

١٦٩ وكذلك نجزي من أسرفنا ونجزي من

١٧٤ الجزء السابع عشر سورة الأنبيا

التي هي ثمانون

١٨٠ وفيها ثمانون آية كانت

١٨٨ وفيها ثمانون آية كانت

١٩٣ وإذا رأيت الذين يذبحون

١٩٧ قل إنما أذكركم بالوحي

٢٠١ فيعلم جذاذا الأكرام

٢٠٨ وجعلناهم أمة يهدون بأمرنا

٢١٦ ومن الشياطين من يغوون له

٢٢٦ والتي أحصت فرجها

٢٣١ لا يحزنهم الفزع الأكبر

٢٣٦ سورة الحج يا أيها الناس اتقوا

٢٤٥ وكذلك أنزلنا آيات بينات

٢٤٨ أن الذين كفروا ويصدون

٢٥٦ ذلك ومن يعلم شعائر الله

٢٦١ الذين يقاتلون بأنهم

٢٦٤ ويستجلبونك بالمذاب

٢٦٩ الملك يومئذ لله يحكم بينهم

٢٧٢ ألم تر أن الله سخر لكم ما في

٢٧٦ ما أيها الناس ضرب مثل

٢٨٠ الجزء الثامن عشر سورة المؤمنون

قد أفلح المؤمنون

٢٨٦ وأنزلنا من السماء ماء بنقد

٢٩٠ فإذا استويت أنت ومن معك

٢٩٤ ثم أنشأنا من بعدهم قرنا

٢٩٩ والذين هم ربهم لا ينشرون

٣٠٣ ولو رجناهم وكشفنا ما بهم

سورة الكهف هي الحادية التي أنزل

٥٠ فاطمك بأخيك فطرك على أنفهم

١٠ وإذا أمرت قومهم وما يجدون

١٤ وكذلك أمرنا عليهم

٢٣ وأصبر نفسك مع الذين يدعون

٢٨ ودخل جنته وهو ظالم لنفسه

٣٢ المال والبنون زيننا الحياة الدنيا

٣٦ ولقد صرفنا في هذا القرءان

٤٤ فلما جاوزنا قل لفتنة آتينا غدا

٤٧ الجزء السادس عشر قال ألم أقل لك

ألمك

٥٢ أنما كنا له في الأرض واثنا

٥٦ قال هذا رحمة من ربنا فإذا جاء

٥٩ سورة المريم هي

٦٨ يا أيها الذين آمنوا

٧٥ فكلوا واشربوا ولا تسرفوا

٨٣ والذين هم يومئذ في الأمر

٨٧ ووهبنا له من رحمتنا

٩٣ رب السموات والأرض وما بينهما

١٠٥ أفرأيت الذي كفر بآياتنا

١١٣ سورة طه هي ما أنزلنا

١٢٠ وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى

١٢٨ إذا وحينا إلى أمك ما يوحى

١٣٨ قال إنما عدد ربني في كتاب

١٤٦ قالوا يا موسى إمان تلق

١٥١ وأندأ وحينا إلى موسى أن أسر

١٥٦ فأخرجهم من جلا جسداه

١٦٠ كذلك نقص عليك من أنباء

١٦٠ فتعالى الله الملك

- ٣٠٦ ما آتخذ الله من ولد وما كان
 ٣٠٩ قالوا ربنا غلبت عقوباتنا
 ٣١١ سورة النور سورة انزلناها
 ٣١٩ ان الذين جاءوا بالا فلك عصىة
 ٣٢٤ يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا
 ٣٢٨ فان لم تعبدوا فيها احدا
 ٣٣٢ وانكحوا الاياحي منكم والصالحين
 ٣٤٥ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
 ٣٥٠ وقلب الله الليل والهار
 ٣٥٥ قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول
 ٣٦٠ واذا بلغ الاطفال منكم الحلم
 ٣٦٦ سورة الفرقان تبارك الذي نزل
 الفرقان
 ٣٧١ اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها
 ٣٧٨ الجزء التاسع عشر وقال الذين
 لا يرجون
 ٣٨٤ ولا يأتونك بمثل الا جئتاك بالحق
 ٤٨٩ ام تحسب ان اكثرهم يسمعون
 ٣٩٧ وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا
 ٤٠٣ والذين لا يدعون مع الله الها آخر

- ٤٠٨ سورة الشعراء طسم تلك الايات
 الكتاب المبين
 ٤١٣ فقررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي
 ٤١٨ فلما جاء الحرة قالوا لفرعون
 ٤٢١ قال كلا ان معي ربي سيهدين
 ٤٢٥ واجعل لي لسان صدق في الآخرين
 ٤٢٩ قال وما علمي بما كانوا يعملون
 ٤٣٠ اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم
 ٤٣٣ وان ربك لهو العزيز الرحيم
 ٤٣٥ ولا تبصروا الناس اشيا نهم
 ٤٣٨ ما افنى عنهم ما كانوا يمتعون
 ٤٤٣ سورة طس تلك ايات القرءان وكتاب
 ٤٥٠ فلما جاءتهم اياتا مبصرة
 ٤٥٧ اني وجدت امرأة تملكهم
 ٤٦١ وانى مرسله اليهم بهدبة فتناطروا
 ٤٦٥ قيل لها ادخلي الصرح فلما رآته
 ٤٧٠ الجزء عشرين فاكان جواب قومه
 ٤٧٢ امن يسدا الخلق ثم يعبدوه
 ٤٧٧ ان ربك يقضى بينهم بحكمة
 تمت



(سورة الكهف مكية
وقيل الا قوله واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم
وهي مائة واحدى
عشرة آية)

وبسم الله الرحمن الرحيم
(الحمد لله الذى انزل على
عبد الكتاب يعنى القرآن
رتب استحقاق الحمد على
انزاله تبها على انه اعظم
نعمائه وذلك لانه اله ادى
الى مافيه كمال العباد
والداعى الى مابه ينظم
صلاح المعاش والمعاد
(ولم يجعل له عوجا) شأ
من العروج باختلال
في الاقطار وثبات في المعنى
او انحراف من السدوعة
الى جناب الحق وهو
في المعانى كالعروج
في الاعيان (قيم) مستقيما
معتدلا لا فراط فيه ولا
نفرط او قريبا بمصالح
العباد فيكون وصفه
بالتمثيل بعد وصفه
بالكمال

الجلد السادس من تفسير القاضى البضاوى مع حاشيته شيخ زاده

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله رتب استحقاق الحمد) اشارة الى ان ليس تقدير الكلام قولوا الحمد لله
بل هو جملة اسمية لا يجعل لها من الاعراب ناطقة بان حقيقة الحمد لجميع افراد
مختصة به تعالى وانه المتيقن لها لانه الذى وصلت الى كل احد نعمته
وان الذى وصلت انعمته على به طريق لوصاها الى الحامد وذلك الغير وان
استحق الحمد ايضا في مقابلة سعيه واجتهاده في قضاء حاجة المحتاج الا ان
التمكين والاقدار على ذلك الربح ايسر الائمة تعالى و يتوفيقه فيما يشججه
الى ذلك الغير من الحمد فهو بالحقيقة راجع اليه تعالى وانه تعالى مستعمل لذلك
الغير في اصال نعمته الى العبد الا ان الحمد لا يجب ان يكون في مقابلة النعمة
التي قد يكون بمقابلة الفضائل الغير المتعدية كما اشار اليه بقوله في آخر
السورة السابقة ورتب الحمد عليه للدلالة على انه الذى يستحق جنس الحمد
لانه كامل الذات ويدل عليه ايضا انه تعالى ذكر الحمد لنفسه ليدل على كماله
ويدل على اثره اما ما يدل على قدرته وساطاته فكقوله تعالى الحمد لله الذى
لم يخذلوا وما وقوله تعالى الحمد لله فاطر السموات والارض واما ما يدل على
انعامه وفضاله فكقوله تعالى الحمد لله رب العالمين وقوله تعالى الحمد لله
الذى انزل على عبده الكتاب (قوله وهو في المعانى) قال ابن السكيت
كل ما ينصب كالخائط والعود قبل فيه عوج فالقبح والعوج بالكسر ما كان
في عرض او دين او معاش بهال في دينه عوج كذا في الصحاح (قوله او قريبا بمصالح
العباد) يقال فلان قيم المسجد اذا كان قائما بمصالح المسجد مقبلا الشأ به
وكذا قيم الاطمان فالقرآن لما كان سببا لهداية الخلق قائما بمصالح الارواح

الضمير في كل كلام المتفق العام مصالحي الاطوال (قوله لو اني انكبت)
مطابق على قوله مصالحي العاديين بعض اهل اعتبار ال فسر اليم بالشاهد
وقال القراءان فسم على انكبت التقدمة وشاهد عليها في الزيادة والافصال
وفي التقديم والعرب من مازادوا فيها وما نقصوا وما حروا وصبروا والماصل
ان قوما اذا لم يصدر له متعلق كان معني مستعيا فيكون معنى غير ذي صوب الا
ان من عادة العرب تكرار الكلام واعادته كقوله تعالى محضات غير محاضات
فانهم اذا كن محضات لم يكن محاضات واذا كن محاضات لم يكن محضات
فيها يؤيدان معنى واحدا الا انه كرر بناء على عادة العرب وكذا قوله تعالى لينذر
باسا شديدا فان الشديده والاس وكرر للتاكيد هذا اذا لم يقدّر لقوله قوما متعلق
واما اذا قدر له متعلق فالما ان يقدّر على نحو ما في قوله تعالى اخن هو قائم صبي
كل نفس بما كسبت اي رقيب حفيظ شهيد فيكون نفيما لقوله ولم يجعل له عوجا
لان المعنى حينئذ انه كامل في نفسه مكمل لغيره فيكون بالقسا في الاستقامة جدا
ويقدّر له البناء على نحو قولهم فلان قيم بهذا الامر اي قائم بمسأله فيكون
تكميلا بمعنى انه مستقيم في نفسه قيم بآور غير (قوله تقديره جملة قوما)
يزيادة بل ايضا اي ولم يجعل له عوجا بل جملة قوما وقوله قوما سواء كان منصوبا
بمضمر او على لغة جال من الضمير في له يكون قوله ولم يجعل له عوجا موطوفا على
جملة الصلة بخلاف ما اذا كان قوما حالا من الكتاب فانه حينئذ لا يكون قوله
ولم يجعل له عوجا موطوفا على قوله انزل الكتاب لئلا يلز الفصل بين الحال
وذي الحال باجبي فان الحال من تمام الموطوف عليه وبعض منه والموطوف اجنبي
فاصل بينهما ولا يجوز الفصل بين الحال وذي الحال باجبي وعلى تقدير ان يكون
قوله ولم يجعل موطوفا على انزل قال بعض اهل التأويل الكلام محمول على
التقديم والتأخير اي انزل على عبده الكتاب قوما ولم يجعل له عوجا واحسن
الوجوه ان يجعل قوما منصوبا بمضمر لان الظاهر ان قوله ولم يجعل موطوف على
انزل فلو جعل قوما حالا من الكتاب لزم العطف قبل تمام الصلة وحل الكلام
على التقديم والتأخير بمسدد جدا وكذلك جعل قوله ولم يجعل حالا من الكتاب
كأنه قيل انزله متقبلا عنه الموح بعبد خلاف الظاهر واعلم ان حفصا وقف
على تنوين عوجا مبتدأ الفا بسكتة لطيفة من غير قطع نفس اشعارا بان قوما
ليس متصلا بعوجا وانما هو من صفة الكتاب وغيره لم يعبأ بهذا الوهم فلم يسكت
اتسلا على فهم المعنى وفصل حفص في مواضع من القرآن مثل ما قبله ههنا
من سكتة لطيفة نافية لاوهم الفاسد فيها انه يقف على مرقنا وينتدب بقوله
هذا ما وعد الرحمن ليقهم من الوقف ان كلام الكفار قد انقضى وان ما بعده

او على انكبت الباطل
لشهود بصحتها واتصاله
بضمير تقديره جملة قوما
او على الحال من الضمير
في له او من الكتاب على
ان التأويل ولم يجعل للحال
دون العطف اذ لو كان
للعطف كان الموطوف
فاصلا بين اقسام
الموطوف عليه ولذلك
قيل فيه تقديم وتأخير
وقرى قوما (لينذر باسا
شديدا) اي لينذر الذين
كفروا بهذا باس شديدا
فيحذف المفعول الاول
اكتفاء بدلالة القرينة
واقصارا على الضمير
المسوق اليه (من لدنه)

صاحدا من عند الله والبرهان على ان الدال اسكن الدال مع الهمزة على اصله وكسر النون والهمزة
 الساكنين وكسر الهاء
 الاتباع (ويشتر المؤمن
 الذين يعينون الصالحات
 ان لهم اجرا حسنا) هو
 الجنة (ما كثر فيه)
 في الاجر والعدل لا انقطاع
 (ويذكر الذين قالوا
 اتخذناه ولدا) خصهم
 بالذكر وكرر الانذار متعلقا
 بهم استعظاما لكفرهم
 وانما لم يذكر التذرية
 استغناء بتقدم ذكره
 (ما لهم به من علم) اي
 بالاولاد او باخذها بالقول
 والمعنى انهم يقولونه عن
 جهل مفرط وتوهم كاذب
 او تقليد لما سمعوه من
 اهل ملتهم من غير علم بالمعنى
 الذي ارادوه فانهم كانوا
 يطلقون الاب والابن
 بمعنى المؤثر والمؤثر بالله
 اذ اولعوا لما جوزوا نسبة
 الاتحاد اليه (وللا يلهم)
 الذين يقولونه بمعنى التثنية
 (كبرت كلمة) عظمت
 مقامات هذه في الكفر لما
 فيها من التشبيه والشريك
 وايهام احتياجه تعالى
 الى التدبير وتخلفه الى
 غير ذلك من الزعم وكلمة
 نصب على التمييز وقرئ
 بارفع على الفاعلية
 (تخرج من افواههم)

صفة لها تفيد استعظام اجرائهم على اخرجهم من افواههم والخارج بالذات هو الهواة الخامل لها (عن ذات)

عن ذات مقدر. وهي التسمية الموصولة في قولك كبرت العقلة والعلامة فاعلموا
 من جهة لان من سمع تلك الجملة يجوز ان يكون المراد ان تلك العقلة كبرت كذا
 او جهلا او قرة فلا اعتراض على كبرت فيه حصل الابهام واحتاج الى رفعه بخلاف
 ما اذا قرئ رفع العلامة على الفاعلة فانه لا يصح فيه شيء فيكون جند على
 طريق قولك عظم فلان وعلى تقدير الاعتبار يكون ذلك راجعا الى مغالته
 المفهومة من قوله تعالى قالوا اتخذ الله ولدا اى كبرت معصاتهم تلك كلمة ومعنى
 الكلام التعجب اى ما اكبرها كلمة وقوله نخرج من افواههم صفة الكلمة تؤذن
 باستعظامها لان بعض ما يحظر بالبال لا يجترأ الا لسان على اظهاره باللفظ (قوله
 وقيل صفة محذوف) يعنى قيل ان كبرت بمعنى شس وفعلة مضمر مقدر بالكرة
 المنصوبة بعده على التمييز كما في قولك شس رجلا والمخصوص بالذم محذوف
 تقديره كبرت كلمة الخارجة من افواههم وقرئ كبرت يسكون الياء واشتم الضم
 وهي لغة تميم (قوله فانها) البعج الاهلاك يقال بضع الرجل نفسه بضع
 وبخوفا اهلها على وجد والمقصود من الآية تسليبة الرسول صلى الله عليه
 وسلم والمعنى لا يعظم خزك وأسفك بسبب كفرهم فانما بعثاك منذرا وبشيرا واما
 تحصيل الايمان في قلوبهم فلا قدرة لك عليه والقله في قوله فلعلمك جواب الشرط
 وهو قوله ان لم يؤمنوا قدم عليه وحقه التأخير وقال الجمهور جواب الشرط
 محذوف لدلالة قوله فلعلمك قبيل كلمة لعل هنا للاشفاق الذى يقصده التسلي
 والحث على ترك الحزن والتأسف ثم قيل الاسف هو النهاية في الغضب كقوله
 تعالى فلما أسفونا اتفقنا منهم قال اهل اتأويل المعنى فلما اغضبونا وقيل الاسف
 هو النهاية في الحزن كقوله تعالى يا اسفا على يوسف اى باحزنا فانه عليه الصلاة
 والسلام كادت نفسه الكريمة تهلك حزنا عليهم واشفاقا من ان تلتف انفسهم
 في النار بتركهم الايمان وفيه دلالة على انه عليه الصلاة والسلام لم يكن يقاتل
 الكفرة للقتل والانلاف وانما يقاتلهم ليلسوا وينخلصوا من الهلاك الابدى فان
 من كان باخع نفسه اشفاقا عليهم من الهلاك كيف يقاتلهم الاهلاك وقوله
 تعالى على آثامهم منه اى بقوله باخع اى باخع نفسك من بعد هلاكهم حال بقاء
 آثامهم وعلاماتهم وعدم اندراسها بالكيفية فانه يصح ان يقال مات الثاني في آخر
 الاول اى حال بقاء آثره (قوله وقرئ ان بالفتح) قرأ الجمهور ان لم يؤمنوا بكسر
 الهمزة على انها شرطية فعلى هذه القراءة يكون باخع للاستقبال فيعمل لان الشرطية
 للاستقبال كأنه قيل املك تبخع نفسك الآن او غدا ان لم يصدر منهم ايمان
 وقرئ شاذنا بفتح الهمزة على حذف الجار اى لان لم يؤمنوا فعلى هذه القراءة
 المناسب ان يكون باخع للمضى لان لم يؤمنوا ماضى ولا ضرورة تدعو الى صرفه

وقيل صفة محذوف هو
 المخصوص بالذم لان كبرت
 ههنا بمعنى شس وقرئ
 كبرت بالسكون مع الاشباع
 (ان يقولون الاكذبا
 فاعلمك باخع نفسك) فاعلمك
 (على آثامهم) اذا اولوا
 عن الايمان شبهة لما
 بداخله من الوجد على
 توليهم عن فارقه اذ زنه
 فهو يحسر على آثامهم
 ويخضع نفسه ووجداء عليهم
 وقرئ باخع نفسك على
 الاضافة (ان لم يؤمنوا
 بهذا الحديث) بهذا
 القرآن (اسفا) للتأسف
 عليهم او متأسفا عليهم
 والاسف فرط الحزن
 والغضب وقرئ ان بالقحج
 على لان فلا يجوز افعال
 باخع الا اذا جعل حكاية
 حال ماضية (انا جعلنا
 ما على الارض) من
 الحيوان والنبات والمعادن
 (زينة لها) ولاهلها
 لتلوههم ايهم احسن
 عملا في ثماطيه وهو من
 زهد فيه ولم يقتربه وقنع
 منه بما ينسجى به اياه
 وصرفه على ما ينبغي

وفية تسكين رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 (وانا لجالعون ما عليها
 صيدا جريزا) نزهيد
 فيه رابرز الارض التي
 قطع نباتها ما خوذ
 من ابلرز وهو القمع
 المعنى اننا لنعيد ما عليها
 من لزينة تزا مستويا
 بالارض ونجعله كسيدا
 ملس لابتات (ام حسبت)
 بل احسبت (ان اصحاب
 الكهف والرقم) في ابقاء
 حياتهم مدة مديدة
 (كالوا من آياتنا عجبا)
 وقصتهم بالاضافة الى
 خلق ما على الارض من
 الاجناس والانواع
 الفاتنة المحصرة على طائع
 متاعده وهيأت تخلفه
 تعجب الماظرين من مارة
 واحدة ثم ردها اليها ليس
 ويعجب مع نه من آيات الله
 كابر الحفيرة والكهف
 الغار الواسع في الجبل
 وارقم اسم الجبل والوادي
 الذي فيه كهفهم او اسم
 قريتهم او كلهم قال امية
 بن ابى الصلت

عن معناه فلا يعمل الا اذا جعل حكاية حال ماضية كانه قبل لعلك تحجت نفسك
 لاجل ان لم يؤمنوا فنجي باسم القاسع لتصور تلك الحسالة في ذهن السامع
 واستحضارها وان لم يعمل على حكاية الحال الماضية ليعمل فيجب اضافته
 الى ما به (قوله وفيه تسكين) اي تسكين لوجوده واعتماده على عدم
 ايمانهم ووجه التسكين ان الآية لمادت على ان هل الارض لم تعط لهم ما عليها
 من الزينة ليتفعوا به بحبانا واعما اعطى لهم ذلك ابتلاء واختبارا ليطهر منهم
 ما علم الله تعالى انه يكون منهم فيجازى كل واحد من اثر الحياة الدنيا وزينتها
 ومن آثر رضى الرحمن وطاعته على حسب قصده وينته طهره عليه الصلاة
 والسلام ان شانه وما يبق به ليس الاشارة المطيع واذار لما صي وانه تعالى
 هو المطلع على اعمالهم ونياتهم ومن يستحق لان يخلق به الاهنداء والضلالة
 فيسكن بذلك وجهه وفضله والزهدي خلاف الرغبة يقال زهد في الشيء وعن الشيء
 بمعنى واحد اي لم يردده ولم يرغب فيه والصعيد التراب وقيل الصعيد المستوى
 من الارض وقيل هو وجه الارض مطلقا والجز الذي لا نبات فيهه ولا ماء
 (قوله بل احسبت) اشارة الى انهم مقطعة مقدرة بل والهجرة وبل هي
 التي لا تتقال لادخال ماء في والهجرة للانكار وذكر الله تعالى اولا من الآيات
 الكلية تزيين الارض بما خلق فوقها من الاجناس التي لاصهرها ثم ذكر آياته
 في بل ذلك كله ويجعله كانه لم يكن ثم اضرب عنه وقال ام حسبت كانه قيل
 يتعجب من قصة اصحاب الكهف ولا يفكر في سائر الآيات فان تزيين الارض
 باواع المعادن والحيوان والنبات وازلتها بحكمة بعد ما خلقت الارض زخرفها
 وارزقت اعظم والعجب من قصة اصحاب الكهف والانسان جادته ان يتعجب
 من شيء قل اننا ساه به وان كان الذي يحصرته اعجب منه قال الامام فاجابوا
 من قصة اصحاب الكهف وسألوا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 على سبيل الاتقان فقال الله تعالى ام حسبت انهم كانوا من آياتنا عجبا فقط
 فلا تحسبن ذلك قال آياتنا كلها عجبا فان كل قادرا على تحقيق السموات والارض
 ثم تزيين الارض باواع المعادن والنبات والحيوان ثم جعلها بعد ذلك صعيدا
 جريزا خاليا من لكل كيف يستبعدون قدرته على حفظ طائفة مدة ثلاثمائة سنة
 او اكثر انهم روى ان قريشا بعثوا الى المدينة رهطا وقالوا لهم سلوا اخبار
 اليهود عن محمد وصفته واخبرهم عن قوله فادهم اهز التنا اذول وعندهم
 من العلم ما ليس عندنا من لم الانباء فخرج رهط حتى قدموا المدينة فسألوا اخبار
 اليهود عن اخبرهم صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اخبار اليهود سلوه عن ثلاث عن
 فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان من امرهم قال حديثهم عجب وعن رجل طوف

وليس بها الا الرقيم المجاورا * وصيدهوا والقوم في الكهف همدا اولوهم رصاصي او حصى زنت فيه اسماؤهم وجعل على باب الكهف وقيل اصحاب الرقيم قوم آخرون كانوا ثلاثة خرجوا يرتادون لاهليهم تاخذتهم الساعه فادوا الى الكهف فاحطت حفرة وسدت بابها فقال احدهم اذكروا انكم عمل حسنة لعل الله يرحمنا بركته فقال احدهم استعملت اجراء ذات يوم فجاء رجل وسط الهار وعمل في بقيته مثل عملهم فاعلمت به مثل اجرهم فغضب احدهم وزك اجره فوضعت في جانب البيت ثم مرى بقر **٧** فاشترى به فصلة دبانت ماشاء الله فرجع الى بمدحني شيخا ضيفا

لا عرفه وقال ان لي عندك حقا وذكره حتى عرفته فدفعتم اليه جميعا لهم ان كنت فعلت ذلك اوجهك فاخرج عنا فانصدع الجبل حتى راوا الضوء وقال آخر كان في فضل واصابت الناس شدة فبعاني امرأة فطابت مني معروفا فقلت والله ما هو دون نفسك فابتعنا ثم رجعت ثلاثا ثم ذكرت لزوجها فتسالى اجبني له واغني عيالك فانت وسات الى نفسها فلما تشكتهما وهممت بها ارتعدت فقلت مالك قالت اخاف الله فقلت لها خفته في الشدة ولم اخفه في الرخاء فركبتهما واعطيتها ملبسها الا ان كنت فعلته لوجهك فاهح فانصدع حتى تعين وقال الثالث كاري ابوهم ان وكان لي غنم وكس اطمعهما واسمعهما

قد باع مشار في الارض ومغار بها ما كان نبأه وسأله عن الروح ما هو فان اخبركم من اثنين وامحبركم عن الثالث فهو نبي والاختفول فلما قدم الرهط مكة قالوا قد جئناكم بتفصيل ما بيننا وبين محمد واخبروا ما قالت اليهود فجاءوا رسول الله صلى الله تعالى عليه واسلم وسأله فقال عليه الصلاة والسلام اخبركم باسمائهم عنه غدا ولا يستن فانه من هوانه ومكث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيسا يذكرون خمس عشرة ليلة وشق عليه ذلك حتى ارجف اهل مكته وقالوا وعدنا محمد غدا واليوم مضى خمس عشرة ليلة وشق عليه ذلك ثم جاء جبريل من عند الله عز وجل سورة اصحاب الكهف وفيها ما تابة الله تعالى اياه على جزئه ومبها خبر اوتك الفتنة وخبر الرجل الطوفان وعجبا في قوله تعالى كانوا من آياتنا عجبا خبرك ان آياتنا حال منه لانه في الاصل صفة فلما قدم صار حلا قال امة بن ابي الصلت

وليس بها الا الرقيم المجاورا * وصيدهوا والقوم في الكهف همدا استشهد على ان الرقيم المكب وهذا يدل على ان قصة اصحاب الكهف كانت في عالم العرب وان لم يكونوا عالمي اعلى وجهها * الوصيد فناء الى رهو مفعول مجاورا والهمد جمع همد يعني الرافد والسماء يعني ان اصحاب الكهف كانوا رقادا في العالم وبناهم مجاورا الوصيدهم كخاف لدالي وكلمهم باسط ذراعيه باوصيد (توله اولو ح رصاصي) فيكون الرقيم يعني الرقيم رهو المكسوت قال تعالى كذا مرقوم اي مكسوب (قوله تعالى اذا روي الفتية) منصرب بجمعا او باذكر القدر لانه اول ام حدث لانه كان بين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبينهم مدة طويلة فلا يجوز حسابها عليه الصلاة والسلام في ذلك الوقت الذي اووا فيه الى الكهف اي صاروا فيه وصكروا فتية اي شاعنا متعائين في الاستئناس من اولاد عليهم الروم آمنوا بهم وكان ذلك الامم عبرة وتذكرا منهم ش عظيمة الله تعالى وماله وقد ربه اراهم بملك رحي ولم يقرأوا كتابا ولم يدركوا

ارجع الى شفي فحسني ذات يوم شب المارح حتى اسببت فأتيت اهلي واخذت محلي فحمت فوه مضيت اليها فوجدتها نائمين فسق على ان فقطعها فتوقفت جالسا ومحلي على يدي حتى اظلمت الصبح فاستبتهما لاهم ان كنت فعلته لوجهك سارج عافرح الله عنهم فخرجوا وقد رفع ذلك نعمان بشير (اذأوى الفتية الى الكهف) يعني فتية من اسراف الروم ارادهم دقيانوس على اسرلك فادوا واهربوا الى الكهف (فقالوا ربنا آتيناك بذلك رحمة توجب لنا المغفرة ولزقنا الامن من الهدى وهبى لنا ان احمرنا) من الامر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار (وسدا) نصير بسيدنا ريتين مهتدين

زمان نبوة وكانوا في زمن فترة قبل ان يبعث الله تعالى عيسى عليه الصلاة والسلام
ثم بعث الله تعالى وهم في الكهف واقدون ولبث في اعته ثلاثا وثلاثين سنة ثم رفعه الله
ومضى بعده زمان طويل ثم بعثهم الله تعالى وايقظهم واطلع اهل ذلك العصر
على حالهم ليعلموا ان وعد الله بالبعث حق وان الساعة آتية (قوله او اجعل
امرنا كله رشدا) على ان تكون كلمة من في قوله من امرنا رشدا نجر يدية اذ هو
الامر بعينه مبسطة في ارشاده ولهذا قال اجعل امرنا كله رشدا والتجريد
من المحسنات البدئية المعنوية وهو ان يتخرج من امر ذي صفة امر آخر مماثل
لذلك الامر ذي الصفة في تلك الصفة لاجل المبسطة في كمال تلك الصفة في ذلك
الامر ذي الصفة حتى كأنه بلغ من الاقصاف بتلك الصفة الى حيث يصح
ان يتخرج منه موصوف آخر بتلك الصفة فان حصلت كلمة من في الآية نجر يدية
يكون مطلوبا ان يابغ امرهم في الرشو والهداية حتى يصح مع ذلك الحسان يستخلص
منه امر آخر مثله في رشد وفي الوجه الذي يكون من مصادفة بهي و يكون المعنى
انهم لم يسهروا الى الكهف وفارقوا الناس وطلبوا سلامة الدين سائورا بهم
ان يبعثهم الله في الرشو والاستقامة في مقارقتهم الكفار (قوله بمعنى انما
له تبعهم فيها صوت) يعني ان ضرب الحجاب المساع من ان يصل الاصوات
او وقطة الى آذانهم واسماعهم كناية عن لانامة الدنيا راجعا الى كنهها
لان الصوت والتبني طريق ارادة النوم فسد طريقه يدل على استحكام النوم
وقته وخسرت الاذان دون الصيوان مع ان النوم يتعلق بها دون الاذان لان ضرب
الحجاب على العين لا يصلح كناية عن المسافة في الزم لان سد الابصار ما يدل
على كان ان لا يكون ما هو طريق الازالة مؤثرا في زواله (قوله يعني على امره)
اي بي عليها القبة عند دخوله عليها فان العرس كان يبنى على امله حجابا
(قوله طرفان لضربنا) الاول طرف مكان والناس طرف زمان والمعنى
انما هم فيه سنين ذوات عدد وقد بينها الله تعالى بقوله وليثرا في كهفهم ثلاثا
سنين ياردوا تسعا (قوله يتعلق ثلثا تعلقا حاسبا) لما كان قوله تعالى
لهم متعلقا بقوله بثنا ودل الكلام على ان يكون عمله تعالى حادثا متبعا على
ايقاظهم دفع ذلك الاحتمال عما يدل على ان عمله تعالى سرمدى لا يجوز شله
البرزال والتماثل في التعبير في المعلومات وانه تعالى عالم بها في الازل على ما تكون
عليه في اوقات حداثتها وبقائها وكما تجد اياها حال من الاحوال فانى عمله
الذي يلائم حاله تتجدد ما لا يورد والتبني الماهي في تعلق الهم لا في غيره
ربال ساد انه تعالى لم يعلم الاوقات قبل وقوعها ولا اياها الا بعد حدوثها
واجب عليه بهذه الآية (قوله اهل من غيرهم) اسرار

او اجعل امرنا كله رشدا
كقوتك رأيت منك اسدا
واصل التمهيد احداث
هيئة الشئ (ففسر بنا على
آذانهم) اي ضربنا عليهم
سجيا يمنع السماع بمعنى
انما هم انامة لا تسمعهم
فيها الاسرار فتدفع
الغفور كما حذف في قولهم
بني على امره (في الكهف
سنين) طرفان لضربنا
(عدد) اي ذوات عدد
وصف السنين به
يحتل الكثير والقليل
فان مدة لهم بعض يوم
عنده (ثم بثناهم)
اي قطعاهم (لتعلم)
للتعلق (ثلثا) اي ثلثا
تعلقا حاسبا
لعمله ولا تعلقا استقباليا
(اي الجز بين)
منهم وزغيرهم في مدة
ايهم

ان اهل التاويل اختلفوا في الحزبين قال مجاهد رضي الله عنه ان الحزبين من الفتيه
لان اصحاب الكهف لما اتاهوا اختلفوا في انهم كم ناموا ويدل عليه قوله تعالى
قال قائل منهم كم انتم قالوا ليلنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما كنتم صاعدين
الكهف كانوا حزبين استغل احداهما مدة لبثهم واستغلها آخرون وهم الذين
قالوا ربكم اعلم بما كنتم قالوا ان طائفتين من المسلمين اختلفوا في مدة لبثهم
في الكهف فل خرجهم منه فبشهم الله تعالى ولم يبين ذلك بل ابهجه وابس
لنا حاجة الى تعيين ما بهم الله تعالى يساه (قوله ولما لبثوا حال منه) اي
من امدا لانه لو اواخره لكان انفساء فلما قدم عليه صار حالا والمعنى ضبط
امدا كاشا زمان لبثهم في الدفن وان كانت الام لأم الملة يكون المعنى حشد
الام اي الحزبين احصى اي علم كم ولد احصاه الله ونسبه للذي اشوا فيه
لاجله (قوله رقب احصى اسم تفضيل) لم يرض به لان افضل من كذا
ليس من باب التفضيل وقولهم ما لولاهم الخبر وما اعطاه للمساكين الخ
والشهداء الخ انما لا يقاس عليه والمذاق روي بالبدال والذال وهو رجل من بني
عبديس وبه واجداه يهرنن بالافلاس قال الشاعر في حقه
فانك ان ترجو عيما وذهبا كراحي النداء والعرف عند المذاق

وقوله واما ادب بضم الاء دل عليه احصى اي دل احصى الذي هو لفظ تفضيل
على ذلك الفعل المفعول من جنسه واحتج الى الاصح لان اول التفضيل
يحمل في مظاهره واول البيت

ولم ار مثل الحى حيا مصحبا ولا مثلنا يوم التثنية فدارسا
اكرهوا حى التثنية فمجموع واضربنا بالسيف التوااسا

اصح المتار عليه وقت الصبح وحقيقة الرجل ما يمتحن على الرجل ان يحكيه بالمدح
عن اهل بيته والقوافل جمع قفاص وهو اعلى البيضة من الحيد ويطلق
على ما بين اذني القرس ايضا يمدح كلا الفرقتين اعداده واصحابه يقول
لم اره قافرا عليه مثل الذي يصحبه ولا خبري ما يوم انيتام وصف العار
دارس مكرا له النجاعة لذكر ان ادل على شجاعة من غلب عليه طالتوااس
في البيت مصوب ففعل مقدر عن جنس افضل التفضيل ابهجه وبس التوااس
بمعنى اسهل التفضيل لانه لا يحمل في المظهر مكرا فمما نص بهم ده ذن
فيل انه لا يمدح في مظهره فاعل او مفعول به ثم لا يبرز ان يكون امد مصحبا
على التوااس ويحمل قيد احصى كما في اكثره الا را حصى رجما اجس بال الذن
في امثال ذوات اعساو ماعل والمعنى لان السال هو الذي كثر الرجاء عز ال
حس وليس الامد هو الذي احصى (قوله نسال آتوا بر يوم) يوم انتقام

(احصى لما لبثوا امدا)

ضبط امدا لزمان لبثهم

وما في اى من معنى

الاستفهام خلق عنه لعل

فيروميدا واحصى خبره

وهو قول ماض واما

عقوله ولما لبثوا حاله

منه او مفعوله وقيل انه

المفعول واللام من يدة

وما موصولة واما تميم

وقيل احصى اسم تفضيل

من الاحد ابهجه لربك

كرامهم هو احصى بال

واول من ابى الدراق

رامدا نصب بفعل دل

عليه احصى كقوله

دا ضربتنا بالسوف

القوافل (فمن نقص

عليك نياهم بالحق)

بالصدق (انهم فتية)

شعبان جمع فتي كصبي

رصدية (آتوا برامهم

نزد اعدائهم هدي) ما ثبت

(رر يما على قلوبهم)

وقوتها بالاصبر على هجر الوطن والاهل والمال والجاراة على اظهار (١٠) الحق والرد على دقيات الجبار (انقاما)

من الكلام الى الغيبة ذلوا جاء على نسق قوله نحن نقص عليك لقليل برك وقوله
زدنا هم وربنا ثغرات من هذه الغيبة الى الذكلم ايضا (قوله وقوتها
بالاصبر) يعني ان قوله تعالى وربنا ثغرات قلوبهم استعارة بعبارة شبه ثغرات
قلوبهم وتقويتها وجعلها على الصبر على الشدة التي تحملوها بربط الدابة
وشدها بالباط وهو الحبل مان ربط الدابة شدتها بالباط والباط ايضا هو الحبل
ومن الحجاز ربط الله على قلوبهم لانه تعالى لا يهدي القوم الظالمين واللازم وزيدت
ثغرات على الاستعانة للمساعدة والدلالة على كون لربط والتقوية مستوليا على
قلوبهم مستترا عاينها كما في قوله ويخرج دوما في عراقيهم نصلي (قوله
انقاما) منصوب بربطا والمعنى قويا قلوبهم انقاما موا بين يدي ملكهم
دقياتهم حين حاجتهم على ترك عبادة الصنم فقالوا ربنا رب السموات والارض
افرحا ربوبية الله تعالى بين يدي ذلك الجبار بتقوية الله تعالى اياهم على
مخافته وعبادته وقيل انهم كانوا سطحا المذنبه فخرجوا منها ذات يوم
فاجتمعوا وراء المدينة من غير مهاد فقالوا اكرمهم اني لاجد في شيا وهوان ربى
رب السموات والارض فقالوا نحن كذلك نجد في انفسنا موقعا مواجبا فقالوا
ربنا رب السموات والارض (قوله والله اقد قلنا قولنا ذاسطط) يعني ان قوله
لقد هاننا حوب قسم مضمر وشططا مصدر شطت الدار تسطط اي مدت
وشط لرجل اي بدد عن الحق واسططا محارة القرب في كل شئ اشار اليه
بقوله فرط في اطم وتصابه على انه هف هف وسدر محذوفى قولنا ذاسطط
لان اذ جواب وجرأ (قوله تعالى لولا انون) تحذف فيه معنى الانكار
وقوله عليهم تقديره على عاتقهم وعلى انحاء ذمهم فحذف المضاف لاسم به
ولم يذكرهوا بالذكر على اخافهم اسرا وعبادتهم اياها من غير ان يقيموا بها ما
قطعا الى صفة رقا وامن انهم من اترى على الله كذبا لى لاحت اظم منه
يعنون ان الحكم بان لا تسمى شركا وادام قوله ان ما يدل عليها طم واقتراء
عليه تعالى (هره تعالى ويايدون) ذكر فيه ثلاثة اوجه الدلالة ما معنى
الذى والله محذوفى واعترافهم الذى يمدونه اشار اليه بقوله ومعبوديهم
وقوله الاله معنى متصل من الذى يمدونه والى ان يكون ما مصدرية
وان يكون الاله معنى متبلا ايضا بتقدير المضاف الى واذا عتر لتوهم
اي تركوهم مساهمة لانددة له وشال ان تكون نافعة وتكون الجلبة
من كبر الاله تعالى وقت مترضة بين اذ وجواب الحق اعترافهم والاله تعالى
مع غرض اعترافه لى عن التوبة انهم لا يبدون غيره (قوله س امركم
معلق بافضل قوله ومن ابتداء الظاهر او للتبعض وقيل معنى لى كما في قوله
ليخبرن ان الله تعالى انزل اليهم الكتاب ليعلموا انهم لا يبدون غيره (من رجبته في الدارين (زالى)

بين يديه (فقالوا ربنا
رب السموات والارض ان
ندعومونه الهامد
قوله ذاسطط) وقوله
فقالوا لا شططا اي ذابوا
عن الحق فرط في اطم
(هو لا) مبتدأ (ويايدون)
عطف بيا (انذروهم)
دونه آية) مر وهه اعمار
في معنى كرا (ويايدون)
هلا يا نور (عليهم) على
دعوتهم (يايدون)
يبرهن طامرا فاس ليدن
لا يوجد الا به وقوله
على ا ما دلائل عليه من
الدلائل على ودون الخليل
فيه ضم حائر غنى اطم من
افترى على الله كذبا يديته
الشرك الاله (واذا
اعترافهم) حساب
بعضهم لبعض (وما يبدون)
الاله) معطوف على اصبر
المصوب الى ذسرتهم
القوم ومعبوديهم االه
خبرهم كانوا يبدون الله
ويعبدون الاصنام كذا
المشركين ويبدون انهم
ما مصدرية على تقدير
واذا عتر لتوهم سادتهم
الاسماء لله وان يكون
نافعة على حمار من الله
تعالى عن الامتنان به
معترض بين اذ جراه
ليخبرن ان الله تعالى انزل اليهم الكتاب ليعلموا انهم لا يبدون غيره (من رجبته في الدارين (زالى)

(وَقِيلَ لَكُمْ مَن أَمْرُكُمْ مَرْفَعًا) مَا رَفَعْتُونَهُ أَيْ لَمْ تَعْلَمُوا وَجَرَّتْهُمْ ذَلِكَ لِمَصْرُوعٍ بِهِمْ وَقُوَّةٌ تَوْفِيقُهُمْ فَفَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى
وَقَرَأْنَا لَهُمْ آيَاتٍ مِنْ مَرْفَعَةِ الْمَاءِ ۖ وَكُسر الفاء وهو مصدر جاساذا كالمراجع والمخضض فاعل قياسه الفتح (وروى

الذبيح) لوراء يتبع
والخطاب لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
اول لكل احد (اذطلعت
تزاوور عن كهفهم) قيل
منه ولا يقع شعاعه اعليهم
هؤذبهيم لان الكهف
كان جنوبيا ولان الله
تعالى زور هاشته واصله
تتوزر عادت الله في
الزواي وقراء الكوفيين
بجدها وان عامر ويعتوب
تروكهم وقرئ تزاور
كصهار وكلها عامر الزور
بمعنى ال (ذات العين)
جهة العين وحقيقتها
الجهة ذات اسم العين
(هؤذبهيم) تفرضهم
تقصدهم وتصرم عنهم
(ذات الشال) بمعنى عين
الكهف وشماله قوله (هم
هؤذبهيم) اي وهم في
مسيرهم من الكهف يعني
في وسطه شيتب بالهم
روح الهوا راؤذبهيم
كرب الله ولاحر الشمس
ودا لال بابا الكهف
في مقابلة بابا الشمس
واثر المشارق والارب
السموات من راس
السموات ومن راس
الارض اذ كان مدارها مداره

تعالى رضوا بالحياة الدنيا من الآخرة ويجوز ان يكون حالا من حرفنا ميتا في
بعث ذ (قوله تعالى مرفعا) قرأ الجوهري كسر الميم وقص الماء وقرأ ابا
وبن عامر بفتح الميم وكسر الفاء بقيل هما لغتان بمعنى واحد في الجارية وفي
ما يرتفع به اي يتبع به وقد يستعمل كل واحد منهما في موضع الآخر وقيل
هما لغتان فيما يرتفع به واما الجارية فكسر الميم فقط (قوله لتصوع
بقيهم) اي لخلاص بقيتهم عن شوب الشك والاصح الخالص من كل شيء
(قوله لوراء يتبع) يعني ان قوله تعالى وتري ليس المراد به ان المخطوب يرى هذه
الصورة بل المقصود بيان ان باب ذلك الكهف الى جهة الشمال نحو بنات
نفس فتكون الشمس طاعة وفاربا لا تدخل عليهم هؤذبهيم حرها وتبر
الوانهم فالعنى انك لوراء يتبعهم على هذه الصورة ثم احببتهم كانوا في منوع
من الكهف بناهم فيه رد الربح ونسيم الهوا وقالوا هم في صحوة منه اي من
الكهف والصحوة منوع في مكان راغب في صحوة اي في ساحة واسعة (قوله
لان الكهف كان جنوبيا) اي كانت ساحة امار وداخله في جانب الجنوب
وذلك يقتضى ان يكون باب في جانب الشمال (قوله اولاء الله تعالى زور هاشته)
يعني ان المفسرين في تفسير الآية قواين الاول ان باب ذب الكهف كان الى
جانب الشمال مستعمل بنات نفس لا يقع فيه شعاع الشمس عند الطلوع
ولا عند الغروب ولا فيما بين ذلك من حيث ان الشمس اذا طلعت تصلع ص بين
الكهف واذا غربت تغرب عن شماله مضى الشمس ما كان اصل الى داخل
الكهف وكان الهراء الطوبى السليم الموافق يصل اليهم دلا حرم نعت
اجسامهم مصنوعة عن القوة والفساد واخول اشاني ان الله تعالى منع صرة
الشمس عن الوقوع عليهم عند طلوعها وعند غروبها وكان ذلك فضلا خارقا
للعادة وكرامة عظيمة حص لله تعالى بها اصحاب الكهف ذل الزحاح استدل
على صحته بقوله ذلك من آيات الله قل ولو كل الامر كما ذكره اصحاب القول
الاول لما كان ذلك كرامة عظيمة من آيات الله (قوله واصله تتزاوور) وذلك
لانه اختار قراءة تراور بفتح زاي المشددة واصله تتزاوور فاسكتت التاء الثانية
فادغمت في الزاي وقرأ الكوفيون تراور بمحذوف احدى التاءين للتخفيف
وابن عامر ويعقوب تراور بسكون الزاي وتشديد الراء من ام زورار وهو الممدود
من الشيء والزور بالهريك الميل يقال زورعته واروعته تراورعه تراوركله
عدل عنه واخرق (قوله وحقيقتها الجهة ذات اسم اعين) اي حلاصة

مطلع مائله عنه مقابله لحايه الاعين هو لذى الى الغرب واخرق فيه لحايه لا يبرق شعاعه واسلى حايه ويحار
بقوته ويعمل هواءه ولا يقع عليهم هؤذبهيم اجسادهم ويلى ثيابهم (ذلك من آيات الله) اي شانهم او ابوهم

الى كهف شاه كذالك واخبارك قصتهم اواز ووار الشمس وقرضها طاعة وغاروة من آياته (من يهد الله) بأشوقتي
(فهو المهدى) الذى اصاب الفلاح والراية اما لثناء عليهم والنتية على ان امثال هذه الآيات كثيرة ولكن المنفع
بهمان وقته الله تعالى لما فيها والاستبصار بها (ومن يضل) ومن يخذله (فلن تجده ولا يجر شدا) من يله ويورده
(وتحسبهم ايضا) لا فتاح عيو نهم او لكثرة قلوبهم ١٢ (وهم رقدوا) نيام (وتعابهم) فى رقدتهم

(ذات اليمين وذات الشمال)

كلا تأكل الارض ايامها

من ايدانهم على طول

الزمان وقرى بقلوبهم

بالياء والضمير لله تعالى

وتقلبه على المصدر

منصوبا بفعل يدل عليه

وتحسبهم أى ترى قلوبهم

(وكلبهم) عوكبهم رواه

فتمهم فطردوه فانطق الله

تعالى فقال انا احب احوال الله

فناموا وانا احرسكم وكلب

راعى رواه فتمهم تبعه

الكلاب يؤيده قراءة من

قرأوا كالبهم أى وصاحب

كلهم (باسط ذراعيه)

حكايها ماضية واذلك

اعمل اسم الفاعل

(بالوصيد) عباد الكهف

وقل اوصيد الباب قدا

العتبة (واطلعت عليهم)

فقطرت البهم وقرى

لواطلعت عليهم بضم الواو

(واوليت منهم فرارا)

اهربت منهم فرارا يفتل

المصدر لانه نوع من التريفة

والعلة واما (ولست منهم

ربعا) خوفا لا أصدر

المنى ان الشمس حين طلوعها تميل عن كهفهم جهة اليمين الا ان ذات اليمين
صفة افتيت مقام الموصوف لما تقرر ان كان ذو وذات موضوعا لان بوصف
بها لئلا تتركه ولعل تعرف الجهة لله هدى فى يكون كائنة معنى ولو قال
جهة ذات اسم اليمين لكان اطهر (قوله والمراد به اما لثناء عليهم) لا لهم
تفكريا فى دلائل وحدانية الله تعالى وعظمته وقدرته من غير ان يأتيتهم بذلك
وحى الهى ومن غير ان يقرأوا كتابا سمايا ولا يجالسوا اهل التوحيد والمعرفة
لكونهم فى زمان فترة من الرسل قبل ان يبعث الله تعالى عيسى عليه الصلاة
والسلام فيكون قوله تعالى من يهد الله فهو المهدى كالتذليل للكلام السابق
من قوله تعالى اذ اوى العتبة الى الكهف الى ههنا وجئ به ما فى كل من
ملك طريق المهتدين ومن آثر التواقة وقلوبهم قلب اسلافه ايضا اين ايدخل
اصحاب الكهف فى الاولين دخولا اوليا ويدخل دقيانوس الضاح فى الاخرين
كذلك والتذليل هو ان تقطع الكلام بما يشغل على معناه تاكيد او دمج له
من الاعراب (قوله او انتبه الخ) على ان يكون قوله من يهد الله فهو المهدى
مريضا بقوله ذلك من آيات الله فى التفسير يدل ذلك من آيات الله أى ما اخبرنا
من قصتهم آية صدقك فى دعوى النبوة فخر الله بهما صدقك لذلك فامتوا
بالله تعالى وودعه واعتزلوا اهل الشرك والضلال واتروا مواضع الحانية
فى الجبال على طيب العيش فى الاوطان والاموال طمنا رضاء الملك المتعال
وقوله تعالى وتحسبهم ايضا (قرأناه وابن كثير) ابو عمرو وابن كثير بكسر
السين ومعناه كما ذكر فى قوله و ترى الشمس أى فلو رأيتهم لحسبهم ايضا
وهو جنى يقط بضم لتساق كسر هاء والياء طمان ورفودج راد كذا عود
(قوله ارتكبا راعى مراد به) أى مروا راعى غنم فقال لهم ابن تذكرون فقالوا
نفر من هذا الجبار فقال الراعى ما اتا غننى عن رعى نكم فترك تخمه ولحق بهم
فتبعهم (قوله وقيل الصيد الباب) قيل الكهف لا يكون له باب ولا عتبة
والمراد موضع الباب والعتبة (قوله وقرى) لواطلعت عليهم بضم الواو
بقرأها اليهم بكسر الواو على ما هو الاصل فى التمام السالكين وقرى

لما أسلمهم الله من الهبة او اضاع احرامهم وانفتح عيونهم وتميل او حشة مكائهم عن معاوية رضى الله تعالى عنه (بضم)
اعز الروم بقرى بالكهف فقالوا كشف لنا عن زده فذكرنا لهم فقال له ابن عباس رضى الله تعالى عنه ليس لك ذلك
وقدم الله تعالى من وخدمك فقالوا اطلعت عليهم اوليت منهم فرارا لم يسمع ويؤى اسافدا خلوا صلات ربح فاحرهم
وقرأ الحجاز يان ائت بالتبديد لليلة وبن عامر واكسائى ويعقوب رجا باسقى (وكذلك بمتباها) وبنا منهاهم

بضم الواو وثبيلها بواو الضمير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه ضامع
معوية غزوة المصطلق نحو الوم غروا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف
فقال معوية لو كشف لنا عن هؤلاء لنظرنا اليهم فقال له ابن عباس ليس لك ذلك
قد منع الله ذلك من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرار اولئك
منهم رعا فقال معوية لا انتهى حتى اعلم علمهم فبعث رجلا فقال لهم اذ هو
فادخلوا الكهف فارسل الله عليهم رجلا فاحرقهم كذا في الوسيط (قوله
ليسأل بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم) فانه يجوز ان حالة غريبة تدل على كمال
قدرة الله تعالى فيزدادون هدى واستقاما وفي شرح السأويل اخبر الله تعالى
انه انما بعثهم للتسؤل فبعثه لا تكون الامام لا بد من العلم بالام العاقبة لا به
لما علم منهم ما يكون عند بعثهم من التسؤل بعثهم لذلك وكذلك جميع ما يتخلق
ويشاء انما يخلق لما يعلم انه كذا فظهر ما علم على ما علم وهو كونه تعالى
ولقد ذرأنا لجنهم كثيرا من الجن والانس ذرأهم لما علم انه يكون منهم
وهو ان يعملوا على اهل جهنم فيسيروا اليها وعلى هذا قوله تعالى وما خلت
الجن والانس الا ليجدون معناه ان من علم انه يهدى ويعمل على اهل الجنة
حلقه لذلك والحاصل ان كل ما يخلق الله تعالى انما يخلق له لما يعلم
انه كذا منه اذ لا يجوز ان يخلق لغير ما يعلم انه يكون منه اذ يجري الفعل لذلك مجرى
الجزء الجهل بالعواقب وهو تعالى عن ذلك علوا كبيرا او يخرج الفصل
لذلك يخرج الجهر والجهل بالعواقب فاذا كان الله تعالى عالما بما كان وما يكون
وتعالى عن ان يكون مثله عيانا لم يجز ان يخلق شيئا بغير ما علم انه يكون وهكذا
يكون في الشاهد فان من علم ان عمل لغير ما علم انه يكون فهو جاهل
بجانب عمله وكما في قوله تعالى كما ينظم اسمعامة منصوبة بالعمل الذي بعدها
كما في قولك كما يوما صحت لان الفعل الذي بعدها غير مشتغل عنها بضمير هارث
منه تكون كما معرفة على حسب اقتضاء العالم والمميز بخلاف في تقديره كما يوما
لأنهم حذف لدلالة الجواب عليه واو في قوله او بعض يوم للسك منهم لما ذكره
من ان جوابهم حسنا مبني على غالب الظن قبل انهم دخلوا الكهف اول
النهار فنظروا حين استيقظوا فاذا هو آخر النهار فقالوا ليسا يوما ثم رأوا
من الشمس بنية فقالوا او بعض يوم وهم في هذا الجواب وان كانوا مجمعين
الا انهم لما سئلوا هذا الجواب على غالب الظن وكان الامر عندهم كذلك
اي وصفوا فيه بالكذب وام يترادفوا (قوله ولذلك احالوا العلم الى الله تعالى)
يدل على ان الذين قالوا ربكم اعلم بما بينكم هم الذين قالوا ليسا يوما او بعض
يوم وان ما بعده يدل منه وعلى الاحتمال الثاني يكون اصحاب الكهف ثلاث

آية بعثناهم آية على كمال
قدرتنا (ليسا ارايهم)
ليسأل بعضهم بعضا
فيتعرفوا حالهم ما وضع
الله بهم فيزدادوا يقينا
على كمال قدرة الله تعالى
وبستبصر وابه امر الله
وبشكر واما انهم بعثهم
(قال قائل منهم كم بنم
قالوا لئن اينا يوما او بعض
يوم) بناء على غلب ظنهم
لان النائم لا يصح مدة
لبنه ولذلك احالوا العلم
الى الله تعالى (قالوا ربكم
اعلم بما بينكم) ويجوز
ان يكون ذلك قول بعضهم
وهذا انكار الآخرين
عليهم وقيل انهم لما
دخلوا الكهف غفلة
وانبهاوا ظاهرة رطوا
انهم في يومهم او اليوم
الذي بعده قالوا ذلك فلما
نظروا الى طول اظفارهم
واسماهم قالوا هذا

ثم لما علموا ان الامر ملتبس لا طريق لهم الى علمه اخذوا فيه حجة فقالوا ارجو ١٤ (فامضوا احكمم وورثكم هذه في الدنيا)

فرق قال واحد منهم كم ليتم واجب جماعة منهم بان قالوا لئنا يوما او بعض يوم وانكر عليهم الآخرون بان قالوا انكم اعلم بما ليتم روى ان ابن عباس استدل بهذه الآية على ان الصحيح من الاقوال في عددهم انهم سبعة لان الله تعالى قال في اول الآية قال قائل منهم هذا واحد وقال في جواب قول هذا القائل قالوا لئنا يوما او بعض يوم وقالوا قول جمع اول واقوله ثلاثة ثم قال قالوا ربكم اعلم بما ليتم وهذا قول جمع آخر سواهم خاطب هذا الجمع الاول بان قالوا ربكم اعلم بما ليتم فكان المجيبون ستة والسائل واحدا فالجموع سبعة (قوله ثم لما علموا ان الامر ملتبس لا طريق لهم الى علمه اخذوا فيما بينهم) بيان لوجه ارتباط قولهم فامضوا احكمم الآية بما قبله الذي هو تذاكر حديث الآث مع انه لا مناسبة بينهما بحسب الظاهر وتقريره ان الآية من باب اسلوب الحكم كقوله

انك تشكي عندي من اولة القرى وقد رأيت الضفان ينصون منزلي فقلت كما في ما سمعت كلامها هم الضيف جدي في فراهم وبجلى

وكقول بعضهم للحاج وقد قال الحاج له متوعدا لاجلك على ادبهم يعنى القيد من الابر يحمل على الادب والاسباب على الفرس الادب يعنى الذى غلب سواده والاسباب الذى غلب بياضه فان المكافى قديتلى المخطب بغير كلامه لجله على وجه آخر وقوله وقرأ ابو عمر الى قوله بالضعيف اى باسكال الرأه وفتح الواو والباقون بكسر الرأه وقرأ ابن كثير بورقكم بكسر الرأه وادغام التاف في الكاف وقرئ بالضعيف اى باسكال الرأه وكسر الواو بادغام التاف في الكاف وبدم ادغامها (قوله وحملهم له) اى حمل اصحاب الكهف للورق بدل على ان امسك الزاد امر مسروح لا يشا فى التوكل (قوله من العبود يعنى الصبرورة) كما يقال للاخرة مع دافله من العود يعنى التحويل لان العود يعنى الرجوع الى الامر الاول (قوله اندخلتم في دلتهم) قدره لكون ان مضاعفا فان قبل اليس انهم لو اكر هو على الكفر حتى اطروهم لو يكس عليهم مضرة فكيف قالوا ولن نفلحوا اذا ابدى اوجب بانه يحتمل ان يكون المراد انهم خافوا من انهم لوردوا الى الكفر وبغوا مطهين لذلك الكفر مدة لم يسميهم قلوبهم الى ذلت الكفرة يصيرون كافرين في الحانية فلهذا الاحتمال خافوا وقالوا ذاك (قوله اطمئنا عليهم) اى على احوالهم غيرهم يقال سرت على كذا اى علمه واحتفلوا في السبب الذى عرف اناس طول مدة اصحاب الكهف دلى رجوعهم اول انه طالت شعورهم راضقارهم طويلا مخاضا اعادة وظهرت في بشرة وجوههم آثار عجيبة تدل على ان مدتهم قد طالت طويلا خارعا عن

والورق الغضة مضروبة كانت او غيرها قرأ ابو عمرو حمزة وابو بكر وروح س يعقوب بالضعيف وقرئ بالثقل وادغام التاف في الكاف بالضعيف مكسور الواو مدغما وغير مدغم ورد المدغم لانه السالكين على غير حمله وحملهم له دليل على ان الزود اى المتوكلين والمدينة طرسوس اقلية طر ايها اى اهلها (اذى طمسا) اهل واطيب واكثر وارخص (فبأىكم برزق منه وليتألف) وليتألف تألف في العاملة حتى لا ينفق (ولا ينفق حتى لا ينفق) ولا ينفق (كم احدا) ولا يعطى ما يردى الى انشور (انهم ان يطهروا عليهم) ان يطلعوا عليهم او يظفروا بهم والضمير لاهل المقبر في ايها (رجوعكم) بكم بكم الرجوع (او يديركم في انتم) او يصبروكم ايها كرها من العود من الصبرورة وقيل كانوا اول اعلى ديتهم فامضوا (ولن نفلحوا اذا ابدى) ذدخلتم في انهم (كذلك اعترنا عليهم) وكما نبأهم وبميتهم هم اتزاد يصبروهم اطلعا عليهم

(كَلِمَاتُ) اِسم الذين اطلعناهم على حالهم (ان وعد الله) بالبعث والموت الذي هو البعث (حق) لان نؤمنهم وانما اطلعناهم
 كحال من يموت ثم يبعث (وان الساعة ١٥٠) لا رب فيها وان القيامة لا رب في امكانها فان من توفي فهو معهم وامسكها

ثلاثمائة سنين حافظا لما اناهم
 عن التخلل والنقث ثم
 ارساهم اليها فادران بتوفي
 نفوس جميع الناس مسكا
 ايمانها الى ان يحشر ايمانها
 فيردوها عليهم (الذين ازعمون)
 ظرف لا شرا اى اعترفا
 عليهم حين يازعمون (ينهم
 امرهم) امر دينهم وكان
 بعضهم يقول بعضهم
 الارواح مجردة وبعضهم
 يقول بعد ان يرتفع الخلافة
 ويتبين امرها بجهنم معا
 او امر النفوس حين اماتهم الله
 ثانيا بالولوت فقل لبعضهم
 ماتوا وقال آخرون باءوا
 نؤمن اول مرة او قل
 طائفة يقبى عليهم بنينا
 يسكنه الناس ويندونه
 قرية وقال آخرون لنخضعن
 عليهم مسجدا يصلى فيه
 كما قال تعالى (وقالوا اجوا
 عليهم بنينا مارهم اعلمهم
 قال الذين غلبوا على
 امرهم انخذلوا عليهم
 مسجدا) وقوله ربه اعلم
 بهم اعترض امام الله
 ردا على الخاضعين في
 امرهم من اربك المتنازعين
 في ردهم وامر المتزعين
 فيهم على عهد الرسل
 صلى الله تعالى عليه وسلم

العامة والثاني ان ذلك الرجل الذي بعثوه الى المدينة لما ذهب الى السوق ليشتري
 الطعام اخرج الدراهم التي عليها اسم دقيانوس فقال صاحب الطعام هذه
 الدراهم غير موجودة في هذا اليوم وانما كانت موجودة قبل هذا الوقت بمدة
 مدنية ودهر داره علمك وجدت كذا فاجتمع الناس اليه وجعلوه الى ملك البلد
 فقال الملك من اين وجدت هذه الدراهم فقال بعث بها شيئا من التمر وخرجنا
 فرارا من الملك دقيانوس فعرف ذلك الملك انه ما وجد كذا بل الله تعالى بعثه
 بعد موته (اعلموا ان وعد الله بالبعث) على ان الوعد مصدر على حاله
 اى يعلموا ان ما خبرهم الرسل من ذلك الاموات ليس اختراعا من عند انفسهم بل
 كونه برضا الله تعالى وخبرنا منه حق قال القوم لما علموا ان الله تعالى اقامهم مدة
 طويلة وانه هم من غير طعام ولا شراب في تلك المدة على ان الانسان لا يبق من
 غير طعام ولا شراب في مدة اسبوع فضلا عن مثل تلك المدة علموا ان من قدر
 على حفظهم من كل ضرر واذى وباقائهم فيها لقادر على الموت ولا حياء
 بعد الموت ولا يحزن من شيء يرد كونه (وله حين اماتهم الله تعالى ثانيا)
 فان الملك قدومه لما راوا اصحاب الكهف وقفوا على احوالهم عاد القوم الى
 كهفهم فاما امهم الله تعالى فمعه هذا اختلف الناس فقال قوم انهم نيام كارة
 الاولى وقال آخرون بل الآن ماتوا (قوله او قال طائفة نبي عليهم بناذا)
 دافع على قوله قائل وقوله بينا نبيح زمان يكون معه ولا به جمع يذنه وان يكون
 مصدرا (قوله وقيل لما انتهوا الى الكهف) اى وروى ان الملك واهل
 المدينة لم يدخلوا داهم وعصى عليهم مكابهم حين دخله المتي وهو يملحنا وانما
 علم هل المدينة حقيقة البعث وحقيقة استدلاله باخبار يملحنا عنهم وثبت عندهم
 صدقه بما شاهد من حاله وما معه (قوله قيل هو قول اليهود) وهذا
 القول يستدعي ان يكون اطلاع اهل المدينة على حال اصحاب الكهف قبل
 بعثه موسى عليه الصلاة والسلام لان علم اليهود باحوالهم يستلزم ان كرس
 احوالهم مذكورة في التوراة وذكر في شرح التاويلات انه اخف في وقتهم قال
 بعضهم كان فيا بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهما رسالته وقيل بعضهم
 كان ذلك قبل بعث موسى عليه الصلاة والسلام وهو قول الحسن وابي بكر
 وذرهما وهذا اسمه لانهما سألوا عنه اهل التوراة وهم اليهود فلا يحتج
 ان يكون له عيسى به لا يؤمنون بعيسى لا بانجيل (قوله تعالى قال الذين
 غابوا على امرهم) اى امر اصحاب الكهف قل المراد به الملك المذموم وقيل

او امر المتنازعين لرد اى الله بعد ما نذاكروا امرهم وتلقوا الكلام في اسبابهم واحوالهم فانهم لم يبقوا من ذلك من ان
 المبعث اذ دخل الى ربي واخرج الدراهم وكان عليهم الدرع دقيانوس اتمهم بها فوجه براد في مواهبه الى المات وكان نصرانيا

وحدثنا قصص عليه القصص فقال به مشيهم ان ابا نانا اخبرونا ان فتية فروا بدينهم من ديار نوس فطلبهم هؤلاء فاطلقوا للآل
 اهل المدينة من مؤمنين وكافروا يصرونهم كلوهم قالت الفتية للملاك استودعك الله ونعيذك به من شر الجبن والانس ثم
 رجعه الى مضاجعهم فالتوا فيه المالك في الكهف وبنى عليهم مسجدا وقيل لما اتوا الى الكهف قال لهم النبي مكانكم
 حتى ادخلوا ثلاثا فغروا فدخل فسمى عليهم المدخل فبنوا فيه مسجدا ﴿١٦٦﴾ (سبحون) اي الخاضعون في قصتهم

في عهد الرسول صلى الله
 تعالى عليه ولم من اهل
 الكتاب والمؤمنين (ثلاثة
 رابعهم كلهم) اي هم
 ثلاثة رجال بر بعبادتهم
 يا نضمامهم قبل هو قول
 ليهود وقيل هو قول السد
 من نصارى نجران وكان
 يعقوبيا (زبديا ونخسة
 سادسهم كلهم) ذاته
 لنصارى اورشليم سب منهم
 رثا (نسطوريا) رجلا
 باعرب (برموني) الخير
 الخفي الذي لا يعلم
 عالم راثيا باوينا اليك
 من قومهم رجلا خفي
 عن واما لم يذكر باين
 اديانهم ستة سني ما هو
 (يقربون مدعويا منهم
 كلهم) اي ائمة المسلمين
 بسبب انهم صلى الله
 تعالى عليه وسلم ائمة من
 جبريل عالم السلام
 ويا به تعالى اليها
 انهم قوله (قد رثا في
 ديارهم ما لا يعلم)

واتيمم الذين قوله رجلا اعياى باثبت الالم بهم
 لصانته بعد ما حصر اهل الصوائف في شدة انكروا ان عدم اراد رابع في نحو هذا المثل دليل الاسم
 ع ان الاصل يشهد بحد الايمان بائتهم رجلا باعيا بآية من آيات وان ادخل فيه لوازم على الجملة لواقعة
 صفة بآية تشييدها ان بارافق حصة من المصطفى أكد الحق في هذا الموضع في ابراهيم عن ان تصايفها بها الصواب

الادوق والاتصال الا ترى ان ما وقع صفة للكرة اذا تقدم عليها وهي بعينها
 تصير حالا ولو لم يكونا متحدتين معنى لما كان كذلك سواء كان في الصورة اى
 في اعتبار المعرفة والكرة اوفى المعنى ايضا لما ذكرنا فلما توسعت الواو بين الجملة
 والمعرفة التي قبلها لجرد الربط وتأكد الاتصال توسعت بين الجملة والكرة
 ايضا لذلك وما قيل من ان دخول الواو بين الصفة والموصوف غير مستقيم
 لانحداد الصفة والموصوف ذاتا وحكما وتأكد الصوق يقتضى شيئين مبنى
 على ان تكون الواو في مثل هذا الموضع عاطفة مقتضية للمغايرة وانست كذلك
 بل هي تجردت لحض الجمعية والاصوق فان واو العاطف تقتضى المغايرة
 وتضمن معنى الجمعية فاذا اراد منها معنى الجمعية دون المغايرة كان من باب اطلاق
 اسم الكل على الجزء كقوله لا استفهام في قوله تعالى سواء عليهم ام انذرتم ام لم
 تنذرهم لا يؤمنون فان الهمزة فيه مساوية للدلالة على معنى الاستفهام متضمنة
 لجرد الاسواء كقوله في قولك انا افضل كذا ابتها العصاة عنه لجرد
 الاختصاص ومساووب عنه معنى طلب الاقبال وقيل انها واو اثمانية فان
 السبعة عند العرب كانت مقبلة عن "ر" اسماء العدد من حيث دلالتها
 على الكثرة والمساوية في العدد قاله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة على معنى
 ان تكثر الاستغفار لهم غاية الاكار فاذا ذكرنا سبعة جاؤا واو لتسدين على
 ان السبعة دالة على الكثرة والمبالغة في العدد وان مدخولها ثمانية فلما كانت السبعة
 اصلا في المبالغة في العدد عندهم كانوا اذا وصلوا الى الثمانية ذكر واو لفظا يدل
 على الاستثنا ف يقالوا وثامنهم وكان قربن اذا عدوا يقولون واحد انسان
 ثلثة اربعة خمسة ستة سبعة وثمانية تسعة فمدخلون الواو على قول الثمانية
 خاصة وكان المقدم عندهم سبعة كانه اليوم عندما سبعة فاذا جاؤا السبعة
 جاؤا واو على الاستثنا ونظيره قوله تعالى التائبون العابدون الى قوله
 والناس هو عن الذكر قوله تعالى في حق ابراهيم الخليل صلى الله تعالى عليه وسلم
 حين ربه اذ سألنا ان يبدله ارجا خيرا منك مسلمات مؤمنات الى قوله وانكرا
 فان قوله والناس هو عن الذكر هو الثامن من رده قوله تعالى اذا جاؤوا وختمت
 ابوابا واواولان ابواب الجنة ثمانية وابواب النار سبعة كذلك قوله
 "تباركنا من عظم راحم ذكر الموصوف في الاله جل جلاله والواو تثبت في الاله
 وتساووا كقوله في الهاء (قبر) واسماءهم بليخا وكسلينا هؤلاء
 اسماء عين الملك ومرنوش وديرنوش شاذنوس اصحاب يساره) وكان الملك
 يستشير هؤلاء السبعة واكوا يتصرفون في مهملاته والسابع لراعى اذى وانهم
 حين هربوا من ملكهم دقيانوس قبل اسمه كقوله شاذنوس وروي عن ابن

وعن علي رضي الله عنه هم
 سبعة واثامنهم كلهم
 واسماءهم بليخا وكسلينا
 وشليخا هؤلاء اصحاب
 عين الملك ومرنوش
 وديرنوش وشاذنوش
 اصحاب يساره وكان
 يستشيرهم والسابع الراعى
 الذي وافقهم واسم كلهم
 قطير واسم مد يثهم
 افسوس وقيل الاقوال
 الثلاثة لاهل الكتاب
 والقليل منهم (فلا تار
 فيهم الامر آفاها)

فلا يجادل في شأن الفتنة الا هذا الظاهر غير متعمق فيه وهو ﴿ ١٨ ﴾ ان نفعنا عليهم ما في القرآن من غير تجهيل

لهم والرد عليهم (ولا تستفت فيهم منهم احدا) ولا نأل احدا منهم عن قضيتهم سؤال مسترشد فان فيما اوصى اليك المندوحة من غيره مع انه لا علم لهم بها ولا سؤال متعنت تريد تفضيحه المثلول لضعفه وتزييف ما عنده فانه محل بكارم الاخلاق (ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك خدا الان يشاء الله) فهي تأديب من الله تعالى لثبته حين قالت اليهود ادنا ربنا الله نحن الروح واصحاب الكهف وذو القرنين هذا هو فعال اتقوا في خدا اخبركم ولم يستثن ما بطل عليه الوحي بضمه مسمو ما حتى شق عليه وكثره فربش والاستثناء من النهي اى ولا تقولن لاجد شيء عليه اني فاعله فيما يستعمل الا ان يشاء الله الامتناع عن شبهة ما لا ان يشاء الله او الاوقات ان يشاء الله ان تقوا على ابدلك فيه ولا تجوز تعديته بعد سل لان استثناء قرآن المشيئة بالفعل خبر سردي واستثناءه اعتراضا دونة لا ياب

عباس ان اسماءهم مكتسباتا ويملحها ومطووش وبندش وسار بنوش ودونواوش وكفيت طعنبوس قال عبد الله بن عمر اذا وقع الحر بق في موضع فكثبت هذه الاسماء على قطعة ورق وطرح في البحر بق طابى باذن الله تعالى (قوله فلا يجادل في شأن الفتنة) قال الراى في اللغة الجدل يقال مارى عسارى عماراة وعسار اى جادل والمراد بكون الجدل طهرا ان لا يمتنع بل يقتصر على ما اوصى اليه في القرآن ورواه لا يعلم عددهم الا قليل فوجب التوقف وترك قطع النزاع ونظير قوله تعالى ولا يجادلوا هل الحكا الاياتى هى احسن ونقل عن اقرائه انه اياه صلى الله تعالى عليه وسلم قربان من نصارى نجران يعقوبى ونسطورى فساأهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن عدد اصحاب الكهف فنهى عنه بقوله تعالى ولا تستفت فيهم منهم احدا (قوله ولم يستثن اى لم يقل ان يشاء الله سمى قولك ان يشاء الله كذا مستثناء لانه غير متناه بقوله الا ان يشاء الله قيل احتبس الوحي بعده خمسة شهور يوم روي اربعين يوما ثم نزلت هذه الآية فجعل قوله الا ان يشاء الله متعلقا بالهي ذكره في وجه الاول ان يجعل الا ان يشاء الله مستثنى مرفعا من اعم لاحوال بل بقدر الشاف بعد الباء المقدرة بعد الاو محذوف مقعون المشيئة وهو الضمير اراجع الى العمل المدلول عليه بقوله اني فاعل ذلك اى لا تقولن لشيء فاعله خدا في حال من الاحوال الا في حال كونك متبسا بذكر مشيئة الله را اى ربي لم تستثنى مفرغا من اسم الاوقات اى لا تقولن ذلك من تمام نفسك وقت ما لان وقت ان يشاء الله بضمه يعنى ان اذن لك فيه ربه وجه ثالث وهو الا ان يشاء الله في معنى كله بأيديكم فانه قيل ولا تقولن من نقاه نفسك بدا فحصل الاستثناء على تأكيد النهي والمبالغة على هذا الوجه فوجه تعلقه به (قوله لا تجوز تعديته فاعل) لان قوله تعالى الا ان يشاء الله ان كان متصلا بقوله في ما تل لا يملو مال يكون السبب اقتران المشيئة بالفعل واعترضها مسلة ولا جده لشيء منها اما اول فلا ان المشيئة المقتضية بالفعل سواء كانت مشيئة الفعل بافمن توجب افعلا لا نافية حتى يصح استثناءه من قوله اني فاعل ذلك وكل حال ومشيئة الله تعالى بترك الفعل لا يكثر اقترانها بفعل العبد حتى يصح استثناءه وما لشيء ولا لئمه لو كان المراد اني فاعل ذلك خدا بكل حال الا في حال ان تفرض شيئا الله تعالى بترك الفعل لا يحدكون هذا اقول منه باعنه ولا جده لان في العبد من ان يقول اني فاعل ذلك فيما يستعمل الا ان يشاء الله تعالى رثا لا ركن اى من الله لمرتقب على استثناء مشيئة الزم فكيف ينهى من تعيد النفس باتباعها وتعلية عليه فاعل استثناءه قرآن استثناء تعديته فاعل اى على احد الوجهين اى الله تعالى

اوصى (ولا تذكر ربك) مشيئة ربك وقول ان يشاء الله ياروى انه قال عليه الصلاة والسلام ارسل الله (من)

عن أن يعد الإنسان عدة ولا يستثنى فيها لأن العدة إضافة الفعل إلى نفسه وهو لا يستثنى
 في إغماحه ولذلك أمر بأن يلحق الاستثناء بما لا يلحقه مرة الخلف في الوعد إذا لم يفعل
 ما وعد فقول الواعد أن شاء الله يدفع عنه حث خلف الوعد على تقدير عدم
 وفائه بعده لأن إرادة الله تعالى لا تقدر العدم على إيقاعها فلا يثبت تركه
 إلا أنهم اختلفوا في أن الاستثناء هل يجب أن يكون متصلاً بما قبله في اللفظ لدفع
 الحث أو لا يجب فذهب ابن عباس ومن تبعه أنه لا يجب أن يكون متصلاً به حتى
 إذا نسي أن يقول أن شاء الله ثم تذكر بعد سنة وقاله كفى في دفع الحث وأصح
 عليه بقوله تعالى وإذا كررت بك إذا نسيته وذلك لأن الظاهر أنه كلام متصل
 بما قبله والتقدير أنه إذا نسي أن يقول أن شاء الله فليذكره إذا تذكر وقوله وإذا ذكر
 غير محض بوقت معين بل يتناول جميع الأوقات فوجب أن يكون دافعا للحث
 في أي وقت ذكره وأما استدلال ابن عباس ظاهر في أن الاستثناء لا يجب أن يكون
 متصلاً وأما المتقدمه فمالوا أنها وجوزنا ذلك لأن الاستثناء من اليهود والأدعيان
 حتى أنه بلغ المنصور أباً بالحنيفة خاف ابن عباس في الاستثناء المنفصل فاستخضره
 ليكره عليه فقال له أبو حنيفة هذا يرجع عليك فأنك تأخذ البيعة بالأيان كما يقول
 المساجد أبا بكر على النبي والطاعة ثم يؤكده بالأيان بل يقول
 والله لا أخرج من هذه البيعة فلو جاز انفصال الاستثناء لجاز أن يخرج من عندك
 ويستثنى بأن يقول المؤمنان كذا أو لا أصري كذا أو أن فعل كذا فاستحسن المنصور
 كلامه ورضي عنه قال الإمام حاصل كلامهم يرجع إلى تخصيصهم أنفسهم بالتقياس
 وفيه أفيه أيضاً وأقول أن شاء الله تعالى في نفسه حقة بلسانه بحيث لم يسمعه
 أحد فهو معتبر ودفع للحث بالاجماع مع أن المحذور الذي ذكره حاصل ثبت
 أن الذي حولوا عليه ليس بقوى ولا يؤرر بفتح على وجوب كون الاستثناء
 متصلاً بدليل آخر (قوله ولذلك يجوز) أي لما ذكر من الآية ولما روي أنه
 صابه الصلاة والسلام هل أن شاء الله لاسر قوله تعالى وإذا ذكرت
 إذا نسيته ولما روي عن ابن عباس استثنى الصنف بها على جواز تأخير الاستثناء
 عن قول السابق ثم ذكر دلائل عامة أفتهاه على عدم جوازه على سبيل المعارضة
 بدليل المحذور ثم أحاط عن دليل المحذور بقوله وليس في الآية والخبر وتقرر أنه معنى
 الآية قل أن شاء الله ذا سبق ذلك عر وعرط من سبيل لذلك ثم تذكره
 وهو أن ما يدل على جواز تأخير استثناء عن القول السابق أن لو كان الاستثناء
 المتدارك من القول السابق ولم يلزم ذلك لأنه يجوز أن يكون الاستثناء من قدر
 يدل عليه القول السابق مثلاً قال أكرهك مما يستغفل ربي الاستثناء ثم
 تذكره بعد زمان أن شاء الله تعالى حاز الآية في هذا الاستثناء بالارعد
 السابق بل بمقدور يدل عليه ذلك الورد وكذا الحال فيما روي من الخبر فإن قوله

(إذا نسيته) إذا فرط
 منك نسيته لذلك ثم تذكره
 وعن ابن عباس ولو بعد
 سنة ما لم يثبت ولذلك
 يجوز تأخير الاستثناء عنه
 وعامة الفقهاء على خلافه
 لأنه لو صح ذلك لم يقرر
 إقرار ولا طلاق ولا تنافي
 ولم يعلم صدق ولا نكاح
 وأيس في الآية الخبر أن
 الاستثناء المتدارك به
 من القول السابق بل هو
 من مقدر مدلول به عليه

و يجوز ان يكون المعنى
 واذا ذكر ربك بالتسبح
 والاستغفار اذا نسيت
 الاستثناء مالمدة في الحث
 عليه واذا ذكر ربك وعقابه
 اذا تركت بعض ما امرتك به
 ليترك على التبداد لك
 او اذا ذكره اذا اعزلك
 التسيان ليدركك النسي
 (وقيل حتى ان يهدي
 ربي) بدلي (لا قرب من
 هذا رشدا) لا قرب رشدا
 واظهر دلالة على اني نبي
 من نبي اصحاب الكهف
 وقد هداه لا عظم من ذلك
 كقصص الانبياء المتابعين
 عند ايامهم والاخبار
 بالقرب والحوادث النازلة
 في الاعصار المستقبلية
 الى قيام الساعة

عليه الصلاة والسلام ان شاء الله ليس متعلقا بقوله السابق في عبد الحرك بل
 تقدير بدل هو عليه ولم يقدّمه حيث خلف الوعد الذي هو من قبيل ولم
 الاولي والاقتضاه (قوله) ويجوز ان يكون المعنى (عطف على قوله) سببه
 ربك بحسب المعنى وهو جواب آخر من قبل عامة الفقهاء يشع ان يكون معنى
 الآية واذا ذكر مشيئة ربك واستش انذاره وباحتساب عدم ارتباطها بما قبلها
 وضبط ما ذكره من الوجوه ان قوله واذا ذكر ربك اذا نسيت اما ان يكون متعلقا
 بما قبله او لا بل يكون كلاما مستقلا فان تعلقه بما قبله فيه احتمالان الاول ان يكون
 المعنى اذا نسيت ان تقول ان شاء الله حين وعدت فقله اذا تذكرت والثاني
 ان يكون المعنى اذا نسيت ذلك استغفر الله وتب اليه ويكون المقصود من الامر
 بالاستغفار المباشرة في الحث على الاستثناء على سبيل التعليل والتشديد على تركه
 بايهام ان تركه من الذنوب التي يجب فيها التوبة وان لم يتعلق بما قبله بل كان كلاما
 مستقلا فافهم قولان فعلى القول الاول بقدر مفعول تركت وهو قوله بعض
 ما امرتك به لا على الثاني بل يجري مجرى لازم فسر قوله اذا نسيت بقوله اذا تركت
 بعض ما امرتك به لان التسيان قد يستعمل في الترك مجازا بطريق اطلاق السبب
 واردة السبب لان الترك سبب للتسيان فالتسيان المذموم هو ما كان مستندا الى
 السبب الاختياري والمذموم نحو ما روي في الحديث رفع عن امي الخطأ والتسيان
 هو ما لم يستند الى سبب كذلك وهناك قول ثالث وهو ان يحمل قوله تعالى واذا ذكر
 ربك اذا نسيت على اداء الصلاة النسبة عند ذكرها فيكون مفعول نسيت مقدرا
 هو اداء الصلاة وانظروا هو الاحتمال الاول وان يكون واذا ذكر ربك اذا نسيت
 متعلقا بما قبله لانه على تقدير ان يكون كلاما مستقلا يلزم جواز عدم ارتباط
 بعض الآيات ببعضها وهو بعيد (قوله واظهر دلالة) عطف تفسيري
 لقوله اقرب رشدا فسر اقرب باظهر وقصر رشدا بقوله دلالة والرشيد مصدر
 رشد يرشد من باب علم ومعناه ضد الغواية لا الدلالة التي ارشاد الغر ففسره
 بالدلالة يستلزم ان يكون الرشيد بمعنى سبب الرشاد وان يكون نسيمة المجرى بالرشاد
 للمادة في كونها سببا له على تأويل انها ذور رشد وجعل لفظ هذا في قوله لا قرب من هذا
 رشدا اشارة الى نبي اصحاب الكهف فكان المعنى ايها المشركون انكم قد استهزئتم
 الاخبار عن حالهم وبيان نبأهم وقصتهم وقد بينت لكم ما اوصى الى واني لا طمع
 من ربي ان يعطيني من الآيات الدالة على نبوتي ما هو اعظم في الدلالة عليها
 ويؤيد هذا التأويل قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقم كانوا
 من آياتي عجب افنت القصص بتقليل شأنها ثم احتجها باطماع ما هو اعظم منها

وهرت ارساد القسوسين (قوله اولاً قرب وشدة ما في خبر من النبي)
 على هذا يكون قوله تعالى وقول عيسى عز وجل مشبوه واذا كرر بك لا مجموع
 القصد ان يكون مبطوفاً على ما هو العامل في قوله تعالى اذ اوى القنفة الى
 الكهف على معنى اذ حصرت اذ اوى القنفة وقيل عيسى ان يهديني ربي ويكون
 المعنى على الوجه الثاني واذا كرر بك اذا نسبت شيئاً ولطمع منه ان يهديك
 لشيء آخر بدل النبي وقيل عيسى ان يهديني لشيء آخر وهو اقرب رشداً ومنفعة
 من النبي فيكون لفظ هذا اشارة الى النبي (قوله وهو بيان لما اوجله) اي
 قوله فغضبنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً فانه تعالى اجل قصتهم بقوله
 اذ اوى القنفة الى قوله نحن نقص عليك نباهم ثم شرع في تفصيلها بقوله نحن
 نقص وساق الكلام في تفصيلها الى ان عين في آخر مدة لبثهم في كهفهم احيانا
 محفوظة اجسادهم (قوله علي وضع الجمع موضع الواحد) فانه لا وجه لقراءة
 الاضافة سوى ان يكون سنين محبباً واحق مائة ان يضاف الى غيره مفرداً ويقال
 ثلاثمائة سنة كما يقال ثلاثمائة رجل وثلاثمائة درهم قال ابن الحاجب وغيره مائة
 والف وتثنيتهما وجهها محفوظ مفرد فقد ظهر ان الاصل في الاستعمال
 افراد مائة لكن وضع الجمع مكانه مباينة في الدلالة على الكثرة كما وضع الجمع
 موضع الواحد في قوله تعالى بالاخسرين اجمالاً فان الاصل فيه بالاخسرين جملاً
 لاستقلاله بموصول الغائبة مع كون المفرد اخف لكن اوتر الجمع مبالغة وتنصيصاً
 على انواع بل كل نوع كما أنه جنس مستقل يكفي لزيادة خسراتهم هذا هو
 الوجه العام لوضع الجمع موضع الواحد وسوغه ههنا امر ان الاول ان ما في لفظ
 سنين من علامة الجمع ليست متحصصة لكونها علامة الجمع بل هي جبر لما حذف
 من لفظ سنة فكانت كما انها من تمام بناء الواحد قبل اصل سنة سنة مثل جهة
 لانها من سنه التخله وتسنت اذا اتت عليها السنون وقيل المحذوف منه الواو
 وتشهدا طلاقاً العرب على كل واحد من القولين فانهم يقولون سنته عنده
 وتسنت عنده واستأجرته مسانة وساناهة وتقول في التصغير سنبة وسنبهة والثاني
 ان الاصل اي القياس المرفوض في العدد اضافته الى الجمع ليكون المعدود جماعة
 اي فيما فوق الواحد والاثنين لان العدد المضاف ليس الا ما فوقهما الا انه
 قد يعدل عنه الى المفرد لترض فلما اضافته الى الجمع استعمل على الاصل
 المرفوض وقوله ومن من لم يضاف ابدال السنين من ثلاث جعله صاحب الكشف
 عطف بيان له وهو الظاهر لان جملة بد لا يسنلزم ان لا يكون تعيين مدة لبثهم
 مقصوداً وليس كذلك بل المقصود ذلك لانه لما قيل ثلاثمائة لم يعرف انها ايام
 او شهور او سنون فبين انها سنون وقوله تسعاً مقول به لقوله ازدادوا على وزن

اربع قرينة بطا واهل البيت
 من النبي (وسبقوا)
 في تفهيم ثلاثمائة سنين
 وازدادوا تسعاً اي تسع
 هذه احياء مضمرة على
 آذانهم وهو بيان لما اوجله
 قبل وقيل انه حكمية كلام
 اهل الكتاب فانهم اختلفوا
 في مدة لبثهم كما اختلفوا في
 عدتهم فقال بعضهم
 ثلاثمائة سنين وقال بعضهم
 ثلاثمائة وتسع سنين وقرأ
 خيرة والكاسي ثلاثمائة
 سنين بالاضافة على وضع
 الجمع موضع الواحد ويحتمل
 ههنا ان علامة الجمع فيه
 جبر لما حذف من الواحد
 وان الاصل في العدد
 اضافته الى الجمع ومن لم
 يضاف ابدال السنين من
 ثلاث (قل الله اعلم بما لبثوا)
 له غيب السموات والارض
 له ما ظاب فيهما وخفي من
 احوال اهلها فلا خلق
 يخفي عليه علماً (اي صبر به
 واسمع) ذكر بصيغة التثنية
 للدلالة على ان امره
 في الادراك خارج عما عليه
 ادراك السامعين
 والمبصرين اذ لا يحد من
 ولا تنفارت دونه لطيف
 وكشف وصغير وكبير
 وخفي وجلي والهواء
 تعود الى الله

والله من يده عند سبويه
وكان أصله أبصر أي صار
ذابصر ثم نقل ال صيغة
الامر بمعنى الانشاء فبرز
الضمة منه لبقاء الصيغة
لهاول زيادة البدل كما في قوله
تعالى وكفى به والنصب على
المفعولية عند الأخفش
وإنما فعل ضميراً مودوهو
كل أحد والياء من مدحان
كانت الهمزة للتعدية
ومعدية إن كانت الصبورة
(ما لهم) الضمير لأهل
السموات والأرض (من
دره من ولي) يتولى
أمرهم (ولا يشرك في
حكمه) من قضاء (أحدا)
منهم ولا يحل له فيه
مدخل أو قرأ بن مرصع
وقالون عر يدتوب بالياء
والجزم على نهي كل أحد
هن الأشرار ثم لم يسل
لشتمل القرآن على قصة
أصحاب الكهف من حيث
إنها من المغيبات بالاضافة
إلى الرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم على أنه وحى
محرم من الله تعالى وما دام في
الآزم أحدا به فقال
(وإنك ما ترى إليك)
كل شيء (من القرآن)
ولا تسمع قلوبهم أث
بقراء غير هذا وقد
(لا يبدل لكلماته)

أفعلوا أدات تاء أفعل دالا لوقوعها بعد الزاي وقلت الياء ألفا فصارت ازدادوا
وكان زاد متعديا إلى اثنين نحو زادهم مرضا وزدتهم هدى فلما نقل إلى باب
الانتمال عدى إلى واحد والأصل ازدادوا تسع سنين فعدى في التخيير للدلالة
ما تقدم عليه أخذا قول عندي ثلاثمائة درهم وتسعة الأوائت تريد تسعة دراهم
ولو أردت تسعة ثياب أرخوها لم يجوز لأنه ليس من جنس ما قبله حتى يدل عليه
فلما نزل قوله تعالى ولبنوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا قالت نصارى
نجر إن أيا الثلاثمائة فقد عرفنا ها وأما التسع فلا علم لها بها فترى قوله تعالى
قل الله أعلم بما ليسوا أي أنه تعالى أعلم بمقدار لينهم من أهل الكتاب أمة تافين فيه
لأنه المفرد يعلم ما قال في السموات والأرض عن العباد وأدراكهم فيكون ما سا
بعدة أيهم لا محالة (قوله ومحله الرفع على الفاعلية) فإن المعنى ما لبصر الله
بكل موجود وأجمعه لكل مجموع زيدت الياء في الفاعل أصلا لا لفظ قال فيجوز
الدين الاسترأدي في شرح الكافية وأما أحسن يزيد فعند سبويه له فاعل
صورته الأمر ومعناه الماضي من أفعل أي صار ذا فعل كالجزم أي صار ذا علم والياء
بعده زائدة في الفاعل وضمت قوله إن الأمر بمعنى الماضي بأنه محال يعهد بل جاء
الماضي بمعنى الأمر وبأفعل بمعنى صار ذا كذا قبله ولين زيادة الياء في الفاعل
قال والمطر يد زبانه في مفعول (قوله والنصب) أي محله النصب على
المفعولية فإن قولك أحسن يريد أمر لكل أحد ما يحل زيدا حسبا أي بأن
يصفه بالحسن فكأنه قيل صفه بالحسن كصف شأت فإن فيه كل ما يمكن
أن يكون في الشخص وهذا معنى مناسب للتجيب نحو في تغدير سبويه أيضا
همزة الجعل أكثر من همزة صار ذا كذا ون لم يكن شيء منهما قياسا مطردا هذا
أصل هذا التركيب فالله في الأمر والمخاطب أكل واحد وصار لمحصه انشاء
التجيب وهمزة فعل إن كانت للحيس والتعدية فالله من يده في المفعول وإن كانت
للصبورة كانت الياء بالتعدية (قوله وقرأ ابن جاسم بالياء) أي بناء الخبائث
والحزم عذفا على قوله ولا تقولوا شيء وقوله وذكر ربك إذا نسيت وقوله وقل
عسى أي ولا ننسرك أنت أيها الإنسان وقرأ الأباون بالياء التثنية ورفع الفعل
على أنه في محض حسد إلى ضمير الباري تعالى أي لا يشرك الله في حكمه وضاعفه
أحد من حاة ولا يجوز بحكم حاكم غير ما رل الله وحكم به وليس لأحد
أن يحكم من رأت بعده ويكون شريكاً له تعالى في حكمه (قوله أمره بأن
يدأمر نفسه ويلزم صهاه) ط كقار قرش المسأله عليه الصلاة
والسلام عن قصة أصحاب الكهف وتآله إن أحسننا بما ساء لك صدقك
رأيتك أنت أحدهم وما يتأله عليه الصلاة والسلام فإن أدب أن نجاسك ما طرد

لا أحد يدرى على تبدلها وتغيرها غير ما عرفت (ولن نجد من دونه من هذا) ما لم نجد اليه أهكمت به (واصبر نفسك) احبها
 وبها (مع الذين يدعونهم بالهداة والعشى) في جماع واطنهم اولى طرق التهاور قرأ ابن حارس بالغنى وفيه ان خدمه علم
 في الاكثر يكون اللام فيه على تأويل (الشكرك) يريدون وجهه (رضي الله وطاعته) ولا تمد عينك عنهم

ولا تجاوزهم نظرك الى
 غيرهم وتعدت بعين التعجب
 على ما يقال ثبت وعلت
 عنه عينه افهمته ولم
 تهابه والغرض في هذا
 اعطاء معنيين اى
 لا تقتصرهم عينك
 منبجاً زتين الى غيرهم
 وقرى ولا تمد عينك ولا
 تعد من احدهم وعداه
 والمراد نهى الرسول ان
 يزدري بغناه المؤمنين
 وتعلوه عنه عن ردة زبهم
 طموحا الى طرارة زى
 الاغنياء (يزيد زينة الحياة
 الدنيا) حال من الكف
 في القرارة المشهورة ومن
 استكن في الظل غير غارها
 (ولو لمع من غفلنا غابه)
 من جوارقه فاء لا (عن
 ذكرنا) كما في حلف
 في دعائك الى طرد الغراء
 عن مجلسك استناد
 قريش وفيه نبيه على
 ان الداعي الى هذا
 الاستدعاء غفلة قلبه عن
 المعقولات وانما حكاية
 في المسوسات حتى خفي
 عليه ان الشرف بحياة

عنك هؤلاء الغفراء والسفلة الذين اجتمعوا عندك فاجعل فانزل الله تعالى واتل
 ما اوحى اليك حتى بلغ انما عدنا للظالمين نارا فقام عليه الصلاة والسلام يلتمهم
 حتى اصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله تعالى فقال الحمد لله الذي لم يمتني
 حتى امرني ان اصبر نفسي مع رجال من امتي معكم المحبا ومعكم الميثاق قال الامام
 من هذه الآيات الى قصة موسى وانحضر كلام واحد نزل قصة واحدة وهي
 ان اكبر قرى اجتمعوا وقالوا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اردت
 ان يؤم بك فاطرد من عندك من هؤلاء الذين آمنوا بك فنهأ الله تعالى
 عن ذلك ومنعه منه وبين في جملة هذه الآيات ان الذي اقترحوه والتسوه مطلوب
 فاستثم قال قوله تعالى واتل ما اوحى الخ يتناول القرآنة ويتناول الاتباع ايضا
 فيكون المعنى الزم قراءة الكتاب الذي اوحاه اليك وازم العمل به (قوله
 لا أحد يقدر على تبدلها) اى بطريق من طرق السخ مع ان نسخ امس
 بتدليل في الحقيقة بل اندوخ مضى الى وقت طريان النسخ فالسخر كحماية له
 فكيف يكون تبدلا (قوله وفيه اى غيرة علم في الاكثر) والاعلام
 لا بد خلفها الف واللام الجوى مرى الحمد اصله غد وفحصه فوا الواو بلا
 عوض قال ابعد

وما الناس الا كالديار واهلها قوم بها حلوا وغدو بلا تبع

فجاء به على اصله الغدوة ما بين صلاة العشاء وطلوع الشمس يقال ائمه غدوة
 غير مصروفة لانها معرفة مثل شهر (قوله وتعدت به) جواب ع يقال
 من ان قوله له تد نهى من عدا اذا حازه وهو يشد به نفس كما اشار اليه
 بقوله ولا تجاوزهم نظرك الى غيرهم وكان الظاهر ان يقال ولا تمدهم عينك فاعلم
 جنى بكلمة من واجاب عنه بان هذا ما ضمن معنى نيا عدى تعديته قال نيا
 اشى عنه يدو انجافى وتيا عدى وبنا بصري عن الشيء اذا افهمه ولم يعاق به
 ويقال تفهمه عني اى اردته واعتبر العيين لتفصيل يجرع المنيين معنى
 الجاوة ومعنى الاقحام ولو قيل ولاتب عيت لثبهم انهم معنى الاقحام ما
 يعهم معنى المجاورة فجمع بين مادة لدو وكذا من يحصل بمجوع المنيين وذلك
 اخ من احادة المعنى الواحد (قوله والعترة لما غطهم اسماء الاغفال اليه
 تعالى) اى ان اسمائنا اخترا هذه الآية على انه تعالى مراد به في الجمل

انفس لا يشهد صدره او اطاعه كان مثله انارة بالمرآة لما نظهم استناد الافعال الى الله الى قاترا من مشايخه
 اذا وحده كذلك ارسلنا اليه ومن اخفى الله انذارها فغيره الى ما لم يسمع بذلك ما تلو القلوب الذين ينافقونهم لئلا يمان
 واخبروا على ان المراد ليس ظاهر ما ذكره ولا يقوله (واجب هو) رجرا به ما من غيرهم وقرى عدا ما باله دالة الى ان

والعقل في قلوب الجهال لان قوله اغفلنا يدل على هذا المعنى فالتعني من خلقنا
 طلبة الكفر في قلوبهم باختبارهم الكفر وقوات المعزلة ليس المراد بقوله له تعالى
 اغفلنا خلق العقل بايجادها في القلب بل هو من قبل قول ممدى كرب لني
 سليم * فالتاك ما اجبتكم * وسائلكم ما ابتلتكم وهيوناكم ما اقمتمناكم *
 اي ما وجدناكم جباه ولا تحلاه ولا مفصم فان الهمة فيه الوجدان فكذا
 في الآية ويحتمل ان تكون الهمة في هذه الافعال لسبب الفاعل الى اصل الفعل
 فكذا في الآية واحضوا على ان بناء الافعال في الآية ليس للايجاد والتكوين
 لقوله تعالى بعده واتبع هواه فانه لو كان المعنى اوجدنا العقل في قلبه حقيقة لكان
 المناسب ان يقال فاتبع هواه ليدل على ان الاغفال سبب في الاتباع فلذا استند
 الاتباع الى شهودهم لا الى دثينة الله وقد مر مرارا ان القسرة المؤثرة ليست
 الاية تعالى فذلك قال قل كل من عند الله وان الله له قدرة كاسية يصح استناد
 افعله للاختيار الى الله سبحانه والعامة قرأوا من اغفلنا قوله باناد الفعل الى
 التكلم المعظم نفسه ونصب قلبه على انه يقول به وتقرى اغفلنا قلبه بفتح اللام
 ورفع قلبه على الفاعلية على معنى حسبنا الله فافان من اغفلنا اذا وجدته
 حادلا داب الهية على ان مراد الالسان ان يكون قلبه حاليا من ذكر الحق
 ويكون ملوئا من الهوى المعنى الى الله الى الحق (قرأوا من اغفلنا على
 الحق) يعني ان اصل الكلمة يدل على التهمة ولست نزال فرط منه قول
 قبيح اي سبق وفرط اي سريرة تتقدم الحيل وفي الصحاح فرط علمه
 اي عجل وعدا ومنه قوله تعالى انا نخاف ان يعرط علينا اوان يطنى
 وفرط عليه سقى وفرطت القوم افرطهم فرطاي اي سقطم الى الماء فانا
 فارط والجرح فرط وفرط القطيع من العلم متدما نهيا الى الوردى
 والماء افرط في الامر اي جاوز فيه الحد والاسم منه افرط باسكرك
 والفرط بالتحريك الذي يتقدم الواردة الهية لانه الارشاد الدلاء ويعد
 الحماض ويستحق اهم وهو فعل بمعنى فاعل مثل شع بمعنى تابع ومنه قيل لا لقل البت
 تادم الله لنا فرطاي اجرا يندمنا وامر فرطاي عارز فيه لحد منه
 قررته الى وكان امره فرطاي الى هنا كلام الجوهري افرط على دلته
 معنى الاول راعى لقص مريكة مر اني بدوسها وراوسها او ولى
 بحيث كان بالاداء رآه طهره (هو به ومنه افرط) يتور له نكاحا
 في متوجه وراة ساكنة وار تكوما مفتوحين (قوله الحق ما يكون
 سر جهه الله) معنى الحق متدا ومن ريك خبره وابنية قول القول ورجه
 ارتاد الآية ما قلها الى تعالى لما امر رسول الله صلى الله عليه وآله من رسل

على معنى مسبب قلبه
 فاعلم من ذكرنا
 بالواحدة وكان امره
 فرطاي اي تقدمنا على الحق
 ونيزاله وراه طهره
 يتا فرطاي مقدم
 للحل ومنه افرط (وقل
 الحق من ريك) الحق
 ما يكون من جهه الله
 ما يقتضيه الهوى

ان لا يلتفت الى اولئك الاغنياء الذين قالوا ان طردت الفقراء من عندك وخليت
لنا مجلسك تؤمن بك ونجلس معك امره بعد ذلك بان يقول لهؤلاء الحق
ما يكون من عند الله لا ما يقتضيه الهوى فان خالتم اهواكم وقبائهم الحق
الذي جاءكم من عند الله اصبتم وحاد نعمه عليكم وان لم تقبلوه حاد ضرره عليكم
ولا مدخل في اصابة الحق والاهتداء به لكون اهل مجلسكم فقراء او اغنياء
خاملين او مشهورين بالعمة والجاه ثم انه تعالى رتب عليه وعيد من كاره قوله
وطاذه به وترك الحق الصريح ووعد من اذعن للحق وآمن وعمل بمقتضاه بقوله
فمن شاء ما يؤمن ومن شاء عليه كفر وعمل ذلك بقوله انا اعتدنا للظالمين نارا الى
آخر الآيات (قوله ويجوز ان يكون الحق خيرا مبدءا محذوف) نحو هذا
الحق والذى اتيكم به الحق كاشا من ركنه والحق هو العامل في الطرف والمستد
انقدر عبارة عما ذكر من اول السورة الى هنا اوجع اوصى الى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وايضا ما كان يكون قوله تعالى وقل الحق من ركنه كما في الآية
لما ذكر من مقتضى السورة والجميع ما جاء به عليه الصلاة والسلام ثم رتب ما بعده
عده بالعامه عالمي ما مشكم به من حديث الكتاب الهم المسمى عن كل الاعراج
الممار الاعمار كما سلف عن المسائل المحمري على مكارم الاخلاق لم يربح بل ابل
والاعذار المزملة للرب ولشهادته حتى كاش من الرب الذي في الحكيم (قوله
وهو لا يقضي استقلال العبد بعده) جواب عن قول المفسر ان قوله في ساد
فايز من ومن ثناء فيكثر صريح في ان الايمان والكفر والطاعة والعصية
مفوض الى العبد اختاره في اذكر ذلك فقد حالف صريح الله وان وتقرر
الجواب صريح الامة صريح العمل ايضا وان دل على ان نعم الايمان
والكفر وسائر الافعال الاحتمالية يمتنع حصوله بدون مشيئة العبد وقصد
اليه واختياره له الا ان تلك المشيئة والقصد ليست مشيئة اخرى سابقة لعملها
والا لم ان يكون كل قصد ومشيئة مسبقة بقصد آخر الى غير نهاية وهو محال
فوجب انتهاء ذلك القصد الى قصد واختيار بخلافه الله تعالى من غير قصد
سابق عليه واذا توقف فعل العبد على ذلك القصد الذي لا مدخل له فيه فكيف
يصح ان يقال ان العبد مستقل في فعله بل يجب اقله بان الكل من عند الله
(قوله شاء ما يحبها بهم من اسرار) فتكون الاضافة في سرادقها معنى من كاش
خاتم قصة حال اغنياء الذين يتفاحرون في الدنيا يحيط بهم اسرار من الاسرار
والاسرار والسرار وغير ذلك كاشا سرادقهم من قدراد وقال ليمس لهم
ما دام الامم سر ريع ريعان في حق سرادقهم به ثوابا كاهل والله اعلم والمحجزة
كل مكان محجور عن ادراى ممنوع عنه من المحر وهو المع الثابت الله قد دل لئلا

ويجوز ان يكون الحق خبر
مبدءا محذوف ومن ركنه
حالا (في شاء فلو من
ومن شاء فليكفر) لا بالي
ايان من آمن ولا كفر
من كفر وهو لا يقضي
استقلال العبد به فانه
وان كان بمشيئته مشيئة
ليست الا بمشيئته (ما اعتدنا)
نميا (للظالمين نارا احاط
بهم سرادقها) فسططها
شميه ما يحيط بهم من
النار وقل السرادق
المحجزة التي تكون حول
الفسطاط وقيل
سرادقها دساها

وقيل حاطة من نار (وقيل
استعينو) على العطش
(يقالوا عنه كالمهل)
كالجسد المذاب وقيل
كدردي الزيت وهو على
طريقة قوله فأعتوا بالصليب
(يشوي الخوخ) بأقسام
شرب من فرط حرارته
وهو صفة ثابتة لما واصل
من المهل والضمير في الكاف
(يشوي الشراب) المهل
(وشامت) النار (مرتفقا)
متكا واصل الارتفاق في
فصلب المرقق تحت الظند
وهو لقابله قوله وحسنت
مرتفقا والافلا ارتفاق
لاهل النار لان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات انا
لانضيج اجر من احسن
علا خبر ان الاولى هي
الثانية بما في خبرها والارجح
محدوف تقديره من احسن
علا عنهم او مستغنى عنه
بمحموم من احسن علا
كما هو مستغنى عنه في قوله
نعم الرجل زيد او واقع
موقعه الظاهر فان من
احسن علا على الحقيقة
لا يحسن اطلاقه الاعلى
الذين آمنوا وعملوا
الصالحات

شيئا غيرها عما يحيط بهم من جميع الجهات بحيث لا يتخلف لهم منها ولا فرجة
فيها يخرجون بالنظر الى ما وراءها من النار بل هي محبطة بهم من كل الجوانب
وقيل المراد من هذا السرد في الدخان الذي وصفته الله تعالى في قوله ان ظل
ذي ثمرات شيب وظلوا هذه الحاطة بهم اما تكون قبل دخولهم النار
ففتشاهم هذا الدخان ويحيط بهم كالسرادق حول القسطنطين (قوله
وقيل حاطة من نار) زوي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال سرادق في النار
اربعة جدران كل جدار مسيرة اربعين سنة والمعنى انه وراء هذه الجدران هم
محبطة (قوله كالجسد المذاب) يعني قبل ان المهل كل شيء اذنيه من الاجساد
السبعة العنصرية كالذهب والفضة والحاس والرصاص وغيرها وقيل هو دردي
الزيت (قوله وهو على طريقة قوله فأعتوا بالصليب) يعني قوله تعالى يغاثوا
بماء كالمهل وادخل طريقتي التهمك بهم وتحبهم حيث ذكرت الاقافة
بما هم فيه من شدة العطش واريدها بصاد الاقافة وهو ان يؤتى بماء كالمهل
اذا قرب اليه يشوي وجهه وسقطت فروة رأسه واذا شرب منه قطع امعاءه
حتى يخرج من بطنه فالتعني ان يستغيثوا الى يطلبوا القوت والمدد مما هم فيه
من شدة العطش يؤتوا بماء كالمهل مكان ما يغاث به المستغيث من العطش
فسمى اياه ذلك الماء اقافة على سبيل التهمك والتحبير كما في قوله
غضبت يمين ان يقتل عامر يوم النار فأعتوا بالصليب
والنار بكسر النون ما لبني عامر والصلي الداهية والامر العظيم واعتبوا
اي ارضوا وازيل غضبهم جعلت الداهية لهم مكان الاعتبار الذي يجري
بين الاحبة فهكما بهم والشوي انضاج اللحم من غير مرتقة تكون مع ذلك
الشيء المشوي (قوله واصل الارتفاق نصب المرقق) وهو موصل الزراع
والعضد فسر المرتفق في الآية بالتشكا وهو موضع الاتكاء على مرفق يده
بان ينصبه ويجهده دامة نحرة وذلك انما يكون للاستراحة ولا استراحة
لاهل النار فلا اتكاء (قوله وهو لقابله قوله وحسنت مرتفقا) يعني اثبات
المرتفق لاهل النار مع انه لا ارتفاق لهم مبنى على المشاكاة لقوله تعالى في حق
ارأيت اهل الجنة وحسنت مرتفقا فان الآية التالية المقابلة لهذه الآية لما كانت
مقصولة بذكر الارتفاق جعلت هذه الآية ايضا مقصولة بذكره لاجل
المشاكاة لان اثبات المرتفق للفقار مبنى على التهمك كتابات الاقافة لهم في قوله
تسالي يغاثوا بماء كالمهل ثم انه تعالى لما ذكر وعبد الظالمين اراد فده بوعده
الصالحين فقال ان الذين آمنوا الآية وقوله تعالى انا لانضج اجر من احسن
علاجه زان يكون خبر ان الذين آمنوا بمحذوف المأد اي منهم او بتزويل العموم

وأيضا (الذين هم خائفون ليرى ابن عمهم الزهراء) وأما ما ذكره ابن وهب في القول الثاني من أن
 ابن عباس (يخجلون في أبي السراور رعب) فلهذا من القول الثاني أنه لما قيل في السراور رعبا فلهذا

منزلة السند كما في قولك نعم الرجل زيد على قول من يجعل الخصوص من غير قوة
بالجدة وما قبله خبر وهو الخبر فان قولك نعم الرجل جعله فعليه والجملة
الواقعة خبر للسند لا بد ان يكون مشبهة على الصبر السند الى المتدا واستغنى
عنه في باب نعم التبريل استغراق الرجل وعموم السند واعتبر بمنزلة العائد وما على
قول من يجعل الخصوص خبر ميمد محذوف ويجعل الكلام مبتدأ على تقدير مؤول
وهو انه لما قيل نعم الرجل شاف من هو قيل زيدا هو زيد فيكون كون الكلام
جذبة ليس في شيء منها خبر جملة حتى يمتدح الى العائد او ياقامة قوله من
اجسن غلاما مقام التبريل لكونه عبارة عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ومقتضا معهم في المعنى كما في الجملة الواقعة خبرا عن ضمير الشأن فانها لما كانت
صبرة عن الضمير المذكور استغنى فيها عن العائد (قوله او خبرها او انك)
عطف على قوله هي الثانية بما في خبرها (قوله او خبر ثان) عطف على
قوله استأنف (قوله وهو جمع اسورة) واسورة جمع سوار وهو زينة تلبس
في الزند من البد وهو من زينة الملوك كانوا يسوزون في ايديهم ويتوجون على
رؤسهم وقال ابو عبيدة اساور جمع اسوار على حذف الزيادة اسله اساور وقوله
في جمع سوار احتراز عن قول من قال ان اساور جمع اسوار بكسر الهمزة اوضحها
في الصحاح فليكون اساور جمع اسوار واسوار قال تعالى يحملون فيها من اساور
من ذهب وقال ابو عمر بن الملا واحدا سوار قال الشاعر

ابو سلمة عبد الله زوج أم سلمة قبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (حدثنا أحمد بن حنبل) إسناده

مؤزر ابها كرمها يقال حفة القوم اذا اساطوا به وتحفنه لتهمة (٢٨) اذا اجتمعن حافين حوله فزيدة الياء مقولة

ثانيا كقولك غشيت وغشيت به
(وجه لانيها) وسطها
(زربا) ليكون كل منهما
جامعا للاقوات والواو
متواصل المماثلة على
الشكل الحسن والترتيب
اللائق (كلا الخنتين أنت
اكلها) بمرها و افراد الغنم
لافراد كائنا قرى كل
الجنين آتى اكله (او اظلم
منه) ولم تنقص من كائنها
(سببا) بهد في سائر
البساتين فان المماثلة
في عام ونصف في عام غالبا
(وفي احلالها ميرا)
اي دوم شربها فاته الاول
وزيدتها و هو من معنوي
ومعرب بالاختلاف (ركابها
مير) انواع من المال سوى
الجنين من ثمراته اذا كثرت
خاصة جمع المير والمير
وايوح يضم ثناء وادسا
المير والادقون يضمهما
وكذلك راحيد مير (مير
لصاحبه وهو يحارره)
وهو يراجه في السكك
من حار اذا جمع (اما كثر
مك المالا وعرها) حنما
واعوا يارقيل اولاد
ذكور الانهم الذين يقررون
معه (ودخل جنسه)
بصاحبه بطوف به فيها
وبسائر بهما و افراد الجنين

زياده الايضاح والبيان فقال واضرب اهرم مثلا الآية مشين به ان كثرة الاموال
والايتاح لا تصلح لان يتفخر بها لاحتمال ان يصير الفقير غنيا والعنى فقيرا بل العز
انما هو بطاعة الله التي هي زينة المؤمنين وقوله تعالى جعلنا لاجلها
جنين ان كان يائنا وتفسيرا للمثل لا يكون له محل من الاعراب وان كان صفة
لجنين يكون في محل انصب (قوله مؤزرا بها) اي ملما وفي الاساس
ومن المجاز الزرع يؤازر بهضه بعسا اذا التفت وتأزر البت اي التفت وتلاصق
(قوله ليكون كل منهما جامعا للاقوات والفواكه) لا شتما له على الكروم
المحفوظ بالخل وكون كل واحد منهما منتها في احد جوانبه الى الارض
الزرعة فيكون بذلك جامعا لما ذكر ومتواصل العسارة وتكون منعته
متواصلة لاتباعه في كل وقت بمنفعة جديدة وثمره مرغوبة (قوله و افراد
الغنم) في آت والطاهر ان يقال آتيا ينبغي على وجوه الى كذا وهو مفرد
اللفظ وان كان مثنى المعنى فاستبر جانب لفظه والمعنى افضت كل واحدة
من الجنين اكلها يثمر ما مارلم تظلم لم تنقص من شيئا و ظلم انقص يقال
طلى حتى لم تنقص ولا وصفها بوفاء النصار وتناول الاكل من غير قصان وصفها
بما عاينها اصل الحور مادته وهو امر الشرب فقال وفجرا حلالها نهارا والعادة
على تسديد الجلب لساعة في زمانا ثم بالها فانه وان كان نهارا واحدا الا انه
لما تاربت ووصل ان جوب كائنا الجنين وبه وكل وقت كان كائنا
وعرى بالتحقيق على اصل لا عاينة على نسخها ونهر وعرى
بسكونه قرأ عامه كانه ان صاحب يستل ثم يجمع الماء والمير به وفي قوله
واحد بمره وهو جمع ثمرة كثر وشجرة وقرأ ابو عمر وبضم الماء وسكون المير
بهما والادقون يضم اند المير بهما من ضمها يقال له جمع ثمار يقال ثمار
ثمر بضم ث و ث كالتجاء والجر التثنية والكتب ويجوز ان يكون ثمر صفتين
جمعا لثمر بفتح ث كغشيب وحش وبالسكون كاسد واسد وذكر اهر اللعنة انه
باسم انواع المال من الذهب والفضة خاصة وهل هو المسار والرد (قوله تعالى
عباس يقرأ بالضم يقول هو انواع لمال من ثمراته اذا كثرت رعن بحساده
ان اهر هو الذهب والفضة خاصة وهل هو المسار والرد (قوله تعالى
اقبل له صاحبه) يعني قال صاحب البستان للرسول ربه وهو يصاوره يجوز
ان يكون حاله من افساحل او من المفعول مبالا لهيئة الا بالازم من القول المتخورة
وهي مراجعة الكلام من حاراي رجح قال تعالى انه طس ان ان يحور و قال
امرؤ القيس

وبل لمره الا كاشها ب رضوة يحور زمانا بعد ذهو ساطع

(والف)

الان المراد ما هو جنة وهي ما تتبعه من الدنيا تحتها على انه لا جنة له غير ما لاحظته في الجنة التي وعد المتقون ولا اتصال كل واحدة من جنتيه بالآخرى اولان الدخول يكون في واحدة واحدة (وهو ظالم لنفسه) ضار لها بعصية وكفره (قال ما اظن ان تبد هذ) اي تفي هذه الجنة (البا) اطول امله وتمساده على غفلة واغتراره بهلته (وما اظن الساعة تأتيه) كاشفة (وتمن ردت الى رب) بالبعث كما رعت (لا تجدن خبراتها) من جنته وقرأ الحجازيان والسائي منهما اي من الجنة (منقلا) مرجعاً واطافة ٢٩ لانها افاقية وتلك باقية وانما اقصم على ذلك لاعتقاده انه تعالى اعلم الاول

ما ولا لا استهتاه واستحقاقه انا لذاته وهو معه ايتابلقاه قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب (لانه اصل مادتك) اوراد فادراك (ثم من معة) فاقام مادتك القريبة (ثم سواك رسلا) ثم عدلك وكتب اسما ذكرا باخا ملخ الرحال جعل كمره يادت كفرا بالله الى لان منشأ الشك في كل قدر الله تعالى وشكك رتب الامار على خلقه اياه من التراب فان من قدر على يد خلقه قد قدر على اريد منه (اكرها والله ربي لا شريك لربي احدا) اصله انك انما خلقت الهمة ولقيت حركتها على نون اكي ففلاقت الهمم وكان الاذنا وقرأة اى حاصر ويعقوب وروية بانق في الموصل لتعويضها من الهمة اولاً جراً

والنفس العشيبة الذين يذنون عن الرحل وبفرون معه والمسي ان الكافر ترفع على اؤمن بجهاه وماله ثم اراد ان يطهر المؤمن كثره ماله وحنوف ما علكه مما يوجب البهجة والمسرور فاخذ بسد اخيه المؤمن يطوف به فيها يريه بعينها وحسبها هو فله تعالى ودخل جنته الخ (قوله لان المراد ما هو جنته) اي ما يقال له انه جنة فلا على ان التعرف فيها بهد الذهن واليهود هو الفرد المحوط بالاضافة اليد مع تصع الخبر عن كونهما قطع بين بهما من ارجع او بقعة واحدة من غير ان يراد بها ما ساء له وقت الدخول او يراد دخول كل واحدة منهما على حدة او باعتبار كونهما بمنزلة جنة واحدة نظرا الى اتصالهما وخلوها عن نكتة تفيدهما احدا هما (قوله تعالى وهو ظالم) حال من قابل دخل ونفسه مشغول ظالم (لا) فيه من مدة لتوبة العامل لكونه فرعا (قوله قال ما ظن ان تبد هذ) اي بد ظاهرا (سأف جيتي به) يسا بالسبب طله فاه لمرافقه واصعبه حدها وردتها طبعها لانها لا تفي اليه وما اكتفى بهذا الكفر بل ضم اليه قوله ما اظن الساعة تأتيه فجمع بين كبري حار قبل هب انه شك في البعث والقيامة فكيف قال ما ظن ان تبد هذ هذا لما مع ان الحس يدل على ان ما في الدنيا كما في معرض الزوال والفناء اجيب بارصده انها لا تبدي مدة حياته (قوله راعا اقصم على ذلك) يعني ان الكافر يحرره بذلك على مقدمتين الاولى انه تعالى انما اصلاها الجاه والسار في الدنيا لكونه هلا مدهضا لذلك والثانية ان الاستغناء في باقي بعد الموت والمقدمة الاولى كاذبة لان فسخ باب الدنيا على لانساس شئ ما يكون الاستدراج (قوله لانه اصل مادتك) نظرا الى ان النطفة تتولد من الدم المتولد من الاغذية السائلة المتولدة من التراب فكان التراب مادة بعدة الانسار والاعداء الحدية ليد ان تنهت الى الغذاء انشأت المتهى الى التراب (قوله او مادة اصلك) فان آدم - به الصلاة والسلام صلواتي في التراب وحده سبب في حاق كل احد (قوله ولذلك) اي ولكون

الصلح بحري الوقف قد عرى لكن انا على الاصل وهو حير الشا وهو بالجملة الواقعة خبرا لانه خبرنا انما يصير لله والله به وري خبره والجملة خبرا لانا والاستدراك من اكفرته كما قال انت كافر بالله لكي مؤمن به وقرى ولكن هو لله نرى واكني انا لا اله الا هو في (اولا) دحلت جنتك قلت) والامت : ردوها (ما شاء الله) الامر ماشاء الله او ماشاء الله كاش على ان ما هو مصدق لافايشي شاد الله كل على اتم شريطة الجواب محذوف اقرار ان الله ما فافهم اعني لله رشادنا فاعلموا ان شاء ايداه (لا قونا بالابه) ههلا قولي لا قوة الا بالله اعتبرافا بالعبر على نفسك والقدرة لله وان ما تيسر لك من عمارتها وهدبر

أمرها في يومئذ وأقداره. ونحن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من رأى شيئا فخاصه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره
(ان ترنا نازل منك بالاولاد) يحتمل ان يكون انا فضلا وان يكون ٣٠ كجا تأكيد للمعول الاول وقرئ بل يرفع على

منشأ كفره بالبعث شك في كمال قدرة الله تعالى على انكاره على كفره بالله تعالى
بأبواب قدرته تعالى لا ثبات وجودهم ان انؤمن وبخ الكافر على كفره بان قاله
ولولا اذ دخلت المستقر من ان حرف المضارع اذا دخل على الماضي يكون
للتوابع وكلمة ما ان كانت شرطية تكون في محل النصب على انها مفعول شاء
قد تمت عليه وجوبها حتى اصحابنا بهذه الآية على ان كل ما اراده الله تعالى
واقع وما لم يرد لم يقع فثبت انه تعالى لم يرد ايمان الكافر وطاعة العاصي فكانت
حجة لنا على المعتزلة ومعنى الآية هلاكت عند ذلك جنتك ورويتك ما فهم الله
تعالى به عليك ما شاء الله من انقضاءها وانقضاءها كان لامراض لم يشبه وشكرت
على انسامه اليك بدل الاشغال والافتقار بالعمة من لهم وملاحظة النعم بها
دهرا طويلا بناء على طول الامل ومهاديا في اخلة والاعتقار بالهله روى عنه
عليه الصلاة والسلام انه قال من اسطى خيرا من اهل او مال فيقال عند ذلك
ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يرد ما هلك في الكراشي (قوله يحتمل
ان يكون انا فضلا) هذا الاحتمال على تقدير ان تكون الزوجة حليمة لانها
ان كانت بصرة تعين ان يكون انا كيدا ليه التكميل لان ضمير الفصل يشترط
ان يقع بين المتدأ والخبر او بين ما وصله المتدأ والخبر (قوله وهي الصواعق)
وقيل الحديان سهام صغار ترمى في القسي الفارسية سميت حديانا لكونها اسهاما
معدودة بحسوبة تجمع فترى بكرة واحدة وقيل الحديان العذاب لانها باكر
الاصم قال عذابا على حساب ما عملوا ويقال لاصاب الارض حسيبان اء جراد
ولعل اصل الحديان السهام التي ترمى باطلاقه على الصواعق على سبيل الاستعارة
وهي القطع من التارتشيد بالصواعق بها ومن قال انه مصدر كاعفران والاضلال
بأنه ان يجعله بمعنى اسم المفعول اي شيئا مما يمدى يمدخل في الحساب ويعتده
من انواع العذاب الرتبة على الكرم الا ان المتبادر من صدارة المصنف ان يكون
المراد بالحساب الحكم الازلي والتقدير الاول المتعلق بفرض رب الجنة وبإرساله
وقوع العلوم المقدر عند تعلق الارادة بوقوعه او يكون الحساب على اصل
الاعمال السنية ومقدارها على ان يكون اوعذاب معطوفا على قوله التقدير
وقوله حساب الاعمال منصوبا بزعم الخافض اي بحسابها اء الصديد وجه
الارض والراق والغور في الاصل مصدران وصف بهما باعانة والمعنى عسى
ان يصبح مرقها وهو النهر الذي في خلالها غار ذه في الارض بحيث لا يقيه
اثر حتى يقدّر على ان تطاير وترده الى موضعه وحلاصة كلامه اوس ارجوا ان رزق
يا هو خيرا وافضل من حزنك وان تقولك جنتك (قوله طهرا طين) منصوب

انه خبرا والجملة مفعول
ثان آخر وفي قوله وولدا
دليل ابن فسر النفر بالاولاد
(فمضى ربي ان يؤتيني خيرا)
من جنتك في الدنيا
او في الآخرة لا يعاين وهو
جواب الشرط (و يرسل
عابها) على جنتك لا كفرتك
(حبسا من السماء)
مر اى جمع حبساة وهي
الصواعق وقبل هو مصدر
بمعنى الحساب والارادة التقدير
بغيرها وعذاب حساب
الاعمال السنية (فتصبح
صعيدا زائفا) ارضها
يراق عليها باستئصال
نباتها واشجارها او يصح
ماؤها غورا غار في
الارض مصدر وصف به
كان راق فلن تستطاع له
طلبها لله الغار وردا في
رده واجبا بغيره) واهلاك
اموله حسبات وقته صاحبه
وانذرته منه وهو يأخوذ
من احاطه اعدو فاته اذا
حاط به غايه واذا غلبه
اهلكه ونظيره اتي عليه
اذا اهلك من اتي عليهم
العدو اذا جاءهم مستعبدا
عليهم (فاصبح قلب
كفبه) ظهرا بعين ثلثها
ونحسرا (على ما نفق فيها)
في عمارتها وهو معلق

يقال لان قلب الكائن كتاب نص الدم فكأنه قيل ما صح بدم احوال اي منحصر على ما نفق فيها (وهي) على
خاوية (على عرونها) ان سيفيت عرونها على الارض وسقطت الكروم فوقها (وبقول) عطف على قلب

أَسْأَلُ مَنْ خَمِيرَةٍ (بِالْيَمِينِ لَمْ أَشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا) كَأَنَّهُ تَذَكُّرٌ مَوْعِظَةٌ آخِرَةٌ وَعَلَّمَ أَنَّهُ اتَّقَى مِنْ قَبْلِ شَرِّهِ فَخَفِيَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُشْرِكًا
فَلَيْسَ لَهُ إِلَهٌ بَسِطَانَهُ وَبَحْتَهُ أَنْ يَكُونَ تَوْبَةً مِنَ الشَّرِّ وَتَدَامًا عَلَى مَا سَبَقَ مِنْهُ (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فَتْنَةٌ) وَقُرْ أَمْرًا حَزَنًا وَالْكَسَافُ
بِالْيَدِ لَتَقْدَمَ (يَنْصَرُونَ) يَقْدُرُونَ ﴿٣١﴾ عَلَى أَنْصَرِهِ بِدَفْعِ الْإِهْلَاكِ أَوْرَدَ الْهَلَاكَ أَوَالَتَيْنِ بِمَثَلِهِ (مَنْ دُونَ اللَّهِ)

فَأَنَّهُ الْقَادِرُ عَلَى ذَلِكَ
وَحْدَهُ (وَمَا كَانَ مُنْصَرًّا)
مِنْهُ بِأَمْرِهِ عَنْ انْقِطَاعِ اللَّهِ
مِنْهُ (هَذَا) فِي ذَلِكَ
الْقَامِ وَتِلْكَ الْحَالِ (الْوَلَايَةُ
لِلَّهِ الْحَقِّ) النَّصْرُ لَهُ وَحْدَهُ
لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا غَيْرُهُ تَقْرِيرُ
أَقُولُهُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فَتْنَةٌ
يَنْصَرُونَ وَيَنْصَرُ فِيهَا
أَوْ أَيْسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى
الْكُفْرِ كَمَا أَنْصَرُ فِيمَا فَعَلَ
بِالْكَافِرِ إِخَاءَهُ الْمُؤْمِنِينَ
وَيَهْضُمُهُ قَوْلُهُ (هُوَ
خَيْرٌ وَأَبَا وَخَيْرٌ عَقِبًا)
أَيُّ أَوْ أَيْسَاءَ وَقُرْ أَمْرًا
وَالْكَسَافُ الْوَلَايَةُ بِالْكَسْرِ
وَمَعَهَا السُّلْطَانُ وَالْمَلِكُ
أَيُّ هَذَا السُّلْطَانُ لَهُ
لَا يَقْبَلُ وَلَا يَنْسَعُ مِنْهُ
الْإِبْدَافُ كَقَوْلِهِ مَذَارِكُ
فِي الْفَلَكِ دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
الْدِينَ فَيَكُونُ مُنْبِئًا عَلَى
أَنَّهُ قَوْلُهُ بِالْيَمِينِ لَمْ أَشْرِكْ
عَنِ الصُّرَارِ وَجَزْخٍ
بِمَادَاهُ وَقَبْلَ هَذَا
إِشَارَةٌ إِلَى أَمْرٍ وَقُرْ
إِلَّا عَمْرُو وَحَرَّةً وَالْكَسَافُ
أَخْفَى بِالْفَرْعِ صِفَةُ الْوَلَايَةِ
وَقُرْ بِالْأَنْصَبِ عَلَى الْمَصْدَرِ

عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ أَيْ يَقْبَلُ كَقَبْلِهِ تَقْلِبًا خَاصًا بِالنَّادِمِينَ الْمُتَلَفِّفِينَ فَإِنْ قَوْلُهُ
يَقْبَلُ فِيهِ كِتَابَةٌ مِنَ التَّدَمُّمِ لِأَنَّهُ تَدَامٌ بِفَعْلٍ ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ قَوْلُهُ يَقْبَلُ
مَنْعُتًا لِمَنْ يَنْدَمُ عَلَى بَعْضِ (قَوْلُهُ أَوْحَالٌ) يُعْطَفُ عَلَى قَوْلِهِ مَعْلُقٌ
بِتَقْلِبِ الْمَعْنَى أَوْ مَعْلُقٌ بِمَحْدَرٍ عَلَى أَنَّهُ سَالٍ مِنْ فَاعِلٍ يَقْبَلُ أَيْ مُنْصَرًّا عَلَى
مَا أَنْفَقَ (قَوْلُهُ أَوْحَالٌ مِنْ خَمِيرَةٍ) عَلَى أَصْحَابِ حَذْفِ الْبَيِّنَاتِ لَكُنْ الْجَمْلَةُ
اسْمٌ أَيْ قَلْبٌ وَهُوَ يَقُولُ لِمَا تَقَرَّرَ مِنْ أَنَّ الْجَمْلَةَ الْخَالِيَةَ أَنْ كَانَتْ جَمْلَةً فَعِلِيَّةً
وَالْفِعْلُ مُضَارِعٌ ثَبَتَ امْتِنَاعُ دُخُولِ الْوَاوِ عَلَيْهَا (قَوْلُهُ كَأَنَّهُ تَذَكُّرٌ مَوْعِظَةٌ
آخِرَةٌ) مِنْ قَوْلِهِ أَنْتَ كَافِرٌ بِاللَّهِ لَكِنِّي مُؤْمِنٌ إِلَى قَوْلِهِ أَنْ تَرَى أَفْقَرْتَكَ فَإِنَّا أَتَوْعُ
مِنْ صَنِيعِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَقْبَلُ مَا نِيَّ وَمَا لَكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْفَنَى وَيَرْزُقُنِي لِأَسْبَاطِي جَنَّةً
خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيَسْلُكُ لِكُفْرِكَ مَا أَنْفَعُ بِهِ عَلَيْكَ وَيُفْرَبُ بَسِطَانَتُكَ (قَوْلُهُ وَقُرْ أَمْرًا
حَزَنًا وَالْكَسَافُ بِالْيَدِ) أَيْ يَسَاءَ التَّذَكُّرُ فِي لَمْ يَكُنْ لَتَقْدَمَ الْفِعْلُ وَوُجُودُ الْفِعْلِ
وَإِقْنَاعُهُ مَقَامٌ لِعَلَامَةِ التَّسَابُثِ (قَوْلُهُ النَّصْرُ لَهُ وَحْدَهُ) يَعْنِي أَنَّ الْوَلَايَةَ
وَهِيَ بِالْفَتْحِ بِمَعْنَى تَوْلِيِ الْأَمْرِ وَالنَّصْرُ وَالْعَنْفَى فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَتِلْكَ الْحَالِ يَرِيدُ اللَّهُ
تَعَالَى إِطْهَارَ كَرَامَةِ أَوْلِيَائِهِ وَأَذْلَالِ أَعْدَائِهِ لَأَيْتُولِي الْأَمْرَ أَحَدٌ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى يَنْصَرُ
مِنْ يَسَاءِ أَعْرَازِهِ وَيَذَلُّ مِنْ يَسَاءِ أَذْلَالِهِ وَقُرْ أَمْرًا حَزَنًا وَالْكَسَافُ الْوَلَايَةُ بِالْكَسْرِ أَوَالَتَيْنِ
هَذَا السُّلْطَانُ وَالْقَبْلَةُ لَهُ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ أَوْلَا يَعْبُدُ غَيْرَهُ بَلْ يُلْجِئُ إِلَيْهِ كُلَّ
مُضْطَرِّ مَلُوبٍ فِيهِ فَلَذَلِكَ قَالَ الْكَافِرُ بِالْيَمِينِ لَمْ أَشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا جَزْعًا بِمِثْلِهِ إِلَيْهِ
مُشْرُومٌ كَفَرَهُ وَلَوْ كَانَ تَدَمُّهُ عَلَى الشَّرِّ وَرَغْبَتُهُ فِي التَّوْحِيدِ بِنَاءً عَلَى النَّظَرِ فِي الْأَدَلَّةِ
وَامْتِنَالِ الْأَمْرِ لِلَّهِ وَتَصْدِيقًا لِكَلِمَةِ رَبِّهِ لَكَانَ إِيمَانًا مَقْبُولًا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى لَكِنِّي
كَانَ تَدَمُّهُ وَتَوَسُّدُهُ عِنْدَ مَشَاهِدَةِ الْبَاسِ مَبْنِيًّا عَلَى اعْتِنَادِهِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مُوَحِدًا
غَيْرَ مُشْرِكٍ وَمُعْطَا بِمَوْعِظَةِ أَخِيهِ لَبَقِيَ عَلَيْهِ جَنَّتُهُ فَلَمْ يَقْدِرْ وَلَمْ يَنْصَرُ بِهِ وَمُنَا
لَكَ وَتَهَاجُلُ طَابَ الدِّينُ بِأَخْلَاصِ الْوَجْهِ اللَّهُ تَعَالَى فَاتِيَّةٌ هَذَا الْمَعْنَى تَكُونُ
تَذَكُّرًا قَوْلُهُ تَعَالَى فَإِذَا رَكِبُوا فِي ذَلِكَ دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (قَوْلُهُ وَقُرْ أَمْرًا
بِالْأَنْصَبِ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَوْكُورُ) فَإِنَّهُ يُوَكِّدُ مَضْمُونَ الْجَمْلَةِ الَّتِي لَهَا بِحَسْبِ غَيْرِهِ نَحْوُ
زَيْدُكَ حَتَّى وَهَذَا فِي مَجَلِّ النَّصَبِ عَلَى أَنَّهُ طَرَفٌ مَعْمُولٌ لِمَا تَقَابَلَ بِهِ خَيْرُ أَوْلَايَةٍ
وَهِيَ قَوْلُهُ لَا (قَوْلُهُ إِذْ كَرَاهِي) أَيْ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا عَلَى فُرْقَانِ

الْمَوْكُورُ عَنَّا بِأَصْحَابِ بَحْرَةِ صَبَابِ السُّكُونِ وَقُرْ عَفْيًا وَكَلَامًا بِمَعْنَى الْعَاقِبَةِ (وَأَصْرَبُ لَهُمْ) ثَلَاثَةُ الدُّنْيَا إِذْ كَرَاهِي مَا نَشَبَهُ
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا زَهْرَتُهَا بِرُسْرَةٍ وَأَلْهَا أَوْصَفَتْهَا الْعَرَبِيَّةُ (كَلَامٌ) هَوَاكُ وَبِحُجْرَةٍ أَنْ يَكُونَ مَقْبُولًا بِمَا لَازِمَ الصُّرْبِ عَلَى أَنَّهُ
بِمَعْنَى مَرَدِّهِ (أَرَاهُ) مِنَ السَّيِّئَةِ فَخُتِلَ بِهَ نِسْبَتِ الْأَرْضِ) خَالَفَ بِسَبَبِهِ وَخَالَفَ مَعَهُ مِنْ كَلِمَةٍ وَتَكَثُّفُ

أَوْجَعُ فِي النَّبَاتِ حَتَّى رَوَى وَرَفَى عَلَى هَذَا كَانَ حَقُّهُ فَاخْتَلَطَ بِنَبَاتِ الْأَرْضِ لَكِنْ لَمْ يَكُنْ كُلُّ مِنَ الْخَطَاطِينِ مَوْصُوفًا بِصِفَةِ
صَاحِبِهِ عَكْسَ لِلْبَلَاغَةِ فِي كَثَرِ (فَصَاحِبِ هَشِيمًا) مَهْشُومًا مَكْسُورًا (يَذُرُّهُ الرِّيحُ) غَرَقَهُ وَفَرَّقَهُ تَذَرِيهِ مِنْ أَثَرِهِ وَالْمَشْبَدُ بِهِ
لَسَ الْمَاءُ وَلَا حَالَهُ لِلْكِبَرَةِ الْمُتَرَعِّضَةِ مِنَ الْجَمَلَةِ وَهِيَ حَالُ النَّبَاتِ الْمَبْتَلَاءِ بِكَوْنِهِ أَخْضَرًا وَرَافِعًا هَشِيمًا تَطِيرُهُ الرِّيحُ فَصَبْرُ
كَانَ لَمْ يَكُنْ (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنشَاءِ وَالْإِفْنَاءِ مُقْتَدِرًا) قَادِرًا (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الدُّنْيَا) يَتَرَبَّنَ بِهَا
الْإِنْسَانُ فِي دُنْيَا وَتَفْنِي عَنْهُ عَاقِرَاتُ (وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ) وَأَعْمَالُ ﴿٣٢﴾ الْخَيْرَاتُ تَمُوتُ لَمْ تَمُوتْ أَبَدًا الْآبَادُونَ يَبْدُرُجُ

الْمُسْلِمِينَ وَأَخْضَرُوا بِأَمْرِ اللَّهِ وَأَعْوَانُهُمْ يَرِيدُ أَنْ يَجْزُوا أَنْ يَجْعَلَ أَضْرِبَ بِعَمَى إِذْ كَرِ
فِيهِ هَدَى إِلَى وَاحِدٍ فَقُلِيَ هَذَا يَكُونُ كَيْهَ إِتْرَانَهُ خَيْرٌ مَبْتَدَأُ مَحْدُوفٍ أَيْ هُوَ كَيْهَ
وَأَنْ يَكُونَ بِعَمَى صَبْرٌ فَيَكُونُ كَيْهَ مَفْعُولًا ثَانِيًا (قَوْلُهُ أَوْ يَجْعَلُ مِنَ النَّبَاتِ) أَيْ
نَعْدُ فَتَكُونُ الْبَسَاءُ فِيهِ لِلتَّعْدِيَةِ لِأَنَّ الْبَسَاءَ لِقَتَهُ هُوَ الَّذِي يَنْفَعُ فِي النَّبَاتِ
وَلَا يَنْفَعُ النَّبَاتُ فِي الْمَاءِ فَكَانَ حَقُّ الْعِبَادَةِ فَاخْتَلَطَ بِنَبَاتِ الْأَرْضِ وَنَجْعٌ فِيهِ قَالَ
يَجْعَلُ فِيهِ الدُّوَاءَ إِذَا نَفَعَهُ وَيَجْعَلُ الطَّعَامَ إِذَا هَفَى وَرَفَى النَّبَاتُ رَوْعًا إِذَا هَفَزَ نَضَارَةً
وَتَلَاثًا (قَوْلُهُ مَهْشُومًا) مِنْ الْأَهْمِمْ وَهُوَ كَسْرُ السِّينِ الْيَاسَاسُ وَهَشِيمٌ
مِنَ النَّبَاتِ الْيَاسَاسُ الْمُتَكَمِّرُ (قَوْلُهُ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْحَمْسِ الْخ) عَنْ ابْنِ
مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِمَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ
الصَّلَوَاتِ الْحَمْسِ وَهِيَ الْحَسَنَاتُ يَذْهَبُنَ السَّنِيَّاتُ وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ
أَنَّهَا الصَّلَوَاتُ الْحَمْسُ وَالْجَمْعُ وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ وَالْحَمْدُ إِلَى الْحَمْدِ
وَعَنْ الْمُضَيَّكِ أَنَّهَا الْفَرَائِصُ وَفِي رَوَايَةٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا الْكَلَامُ لَطِيبٌ
وَفِي رَوَايَةٍ عَنْهُمَا جَمِيعُ الْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ فَانْجَمَتْ بِهَا بَاقِيَاتُ لِقَائِهِ أَجْرُهَا وَنَفْعُهَا
وَصَحِيحٌ صَالِحَاتُ لَا تَفْنَى الْفَسَادُ عَنْهَا وَعَنْ أَنَسٍ بْنِ دَاكٍ عَنْ أَبِي صَالِي اللَّهِ
تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ جَلَسْتُ لَهُ خَذِرًا جِئْتُكُمْ قَالُوا أَحْصِرْ عَدُوَّكَ قَالَ جِئْتُكُمْ
مِنَ النَّارِ قَوْمُوا سَهْجَانُ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّهُ الْأَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ أَهْلِي الْعَظِيمِ فَذَهَبْنَ الْمَذْمُورَاتُ وَبَقِيَ الْمَقْبُولَاتُ وَمِنْ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ عَزَمَ أَنْ يَكُونَ
تَكَادِبُهُ وَعَنْ الْعَدُوِّ أَنْ يَجَاعِدُوهُ وَلَا يَغْتَبِرُوا عَنْ هَوَى سَهْلِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَقَوْلُهَا فَذَهَبْنَ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ (قَوْلُهُ لَا يَجْعَلُ
أَحَدًا أَحَدًا) إِسَارَةً إِلَى أَنَّ أَصْلَ طَائِفَتِهِمْ عِبَارَةٌ عَنْ طَائِفَتِهِمْ فَتَجَرَّبُ بِحَبِثٍ
يَرَى جَمَاعَتَهُمْ كَأَنَّهُ يَرَى كُلَّ وَاحِدٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى صَفَا حَالُ مَنْ مَرَفَةٌ عَرَضُوا وَهُوَ
فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ يَقَالُ صَفَّ صَفًّا مَصْلُوقٌ بِجَدَائِدِ الْأَنْصِلَانِ وَخُفَّ

فِيهَا مَا فَضَّلَتْ بِهِ مِنَ
الصلوات الخمس واعمال
الحج وصيام رمضان
وسبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر
الكلام الطيب (خير عند
ربك) من المال والبنين
(نوابا) عائدة (وخبر املا)
لان صاحبها ينال بها
في الآخرة ما كان يأمل
بها في الدنيا (وبوم نسير
الجبال) واذكر يوم
نقمها ونسبها في الجو
او نذهب بها فنجعلها
هبة مفضلة ويحور عطية على
عند ربك اى البقيات
الصالحات خير عند الله
ويوم قيامه وقرأ كثير
ويوعروا من عامه غير
باناء والبناء للمفعول
وفرقى تسير من سائر
(وترى الارض ارض)
بادية برزت من تحت
الجبال ليس عليها

مَا يَسْتَرَارُ فَرَى رَزَى عَلَى بَنَاءِ الْفَعُولِ (وَحَسْرَتُهُمْ) رَجَعْنَا هُمُ إِلَى لَمَقَفٍ بِحَيْثُ مَا ضَلَّ (فِي صَمَانِهَا)
بِحَدِّ نَسِيرٍ تَرَى تَحْقِيقَ الْحَسْرَةِ أَوَّلَ مَدَلَاتٍ لِي نَحْضَرُ هُمُ إِلَى التَّسِيرِ بِإِحْيَائِهِمْ بِسَاعِدِهِمَا مَا هُوَ فِي هَذِهِ تَكُونُ
الْوَأْ لِحَارِ بِأَضْمَا هَدِ (فَلَمْ يَسْرَ) لَمْ يَكُنْ مَتَّبِعًا أَحَدًا) يَقَالُ تَابَرَهُ أَخْبَرَهُ ذَاتَكَ وَمِنْ عَدُوِّكَ أَرْفَادُ
وَأَخْبَرَهُ لِمَا خَابَرَهُ السَّلَ وَفَرَى بِأَيِّ (وَعَرَصُوا عِيْرًا) شَدَّ حَالِهِمْ بِحَالِ الْبَدَاءِ وَضَمَّ عَلَى السَّاطِئِ
لَا يَبْعَثُهُمْ لِمَا مَرَّ بِهِمْ (صَفَا) مِصْطَفَيْنَ لَا يَجِبُ أَحَدًا أَحَدًا (لَقَدْ جِئْتُنَا) عَلَى أَعْمَارِ الْقَوْلِ

تلقى وجهه يكون حالاً واعمالاً في يوم نسيه (كما خلفناكم اول مرة) قرأتنا في معكم من المال والولد لقوله ولقد جئنا
فردى اواحياء كلفتمكم الاول قوله ﴿ ٢٣ ﴾ (بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعداً) وقتنا لانجاز الوعد بالبعث

والنشور وان الانبياء

كذبوا به وبيل الخروج من

قصة الى اخرى (ووضع

الكتاب) مصنف الاعمال

في الايمان والشكائل اوفى

اليزان وقيل هو كناية

عن وضع الحساب (فترى

المجرمين مشهدين) خائفين

(جاعدين) من الذنوب

(وقولون يا وائنا)

ينادون هلكنهم التي هاكوا

من بين المهلكات

(مالهذا الكتاب) عجبا

من شأنه (لانه ادر صير)

هذه صيرة (ولا كبيرة الا

احصاها) اذهبا

واحاطوا (ووحسبوا

ما عملوا احصا) مكروا

في الخفاء (ولا يعلم ربك

احدا) يكتب عليه عالم

بفعله (ودفن عقابه الملائكة

لعمد) واذنوا للملائكة

اسيرد بالاسم فسجدوا

الا انكسرت كرهش (اعرض

لكونه مقسمة للامر

المقسمة هي ما ساق في تلك

الحال من بناء المسح الى

المقفرين اسقعه صبرا

قرر ذلك بان من سجن

المليس اوانا ينحاز

في صفاتها هل هو مفرد وقع موقع الجمع والمراد صفو فبدليل ماورد في الحديث

الصحيح وهو انه يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد صفوفا وفي حديث

آخر اهل الجنة مائة وعشرون صفا اتم منها ثمانون صففا ونظيره في وقوع

المفرد موقع الجمع قوله تعالى ثم يخرجكم طفلا اي اطفالا اوفيل بل الخلائق

يكونون صففا واحدا وهو انا في القدرة واما الحديثان فيحصلان على اختلاف

الاحوال يوم القيامة لانه طويل مقداره خمسون الف سنة فتارة يكونون فيه

صففا واحدا وتارة صفوفا وقيل صفافنا عند قبالة قوله تعالى فاذكروا اسم الله

عاليها صواف اي قياما (قوله على وجهه يكون حالاً) اي عرضوا وقد قيل ايم

اقد جئنا طائلا في يوم نسيه الجبال اي قوله ايم يوم نسيه الجبال اقد جئنا

كما خلفناكم وليس المراد انسيه حال البعث من القبور بحال النشاة الاولى من كل

وجه لانهم خلقوا اصغار الاعمال ايم ولا قدرة بل المراد تفرغ المشرقين

المشرقين للبعث المفخرين على فقراء المسلمين المؤمنين بالادوال والاعوان بان يقال

لهم اقد جئتم حفصة نغير اموال ولا اعوان ولقد بعثتم شاهدتم ان البعث

والقيامة حق وانفع كما وقع خافتكم اذل مرة (قوله وبيل الخروج من قصة

الى اخرى) يعني ان الاضراب ههنا ليس لاطلال القصة الاولى بل للانتقال

الى ما هو اهم منها فانه تعالى لما بين خسارة الدنيا بتبطل حالها لجمال النيات

الذي يكون بعد حدوده اخضر ورافناهم هسما تطير الى باح يصير كما لم يكن

اثيره يا دوال اقيامة ثم اضرب عن يادها وتنقل عنه الى تفرغ الكفار الذين

ينكرون البعث والحساب وان في قوا اذل نجح من خفة من التولية اي بل زعمتم

ان النسيان اذ لن نجعل لكم موعدا للبعث تبعث فيه ونحاسبون (قوله

ينادون هكيتهم التي هلكتوا بها) قوله واويل اليك لما راوا اعمالهم

محسنة عندهم في كتابهم رحلوا انهم محزونون به سادهم لم يكون نادرا يا ويل

والله فان كل من وقع في ملكه يدور في قوله تعالى يا حسرة على

السادات نادا للحمرة عليهم كانه قيل لهم اسأل يا حسرة على هذه الحال من

الاحزالي التي ذلك ان تحضر في ههنا الانهم نادرا او ينادوا الله يا حسرة على

الاسم حسرة قالوا يا رب ان كان المسافر هلكتهم اتى الكوا بهما لاجنس

الاسم (حسرة حسرة) الله حسرة على احسن الحسرة الله يقول

في فلان ثلث اي خسرات في الدنيا لا تفي بها الخير (قراره قرر ذلك)

ايه قبح لكم الاعتناء بدار الله ودار الدنيا فانه لا شيء من الدنيا

المراد به الدار الدارين عنها ر ٥ وقامت مسافر فار (ما) واحد له ذات في دار الدنيا سلطان ر هدم
المراد ارباب الدنيا ارباب الدارين الى الاعمال الدارين ارباب الدارين من ارباب الدنيا من ارباب الدنيا من ارباب الدنيا

لآدم استنكارا واقتضارا بان اصله نار واصل آدم تراب وانتار علوى نور اى لطيف فيكون اشرف من التراب الذى هو سفلى ظلماتى كثيف واده ذلك الكبر الى ان صار ملهونا مخلدا فى النار بعد ان كان رئيس الملائكة ومقدمهم ومعلمهم واشدهم اجتهادا فى العبادة حتى لم يبق فى سبع السموات ولا فى سبع الارضين موضع قدر شبر الا وقد سجدا لعين الله تعالى عليه سجدة حتى امتلأت من العجب نفسه حيث لم يراحد امثله فالى ان يسجد لآدم استنكارا فقال اما خير منه حنفتى من نار وخلقت من طين فاعنه الله تعالى وطرده والملائكة لما خلقوا من النور الروحانى العلوى كان من طمعهم الانقياد لامر الله تعالى والطاعة والعبودية ولذلك لما امروا بالسجود لآدم لم يمتنعوا عن ذلك وسجدوا طوعا ورضيا امثالاً لامر الله تعالى واتقياد الحكمة كما قال تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون بخلاف ابليس فانه تعالى لما خلقه للضلالة والقواية والضلال والاعواء خلق من النار التى طبعها الاستعلاء والاستنكار ونطه الله فى سلك الملائكة منذ خلقه وكساه كسوة الملائكة تشبث بافعالهم تدينا لنعمة بما حتى عد من جناتهم وذكرهم وزمهم بل زاد عليهم فى الاجتهاد بالاعتباد والاعتقاد فأتخذوه رئيسا ومعلما رأوا منه من الاستعداد والاستزادة فى الاجتهاد بالارادة لما اتهم بالسجود لآدم فى جملة الملائكة طهر ما تقتضيه الجبله وخلع عنه كسوة اهل الرغبة والرغبة ليزر الله الخبيث من الطيب فطاشت تلك المحاديات وتلاشت منه ملك المسادات وعاد المشوم الى طبعه حين تبين الرشد من اهله فوجدت الملائكة وأبى ابليس واستكبر من غيه وطهر انه كان من ابليس كانه قال ما كان ابليس من الملائكة قط طرفه حين بل كان من الجن الذين تولدوا من الجلس وهو ابو الجن واصله واول من عصى ربه كما ان آدم دليسه الصلاة والسلام اول الانس وابوهم روى انه تعالى لما خالق الارض خلق الجن من مارج من نار يعنى من لهب من نار لادخان لها فكثرت نسله وهم الجن بنوا الجن فاسكنهم الارض فعبدوا الله دهر طوبى بلا فى الارض ثم ظهر فيهم البى والحسد فاقتتلوا وافسدوا فبعث الله تعالى اليهم جندا من الملائكة فوطعوا الى الارض وحراروا بالى ومنهم طردوهم من وجه الارض الى شعوب الجبال وجرأ البحور روى ان الملائكة سوا ابليس من بن الجن ونشأ عند الملائكة وكان مغمورا مغلوبا بالاولى منهم فعدوا عليه فلما كان ابليس داخل فيهم بالطلب تناولوا الملائكة بالسجود لآدم فكان قوله تعالى فوجدوا الا ابليس استثناء مصلا نظرا الى دخوله فيهم بالغياب ويجوز ان يكون منقطعاً وقيل الاستثناء متصل بناء على انه قد كان ملوكا من جملة الملائكة فعزل الله تعالى

ما يتهم من العداوة
انقذمة وهكذا مذهب
كل تكرير فى القرءان
(كان من الجن) حال
باختصار قدوا استناف
لانه ايل كانه قيل ماله
لم يسجد فقيل كان من
الجن (فقدق عن امره)
فخرج من امره نزل
السجود والفساد لتسبب
وفيه دليل على ان الملك
لا يعصى الله وانما عصى
ابليس لانه كان جنيا
فى اصله والكلام
المستقصى فيه فى سورة
البقرة

(أَتَخْذُونَهُ) أَصْغَبَ مَا وَجَدْتُمْ تَخْذُونَهُ وَالْهَيْبَةُ لِلانْكَارِ وَالتَّعَجُّبِ (وَذُرِّيَّتُهُ) أَوْلَادُهُ أَوْ ابْنَاهُ وَتَتَابَعَهُمْ ذُرِّيَّةٌ بِمَازَا (أَوْلِيَاءُ مِنْ دُونِي) قَسْبَدُوا لَوْ نَعِمَ فِي فُطُوعِهِمْ بَدَل طَاعَتِي (وَهُمْ لَكُمْ هَدَقٌ يَسُّ لِلظَّالِمِينَ بِدَلَا) مِنْ اللَّهِ تَعَالَى الْإِنْسِ وَذُرِّيَّتُهُ ﴿٣٥﴾ (مَا شَهِدْتُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ) فِي أَحْضَارِ بَابِلُسَ وَذُرِّيَّتُهُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَأَحْضَارَ بَعْضَهُمْ خَلَقَ بَعْضَ لِبَدَلٍ عَلَى نَفْسِ الْإِعْتِضَادِ بِهِمْ فِي ذَلِكَ كَمَا صَرَحَ بِهِ يَقُولُهُ (وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصَادًا) أَيْ أَعْوَانًا أَرَادُوا أَنْ يَخْذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ لَهُ فِي الْعِبَادَةِ فَإِنْ اسْتَفْتَقُوا الْعِبَادَةَ مِنْ تَوَاتُعِ الْخَالِقَةِ وَالْإِشْرَافِ فِيهِ يَسْتَلْزِمُ الْإِشْرَافَ فِيهَا فَوْضَعُ الْمُضِلِّينَ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ ذِمَّائِهِمْ وَأَسْبَغَهَا دَلِيلَ الْإِعْتِضَادِ بِهِمْ وَقَبْلَ الضَّمِيرِ لِلشُّرَكَائِ وَالْمُنْفَى مَا شَهِدْتُمْ خَلْقَ ذَلِكَ وَمَا خَصَّصْتُمْ بَعْلُومَ لَا يَحِلُّ فِيهَا غَيْرُهُمْ حَتَّى لَوْ آمَنُوا بِتَبِعِهِمُ النَّاسُ كَمَا يَرْجِعُونَ فَلَا تَنْتَفِى إِلَى قَوْلِهِمْ طِبْعَانِي نَصَرْتَهُمْ لِلَّذِينَ قَاتَاهُ لَا يَنْفِي لِي أَنْ أَعْتَصِدَ بِالْمُضِلِّينَ لِلدِّينِ وَيَعْبُذُهُ قَرَأَهُ مِنْ قُرْآنٍ وَمَا كُنْتُ عَلَى خُطَابِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى

صُورَتِهِ وَطِبْعَهُ وَصَبَّرَ إِلَى صُورَةِ الْجَنِّ وَطَبْعِهِمْ وَسَبَّرَ بِهِمْ بَعْدَ آيَاتِهِ وَاسْتِكْبَارِهِ وَكَفَرَهُ فَصَارَ مَسْخُوكًا مَسْخَى اللَّهِ تَعَالَى بَعْضُ نَبِيِّ آدَمَ فَصَارُوا قَرْدَةً وَخَازِيرَ الْإِنْسَانِ لَمَّا سَأَلَ النَّظْرَةَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ بَقِيَ وَصَارَ لَهُ نَسْلٌ وَالْحَالُ أَنْ سَارَ الْمَسْخُوكَاتُ لَاتَبَقَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَلَا يَصِيرُ لَهَا نَسْلٌ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ قَوْلُهُ كَانَ مِنَ الْجِنِّ بِمَعْنَى صَارَ مِنَ الْجِنِّ بَانَ مَسْخُوتَ صُورَتِهِ لِي صُورَةُ الْجِنِّ وَكَذَا قَوْلُهُ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ أَيْ صَارَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَانَ فِي عِلَّةِ الْإِزْلَى أَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الْجِنِّ وَقَدْ عَصَبَانَهُ بِهِ وَبَابُهُ السَّجُودُ وَكَذَا قَوْلُهُ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ مَعْنَاهُ كَانَ فِي عِلَّةِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ سَيَكُونُ كَأَمْرٍ لَا يُجْهِدُورُ الْمُحَقِّقِينَ ذَهَبًا إِلَى أَنَّ بَابِلُسَ لَمْ يَكُنْ كَأَمْرٍ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ لَأَنَّهُ كَانَ مُؤْتَاغِمًا صَارَ كَأَمْرٍ أَرَادَ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى وَاسْتِمَاعَهُ كَمَا كَانَ عَصَا الْأَصْنَامِ كُنُوا كَعَصَا وَفَقْتُ عَصَا تَهَانِمُ صَارُوا مُؤْتَاغِمِينَ بِالْبَرِّ، مِنْهَا إِذَا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْإِعْتِصَارُ فِي الْإِيمَانِ وَالْكَفَرُ بِالْمُؤْتَاغِمِ وَمُوَافَاةُ الْمَوْتِ قِيلَ أَنَّ الَّذِي عَلَّمَهُ مِنْ حَالِهِ أَنَّهُ يَتَوَقَّى عَلَى الْكُفْرِ هُوَ الْكَافِرُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَأَنَّ صَلَّى وَصَلَاهُمْ قَوْلُهُ إِذَا عَابَرُوا بِالْمَوْتِ نَبِيٍّ وَإِنْ كَانَ بِحُكْمِ الْحَالِ مُؤْتَاغِمًا وَهَذَا الْمَقَالَتِ مَنَسُوبَةٌ إِلَى الشَّيْخِ الْأَشْعَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (قَوْلُهُ أَصْغَبَ مَا وَجَدْتُ مِنْهُ تَخْذُونَهُ) حَكَى اللَّهُ تَعَالَى أَوْلَا عِدَاوَةَ بَابِلُسَ وَذُرِّيَّتِهِ لِأَوْلَادِ آدَمَ ثُمَّ أَسْكَرَ عَلَى الْكُفْرِ رَاذِلِينَ وَهَضَرُوا عَلَى قُرْآنِ الْمُسْلِمِينَ شَرَفَ الْإِنْسَانِ وَكُتِبَتْ الْأَمْوَالُ وَالْإِتْبَاعُ فِي تَرْكِهِمُ الدِّينَ الْحَقَّ بِنَاءً عَلَى التَّكْبَرِ وَالتَّزَنُّعِ فَكُنْهُ قَالَ تَعَالَى لَهُمْ أَنْزَكُمْ فِي هَذَا الْقَوْلِ أَفْتَدَيْتُمْ بِبَابِلُسَ فِي تَكْبَرِهِ عَلَى آدَمَ وَعَلِمْتُمْ أَنَّ بَابِلُسَ هَدَوَلَكُمْ فَكَفَّ تَقَدُّرَ وَنَ فِيهِ حَارِيقَتُهُ الْمَذْمُومَةُ وَكُلٌّ مِنْ كَانَ قَرَضَهُ مِنْ أَظْهَارِ الْعِلْمِ وَالْمُنَاطَرَةِ اتِّفَاحُ وَالتَّكْبَرِ فَهُوَ مُقْتَدٍ بِبَابِلُسَ فَبَدَلَ فِي هَذَا الْإِنْكَارِ وَالتَّعَجُّبِ رَوَى عَنْ النَّسْفِيِّ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا يَوْمًا إِذَا قُلْتُ رَجُلٌ فَقَالَ أَحْبَبْتُ فِي هَلْ لِبَابِلُسَ رُوحَةً فَفَعَلْتُ أَنَّ ذَلِكَ لِمَعْرِضِ مَا شَهِدْتُمْ ثُمَّ تَذَكَّرْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى أَخْخَذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي فَعَلْتُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ لَهُ ذُرِّيَّةٌ إِلَّا مِنْ زَوْجَةٍ فَفَعَلْتُ نَعْمَ وَعَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُمْ يَتَوَالَدُونَ كَمَا يَتَوَالَدُ بَنُو آدَمَ وَقِيلَ أَنَّهُ يَدْخُلُ ذَنْبُهُ أَوْ ذَكَرَهُ فِي دَرَجَةٍ مُبِيضٍ فَتَتَفَقَّحُ الْبَيْضَةُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ثُمَّ أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا قَرَأَ الْقَوْلَ الَّذِي قَاتَاهُ فِي الْإِفْخَارِ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْأَسْتَكْبَارِ عَلَيْهِمْ أَفْتَدَاهُ بِبَابِلُسَ عَادَ بِعَصَدِهِ إِلَى تَهْوِيلِ أَحْوَالِ يَوْمِ الْقَامَةِ فَقَالَ وَيَوْمَ يَقُولُ أَيْ أَدْرَكَ لَهُمْ يَوْمَ يَقُولُ عَطْفًا عَلَى

عَالِيهِ وَسَلَّمَ وَفَرَّقَ مَخْذُولَ الْمُضِلِّينَ عَلَى الْأَصْلِ وَعَصْرًا بِالْخَفِيفِ وَعَصْرًا بِالْإِتْبَاعِ وَعَصْرًا كَتَبَهُمْ حَاضِدًا مِنْ عَصَدٍ إِذَا قَاتَاهُ وَيَوْمَ يَقُولُ (أَيْ اللَّهُ تَعَالَى لِلْكَافِرِينَ وَقُرْآنُهُمْ) (وَأَدُوُّ شُرَكَائِي الدِّينَ رَعْنَمُ) الْإِيمَانُ شَرُّ كَثْرَى أَوْ تَعْدَادُ هُوَ كَمَا مِنْ عَذَابِي وَاضْيَاعُهُ أَشِيرَ كَمَا عَلَى رَعْنَمُ لِلتَّوْبَةِ وَالْمَرَادُ مَا عَصَدَ مِنْ دُونِهِ وَقِيلَ بَابِلُسَ وَذُرِّيَّتَهُ (فَعَصَاهُمْ)

قوله وانذنا للملائكة لعلوا احوالهم واحوال آلهتهم يوم القيامة اذ يقول الله لهم نادوا شركائي ابي ادعوهم ومن زعمهم انهم شركائي حتى اهملتهم للعبادة (قوله فادعهم للاغاثة) بان قاولهم اما كالكلمة تبعاً فهل انتم ممنون عنا نصيباً من الار (قوله مهلكا يشتركون فيه) على ان يكون الموقن اسم مكان يعني ارافته تعالى بدحل هؤلاء المشرّكين في موضع الهلاك وهو النار ويحصل آلامهم في موضع آخر مثل ان يجعل عيسى عليه الصلاة والسلام في الجنة ويحصل الملائكة اذ ين ادعوا انهم شركاء الله في موضع آخر اراده الله تعالى من دار الكرامة فتكون جهنم موقفاً بين هؤلاء الكفار وبين الملائكة وعيسى عليهم السلام (قوله اعدوا في شدتها عذابي) على ان يكون الموقن مصدراً وعبر عن المداونة بالهلاك اما على طريق التوصيف بالمصدر للمصاحفة في استلزامها بالهلاك ولما على المجاز باعتبار ما يؤول اليه كانه قبل جعلها بينهم عداوة تجرهم وتؤذيهم الى الهلاك والتاف كقوله ولا يصحك لمفاته اي ولا يكن بفصك بحيث يمر الى الف والهلاك والكاف من كلمته هذا الاسرى اولت به رهوا شد الحب ونهاية الكلف الواوع شأني مع سهل قلب ومشفقة ومنه قول عمر رضي الله تعالى عنه سمع كلب يافقه اي شديد الحب لهم (قوله وقيل البين الوصل) لا يكون طرفاً بل يكون مفعولاً او لا ياء لنا ويكون مفعولاً ثانياً وان جعل طرفاً ما يكون مفعولاً او لا ياء له ويكون الطرف المفعول مفعولاً ثانياً له ويجوز ان يكون جملتها بمعنى شأني فتعدي الى واحد ويتعلق الطرف حينئذ بالجمل او بمحذوف على انه حال من موقفاً (قوله تحت طرها) صدر الواقعة بالمحذوف من لطة الشئ اعبره اذا كانت قوية تامة يقال لها مواقفة (قوله من كل جنس يحتاجون اليه) لما كان لفظ المثل في اصل الالة بمعنى الشئ وفي عرف الناس معنى المثل السائر المشبه بضره بغيره ويعلم ان محراً على كل حاله غريباً وسفهاً عجيبة وقصة بديعة تشبه ما بال السائر في البرية والمثل الذي ذكره نقره في القرآن يوحى عنه ليس المثل واحد هذه المعاني من الذي كثر فيه هو تنفر بدلائل الوساوية والذوق وتيقن احوال الشوائب والاعمال والوعود والارواح والاعمال وهذه الامور ليست من قبيل المثل المفسر بل هي امور المذورة الا بها لما ذات اموراً مفعولاً يحتاج الى الاستناد الى بيانها اسد المصباح مع الحقائق لفظ المثل عليها شبيه بها بالمثل السائر ولذلك قال المصنف في تفسير الآية من كل جنس يحتاجون اليه والظاهر ان مفعولاً صرحاً بمحذوف وقوله تعالى من كل جنس يحتاجون اليه

فنادوهم للاغاثة (فلم يعبثوهم) وجملاً بينهم بين الكفار وآلهتهم (موقفاً) مهلكا يشتركون فيه وهو النار اعدوا وهي في شدتها هلاك كقول عمر رضي الله عنه لا يكن حرك كلفاً ولا بمصك لمفاته مكار او مصدر من وقع يوقى ريقاً اذا هلك وقيل البين الوصل اي جعل اتواصلهم في الدنيا هلاكاً يوم القيامة (وراى المحرمون النار فظنوا) فاقبضوا (انهم واقعوها) تحت طرها واقعوها (ولم يجدوا عندها) (مصرفاً) انصرفوا او كانوا يصبرون اليه (ولقد صرّفنا في هذا القرآن الاسرار من كل جنس) من كل جنس يحتاجون اليه (وكان الاسرار اكثر من ان يأتى منه الجدل)

و يجوز ان يكون من كل مثل هو المفعول على ان تكون كلمة من زائدة على رأى
 الاحفش والكوفيين وشئ في قوله تعالى اكثر شئ جدلا وضع موضع الاشياء
 التي يشأى منها الجدل اى افضلها واحدا والمعنى ان الانسان اكثر شئ
 جدلا من كل شئ يجادل والتفضل استفاد من اضافة اقل التفضل الى الكثرة
 فانه اذا اضيف الى الكثرة المفردة وريد بيان كون صاحب اقل زائدا على
 ما اضيف اليه في المعنى المدلول عليه بالمصدر الذي اشتق منه اقل التفضل
 يجب ان يكون التفضل داخلا فيمن اضيف اليهم فردا منهم ليحصل المصود
 من التمرة والزيادة فاذا اضيف الى الكثرة المفردة نحو زيد افضل رجل واكثر
 شئ جدلا يجب ان تكون الكثرة بمعنى الجنس المتساوي للتفضل وامثاله اكون
 التفضل بعضها منهم ومشاركاً معهم في اصل العمل وزائدا عليهم فيه فاذا قيل
 زيدا افضل رجل وهما افضل رجلين وهما افضل رجال كان معناه زيدا افضل
 من كل رجل وهما افضل من ~~كل~~ رجلين قيس فضلهما بهما وذكر
 في شرح الرضي في بحث الاضافة مذهب سديد به ان اضافة اقل
 التفضل حقيقة مطابقة وذلك انه في حال الاضافة على صريين احدهما
 ان يكون بعض المضاف اليه قد دخل فيه اى فيما اضيف اليه والمعنى ان صاحبه مفضل
 في المعنى الذي وضع له المصدر المشتق هو منه على كل واحد مما يقى منهم بمده
 من اجزاء المضاف اليه فان زيدا في قولك زيد اقل الناس مفضل في الطرافة
 على كل واحد عمر يقى منهم بمده ولا يلزم منه تفضيل ائى على نفسه لانه
 لم يفضله على جميع اجزاء المضاف اليه بل على ما يقى من المضاف اليه بعد خروج
 هذا المفضل منه فالإضافة في هذا المعنى بتقدير اللام كما في قولك بعض القوم
 اكثرهم حرورهم واحدهم فاذا كانت اضافة بهذا المعنى كإضافة بعض القوم
 كقولك بتقدير اللام مثله فيكون بعضه دليل قوله تعالى مشارك الله احسن حاقين
 وثاني ما ان يكون صاحب اقل مفضلا على جميع افراد نوعه مطلنا ثم تضيفه
 الى شئ للخصيص سواء كان ذلك الشيء مستملا على اقل المفضل نحو زيد
 افضل احوته اراى كن نحو زيد افضل هذا اى افضل اراى بوح الانسان
 وله اختصاص بهداد فالإضافة اليه لاجل التخصيص كان غلام زيد ومعارف
 مصر لا تفضله على اجزاء المضاف اليه فهذه الاضافة لاجل التخصيص حقيقة انه قال
 بمعنى اللام ثم يقول اقل بالمعنى الاول اما ان تصبه الى العرفة او التمرة بما اصته الى
 المعرفة لم يجز ان تكون مفردة نحو افضل الرجل وافضل زيد اذ لا يمكن كونه بعض
 المضاف اليه بل اذا كان ذلك الواحد من اسماء الاجسام التي يقع له مفرد مما على
 القليل والكثير نحو البرى اطيب الترحاز والرحل ليس جنسا هذا المعنى فتقول زيد

افضل الرجلين اى احدهما المفضل على الآخر وافضل الرجال اى احدهم المفضل على كل واحد من الباقيين واما اذا اضغته الى النكرة فقبول اضافته الى الواحد والثنى والجمع نحو زيد افضل رجل وزيد ان افضل رجلين والزيدون افضل رجال اى احدهم في مطابق صاحب اقول والمضاف اليه افراد او ثنية وجمعاً وانما جاز اى رجل هو اى رجلين هما وى رجالهم مع ان المجزوء في جمعهما ليس في الطاهر جملة معينة لكون المضاف بعضاً منها لان المراد بكل واحد من هذه المجزوءات الجنس المستغرق للجمع من المسئول ومن امثاله فيكون في الحقيقة مقسماً الى المسئول وامثاله فعنى اى رجل اى قسم من اقسام الرجال اذا قسموا رجلاً رجلاً وى رجلين اى اى قسم من اقسام هذا الجنس اذا قسم رجلين رجلين وكذا يجوز زيد افضل رجل اى افضل اقسام هذا الجنس اذا قسم رجلاً رجلاً الى هنا كلام الرضى رحمه الله تعالى (قوله خصوصاً باطل) فان القرآن الكريم قد كرر الله فيه تقرير جميع ما يحتاج اليه الانسان في كل واحدة من اثنتان بوجوه مختلفة واساليب عجيبة يهجر انظارون فيها بالتأمل والاستبصار من اجل فضل الله تعالى ورحمته لعباده ومع هذا فانهم لا يتدبرون دلائله وما فيه من الهدى والبيان لصلواتهم محبوا على المجادلة والمخاصمة والعناد وبها يقطعون الطريق على انفسهم فتارة يجادلون مع الانبياء ولا يقبلونهم بالنبوة والرسالة وبتة تلونهم وتارة يجادلون في الكسب المنزلة ويقولون ما انزل الله على بشر من شيء وتارة يجادلون في منشأها تارة في باسختها ومنسوخها وتارة في قدورها وحدودها ونحو ذلك ولو تفرغوا من المجادلة الى المعادلة والمخاصمة ومن المارة الى التعليم والمطالعة لامتلات قلوبهم نور المعرفة والهداية وتوصلوا بذلك الى عز الدارين وكان الانسان ظالماً جهولاً (قوله من الايمان) اورده كلمة من لترضيح المعنى ولا ضرورة الى تقديرها لان منع قد ينعى الى مقوله الذى بنفسه تقول اعطيته مالا ومنعته شراً فان قوله ان يؤمنوا منصوب المحل على انه مفعول ثاب لمنع وقوله الا ان تأتيتهم مرفوع المحل على العساية واظرف لمنع (قوله وهو الاستئصال) اى سنة الله تعالى في المصيرى على الكفر والعناد بعد قيام الحجّة وظهور الايات ان يعذبوا بعد الاستئصال وذلك لم يتحقق بعد في حقهم حتى يجعل مانعاً من ايمانهم فوجب تقدير المضاف اذهم لايجهلون ايمانهم موقوفاً على نزول عذاب الاستئصال او عذاب الآخرة لار الساقل لا يرضى بحصول هذين الامرين الا انه قيل في حقهم انهم يرجعون ان لا يؤمن متوقف على نزول احد الامرين وقد عدم حصول الوقوف عليه تنبيهاً لحالهم بحال من يعتقد توقف الايمان على احدهما ويترقب نزوله من دونه

(رجلاً) خصوصاً باطل
وانتصابه على التميز (وما
منع الناس ان يؤمنوا)
من الايمان (اذ جاءهم
الهدى) وهو الرسول
اذا حى والقراء المبين
(ويستغفروا ربهم) ومن
الاستعمار من الذنوب
(الا ان تأتيتهم سنة
الاولين) الاطبل
او انتظار او تقدير ان
تأتيهم سنة الاولين وهو
الاستئصال فعدف
المضاف واقبى المضاف
اليه مقامه (او يتوب
العذاب) عذاب الآخرة
(قبيلاً) عياناً وقرأ
الكوفون قبيلاً بضمين

وهو قلعة فيه اوجع فيل يمتنى اتواع وقرى بهتتين وهو ايضا لثقة بفال لثقة مقابلة وقبلا وقبلا وقبلا وقبلا وانصاه على الحال من الضعفاء والذئاب (وما رسل الانبياء من ومنذرين) المؤمنين والكافرين (ومجادل الذين كفروا بالباطل) باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات والسؤال عن قصة اصحاب الكهف ونحوها تعنا (ليدحضوا به) ليردوا بالجدال (الحق) عن مفروءه بطلوه من احاض القدم وهو لا زلها وذلك قولهم لا رسل ما اتهم الانبياء مثلنا ولو شاء الله لازل ملائكة ونحو ذلك (واخذوا آياتي) يعني ﴿٣٩﴾ القرآن (وما اندروا) وانذارهم او الذي اندروا به من العذاب (هزؤا) استهزأوا

وقرى هـ رباب السكون وهو ما يستهزأ به على التشديد (ومن اطعم من ذكر آيات ربه) بالقرآن (فاعرض عنها) فلم يتدبرها ولم يتذكر بها (ونبي ما قدمت يداه) من الكفر والمعاصي ولم يتفكر في عاقبتها (انا جعلنا على قلوبهم اكنة) تعليل لارضائهم ونسيانهم بانهم مطبوع على قلوبهم (ان يفقهوه) كراهة ان يفقهوه وتذكير الضمير بفرادى الحرفي (وفي آذانهم وقرا) يمتهم اريستوهو حتى استعاده (واوآذعهم الى الهدى) فلن يهتدوا اذا ابدا تحقيقا ولا تقايذا لانهم لا يفقهون ولا يسمعون واذا كانوا عرفوا جرم اوجوب الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم على تقدير قوله صلى الله عليه وسلم لادعوه فان حرصه على اسلامهم يدل عليه (وربك العفو) العفو العفو

ومحصل المعنى اجمع الناس من الايمان الاتعت والعتاد لانه قد ظهر لهم من الحجج والآيات ما لو لم يعبادوا ولا كابروا لانهم الايمان بها والتصديق لكن الذي منعهم من الايمان ما ذكر من عنادهم وقيل معنى الآية ما منع كفار مكة من الايمان بعد قيام البرهان الا اني قدرت في حقهم ما هو سني فيمن قبلهم من المكذبين من التعذيب فتكون الآية نازلة فيمن قتل من المشركين يوم بدر (قوله وهو لفة فده) الجوهري رأيته قلا وقبلا باضم اى مقابلة وعبانا ورأيت قلا بكسر القاف اى عبانا والقبيل الكفيل والجماعة من الثلاثة فصاعدا من قوم سني مثل الروم والزيح والهرب والجمع قبل وقوله تامل وحشرنا عليهم كل شئ قلا قاله الاخفش اى قبلا وقال الحسن عيانا (قوله استهزأوا) من قبيل التوصيف بالصدر للمساغة والا فاقرا قرآن وانذارهم العذاب المنذر به ليس شئ منها استهزأوا قائما بالاستهزئين الجوهري الهزؤ والهزؤ السفرة تقول هزئت منه وهزئت به واستهزأت به والهزأ بالهريك عن يهرأ بالناس (قوله على تقدير قوله ما لا ادعوه) متعلق بقوله وجواب بقوله فان حرصه على اسلامهم بيان لما يدل على المقدر يعني ان الجسلة الشريعة جواب لقوله عليه الصلاة والسلام الدلول عليه بما هو عليه من حرصه على اسلامهم فانه عليه الصلاة والسلام لما قبل له انا جعلنا على قلوبهم اكنة اى بقتوه وفي آذانهم وقرا ففهم منه انه قبل له انهم ما وفوا القلوب والا آذان فاعرض عنهم واترك دعوتهم ففزل لكان حرصه على اسلامهم منزلة من يسأل ويقول ما لا ادعوه وقد بعث لادعوه فاجيب عن هذا السؤال المقدر بانك ان تدعهم الى الهدى فلن يتأزروا بدعوتك اذا اى في تلك الحال وهى كونهم مطبوعا على قلوبهم وآذانهم ولما أشتمل الجواب على السرط الذى هو سبب كان ما بعد اذا جزأ مسبا عنه معص ان اذا جواب وجزأ (قوله ولا بد من تقدير مضاف في احدهما) اى اما في تلك اوى القرى اى اهل تلك القرى او تلك اصحاب القرى (قوله لاهلاكهم)

(د الرحة) الموصوف الرحة (او بوز خذهم عما كتبوا المحجل لهم العذاب) استشهاده على ذلك بما هال قريش مع امر طهر في عداوة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (بل لهم موعد) وهو يوم بدر او يوم القيامة (ان يجدوا من دونه مولا) منجى ولا يلجأ فقالوا ان انا نجدوا وال الله اذ لجأ اليه (وتلك القرى) عني قرى عاد وثمود واضرارهم وتلك مبدأ خبره (اهلككم) ارمه قول مصر مفسر به والقرى صفة ولا بد من تقدير مضاف في احدهما ليكون مرجع الضمائر (ما ظلموا) كقريش بالكذب والمراء ونوع المعاصي (وجه لئلا يهلكهم موعدا) لاهلاكهم وقامع لما لا تسأ حرون عنه ساعة ولا يستفدون

فليعتبروا أنهم ولايتهم وتروا
 بتأخير العذاب عنهم وقرأ
 أبو بكر لهم بفتح الهم
 واللام أي له سلاما لهم
 وحسن بكسر اللام جلا
 على ما شذ من مصادر
 بفضل كالمراجع والمحيض
 (واضاف موسى) فقد
 باذرك (افشاء) يوشع بن
 نون بن افراتيم بن يوسف
 عليهم الصلاة والسلام
 فانه كان يخدمه ويتبعه
 ولذلك سماه ثناء وقبل
 لبيده (لأرح أي لا زل
 اسير فحذف الخبر لدلالة
 حاله وهو السير وقوله
 (حتى ابغى البحرين) أي
 من حيث فيما تسمى
 ذا غاية عليه ويجوز
 ان يكون أصله لا يترج
 مسيرى حتى تبلغ على ان
 حتى تبلغ هو الخبر فعدف
 المضاف واقدم المضاف
 اليه مقامه فانقلب الضمير
 والفعل وان يكون لا يرج
 معنى لا يزول عما اذا غايه
 من السير والطالب ولا
 انما قد فلا يستحق الخبر
 ويجمع البحرين ملحق
 بحري فارس والروم مما
 على المشرق

أشارة الى ان المهلك يضم الميم وفتح اللام على وزن اسم المفعول مصدر اهلك
 ومن قرأ يقتضين جعله مصدرا ميميا من الثلاثي على التماس (قوله مقدر اذكر)
 عاصف على قوله تعالى واذا قلنا للام لا تكفي واذا ذكر يا محمد لهؤلاء المشركين المذكورين
 على فقره المسلمين قصة موسى عليه الصلاة والسلام وتواضعه الذي ذهب اليه
 يتعلم منه وفيه تفريرهم على تكبرهم ودرج المؤمنين على تواضعهم وفيه ايضا
 تعرف اهل الكتاب والمشركين ان اخفاء اصحاب الكهف وذوي القرنين
 عن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وتأخر الوحى عنه لا يدل على انه ليس بنبي فان
 موسى عليه الصلاة والسلام كان نبيا اصطفاه الله تعالى بكلامه وبانزال التوراة
 عليه ثم ذهب يتعلم من العلم ما علمه غيره واني بعد في ان يكون العالم الكامل
 في اكبر العلوم يتجهل بعض الاشياء فيحتاج في تعلمها الى مرادونه فلذلك
 ارتحل موسى عليه الصلاة والسلام الى الحضر وقال له هل تبعك على ان اعلمني
 بما علمت رشدا اظهر ان هذه القصة مع كونها قصة مستقلة في نفسها فهي نافعة
 في تقرير المقصود من القصتين المتقدمتين (قوله وقوله حتى ابغى) مجرور
 بالنطف على المجرور بالانضافة في قوله لدلالة حاله وقوله عايه أي على الخبر
 متعلق بالدلالة وتوضح التماس ان لا يرجح ان يكون من الاموال النافعة
 المستعينة حبرا منصوبا من قولهم لا يرجح اهل ذلك أي لا اقله من زاله
 يراد وان يكون من الافعال النافعة الغير المجتجة الى الخبر من قولهم يرجح كماله
 أي زال عنه وصار الى البراح وهو المنفع من الارض لا يرجع فيه ولا يجر من زال
 يزول زبالا وأرأله غير فذكر المصنف اولاً انه من الافعال النافعة لكن حذف
 خبره ر الحسالم والكلام يدل على ما اما الحال فلا يها كانت حال سفرو
 اما السلام فلا رقرأ حتى ابغى البحرين غاية مضروبة تسمى مامى غاية
 له فلا بد ان يكون المسمى لا ربح ولا زلا اسيروا ساسم حتى ابرح م ذكر يرجعوا
 آخر لكونه من الافعال النافعة وهو ان في الكلام حذف مضاف تقديره
 لا يرجح مسيرى ثم حذف المضاف واقدم ياء التكلم مقامه فانقلب مفعولة مسيرى
 بعد ان كانت مجردة المحل بارزة وكذا انقلب الفعل من لفظ عايه الى لفظ
 اكلم دعى حتى ابغى هو الخبر وفيه بحث وهو ان هذه الجملة حاله من ضمير
 يرتبطا ويهود الى قوله مسيرى فكيف تكون هذه الجملة حاله من ضمير
 في الاسل يا ضمير الرى ويهود الى ضمير اكلم الذي اضيف اليه المسير
 وذلك لا يكتفى به رايها الا ان قال اما حذف فقدرة حتى ابغى أي عايه
 او يقال جعلها حيا على طريق التوسع والتمسك اقامه لما هو عبارة الخبر فقام
 الخبر لتقدير لا يرجح مسيرى حاسلا مستترا حتى ابغى رفرفه من الرجاء لا زل

وعدلفاء الخضر فبدا يقول الجهران موسى والخضر عليه ما الصلاة والسلام فان موسى كان يجره في الظاهر والخضر كان
يجره في الباطن وقرى بمجمع بكسر **ق** ٤١ **هـ** اليهم على الشؤ وذن بفعل كالشروق والمطلع (أو انفي حقبا) أو اسبر زمانا

مع اشتراك الوجهين في حذف الخبر أو حذف الخبر في الوجه الثاني متفرع على حذف المضاف من الاسم بخلاف الوجه الاول فهما متغايران في التخرج النحوي وان اتحدنا في الاحتياج الى حذف الخبر ثم ذكر وجهها آخر وهو ان يكون لا ابرح بمعنى لا ازل على حذف الصلة اي لا ازل عما انا عليه من السير ولا افرقه ولا اتركه حتى ابلى وعلى هذا الوجه وان لم يحذف الخبر لكن حذف المفعول الغير المصرح بالخذف لابد منه على كل واحد من المتقربين (قوله وعد لقاء الحضرة فيه) روى ان موسى عليه الصلاة والسلام سأل ربه اي عبادك احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فاي عبادك اقضي قال الذي يقضي ولا يزع الهوى قال فاي عبادك اعلم قال الذي يبني علم الناس الى صلته عسى ان يصيب كلمة تدله على هدى او ترده عن ردى فقال موسى ان كان في عبادك من هو اعلم مني فادلني عليه فقال اعلم منك الحضرة قال ابن اطله قال على الساحل عند الصخرة قال كيف لي به قال تأخذ حوتا في مكتل فثبت مقدمته فهو هناك فقال افناه اذا فقدت الحوت فاخبرني فذهبا بمشيان حتى بلغا مجمع بينهما فردد موسى فاضطرب الحوت عند الصخرة فطمر الى البحر وسار وقيل ان يوشع توصى في ذلك المكان من عين تسمى ماء الحلية لا يصيب ذلك الماء شئ الا يبحى فانتضخ الماء على الحوت المالح فماش ووثب في الماء وقيل انجب هناك عين من الجفة ووصلت قطرات من تلك العين الى السمكة وهى في المكتل فاضطربت وعاشت فوثبت في البحر والحاصل انه تعالى بين لموسى عليه الصلاة والسلام ان هذا العالم موضعه مجمع البحرين وما عين له موضعا بعينه لكن جعل انقلاب الحوت حيا علامة دالة على مسكنه العين (قوله والمضى حتى يقع اما بلوغ المجمع او مضى الحقب) فتحققا منصوب على الظرفية (قوله او حتى ابلى الان) يعنى ان كل ما ابلى الان اي لا ازال اسير حتى ابلى المجمع البحرين الا ان امضى زمانا اتفق معه فوات مجمع البحرين (قوله فاجب بها) اي استحسن تلك الحطسة لبلانها واشتغالها على المعارف والعلوم الكبيرة من قولهم اعجبني هذا الشئ الحسنه (قوله وكان على مقدمة ذى القرنين الاكبر) وهو من اولاد سام بن نوح نبي ابراهيم عليه الصلاة والسلام فطاف الدنيا والحضر على مقدمته وسد اجوج وما جوج وبني الاسكندرية واما ذى القرنين الاصفر فهو اليوناني الذي قتل دارى وسلب ملكه وتزوج ابنته واجتمع له ذلك الزم وهو فارس وطاف في الدنيا وبلغ الظلمات وقال الامام احتلف

قال اعلم بك الحضر قاري (٦) (ما) اطلبه قال

الناس في ان ذا القرنين من هو وذكروا اقوالا الاول انه هو الاسكندر بن فيلبوس
 اليوناني قالوا والدليل عليه ان القرآن هل على ان الرجل المسمى بذي القرنين
 بلغ ملكه الى الغرب يدل قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها ترب
 في عين حنف ايسنا بلغ ملكه اقصى المشرق وان يا جوج وما جوج قوم من
 الترك يسكنون في اقصى الشمال بدليل ان السد المذكور في القرآن يقال في كتب
 التاريخ انه منى في اقصى الشمال فهذا المسمى بذي القرنين قد دل القرآن على
 ان ملكه بلغ اقصى المشرق والمغرب والشمال وهذا هو تمام القدر المعمور
 من الارض ومثل هذا الملك البسيط لا شك انه على خلاف العادات وما كان
 كذلك وجب ان يبقى ذكره مخلدا على وجه الدهر وان لا يتي مستورا والملك
 الذي اشتهر في كتب التواريخ انه بلغ ملكه الى هذا الحد ليس الا الاسكندر
 وذلك انه لما مات ابوه فيلبوس جمع ملوك الروم معه ان كانوا طاعة ثم جمع ملوك
 الغرب وقهرهم وامس حتى انتهى الى البحر الاخضر ثم عاد الى مصر فبنى
 الاسكندرية وجعلها باسم نفسه ثم دخل الشام ووصل الى اسرأيل وورد بيت
 المقدس وذبح في مذبحهم ثم انصرف الى ارمينية وباب الابواب ودانت له
 العراقون والقطيف والبريم ثم توجه الى داري بن داري وهزمه مرات الى ان قتله
 صاحب حرسه فاستولى الاسكندر على ممالك الفرس ثم قصد الى الهند واليمن
 وغزا ٧١ المم البعيدة ورجع الى خراسان وبني المداين الكثيرة ورجع الى العراق
 وعرض بسهرزورومات وبها قتل ثوبت باقره ان ذا القرنين كان رجلا ملك
 لارض باكلية او ما يقرب منها وثبت بعلم اتوارينج ان الذي هذا شأنه ما كان
 الا الاسكندر وجب القطع بان المراد بذي القرنين هو الاسكندر بن فيلبوس
 اليوناني ثم قال الامام اذا ان فيه اشكالا قويا وهو انه كان نليد ارسطاطا ليس
 الحكيم وهو على مذهبه فمظلم الله تعالى اياه بوجوب الحكم بان مذهب
 ارسطاطا ليس حق وسدق وذلك مما لا سبيل اليه واجيب عنه بما روي من ان
 الحضرة كان على مقدمة ذي القرنين فدماه الحضرة عليه السلام الى الاسلام
 فاسلم وكان على مله الحبل عليه الصلاة والسلام وقد استوزره فلم يقبل منه
 وانقطع بسببه وهذا يندفع الاشكال المذكور ان صح والله اعلم وروي عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال كان الحضرة ابن ملك من الملوك فاراد ابوه
 ان يسخره مرادة فلم يقبل وهرق دمه وعلق بجزار البحر فطلبه ابوه فلم يقدر
 عليه (وله اي مجمع البحرين) يعني ان خبره بينهما للبحرين وان حق
 الاجتماع ان يضاهى الى البحرين لا الى الدين وانما اضيف الى الدين توسعا قال
 الامام اجمع القسرين على المسمى انطاليا الى ان له مجمع البحرين ارجاع

(فلانها مجمع بينهما)
 اي مجمع البحرين بينهما
 ظرف اضيف اليه على
 الاتساع او بمعنى الوصل
 (اسبا حوتها)

ضمير ينهجا الى البحر ين ويحتمل ان يرجع الى موسى والخضر عليهما السلام
 ويكون المعنى ولما بلغا الموضع الذي هو تجمع موسى وصاحبه الذي كان يقصده
 لان ذلك الموضع الذي وقع فيه نسيان الخوت هو الموضع الذي كان الخضر
 يسكن فيه او يسكن بقربه والظاهر ان لفظ البحر ين على هذا لاحتمال باق على
 اصل معناه لا كما قيل من ان البحر ين موسى والخضر عليهما السلام (قوله
 نسي موسى ان يطلبه ويعترف حاله) قيل النسيان فعل يوشع وحده والكلام
 على حذف المضاف اي نسي احدهما كقوله تعالى يفرج منهما اللؤلؤ والمرجان
 والمصنف لم يرض به بل جعل النسيان مستدا اليهما على معنى نسيان امر الخوت
 نسي موسى ان يعترف حاله ونسي يوشع ان يذكر لمري ما شاهد من الخوت وهو
 اضطرابه ووبشه في البحر ذهبا فيه وقدر المضاف ومن العلوم ان ليس المراد
 من نسيان الخوت نسيان ذاته بل نسيان حاله قبل انهما خرعا من الشام وذهبا
 نحو ارمينية فانتهيا الى الصحرة التي قيل لموسى انك تجد عندها العبد الصالح
 الذي تطلبه فلما انتهيا اليها وضع موسى عليه الصلاة والسلام رأسه فنام
 فاضطرب الخوت ووثب في البحر وعا هذه يوشع ورآه ولم يره موسى ونسي يوشع
 ان يذكر امره لموسى وتوضيح الفرق بين قوله نسي موسى ان يطلبه وبين قوله
 وقيل نسيان تفقد امره الخ يتوقف على بيان مقدمة وهي انه تعالى بين لموسى
 عليه الصلاة والسلام ان موضع الخضر بمجمع البحر ين ثم ان ذلك المجمع لما
 كان متسما عريضا لا يتعين ان موضع ملاقا الخضر من ذلك المكان المتسع اي
 موضع هو جعل فقد ان الخوت اسوى علاه دالة على انظر بالطلوب
 وتعيين مكانه من بين ذلك المكان المتسع الذي عبر عنه بتجمع البحر ين فلما بلغا
 ذلك المجمع الذي يتعين به مكان الخضر بنوع معين كال على موسى عليه الصلاة
 والسلام ان يطلب ما به يتعين خصوص مسكنه ويعترف حاله هو باق
 في المكمل او مفقود ذهابه كان على توسع ان يذكر له ما رأى من حاله موسى كل
 واحد منهما ما هو الا لائق بحاله وانحصار ذلك الموضع من غير ان يبالغ
 موسى عليه الصلاة والسلام الخوت ويعترف حاله من غير ان يذكر يوشع
 ن رأى من حيات الخوت ودخوله البحر وهذا ما اختاره المصنف وذكره بقوله نسي
 موسى ان يطلبه الخ رام يرض بقول من قال ان ما نسيه كل واحد منهما امر
 واحد وهو تفقدهما يكون اشارة على انظر بالطلوب من احوال الخوت لان هذا
 هو الذي نسيه موسى واما يوشع فقد ساعد من الخوت هذه الاشارة وانما نسي
 ان يذكرها لموسى (قوله مسلكا) على ان السر مصدر كالطلب اريد به
 الموضع والذهب بسر فيه اي يملك ويذهب فيه من قوله سر اي ذهب على

نسي موسى ان يطلبه
 ويعترف حاله ويوشع
 ان يذكر له ما رأى من
 حياته ووقوعه في البحر
 روى ان موسى رقد
 فاضطرب الخوت المشوى
 ووثب في البحر معجزة
 لموسى او الخضر وقيل
 توشا يوشع من عين الحياة
 فاضطرب الخوت ووثب في البحر
 ووثب في الماء وقيل نسي
 تفقد امره وما يكون منه
 اشارة على انظر بالطلوب
 (قوله تفقد سبيله في البحر
 سرايا) فانخذ الخوت
 طريقه في البحر مسلكا
 من قوله وسار بالنها
 ر قبل امسك الله جرية
 الماء على الخوت فصار
 كالطافي عليه ونصبه
 على المفعول الثاني وق
 الجحار او من السبل
 ويجوز اشارة بالخذ (فلما
 جازا) بمجمع البحر ين

(قال لقنأه آتيناك ماء) مائة تني به (القدر لينا من سفرنا هذا نصبا) قيل لم ينصب حتى تجاوز الموعد فلما جاءه زه وسار إليه
والقدال الظهرا في عليه الجوع والنصب. قول لم يعب موسى في سفر غيره ويؤيده التنبؤ باسم الإشارة (قال أرايت اذ اوتينا)
أرايت مادها في اذ اوتينا (ان الصخرة) يعني الصخرة التي ﴿٤٤﴾ رقد عندها موسى وقيل هي الصخرة التي

دون نهر الزيت (فاني
نسبت الحوت) قد تته
اونست ذكره بما رأيت منه
(وما انسابه الا الشيطان
ان اذكره) اي وما انسابي
ذكره الا الشيطان فان
أن اذكره بدل من الضمير
وقرى ان اذكره وهو
اعتذر عن نسيانه بسفل
الشيطان له بوساوسه
والحال وان كانت صخرة
لا ينسب مثلها لكنه
لما صرى شهادة اناها
هند موسى وألفها قل
اهتمامه بها واطه نسي
ذلك لا استغراقه في
الاستغراق والنجذاب
شرائره الى جناب
الندس من معاصره من
مشاهدة الآيات الداهرة
وانما نسبته الى الشيطان
هضمنا افسه اولان عدم
احتمال القوة للجانين
واشتغالها باحدهما
عن الآخر يعد من
نقصان صاحبها (واخذ
سبيله في البحر) سبلا
عجيبا وهو كونه كالمسرب
او انخاداعهما والمفعول

وجهه في الارض والسرب ايضا بيت في الارض لانه فذله واذا كان له منفذ يقال له
نفق الجوهرى الفقى سرب في الارض له مخلص الى مكان قفيل ومنه السرب
في الآية روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال معنى جبل سبيله في البحر
سربا انه دخل في البحر كما يدخل في السرب كأن الماء ارتفع بمضه فصار كالطابق
والنكة فذهب الحوت فيه فصار الماء على الحوت كالطابق وصار الحوت في البحر
كأنه في السرب (قوله ما تنقضى به) الغداء وايعد للاكل غدوة والعشاء
ما يعد للاكل عشية (قوله قيل لم ينصب حتى حازر الموعد) فيكون حكمة
هذا الاشارة الى سيرهما بعد المجازة وكان هذا السير اتسب لهما مساسق لان
رجاء المطلوب يقرب البعيد والحيلة تبعه القريب ولهذا ورد في الحديث ان موسى
عليه الصلاة والسلام لم ينصب الا منذ جاوز الموضع الذي حده الله تعالى (قوله
أرايت مادها في اذ اوتينا) يعني ان قوله أرايت بمعنى اخبرني حذف مفعوله الذي
هو السخبر عنه وهو الظروف قوله اذ اوتينا وهو ايضا ظرف قوله فاني نسبت
الحوت وحذف لدلالة مقام الخبر عليه ونهر الزيت علم لنهره المسمى نهر زيت
لكثرة اشجار الزيت على شاطئته (قوله تعالى وما انسابه الا الشيطان) قرأ
حفص بضم الهاء فيه وفي قوله في سورة الفتح عليه في الوصل والياقون كسرهما
فهما وان اذكره في محل النصب على انه بدل من هاء انسابه بدل اشتغال اي
انساب ذكره (قوله سبلا عجيبا) على ان يكون فاعل أحد ضمير الحوت وسبيله
اول مفعولى اتخذ وفي البحر يجوز ان يتعلق بقوله اتخذ وان يتعلق بمحذوف عن انه حال
من المفعول الاول او الثانى وصحاحه محذوف هو انى المفعولين (قوله او انخاداعهما)
على ان صحاحه محذوف هو مولى طابق لاتخذ وفي البحر هو المفعول الثانى (قوله
او موسى في جوابه) عطف على المستترى قال لقيام الفصل مقام التأكيد اي قال
فني موسى في آخر كلامه جدا ارجعت عجيبا فكيف الله تعالى ذلك ارمال موسى
ذلك جوابه فكيف الله تعالى ذلك عنه وهذا الاحتمال الاخير اسما بما يعمل عليه
لان موسى عليه الصلاة والسلام لما قال بوشع آتاغدا آه باجابه بقوله أرايت
اذ اوتينا الى الصخرة وهى كلة تعجب وقال واتخذ سبيله في البحر تعجب فني
من موسى من ذلك فكيف الله تعالى تعجبه والارتباب في نفسه بعيد من بلاغة التبريل
ينبغي ان يكون عجايبه فني موسى (قوله بقصص قصصا) على ان قصصا

الثانى هو الظرف وقبل هو مصدر فعله المضراى قال في آخر كلامه ارمال موسى في جوابه عجيبا تعجباً من تلك الحال (مصدر)
وقيل الفعل موسى اي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجيبا (قال ذلك) امر الحوت (ما كان تعجب) يطلب لاه اماره المصلوب
(فارتدا على آثارهما) فرجما في الطريق الذى جاء به (قصصا) يتصان قصصا اي يتعان آثارهما اتسبا

أو مقتصد حتى أيا الضمير (فوجدنا عبداً من عبادنا) والجمهورية أنه الحضر وأما بلان ملكان وقيل التسع وقيل الياس
 (أبناء رجدة من صندنا) هي الوحي النبوة (وعلمنا من لدنا علماً) مما يختص بنا ولا يعلم الا بتوفيقنا وهو عالم الغيوب (قاله
 موسى هل اتبعك على أن تعلى) على شرط أن تعلى وهو في موضع الحال من الكاف (بما علمت رشداً) علماً دارشده وهو أصابة
 الخيرة قرأ البصريان بفتحين وهما افتتان كالبخل وبخذه وهو مفعول تعلى ومفعول علمت المائد المحذوف وكلاهما متفولان
 من علم الذي له مفعول واحد ويجوز أن يكون علمه لا يتبعك أو مصدراً باسمه رفعه ولا يشا في نيوته وكونه صاحب شريعة
 أن يتعلم من غيره ما لم يكن شرطاً ٤٥ في أبواب الدين فإن الرسول ينبغي أن يكون اعلم من أرسل اليه فيما يبعث به
 من اصول الدين وفروعه

لا مطلقاً وقد راعى في ذلك غاية التواضع والادب فاستعمل نفسه واستأذن أن يكون تابعاً له وسأل منه أن يرشده وينم عليه بتعليم بعض ما أنعم الله عليه (قال المالك) أن تستطيع معي صبراً) أي عند استطاعة الصبر معه على وجوه من التاكيد كما أنه مما يصح ولا يستقيم وعمل ذلك واعتذر عنه بقوله (وكيف نصبر على ما لم نخط به خبراً) أي وكيف نصبر وانت نبي على ما أتوا من أمور طواهرها مناكرها وبواطنها لم يخط بها خبراً وخبراً مخبراً أو مصدراً لم يخط به معني لم يخبره (فان سجدني ارشاد الله صبراً) معك غير نكر عليك (ولا اعصى لك امرأ) عطف على صبراً

مصدر منصوب بفعل مقدر من لفظه أو مصدر لقوله فارتداً على آثارهما لان منه افتصاعاً على آثارهما (قوله أو مقتصد) على أنه مصدر بمعنى اسم الفاعل فقصيه على الحال (قوله تعالى علماً) مفعول ثانٍ لعلماء ولو كان مفعولاً مطلقاً لقين تعلماً وقوله من لدنا يجوز أن يتعلق بالفعل قبله أو بمحذوف على أنه حال من علماً (قوله وهو في موضع الحال من الكاف) في اتبعك أي اتبعك بأذلالك تلك (قوله أو مصدراً باسمه فعله) أي على أن تعلى وترشدني رشداً أو بمما علمت وارشدت رشداً (قوله فاستجهل نفسه) فإن قوله على أن تعلى إقرار منه على نفسه بالجهل وعلى استاذة العالم وقوله مما علمت كلمة من فيه لبعض فطلب تعليم بعض ما علم كآه يقول لا اطلب منك أن تتعلمني مساوياً لك في العلم بل اطلب منك أن تغيدني في بعض ما علمت روى أنه لما قاله موسى هل اتبعك على تعلى مما علمت رشداً قاله الحضر كفي بالتوراة علماً وبني اسراً بيل سأل فضاله موسى أن الله امرني بهذا فيخبرك قاله أنك لن تستطيع معي صبراً وأما قال ذلك لأنه علم أنه يرى أموراً كثيرة منكورة بحسب الطاهر ولا يجوز للانبياء أن يصبروا على المنكرات ثم بين عذره في ترك الصبر فقال وكيف نصبر على ما لم يخط به خبراً وخبراً بمعنى لم يخط به خبراً وهو قول من القضاة إذا الأصل بما لم يخط به خبراً أي ذلك ويجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً من خبر لم يخط به خبراً لا قوله لم يخط به بمعنى لم يخبر به خبراً الجوهرى من ابن حبرث هذا الأمر أي من ابن حلت والسم الحبر باسمه وهو العلم بأشئ وقولهم لا حبرث خبرك أي لا علمت خبر حبرك (قوله وفيه دليل على أن أعمال العباد وقمة بشيئة الله تعالى) فإن الصبر في مقام التوقف واجب مأمور به ولو كان جميع ما أمر الله به وأوجه على العبد قدر أراحه الله تعالى لما كان تعليق صبره بشيئة الله فائدة قال كلاً أن تغيد الشك فقلوه سجدني

أي سجدني صار وغير عاصاه على سجدتي وتعلق الوعد بالشئ أما للتبني أو لعل به صورة الأمر قال مشاهدة الفساد والسر على خلاف المعتاد شديد بخلاف فيه دليل على أن أعمال العباد واقعة بشيئة الله تعالى (قال فلان اتبعني فلا تتالي عن شيء) فلا تتأخري بالذوال عن شيء نكرته معي ولم تعلم وجه محنته (حتى أحدث لك مذبذبا) حتى تبدلك بيبانه وقرأ نافع وابن عامر فلا تتالي بالزمن الثقيلة (فانطلقا) على الساحل يطلمان السعيبة (حتى إذا رسا في السفينة خرقةما) أحدا الحضر فأما فخرق السفينة بأن قلح لوحين من ألواحها (قالا خرقةما خرقةما) فإن خرقةما سبب ليدخل الماء فيها لافضي إلى خرقة أهلها وقرى لتفرق بالتشديد التكرير وقرأ آخره والكاتب ليعرق أهلها على استناده إلى

الاهل (لقد جئت شيئا امرا) اثبت امر اضليما من امر الامر اذا عظمت (قال اهل اهل انك لن تستطيع معي صبرا) تذكرنا ذكرنا
 قبل (قال لا تؤاخذني بما نسيت) بالذي نسيت او بشئ نسيت يعني وصيته بان لا يعترض عليه او بنسائه او بما عاوه
 اعتذار بالنسيان اخرجه في معرض التهي عن المؤاخذة مع قيام ٤٦ المانع لها وقيل اراد بالنسيان التذكير اي

لا تؤاخذني بما تركت من
 وصيتك اول مرة وقبل
 انهم من عار يض الكلام
 والمراد بشئ آخر نسيت
 (ولا تهتني من امري
 عسرا) ولا تفشني عسرا
 من امري بالضاغطة
 والمؤاخذة على النسي
 فان ذلك يسر على
 متابعك وعسرا معقول
 فان لتهتني فانه يقال
 رقهه اذا غشه وأرقهه
 اياه وقرى عسرا بصغته
 (عاطلة) اي بعد ما خرجا
 من السفينة (حتى اذا لقيا
 غلاما قتلته) قيل قتل
 هذه وقيل ضرب برأسه
 الحائط وقيل اضجعه
 فذبحه وانفاه للدلالة
 على انه لما فيه قتله من غير
 ترو واستكشاف حال
 والذبح (قال أفقت غسا
 زكية بغير نفس) اي طاهرة
 من الذنوب وقرأ ابن كثير
 ونافع وابوجرو ورويس
 عن يعقوب زكية والاول
 اخ وقرأ ابو عمرو الزكية
 ان لم تذنب قط والزكية
 التي ادبت ثم غفرت له
 اخيار الاول لذلك فاما

ان شاء الله منتهى صبرا ان شاء الله كوني صبرا وهذا يقتضي وقوع الشك في ان
 الله تعالى هل يريد كونه صبرا او لا وكونه مشكوكا فيه يدل على انه تعالى قد لا يريد
 من العبد ما وجبه عليه وانه تعالى قد يأمر بالشئ مع انه لا يريد له كما رجعت المعتزلة من
 ان الامر يستلزم الارادة ولما كان تحقق مشيئة الله تعالى غيبا لا يعلم حصولها الا اذا علمنا
 حصول متعلها كان تعليل ما التزمه من الصبر بمحصلها هو ما ليكون غير عازم عليه
 ومعلوم انه عازم على الصبر فيكون تعليل الوعد بالمشيئة املئى اوله بصعوبة
 الامر لانه لانه غير عازم على الصبر كتعليل من قال است طالق ان شاء الله فانه لا يقع
 الطلاق ولا يكون الزوج عازما على الطلاق بهذا القول والمقصود من هذا
 الكلام دفع ما يثقل من ان ما حكاه الله تعالى عن الحضر وموسى عليهما الصلاة
 والسلام يستلزم صدور الكذب من احدهما فان الحضر قال لموسى انك لن
 تستطيع معي صبرا وقال موسى سجدني ان شاء الله صبرا وكل واحد من هذين
 القوانين يكذب الآخر فيلزم الحاق الكذب باحدهما وصدور الكذب من احدهما
 يشاقق عصمة الانبياء وتقرير الباب انه لم يحصل صدور الكذب من واحد منهما
 اما من الحضر فله تحقيق عدم الصبر من موسى باستخباره بما رأى من الحضر وانكره
 نظرا الى ظاهره وامان موسى فانه قد استثنى في جوابه وقال سجدني ان شاء الله
 صبرا فان التعديق بالمشيئة يدفع الخش وينا في الكذب وقيل انه من عار يض
 الكلام بان لا يكون النسيان معني اترك بل ارادته ما يقابل الذكر الا انه لا يرد به
 نسيان وصيته بل النسيان في الجملة اذا لانسان لا يتخلو عن نسيان لما روى عن بن
 عباس انه سعى انسابا لانه عهد اليه فنتى والتزم بض خلاف التصريح وذلك
 يكون بان تصرح بذلك شئ وتيسل كلامك الى عرض وناحية لم تذكر كقولك
 ما اقيح البخل تعرض للخصا ط ب انه بتخيل فعلى الاول قد كان موسى نسي وصية
 الحضر حقيقة ونهاه عن المؤاخذة معشذرا بالنسيان المانع عنها وعلى الثاني
 لم ينس في نفس الامر بل نهاه عن اخذها بالنسيان هو ما من قبيل المعارض
 او حيل النسيان على الترك لان المؤاخذة بالنسيان حقيقة مما لا يصدر من النبي
 فلا يحتاج الى انتهى عنها وجمال صورة المنتهى في الوجه الاول طريقا الى
 الاعتذار بالنسيان الناشئ عن قلة التحفظ (هو له ولذلك) اي ولكون القل
 اقيح والاعتراض عليه ادخل فصله بقوله لقد جئت شيئا امرا فان انكر اعظم

كانت صغيرة لم تبلغ الحلم اوانه لم يرها قد اذنت ذنبا يقتضي ذلها اوفتلت غسا فتعديدهم اليه به على ان القتل (من)
 انما يباح مدنا اوقصا صا وكلا الامر من مشف وامل تغير النظم بان جعل خرقها جرأة واعتراض موسى عليه السلام
 مستبها وفي الثانية قتله من جهة السرط واعتراضه جزاء لان القتل اقيح والاعتراض عليه ادخل وكان جدر بان يجعل

تجدة الكلام ولذلك قصده بقوله (لقد جئت تشاكرا) أي متكررا وقرأ ما فاع في رواية قالون وورث وابن عامر ويؤيدون
 وابو بكر يضمنين (قال أم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا) زاد في ذلك مكافئة باعقاب على رفض الوصية ووصاية
 الثبات والصبر لا تكرر منه الاستعزاز ٤٧ ولا الاستنكار ولم يرد بالذكير اول مرة حتى زاد في الاستنكار ثاني مرة

(قال ان سائلك عن شيء
 بعدها فلا تصاحبه)
 اي وان سألته صحيتك
 وعن يعقوب فلا تصاحبه
 اي تصاحبتك صاحبك (قد
 بلغت من لدني عذرا)
 قد وجدت عذرا من قبلي
 لما خالفتك ثلاث مرات
 وعن رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم رحم الله
 اخي موسى اسخى فقال
 ذاك واوبت مع صاحبه
 لا يصراحب احب الا ما حبيب
 وقرأنا فاع من لدني بضم
 لثون والاكافاهم من لثون
 الد عامة كقوله قدني
 من نصر الحبيبين قدني
 وابو بكر لدني بضم بك
 لثون واسكن الدال اسكان
 انضاد من عضد (فانضلفا
 حتى اذا اتيا اهل قرية)
 قرية انطاكية وقيل الله
 بصرة وقيل ارمينية
 (استطاعا اهلها فابوا)
 ان يضيئوهما وقرئ
 يضيئوهما من اضافة
 يقال ضافه اذا نزل به ضيفا
 واصله واصله اتركب للبهل
 واصل التركيب للبهل

من الامر في الفصح لان ما يشتد ويعظم من الامور لا يلزم ان يكون منكرا والشئ
 انما يكون منكرا اذا انكرته العقول ونفرت عنه الطباع والقوس (قوله قدني من نصر
 الحبيبين قدني) اكتفى بضمك الدال من قدني عن فون الوقاية والخيلان عبد الله
 بن الزبير انه خيب وقبل هو واخوه مصعب ومن روى الحبيبين على الجمع اراد
 نلتهم وقرأ ابو بكر لدني بضم الدال وتشديد النون وعن الزجاج قال اجود القراءات
 تشديد النون لان اصل لدن الاسكان فاذا اضغته الى نفسك زدت نونا ليسل مسكون النون
 الاصلية فتقول من لدني كما تقول مني وعني ومن قال لدني لم يجزه ان يقول مني
 وعني بترك نون الوقاية لان لدن اسم غير مكن فلا ضير في ترك آخره بخلاف
 من وعني فانهما حرفان والدليل على ان الاسماء يجوز فيها حذف النون قولهم قدني
 في قدني فان قداسم غير مكن قال الجوهرى بعد ما ذكر ان كلمة قد حرف لا تدخل
 الا على الافعال واما قولهم قدك بمعنى حسبك فهو اسم وتقول قدني وقدني
 ايضا بالنون على غير القياس لان هذه النون انما تزداد في الافعال وقاية لها
 عن صورة الجر مثل ضر بني وسنتي (قوله تعالى استطاعا اهلها) اي
 سألهم الطعام فان آخر كسب الجائع الاقدام على المسألة والاستطعام وهو امر
 مباح في كل الشرائع وربما يجب ذلك عند خوف التلف والضرر الشديد
 عن ابى بن كعب ان انبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كانوا اهل قرية تسمى
 قال الامام رأيت في كتب الحكايات ان اهل تلك القرية لما سمعوا نزول هذه
 الآية استعجبوا وجاءوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحمل من الذهب
 وقالوا يا رسول الله نشترى بهذا الذهب ان تجعل البساء ناه حتى نصير القرية
 هكذا فانوا ان يضيئوهما اي ائوالا يضيئوهما اي اتيان اهل تلك القرية
 اليهما لاجل الضيافة وقالوا غرضنا منه ان يدفع عنا هذا القوم فامتنع رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ان تغير هذه القطة يوجب دخول الكذب
 في كلام الله وذلك يوجب القدح في الالهية فملا به ان تفسير هذه القطة
 الواحدة يوجب بطلان الربوبية والعبودية (قوله فاستعبرت الارادة)
 فانها لو كانت صفة الاحياء لا يوصف الجدار بها حقيقة فسيبه شارقة الجدار الى
 الانقضاء بالارادة بجماع اليلان يتنها فاستعبرت لها فهي استعارة تبعية
 (قوله يا ف شئلي) اي يجمع ما شئت من اخرى وجعل اسم محبوبته يقول

ية الضاف السهم عن الغرض اذا مال (فوجدنا فاجدارا يد ان ينقض) يدان ان بسط فاستعبرت الارادة لشارفة
 كما استعبرها اليوم والعزم قال يرد الريح صدر ابى برآه ويدل عن دما بن عقييل وقال آخر ان دهر يا ف شئلي يحمل
 زماره بالاحسان واعض انقض من قضضته اذا كسيرة ومنه انقضاض الميزان كعباه ويه او اذ من النقص

ان دهرنا يجمع بيني وبين محبوبتي دهر همه الاجسام لان الاسماء شبه مساعده
 الى جان لا حسانه مع محبوبته بالهم فاستسخر لها (قوله وقري ان ينقص)
 على ثابته قول من ينقص معنى الهم ينقص اليه ينقص الله ينقصه اذا اهدته وان ينقص
 من قاصده ينقصه اي كسره . وتقول العرب انقصت السنين اذا انقضت طولا (قوله
 لينقصا) اي لي تقويا ورتفعنا من الخطايا الضرورة يقال نعتني الله اي رفعه وانقص
 العاثر اذا نهض من عثرته نفي عنه مثبته اتخاذ الاجر على عمله فخر يضا له على
 اخذه كأنه قال لم تنشأ ذلك وقد علمت حالنا وحالهم (قوله او تهر يضا بانه)
 اي ان الاشتغال باصلاح الجدار فضول اي فعل زائد لا يهنا لانك لا تقوله
 لاخذ الاجر وليس لنا في نفس اقامة الجدار فائدة فهي من فضول العمل
 (قوله واتخذ افعل من اتخذ) على وزن عل والظاهر انه افعل من اخذ اصيله
 اتخذ ابدلت الهمزة ياء ثم ابدلت الياء تاء وادغت في التاء وذلك لان مادة اتخذ
 لم يذكرها الطبري بل قال الاتخاذ افعال من الاخذ الا انه ادغم بعد تاليين
 الهمزة وابدال الياء تاء ثم لما كثر استعماله على لفظ الافعال توهموا ان التاء
 اصلية فبنوا منه فعل يفعل وقالوا اتخذ يتخذ وقري اتخذت عليه اجر او قولهم
 اخذت كذا يدلون الدال تاء فيد غر لها في التاء هذا كلامه الا ان البصريين
 يجعلونه من الاخذ بناء على انه لما جاء في بعض القراءات اتخذت دل على
 ان هذه اللغة واقعة في كلام العرب وكانت التاء الاولى في اتخذ دائرة بين الاصاله
 والانقلاب عن الهمزة ولا شك ان الاولى تحمل على الاصاله فلماذا قطعوا
 بانه نفس من الاخذ (قوله الاشارة الى الفرق الموعود) فان المشار اليه لا يجب
 ان يكون موجودا حاضرا وقت الاشارة بل يكفي ان يكون موجودا ذهنا
 ويدل عليه قوله تعالى تلك الدار الآخرة وهي معدومة وقت نزول القرآن
 ولما وعده موسى عليه الصلاة والسلام انه ان حدثت منه مسألة ثلاثه يشاركه
 ولا يلج عليه في المصاحبة فلما وقع منه الاعتراض على ترك الاجر وحل ميعاد
 الفرق الموعود تصور الخضر عليه الصلاة والسلام ذلك الفرق في الموعود
 فاشار اليه وجعله مبتدأ واخبر عنه على طريق قولك هذا اخوك فان لفظ هذا
 لا يشار به الى غير الاخر فكذا في الآية وخص الاعتراض الثالث بكونه
 سبب الفرق دون الاولين لان موسى عليه الصلاة والسلام في السؤالين الاولين
 عذر اوهو كون الظاهر كان منكرا بخلاف الاعتراض الثالث فانه غير مبني
 على امر منكروا بما بناء على طمعه الذي هو منكروا في نفسه فان الطمع اردي
 الخصال فلما نطق موسى عليه الصلاة والسلام بما يبني عن الطمع قال له
 الخضر هذا فراق بيني وبينك وجعله سببا لافراق واصله هذا فراق بيني وبينك

وقري ان ينقص وان
 ينقص بالصاد المهملة
 من انقصت السن اذا نقصت
 طولا (بالهمزة) بضمها
 فوضعه وبعده به وقيل
 ينقصه يده فقام وقيل
 نقصه ونه (قال واشئت
 لا اتخذت عليه اجرا)
 فخر يضا على اخذ الجعل
 ليضا بانه او تهر يضا بانه
 فضول لما في يومين التي كأنه
 لما رأى الحرمان ومساكن
 الحاجة واشتغاله بالعبادة
 لم يتالك نفسه واتخذ افعل
 من اتخذ كما تبع من تبع
 وليس من الاخذ عند
 البصريين وقري ابن كثير
 والبصريين اتخذت اي
 لاخذت واطهر ابن كثير
 وبعقب وحقق الدال
 وادغمه الباقون (قال هذا
 فراق بيني وبينك) الاشارة
 الى الفرق الموعود بقوله
 فلا تصاحبي اواني
 الاعتراض الثالث والوقت
 اي هذا الاعتراض سبب
 فراقنا وهذا الوقت وقته
 وازاافة الفرق الى البين
 اضافة الصدر الى الظرف
 على الاتساع وقد قري
 على الاصل

مضاف المصنف الى الطرف كما يضاف الى المفعول به (قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
 اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم) فليس في الامور محبة ما و لا
 لكن فيها امر بها ومصير تلك الامور من قولهم الى الامر الى كذا اي سائر ايام
 وتلك الحكمة خفيت على موسى لان احكام الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 مبنية على الظواهر كما قال عليه الصلاة والسلام نحن نحكم بما يظواهر والله
 يتولى السرآر اي من يتولى سرآر الامور وظواهرها هو الله تعالى والظاهر
 في اموال الناس ونفوسهم ان لا يكون لغيرهم ولاية التصرف فيها من غير
 سبب والخضر لما تصرف في اموال الناس ونفوسهم من غير سبب ظاهر
 يتبع ذلك التصرف كان ذلك التصرف منكرا في حكم الشرع الا انه تعالى
 لما آتى الخضر قوة عقلية قهر بها ان يطاع على بواطن الامور ويقف على
 الاسرار الالهية التي هي اسباب معتبرة في نفس الامر لما ذكر من التصرفات
 فعل ما فعل لتلك الاسرار الخفية والحكم الالهية فظهر بهذا تفاوت ما بين
 موسى والخضر عليهما الصلاة والسلام في باب العلم وان مرتبة الخضر كانت
 فوق مرتبة موسى فيه فان قبل ظهور ما ذكر انه تعالى خص الخضر بما علمه
 من العلوم الالهية فكانت مرتبته فوق مرتبة موسى باختصاصه بتلك العلوم
 والاطلاع على بواطن الاشياء وحقائقها وموسى لا يعلم هذا النوع من العلوم
 الالهية فكان من الواجب على الخضر ان يظهر له علما يمكنه فعله وهذه
 المسائل الثلاث علوم لا يمكن تعلمها الا بالفاضة في ذكرها وظهارها فاجاب
 ان العلم بالاسرار الالهية وان كان لا يمكن فعله بنفسه من البشر الا انه يمكن
 ان يتعلم طريق حصوله بتصفية الباطن وتجر يد النفس وتطهير القلب من الملائق
 البدنية ثم ان موسى عليه الصلاة والسلام لما استكمل بمعرفة الشرائع الظاهرة
 بعثه الله تعالى الى هذا العالم ليعلم ان كل الانسان بان يتقرب من علوم الشريعة
 المبنية على الظواهر الى علوم البواطن والحقائق المبنية على التزهد عما يشغل
 سره عن الحق والتوجه الى جنب القدس وعالم الغيب (قوله قدامهم او خلقهم)
 اي ان لفظ وراء من الاصدان يطلق على كل واحد من جهتي الامام والخلف
 قال تعالى من ورائهم جهنم اي امامهم وغال ويذرون وراءهم يوما ثقيلا
 وذلك ان وراء وان كان ظرف مكان الا انه مأخوذ من التواري وهو التستر والاختفاء
 يقال واريت اشئ اي اخفيته وتواري هو اي تستر وكل ما غاب عنك فهو
 متواري عنك وانت متواري عنه فيصح ان يقال لكل ما غاب عنك انه وراءك
 وما كان امام الشيء او قدامه اذا كان غائبا عنه لا بعد ان يطلق عليه لفظه
 وراءه ويكون الورد بمعنى القدام اخرج بورود في القرآن بذلك المعنى وبقراءة

(يا ايها الذين آمنوا)
 تبصم بضم السين
 الباطن هو الباطن
 عليه الحكمة منكرا من
 حيث الظاهر (اما الباطن)
 فكانت لما كن يعملون
 في البحر (فصاروا) وهو دليل
 على ان المبكين يطبق على
 من يملك شيا اذا لم يكن
 وقيل هو ما ساكن البحر
 عن دفع الملك ولزمتهم
 فانها كانت امرة اخوة
 خمسة من خمسة يعملون
 في البحر (فاردت ان
 اعينها) اجعلها ذات
 عيب (وكان وراءهم ملك)
 قدامهم واخافهم وكان
 رجوعهم عليه وامره
 جلندي بن كركر وقيل
 منوار بن جلندي الازدي
 (ياخذ كل سفينة غصبا)
 من اصحابها وكان يحق
 النظم ان يتأخر قوله فاردت
 ان اعينها عن قوله وكان
 وراءهم ملك لان ارادة
 التعيب مسبب عن خوف
 الغصب

واعتقدت له غاية اولان السب لما كان مجموع الامر بن خوف النفس وتسكنة الملازمة على اقوى الجز بن وادها
وعقبه بلا خر على - بيل التقييد والتيميم - قري كل سفينة صالحة والعتى عليها (وان الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا
ان يرهقهما) ان يعساها (طغانا وكرا) نعمته ما سبقه فلهما شرا او يقرر باعانه ما طغناه وكفره فجمع في بيت
واحد مؤثنان وطغ كافر او يعد بهما عدلته فيرد باسئله ٥٠ ٥١ او يعمده على طفاه وكفره جباله وانما حتى

ذلك لان الله تعالى اعلم
وعن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ان نجدة
الحروري كتب اليه كيف
قتله وقد نهى النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم عن
قتل الولدان فكشبه اليه
ان علمت من حال الولدان
ما علمه عالم موسى فذلك
ان تقتل وقرى ففد فربك
اي فكره كرامة من خاف
سوء عاقبه ويجوز ان
يكون قوله غشيا حكاية
قول الله تعالى (فاردنا
ان بدلها ربهما خيرا
منه) ان يرزقها ولدان
خير منه (زكاة) طهارة
من لذتوب والاخلاقي
الزكاة (وافرب رجلا)
رجعة وعطفا على والديه
قبل ولدت لهما حاربه
فتزوجها نبي فولدت نبي
هدي الله امة من الامم
قرآنهم وابوع ويدرهما
بالتشديد وان عامر
ويعقوب رجلا بالتميم
وانتصابه على التيميم
واله امل اسم اعضبه

ان ابن عباس وكان امامهم ملك وان كان الملك اصاب في جهة خلفهم لابد ان يكون
مراجع السفينة عليه حتى يكون لخرقها فائدة وقوله تعالى غصبا يحتمل
ان يكون مصدرا في موضع الحال وان يكون مفعولا مطلقا لبيان نوع الاخذ
بحرجع القهقري (قوله واعتقدت له غاية) يعني قدم السبب الذي هو ارادة
لعميب على السبب وهو خوف الغصب مع ان حق السبب ان يترتب على
السبب وينأخر عنه لوحين احدهما العناية بتقديمه ووجه العناية ان موسى
عليه الصلاة والسلام نبى انكاره على خرق السفينة على كون خرقها مؤدبا
الى اغراق اهلها فن خرقها فاسا يريد اغراق اهلها فكان الاله بالاسفة
او المحب ان يدغمى اسكاره فدمه بان خرقها لارادة تيسر لا لاجر الاغراق
واما بينهما ان السبب ليس مجرد خوف غصب السفينة الصحيحة بل كون السفينة
للمساكين جزو سبب التعيب وذكر الجزء الآخر عقبيه على سبيل التقييد
لانه حال من فاعل اردت باسئله قد (قوله او يقرر باعانهما) عطف
على قوله فلهما شرا يعني ان اثبات الضغيان واغشاه اياهما يحتمل ان يكون
لرأيه ان يؤدبهما ويخطهما شرا بسبب عقوقه او ان يجمع بين كرهه وابغائه
في بيت واحد يقال قرنت الشيء بالشيء اي وصلته به ويقال غشيه غشيانا اذا جاءه
واغشاه اياه غير كذا في الصحاح (قوله او يعد بهما بعثته) عطف على ما قبله
ايضا وهو من العدو وي بمعنى تجاوز ونحو الجرب عن صاحب الى غيره يقال
اسدى فلا بد من حلفه او من علة به او جرب اي يحتمل ان يكون المراد
باعتباره الطغيان اياهما ان يحملهما حبه على ان يتابعه على دينه او يرتدا
باصلاهما والامالة المساعدة يقال لا اله الا الله على الامر بمسالة اي سا عدته عليه
وشايته (قوله اي ذكره كرامة من خاف) على ان يكون قوله فخف استمارة
نتيجة متعرفة على المجاز المرسل حيث اطلق اسم السبب وهو خوف سوء العاقبة
على السبب ادى هو الكراهة واستندت اكرهه المدينة على الخوف اليه
تعالى تسبها اكرهية تعالى كراهية الخائف (قوله ويجوز ان يكون قوله
فغشيه حكاية قول الله تعالى) عطف على قوله واعتقدت له غاية والاعنى

وكذلك ركانه الجدار مكانه (الذين يبين المدينة) قيل اسمها صروصه يوم المقتول خسوس (ان الله)
(ولان تحته كنزهما) من ذنب عصاة رزق ذلك صروعا والسر على تزيهه وهو الذين يكثر الذنوب والفسقة
لمن لا يؤذي زكاتهما رزقوا من اهل حق وقيل من كتب العلم قبل كمال لحواس ذنوبه كمن يمد يده لمن يؤمن
بالتيميم كيف يرزق من يؤمن بالزق كيف يتعب ويجتهد ان يؤمن بالوث كمن يمد يده لمن يؤمن بالحساب

كيف يفتل ويحيت لمن يعرف الدنيا وتقلبها يا هله كيف ينطق بها الا الله محمد رسول الله (وكان ابوهم صاهبا)
 تلبه على ان سمعه في ذلك كان لصلاحه ٥١٦ هـ وقيل كان بينهما وبين الاب الذي حفظا فيه سبعة آيات وكان سباحا
 واسير كاشع (فأراد بك ان يبلغا شذرهما) اى الحلم
 وكال الرأى (ويخفحرا كثرهما رجعة من ريك)
 مر حو من من ريك ويجوز ان يكون عليه او مصدرا لاراد فان ارادة الخبر رجعة
 وقيل متعلق بمحمد وف تقديره فعلت ما فعلت رجعة من ريك ولعل اسناد
 الارادة اولال نفسه لانه المباشر للعيب وثانيا الى الله والى نفسه لالتبدل
 باهلاك العالم وابعاد الله بدله وثالثا الى الله وحده لانه لا مدخل له في بلوغ
 العلامة اولال الاول في نفسه شر واناث خير والشيء ممتزج واختلاف
 حال المعارف في الانفات الى الوسط (وما فعلته) وما فعلت ما رأته (عن
 امرى) عن رأيي وانما فعلته بامر الله عز وجل ومنى ذلك على انه منى
 تعارض صرر ان يجب تحمل اهو نهما لدفع اعظمهما وهو اصل
 مهم غير ارشرا تفع في تما صله بخلفة (ذلك
 أو بل ما لم تسدع عليه صبرا) اى ما لم تستطع
 تخفف لانه تخفيفا ومن فؤاد هذه القصة ان لا ينج المرء بعلمه ولا يبادر الى انكاره الم يستحسنه فله في سر الامر فقه
 وان سارم على التعلم والتدليل للعلم ويراعى الردف في المثال وان يذ المجرم على جرته ويؤدعه حتى تنفخ اصراعه

ثم هاجر عنه (يسأونك عن ذي القرنين) يعني أسكنه الروح القدس في الجحيم وولده في سنة ٥٢٠ هـ وفي المشرق والمغرب لم يأت

منه في هذا القرنين أو لانه
طاف في القرنين المشركين
وقرأ أو قبل لانه انصرف
في أيامه قرنان من الناس
وقبل كان له قرنان في
صغير كان وقبل كان لانه
قرنان ويحتمل انه قبل ذلك
لشجاعة كما يقال الكلب
للشجاع كأنه يطلع افرانه
واختلاف في بونته مع الانفاق
على اعدائه وصلاحه
والسائلون هم اليهود
سأوه امهانا أو مشركوا
شككوا (قل سألتوكم منه
ذكرنا) حطاب للسائلين
والله الذي القرنين وقبل
الله (انه كنهه في الارض)
أي مكناه من التصرف
فيها كيف شاء فحذف
المفعول (واكتناه من كل
شيء) اراده وتوجه اليه
(مدبا) وصلة توصله اليه
من العلم والقدرة والاكثة
(فاتبع سببا) أي فارد بالوخ
الغرب فاتبع سببا وصله اليه
وقرأ الكوفون وابن عامر
بفتح الالف مخففة التاء
(حتى اذا بلغ مغرب الشمس
وجدناها تغرب في عين جحش)
ذات جحش من جحش البئر
اذ اصارت ذات جحش وقرأ
ابن عامر وجحش والكسائي
وابو بكر حاميه أي حارة
ولا يتنافى بينهما لوان يكون العين جامعاً للوصفين اوجبة على ان ياده عقوبة عن الهمة لكسيرة ما قبلها (جارة)

العلم وما بعده وكانت ابيه زعميه وكان عالما بها فليس في اعقابها ووجدوا بالقران
الشرافي كان حلياً ومطابقاً لغيره كما ذكره وكان يورثه اوسطا طاف في القسوس
كدا نزل من الرجز ابن كثير وفي تفسير الكواشي انه صلى الله تعالى عليه وسلم
سئل عن ذي القرنين فقال لم يكن عبدا ولا ملكا ولكن كان عبدا احب الله فاحمدا لله
ولا صخا لله فاحمدا لله وامه عبد الله ازاله اسكنه من القرون الاول من ولد
يوتان بن يافث بن نوح او كان بعد نوح قالوا وعاش القا وسبائة سنة (قوله
قرنان من الناس) الجوهري القرن من الناس اهل زمان واحد ويطاق
القرن ايضا على ثمانين سنة وقبل على ثنتين سنة وعلى مائة ثلث في السن تقول
هو على قرني أي على سني وعلى جانب الرأس ايضا قيل ومنه سمي ذو القرنين
ذكر في اول هذه السورة ان اليهود امروا المشركين ان يسألوا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم عن قصة اصحاب الكهف وعن قصة ذي القرنين وعن الروح
فالرأى من قوله و يسأونك عن ذي القرنين هو ذلك السؤال عن عتبة بن عامر
قال ان نورا من اهل الكتاب جاؤا بالصحف والكتب فقالوا استأذن لنا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اندخل عليه فانصرف اليه فاخبرته فقال عليه الصلاة
والسلام ما لهم يسألوني عما لا علم لنا به الا انهم اصابوا في ربي ثم قال اني
ابني وضوءا اتوضأ به ثم قام الى مسجد في بيته وركع ركعتين ذا انصرف حتى
بدا السرور في وجهه ثم قال اذهب فادخلهم ومن وجدت بالباب من اصحابي
فادخلهم فلا رآهم التي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهم ان شئتم اخبرتكم بما
ادرت ان تسألوني عنه وان شئتم غير ذلك فافعلوا فهذا ان ثبت بدل على انه انما
يأذي القرنين بخبره قبل ان يسألو عنه واما اهل التأويل فانه قالوا جميعا
انه سئل قبل ان يبرز عليه خبره ثم نزل ذلك بعد السؤال (قوله وصلة)
أي ما يتوصل به كالتريفة بمعنى ما يقرب به قالوا السبب في اصل اللفظة عبارة عن
الحبل ثم استمر لكل ما يتوصل به الى المقصود فهو يتناول العلم والقدرة والآفة
فالغني واعطيتاه من كل شيء مقاصده واغراضه والامور التي يتوصل بها الى
تحصيل ذلك الشيء فانه تعالى اعطاه من كل شيء يحتاج اليه في فتح السماك
ومسطها وتدير امرها ما يتوصل به الى اسباب تحصيل ذلك المراد فاي
مقصودا اراده هيا الله له ما وصله اليه فانه قرأ نافع وابن كثير وابو عمرو
فاتبع سببا وصل الهمة وتشديد التاء وكذلك ثم تبع أي سلك وسار وقرأ
الكوفون وابن عامر فاتبع ثم اتبع في الثلاثة بقطع الهمة وتخفيف التاء فقبل
هما بمعنى واحد فيتمديان الى مفعول واحد وقيل اتبع باقطع متعد الى اثنين
حذف احدهما تقديره فاتبع سببا سببا (قوله اوجبة) عطف على قوله

وله (رحم الله من كان له قلب سليم) في معنى من كان له قلب سليم (رحم الله من كان له قلب سليم) في معنى من كان له قلب سليم

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
مع معارف من أفاضل
فقال رحمه الله عليه
إلى كتب الأخبار كيف
نجد الشمس تغرب قال
في ماء وطين كذلك نجده
في التوراة (ووجدت
عندها) عند تلك العين
(قوما) قبل كان اسمهم
جلود الوحش وطناً لهم
ما قلته البحر وكانوا
كفسار افترضه الله بين
ان يذهبهم اودعهم
الى الايمان كما حكى
بقوله (قلنا يا ابا القريظ
اما ان تعذب) اي
بانقل على كفرهم
(واما ان تعذب فيهم
جسناً) بالارشاد
وعلمهم الشرائع وقبل
خير بين القتل والاسر
وسماه احساناً في مقابلة
القتل ويؤيد الاول
قوله (قال اما من ظلم
فسوف نعذبه ثم ردنا
ربه فيعذبه عذاباً نكراً)
اي فاختار الدعوة وقال
امان دعوته فظلم نفسه
بالاصرار على كفره واستمر
على ظلمه الذي هو الشرك
فعمد به انا ومن معي
في الدنيا القتل ثم يذهب الله

حارة اي يجوز ان يكون سامية بالافق بدون الهجرة يعني جارة من الجوارح
التسليم للكفر وحسب الشور حمة اذا اشتد حرمه ويجوز ان يكون بمعنى حمة
بهاجرة من غير الف اي ذات جادة وهي الطين الاسود على ان تكون بلا حامية
مطلوبة من الهجرة فكذلك قراءة حمة وسامية بمعنى واحد (قوله وامله بالغ)
جواب سؤال مقدور وهو ان قال قد تغرب ان الشمس في السماء الرابعة ولها ذلك
خاص بدور بها في السماء فكيف يكون غروبها في عين حمة وتقرر الجواب
الذي قلنا لم يخبر بان غروبها في الحقيقة في عين حمة وانما اخبر بان ذلك في القرنين
يحدثها ويظن انها تغرب فيها حيث قال ووجدتها تغرب في عين حمة فانه لما
بالغ موضعاً من المغرب لم يبق بعده شيء من العمارات وجد الشمس كأنها تغرب
في هذه العين المظلمة وان لم يكن كذلك في الحقيقة اذ تغيب وراء البحر ولا شك
ان البحار اقربية قوية الضخونة فهي حامية وهي ايضا حمة لكثرة ما فيها
من الماء ومن الحمة السوداء قوله تغرب في عين حمة اشارة الى ان الجانب الغربي
من الارض قد احاط البحر به وهو موضع شديد الضخونة قال اهل الاخبار
في صفة ذلك الموضع اشياء عجيبة قال ابن جرير هناك مدنة لها اثنا عشر الف
باب لولا اصوات اهلها لسمع الناس صوت الشمس حين تغرب اسمها رومية وفي
رواية لسمعوها صوت مرمها في السماء كصوت المنشار في الخشب وروى ان الله
تعالى خلق مدينيتين احدهما بالشرق والاخرى بالغرب اسم الشرقية جابلقا
والغربية جاباض وهما اللتان يقول لهما الناس جابلقا وجاباضا وعلى كل
مدينة منهما عشرة آلاف باب بين كل بابين مسيرة فرسخ بيت كل ليلة على كل
باب من هذه الابواب عشرة آلاف رجل لا يعودون بعد التوبة ابدا قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لولا كثرة اصوات اهل هاتين
المدينيتين وضجتهن لسمع اهل الدنيا نقطة الشمس حين تسقط وحين تطلع ومن
وراء هاتين المدينيتين اربع امم ناسك ومنك وهائل وبائل ومن دونها بأجوج
وأجوج وقد انطلق بي جبريل ليلة اسرى بي فسدعوت بأجوج وأجوج
الى الله فأبوا ان يجيبوني فهم في النار مع من عصي من ولد آدم وولد ابراهيم ثم
انطلق بي الى اهل المدينيتين فدعوتهم الى الله فأجابوني فهم اخواننا في الدين
من احسن منهم فهو مع محسنكم ومن اساء منهم فهو مع مسيئكم (قوله
قبالهام) اي من غير واسطة وذلك يدل على انه كان غيبي وحل هذا اللفظ
على ان المراد انه تعالى خاطبه على لسان بعض الانبياء عدول عن الظاهر والقول
بان القول بمعنى الالهام لا يتخلو عن بعد فقل الامام الواحدى عن الانبياء
انه قال ان كان ذو القرنين نبيا فان الله تعالى قال له كما يقول للانبياء اما بتكلم

في الآخرة عذابا منكر الم بعد ذلك (واما من امن وعمل صالحا) وهو ما يقتضيه الايمان (فله) في الدارين (جزاؤه الحسن)

فعلته الحسنى وقرأ حرة والكسائي ويقوت وحقق جزاءه منونا منصوبا على الحال اى فله الثوبة الحسنى مجزاه اى وعلى المصدر لفعله المقدر حال اى يجرى بها جزاءه والتبوير قرى منصوبا غير منون على ان توينه حذف لاتقاء الساكنين ومنونا مرفوعا على انه المبدا والحسنى بدل ويجوز ان يكون اما واما للتقسيم دون التخيير اى ليكن شأك معهم اما التذبيب واما الاحسان فالاول لمن اصر على الكفر والثاني لمن تاب عنه ونداه الله يا مان كان نيا اوجسى وان كان غيره فبالهام اوعلى لسان نبى (وستغفر له من امرنا) مما امر به (يسرا) سهلا متيسرا غير شاق وتقديره ذا يسر وقرى بضمتين (ثم تبع عبدا) ثم اتبع طريقا يوصله الى المشرق (حتى اذا باغ) مطلع الشمس) يعنى الموضع الذى تصلع الشمس عليه اولامن معمورة الارض وقرى بفتح اللام على اختيار مضاف اى مكان مطلع الشمس فانه مصدر (وجدناها طلع) على قولهم نعمل لهم من دونها استرا

او يوحى اى لابلها سم (قوله فعلته الحسنى) اختصار قراءة من حد احفص وحررة والكسائي وهى رفع جزاء من غير تنوين بضائفة الى الحسنى وهى الايمان والعمل الصالح (قوله وتقديره ذا يسر) يعنى ان يسرا صفة مصدر محذوف اى قولنا ذا يسر وتقديره بده من امرنا للدلالة على انه من قول الله كما هو كذلك على تقدير ان يكون حكاية قول جبريل ثم ان ذا القرنين لما وصل الى قرب الاماكن المسكونة من مغرب الشمس انصرف وقصد اقرب الاماكن المسكونة من مطلع الشمس فاتبع طريقا يوصله اليه والعاصمة على كسر اللام من مطلع وهو اسم مكال بحسب استعمال العرب ومن قطع اللام لا يربد المكان لانه خلاف ما توأما عليه اهل اللغة بل يريد المصدر بعمل الكلام حينئذ على اخبار المضاف الا ان عبارة اى البقاء تشير الى انه لا فرق بين فتح اللام وكسرها فى جواز حل الكلمة على المعنيين حيث قال مطلع الشمس (قوله لقرابة لغتهم) اى لكونهم لا يعرفون غير لغة انفسهم فكانوا يفقهون اللسان الذى يتكلم به ذو القرنين وقوله تعالى من دونها يعنى امام السدين (قوله اى قال مترجوهم) لما وصفهم الله تعالى بانهم لا يفقهون قولا ولا يفقهون غيرهم احتساج اى ذو القرنين فى فهم كلامهم وتفهم كلامه اياهم الى من يترجم عنه ويذهبهم وجود ذلك المترجم من جملة الاسباب التى اتاهها الله تعالى اياه (قوله تعالى حتى اذا ساوى) فيه اختيار اى تأوه بها فاضدها اى وضع تلك الزر بعضها على بعض حتى صارت بحيث سدت مابين الجبلين الى اعلاهما ثم وضع التافخ عليها فتنفخ فيها حتى صارت كالنار ثم صب التماس الذاب

من اللباس او البنا فان ارضهم لا تمسك الاثنية وانهم اتخذوا الاسراب بدل الاثنية (كذلك) اى امر ذى القرنين كما وصفناه فى رفعة المكان وبسطة الملك او امره فغير كما هو فى اهل المغرب من التخيير والاختيار ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف اوجد او جعل او صفة قوم اى على قوم مثل ذلك اقبل الذى تقرب عليهم الشمس فى الكفر والحكم (وقد احطنا بالديه) من الجود والالات والعدد والاسباب (خبرنا) علما تعالى نظرا هره وخفاياه والمراد ان كثرة شاك بلغت بياضا لا يحيط به الاعلم لطيف الحبير (ثم اتبع طريقا) يعنى طريقا ثالثا معترضا بين المشرق

والمغرب آخذان من الجنوب الى الشمال (حتى اذا باغ بين السدين) بين الجبلين التى بينهما حاد هـ ارجاء ارمينية (على واذ بجبان وقيل جبالان فى اواخر الشمال منقطع ارض الترك منى من وراتهما بأجوج ما أجوج وقرأ نافع وابن عامر وحررة والكسائي وابو بكر ويقوت بين السدين بالضم وهما القنار وقيل المضموم لما حلقه الله تعالى والمتنوع لما عملته الناس لانه فى الاصل مصدر سمى به حدث بمحدثه الناس وقيل بالكس وبين ههنا مفعول به وهون الظروف المتصرفه (وجد من دنها قوما لا يكدون يفقهون قولا) انرا ابلهتهم وقلة فطنتهم وقرأ حرة والكسائي يفقهون اى لا يفقهون الساع كلامهم ولا يتونه لتلغيمهم فيه (قالوا باذا القرنين) اى قال مترجوهم وفى مصحف ابن مسعود قال الذين من دونهم (ان يا جوج وما جوج) فيلن ان من ولد يافث بن نوح وقيل يا جوج من البرك وما جوج من الجبل وهما اسمان اعجميان بدليل

نفع الصرْف وقيل قرينان من أوج الأنعام إذا أسرع وأصلهما الهز كما قرأ حاتم ومنع الصرْف للثريفة والتأنيب
(مفسدون في الأرض أي في أرضنا بالقتل والتخريب والتلاف الزرع قيل كانوا يخرجون في الربيع فلا يتركون الحقلوا
ولا يأسوا إذا حقلوا، وقيل كانوا يأكلون الناس) فهل يجعل لك خراجا) جعلنا نخريجه من أموالنا وقرأ جزء والكسائي خراجا
وكلاهما واحد كالنول والثوال وقيل الخراج على الأرض والذمة والخرج المصدر (على أن تجعل يثابونهم سدا) لا يخرجون
خروجهم علينا وقد صمد من ضم السدين خبر جزء والكسائي (قال ما كنتي فيه ربي خير) ما جعلني فيه مكيئا من المال والمالك
خبر ما يثابونوني من الخراج ولا حاجة ﴿ ٥٥ ﴾ في اليه وقرأ ابن كثير مكنتي على الأصل (فاعينوني بقوة) أي بقوة
فصلة أو بما اتقوى به

من الآلات (اجعل بينهم
وبينهم ردا) حاجزا حصينا
وهو أكبر من السدين
قولهم توب مردم إذا كان
فيه رفاق فوق رفاق (آتوني
زرا حديد) قطعه والزرة
القطعة الكبيرة وهو لآتوني
رد الخراج والاقتصار
على المونة لأن الآتاء بمعنى
المتاولين يدل عليه قراءة
أبي بكر وما آتوني بكسر
التون موصولة اللهم
على معنى جيتوني بزر
الحديد والباء محذوفة
حذفها في امرتك الحبر
ولأن إعطاء الآلة من
الاعانة بالقوة دون الخراج
على العمل (حتى إذا ساروا
بين الصدفين) بين جانبي
الجبيلين بشيئها وقرأ
ابن كثير وابن طاهر
والبصريان يصفين وأبو
بكر يضم الصاد وسكون

على الحديد الحمى فالتصق بعضها ببعض وصار جبلا صليدا بين جانبي الجبيلين
سمى كل جانب للجبيلين صيدا فالكونه مصادفا ومقابلا للآخر من قولك صادفت
الرجل أي لآتيته وقابلته وصارت الزر المنصودة مساوية لهما كالخشو فيما
بينهما واعلم أن هذا مجزأ فاهل لا ن هذه الزر الكثيرة إذا نفخ عليها حتى
صارت كالنار لم يقدر الحيوان على القرب منها والنفخ عليها لا يمكن إلا بالقرب
منها فكانه تعالى صرْف تأثير تلك الحرارة العظيمة من إبدان أولئك الناس فحين
عليها قيل كان بعد ما بين السدين مائة فرسخ وحفر له الأساس حتى بلغ الماء
وجعل عرضه خمسين ذراعا وارتفاعه مائتي ذراع وجعل حشو الأساس اصمغور
وطينه النحاس يذاب فيصب عليها فصار كآلة عرق من جبل تحت الأرض
علما لا حشو الأساس بهذا الوجه ويخ وجه الأرض جعل بناء السد من زرا
الحديد بينهما الحطب والنفخ تضد الزر صفا ووضع عليها الحطب والنفخ
صفا ثم تضد الزر صفا آخر وتضد فوقها الحطب والنفخ وهكذا إلى أن باع
ارتفاع السد مائتي ذراع فصار السد في ارتفاعه مساويا للجبيلين ثم قال لعلنا
انفخوا على الزر المبنية بالكبر ففعلوا فصارت كالنار فإن الحديد إذا احترق يصير
كالنار فأكثت النار ما في خلال الحديد من النفخ والحطب وصب عليه القطر وهو
النحاس المذاب الصالح لأن يقطر كآلة فصار النحاس مكان الحطب وتغل خلال
الحديد وأصق كل واحد منهما الآخر ما امتزجا بحيث صار المجموع جبلا
صليدا مليا (قوله وبه تمسك البصريون الخ) فأنهم يقولون المختار عمل
ثاني استازعين مع تجويز أعمال الأول أيضا والكوفيون يختارون أعمال الأول مع
تجويز عمل الثاني ثم أنهم اتفقوا على أنه أن يعمل الأول واقضى الثاني للمفعول
أضخ ذلك المفعول أدم استلزاه الاضمار قبل الذكر مع أنه يدفع به التماس

الدال قرى بفتح الصاد ضم الدال، كالم لغات من الصدف وهو الميل لأن كلامهما متزل عن الآخر منه التصادف
للتأنيب (قال انفخوا) أي قال للمعلمة انفخوا في الأكوار والحديد (حتى إذا جدله) جعل المنفوخ به (بارا) كالنار بالاجتماع (قال
آتوني أفرغ عليه قطرا) آتوني قطرا أي نحاسا مذابا أفرغ عليه قطرا فحذف الأول للدلالة أنه في عليه وبه تمسك
البصريون على أن أعمال الثاني من العاملين المتوحدين نحو معمول واحد أو كان قطرا مفعول آتوني لأصغر مفعول
أفرغ - ذرا من الإلباس وقرأ حرة وأبو بكر قال آتوني موصولة (فأسطعوا) بحذف التاء حذرا من نفاذ متعار بين
وقرأ حرة بالادغام جاء بين السد كين على غير حده وقرى بقلب السين صاددا (أن يطأ يرويه) أي يملأه بالصرع ولا ارتفاع

لحساب الجزاء (و صفتنا جهنم يومئذ لكاف بن عرفضا) وارزناها واظهرناهم (الذين كانت اعينهم في خطاهن عن ذكرنا) عن آياتي التي ينظر بها فاذا ذكر بالتحديد والعلية (كانوا الاستطيعون سمعا) استطاعوا ان يذكروا كل امر لا يراه سمعهم عن الحق فان الاصم قد يستطع السمع اذا صح به وهو لا كانهم اصعبت مسامعهم بالكيفية (الغيب الذين اكفروا) اعطونا والاستفهام للانكار (ان يفتنوا عبادي) ﴿٥٧﴾ انحاء في اللانكته والسيح (من دوى اولياءه) معبودين فادفعهم

اولا اعذبهم به فخذ في
المفعول الثاني كما يحذف
الخبر المرفعة او سدد ان
يتخذوا مسدده فهو له
وقرى ا فحسب الذين
كفروا اى افكأ فبهم
في الجساء وان بمساقى
حجرة من نزع بانه فاعل
حسب فان التعت اذا اعتد
على الهمة ساوى الفعل
في العمل واخبره (انا اعتدنا
بهم للكافرين نزل) مايقام
للتنزيل وفيه تمهك وثبته
على ان لهم وراها من
العذاب ما يستحق دربه
قل هل ينسكبلا حسرين
عملا (ص على التميز
رجع لاد من اسماء الفاعلين
ولتدوع اعمالهم) (الذين
سئل سعيهم من الجنة الدنيا)
صاع و دخل انكفرهم
بهم (هنا بابا فاذم
نفسروا ذنبهم و آخرتهم
بمحله الزح على الخبر
المحذوف فانه جواب
السؤل والخبر على السدل

فاناجعها واكمل كل بدن منها ولم يبق الا الارواح جمع الارواح في الصور وامر
اسرافيل عليه الصلاة والسلام فارسلها بنمرة من ثوب الصور فرجع كل
روح الى جسده باذن الله تعالى وقد انكر بعض اهل الزيف ان يكون الصور
قرنا قال ابوالهيثم من انكر ان يكون الصور قرنا فهو كمن ينكر العرش والميزان
ويطلب ارجا تأويلات (قوله عن آياتي التي ينظر اليها فاذا ذكر) يعني
ان نظرا الآيات الدالة على الالهية والصنوعات الدالة على اقدة الماهرة كان
سببا لذكر الله تعالى عند مشاهدتها كما ينسأل ربنا ما حلفت هذا باطلا لاجل
فاطلق السبب واريد السبب وانما اخرج الى محل الآيات على الحصار المرسل
لان المقصود وسعة الكافرين بالحق والصمم كما فهم من قوله الذين كانت اعينهم
في قطاء عن ذكرى اذال ذكر لا يقال فيه اعينهم في قطاء بل انما ساءلهم
الصمم (قوله كانوا سميت مسامعهم) اي ابلت واربكت قواهم السامعة
من قولهم سميت الصبي اذ اربمته وقتلته وانت تراه وفي بعض النسخ اصميت اي
جعلت مسمنة لاجوف لها (قوله اتأخذهم الملائكة والسيخ) يعني ان قوله
ان يغضدوا في محل النصب على انه اول معمول ونائبهما بخذوف واراد
بقوله عبادي الملائكة وعيسى عليه الصلاة والسلام واران ع اس يعني
الشياطين تولوهم واطاعوهم من دون الله وقال منان يعني الاصنام سمها
عبدا كما نقره ان الذين تدعون من دون الله عداؤنا لكم (قوله وقرى
أفعبس) يشكون اسين ورفع لبا على الله مستأوا من باقي خبرها خبره
فحسب مبتدأ مضاف الى الذين كفروا ان يغضدوا خبره ويجوز ان يكون حسب
يعني المحسب رائكا في وان يشذرا عنه يساءل ان اسم افعل اذا اعتد
على الهمة مساوى الفعل في العمل (قوله ووجه منه من اسماء عاين)
يعني ان اسم الجاس وان كان يسأل آحاد مداراة له لا على احتداد
عالمه ولا على تنوع مداوله فيجمع افعال اعداءه في واحد الاسرى (قوله
الامر ذلك) على ان يكون ذلك خبر مبتدأ محذوف والى الامر ذلك الذي
ذكرته محذوف افعالهم وحماسة افسادهم ويحور ان يكون ذلك مبتدأ

جبهة مبدئية به ويجوز ان يكون ذلك مبدأ الجملة خبره والهاء محذوف اي جزاؤهم ٥٨ هـ به او جزاؤهم بدله وتبينهم

خبره او جزاؤهم خبره وجههم عطف بيان للخبر (بما كانوا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا) اي بسبب ذلك (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا) فيما سقى من حكم الله ووعد الفردوس اعلى درجات الجنة واصله الانسان الذي يجمع الكرم والعقل (خالدي فيها) حال مقدرة (لا يغون منها حولا) نحولا اذا يجردون الخاطب منها حتى تمازجهم اليه انفسهم ويجوز ان يراد به تأكيد الخلود (قل ان كان البحر مدايا ما يكتسبه وهو اسم ما يعبد به وهو اسم ما يعبد به الشيء كالسحر للدوة والسلط للمسراج (الكلمات رتي) الكلمات على وحكمته (نفع البحر) نفعه جنس البحر باسمه لان كل جسم مناه (قل ان نفع كلمات رتي) ما لا غير منه لا يفسد كماله (ولوحة ابنته) عين البحر الموجود اسد ازيادة وهو جمع لثوبين مثقال مجموع ما يدخل في الوجد من الاجسام لا يكرن الاثنا للاثنا لانه لا يفسد من اجزاءه

لا يكرن الاثنا للاثنا لانه لا يفسد من اجزاءه

مشارابه الى ما ذكر من اعمالهم الباطلة وجزاؤهم مبتدأ ثابتا وجههم خبره وهو مع خبره خبر الاول والعائد محذوف اي جزاؤهم به كذا ويجوز ان يكون ذلك مبتدأ اشار به الى الجزاء الحاضر في الذهن ويكون جزاؤهم بدلا منه وجههم خبره لمساكين الله تعالى سورة صنيهم بقوله او يثبت الى فلا تقبل لهم يوم القيامة وزنا انتقل الذهن الى معنى الجزاء فاشبه اليه بقوله ذلك وجعل خبره او جعل بدل الجزاء وجعل جههم خبره او عطف بيان للخبر ثم ته تعالى لمساكين وعيد الكفار وان جهنم نزل لهم اتيمه بوعد المؤمنين وبيان ان الجنة الفردوس نزل لهم واضافة جنات الى الفردوس اضادة تبيين عن فائدة الفردوس وسط الجنة وافضلها وعن كعب ايس في الجنان اعلى من جنسة الفردوس وفيها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان في الجنة مائتي درجة ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام والفردوس من فوقها فاذا سألهم الله الجنة فاسأوه الفردوس هل فرقه عرش الرحمن ومنه انفجرت انهار الجنة قار بعضهم انه قال جعل الجنة بكتفيها زلا للمؤمنين والكرام اذا اعطى النزل اولاه لا يدول بنبهه بالملعة والكرامة الزائدة وما بعد الجنة الارضية الى وكذلك في الآخرة الاولى لما جعل الله تعالى جهنم زلا للكافرين لم يبق نذاب آخر بعد جهنم اذ كرههم محمد بن عن رؤية الله تعالى كما قال الا لهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون (فهو ربهو اسم ما يعبد به شيء) اي يراد يقال امددت الجيش بمد ولا لاسم مداد طب الدد والخبر اسم خاص لمسا بوضع في العبارة وبكتب به والداد يقال على كل ما يعبد به غيره كالخبر لله واة والزيت للمسراج قال ابن اثير يسمي الخبر مداد امداد الكتاب واصله من لزيادة دعي شيء بعد الشيء ويقال للزيت الذي يورده المسراج مداد لكونه مدد يضافي منه بالاختزال والمعنى لو كان البحر مدادا لائق واصلم يكتبت كل كلمة حكمته لفقد البحر قبل ان ينفذ تلك الكلمات فالكلامة تعال غير متاهية والبحر كماله ما غرض في الاتساع العطية شامى وانتهى الى لابي الية نفع المتادى قل في سبب نزل هذا الآية اية اهم لما سار اعراس ح ص كذا وكذا ونزل في جواب نزل من آخر الآية اية اوجيم من اهل امد ولا قالت البرداه بقوله انما قد اتينا به فتم بقوله من يثبت الحكمه ففد اي حيرا آية اوقاف يجمع هدي هوا واوليتهم المدايرتت هذه الآية اي قال كانت الحكمة هي لمر حيا كماله اية الله تعالى ولكنه فطرة من كلمات الله فانه كما غايه استاذة راسمات تمالا في علمه حكمته فاد الاصابة

لا يكرن الاثنا للاثنا لانه لا يفسد من اجزاءه

امثالها واما اسم الزاي فقد اختلفوا في التلغظ به ففهم من ظهر الياء بعد الالف
وجمله ثلاثيا فهو ولا يعليه ومنهم من لم يظهر الياء وبجمله ثنائيا فهو ويعليه والاصل
في جميع هذه الواضع اشباع الفتحمة والامالة فرع عليه وعلى هذا يجوز اشباع
كل بمال ولا يجوز امالة كل مشع من الفتحوات والحاصلة على تسكين او اخر اسماء
هذه الحروف حتى ان بعضا من القراء يقف على كل واحد منها وقفة يسيرة
ويفصل بعضها عن بعض يادني سكنة مبالغة في تميز بعضها عن بعضها من بعض ثم انهم
اختلفوا في امالة ياءها وتفخيمها مع كونهما ثنائيتين فاختار ابو عمرو واما له
وبنجهم ياءه على ان اشباع الفتحمة اصل والامالة وان كانت فرعاً الا انه فرع
مشهور وكثير الاستعمال فاشبع احد الاسمين واصل الآخر ليكون القاري
جائزاً بين مراعاة الاصل والفرع المشهور وهو احسن من مراعاة احدهما وتضييع
الآخر وخصوصاً بالامالة فرقاً بينهما وبين ها التي للثنية فنهى لاسمال قط
وقول المصنف ان اعانت اسماء التهججي يات محل بحث لان هذه الاسماء
لا اشتقاق لها حتى يحكم بان اقسامها يات في الاصل وان هذا التعميل
يسند الى امالة ككامة يا ايضاً فضلاً من الفرق بين كلتيها وبما حتى
يخص الاول بالامالة دون الثاني لذلك الا ان يقال لما لم يكن لهما
اصل جملوها على المتغلبة من الواو تارة فلا يملوها وجملوا المتغلبة عن
الياء اخرى فمالوه بغير زوا الامر من دفعا للتحكم وخصوصاً الاعتبار المؤدى
الى الامالة بكلمة ها فرقاً بينها وبين ها لثنية (قوله وابن عامر وحركة الياء)
يعني انها ما لا الياء وفخما الهاء جمعا بين مراعاة الاصل والفرع المشهور
وخصوصاً الياء بالفرع لان الكسرة من جنس الياء فامالة حركة الياء الى ما يجاسها
وهو الكسرة اولى من امالة حركة الهاء ومن اما لهما جميعاً فنظر الى الوجه
الذي اعتبره ابو عمرو و ابن عامر وحركة و ياءها ومن اشبع فقصها فقد تمسك
بالاصل (قوله ونافع بين بين ابي ايه امال الالف بمجرها من يخرج الالف
ويخرج ايماء على السواء عاب جص اما لهما نحو الياء اكثر ثم ان نافعاً ابن كثير
وعاصم يظهر ون دل صاء قبل ذال ذكر لانه الاصل وادغمها بمجرها لما قون
(قوله فانما حسنة عليه) اي ان ما قبله وهو كمي من سواء اول بالسورة او بالتره آن
سئل على ذكر رحمة الله عليه ذكر يا قصص ان يحكم على كنه من يانه ان ذكر
في اي ذاك ومنهم من ياء اوردوا الذكر واللسان وهو كأنه جراب من قول
ابن ابي عمير اورد ل الشراء ان يوه تعالي ذكر رحمة ربك خبر الحروف المقطعة
وهذا لان الخبر هو الياء اي المعنى وليس في الحروف المقطعة ذال الرحمة لاني ذكر
رحمة الله عليه من ياء اوردوا الذكر واللسان وهو كأنه جراب من قول

ابن عامر وحركة الياء
والكسائي وابو بكر كلبيها
ونافع بين بن ونافع وابن
كثير وعاصم يظهره ن
دال الهاء عند الذال
والباقون يدغمونها ذكر
رحمة ربك اخبر ما قبله ان
اول بالسورة او بالتره آن
فانه مشغل عليه او خير
مخذوف اي هذا التلو
ذكر رحمة ربك او مبتدأ
حذف خبره اي فيما يتلى
عليكم ذكرها وقرى ذكر
رحمة على الماضي وذكر
على الامر (عبده)
مفعول الرحمة او الذكر
على ان الرحمة فاعله على
الاتباع كقولك ذكرني
جود زيد (ذكر ياء) بدل منه
وعطف بيان له (اذا دى)
به تداخفاً لان الاخاء
والجهر عند الله سبحانه
والاخفاء سداً ما يكثر
اخلاصاً او لئلا يه على
طلب الوفاء في ايش الكبير
اولاً يطالع الله واليه
الذين خافوه

مصدر ايضا مضاف الى فاعله وعنده مفعول رحمة و فاعل الذكر غير مذكور
لفظا وتقديره ذكر الله رحمة عبده زكريا وقيل بل ذكر مضاف الى فاعله على
الاناساع ويكون عبده منصوبا بنفس الذكر وتقدير ذكرت الرحمة عبده فعملت
الرحمة ذاكرة له مجازا و زكريا بدل او عطف بيان او منصوب باضمارا عنى
هذا على قراءة ذكر بصيغة المصدر وفيه قراءة اخرى وهى ان يقرأ على صيغة
الماضى بخفيف الكاف وتشديد ها وان يقرأ على صيغة الامر من باب التفعيل
الا ان لفظ رحمة على قراءة التشديد مفعول ثان قدم على الاول وهو عبده والفاعل
اما ضمير القرءان او ضمير البارى تعالى والتقدير ذكر القرءان التلوا او ذكر الله
عبده رحمة اى جعل الصديق ذكر رحمة ويجوز على المجاز المتقدم ان يكون
رحمة ربك هو لمفعول الاول والمعنى ان الله جعل الرحمة ذاكرة للصد وعلى قراءة
التخفيف يكون رحمة منصوبا على انه مفعول به وعبده مرفوعا على انه فاعل للفعل قوله
وزكريا مرفوعا على انه بدل او بيان او على انه خبر مبتدأ محذوف وعلى قراءة ذكر بلفظ
الامر الظاهر ان يكون مفعوله الاول محذوفا ورحمة منصوبا على المفعول الثانى وعبده
منصوبا على انه مفعول رحمة اى ذكر انك رحمة ربك عبده زكريا ويكون كهيص
كلما تاما والمراد بالرحمة اجابة الله تعالى دعاءه حين سأل الولد فى ابان الكبير
و وقته و ابان الشيء بالكسر والتسديد وقته يقال كل الفاكهة فى ابانها
اى فى وقتها (قوله اولان ضمه الهرم اخنى صوته) عطف على قوله لان
الاخفاء والجهر يعنى انه اى باقصى ما قدر عليه من رفع الصوت الا ان ذلك
الصوت كان خفيا فى الواقع لانه ضمه بسبب الكبير فعلى هذا يكون قوله نادى
ربه ناديا على ظاهره فان انداءه سوط الاقبال بالجهر ورفع الصوت قال
الجوهري ناداه مائة ونداءى صاح به وما كان من زكريا كان صبيحة ونداء نظرا
الى قصده فغيره بالنداء لذلك ووصف بكونه خفيا فى الواقع واما ان قيل
ان زكريا قصد احماء رثاه مع قومه ٢١ بلام على طاب الولد فى زمان الكرام ومن
مواليه الذين خافهم فلا وجه لتسمية ذلك النداء مع انه لا جهر فيه فتنسأ
الجهر لا يشترط في ندائه تمام بل هو متر ووطن نداء المتواقي الذى يحتاج الى اطلاق
على ضمير من يطلب اقباله الى ان يسمع منه صوتا داه على ما فى ضمير واليه اسار
المصنف بقوله لان الاخفاء والجهر عند الله بيان (قوله تفسير لنداء) ان
لم يطف على ما قبله لكمال اتصاله به من حيث كونه تفسير او يسا له
(قوله ولاه اصلب ما فيه) الفرق بين الوجهين مع اشتراكهما فى ان كل واحد
منهما كناية عن وهن جميع البدن وضمه ان الوجد الاول يسلم من ضعف
جميع البدن من حيث كون الظم عاد جمع البدن واصل بناؤه والوجه الثانى

اولان ضمه الهرم اخنى
صوته واختلف فى سته
حينئذ قيل ستون وقيل
سبعون وقيل خمس
وسبعون وقيل خمس
وثمانون وقيل تسع وثمانون
(قال رب انى وهن العظم
منى) نفي لنداء والوهن
الضعف وخصيص
العظم لانه دعامة البدن
واصل بناؤه ولاه اصلب
ما فيه فاذا وهن كان
ما وراءه اوهن

يستلزمه من حيث كونه اصلب ما في البدن مع قطع النظر عن كونه عماداً
 واصل بناءه ولما كان كل واحد من كون العظم عماد البدن وكونه اشد ما فيه
 واصليه بنقل منه الى ضعف جميع البدن من غير ملاحظة الآخر كان كل واحد
 منهما مدليلاً مستقلاً لتخصيص العظم بالذكر وقيل في الفرق بينهما ان الاول
 كناية معتربة على تشبيه البدن بالبيت وتشبيه العظم بالعمود كما يستمر به قوله
 لانه دعامة البدن واصل بناءه والثاني ليس كذلك ورد بان العظم عود للبدن
 واصل لبنائه وقد ذكره علماء التشريح لاسيما عظام الصاب فليس الوجه
 الاول منبأ على التشبيه (قوله وتوحيدة لان المراد به الجنس) واذا كان العظم
 الذي هو عود الجسد قد اصابه الوهن او الذي تقوم به الاعضاء او الذي
 هو اصل الاجزاء كان اصابه لسائر الاجزاء والاعضاء اولى ولا دخل لجمع
 العظام في افادة هذا المعنى ولو جمع لكأن المرض السوقي له اكلام حينئذ
 اعمد لا الجنس ولا مدخل لاعتبار العدد في هذا المقام (قرله شبه السيب)
 اي تشبيها مضمر في النفس يشواط النصارى وايضا انما الص من الدخان
 واقتصر من ط في التشبيه على ذكر التشبه وهو الشيب كما اقتصر على ذكر المشه
 في الشبب لمنه اطفاؤها ودل على هذا التشبيه بانبات الاشتغال للشيب
 كما دل على تشبيه لمسية بالاسع بانبياس الاظفار لها تشبيه الشيب بالشواط
 استعاره بالكتابة وانبات الاشتغال له استعاره تخيلية وسند انتشار الشيب
 في سائر ارجاء الجسم بالشارع دل عليه بانبات لازم المشبه به حيث اقتصر
 واخرج التشبيه الثاني مخرج الاستعارة المستعارة بالكتابة حيث اطلق اسم
 المشبه به وهو الاشتغال على هذا المعنى المجازي واشتق منه انما يشعل فكان
 استعارة تعصير بحجة تبعية وكانت هذه قريبة للاستعارة بالكتابة فان قيل انما
 المستعار في الاستعارة المجازية يجب ان لا يتحقق له احسا ولا عقلا بل يكون
 معناه صورة وهمية كعصا لا يصارح على الوهم اختراع لمسية بصورة سميعة
 بصورة الاظفار المحققة ثم عبر عن لاء الصورة الشبيهة باسم المشبه به وهو الاظفار
 فغناه صورة وهمية لا تحق لها احسا ولا عقلا والمعنى الذي سمي لسط اشتغل
 ايس صورة وهمية بل سوامر ثبات لاشيب فاجاب ان الاشتغال بمعنى الانتشار
 وانتشار المعنى تحققت للشيب احسا الا ان الاشتغال الحقيقي الذي هو من لوازم
 المشبه به هو الشواط اسمايات له باختراع الوهم وهذا اقدر كاف في كونهما
 استعارة تخيلية وقريبة للاسماء بالكتابة وكونهما صورة وهمية لا تحق
 لها احسا ولا عقلا (قوله واستند الاشتغال الى الرأس) يعني ان الاشتغال
 في الانتشار والانتشار ان يستند الى الشيب لانه من الصفات انما به

وتوحيده لان المراد به
 الجنس وقرى ومن بالضم
 والكسر ونظيره كل
 بالحركات الثلاث واشتغل
 (الاس شيئا) شبه الشيب
 في بياضه وانتشاره بشواط
 الار و انتشاره وهشوه
 في الشعر بانما لها ثم
 اخرج مخرج الاستعارة
 واستند الاشتغال الى الرأس
 الذي هو مكان الشيب
 مبنية وجعله مجزا

لكنه استند الى مكان الشعر الذي هو محل الشيب للملافة في الدلالة على شمول
اشتغال الشيب واعلم ان اصل الكلام المتعارف الاوساط في هذا المقام ان يقال
اني شعث عدل عنه الى ما هو بالغ منه وهو شاب رأسي لانه كتابة عن الشيخوخة
والكتابة ابلغ من التصريح ثم عدل عنه الى ما هو بالغ وهو اشتغل شيب رأسي
فانه ابلغ من شاب رأسي اذ ليس فيه تبرع بغير لا تشار الشيب ثم عدل عنه
الى ما هو بالغ وهو اشتغل رأسي شيئا فانه ابلغ من قولك اشتغل شيب رأسي
من جهات احداها استند الاشتغال الى الرأس لا فائدة شمول الاشتغال
اذ وزن اشتغل شيب رأسي واشغل رأسي شيئا وزن اشتغل النار في بيتي
واشتغل بيتي نارا والفرق بين وثايتها ما في التغير من التفصيل بعد الاجمال
وثايتها تكبر شيئا لا فائدة الكمال ثم عدل عنه الى ما هو بالغ وهو اشتغل الرأس
شيئا لما فيه من مزيد التقرير لان المعنى بل فيه على شهادة العقل دون اللفظ
فان اللفظ الكلام على هذه اللفظة تدفق الى اعلى درجات اللامعة (قوله
ايضا حاله موصود) فان شيئا عظيم منقول من المساواة اذا لاصل اشتغل
شيب رأس فلما قصد ان لا يربط في تفصيل بعد الاجمال ابهم ما هو المشتغل
حقيقة ثم ميز بقوله شيئا اعم ان اشتغل هو الشيب (قوله ل كذا دعوتك)
اشارة الى ان قوله يدعوك من اضافة المصدر الى مفعوله اي يدعائي اليك وقوله
شيئا اي خائبا فان العرب تقول سعد فلان بحاجة اذا ظفر دما وغنى انها اذا حاج
ولم ينه (قوله يعني بني سعد) انه على ان تبرئ الموالى للعدو الطاربي
وارد الاولى ان سأل يراد به الناصر واسم الم والمالك والصاحب الا ان المراد
في الآية ابن الم والم الشاعر

مولا بني حسا واليا لا يمشوا بين من مدفونا

وقوله وان حنت الموال وان خرج على افظ اشياء اكنه بعبارة المول
ايضا كقولك ان حنت وحشيت ان بكر كما تريد ان تحب ودع له قدر را
المراد من مولا كذا قرأ وكذا اسرأتى عابرا مرورا ومن ان كبريا
ترا المور ورواقي المديهي كسورة بعد ما يادى وص ان ترمز روايا
احداهم بالمدح والجهور والآخرى بالهجر اي بدون لهرة وفتح لاء وكل
اردن من قرأت والد ولتصر (قوله وهو متعلق بمحذوف) يريد بالحق
اي الطريقة يدق المولية لان حنت احذمه قوله هو الموالى ما ليس
طريقه لفساد المعنى وهو كون خود من الرلى ككبريت في الحمال
رافعا بعد موه لان معنى من ورأتى به موتى وعلى ان يكون ظردا

ايضا بالرفصود واكنى
باللام عن الاضافة للدلالة
على ان علم الخطاب يتعين
المراد بغنى عن التقيد
(وام اكن يدعوك رب
شعبا) بل كذا دعوتك
استغيت لى وهو توسل
بمخالف مع من الاستجابة
وتفنيه على ان المدح قوله
وان لم يكن معذرا فاجابته
معذرة وانه تعالى عوده
بالاجابة واطمأنه فيها
ومن حق الذكر ان
لا يشك من اطمنه (وانى
سقت الموالى) يعنى بنى عمه
وكثرت الشرارى ابرائيل
فجاء ان يبعث وحلائفه

على امته وبعثوا به
ديهم (بن دنان) به
مقضى من كبر الام
د نصر بفتح الباء وهو
معلق بمحذوف او معني
لراى اى حنت عدل
الزلى من ورأتى والديس
يلون الامر من ورأتى

الولاية يكون المعنى خفت الذين يلون الامر بعد موتى (قوله وقرئ
 خفت الموالى) يقع الحياء والفساء الشددة من الخفة بمعنى القلة او معنى
 قوامى ويقال درج القوم اذا انقضوا والدرج بمعنى الطى استعير للحوث والموالى
 فى هذه القراءة مرفوع على انه فاعل خفت وفى قراءة العامة منصوب على انه
 مفعول به وقوله تعالى من ادراكك زان يتعلق بهب ويجوز ان يتعلق بمخدوف على انه
 حال من ولأى لانه فى الاصل صفة للكرة قدم عليها (قوله ولأى من صلى)
 قال بعض المفسرين طلب زكريا من بلى امر الدين ويقوم مقامه فى رعايته امره
 ولذا كان ادغمه وقال الاكثرون انه طلب ولدا من صلبه استسهادا بقوله تعالى
 فى سورة آل عمران حكاية عنه قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة لك سمع
 الدعاء واحتج ذلك البعض بموم لفظ الولى وبانه لما بشر بالولدا استظهره وقال
 أنى يكون لى غلام ولو كان دعاؤى لان يهبه الله تعالى ولذا لما استعظم ذلك
 حين بشر به والظاهر ان هذا الدليل لا يعارض دليل الاكثرون لانه ليس استطاعا
 بل سؤال من جهة حصول الولد كما انه قيل هل يهبه لى من امرأتى ونحن على
 حائنا من الهرم والضعف اوبان يحولنا شاين اويهبه لى من امرأة غيرها
 فمحصل دعائه هبى ولدا وارزائى ومن آل يعقوب فيه صلاح ورفع فى الدين
 وذلك يسأل النبوة والعلم والسيره الحسنة والمنصب النافع فى الدين والمال
 الصالح ومن جزم الفملين قصد السببية على معنى ان تعقب يرث ومن رفعهما
 لم يقصدها وجعلهما صفة لأوليا فعلى هذا يكون يرث من جملة المطلوب فلهذا
 لم يرض به صاحب المفتاح وجعله استسا فالان الانباء مستجابوا الدعوة فلو دعا
 زكريا ربه ان يهبه وليا يرثه لاجاب الله دعاه وذهب له ذاك ولم يوجب وليا
 كذلك لانه لا يحى قل زكريا عليهما الصلاة والسلام ولو جعل يرث مستأغا
 لا يكون من جملة المملوك بل يكون بيانا الغرض وغرض الانباء يجوز ان لا يحصل
 وجعله صاحب الكشاف صفة لان الثبات عنده هلاك زكريا قبل يحى ذكره
 فى سورة بنى اسرائيل فى قوله تفسدن فى الارض مرتين حيث قال اولاهما قل
 زكريا والاشرة قتل يحيى بن زكريا وقبل قتل عيسى بن مريم عليهم السلام
 رقا لاغراضه ان يستجاب لى بعض ما سأل دون امته فانه روى ان النبى
 صلى الله تعالى عليه وسلم سأل الله تعالى ثلاثا فاعطى اثنتين منها دعوى
 واحدة (فداوه ريدى بن اسيرى عليه الصلاة والسلام) قال الامام
 اكز له ريدى بن اسيرى ان يعقوب هبها هو يعقوب بن اسحق بن اراهيم عليهم
 الصلاة والسلام لان زوجة زكريا عليه السلام هى ايشاع احدث مريم بنت
 عمران بن مامان وكانت من ولد سليمان بن داود من ولد يهودا بن يعقوب بن

وقرئ خفت الموالى من
 ورأتى اى قلوا وعجزوا عن
 اقامة الدين بهدى او خفوا
 ودرجوا دعاهى فعلى هذا
 كان الظرف متملة بخفت
 زو كانت امرأتى عاقرا
 لا ولد (فهب لى من لدنك)
 فان مثله لا يرعى الامن
 فصلا وكال قدرتك فى
 وامرأتى لانصلح للولادة
 (ولأى من صلى) يرثى
 ويرث من آل يعقوب ()
 صفتان له وحزمهما ابو
 عمرو والكشاف على انهما
 جواب الدعاء والمراد
 ورثة الشرع والعلم فان
 الانباء لا يورثون المال
 وقيل يرثى المبرة فانه
 كان حبرا ويرث من آل
 يعقوب المال وهو يعقوب
 بن اسحق عليهما الصلاة
 والسلام وقيل يعقوب
 كان اخا زكريا وكان اخا
 عمران بن مامان من نسل
 سليمان عليه السلام
 وقرئ يرثى وارث
 يعقوب على الحساب
 من احد الضميرين

اصحق وكان بين عمران بن ماثان وعمران بن بصهر الف وعسا ثمانية سنة صرح
به المصنف في اول سورة آل عمران وكانت النبوة في سبط يعقوب بن اسحق
عليهما الصلاة والسلام وقال بعض المفسرين ليس المراد من يعقوب ههنا
واد اسحق بل هو اخو عمران بن ماثان وكان آل يعقوب اخوال يحيى بن زكريا
لما صرنا ام يحيى بنت عمران بن ماثان فثكون قرابة آل يعقوب ليعهى
من قبل امه فيكونون اخواله وعلى تقدير ان يكون يعقوب اخا زكريا يكون آل
يعقوب اعماما ليعهى قال الكلبي كان بنوا ماثان رؤس بني اسرائيل وملوكهم
وكان زكريا رأس الاحبار يومئذ فاراد ان يرث ولده منه حبورته ورث من بني
ماثان ملكهم (قوله وأويرث) هو قصير وارث والاصل وويرث بواو ين
وجب قلب اولاهما همة لاجتماعهما مخرجين في اول الكلمة كما في او يصل
اصله ووصل قصير واصل والواو الثانية بدل من الف فاعل (قوله وهذا
يسمى التجريد) اى هذا الصنيع وهو ان يتزعج من امر ذى صفة آخر مثله
فها اذا نكحها فيه فحوا ن تجرد من الولي وهو الوارث نكحها وارثا آخر اذا نكحها
بكمال الوارث فيه وقد يكون التجريد بكلمة في كما في قوله تعالى في صفة الجنة
لهم فيها دار الخلد واعلم ان زكريا عليه الصلاة والسلام قدم على سؤال الراد
امورا ثلاثة احدها استبلاء الضعف عايد وعلى امر أنه وذلك مما يزيد الدعاء
تأكيده لما فيه من الاتكال على حول الله وقوته والتبرى من الاسباب الظاهرة
ونهاية انه تعالى عوده بالاجابة ولم ير د دعاءه والكرام اذا عود احدا
بالاحسان لا يقطعه بالآخرة لاسيا في زمان كونه احوج اليه وثائها كون
المطلوب متفعا به في امر الدين وهو قوله وان خفت المولى وفرح سـؤال
الولد على هذه الامور الثلاثة وقوله تعالى يازكريا فيه اختصار اى فاستجب دعاءه
وقلنا يازكريا فعلى هذا كان النداء من الله تعالى كما ذهب اليه اكثر المفسرين لانه
ذكر قبل هذه الآية ان زكريا نادى ربه نداء خفيا وسأله الولد وذكر بعدهما
انه عليه الصلاة والسلام قال رب ائني يكون لي غلام ولما كان ما قبل هذه
الآية وما بعدها خطبا مع الله تعالى وجب ان يكون نداء زكريا من الله تعالى
والانسد النظم وقيل هو نداء الملك لقوله تعالى في سورة آل عمران ذاتية الملائكة
وهو قائم مصلى في الحراب ان الله يبشرك بهيى والحواس ان حصول النداء
من الملائكة وهو قائم لابنا في حصوله من الله تعالى وقوله وهو شاهد اى مدح
يحيى انه لا يبيى له سمي قبل شاهد بان التسمية بالاسماى النادرة العربية تنويه
أى رفع لقدر المسمى يقال ناه الشئ تنويه اى ارتفع ونوهه تنويها اذا رفعته
ونزهت باسمه اذا رفعت ذكره (قوله كقوله تعالى هل تعلم له سميا) اى مثلا

واويرث بالنصغير لصغره
ووارث من آل يعقوب على
انه فاعل يرث وهذا يسمى
التجريد في علم البيان لانه
جر د من المذكور اولامع
انه المراد (واجعله رب
رضيا) رضاه قولاً وعلاً
(يازكريا انا نبشرك بغلام
اسمى يحيى) جواب لندائه
ووعده باجابه دعائه وانما
قولى تسميته تسمى بقله
(لم يجعل له من قبل سميا)
لم يسم احد بهيى قبله
وهو شاهد بان التسمية
بالاسماى العربية تنويه
للمسمى وقيل سميا شبيها
كقوله تعالى هل تعلم له
سميا لان المتكلم ثابث
بتمشكك في الاسم
والاطهر انه اعجمي وان
كان عربيا فقول من فعل
كيعيش ويعبر قيل سمي به

وشبهها في صفة تالجلال والجمال فان اول الآية فاعبد واسطبر احسانه هل تمل له
 سميا ومعلوم ان مجرد تفرده بالاسم لا يوجب صباه فان قبل لو كان السمي في الآية
 بمعنى المثل لارم تفصيل يحجي على الا بداء الذين قبله صكاً آدم ونوح وابراهيم
 وموسى عليهم الصلاة والسلام وذلك باطل اجيب بان المراد هل تمل له شبهها
 فيما خص به من الاوصاف وهو ان كل الناس انما يسميهم آباءهم وامهاتهم بعد
 دخولهم في الوجود واما يحجي عليه الصلاة والسلام فان الله تعالى هو الذي
 سماه قبل دخوله في الوجود فكان ذلك من خواصه ولم يكن له شبهه في هذه
 الخاصة وانه ولد بين سبعين فان عجوز عاقر وانه كان حضور الاقرب النساء
 حصرا لنفسه اى منها لها من الشهوات ولا يقرب الاله والالهو (قوله لانه
 حي به رحمه امه) وزال عقرها الذي هو بمنزلة الموت للرحم وقيل سمي يحيى
 لان الله تعالى احى قلبه باليمان والصناعة فانه تعالى سمي المطيع حيا والعاصي
 ميتا قوله تعالى او من كان ميتا فاحياه قيل ان يحيى اول من آمن بعيسى فصار
 قائداً بذلك وذلك ان ام يحيى كانت حامل له فاستقرت بها مريم وقد جلت
 همسى فمات لها سلام يحيى يامرهم احمال ات فت مات مريم اما ذائقه ولين كذا
 فقالت اى ارى ما نى يعطى يسجد لما في طمك وقيل احياء الله تعالى باطاعة حتى
 ابراهم ولم يهم عصية لما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال قال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من احد الا وقد عصى او هم بعصية الا يحيى
 بن زكريا فانه لم يهرم ولم يعملها (قوله تعالى وقد بلغت من الكبر عتيا) حال
 من ياء انتكلم في قوله اى يكون لى غلام معطوفة على قوله وكانت امرأتى وقد
 مقدرة ههنا والمعنى اى يكون لى سلام حين يلوغى عتيا مع ان العقر صفة
 قديمة لامرأتى لم يولد لى منها غلام حال شبابه وحال كهوه لى ليكون امرأتى
 عاقر من ابتداء انشائها فكيف تلد حال شيخوخة حتى مع قدم عقرها وعكس هذه
 الصفة فيها وصف بدى ونحو قوتى (قوله جساة) اى يلسا وبهجادا
 يقال حسا السبح حسوا او دعى علة السن وفعل الشئ فقولا اى يلس وقيل
 السبح فحلا يلس جداه على عظمه (قوله ثم فلت الثانية وادغمت) فصار
 عتيا بضم العين وكسر اثناء وهى قرأة غير حرة والكسائى وحقق فاهم قرأوا
 عتيا وصليا وجتيا بكسر اولها للاتباع وقرأ حرة والكسائى بكسر العين
 والنافون بصم اول ذلك كله (قوله واعسا استعجب الولد الخ) جواب عما
 يقال الظاهر ان الاسفهام في قوله تعالى اى يكون لى ولد ليس استفهام انكار
 دل هو استفهام تعجى وما وجهه مع امه هو الذى طلب انولد في سال كبره وعقر
 امرأته وطاده ذلك يستلزم علمه بكونه تعالى قادرا على هة الولد لها فاعوجه

لانه حي به رحمه امه اولان
 ديس الله حي به دعوته
 (قال رب اى يكون لى
 سلام) وكانت امرأتى
 عاقر او قد بلغت من الكبر
 عتيا) جساة وقحولا
 في المغازل واصله عتو
 وكعود فاستقنوا نوال
 الضميتين والواوين
 فكسروا التاء فافقت
 الواو الاولى ياء ثم فلت
 الثانية وادغمت وقرأ حرة
 والكسائى عتيا بالكسر
 واعسا استعجب الولد من
 شيخ فان وعجوز عاقر
 اعزها بال المؤثر فيه كمال
 قدرته فان الوسا طعد
 التحق بى مائة

ولذلك (قال) اي الله او الملك ﴿ ٦٧ ﴾ الملقب بـ (الشارع تصديقه) (كذلك) الامر كذلك ويجوز

ان تكون الكاف منصوبة
بقال في (قال ربك) وذلك
اشارة الى مبهم تفسيره
(هو على هين) ويؤيد
الاول قرآنه من قرأ وهو
على هين اي الامر كما
قلت ادراكا وعدت وهو
على هين لا احتاج فيما
اريد ان افعله الى الاسباب
وفصول قال الثاني محذوف
اي اعمل ذلك وهو على
هين (وقد حلقك من
قبل ولم يك شيئا) ل كنت
معدوما صرافا وقبه دليل
على ان المعدوم ليس
شيئا وقرأ حرة والكسائي
وقد حلقك (قال رب
اجعل لي آية) علامة اعلم
بها رفعه ما سررتني به
(قال آيتي ان لا تكلم
باساس ثلاث ايام سوبا)
سوى الخلق ما بك من
حرص ولا ينكم وانما ذكر
الايام ههنا والايام في آل
عمران للدلالة على انه
استقر عليه الميع من كلام
الناس واخبر لذلك
والشكر ثلاثه ايام ولياليهن
(فخرج على قومه من
الحراب) من المحسلي
او من العرفة (هو على البهر)

تجيبه حال ما بشر به مع علمه بقدرته الله تعالى عليه وتقرير الجواب ان علمه بإمكان
حصول الولد من صلبيهما لكونه تعالى قادرا على كل الممكنات لا يشا في ان
ينجب ويستعظم كمال قدرة الله تعالى على تكوين الاشياء من غير توسط الاسباب
والوسائل (قوله ولذلك) اي ولكون قول زكريا عليه الصلاة والسلام اي
يكون في ظلام اعترافا بكمال قدرته الله وبان تأثيرها لا يتوقف على الاسباب ان
قال كذلك على ان محل الكاف رفع على انه خبر مبتدأ محذوف والتقدير الامر
كذلك وقوله قال رب ابتداء كلام استوفى به جوابا لما يقال فاذا قال الله تعالى
بعد تصديقه زكريا فاجب قال ربك هو على هين وقد حلقك من قبل ولم يك
شيئا وقد تقرر ان الكاف الذي معنى مثل في كذلك تكون متعده لا أكيد لما مر
ان لفظ المثل في قولهم مثلك لا يخل بمعنى انت لا يخل فاعلم في الآية انه تعالى
قال مثل ذلك الكلام هو على هين فيكون الكاف معنى مثل زائدا في الآية
اشارة الى ما سبق ذكره وهو قول زكريا رب اني يكون لي ظلام الخ او ما وعد الله
تعالى اياه بقوله ما زكريا انا نبشرك بعلام (قوله ويؤيد الاول) وهو ان يكون
كذلك خبر مبتدأ محذوف وتكون الجملة مقول قال الاول على قرآنه من قرأ وهو
على هين بالواو فان تخلل الواو فيه بين الجملة بذلك ومع من كون ذلك اسارة الى
مبهم وكون الجملة تفسيرية لان المصدرية بين ان يكون محله هو على هين وان
جعلت الكاف منصوبة بقال اشارة تكون في الثانية مع ما في خبرها
مقول قال الاول وفيهم القول الثاني على قرآنه الواو مكررا (قوله
او كما وعدت) لاهل البيت بهما فيه غير ان الاول انفع التبيين والموعود له هو
ان يحصل له العلم المبشّر به في المستقبل فيكون هين بمعنى يهون حصوله على
والثاني بصم التباء والذي وعده الله تعالى بالنسبة اليه تعالى دين اولا وبالد
وان كان بالنسبة الى زكريا لا يهون عليه (قوله بل كنت معدوما) ومن
قدّر على الخلق والابحار من اعدم الصرف كالقادر على تسديل صفات
الضعيف والسيئة العاقرة بان يعيد اليهما اقوة التي منها يتواد الى ان
اللدن يتخلق من اجتماعهما الولد واعدم ليس بشيء عند اهل السنة وبعض
المتأخرين خلافا لمصنفهم ومنهم من قال المعدوم شيء (قوله علامة اسم لها
وقوع ما بشرتني به) فان البشارة بالولد وقعت مطلقة فلا يعرف وقتها بمجرد
البشارة فطلب آية يعلم بها وقت وقوع ذلك الظلام في رحم امه ابر داد في الشكر
ودعاء السلامة وانفقوا على ان تلك الآية هي نمذّر الكلام عليه فان مجرد
السكوت مع القدرة على الكلام لا يكون محمرا ثم اختلفوا على قولين احدهما
انه اعتقل لسانه اصلا والثاني انه امتنع عليه الكلام مع القوم على وجه

ط وما اليهم كقوله الامر

وقيل كتب لهم على الارض (ان سبحوا) صلوا اوزنهواربكم (بكرة وعشيا) مارقى النهار وتله كان مأمورا بان يسبح
 وبأمر قوم بلان بواصفه وأن يحتمل أن تكون مصدرية وان تكون مفعولة (يا يحيى) على تقدير القول (خذ الكتاب) التوراة
 (بقوة) بمجد واستظهار بان يوفق (وآتيناه الحكم صبيا) بعنى الحكمة وفهم التوراة وقيل النبوة احكم الله عقلة فى صلبه
 واستناده (وحانا من لدنا) ورحة منا عليه اورحة وتطفأى قلبه على عمره ٦٨ في ابوه وغيرهما عطف على الحكم (وزكاة)

وطهارة من الذنوب
 او صدقة اى تصدق الله
 به على ابوه او مكنه او وفضه
 فتصدق على الناس (وكان
 تقيا) مطيعا متجنبيا عن
 المعاصي (وبرا بوالديه)
 وبارا بآله (ولم يكن جبارا
 عصيا) عاقا او عاصيا ربه
 (وسلام عليه) من الله
 (يوم ولد) من ان يناله
 الشيطان بما يناله به بنى آدم
 (ويوم يموت) من عذاب
 القبر (ويوم يبعث حيا) من
 عذاب النار وهول القيامة
 (واذكر فى الكتاب) فى
 القرآن (مريم) يعنى
 قصتها (اذا نبتذلت)
 اعتزلت بدل من مريم
 بدل الاستئصال لان الاحيان
 مستثلة على ما فيها او بدل
 الكل لان المراد بمرج
 قصتها وبالخراف الامر
 الواقع فيه وهما واحد
 او ظرف اضافى مقدر
 وقبل اذ يعنى ان المصدرية
 كقولك لا اكرمك اذ لم
 نكرمك فىكون بدلا للاحالة

المخاطبة مع انه كان متمكنا من ذكر الله تعالى ومن قراءة التوراة واختار المصنف
 هذا القول حيث قال والجرد للذكر والشكر وقوله تعالى سوا حال من فاعل
 تكلم اى لا تكلم الناس فى هذه الدة حال كونك محبها سوايا والخراب يطلق
 على المسجد وعلى الخرفة وقوله ان سبحوا يجوز ان يكون تفسير الاوحى وان يكون
 بمعنى الصدر المنسوب على انه مفعول اوحينا وبكرة وعشيا ظرفان للتسبيح
 (قوله وقيل كتب لهم على الارض) لم يرض به لقوله تعالى فى سورة آل عمران
 آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الارض او الارض لا يطلق على الكعبة روى
 عن ابي العالى ان البكرة صلاة الفجر والعسى صلاة المغرب فيحتمل ان يكون
 المعنى انهم يصلون معه فى محرابه هاتين الصلاتين بان يخرج اليهم فيأذن لهم
 ليسا نه فى دخول محرابه فلما استقل لسانه خرج اليهم على مائدة فاذا ن لهم
 بالاشارة بدل الكلام وفيه دلالة على ان الصلاة كانت فى الامم الماضية فى خم
 الليل والنهار (قوله على تقدير القول) اى فوهبنا له يحيى وقاساه بمد
 ولادته فى حال طفولته يا يحيى وصف الله تعالى اياه بهذه الصفات السبع كرامته
 الصمة الاولى كونه مخاطبا من الله بقوله خذ الكتاب فدل ذلك على انه تعالى
 على يحيى البغ الذى يجوز ان يخاطب فيه بذلك واصفة الثانية قوله وآتيناه
 الحكم صبيا غل صبرورة الصبي فى صغره عاقلا قوى القلب بحيث يقدر على قراءة
 التوراة بالاهم والاسبصار وتجربى كللت الحكمة على لسانه كما تجربى على
 ألسنة الحكماء ليس اغرب من السنة فى القمر وانفلاق البحر والصفة الثالثة
 قوله تعالى وحانا من لدنا وزكاة وهو معطوف على الحكم اى وآتيناه نحنا
 والحان الرحمة والابن وحين النساقه صوتها اذا اشتافت الى ولدها والصفة
 الرابعة قوله تعالى وزكاة اى وآتيناه زكاة اى عملا صالحا زكيا او كونه متصدقا به
 على ابويه والصفة الخامسة قوله تعالى وكان تقيا يحيى عما نهى الله تعالى عنه
 ويحببه واول الناس بهذا الوصف من لم يعص الله تعالى والصفة السادسة
 قوله وبرا بوالديه ولعابدة بعد تعظيم الله تعالى مثل تعظيم الوالدين ولهذا قال
 تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا والصفة السابعة قوله

(من اهاها مكانا شرقيا) شرقى بيت لمعس توشرق دارها ولذلك اتخذ الصارى المشرق قبلة (ولم يكن)
 ومكانا بطرف او مفعول لا ارشدت متصفا معنى اب (فاخذت من دنهم حججا) سيرا (فارسلنا اليها اروحنا)
 فتمثل لها بشرا سويا) قيل قصدت فى مسرة للاقتتال من الحزن بحججه سعى بسرته وكانت تقول من المجد
 الى بيت خاتمتها اذا حاصت وتمود اليها اذا ظهرت فيساعى فى مصلحتها اياها جبرائيل مقبلا بصورة شاب امرى دسوى الخافى

ولم يكن جبارا والمراد وصفه بالتواضع ولين الجانب والصفة التامة قوله
عصيا وهو بالغ من العاصي كما ان العظيم ارفع من العالم والصفة التسابعة
قوله وسلام عليه اي امان من الله تعالى له وسلامة وهو عطف على آتينا
قيل او حش ما يكون انطلق فيه ثلاثة مواطن يوم ولد فبرى نفسه خارجا
مما كان فيه ويوم يموت فبرى مالم يشاهده قط ويوم يبعث حيا فبرى محشرا عظيما
فاكرم الله تعالى يحيى عليه الصلاة والسلام فخصه بالسلامة والسلام عليه في هذه
المواطن الثلاثة ثم انه تعالى لما ذكر ولادة يحيى عليه الصلاة والسلام من شيخ فاق وعجوز
فاقر ذكر ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام من غراب وقدم القصص الاولى على الثانية
على طريق الترتيب مما هو اقرب الى العقل والعادة الى ما هو ابعد عنها فقال واذا ذكر
في الكتاب مريم اذ نبذت وذكر لكلمة اذار بضم اواحد الاول كونه ابدل استعمال من
الصدوق المضاف الى مريم والثاني كونه ابدل كل منه بناء على ان يراد بالظرف ما وقع
فيه والثالث ان يكون ظرفا للمضاف المقدر اي اذ كر قصة مريم او خبرها
اوتياها اذ انبذت والرابع ان يكون بمعنى ان المصدرية فيكون بدل استعمال
اي واذا ذكر مريم ابتداءها وتقدير المثال لا اكرمك لان لم تنكر مني اي لعدم
اكرامك ولا يجوز ان يكون ظرفا لاذكر لان الذكر ايس في ذلك الوقت والنبذ
اصله الطرح والافقاء والانبذا فتعال منه وانبذت اي اعتزلت وتباعدت
واغرقت على سرعة المكان هي ناحية الشرق من بيت المقدس او من دارها
ثم انها لم تنصرف على ذلك بل انضدت من دون اهلها حبسا باي حائل يحول
بينها وبينهم ثم لابد في احتجابها من ان يكون لغرض صحيح وليس بمذكور
في القرآن واختلاف المفسرون فيه على وجوه فقبل انها لما رأت الحيض
تباعدت عن مكانها المعتاد للمادة تذهب الطهر لتعزل وتعود فلما طهرت
جاءها جبريل عليه الصلاة والسلام وقبل قدمت في المشرق وهو موضع قدود
في الشمس وضئم الرأ وقبحها لغة فيه وفيه اعنان اخرى ان مشراق وشرقة بفتح
الشين وسكون الرأ اخببت عن اهلها لتختلي للعادة ولا تشتغل عنها وقبل
كان لها في منزل ذكر يا محراب على حدة تسكنه وكان زكرا اذا خرج اغاق
عليها الباب فمئنت خلوة في الجبل لتفلي رأها فانخرج السقف لها فخرجت
فجلست في المشرقة رآه الجبل فانها انك وقيل عطشت فخرجت الى المعارة للسقي
والله اعلم (قوله نستأيس بكلامه) هاته لو طهر في صورة الملائكة لتفرت
عنه ولم تنصرف على استماع كلامه (قوله واعله) اي ولعل تملة في تلك الصورة
الالهية لتنهج شهوتها اطلاق الروح على جبريل عليه الصلاة والسلام تشبهها له
بالروح في انه سبب حياة الدين كما ان الروح سبب حياة البدن وهذه استعارة في مجرد

نستأيس بكلامه واعله
لتنهج شهوتها فتصدر
اطعنها الى رحمتها
(قالت اني اعوذ بالرحمن
منك) من غاية صفاتها
(ان كنت نغيا) تنفي الله

وتمحذ بل بالاستعانة بجواب الشرح محذوف دل عليه ما قبله أي ما في عائدة **٧٠** منك أو فاعله يتوعد

أو فلا تعرض لي ويجوز أن يكون للباغية أي أن كنت تقيا متورا عما غاب أعوذ منك فكيف إذا لم تكن كذلك (قال إنما أنا رسول ربك) الذي استعذت به (لا هب لك خلافا) أي لا تكون سببا في هبة بالنفع في الدرع ويجوز أن يكون حكاية لقوله سبحانه ويزده قرآنه ابن عمر وابن كثير من نافع ويذهب إليه (زكيا) طاهرا من الذنوب وأما على الخبر أي مرقبان سن إلى س على الخبر والصالح (قالت أي يكون لي غلام ولم يمسسني بشر) ولم يباشرني رجل بالحلل لأن هذه الكلمات إنما تطلق فيه أما الزنى فأنما يقال فيه خبايا وفجر ونحو ذلك وبمعناه عطف قوله (ولم اك نصبا) عليه وهو قول من المعنى قلبت وأودعها وادغمت ثم كسرت العين اتباعا لذلك لم تحفه التاء أو فعل بمعنى فاعل ولم تحفه لتاء لأنه للباغية أو للتسبب كما في (قال كذلك قال ربك هو على عين والجملة)

الروح ثم اضيف الروح إلى ضمير التكلم ليعلم أن المراد منه ليس روح البدن فهو قريبة الاستعارة (قوله وتحتفل) أي تنصرف وتذهب يقال حفلته فاحتفل أي جلسته من مكانه فاجتلى (قوله ويجوز أن يكون للباغية) أي في عودها بالرجوع عطف على ما قبله من حيث المعنى قال بمحصول ما قبله أن قوله أن كنت تقيا لتقييد الحكم المدلول عليه بما قدر جزأه ثم قال ويجوز أن لا يكون المقصود منه تقييد الحكم بل يكون للباغية في عودها بالرجوع كما أنها قالت أي عائدة ذلك أن كنت تقيا فكيف أن لم تتق كقوله عليه الصلاة والسلام نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يصبه قال الشرح فطية للباغية في نفي العصيان على أنه لو لم يخف منه تعالى لم يصبه فكيف إذا خاف منه ثم إن جبريل عليه الصلاة والسلام لما علم خوفها قال إنما أنا رسول ربك على طريق قصر الموصوف على الصفة ليؤول عنها ذلك الخوف أي ليس بي ما تخافين مني لأجله وإنما شأني الرسالة من قبل ربك في هبة الغلام واستدال به إلى نفسه لكونه سببا في هبة من حيث أنه تعالى وهب الغلام لمريم بواسطة نفع الملك في دفعها ويجوز أن يكون ضمير أهب لله تعالى على أن يكون الملك حائبا لها كلام ربها يقول مضمرا أنه قال إنما أنا رسول ربك لا بلغ اليك ما قاله الله تعالى في حثك وهو قوله أهب لك غلاما (قوله ولم يباشرني رجل بالحلل) جواب عما يقال قولها ولم يمسسني بشر كاف في مقصودها وهو أن تقول إنما يكون بمس البشر وليس بي ذلك فلم قالت بعده ولم اك بغيا وتقرير الجواب أنها حملت المس على المس المشروع وهو ما يكون مسوقا بالشكاح ولذلك احتاجت إلى أن تقول ولم اك بغيا كما أنها قالت الولد لا يكون الابتنكاح أو سفاح ولم يتحقق شيء منهما عندى ونحو المس والمباشرة والقرآن مما يحكي به من الغشيان المشروع وإن كان بحسب الامة يعم المشروع وغيره إلا أن المؤمن إنما يطلق مثل هذه الكلمات على الوطئ المشروع ولا يكتفى من الزنى إلا بما فيه تمير وتقدح نحو خبث بها وفجر (قوله ولذلك لم تحفه التاء) أي والكونه فعولا بمعنى الفاعل يستوى فيه المذكر والمؤن فيتألف للمذكر أخا جرح والمرأة التي تبني الرجال لم تحفه التاء وإنما يعر في بينهما بالتاء إذا كان بمعنى المفعول فيقال ناقة حلوبة مثلا وإن جعل النفي فعلا بمعنى فاعل ينبغي أن يكون بناءا لثبوت نحو امرأة بصيرة وقدره إلا أنه لم تحفه التاء لأنه لا النسب كذا قاله أبو القاسم تيمم المصنف وجه التاميل بهما أن التاء إنما تلحق أسماء الفاعلين حلوها على العمل وإنما حمل عليه إذا كانت حاركة عليه ومواقفة له لقضا ومعنى يباشر للحل أو الاستفحال والفاعل الذي يكون لما لامة والنسب يكون للدوام والتبث لا للحلل ولا للاستفحال فلا يجوز

على الفعل لفظا ولا معنى لم تلحقه التاء فرقا بينه وبين ما يجري عليه لفظا ومعنى
وكذا لا تعلق التاء ما كان للنسب مما هو على فاعل نحو تأمر ولابن وحائض
إذا ارد بها ذات تمر وذات حائض فكذا بغى اذا كان بمعنى ذات بيعى
وتعليل الاستواء يكون الصفة للبناء لفظا مطلقا لوجه له لانهم صرحوا بان اذنة
البناء من الثلاثي ثلاثة اقسام الاول ما يفرق فيه بين الذكر والمؤنث مطلقا
اى سواء كان جارا يا على الموصوف او لا يكون كصبار وصديق وامير فجهلوا
نحو امير مما تلحقه التاء مطلقا والثاني ما يستويان فيه مع الموصوف ويفترقان
بدونه كطعام ومسكين وفعل الذى لا يكون بمعنى مفعول كنافقة ركوبة
والناسا ما يستويان فيه مطلقا كضحية وعلامة (قوله ونفعل ذلك
لنجعله) يعنى ان قوله ونجعله على اهل محذوف وجعله التعليل مع المثل
معطوفة على قوله هو على هين (قوله اولين به قدر تنسا ونجعله)
على ان يكون معطوفا على صفة مضمر مفرد على مفرد وحل الكلام
على اضممار المثل اولى لان اضمماره يعنى عن اضممار اللفظ بخلاف اضممار
الصفة فانه لا يفنى عن اضممار المثل اذ لم يذكر قبل اللفظ المضمر ما يصح
تعليله بها اذ لا يصح ان يقال هو على هين لئلين به قدر تنسا بل لا بد
ان يجعل التقدير هو على هين وقولنا ذلك لئلين به قدر تنسا والظاهر ان الضمير
في قوله هو على هين راجع الى خلق ذلك الغلام بغير ذكر وكذا ضمير نجعله
آية فان ذلك الخلق آية على كمال قدرة الله تعالى لانه قد تقرر انه تعالى
لما خلق آدم من غير ذكر ولا انثى وخلق حواء من ذكر بلا انثى طهراته
تعالى قادر على انواع الخلق بخلق كيف يشاء وانه على كل شئ قدير الا ان
عطف قوله ورحمة منا على قوله آية يستدعى ان يكون ضمير نجعله للغلام
لان من كان رحمة للعباد هو الغلام فانه النعمة لمن تبعه في دنياه وآخرته
(قوله اى تعلق به قضاء الله) اى حكمه قال تعالى وقضى ربك ان / تسجدوا
الاياء وما حكم الله بوقوعه بحج وقوعه لانه لو لم يقع لا نقاب علم الله جهلا
وهو محال (قوله او قدر وسطا في اللوح) على ان يكون القضاء بمعنى
التقدير ومنه القضاء والقدر (قوله او كان امرا حقيقيا بان يقضى ويعمل
على ان يكون القضاء بمعنى الصنع والفرأخ قال قضيت حاجتي وقال تعالى
ففضاض من سبع سموات ولما كان غرض خلقه واجبا له رحمة للعباد وكان خلقه
على هذا الوجه علامة دالة على كمال قدرة الله تعالى كان امرا حقيقيا بان يقضى
ويعمل فصار بذلك كانه امر مقضى ومفعول فلذلك قيل في حقه قبل ان يولد
انه كان امرا مضميا (قوله بان نفع في درهما) قيل ان جبريل عليه الصلاة

اى ونفعل ذلك لنجعله
اولين به قدر تنسا ونجعله
وقبل عطف على
لاهب على طريقة
الالتفات (آية للناس)
علامة لهم وبرهان على
كمال قدر تنسا
(ورحمة منا) على
العباد يهتدون بارشاده
(وكان امرا مضميا)
اى تعلق به قضاء الله
في الازل او قدر وسطا
في اللوح او كان امرا
حقيقيا بان يقضى ويعمل
لكونه آية ورحمة (فعملته)
بان نفع في درهما من خصال
النعمة في جوفها وكما
مدد حلقها سمة أشهر
وقل سنة وقيل مسانية
رلم يش مولود وصع ثمانية
غيره وقيل ساعة كالحلقة
تبيدته وسنها ثلث
عشرة سنة وقيل عشرين
سنتين وقد ما ضمت
حبصتين (فانبتت به)
فأترأت

والسلام رفع درعها ففتح في جيبه فحملت حين لبسته وقيل ففتح جبريل عليه السلام من بعد فوصل الريح اليها فحملت بعيسى في الحال وقيل فنجب درعها باصبعه ثم ففتح في الجيب حتى وصلت النفخة الى الرحم وقيل ففتح في ذيلها قال السدي اخذ بكمبها ففتح في جيب درعها فدخلت النفخة صدرها فحملت فجاءتها اخنوخ امرأه زكريا وهي حامل بعيسى تزورها فلما التزمتها عرفت انها حبلية وذكرت مريم حالها فقالت امرأه زكريا اني وجدت ما في بطني بسجدة لسا في بطنك فذلك قوله تعالى في حق يحيى عليه الصلاة والسلام مصداقا بكلمة من الله وقيل ان النفخة كانت في فيها فوصلت الي بطنها فحملت في الحال وعلى التقادير ظهران في الكلام حذف وهو وكان امرأه مقتضيا ففتح فيها فحملته اى حملت عيسى في بطنها (قوله وهو في بطنها) يريد ان الباء في به للملابسة وان الجار والمجرور في محل النصب على انه حال من فاعل انبذت كقوله ثبت بالدهن اى ثبت والدهن فيها كما ان بنا في قول المتنبي حال من فاعل تدوس اى تدوس الجاجم ونحس عليها والدوس الوطئ بالارجل واول البيت

كان خرونا كانت قديما * تسقى في قيعو فهم الحلبيا

فرت غير نافرة عليهم * تدوس بنا الجاجم والقربا

القيحوف جمع قرف وهو العظم الذي في الدماغ والحلب اللبن الخبير في قيعو فهم الاعداء والجاجم جمع ججمه وهي عظم الرأس المشتل على الدماغ والرب عظم الصدر والعرب نسي اللبن كرام حبه لها يقول كائن حيلنا كانت تسقى اللبن في اقفاف رؤس الاعداء فأنت بها فكالت خيو لنا تمر عليهم وتدوس اى تطأ بأرجلها جاجهم وترأبهم ونحس عليها ولم تنفر عنهم فارقت لهم تجعل الباء في قوله فانبتت به للتعبية فالجواب ان المفعول الذي يتعدى الفعل اليه بالباء يجب ان يكون بحيث لا يستلزم صدور الفعل من الفاعل التعلق به كما في قولك ذهبت زيد وصدور الانسداد من الفاعل يستلزم انبذا ما في بطنها من الجنين فلا فائدة في ايراد حرف التمديد والقصى العيد يقال مكاب قاص وقصى مثل عاص وعصى واختاف في علة الانسداد على وجوه احدها ما رواه النعماني عن وهب انه قال ان مريم لمسحت بعيسى عليه الصلاة والسلام كان لها ابن يسمى يوسف المارحوا كما بسطنا في الحديث الذي عند جن صهيون فكان مريم يوسف يخدمان ذلك المسجد ولا يعلم متى اهل زمانهما احدا شراجهما وعبادة منهما وارل من عرف بامر مريم يوسف فخير في امرها فكلما اراد ان تهجها ذكر صلاحها وعساها وابها لم تعب عنه ساعة قط واذا اراد ان يهتار اى الذي ظهر بها من الجن حاول ما تكلم ان قال لها اها قد وقع في نفسي شيء من امرك

وهو في بطنها كقوله *

تدوس بنا الجاجم والتمريتا

والجار والمجور في موضع

الحال (مكانا قصيرا)

بعيدا من اهلها ورآه

الجبل وقيل اقصى الدار

(فاجاهها الخاض)

فأجلها الخاض وهو

في الاصل منقول من جاب

لكنه خص به في الاستعمال

كأني في اعطى رقى

الخاض ما كسر وهمسا

مصدر منضت المرأة

اذ تحرك الولد في حلقها

للمخروج الى جذع الخلة

تستبره وتعقد عليه

عند الولادة وهو ما بين

المنقب والعصن وكانت

نحلة بانسة لرأس لها

ولا حضرة معها وكان

الوقت شتاء والتمريف

اللبس ارا لعمد اذ لم يكن

من غيرها وكانت

كالنظام عند الناس والله
 تعالى ألهما ذلك
 ليربها من آياتها ما يسكن
 روحها وبطونها
 الرطب الذي هو خرسه
 النفساء الموافقة لها
 (قالت يا ليتني مت قبل
 هذا) أسفيا من
 الناس وخافة لومهم
 وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن
 عامر وابو بكر من مات
 يموت (وكنت نسيا)
 ما من شأنه أن ينسى
 ولا يطلب وطفير الذئب
 للذئب وقرأ آخره وحفص
 بالفتح وهو لغة في أو مصدر
 عني به وقرئ به وبالهجرة
 وهو الحليب المخلوط
 بالساء بساء أهله لقوله
 (نسيا) منسى الذكر
 بحث لا يخطر ببالهم
 وقرئ بكسر الميم على
 الاتباع (فأداها من
 تحتها) عيسى وقل
 جبريل كان يقبل الولد
 وقيل تحتها أسفل
 من مكانها وقرأ بافع
 وجره والكسافي وحفص
 وروح من تحتها
 بالكسر والجبر على أن في
 نادى ضمير أحدهما رقيق
 الضمير في تحتها للخلقة

وقد حرصت على كتابته فغلطت في ذلك فقرأت أن الكلام فيه اشق لصدرى فقالت
 قل قولاً جليلاً فقال أخبرني يا مريم هل يثبت زرع بشير بذروه هل تثبت شجرة
 من غير غيث وهل يكون ولد من غير ذكر قالت نعم ألم تعلم أن الله أنبت الزرع
 يوم خلقه من غير بذر وهذا البذر إنما حصل من الزرع الذي أنبته الله تعالى
 من غير بذر أولم تعلم أن الله أنبت الشجر بغير غيث وبالقصد جعل الثرى حياة
 السجور بعدما خلق كل واحد منهما على حدة أولم تعلم أن الله تعالى خلق آدم
 وأمر أنه من غير ذكر ولا نثى فمقد ذلك زالت التهمة عن قلب يوسف فكان ينوب
 عنها في خدمة المسجد لاستيلاء الضعف عليها بسبب الخجل ونضيق القلب
 فلما نادى بها أوصى الله تعالى إليها أن اخرجي من رضى قومك أثلاً يقتلوا أولئك
 فاحتجها يوسف إلى أرض مصر على جواره فلما بلغت تلك البلاد وادركها النفاس
 أجاءها المخاض إلى أصل الخلقة وذلك في زمان برد فاحتضنها موضعت عندها
 وثأبها أنها أسنحت من ذكرها فذهبت إلى مكان بعيد أثلاً يعلم بها ذكرها عليه
 الصلاة والسلام وثأبها أنها لما كانت في نهاية الشهرة أسنحت من هذه الواقعة
 ورأبها أنها خافت على ولدها أبو الولد عيسى بن أظهرهم واسم أن هذه لوجوه تأبها
 محتلة وليس في القرء أن ما يدل على شيء منها فالاول السكوت عنها (قوله
 كالتالم) مفصول من تسالط الجميع أي علمه (قوله من تحتها عيسى) عليه
 الصلاة والسلام قدم هذا الاحتجال لأن من تحتها بفتح الميم إنما يستعمل
 إذا كان قد علم قبل ذلك أن تحتها أحداً والذي علم كونه تحتها هو عيسى
 عليه الصلاة والسلام فوجب أن يكون هو المراد به ولأن ذلك الموضع موضع
 اللوث والظفر إلى العورة فلا يبق بالملك أن يكون في ذلك الموضع عزلة القابلة
 فالعنى أنه تعالى أنفذه لها حين وضعته تطيباً لقلبها وإزالة لالو حششة عنها
 حتى تشاهد في أول الأمر ما يبصرها تطيباً لقلبها من علو شأن ذلك الولد
 ومن قال المنادى هو جبريل عليه الصلاة والسلام قال أنه أرسل إليها ليلادها
 وهذه الكلمات كما أرسل إليها في أول الأمر نذيراً للبيارات المقدمة وكان
 المراد بانسداد هنا الخطأ لا للصيغة برفع الصوت كما في قوله تعالى اذنادى ربه
 نداء حفاً ولما كان هذا الكلام منبأ على أن يكرر المعنى من تحت مريم عطف
 عليه احتمال أن يكون المعنى من تحت مكانها باب يكون المنادى في مكان أسفل
 من مكانها وفيه وجهان الأول أن يكونا معاً في مكان مستو ويكون هناك
 مسدداً معين لتلك الخلقة فكل من كان أقرب منها كان فوق وكل من كان
 أبعد كان تحت وعلى هذا الوجه قال بعضهم أنه ناراها من أقصى الوادى والثاني
 أن يكون موضع أحدهما أعلى من موضع الآخر فيكون صاحب الالو فوق

صاحب السفل وعلى هذا الوجه روى عن عكرمة أنها كانت حين ولدت على
 داسة وجبريل عليه السلام كان أسفل منها والداسة الائمة المرتفعة عن الارض
 (قوله ان لا تحزني اي لا تحزني) على ان تكون ان مفسرة لتقدمها ما هو معنى
 القول وكلمة لا على هذا نافية وحذف نون تحزني للجرم وقوله اوبان لا تحزني
 على ان تكون ان مصدرية ولا نافية وحذف النون للتصب (قوله هكذا
 روى مرفوعا) اي انه عليه الصلاة والسلام سئل عن السرى فقال هو الجدول
 وهو النهر الصغير وسمى سر بالان المساء يسرى فيه ويؤيد هذا التفسير قوله
 تعالى وكلني واشري فان تغريمه على ذكر السرى وقساقط الرطب الجنى
 انما يحسن بان يراد بالسرى الجدول حتى يجمع في تسليتها بين المساء والرطب
 فتؤمر بان يقال فكلني واشري قال صاحب الكشف فان قلت ما كان حزنها
 لفقد الطعام والشراب حتى تسلى بالسرى والرطب قلت ان تمع التسليية بهما من حيث
 انهما طعام وشراب ولكن من حيث انهما مجهزان ترين للناس انها من اهل
 العصمة والعد من الرتبة وان مثلهما مما فذه وهما به عمل وان لها امورا خارجة
 من العادات خارقة لمسا انما اعتادوا حتى يتبين لهم ان ولادها من غير فعل
 ليس يبدع من شأنها (قوله وقيل سيدا من السرى) يقار سر يسرو سورا من
 باب نصر وسرى يسرى سرى من باب علم وسرو يسرو سوراوة من باب حسن والجمع
 بمعنى صار سرى اي سيد اوجع السرى سرارة وجمع اسرأة سرورات والمراد بالسرى
 ههنا عيسى عليه الصلاة والسلام ويؤيد هذا القول ان النهر لا يكون تحت
 الاسنان بل يكون الى جنبه ومن قال السرى هو النهر استشهد بما روى
 عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ضرب عيسى اوجبريل بعقبه الارض
 فظهر ماء عذب فجرى النهر وقيل انه كان هنالك ماء جار والاول اقرب يقينا
 لان قوله قد جعل ربك تحك سر يا بشر بالجدول في ذلك الوقت ولان الله تعالى
 ذكر ذلك تعظيما لثألها وذلك لا يثبت الا على الاول (قوله واميل به
 اليك) اشارة الى ان الهز مضمين معنى الامالة لان الهز بمعنى التهرب لا يندى
 بالى بل يتعدى بنفسه فالبا زائدة في المفعول كما في قوله تعالى ولا تلعوا بآيديكم الى
 التهلكة والتقدير حركي جذع الخلة بملة ذلك اليك (قوله او افعل الهز
 والامالة) على ان ينزل الفعل المتعدي ملة اللازمة للامالة على طريق قولهم
 فلان يهطى وينسع ثم يهدى كما يهدى الفعل اللازم فتكون البناء للطريقة
 ولا تكون زائدة بل تكون للتعدي كما في قول الشاعر

(ان لا تحزني) اي لا تحزني
 وبان لا تحزني (قد جعل
 ربك تحك سر يا)
 جندولا هكذا روى مرفوعا
 وقيل سيدا من السرى
 وهو عيسى وعزى اليك
 بجرع الخلة واميل به اليك
 والباء من يده للتسأكيد
 او افعل الهز والامالة

فالمتنذر بالحل عن ذي صرود * الى الصيف بجرع في عراقيهما نصلي
 فانه جعل الجرح لازما عداه لاني اراد ان يضرهما الاين الذي في الضرع

أوهري التربة رتوالهز تحريك بجذب (٧٥) وذوق (تساقط عليك) تساقط فادغث التاء الثانية في السين وتحذفها

حزة وقرأ يعقوب بالياء
وحفص تساقط من ساقطت
بمعنى اسقطت وقرئ
بتساقط ويسقط وتسقط
فداء للتحلة والياء للجذع
(رطبانيا) بميمز او مفعول
روى انها كانت تحلة يابسة
لأرأس لها ولا تمر وكان
الوقت سنا فغيرتها فجعل
الله تعالى لها رأسا وحوصا
ورطبانيا وتسليمها بذلك لما
فيه من المعجزات الدالة على
برأته ساحتها فان شاءها
لا تصور لمن يرتكب
الفواحش ولهمذان رأها
عليه على ان من قدر ان
يتم التحلة اليابسة في الشتاء
قدر ان يجعلها من غير حل
وانه ليس بدع من شأنها
مع ما فيه من الشراب
واطعام ولذلك رتب عليه
الامر بن فقال (فكل
واشرب) أي من الرطب
وماء السرى او من رطب
وعصيره (وقرئ عينا)
وطى نفسك وارفضي
عنها ما اخزنك وقرئ
وقرئ بالكسروه واعدة نجد
واشتاقه من القرار فان
العين اذا رأت ما يسر
النفس سكنت اليه من
الظر الى غيره او من القر
قال دمع السرى ١٩ مادة

والحل الجذب وهو انقطاع المطر ويسبب الارض من الكلال ويجرح جواب
الشرط ونصلي فاعله والمراد بالنصل الريف والارقيق جمع عروق وهو المص
الغليظ فوق عقب الحيوان ومعنى البت اذا احتدرت الساقطة الى الضيف من قلة
المن بسبب الحمل وخلق الارض من الكلال اذ يحما للضيفان (قوله اوهرى
التمر بهز) اي بهز الجذع على ان يكون مفعول الهز مجذوعا وتكون الباء
للاستعانة كما في قولك كتبت بالتم فان قلت ان الهز والتحرك يقع على الجذع
اصالة وعلى التمر تبعاً فتقدم التمر يستلزم ان يجعل الاصل تبعاً والتبع اصالة لا وجه
لارتكابه مع قيام المعنى الصحيح الحاصل بان يجعل الباء صلة لتساكب
التعلق فلنأخذ من التمر وان كان جابجا بحسب الوجود الا انه اصل بالطر الى ان
المسود هو التمر وقوله وحذ فيها حزة اي قرأ تساقط بفتح التاء وتخفيف السين
وفتح التاء والذي اختارها المصنف يساقط بفتح الياء التثنية وادغام تاء
الفاعل وقرأ حفص تساقط على انه مضارع ساقط بمعنى اسقط ذكر الجوهري
وقرئ تساقط بظهار التاءين على الاصل وقرئ تسقط ويسقط بضم حرف
المضارعة وهي التاء في الاولى والياء في الثانية وبسكون السين وكسر القاف
من اسقط وقرئ تسقط ويسقط بفتح حرف المضارعة التي هي التاء في الاولى
والياء في الثانية وسكون السين وضم القاف ورفع الرطب بالفاء علة بتأوله بالرة
على قراءة التاء فالمجموع تسع قرآت (قوله لما فيه من المعجزات) اي لمريم
على ان يراد بالمعجزة مطلق الامر الخارق للعادة فتناول الكرامة ويمحتم ان يراد
بها معجزات لعيسى عليه الصلاة والسلام على ما قيل انه عليه الصلاة والسلام
اخطى النوبة فحان طفولته والا فالوجه ان يكون ذلك ارها صالفة عيسى
وكرامة لانه لان المعجزة هي الفعل الخارق للعادة الصادر عن يدعى النوبة على
وجه الهدى ولا دعوى ولا تحدى من احدهما والارهاص ما يظهر على
يد الابهاء قيل نبوتهم كاللال الغمام لتبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
في طريق الشام وارتجاج ايول كسرى ليله ولد (قوله اوس الرطب وعصيره)
على ان يراد بالسرى السيد والاوّل على ان يراد به الجدول (قوله اوس القر)
بضم القاف وهو البرد ويطلق على القرار ايضا السخنة الحرارة (قوله
تعالى فاما ترين) دخلت فيه ان الشرطة على ما لا آفة لتساكب فادغث فيها
وكأنت النون مصلة بما وترين اصله ترأين حذفت الهمة كما في ترى وقلت
الياء الفاعل حذفت الالف لاجتماع الساكنين فلما دخلت نون التاكيد سقطت
نون الاعراب فاجتمع ساكنان فكسرت ياء الضمير فصار فاما ترين (قوله

ودمع الحزن حارة ولذلك يقال قرأ العين وسخنتها للمحوب والمكروه (فاما ترين من الشرا احدا) قال ترى آديا

وقرى ترنن (بقلب ياء الضمير همزة على لفة من يقول لبأت بالفتح اصله لبيت
بالجح تلبية لحيى قلت اربك اللهم ليك بنية الحج لجرىان التاتى بين الهمزة وحروف
اللين فى الابدال حيث قلبت الهمزة حرف لين نارة كما فى راس ولوم وبير وقلب
حرف اللين همزة اخرى كما فى اخرى واقت فلما استحكم التاتى بينهما فى الابدال
ابدلت ياء ترين همزة ودخلت فيه ان الشرطية على ما الزائدة لئلا كبده دغمت
النون وكسبت متصلة بهما وترين اصله ترأين حذف الهمزة كما فى يرى وقلب
الياء الفا وحذفت الالف (قوله صمتا ارضيا) لاشك ان المعنى فاماترين
من البشر احدا فساك الكلام معه فعولى كذا ولا تكلمه فى امرك شيا فان
الامساك عن الكلام مراد من الصوم بالحالة وذلك اما بان يكون الصوم عبارة
عن الامساك عن الكلام فقط او يكون عبارة عن الامساك عن المفطرات الثلاث
والكلام جميعا وكل واحد من المئين يحتمل فى الآفة فان الصوم فى الامة هو
الامساك عن الطعام والشراب والكلام فيصوم عن الكلام كما يصوم عن
الطعام ولا يتكلم حتى يمسى فعلى هذا يكون النذر بالصوم بذرا بالامتناع عن
الكلام صريحا وعلى الاول ضمنا (قوله بعد ان اخبرتمكم بنذرى) اشارة
الى جواب ما يسأل لما التزمت الصمت كيف يصح منها ان تقول انى نذرت
لرحن صوما وهذا الكلام منها ترك لما نذرت من الصوم وحاصل الجواب
انها كانت مأمورة بهذا الكلام عند روثتها اياهم يسألونها عن سبب وادنها
لقوله تعالى فعولى وبه تكون ماذرة رجب السكوت عليها بعد هذا الكلام فعلى
ليست بمأمورة بان تنذر فى احوال بل هى مأمورة بان تصبر الى ان يأتياها هو مها
فيتحوصها فقول لهم حبشوا نذرت لرحن صوما وقل فى الجواب انها
ما تكلمت معهم لانها كانت مأمورة بان تأتى بهذا النذر عند رؤيتهم فوات
بهذا النذر وتكلمت معهم بعد ذلك لكانت تاركة لوفاء بذرها وما تكلمت
بل سكنت واشارت بانها نذرت الصوم فالمراد باقول فى قوله تعالى قولى انشاء
انذر بالقول لاجواب القوم واسلامهم بذرها (قوله وانما اكلم الملائكة
واناجى رنى) مفهوم قوله ان اكلم اليوم انسيا حيث نفت عن نفسها التكلم
المعنى بالانس (قوله وامرها بذلك) يعنى امره الله تعالى بان تنذر
الصوم ولا تشر الكلام يدهم لوجهين الاول كراهة مجادلة السفهاء فمل
ذلك على ان السكوت عن السعيد واجب قيل اذل الناس سفيه لم يجد مسافها
والثانى الاكفاء بكلام عيسى عليه الصلاة والسلام لكون كلامه اقربى فى ازالة
انتهج من كلامها (قوله مع ولدها) اشارة الى ان به فى محل النصب على
انه حال من فاعل انت اى أنت مصاحبة به نحو حاذبها اى ملتبس بها وقوله

وقرى ترنن على لفة
من يقول لبأت بالفتح التاتى
بين الهمزة وحرف اللين
(فعولى انى نذرت لرحن
صوما) صمتا قد قرى به
اوصيا ما دكا ولا يتكلمون
فى صبا مهم (قل اكلم
اليوم انسيا) بعد ان
اخبرتمكم بنذرى وانما
اكلم الملائكة واناجى رنى
وقيل اخبرتهم بنذرها
بالاسارة وامرها بذلك
لذكر هذه الجوار له
والاكفاء بكلام عيسى
عليه السلام فانه كاف
فى قطع الطاعص (فانت
به) ومع ولدها (قومها)
راجعة اليهم

بهدها طهرت من النفاس
(تحمله) حاملة اياه
(قالوا يا مريم لقد جئت
شيءا كريها) بدعا منكرا
من فري الجلد (يا اخت
هرون) يعنون هرون
التي عليه الصلاة والسلام
وكانت من اعقاب من كان
معه في طبقه الاخوة وقيل
كانت من نسله وكان بينهما
الف سنة وقيل هو رجل
صالح اوطاخ كان في زمانهم
شهوها بهتم كما اولاروا
قبيل من صلاحها
اوشته هابه (ما كان ابوك
امر اسود وما كانت امك
يفيا) تعبر لان ما جات
به فري وتنبه على ان
الفوا حش من اولاد
الصالحين الحش
(فاشارت اليه) الى عيسى
ان كلوه ليحبكم (قالوا
كيف حكم من كافر في الهد
صبا) ولم نعهد صبا
في المهد كله حافل وكان
زائده والطرف صلبة
من وصدا حال من السنن
فيه او تامة او تامة كدوله
نعالى وكان الله عاليا حكما

حاملة اياه يحتمل ان يكون حالا ثابته من فاعل انت وان يكون حالا من الهاء فيه
(قوله بعد ما طهرت من النفاس) بناء على ما روى عن ابن عباس ان يوسف
النجار احتل مريم وانها واتتهى بهما الى غار فادخلهما فيه ومكتوبا به اربعين
يوما حتى طهرت من النفاس ثم آتته به قومه فحملته فكلما عيسى في الطريق
فقال اماء ابشري فاني عبيد الله ومسيحه (قوله بدعا) من قولهم فلان
يفري الفري اى يأتى بالجذب في عمله وظاهر اللفظ يحتمل ان يراد انك قد جئت شيئا
عجيبا خارجا عن العادة من غير قصد التعير والذم الا ان المصنف حمله على الذم
حيث اتبعه بقوله منكرا لقولهم هديا اخت هرون ما كان ابوك امر اسود فان
ظاهر هذا القول التوبيخ (قوله وكانت من اعقاب من كان معه) اى كانت
مريم ممن يعقب هرون التي عليه الصلاة والسلام في طبقة الاخوة بان تكون
مريم من نسل اخت هرون واخيه وقيل ليست من نسل اخت هرون واخيه
بل كانت من نسل نفسه عليه السلام وانما قيل لها يا اخت هرون بمعنى يا واحدة
من قبيلة هرون بان يراد بهرون القبيلة التي هو ابوها كما يقال بالخاهمدان
اى يا واحد منهم وهدان اسم قبيلة (قوله اولما رأوا قل من صلاحها)
عطف على قوله تهكم ايعني انهم شهوها بالرجل الصالح المسمى بهرون
وسوها باسمه على سبيل الاستعارة التهكمية المذبة على تشبيه احد الضدين
بالآخر بمجامع الضدية تنزيلا لتضاد منزلة النسب بواسطة التهكم او على
سبيل لاستعارة الحقيقة على معنى صكت عندنا مثله في الصلاح (قوله
اوشهوها) عطف على قوله شهوها به الاول نشر لقوله هو رجل صالح
واثنى نشر قوله اوطاخ والمعنى انت والحال مثله واشخص يقال له يا شبهه
الفاسق سب له رى انه كان في بنى اسرائيل رجل صالح يسمى هرون نسب اليه
كل من عرف بالصلاح وذلك ان هرون الصالح تبع جنسارته اربعون الفا كلهم
يسمون بهرون تبركا به وباسمه (قوله وصبيها حال) اى وليس تخبر لكل
لانها زائدة لا تنصب الخبر والمعنى كيف نكلهم من استقر في المهد حال كونه صبا
رقل كار تامة معنى وجد دصبا حال من الصغير فقه وقيل انها دائمة اى ناقصة
على بادها من دلالتها على اقتران مضمون الجملة بالزمان الماضي من غير تعرض
للاقطاع ولذلك يعبر عنها بانها ترادف مارال ولفظ كان وان كان يفيد تقييد
مضمون الجملة بالزمان الماضي مطلقا الا ان المراد منه في الآية الزمان القريب
بقريته المقام والمعنى كيف نكلهم من كان بالامس وقريبا من هذا الوقت في المهد
وغرضهم من ذلك استمرار حال الصبي به وان عيسى لم يبرح بعد عنه ولو تسكلم
من هو باهد لم يكن فيه اهلية تلك او كالة من حيث ان حاله كالشاهد على ذلك

اى لا يصح له ذلك ولا يذنب بل يستعمل وأكد بقوله سبحانه ثم بين اسهاله ذلك
 بقوله اذا قضى امرا فان قضى هنا بمعنى خلق كما في قوله فقضاهن سبع سموات
 والمراد انه اذا اراد خلق شئ فانه يكون من غير توقف على سبب وآلة ووجه
 الدلالة ان من كان شأنه ذلك كان منزها عن اتخاذ الولد لعدم احتسابه
 حيثذا الى شئ (قوله والاضافة للبيان) اى هى من اضافة الموصوف
 الى الصفة اى القول الحق كقوله وعد الصدق اى الوعد الصدق والمحكوم
 عليه بانه القول الحق هو القول باب عيسى عليه الصلاة والسلام ابن مريم
 او تمام قصة مريم الى هنا (قوله ومعناه كلمة الله) اى معنى قوله قول
 الحق سواء كان صفة عيسى او بده كلمة الله وسعى عيسى عليه الصلاة والسلام
 قولاً كما سعى كلمة لانه انما تكون بكلمة كى ونشأ عنها فسمى السبب باسم سببه
 (قوله على انه مصدر مؤكد) اى المضمون الجملة التى لها محتمل غيره اى اقول
 قول الحق كقولك هذا عبد الحق وقولك رجع القهقهى فان المصدر فى كليهما
 مؤكد لما يحتمل غيره اذ ان المحتمل فى الاول جملة وفى الثانى مجردا عى مجرد
 الفعل عن نسبتة الى الفاعل وقولك لا فعلته البيت من قبيل الاول اى قطعت
 بالفعل وجرزمت به قطعة واحدة اى ايس فيزدرد بحث جزم به ثم تردفها ثم جزم به
 مرة اخرى فيكون قطعيتين او اكثر بل هو قطعة واحدة يبنى فيها الظرف ويحتمل
 ان يكون منصوباً على المدح ان جعل القول بمعنى الكلمة والحق من اسماء الله
 قال صاحب الكشف ثم انه تعالى بين استحالة اتخاذ الولد على الله تعالى بانه
 اذا اراد سباً من الاجناس كلها اوجد بكلمة كى وهو منزوع عن شبه الحيوانات
 المتولدة والقول ههنا محاز ومعناه ان ارادته للشيء يتبعها كونه لا محالة من غير
 توقف على سبب فشه ذلك باسم الامر المطاع اذا اورد على المسأور الممثل
 انتهى (قوله من) موصولة صلتها اذا اراد الخ وقوله اذا اراد شيئاً نفسه
 افعوله اذا قضا اى اذا اراد قضاءه فاعامى اذا اراد بمجاد شئ فكما اراد يكون
 لا محالة ولا يتوقف كونه على اسباب وادوات وقوله تعالى كى عبارة عن نفاذ ميرة لله
 تعالى ومشيئه فى المكاتات فال تعلق الارادة الازلية بالاراد من حيث كونه موجبا
 لوقوعه يجرى مجرى امر الامر المطاع ووقوع الراد عقيب تعلق تلك الارادة به
 يجرى مجرى امثال المسأور المتشدد لا واهم مولا فعبّر الله عن هذا المعنى بهذه
 اشارة على سبيل الاستعارة التمثيلية ومن الناس من اجرى الآية على ظرها
 وزعموا تعالى اذا حدث شيئاً قال له كى وهذا ضيف لانه تعالى اما ان يقول له كى
 قبل حدوثه او حال حدوثه فان كان الاول كان ذلك خطأ مع المعلوم وهو عبث
 وان كان الثانى فهو حال حدوثه قد وجد القدر والارادة فالى تأثير لقوله كى

والاضافة للبيان والضجر
 للكلام السابق او لتسام
 القصة وقيل صفة عيسى
 او بده او حبرتان ومعناه
 كلمة الله وقراً عامهم وان
 عامر ويصوب قول
 بالانصب على انه مصدر
 مؤكد وقرئ قال الحق
 وهو بمعنى القول (الذى
 فيه يمترون) فى امره
 يشكون او يشايعون
 فقالت اليهود ساحر
 وقالت النصارى ابن الله
 وقرئ بانه على الخطأ
 (ما كان الله ان يتخذ
 من ولد سبحانه) تكذيب
 للنصارى ونزبه لله تعالى
 عما يشبهون اذا قضى امرا
 قائما بعول له كى يكون
 تيميت لهم باسم اذا اراد
 شيئاً او جده دكن كان
 منزها عن شبه الحق
 والحاجة فى اتخاذ الولد
 باحبال الالاف وقرأ ابن
 عامر فيكون بالانصب
 على الجواب

فيه ومنهم من زعم أن المراد بقوله كن هو الخلق وهو التكوين وذلك لأن القدرة على الشيء غير تكوين الشيء فإنه تعالى قادر في الازل وغير مكون في الازل ولأنه الآن قادر على كل شيء هذا العالم وغير مكون له فالقدرة غير المكونية والتكوين ليس بنفس المكون لانه يقول المكون انما حدث لأن الله تعالى كونه واوجده فلو كان التكوين بنفس المكون لكان قولنا المكون انما وجد بتكوين الله بمنزلة قولنا المكون انما وجد بنفسه وذلك محال فثبت ان التكوين غير المكون فقوله كن إشارة الى الصفة السمة بالتكوين (قوله سبق تفسيره) وهو ان المقصود من هذا الكلام دعوة الخلق الى الحق وهو الاستكمال بحسب القوة النظرية اصلا وبشرع عليه الامر بالتوحيد فاشارة الى الاستكمال بالاعتقاد الحق الذي عمدته الاعتقاد بوجود الله المستجمع لجميع صفات الجلال والجمال ووحده فقال ان الله ربي وبكم وفرع عليه الاستكمال بحسب القوة العملية الكائنة لازمة الطاعة التي هي الايمان بالوامر والانتها عن النواهي فقال فاعبدوه فان قيل ان فاعل ان الله ربي وبكم لا يصح ان يكون هو الله تعالى قلنا فيه قولان الاول ان فاعله هو سيد المرسلين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اي قل يا محمد ان الله ربي وبكم بعد ظهور ان عيسى عبد الله المولود من مريم والثاني ان فاعله هو عيسى وان الواو في وان الله ربي عطفت ما بعدها على قوله اني عبد الله آتاني الكتاب وفيه ضعف لانه يقتضي وقوع قوله ذلك عيسى بن مريم الى قوله كن فيكون وهو كلام الله اعتراضا بين كلامي عيسى والاعتراض انما يكون من كلام المتكلم ومن قرأ وان الله يفتح الهمزة بنهاها على حذف حرف الجر متعلقا بما بعده والتقدير ولان الله ربي وبكم فاعبدوه كقوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا ولان المساجد لله فلا تدعوا واللام متعلقة بلاندعوا والتقدير فلا تدعوا مع الله احدا في المساجد لان المساجد لله فعلى هذا يعمل ما بهد الفاء السببية فيما قبلها بخلاف الجر آيئة وقيل في وجه هذه القراءة انه معطوف على الصلاة في قول عيسى اي اوصاني بالصلاة وان الله ربي ويؤيده ما في مصحف ابى وبان الله ربي باطهار الباء اقول هذا القول ضعيف لانه لقوا على بين المتناظرين ولا يؤيده ظهور الباء في مصحف ابى لان الباء به السببية والمعنى وبسبب ان الله ربي وبكم فاعبدوه فهي كاللام ومن قرأ وان بكسر الهمزة جملة كلاما مستأنفا ويؤيدها قراءة ابى ان الله بكسر الهمزة بدون الواو وترتيب الامر بالعبادة على وصف الزبوية في قوله تعالى هو ربي وبكم فاعبدوه يدل على انه انما لم ينسأ عبادة الله تعالى لكونه ربنا ومنعنا علينا بانواع التسميات فنقرر من ان ترتيب الحكم على الوصف المشتق مشعر بالعلية لاسيما اذا كان

(وان الله ربي وبكم)
فاعبدوه هذا صراط
مستقيم سبق تفسيره
في سورة آل عمران وقرأ
الحجاريان والبصريان
ان بالفتحة على ولان
وقيل انه معطوف على
الصلاة (فاختلاف
الاحزاب من بينهم)

النصارى نستورين
قالوا انه ابن لله ويمتوية
قالوا هو الله هبط الى
الارض ثم صعد الى السماء
ولم يكن في قلوبهم ان
يؤمنوا به ولما كان
ثلاثة ايام بعد ذلك
هو عيد الله وبه (قول
الذين كفروا من مشهد
يوم عظيم من شهود يوم
هوله وحسابه عظيم
وجزآؤه وهو يوم
القيامة اومن وقت الشهود
اومن مكانه اومن شهادته
ذلك اليوم عليهم واولان
يشهد عليهم الملائكة
والانبياء والسنم واليديهم
وارسلهم بكفروا بالنسوق
اومن وقت الشهادة
اومن مكانها رقبيل هو
ما شهدوا به في عيسى واه
(اسم بهم وانصر)
تجب معناه ان اسماعهم
وايصارهم (يوم اوتونا)
اي يوم القيامة جذريان
يتجب منهما بعد ما كانوا
صاعدا في الدنيا والتهديد
بما ستمون ويصرون
يوند وقيل امر بار
يسمعهم ويصبرهم
دوا عيد ذلك اليوم
وما يتبقى بهم فيه

الترتيب باثاء السببية ومعنى القول بالتحديد ونفى الولد والاصحابة صراطا مستقيما
تشبيهه بالطريق من حيث انه يؤتى الى الجنة (قوله اليهود والنصارى)
قالت اليهود انه ساحر كذاب ولد لغورشة وانه ابن يوسف النجار والنصارى
يختلفون فيما بينهم في شأنه عليه الصلاة والسلام قال قتادة بن اسيريل
بعد ما فرغ عيسى عليه الصلاة والسلام الى السماء افترقوا اربع فرق فاخرج
كل قوم عالمهم فاختلوا في شأنه فقال احدهم هو الله هبط الارض فاحي من احبي
وامات من امانتم صعد الى السماء وهم اليهودية فقالت الثلاثة له كذبت
ثم قال اثنان للثالث قل فيه فقال هو ابن الله اظهر ما شاء ثم رفعه الى السماء وهم
السطورية فقال له الاثنان كذبت ثم قال احد الاثنين منهم للآخر قل فيه
فقال هو ثالث الثلاثة الله واهله وهو نفسه الثالث وهم الاسرائيلية
ملوك النصارى وقال الرابع هو عبد الله ورسوله وكلمته وهو المسمي الموحد قال
اما تعلمون ان عيسى كان يطعم ويام وان الله تعالى لا يجوز ذلك عليه فخاصهم
فقال لكل رجل منهم اتباع على ما قال فاقبلوا فظهروا على المسلمين منهم
(قوله من شهود يوم عظيم هوله) يعني ان مشهد امان الشهود بمعنى
الحضور اومن الشهادة واياما كان ما ان يكون مصدرا ميميا او اسم
مكان او اسم زمان واذا كان من الشهادة فالمراد اما الشهادة
عليهم او شهادتهم في حق عيسى عليه الصلاة والسلام فهذه تسمى حجة
واضافة مشهد الى يوم في الجميع بمعنى في كضرب اليوم (قوله اومن وقت
اشهدوا من مكانه) اي من زمان شهودهم هول الحساب في يوم
القيامة اومن مكان شهودهم اياه في ذلك اليوم (قوله وقيل هو ما شهدوا
به) اي قول المراد بالشهد المأخوذ من الشهادة ما شهدوا به في حق عيسى
وايه اما شهد به سابعهم الملائكة والانبياء وجوارحهم وعلى هذا ان كان المشهد
مصدرا ميميا يكون المعنى وبلى لهم من عقوبة شهادتهم في قها في ذلك اليوم
ولا وجه لان يكون اسم زمان او مكان حيث لا يتكافى بعيد وعلى تقدير جعله
مصدرا ميميا وان كان يصح المسمى الا ان المصنف لم يرض به لان تخصيص
المشهد به بما شهدوا به في حق عيسى واهله لا ياسب التفسير عنهم بقوله للذي
كفروا فانه يشعربان استهزاءهم للويل ما مل بطاق الكفر (قوله فوجب
على التعجب له صحن احدهما ما فعله والثانية افضل له فقوله تعالى اسمع
وقوله را انصر معناه الطاهر ما ستمهم وما انصرهم والتعجب يجوز عليه الجهل
هذكر لتوجيه هذه الصيغة في هذا المقام ثلاثة اوجه الاول ان يرجع التعجب الى
الامم والمعنى ان اسماعهم وانصرهم يومئذ جذريان يتعجب منهما بعد ما كانوا

في موضع الرفع وعلى الثاني
في موضع النصب (لكن
اذا كان الرفع في ضلال
مبين) او وقع الظاهر
موقع الضمير اشعار بانهم
ظنوا انفسهم حيث
اغفلوا الاستماع والنظر حين
يقفهم ومحصل على
اغفالها بانه ضلال بين
(وأبذرهم يوم الحسرة)
يوم تحسّر الناس الذي
على اساءته والمحسن
على قلة احسانه (اذفضى
الامر) فرغ من الحساب
وتصادر المرسلان الى
الجنة وانساروا وبذل
من اليوم او ظفر بالحسرة
(وهم في غفلة وهم
لا يؤمنون) حال متعلقة
بقوله في ضلال بين وما
يهم الاعتراض او بأبذرهم
اي أبذرهم فاعلان غير
مؤنن فيكون حاد متضمنة
للتعليل (انما نحن نرت
الارض ومن عليها)
لا يبق لاحد غيرها عليها
وعليهم ملك ولا ملك
او تنو في الارض ومن
عليها بالاعاء والاهلاك
نوفى الوارث لارثه
(والبارجةون) يرسون
للجوار (وادكر في تلك
اي اريهم به كان صديقا)

صما عيا في الدنيا والثاني انه ليس المراد التعجب بل المراد التهديد بما سيسمعون
وبصرون يومئذ بما يسوهم فعلى الوجه الاول متعلق الاستماع والابصار منسى
ليتم كل ما يصح ان يسمع وبصر وصلى هذا الوجه منوى وهو ما بسوهم
ويصدق قلوبهم والثالث ان هذه الصيغة وان اشترت استعمالها في معنى التعجب
الا انها في الاصل لفظ امر وقد استعملت ههنا في اصل معناها والمأمور هو
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمعنى اسمع الاس وابصرهم مواعيد ذلك
اليوم والباء زائدة في الفعل كما في قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة (قوله
والجار والمجرور على الاول) اي على ان تكون هذه الصيغة للتعجب على احد
الوجهين في موضع الرفع على الفاعلية وذلك لان اكرم زيد مثالا اصله اكرم
زيد اي صار زيد ذا كرم كالتعجب العبري يعني صار ذا غدة الا انه اخرج لفظ
الماضي الذي معناه الخبر على لفظ الامر كما اخرج على لفظ الخبر ما معناه الامر
والدهاء كقوله تعالى والطلقات يترصدن بانفسهن والمراد الامر وقولهم
رحمهم الله والمراد الدهاء والباء زائدة لازمة اصلا لفظ لانه لو لم يزد الدهاء سلك
ما هو على لفظ الامر الحاضر مستندا الى الاسم الفاسد وقد تقرر ان فاعله
لا يكون الا ضميرا مستترا والتبعية على نفعه ان معنى انشاء التعجب فاعله زائدة
في الرفع كما في قوله تعالى وكفى بالله شهيدا فيكون الجار والمجرور في موضع
الرفع على الفاعلية (قوله وسجل على اغفالههم بانه ضلال بين) فان لكن
استدراك على قوله اسمع بهم وابصر بهم باتوننا فاعلى لكن هم اليوم صم عمى
لا يسمعون ولا ينظرون فمبهم اغفالههم هذا بالضلال الذين (قوله يوم
تحسّر الناس) الطاهر ان يوم الحسرة مفعول ابذرهم لا ظرف اذ ليس المعنى
ابذرهم في هذا اليوم وما يقع فيه مما لا تطيق سماعه الاذان ولا تسع تصوره
الذهان ويوم الحسرة قيل يوم الموت وقيل هو يوم القيامة وقيل هو يوم يذبح
فيه الموت وقيل هو حين يخرج آخر فريق من المسلمين من النار ثم تسد طبقاتها
وكل من هذه الايام يصدق عليه انه حين قضى الامر اي اتم وامضى وفرغ
منه فان يوم الموت قد صار الامر بحيث لا يتدارك ويوم القيامة يستقر كل احد
في مقره الذي هو موضع الخلود وحين يذبح الموت ينقطع ما يؤمله الكفار من
اتهاء عذابهم بطرياق الموت عليهم كما يهوى عذاب الديس بذلك ويذبحهم
الامر وينقطع الامل وكذا حين اخرج آخر المؤمنين والطامران الموت عرض
لا يصبر جسما حيوانيا والمراد يذبحهم بطرق الفرضين اعلامها انه لاموت بعد
ذلك البتة بطريق الاعلام غير معلوم لنا (قوله ملك ولا ملك) الملك
يا ضم هو انصرف في المملكة بالامر والتهيؤ منه اشتق الملك على وزن كد

فلانما للصدق كثير الصديق لكثرة ما صدق به من غيوب الله وآياته وكتبه ورسله (نبيا) استنبأ الله تعالى (الذليل)
بدل من ابراهيم وما بينهما اعراض او متعاقب كان او صدقانيا (لايه ثالث) التاء موضوعة من ياء الاضافة ولذلك
لا يقال يا ابي وقال يا يسا او ابا يذاكر الاستعانة ولذلك ٨٤ كرها (لم تعبد الا اسمع لا يبصر) فيعرف

سالك ويسمع ذكر كثر و يرى
تشبهك (ولا يفتي عنك
شيئا) في جلب نفع ودفع
ضرر دعاه الى الهدى
وبين ضلاله واحتج عليه
المخ احتجاج وارسته
يرقى وحسن ادب حيث
لم يصرح بضلاله بل
طلب العلة التي تدعوه الى
عبادة ما يستغف به العذل
الصريح وبأن الركون
اليه فضلا عن عبادته التي
هي غاية التعظيم ولا تحق
الان له الاستغناء التام
والانعام العام وهو
الخالق الرازق المحيي
الميت المعاقب المنيب
ونبه على العاقل ينبغي
ان يقبل ما بهل لغرض
صحيح والسعي لو كان
حبا مبرا سعيها بصرا
مقتدرا على النفع والضرر
ولكن كان ممكنا لاستكف
العقل القويم عن عبادته
وان كان اشرف الخلق
كاللائكة والذين لما يراه
مثله في الحاجة والافتقار
للقدرة الواجبة فكيف

اذا كان جادا لا يسمع ولا يبصر ثم دعاه الى ابدية مالهديه الحقا قويم والصراط المستقيم لالم يكن محطوطا (عطف)
من العلم الالهى مستقلا بانظر السوي وقال (يا ابا تاني قد جاءني من العلم المأمك فأتبعني اهدك صراطا سهلا) ولم يسم
اباه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفائق بل جعل نفسه كدقيق له في سبيل يكون اعرف بالطريق ثم بطله عما كان عليه بانه

ثم خلوه عن النفع مستلزم الضرر ٨٥ فانه في الحقيقة عبادة الشيطان من حيث انه امره فقال (يا ابت

لا تعبد الشيطان) واستحسن ذلك وبين وجه الضرفيه ان الشيطان مستعص على ربك المولى لانهم تاكلها بقوله (ان الشيطان كان للرجن عصيا) ومعلوم ان المطاوع للعاصي عاص وكل عاص حقيق بان يسترد منه النعم وبقدم منه ولذلك عقبه بخبره وبقدمه سوء عاقبته وما يجره اليه فقال (يا ابت اني اخاف ان يسلك عذاب من الرحمن فتسكون للشيطان وليا) قرينا في اللعن او العذاب تليه وبذلك او ثابته على موالاته فانه اكبر من العذاب كان رضوان الله اكبر من الثواب وذكر الخوف والمس وتكرار العذاب او العجالة او نزع العاقبة وامل اقصاره على عصيان الشيطان من جنسياته لارتقاء همته في رابنية اولانه ملاكها اولانه من حيث انه نتيجة معاداته لادم وذريته منه عليها (قال اراغ انت من آلهي يا ابراهيم) قابل استعطافه ولطفه في الارشاد بالخطا طمعه رغبة

عطف عليه والرافقة اللطافة يقال رجل رشيق القداى لطيفه والركون الميل اليسر والعبادة الخضوع لمن هو في غاية الفضل والافضال وقوله يا ابت لا تعبد الشيطان بمعنى لا تطعه فيما يوسوس اليك وقول لك و اشار المصنف اليه بقوله ومعلوم ان المطاوع للعاصي عاص حيث عبر عن عبادة الشيطان بمطاوعته لما امر به و اشار الى ان قوله عصيا للمبالغة بقوله ان الشيطان مستعص اي بالغ في العصيان كما انه يطلب من نفسه ان يصي ربه وعبدة الاوثان وان كانوا يعتذرون في صاداتها بانها تمايل الكواك الدرة لهذا العالم او انها تمايل اشخاص معطمة عند الله يصلحون لان يكونوا شفعا ونحو ذلك من الاعذار الفاسدة فا ذكره ابراهيم عليه الصلاة والسلام في حق التمايل بانها لا تسمع ولا تبصر ولا تفهم من يابدها شيئا من الاغذية لا يبطل اعذارهم بحسب الفاساها الا انه عليه الصلاة والسلام اخبر عليهم بذلك بناء على انهم يزعمون ان عبادتها تنفعهم وان طريقتهم مقبولة مستحسنة حين عليه الصلاة والسلام فساد زعمهم (قوله او ثابته على موالاته) اي على الدخول في جملة اعوانه واولاده وعدم الخروج عنهم بالدخول في زمرة اولياء الله عاينيات على موالاته الشيطان عبارة عن ثبات حكم الموادة الواثمة بينهما في الدنيا وثباتها بهذا المعنى لانه في قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو (قوله فانه اكبر) جواب عما يقال رتب الله تعالى كونه وليا للشيطان على مس العذاب بالعاص السببية وهو ان يكون ولاية الشيطان اسوأ حالا واعظم عقوبة من مس العذاب نفسه حيث جعل هو موصلا اليها اوجعلت هي نتيجة له وانظرا ان الامر بالعكس فان الموادة مؤدية اليه معنى لانه مقابل الرضوان وقد قال الله تعالى في حق الرضوان انه اكبر من الثواب نفسه فيكون ما يقابله اسوأ حالا من العقاب نفسه فلذلك رتب ولاية الشيطان على العذاب نفسه بالغة السببية وجعلها اعظم محذورا واسوأ حالاً منه (قوله وذكر الخوف والمس وتكرار العذاب) جواب عما يقال المقام مقتضى ان يقال اعلم واثق لان عذاب المشرك مقطوع به وان المس والتكريد لان على تقليل عذاب المشرك مع ان عذابه غليظ واحاح عنه بان ذلك معنى على المقابلة بالتجليل وزك انتفاط او على عدم علمه بان اياه سميت على الكفر فانه يجوز ان يؤمن فيصير من اهل الثواب وهذا الجواب يمنع القطع في حقه (قوله وامل اقتصاره الخ) جواب عما يقال للشيطان صفات كل واحد منهما يصلح عليه لانتهى عن صاداته احدهما عصيانه لله تعالى ترك سجوده لادم استعظاما لما امره تعالى اياه بذلك وثابتهما عداوته الا انسان قال تعالى فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه اقتنضونه وذريته اولياءه من ذريته وهم لكم عدو

العبادة فناداه باسمه ولم يقابل ما تيسرني وأجره

وقدم الخبر على المبدأ وسبكه بالهجرة لانكار نفس الرغبة على شرب من النجس كما انها لا ترغب عنها ما قلتم هذه
 فقال (ان لم نعلمه) من مقالك فيها اوالرغبة عنها (لا ربحك) بل ساني يعني الشتم والذم اوالهجرة حتى يموت او يعمدنى
 (واهجرني) عطف على ما دل عليه لا ربحك اى فاحذرني واهجرني (مليا) زمانا طويلا من الملاوة اومليا بالذهاب عنى
 (فالسلام عليك) توديع ومنازلة ومقالة للسنة بالهجرة اى لاصيكت بمكروه ولا فؤلك بعد ما يؤذك ولكن
 (ساستغفرلك ربى) اعطى بوقتك لتوبة والامان فان حقيقة الاستغفار ﴿ ٨٦ ﴾ للكفار استدعاء التوفيق لما يوجب مغفرته

وقدم خبره في سورة
 التوبة (انه كان حقا)
 بليغا في البر والاعطاف
 (واعتز لكم ومائدعون
 من دون الله) بالهجرة
 يدي (وادعوني)
 واعبدوه وحده (عسى
 ان لا اكون بدعا في شفا)
 خائبا من السعي مثلكم
 في دعاء آله تكم وفي نصدير
 الكلام يعنى التواضع
 وهضم النفس والتبعية
 على ان الاجابة والاثابة
 تفضل خبر واجب وان
 ملاك الامر خاتمة وهو
 حبيب (فلما اعتزلهم وما
 يصدون من دون الله)
 بالهجرة الى الشام (وهبنا له
 اسحق ويعقوب) بدل
 من فارقه من الكفرة
 قيل انه لما قصد الشام اى
 اولاد حارث وزوج بسارة
 وولدت له اسحق وولد منه
 يعقوب ولعل تخصيصهما

فلم اقتصر ابراهيم عليه الصلاة والسلام من هذين الوصفين على ذكر العصيان
 واجاب عنه بثلاثة اوجه الاول انه عليه الصلاة والسلام لم يلفت الى مساوئ
 لادم وذريته بل اقتصر من جنائبه على ذكر ما يختص منها رب العزة لعل درجته
 في كونه ربانيا اى مثاسها عارفا بالله وبما يليق بشانه فلم يرض بما ارتكبه الشيطان
 في حق الله تعالى جنابة والثاني ان عصيانه للرحن ملاك جنائبه كلها واصلها
 الذى يتفرع عليه غيره فان ملاك الشيء ما يتفرع عليه الشيء وتقوم به والثالث
 ان عصيانه منه على معاداته لادم عليه الصلاة والسلام من حيث انه بشا من
 حسده لادم ومعاداته انا (قوله وقدم الخبر على المبدأ) جعل قوله اراغب
 خبرا مقدما وانت مبدأ مؤخرا وان جاز ان يكون اراغب مبتدا لاعتقاده على هجرة
 الاستغفار وانت فاعل سدمسد الخبر بل هو الاول اوجهين احدهما انه ليس فيه
 تقديم ولا تاخير اذ رتبة الفاعل التأخير عن رافعه والثاني انه لا يلزم منه الفصل
 بين العا مل ومعموله بما ليس معمولا للعامل وذلك لان قوله عن آلهي متعلق
 بأراغب فاذا جعل انت فاعلا فقد حصل الفصل بما هو كالجزء من العا مل
 بخلاف جعله خبرا واما لوجه مبتدا فانه حيث يكون اجبا غير معمول لأراغب
 ولعل المصنف اراد بالخبر المحكوم به وبالمبدأ المحكوم عليه فان اراغب ان جعل
 مبتدا لا يكون مسندا اليه بل يكون السند اليه فاعله ويكون محكوما به مفيدا
 فائدة الخبر والمعنى انت معرض عن آلهي وعبادتها (قوله زمانا طويلا)
 على ان مليا منصوب على انه طرف زمان والملاوة يجوز في معيها الحركات الثلاث
 يقال ائت عند ملاوة من الدهر اى حينا وبرهة ومعنى متى من النهار
 اى ساعة طويلا (قوله اومليا بالذهاب عنى) اى سليا مطلقا به من قولهم
 فلان متى بكذا اى مطبق به قادر عليه فيكون منصوبا على انه حال من فاعل
 اهجرني اى اتركني حينا تقدر عليه والاصبتك بما لا تقدر عليه (قوله)
 واضافه الى الصدق سلم ط بى اضافة الموصوف الى الصفه فان الراد

بأنذكر لانها سبجرتا الاثبات اولانه اراد ان يذكر اسمعيل بعضله على الانفراد (وكلاجهما نيا) (بالاسان)
 وكلاهما اومئهم (وهبنا لهم من رحمتنا) النبوة والاموال والاولاد (وجعلنا لهم لسان صدق عليا)
 ليفقههم الناس ويثبوت عليهم استجابة لدعوته واجعل لى لسان صدق في الآخرين والمراد بالاسان ما يوجد به
 لسان العرب لعنهم واضافته الى الصدق وتوصيفه بالعلو للدلالة على انهم احق بما يثبون عليهم وان محامدهم
 لا تخفى على تباعد الاعصار وتحول الدول وتبدل الملل (واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا) موحدا اخلص

عبادته من الشرك وآراء وأسلم وجهه لله واتخلص نفسه عما سواه وقرأ الكوفيون بالفتح على أن الله الخالصة
(وكان رسولاً نبياً) أرسله الله في ٨٧ هـ إلى الخلق فأنبأهم عنه ولذلك قدم رسولاً مع أنه اخص وأعلى

(ونادى به من جانب الطور)

(الابن) من ناحية النبي

من النبي وهي التي تلي

بين موسى وأمن جانبه

المليون من النبي بأن يمثل

له الكلام من تلك الجهة

(وقرئ به) تقرير

تشرى به شبهه من قرنه

الملك لما جاءه (نجيباً)

من جبال من أحد

الضخمين وقيل من نفا

من الجبل وهو الارتفاع

لما روى أنه رفع فوق

السماوات حتى سمع صرير

القسم (ووهب له من

رحمته) من أجل رحمته

أوبعض رحمته (أخاه)

معاضدة أخيه وموازته

أجابة لدهوته وإجمل

وزيراً من أهله فإنه كان

أسن من موسى وهو

مفعول أو بدل (هرون)

عطف بيان له (فأما)

حال منه (وأذكر في الكتاب

أسماءه أنه كان صادق

الوعد) ذكره بذلك

لأنه المشهور به والموصوف

بأسماءه في هذا الباب

لم تعهد من غير وناهيك

أنه وعد الصبر على الذبح

باللسان ما يوجد به من الأثنية بطريق ذكر السبب وإرادة السبب أو ذكر المحل
وإرادة المحل وتلك الأثنية لكونها صادقة لا كذب فيها ثم وصف بالصدق
مبالغة كأنه قيل وجعلنا لهم ثناء صادقا يذكرهم الأمم كلها إلى قيام الساعة
بما لهم من الخصال المرضية ويصلون على إبراهيم عليه الصلاة والسلام
وعلى آل إبراهيم في الصلوات إلى قيام الساعة وعلو تلك الأثنية عبارة عن
امتدادها واقتنائها إلى قيام الساعة فالكلام نشر على ترتيب ألف
(قوله ولذلك) أي ولكون الأثنية متفرعا على الإرسال في الوجود سواء كان
الإرسال إرسال نفس النبي وإرسال من هو أقدم فإن الرسول هو الذي ينزل
عليه الوحي والكتاب وأنبي بني من غير عكس مع اشتراكهما في أن كل واحد
منهما صاحب وحى أي وحى إليه (قوله وهي التي تلي بين موسى) يعني
أن الابن صفة للعباد والمراد بالجانب الابن بين موسى عليه الصلاة والسلام
لأن الطور جبل بين مصر ومدين وليس للجبل بين ولا يسار فوجب أن يكون
الابن رجلاً إلى بين الذي يأتيه والمعنى وتأتيه من الجانب الذي كان على
بين موسى وهو متوجه إلى الطور وأضيف الجانب الابن إلى الطور للإبادة
(قوله شبهه بمن قرنه الملك) لما كان الأصل في القرب قرب المكان ولا يتصور
القرب المكاني بالنسبة إلى الله تعالى شبه تقريره وتكليمه إياه بأن كلمه بما لم يكلم به
غيره متاجساً بحيث لم يطلع على ذلك غيرهما بتقرير الملك بعض خواصه
لنسيانته فاطلق اسم التقرير عليه استعارة أصلية وسرت الاستعارة إلى المشتق
(قوله من النجوم) الجوهرى الجو والنجوم المكان المرتفع الذي تطلع منه نجوم
لأنه لا يعلوه السيل (قوله صرير الزلزال) أي صوته يقال صر العلم والباب
بصر صرير أي صوت وصرير البكرة صوتها عند الاستقاء وكذلك صرير
الباب وصرير المعبر وفي الكشف حتى سمع صرير العلم الذي كتب به التوراة
والواح التوراة كتبت قبل خلق آدم باربعين سنة على ما في الحديث الصحيح
انوار في شأن محاجة آدم موسى عليها الصلاة والسلام وكتبتهما في اللوح
المحفوظ أقدم وأيضاً لعل المكتبة التي سمع موسى صريرها مكتبة ثالثة
ولا يبعد (قوله فإنه كان أسن) حلة تقدير المضاف في قوله معاضدة أخيه
لأن هرون لما كان أسن من موسى عليها الصلاة والسلام لزم أن لا يكون
نفس هرون وهو ما لموسى لأن الموهوب يجب أن يكون أقل سناً من الموهوب له
كما في قوله تعالى ووهبنا له اسمى ويعقوب (قوله وعد الصبر على الذبح فوق)

فقال سبحانه إني أرشد الله من الصابرين فوق (وكان رسولاً نبياً) يدل على أن الرسول لا يلزم أن يكون
صياً حياً شريعته فإن أولاد إبراهيم كانوا على شريعته (وكان يأمر أهله بالصلاة وإزكائه)

اشتغالاً بالآلهم وهو ان يضل الرجل على نفسه ومن هو اقرب الناس اليه بالنكاح قال الله تعالى وأندر عشرينك الاقربين
وأمر اهالك بالصلاة قوا انفسكم واهليكم ناراً وقيل اهله امته فان الانبياء آياه الامم (وكان عند ربه مرضياً) لاستقامة
اقواله وافعاله (واذكر في الكتاب ادريس) وهو سبط شيت جد ابي ٨٨ نوح واسمه اخنوخ واشتقاق ادريس

من الدرس برده منع صرفه
فلم يبعد ان يكون معناه
في تلك اللفظة برباً من ذلك
فلقب به لكثرة درسه
اذروى انه تعالى انزل عليه
ثلاثين صحيفة وانه اول
من خط بالقلم نظر في علم
الجبود والحساب (انه
كان صديقاً نبياً ورفيعاً
مكماً علياً) يسمى شرف
النوة والزلي عند الله وقيل
الجنة وقيل السماء السادسة
او الزابعة (او تلك) اشارة
الى المذكورين في السورة
من ذكر بالي ادريس
(الدين اسم الله عليهم)
بانواع اسم الدينية
والديونية (من الدين)
بيان للوصول (من ذرية
آدم) بل منه باعاده لجار
وبجوار ان تكون من فيه
لشخص لان الله عليهم
اهم من الانبياء واحص
من الذرية (ومن جنانا
مع نوح اي ومن ذرية
من جدا خصوصاً وهم
من جدا ادريس فان
ابراهيم كان من ذرية
سام بن نوح ومن ذرية

يروى عن ابن عباس انه وعد صاحبه ان ينظره في مكان فانتظره سنة وروى
ان عيسى عليه الصلاة والسلام قال له رجل انتظرني اتيك قال عيسى عليه
الصلاة والسلام نعم وانطلق الرجل ونسي الميعاد ثم جاء الى ذلك المكان وعيسى
هناك الميعاد وعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واعد رجلاً ونسي ذلك
الرجل الميعاد فانتظره من الضحى الى قريب من غروب الشمس وسئس السعي
ص الرجل يعد ميعاداً الى اي وقت ينظر قال ان واعد به بهاراً وكل النهار
وان واعد به ليلاً فكل الليل (قوله اشتغالاً بالآلهم) تعليل للاجتهاد بالآله
في الامر بالمعاشرة البدنية والمسابقة فان المقصود من ذكر الاحكام المفيدة ليس
بيان صدور الفعل من قاعله بل المقصود بيان كونه مقيداً بالقول المذكور
فالمقصود بقوله تعالى وكان يأمر اهله بيان انه عليه الصلاة والسلام بدأ بمن
هو اقرب الناس اليه في الامر بالمعاشرة لكون تكلمهم اهم بالنسبة اليه لكثرة حقهم
عليه بالنسبة الى حق سائر امته فيكلمهم ليجعلهم قدوة لمن سواهم ولم يرض
بما قيل من ان المراد باهله جمع امته التي هو خيرهم فانه عليه الصلاة والسلام
كان رسولاً اليهم لانه خلاف الظاهر (قوله وهو سبط شيت) اي من نسله
وولد اولاده فان ادريس هو اخنوخ بن ردد بن مهلايل بن فتياح بن انوس
بن سبث بن آدم ويذهي اليه نسب نوح عليه الصلاة والسلام فانه نوح بن ك
بن متوشلح بن اخنوخ الذي هو ادريس وكان خياطاً واول من خاط الثياب فلبسها
وكان من قبله يلبسون الخلود واول من اتخذ السلاح وقائل الكفار (قوله
يعني شرف النوة) يعني قل المراد بالمكان العالي رفعة المكانة والمزلة عند الله
تعالى وقيل المراد به المكان الرفيع ذلك المكان اما الجنة واما السماء السادسة
ومن قال باول قال انه اذيق الموت ساعة ثم احى ثم ادخل الجنة ولم يخرج
منها وهو حي هناك لا يموت بعد واختلف الدين قالوا انه في السماء اهو حي
في السماء ام ميت فقيل هو ميت وقيل حي قبل اربعة من الانبياء احياء اثنان
في الارض الخضر والياس واثنان في السماء ادريس وعيسى عليهم الصلاة
والسلام ومضة ادريس آخر اقصص ثم انه تعالى انشئ على كل من تقدم ذكره
من الانبياء باشارة الشامل لهم بعد ما انشئ على كل واحد منهم بما يخصه من اشارة
(قوله بيان للوصول) يعني ان كلمة من في من الدين بيانية لان الميم عليه يجوز

ابراهيم) المذكورين (واسرائيل) عطف على ابراهيم اي ومن ذرية اسرائيل اي يعقوب وكان منهم موسى (ابن بكر)
وهو من ذرية ابراهيم عيسى رفيه دليل على اولاد الانبياء من الذرية (ومن جدنيا) ومن جدنا الى الحق
واجدينا) بالنسبة والكرامة (ادانتي عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكراً) جبرائيل ان جعلت الوصول صيغة

وان يكون نبيا وغريبا والابناء كلهم منهم عليهم والخاص بين العام وحملها على التبعيض
باطل لان النعم عليهم ليس بعض النبيين بل كلهم لان النعم عليهم بعض
من ذرية آدم حجاز ان يكون من الثانية للتبعيض كاجاز ان تكون للبيان بدلا من
النبيين في قوله من الذين فوجب ان يحمل تعريف الموصول على الجنس لا ما في كافي
قوله ذلك الكتاب وان بقدر مضاف بان يقال اولئك بعض الذين انعم الله عليهم
من الابناء وجميعهم في كونهم من ذرية آدم ثم حص بعضهم بانهم من حمله الله
تعالى في السفينة مع نوح فقال ومن جاس مع نوح والذي اختص بكونه
من ذرية آدم من غير ان يكون من حمل مع نوح هو ادريس عليهما الصلاة والسلام
فانه كان سابقا على نوح المص من انه جذاب نوح رحمة الله عليه وامحق وبعثه من ذرية
اراهيم كما قال ومن ذرية ابراهيم ثم حص بعضهم بانهم من ولد امراة ايل وهو يعقوب
حليم الصلاة والسلام وهم موسى وهرون وذاكر يا ويحيى وعيسى من قل الام
كما قال تعالى وامراة ايل عطف على ابراهيم اي من ذرية امراة ايل وكلهم من
ذرية آدم ولكن حمل من قرب من آدم من ذريته وحمل من بعدته من ذرية
من قرب منه تسمى اهل واحد باليقرب منه قرب الله احوال الانبياء الذين ذكرهم
على هذا الترتيب تسمى بذلك على انهم كانوا مضافا اليهم في منزلة افاض
بولادتهم من هؤلاء الاباء ثم قال ومن عدينا الى الحق واجيبنا اي اصطفي بنا بها
بذلك على انهم كانوا اختصوا بهذه المصارف اختصوا بهذه الاله تعالى لهم
وايه تعالى اذناهم للرسالة وقوله تعالى ومن هب لي جنح اصفى
من الاولى والثانية والى على الاول انهم الله عليهم من الذين رعى هبنا
واحتبنا وعلى الثاني انهم الله عليهم من الذين رعى هبنا
وبعض من حمل مع نوح وبعض من هبنا راجعيا قوله والى حواء
على خلاف اقباس والقباس جمع اسم الفاعل من اقص ان يجمع على
هذه المحفوظ وقضاه رام ورمه ولم يسمع لك في جمع المثل المفعول في حواء
نبي واصله كوى نل ساعد وشهد قاعد وقعود ومن قال نكاحا مصدر
فقد اخطأ لان سجع ساء ونكاحا مصدر عليه وادخال ذرية
لانهم حال لغزو انسوا ساجدين واراد آيات لله تعالى ما حصهم الله تعالى
به من الكتب المترلة عليهم مما نصي الوعد والوعيد را ترغيب والترهيب
والى ان الاباء المذكورين مع ما هم لله منهم من نواع احكام كان شاهدا
ان انبأ عليهم آيات الله واكتت امة الله عليهم سرورهم في انهم
وشوهارهم وطعامهم الله تعالى لسا رة في قوله وسدوا ما ادخ
ترغيب في السجدة يصر بهم ذكر الله لهم ههنا اوصافهم من حيث

واستأف أن جده شبر
لبان حبشهم من الله
واذا اتهم لهم ما لهم من
علوا الضيقة في شرف
التسب وكان النفس والزاني
من الله عز وجل وعن النبي
عليه الصلاة والسلام
اتوا القرءان واكافان
ام تبكوا وتباكوا والكي
جمع الذكاء لاجود في جمع
ساجد وقرى يتلى يا
لا اليايت غير حرق
وقرأه والكسائي وكما
يكسر الياء (فجاء من
بعدم خلف) فقدم
وصاء بعد هم عقب سوء
يعان حذف صدق بالفتح
وحذف سوء بالسكر
واصعوا الصلاة
ركوها واخبروها عن
وقها (وتبعوا الشموان)
كسر الحمر واسهل
نكاح الاخت من الاب
والا يجماله في المصاحف
وعن علي رضي الله تعالى
عنه واتبعوا الشهوات
من بهاء المشيد وركوب
الماظر ونس المهور
(و ف يلقن غا)
شرا

من بعدهم خلف اى جاء من بعد هؤلاء الانبياء خلف من اولادهم يقال
خلفه اذا عقبه ثم قيل فى عقب الخير خلف يفتح اللام وفى عقب الشر خلف بالسكون
كما قالوا فى جانب الشر وعبد وفى جانب الخير وعبد قال الشاعر

خلفت خلفا وام تدع خلفا * ليت بهم كان لك النفا

(قوله كشرب الخمر) عن ابن عباس قال الذين اتبعوا الشهوات هم اليهود
تركوا الصلاة للمفرضة وشربوا الخمر واستحلوا نكاح الاخت من الاب
(قوله وركوب المنطور) اى الفرس والبغل لا للجهاد بل لاجل ما ينظر اليه
(قوله كقوله فى بلقيشيرا) قابل النخى بالخير فدل على انه اراد بالنخى
السر وما قبل البيت

أمن حرام أصبحت تنكح واجبا * وقد تمنى الاحلام من كان ثامنا
يقال نكحت الارض اذا جعل بخط وبتقر ما يبعده وهو كناية عن المنهم
لان المهمل يعقل ذلك والواجب الحزين يقول أمن اضفست احلام مصبح
حزينا نكحت فى الارض ومن كان ثامنا اعتبره الاحلام ثم قال
فى بلقيش خير محمد اناس امره * ومن يقول لا يدم على النخى لثامنا

اى ومن يفعل الشر لا يدم من يلومه عليه ومن يقول بالكفر من غوى وبالفتح
من غوى يغوى غبا وغوايه فهو غاى ودقوله الامن ثاب وآمن يدل على ان الآية
فى الكفرة لا لايها من الامن كان كاذرا بحسب التغليب كما روى عن قتادة ان المراد
بالخلف المذكور بقوله تعالى يخلف من بعدهم خلف اليهود وعن محمد بن ابراهيم
الاصارى وقيل لهم مشركوا العرب وهم اولاد اسمعيل عليه الصلاة والسلام
وقيل الآية نزلت فى حق المسلمين الذين يؤخرون الصلوات عن اوقاتها وعلى
هول من جعل الآية على الكفار يكور قوله تعالى الامن ثاب وآمن استثناء سقطها والمعنى
الامن رجع عن ككفر وآمن على شرطه وعمل صالحا بعد ايسانه وعلى قول
من جعلها على المسلمين يكون من لا يكون المعنى الامن ثاب عن ذنوبه ودام
على ايسانه فارتدت يدخلن الجنة فالقول بالاستثناء دل على ان الدعوة والايمان
والعمل الصالح لابد منها جميعا لدخول الجنة والنجاة من النار وهو محل بحث
لان من تب عن كره ولم يدل وثبت الصلاة او كانت المرأة حائضا فانه لا يجب
عليها الصلاة الزكاة ايضا غير واجبة وكذا الصوم فهما لو انا فى ذلك الوقت
كنا من اهل النجاة مع انه لم يصدر منا حرام فصارجه ترتيب النجاة على العمل
الصالح حب هذه السورة بآية واحكام انسانا فى بالاغم الاغاب (قوله
ولا يصد عن شئ من امره) لطم شيا فى هذا التركيب منصوب على انه
مفعول على اتمام المأمور به المنصوب تزج الحافض مقام القائل بان نص

فى بلقيش خير محمد الناس
امر * ومن يقول لا يدم
على النخى لثامنا او جزاء على
كقوله بلقيش انما ارضيا عن
طريق الجنة وقيل هو اد
فى جهنم تسمى منذ
اوديتها (الامن ثاب
وآمن وعمل صالحا) يدل
على ان الآية فى الكفرة
(فاوائت يدخلون الجنة)
وقرأ ابن كثير ابو عمرو
وابو بكر ويعقوب على
النساء للمفعول من اجل
(ولا يطلبون شيا) ولا يصد
شيا من جزاء اعمالهم

فد يستعمل لازماً وقد يستعمل متعدياً الى واحد يقال نقص الشيء نقصاً ونقصاناً
ونقصته انا وقد يتعدى الى ثان بواسطة حرف الجر فيقال نقصت من زيد حقه
وقد تقرر في النحو انه اذا وجد المفعول به تعين لتفسيح مقام الفاعل واذا لم يوجد
فالجمل مع سواء ويجوز قياس المنصوب بترك الخافض مع وجود المفعول به بدون
حرف الجر مقام الفاعل ذكر في الرضى منع نية المنصوب بسوء ط الجار
كما في امرتك الخبر والوجه الجواز للاحاطة بالمفعول به اصرح انتهى (قوله
ويجوز ان ينصب شيئاً على المصدر) اى شيئاً من الظلم وفي قوله شيئاً منكراً
في سياق الذي اسارته الى ان اعمال الخير التي فعلوها في حال الكفر بثبوتهم الله تعالى
عليها مثل الصدقة وصله الرحم قال مجيب السنة في شرح السنة اذا اتم الكاه
بثبته الله تعالى على اعمال الخير التي عملها في حال الكفر كما يجازى عنه ويعتو
عما فعل في حب الكفر من السيئات (قوله وعدن علم) لما جعل جنات بدلا
من المرفقة ولا يحسن ابدال التكررة من الامرة الا موصوفة كما في قوله تعالى
بالناسية ناصية كاذبة وايضا لما وصف جنات بقوله التي وعد الرحمن عباد
ولا توصف الذك ان بلما عرف احتج الى تعريف جنات عدن ولا سيال الى تعريفها
الا بغير عرف عدن ولقد وعدن ليس فيه شيء من التعريف سوى العلية وسوى
وقوعه مضافا اليه في العلم فان ما كان مضافا اليه في العلم لا يدان بكون معرفة
مثل وعد الله وعد مناف وعمل علمية عدن اولا بوقوعه مضافا اليه في العلم وثانيا
بكونه علما لا عدن بمعنى الاقامة او الحقيقة معنى الاقامة وحسب ما في اعلام الرجال
موضوعه للجنات الذي هيئة المعينة كما ساقه علم الحقيقة الدينية الاسدية
وكلمة رة فانه اسم للمعرفة المعرف بلام الجلس وكذا اعطى عدن فانه علم معنى
العدن المعرف فنه عرف الجلس (وراء اى وعد اياهم وهي غائبة عنهم) على ان الباء
في قوله بالعباد للملابسة كما فرض كون النوب من جنس اعب وهو حال
من المفعول المحذوف لوعد اى وعدا وهى غائبة عنهم او من المفعول اى
وهو عباد (قوله او وعدهم بآياتهم) على ان الباء فيه للمعية بتقدير
المضاف والمعنى وعدها عباد بسبب تصديقهم بآياتهم وابتدأهم به (قوله
وعده الذى هو الجنة) جعل الوعد بمعنى الموعود فلا يحتاج الى جعل المسأى
بمعنى الآتى فانه لو جعل الوعد بمعنى المصدر لاحتج اليه لان الوعد بمعنى المصدر
مساء ان وعد الله آت لا محالة وبمعنى المفعول مع ان الموعود وهو الجنة ما تى اى
يا توبها العباد لا محالة والمسأى اسم مفعول على بابه من تى اليه احسانا اذا فله
والذى ان الرحمن كان وعدا لعباده بالجنة مفعولا محذورا لامتناع الخافض وعده
يشال انجز وعده اذا وفى به فهو تعالى وان وعده بامر غالب عنهم وذات

ويجوز ان ينصب شيئاً
على المصدر وفيه تنبيه
بان كفرهم السابق
لا يضرهم ولا ينقص
اجورهم (جنات عدن)
بدل من الجاتل الرضى
لسماعها عليها والمفعول
عن المدح وقرئ بالرفع
على انه خبر محذوف
وعدن علم لانه المضاف
اليه في العلم اولى للعدن
بمعنى الاقامة كبره والملائكة
صح وصف المضاف
ايه قوله (اى وعد
الرحمن عباد به بالعباد)
يؤيدها ما هم هي غائبة
عنهم او هم غائبون عنها
او وعدهم بآياتهم بالعباد
(انه ان الله كان وعده)
الذى هو الجنة (آياتها)
يا توبها العباد لا محالة
والذى ان الرحمن كان
وعدا لعباده بالجنة
مفعولا محذورا لامتناع
الخافض وعده يشال ان
يجز وعده اذا وفى به

حكاية قول جبريل حين استبطه ﴿٩٣﴾ رسول الله عليه الصلاة والسلام لمّا سئل عن قصة أصحاب الكهف

وذى القرنين والروح

ولم يدر ما يجيب ورجا يوحى

اليه فيه فاطأ عليه خمسة

عشر يوما قيل اربعين

حتى قال المشركون

ودعه ربه وقلاه ثم نزل

بأن ذلك النزل انزل

على مهل لانه مضارح

نزل وقد يطلق بمعنى

النزل مطلقا كما يطلق

نزل بمعنى انزل والمعنى

وما نزل وقا غيب وقب

الابامر الله لي يا فتنيه

حكيمه وهى وما يتزل

باليساء واحده لا حوا

(له ما بين ايدينا وما خلفنا

وما بين ذلك) وهو ما نحن

فيه من الاماكن ولا حوا

لما من مكان الى مكان

اولا نزل في زمان دون

زمان الاخره وبشيء

(وما كان بك اسما)

تاركك اى ما كان عدم

النزل الا عدم الامر

ولم يكن ذلك من رتبة

الله لك وتوديعه لك كما

رعت المكرة وانما كما

حكيمه رآها فيه وقيل

ان الآية حكاية قول

المؤمن حين يدخلون الجنة

والمعنى وما نزل الجنة

الابامر الله ولطعه وهو

مالك الا وركاها الساغة

والترقة والحاصرة

فأمره وما بعد من

تمارك والآية تدل على ان المتنى يدخل الجنة وليس فيها دلالة على ان غير المتنى
لا يدخلها وايضا صاحب الكبرية يصدق عليه انه متنى لكونه متقيا عن الكفر
فدخلها (قوله حكاية قول جبريل عليه السلام) ولا شك ان قوله تعالى
تلك الجنة التي نورت من عبادة من كان متقيا كلام الله تعالى فلا وجه لعطف
هذه الجملة المحكية عليه بل هى مقطوعة على ما تقدم من اول السورة الى
هنا عطف القصة على القصة واللازم في مثل تناسب القصتين المتعاطيتين
في العرض الذى سبق الكلام لاجله وذلك التناسب موجود ههنا فان المقصود
من ذكرنا غايص الانبياء عليهم الصلاة والسلام تسلية رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وتبشيره وهى المقصودة من هذه الحكاية ايضا فانه تعالى
لما رغب من افاسيس ابياءه وذنبه ببيان ما حدث الخاف بعدهم حكم عليهم بانهم
سوى يلقون غيبا واستثنى اهل الهداية وتوفيق منهم وقال في حقهم فان ذلك
يدخلون الجنة عقب ذلك يذكر حكاية نزول جبريل عليه السلام كنهه تعالى
لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم المت وان استغث الى ولكنك ايك اشبه ق
الا ان امرنا ما كقول الى الله عز وجل يشعرفينا بحسب مشيئته وادارته
وحكمته لا اعتراض لاحد عليه وليس اجتنابك لاجل ان ربك مدحك
وفلاك كما يقول المشركون وما كان ربك سيئاتك لاك ولا شك ان ذكرها
زيادة للتسليفة عليه الصلاة والسلام (قوله ثم نزل ببيان ذلك) اى
ثم نزل جبريل ببيان ما يجيب لمن سأل عن قصة أصحاب الكهف وغيرها ونزل
حينئذ قوله تعالى وما تنزل الابامر لك وقوله ولا تقول لشيء انى فاعل ذلك
عزرا الا ان يشاء الله وسورة النقصى (قوله وقيل ان الآية حكاية قول
المؤمن الخ) القائل له اختاره ايناسب مدقه ويطهر عطفه عليه والنزل هنا
من النزول في المكان اى ما نزلها ونخذهما منارل كما اشار اليه بقوله نزل
الجنة لكنه خلاى الظاهر وايضا مقصده ما مر بنا لان خطاب النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم كما في الوجه الاول غير طاهر الا ان يكون حكاه الله على النبى
لان ربه ورب واحد ولو حكاه على لفظهم لقال ربنا وانما حكى كذلك
ليحصل تمجيدا لاسمائه وكذا وما كان ربك مسادا بل يقول ربهم
وحر منه لانه لا يوافق سبب النزول واما كون الخطاب من حاسة
المتقين او احد منهم فمعيبد قوله ولطعه اشارة الى ان الامر ههنا
امر تكميم واطف كقولك للساخر انزلها (قوله ما كان ربك
ناسيا لاعمال المسلمين) اشارة الى ان النبى اصطلح المسلمين
لا رايادته حتى يقتضى ثبوت اسله واعماله باعتباره كثره من فرض

بانه من قوله وما كان ربك ناسيا يقتضى من الله تعالى ان يترك ربك ناسيا لا يذكرك من الامور والى ما مر من الجواب عليه

وقوله (رب السموات
والارض وما بينهما)
بيان لامتاع التسيان
عليه وهو خير محذوف
او بدل من ربك (فاعبده
واصطبر لعبادته) خطاب
لرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم من رب عليه
اي لما عرفت ربك بانه
لا ينبغي ان يسألك او اعمال
الصالحات فاقبل على عبادته
واصطبر عليها ولا تشوش
بإطاعة الوحي وهزه الكفرة
واثما عدى بالام تضمة
معنى الثبات له اداة فيما
يورد عليه من الشدائد
والمشاق كقولك للصحراء
اصطبر قرك (هل لم له
سما) : لا يستحق ان يسمى
اها او احدا يسمى الله
فان المشركين وان سوا
الصنم الها لم يحموا الله
قط وذلك اظهر ورا حديته
وتعالى ذاته عن المماثلة
بحيث لم يقبل ان يلبس
والمكابرة وهو تقرير الامر
اي اذا صح ان لا احد
مثله ولا يستحق الادة
غيره لم يكن بد من التسليم
لامره والاستعانة لعبادته
والاصطبار على مشاقها
(وبقول الانسان)

تعلقه بكافي وما ربك بظلام للعبيد في احد الوجوه وقوله بيان لامتاع التسيان
لان رب هذه المخاوفات العظيمة الدبر لامر ها والمسك لها في كل حال لا يمكن
ان يجري عليه الغفلة والتسيان على ما مر في قوله لا تأخذ سنة ولا نوم له
ما في السموات وما في الارض (قوله وهو خير محذوف او بدل من ربك)
في قوله وما كان ربك نسيا وفي الكشف هو بدل من ربك ويجوز ان يكون خبر
مبدأ محذوف اي هو رب السموات والارض كقوله وقائلة خولان فانكح فاتهم
وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون وما كان ربك نسيا من كلام المثقين وما بعده
من كلام رب العزة انتهى وانما لم يحذف على البدل ان يكون من كلامهم لانه
لا يظهر ان ذلك رب قوله فاعبده الخ عليه لانه من كلام الله تعالى اي عليه صلى الله
تعالى عليه وسلم في الدنيا بلا شك وجعله جواب شرط محذوف على تقدير اذا عرفت
احوال اهل الجنة واقوالهم فاقبل على العمل لا يلائم فصاحة التنزيل للعدل
عن السبب الظاهر الى الخفي كذا في الكشف ولم يذكر المصنف لمسا فيه من
الكاف بل جمعه من كلام الله تعالى اي عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كما مر
(قوله خطاب للرسول الخ) الترتب مأخوذ من الفاء وقوله لمسا عرفت الخ اشارة
الى وجه الترتب وقوله واعمال بالانصب صطف على مقول بفساك اشارة
الى تفسيره على كونه حكاية قول المثقين وقوله فاقبل لم يقل فاستقر لان الاقبال
كان حاسلا قبل التلا تكرر مع ما بعده لان معناه الثبات والاستمرار فلا يتوهم
ما ذكر كما قيل (قوله واعسا عدى باللام الخ) اي والمسروف تعبدت على
لمسا فيه من معنى اشوت الممدى بها كانه قبل اصبر ثباتا على طريق النصين
وجعل العبادة بمنزلة القرن اشارة الى قوله رجعا من الجهاد الاصر الى الجهاد
الاكثر وقيل انه استمارة تبعية موحدة الى مكشبة يجعل العبادة بمنزلة القرن والبر
والادامة عا بها بمنزلة اثبات له ولو كان نفضيا لم يخرج الى ان العبادة بمنزلة
القرن وفيه عذر (قوله مثلا يستحق ان يسمى الها الخ) يعني ان اصل السمي
المشارك في الاسم وذلك يقتضي المساواة خصوصا في اسماء الاجناس فلا بد
بنى السمي في المثل على طريق الكناية على لسمى - يشذ جزان راد به في المشاركة
فيما يطلق عليه مطلقا كاله لان الكفرة وان سوا اصنامهم آلهة اكها تسمة
باطلة لا اعتداد بها وان راد به في المشاركة فيما يختص به كاله والرحمن
كما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وشار اليه المصنف رحمه الله بقوله
او احدا يسمى الله وموله هان المسركين الخ تعاليل الاول اولهما لان الله اعلاه
الا اله كما مر فاقبل (قوله لظهور احديته) اي احديته الدائمة القهضة للتردد
باسمائه العلية وتعالى بكسر اللام اسم مصدر مضاف وقوله وهو تقرير الامر
(اي كونه)

اى كونه لا يفعل الا بذنه وامره وقوله ولا يستحق العبادة اى التى هي غاية الخشوع
 اذ لا تليق بغيره المتعدد الامثال وهذا يعلم من ذكره بعد الامر بعبادته فلا يرد ان
 التفرد بالتعبية لا يدل على التفرد بالعبادة (قوله المراد به الجنس باسمه الخ)
 لما كان هذا القول ام يصدر الامن الكفار المتكرين للبعث اختلف في تفسيره
 فقيل ال قيد للعهد والمراد شخص وهو ابى بن خلف لعنه الله اوجساعة معينون
 وهم هؤلاء الكفرة وقيل انها الجنس وهو حينئذ مجاز اما في الطرف بان اطلق
 جنس الانسان وارىد بعض افراده كما يطلق الكل على اجزائه او في الانسان
 بان يسند الى الكل ماصدر عن البعض كما يقال بنوا فلان قتلوا قتيلا والقاتل
 واحد منهم ولا منافاة بين كون الثمر يع للجنس المفيد للعموم واردة البعض
 كاتوهم وانما الكلام في انه هل يشترط في ثلثه ليعنه اولحسته رضى الساقين به
 او مطلقا عنهم ومساعدتهم حتى بعد كانه صدر منهم اولا فان قلنا بالاول ورد
 عليه الاعتراض بان بقية الناس من المؤمنين لم يرضوه وايضا صرح المصنف
 رحمه الله باشترطه في سورة السجدة فان لم يقل به هاتناقص كلامه وان وفق
 بينهما اى اهل العصر على لاطائل تحته فيحتاج الى تكلف ما قيل ان الاستغراب
 من كوز في طائفة الكل قبل الظفر في الدليل فالرضى حاصل بالنظر الى الطمع
 والجله لكن كلام المصنف لا يسا عد كاستراه والحق عدم اشتراط ذلك واعسا
 يشترط لحسنه نكتة يقتضيهام مقام الكلام حتى بعد كانه صدر عن الجميع
 فقد تكون الرضى وقد تكون المظاهرة وقد تكون عدم الثبوت والمدد واذا
 اوجب السرعة التسامى والدية وقد تكون غير ذلك فذكر المصنف رحمه الله
 وجهها في محل لا يقتضى تعيينه فكانت النكتة هنا انه لما وقع بينهم اعلان قول
 لا يذنبى ان يقال مثله واذا قيل لا يذنبى ان يترك قائله بدون منع او قتل جعل ذلك
 بركة الرضى حثالهم على انكاره قولا وفعل فتأمل واعلم ان ما ذكره لا يخص
 بالنسبة الاسنادية بل يجرى في الاضافة كقوله فسيصف بنى عيسى وقد ضرب بوابه
 كافي الكشف رقبه على الحزم المراد به ما يقال الاشياء اذى منه الاسماء بهم
 ولبعض اناس هنا كلام مغل لأحاجة الى ابراده وقول ان المراد بذكره على الخبر
 بحسب اظاهر والا فالهمزة مقدرة فيه وليس غنمين كما ذكره العرب وقر له من
 الارض فالخروج حقيقى او من حال الموت فهو ومحارص الانتقال من حال الى اخرى
 (قوله لان المذكر كون ما بعد الموت وقت الحياة الخ) يعنى ان تقديم الطرف لان
 الاحراج الى الحياة ليس بمكر مطلقا وانما المكر كونه بعد الموت فتقدم الطرف
 لانه مثل الانكار والاصل في المكر ان يلى الهمزة ويحتمل انه اراد انكار وقده به
 مساهلة لانه بعد ادكاره بطريقى رهائى كما ذكره الطيلى ولما كان وقت ادكاره

المراد به الجنس باسمه
 فان القول متول فيما بينهم
 وان لم يقل كلهم كفولك
 بنوا فلان قتلوا فلانا
 والقائل واحد منهم
 او بعضهم المهود وهم
 الكفرة ابى بن خلف
 فانه اخذ عظاما بآبائه
 فقتلها وقال يرعهم محمد
 المتبع بعد الموت (انما
 مات لسوف اخرج حيا)
 من الارض او من حال
 الموت وتقديم الطرف
 ولا يؤخر حرف الانكار
 لان المذكر كون ما بعد
 الموت وقت الحياة

وخروج الروح ليس وقت اخراجه حيا بل بعده بزمان طويل فان الرضى ان فيه
معطوفاً لمحمد وقال قبله القربى عليه والمعنى انما ماتت وصرت رديماً ابست اى مع اجتماع
الامرين كقوله انما امتنا وكننا عظيماً ورفا نايمت خلقاً جديداً فن قال انه لا حاجة
اليه لم يصب اللهم الا ان يراد بحال الموت زمان تمتد الى ابد زهو في الروح كما هو
التبادر منه وربما يكون في كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه او يقال انهم
اذا احوالهم في تلك الحال علم احاطته اذا كانوا رفاناً بالطريق الاولى وفي كلام
الفاضل المحلى هنا شئ فتناسل (قوله واتصا به بفعل دل عليه اخرج)
سواء كان من لفظه ام معناه كايست ونحوه وعد المسانين اللام وحدها دون سوف
لانها لا تمنع على الصحيح خلافاً لان عطية قيل ان الرضى ذكر ان كلمة الشرط
تمد على لزوم الجزاء للشرط وتحصل هذا الغرض على ان اذا جزأوه مع كونه
بعد حرف لا يعمل ما بعده فيما قبله كالفاء في فسبح ان في قوله قولك ان جيتني
فاني مكرم ولا م الامتداء في قوله انما ماتت اسو في اخرج حيا انتهى فان قلت
هذا مبني على ان العامل الجواب والجمهور على انه الشرط كما في المعنى قلت ذلك
في اذا ان شرطية وهذه طرفية انتهى ولا يخفى ان كلام الرضى ليس بمفروق عليه
كافي كتب العربية واما ما ذكره من السؤال والجواب فانه لا يصح ان يكون على
كلام الرضى فانه يخالف لصريح كلامه من جعلها شرطية ولا من قبل المصنف
رحمه الله ما به لا يارض كلام الرضى ولا حاجة لاراده ر. و. وسياقاً يأباه فقد
(قوله هي هنا مخصوصة الخ) هذا بناء على ان الامم اذا دخلت على الضارع
ما حصلت الحال وهو قول للنحاة ومن قال انها لا تخصه يحتاج بمن هذه الآية
ويحتاج الى دعوى يخرجها للتوكيد بقوله كما خصت بمسألة المجهول وهذا
بناء على ان اصله ادله وال فيه التعريض والتعريض عن الهمزة المحذوفة
فانها اذا اجتمعت مع حرف النداء جعلت لبعض التعويض لئلا يمتنع من بناء
وهذا احد الاقوال المشهورة فيه ايضا ولذا قطعت هزنته وقوله مسأغ الخ
تدليل لما نحن فيه (قوله مع ان الاصل ان يتقدمها الخ) تبع في هذا المخرى
حيث قال وسط هزلة الانكار بين المعطوف عليه وحرف المعطف يعنى يقول
نمت ولا يذكر حال التسمية الاولى حتى لا ينكر الاخرى فان تلك التي يحب واغرب الخ
وهو يحتاج الى مزيد هين في منه بحسب الظاهر من انها مقدمة من تأخير فاصله
والدليل كمال اراحته على من راض له يقول كذا ولا الخ وما كونهما مؤخره
من تقديم ما يقوله احد مع انه قبل عليه ان الهمزة ليست من المعطوف بل من
عليه ولا من المعطوف عليه لتأخرها منه وكتب يدخل الا كما على يقول
مع ما في الهمزة عن ر. و. مثال صدرا ما هال الى ان قال لا يكره ما

واتصا به بفعل دل عليه
اخرج لانه فان ما بعد اللام
لا يعمل فيما قبلها وهي
هنا مخصصة للتوكيد
عردة من معنى الحال
كما خلصت الهمزة واللام
في الله للتعويض فسأغ
تفردا بمجرى الاستقبال
وروى عن ابن ذكوان
اذا ماتت بهمة واحدة
مكسورة على الجبر (الا
يدكر الانسان) عطف
على يقول وتوسط هزلة
الانكار بين المعطوف والمطوف
مع ان الاصل ان يتقدمها
لا لانه على ان المنكر
بالذات هو المعطوف
المعطوف عليه ان تسمى

فانه لوئذ كروا مل (انا
 خلقناه من قبل ولم يك
 شيئا) بل كان عدم صرفا
 لم يقل ذلك فانه اعجب
 من جمع المواد بعد التفريق
 وايحاد مثل ما كان فيها
 من الاعراض وقرا نافع
 وابني عامر وعاصم وقانون
 عن يعقوب يذكر من الذكر
 الذي يراد به النكر وقرى
 يذكر على الاصل اقربك
 تكسرهم) اقدام باسمه
 مضافا الى نيابة تحقيقا
 للامر وتفخما لسان
 رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم (والشباطين)
 عطف او مفعول معه
 لما وى ان الكفرة يحشرون
 مع قرانهم من الشياطين
 الذي اتواهم كل مع
 شيطان في سلسلة وهذا
 وان كان مخصوصا بهم
 ساغ ليدخل الى الجنس
 باسمه فانه اذا حشروا
 وقسم الكفرة مفروقين
 بالساطين دفع شروا
 جميعا وهم يحضرونهم
 حول جهنم يلبى السعداء
 بانجهم الله من غير ادوا
 غبطة وسرور او ينال
 الاسقام ادخروا اياهم
 عدة ويزادوا غظبا
 فيخرج السعداء عنهم الى
 الدائمات وسع نعمهم اياهم
 رجاء على ركب الابد

در عمل

على مقول متدر بعد الهزرة لدلالة الاول عليه فيرفع الاشكالان وقيل لا يخلو
 اما ان يعطى لا يذكر على يقول المذكور او على المقدر فعلى الاول لا يستقيم
 تقريره المعنى بقوله يقول ذلك ولا يذكر لان التقدير حينئذ اول يذكر وعلى
 الثاني لا يصح قوله ووسط هزرة لانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف
 قبل ويمكن ان يجاب باختبار الاول وقوله يقول ذلك ولا يذكر ببيان لمحصل
 المعنى لا التقدير اللفظ وذلك لان الهزرة افادت انكار الجمع لدخولها على الواو
 المفيدة وكأنه قيل انكر الجمع بين القول وعدم التذكر فصح قوله يقول ذلك
 ولا يذكر واما السؤال بطلان صدرة الهزرة فلا وجه له لما ثبت من التوسع فيها
 خاصة انتهى * اقول في هذا كله تكلف مالا حاجة اليه مع خروجه كله
 عن القانون الهوى اما الاول فلان كلامهم غير محتاج لما ذكره كما سنبينه
 عن كعب واما الثاني فلنخالفة لما ذهب اليه الهامة من المذهب لانه لم يقل
 احد انها وثرة من تقديم وايضا صدرة افعالها بالسبب الى جعلها بالانفاق
 وتقدمها على الواو ثم فيه كما صرح به في المفتي فلا حاجة الى التوسع المذكور
 كما لا حاجة الى ما قبله وحوب التصدير لانهما اثبتت مع معناه الاصل
 الا متفهماي اما اذا مراد منها معنى آخر كالانكار وانما يبيح ولا يبيح وجوب
 الصدير ولذا قال المصنف رجاء مع ادخاله الى اذ اعرفت هذا فبني كلام
 السجدة هنا وهو ببيان معنى انما لم يسم الله له بسدم التصدير انه ليدخل
 حرفي الانكار على العاطف فتوسط في الكلام مع ان القول المذكور مذكور كعدم
 التذكر لاحوالها بانه ان كان اصل المعنى المراد به هنا ومتضاه ان يقول
 اذا الخ اذا نه عدل عنه لدلالة على ان المذكر بالذات عدم الذكر والقول
 انما انما عنه فلا يجد انما الخ المحتمل فانه لو تأمل لم يقله (قوله بل ~~كان~~
 هدم اسرها الخ) يشاهد على ان لشيء يخص بالوجود وقد تقدم بعبارة قوله
 فانه اي الخلق المذموم من خافوا واعسا كذا انجب به ام سقوله قال يهذي
 حذوه ان تجبر له مادة قبل حتى يعاد على احد المذمومين في المعاد
 كما شار اليه انه ينف رحمه الله تعالى على الاصل في بدس انما مانه خلانه
 والمضيق لسانه على الله تعالى عليه وسلم ان الاضائة انما اعطيت كبيت الله
 وقوله اسارى الخ ما يبدل لهية لا تصريح بها في الحديث وقوه مخصوصا بهم اي
 الكفرة وقوله ساغ الامين للجهة اي حازوا سببه الى الجنس باسمه نسبة
 محوز كما مر وقوله فانه بين نوبة التجرية وقوله بعد حشرهم باسمه هدم
 فيلزم سببه بالهوى وقوله ارى بياض ملكه حشرهم معهم في النار
 حسن احسن باسمه وقوله رشدهم عليهم السلام ان يقول لم يهزمه
 حشرهم

(سا)

(١٠)

خلقه عظيم إلى مقامات عظيم وقوله عظيم بالعال للجملة أي بجماعتهم وهذا
 بناء على العموم في النسخة الأولى نحو أفراد منها والكفار مسترون على
 الجني لعدم استطاعة القيام فلا يأتى بهم صريح يحصرهم أن يراد بالأسنان واحد
 كما عدهم والعدد يضم العين للجملة ما عده المأمدة (قوله أولاه من توابع التوابين)
 أي من لوازمه والتواب تعاقب تعاقل من الوقوف والتناول تعاقل من القول والتفاعلة فيه
 حقيقة بخلاف أخواته فأنها فيه للمساكنة يعني أن الجني وهو جالس السوف
 على ركبته شأن من يجيئ لمجلس أمير وقوله قبل التوصل الخ أي قبل الوصول
 إلى جزيء ما هو سببه وهذا عام لجميع أهل الوقف كما في الآية المذكورة على أحد
 تفسيريهما لخاص كاقيل وإنما الفرق أن المؤمنين يقومون بعد تلك الحالة
 والكفار يقعون على هيئةهم الأولى فليس في تقريره سوء ترتيب وقوله على المعتاد
 أي في الحساب حال من صبر جاتون أومتهاق به وقوله وإن كان الظاهر القضاء
 لأنه لف ونشر وقوله فاعلمهم عبره لأنه من الغيبات وقوله جثة أي للهول كأمير
 على أن جثيا حال مقدرة بخلافه على ما قبله لأن قوله لخصر فهم حول
 جهنم جثيا يقتضي أن يكونوا في الإحضار وهو أمر متد كذلك فإن أراد العموم
 لا يكون كذلك لأن منهم السعداء وهم يعيشون على أقداهم فإذا وصلوا إلى
 شاطئ النار نجحوا فإن قلت جثيا حال مقدرة بالنسبة إلى السعداء وغير مقدرة
 بالنسبة إلى الأشقياء فكيف يصح التقدير وعدمه في حالة واحدة قلت إن أراد
 بالجثي الجني حول جهنم فهي مقدرة بالنسبة إلى الكل ويجوز أن يكون من أسناد
 مالم يعض إلى الكل كأمير وكل منهما مجاز فتأمل والفرادة بكسر الجيم الاتباع
 قرأ حرة والكسائي وحفص جثيا بكسر الجيم اتباعا والباقر بالضم ووقع
 في النسخ هنا بغير (قوله من كل أمه شايبت دينا) أي تبعت دينا
 من الأديان وفي نسخة رئيسا فيكون تفسيراً للأشد حثيا مقدما عليه كما سيأتي
 والأولى هي المشهورة وهذا بناء على إساء الشبهة على معناها المتبادر منها
 وهي الفرقة والفئة مطلقا فتشمل المؤمنين كما أشار إليه بقوله وأوخص الخ وقوله
 نبيه وأفسره بما في الكشف بطائفة تبعت غاوا من الفداة لأن المقام يقتضي
 التخصيص وإن كان عامالاتياع بحسب الوضع لكنه أورد عليه أن قوله
 أشد حثيا يقتضي اشتراكهم في العتيل في أشدته وهو لا يناسب المؤمنين واجب
 عنه بأنه يكتفي بالتقدير أو يحمل من نسبة مالم يعض إلى الكل وهذا أظهر ولا بعد
 فيه من جهة البرية لأن التفضل على طائفة لا يقتضي مشاركتها كل فرد كما إذا قلت
 هو أشجع العرب لا يلزمه وجود الشجاعة في جميع أفرادهم وقوله أمه
 إشارة إلى أن العتو على هذا يعني العصيان لأنه كافره الراغب النبوة عن الطاعة

أولاه من توابع التوابين
 العتو على التواصل إلى
 التواب والمعاقب وأهل
 الموقف جاتون لقوله
 وترى كل أمه حثية على
 المعتاد في مواقف المتناول
 وإن كان المراد بالإنسان
 الكفرة فلعلمهم يساقون
 جثاة من الوقف إلى
 شاطئ جهنم أهانة
 بهم أو لحرهم من القيام
 لماعرهم من الشدة وقرأ
 حرة والكسائي وحفص
 جثيا بالكسر ثم انتزع عن
 من كل شعبة من كل أمه
 شايبت دينا أي تبعت دينا
 الرجن حثيا من كان
 أمه أي واعتى منهم فطهر
 حهم فيها وفي ذكر الأشد
 نبيه على أنه تعالى يعفو
 عن كثير من أهل العصيان
 ولو خص ذلك بالكفرة
 فالراد أنه غير طوائفهم
 اعتصم فاعتصمهم وبطرحهم
 في النار على الترتيب
 أو يدخل كلا طبقتهما
 التي تأتيهم

به يعنون ما عرفت من وجه التبيين على هذا انه يخص المذاب بالاشد منه نصيبه
 اسماء الى المتجاوز عن كثير منهم فلا وجده اساقبل انه لا دلالة عليه وقوله
 ويظهر جهم او يدعى فيه اشارة الى ان في النظم حذفاً وإيجازاً وكثيراً منصوب
 على نزاع الخلاف وهو عن اللام وقوله طبعاتها وفي نسخة طبعتها الى النار
 (وقوله وابهم يعني على الضم عند سيبويه) أي المشددة تكون موصولة
 واستفهامية أو شرطية واختلف فيها وفي اعرابها هنا حذف سيبويه الى انها
 موصولة وكان حقها ان تبنى كسائر الموصولات اشبهها بالحرف بافتقارها لما بعدها
 من الصلة لكنها لما زمت الاضافة الفرد لفظاً نحو ابيهم او تقدر نحووا بها وهي
 من خواص الاسماء بعد الشبهة فرجعت الى الاصل في الاسماء وهو الاعراب ولا انها
 اذا اضيفت الى نكرة كانت بمعنى كل نحو اى رجل واذا اضيفت الى معرفة
 كانت بمعنى بعض نحو اى الرجلين كما ذكره الفاعل في الاعراب على ما هي
 بمناه كما ذكره المستف رحمه الله لكنها اذا حذف صدر صلتها عنده ازداد
 نقصها المعنوي وهو الابهام والافتقار الى الصلة بنقص الصلة التي هي كجزءها
 أقوى مشابهاً للحرف فعادت الى ما هو حق الموصول وهو البناء فهي على
 هذا منصوبة محلاً والجملة بعدها المحذوفة المبتدأ محل لها من الاعراب والقرآن
 بالنصب من طلحة تقتضي انها مفعول نزعن وقد خطئ في هذا بأنه لا يسمع مثله
 وبانه يقول باعرابها اذا افتردت عن الاضافة فكيف اذا اضيفت كما في المعنى
 وهو متصل في محله وقوله ومرفوع معطوف على قوله منصوب المحل (قوله
 والجملة محكية) اى بالقول الذى هو صلة الموصول المحذوف الذى هو مفعول
 لنزعن واى استفهامية لاموصولة كما بينه وهذا قول الخليل رحمه الله ولما كان
 لامعى لجل النزع لمن يسأل عنه بهذا الاستفهام اوله بعضهم بأنه مجاز عن تقارب
 احوالهم وتشابهها في العتو حتى يستحق ان يسأل عنها والمراد الذين يجب بهم
 عن هذا السؤال وهو مع تكلفه فيه حذف الموصول مع بعض الصلة وهو تكلف
 على تكلف ومثله لا نفاس وقوله او معاق عنها فالجملة في محل نصب والمعنى
 لنزعن عن جواب من يسأل عنه بهذا ولما كان التعليل عند الجمهور يخص بافعال
 القلوب اجاب عنه بأنه نزع شئ عن شئ يقتضى افرازه وتمييزه عنه وهو سبب
 لاعماله فهو لتضمنه معنى يارزى العلم عودل معاملته والاولى ان يقال انه مستلزم
 العلم بعلم من اراهه بذلك ومن لا يرى التعليل مختصاً بافعال القلوب كيونس
 لا يحتاج الى التأويل (قوله او مستأنفة) اى استأنفاً نحو يا اوبانيا ان كانت
 اى موصولة كأن قيل من المزروعون فقيل هم الذين هم اشد وما اذا كانت
 استأنافية فالظاهر الاول ويجوز الثاني على التأويل السابق وجعل من زائدة

وابهم مبنى على الضم
 عند سيبويه لان حقه
 ان يبنى كسائر الموصولات
 لكنه اعراب جلا على كل
 وبعض للزوم الاضافة
 فاذا حذف صدر صلتها
 زادت نقصه فعاد الى حقه
 منصوب المحل بنزع
 ولذلك قرئ منصوباً
 ومرفوع عند غيره اما
 بالابتداء على انه استفهامى
 وخبر اشد والجملة محكية
 وتقدير الكلام انزع عن
 من كل شيعه الذين
 يقال فيهم ايم اشد ومعنى
 عن النزعن لتضمنه معنى
 التمييز اللازم للعلم واستأنفة
 والفعل واقع على كل
 شيعه على زيادة من اوعلى
 معنى لنزعن عن بعض
 كل شيعه

واما التسمية لاهل البيت
لشيعه على السلام او على
بافعل وكذا اذا في قوله
(ثم لعن اعدا الذين هم
اولى باصلها) اي لعن
اعلم بالذين هم اول بالصلى
او صلهم اول بالثبوتهم
المتبرعون ويجوز ان يراد
بهم وباشدهم اعتبارا سواء
التسبيح فان عداهم
مضاف لصلواتهم
واصلها لهم وقرأ جزء
والنكسائي وحقق صليا
بكسر الصاد (وان كنتم)
وما كنتم النفسات الى
الانسان ويقرئه انه قرئ
وان منهم (الاوردها)
الاوصالها وحاضر دونها
يعربها المؤمنون وهى
خامدة وتنها بغيرهم
وعن جارية عليه السلام
سئل عنه فقال اذا دخل
اهل الجنة الجنة قال بعضهم
لبعض ائس قد وعدنا رينا
ان نرد النار فيقال لهم قد
وردتموها وهى خامدة
واما قوله تعالى او ائتت عنها
مبعدون فالمراد عن عذابها
بما قبل ورودها الجواز على
الصراط فانهم مدد عليها
(كان على ربك حتما مقضيا)
كان ورودهم واجبا واجبه
الله على نفسه وقضى بان
وعده وعد الا يمكن خافه
وقيل اقسام عليه

على مذمت الاخشى الذي يجوز زلاتها في الايمان وكونها معصيا لسيار بها
باسم وهو بعض فعل هو على صدر تخصيصه بالقرءة وقوله فطر (قوله
واما الشجرة) معطوف على قوله بالاقتداء وهذا مقبول عن البرق في الامم اب
في قال انه لم يزل غير الصنف لم يصب قال ابو الهيثم يعني ان اهلهم طاع لما نصبت
شعبة من معنى الفعل والتقدير لتبرعن عن كل فرق يسبح اهلهم اشتدواى وموصولة
بمعنى الذى فتأمل وقيل اي هنا شرطية (قوله وعلى البيان الخ) يعنى
ان الجار والمجرور متعلق بفعل محذوف او مصدر مبين لان المعنى على من والصلى
عابدا كما في سفياله ورعايه كما نه قبل على من عتوا فقال عتوا على الرحمن واماذا يصلون
فقبل يصلون بالنار لا بالصدر المذكور لان معمول المصدر لا يتقدم عليه فن جوزه
مطابقا في الجار والمجرور للتوسع فيه جوزه هنا وكذا من قال ان عتيا وصلبا جمع عات
وصنال وهو منصوب على الحالية (قوله لعن اعدا الذين هم اول بالصلى
الخ) قيل هذا على كون صليا ميمرا عن التسمية التي بين اول والمجرور
وما بعده على انه تميز عن التسمية التي بين المبتدأ والخبر وقيل ان الاول على تقدير
كونه البيان وما بعده على تعلقه بافعل فتأمل وقوله وقرأ جزء الخ وقع في بعض
النسخ وقد قرأوا به في جبا كاسر وهو تيساع وكذا في عتيا فالاولى ذكره ايضا
وقوله ويجوز وكان المراد اولا الفرق باجمعها (قوله الثقات) اي من الغيبة
للحضور وهو جار على التفسيرين في الانسان بالعموم والخصوص وعلى الثاني
الورود بين ويجوز ان يكون خطابا للتاس دون الثقات لاسم كان الكشاف
وقوله الاواصلها الخ يعنى ان المراد بالورود امدادها حقيقة لكنها لا تحرقهم بل
تصير عليهم بردا وسلاما كذا ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما ورد في الحديث
وعليه كثير من سلف المفسرين واهل السنة والمراد به الجواز على الصراط
او القرب منها او الجحش وحولها ووجه الشك ان كثيرهما لانه بلائم قوله ثم نجى الذين
الخ لان الظاهر منه انه تفصيل وتفريق بعدما اشتركوا فيه وبقدر فيه مضاف
ايضا الى نذر الظالمين فيما حولها بقرينة قوله له فحضرتهم حول جهنم والمراد
المرور على الصراط بعده واما على التفسير الاول فلا يحتاج الى تأويله فتأمل وقوله
خامدة بالحاء المعجمة والجيم والاولى اولى ساكنة وتنهاى اي تسقط وتقع والمراد
انها تحرقهم وتشعل كما يقال وقع في البلد حريق (قوله واجبا) اي كالواجب
في تحتم وقوعه والمقصود المبالغة اذ لا يجب على الله شئ عند اهل السنة واليه
اشار بقوله وقضى الخ وهو تفسير متضيا كما ان ما قبله تفسير حتما (قوله وقيل
اقسم عليه) اي معنى كان حتما مقضيا كان قسما لازما والمقصود منه انشاء القسم
وقد يقال ان على ربك المقصود منه الامين كما تقوله لله على كذا اذ لا معنى له

المراد بالروح والاعصم لا يذكر الا في قوله وعلى يده في كلامهم
القسم قوله

على انما ما جئت ليلي اذ وردها **هـ** زيارته لله رجلان حافيا
فان صحة التذرع في راد بها اليين كما هو قوله او المراد بهذه الجملة القسم قولهم
عزمت عليك الا ما فعلت كذا وورد في الحديث لا يعوت لاحدكم بلائة من الولد
فتمتبه النار الا جملة القسم فقال ابو عبيد وثبتته جماعة من المفسرين ان المراد بالقسم
في الحديث قوله وان منكم الاواردها الآية واعترض الأزهري في التهذيب انه
لا قسم فيها فكيف يكون له جملة وقيل ان هذا اصل عطائه ولكن لما كان
ما يتصل به يكون امرا قليلا ان اراد به ان يصاح شيء من المحال في عليه كبر قسمه
او ذكر ما يتبعه من الخلف وهو قوله ان شاء الله فغيره عن القلة كقول كعب وقعهن
الارض نحليل **هـ** قال ابن هشام في شرح بابت سعاد اللهم الا ان يقال ان قوله
تعالى وان منكم الاواردها معطوف على ما اجيب به القسم في قوله فوردك
لصرفهم الخ وهذا مراد من قال ان الواو للقسم وفيه بعد وقال السبكي هذا
موجب فان القسم مقدر في قوله وان منكم ويدل عليه شيان احدهما قوله كان
على ربك حتما مقضيا قال الحسن وقادة قسمها واجبا وروى عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه والشافعي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهم منه انقسم
كأمر الحديث ولك ان تقول انه لا تقدير فيه والمعنى ما فر رنه كما مر او يقال
الجملة معطوفة على جواب القسم او حال وحديث البعد غير مسمع اعدم فيتحل
الفاصل (قوله وهو دليل على ان المراد بالورود الجثو الخ) وجه الدلالة انه
لما ذكر ان الجميع واردوها ثم قسمهم الى ناج الى متروك على حاله في الجثي علم
ان مقابلة جاث لكنه غير متروك على جثيه فجاء ماذكر وهو ظاهر والدليل هو
قوله نذر الظالمين الخ وقد بين ايضا بان المؤمنين ينفارقون الكفرة الى الجنة
بعد نجاتهم وتبقى الكفرة في مكانهم جاثين والتركيب يدل على انجاء المؤمنين
من الورطة التي تبقى الظالمون فيها فلما قبل بينهما يدل على ان تلك الورطة هي
الجثو حولها ونهما يشتركان فيها وقد كانا اشتراكا في الورد فدل هذا على
ان المراد بالورود هو الجثو وهذا انما يتأتى بتقدير مضاف في قوله فيها الى
في حوالها بقرينة الجثو كما اشار اليه المصنف رحمه الله فحين قال انه لا يجري في كلام
المصنف رحمه الله لم يصب لكنه قيل على ان الجثو انما يصلح قرينة ان ثبت
انه لا جثو في النار وهو غير معلوم وايد بان الظالمين لا يتركون حولها بل يدخلون
النار وورد بان الجثو حول جهنم علم من الآية السابقة فردد هذا اليها والفصل
بالعلوم اولى وليس المراد بالدلالة الدلالة القطعية حتى يتحل بها الاحتمال

(ثم نجي الذين اتقوا)

فيساقون الى الجنة وقرأ

الكسائي ويعقوب نجي

بالتحفيف وقرئ ثم يقض

الثاء اي هناك (ونذر

الظالمين فيها جثيا)

منهارة بهم كما كانوا

دليل على ان المراد بالورود

الجثو واليهما وان المؤمنين

ينفارقون القبرة الى الجنة

بعد نجاتهم وتبقى القبرة

فيها منهارة بهم على

هياتهم (واذا اتى عليهم

آياتنا بينات) مر ثلاث

الافاظ بينات العاني

بنفسها

أو بيان الرسول صلى الله عليه وسلم أو وأهات
الانجار قال الذين كفروا للذين آمنوا لا جهم
المؤمنين والكافرين (خير مقاماً) موضع قيام أو مكاناً
وقرأ ابن كثير بالضم أي موضع إقامة ومثل
(واحسن ندياً) مجلساً ومجتمعا والمعنى أنهم لم يسموا
آيات الراضيات وبجوزوا من معارضتها والدخل
عليها أخذوا في الاغترار بها من حظوظ الدنيا
والاستدلال بربادة حظهم فيها على فضلهم وحسن
حالاتهم عند الله لقصور فطرهم على الحال وصلتهم
بظواهر من الحياة الدنيا رديت عليهم ذلك أيضاً مع التهديد
نفساً بقوله أو كم أهلكتنا قبلهم من قرى هم أحسن
أئاماً ورثاً) وكما معقول أهل كل عصر قربا
لأه يتقدم من بعدهم
أحسن صفاتكم ثناء بـ
عن النسبة وهو ماع
اليت وقيل هو ما يجد
والخرق ما رث منه

وقوله لا يتكون الحج لادليل فيه ولا يتحقق أن ما ادعاه من الأولوية الظاهر خلافه
لان جثياً نكرة أعيدت فالظاهر أنها غير الأولى لاسيما وقد وقعت فاصله وهي
كأنما فية لا يحسن تكرار هاسع ما فيها من التقدير المخالف للظاهر ففسأ مل
(قوله أو يبين الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم الحج) أو هنا جمع الجان لان ما هو
بين اللفظ والمعنى بنفسه لا يكون مينا يبين الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
كالجمل ونحوه لاسيما ومبينة على الأول بمعنى متبينة مصبغة اسم الفاعل وهذا
بمعنى مينة مصبغة اسم المفعول فلا حاجة الى اقول بأنها مع الحلو حتى يقال
ان فيه تقليدا اذا اريد بالآيات جميعها الخرج التشابهات وقوله وأهات
الانجار فهو من بان بمعنى طهر كالاول فلو قدمه كان اظهر وعلى هذا فالاستاد
اليها مجازاً وبتفسير مضاف وقوله لا جهم فاللام للعليل وقوله أو معهم فاللام
صلة القول كملت له كذا اذا خاطبته به وما وقع في بعض السجج ارمهم تحريف
(قوله موضع قيام أو مكاناً) كان الظاهر أي مكاناً لاصل معناه الاول ثم استعمل
لما طلق المكان كافي الكشف وما قيل ان أو للتخيير في التعميم والتوسيع لا يحدى
لاهما لیسامة دفين فالظاهر انه اراد ان المقام محل القيام قال المقام معى
الماض كما ذكره الراغب في قوله قياماً للباس فهو على طاهره وان كان مقابل
التعود فهو خاص اريد به عام فقه زيادة على ماى الكشف وهو على الارل
معنى المنزل فتوافق اقراءمل ولا يتكرر مع قوله ندياً ولذا قدمه والتدى كالنادى
محتجاً لندوة اقوم ومخادتهم ومثل ان كان انضم اليهم معنى انزول فهو عارف
على اقامة وان كان بنفسها فهو عطف على موضع وكن اظاهر صمد حيث
(قوله والمعنى الحج) ما ظرالى ما مر في تفسير بدأت دعائهم معطوف على الحال
وظاهر متعاقب به لا بقصور حتى يكون الظاهر ابدال البناء على كقول وعوله
ايضا أي كما رد عليهم اكار الخضر بقوله أو لا يذكر الحج والهديد بمسانه من
الاشارة لا هلكهم والنقض هالما استدلاوا به من حسن حالهم في الدنيا
على حسن حالهم في الآخرة اخضعهم من القرون وهو نقض اجابى
كما بين شأاب البحث أو هو دعاء لدعوى وهو الإبطال ركة خبرية أو اسهامة
هى على كل حال ما الصدور احدثت وأمر أهل كل عصر وقد احتلج
في ما رسر من قين احوال سمي به لتسده كما اشار اليه قوله قرى اسمس لابل
لا صبح ما قوله رهم أحسن صفة لكم ما على انه يجوز وصفها
بما ذكره الخضر ربه وتعه أو اقارود الوحدان بال اهوة صرحا مان كم
سركت تحربه وسعيه مبدع توصف به بوصف الكالصير وحده صر سرن
ورد عليه كم من رجل نام كم من قرية هلكت على من المار بالحرور تين

نقله محمد وف هو صفة لكم كما ادعى بعضهم ان الرضى اشار اليه لانه يجوز
في الحار والمجروح ان يكون خبر المتدا محذوف والمجمله مفسرة لاجل انها خادعة
غير صلي عنده والحرثي يضم الحاء الجمجمة وسكون الراء المهمله وناه ثلاثة
ومثناة تحتية مارب اى قدم وبلى وقيل مالبس وقيل اردأ النافع (قوله والرسى
الاطر فعل من الرؤية الخ) يعنى انه على هذا فعل بمعنى مفعول واما على القراءة
الاشرى فيجعل انه منه ايضا لكن ابدت همزته ياء وادغمت ويحمل انه لا بدال
فيه وانه من دوى من الماء يروى رياض صطص ولما كان الرى به التضرارة
والحسن استعمل فيه كما يقال هو ريان من العجم كما قال * ريان من ماله النجم يلقه
ورق الشاب * وقوله على انه من الرى ان كان نفع الراء فهو ظاهر لان الرى
اسم مأخوذ من ذلك المصدر وان كان بالكسر كما صطص بالتم في اكبرها فهو مصدر
والنعمه بنفع اللون ويجوز كسرهما التثنية والرفع فأتى بمن الابتدائية المنقضة
لما بهما كان الكشاف مع اتحادهما لعلنا ومعنى لان مدحول من معناه الحقيقى
هو اترده والمراد به على طريق المجاز او الكتابة المطر الجليل والهيشة الحسنه
هذا قبل انه دطر الى المغايرة باعتبار كونه مذكورا في السطيم ونقلوا عن اهل
اللذة او ان الساسى مصدر وما فى اعظم اسم فانه كذلك فى القاموس وهذا
اولى نكاح بارد وقوله على القلب اى القلب المكاني بتقديم اللام على العين فوزنه
فلم كما يقال فى رأى رآه (قوله كالطحن) بكسر الطاء وسكون الحاء المهملين
ونون الحب المطحون والخبر بكسر الحاء الجمجمة وسكون الياء الموحدة وراء
مهمله من خبر الارض اذ اذرعها وهو مصدر بمعنى المارعة ومعنى ما يراعى
عليه اسم كالطحن كما ذكره ابن السيد فى مثلثاته (قوله وقرى ربا بحذف الهمزة)
اى والفصر وهى قرآءة ابن عباس رضى الله تعالى عنها وقد قرى ايضا بالمد
وهى اعاصى آء بعضهم بعضا كفى الدر المصون واما هذه القراءة فقد حرجت
على وجهين احدهما ان يكون اصلها ربا يتشد الياء فحقت بحذف احدى
الباءين وهى الثانية لانها التى حصل بها اقل ولان الاخر يحمل الدر
وللسانى ان يكون اصلها ربا ياء ساكنة بعدها همزة ماب حركة الهمزة
الراء ثم حقت على القاعدة المعروفة (قوله وريا من ارى الخ) لرى اى
بانسخ مصدر زواه معنى حمه لان لرى معنى الديثه ويكرى معنى لربا
كما ذكره المبدى فى قول النقي

أساءتك اطمأن يوم باتوا * بدى الزير الجليل والاثاب

او وارى لا يأتى كان القاموس وقوله فانه اى الرى بالكسر (قوله ثم بين الخ)
اى بين الدجش الجواب عما يسكون به قوله واما العذر فهو من قوامى عابرة

والرى المتطير فعل من
الرؤبة لما رى كالصن
والخبر وقرأ قالون وابن
ذكو ان ربا على قلب الهمزة
وادعاءها او على انه من
الرى الذى هو انعمه
واو يكرر يثا على القلب
وقرى ربا بحذف الهمزة
وريا من الرى وهو الجمع
فانهما محاسن مجموعة ثم
بين ان نعمتهم استدراج
وليس ما كرام وانما العيار
على الفضل والنقص
ما يكون فى الآخرة بقوله
اقل من كان فى الضلالة
ليجد له الرحمن مدا

فقيمة وقيمة بطول الغمر والتمنع به وإنما أخرجه على لفظ الأمر إذا ما ن ١٠٤ كآه هاله يئسني ان يفعله استذراجا

بين المكيل والبران اذا اخفخته و عداه على ثمنه معنى الدلالة والفضل هنا
بمعنى الزيادة ولذا قاله بالنقص (قوله فقيده و يحمله بطول العمر) اشارة الى
ان معنى اللد وهو تطويل الحل ونحوه اراد به تطويل العمر وقوله وانما اخرجه
الح اشارة الى ان صيغة الامر مستارة للخبر كما يستعار الخبر للامر وقد اشار
اليه بقوله اولافقيه لانه لكونه كما لا يخفى كالمأثور به المثل ليقطع اعذارهم
وتقوم عليهم الحجة كافي الايتين المذكورين او هو دعاء بامهالهم و تنفيس مدة
حياتهم كائن الكشف (قوله غاية الد) فبدلت لانه انما هو مجموع الشرط
ووجهه ان قلنا ان المجموع هو الكلام المقهور الجواب ان قلنا انه هو
الكلام والشرط قيده وعلى القول الثاني فانيها اعتراض من مراده بعد
وصاحب الكشف احتار هذا وقد مر (قوله تفصيل للمعنى) التفصيل
مستناد من اما كما ذكره الله ولا كلام فيه وانما الكلام في قوله يوم القامة
فان قيل ان المد والقول يقع طمان حين الموت وعدم معاناة العذاب ولذلك يؤمن
عنده كل كافر فالمد بالساعة ما يشمله ومن مات فقد قامت قيامته ولا يخفى ان
ما ذكره من التساريل لتصل اعابته بالعبا لينا سب ما في الدلم لان الساعة
تعلقان عليه كور القامة راضا بالاصل بل لا بد من هذه الدار والارباب
لانه ما له ليعقوبه بالارزاق قوله تعالى اغرقوا عاد حذرا لانه المناسب وعيدهم
بما ساءوا به في الدارين لانه الدال على اخرى (قوله والله يحكمه بعد ذلك)
وهي مستأنفة وحتى ليست حارة ولا عاطمة وهكذا هي حيث دخلت على
اد الشرطية من اليهود وهي منصوبة بالشرط او الجرا على الخلاف المشهور
ذهب ابن مالك الى انها حارة كالمسوق وقوله يحكمه اشارة الى دماغة
الموتول احد قولين في حار حارة كما ليس هذا اشارة للمعنى ما مر
شرح به (قوله فيفسار الح) رجعا فساد فيه طاهر على دية
منه في بيانها الى الدال الى مدحبه وبإعانة وعددها بانها
المد اشارة الى ان الاول به مدحبه رجعا فساد لانه كان مشرعا في
فساد (قوله عده حتى لشرطة المحكمة مع الدال الى) في هذه
النية . . . ان الله مستأنفة لا محال لما وقع ادما مطوفا على جواب
وم قوله فيفسار الح واحتار به الكتاب واعتضد له غير ما سب معي
مدحه ان يقبل من سب في الدلالة ردة الذي اهداهم ولا اربابا
مدحبه دما من صفة مدحبه من رجح الدار كات مدحبه
مدحبه الحارة كات شرطا في رجح الدار كات مدحبه
مدحبه من صفة مدحبه من رجح الدار كات مدحبه

وقطع المأذرة كقوله تعالى
تَمَجَّدَ لِي لَهُمْ لَبِزٌ أَدْوَأُ
كَقَوْلِهِ أَوَّلُ نَعْرِمْ مَا يَنْدَكُرُ
فِيهِ مِنْ تَذَكَّرُ (حتى إذا
رَأَوْا مَا يَبُوءُونَ) غَايَةُ
الْمَدْوَقِ غَايَةُ قَوْلِ الذِّكْرِ
كَقَوْلِهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَيْ
الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ حَتَّى إِذَا رَأَوْا
مَا يَبُوءُونَ (أَمَّا الْعَذَابُ
وَأَمَّا السَّاعَةُ) تَحْصِيلُ
لِلْوُجُودِ فَالْهُوَ أَمَّا الْعَذَابُ
فِي الدُّنْيَا وَهُوَ غِيَاةُ الْمُسْلِمِينَ
عَلَيْهِمْ وَتَحْصِيلُهُمْ أَيْ هُمْ
قَتْلًا وَسِرًّا وَمَا يَبُوءُ الْقِيَامَةِ
وَمَا يَنْتَظِرُهُ مِنَ الْخَزْيِ
وَالْكَفْلِ (فَيَسْأَلُونَ عَنْهُ) هُوَ
شَرِّكَائِهِمْ (مِنَ الْفَرِيقَيْنِ
يَأْتِيَانِ) أَيْ الْمَرَّةَ عَلَى
عَكْسِ مَا دُرِّسَ وَهُوَ عَادَ
مُتَعَادِلًا وَهُوَ حَذَلًا وَبَارًا
عَلَيْهِمْ وَهَرَجًا وَبَارًا
وَالْمَلِكُ مَحْبُوبٌ إِلَى
(وَأَضْرَفَ) حَذَلًا وَبَارًا
وَأَضْرَفَ قَالَ لَهُ أَحْسَنُ
نَدِيمًا مِنْ حَيْبِ أَنْ حَسَنُ
الَّذِي بَاجْتِمَاعِ هَذِهِ
الْقَوْمِ رَأَيْتُمْ لَمْ يَطْهَرُوا
شَوْكَتَهُمْ وَاسْتَطْعَمُوا دَمَهُ
(وَيَذَانَهُ) الذِّكْرُ أَيْ
هَدْيٌ طَلَبَ مِنْ
الْمُسْلِمِينَ عِبَادَةُ اللَّهِ
الْقَوْلُ تَأْخُذُ لِمَا يَنْبَغِي
إِيْمَالُ الْكُفْرِ وَتَحْصِيلُهُ
بِأَسْمَاءِ الدُّنْيَا أَيْ انْفِصَالُهُ

اراد أن بين ان قصور
 حظ المؤمن منها ليس
 لنقصه بل لان الله عز
 وجل اراد به ما هو خير
 وعوضه منه وقيل عطف
 على فليدرك لانه في معنى
 الخبر كأنه قيل من كان
 في الضلالة يزيد الله
 في ضلاله ويزيد المقابل
 له هداية (والاقبات
 الصالحات) الصالحات
 التي في عباده ابد الاباد
 ويدخل فيها ما قبل
 من الصلوات الخمس
 وقول سبحان الله والحمد لله
 ولا اله الا الله والله اكبر
 (خبر عند ربك ثوابا)
 طائفة من اعمالهم المجددة
 التي يتخرجون بها سبيحا
 وأكسبا النعيم المقيم
 وما كل هذه الحسنة
 والعباد الدائم كما اشار
 اليه بقوله (وحي مردا)
 راخير منها اما لجد
 الزيادة وعلى طريقة
 قوله الصيغ احر
 من شأنه اي ان في حقه
 منه مردد الاثر التي
 كثر يا ناسا وتا لا تزين
 سالا وراد (رلت
 في اعم من وائل

من كان في الضلالة زيد في ضلاله وزيد في هداية أعدائه لانه مما يفظه
 ومن شرطية لا موصولة واشترط ضمير يعود من الجزاء على اسم الشرط غير
 الظرف بمزوع فانه غير متفق عليه عند النحاة كما في الدر المنصور مع انه مقدر كما
 سمعته وفي كلام المصنف اشارة اليه لكنه لما كان لا يخلو من تكلف لم يختاره
 والثالث ما اختاره المصنف وهو انه عطف على مجموع الجملة الشرطية لئتم التقابل
 فانه صلى الله تعالى عليه وسلم امر ان يحجبهم فليؤت بذكر القسمين اصالة كما في الاول
 وهذا اولى كما في الكشف (قوله اراد ان بين الخ) ارادة الخبر والتعويض
 من قوله والباقيات الصالحات الخ فهذا يدل من قصور حظوظه الدنيوية التي
 كانت لغيره للاستدراج وقطع المعاذير وقوله وقيل قد علمت وجهه ثم ربه وقوله
 كأنه قيل الخ فلا يلزم عطف الخبر على الاشياء ولا عدم الرط المعنوي والافضى
 كما مر وانه وضع فيه الطاهر موضع الضمير (قوله الطاعات التي تنق عايتها)
 اي فادتها عقابها بقاء ثوابها وقوله ويدخل اشارة الى ان المراد بها ما ذكر
 وان ما وقع في بعض التفسير المأثورة من تفسيرها كما ذكر على سبيل التمثيل للخصيص
 والخمسة (قوله المخرجة) اي الناقصة وقوله سيما محذوف لتمام اشارة الرضى
 وقال ابو حنبل انه لم يسمع في كلام العرب وقوله كما اشار اليه الخ لان المراد
 ما راد اليه والمراد به العاقبة وهي بمعنى المآل وقيل فيها معنى الافعة من قههم
 ليس بهذا الامر مرد وهو قريب منه (قوله واخير ههنا اما لجد الزيادة
 الخ) جواب عما قيل كيف حصلوا اياهم في خيرية الثواب والامانة والنضيل
 بقضى المشاركة فيه وهم لثوابهاهم وما قبلهم لاخير فيها وهو ظاهر وقوله ههنا
 اي في هذه الآية اي في التحليل كما صرح به بعض ارباب الحاشي في قوله خير
 مردا فدل لانه لما فسر الثواب بالامانة المشاملة لاماثة الدنيوية لا بالثواب
 المتعارف لم يتجس الى تناول الخبرية بيه كما قيل وسنرى تفصلا فاجاب اول
 بان المتسود مجرد الزيادة بقاع الطرح من مفضل عليه مخصوص بشاركة
 في ذلك وبمعرفة كما ذكره بعض علماء العرب ان لا نعمل اربع حالات حادها هي
 الاصل ان يدل على ثلاثة امور اتصاف من هو له بالحدث الذي امتنع : ربهذا
 كان وصفا ومشاركة مع غيره في تلك الصفة ومن موصوفه الى معجبه به فغيره
 وبالاخير بن غارق غيره من الصفات وثابتة ان يخلع عنه ما متاربه عن الصفات
 ويتجرد له في الوصفى والباقي ان تنق عليه معانيه الثلاثة وان يخلع عنه
 المعنى اسان ويخلع قيد آخر ان الاستزاد مقيد بتلك الصفات التي هي العن
 الاول بمصير مقيدا بالثالث وهو الزيادة اكن لان المعنى المشتق منه كثر لهم العن
 احلى من الخال فاللعل زيادة في حلالته وهي اكثر من زيادة الخ في حوضه

فقتضاه فقال له لاحت بكفر
بمحمد فقال لا والله لا اكفر
بمحمد حيا ولا ميتا ولا حين
بميت قال فاذا بميت جثتي
فيكون لي ثم مال وولد
فاعطيك ولما كانت الرؤية
اقوى استد الاخبار استعمل
أرايت بمعنى الاخبار والفاه
على اصلها والمعنى اخبر
بقصة هذا الكافر عقب
حديثها ذلك وفرأ حرة
والكسائي ولد او هو جمع
ولذا سئد في أسد راحة
فيه كالمرء والرب اطعم
أعبد (أ) دغ ن ه ه ه
شاه الى ان ارتقى الى عالم
الهدى الذي توحده به
الواحد الفهار حتى ادعى
ان يؤتى في الآخرة ما
ولاء رضى عنه (ام اخذ
عنه رضى عنه) وانجبه
من سلام اجوبه عندها
بدلت عام لا تزل الى
العلم به الا باحد هذين
الطريقين وقال الهدى
كلمة الله زيادة والعمل
الصالح فان ودعا الله
بانوار علمه كما عهد
عليه (كلا) رجع ثانية
على انه سئل في تصوره
لفقه (سكتب ما يقول)

قال ان هسام في شرح التسهيل وهو بدع جدا والاربعه ان يخلع منه المعنى
الثالث وهو المشاركة وقد المعنى الثالث وهو كون الزيادة على مصاحبه فيكون
للدلالة على الانصاف بالحدث وعلى الزيادة مطلقا لا مقيدة وذلك نحو يوسف
احسن اخوته انتهى وهذا الاخير هو الذي اراده المصنف رحمه الله بجوابه
الاول فاعنى ان ثوابهم ومردهم متصف بالزيادة في الخبرة على من انصف بهما
بقطع الفخر عن هؤلاء المعفرين بدناهم فلا يلزم مشاركتهم في الخبرة حتى
يرد السؤال وثانيا بانه على طريقة قولهم اصف احمر من الشتاء يعنى ليس المراد
تفضيل نفس الباقيات على ما تنفع به الكفرة من حيث المنفعة بل في الكلام
حذف واختمار والمعنى ان كل واحد من ثواب المؤمنين وعقاب الكفرة وان كان
بالغا الى ما هو غاية الكمال في بابه لكن بلوغ الثواب غايته ازيد واتر من داوغ
العقاب غايته كيف لا وفي الجدة من الضعف والامضال ملاية در قدره والشار
من عدله تعالى لا يزيد عقاب الداعى على عقاب مبعديه والمتصور من بيان
حال ثواب المؤمنين ليس تهديدا ضدادهم بل هو في نفسه مقصود بالبيان فلا
يرد ان يخالف هذا الجواب غير مناسب لمقام التهديد مع له في حيز المنع ايضا
(قوله كل لطباية عليه مال فقتضاه) اي حاد بن لارت قال كنت في الجاهلية اى
في حال الجاهلية فعمدت الى بن وولدت جميع لي عنده ما فانيته انقتضاه فقال له الخ
(قوله لما كانت الرؤية) يعنى ان الرؤية تجار عن اخراج في اسلام لجامع البيه
والاستهسام بماز من الامر لجامع العلب وكان ارايت بمعنى اخبر به ذلك
اي عقب ذلك عن قال المامات اسوف اخرج خيا فانه تعالى حكى اول قول
مكرى الحشر على وجه الامكار عليهم ثم افام الدليل على صحته ثم قال ارايت
ودلف قصة هذا الامر على الحكاية السابقة بقوله اراد بذكر الانسان ثم
هدد المتكرين وساق الكلام الى ههنا فحكى ههنا كلام من قال على سبيل
الاستهزاء والطعن في قول المامات لا يؤمن مالا ولدا (قوله تعالى الخ)
بحر واحدة متوحدة لانها هي همة الاستهزام رهبره فمال بمخوذة للوصل رمله
أعترى على الله كذا (قوله وتألى عليه) اي خلف عليه الحوهرى آلى ولى ايلاء
حلف رآلى واثلى منه فان قوله لا تؤتى حواب هم يحذرى ببلغة القهجة
في معن انصب على انها مقول الاول (قوله الا احد هدى الطريقين) وهو
ان يطلع المرء من ساه ان يرتقى الى عالم الهدى الذي توحده به الواحد الفهار
اريت رب له ويا اذ منه عده بان يؤتى في الآخرة مالا ولدا (قوله فان
وعدك بك) اي ما كان عهد من اخذ العهد من الرحمن خاصة بالوعد
قل عهدك الرحمن وعده المنة بالآخرة واعده عده رضى الله الذي

عهد الله تعالى بانواب عهدا لكونه مبنا لنيل عهده الله (قوله مستظهره)
 على طريقة قوله اذا ما
 انشأنا لم تلدني ثمينة
 اي تبين اني لم تلدني ثمينة
 اوستنتم منه انتقام من
 كتب جريرة الصدو
 وحفظها اعليه فان نفس
 الكتبة لانتاخر عن القول
 لقوله تعالى ايلعطن قول
 اءله به رقيب حديد (وتدلله
 من اعلى سدراء بطوله
 من اعداب ما يسأله
 اريد سداء ونصاف له
 لكفره وافتراء واستهزائه
 سلى الله رذلك اكده
 بالصدر دلالة على فرط
 غشيه عليه (رزقه)
 (وما يلقاه) يعني اهل
 والدة وبأيد اليوم اقياده
 (ردا) ليعصمه مال ولا
 ولكان له في الدنيا فضلا
 ان يؤتي ثم زيدا رقبيل
 دارافض اهلها اذا القول
 (مرداسه) وانشأنا
 من دون الله آلهة ليكنوا
 لهم عزا) ليتنزلوا بهم
 حيث يكون ربهم واصله
 الى الله سبحانه عدد (كلا)
 ردع ايمار تتردهم بها
 (سيكفر من بعد اني)

عهد الله تعالى بانواب عهدا لكونه مبنا لنيل عهده الله (قوله مستظهره)
 يعني ان سين الله وبف وارد دخلت فعل الكتبة التي لا تتأخر عما يصدر من المكلف
 من القول والعمل كما قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد الا ان المراد
 بنسبو بف الكتبة تعريفا بغيرها وطهورها على طريقة قوله اذا ما انشأنا لم
 تلدني ثمينة ولم نجدى من ان تقرأ بها بدا فان قوله لم تلدني جواب واذا
 ظرف لما يستعمل من الزمان وليس المراد عدم الولادة في المستقبل لان الولادة
 قد وقعت قبل الانساب بل المراد ان يتبين ويظهر في المستقبل انه لم تلده في الماضي
 ثمينة وقوله لم نجدى بدا اي فرأنا وسلاما يقال لابد من كذا اي لا فرق منه
 يقول اذا انشأنا وعين كل واحد منها من اتصلت بسنة الله علمت بالولاية في
 لست بان اثمته وطهرت ما نصه ضرى الى الاقرار بذلك اقتصر الشاعر على
 ذكر الام لان ادم اذا كانت من الكرام غالب اولي ويحذف ان يرده الترخيص
 يكون ام المحاطة ثمينة (قوله اوستنتم منه) على ايراد بالكتبة المسوغة الى
 هي عبارة عن اثبات العمل في الصيغة ما يؤدي ذلك اليه من المجازاة والاعتصام
 على طريق اطلاق اسم السبب وارادة المسبب (قوله ويطولوه من العذاب)
 على ان يكون المد معني أطول بل مدة العذاب والخلود فيه كما يقال مد الله في عمره
 ومده في عيشه اي اطوله وطول له فيكون من المد لان المدد واسار ستره
 ما يستأمله الى ان قوله من العذاب صيغة موصوف محذوف اي يطول له ساء
 من العذاب اي نوعا من العذاب يستحقه هذا الكافر الذي قال لاوتين ماله
 وولدا (قوله اوزيد عدا به) على ان يكون قوله عد من المدد وتضاد العذاب
 كما قال تعالى زدنا هم عد باحق العذاب فان مده وامه يسع ملان بمعنى واحد
 اي راده رأحق به ما يغويه ويقال مد الجيش اذا ألحق به المدد (قوله تعالى
 وزنه ما يشول) يجوز ان يكون اعمبر فيه في يحمل الحصب منزع الحذف
 غيركون ما يقول معقولاه وانتدبر وزنه منه ما يشول اي مسمى ما قرله ومد اوله
 لافس قوله ويجوز ان يكون مجزؤه معقولاه صا وما يقول بلانه بدل استعمال
 ظاهري زنه ما عنده من المال والولد باهلا كرايا وبأيتنا فرد قد سلب منه
 ما كان له في الدنيا من علاقة الاثوة والاية رذا القول انما يقوله مردام حرا ذا
 قضاة حلنا ياه وبين ان يقول وبأيتنا فردا غير قائل به ثم به تعالى لما باخ
 في تخنيق الحشر والشمر والرد على من انكرهما شرع بعد في الرد على عباده الا انه
 فقال اعذوا من دن الله آلهة والراد بالفردي الاغتصاب عدا في العاقبة
 بالكتابة ولاسل ان هذه العردية ليحصل الالكافر والافاؤمن والاسكار
 سواء ساءت في كونهما هتدين من السال والاولاد الله تعالى ولقد جتعهما

فرادى كما خلقناكم اربل مرة ثم يتفاوتون بعد ذلك فالؤمن يلقى احبابه واولاده
واما الشقياء والكافر يحال بينه وبين ما يشتهي ويترك عنه ابدا (قوله سبحانه
الالهة الى قوله اوسينكر الكفرة) يعنى ان ضمير يكون يحسوز ان يرجع الى
الالهة لانه اقرب مذكور قيل انه تعالى يحى الاصنام يوم القيامة حتى يهبطوا
عسا دهم ويترأوا وانفسهم فيكون ذلك اعظم لمسرهم ويحسوز ان يرجع الى
المسر كين وقوله بعبادهم مصدر مضاف الى فاعله ان عاد الضمير المجرور فيه
الى المسركين العبادين والى المفعول ان عاد الى الالهة وضمير يكونون يمين
ان يكون الالهة على تقدير ان يفسر الضد بضد العز وكذا على تقدير ان يفسر
باعون لان ما يكون ذلا على المتخذين للمسر كين وما يكون عسونا في عسا بهم
هم الالهة والعاون قد يسمى ضد الالهة بضاد العدو وينافيه باعانه لك عايد واما ان
فسر الضد بالكفر وترك عسا دة فضمير يكونون حينئذ يكون للمسر كين
ويكون عليهم بمعنى اعدائهم وضد اخبر بعد خبر والمضى ويكون للمسر كين
اعدا الالهة ويكفرون بهم بعد ان كانوا يعبدونها فتقول المصنف او جعل
اولا للكفرة قسيم بلغة قوله يؤيد الاول اذا فسر الضد الخ (قوله وتوحيد)
جواب عما يقال كيف افر د قوله ضدا مع انه خبر عن جمع وتقريرا لجواب
انهم وان كانوا اضدادا في نفس الامر الا انهم كسئ واحد من حيث اشتراك
الجميع في المعنى الذى به مضادتهم فذلك جعلوا ضدا واحدا ونظيره انه عليه
الصلاة والسلام جعل المؤمنين مكرتهم بد واحدة لاتفاق كلمتهم وفرط تضادهم
وموافقتهم فجمعهم كسئ واحد انك واول الحديث المؤمنين تنكاد ماؤهم
ويسمى بد منهم اعدائهم وهم يد على من سواهم قوله عليه الصلاة والسلام
تنكاد، وهم اى ينساون في اقصاص والديان والكفو للتظهير والمساوى
وقوله وهم يد على من سواهم اى هم يحتجون على اعدائهم لا يسعهم التخاضل
باليعاون بعضها على جميع الاذيان كما أنه جعل ايديهم بد واحدة وفعلهم
ضلا واسدا ونظيره اجعل افساق لدا اى فرق في بينهم فان افر دت ليد
في قام الجمع دل على الاتفاق والاجتماع وان جعلت اريد الشتات والافتراق
(قوله وقرى كلا) يعنى الكاف والتووين على انها لا التى للردع والتووين
الذى فيها للترتم وهذا التووين يلحق آخر الايات والانصاف المصرفة ويلحق
الفعل والاسم المعرف باللام قال

اقلى اللوم عاذل والمتان * وقولى ان اصبحت لقدا صابن

الاسل لقدا صابا والعتا بابا شباع فحة لئلا لارز ثم لب الشباع تولو وهذا التووين
في الحقيقة انك الترم لانه انما يؤتى به اسمارا برك الترم وذلك لان الالف والواو

سبحدا الالهة عبادتهم
ويقواون ما عبدو نال قوله
اذنبر الذين اتبعوا من
الذين اتبعوا او سينكر
الكفرة لسوء العافية انهم
عبدوها لقوله ثم امكن
فتنهم الا ان قالوا والله
ربنا ما كنا مشركين
(ويكفرون عليهم ضدا)
يؤيد الاول اذا فسر
الضد بضد العناى
ويكونون عليهم ذلا او
بضدهم على معنى اذا
نكون معونتي عدايتهم
بان تو قد بعنا نبر انهم
او جعل الواو للكفرة اى
يكونون كافرين بهم بعد
ان كانوا يعبدونه او توحيد
لوحدة المعنى الذى به
مضادتهم فانهم بذلك
كالتى الواحد ونظيره
قوله عليه الصلاة والسلام
وهم يد على من سواهم
وقرى كلا بالتووين على
قلب الالف تونافى الوقف
قلب الف الاطلاق قوله
اقلى اللوم عاذل والمتان
او على معنى كل هذا الرأى
كلا

واليساء في التوافق تصلح للترنم لسا فيها من المدفيد ل منها التوبن اذا قصد
الاشعار بترك الترنم لخلو التوبن من المدفيعوز ان يكون تنوبن كلا من التوبن
الذي لترك الترنم وان يكون تنوبن اشكبر ومثل هذا التوبن يسمى التوبن
النائب مثاب حرف الاطلاق على ان يكون كلا مصدرا مؤكدا لفعله المحذوف
كانه تعالى لما قال واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا قال تعالى ردا
عليهم كل هذا الرأي كلا وتكون هذه الجملة مستأنفة ويكون قوله سيكفرون
استنسافا آخر (قوله وكلا) اي وقرئ كلا بضم الكاف والتوبن على
انه من باب ما ضم عامله على شريطة التفسير منصوب بفعل يدل عليه سيكفرون
مناسب لهذا القول لان المراد من سيكفرون انكار الآلهة وكل ما نسب
اشركون اليها من السفاعة والنصرة والامداد من التار الدال عليه لكونوا لهم
عزا فلذلك قدر انما حسب سيكفرون لكونه مناسبا له ثم انه تعالى لما ذكر حال
المشركين مع الاصنام في الاخرة ذكر بعده حالهم مع الشياطين في الدنيا وانهم
يتولونهم وينقادون فقال ألم ترانا ارسلنا الشياطين الآية فل في تفسير
ارسلناهم سلطانهم اي قرضناهم بهم كقوله تعالى ومن بعض عن ذكر الرحمن
نقيضه شيطانا فهو له رين وهما في المعنى واحد لانه تعالى اذا ارسلهم عليهم
وسلطهم فقد اتصلوا بهم اذا اتصلوا بهم فيضوا وقرن بعضهم ببعض
قال الامام اخبر اصحاب هذه الآية على انه تعالى مرید لجميع الكائنات فقالوا
قول القائل ارسلت فلانا على فلان موضوع لافادة انه ساطط عليه لارادة
ان يستولى عليه قال عليه افضل الصلوة والسلام قل باسم الله وارسل كل
عليه كقوله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين يفيد ان الله تعالى ساططهم
عليهم لارادة ان يستولوا عليهم وذلك يفيد المقصود ويتأكد هذا بقوله تعالى
توزهم اذا قلن انه لتوزهم ازاى تأكد هذا بقوله تعالى واستقرز من استطعت
منهم ثم قال لا يجوز ان يكون الراد بالارسل التخلي لانه تعالى كما خلى بين
الشياطين والكفرة فقد خلى بين الصالحين من عباده وبهم ثم انه تعالى خص
الكفار بانه ارسل الشياطين عليه فلا بد لتخصيص الكافر بالذكر من فائدة
رائدة ههنا ولا بد ان يكون من الله تعالى معنى في الكفار ليس ذلك المعنى
في المؤمنين ومعنى في المؤمنين ليس ذلك المعنى في الكفار وهو انه تعالى اذا علم
من المؤمنين الرغبة في الاجابة وقفهم لذلك وهذا هم واذا علم من الكفار ابااء هم
لما ذكر ساططهم عليهم والاذر والهز والافراء اخوان معناه التهميج وسدده
الازعاج (قوله فانه لم يسق لهم) اي لم يسق بينك وبين ما فعله به
من هلاكهم الا ايام محصورة وانفاس معدودة والعد كناية عن سرعة نقضه

وكلا على اضمار فعل
يفسره ما بعده اي
سيكفدون كلا سيكفرون
بعيادتهم (ألم ترانا ارسلنا
الشياطين على الكافرين)
يا سلطانهم عليهم
او قرضناهم قرناه (توزهم
أر) تهرهم وتقر بهم
على الماصي بالتسويات
وتحبب الشهوات والمراد
تجيب رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اقاويل
الكفرة وتادبهم في اخي
وتصميمهم على الكفر بعد
وضوح الحق على ما عطفت
به الآيات المتعددة (فلا
تجعل عليهم) بان يهلكوا
حتى تسترحم انتوا ومؤمن
من شرورهم وقطعهم
الارض من قسادهم
(ايمانهم) ايام آجالهم
(عددا) والمعنى لا تجعل
بهلاكهم فانه لم يسق لهم
الا ايام محصورة وانفاس
معدودة

(يوم نخضر الثقلين) فبهميم (الى الرحمن) الى ربهم الذي نحو ١٦٠ غفرهم رحمة ولا تخشوا هذا الاسم

في هذه السورة شان وعله لان مساق الكلام فيها لتعداد نعمه الجسام وشرح حال الشاكرين لها والكافرين بها (وقدنا) وافدين عليه كما يفيد الوفاة على الملوك منظرين لكرامتهم وانعامهم (ونسوق الجرمين) كما يساق البهايم (الى جهنم وردا) عطاش فان من يريد الماء لا يرد الماء او كالادواب التي ترد الماء (لا يملكون الشفاعة) الضعيف في المعاد المدلول عليه بذكر القسرين وهو الناصب اليوم (الامر) اتخذ عند الرحمن عهدا (الامر) تعالى عما يستعبد به يستأهل ان يستغفر للعصاة من الايمان والعمل الصالح على ما وعد الله (الامر) اخذ من الله اذ نافها لقوله لا تنفيع الشفاعة الا من اذن له الرحمن من قولهم عهد الامر الى فلان بكذا اذا امر به ومحل الزعم على السدل من الضمير والنصب على تقدير مضاف اى الاشفاعة من اتخاذ على الاستثناء وقيل الضمير للجرمين والمعنى لا يملكون والمعنى لا يملكون الشفاعة فيهم الا من اتخذ عند الرحمن عهدا يستعبد به ان يستغفره بالاسلام (وقاوا اتخذ الرحمن ولدا) (عصف)

أجابهم وقلة اياهم هذا لان الكثير بما يستغفره لكثرته (قوله تعالى يوم نخسر) متصوب بضم نون او بضم نون عليه صندا او بفتح نون عليه صندا او بضم نون عليه صندا (قوله لا يملكون الشفاعة) قال ابن عباس هم الذين اتقوا بطاعته واجتنب معاصيه وقوله تعالى الى الرحمن اى الى حيث ودار كرامته ويدل عليه ما ذكر بعده وهو قوله ونسوق الجرمين الى جهنم لانه مقابله (قوله وعله لان مساق الكلام في هذه السورة لتعداد نعمه الجسام) فدل بذكر اسم الرحمن على انه انما انعم بها تفضلا ورحمة لعباده وذكره عند شرح احوال الكافرين بها (وبها) بضمها تمليكهم لها بنحو فان حق من نفرد بانعام اصول النعم وفرونها ان نخضع بعبادة التظيم وادكرامه ولا نشكر غيره وهم به كفروا وضيعوا حقوقه وعبدوا غيره (قوله كما يفيد الوفاة على الملوك) اى ركنا على هيئة حسنة ومحاسن بحجوة عن على رضى الله تعالى عنه انه قرأ هذه الآية فقال لا والله ما على ارجلهم يحشرون ولكن يؤتون بنوق لم ير الخلائق مثلا عليها رجال من ذهب وازمتها الزبرجد فبركون عليها حتى يضربون ابواب الجنة (قوله عطا شالح) الورد جمع وارد وهو الذى يسير الى الماء ولما كان العطش لازما للورد صح ارادة عطاشا اى طلايا الماء من لفظ وردا على انه مجاز مرسل بطريق لفظ المألوم واردة الا لازم (قوله الضمير فيه للمعاد) اى لاهل المحسر كلامه واختلف في ان المراد بالشفاعة سناعتهم لغيرهم او شفاعة الغير لهم والمصنف قدم الاحتمال الاول وقرره على وجهين الاول مبنى على ان يراد بالعهود الاعيان وما يتفرع عليه من الاعمال التى وعد الله تعالى اصحابها سعة الآخرة وكرامتها والمعنى لا يملك احد من اهل المحسر ان يفع احدا بشفاعته الا ان يكون اشافع مسمى باملا صالحة خالصة لوجه الله تعالى مسمية بالعهود لكون علمها موهودا من قوله تعالى بالكرامات الاخر وبه التى من جلته ان يستأهل صاحبها بدعى لانه يشفع في العصاة وقوله على ما وعد الله متعلق بقوله يستعبد به يستأهل ووجه الشان مبنى على ان يكون العهد بمعنى الامر والاذن والعهد بهذا المعنى يتعدى بالياء وهى محذوفة في الآية كما في قوله امرتك الخير (قوله ومحله الرفع) اى ومحل قوله تعالى من اتخذ الرفع على انه دل من صير لا يملكون والنصب على احد الوجودين اى على انه دل من الشفاعة بتقدير الخفاف او على انه مستثنى من صير لا يملكون او من الشفاعة على تقدير المضاف فان قوله تعالى لا يملكون الشفاعة كلام تام غير موجب وقد قرر ان المستثنى من مثل هذا الكلام يجوز فيه النصب والسدل كقولك ما عانى احد الا زيدا ولا زيدا (قوله وفي الضمير للجرمين)

فبهم الا من اتخذ عند الرحمن عهدا يستعبد به ان يستغفره بالاسلام (وقاوا اتخذ الرحمن ولدا) (عصف)

عطف على قوله الضمير فيه للعباد فعلى هذا يكون المراد بالشفاعة شفاعة غيرهم
 لهم لاشفاعتهم لغيرهم لان الجرم لا يستأهل ان يشفع في جرم مثله وقوله بالاسلام
 عطف بيان لقوله موضح له اشارة الى ان الجرم يستعد أن يشفع له بمجرد ايمانه
 وان كان من اصحاب الكبار لما قيل الجرمون لا يستحقون ان يشفع لهم غيرهم
 الا اذا كانوا قد اتخذوا عند الله عهدا فبدخل فيه صاحب الكبيرة لانه باقراره
 واعتقاده بالتسويد والرسالة يصدق عليه انه قد اتخذ عند الله عهدا
 فاستحق ان يشفع له كما يستحق اصحاب الصغار لذلك فان كل واحد منهما مجرم
 موكل امره الى مسئة الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء عفاه ففضلا او شفاعة
 اسافعين فان الشفاعة انما تكون فيمن استحق التعذيب فعلى هذا التأويل يكون
 الآية دليلا على بطلان قول المعتزلة من ان صاحب الكبيرة لا يغفر له وصاحب
 الصغيرة مغفر له ومن كان مغفور الذنب لافعى للشفاعة فيه فلم يبق للشفاعة
 متعلق على مذهبه وبما يدل على ان الجرم يستحق الشفاعة بمجرد الايمان والقرار
 بالشهداتين ماري عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم من قال كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب
 والشهادة انى اعهد اليك في هذه الحياة الدنيا بانى اشهدك انت الله لا اله الا
 انت وحدك لا شريك لك وان محمد عبدك ورسولك فلا تكلنى الى نفسى طرفة
 عين فاك ان تكلنى الى نفسى تقر بى من الشر وتباعدنى من الخير وانى الا
 برحمتك فاجعل لى عندك عهد اتؤديه الى يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد طمع الله
 بعباده طمعا ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الذين لهم
 عند الله عهد فبدخلون الجنة هذه رواية الامام الواحدى في الوسيط والطبع
 الختم وهو المأثور في الطين ونحوه يقال طمع الكتاب وعلى الكتاب طمعا اذا حتمه
 والطامع بالفتح الحاتم يريد به انه يختم عليه ويوضع كما يفعله الانسان بما بين عليه
 وقال الامام الرازى طمعه بهذا الحديث ان اراد من العهد كمال الشهادة طمعه
 وجد دلالة الآية على ثبوت الشفاعة لاهل الكبار (قوله الضمير بمثل الوجهين)
 يعنى قالوا بمثل ان يكون لا بساد كلهم وان يكون للغير من كما يجزأهم ضمير
 لا يذكرون ثم لما راد الله تعالى على عبدة الاوثان ما الى رد على من ثبت له ولدا كما
 قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت العرب الملائكة
 بنات الله والكل داحلون في هذه الآية (قوله مرة) اشارة الى ان بقاء الفعل
 بالكثير نحو توضع ال جل اى خرج رصفه قليلا قليلا والبضع العرق ووجه
 التكرير به انه مطاوع فعمل وهو يكون للكثير نحو فافتت الابواب وموت
 الهم فبكر ما يطاوعه ضرورة فذلك كان يشغلنا انما من يظنون انهم لان انقطاع

الضمير بمثل الوجهين لان
 هذا لما كان مقولا لفاعلين
 الماس جازان بنسب اليهم
 (لتد جنتهم شيادا) على
 الانكشاف للبلبة في الذم
 والتسجيل عليهم بالجرأة
 على الله والادب له فخر والكسر
 العظيم المكر والاداة الشدة
 وأدى الامر وعادى اهلنى
 وعظم على (تكاد السموات)
 قرأ افع واسكافى بالياء
 (يظفطن منه) يشقق
 مرة بعد اخرى وقرأ ابو
 عمرو وابن عامر وحزة
 وابو بكر يعقوب بن بطون
 والاول المنع لان الفعل
 مطاوع فعل والانفعال
 مطاوع فعل ولا ناصل
 الفعل للتكلف (وتنفق)
 الارض وتخر الجبال هدا
 ته هدا او مهددة ولا بها
 تهدد ان تكسر وهو تفرير
 اكرهه ادار المسمى ان هول
 هذه الكلمة وعظمها
 بحيث لو تصور بصورة
 محسوسة لم تحملها هذه
 الاجرام العظام وتفتت
 من شدتها والان هطاعتها
 بحالة لغضب الله بحيث
 لو لاحت الحرب العالم ويد
 قوا آتاه غضب على
 من نفرو بها

(ان دعوا للرحمن ولدا) يحتمل النصب على التثنية لشكاه اولهده ١١٢ هـ على حذف اللام وافضاه الفعل اليه

جر يصعد الله وهو الابدال
من الهام في منه والرفع على
انه خبر محذوف تقديره
الموجب لذلك ان دعوا
او فاعل هذا اي هدها
دعاه الولد للرحمن وهو
من دعاه بمعنى سمي المتعدي
الى مفعولين وانما اقتصر
على المفعول الثاني لاصط
بكل ماضي له ولدا او من
دعاه بمعنى نسب الذي هو
مطاوعه ادعى الى فلان
ذا النصب اليه (ويا نبي
الرحمن ان يخذلوا)
وياتي به اخذ الخ الواد
لا ينطلسه لوط لم يزل
نه مستقيل ولعل ترتيب
سلككم بصفة ارجحية
لانها بان كل ما دعاه
فمعه وهم تدبوا يافس
من هو مبرأ اليه كما
يعد في اصول امره
فكيف بين ان يفضله ولداه
صرح في قوله (يا نبي
الرحمن ان يخذلوا)
من استعان بالارض
اي ما منهم (الا اني
الرحمن حي) ارضه
مما هو به يا مريم
العبودية وادتياء وفري
آت الرحمن على الاعمال
(فقد احسرها) حصرهم
واحاط بهم بحيث
لا يفرحون عن حوزة
عليه وقصة قدرته (وعدهم هذا) اي عدا خصاصهم واداسهم وافعالهم فان كل شيء عنده بقدر

مطاويع قطر السلاوي ولا دالة فيه على الكثرة والمبالغة ولان بناء التثنية لساكان للتكاف دل قوله بتعطرن على ان السموات شقت وتكافت في حصول التشقق فبين من شوم مقالة هؤلاء الكفرة وليس في بناء الانفعال دلالة على هذا المعنى ولا شك ان ما حصل بالجذر والاهتمام يكون المبلغ فان قيل كيف يؤثر القول بانيات الولد لله تعالى في انفتار السموات وسقوطها عليهم وانسحاق الارض وخسفها بهم وخرور الجبال وانطباقها عليهم اجيب بان الله تعالى يقول كذبت افعال بالسموات والارض والجبال هذه الاما على حد صدور هذه الكلمة منهم غضباني على من تفوه بها لولا حلي واتى لا ينجى بالعقوبة ويجوز ان يكون المعنى ان السموات والارض والجبال تكاد تفعل كذلك او كانت تفعل من فطاعه هذا القول وهدهه لاركان الدين وقواعده وقوله تعالى بتعطرن في محل النصب على انه خبر تكاد وقوله هذا الطاهر منه مصدر على غير لفظ الفعل لتقار بهما معنى ان الخرور والسقوط والهدد الانهدام من قولك هذا الحائط يهدد وقوله اي يكسر تفسير لقوله تعالى نخر ويسا لوجه انتصاب هدا الاياليان الاحتياج الى تقدير العامل اذ لا حاجة الى تقدير العامل او مصدر من المتعدي واقع موقع الحال اي هدهد مهذومة بتال هذ زيد الحائط يهدد هذا اي هدهد وضاعضه والساني ان يكون مفعولا من اجله اي لانهما يهدد والهدد ليس فعل الجبال اذ اني لما عمل اذاته فعلها اذ اني للمفعول فصيح ان يكون مفعولا له واليه اشار بقوله او يهدد اي يكسر (قوله يحتمل النصب على اسئلة لتكاد او اهدا على سبيل اللام) اي ويحتمل النصب بزرع الخاضع الى الال على العارضة وليس مفعولا له صريحا لا تنقاه بشرط النصب وهو انما هو فعل الفعل المفعول وفاعل المفعول به والفرق بين حذف اللام واضمارها هو ان المضمر متدر فبصير كالنصب ولذلك يظهر اثره بخلاف المحذوف فانه متروك بالكلية اي صورة وحكما (قراه وهو من دعاه بمعنى سمي المتعدي الى مفعولين) يقال دعوته زيدا بمعنى سميت زيدا ودعوته معنى تاديبه وهذا المعنى غير مراد في هذا المقام وهو طاهر ولابد ان يكون دعوا بمعنى سموا اي حذف المفعول الاول ليعم كل من سماء المركون ولد الرحمن من عزير وعيسى وغيرهما او بمعنى نسوا قال الشاعر
دعني احاطا بعد ما كان يشا
من الفعل ما لا يعمل الاخوان
وقرر فهاهنا (قوله ولا يطلب له) اي لا يحصل له ولوطا فضا
عن طريق فرض الحال يعني ان ينبغي لشيء مطاوع اتو لك بيت الشيء ان
طه يتقال بيت الذي فاني كما يقال طبت الشيء فانطاب (قوله تعالى
ان تاكل من في السموات والارض) كذا من فيه بكرة مرصوفة رصفتها الجبال اهداها

﴿وَكَلَّمَ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ﴾ مفرداً من الإجماع والأخبار فلا يجازية شيء من ذلك ليخذه ولداً ولا يأنسبه
ليشارك به (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يسجل لهم الحزن ودا) سجدت لهم في القلوب مودة من غير تعرض
منهم لاسبابها وعن النبي عليه الصلاة والسلام ذاك الله عبداً يقول لجبرائيل احييت فلاناً فأجبه فيه جبرائيل
فينادي في اهل السماء ان الله قد احب فلاناً فأجوب فيه اهل السماء ثم وضع له الحبة في الارض والسين لان السورة
مكية وكانوا عتوتين حينئذ بين الكفرة ﴿١١٣﴾ فوعده ذلك اذا دعا الاسلام ولان الموعد في القوامه حين يرض
حسنتهم على رؤس الاشهاد

و يجوز ان تكون موصولة و اضافة كل اليه لا ينافي كونها موصولة لان تعريف الموصولات
كما يجوز ان يشار به الى المجهود للشخص يجوز ايضا ان يشار به للعموم والاستغراق
فصح ان يضاف الى الاسم الموصول كما في قوله * وكل الذي حملتي تحمل *
و اتفاق في قوله تعالى فانما يسرناه فصيحة تعصح عن مقد ر عطف بها ما بعدها
عليه والتقدير بلغ هذا المترن فانما يسرناه على لسانك نازله على لغة العرب فانما
اشارته بانك على ان اللسان بمعنى اللغة ليسر بشاراته المتقين وتندري وتخوف
بإدارته قوما لدا وهو جمع الد وهو الحضم المجادل بالاطل الاخذ في كل ليد
اي جانب من الخصومة ولد يد الولد ي جانب ويجوز ان يكون الضمائر في قوله
تعالى يسرناه لتبشر به وتندره هذه السورة الكريمة المسته على ذكر التوحيد
والنبوة والخسر زائد على فرق الباطلين بناء بل المترن وان يكون للقرآن كله
وتسمية لهم امم و الاقوام الادوم اهل مكة هل نفس اي هل ثمان ونشاهد
من هؤلاء المهلكين من اسد ومنهم حال من احد ذهو في الادل صفاته فليقدم
عليه انقلاب حالا ومن احد مفعول زيدت فيه من وفري مسح بضم اءه وفتح
الميم بيا للامفول والركز الصوت الحني من غير ان يطلق فغم ويترك من روف
مثل صوت ما يركز في الارض ثم هنا رايته في بودة مرهم عليها السلام
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كبيرا سائر آياتها
بين الدين ١٦

(سورة طه عليه الصلاة والسلام)

فَقَوْلُهُ لَا تَسْمُرْهُ هِيَ فَيَسَّاسُهُ أَنْ تَحْمِلَ "أَوْ مِمَّا تَحْمِلُ فِيهِ" سَمْعُهَا الْأَهْلُ
وَالْأَسْمَاءُ لِأَنَّ تَوَاعِيْدَ الْإِنْسَانِ إِلَى الْجَنَّةِ طَمَعٌ أَوَّلُهُ تَحْقِيقُهَا فِي الْأَرْضِ بِمَوَدَّةٍ
بِالْمَسْتَدَائِمَةِ سَبْعَةِ أَحْرَفٍ أَوْ سَمْعُهَا بِمَوَدَّةٍ الْأَرْضِ وَالْعَالَمِ وَالْإِنْمَاءِ
رُتَبُهُ مِنْ أَغْرَمَاتِهِ وَهِيَ الْبَنُ وَالْجَاهُ الْبَابُ بِسَمْعِ الْأَسْمَاءِ وَالْحَرْفِ
بِالْمَسْمُومَةِ بِسَمْعِ الْأَسْمَاءِ وَالْحَرْفِ بِسَمْعِ الْأَسْمَاءِ وَالْحَرْفِ بِسَمْعِ الْأَسْمَاءِ

[illegible]

وہم ہما ہما

وقيل معناه يارجل على لغة
عك فان صح فلعل اصل
يا هذا فصرهوا فيه
بالقلب والاخصار
والاستهاد بقوله
ان السفاهة طاماني خلافتكم
لا قدس الله خلاق الملاعين
صديق لوزان يكون قسما
كقوله حم لا يصرون
وقرى طه على انه امر
لرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم بابطأ الارض
بقدميه فانه كان يقوم
في تمجده على احدى
رجليه وان امله طامعت
همزته هاء او قانت
من بطأ ألقا كقوله
لا هلك المرتع هم يني
عليه الامر وضم اليه هاء
السكت وعلى هذا يحتمل
ان يكون اصل طها
والالف بدل من الهمزة
والهاء كتابة الارض لكن
يرد ذلك كما يتمسك دلي
سورة الحرف وهذا
التفسير يبارجل

بحرفان الاستعلاء بالحقيقة اعسا يكون للسان للحرف والاطباق ان تطبق على
تخرج الحرف من اللسان معاذله من الحك ولا فتاح بخلافه (قوله على لغة عك)
وهي قبيلة يالين الجوهرى عك بن عدنان اخو معد وهو اليوم في اليمن ولم يرض
المصنف بهذا القول حيث حكاه بقوله وقيل ثم قال فان صح الخ اى احتساج
في توجيهه الى تشكف البد فان ابدال حرف النداء بالظ طوا والاخصار على ها
التنبه من هذا بعيد خبره يهود في لسان العرب وان سلم انه موهود في لغة عك
ولا يتخلو من العدد هاى خطابه تعالى نبيسه القرشى بلغة غير قرىش بعيد ومعنى
انيت ان السفاهة يا يهودا في خلى تفكم وهو جمع خليفة بمعنى اهل بيعة لا قدس الله
اى لاطهر الله طبيا تفكم فانكم ملاعين فوضع الطاهر موضع الضمير للتعالي
(قوله وقرى طه) اى على وزه باسقاط الالف بعد انطواء بالهاء الساكنة
على اى امره عليه الصلاة والسلام بان يبطأ الارض بقدميه معا ولا يقوم قياما
يتعب فيه كل اذهب لماروى انه عليه الصلاة والسلام لما انزل عليه الوحي
اجتهد في العبادة حتى كل رواح من قدميه في مجده اطول قيساه في الصلاة
وكان يصلى الليل كله عكنا يقوم على احدى رجليه تخفيفا على الاخرى
ذا طال القيام ثم قيل انه مأخوذ من يبطأ وكان اصله طأ كما اخذع من يدع فقلت
همزته هاء كما قالوا لك اياك وهرفت فارت فاهه في طه ليست هاء السكت على هذا
بل بدلة من لام اهل وقيل قلت الهمزة في يبطأ فسا كما قلت في لاهلك المرتع
اصله لاهلك ولما كان قلب الهمزة المخرجة ألفا نادرا اوردته مثلا فاذا بنى منه
الامر يكون ط كما يكون الامر من يرى رثم ألحق به هاء السكت فصار طه كما قال
ق. وره (قوله وعلى هذا) اى على الوجه الثانى وهو ان يكون طه
بسكون الهاء مأخوذا من يبطأ بعد قلب همزته ألفا يحتمل ان يكون اصله بأفنين
طاه فلاحا قلب الهمزة ألفا في يبطأ كان قلب الساكنة اولى قلبت فصار طه
الان غوس البتة الماكث دلائل اعطاط ووجب ان يكون هيئة لخط متشعبة على
ما يدل على كل واحد من الحروف المفردة وحيث ان يكون الرسم حينئذ طاهها بأفنين
مرسومين سواء قيل ان اصله طاهها باعذا وعلى تقدير كمن طه من اسماء
الحروف كتبت دى صورة الحرفين اللذين هما ممبدا طاهها على صورة اسمها
لمعنى ينص باسمى الحروف وهو ما ذكره صاحب الكشف في اول سورة البقرة
هو قرره لكل الساكنات مركبة من ذوات الحرف واسمى العلة متى فهمت
ومنى قبل الكسب اكسب كيت وكيت ان لفظ الاسماء وقع في الكتابة الحروف
الهاء اجلت على هناك الساكنة المألوفة في كتاب هذه العرائج انتهى كلامه
ومن المعلوم ان لفظ ناسوا رسم اسم السمات امر مخصوص بحروف

أواكتفى بشعاري الكلمتين وقهر منهما باجمعهما (ما انزلنا عليك القرءان لتشتق) خبر طه ان جملة مقسمه
على انه ما ول بال سورة او القرءان ١١٥ و القرءان فيه واقع موقع العائد وجواب ان جملة مقسمه ومنادي

ان جملة تداء واستئناف
ان كانت جملة فعلية
او اسمية باضمار مبتدأ
اوطا حة من الحروف
بحكية وانما ما انزلنا
عليك القرءان لتتبع بقرط
تأسعك على كفر قريش
اذ ما عليك انه ان تبلغ
او بكثرة الرياضة وكثرة
التهجد والعبادة على ساق
والدقاء شائع معي التبع
ومنه اشقي من رأى نص
المهر ويد قوم اشقام
واعله عدل اليه للاشعار
بانه انزل عليه ليعبد
وقيل رد وكديس الكفرة
فاهم لما رواه كثره عبادته
فلو انك لتشتق ترك
ديسا وان القرءان انزل
عليك لتشتق به (الا تذكرة)
لكن تذكرة او انصا بها
على الاسماء المقطع
و يجوز ان يكون بدلا
من محل لتشتق لاختلاف
الجنس ولا مقول له لانزلنا
فال فعل الواحد لا يتعدى
الى عشرين وقيل هو مصدر
في موقع الحال من المكاف
او القرءان او افعل له
على ان تشتق متعلق

التهجي لا يجري في الكلمات المفيدة (قوله اواكتفى) عطف على قوله على
انه امر اي او على انه ليس بامر بل هما من اسماء حروف التهجي كما في القرءان
المشهور واصله طاهما فاكتفى من الاسم الاول وهو طاهم بجزء الاول ومن الاسم
الثاني وهو ها بجزء الاول ايضا فصار طه ثم سكن الهاء لاجل الوقف فصار طه
(قوله ومنه اشقي من رأى نص المهر) اي اتعب من يجعل المهر وهو ولد الفرس
صالحا للركوب بان تزل عنه الصعوبة ويتباد اصاحه وفي ذلك العمل مشقة
وتعب للرأى ولذلك يضرب به المثل (قوله ولعله عدل اليه) جواب
عما يقال لشفاه وان شاع في معنى التعب الاتية والاصل عدل الى السادة فلهذا ذكر
التعب هنا لتوهم خلاف المراد وهو سماعة الدارين فاخبراه هذا دون ذلك
لندفع هذا التوهم والله اعلم فاعلم اي فلذا ذكره هنا لتوهم خلاف المراد بانك تفتق
في احبائه (قوله ولا يجوز ان يكون بدلا من محل لتشتق لاختلاف الجنس)
اي جنس التذكير والشفاه طاهما مختلفان غاية لاختلاف فل احد هما ليست
هي عين الاخرى ولا بعضها ولا مستقلة عليها فلا يتصور جعل التذكير بدل
كل ولا بعض ولا اشتغال من الشفاه ضرورة ان ما يقوم مقام الشيء يجب
ان يكون بينهما مجامسة بوجه ما في مناسبة ما ولو كانت بدلا عنها لكانت بدل
الفعل وهو لا يصدر عن قصور وية فلا يوجد في كلام داغ فضلا عن ان يوجد
في كلامه تعالى (قوله فان الفعل الواحد لا يتعدى الى عشرين) ما انزلنا
يتعدى الى مفعول له وهو لتشتق فلا يتعدى الى آخر من جنسه الا بابتداء او العطف
وفيه بحث وهو ان ما ذكره انما يدل على عدم جواز كونه مفعولا ليس انزلنا
فقط النظر عن كونه مفعولا بالهة الاولى ولا يلزم منه ان لا يكون مفعولا لانزلنا
مطابقا لجواز ان يكون الانزال المعلل بالاشياء معللا بالتذكير بطريق المحصر
بالتنقي ولا اشتباه بان لا يكون محي مادة التي ان في علية التعب الانزال بل انما ساجي بها
ثم يدان ذلك الانزال المعلل بتعب المخالف ليست الا الموعظة وتذكر الاحكام
على طريق قولك ما صرحت غلامي لتأديب الامم مدبرة الى ربي
فلا حاجتي ان يجعل اشقي متعلقا بمحذوف كما قيل وليس به ايضا قد بدت
الفعل الواحد الى عشرين ذكر لاشتغال تنزيلا ردة اوجد اول ان يكون
منه وبما باضمار هـ اي تنزل تنزيلا والاشي ان يكون مفعولا له قوله
يحيى اي انزاله للتذكير لمن يخشى تنزيل الله تعالى الثالث انصاه على المرح
الاحتصاص والارواح انصاه على انه بدل من تذكرة على ان يكون مصدرا

بعضه وف هو صفة القرءان اي ما انزلنا عليك انقرءان المنزل لتتبع تداءه الاسكرة (ان يضي) ان في قلبه
حشية ورقية يتار بالادار اولن علم الله منه انه يحيى بالهوى فمسه به المستمع به

واذما وقع الحال فيكون تنزيلا مصدرا معنى المفعول اى ما انزلناه الا مذكرا
منزلا فيكون منزلا بدل الكل من مذكر الكون لها مقصدان ذاتا (قوله
او معنى) اى على تقدير كونه منصوبا على الاستثناء المقطع فان جعل تذكره
مفعولا على احد الوجهين وجعل تنزيلا بدلا منه يكون المعنى ما انزلنا القرءان
الانزىلا وهو تعطيل للشيء بنفسه ان جعل الانزال والتزيل بمعنى واحد ونوعه
ان جعل التنزيل عبارة عن الازل على التدريج فانه نوع من مطلق انزال
(قوله بعرض تعظيم انزل) اى لما ار ما يدل على تعظيمه الجوهري عرضت
الشيء معرض اى طهرته فظهر وهو من الوارد قال تعالى وعرضنا جهنم
يو مد لكافرين عرضا قال العرض اى ارزها ما حتى تطهر اليها الكفار ففتح
القرءان المنزل بذكر ما يدل على عظمته منزلة ترغيبا في تدبره والعمل بمدلوله
فان قيل لم عطفا للجمع على المفرد في قوله تعالى من القى الارض والسعوات مع ان
الاولى رعاية التطابق بين امطوى والمطوى عليه اجيب بالالف واللام اذا دخل
في اسم غير علم مفردا كان اوجما يصرف اشريف الى الجنس اذا لم يمكن جعله
على اليهود وان امكن فلا بد من جعل تعريف السعوات على الآثار المحدودة
فتبين صرفه الى الجنس فليس في اللام عطفا للجمع على المفرد بل فيه عطفا
الحس على الجنس وبه رعاية التطابق (قوله اسار الى رجدة احداث الكائنات)
بين وجه ارتباط قوله تعالى الرحمن على العرش استوى بقوله خلق الارض
والسعوات وجعل قوله الرحمن على ارش استوا عاليا طريق خلق ما ذكره
وقوله بان قصد العرش تعالى بقوله احداث الكائنات وتدبرا مرها على طريق
التأخر وهو يشعر بانه حمل العرش على الذى تحمله ملائكة ويحقون حوله
وحمل الاستواء على العرش على القصد انه الا انه عدى يعنى تصهته معنى الاستواء
والطهور كما قيل في قوله تعالى ثم استوى الى السماء معناه ثم قصد وشار
الى رجدة تخصيص العرش بالذكر على الاستواء خاصة بالآية الى حم الكائنات
بقوله يا قصد العرش ما جرى منه الاحكام انزل منه الاسباب والقصد المستند
الى الله تعالى ليس المراد به حقيقة احدية نه اسم للارادة باعتبار الحدوث
وارادته تعالى منزلة منه بل هو استعارة نتيجة سده خلق السماء بعد خلق
ما ذكره قوله بمباشرة الحق فعلا بعد فعل آخر فانها تكون مدونة بالقصد
الحسابات من عن تعلق الارادة الالهية بخلق السماء بالاستواء بمعنى القصد
فاشوق منه لفظ استوى وفي الصحاح المساواة بين الشيئين المماثل بينهما تقول
سريت السبي استوى اى عدته ما عدل واستوى على ظر رداية اى اسه على
استقر عليه وسوء الى السماء اى قصد رادته على كذا جاهر قال الشاعر

(تنزيلا) نصب باضمار
فعله او يخشى او على المدح
او البذل من تذكرة ان جعل
حالا وان جعل مفعولا
لفظا ومعنى فلا لان الشيء
لا يعمل بنفسه ولا يتوجه
(اى من خالق الارض
و السموات العلى) مع
ما بعده الى قوله له الاسماء
الحسنى ففتح اسم المنزل
بعرض تعظيم المنزل
بذكر افعله وصفاته على
الترتيب الذى هو عند
القل فد اثنى الارض
والسموات التى هى اصول
العالم وقدم الارض لعلها
اقرب الى الحس وطهر
هذه من السموات العلى
وهو جمع العليات اثبت
الاعلى ثم اشار الى وجه
احداث الكائنات بعد
امر به بل قصد العرش
ما جرى منه الاحكام
والتقديرات وانزل منه
الاسباب على ترتيب
ومقادير حسما اقتضته
حكمته وقدرته مسبوقة
فقال (الرحمن على
العرش استوى له ما
السموات وما فى الارض
وما بينهما ما تحت الثرى)

فداسوى بشر على العراق من غير سيف ودم مہراق

انتهى وقد تمسك المشبهة بهذه الآية في أن يعود هم جالس مستقر على العرش وهو باطل بالفعل والنقل واختلف اهل الحق في تأويل هذه الآية فقال بعضهم اننا قطع بان الله تعالى منزّه عن المكان والجهة وأنه تعالى لم يرد من الاستواء الجلوس والاستقرار بل مراده به شيء آخر الا اننا نشغل بتعيين ذلك المراد خوفاً من الخطأ وقال البعض الآخر لما قامت الأدلة العقلية على امتناع الاستقرار ودل ظاهر لفظ الاستواء على معنى الاستقرار لم يمكن العمل بمقتضى الدليلين ضرورة استحالة كون الشيء الواحد منزهاً عن المكان واصلا فيه مما ولا سبيل ايضا الى ترك العمل به لانه يستلزم ارتفاع الفيض مما وهو باطل ولا الى ترجيح النقل على العقل لان العقل اصل للنقل فانه ما لم يثبت بالدلائل العقلية وجود الصانع وعلمه وقدرته وبشئ الرسول لم يثبت العقل فاقترح في العقل لاجل تصحيح النقل يقتضى لعدس والعقل والقل مما لم يبق الا ان يقطع بجهالة العقل ويشتمل تأويل النسخ ثم اليهم اختلفوا في تأويله فقال بعض العلماء المراد من الاستواء لا قبلاء والقدار كذا قول الشاعر فداسوى بشر على العراق والمراد من العرش هو لذى نعمته الملائكة وقال صاحب الكشف العرش سرير الملك الاستيلاء عليه كناية عن الملك لانه من توابع الملك ووافقه فانه يقال اسوى فلان على العرش قصداً للاخبار عنه بانه ملك ولم يحدد على العرش البينة والتعبر عن الشيء بطريق الكناية ابلغ راقع من الابهاس بذكره لانك مع الكناية كمدعى الشيء بالبينة (قوله لدل بذلك على كمال قدرته) فان ما في السررات من الملك والنجم وغيرهم ودا في الارض من العدم والنبات والحيوان والانسان وما يشاهد من العناصر وما تحت الترى مما لا يعلمه الا الله اذا كان همه - لما وملكاً تحت قدرته وامره لا يتمتع شيء منه عن نفاذ قدرته وارادته - دل ذلك على كمال قدرته وارادته قال قيل ان ترى من السطح الاحمر من العالم فلا يكون تحته شيء فكيف يكون الله تعالى ماله كله احاب انسام عنه فان الترى في الباطن التراب الذي فيه حمل ان يكون تحته شيء وهو اما اود او الحوت او الصخرة او النهر او الهواء على احد لا في الوايات فهو له ردا تحت الترى معناه وما تحت الارض لان طاهر الارض تراب خاف وما هو اسفل منه فهو تراب مبل وهو الترى اى يعلم ما تحت الارض مما طاف به كما يعلم من طاهر منها وما بينها وبين السماء وعن السدى ما تحت الترى هو الصخرة التى تحت الارض السابعة والمغمرون ية اون اراد ان ترى الترى تحت الصخرة التى تحت الدور التى تحت الارض ولا يعلم ما تحت الترى الا الله تعالى كماله احد راق

لدل بذلك على كمال قدرته
وارادته ولما كانت القدرة
قائمة بالارادة وهي لذى
من العلم على ذلك باساطة
على تعالى بمجالات الامور
وخفياته اعلى سواءه وقال

(وان يجهر بأقواله فإنه يعلم السر وأخفى) أي وان يجهر بذكر الله ودعائه فأعلم أنه غني عن جهرك فإنه يعلم السر وأخفى منه وهو صبر النفس وفيه تنبيه على أن شرع الذكر والدعاء والجهر فيها ليس لإعلام الله بل لتقريب النفس بالذكر ورسوخه فيها ومنعها عن الاشتغال بغيره وخصها بالتضرع والجوارثم لما ظهر بذلك أنه المسجّع لصفات الألوهية بين أنه التفرد بها والتفرد بمقتضاها فقال ﴿ ١١٨ ﴾ (الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى) ومن فيمن

السفرة الا هو قبل السدرة شجرة في السماء السابعة مما يلي الجنة عرفها تحت الكرسي واغصانها تحت العرش الها يذهي علم الخلائق كل ورقة منها تطل امة من الامم تغشاها الملائكة كأديم فراش من ذهب عليها الملائكة لا يلم عددهم الا الله تعالى ومقام جبريل عليه الصلاة والسلام في وسطها (قوله اي وان يجهر بذكر الله ودعائه فأعلم أنه غني عن جهرك) جواب ما يقال ان قوله تعالى فإنه يعلم السر وأخفى جراً اشترط ومن شرط الجراء ان يكون مسبباً عن الشرط وعلة تعالى بشيء ما ليس مسبباً عن شيء من المعكّنات فكيف يكون مسبباً عن جهر المخاطب بالقول وتقرير الجواب ان جراً الشرط لا يكون الاجلة والسر ووط السبب عن الشرط قد يكون نفس مصموم تلك الجملة التي هي وقوع نسبة تلك الجملة او لا وقوعها كقوله تعالى الذين يفتقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم وهويت الا اجر لهم عنده تعالى وقد يكون الشرط اعلام المخاطب بمضمون تلك الجملة لاغص مصنوعتها كقوله تعالى وما كنتم من بعد من الله فان الشرط فيه وهو استقرار العدة عندما ليس سبباً لنفس كونها من الله تعالى بل هو سبب للاخبار بانها من الله وما يحس فيه من هذا الغيب فان الجهر بالقول ليس سبباً لنفس مضمون جملة الجراء بل هو سبب للاعلام به وعلى هذا الطاهر ان يقول فأعلم أنه يعلم السر وأخفى الا انه عدل عنه الى ما اختاره الاشارة الى ان ما هو جراً حقيقة حذف في الآية واقبح مقامه ما يدل عليه فان علم السر وأخفى مستلزم لبعض عن الجهر وتحتق المررم دليل على تحتق الا لازم فلهذا اطلق المزموم وازيد الا لازم (قوله وهو صبر النفس) اي المراد بالاخفى ما تقصره النفس ولم تظهره لاحد لاسر اولاً جهراً وبالسرا ما سمعته الى غيرك وبالجهر ما رفع به صوتك (قوله في تمهيد نبوته بقصة موسى) اي اتبع الله تعالى ما ذكره تمهيداً لشدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله ما ارانا غايك القرء ان لتسقى لآية قصة موسى عليه الصلاة والسلام بقول دعوت فلاما اي اتبعته وقيته بعلان اي اتبعه اياه يريد به ان قوله وهل أتاك حديث الى آخر الآية جملة معطوفة على قوله ما ارانا غايك القرء ان

خلق الارض صلواته انزى بلا اوصف له والانتقال من التكلم الى الغيبة للفتن في الكلام وتفضيل المنزل من وجهين اسناد انزاله الى صبر الواحد العظيم الشأن ونسبته الى الشخص بصفات الجلال والاكرام والتهيبه على انه واجب الايمان به والاغنياء له من حيث انه كلام من هذا شأنه ويجوز ان يكون اثرنا حكاية كلام جبرائيل والملائكة النازلين معه وقرئ الرحمن على الجر صفة لمن خلق فيكون على العرش استوى خبر محذوف وكذلك ان رفع الرحمن على المدح دون الابداء ويجوز ان يكون خبراً ثانياً والثى الضمة الترابية من الارض وهي آخر طمساتها والحمد تأنيث الاحسن وفضل اسماء الله تعالى على سائر الاسماء في الحسن

لدايتها على معانيها (وهل أتاك حديث موسى) (لتسقى) في تمهيد نبوته صلى الله عليه وسلم بقصة موسى لما تم به في تحمل اعباء النبوة وتبلغ الرسالة والصبر على مقاساة الشدائد فان هذه السورة من أوائل ما نزل (اذ رأى ماراً) ظرفاً للحديث لانه حدث او مذكور لاذكر قبل انه يا أذن شعباً عليه الصلاة والسلام في الخروح الى امه وخرج باهله فلما وافى رادى طوى وفيه الصدور ولده ابن

انه كلام الله باي اسمه
 من جميع الجهات وبجميع
 الاعضاء وهو اشارة الى
 انه عليه الصلاة والسلام
 والسلام تلقى من ربه كلامه
 تلقيا روحانيا تمثّل ذلك
 الكلام ليد له فانتقل الى
 الحس المشترك فانتقش به
 من غير اختصاص بمضو
 وجهة (فاخلع نعليك)
 امره بذلك لان الحفوة
 تواضع وادب ولذلك تضاف
 بالسلف حافين وقيل للحاسة
 فعليه فانهما كانتا من جلد
 حمار صغير مذبذب وقيل معناه
 فرغ قلبك من الادل والمال
 (لك يا اوالا المقدس) تعليل
 الامر باحترام البقعة
 والمقدس يحتمل المعنيين
 (طوى) عطف بيان
 للوادي ونونه ابن عامر
 والكوفون يتاويل المكان
 وقيل هو كثي من الطي
 مصدر لنودي والمقدس
 اي نودي نداه اوقدس
 مرتين (وانا اخترتك)
 اصطفتك للنبوة وقرأ
 حجة وانا اخترتك (فاستمع
 لما يوحى) للذي يوحى اليك
 اولوحي

الملك من نفسك فعمل ان ذلك لا يدعى الا باليه فاحسن بان المنادي هو الله تعالى واصفا
 لما سمعه من جميع الجهات بحيث لا يختص بجهة من بعض الجهات على سماعه
 من الجهات الاخر على مثل ذلك ليس بكلام المتخوفين وعلم ذلك ايضا لسماعه
 ذلك الكلام ولما رأى النار في الشجرة الخضراء بحيث لا ينصر خصبة الشجرة
 وزاى خضرتها بحيث لا تنطق تلك النار وكل واحد من هذه الامور لا يتصور عليه
 احد الا الله علم بذلك علما استدلاليا ان سماعه كلام الله تعالى وقال اصحابنا يجوز
 ان يخلق الله له علما ضروريا بذلك ومنع العقلة ذلك وقالوا لو حصل العلم الضروري
 بكون هذا النداء كلام الله تعالى لحصل العلم الضروري بوجود الصانع لانه ان يكون
 الصفة معلومة بالضرورة وتكون الذات معلومة بالاستدلال ولو حصل العلم الضروري
 بوجود الصانع لم يخرج عوسى عن كونه مكلفا لان حصول العلم الضروري ينافي التكليف
 وقد علم قطعا انه عليه الصلاة والسلام لم يخرج عن التكليف فعلمنا ان الله تعالى عرفه
 ذلك بان نصبه من الدلائل ما يدل عليه (قوله وهو اشارة الى انه عليه الصلاة
 والسلام تلقى من ربه كلامه) اي كلامه القديم الذي ليس من جنس الحروف
 والاصوات وذلك الكلام لا يتألف منه تعالى تلقافا حسيا لان الحاسة الجسمانية
 لا تتلقف الكلام القديم القائم بذات الله تعالى وانما تتلقف تلقفا روحانيا وهو
 ان يلهم الله تعالى به من خصه بكلامه بشرا كان او ملكا والمعتزلة لما انكروا وجود
 ذلك الكلام قالوا انه تعالى خلق ذلك النداء في جسم من الاجسام كالشجرة
 او غيرها لان صريح القرآن دل على ان الله تعالى ناداه بكلامه ولا كلام له سوى
 ما يتلقف بالحاسة الجسمانية وذلك الكلام حادث فيمتنع ان يقوم بذاته تعالى
 فلا جرم يكون نداؤه تعالى عبارة عن خلقه اياه في جسم وانه تعالى قادر عليه
 بقوله متى شاء وهل السنة لما اثبتوا الكلام النفسى الاذلى قالوا انه تعالى اسمه ذلك
 الكلام اسماء روحانيا معنويا ثم انه عليه الصلاة والسلام لما قال عرفته انه كلام الله
 باي اسمه من جميع الجهات وبجميع الاعضاء دل على ان ذلك الكلام تمثّل ليد له
 (قوله وقيل معناه فرغ قلبك) يعنى مال اهل الاشارة الى ان التعلل في النوم
 يبر بانزوجة فيكون قوله فاخلع نعليك اشارة الى ان لا تلبث بتخاطرة الى اهله وماله
 وان لا يبق مشغول القلب بامرهما (قوله والمقدس يحتمل المعنيين) وهما
 طهارة القلب عن العلائق وطهارة القلب عما ينافي التواضع والادب يعنى ان قوله
 تعالى لك يا اوالا المقدس يصلح ان يكون تعليلا لقوله تعالى فاخلع نعليك على
 كل واحد من الاحتمالات المذكورة في وجه الامر (قوله بتاويل المسكان)
 فان طوى يكون منصرفا على تقدير ان ياويل بالمكان اذ ليس فيه حبشة سوى
 العلية وان اول بالبقعة كان غير منصرف للتأنيث والعلية فلا يدخله التنوين

حيث قال طاهر واكرموني ثم انا طوي بصم الطاء والتوين واليافون بصمها
 من غير صوتي وقري بكسر الطاء متونا وبكسر ها غير متون فان كان أصيحا فهو
 نظير عيب وان كان صحيحا فهو نظير عدي وسوي وعن الحسن البصري انه بمعنى
 الثاني بالكسر والقصر والشيء المكر مرتين فيكون المعنى في هذه القراءة انه
 طهر مرتين فيكون منصوبا بلفظ المقدس لانه معناه كأنه قيل المقدس مرتين
 من المقدس او منصوبا بلفظ نودي الجوهري قال بعضهم طوى الضم مثل طوى
 بالكسر وهو الشيء الثاني وقالوا في قوله تعالى بالوادي المقدس طوى اي قدس
 مرتين (قوله تعالى وانا اخترتك) عطف على قوله انا ربك اي نودي
 وقيل اني انا ربك وانا اخترتك وقرأ حرة وانا اخترتك بفتح الهجره وبضم التكم
 المعظم نفسه عطف على قوله اني انا ربك فان قوله اني هنا بهجره مفتوحة على
 تقدير الباء اي بائي لان السنداء يوصله بها تقول فادته بكذا ففتحت هجره
 ما عطف عليه ايضا وجوز ابو البقاء ان يكون الفتح على تقدير ولا نا اخترتاك
 فاستمع فاعقه يا سقم قال الواحدى ويجوز واخترتك بالكسر ولم يقرأ به وقال
 شهاب الدين وقرأ السلي والاعش وابن هرمز وانا اخترتك بكسر الهجره (قوله
 واللام تختصم الخلق بكل من الفعلين) بان يكون الكلام من باب التنازع
 بين اخترتك وبين استمع كأنه قيل اخترتك لما يوحى واستمع لما يوحى والظاهر ملقه
 باستمع واللام من يده في المفعول كما في ردكم لكم (قوله دال على انه) اي ان ما يوحى
 مقصور على تقرير التوحيد والامر بالعبادة وجه الدلالة ان البديل هو المقصود
 بالنسبة وانه كالتفسير والبيان للبديل منه (قوله وهى تذكر العبود) أفقوله
 لذكرى من اضافة المصدر الى مفعوله اي أفهسا لتذكرنى وتكون ذاكرانى فان
 ذكر الله تعالى عبارة عن الاشتغال بعبادته باللسان والجنان والاركان فكانه قيل
 اقم الصلاة لتكون علابستها ذاكرانى ويكون من قيل اضافة المصدر الى فاعله
 على تقدير ان يكون المعنى لاني ذكرتها في كل كتاب ولم اخل منها شريعة
 وامرتها بها كل اممة وكذا عني تقدير ان يكون المعنى لان اذكرك بالدخ بالذخ والثناء كما
 قيل في تفسير قوله تعالى ولذكر الله اكبر اي ذكر الله العبد اكبر من ذكر العبد اياه
 والفرق بينهما ان المذكور على الاول هو الصلاة وعلى الثاني هو العبد (قوله
 لاوقات ذكرى) على ان تكون اللام في قوله تعالى لذكرى لام التنازع بمعنى
 في كما في قوله تعالى بالنبي قدمت لحياتى اي قدمت الخيرات او الطاعات في اوقات
 حياتى في الدنيا والام التاريخ دخل الاعلى الوقت ظاهرا او مقدرا فذلك قال لاوقات
 ذكرى اي صلاتى (قوله اولئك صلاتى) اعانى تقدير المضاعف او على ان يكون
 المضاعف ذكر الله مجازا عن ذكر الصلاة على طريق اطلاق اسم السبب وارادة السبب

واللام تختصم الخلق بكل
 من الفعلين (اني انا الله
 لا اله الا انا فاعبدنى) بدل
 مما يوحى دال على انه
 مقصور على تقرير التوحيد
 الذى هو منتهى العلم والامر
 بالعبادة التى هى كال العمل
 (واقم الصلاة لذكرى)
 خصصها بالذكر واقردها
 بالامر للعله التى انا طمها
 اقامتها وهى تذكر العبود
 وشغل القلب واللسان
 بذكره وقيل لذكرى لاني
 ذكرتها في الكتب وامرته
 بها اولان اذكرك بالثناء
 اولذكرى خاصة لا تراتى
 بها ولا تشو بها بذكر غيبي
 وقيل لاوقات ذكرى وهو
 موافقت الصلوات اولذكر
 صلاتى لما روى انه عليه
 الصلاة والسلام قال من نام
 عن صلاة ونسيها فاقضها
 اذا ذكرها ان الله تعالى
 يقول واقم الصلاة لذكرى
 (ان الساعة آتية) كاشفة
 لا يخالف (اكادبا خفيها)

فان ذكر الصلاة سبب لذكر الله تعالى فيكون المعنى اقم الصلاة اذا ذكرتها بعد
 نسيانها اي ان نسبت صلاة فاقضها اذا ذكرتها وقد نقل هذا التفسير عن رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال الواحد اقم الصلاة لذكرى معناه اقم الصلاة متى ذكرت
 ان عليك صلاة كنت في وقتها اولم تكن وهذا قول عامة المفسرين وروى ذلك
 مرفوعا وذكر يساند عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه الصلاة
 والسلام قال من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها غيره وقرأ اقم الصلاة
 لذكرى رواه مسلم قال الخطابي هذا الحديث يشتمل وجهين احدهما انه لا يكفرها
 غير قضاءتها والاخر انه لا يلزمه ونسيانها فرامة ولا كفارة كما تلزم الكفارة
 في ترك صوم رمضان من غير عذر وكما تلزم المحرم اذا ترك شيئا من نفسه فدية
 من دم او طعام وليس عليه الا ان يصلي ما ترك فقط قال ابو حنيفة من فاتته
 صلوات يجب الترتيب في قضائها لم ترد على صلاة يوم والى واحتج عليه
 بقوله تعالى اقم الصلاة لذكرى اي لذكرها واللام بمعنى عند كما في قوله تعالى
 اقم الصلاة لدلوك الشمس اي عند دلوها ففي الآية اقم الصلاة المذكورة عند
 تذكرها وذلك يقتضي رعاية الترتيب كذا ذكره الامام وقوله تعالى ان الساعة
 آتية بما تلذليل الامر بالعبادة واقامة الصلوات واعلام بان القيامة التي هي موعد
 جزاء افعال آتية وان كل امرئ بحرى بعمله ان خيرا فخير واولا شر اشر
 (قوله اريدا خفاء وقتها) كاد وان كان موضوعا للمقارنة الا انه من الله
 تعالى للتحقيق ولوجوب والمضى اما احق وقتها عن الحاق ليكنوا على حذر
 منها كل وقت كما ان صبي في قوله تعالى قل صبي ان يكون قريبا لا قطع بقره
 اي هو قريب وهذا المراد اخفاء نفس وقوعها والمعنى اكاد اخفيها لا اقول
 هي آتية لفرط ارادتي اخفاها ولولا ما في الاخبار باتيانها مع تعمية وقتها من الله
 تعالى لا ساد لما اخبرت به وقيل المعنى اكاد احق الساعة واتيانها واخفى احوال
 الجنة رعيمها واحوال النار وعذاب جحيمها فلا تكون سنة مشوبة بصنع
 الجنة وحرف النار بل تراه حاصلة لوحدهى كما قال تعالى وما امروا الا بالعدو
 الله مخفص له الدين وقوله اناد احبها على ان تكون همرة احبها للارادة
 والسلب اي ازيل خفاءها نحو اعجمت الكتاب اي ازلت عدمه واشكبه
 اي ازلت شكوه والمعنى انزال الصقي وقومها وقرنها اكاد طهرها واقرب
 خافها رده كما قال تعالى اقترت الساعة وان افست الحكمة ما حرسا به
 من الزمان وقرئ احبها بفتح الهمزة من خفاء مخفية اذا ظهره (قوله
 عن تصديق الساعة) على ان ضمير سمها بالساعة والمراد التصديق بانها
 يكون صير من لا وهم ورا ايضا الساعة وعلى تدبر ان يكون صير بها الصلاة

اريدا خفاء وقتها واقرب
 ان اخفيها فلا اقول انها
 آتية ولولا ما في الاخبار
 باتيانها من اللطف وقطع
 الاحذار لما اخبرت به او اكاد
 اظهرها من اخفاء اذا سلب
 خفاءه ويؤيده القراءة
 بفتح من خفاء اذا ظهره
 (تجزى كل نفس بما
 نسي) متعلق بآتية او
 احبها على المعنى الاخير
 فلا يصحك عنها عن
 تصديق الساعة او عن
 الصلاة (من لا يؤمن بها)
 نهي الكافرين يصدموسى
 عنها والمراد نهيها ان يصدموسى
 عنها كقوله لا اربك منها
 نبيها على ان فطرته السليمة
 اوحيت بحالها الاحترارها
 ولم يرض عنها اذ يذخى
 ان يكون راسخا في دينه

يكون ضمير بهما للساعة والمعنى لا يصعدك عن الصلاة من لا يؤمن بالساعة
والاول اولى لان الاصل في الضمير ان يرجع الى اقرب مذكور وهو الساعة ومن
جصل ضمير عنهما للصلاة نظر الى انهما هي المقصودة بذكر وقوله تعالى
ان الساعة آتية انما ذكر على وجه التعايل للامر بهما (قوله فان صد الكافر
اعا يكون بسبب ضعفه فيه) اي في دينه فلا يكون ظنم الآية مبتدأ على انه بذني ان
يكون ثابتا فو با في دينه يعنى ان ضعف الرجل في دينه لما كان سببا لصد الكافر اياه
عن دينه كما انه نهى الكافر عن الصد المسبب عن الضعف نهيها و دليلا على
نهى الرجل عن الضعف الذى هو سبب اصد الكافر فكأنه قيل لا يكون
رحوا ضعيفا في امر دينك فصدك عنه الكافر فالآية من قبل قوله لهم لا اربك
ههنا فان الكلام نهى نفسه عن ان يرى الخاطب و اراد النهى عن ان يحضر
عنده و يكون عمرا و ذكر المسبب الذى هو ان يرى الخاطب و اراد الديق
وهو ان يحضر الخاطب عنده و اشار الى ان التذكرة في العدول الى المجاز التبيه
على انه لا يصد عن الحق بنفسه و ان سلامة فطرته تجعله على ترجيح الحق
واختياره و ان موضع الاحتياط ليس الاما بآتيه من الصد الحاريجي (قوله
استفهام يتضمن استيقاظا) يعنى ان حقيقة الاستفهام بمنتهى في حقه تعالى فوجب
ان يكون الاستفهام الواقع في كلامه تعالى الحكمة و هي هذا الباطل السامع
ونبيهه على معظم ما يخترعه و يبدعه في الحسد الباسه فانه عليه الصلاة
والسلام لما سئل وما تلك بينك احاب عنها بانها قطعة حشده بانسه لا تصلح
اللسا يصلح له امثالها فقرر شأها ، حقار لها فاد اظهر لله تعالى ما بها تلك
الآيات العظيمة ؟ قد دها حجة عظيمة و قد ظهر كمال قدرة الله تعالى بتدبيره لمباينة
العبدة بين قلوبهم والمقاو اليه و تقرر في قلبه بمشاهدة هذه المعجزة الباهرة انه تعالى
يصدره لا تخدله بين يدي الاعداء و ما في قوله تعالى وما تلك بينك استفهامية
مبتدأ ، تلك خبرها ، بينك متعلق بمجدد و ف منصوب على انه حال عاله معنى
الاشارة ان تلك كونه هذا على شيخنا و التقدير ما هي قاة و مأخوذة بينك
وجوز التخصي ان تكون تلك موضوعا لعم اتى ربك صاها ي ما الى
الاست بينك وهذا ليس مذهب الصر بين ذنهم لم يجدوا شيئا من اسباب
الاستارة موصولا الاكلة ذا و اما الكوفيين فيجوز ان تلك في حدها و لم يق
يدل لاحتمال ان يكون في يده البسا و شي من الخاتم ونحوه فلو اجل اليد
لصغر الجواب (قوله على لغة هذيل) فانه اراد و اكسر ما قبل ياء التكلم
فلم يقدر و اعاد لمكان الالف فقلدها الى الياء لكونها اخت الكسرة راد غمرا
فيها الى تكلم فقالوا عصي و ياتشري و التوكؤ على العصا اذا تكلم عليها سواء كس

فان صد الكافر انما يكون
بسبب ضعفه فيه (واتبع
هواه) ميل نفسه الى
الذات المحدوسة المتحدجة
فقصر نظره عن غيرها
(فتردى) و تهاك بالانصداد
بصدده (و ما تلك) استفهام
يتضمن استيقاظا لما يريه
فيها من العجز (بينك)
حال من معنى الاشارة و قيل
صله تلك (يا موسى) تكبر
لزيادة الاستعاس و التنبية
(قال هي صاها) و قرئ
عصى على لغة هذيل
(ا توكؤ عليها) اعتمد
عليها اذا اعيت او وقفت
على رأس القصيع

(واشش بها على غنى) وأخبط الورق بها على رؤس غنى وقرى اهش وكلاهما من هش الخبر يش إذا انكسر له شاشته وقرى بالسین من الهش وهو زجر الغنم ای انهى عليها زجر الها (ولى فيها ما رب اخرى) حاجات اخرى مثل ان كان اذا سار ألقاها على مائه فعلق بها ادواته وعرض الزبدین على شعبتها وألقى عليها الكساء

حان المشى احوال الوقوف على رأس الشاشية وقال هش الورق اذا خبطه ای ضرب به بالمصالي سقط والشاشية الارتفاع والخطف المعروف . شى هش وهشيش ای رخولین وهش الخبر يش بكسر الهاء ای صار هشا (قوله وقرى اهش) ای بكسر الهاء فقل هو معى اهش بالضم والمفعول محذوف ای اهش الورق او الشجر ای اضرب بها ورق الشجر او صفاتها بالسط ورعها على غنى لتأكله وقرى اهش بضم الهاء والسين المهلهلة وهو السوق وزجر (قوله انهى) یقال انهى عليه بالسط اذا رفعه موهبا ضربه والمراد ما فعله الرعاة لاغنامهم (قوله فعلق بها ادواته) الادوات جمع اداة وهى الالة كاقوس والكنانة والحلاب ونحوها وفى اكثر النسخ ادواته وهى المطهرة وتجمع على ادواى على وزن مطايا (قوله وعرض الزبدین) ای وضعها على شعبتي العصا عرضا من قولهم عرضت العود على الاء والزبد العود الذى تقدح به النار وهو الاعلى والزبد السفلى وفيها ثقب فاذا اجتمع قبل زبد ان ولم يقل زبدان وفى المثل فى كل شجر بار واستجد المرخ والعفار كذا فى الصحاح والعرض واللقاء غاربة واحدة الاستغلال روى عن وهب انه قال كانت عصا موسى عليه الصلاة والسلام ذات شعبتين وبحین فاذا طالت الشجرة حناها بالحجن وإذا حاول شيا لوه بالشعبتين واذا سار ألقاها على مائه فعلق بها ادواته من القوس والكنانة والحلاب وذا كان فى البرية ركزها ألقى كساء عليها فكان ظلا وفيها من المعجزات انه كان يستقي بها تطول بطول الدر وتصير شعبتها ادلوا وتكونا شعبتين بالليل واذا ظهر عدو حاربت عنه واذا انتهى ثمرة ركزها فأورقت وتعضت وانمرت وكانت تحمل زاده وسقاه فمما شبهه وركزها بينع الماء من تحتها فاذا رفعها نضب وكانت تغيب الهوام وقوله وكان عليه الصلاة والسلام بهم الخ جواب عما يقال فى عصي تم لجواب لانه شى بماتاك عن حقيقة ما فى يده وما عييه الوجود فلما قال هى عصاى تم الجواب فلم ذكر منافقها مفصلا ويحجلا وتقرر الجواب انه عليه الصلاة والسلام فهم ان هذا السؤال لا لا يستفهم لانه تعالى سئله عن ذلك بل المقصود منه ان يذكر ويستخصر حقيقةها وما يدل من كسائها وقرله على ان ذلك آيات باهرة جواب اذا قرله حتى ادارها وقوله فذكر حقيقةها عطف على قوله فهم ان المقصود وقوله فيا لانا انا جواب عما قال كيف ذكر الذى اشار اليه العضا بالفاظ

واستغل به واذا قصر الى شاء وسله بها واذا تعرضت السباع لغته فعلق بها وكان عليه الصلاة والسلام فهم ان المقصود من السؤال ان يذكر حقيقةها وما يرى من منافقها حتى ادارها بعد ذلك على خلاف تلك الحقيقة ووجد منها خصائص اخرى خارقة للعادة مثل ان يستعمل شعبتها بالليل كالشمع وتصيران لدواعي الاستقامة وتطول بطول البر وتجارب عنه اذا ظهر عدو وينع الماء يركزها وينضب منزعها وتورق وتثمر اذا انتهى ثمره فركزها على ان ذلك آيات باهرة ومعجزات فاهرة احدها الله فيها لاجله ليست من خواصها فذكر حقيقةها ومنافعها مفصلا ويحجلا على معنى انها من جنس اعصى تنفع منافق امثالها يطابق جواب الفرض الذى فهمه (قال انه بالموسى ما قاما فاذا هى حية تسمى) قيل لما ألقاها انقلب حية

صفراً بلفظ الهامة ثم تورمت وعظمت فذلك ساعاها جانا باره وطرا الى اذ امرنا الشاهى وحبة (مختلفة) اخرى باسم الذى يسم الحالين وقيل كانت فى صفاء الثعالب رجلادة الجان بذلك عن كذا ما جان قال حذوها ولتحف) فانه لما رآها جية تسرع وتباع الخبر والشجر خاف وهرب منها (سعيدا سرهما الاى) هربها رحالها المقامفة

وتسمى قطلة من السير
تجسوز بهما للطريقة
والهيئة والتصايبها على
نزع الحافض اوعلى ان
احادتهن من حاد بمعنى
عاد اليه اوعلى الظرف
اى سعيدها في طريقها
اوعلى تقدير فعلها اى
سعيدها بعد فعلها
تسير سيرتها الاولى فتتفرع
فيها ما كنت تنفعه قبل
قبل لما قال له ربه ذلك
اطاعت نفسه حتى ادخل
يده فيها واخذ طيها
واصم بذلك الى جناحك
الى جنبك تحت الضد
يقال لكل ناحيتين جناحان
كيتاحى العسكر استمارة
من جناحي الطائر سيا
بذلك لانه يجنحهما عند
الطيران (تخرج بيضاء)
كانها سمعة (من غير سوء)
من غير عاهة دفع كنى به
عن البرص كما كنى بالعدوة
عن لهرة لان اطاع
تعاود وتفرع (آية اخرى)
شجرة ثانية وهى حال من
غير تفرع كبعض ابر من
ضمرها او ففون باصرار
خذ او دونك (انريك من
اباس الكبرى) متعلق
بهذا المضمر او بمدار عليه
الآية الواضحة

مختلفة وهى الحية والثمان والجان فان الحية وان كان اسم جنس يقع على
الذكر والانثى والصغير والكبير الا ان الجان والثمان متباينان فان الثمان اكبر
ما يكون من الحيات والجان الحية الصغيرة الخفيفة السريعة الحركة والسعي
المشي بسرعة وخفة حركة قيل انه لما القاها فاذا هى اعظم زهبان فطر اليه
الناظرون ثمضى سرعة ولها عرف كعرف الفرس وكان بين لحيها اربعون
ذراعا صارت شعباها شدة فبين لها والمجمن صفاتها وعيناها تغد ان كالنار
تمر بالصخرة العظيمة مثل الحفة من الابل فتبتلعها وتطعن بنايها في اصل الشجرة
العظيمة فتبتلعها وتهتز فيسمع لها صريف عظيم فلما عين موسى ذلك اخذه
من الفزع ما ياخذ البشر عند الاهوال والخسوف فهرب معارضه ملك فقال
اما تسهي من ربك بكلكم وتهرب فرجع ولعل الحكمة في قلب العصا حية
في ذلك الزمان وهو اول زمان الوحى ونحو السالة ان يشاهد انقلابها
اولا ويحول ما يطرأ للطبيعة البسرية من الخوف والفزع الحاصل بما يندى مثل
ذلك حتى لا يطرأ عليه الخوف بمشاهدة ذلك عند فرعون (قوله تجوز بهما
للطريقة) يعنى ان بناء السيرة في الاصل لتويع من السير ثم اتسع فيها فغير بهما
عن المذهب والهيئة مطلقا وذكر اولان سيرتها منصوب على انه مفعول به غير
صريح اى سعيدها الى سيرتها الاولى وثانيا انه مفعول به صريح على انه مفعول
ثان قوله تعيدلان عاد اسما كان متعبدا الى واحد عدى بالمهمزة الى ثان وثالثا انه
ظرف اى سعيدها في الهيئة التي كانت عليها قبل ورابعاً انه مفعول مطلق لفعله
المقدر فعلى هذا الوجه يكون انقلاب الحية عصافه هوما من مجرد قوله سعيدها
لان المعنى حينئذ سعيدها بعد ما ذهبت وبطل صورة العصا فيها بانقلابها
الى صورة الحية وقوله تسير سيرتها الاولى له معنى زاد على انقلاب الحية عصا
وهو ان تعود النسا مع القائمة بانقلاب العصا حية بخلاف الوجوه الاخرى فان
انقلاب الحية عصا بفهم من مجموع قوله سعيدها سيرتها الاولى اى على تلك
الوجوه (قوله قبل لما قال له ربه ذلك) اى لما قال له ربه لا تخف ربح من ذهاب
خوفه وطمانينة نفسه الى ان ادخل يده في فم الحية واخذ طيها فاذا هى عصا
كما كانت ويده وشبهها في الموضع الذي يضعها فيه اذا تسكرا راعل ان ادخله
يده في فم الحية واحذ طيها من غير ان يتضرر به بهجرة وانقلاب العصا حية
مهمزة اخرى ففهمها توالى مجزات مع المساربات التي تقدمت (قوله لانه يجنحهما)
اى يميلهما كما قال الله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها (قوله كالنار مشعة)
اى ذات شعاع راعل ان معنى ضم اليد الى الجناح ما قال في آية اخرى وادخل
يدك في جيبك ويرى انه عليه الصلاة والسلام كان سديد الامة فكان اذا ادخل

به النبي في جبهه وادخلها تحت ابطه الايسر واخر جها كان لبدته نور ساطع
 يضئ بالليل والنهار كضوء الشمس والقمر او اشد ضوأ ثم اذا ردها الى جبهه
 صارت الى لونها الاول بلا نور وريق وانفق المفسرون على ان السوء كان كتابة
 عن البرص فانه انبغض شيء الى الحرب ولهم منه نفرة عظيمة واسما هم لاسمه
 ماجة فكان جديرا بان يكتب عنه ولا يصرح باسمه وقوله من غير سوء يجوز ان يتعلق
 ببضاه لكونها صفة مشبهة فيها معنى الفعل كما انه قال نبض من غرسوه ويجوز
 ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الضعيف في بضاه (قوله اودلتنا بها او فعلنا
 ذلك) نشر على ترتيب قوله او بمبادل عليه الآية او القصص اى خذ هذه الآية
 بعد الآية التي هي قلب المصاحبة اودلتنا بها او فعلنا ما فعلت لك من تدانك
 واستماع كلامي اياك واختبارك للنبوة واظهار المعجزة القاهرة لك انريك بهض
 آياتنا الكبرى وانريك الآية الكبرى حال كونها من آياتنا على ان يكون الكبرى
 مفعولا ثانيا لانريك ومن آياتنا حال منها وعلى الاول يكون المفعول الثاني وهو
 ضعيف لانه ليس في اليد الا تقبرا للور اما العصا ففيها تقبرا للون وخلق الزيادة
 في الجسم وخلق الحياة والقدرة والاعضاء المختلفة وابتلاع الشجر والحجر ثم عودها
 بعد ذلك عصا كما كانت فهي اعظم قطعا فلا بد ان يكون المعنى خذ الآية ايضا
 بعد قلب العصا لانريك بهاتين الآيتين بعض آياتنا الكبرى وانريك بهما الكبرى
 من آياتنا وانريك من آياتنا الكبرى فعلنا ذلك فلا دلالة على كون اليد الكبرى بالنسبة
 الى العصا ثم انه تعالى لما اطهر له هذه الآيات عقبها بان امره بالذهاب الى فرعون
 وبين العلة في ذلك انه ماغنى اى جاوز حده العبودية بدعوى الربوبية ثم حاوز لما بين
 الحمد في تلك المجاوزة حيث لم يقنع بدعوى المشاركة فيها حتى قال ابار بكم ادع على
 روى من وهب انه قال قال لله تعالى اوصى عليه الصلاة والسلام استمع لما يوصى
 من كلامي واحفظ وصيتي واسئل برسالي وانك بعيني وسمعي وانك معك يدى
 واصرى وانى البسك جبة سلطاني تستكمل بها القوة في امرى املك الى خلق
 ضعيف من خلقى اطرحهمنى وسى شكرى وعزته ادينا حتى جدد حتى واكرر بويتي
 اقصم بمنزنى لولا الحجة والعهد الذى وضعت بينى وبين خلقى لبطست به بطشة
 جبار ولان هاهنا على وسقط من عيني بلفظه رسالتى ادعاه الى عبادتى وحذره
 من تقضى رقله قولا لساد يتررب من الدنيا ما بينه يدى ولا يطفى ولا ينس
 الاسلمى بكلامه كلاما طويلا قال فسكت موسى عليه الصلاة والسلام سبعة
 ايام ثم جاءه ملك فمال اجب ريك بما امرتك بعد ذلك قادر اشرح لى صدرى
 الآية (قوله وفتح قلبه) اسارة الى ان المراد بالمصدر القلب كما في قوله
 ان شرح الله صدره الاسلام وهو على نور ربه وان كان قد راد به العضو

اى دلالتها بها او فعلنا ذلك
 لانريك والكبرى صفة
 آياتنا او مفعول لانريك ومن
 آياتنا حال منها (اذهب الى
 فرعون) بهاتين الآيتين
 ادعه الى العباد (انه
 طغى اصغى وتكبر) قال
 رب اشرح لى صدرى
 ويصر لى امرى (لما امره
 الله بتخط عظيم وامر
 جسم سأل ان يشرح
 صدره ويفتح قلبه ليعمل
 اعباءه والصبر على مشاقه
 والثاقى لا ينزل عليه ويسبى
 الامر به باحداث الاسباب
 رزق الموانع

وقال في انهم المشروح والمستتر اولهم رفعه بذكر الصدر والامر تأكيداً ومبالغة (واحد) فعدة من اسامي بفتح واو (وقول)
فانما يحسن التبليغ من الباب ١٢٧ وكان في لسانه رقعة من جرة ادخلها فاه وذلك ان فرعون حله يوم

فاخذ خيطه ونفها فغضب

وامر بقتله فقالت آسية

انه صبي لا يفرق بين البحر

واليا فوث فاحضرا بين

يده فاخذ البحر ووضعها

في فية ولعل تبين يد

كان لذلك وقيل احترقت

يده واجتهد فرعون

في علاجها فالتبرأ ثم ناداه

قال الى اي رب تدعوني

قال الى الذي ابرأ يدى

وقد عجزت عنه واختلف

في زوال العقدة فكما انها

خس قال به تمسك بقوله

قد اوتيت سؤلك ومن

لم يقل اخبر بقوله هو افصح

منى اسائاً وقوله ولا يكاد

يبين واجاب عن الاول

بانه لم يسأل عن حل عقدة

لسانه مطلقا بل عقدة تخم

الامهات ولذلك تكرها

وجعل بفتحها جواب

الامر ومن اسائى بفتح

ان يكون صفة مقدر

وان يكون صلة احوال

(واجعل وزير من لسانه

هرون اخي) يعني حلى

ما كلفني به واستغفار

الوزير ما من الوزير لانه

يعدل المثل من اميره

اومن لوزير وهو الخادم

الاسير وتصم برأى

الذى فيه القلب كما في قوله تعالى فانها لانعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور وان المراد بشرح القلب توسيعه حتى لا يضيق بسفاهة المعتادين
ولجاجهم ولا يخاف من شوكتهم وكثرةهم ويجترى على مخاطبة فرعون
وبحاجته فانه تعالى اذا وسع قلبه وعلم ان احدا لا يقدر على مضمرته الا ان الله
تعالى لم يخف من فرعون وشدة شوكته وكثرة جنوده وايضا سأل الله تعالى
ان يوسع قلبه ليفهم ما يزل عليه من الوحي كانه قال رب اشرح لي صدري
فأفهمك منك ما أرتأت على من الوحي (قوله وقادته لى) جواب عما يقال
ما قاده لى في قوله اشرح لي صدري ويسرلى امرى مع ان الكلام يستقيم
بدونه وتشرير الجواب انه أفهم الكلام اولا فقال اشرح لى ويسرلى فاما ان ثمة
مشروعا ومبسرأتم بين ورفع الابهام بذكر المشروح والمبسرأتم الصدر
والامر فكان الرفع بعد الابهام ما كاد لطلب الشرح والتبسيط اصدروا امره
من ان يقول اشرح صدري ويسرلى امرى على التصريح بالمراد ابتداء لار الرفع
بعد الابهام تكرار للمعنى الواحد من طريق الاجال والتفصيل (قوله وامل تبين
يده كال ذلك) اى لكونه اسببا لخلاص موسى من ان يذنه فرعون او لكونها آلة لاخذ
سيفه فرعون وتنفها (قوله كقلبها في مواز) اصله مؤازر قلبت همزته واوالانضمام
ما قبلها فصار مواز وقابت في الازر ايضا وان لم ينضم ما قبلها جلا للتبسيط على
العملية فانها احوان في الامم فيكون كل واحد منهما اطرافا للاخر من حيث المعنى وحجلا
على المضارع وهو يواز (قوله وفعولا اجعل) مبتدأ اضيف فيه اشية الى لفظ
اجعل وقوله وزيرا وهرون خبره ووجه اشية بالمفعول الثاني ان المقصود الاله طلب
الوزير (قوله ولى صلة) اى يجوز ان يكون قوله لى صلة لفعل الاجعل متعاقبا
وجوز ان يتعاقب محذوف على انه حال من وزيرا لانه في الاصل صفة لوزير
فلما قدم عليه انتصب حالا (قوله اولى وزيرا) محذوف على قوله وزيرا
وهرون اى يجوز ان يكون مفعولا اجعل قوله لى وزيرا فيكون الثاني مذكرا
على المفعول الاول وهو وزيرا ومن اهلى يجوز ان يكون صفة لوزير او ان يتعاقب
يا هل (قوله وهرون عطف ببيان الوزير) فيه من عطفت اليه يشترط
في الله اعنى بينه وبين متبوعه تعريفا وتكريا وقوله وزير انكره فكيف يكون
مروى عطف بياره والظاهر ان يجعل هرون ملامه وزيرا وقوله او وزيرا
وزر اهل اى يجوز ان يكون مفعولا وزيرا من اهلى فكذلك وزيرا مفعولا
اولا ومن ادلى مفعولا تابيا فيه ان شرط المفعولين في باب او صحيح محتمل

وراءه ومنه الموازنة وقيل اصله ازمرى او رزى بمعنى مفاضل كالشعر والباس

را اكتبها في مواز ومفعولا اجعل وزير وهرون قديم ما به جاء احاط به وله لة احوال اولى رزى رزى

انه قد اقبلت الاسمية منهما وانت لو ابتدأت بوزيرا واخبرت عنه بقولك من اهلى
لم يحزن اذ لاصوخ الابتداء به (قوله وقرأهما ابن عامر بلفظ الخبر) فانه
قرأ اشد بفتح الهزة وأمر كه بضمها على معنى الخبر عن نفسه اى انا افعل
ذلك وحزم كل واحد من الفعلين على انهما جواب الامر وان قرئ اشد د على
لفظ الامر يكون المعنى قوله يظهرى واجمله شريكالى فى امر الرسالة (قوله
اى أنعمنا عليك) يعنى انه من قواهم من عليه مناسبتى انعم عليه لامن قولهم
من عليه منة بمعنى امتن عليه لان التمتع تهديم الصنعة والمقام مقام التلطف بناء على انه
تعالى راعى مصطنعه قبل من غير ان يسألها موسى فكيف لا يعطيه مراده
بهذا السؤال والمعنى منا عليك الآن يا سالك سؤلك وقد سلفت لنا من عليك
اخرى (قوله فى وقت آخر) اشارة الى ان مرة طرف منا اى منا عليك فى وقت
آخر ذى مرة والمرة واحدة الرادى هو مصدر قوله مرير مراراً وراى اى ذهب
فان قيل لم قال مرة اخرى مع انه تعالى ذكر منا كثيرة اجيب بانه ليس
المراد مرة واحدة من الثن لان ذلك قد يقال فى القدر والكثير والثن المذكورة
ههنا ثمان الاولى قوله اذ اوحينا الى امك ما يوحى والثانية قوله واوقبت عليك
حبة والثالثة قوله لتصنع على عيني والزابعة قوله انتمى اختك والخامسة قوله
تعالى وقتلت نفسا فحجبناك من الغم والسادسة قوله وقت لك فتونا والسابعة قوله
فايت سنبرن اهل مدين ثم جئت على قد رياءوسى والثامنة قوله واصطهنتك
لنعمى (بالهام اوفى منام) يعنى ان المراد من هذا الرضى ليس هو الوصى
الراصل الى الابداء لان ام موسى ما كنت من الابداء فان المأة لا تصلح للامارة
والنضاه فكيف تصلح للنبوة ويدل عليه قوله تعالى وما ارسلنا قبلك الارحالا
بوصى اليهم فذلك احتلف فى المراد من هذا الوصى على وجوه احدها ان ام
موسى رأت رؤيا تأويلها وضع موسى عليه الصلاة والسلام فى التابوت وقذفه
فى البحر وان الله يرده اليها وما فيها ان المراد بالوصى الالهى بان اوقع الله تعالى فى قلبها
عز بغير ازمة على اتفقيه فى التابوت ثم تقذف التابوت اليه وهو ناصب مصر فى قول
جميع المفسرين فان البى يقع على البحر والنهر العظيم وما فيها ان المراد بالوصى
اليها انه تعالى اوصى ذلك الى بعض الابداء المعوث فى ذلك الزمان كمشعب
عليه الصلاة والسلام اوفيه ثم ان ذلك الذى عرفها ما رضى اليه اى مشافهة
امرسله وادعاه الله تعالى بعث اليها ملاك لاجل رجاء النبوة بل على طريق
بشئ جبريل الى مريم فى قوتها تعالى فارسلنا اليها روحنا فقتل لها بشرا سويا باخ
ذلك الاك اليها ما اوصى اليه (قوله ولا يخل به) ستم اليه وفتح الخاء من اجل
افارس بركبه اذ تركه راضا الذى عين له الامير وشبهه له طم ساءه دليل لقول

بيان للوزير او وزير او من اهلى
ولى تبين كقولهم ولم يكن له
كفوا احدوا سعى على الوجوه
بدل من هرون او مبتدا
خبره (اشد به ازرى
وأمر كه فى امرى) على
لفظ الامر وقرأهما ابن
عامر باط الخبر على انهما
جواب الامر اى نصبت
كثيرا ونذكر ككثيرا
فان الثمان دهم الرضيات
ويؤدى الى تكرار الخبر وترايد
(انك كنت بنا بصيرا)
عالم بالحوادث ان الثمان
ما يصلحنا وان هرون نعم
العين لى فيما امرت به
(قال قد اوتيت سؤلك
يا موسى) اى مسئلتك
هل يعنى معقول كالمخير
والا كل معنى المحسوس
والأكل (وانتم منا عليك
مرة اخرى) اى انتمنا
عليك فى وقت آخر
(اذ اوحينا الى امك)
بالهام اوفى منام اوعلى
لسان سى فى قولها اومك
لاعلى وجه الصورة كما اوصى
الى مريم (ما يوحى)
ما لا يعلم الا بالوصى او بما
نفخى ان بوصى ولا يخل به
له طم شأنه

و فرط الاهتمام به (أن اذفيه في التابوت) بأن اذفيه اوى اذفيه لان الوحي بمعنى القول (فاذا ذفي

في اليم) اذفي يقال للالقاء
ووضع كقوله تعالى وقذف
في قلوبهم الرعب وكذلك
الرمي كقوله غلام رماه
الله بالحسن يافعا (فاليقه
اليه بالساحل) لما كان
القائه البحر اياه الى الساحل
امرا واجبا للحصول
لتعلق الارادة به جعل
البحر كانه ذو تمييز
مطعم امره بذلك واخرج
الجواب بخارج الامر الاول
ان يجعل الضمائر كلها موسى
مراعاة للفظ والمغذوف
في البحر واللقى الى الساحل
وان كان التابوت بالذات
موسى بالعرض (اأخذه
عدوني وعدوله) جواب
فاليقه وبكره عدولا لانه
ارلا (اول ما اشار الواقع
والثاني باعتبار المتوقف قل
انها جعلت في التابوت
قطنا ووضعته ثم قبرته
وألته في اليم . كان يسرع
منه الى بيتان فرعوب
نهر قدومه الماء اليه فاداه
الى رفق البستان وكان
فرعون حاسا على رأسها
مع امرأته آسية بنت
من حم ظمربه فأخرج
ففتح نذاه وصي اصبح
اناس وجهه فاحبه حبا
شديدا قال (أبيت
ملك محبة مني لمحة كذا

لا يعلم الا بالوحي) قوله وفرط الاهتمام به (لتعليل لقوله ينبغي ان يوحى على
طريق اللف والتشعر المرتب وان في قوله ان اذفيه يحتمل ان نكون مصدرية
ومفصلة والمراد بذهفه في التابوت جعله فيه كما في قوله تعالى وقذف في قلوبهم
الرعب (قوله غلام رماه الله بالحسن يافعا) سماه له سمياء لانه لا تشق على
البصر فقوله غلام اى هو غلام ورماء الله صفة غلام اى هو غلام حصل الله
فيه الحسن ووضعته فيه ويافعا اى شابا واليافع من اليماع وهو ما ارتفع من الارض
واضع الغلام اى ارتفع فهو يافع ولا يقال موقع وهو من التوادروالسمياء العلامة
والمراد بها ههنا الحسن وقوله لا يشق على البصر اى يفرح به من ينظر اليه
ولا يمل من تكرار النظر اليه لكونه في غاية الحسن (قوله لما كان القاء
البحر اياه الى الساحل) جواب عما قال جعل الله البحر مأورا يامثال امره مع
ان الامر لا يكون الا للميم السافل والبحر ليس كذلك وتقرير الجواب ان قوله
فاليقه اليم وان كان امره بصورة الخان عناه ان خبر اى انفعلى ما مر به يلقه اليم
بالساحل لتعلق ارادته بذلك واخرج الكلام على سبيل الاستعارة المكنية والتخييل
حيث سدد اليم في النفس بأمره موزن بغير امره مطوح بالانقاء من حيث كون القاء
البحر اياه الى الساحل امرا واجبا للحصول للمأمورة من الامور المطمع
وجعل امر اليم بقوله فاليقه اليم قرينة التشبيه المغفر وفاضة اخراج النلام
على هذه الصورة تأكيدا وبالبيان في حصول الانقاء (قوله والارلى زجعا
الضمائر كلها موسى عليه الصلاة والسلام) لانه لو جعل ضمير اذفيه وياخذ
وعدوله موسى وضمير فاذا ذفيه ورفاقه اليم للتأنيب لزم تعكير الضمائر وتناثر
النظم فان قيل اذفي في البحر وكذا الملقى الى الساحل هو تابوت قلائم ان اذفي
بالذات والملقى بالذات هو التابوت الا ان موسى عليه الصلاة والسلام مقدوف ومضى
بالسبع لكنه يوجب التابوت فينبغي ان يجمع ضمير فاذا ذفيه ورفاقه اليم ايضا موسى
حتى لا يفتقر الى ضمائر لما كان يلقه اليم امره حيث انظر الى قوله جوامع في قوله اخذه
(قوله اذلى الارلى) وهو كزفر فرعون عدوانته ثم اى حال اخذه موسى اكبر بالله
نعماني حسنه امره اقع حادث وكونه مدرا موسى عليه الصلاة والسلام حينئذ
غير واضح لان مدسى في ذلك الوقت لم يكن بحيث ما به احد روي بحيث يقول
امر. ان العداوة به اى قل اأخذه عدوني وله لفهم ان عداوته لموسى من قبل
عداوتة الله تعالى (قوله ثم قبرته) انطوتها بآثروها الزفت وقوله وكان
يسرع اى يدخل من اليم يقال شرعت الدواب في الماء شرعا شرعا اى
دحات (قوله اصبح الناس اى اكلمهم) اى حيا ليقار صبح باضر
صباحة ذو وصبحوا جعل حسن وقوله اى محبة كانه موسى على معنى

في تدرجها في التوب حيث (١٧) لا يكاد يصبر على من ركب ساء في ذلك احدث فرعون وبحجور ان يتعلق معنى

اي احبتك ومن احبه الله
 احبته القلوب وظاهر
 الالفاظ ان اليم اقامه بساحله
 وهو شاطئه لان الماء
 يسهله فالتقط منه
 لكن لا يبعد ان تأول
 الساحل بجانب فوهة
 نهري (ولتصنع على عيني)
 ولترني ويحسن اليك
 وانا راعيتك وراقبتك
 والعطف على علة مضرة
 مثل اية عطف عليك
 او على الجملة السابقة باضمار
 فعل ممل مثل فعلت ذلك
 وقرئ ولتصنع بكسر
 اللام و تكونها والجزم
 على انه امر ولتصنع
 بانصب وقح لتاء اي
 وليكون عليك على عين
 مني لئلا تخاف به من
 امري (اذن شي احبك)

ظرف مستقر متعلق بمحذوف هو صفة لمحبة اي محبة حاصلة مني وعلى الثاني
 يكون ظرفا لغوا متعلقا بالقيت وعلى التقديرين كلمة من ابتداء آية والفرق بين
 الاحتمالين ان اللفظ على الاحتمال الاول محبة الناس اليه لكن لما كانت
 المحبة حاصلة واقعة بتخليق الله تعالى من حيث انه تعالى ركزها في القلوب وصفها
 بقوله كائنة مني فلذلك احبه عدو الله فرعون وكل من ابصره وعلى الاحتمال
 الثاني يكون اللفظ بالذات هو محبة الله تعالى واما محبة الخلق اياه فانما نشأت
 وتفرعت عن محبة الله تعالى اليه واليه اشار بقوله اي احبتك ومن احبه الله تعالى
 احبته القلوب وقدروى عن اي هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم قال اذا احب الله العبد مادي جبريل ان الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه
 اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض (قوله وظاهر اللفظ) جواب
 عما يقال ان ما قبل يخالف لما يفهم من ظاهر لفظ اقرءان فان ظاهره يدل
 على ان اليم اقامه بساحله وان موسى عليه الصلاة والسلام انقطع من الساحل
 لامن البركة وان ما قبل يدل على ان أم موسى أقتته في اليم فنفذ اليم الى النهر المنتصب
 منه الشارع الى بيت فرعون فاداه الله الى بركة في البستان فاخذ من البركة دمس الساحل
 و اشار الى وجه التوفيق بينهما بان حمل اللفظ اقرءان على ان معناه اقامه اليم بساحل
 فيه فوهة نهر فرعون فجاء منه الى البركة (قوله لان الماء يسهله) لتعليل
 لما دل عليه المعنى كانه قال معنى الشاطئ ساحلا لان الماء يسهله اي يفسره
 ويفزع عنه ما هو بمنزلة القشر على طاهره فان السهل في الالة اقشر يقال
 قشرت الود وغيره اقشره قشرا اي زعت عنه قشره والمطررة القاشرة هي التي
 صلى وجه الارض (قوله ولترني ويحسن اليك وانا راعيتك وراقبتك)
 فسر قوله لتصنع بقوله لترني ويحسن اليك من قولهم صنع اليه معروفا اذا
 احسن اليه وفسر قوله على عيني بقوله وانا راعيت اشارة الى انه حال من الغدير
 المستتر لتصنع لاصله له قوله لتصنع منصوب باصهار ان بعد لام كي وهذه الالة
 معطوفة على علة مقدرة قلها والفعل المعلوم هو قوله تعالى وأتيت اي أتيت
 عليك المحبة اي لية عطف عليك ولتصنع ويجوز ان يكون هذه الالة متعلقة
 بعمل محذوف وحمل المعلوم على علة معطوفة على الجملة السابقة اي أتيت عليك
 محبة مني ولتصنع على عيني فعلت ذلك والذين محاز عن الرعاية والحراسة بطريق
 اطلاق اسم السبب على المسبب فان الناظر الى الشيء يحرسه عما لا يريد في حقه
 وبرايعه حسبا يريد فيه (قوله وهرى ولتصنع بكسر اللام وبسكونها)
 على انها ليست لامى بل هي لام امر العائث والاصل فيها ان تكون مكسورة
 ويجوز سكونها بعد الواو والغاء للحقة وذلك في القرآن كثير نحو وليد فوا نذروهم

ظرفاً لا لقيت أو تصنع أو يذل ١٣١ ﴿ مَن إِذَا وَحِينًا عَلَيَّ انْزَلْتُهَا وَقْتُ مَسَمٍ ﴾ (فَقُولْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ

عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ) وذلك
انه كان لا يقبل لدى المراضع
فجاءت اخته مريم
متحسسة خبره فصادفهم
بطلون له مريضه
يقبل لديها فقالت هل
ادلكم فجاءت بامه فقبل
لديها (فرجضك الى امك)
وفاء بقولها ان ارادوه اليك
ي (قر عينها) بله انك
اول تحزن) هي بفرقك
اوست بفرقها وقد
اسفاهما (وقلت نفسا)
نفس القسطنطين الذي
استقامه عليه الاسرائيلي
(فحينئذ انقم) غم قتله
خرقا من عتاب الله تعالى
وقصاص فرعون
بالعقوبة والامس منه بالهجرة
الى مدين (وقلت فتكونا)
وابتلاءك ابتلاء وانوما
من الابتلاء على انه جمع
هت اوفته على ترك
لا اعتداد باناء كجور
وبدور في هجرة وبدرة
محاصاة المرأة بعد اخرى
وهو احوال لما ناله في سفره
من الهجرة عن الوطن
ومقارفة الآلاف والمشي
راجلا على حذر وقد
الزاد واجرسه الى غير

وليطوعوا وقرأ المسامة بكسر اللام وضم التاء وقطع التون على البسطة للمفعول
ونصب الفعل باختياره بعد لامى وقرئ أو تصنع بالنصب وفتح التاء (قوله طرف
لا لقيت أو تصنع) والمعنى على الاول وألقيت عليك محبة منى وقت مشى اختك وعلى
الثاني لقرى وبسحس اليك في هذا الوقت وكونه طرفا لتصنع اولى لان تعيد الترية زمان
مشى اخته صحيح لان الترية انما وقعت زمان مشى اخته ورده الى امه بخلاف الفاء
المحبة عليه فاه وقع قبل ذلك من اول المنة فروعون فلا وجه لكونه طرفا لا لقيت
الابصار الانساع في زمان المشى (قوله او بدل من اذ أو حينا) والمعنى ولقد امتنا عليك
مرة اخرى اذ أو حينا الى امك اذ تمنى اختك (قوله على ان اراد بها وقت
نفس) جواب لما يسأل كيف يكون اذ تمنى اختك بدلا من اذ أو حينا مع
ان احد الزمانين غير متحدد مع الآخر صد قابل هما مختلفان متا عدان وليس
احدهما بعضا من الآخر ولا مستملا عليه ايضا واذا اريد بكلمة اذ وقت يسد كل
واحد من الفعلين يتحد الزمان ولا يختلفان الا باعتبار اختلاف الفصل الواقع
فيهما فصح الدل احدهما من الآخر ومعنى يكفله يضمه اليه ويحضنه ويريه
وتذكر الضمير في يكفله للاغظ من وان كان عبارة عن المؤنث ولما التظنه آل فرعون
وأحوه وعزموا على تربيته عندهم طردوا امرأه ترصعها وتربيه به فبدل لدى
امرأة منهم لان الله تعالى قد حرم عليه المراضع غير امه جعل ذلك طريقا
رده الى امه فاضطروا الى الاستصاء في تسع النساء وبذلك فشا الخبر بمصران آل
فرعون اخذوا غلاما من النبل واه لا يشل يد كل امرأة يؤدى اليه بهسا فلما
صلت ذلك اخت موسى جاءت اليهم مكررة فقالت هل ادلكم على اهل بيت
يكافونه لكم (قوله غم قتله) فانه عليه الصلاة والسلام لما قتل القبطى
حضا باه كره اى ضربه بجمع يده على ذقنه حين استعانه الاسرائيلي عليه
حصل له اعم من وجهين احدهما من عذاب الدنيا وهو اقتصاص فرعون
منه على ما حكاها الله تعالى عنه بقوله فأصبح في المدينة خائفا يترقب وادخر
من عتاب الله تعالى حيث قتله لا بامر الله فجاءه الله تعالى من العمين اما من فرعون
وبان وقفه لله تعالى في الهجرة الى مدين واما من عتاب الآخرة وان غفر الله
تعالى له باستغفاره حين قال رب انى ظلمت نفسي فاغفر فعفله (قوله رابلك
ابتلاء) على ان فتونا مصدر كالعكوف والجلوس جى به تأكيد الفصل كاه
قبل وقتك حقا والفتنة الامتحان والاحتبار تقول فتنت الذهب اذا ادخلته النار
لشظما جوده كذا في الصحاح قال صاحب الكواشى وقتك فتونا اى احتبرناك
احتارا يا فتنا في المحن وتخليصك منها وقال صاحب الكشاف الفتنة المحنة
وكل ما يسبق على الانسان وكل ما بدلى الله به عباده فتنة قال تعالى وتلوكم ناسر

ذلك اوله ولما سبق ذكره (قلت سينين في مدين) ثبت فيهم عشر سينين

والخير فتنة سأل سعيد بن جبير ابن عباس عن قوله وقتلك فتونا فقال خالصناك
من محنة بعد محنة أوها ان امه حمله في السنة التي كان فرعون يقتل فيها
الولدان فهذه فتنة يا ابن جبير ثم ألقته امه في البحر وهو في السابوت ثم منهه
الرضاع الا ان مدي امه ثم اخذ لحية فرعون حتى هم يقتله ثم تناول الحجر يده
بدل الدرة ثم قتل قطبها وخرج الى مدين هاربا خائفا بلا زاد ولا دليل واجر نفسه
عشر سنين مهر الصفورا ابنة شعيب وصل الطريق وتفرق غنمه في ليلة مظلمة
وكان ابن عباس يقول عند ذكر كل واحدة من هذه المحن فهذه فتنة يا ابن جبير
فلي هذا يعني فتنة خالصناك من تلك المحن كما عتق الذهب بالنار فخلص من كل
حبث لا بد في قوله تعالى وقتلك فتونا من ملاحظة التخلص من المحنة اما
بان يجعل فتنة بمعنى خالصناك من قولهم فنت الذهب اذا اردت تخليصه
او بان يكون فتنة بمعنى اختبارك ولم يذكر صلته والتقدير اختبرناك اختارنا
يا قاعك في المحن وتخلصك منها وذلك لانه تعالى قال له عليه الصلاة والسلام
ولقد متنا عليك مرة اخرى ثم عد المئذ وذكر منها قوله وقتلك فتونا واقتنه يعني
المحنة ليست من قبيل الاعمال الا ان يقال انها لكوها موجبة للثواب من قبيل
النعم والمصنف جعل قوله تعالى وقتلك فتونا اجمالا لما ناله في سفر هجرته من مصر
الى مدين ثم جوز ان يكون اجمالا له ولما سبق ذكره من وضع امه اياه في التابوت
وقد فقه في اليم الى غير ذلك وقدم الاحتمال الاول لان عدما نال الطفل فتنة
في حقه لا يتخلو من بعد (قوله قضاء لا رفي الاجلين) اي الذين خيره شعب
عليهما الصلاة والسلام في قضاء ابهما شاء مهرا في تزويج منه اياه قال تعالى
حكاية عنه اني اريد ان اتكحك احدي ابنتي ها تين علي ان تاجرني ثمانى بجمع
فان اعمت عصرا اخر سندك فمضى موسى عليه الصلاة والسلام ارفاهها وهذا
صريح في ان موسى لما قضى الاجل المشروط سار باهله الى مصر ولم يمكث في اهل
مدين بعد قضاءه ويدل عليه قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل وسار باهله
وهو الاجل المشروط عليه في تزوجه صفور ابنة شعيب وروى عن وهب انه
قال ابنت موسى عند شعيب ثمانى وعشرين سنة منها عشر سنين مهر امرأته
والباقي يستكمل الوقت الذي يوحى فيه الى الانبياء بناء على انه جاء مدين وهو
ابن ثمانى وعشرين سنة فذكرت فيه ثمانى عشر سنين سنة وتقدير الآية
وهو كفتونا فخرجت هاربا الى اهل مدين فلبث سنين فبهم ثم جئت من عندهم
مستقرا او كانا على قدر معين فقوله على قدم معلق بمحذوف منصوب على انه حال
من فاعل جئت (قوله على قدر او على مقدار من السن) اسارة الى ان قوله
على قدر لا بد فيه من تقدير مضاف اليه لان القدر لا يكون الا لاهل من الامور الى

قضاء لا وفي الاجلين
ومدين على ثمانى مراحل
من مصر (ثم جئت على
قدر) قدره لان الك
وأستبكت غير مستخدم
وقه المئين ولا مستأخر
او على مقدار من السن
يوحى فيه الى الانبياء
(يا موسى) كره عيب
، او غاية الحكاية والانبية
على ذلك

على قدرى الذى قدرته لان اكلك اوعلى مقدار سن فالتدبر على الاول عبارة
عن تعلق الارادة الازلية المقتضية لنظام الوجودات على ترتيب خاص بالاشياء
في اوقات حدودها وتلك الارادة الازلية هي السماء بالقضاء وعلى الثاني القدر
بمعنى المقدار قال عليه الصلاة والسلام ما بعث الله نبيا الا على رأس اربعين سنة
(قوله واصطفتك لحييتي) اى اختيرتك لحييتى لتتصرف على ارادتي
وتشغل بما امرتك به من اقامة حجتى وتبايع رسالتى وان تكون فى حر كالك وسكنك
لوجهى لانفسك ولا تفكر والاصطناع افعال من الصنع بالضم وهو مصدر
قوله صنع اليه معروفا واصطناع فلان فلان اخذ صنيعا محسنا اليه بقرين
مترانه وتخصيصه بالتكريم والاجلال عن التغال قال اصطنتك اصله من قولهم
اصطنع فلان فلانا اذا احسن اليه حتى يضاف اليه فيقال هذا صنيع فلان كما
يقال هذا جريح فلان (قوله مثله فيما خوله) اى اعطاه جواب عما يقال
كيف قال لنفسى مع انه تعالى غنى عنه فلا يجوز حل الكلام على ظاهره فذلك
جله على الاستعارة التخيالية حيث شبه حال موسى فيما خوله الله تعالى من القرب
والتكليم والتكريم بحال من قر به الملك واستخاضه لنفسه ووجه الشبه منترج
من عدة امور فكانت الاستعارة تمثيلية (قوله ولا تفتر) يعنى اذنى
يى ونيا مثل وعد بعد وعدا معنى فتر فترتورا والحكمة فى هذا ان تكلف
ان من ذكر جلال الله تعالى وعظمته استهقر غيره فلا يخاف احدا غيره ويتقوى
روحه بذلك الذكر فلا يضعف فى مقصد (قوله وقيل فى تبليغ ذكرى)
على ان يكون المراد بالذكر تبليغ الرسالة فان الذكر يقع فى كل العبادات وتبليغ
الرسالة من اعظمها قدر افكار جديرا بان يطلق عليه اسم الذكر روى انه
تعالى لما نادى موسى عليه الصلوة والسلام بالواذى المقدس واعضاء سؤله
وارسله الى فرعون اطلق من ذلك الموضوع الى فرعون وشيخته الملائكة
يصاصفون وخلف اهله فى الموضوع الذى تركهم فيه فلم يزالوا مقيمين به حتى
مريم راعى من اهل مدن مرقم فخطبهم الى شهاب شكر ائتمده حتى
بلغهم خبر موسى بعد ما حاز بنى اسرائيل الهرا غرق فرعون وقومه ذبح
بهم سبب الى موسى بمصر ولما تعلق موسى من الطور الى حاب مصر كان
لا اله الا الله بالقرين وليس له زاد ولا حوله ولا يصحبه شئ الا العصى لطل صاوا بيت
طساويا يصيب من ثمار الارض ومن الصيد شيا قليلا حتى ورد ارض مصر الى
تمام الامر (قوله قيل ادعى الى هرون) جواب عما يقال كيف اجتمع مع
هرون حتى تضاطا بقوله انهما الى فرعون روى انه تعالى اوحى الى هرون انه
قد استنسا موسى وارسله الى فرعون وقومه واته جعلك وزير او شريك

(واصطنتك لنفسى)

واصطفتك لحييتى مثله فيما

خوله من الكرامات غير قر به

الملك واصطخلصه لنفسه

(اذهب انت واخوك باقى)

بمجيئتي ولا تمانا ولا تفتر

ولا تفترى وقرى ثبسا

بكسر اناه (و ذكرى)

لانسانى حيا تغايتما وقل

فى تبليغ ذكرى والدعاء

الى (اذهب الى فرعون

انه طغى) امر به اولا

موسى وحده وهما اياه

واخا فلانكر يرقيل اوحى

الى هرون ان يتلقى موسى

وقيل سمع به فاستقبله

(فقوله قولنا) مثل

هل لك الى ان ترى اهدبك

الى ربك فحضى فانه دعوة

فى صورة عرض مسورة

حذرا ان يحمله انما فقه

على ان يسطر عليكما

او احذرا ما لاله من حق

التربية عليك وقيل كناه

وكان له ذن كى اواساس

وابو الولد وابو امرة

وقبل عدة شبا لا يهرم بعده وملكا لا يزول الابلوت ﴿١٣٤﴾ (له تذكرة وضحي) متعلق اذهبوا قولا

ياشر الامر على رجا كما
وطمكما انه يشر ولا ينجب
سعيكما فان الراعي يجتهد
والايس مكلف والعائدة
في ارسالهما والمبالغة
عليهما في الاجتهاد مع
عليه لانه لا يؤمن لزوم الحجة
وقطع المذرة واطهار
حدث في تضاعف
ذلك من الآيات والتذكر
للمحقق والحجة للتعهد
ولذلك قدم الاول
ان لم يعمق صدقكما
ولم يتذكر فلا قل من ان
يهرم فيجنى (فالار بنا
انما في ايرط علينا)
ان يصير علينا بالعبوة
ولا يصبر الى اتمام الدعوة
واظهار المعجزة من فرط
اذا عظم ومنه القارط
وفرط فرط يسوق الخيل
وقرى فرط من فرطه
اذا حمله على العجلة اى
يخاف ان يحمله حامل
من استكبار او خوف على
الملك او شيطان انسى
اوجنى على المعالجة العاص
ويفرط من الافراط في
الاذية (او ان يطغى) ان
يزداد طمعا فيخطئ
الى ان يقول فيك مالا
ينبغي لجرأته وقساوته

في رسالته فاذا كان يوم السبت لغرة ذي الحجة فخرج قبل طلوع الشمس
الى شط النيل فانها الساعة التي تلتقي انت واخوك فيها فاقبل موسى
في ذلك الوقت وخرج هرون من عسكر بني اسرائيل حتى التقيا على شط
النيل (قوله وقيل عدة) هو نية امر الحاضر من وعد يهدى معنى قبل
المراد بالقول الذين ان موسى اياه ووعد على قبول الايمان شبا لا يهرم وملكا
لا يفرح منه الابلوت وان تبقى عليه لذة الطعم والشرب والمنع الى حين موته
واذا مات دخل الجنة فاجبه ذلك وكان لا يقطع امر ادون هاما وكان غابا
حينئذ فلما قدم اخبره بالذي داه اليه موسى وقال اردت ان اقبل منه فقال له
هامان كنت ارى لك عقلا ورأيا وانت رب وتريد ان تكون مربوبا وانت تعبدو
تريد ان تعبد عظه عن رأيه وحكي عن عمرو بن دينار انه قال بلغني ان فرعون
عمر اربع مائة سنة وتسع سنين فقال له موسى ان اطعنى عمرت مثل ما عمرت فاذا مات
دخلت الجنة (قوله على رجا نكما وطمكما) يعنى اصل للترجى الا انه بالنسبة
الى المرسل وهو موسى وهرون اى اذهبا وقولا مترجيين وطامعين فلاحه دون
اليأس منه ويستحيل ان يكون ذلك الترجى بالنسبة الى الله تعالى اذهوا عالم بعواقب
الامور (قوله فان الراعي يجتهد) علة ليكون الذهاب والقول الذين مقيدان
بكونهما في حال الرعاء دون اليأس يعنى انهما تكلما بالشلخ على هذا الوجه
لانه انما لهما في دعاه الى الحق فان الرسل انما يبعثون لايدهواهم يرجون
ويطهرون ان يقبل منهم (قوله والتذكر للمحقق) اى المتيقن بالحق الجوهري
حققت الامر واحققته ايضا اذا تحققت وصرت منه على يقين وحققت قوله
وظه تخفيا اى صدقت والمعنى قولاه ذلك راجعين ان يترك الاصرار على انكار
الحق وتكذيبه اما بان يتذكر اى يعطو يقبل الحق قلبا وقالب او بان يتوهم انه حق
فيخفى بذلك من ان يصبر على الاسكار ويبقى مترددا وتوقفا بين الامرين وذلك
حبر بالنسبة الى الانكار والاصرار عليه (قوله ان يجنى علينا بالعبوة ولا يصبر
الى اتمام الدعوة واطهار المعجزة) فيتمطل المطلوب من الارسل اليه فان
قبل كيف يخاف موسى وقد آتاه الله تعالى سؤاله وشرح صدره وشرح الصدر
بناي حصول الخوف قلنا لا نعلم ذلك لانه قد مر ان السؤال ان يوسع الله قلبه
ليتمتع اعياءه دعوة هرون الى اعادة الله تعالى وللصبر على مشاقه وتلقى ما يوحى
اليه على وجه لا يتطرق اليه السهو الهامى وحصول السرور بهذا المعنى
لنا في حصول الخوف من استنجاز هرون في عهدهما اتمام الدعوة
واظهار المعجزة وان تقوت القائمة المطلوبة من ارسالهما اليه من الزام الحجة

وأطلاقه من حسن الادب

(قال لا تخافا اني معكما)

بالحفظ والنصرة (اسمع)

واري ما يجري بينكما وانه

من قول وفعل فأخذت

في كل حال ما يصرف

شره عنكما ويوجب

نصرتي لكما ويجوز

ان لا يقدر شي على معنى

اني حافظكما ساعدا

مبصرًا والحفاظ اذا كان

قادرا سمع ما يصير اتم الحفظ

فانثابه فقولانا رسولا

ربك (فارسل معنا بني

اسرائيل) اطلقهم (ولا

تعذبهم) بالتكليف

الصعبة وقيل الولدان

فانهم كانوا في ابدى القبط

يستخذمونهم وبته ونهم

في العمل وبقاؤهم ذكور

أولادهم في عام دون عام

وتعقب الاثيان بذلك

دال على ان تخلص

المؤمنين من الكفرة هم

من دعوتهم الى الاعمال

وبجوز ان يكون للشرع

في الدعوى (فديت لثابته

من ربك) جلة مفررة لما

نصته الكلام السابق

وقطع المذرة ونحو ذلك (قوله وأطلقه) اي عدم تعذيب قوله او ان يطحن
بذكر متعلقه بان يغاث او ان يطحن عليك كما ذكر متعلق بفطر وهو علينا في قوله
ان يفطر علينا لان يجر به عن اعيد من حسن الادب والتعاشي عن النطق
بالفتح فان المعنى اوان يطحن بالخطي الى ان يقول فيك ما لا ينبغي لجرأته عليك
(قوله تعالى لا تخافا) ليس المراد منه الذهبي عن الخوف لانه من حيث كونه
امرا طبيعيا لا مدخل للاختيار فيه لا يدخل تحت التكليف ثبوتا وانتفاء بل المراد
التسلي بوعده الحفظ والنصرة فانه ليس المراد من المعية المعية المكانية بل المراد
منها ما يلزمها من الحفظ والنصرة كأنه قيل اني حافظكما وناصركما (قوله
اسمع واري ما يجري بينكما وانه) يعني ان قوله تعالى اسمع وأرى فعلا متعديا
لم يذكر مفعولهما وليس منزلة الا لازم بل قصد تعلقهما بالمفعول الغير
المذكور فوجب تقديره على حسب تعيين القرينة ان ما مقامه ون خاصا فخص
والقرينة تقتضي تقدير العام اي اسمع واري جميع ما يجري بينكما وانه من قول
وفعل الخ وذلك لان قوله تعالى اسمع واري ذكر تأكيد القول اني معكما اخبر
اولا بانه حافظكما وناصرهما ثم اخبر بانه يسمع ويرى للدلالة على انه يفعل بهما
ما يوجب حفظهما ونصرتهما على اتم الوجوه واكملها والحفظ والنصرة
الماثلان ويكملان اذا كان الحافظ والناصر ما لا يجمع ما ينال من اراد حفظه
وهذا يقتضي ان يقدر المفعول عامابا يقال اسمع واري جميع ما يجري بينكما
وبينه لئيم الحفظ ويكمل ويزول خوفهما بالكلية فحذف المفعول قصدا للجمع
مع الاختصار (قوله ويجوز ان لا يقدر شي) بان ينزل الفعلان منزلة الارام
ولا يقصد تعلقهما بالمفعول فضلا عن عمومته وخصوصه وان يكون القصد
الى شان الحفظ والنصرة والى ما تبين بسببه من السمع والصبر مع قطع النظر
عن تعلقهما بالسمع والنصر لا بهما انما ذكرنا تنبيهنا اقوله اني معكما لكونهما
معاتبين به الحفظ والنصرة ولا مدخل في ذلك الاعتبار لتعلقهما بالمفعول والتتم
ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضله مثل مفعول اوحاش او نحوهما
بما ليس بجمله مستقلة ولا ركن كلام لتكثفه وهي الفصيل في الكلام وان
اوتى بها في كلام يوهم خلاف المقصود لا يدع ذلك الايهام سمي اثباتها
تكميلا لكوله

فسي ديارك غير مفسدها صوب الريع وديعة تهمي

اي تسيل والديعة المطر الذي يدوم يوما وليلة فان قوله غير مفسدها منصوب على
انه حال من فاعل سبق وهو صوب الريع اي مطره جي بها اي دفع ما يوهمه قوله
فسي ديارك اعطار الريع والديم من كونها مخزاة للديار فان المطر قد يؤول

وحد الآية وكان معه
آثان لان المراد اثبات
الدعوى ببرهانها
لا الاشارة الى وحده الجنية
وتعدها وكذلك قوله
قد جنتكم بجنة فانت باينة
او لو جنتك بشئ مبين
(رسلنا على من اتبع
الهدى) سلام الملائكة
وخزنة الجنة على المهتدين
او السلامة في الدارين ايه
(انا قد اوحى اليها ان
العذاب على من كذب
وتولى) ان عذاب المشركين
على الكاذبين للرسول ولعل
تعبيرا لطيفا والتصريح
بالوعيد والوكيد به لان
التهديد في اول الامر اهم
وانجح والواقع اني اقول
من ركبنا ياربى اى
بعض انبياء وقاله ما امر به
واياه حذف الالة الحال
عليه فالطبع اذا امر
بشيء فعله لا محالة وانما
مناط الانبياء وحس
ومضى باذنه لا به الاصل
وهرون وزيره تاسد اولاه
عرف ان له رتبة ولاحه
وصاحبه فاراد ان يصحبه
ويدل عليه قوله انا خير
من هذا الذي هو مهين
ولا يكاد يدين

الى خرابها وعلى هذا الوجه يكون قوله اسمع وارى حالي من المستكن في قوله
نما لي معكما فذلك قال على معنى اني حافظكما سا معا مصرا (قوله
من دعوى الرسالة) بيان للكلام السابق والمراد بما تضمنته الكلام السابق
هو المحي بالآية فان دعوى الرسالة لا تثبت الا بينتها التي هي اظهار المعجزة
وكانت دعوى الرسالة متضمنة لدعوى بيته (قوله لان المراد اثبات الدعوى
برهانها) يعنى ان المراد بقوله باينة جنس ما يكون بهما الدعوى الرسالة مع
قطع النظر عن وحدته وتعدد ذلك وحدها وقوله سلام الملائكة جعل السلام
معنى النجاة من الملائكة وخزنة الجنة للمهتدين فيكون المقصود من الكلام
رغب المتخاطبين في الاهتداء بتصديق الرسول واتباع ما جاء به من التكاليف
والاحكام وبشارة المهتدين كونهم من اهل الجنة ثم يجوز ان يكون السلام بمعنى
السلامة كالرضاع والرضاعة قال بعض المفسرين قوله و السلام على من اتبع
الهدى قول الله تعالى له ما كانه قال فتوبوا لئلا رسول الله وقولا له السلام على من
اتبع الهدى وقال آخرون بل كلام الله تعالى ثم عند قوله وجعلناك باينة من ربك وقوله
بعد ذلك والسلام على من اتبع الهدى وعد من قبلهما لمن آمن وصدق بالسلامة
من عقوبات الدنيا والآخرة فتكون الجملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب
ويكون معنى معنى السلام لمن اتبع الهدى كما ان السلام تكون بمعنى على
كأن قوله تعالى واهم الله واهم سوء الدار اى عليهم الجنة وقوله ان احسنتم
احسنتم لا فسكم وان اسأتم فاسأتم يكون قوله اما قد اوحى اينما اسئنا فالاخيل
كأنه قبل السلامة من العذاب للمهتدين لانه اوحى اليها ان العذاب على المكذبين
لرسل (قوله ان عذاب المشركين على المكذبين للرسول) يعنى ان تعريف
العذاب في قوله تعالى ان العذاب لله هو هو العذاب الخاص بالمشركين وهو
عذاب الخلد في النار واما يوجد في اكثر النسخ وهو ان عذاب المؤمنين اى القبر
والنار لا يلاقى ان ينسب الى المصنف (قوله ولعل تعبيرنا لطيف) يعنى هذه
الجملة ذكرت في عدة نية قوله والسلام على من اتبع الهدى وكان الصاهر ان تذكر
على اسلوب تلك الجملة بان يقال والعذاب على من كذب وتولى بل ان يقال
وعدم السلام عليه لانه هو المقام للسلامة لكنه صرح بالوعيد وصدرت
الجملة بال وجعل مضمرين الجملة مما اوحى اليهما لكون الخلاصة عن الردائل
في اول الامر اهم بالنسبة الى الهدى باعاض بل كان همدى يسالغ للشر مصرودة
في اول الامر اى تيقية البدن من فضول الاخلاط الى تقوية الغدبة الصالحة
وهكذا الحال حين سأل الفوس قال الا انك لشابه الا هتما بالجنة الا لا

(قال ربنا الذي اعطى كل شيء من الانواع خلقه) صورته وشكله الذي بطابق كماله الممكن له او اعطى خلقه كل شيء يحتاجون اليه يرتفعون به وقدم المفعول الثاني لانه المقصود بانيه وقبل اعطى كل حيوان نظيره في الخلق والصورة زوحا وقرئ خلقه صفة له مضاف اليه او المضاف على شدة فيكون المفعول الثاني محذوفا اي اعطى كل مخلوق ما يصلح له (ثم عرفه كيف يرتقى بما اعطى وكيف يتوصل به الى بقائه وكما اختيارا وطعنا وخرجاتا في غاية ابلاغة لا اختصاره واخرابه عن الموجودات بأسرها على صحتها ودلالته على ان احدى اقدار الذاب المم على الاخلاق هو الله تعالى وان يرجع ما عاده منقر اليه نعم عليه في حد ذاته وصفاته وافعاله وادراكه التي الذي كفر وأخف عن الرجل عليه علم بالاصرف الكلام منه (قال تعالى القرون لا ولي) فالحال بعد موتهم من السعادة والشقاوة

(قوله اعطى كل شيء من الانواع) على ان كل شيء مفعول اول لا اعطى وخلقه بمعنى مخلوقه ثانيهما وصير خلقه لكل شيء والمعنى اعطى كل شيء من انواع المخلوقات مخلوقه الذي هو صورته وشكله المطابق للكمال المودع فيه فالمراد بمخلوق كل شيء المخلوق الذي يختص بذلك الشيء ويناسبه ويليق به ويتم به الفرض الذي خاق لاجله بدل عليه اضافة الخلق الى الشيء (قوله او اعطى خلقه) على ان خلقه اول الذمه اثن وكل شيء ثانيهما قدم على الاول لان الفرض منوط بذكر اعطاء كل شيء فلذلك صار المفعول الثاني اهم فقدم على الاول والخلقة الخلائق يقال هم خليفة الله وهم خلق الله ايضا فالخلق ايضا بمعنى المخلوق الا ان صير خلقه يرجع الى الذي هو الوارث تعالى وحيث يجب ان يختص كل شيء بما يحتاج اليه المخلوقات وينفعونه فان الارتفاق هو الانتماع (قوله وقبل اعطى كل حيوان نظيره) على ان كل شيء مفعول اول الا انه خص بالحيوان وخلقه بمعنى مخلوقه هو الثاني وصير اكل شيء وبرد بمخلوق كل حيوان وزوجه ومعنى الاختصاص الاستعداد من الاضافة كونه نظيره في الحياة (قوله وقرئ خلقه) اي تمتع الامم فلا ماضيا وهذه الجملية يحتمل ان تكون في محل الالف بدل انها صما كل اوفى محل الجر على انها صفة شيء وعلى هذه القراءة يكون المفعول الثاني محذوفا اما على وجه الاختصار اعتمادا على دلالة المقام عليه والمعنى اعطى كل شيء خلقه ما يحتاج اليه واما على وجه الاختصار والمعنى ان كل شيء خلقه الله لم ينفعه من اعطائه وانعامه واقتصر الامام الواحدى في البسط على هذا الوجه ولم يتعرض الاول كما اقتصر المصنف على الاول ولم يتعرض لبيان (قوله وذلك نعت اذى كرم) لا تنافي في القلاء على ان الساقل لا يجوز ان يعتد في نفسه انه خاق هذه السموات والارضين والشمس والتهر وله خالق له لانه يعلم بالضرورة ويجري عنها ويعلم بالضرورة انها كانت موجودة قبله فاشاك انهم رعون ولم يأت له ان يتعرض لاداء الذي اذنه من سبي عليه السلام والارواح الصانع القادر على كل شيء يدل على كرم هذه القضية مسلمة ماودة بالضرورة قول موسى ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فارسلته الذي تمنى وصفه المدبرة بجلالة ماودة المستجاب ما ولا راي يكون مضررا الصلابة ماوما مسلما عند رعون انه كان يلزم الابتكار تكبره رورار همتا ريمحتمل ان يكون ما هلا بر به بناء على كرمه سر يا غافلا لا ساذج جرى الدهر اصلا ويكون ادعاه لربوبية لنفسه يعنى ان يبتدأ ماغته والتمساده والارض من طاعة قهره ثم ان موسى

ذكر دليلا طاهرا وبرهانا باهرا على وجود الاله العليم القادر على كل شيء واضمح
 فرعون عن التدخل عليه قال معترضا على موسى غا بالاقرون الاولى كقوم نوح
 وهاد وعمود فان اكثرهم لم يقرؤا بالله وبما دعوا اليه واتوا عبدوا الاوثان فلو كان
 ما ذكرته من الدليل حقا لوجب على اهل اقرون الماضية ان لا يقتلوا عنه
 فمراض الحجة بالتقليد وقال معترضا على موسى هكذا وهو احد مراض فاسد
 مني على التقليد المحض غير مستند الى حجة ودليل فلذلك لم يلتفت موسى
 الى قوله وقال عليها عند ربي وام تعلق فرضي باحوالهم ثم عاد الى تقوية
 كلامه الاول وبرز سائر الدلائل فقال الذي جعل لكم الارض الآية (قوله
 عليها عند ربي) جلة اسمية وقوله في كتاب متعلق بمحذوف على انه خبر ثان
 اي عليها مستقر عند ربي مثبت في الاوح المحفوظ مثبت فيه ليكون ما كتب فيه
 طهرا للثبوت فيكون ذلك زيادة لهم في الاستدلال على انه تعالى عالم بكل
 المعلومات منزوع السهو والعفة قال قل دلم الله تعالى صفة قائمة بذاته
 فكيف يكون مثبتا في كتاب والصفة القائمة بالشيء لا يكون مثبتة في غيره
 فالجواب ان المراد بآياته اثبات متعاقبة التي هي الاحكام العلية ما به
 واثار المصنف الى جوابه بقوله ويجوز ان يكون تشبيها لا يجوز ان لا يكون
 المعنى ان عليها مثبت في الكتاب حقيقة بل يكون قوله انه مثبت في الكتاب
 استعارة تمثيلية شبه تمكن بالاقرون الماضية في علمه ببقاء المكتوب في الكتاب
 فكأنه قيل ان الهام استقر علمه عند الله بحيث لا يرول شيء منها من علمه تعالى
 كالشيء الذي استعطفه العالم وبقيد بالكتابة فيكون القصود بقوله في كتاب
 تأكيد قوله عليها عند ربي (قوله وبؤيده لا يضل ربي ولا ينسى)
 قال الظاهر انه استثنى لا محال له من الاعراب حتى به تعليلا لما سبق من استقرار
 حال القرون الاولى عنده تعالى استقرار الشيء المكتوب في الكتاب ووجه التعامل
 انه عليه الصلاة والسلام لم يذكر مفعول لا يضل ولا ينسى ايح الاشياء كلها فلما
 كان تعالى بحيث لا يضل ولا يحطى شأ من الاشياء بحيث لا يهتدى اليه بل كانت
 بأسرها حاضرة عندهم فها لا يذهب عنه شيء منها وما علم من ذلك ان يساء البدانث
 بذلك ان علم احوال القرون الاولى مسعر عنده كما به في كتاب فكأنه ان نظام الكلام
 هكذا انه عون طالب بقوله ثانيا اقرون الاول تفصيل ماسبق من قوله والسلام على
 من اتبع الهدى وان العذاب على من كذب وتولى فأحاطه موسى بقرنه عليها عند
 ربي ايهام مع ذلك مثبتة في الاوح المحفوظ ايضا لحكمة لا يعلمها الا هو او بقوله
 عليها عند ربي كما به في كتاب ثم علل الحاطة علمه تعالى بها بقوله لا يضل ربي
 اي لا يخطئ ربي شأ من الاشياء معني انه عالم بكل المادونات وما علم منها لم ينسه

(قال عليها عند ربي)
 اي انه فيجب لا يعلم الا الله
 وانما ما عبيد مثلك لا يعلم منه
 الا ما أخبرني به (في كتاب)
 مثبت في الاوح المحفوظ
 ويجوز ان يكون تشبيها
 لتمثله في علمه بما
 تحفظه العالم وبقيد بالكتابة
 وبؤيده (لا يضل ربي
 ولا ينسى) والضلال ان
 يخطئ اشي في مكانه فلم
 تهتد اليه والسيان ان
 تذهب عنه بحيث لا يخطر
 ببالك وهما محالان على
 العالم بالذات

و يجوز ان يكون قوله
 دخلا على احاطة قدرة الله
 بالاشياء كلها وتخصيصه
 ادهاضه بالصور والخواص
 المتخيلة بان ذلك يستدعي
 علمه بتفاصيل الاشياء
 وجزئياتها والقرون الخالية
 مع كثرتهم وتمايز مدتهم
 وتباعد اطرافهم كيف
 احاط علمه بهم وجزأتهم
 وباحوالهم فيسكون
 معنى الجواب ان علمه تعالى
 محيط بذلك كله وانه ثبت
 عنده لا يضل ولا يفتى
 (الذي جعل لكم الارض
 مهديا مرفوع صفته في
 اوجبه كهدف او منصوب
 على المدح قرأ الكوفيون
 مهديا كالمهد تمهيدا لها
 وهو مصدر سمي به
 والا فون مهديا وهو اسم
 رابعه كافر مشاير اوجع مود
 (وسلك لكم فيها سلا)
 وحمل لكم فيها لادين
 الجبال والودية والبراري
 تسلكونها من ارض الى
 ارض لتلعبوا فيها
 (وارل من الله ماء)
 مطرا (فاخرجنا) عدله
 من لفظ العينة الى صيغة
 التكلم على الحكاية للكلام
 الله تعالى تنبيهها على ظهور
 ما فيه من الدلالة على كمال
 القدرة والكم والاداب
 مطاعا بتفاصيل الاشياء
 المحففة لادله

اذا بل يفي ذلك العلم ابدا الابد وهذا على تقدير كون قوله لا يضل ربي
 ولا يفتى مستأنفا لا يحمل له من الاعراب ويحتمل ان يكون في محل الجر على انه
 صفة لكتاب والعائد محذوف والتقدير في كتاب لا يضل ربي بحيث لا يفتى
 اليه اى لا يتخطى ذلك الكتاب ربي ولا يفتى اى لا يفتى ما به يقال صفات
 الشيء اضله من باب ضرب وضات الشيء اضله من باب نيل وكلاهما لغتان
 مشهورتان واللغة الاولى اشهر (قوله ويجوز ان يكون قوله دخلا)
 عطف على قوله فلم ر الا صرف الكلام عنه اى عن السؤال عن ربهما
 من هو الى ان يسأل عن تفصيل حال الامم لما مضى فانه لما سأل عن الله بقوله
 في ربكم وكان سبل الجواب عنه الاستدلال على وجوده بما يدل عليه من الآثار
 التي لا يقدر عليها الا من كان واجب الوجود لذاته مستغنى بالجمع صفات الاجلال
 والاكرام منها عن سمات الحدوث والامكان واجاب عليه الصلاة والسلام
 بالاستدلال عليه بسمات الكفار وافهم عن السائل على ما قامه من الدليل وصرف
 الكلام الى وجه آخر على كونه مقصدا غير قادر على الدحل وقيل ما بال القرون
 الاولى ليس منها على كونه مقصدا الدحل بل اورد على طريق الدحل على
 قوله عليه الصلاة والسلام ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وتقرير
 الدحل ظهرا من تقرير المصنف (قوله اى كالمهد تمهيدا لها) التبريد
 فيه للمهد الذي فلذلك وصف بالجلية كما في قوله ولقد أمر على اللثيم يسرى
 وصفه بها تنبيهها على المهد وان كان يعنى اليهود وهو الغرور بالمسوط
 الا انه مخصوص بما بسطه العباد ليقعدوا او يسلموا عليه فلذلك كان قوله
 جعل لكم الارض مهديا من باب التشبيه بالذخ والمهد والمهاد واحد من حيث
 ان المراد بكل واحد منهما ما مهد ويرش ولا فرق بينهما الا بان المهد
 في الاصل مصدر بمعنى الغرش والبسح سمي به اليهود والمهاد اسم في الاصل
 ويجوز ان يكون جمع مهد مشرك وكما ورد في وراخ (قوله وجعل لكم
 فيها) قال السالك ادخل احدى النسي في مسمى ادخل في الارض لاجلكم
 طاقا لمكودها لتلغوا الى مقاصدكم (قوله عدل به من لفظ اعيد) يعنى
 ان قوله فاخرجنا به من كلام موسى لكرهه مطونا الى ما قبله باعساء وما قبله
 من كلام موسى عليه الصلاة والسلام فيجب ان يكون ما عطف عليه من كلامه
 لما كان من كلامه كما ينبغي ان يكون حاررا على اسلوب ما قبله تأنيلا فاحرح به
 الا انه عدل به من لفظ العينة الى صيغة التكلم ساء الى ان موسى سمع هذه الكلمات
 من الله تعالى في ربهما وادرجها في كلامه فحكاها كما هي على طريق الافتساس
 وادكاة المدول عن مقتضى الطبع الى طريق حذية كلام الله تعالى كونه

وعلى هذا نظاروه كقولهم (الروحان الله اول من السبعة ماء) فخرجوا من تحتها ثم خلقوا اولها من ماء

هذا العدول اول على كمال القدرة والحكمة بالاسم الى ان يقال فخرج من ماء
لما كان هذا العدول مستمرا على وضع صير الجمع موضع الفرد كما هو عادة المذنب
في التعبير عن المسموع وعلى وصفه النسب الخارج به بالاختلاف والاشتراك
الكلام على انه حلك مطاع تنقاد للحلوقات على اختلافها وتفرقها لارادته
ولا عدل موسى الى طريق الحكمة للكلام الله تعالى بحكي الله تعالى كلامه الله
صلى الله عليه وسلم على الوجه الذي ورد من موسى (قوله وصلى هذا
نفساؤه) اى وصلى كون العدول من افظ الغيبة الى صيغة التكلم الثانية
والايدان المذكورين قوله تعالى لاخر جتنا به ثمرات مختلفا اولانها وقوله فاجبتا به
حدائق بلفظ التكلم بعد التعبير بلفظ الغيبة وان لم يكن العدول الى التكلم فيها
على وجه الحكمة لكلام الله والوجه في كون العدول الى التكلم في مثل هذا المقام
دالا على كمال القدرة والحكمة ان من اشتهر بالقدرة الفارقة والحذافة الظاهرة
اذا قال من يفعل كذا يفهم منه ان اثر القدرة الباهرة لا تصدر عليه غير التكلم
والامر كذلك ههنا فان الماء واحد والارض واحدة والمخرج مختلف اولانها
فلا يكون ذلك الا بايجاد قادر مختار لا يتبع شئ من ارادته ومشيرته (قوله
فانه من حيث انه مصدر) جواب ما يقال شئ جمع شئت فكيف يصح
ان يكون صفة للنبات وتقرر الجواب ان الثبات والنبات وان سمي بكل واحد
منهما الثابت الا ان كل واحد منهما مصدر في الاصل الخ (قوله لادوى
القول) اشارة الى ان التهي جمع فية كغرفة وغرف وفي الصحاح التهيبة
بالضم واحدة التهي وهي المقول لانها تنهى عن القبيح (قوله واول
مواد ابدانكم) فان بنى آدم انما يتولدون من النطفة ودم انطعت وهما يتولدان
من الاغذية والغذاء اما حيواني او نباتي والحيوان يذهب الى النبات والنبات
انما يحدث من امتزاج الماء والتراب فصح انه تعالى خلقنا منهما وذلك لا ينافي
كوننا مخلوقين من النطفة (قوله بصيرنا اياها اوعرفنا سميتها)
يعنى يجوز ان يكون اريشا من الرؤية بمعنى الابصار وان يكون من الرؤية بمعنى
المعرفة وعلى التقديرين اذا نقل الى باب الافعال يصدق الى مقولين لكن
انزعم على الوجه الثاني حذف المضاف حيث قال عرفنا سميتها اوضحناه
وجه الدلالة فيها ولا ضرورة الى ارتكاب الحذف اذ لو قيل عرفنا آياتنا لا ستقام
العنى ولا يجوز ان يكون اريشا من الرؤية بمعنى العلم والالزم حذف المقول اشياء
من باب اعطى وهو غير جائز والايات تنسأ ول ما يدل على الوحدة
وما يدل على النبوة فالذى يدل على التوحيد ما ذكره في هذه السورة
من قوله ربنا الذى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى وقوله الذى جعل لكم

السموات والارض والاول
لكم من السماء فانما عتباته
حدائق (اريشا) اضافة
سميت بذلك لارادتها
واقتران بعضها ببعض (من
ثبات) ثبات وصفة لارادتها
وكذلك (شئ) ويحتمل ان
يكون صفة ثبات فانه من
حيث انه مصدر في الاصل
يسمى فيه الواحد والجمع
وهو جمع شئت كرىض
ومرعى الى متفرقات
في الصور والاعراض
والنافع يصلح بعضها
للناس وبعضها للبهائم
فلذلك قال (كلوا وارحوا
ابنائكم) وهو حال من صير
فأخرجنا على ارادة اقول
اى فخرجنا اصناف النبات
قائلين كلوا وارحوا والمعنى
معدىها الانتفاع بكم بالاكل
والعلف اذ ين فيه (ان في
ذلك لايات لاولى النهى)
لذوى العقول الباهية
من اتباع الباطل وارتكاب
القبايح جمع فية (منها
خلقناكم) فان التراب اصل
خلقة اول آبائكم واول مواد
ابدانكم (وفيها نهدكم)
بالموت وتفكيك الاجزاء
(ومنها نخرجكم تارة اخرى)
بتأليف اجزائكم المتفتنة
الخسابة بالتراب على الصورة السابقة ورد الارواح اليها (ولقد آدبنا آياتنا) بصيرنا اياها اوعرفنا سميتها (الارض

(كلها) كما أكد الشئ

الأشياء والاشياء التي
على ان المبدأ المتألف
معهودة في الآيات التسع
المتخصصة بموسى وأنه عليه
السلام اراه آياته وعنده
عليه ما لوقى خبره من المعجزات
(فكذب) موسى من فرط
عناقه (واي) الإيهام
والإشاعة لآيته (فقال)
أجبتنا لغيرنا من أرضنا
أرض مصر (بمصر)
بموسى هذا تعال ونجبر
دليل على انه علم كونه
مخفا حتى خاف منه على
ملكه قال الساهر لا يقدر
ان يخرج ملكا مثله من
أرضه (فنبأ بك) بغير
مثله (ثل سهر) (فاجعل)
بيتا وبينك موعدا
وعد قوله (لا تخلفه)
نحن ولا أنت) فان الاخلاف
لا يلائم الزمان والمكان
وانتصاب (مكانا سوى)
بفعل دل على المصدر لانه
لانه موصوف او بانه يدل
من موعدا على تقدير مكان
مضاف اليه وعلى هذا
يكون مطابق الجواب في قوله
(قال موعداكم يوم الزينة)
من حيث المعنى فان يوم الزينة
يدل على مكان مشهور
باجتماع الناس فيه
في ذلك اليوم او باضمار
مثل مكان موعداكم مكان
يوم الزينة

الأرض مهيأة الى قومه في سورة القصص اذ قال فرعون وما رب العالمين قال رب
السجود والاعتراف وما بينهما والذي يدل على صدق مدعى النبوة هي
الآيات التسع المتخصصة بموسى عليه الصلاة والسلام وهي العصا واليد وفلق
البحر والخروج من القمير والجراد والصفادج والدم وتثاقيل الجبل واطاف نعال
أزاه الآيات الى نفسه مع ان الظاهر لها هو موسى بناء على انه تعالى هو الذي
أجرأها على يده كما اضاف نفع الروح الى نفسه حيث قال فنفخ فيه من روحنا
مع ان النسخ كان من جبريل عليه السلام (قوله كلها) تأكيد لشمول الأنواع
فان الجمع المضاف يفيد الشمول والاستغراق وكلها تأكيد لذلك الشمول والآيات
أنواع منها إيجاد المعلوم كإيجاد الضوء من اليد ومنها اعدام الموجود كاعدام
جبال الصخرة ومنها تغيير الموجود كقلب العصا حية واعادتها عصا ولما ورد
ان يقال ان قوله كلها يفيد العموم والله تعالى ما اراه جميع الآيات لان من الآيات
ما ظهرها على يد الأنبياء الذين كانوا قبل موسى والذين كانوا بعده اجاب عنه اولان
الشر يف الحاصل بإضافة الآيات للعهد اليهود الآيات التسع المتخصصة بموسى
عليه الصلاة والسلام فتكون كلها لشمول تلك الآيات وثانيا بانه عليه
الصلاة والسلام اراه الآيات المتخصصة به واخبره بآيات غيره من الأنبياء اجمالا
وتفصيلا وما ناخبر به فكانه اراه لانه نبي صادق لا فرق بين ما يخبر عنه وبين
ما يراه عيانا وفيه بعد لان الاخبار بالشيء لا يسمى اراءة لا يجوز بعيدا لان تعجل
الآرأه بمعنى التهرب (قوله فكذب موسى) وبني الايمان والطاعة) حذف
مفعول كل واحد من كذب وبني اختصار الكونه معلوما بدلالة المقام عليه
(قوله فان الاخلاق لا يلائم الزمان) علة لتفسير الموعدا بالمصدر يعني ان الموعدا
اما زمان او مكان او مصدر والاولان باطلان فتمين الثالث اما بطلانها فلان
قوله لا تخلفه صفة لموعدا فلو كان اسم زمان او مكان لزم ان يتعلق الاخلاف
بالزمان او المكان والاخلاف انما يتعلق بالموعدا لا بالزمان والمكان يقال اخلف
وعده ولا يقال اخلف زمانه او مكانه والجمل ههنا بمعنى التصيير وموعدا مفعول
اول والظرف هو الثاني والجملة التي هي لا تخلفه نحن ولان صفة لموعدا ونحن
نأيد صحيح للمطوف على الضمير المرفوع المستتر في تخلفه ومكانا منصوب بفعل
دل عليه المصدر كانه قيل اجعل بيتا وبينك وعدا ثم قيل عدنا مكانه (قوله
لايه) اي لا يجوز انتصاب مكانا بنفس المصدر لانه وصف قبل العمل بقوله
لا تخلفه والمصدر اذا وصف قبل العمل لا يعمل عند الجمهور لان مفعول المصدر
من تنه ولا يوصف الشيء الا بعد تمامه (قوله وعلى هذا) اي على تقدير
ان ينصب مكانا سوى بكونه بدلا من موعدا بل يقدر مكان مضاف الى موعدا

يكون سأل فرعون بقوله اجعل بيننا وبينك موعدا مطابقا لجواب موسى بقوله
موعدكم يوم الزينة ولما ورد ان يقال انه ليس بمطابق لمسؤل فرعون لان
الموعد المذكور في الجواب بمعنى زمان الموعد والمصاحح ان يخبر عنه بقوله
يوم الزينة فقوله زمان وعدكم يوم الزينة صريح مطابق قول فرعون اجعل
بيننا وبينك مكان وعد ذكر المصنف في وجه هذه المطابقة احتمالا الاول
ان الجواب وان لم يطابق اسؤال لفظا الا انه يطابقه من حيث المعنى لانه عليه
الصلاة والسلام لما احياه بتعيين زمان الموعد بانه يوم الزينة فسد احياه
بتعيين مكانه ايضا لانه لم يبدلهم ان يجتمعوا يوم الزينة في مكان بعينه مشتهر باجتماعهم
فيه في ذلك اليوم فالجواب بتعيين زمان الموعد بيان لكاه ايضا كما اذا قلت لصاحبك
ابن ارك فقال يوم عرفة هذا اجابك بتعيين مكان الرؤية من حيث المعنى فكانه
قال تراني في عرفات والاحتمال لتسائي ان يقدر مضاف في الجواب كما يقدر
في السؤال فكان فرعون لما قال اجعل بيننا مكان موعدا اجاب بقوله مكان موعدكم
مكان يوم الزينة وقدر المكان في الخبر ايضا يصح الاخبار عن مكان الموعد بانه
يوم الزينة (قوله كما هو على الاول) اي كما ان المطابق الجواب على التقدير
الاول باختر والمرد بالوجه الاول ان يراد بقوله اجس موعد المصدر ولا يقدر مكان
مضاف بل يتصعب مكانا سوى يفعل دل عليه موعدا اي عندنا مكانا سوى فيكون
مسؤل فرعون على هذا الوجه ايضا مكان الموعد وايضا فاجاب موسى بقوله موعدكم
يوم الزينة لا يطابق على مستواه الا بعشرة اضعافا ثم ان فطر الى قول فرعون عدنا
مكانا المطابق بان يقدر مكان موعدكم يوم الزينة وان فطر الى قوله فاجعل بيننا
وبينك موعدا المطابق بان يقدر موعدكم وعد يوم الزينة وهذا اولي فليتلأمل
(قوله وهو ظاهر في ان المراد بهما المصدر) اذ لو كان الموعد زمانا او مكانا
لكان المعنى زمانا وعدكم او مكانا واقع يوم الزينة فيلزم حصول الزمان او المكان
في زمان وهو محال فتبين به مصدر وجب ان لا بد من ان يقدر المضاف فسل
موعدكم انفس المراد انفس وعدكم واقع يوم الزينة لانه وقع قبل ذلك
بل المراد ان يجاز موعدكم وقع يوم الزينة فيكون الجواب بالزمان والطائفة
من حيث المعنى لا المستل عنه تعيين المكان من حيث ان قوله مكانا سوى مصوب
بالنفس الاول عليه بالصدر (قوله وهو في التمام) وبالصحيح العدى
يكسر العين اذ عدا وهو جمع لا نظيره قال ابن السكيت ولم يأت فصح في المنعوت
ذخرف واحد بقل حوثة قوم عدى وقدم عدى اي اعداء مثل سوى وسوى مكسر
بين وصيها (قوله عطف على م او على الـ) فعلى الاول يكون في محض
الرفع ويكون النكير موعدكم يوم كذا وموعدكم ان يفسد الناس اي حشرهم

كما هو على الاول او وعدكم
وعديوم الزينة وقرئ
يوم بالنصب وهو ظاهر في
ان المراد بهما المصدر
وهي سوى منتصفا
يستوى مساقته الياء
والياء وهو في التمام
كقولهم قوم عدى في الشذور
وقرأ ابن عامر وعادم
وحزة ويعقوب بالضم
وقرئ في يوم الزينة يوم
هائوراه ويوتيروزو يوم
عدي كان لهم في كل عام
وعساينه ليظهر الحى
ويزحق الساطل على
رؤس الانبياء ويشع
ذلك في الاقطار (وان
يتم اناس صهي)
عطف على يوم ارعلى
الزينة وقرئ على بناء
اقبال ياء على خطاب
فرعون والياء على ارفيه
صير يوم او صير فرعون
على الحساب او

(فدول فرعون فجمع كيداً)

ما يكاد به بمعنى أهره

وآلانهم (ثم انى) بالوعد

(قال لهم موسى وإياكم

لا تفزعوا على الله كذبا)

بان مدعوا آياته سحرا

(فبهنكم هذه) فبهلكم

وستانصكم وفرأ حزة

والكسافي وحفص

ويعقوب باضم من الاسماء

وهولته يحدوهم والسمت

لغة الجواز (وقد سب من

افترى) كما خاف فرعون

فانه افترى واحتمل ليقى

الملك عليه فلم ينفقه

(فتنازعوا أمرهم بينهم)

اى تنازعوا السحرة فى امر

موسى حين سمعوا كلامه

فتنازع بعضهم هذا ليس

من كلام السحرة (واسروا

الحرى) بان موسى ارغابا

اتبعناه اوتنازعوا حلفوا

فما يعارضون به موسى

وتشاوروا فى السرور ول

السبح لفرعون وقومه

وقوله (قالوا ان هذان

لساحران يتفسران سورا

البحر كانهن تشاوروا

فى تلقيه حذرا ان يعسا

ويعسا اسم وهذا اسم

ان على احد بطار من كعب

فاهم جعلوا الالف للثنية

وعلى الثانى يكون فى محل الجراى موعدهم يوم الزينة ويوم ان يحضر الناس اى
حشرهم وخصى منصوب على انه ظرف يحشر (قوله تعالى فتول فرعون
اى اعرض عن قبول الحق وقيل ترك مكان فيه من الشئون الا هذا الامر ويجوز
ان يكون المعنى رجع عن المكان الذى وقع فيه المواعدة (قوله بان تدعوا)
اى تدعوا آياته ومعجزته سحرا فان من سحراها سحر افتد جعل الله تعالى ساحرا
فيكون هذا افتراء على الله تعالى بان يفعل المعجرات سحر تعالى الله عما يقول
الظالمون صاو اكيرا (قوله فبهلكم وبتناصلكم) يقال سمع الله سمعنا
من باب فصح وأسعته الله أصعنا ذا اهلكه واستأمله واصل هذه المائدة الدلالية
على الاستقصاء والفاقد ومنه سمعت الحامى الشعرى استقصاء ولم يترك منه
شأ ويستعمل فى الاهلاك والاذهاب (قوله حين سمعوا كلامه) وهو قوله
لا تفزعوا على الله كذبا فيبهنكم بعداب وقد سب من افترى واسرار السحرة
نجواهم اخفاهم ماتناجوا بينهم عن فرعون قيل نجواهم ان غلبنا موسى اتبعناه
وقيل هو قولهم ان كان موسى ساحرا فنغلبه وان كان من السماء كما قال فله
الامر وقل هو قوام ان من لساحرا يريد ان يخرجكم من ارضكم والتجوى
المنجاة والمكالمة سرا (قوله وقيل الضمير لفرعون وقومه) اى من السحرة
وغبرهم وهو عطف على قوله اى تنازع السحرة وتلفى الحديث صم كانه
الى بعضهم اخترا من عند انفسهم من غير قصد الى حكاية ما فى الواقع واطهاره
وبناء التعليل فيه للتكلف يقال لفتت الثوب أفتة اذا صممت شقة منه الى اخرى
فخطتها وما احاديت لفظة اى اكاذيب من خرفة (قوله على لغة لبحارث)
بفتح الباء وسكون اللام اصله منى الحارث حذف التون للتحفيف واوصل
الناء بالحارث واعلم ان القراء اختلفوا فى قراءة قوله تعالى ان هذان لساحران
فقرء ابن كثير وحده ان هذان للتحفيف ان وتشديد النون من هذان وحفص
كذبا لانه خفف نون هذان وقرأ ابو عمرو ان بالشديد وهذين باباء وتخفيف
نون هذين والآخر كذا الامم قرأوا هذان بالافتاء فما القراء الاوى وهى
قراءة ابن كثير وحفص فاصح معنى ولفظا وحذا وذلك اهماجعلا ان المتخفف من
التيبة فاهلكت على ما هو الصحيح لانما لا تعمل الا الشبهة الفعل من حوه ولما حقت
رل الشبهة التاني فلان عمل ولا اشكال فى رفع هذان ولما هلت كاه والفتح
من حوه بها حيف التماسها بالاساية فجئى بالاء غارقة فى الخبرة بان مبدأ
والاحرار حير ووافقت خط المحقق فان رسم هذين بدون الالف قال ابو عبدة
ايتى بها فى مصحف الامام عثمان هذين ليس فيها الف هكذا رأيت رفع الامين
وذلك المصحف مائة الف واذا كثروا المصوب والجر كسبه بالياء ولا يسهل فيهم

وَيُسَمِّدُونَ هَذَانِ مِنْ ابْنِ كَثِيرٍ لِتَفْرُقَ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَشَبِّهَةِ وَغَيْرِ الْمُتَشَبِّهَةِ
وَأَمَّا الْكُوفِيُّونَ فَعَلُوا أَنْ هُنَا نَائِمَةٌ بِمَعْنَى مَا هَذَانِ الْأَسْحَارُ وَاللَّامُ بِمَعْنَى
الْأَوَّلُ وَخِلَافَ مَشْهُورٍ وَقَدْ وَافَقَ تَفْرُقُ بِمَعْنَى هَذَا قِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ مَا هَذَانِ الْأَسْحَارُ
وَأَمَّا قِرَاءَةُ ابْنِ عَرُوفٍ وَاضْطِحَ مِنْ حَيْثُ الْأَصْرَابُ وَالْمَعْنَى أَمَّا الْأَصْرَابُ فَهَذَيْنِ اسْمُ
أَنْ الْمَشْدُودَ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْيَاءُ وَلِسَا حَارَانِ خَبَرُهَا وَدَخَلَتْ اللَّامُ تَأْكِيدًا
وَأَمَّا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى فَانْهَمِ الْإِثْمَ الْهَمْزُ السَّهْرُ بِالْحَسَاقِ إِذَا تَأَكَّدَ أَكْلُ وَاحِدٍ
مِنْ طَرَفِي الْجِلَّةِ لَكِنْ فِيهَا اشْتِكَالٌ مِنْ حَيْثُ الْخَطُّ وَذَلِكَ أَنَّهُ رَسَمَ هَذَيْنِ بِدُونِ
أَفْ وَلَا يَأْتِيهِ الْيَاءُ زِيَادَةً عَلَى خَطِّ الْمَحْصَفِ وَأَمَّا قِرَاءَةُ الْبَاقِيْنَ أَنَّ هَذَانِ
فَهُ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ لَهَا وَجُوهًا لِأَوَّلِ أَنَّ هَذَانِ اسْمُ أَنْ وَلِسَا حَارَانِ خَبَرُهَا وَعَلَى
هَذَا كَانَ الظَّاهِرُ أَنْ يقرأ هَذَيْنِ كَقِرَاءَةِ ابْنِ عَرُوفٍ الْإِثْمَ قَرَأَ بِالْأَلِفِ عَلَى الْفَتْحِ
فِي الْحَارِثِ فَانْهَمِ بِجِهَاتٍ الْأَسْمَاءُ الَّتِي كَالْمُتَصَوِّرِ فَيُتَبَوَّنُ الْفَتْحُ فَيُجْمَعُ الْأَحْوَالُ
بِقُدْرَةِ أَعْرَافِهِ بِالْحَرَكَاتِ وَيَقُولُونَ رَأَيْتُ رَجُلَانِ وَاسْتَرَبْتَ ثَوْبَانِ وَيَقْبُونَ
كُلَّ نَارٍ يَضْحِكُ مَقْدَمُهَا أَوْ أَقْلُ سَاعِرِهِمْ

وأمر بالفتح في قدره راقب
اسمها صبراً لأن الله سوف
وعذبه، ساحران خبرها
وقيل إن من دم ودماء
منه أرحب فيها
أن من يد من خبر
المبتدأ

أَنْ أَبَا هَا وَأَبَا بَاهٍ قَدْ دَخَلَا فِي الْمَحْدُودِ غَايَتَهَا
أَنْ غَايَةَ بِهَا وَقِيلَ لَهُمُ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فَرَارًا إِلَى الْإِثْمِ الَّتِي هِيَ أَخْفَى حُرُوفٍ
الْمَدْرُوقُونَ سَمِعَتْ يَدَا وَرَكِبَتْ سَلَاةً بِمَعْنَى بَدِيهِ وَعَلَيْهِ وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّ قَوْلَهُ
هَذَانِ لَيْسَ اسْمُ أَنْ لَكِنْ اسْمُهَا صَبْرُ الشَّأْلِ الْمُحْدَوِّفِ وَقَوْلُهُ هَذَانِ لِسَا حَارَانِ جِلَّةٌ
اسْمِيَّةٌ فِي حَيْثُ الْإِثْمِ عَلَى أَنَّهَا خَبَرُ أَنْ أَنَّ الشَّأْنَ هَذَانِ لِسَا حَارَانِ وَفِيهِ ضَعْفٌ
مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى دُخُولِ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ عَلَى خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقُولَ
مَعْدُونِ الْجِلَّةِ بِالْكَسْرِ وَمِنْهُ لَا يَبْقَى إِلَّا الضَّرْفُ كَقَوْلِهِ

أَمْ الْخَلِيسُ لَمْ يَزْهَرْهَمْ رَضَى مِنَ اللَّعْمِ بَعْظَمَ الرِّقْبَةِ

وَأَوْحَاشَ أَنْ هَذَا لَيْسَتْ هِيَ الَّتِي تَنْسَبُ الْأَسْمَاءُ بِهَا هِيَ بِمَعْنَى نَعْمَ وَهَذَانِ
مُبْتَدَأٌ وَلِسَا حَارَانِ خَبَرُهُ وَنِ وَرُودَانِ بِمَعْنَى نَعْمَ قَوْلُهُ

كَرَاهِيَّةً فِي الشَّبَابِ وَالْبَنِيِّ وَأَلْزَمَهُ

وَقِيلَ شَبَابٌ قَدْ عَلَاكَ وَقَدْ كَبُرْتَ فَقُلْتَ أَنَّهُ

أَنْ فَقُلْتَ نَعْمَ وَالْهَاءُ لِلتَّكْوِينِ وَهِيَ أَنَّ أَعْرَافًا ابْنِ الزُّبَيْرِ يَسْتَعِدُّهُ فَسَلِمَ
بِعَطْلِهِ شَيْءًا فَسَلِمَ الْأَعْرَافُ ابْنُ أُمِّهِ نَامَةً جَلَسْتُ إِلَيْكَ فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَأَرَاكَ كَبِيرًا
أَنْ هُوَ وَارَكَبَهَا وَهَرَا مَرُوسٌ مِنَ الْمَرَدِ (قَوَامُ فِيهَا) أَيْ فِي الْوَجْهِ الثَّانِي

وَأَمَّا أَنْ لَمْ يَلْزَمْ الْإِبْتِدَاءَ لَمْ يَدْخُلْ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ وَأَمَّا دُخُولُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ لَكِنْ هُمَا
مُضَوِّعَةٌ لِأَنَّ كَدْمَ مَوْصُومَةٍ بِالْخَبَرِ وَتِلْكَ الْمَوْصُومَةُ لِأَنَّ كَانَتْ مِنْ أَحَدٍ
أَنْ رَأَى وَجِبَ أَنْ يَخْصُ مَا يَمْلِكُ عَلَيْهَا بِالْمُبْتَدَأِ لِأَنَّ الْعِلَّةَ الْمَوْجُودَةَ لِحُكْمِ فِي حَيْثُ لَا يَدْ

ان تكون محصورة بذلك المحل فوجب ان تخص لام الابتداء بالمتدا ولا تدخل على الخبر ولا يد ان يقال هذا الدليل يستلزم ان لا تدخل اللام على الخبر فيما اذا دخلت ان على المتدا لان ذلك لاجل الضرورة وهي امتناع اجتماع حرفي التأكيد على المتدا ولا ضرورة فيما اذا لم تدخل ان على المتدا (قوله وقيل اصله) اى قيل في جواب ماورد على الوجهين الاخيرين ان اللام ليست داخلية على خبر المتدا بل هي داخلية على المتدا المقدر وتقدير الكلام على الوجه الثاني ان الشأن هذان لهما ساحر ان وعلى الوجه الثالث نعم هذان لهما ساحران وتقدير قوله ام الخليلس ليهوز ام الخليلس ليهى يجوز ورد المصنف هذا الجواب بالموكد بلام الابتداء لا يلبق به الحذف لان الحذف ينافي الفرض المطلع من التأكيد (قوله بمذهبكم الذى هو افضل المذهب) يعنى ان التلى تأيت الامثل وهو الافضل الاشبه بالحق وان المراد بالطريقة المذهب الذى يسلكونه ويتدينون به وسموه بالطريقة التلى والسنة المضى بشاء على زعمهم فان كل حزب بما لديهم فرحون والزا حاج جمل الآيت من باب حذف المضاف اى وبذهبها بل طريقكم التلى وبجملهاهم ايجابا لانفسهما وقال الفراء الطريقة الرجال الاشراف الذين هم قدة اعبرهم يقال هم طريقة قومهم ويقال للواحد ايضا هو طريقة قومهم ومنه قوله تعالى كنا طرائق قدا اى كنا فرقا مختلفة الالهواء الجوهرى اتقد ايضا الطريقة ولغرفة من الناس اذا كان هوئى كل واحد على حدة والمقصود على التقديرين ان يعرفوا قومهم عن موسى وهرون بانهما يريان ان يذهبا يشرف قولهم واكارم وهم بنوا اسرائيل واخذوا هذا من قول موسى عليه الصلاة والسلام ارسل معى اسرائيل وسعوا بنى اسرائيل بذلك لانهم كانوا اكثر القوم يومئذ علما وعددا واموالا وعلى التقادير الباء في قوله بطريقكم لاتمدية واعلم انه تعالى المذكر ما أسره من التجوى حتى عنهم ماظهره ويجمعه بل على التقدير عن موسى وسامعة دينه من وجوه احدهما قولهم هذان اسحاران وهذا من تنه في مهرة موسى مدالة في لتغير عنه لان كل طابع سليم يتغير عن السكر واستكره رؤية الساحر من حيث ان الانسان يعلم ان السكر محموم به يتلصق لاشاءه ومن كان السكر منى امره باق كل احد عن اتباعه وانها قولهم يريان ان يخرجكم من ارضكم وهو يفدرة عطفه لان مفارقة المولد والمشا شديدة على القلوب وهذا هو الذى حكاه الله تعالى عن فرعون بقوله اجئتكم اخراجنا من ارضنا امه لك يا موسى فكان السهرة تلتفوا هذه الشهة من فرعون ثم اعادوها على قومهم وقالها قواهم وبذهبها بطريقكم التلى وهذا ايضا له تأثير شديد في تغير القلب حال المدعو

وقيل اصله انه هذان لهما ساحران فحذف الضمير وفيه ان المؤد باللام لا يلبق به الحذف وقرأ ابو عمرو ان هذين وهو غلهاه وان كثير وحقق ان هذان على انها هي المصنف واللام هي العارفة او الانساقفة واللام بمعنى الا يريان ان يخرجكم من ارضكم) بالاسئلة عليها (بسرهما وبذهبها بطريقكم التلى) بمذهبكم الذى هو افضل المذهب باظهار مذهبه وعلاوة بقوله اى اخاف ان يدل دينكم وقيل ارادوا اهل طريقكم وهم بنوا اسرائيل فانهم كانوا الرباب على فيما بينهم اقول موسى ارسل معانى اسرائيل وقيل الطريقة اسم لوجوه القوم وسراهم من حيث انهم قدوة اعبرهم (فاجعوا كيدكم)

فاز مقهور واجتلبوه بجماعة حذرة لا يخالف حذره واجتلبكم وقرا ١٤٤ في ابرو عروما جموا واصفاد

جمع كيدوا والضمير في قالوا
ان كان للشجرة فهو قول
بعضهم لبعض (لم اشوا
صفا) مصطفين لانه لم يعب
في صدور الراسخين قيل
كانوا سبعين الفا مع كل
جنهم رجل وعصا واقبلوا
عليه اقبالة واحدة (وقد
افلح اليوم من استعمل)
فاز بالطلوب من غلب
وهو اعتراض (قالوا يا موسى
اما ان تلقى واما ان تكون
اول من اتي) اي يمد
ما تو امر امة اللادب وان
بما بعده منصوب بفعل مضمر
او امر فوع مخبر محذوف
اي اخترا القاء الاول او القادنا
او الامر الشاؤك والقاونا
(قال بل اتقوا) مقابلة
أوب بأوب وعدم مبالاة
بسحرهم واسعا في ما
اوهبوا من المبل الى البره
بذكر الاول في شقهم وتغيير
النظم الى وجه البلغ ولان
يبرزو امامهم ويستنفدوا
افصى وسعهم ثم يظهروا الله
سلطانه فيقذف بالحق على
الباطل فيدمغه (فاذا حبالهم
وعصهم يتخيل اليه من
سحرهم انها سحر) اي
فانقوا فاذا حبالهم وهي
للمفاجاة والتحقيق لها ظرفية
تستدعي متعلقا منصوبا
وجله نضاف اليها لكها

محصنة بان يكون المتعلق بين المفاجاة والجملة ابتدائية والمعنى فانقوا مفاجيا موسى وقت يتخيل سحر حبالهم (اذا

انها تخرشوا في ابن عامر
وروخ تحيل بالنساء على
استاذة الى ضمير الحبال
والعصى وابلان انها تسي
منه بدل الاشغال وقرى
تحيل على استاذة الى الله
وتحيل معنى تحيل (فاوحي
في نفسه خيفة موسى)
فاخر فيها خوفان فاجابته
على ما هو مقتضى الجلالة
البشرية او من ان تحيل
الناس بك فلا يندوه (فلنا
لا تخف) ما توهمت (انك
انت الاعلى) تعالى لانهم
وقرر لغاية مؤكدا
بالاستئناف وحرف التخييق
وتكرر الضمير وتكرر
الخبر لفظا والمبالغة على
الغلبة الظاهرة وصيغة
التمني (وانى ما في يمينك)
الجهة وايقل حصلا تحقيرا
لها الى لاتبال بكونها جبالهم
وعصيم وأق العويدة
الى في يدك لاوتة فليجها
اى لا تحفل بكونها هذه الاجرام
وعظمها فان في يمينك
ما هو اعظم منها اراؤا الله
(تلقف ما صنعوا) يتلوه
بقدره الله تعالى واصله
تتلفف فيخذف احدى
النهارين وانا المضارع تحفل
التأنيث والحضاب على اسناد
القول الى السبب وقرأ ابن
عامر بالرفع على الحلى

ان الى المفاجأة والاسية بها وبين المفاجأة يقال فاجأه الموت اى اخذته بغير توقع
السعي الى التفتيح والجلالة التي يضاف اليها اذا المفاجأة ابتداءية اى اسمية فانه لا يقع بعده
الا ابتداء والخبر مقوله حبالهم وعصيم مبتدأ وتحيل خبره وانها تسي مفعول تحيل
اقسم مقام الفاعل اى تحيل اليه سبحانه فان قراءة الجمهور تحيل بضم الباء الاولى
وقبح الثانية ينبيا للمفعول وقوله حبالهم وعصيم تحيل لما اضيف اليه كلمة
اذا صار في حكم المفرد وهو تحيل حبالهم وعصيم وكذا قوله انها تسي لما كان
مفعول تحيل صار في معنى سبحانه فاذا قدر فاجأ قبل كذا اذا ما فيها صار التقدير
فاوقوا فاجأ موسى وقت تحيل حبسا اهر وعصيم سبحانه الا ان المصنف قال
في تقدير المعنى فاوقوا فاجأ موسى وقت تحيل سعى حبالهم وعصيم من صغرهم
فاضاف تحيل الى مفعوله ولم يذكر فاعله و اضاف السعي الى لفظ حبالهم وعصيم
بدل اضافته الى ضمير سبحانه وهذا تصوير لارباب نظم الايدى والمعنى على تحييل
مفاجأة موسى بالحبال والعصى محبلة سبحانه وعلى فعل المفاجأة في تصوير المصنف
بظرفه تعلقه بالمفعول به اتساعا في التعلق مثل الاتساع في اضافة اسم الفاعل
الى اغترف في قوله تعالى مالك يوم الدين اى انه تعالى مالك الامور كلها في يوم
الدين (قوله وقرأ ابن عامر) اى برواية ابن ذكوان تحيل بضم التاء
الوقائية على معنى تحيل الحبال والعصى وانها تسي بدل اشتغال من المستكن
في تحيل وقرى تحيل بنون العطفة على ان الله تعالى هو التحيل لاجل الاتساع
والابتلاء وتحيل بفتح التاء والياء اصله تحيل فيخذف احدى التاءين كما في قوله
تعالى تنزل الملائكة اسند انقول الى ضمير الحبال وانث لثا نيث جساءة الحبال
والعصى وقوله انها تسي بدل اشتغال من ذلك الضمير كما في قراءة تحيل بضم التاء
وقفع الباء (قوله مؤكدا بالاستئناف) كانه لما قيل له لا تخف سأل كيف
لا تخاف والحال يقتضى استهساار الخوف فاجب انك انت الاعلى ووجه دلالة
الاستئناف على التاكيد انه بدل على الاهتمام بشأن المستأنف منه ووجه دلالة
تعريف الخبر عليه ان اللام لتعريف الجنس وقد دخلت على الخبر فاذا كانت
ان حقيقة العلو ولغلبة محضه بك لاتعدى الى غيرك (قوله بتحقيق الهسا)
كانها حقا رتوها لم يوضع لها اسم بل اكتفى في التعبير عنها بلفظ اسم الجنس
او انواع ووجه دلالة الابهام على التظيم انه بدل على ان العسا بلغت في الكمال
وعظم الشأن الى الغاية التي تعجز العبارة عن بيان ما عتها الخصوصية وانما يشئ
ان يعبر عنها بشئ من عوارضها العامة (قوله تلقف) قراءة اعامة بفتح
اللام وتشديد القاف وجرم القاء على انه جواب الامر وقراءة حفص بسكون
اللام وتحذف التاء وقرى تلقف بالرفع اما على الحبال او الاستئناف وانث
او الاستئناف وحفص بالجرم والتخفيف على انه من تلقفه بمعنى تلذذ به (ان ما صنعوا) ان الذي زوروا وافتدوا (كبد ساجر)

الفعل في تلفظ جلا على معنى مالان منهاها العصا ويحتمل أن يكون تلفظ صيغة
المفرد المذكر المخطوب ويكون المستوفى فيه موسى ويستدل به التلفظ باعتبار كونه
سببا له بالهاء العصا (قوله على ان ما كافه) تكف وتنعس الحروف
المشبهة من العمل وتصح دخولها على الفعل فانها مادامات عاملة لا تدخل
على الفعل ويحتمل ان تكون ما مصدرية وانقدر ان صنعهم كيد ساحر
ذكر لقراءة كيد ساحر ثلاثة اوجه الاول تقدير المضاف الى كيد ذي سحر
والثاني تسمية الساحر سحرا على المبالغة فله لكمة ملا بسمة السحر وتوضله فيه
صار كائنه نفس السحر واشتات انه من قبيل اضافة المبهمة الى ميمه نحو مائة
درهم وألف دينار او اضافة الجنس الى نوعه للبيان نحو علم فقه وعلم نحو
فان الكيد وهو الخيلة تكون سحر او غيره فاضيف الى السحر للبيان فكأنه قيل
كيد هو سحر (قوله وتكبر الاول) مع ان القصد فيه ايضا الى الجنس
وهو يقتضى تعريفه الا انه لوعرف لصار المضاف ايضا معرفة والمقصود تكبيرة
لان المراد به نوع من الكيد وهو السحر فنكر ليتوسل بذكره الى تكبر المضاف
وتكبره لاثباتي ان راده الجنس كما نكر دنيا في قوله في سعي دنيا مع ان المراد بها
المعلوم المسمى بتكبر السعي ذوعرف له سببا لصار السعي معرفة والمراد تكبيرة
اذ المعنى في سعي ماديوي واوله

الحمدة الذي استقامت * باذنه السماء وأطمأنت
بأذنه الارض وما تعنت * اوحى لها اقرار فاستقرت
وشدها بالاراسيات الثبت * ولجأ لفتيها المنة
والجامع اناس ليوم الموت * بعد المات وهو محي الموت
يوم ترى النفوس ما أعدت * من زل اذا الامور غيت
في سعي دنيا طالما قد مدت

فقوله ما تعنت اي ما تعبت الارض بالخسافة لله تعالى بل اطاعته حيث اوحى لها
القرار يقال عني بالكسر يعني عاذ اي آوى ونصب وعينه انا تعنته فنعني ويعمد
ان يكون من تعنت وتصلب بمعنى قابل غيره طابسا زلته وقوله وما أعدت اي
ما جعلته عدة وقوله من زل يسان ما أعدت وقيت الامور اي بلغت قايها
وأخرها والمعنى اذا الامور بلغت اخرها وقوله في سعي دنيا طرف غيت
او طرف طان ان كانت ماني طالما مصدرية اي مدت في سعي دنيا بقول يوم
القيامة ترى النفوس ما جعلته عدة من زل يوم القيامة * حين تبلغ الامور
او آخرها وقد مدت * اي امهلت في جمعها وتهيئة اسبابها (قوله حيث
كان واين اقل) قال اد هاب والاثبات يهبر بهما عن الكون والاقال يقال

وقرى بالانصب على ان
ما كافة وهو مفعول صنعوا
وقرأ حزنوا الكسائي سحر
يعني ذي سحر او بضم
الساحر سحرا على المبالغة
او باضافة الكيد الى السحر
لبيان كقولهم علم فقه
واتموا وحدها السحر لان المراد به
الجنس المطلق ولذلك قال
(ولا يفتح الساحر) اي هذا
الجنس وتكبر الاول لتكبر
المضاف كقول الجاهل
يوم ترى النفوس ما أعدت
في سعي دنيا طالما قدمت
كائنه قيل ان ما صنعوا كيد
سحري (حيث اي) حيث
كان واين اقبل (فالتاني
اسحر سجدا) اي فاني
فنتفد فضة في عند السحر
انه ليس بسحر وما هو
من آيات الله ومجزة
من مجزاته

خالفهم ذلك على وجوههم مجد الله ١٤٩ فوبه عاصموا واعقابا ونظما لما روا (قالوا انما يهرعون وموسى)

قدم هرون لكبريته اولوى
الايقاف ولا ن فرعوندى
موسى فى صفره فلو اقتصر
على موسى او قدم ذكره
فرعونهم ان الراد فرعون
وذكر هرون على الاستنباح
روى انه مرأوفى سجدوهم
الجند ومنازلهم فيها قال
آمنتم له اى لوسى واللام
تضمن الفعل على الاتباع
(قبل ان اذن لكم) فى
الاعمال له (انه اكبركم)
لفظكم فى فكبروا واعلمكم به
اولا ستاركم (الذى علمكم
النهر) وانتم تو اطاعكم على
ما نهاتكم (فلا قطع
ابديكم وارجلكم من
خلاف) الدائى والرجل
اليسرى ومن ابتدائية
كان اقطع ابتدى من
مخالفة العضو العضو وهى
مع الجبرور بهما فى وضع
المص على الحان اى
لا قطع منه مخالفة وقرى
لا قطع ومن صلين
بالتخفيف (ولا صلبكم
فى جذوع الخيل) شبه
تمكن المصلوب بالجذوع
يتكن المظروف بالغرف
وهو اول من صلب
(ولم اذن ايسا) به

ايضا ذهبت واتيت فانت كذا اى اينما كنت واقبلت (قوله فالتاهم ذلك)
اى تحقق ان ما اظهره موسى عليه الصلاة والسلام ليس بسحر بل هو معجزة
الهيئة والاعتبال الرجوع عما كان عليه من الاساءة الى الاستعداد والطاعة
والزوى آخر الحروف من فواصل الآية قيل لى اى موسى نهض فاذا هى اعظم
من جبالهم ثم اخذت ثرداد عظما حتى ملأت الوادى ثم اسعدت حتى علقت
ذنبها بطرف القبة وكانت ضربت لغرعون قبة يجلس فيها وينظر اليهم
وكان طول القبة سبعين ذراعا ثم هبطت فاكلت كل ما عملوا من الكبد والناس
ينظرون اليها لا يحسبون الا انها سحر ثم اقبلت نحو فرعون لتبلمه فاحمته
فاها ثمانين ذراعا فصاح فرعون بموسى فاخذها فاذا هى عصا كما كانت ونظر
السحرة فاذا هى لم تدع من حالهم وعصيم شيئا الا اكلته ففرقوا بذلك انه ليس
بسحر وقالوا لو كانت سحر البقيت الاشياء واستدلوا بتغير احوال الاجسام على
وجود الصانع اذ لم تصدر فان كل ما قل يعلم بالضرورة انه لا يقدر على ايجاد
الحيوان من الجسد وتعميم جهته بجله واحدة ثم تصغيرها وتصويرها كما كانت
بجله واحدة الا الاله القادر على كل شي واستدلوا بظهورها على يد موسى
على كونه رسولا صادقا من عنده تعالى فلا جرم تابوا وآمنوا وانابوا هو النهاية
فى الخضوع وهو السجود قال الزمخشري ما اعجب امرهم اتقوا حبا لهم
للكفر والجحود ثم اتقوا رؤسهم بعد ساعة للشكر والسجود ولما خاف فرعون
ان يصير ذلك سببا لاقتداء سائر الناس بهم فى الايمان بالله ورسوله اثنى اوم
فى الحال شبهتين الشبهة الاولى قوله لهم آمنتم له قبل ان اذن لكم يعنى انكم اعتمدتم
فى الايمان به والاتباع له على اول خاطر خطر بالكم من تغير بحث وما ظرة
وامعان مرة بعد اخرى فى امره فلم يكن ايمانكم عن بصيرة والشبهة الثانية
انه اكبركم فى علم السحرة فاصطلمهم على ان تظهروا العجوب عن معارضته ترويجا
لامره ونظما لنساء ثم هدمهم صرفا لهم عن الايمان وتغير اخبرهم عن
الافتقار اليهم فقال لا قطع ابديكم ابديته وناهى التقطيع والتصلب لتكثير المفعول
(قوله كان لقطع ابدي) من مخالفة العضو العضو فان انقطع لما ابتدى
من العضو الذى هو موضع الخلاف صار كما نه قد ابتدى من غس الخلاف
لما بين الخلاف وموضعه من اللابسة (قوله بالتخفيف) اى تخفف عين
الفعل على انه ثلاثى لا يتقبل للتكثير (قوله سبتمكم المصلوب الجذوع)
اى فى الجذوع جواب عما يقال ان فعل الصلب يهدى الى المفعول الثانى يعنى
فلم عدى ههنا بكلمة فى وتقرير الجواب ان الكلام هنا من قبل الاستعارة
التعبية شبه متعلق بكلمة على وهو التمكن بطريق الاستعلاء بمتعلق كلمة وهو

فَقُولُوا لَهُمْ لَقَوْلِهِمْ وَاللَّامِ نَعِ الْإِيمَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ بَرَاهِ أَرَادَ أَنْ تَوْضِيعَ ١٥٠ ﴿مُوسَى وَالْهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ﴾ لَيْكُنْ مِنَ الْمُتَذَكِّرِينَ قِيَامِي

وقيل رب موسى الذي
آمنوا به (أشد هذا ما وافق)
وأدوم عذابا (فأولاً لن
نؤذرك) لن نخشرك (على
ما جاهدنا) موسى به ويجوز
أن يكون الضمير فيه لما
(من البينات) المعجزات
أو صفات (والذي
فطرنا) عاين على ما جاهدنا
أو قسم (ففض ما أنت
قاض) ما أنت قاضيه أي
صاحبه أو حاكم به (إنما
تقضي هذه الحياة الدنيا)
إنه تصنع ما تموه أو تحكم
بما رآه في هذه الدنيا
والآخرة خبرنا في فهو
كالعليل لما قبله والتعبد
لما بعده وقرئ تقضي هذه
الحياة كقولك صميم يوم
الجمعة (إنما آما ربنا فيقر لنا
خطابنا من الكفر والمعاصي
١٠ ما أكرهنا عليه من
السحر) في معارضة المعجزة
روى أنهم قالوا فرعون
أرنا موسى ناعسا ففعل
فوجدوه تحرسه العصا
فقالوا ما هذا يسهر فان
الساحر إذا نام بطل سحره
فأبى إلا أن يعارضوه (والله
خير أباقي) جزأه أو خير
ثوابا وأبى عقابا (له) أن
الامر (من بات به يجرما)

ين يموت على كثره وعصيانه (فان له جنة) لا يوت فيها دبس تريخ (ولا يحيى) (لما رأوا)

التي كن بطريق الظرفية ثم استعمل التكن المشبه به التكن المشبه استعارة أصلية
فاستعمل في التكن المشبه كلمة في الموضوعات للدلالة على تمكن الظرفية الذي
هو المشبه به فجرت الاستعارة أولا وواصلت في تمكن الظرفية وتبعية في كلمة في الدالة
عليه (قوله لقوله آمنت له) يعني أنه يدل على أن المراد من قوله إنا أشد نفسه
الظرفية وموسى عليه الصلاة والسلام لأن معنى آمنت له أي لأجله وبسببه لأنكم
خفتم على أنفسكم أن يعذبكم إن لم تؤمنوا له (قوله وقيل رب موسى) أي قبل
يريد نفسه ورب موسى فالتعني وتعلن أيها السحرة إنا أنا على إيمانكم برب
موسى وأرب موسى على ترككم الإيمان به أشد عذابا لكم وأدوم فان قيل كيف
يعقل من فرعون أن يهدد السحرة ويبلغ في وعيدهم إلى هذا الحد ويستهنى
بموسى ويقول إنا أشد عذابا مع قرب عهدهم بمشاهدة انقلاب العصا حية ومالها
من الآثار الهائلة حتى أنها هددت ابتلاع قبة فرعون واضطر هو إلى أن
استغاث بموسى من شر ذلك الثعبان فمع قرب عهدهم بذلك يبعد منه أن يتجاسر
على ما ذكر من انه يجرأ عليه أن يكون أشد الخوف في قلبه ومع ذلك كان
بظهر الجلادة والرفاعة ممثلة لئلا موسى وترويحاً لآمره (قوله لن نخشرك)
أي لن نخشرك طاعتك والإيمان بك وهذا يدل على أن فرعون طلب منهم
الرجوع عن الإيمان والأفعال بهم ما وعدهم به فأجابوه بما يدل على حصول
البين الثام والبصرة الكاملة في أصول الدين وأنهم لا يؤثرون رضى الخلق
المستوجب معصية الخلق وعقابه الدائم إذ مضار الدنيا لا تصد العاقل من
الثبات على ما يؤدي إلى سعادة الآخرة (قوله وقرئ تقضي) على البناء
للمفعول ورفع الحياة وجهها أن الحياة في القراءة المشهورة لما انتصب على
الظرفية أدمع في الظرف باجراًه مجرى المفعول به كقولك في صمت يوم الجمعة
صميم يوم الجمعة لما علم السحرة أنهم متى أصروا على الإيمان أوقع بهم فرعون
ما أوعدهم به قالوا أفض ما أنت قاض لا على وجه الأمر لكن أظهر وأبه أن
ذلك الوعيد لابد لهم من الإيمان البتة ثم يتوأم بالاجتهاد بهل عليهم احتمال
ذلك فمساوا أعم تقضي هذه الحياة الدنيا أي قضاؤك وحكمك إنما يكون
في هذه الحياة الدنيا هي فانية تزول عن قريب ومطلوبنا سعادة الآخرة وهي
باقية والعقل يقتضي تحملاً للموت (له) في ما وصل إلى السعادة السابقة
(قوله وما أكرهنا عليه من السحر) معارضة المعجزة يعني أنهم وإن كانوا سحرة
يعلمون السحر باختارهم إلا أنهم كانوا مكرهين في الحضور وإظهار السحر على
طريق معارضة المعجزة لقوله وإبش في المداش حاشرين بأثرك بكل سحر
عليهم فاه يدل على أنهم حضروا وفعلوا ما فعلوا بالخسر والأكراه وإيضاً أنهم

حياة مهنأه (ومن ياتيه

موتنا قد فعل الصالحات)

ق الدنيا (قال لك لهم

الدرجات العلى) المنازل

الرفعة (جنات عدن)

بدل من الدرجات (نجري

من نعمها الانهار خالدين

فيها) حال والمامل فيها

معنى الاشارة والاستقرار

(وذلك جزاء من تركي)

تظهر من ادناس الكفر

والمعاصي والآيات الثلاث

يحتل ان تكون من كلام

الصخرة وان تكون ابتداء

كلام الله (وقد اوحينا

الى موسى ان اسر مبادي)

اي من مصر (فاضرب

لهم طر يقا) فاجعل لهم

من قولهم ضرب به في ماله

سهما او فاقضه من ضرب

ناين اذا عجز (في البحر يسا)

يا بسا مصدر وصف به

يقال يص يساو يسا كسقم

سقاما وسقاما لثا وصف

به المؤنث فقيل شاة من

التي جف ليسا وقره يسا

وعدا ما يحذف منه او وصف

على فعل كصفت او جرم

يا بس كصفت وصف

الواحد مائة قوله

كان فتودر على حين صحت

حوال برادر او معنى حيا

او اتمدد معنى فاه جعل

لكل سعة منهم طر يقا

اسأروا ان الصالحات تحفظه وهونام أبو أن يبارضوه وقالوا ما هذا مصر فجلهم

فروعون كرها على ان يبارضوه (قوله حياة مهنأه) اي حياة تعد نعمة

فيها بها (قوله قد فعل الصالحات) بدل على ان الجزاء الموعود انما يكون

ان كان انما بكل الصالحات وذلك غير معتبر بالاتفاق ولا يمكن فبينى ان يجعل

ذلك على اداء الواجبات (قوله والآيات الثلاث) وهى قوله تعالى انه

من يأت ربه مجرما الى قوله ترى يحتمل ان تكون من تمام قول الصخرة ختوا

كلامهم بذرح احوال المجرمين واحوال المؤمنين في عرصة القيامة والهساء

في انه ضمير الشأن والجلبة الشرطية خبرها ومجر ما حال من فاعل يات وقوله

لا يموت يجوز ان يكون حالا من الهساء في له وان يكون حالا من جهنم لاشتقاه

على ضمير كل واحد منهم اعم ان موسى عليه الصلاة والسلام لما بالغ في دعوة

فروعون وأراه الآيات المتتابعة التي اظهرها الله تعالى على يده فلم يزد الا عتوا

وعنادا اوحى الله اليه آخر جئ اسرايل ليلا فان اسرى سيرا ليل والاسراء

مثله (قوله فاجعل لهم) يعنى ان طر يقا منصوب على انه مفعول به لقوله

فاضرب بناه على انه معنى اجعل ورائخذ والمعنى اجعل لاجلهم وروهم طر يقا

في البحر يسا ليس فيه ماء ولا طين ولا تدوة (قوله وصف به الواحد مائة)

جعل الطريق لفرط يسها كاشياء باسطة كما جعل المعنى لفرط جوعه كجساعة

جبايع اولان المراد قوله طر يقا الجنس وهو في حكم الجرم لعددته معنى لاصفة

على ما روي ان البحر اتلف في فصار فيه اثنا عشر طر يقا لكل سبط طريق

(قوله كان فتودر على حين صحت) حوال برادر او معنى جبايع) وبمده قوله

على وحشية خذلت خلوج وكان لها طلا طفل فضاغا

فكرت بآفقه فصادقته على دمه ومصرعه السباع

الفتود جمع فتد على خلاف القياس والفتد خشب الرحل والحوال اب حروق

الضرع وهما حالان اي عرفان مكتشفان بالسرة وصحت بفتح الضادى

ضربت يقال ضربه بالهسا اذا ضرب بها وحوال مفعول صحت وغرزا صفة

حوال بتقدير المضاف اي ضربت ذات حوالب والفرز بتقديم الممله على

المعجمة جمع غارزة وهى من التوق القليلة العين والزهر بتقديم المعجمة هى

التي كثر لبها وعلى وحشية خبر كان وخذلت اي تأخرت قاله صحى اذ تخلف

اطهى من القطيع قيل خذل والخلوج من اثنوق التي اختلج عنها ولدها نقل

لذلك ابناها والطلا الولد من ذوات الطلغ والسباع بمضمر يفسره

قوله صادفته شحاة فتد رحله حين وضعت على ناقته الموصوفة بالصنوبر بحالة

منهها على وحشية فتدت ولدها على طريق تشبيه الهيئة بالهيئة

للتخلف دركاً)

سأل من الأمور أي آمن من أن يدرككم العدو أو مصفة ثانية والمائد المحذوف وقرأ حرة لأنصف على أنه جواب الأمر
(لا تخشى) استئناف أي وانت لا تخشى أو صطف عليه والالف فيه للاطلاق فتو له وتظنون بالله الظنون أو حال بالواو
والعنى لا تخشى الفرق (فأجابهم فرعون بخمود) وذلك أن موسى ﴿ ١٥٢ ﴾ خرج بهم أول الليل فاخبر فرعون بذلك

قص أثرهم والمعنى
فأجابهم فرعون نفسه
ومعه جنوده فحذف
المفعول الثاني وقيل فأتبعهم
بمعنى فأتبعهم ويؤيده
القرآن في الباء لتعديده
وقيل الباء من زنة والمعنى
فأجابهم جنوده وذادهم
خلفهم (فغشهم من اليم
ما غشهم) الصير بانوده
أوله وأهم وفيه مبالغة
درجاء في غشهم ما سمعت
قصته ولا يعرف تعدد
الآله وقرى غشاهم
ما غشاهم أي غطاهم
ما غشهم بإفعال هوائيه
على ما غشاهم
أو فرعون لا الذي
وما لا لا (وخل
فرعون قومه وما رى
أي أضلهم في أي
وما هداهم وهو تهكم به
في قوله وما هديكم
الاسميل رشاد أو أضلهم
في البحر وما عا) أى
أسرل) - صاحب اليم
فأجابهم من البحر

(قوله حال من الأمور) أي من فاعل أصرب أي انزب فخر خائف أو مصفة ثانية
اطريقا والمائد محذوف أي لا تخاف فيه والدرك والدرك استعان من أدرك أي
لا يدركك فرعون وجنوده ومن قرأ لا تخاف من فوقا جعل قوله ولا تخشى بآيات
الأنف مطعونا عليه أي لا تخاف أدراك فرعون ولا تخشى الفرق وأما من قرأ
لا تخف بحز ما قاله لم يقرأ قوله ولا تخشى الآيات لأن الف ذكر المصنف في توجبه
آياتها ثلاثه أو وجه الأول أنه كلام متأنف منقطع عما قبله أخبر الله تعالى
بأنه لا يحصل له خوف والواو إسد آتية والثاني أنه محزوم بالهاتف على
المحزوم قبله وعلى جزءه سقوط لام الفعل المعتلة وهذه الالف ليست لام الكلمة
وإعساى الف اشباع أى وما وافقة للقواصل ورؤوس أى فى كالألف
في قوله الرسول والسبلا والظن أن الثالث أنه حال من فاعل لا تخف على حذف
المبتدأ أي وانت لا تخشى الخرق وإنما أحجج إلى ما أويل الجملة الحالية بالاسمية
لأن المضارع التني ملا كالتث في عدم مساشرة الواو له (قوله والمعنى
فأجابهم فرعون نفسه) على أن أتبعه معدي إلى اثنين حذف ما هو الثاني
في الذكر ولما في قوله بجوده للاسمة والمصاحبة وهى مع المجرور في محل
النصب على أنه حال من المفعول المحذوف وقرى فأتبعهم بتشديد التاء فيه مدى
بنفسه إلى واحد ويتهدى بالياء إلى آخر وهيل الباء زائدة في المفعول الثاني
والقدير فأتبعهم فرعون جنوده كما في قوله لا تأخذ بطيئى وقوله أسرى بعبد
(قوله وذادهم خلفهم) أي ساقى جنوده خلف موسى وقومه فإن الذود السوق
يقال ذنت الأبل أي سقتها (قوله وفيه) أي في إيهام فاعل غشهم مسالعة
وتمظيم لها أصابهم وسسترهم من اليم مع وسارة لفظ واختصاره ومن في قوله
من اليم لتبعيض ولا يتأخر تطمغ ما غشهم وقيل بل المعنى علاهم وسسترهم من ماء
البحر قدر غرقهم فيكون الإيهام لا هتير (قوله والاعا هل هو الله أو فرعون)
وعلى هذين التقديرين يكون ما غشاهم مقولا ثانيا (قوله وهو تهكم به)
التهكم أريؤى بسارة والمقصود عكس معناه فقولته أنه ما هدى أي ما هدى قومه
بدل على كونه مهتد بالأساليب الهداية إلا أن هدايته لم تتعلق بقومه وفرعون
مع كونه رئيس الضالين فكيف يتهكم كونه مهتد يا عا لا بطريق الهداية
فكون ما يدل على ذلك تهكما وحسن روى عن ابن عباس رضى الله تعالى

عنه ما دل على أصبار قلنا أولئك منكم في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (عصما)
بما دل بآياتهم (فد نجياكم سعدوكم) فرعون وهو وهما (وواعدناكم حاب الطور اليمين) لاجابة
من رارال التوراة عليه وأما عدى الواعدة اليهم وهى لموسى وأوله وللسببين المختارين

عنهما انه قال لما امر الله تعالى موسى ان يقطع بقوم البحر وكان بنو اسرائيل
استعاروا من قوم فرعون الخيل والدواب ليعبروا البحر حتى يخرج بهم ليلا وهم
ستائة الف وثلاثة آلاف وثياف لبس فيهم ابن ستين ولاعشرين وقد كان
يوسف عليه الصلاة والسلام عهد اليهم عند موته ان يخرجوا بقطاعه معهم
من مصر فلم يعرفوا مكانها حتى دلهم بجوز على موضع القطاع فأخذوها وقال
موسى عليه الصلاة والسلام للجهنم اخذكمى فقالت اكون معك في الجنة
فلم يخرجوا تبهم فرعون وعلى مقدمته ألف الف وخمسمائة ألف سوى الجناحين
والقلب فلما انتهى موسى الى البحر قال هنا امرت فأوحى الله تعالى اليه
ان اضرب بعصاك البحر فصر به فانه اق فقال لهم موسى ادخلوا فيه فقالوا كيف
وهى ط في رطوبة قد طار به فهبت الصاعجفت فقالوا نخاف العرق في نفضا
فيسل بينهم كوى حتى يرى بعضهم بعضا ثم دخلوا حتى حازوا واقل فرعون الى
تلك الطريق فقال قوم له ان موسى قد سحر البحر فصار البحر كآري وكان على
فرس حصان واقل جبريل عليه الصلاة والسلام بين يدي فرعون على
فرس جبروهى الاثنى من الجبل فابصر الحصار المحر هاقهم فرعون على ارم
وصاحت الائمة في الناس الخفوا فرعون حتى اذا دخل آجرهم وكاد اولهم
يخرج اتقى البحر عليهم ففرقوا فسمع بنو اسرائيل خفقة البحر عليهم فقالوا
ما هذا يا موسى قال اغرق الله فرعون وقومه فرجوا حتى ينظروا اليهم وقالوا
يا موسى ادع الله حتى يخرجهم لنا فنظر اليهم فدا فنفطهم البحر الساحل
واصابوا من سلاحهم وروى ان موسى عليه الصلاة والسلام اضرب بعصاه
البحر حصل اثنا عشر طريقا باسا وفي الساء قائما بين كل طريقين كاطود
الاعظم وهو الجبل داخل كل سب من بنى اسرائيل في طريق من هذه الطرق
كما قيل تعالى فصار كل شرق كاطود العظيم ومنهم من قال انما حصل طريق
واحدة لقوله تعالى فاضربا في طريقا في العريضا ويكنز حله على الجس وقوله
الايمان منصوب على انه دلت الحباب وجاب دفعون لئلا لو اعدا تلى حذف
المضاف الى اتيان جاتيه الذي هو على غير السالك من مصر الى الشام قال
المفسرون ليس للبحر عين ولا بصار اراد ان طور مستأص من من انطلق
من مصر الى الشام وقرئ الاين بالجر على الجوار نحو جبر ص حرب او على
ابه دت للطور وصف بذلك لما فيه من الين (قوله للملا بسنة) اي
للبسنة المربعة وهم من حيث انه تعالى وعد موسى وحده او وعده مع القاء
السنة اديا واجاب اطور ايه كلام موسى ويعطيه اتورا لاجل بنى اسرائيل
ويقال دونه وشرح شريعتهم لما نعم الله تعالى على قوم موسى بأواع ام

للابسة (وارثا عليكم
المن والسارى) يعنى
فائده (كاوامر طيات
مارزقناكم

لذا نذره وأحلاله وقرأ حزة والكسائي أنبيئكم وواعدكم ما رزقكم على التأمل وقرئ وواعدكم وواعدناكم والقرئ
بالجر على الجوار مثل جرحه خرب (ولا تصفوا فيه) فيأمر زفأكم بالاحلال بشكره والحدى لما حله لكم فنه كالمعرف
والبطر المنع عن المسحق (فصل عديكم غضي) فيلزمكم هذا في ١٥٤ هـ ويجب لكم من حل الدين إذا وجب إذاؤه

(ومن يهمل عليه غضي فقد هوى) فقد تردى وهلك وقيل وقع في الهاوية وقرأ الكسائي يهمل بهمل بالضم من حل يهمل إذا نزل (وأنى اعطار لمن ناب) من الشرك (وأنى) بما يجب الإيمان به (وعلى صالحنا ثم أهدى) ثم استقام على الهدى المذكور (وما أعجلك من قومك يا موسى) سؤل عن سبب أعجلك بتعجب اذكركم من حيث أنتم تقصص في أنفسكم الغضب اليها اخفك القوم وإيهام التعتيم عليهم فلذلك اجاب موسى عن الأمر وتقدم جواب الإنكار له أهم (قالهم أولاد على أترى) ما تقدمتهم الاخطى يسيرة لا يعتصموا عادة وليس يثنى وبنيهم إلاه سافرة تقدم الرفقة فها بعضهم بعضا (وعجلت اليك يا رب عسى) قال المسارعة ان امتثال امرك والوفاء به عليك يوجب مرضك (قال) فما قد ذنأ قومك من بعدك

ذكرهم لك الأمر وحدثهم على شكرها وقد م منها ازالة المضرة ليكون المشافع لا يتعجبها مع الضرة فقال فدأبيناكم من عدوكم ثم ثنى بذكر المنفعة الدينية وهو قوله وواعدناكم جانب الطور الايمن ثم ثلث بذكر المنفعة الدنيوية وهى قوله وازلنا عليكم المنه اسلوى ثم زجرهم عن العصيان بقوله ولا تطغوا فقدم بين ان من عصي ثم تاب كان مغفورا عند الله (قوله لذا نذره) يعنى المرأ بأطيات اماما يستطيع الصبح من لذا نذرا لطمعة كالن والاسلوى او يستطيعه الشرح كالحلالات التي من جعلها المن والاسلوى فانها قد ازلها الله تعالى عليهم ولم يمسحها بقاء دين (قوله فيلزمكم هذا) هذا المعنى على ان يقرأ بهمل بكسر الحاء فال قرأته العامة بكسر الحاء في لاري وكسر اللام الاولى في الثانية على ايهما من حل الدين اذا وجب اذاؤه ومضى أهما بالضم جعلها من حل يعنى زرع وقوله تعالى وما أعجلك عن قومك يا موسى يتصل بقوله وواعدناكم جانب الطور الايمن واخبر ههنا فتعجب موسى وقنائله وما أعجلك دلت الآية على انه تعالى امره بحضور المقات مع قوم مخصوصين فقال المفسرون هم السعوى الذين اخبرهم الله تعالى من جلة بني اسرائيل يذهبون معه الى الطور ليأخذوا التوراة فسار بهم موسى عليه الصلاة والسلام ثم فجعل من بينهم سهفا الى مناجاة ربه وخلف السعوى وامرهم ان يذعوه الى الجبل فلما رد بقوله ابناء السعوى وهو عليه الصلاة والسلام لم يكن مجموعا عن ان تقدم دليلهم وما وجهه يدل على المنع من ذلك ورس الاجتماع معهم في الجبى ثم تقدمهم شوقا الى كلام ربه بناء على اجتهاده اذ ذلك اقرب الى رضى الله تعالى فاشطأ في ذلك الاجتهاد من حيث العجلة تقصص في نفسها وقد انضم اليها غفال القوم واهمهم انهم عليه السلام فاجاب العتاب الذي يقال اخفك الشئ اذا تركته على ذكر منك والمسا وردان يقال قوله وما أعجلك عن قومك سؤال عن سبب العجلة فكان المعافاة في الجواب ان يقال صحت لك طيب لزيادة رضاك او شوقا الى كلامك او مسارعة الى تعجبهم مع عودك انذى هو اثنان الجانب الايمن من الطور وهو ذلك والجواب بقوله هم اولادى لئلا يخطأ فها اشار الى الجواب عنه بقوله سؤال عن سبب العجلة يعنى اذكركم من حيث انتم لما مضى اذكركم قد علم اذكركم عليه فاستدأه ليكون الاعتذار عنه اهم بالسمعة الى بيان الرب (قوله اناية من عباد العمل) يعنى ان المراد بالفتنة المحنة التي فيها شدة تأد

ايشياعهم بمساء العجل اذ خروجه من بينهم وهم الذين جف معهم هرون وكاواسه ثم لاهم بايمان عبادة (ولابا) العجل منهم الاثنا عشر انا (واضلهم السامرى) بانحد العجل والى عامالى عبادته وقرئ واضلهم اى اشد هم ضلالة لايه كان ضلالتهم لاهل مع اهم قمارا على الدين بعدد ذلهم عشرين ليلة وحسبوا بايمانها اربعين وقالوا قد اكليا

الأدلة ثم كان أمر العجل وأن هذا الخطاب كان له عند مقدمة الخابيس في الآية ما يدل عليه كان ذلك أخباراً من أفقه
عن الترمذ بلفظ الواقع على عاتقه ١٥٠ هـ فإن اصل وقوع شيء أن يكون في علمه ومقتضى شئته والسامري

الاحتمال لا يسبب قوله أم، دتم أن يحمل عليكم غضب من ربكم قال يمددهم المصيبة لا يصح
سببا لكونه عليه الصلاة والسلام تخلف عنه إياهم بالود بعد الأربعين وإضا ذلك
الاحتمال لا يناسب جوارهم بقوهم ما خلعنا موعدهم لملكاته فانه اعتذار عن خلفهم
فينا وعدوا باله عليه الصلاة والسلام لا عذر، انه لم يخلف في وعدناهم بالود
بعد الأربعين (قوله جئنا أوزارا) انما يظهر ان المصنف اختار قراءة من قرأ
جئنا بفتح الحاء والميم الخفيفة حيث تعرض لكون انفسهم حاملين ومستغفرين
بالمحضر من انفسهم على الاستعارة والجل قال نافعا وابن كثير وابن عاصم وحفصا
قرأوا جئنا بضم الحاء وكسر الميم شديدة وبالساقون يفتحهم ما مع تخفيف الميم
ونسبة الفعل الى انفسهم وعلى القراءة الاولى نسوا الفعل الى غيرهم فقبل ذلك
الغير هو موسى عليه الصلاة والسلام حيث امرهم باستعارة الخيل والحروج بها
فكانه أنهم بذلك والادوار الاحول والاقبال وسوا الخيل التي استعاروها
من القبط أوزارا لانها تمام من حيث انها تيسر للفخر والتخليد والترفع على القوم
لانها مادام اصحابها احياء وتصرفوا فيها باذن اصحابها حل لهم الانتفاع بها
فلما هلك اصحابها صار حكمها حكم الغنمة ولم يحمل لهم الانتفاع بالتمام بعد فاعلموا
بسد الهال الى اسرائيل كانوا مستأمنين بنسبة الى القبط وايسر للمستأمن ان يأخذ مال
الحر في اى ايسر له ان يأخذ ما يذنه حتى لو اخذ منه بطريق الرباح عند اى حنيئة
وان جرى ذلك بينه وبين مسلم احمه ذلك كما يجوز للمسلم مستأمن اخذ من الحر في
برصه وقوله من زينة يجوز ان يتعلق بمحلاتنا وان يتعلق بمحذوف على انه صفة
لاوزارا وقوله فكذلك نعم لصدر محذوف الى قاتل السامري راكان مع من الخيل
ارض ارب الذى اخذ من حمار فرس جبريل حين سبر البحر وذلك انه رأى
ما تحت حافره يخضر فعلم ان له سائما فآخذ منه شيئا فعمله في عمائه فآخذ من الخيل
المحذوف في النار القاء من لقاى اسرائيل ما معه من الخيل المحذوف في النار
قال الامام قواهم في حق ذلك الجسد هذا اليهم فيه اشكال لان القوم ان كانوا
في الجسد سألوا بحيث اعتفوا ان ذلك الجسد المحمول في تلك الساحة هو الخلق
للسموات والارض فهم محذوفين وليسوا مكلفين ولان مثل هذه السقاة على مثل
ذلك الجمع العظيم محال وان لم يه قدوا ذلك فكيف قالوا هذا الهكم واله موسى
واجاب بان القوم اعلمهم كانوا من الحلولية الذين يجوزون حلول الاله او حلول
صفة من صفاته في ذات الجسم وان كان ذلك ايضا في غاية البداهة لان ظهور الخوارق
لا يسبب الالهية لكن لعل القوم نوا في نهاية البلادة كيف لا وانهم قالوا لبيهم
بعد ما رآوا آيات اعطاهم احوالنا الهما كما هم آلهة قالوا ذلك والحال

من زينة القوم (جئنا
احالا من حلى القبط التي
استعنا ما منهم حين هم معنا
بالخروج من مصر باسم
العرس وقيل استعنا
لعل كان لهم ثم لم يردوا
عند الخروج بخساعة
ان يعطوا به وقيل هي
ماء البحر على الساحل
بعد اضرافهم فآخذوا
واضعهم سحرها اوزارا
لانها تمام فان القام لم تكن
تعمل بعد ولا فهم كانوا
مستأمنين وليس للمستأمن
ان يأخذ مال الحر في
(فقد رهاها) اى في انا
(بعد ذلك الى السامري)
ان ما كان معه من هاروى
انهم لما حسوا ان العدة
قد كانت قال لهم السامري
انما احلف موسى بيمينكم
لما معكم من حلى القوم وهو
حرام عليكم هل رأى ان تحفة
جميرة ونسرة فبه بارا
وتخلف كل ما معنا فيها
فماوا وراؤهم وجرى
بكماني وابوكم وروح
منا بافخ والتغصيف
(فخرجهم من عجل الجسد)
من تلك الخلق انه اله
حوار سمع العجل فقال له
يعنى السامري ومن اوتيه
اول ما رآه (هذا الهكم
واله موسى فنى)

أَيُّ قَلْبِيَّةٍ مَوْسَى وَذَهَبَ بِطَلْبِهِ حَتَّى الطُّورِ وَتَنَبَّأَ السَّامِرِيُّ أَيْ تَرَكَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الظَّاهِرِ الْإِيمَانِ (أَفْلا يَرَوْنَ) أَفْلا يَعْلَمُونَ (إِنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا) أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ كَلَامًا وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ جَسَدًا وَقُرِئَ بِرَجْعٍ بِالضَّمِّ وَفِيهِ ضَعْفٌ لِأَنَّ النَّاصِبَةَ لَاتَّعَمِدُ أَفْصَالَ الْبَيْنِ (وَلَا تَعْلَمُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا) وَلَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْعَاقِهِمْ وَأَضْرَارِهِمْ (وَأَمَّا قَالِ لَهُمْ هَرَمٌ مِنْ قَبْلِ) ﴿١٥٧﴾ مِنْ قَبْلِ رَجُوعِ مُوسَى أَوْ قَوْلِ السَّامِرِيِّ كَأَنَّهُ أَوَّلُ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ

[illegible]

افصحت امرى يدل على انه امره يشي وان اخاه لم يدل امره فكيف يحسن
ان يقول اخوه في جوابه انما لم امثل قولك خوفاً من ان تقول لم ترقب قول فهل
يصدر منه من العاقل وعلى تقدير المصنف يكون حاصل الجواب خالفت امرك
اباى بالصلاة في الدين والمغالاة عليه خوفاً من ان تقول لم ترقب قولى ولم تحفظ
وصيتى حين قلت لك اخلنى في قومي واصلى ولا يحذور في هذا الجواب غاية
ما في السبب ان هرون قد امر موسى اياه بالصلاة في الدين بان لا تكون تلك
الصلاة مؤدية الى تفرقة الدماء بين بني اسرائيل واحتلال انتقامهم (قوله
اي ما طلبك له) اي اى شئ طلبك له فهو استغفار انكار والمعنى على انكار
الطلب واستقبحه وقوله بما لم يبصروا به ان قرئ بانه المعجمة من فوق يكون
الخطاب لموسى وقومه اوله وحده على طريق التعظيم كما في قوله تعالى يا ايها النبي
اذ طلقتم النساء وان قرئ بانه انفية يكون مستدا الى بني اسرائيل يقال بصر
بالشئ اى علمه وبصره اى نظره وقيل بصر بالشئ وبصره بمعنى علمه
والعامة على ضم السداد فى اضى بصره بقرئ بصره الاصا في الماضي
والمضارع على بناء المفعول اى علمت بما لم يعلموا وهذا عامة المفسرين الى ان المراد
بالرسول جبريل عليه الصلاة والسلام ومازى القراب انذى اخذه من حافر فرسه
والنقد من اثر حافر فرس الرسول ثم اختلفوا في انه متى رآه فقال الاثرون انه رآه يوم
فاق البحر وقيل ان جبريل لما نزل ليذهب بموسى الى الطور ابصره السامري من بين
الناس واعلم اسم جبريل اورح القدس ونحوها من الالتفات اندالة عليه بخصوصه
بناء على انه لم يعرف انه جبريل انما عرفه بانه رسول روحاني فلا جرم يكون للقراب
الذى اصاحه حافر فرسه خاصة احياه مالم يصق به فلذلك قال في جواب موسى
قبضت قبضة من اثر فرس المرسل اليك حين حل ميسات الذباب الى الطور
والعامة على فتح القفاف من قبضة وهى المرة من القبض فهى مصدر سعى به
المقبوض على طريق تسمية المفعول بالصدر وقرئ قبضة بضم الف وهى اسم
لما بغض وقرئ قبضت قبضة بالصاد المهملة وهو الاختداب اطراف الاصابع والاول
بجميع الكف ونحوهما الخضم والقضم فان القضم الاكل باطراف الانسان والخضم
الاكل بجميع النعم (قوله وقبل انما عرفه) عطوف على ما قبله من حيث المعنى
فانه دل على انه عرفه بالامر العرضى الذى يعمه وغيره وهو انه رسول
روحاني جاء ليذهب به الى حيث امره الله تعالى روى عن أن عباس رضى الله
عنهما ان السامري اختص رؤبة جبريل ومعرفة من بين الناس بساء على انه
رآه في صدره بسبب ان فرعون كان قد امر بذب اولاد بني اسرائيل وكانت المرأة
تسند قطرح والده بحث لا يشمره آل فرعون فأخذ ملائكة بالولدان

اي ما طلبك له او ما الذى
طلبك عليه وهو مصدر
خطب الشئ اذا طلبه قال
بصرت بما لم يبصروا به
وقرأ جزة والكسائي بالثاء
على الخطا اى علمت بما
لم تعلموا فلما لم تخطئه
وهو ان الرسول الذى جاءك
وه حافى بعض لا يمس اثره
شيئاً لا احياه اورايت عالم
زوجه هو ان جبريل جاءك
على فرس الخيابة وقبل انما
عرفه لان امره اعتمد حين
وادته خوفاً من فرعون
فكان جبرائيل

يَقْدُوهُ حَتَّى اسْتَقَلَّ (فَبَضِضَتْ قَبَضَةً مِنْ الرُّسُولِ) مَثَلُ تَرْبَةِ مَوْطِنَةٍ وَالْقَبَضَةُ أَرَقٌ مِنَ التَّبَضُّعِ فَاطْلُقْ قَبْلَ الْقَبْضِ
كُضْرَبَ الْأَمِيرُ وَقُرِيَ بِالْأَصَادِ وَالْأَوَّلُ ١٥٩ ❁ الْإِخْذُ بِجَمْعِ الْكُفِّ وَالشَّائِي الْإِخْذُ بِإِطْرَافِ الْأَصَابِعِ

وَنَحْوَهُمَا الْخُضْمُ وَالْقَضْمُ
وَالرُّسُولُ جَسَدُهُ يُسَلُّ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهُوَ
لَمْ يَسُدْ لَانَّهُ لَمْ يَرْفُ بِأَنَّهُ
جَبْرًا يَلْ أَوَارَادُ أَبْغِيهِ عَلَى
الْوَقْتُ وَهُوَ حِينَ ارْسَلِ
إِلَيْهِ لِيُذْهِبَ بِهِ إِلَى الطُّورِ
(فَبَضِضَتْهَا) فِي الْحَلِيِّ الْمَذَابِ
أَوْ فِي جَوْفِ الْعَجَلِ حَتَّى حَبِي
(وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِنَفْسِي)

زَيْبَتُهُ وَحَدَّثَهُ لِي (قَدْ
فَاضْبَحَ قَالَ لَكَ فِي الْحَالَةِ)
عَتَوْتُ عَلَى مَا فَعَلْتُ (أَنْ
فَقَوْلُ لَامَسَاسٍ) خَوْفًا مِنْ
مَسْكَ أَحَدٍ فَتَأْخُذُكَ الْحَيَ
وَمِنْ مَسْكَ قَهْمِي النَّاسِ
وَيَحَامُوكَ وَتَكُونُ طَرِيدًا

وَحِيدًا كَالْوَحْشِيِّ السَّامِرِ
وَقُرِيَ لَامَسَاسٍ سَمْعًا
رَهُو عِلْمٌ لِمَسَّةٍ (وَارْكَ
مَوْعِدًا) فِي الْخَاتَمَةِ (أَنْ
تُخَفِّفَهُ) لَنْ تَخَفَاكَ إِلَهَ
وَيُجْزِيكَ لَكَ فِي الْآخِرَةِ إِهْدِ
مَا عَاقَبَكَ فِي الْبَيَاقُورَةِ
كَبِيرٍ وَلِصْرِيَانِ كَسْرٍ
الَامِ أَنْ تَخَفَ أَوْ عَدِ
بِأَرْسَائِهِ لِمَسَّةٍ مَحْدُوفٍ

أَقُولُ الْأَوَّلُ لِأَنَّ الْقَصْدَ
هُوَ مَوْعِدِي وَرَبِّي
مَنْ أَحْبَبْتُ أَنْ سَأَلَ
وَجَدْتُهُ خَلْفَ عَيْنِي بَانُونَ
عَلَى حَاكِيَةِ قَوْلِهِ ارْفُزْ

وَرَبُّهُمْ حَتَّى يَنْزِعُوا وَيَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ فَكَانَ السَّامِرِيُّ مِمَّنْ أَخَذَهُ جَبْرِيْلُ
وَجَعَلَ كَفَّ نَفْسِهِ فِي فَيْءٍ فَارْتَضَعَ مِثْلَ الصَّلِّ وَالَّذِينَ وَلَمْ يَزَلْ يَخْلُفُ إِلَيْهِ وَهُوَ
يَوْمَهُ فَلِذَلِكَ عَرَفَهُ حِينَ رَأَاهُ رَاكِبَ حَيْرَ وَمَقْدَارُ سَلَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْهِ لِيَرْبِيَهُ
لَمَّا قَضَى عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْعَقَةِ (قَوْلُهُ) يَقْدُوهُ حَتَّى اسْتَقَلَّ (أَيْ رَبِيَهُ حَتَّى
اسْتَقْنَى عَنْ رَبِّيَةِ الْغَيْرِ وَالْغَذَا مَا يَنْزِيهِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْمَوْطِنِ) مَوْضِعُ
الْقَدَمِ مِنْ وَطِئَتِ الشَّيْءِ بِرَجْلِي (قَوْلُهُ) أَنْ تَقُولَ لَامَسَاسٍ (أَيْ لَا يَمَسُ
بَعْضُنَا بَعْضًا فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بَعْثٌ فِي الْبَرِيَّةِ مَعَ السَّاعِ وَالْوَحْشِ لَا يَمَسُ
وَلَا يَمَسُ وَارْتَفَقَ أَنْ يَمَسَ أَحَدًا رَجُلًا كَانَ أَوْ أَمْرًا حَمَلًا أَوْ مَسُوسٍ فَهَمِي
الْأَسَاسُ وَنَحَامُوهُ عَصَارٍ فِي النَّاسِ أَوْ شَيْءٍ مِنَ الْقَاتِلِ اللَّائِي إِلَى الْحَرَمِ وَمِنْ الْوَحْشِيِّ

الْمُتَأَفِّرِ فِي الْبَرِيَّةِ فَإِنْ مِنْ لَزَمَهُ الْقَتْلُ فِي الْحُلِّ فَالْجَأُ إِلَى الْحَرَمِ لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ عِنْدَ أَبِي
حَنِيفَةَ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَمَسُ وَلَا يَسْتَقِي وَلَا يَسَاحُ حَتَّى يَصْطُرَّ إِلَى الْحَرَجِ فَيَقْتُلُ هُنَاكَ فَإِذَا
أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَمَسَهُ بِصَبْحٍ فَإِنَّهُ لَا يَمَسُ أَيْ لَا يَمَسُ وَلَا يَمَسُ خَوْفًا مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ قِيلَ
الْمُرَادُ مِنَ الْمَرَامَةِ الْمُنْفِيَةِ الْمَسَ الْحَقِيقِي وَقِيلَ مَا يَمَسُ جَمْعُ أَوَاجِ الْعَالَمَةِ مِنَ الْمَكَلَّةِ
وَالْوَاكَلَةِ وَنَحْوِهَا قَرَأَ الْعَامَّةُ لَامَسَاسٍ بِكسر الهمزة وَفَتْحِ السِّينِ الْآخِرَةِ وَهُوَ
مَصْدَرٌ مُفَاعَلٌ كَقَتْلٍ مَصْدَرًا قَرَأَ وَقُرِيَ بِفَتْحِ الهمزة وَكسر السِّينِ وَهُوَ عِلْمٌ لِمَسَّةٍ وَهِيَ
الْمَرَّةُ الْوَأَحَدَةُ مِنَ الْمَسِّ كَالْفَجَارِ عِلْمٌ لِلْفَجْرِ فَإِنْ فَعَلَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَفْصَالٍ اسْمُ كَزَالٍ وَصَفَةٌ
لِلْوُثْقِ كَفَسَاقٍ بِمَعْنَى فَاسِقَةٍ وَعِلْمٌ لِلْعَالِيَانِ الْوُثْقَةُ كَفَضَامٌ وَعِلْمٌ لِلْمَصْدَرِ كَفَجَارٍ وَعَصَابُ

وَأَبَابُهَا نِصْلُ الْعَجْرِ وَارْتَضَعَ لَمْ يَزَلْ يَخْلُفُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِأَمْرِي
أَرْكَكَ مَعَ هَذَا النَّوعِ مِنْ مَذَاهِبِ الْأَنْبِيَاءِ سَبَّابًا وَبَدَّهَ لَكَ فِي الْآخِرَةِ أَنْ تَخَفَاكَ
أَضْمِ النَّاسَ رَفْعُ الْأَمِّ وَهِيَ قَرَأَتُهُ الْجَمْعُ وَارْتَضَعَ نَفْعُ إِلَى الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ وَرَكَ
أَشْنَى عَلَى حَالِهِ أَيْ لَمْ يَخَفْكَ اللَّهُ الْوَعْدَ وَخَفَرَهُ لَكَ عَلَى شَرِّكَكَ وَفَسَادِكَ
وَقُرِيَ أَنْ تَخَفَاكَ بِكسر اللام وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ إِلَهُهَا وَجْهَيْنِ الْأَوَّلُ أَنْ لَا يَكُونَ
الْإِخْلَافُ عَلَى أَصْلِ مَعْنَاهَا وَيَكُونُ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ مَحْذُوفًا فَكَانَ الْوَاعِدُ
يَجُوزُ أَنْ يَخْلُفَ الْوَعْدَ بِمَعْنَاهُ وَكَذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ يَخْلُفَ الْمَوْعِدَ بِمَعْنَاهُ الْوَاعِدُ
وَعَدَهُ بِأَنْ لَا يَجِيئَ إِلَيْهِ لِيَخْصُ مِنْهُ بِالْهَرَبِ وَالْفِرَارِ وَالشَّائِي أَنْ كَرَّ هَمَزَةً
أَحْدَفَ لِلْوُجْدَانِ بِمَعْنَى أَنْ يَجِدَ فِيهِ جَمَاعَةً قُرِئَتْ بِشِدَّةٍ وَهِيَ قَوْلُهُ
وَكَسَرَ اللام عَرَا سَنَاءً أَقْبَلَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَحَذَفَ الْمَفْعُولَ الْأَوَّلَ أَيْ لَمْ يَخَفَاكَ
فَوَسَّيْ أَعْمَارًا قَوْلُ ذَلِكَ عَلَى حِكَايَةِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْكَ يَا جَبْرِيْلُ لَأَعْلَمَنَّكَ
(قَوْلُهُ ظَلَمْتُ عَلَى عِبَادَتِهِ) أَيْ أَضْيَيْتُ نَهَارَكَ أَنْتَ وَاصْبِرْ لِكَرْبَتَيْنِ عَلَى عِبَادَتِهِ

إِنَّ إِلَهَكَ الَّذِي ظَلَمْتَ عَلَيْهِ مَا تَفَعَّلَ ظَلَمْتَ عَلَى عِبَادَتِهِ مَقِيًّا فَحَذَفْتَ الْإِلَامَ الْأَوَّلَى تَخَفَاكَ بِمَعْنَاهُ كَسَرَ الهمزة عَلَى
نَقْلِ حُرْكَةِ الْإِلَامِ إِلَيْهَا (الْهَرَقِيَّةُ) أَيْ بِالْمَارِ وَتَوْبِيهِ قَرَأَتُهُ الْهَرَقِيَّةُ أَوْ بَابِيْدَ عَلَى الْمَعْنَى فِي حَرْقِ أَثَابِيْدَ بِالْمَارِ

ويعتد، فقرأ للخرقة، ثم كثر بته آمداً وتبروداً وقرى بعض السنين (في البرنسفا) فلا يصادق منه بشيء
والقصود من ذلك زيادة عقوبته وظهور عداوة الله بين المؤمنين ١٦٠٤ الذي نظر (إعاليهم) السحق إيمانكم

(الله الذي لا اله الا هو)

انذلا حديمانه او يذنيه
 في كمال العلم والقدره (وسع
 كل شئ علما) . ومع علمه
 كل ما يصح ان يعلم لا العجل
 الذي يصاغ ويحرق
 وان كان حيا في نفسه كان
 يلاقي النافه وقرى وسع
 فيكون انصب علما على
 انفعوله لا وان انصب
 على التبر في المشهوره
 ولكنه فاعل في المعى علما
 مدلى الفعل يا تحفه ف
 ان المشورين صاروه لا
 (كذلك) شئ ذلك
 الاقتصاد يصحني اقتصاد
 قصه موسى (نفسك
 من ناه ما قد سبق) من
 اخراج الامور الماضية
 وادب السارجه تيمرة
 ك زيا عن عات وكثيرا
 لمجربانك وتنبه او تذكر
 للمبصرين من اهلك
 (مقداد الله) المذاكر
 كتابا مستعلا على هذه
 لا فاصيه بالاحار
 حبه باهله را اعتبار
 راته كرهه لم قد
 زكرا جيلاديه صمما
 بين اناس (من اعرض
 عنه) عن الذكر اني

يقال طلبت اعلم كذا اذا علمته بالنهار ودون الليل قرأ العامة يخذف احدى
الامين للتخفيف واتقاء مقوحة على حالها وقوله انصرفته جواب قسم
مخذوف اي والله انصرفته والعامة على ضم التون وكسر الراء شديدة من حرفه
يخرفه بالتشديد بمعنى اخرقه بالتسار وشد للثثرة والمباغاة او برده بالبرد على
ان يكون من حرق الخبيث يخرقه ويعرفه بضم الراء وكسرهما اذا برده بالبرد
ويؤيد الاحتمال الاول قراءة انصرفته بضم التون وسكون الحاء وكسر الراء
من الاحراق وبعضه الثاني قراءة انصرفته بفتح التون وكسر الراء وضعها
حفيفة اي انبرذه ثم ان موسى عليه الصلاة والسلام لما غم عن ابطال ما ذهب
اليه السامري عاد الى بيت الدين الحقى قال انساهاكم الله (قوله فلياعدى
الفعل بالتضعيف الى المقود ابن صار مفعولا) اي صار ما هو فاعل في المعنى
مفعولا لان من شأن التعدي ان يصير فاعل مفعولا كما اذا قلت في خاف زيد عمرا
خوفت زيدا عمرا يصير الفاعل مفعولا وعلما في اقرأة المشهورة كان عمرا
من نسبة وسع الى الضمير المستتر وهو في المعنى فاعل فصار مفعولا بنقل الفعل
الى باب التفعول (قوله مثل ذلك الاقتصاص) اشارة الى ان محل الكاف
نصب على انه نعم للمصدر المخذوف (قوله من انباء) صفة للمخذوف
الذي هو مفعول نقص فالتقدير نقص عليك شأنا من انباء ما قد سبق قصا مثل
اقتصاص قصة موسى مع فرعون اولاهم مع السامري ثانيا (قوله تبصرة لك
الح) بيان لعائد ذكر الاقتصاص في القرآن الكريم فان استعماله على ما فيه
من الاقتصاص كما هي عليه من جملة وجوه كونه مجزأ الى غير ذلك من القراءات
قوله كما يستعمل على هذه الاقتصاص (اشارة الى ان القرآن يسمى ذكر اعلى
طريق تسمية الذات بالمصدر للبيان في انساهاكم فان القرآن العظيم كما انه
معجز بطله الثاني معجز يا شتماله على ذكره اقتصاص الاولين على الوجه المطابق
لما ذكر في الكتب الالهية المتقدمة مع انه عليه الصلاة والسلام ما سمعها
من احد راقراها في كتاب وعلى ذكر جميع ما يحتاج اليه الناس من امور دينهم
ودنياهم وايضا سمي ذكر الكون حقا بالذكر والتذكر والابقاط والتفكير
والاعتبار قال تعالى وهذا ذكر مبارك وقال يا ايها الذي نزل عليه الذكر ثم نقل
ان يكون المراد بالذكر اذكر الجبل بالصيت المصم وفي الصحاح الصيت اذكر
الجبل الذي يسرى في الاس دور اضعي يقال ذهب صيته في الناس قال تعالى
وايه اذكرك واتوب (قوله سمعها رزقا) يعني استمعها الجبل الثقيل وبقي

هو القوام الجالس بوجه السماء، الجبرئيل عن يمينه إلى يمينه بحمض يوم القيامة وزراة عفو، ومقبلة فادحة (طاهرة)
على كثر رذوبه سماها وزراة ثباتها على المقاب وصورة اجتماعها بالجل الذي يفرح الحلال وينقض طهره وأما عظيم

(خالد بن قيس) في الوزر وفي قوله والجمع فيه ١٦١٤ والوحيد في عرض الفصل على المعنى واللفظ (وسألهم يوم القيامة)

حلا) اي بئس لهم قفده
صير منهم بفسره حلا
والخصوص بالذم محذوف
اي ساء حلا وزهر واللام
في لهم البيان كافي حيث
اك ولو جعلت ساء بمعنى
احزن والضمير الذي فيه
للاوزر اشكل امرئ اللام
ونصب حلا ولم يقدح في
معنى (بوء يفتح في الصور)
وقرأ بوعمر يا بوء على
اسد اسير الى الآخرة
تطليها اولئك ففتح وقرئ
بالياء انقذه حذ على ان فيه
ضمير الله او ضمير اسرافيل
وان لم يجر ذكره لانه المشهور
بذلك قرئ في الصور وهو
جمع مسورة وفيه ساء
ذلك (بوء) بوء الجرمين
وبئذ وقرئ بحتس
الجرمون (زرخا) زرق
اعين وصفوا بذلك لان
لرؤسهم اسودت العين
واعضها الى العرب لان
لهم كثر العبداء اعدائهم
وهو زرق العين والذالك
قوله في صفة اعداؤهم
لكد اصعب السعال
ررق العين اعمى فان
سوءه الاعى ررق
(بئذ) بئذ
بئذ من صفة
لهم ررق

ظهوره اي بئذ (قوله والجمع فيه) اي جمع ضمير خالدين وتوحيد ضمير عرض
مع انها عارطان عما عبر عنه بكلمة من الجمل الاول على معنى من اثنائى على لفظه
(قوله اي بئس لهم) يعني ان ساء هذه هي التي بمعنى بئس لا اتي بمعنى احزن
ومر شرط افعال المدح والذم ان يكون فاعلها مفعلا باللام او مضافا الى المرفوع
او مفعلا مفسرا بشكرة منصوبة وان يذكر بعد ذلك المخصوص وههنا لم يذكر
فاعل ساء فلا بد ان يكون مستترا فيه مجزا بقوله حلا فيكون المستتر فيه ضميرا
عبارة عن مجزئه ولم يذكر المخصوص ايضا فوجب ان يكون محذوفا وتقديره
ساء الجمل حلا وزهرهم (قوله اشكل امرئ اللام) اذ لا يقال احزن لهم بل فعل
احزنهم وقال ساء يسوءه سوءا بالفتح يقض سره واشكل ايضا نصب حلا
كأن قولك احزن لهم الوزر حلا اذ لا وجه لكون حلا ضمير الوزر وغير التمييز
لاوجه له ايضا قيل يمكن ان يقال اللام للبيان كما اذا كان ساء بمعنى بئس وحلا
مجزئ من التسمية والمعنى احزنهم حل الوزر ونقله (قوله تعالى بوء يفتح في الصور)
بدل من يوم اقامة اوبان له او منصوب تحت فتون او بصحار ذكره في الجملة و
يصح بضم الياء وفتح الصاد على بناء المفعول والثام مقام الفاعل هو الجار والمجرور
بند وقرئ سمع يفتح ونون العطف على بناء الفاعل على طريق اسناد الفعل
الى الآخرة وهو الناري تعالى العندول عن الناصر للفتح وموامه اذيل محرز
والشكنة في الجاز ما تعظيم الآخرة بان لا يجرى في ملكه الا ما يشاء ولا يحدث
ادب الا بامر وتكونه او تعظيم الناصر بما به لك منبر مكره عند الله باع
في قرينه منه تعالى ومكانته لديه الى حيث يصح ان يبدد ما يصدر عنه من العمل
الى ذنبه تعالى قرأ الجهور في الصور بكون الواو قبل انه قرئ يفتح فيه يده
الناس للشمس وقيل انه جمع صورة والنصح يجرى روح به بئذ قرأه من قرأ
الصور يفتح الواو والاولى لقوله تعالى فادا قرئ النافور والله تعالى
يعرف الناس احوال الآخرة بما مثل ما شهد في الدنيا فاحاد الناس اجمع
في الوقع عند اردة اجتماع في لسان وفي لسانك والارد من هذا
هو النفس اثنائية اوله اعد ذلك ويحتمل الجرمين بوء بئذ في بئذ على ان اسبق
في الصور لتسبب خسره فهو كقولك تعالى بوء يفتح في الصور وداقون احوالها
(قول اسود الكبر) كما به لشدة عداوته احرق كده وانما جمع ساء و
اشبار واصه حرة يعارها سواد وهي من اوس لصفة بئس يقال
الرجل اصعب بالمرأة سماء ويقال زرق بئذ بئذ ررق زرقا وزرارة
زرقا فارقوا الزرق من العيون بئذ منها باب الا بئذ ان ذاك زرق
معنى ررق العين بكون محاربا فاحاد احواله ان زرقه بئذ بئذ بئذ

اي في الدنيا يستقصرون مدة ليهم فيها الزوال والانتطالتهم مدة ١٦٣ في الآخرة ولنا تسفهم عليها لما ينو الشدا

وعلموا انهم استقصوا
على اضعافها في قضاه
الاطواره اتباع لشهوات
اوقى الفراقوله يوم تقوم
الساعة الى آخر ايات
(نفس اعلم بما يقولون)
وهو مدته لشهم (اذ يقول
اشهدكم طريقه) امداه
رايا وعمل ان لستم الا بوما
استرحاح اقول من يكون
استدفعاه منهم (ويسألونك
عن الجبال) عن حال
امرها وقد سأل عنها
رجل من ثقب (عقل
يسفها ربي سمايهاها
كالرمل ثم يرسل عليها
الرياح فيفرفها) (فيذكرها)
فيذكر مقارها او لارض
واشارها من غير ذكر
لدلالة الجبال عليها كقوله
ما ترك بل طعم من داء
(فانها) خا ااصم صا
مستو ياتوا احراة على
صف واحد الاثرى بها
عوجا ولائت) عوجاها
و. شرا ان املت فيها
بانقياس الى مدى رزها
احوال مفرقة فالار
باعتار الاحساس واث
ناشرا المياس والناك
ذكر روح الكبر وهو
يخص بالهاتى ولامت

اكون صورته منكرة فاطلق المنزوم واربذ اللازم فكانه قيل ينحسرهم على
افصح الصورة وان كان بمعنى العمى يكون كناية لان الزرقه من لوازم العمى
(قوله اي في الدنيا او في القبر) يؤيد الاول قوله تعالى قال كم انتم في الارض
عددين قالوا لئلا يما او بعض يوم وتؤيد الثاني قوله ويوم تقوم الساعة
يقسم المجرمون ما ينو اغبر ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الدين اوتوا
العلم ولا عمل اقل لستم في كل شيء لي يوم الميثان اللث المضاف الى يوم
محدث ١٦٤ ليهم في لتصور لانهم في الدنيا (قوله يستقصرون مدة ليهم
١٦٥ اي في الدنيا فانهم عا اون مقدار عمرهم فيها لكنهم قالو ذلك استغفلا
لمدة ليهم فيها اما ان الهما ورائل ولس طات مدته قصير بالاتباع والرائل
واما لانهم لما قاطنوا اعمالهم في الدنيا باعمال الآخرة وحدود ذم اية
اغلة قال بعضهم ما لنا في الدنيا لاسرة يا مدته اعلمه ما لنا انيوا
واحدا اي قدر لنا في الدنيا بامقياس الى ثاق لاحدة مدة ايام كاليوم
الواحد بل كاليوم وانما حص البشر الواحد بالذكر لان التل و امثال
هو الماض لا يجبر عنه الا بالامثلة والواحد واما لانهم لما عاينوا الدنيا
وتذكروا ايام النعمة والمرور وناسوا ما عليها وصفوها بام قصر من ايام المرور
فصار قال الشاعر

تمتع بايام المرور وقاما قصار بايام الهموم طرال

اقوله استغفلا اي استغفلا وهو تعسابل من تغفل عمى استغل اي عد قليلا
رجح الله تعالى قول من التل في القليل لانتباهه على الحكم المذكور ثم انه تعالى
لما وصف امر يوم القيامة وبين عظم مآل المجرمين من الخيرة التي نكسوا بها
ل هذا الجنس من القسائل حتى سؤل من لا يؤمن بالسمر فقال ويا لوثك
من الخيال روي عن ابي اسحق رضى الله تعالى عنهما انه قال سأل رجا من ثقب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف تكون الجار برم لياقة هنات
والسيف التلع ومنه نصف البحر انبت اذا اقتله هيه من صله وانصف ايضا
انزيرة وانه قوله تعالى ع- سه في اسم لسا طاله الحليل يتلج بالرائل وسيد
ستاهما يطير بما كفا ولست الخيال لسا (سا هالرائل) ساكن
مقر ساقاها ساهما ان الاساءه الدوا ع- اها مة آهكم الاحساس
بمعرفة الاستواء الدارل حله سواء ترى دها عوجا رلا انا داه اسراءه تيق
تم لا يحصل الراحة في الحس وانما يحصل رأى لمدس وعرضه
اقاسا : سيرة ر- كال اله ح الق قوله لوى : ما عوجا لموح الحن
اننى لا يتركها حساب الهى بالنسالى عدلك عهده ما عوجا بالكمس واذ اكل

وهو الله البسير وقيل لا ترى استئناف ١٦٣ بين الصالحين (يوئذ) أي يوم اذ نسفت على اضافته

اليوم الى وقت النسف ويجوز ان يكون بدلا ثانيا من يوم القيامة (يتبعون الداعي) داعي الله الى الخضر قيل هو اسرافيل يدعوا الناس قائدا على صخرة بيت المقدس بيته ومن كل اهل الى صوته (لا يخرج) لا يخرج له مدعوا ولا يبدل (وختعت الاصبوات للرحي) خفت ارجلهم (دلتهم ادهسا) صونا خفا منه ادهس اصوت ادهف اذل وقد هسر اليهم شفق اقداهم ونقله الى المحشر (يوئذ) لا تنفع الشفاعة ائمن ذب ل الرحمن) انه سفسد من اشغاه اي الاشغافه من ادن او من اعم لم يعيل اي ادم من ادن في ان يشفع له فان الشفاعة تسعش على الاول مره فاعاد : وعلى ما هو مصوب على المعويه ومن يمتدح ان يكون من ادن او من اذن (ورصى له قوله) اي ورصى اسكاه - - - منه قوله في الشفاعة ورصى له قوله روى الشاه شيه وقوله لاحله ورسا له (يؤذ) وما دعه - - - (اليوم) ما تقدمهم من الاحوال (وما منه

(ولا يحيطون به علما) ولا يحيط عليهم بمعلوماته وقيل بذاته وقيل الخبر لاحد الوصولين او مجموعتهما فانهم لم يعلموا جميع ذلك ولا تفصيل ما علموا منه (وحنت اوجوه الخ) ١٦٤ في القوم ذات وخضعت له خضوع

الغاة وهم الاسارى في يد الملك القهار وظاهرها يقتضى العموم ويحوز ان يراد به اوجوه الخير من فتكون الامم بدل الاضافه ويؤيد (وقد خاب من حل ظلا) وهو يحتمل المدح والاستعانة بآيات ما جعله من اوجوههم (ومن بعد من الصالحات ، بعض الذنات (وهو مؤمن) لا لآيات شرطه وحمده طاعت وقبول الطاعات لا يثبى ظلا من ثواب مستحق باوحد ولا حصلا ولا كسر امته بتقصا او جزاء ظم رخصته لاهام يتعلم غيره ولم يهضم حقه وقرى الا يثبت على انتهى (وكذلك اعدى على كذاك نفس اماره راء انزل او انزل اراءه لا بات التمسك بالوعيد (ان اراءه اراءه) على هذه وتيرة وصرفنا فيه الوعيد مكررين في آيات الوعيد اهلهم تقوى (الما سعى تسير لتدوى لهم مائدة (لو حدث بهم ذكرا) عطة واعشار حين لمعدنا فينبطهم عنها اوله امكنه اسناد تقوى اليهم لاحد ث اراء (من الله) في ذاته وصفته عن كذا الحقين لا عاين (المكنة)

كلهم به عليهم كالايمان ذته ذاتهم (الملك) انما قد اسره ونهبه الحق بان يرجى وعده ويخشى وعده

التكثرة) وهي كون المراد بالانفساد الاستمرار على التقوى الحاصل قبل تكرير
آيات الوعيد وهو جواب عما يقال لم اضيف الذكر الى القرآن ولم تضاف التقوى
اليه وبحصل الجواب انه لما كان المقصود ان يقال ان الله كذلك يستمر التقوى
على تقواهم وان لم يوجد التقى فلا اقل من ان يحدث لهم القرآن حفظا واعتبارا
حين يستمونه وجب ان يضاف الى التقوى اليهم والاحداث الى القرآن المنزل
سان ذكر آيات الوعيد فيه (قوله الحق في ملكوته) اى الثابت في ملكوته
يستحق تلك الملكة لذاته وتذكر ضمير الملكوت لكونه مصدرا مقدرا بان مع الفعل
(قوله بهى عن الاستبجال في تاقى لحي) روى انه عليه الصلاة والسلام كان يتم
وينه درجه بل عليه الصلاة والسلام بالمرآة عند تليغ القرآن خفة نفلات والتسبيل
فهذه آية تعالى عن ذلك وقال لا تبع باقرآ (قوله ومسا وقته) اى متابعتها يقال
فلان في ساقفة العسكر اى فى آخره وهو جمع رفق وهو يساوتها اى يتابعه وتساوت
الابن اى تتابعه والمساوقة المتابعة كأل بعضها يسوق بعضها (قوله على سبيل
الاستطراد) جعل الهمي المذكور استطراد لكونه اجنبا بالنسبة الى ما سبق له الكثر
فال الكلام مسوق لبيان ان اصلاح بني آدم يتوقف على ذكره مرة بعد اخرى
بتكرير آيات الوعيد وتجديد ما يدعوه الى اجابة الرب المجيد كما قال وانما سخط
قصه آدم على قوله بصرفه ايه من اوعيد الخ ولا شك ان الهمي اجنبي بالنسبة
الى هذا المقصود وذكر في شأنه اذبه ذكر شان القرآن الى ذكره ولم يحمله
اعتراضا لانه ليس له فائدة ترجع الى ما كيد حضور الكلام السابق واللاحق
(قوله وقيل نهى عن تبليغ ما كان مجعلا لم يرض به لما فيه من تقييد المصالح
وهو القرآن في قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن ولانه باقى عند قوله من قل ان يقص
اليك وحيه (قوله تقدم الملك اليه) الرغبة قدمت اليه فكذلك امرته
قل وقت الحاجة الى الفعل اى قبل ان يدهمه الامر او الناس واوعزت عليه
في كذا اى قدمت وكذلك وعزت عليه نوعيا وقد يخفف فيقال وعزت عليه
وعزا (قوله واعاء عطف قصه آدم على قوله وصرفناهم) ليس انه اعطوا على
الجله التي قبلها على طريق عطف قصه سالى اقصه والجله انية وان كنت
انسانية والاولى خبرية لكن الانسانية مسته على ذيل وقصة حكم الخبر بتمتعفت
سالى الخبرية كما عطف الخبرية على مثلهما وجه الماسة بين القصتين انه تعالى ربن
بالجله اولى ان لا نسا انما عطف على المعاصي والسكرات بتكرير آيات الوعيد وتجديد
تهديدات حيث قال مصدرا فيه من الوعيد اهلهم تقوى او يحدث لهم ذكرا
ثم اردوه بقصه آدم كما قال طاعة بني آدم للشيطان وتركهم التعمطر وسواس
الشيطان امر قد علمه فادع عبدنا الى آدم من قبل هؤلاء الذين صرفناهم الرعيدون

(الحق) في ملكوته به نهى
لذاته او اشأت في ذاته
وصفاته (ولا تعجل بالقرآن
من قبل ان يقضى اليك
وحيه) نهى عن الاستعجال
في تلقى الوحى من جبريل
ومسا وقته في الفرافة حتى
يم وحيه بعد ذكر الانزل
على سبيل الاستطراد وقيل
نهى عن تبليغ ما كان مجعلا
قبل ان ياتي به (وقيل ربه
ردني عما) الى الله زيادة
الملم بدل الاستعجال فان
ما وحى اليك الله تعالى
(والذين هموا الى آدم)
واذ امره به يقال تقدم
اليك اليه وادع عليه وعينه
عليه وعهد اليه اذا امره
والامجد من ثمه من ذن
واذ اعطى قصه آدم من
قوله وعرضنا فيه من وعيد
بالاذا دعوا الى اساسى
آدم على العصيان وعرفهم
راصحين في السبيل (م قبل)
من قبل هذا الى من
(فمضى) العهيد

ولم يبق له حتى غفلت عنه اوترك ما وصي به من الاحتراز عن الشهوة (ولم نجد له عزما) تصحيح رأى وثبات على الامر اذ لو كان ذاهبا وقصلا لم يترك الشيطان ولم يستطع تغريبه ولعل ذلك كان في بدء امره قبل ان يجرب الامور ويصدق شرها وارباها وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو وزنت في ١٦٦ حرام احلام بنى آدم لبحم آدم

لرجع حله وقد قال الله تعالى
ولم يجد له عزما وقيل عزما
على الذنب لانه اخطأ ولم
يتممه ولم يجد ان كان
من الوجود الذي معنى العلم
فله عزما مفعولا وان كان
من الوجود المتألف لعدم
فله سال من عزما مفعولا
يعد (واذ قلنا لللائكة
اسجدوا لآدم) مقدر
بذكر اى اذكر حاله في ذلك
الوقت ليتبين لنا انه نسي
ولم يكن من اول العزيمة
والثبات فاسجدوا الا
ابليس اقدم سبق فيه القول
(ابى) جملته مستأذيان
ما منع من السجود وهو
لاستجارته في هذا لا يقدر له
ممنون على السجود المذموم
عليه فهو فاسجدوا
لان اعمى اظهر لآياه
من الطاعة فقتلنا آدم
ان هذا عدوك وزوجك
من يخرجكما فلا يكون
بذرا جكما واراد
نفيهما عن ان يكونا
حدث يتسبب بسبب
الى اخرجهما من الجنة

في شبهه حيث قلنا ان هذا عدوك وزوجك ثم انه مع ذلك نسي وترك ذلك
العهد فظهر ان امر البشر في ترك التحفظ امر قديم (قوله ولم يبق له) اى
لم يتممه ولم يتدبه الاستعداد الصادق يقال ثبت بحاجتك بضم اوله اعني بها
حماية قال عليه الصلاة والسلام من حسن اسلام امره تركه ما لا يعنيه
اى يهمله (قوله تصحيح رأى) معنى الزم في اللغة توطئ النفس على
الفعل فالعنى لم يجد له رأيا معزوما عليه حيث جرى على ما وسوس اليه ابليس
الاعمى الذي حسده وادى ان يسجد له وقيل لم يجد له حفظا لما امر به وقيل صبرا
عما نهى عنه (قوله ويذكر شرها وارباها) لشرى بفتح السين وسكون
الراء المهملة الخنظل والارى بفتح الهمزة وسكون الراء العسل اى لعله كان ما وقع
منه من نسيان العهد وعدم اثبات على الامر قبل ان يذوق مر الامور وحلوا
لان تفصل عقله وقصور حمله فانه ارجح الناس عملا واوفرهم حكمة لما روى
من الحديث وقال الحسن كان عقل آدم شر عقل جميع واده ثم قال تعالى ولم
نجد له عزما ومعنى هذا انه عليه الصلاة والسلام مع ذلك اثر به وسوءته فكيف
في غيره (قوله وعلى هذا لا يقدر له مفعول) لان قوله اى السجود لا يصلح
جوابا لقول من قال لم يسجد بخلاف اى معنى انه فعل اياه باطهره وانه من اهل اياه
عن طاعة المولى ولا فائدة في افاء هذا القرض لئان تعلفه بمفعوله فذلك زلزاله للآية
ثم تعال اشار بقوله فقتلنا يا آدم ان هذا عدوك تركك الى علة اخرى لهصياته
وهو حسده الذي هو سبب عداوته لاحد اهل الامن كان حسودا فلا رأى اثر
نعم له في حق آدم حسده فصار عدوه فكيف يقدم على ان يسجد له مع عداوته
ايه وفيه اشارة الى ان كل من حسد احدا يكون عدو له ويريد هلاكه وبسعى
في فساد حاله ثم لما كان المخرج من الجنة حقيقة هو الله تعالى كان قوله فلا يخرجكما
من الجنة من قبيل استناد الفعل الى السبب فان الامن بسوسته يكون سببا لخروجهما
من الجنة ثم ان ظاهر الآية وان كان نهى الشيطان عن ان يكون سببا لا خراجهما
اذ ان المراد فنيهما عن ان يكون فيهما ما يكون سببا لطمع الشيطان ان ينوبهما
ربسى فيما يؤدى الى خروجهما من الجنة كما قيل كنا خدي السكينة في
الزينة فرعاية كلفنا به ولا حترار عما نهىنا عنه بحيث يدور اشطان خائبا
من ان يطمع في زناكنا ويقدم على اغترثكنا قولنا تعالى فاستحق من نصيب

فستحق (فرمى باستناد اليه
بعد اشر اكهما في الخروج كفا بما نزل من شفاء ما عسا من حدث انه قيم عليه ارمحاضة على الفواصل
اولان المراد باستنادهما في طلب العايش وذاك وطيفه الرجال ويؤيده قوله

(أن لك أن لا تجوع فيها ولا تهرى واثك لا تظم أفيها ولا تضهى) فانه بيان وتذكير لانه في الجنة من أسباب الكفاية واقطاب الكفاف التي هي الشبع والري والكسوة ولكن مستغنيا عن اكتسابها والسعي في تحصيلها عوض ما هي يتطاع ويرزول منها بذلك مرة أضفهم البطرق ﴿ ١٦٧ ﴾ سمعنا بعضنا في الشبهة المحذرتها والعاطف وان نأب عن ان لكنه

من حيث انه عامل لا من حيث انه حرف فحقيق فلا يتبع دخوله على ان انتاع دخوله عليه وقرأ افق واو بكر واثك لا تظما بكسر الهمزة والباقون بفتحها (فردوس الى الشيطان) فأمى اليه وسوخته (قال) بالآدم هل ذلك على بهرة الخلد (الشجرة التي) من اكل منها ولا تاكل من اصلها فاضاها الى الخلد وهو الخلد لا به سيرة يزى (وهذا لا يور) لا يزول ولا يتغير (قال) كلاهما ثبت لهما سوءة لوطفنا بخصفان عليهما من روى الجنة (الخ) يان قال الورق على سوءة انهما لا تستروهما وورق الزيتون (وعصى آدم) به) بأكلم الشجرة (نفوى) نض من اطول وخال حيث طاب الخلد باكل الخلد باكل الشجرة او عن المأسورة او عن الرشيد حب انظر بقول الامم (رى) نفوى من غنى بغير

باصطراح في جواب النهى اى لا تباشرا اسباب الخروج فيحصل الشقاء وهو الكد والتعب الدنياوى خاصة مثل الحرث والزرع والطحن والعجن والحجر ونحو ذلك مما لا يخلو الناس عنه في امر معيشتهم (قوله تعالى ان لك ان لا تجوع فيها) لك خبر ان وان لا تجوع في محل النصب على انه اسم ان والتقدير ان لك عدم الجوع والهرى وهو تجرد الجلد عما يستتره يقال هرى هرى عربا (قوله ولا تضهى) اى وان لا يصيبك حر الشمس اذ ليس فيها شمس يقال ضهى الرجل لشمس اذا برز وتعرض لها الجو هرى ضهيت الشمس بالكسر فضها باند اذا برزت لها وضعت بالفتح منه والمستقبل اصهى في اللغتين جميعا ولكن السرة لما قلنا من الشمس والجمع اكنان قال تعالى وجهك لكم من الجبال اكنانا في رتعالى لما ذكر ماله في الجنة من اقطاب التي يدور عليها كقافى اذن ان يذكر في بعضها كان ذكرها على هذا الوجه كانه تفهيم للشيء المذكور في قوله فتشقى (قوله) والمطاف وان نأب عن ان اى المكسورة جواب عما يقال ان المكسورة لا تدخل على ان المفتوحة كراهه اجتماع الحرفين بمعنى واحد وهو التحقيق وكراهه اجتماع عاملين يعلمان عللا واحدا فلا يقال ان زيداً منطلق والواو ثابتة عن ان المكسورة وقائمة مقامها كما في قولك ان زيدا في الدار وجرارم ادخلت عليها في قوله تعالى واثك لا تظما فيها ونقرأ الجواب ان الواو ليست موضوعة للتحقيق حتى يجمع حرفان بمعنى واحد المسهولة مع ما في خبرها لما كانت في ما قبل المفرد جازا اجتماعها مع الواو الثابتة عن المعامل (قوله او عن المأسورة) وهو السابعة من الشجرة فانه مأدربه في ضمن قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة وانظرا ان يقار نفوى وصل عن الانتهاء عما نهى عنه بقوله ولا تقربا اذان النهى عن الشيء لما تضمن الامر بصدده عند الشافعية يمكن معنى قوله لا تقربا هذه الشجرة ابعدا عنها قال اوعن المأسورة قرأ الجهر نفوى بفتح الواو بعدد الف معنى ضل وقرى بكسر الواو وفتح الباء بمعنى بشم (قوله وفي انى عليه بالاصيل) اى وفي شجره به بقول نفى من سالى فلان ذو عاب اطير ذنوبه وشجره بها والاصيان ترك الامر وارتكاب النهى عنه فان كان عند يسمى ذنبا وان كان خطأ يسمى زاة والآية دالة على انه عليه الصلاة والسلام صدر عنه عدا مصيبة والمصنف سماها زاة بناء على انه عليه الصلاة والسلام

اذا انتم من الذين عليه بالاصيان (الغوايعة مع صفرت لانه فاعظم للزلة وزجره لا لادعته) فاجتارده صدقته وقربه بالحل على اثره، التزوق لهما من جى الى كد اجابته مثل جابت دلى اعرس عاجيته واصل كاهه الميم فتد عليه) فليل توبه لما تاب (وهدى) الى البنا على التوبة والتثبت باسباب العصية (قال اعطى) منها جوار الحشابه كم

وحواء اوله ولا يقدر ولما كان صلى الذرية خاطبها بخطابهم فقال (عبدك من عدو) لامر الناس باعادة الناس
من الخطايا والعيوب ولا اختلال حال كل من التويعين بواسطة الاخر (يؤيد الاول قوله) فاما ما ذكره

هدي (كتب ورجل
(نيل ابع هدي فلا يصل)
في الدنيا (ولا يبقى)
في الآخرة (ومن اعرض
عن ذكرى) عن الهدي
الشارح والداعي الى عبادتي
(كان له عيشة ضنكا)
ضيقا مصدر وصف به
والنكاح يدوي فيه المذكور
والخوف وقرى ضنكى
كسرى وذلك لان مجامع
هم ومطامع نظره تكون
الى اراض الدنيا منها الكا
على ازيد اياها خائفا على
انتقامها من خلاف المؤمن
الخطاب للآخر مع انه تعالى
قد يضيق بشؤم الكفر
ويوسع ببركة الايمان
كما قال وضررت عليهم
البذلة والمسكنة ولوانهم
اقاموا التوراة والانجيل
ولو ان اهل القرى آمنوا
الايات وقيل هو الضرب
والزقوم في النار وقيل
عذاب القبر (ونحوه)
قرى بسكون الهاء
على انظ الوقف والجرم
صطاف على محل فان له
عيشة ضنك لانه جواب
الشرط (يوم القيامة

انما ترك الانتهاء عن كل الشهوة لانه لا يمانع من العيشة ووجه الاجتهاد
انه عليه الصلاة والسلام جعل انتهى على الذرية دون الخبرم او على قوله
نعماني هذه الشهوة على شهوة يميزها دون جسدنا ومع ذلك الظاهر ان هذه الواقعة
انما كانت قبل نبوته عليه الصلاة والسلام ثم اجتنابه به اي اختاره واصطفاها
وتاب عليه بالموعود وهذه الى التوبة حين قال ربنا طيبنا اغتسلاروى عن النبي
عليه الصلاة والسلام انه قال لوجه بكاء اهل الدنيا ان بكاء داود عليه
الصلاة والسلام لكان بكاءه اكثر ولوجه ذلك ان بكاء نوح عليه الصلاة والسلام
لكى بكاء نوح اكثر وانما سمي نوحا لانه عليه السلام لوجه ذلك كله الى بكاء
آدم عليه الصلاة والسلام على خطيئته لكان بكاء آدم اكثر قال وهب انه لما كثر
بكاءه امره الله تعالى بان يقول لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت
نفسى فاغفر لى انك خير الفاسقين فقالها آدم ثم قال قل لا اله الا انت عملت
سوءا وظلمت نفسى فارحنى وانت ارحم الراحمين فقالها آدم ثم قاله قل سبحانك
لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسى فتب على انك انت التواب الرحيم قال
ابن عباس من الكلمات التي تلقاها آدم من ربه (قوله) ولما كانا اصلى
الذرية خاطبهما بخطابهم) جواب عما قال خطابا لهما لئلا وهما آدم وحواء آدم
وابليس وما بعده من الخطاب للجميع فكيف جاز ان يخاطب شخصان بما يخاطب به
الجماعة وتقرر الجواب انها وان كانا شخصين معينين في انفسهما الا انها
لما كانا اصلى ما تفرع منهما من الذرية جعلنا جماعة فخطبنا بما يخاطب به
الجماعة فقال بعضكم لبعض عدو فان ذرية آدم وحواء تبعوا دون الامر العاش
وكذا ذرية آدم وابليس تبعوا دون لاختلال حال كل واحد من نوعي البشر
والشياطين بواسطة الاخر فان نوح البشر اخرجوا من النعيم المقيم بسبب ابائهم عن السجود
لابليس وان ابليس طرد من بين المقدسين ومقام العالين بسبب ابائهم عن السجود
لادم وهذا معنى اختلال كل من التويعين بواسطة الآخر (قوله) ويؤيد
الاول) وهو ان يكون الخطاب لا آدم وحواء لانه وابليس ووجه التأكيد
ان خطاب بائنتكم لا يدخل فيه ابليس وذريته لانهم آيسون من رحمة الله
وملعونون الى يوم القيامة (قوله) مصدر وصف به) مبالغة او بتقدير ذات
ضنك يقال ضنك عيشه بضنك ضنكة وضنكا من باب نصر ينصر و خلاصة
المعنى ان من اتبع كتاب الله تعالى ومواعظ رسوله هداة الله تعالى فلا يصل في امر دينه
مادام حيا وواقاه يوم القيامة سوء الحساب ومن اعرض عنه ضنك عيشه في الدنيا

اعنى اعنى البصر والقلب ويؤيد الاول (قال رب لم حشرتني اعني وقد كنت بصيرا) وقد انا لها حجرة (لانه)
والكسائي لان الالف منقلبة من الباء وقرى ابو عمر وبان الاول رأس الآية ومحل الوقف فهو جدير بالتغيير (قال كذلك)

لا يجد خلف في الدنيا ولا الآخرة في العنق فلا يحرم يصلي في العنق
 ولا يترك المسح فيكون مجزئاً من الخلف في الدنيا والآخرة بخلاف
 من مسح الهدى فإنه يسقط عنه في ذلك من جاء الخلف والاجرة وطيب نفسه
 بالذات التي هي كثر لا يعني فيكون في سعة الدنيا والآخرة فيكون المراد بضيق
 معيشة المعرض ضيق قلبه في شأن اراض الدنيا وان كثر ما في يده منها مع انه
 يصيب على الكافر ويوسع على المؤمن قال الله تعالى وانما انهم اقاموا التوراة
 والانجيل وما ازل اليهم من ربههم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقال ولوان
 اهل القرى آمنوا واتقوا لهننا عليهم بركات من السماء وقيل المراد بالعيشة الضئيلة
 عذاب الآخرة في جهنم فان طعام اهلها الضريع والرقوم وشرابهم الحميم
 والنسيل فلا يموتون فيها ولا يحيون وقيل المراد بها عذاب القبر روى عن ابي هريرة
 انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان المؤمن في قبره في روضة خضراء
 ويرحب له قبره سبعين ذراعاً وبنوره قبره كالقمر ليلة البدر ثم قال أندرون فيم اثبات
 هذه الآية فان له معيشة ضئيلة وأندرون ما المعيشة الضئيلة قالوا لله ورسوله اعلم
 قال عذاب الكافر في قبره والذي نفسي بيده ليس له تسعة وتسعون نفيساً
 يتفقون في جسده ويلذذونه وبلذذونه ويحذشونه الى يوم القيامة قرأنا العامة
 ونحشره بانثون ورفع الفعل على الاستئناف فحذفنا وقوله اعني منصوب على الحال
 والظاهر ان المراد بالعمى عى البصر كما في قوله تعالى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم
 عيا وبكرا وصما وكما فسر الزكي بالعمى وقبل المعنى نحشره اعني من الحجة بمعنى
 انه لا يجد له بهتري بها الى ما كان عليه من الضلالة قال الفراء انه يعش بصيرا
 ثم يعمي اذا حشر الى جهنم وقيل يكون ذلك بعد ما حوسب وقرأ الكتاب
 (قوله اي مثل ذلك فعلت) على ان الكاف في محل نصب على انه مفعول به
 اي مثل ذلك الفعل الذي فعلته فعلت انت بفعلك (قوله من ضئلك العيش)
 ان كان المراد بالفضل الحشر على العمى الذي لا يزول وبقضى وان كان المراد بالفضل عذاب النار اشد من كل واحد منهما
 العيش فإنه يزول وينقضى وان كان المراد بالفضل عذاب النار اشد من كل واحد منهما
 ضئلك العيش والحشر على العمى جميعاً فان عذاب النار اشد من كل واحد منهما
 اما من ضئلك العيش فظاهر واما من العمى فقلوه وله اذ دخل النار زال عماه
 ويحتمل ان يكون المعنى وتركنا اياه في العمى اوفى عذاب النار اشد وبقى من تركه
 لا ياتنا ثم انه تعالى لمساكين ان من اعرض عن ذكره كيف يحشر يوم القيامة اتبعه
 بما يعتبر به المكلف من الاحوال الواقة في الدنيا عن كذب الرسل فقال اذ
 يهد لهم اي اقل بين لهم وان كان قوله يهد مستندا الى ضمير الله تعالى او ضمير
 الرسول عليه الصلاة والسلام يكون كما هنا سادساً مفعولاً له لأن

اي مثل ذلك فعلت ثم
 فسرهم فقال (أنتك ياتنا)
 واضحة نيرة (قدسيتها)
 فعميت عنها وتركها غير
 منطوية اليها (وكذلك)
 ومن تركك اياها (اليوم
 نفسي) ترك في العمى
 والعذاب (وكذلك تحري
 من اسرف) بالانحسار
 في الشهوات والاعراض
 عن الآيات (وام يؤمن
 بآيات ربه) بل كذبها
 وخالفها (ولهذا
 الآخرة) وهو الحشر
 على العمى وقبل عذاب
 النار اي واثار بعد ذلك
 (اشدوا باني) من ضئلك
 العيش او منه ومن العمى
 وله اذ دخل النار زال
 عماه ليرى محله رحاه او محله
 من ترك الآيات وانكفروا
 (اقل يهد لهم) مستند
 الى الله او الرسول

الاستغناء مية معلقة فلا يعمل فيها والتطبيق وان كان من خصائص افضل
 اقلوب ومن الهداية ليس منها الا انه جار مجرى باب علمت لان الهداية وهي الدالة
 على ما يوصل الى المطلوب فيها معنى الاسلام والذين ومعنى الاستغناء فيه التفرغ الى
 بين الله تعالى اكنهار مكة كثره اهلاكه القرون للاعتبار او بين الرسول كثره اهلاكتنا
 ولو علمت محل الهداية وظهرت مقاصده الثلاثة لكانت اعلم يعلمهم كثيرا من القرون
 مهلكا (قوله او مادل عليه كم اهليكتنا) قال ابو القاسم ويحتمل ان يكون
 الفاعل مادل عليه اهليكتنا اي اهلاكتنا ولجمله مفسرة له انتهى فيكون مفعوله
 محذوفا المعنى فلم بين لهم اهلاكا انهم من المكذبين طريق الاعتبار واليقاط
 ولا يكون كم في كم اهلاكتنا فاعلا ولا مفعولا لان الاستغناء لا يعمل فيه ماقبله
 لى هو منصوب باهليكتنا وهو مفعول مقدم اي وكثيرا من القرون اهليكتنا
 (قوله او بالجملة بمعنىها) اي يحتمل ان يكون فاعله هذا الكلام الذى
 رده وهو كم اهليكتنا الخ بناء على ان المراد لعطفه الدال على مفساه كآريد
 ماتوا في قوله تعالى وذا قيل لهم امتوا لعطف لدال على معناه لا يحد لفظه بل
 باعتبار دلالة على معناه وهو كثره ما هلك من اقرنه جملة هاديا لهم كما جعل
 واعضا وزاجرا ويمشون في موضع الجدل من لضيق فيهم اخبر فيه لكتفار
 مكة والمعنى انهم يمشون في مساكن الهالكين من اقرب الكافرين في متاجرهم
 الى الشام ذهبن وراجهين وشاهدون كمن منازاتهم حرا بالحق فيبقى
 ان يعتبروا بهم ويحترعوا اهل الدواب لاصال التلصص بهم ما حل بهؤلاء
 وقرى يمشون انشدوا كثره ما مشوا في مساكنهم (قوله تعالى ان في ذلك)
 اي في اهلاكم بسبب كفرهم بالانسان (قوله لكان مثل ما زل بعدا)
 يريد ان اسم كان في قوله لكان زاما صير راجع الى الاهلاك المدلول عليه بقوله
 اهلاكتنا على حذف النافية اي لكان مثل اهلاكتنا اباهم لازما لهؤلاء الكفرة
 اما على ان لم يما صدر لازم وصفه او اسم آله على انه فعال بمعنى مفعول سمي به
 الازر تشبها به بآله المروم حرط الزور فان الازر لا يظف عن المزموم كما ان الازر
 لا يظف عما جعلت آلهه وكون فعال بمعنى مفعول واطرافه على الفاعل مثل قولهم
 فلان لارحهم اى ملح شديد الخصومة بقوله لار لار رااء شده وله قد
 ورحل ماري شديد الخصومة مدلوله لمسايطر ولازمه لا يظف (قوله)
 صاف على كل) يكون الكلام على التقدم والتأخير شارالاه بقوله
 اول الدرة احر العذاب واجر معنى كل سب را اثم رب دكة افضل
 بين المظوف والمطوف على ان سب جواب اول شر وافضل باللال الخ ثم
 انه لاشك في ان الكافة احر الله تعالى ملائكته وكنهه في الواح المحفوظ ان الله

او مادل عليه (كم اهليكتنا
 قباهم من القرون) اي
 اهلاكتنا اباهم او بالجملة
 يعضونها والفضل على
 الا وابن معلق بجري
 مجرى اعلم وتبدل عليه
 القراءة بالتون (يمشون
 في مساكنهم) ويشاهدون
 آثار اهلاكتهم (ان في ذلك
 لايات لاولى الهمى)
 لذوى العقول الساهية
 من التعافل والتعاضى
 (ولولا كذا) سبقت من ربك
 وهي الاله فتأخر عذاب
 هذه الاله الى الآخرة
 (لكان زاما) لكان
 مثل ما زل بعدا ولو دللنا
 اهؤلاء الكفرة وهو مصدر
 وصف به او اسم آله
 سمي به الازر مخرط لزمه
 كقولهم زار حرم
 (واجر معنى) عطف
 على كله لى ولولا امددة
 بتأخير العذاب واجل
 معنى لا عمارهم او امدتهم
 وهو يوم اقامة اودر
 كل امدد لرا افسس
 للدلالة على امدد لال كل
 منها على لى ممداد

يخرج وان كذبوا فسوف يخرجون ولا يفعل بهم ما فعل بغيرهم من الاستيصال
واختلفوا فيما لاجله لم يفعل ذلك بامة محجة عليه الصلاة والسلام فقال
بعضهم لانه علم ان فيه من يؤمن به قال آخرون علم ان في نفسه من يؤمن
ولو زل بهم أعداد لهمهم ان الله وقل آخرون لمصلحة فيه حجة ويعلمها
الله تعالى قال اهل السنة له تعالى بحكم لما لكمة ان يخص من يشاء فضله
ومن يشاء بغيره وسداه من غير له فتعني ذلك (قوله ويجوز عطفه)
اي عطف قوله جل مسمى على العبر لمستتر في كان العائد على الواحد العاجل
المدلول عليه بالساق فيكون لفصل بالحبر للاهتمام ببيان لزوم الاخذ العاجل
لاستعداد العلة تأخير سبب هذه الامة والموه ولو لا عدة مسببة من ذلك تأخير
عذاب هذه الامة الى الآخرة لكن الاخذ العاجل واجل مسمى لعذبه لاجبا
لازمين لهم كما كانا لازمين لحدوثهم واثموا وامرنا بهما ولم يفرد الاجل لمسمى دون
الاخذ العاجل الا ان هذا الاحتمال اما يكون على تقدير كون قوله لزما مصدرنا
وصف به لان المصدر لا يثنى ولا يصح بل يفرد على كل حال بخلاف ما اذا كان
اسم آت معنى ملزم فانه حينئذ كان ينبغي ان يثنى في اثنية فيقال لزمن
يجوز وانما ان يكون زاء جمع ٦ رم قيسه جمع قائم ثم انه تعالى لما اخر بنية
عنه الصلاة سمى به لانه لا يهلك احد اول الله به اجله امره بالصبر على
ما يقولون بما يصح يؤبه مثل تركه بغيره بما يجب بدعه من الدعوة فقال فاصبر
على يقولون اه سلى . سمع بهم مما يؤذونك الى ان تحمك له فوسم وهذه الآية
مدرجه بآية التال ثم امره بالتسليم عقب امره بالصبر لان التسليم سواء كان
بمعنى لتزول والا حلال ومعنى الصلاة بطريق اطلاق الجزاء على كل
من قبيل ذكره فصلا . ذكره بعد السلو والراحة . يعنى جميع ما صاب
من احموم والاحزان الابد كرهه تطمئن لثواب (قوله معتقبا به مولى الامم
كلها) الاعتراف به مستفاد من اعطى الحمد لان الحمد مصداق لما يكون
في مقامه انهم ما كذا ثم بقوله كلها مستفاد من اطاق في الجز حيث لم يقد
بكونه في مقامه ثم مر امم (قوله ومن ساعاته) اى فسخ بعض ساعته
والآحاد جمع اى كفى وقيل جمع اى كرسى يقال اى اى اياى حال (قوله
ونما قدم ربك الليل) اى زمان الذى هو الليل يعنى قد قد قوله ومن آتاه
ليل على عامله واخر عنه قوله هل طوبوع الشمس . قل غرو بها اهتماما مش
لان حيث ان اكل بال مال من امة الفصل مما كان باه لار اشواغل ادعية
لي ثم يقى الخو طرتمس الليل ومن ما وقع منه من اعداء مصر مصر
وموعد القلب المسال فيكون ارجل في السعد في الاجرة مصر ومصر اغنى

ويجوز عطفه على
المستكن في كان اى المكان
الاخذ العاجل واجل
مسمى لازمين لهم (فصبر
على ما يقولون وسبح محمد
ربك) وصل وات حامد
ربك على هدايته وتوفيقه
اوزه من الشرك وسائر
مضيق اليه من الفاسد
حامد له على ما يربك
بأهدي معتقبا به مولى
لهم كلها (قل طابوع
الشمس) اى الفجر (قل
قره بها) يعنى انصهر
ومصر لاهما من آخر
انتهاء امره وحده
(ومن آتاه ليل ومن ساعاته
جاء في ما كسر انصهر
واتمناه مع المد (فسخ)
يعنى لغرب والعشاء اما
قدم زمان الليل فيه
لاخصه منه ما فضل
هو اهل به اجمع ومن
ايم الى لاسترحه فكانت
العامة وقد اجز ولذلك
قل تعالى ان ماشة الليل
هى اشد وطنا وقوم قولا
(واطاف بهار) ذكر
الصالحين الصبر واغرب
ر ذللا من

النصف الاول من النهار
وبدأ في النصف الآخر
وجعلنا اعتباراً للصحيحين
الاولان النهار وجنس
واستدوج لنا من النهار
(الظاهر) معنى
سبح أى سبح في هذه
الآراء فانه ان ثلث
خدا الله ما به رضى نفسك
وقرأ الكسافي وابو بكر
بالساعة للفعول أى برضيك
ربك (ولا تمدن عليك)
أى نظر عينيك (الى)
ما متناه (استقصا)
وتدنا ان يكون لك مثله
(ازواجاً منهم) اصنافاً
من الكفرة ويحوز
ان يكون حالاً من الضمير
في به والفعول منهم أى
الى الذى متناهيه وهو
اصناف بعضهم اونا من
منهم اظهر الحيلة الدنيا
منصوب بمحذوف دل
عليه متناهيه على تضمينه
معنى اعطينا او بالبدل
من محل به او من ازواجاً
بتقدير مضاف ودونه
او بالمدح وهى الزينة والجمعة
وقرأ يعقوب بالفتح وهى
لغة كالجمرة فى الجمرة
اوجع زاهر وصف لهم
بانهم زاهروا الدنيا التمتع
وبهائهم بخلاف ما عليه

هو اميل الى الاستراحة على الصلاة الثانية أى الحادثة فى الليل المستوطى أى كلفة
أوقاتهم وقوم على أى اهدوا له ليعطاء الشواغل (قوله ونحوه)
الجمع (جواب عما يقال النهار طرقات فكذا قبل والطرقات النهار والطرقات
راد لفظ التنبه كما قال) ولم الصلاة طريق التماس وتجرى الجواب انه ذكر لفظ
الجمع فى موضع ذكر لفظ التنبه لعدم التمس المراد فانه لا يمس على احبار النهار
له طرقات لا غير وذكر لفظ التنبه فى آية أخرى للتصديق على المراد وزيادة البيان
كما عبر الشاعر عن الامر بن ثارة بلطف التنبه واخرى بلفظ الجمع فى قوله
* ظهراهما بل ظهور الرعين * لذلك وقوله ومعههين قد فدين مرتين *
* وبعدة جيتهما بالمت لا بالمتين * المهدى المفازة البعيدة والقد خفا الارض
المتسوية والمثل يسكون الى المفازة التى لا يات بها ولا ما وجتهما أى قطعتهما
ولم يمتالي الاخرة واحدة بنت واحدة لا يتعين لتغير كل واحد من المهمهين من الآخر
بوصف الشاعر نفسه بالفطانة والخبرة فى حلول المفاوز وبالجرأة والاقدام على المهالك
واعمال ظهور الرعين كراهة الجمع بين التثنيين احداهما فى المضاف وتانيهما فى المضاف
اليه كقوله تعالى قد صفت قلوبكما (قوله او امر بصلاة الظهر) عطف على قوله
تعالى تكرر لرصلا فى الصبح والمغرب فان قوله والطرقات النهار منصوب بالمدح
على محل قوله ومن آناه الليل كانه قبل وسبح اطراف النهار التى هى ما بعد الزوال
وما قبله وعبر بلفظ اطراف باعتبار انه ذو حظ من طرفي النهار ولا بد مع هذا
الاعتبار من الذهاب الى قول من قال اقل الجمع اثنان (قوله فانها نهابة
النصف الاول) أى فانها نصلى عند الزوال الذى هو نهابة النصف الاول
الح (قوله اولان النهار جنس) يتناول كل فرد من افراد النهار فلما كانت
صلاة الظهر تكرر فى كل نهار جمع وقته لتعدد النهار التى اضيف هو اليها
لانه مددة فى نفسه (قوله او بالندوع فى اجزاء النهار) عطف على قوله
بصلاة الظهر فى قوله او امر بصلاة الظهر فقوله تعالى والطرقات النهار فيه
ثلاثة اوجه (قوله أى نظر عينك) ومد انظر تعذيله وان لا يكاد يرد
استحساناً للظن وتنبها ان يكون له مثله وفيه دليل على ان انظر الغير المدمود معفو
عنه لانه لا يمكن الاحتراز عنه ولما كان النظر الى الزخارف كالركوز فى الطبع
وان من ابصر منها شيئاً احب ان يمد اليه نظره ويلاشته عينه قبل له سايه اسلام
ولا تمدن عينك أى لا تفعل ما عليه جبلت البشر ولقد شدد المتنون فى وجوب
غض البصر عن اافية الظلمة واختيال القسمة فى اللباس والمركب وغير ذلك
لانهم تحذروا هذه الاشياء لئلا ينظر فالتأخر اليها محصل لغرضهم وكافى لهم
على اتخاذها روى عن ابى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيف قبعتي الى يهودى فقال قل له ان رسول الله

(يقول)

المؤمنون الزهاد (لئلا يهيم فيه) لئلا يهيم فيه

[illegible]

(ولو أنا اهلكناهم بعتاب من قبله) من قبل محمد والبيئة والتذكير لانها في معنى ابرهه ان المراد بها القرآن
(لقاموا بنا لولا رسلنا واليا رسولنا فتح آياتك من قبل ان نذل) ﴿ ١٧٤ ﴾ بالقتل والسي في الدنيا (ونحزى) بدخول

النار يوم القيامة وقد قرئ
بآية لفعل فيها (قر كل)
اي كل واحد منا ومنكم
(متر بص) متعظ لما يؤول
اليه امرنا وامركم
(فتر صوا) وقرى ففتحوا
(فستلون من اصحاب
الصراط السوى) المستقيم
وقرى السواء اي الوسط
الجيد والسوى وهو
اي الشر والسوى وهو
نصفه (ومن اهتدى)
من الضلالة ومن
في الموضوعين للاستفهام
ومحلها الرفع بالابتداء
ويجوز ان تكون الثانية
موصولة بخلاف الاولى
لعدم العائد فتكون موصولة
الى محل الجملة الاستفهامية
المعلق عنها الفعل على
ان العلم يعني المعرفة او على
صحة ما على الصراط
على ان المراد به الذي عليه
الصلاح والسلام وعنه عليه
السلام من قرأه
اسطى يوم القيامة ثواب
المهاجرين والانصار
(سورة الانبياء مكية وهي
مائة واثنان عشرة آية)
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
(اقرب للناس حسامهم)

اعتنا) يعني ان قول الكفار هلا يا نبي محمد عليه الصلاة والسلام بآية يجوز
ان يكون طلبا لآية يدل على صدقه آية كانت انكار لما جاء به مما يدل عليه
وان يكون طلبا لآية مقترحة مثل الصا والثقة مع اعتدادهم بما جاء به اعتنا
وعنادا ويحتمل ان يكون قوله تعالى فاصبر على ما يقولون توطئة لحكمة هذه
المقالة من الكفرة ويكون المراد بما يقولون مقاتلة هذه فرأ ما مع وابوعرو
وحفص اول ما فهم بتأنيث الفعل تأنيثا فاعله والباقون الياء من تحت لكون
التأنيث غير حقيقى وقرأ لامة ينة ما باضافة ينة الى ما صر فوصف وهى واصحة
وقرى بتسوي ينة صرعة فعلى هذه لقراءة تكون ما دلا من ينسب بدل كل
من كل او حبر مبتدأ محذوف اي هي ما لى لصف الاول كاستنارة والانجيل
من الاشارة فينا محمد برسالة نبي عريا موصوفا بما فيه من النعمت الكريمة
(قوله تعالى ولو أنا اهلكناهم بعد البآية) يسان انه لا عذر لهم في ترك
الشرائع وسلولك طريق الضلال بوجه ما ثم انه تعالى ختم السورة بضرب
من الوعد ونوع من الزجر ولتهدد فسان كل متر بص الآية فاعلها
السوى على وزن فعيل بمعنى الدين المستوى المستقيم وقرى السواء بفتح السين
والمد بمعنى الوسط الجيد وقرى السوى تقيض الحسنى لان الصراط لكونه بمعنى
السبيل يجوز تأنيثه وقرى الصراط السوى بفتح السين وسكون الواو بمعنى اشهر
وقرى السوى بضم السين وفتح الواو تشديد الياء نصفه سواه والمعنى على
القراءات الثلاث الاخيرة فستلون من اصحاب الطريق الموعج والدين الساطر
(قوله ومحلها الرفع على الابتداء) وما بعد هذا الخبر والجملة في محل
النصب سادة مسد المفعولين ومن لما كانت استفهامية بمعنى اينالم يعمل فيها
فستلون (قوله على ان العلم بمعنى المعرفة) اذ لو كان على باب لا يخرج الى
تقدير مفعول ثان لعدم جواز الاختصار على احد مفعوليه وعلى تقدير ان تكون من
الثانية موصولة تكون في حيز مفعول فستلون على معنى مستعملون الذى اهتدى اوفى
حيز خبر من الاستفهامية على معنى اينما اصحاب الصراط السوى والذى اهتدى اوفى
حيز المجرور باضافة اصحاب اليه على معنى اينما اصحاب الصراط السوى واصحاب
الذى اهتدى على ان المراد بالذى اهتدى الذى عليه الصلاة والسلام

(سورة الانبياء مكية وهي مائة واثنان عشرة آية)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(قوله باضافة الى ما مضى) جواب عما قبل كرف وصف وقت الحساب

باضافة الى ما مضى او عدا لله لقوله تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وقوله يستجولونك بالاذن والى (بالاقرب)
يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون اول كل ما هو آت قريب والى البعد ما يفرض ومضى

بالاقتراب مع انه قد عُد من بعد نزول هذا القول اكثر من تسعمائة سنة يقال قرب الشيء واقترَب اذا دنا والحساب بمعنى المحاسبة وهو اظهار ما للعباد وما عليه ليجازي على ذلك قيل المراد به وقت حسابهم وهو يوم القيامة كما قال اقتربت الساعات فسبحي يوم القيامة بيوم الحساب تسجئة للزمان بأعظم ما وقع فيه واشده وقعا في اقلوب فان الحساب هو الكاشف عن حال المرء في تسجيته به نحويف عظيم للكلفين (قوله واللام صلة لاقترب) الفرق بين كونها صلة وكونها تأكيداً للاضفة ان اللام الجارة اذا كانت صلة لا اقترَب كان المقترَب له اي المدنومته مذكورا وكان المعنى دما من الناس حسابهم واذا كانت تأكيداً للاضافة لم يكن المقترَب له اي المدنومته مذكورا بل كور الالهي به فصير المعنى كما قيل اقترَب حساب الناس اي الحساب الذي للناس فلما كانت اللام تأكيداً للاختصاص المستفاد من الاضافة كان اصل المعنى اقترَب حساب الناس لان المقصود ببيان ذنوبهم حسابهم وهو يحصل من هذا التركيب ثم قدم المضاف اليه وادخل عليه اللام الجارة المفيدة لاختصاص الحساب بهم الدلول عليه بالاضافة وعرف الحساب تعريف الجلس فصار اقترَب للناس الحساب على ان للناس طرف مستقر قدم على الحساب لكونه النهاية مصروفة الى ذكر المقترَب به وبيان ان الحساب لهم لاغيرهم وفي التقديم والتصريح باللام وتعريف الحساب مساغات ليست في قولك اقترَب حساب الناس ثم حذف لام التعريف من الحساب واضيف الى ضمير الناس تأكيداً لاختصاص الحساب بهم الدلول عليه بلام الاختصاص فان قيل اذا كان اقترَب للناس مقدما في الاعتبار على ان يقال اقترَب للناس حسابهم لم يكن اللام تأكيداً للاضافة بل يكون الامر بالعكس فالجواب انه اذا كان احدهما تأكيداً للاخر كان كل واحد منهما مؤكداً بلا حرف فصيح جعل اللام تأكيداً للاضافة ومعنى التأكيدين كل واحد من اللام الجارة والصفة مفصلة عن الاخرى فاذا جتمع بينهما كانت احدهما تأكيداً للاخرى (قوله معرضون عن التفكير) فان القول السليمة حاكمة بانه لا بد من الحساب والجزاء والازم التسوية بين المطيع والعاصي والتقيين وانجبار وهي بعيدة عن مقتضى الحكمة والعدالة (قوله محدث تنزيله) يعني ان المراد بالذكر كلام الله تعالى الذي يذكرهم مالههم وما عليهم وهو صفة ازيلية قديمة الالام تعالى ازلها بالتأثير وراحدث تنزيله في كل وقت على حسب المصالح وقد ر الحاجة فذات المنزل ازل في قديم الحوادث انما هو تنزيله فظهر الجواب عن استدلال المعترضة بهذه الآية على ان القرآن محدث فالتلويح ان القرآن ذكر لقوله تعالى في صفة القرآن ان هو الاذكار للعالين والذكر محدث بهذه الآية فالقرآن محدث واجب عنه ابصايل الموصوف بالاتباع وبانه ذكر هو المركب

واللام صلة لا اقترَب وتأكيدهم للاضافة واصلة اقترَب حساب الناس ثم اقترَب للناس الحساب ثم اقترَب للناس حسابهم وخص الناس بالكفار لثبوتهم بقوله ا و هم في غفلة معرضون) اي في غفلة من الحساب معرضون عن التفكيرية وهما خيران للضعف ويجوز ان يكون الظف حالام المستكن في معرضون (ما يأتهم من ذكر) يذمهم من صفته الغفلة والجهالة (من ربه) صفة لذكر اوصلة يأتهم (محدث) تنزيهه لكرهه على اسماءهم التثنية كي يعمقوا وقرى بالرفع جلاء على المحل (الاستدلال) وهم يلعون) يستهزئون به ويستخفرون منه اشاهي غفلتهم وفرط اعراضهم عن النظر في الامر والتفكير والواقف وهم يلعون حال من الواو وكذلك

(لاهي قلوبهم) اي استمعوا جامه بين الاستماع والذهول عن التفكير فيقفزون ان يكون من واولهم
وقرئت بالرفع على انه خبر آخر لخمير (ه امسروا النجوى) بانها ١٧٦ في اخفائها اوجعلوها بحث خفي لاجلهم

بها (الذين ظلموا) بدل
من واولهم والاعاءتهم
ظالمون فيما اسروا به
او قال عليه والاولاء لا
الجمع او مبني والجملة
المتقدمة خبره واصله
وهؤلاء امسروا النجوى
فوضع الموصول موضعه
تسجيلا على من فهم به
ظلم او مذهب على لدم
(ه ه هذا الايسر ذكر
افساتون الشعر واتم
تيسرون) يا مرن
هو منع الصلابة
من النجوى او شراها
منهم استندوا
بكونه يسرا على يده
في اعداء النصارى لا في اعدائهم
ان السرا لا يكون اذ انما
والسرا هو السرا
من الحمار السرا
منه وان السرا
الاسرا
ان احتياط ما قد امره
ريثا في مسدده من
فان على ان يعلم قول
ن السرا
قد راكنا سره
عاشه
قوله من واولهم
السرقة اشد من
وانك احتدوا بالانفاق

قوله راسروا النجوى في الهمزة آخره راسرا من مال بالجر من النجوى (ه ه)
ه ه) فلا ينبغي عليه ما سره ون ولا تقيمرون (بل قالوا افسدناهم بل افسدناهم)

ضربا لهم من قولهم هو متضر الى انه في ١٢٧ في تعاطي الاحلام ثم الى انه كلام افتراء ثم الى انه قول شاعر والظاهر ان كل

الاولى لتمام حكاية والابتداء
باخرى او للاضراب
عن تعابورهم في شان رسول
صلى الله تعالى عليه وسلم
وما ظهر عليه من الآيات
الى تفاولهم في امر القرآن
والثانية والثالثة لاضرارهم
عن كونه باطيل خيلت اليه
وخاطت عليه الى كونه
مفتريا اختلقها من تلقاء
نفسه ثم الى انه كلام شعري
يضل الى السامع معاني
لا حقيقة لها ويرغسه
فيها ويصور ان يكون
الكلم من الله تعالى لا قوالهم
في درج الفساد لان كونه
شعرا بعد من كونه مفتريا
لا مشعور با خفاني
والحكم وليس فيه ما يناسب
قول الشعراء وهو من كونه
احلاما لانه يستعمل على
مفاهيم كثيرة طابقت
الواقع والمفتري لا يكون
كذلك بخلاف الاحلام
ولانهم جربوا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
نيضا واربعين سنة
وما سمعوا منه كذا ما قط
ومع كونه شعرا لانه
يجازيه من حيث انهما
من الحوارق (فليأتنا
بآية كما رسل الاولون)

هو المضمر في نفوسهم من غير ان يتكلموا به لاسرا ولا جهر ا قوله تعالى يعلم
السرا خفي قال الامام قدم السمع على العلم لانه لا يد من سماع الكلام اولا ثم
حصول العلم بعينه ولا يخفى ان هذا التوجيه لا يصح فيما استدل به تعالى من السماع
(قوله اصرا عليهم) يعني ان الاضرابات المذكورة في هذه الآية واقعة في كلام
الذين ظلموا حكامها الله تعالى عنهم كما وقعت في كلامهم لادلة على كونهم
متعصبين ضالطين خبط عشواء لا يعبرون بين مضرب عنه ومضرب منه لا يدرون
ما يقولون ولا يجحدون متمسكا بعتهم في هدم امره واطهار فساد ما ادعاه من الرسالة
ولما كان هذا التوجيه مشكلا من حيث ان الاضرابات المذكورة لو كانت واقعة
في كلام الكفرة وانه تعالى حكما عنهم كما وقعت لو جب ان يكون قائلوا مقدما
على كل ما يقال قالوا بل اضرغت احلام اغيد احلام حكاية اصراهم وتقديم بل
على قائلوا لا يفيد ذلك قال المصنف والاطهر ان يكون من الاول اصرا لانه
تعالى عن حكاية قوالهم هل هذا لا يتسر مشكك افقوا السحر واتم تبصرون
الى حكاية قوالهم في حق القرآن انه اضرغت احلام او يكون اصرا عن محكي
او عن التهام في شانه عليه الصلاة والسلام وفي شان ما جاء به من الحوارق
الى انتفاء في امر القرآن وان يكون بل اشائية واثابة من كلام الكفرة اضرخوا
بهما عن قولهم في امر القرآن انه ضربت احلام الى انه مفتري الى انه كلام
شعري ثم يجوز ان تكون كلمة بل كلام الله تعالى لا محكية عن الكفرة لان الكلام
المحكى ما يقع بعد القول فيبعد الكلام ان قوالهم اشائي افسد من الاول
والثالث من الثاني والرابع من الثالث ووجه اعادة بل هذا المعنى ان الاضراب
قد يكون لا بد من الكلام الاول وقد يكون لا يتناول الى خبر آخرهم من الاول
والاضراب الواقع في كلام الله تعالى لا يجعل على الاول لانه يستلزم ان يكون
الاول باطلا لا يفسد ارضها بله تعالى جزه عن ذلك فلا بد ان يكون الاضراب
الواقع فيه لا يشترط الى اهم رالهم في مقام طالان مناة القوم يسا ما هه افسد
بالسيرة الى الاول فيكون ماعدل في مثل هذا المقام افسد بالسيرة الى مقلها
(قوله وليس في ما يناسب قيل الشراد) لان الشعر تخيلات مائعة وعمومات
من خرفة يدعو الى الهوى واشيطان والقرآن يدعو الى الهدى وطاعة الرحمن
وما علمناه الشعر ولا ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين لينذر من كان حيا ويحق
الامر على الكافرين وقولهم انه كلام مفتري من عند عصبه مع كونه باطلا في نفسه
لان الكفرة البصرة بان امره رغت طوقها لا تطيق اتيان مثله فهو بعد من قوالهم
انه اصابت احلام مع كونه فاسدا في نفسه من حيث ان الحكم الذي احكمت
آياتهم فصلت من لدن حكيم خبير كيف يشاء وكونه من تعالينا الاحلام فهو

او كما رسل به الاولون مثل (٢٣) اليد البيضاء واليد الصا (٢٤) وارباه الاكبر واحياء المزمي

اشبه فسادا بالنسبة الى قولهم الله سبحانه ان تشبه النظم المجرم القاتل بالحق
اقرب من جعله من خطايا الاحلام لقوله عليه الصلاة والسلام ان من البيان
للمرء الاضغاث الحرم من الثبات وغيره فامتنع من الخطايط والباطل شئت فقل
الاحلام والباطل بها من من اخلاط الثبات في كونها مخلوقة من اجزاء غير متجانسة
ثم السعوط في الباطل بقربة اصنافها الى الاخلاط والحلم يصنع الحلة وسكون
الام هو الرؤيا وضم الام ايضا لغة فيه الاحلام بمعنى المشامات بسهولة كانت
بأطلة او حقة واصف الاضغاث بمعنى الا باطل اليها على طريق اضافة
الخاص الى العام اضافة بمعنى من وقد تخص الرؤيا بالتام الحق والحلم بالتام الباطل
كافي قوله عليه الصلاة والسلام ان رؤيا من الله تعالى والحلم من الشيطان (قوله
وحجة للتشبيه) جواب عما يقال محل الكاف في قوله كما رسل الاولون اما جر
على انه حصة آية او نصب على انه صفة مصدر محذوف فالتقدير على الاول
بآية مثل ارسال الاولين وعلى الثاني امثالا مثل ارسال الاولين وما صدرية
على الوجهين ولا وجه لتشبيه الآية ولا تشبيه اثباتها بارسال الاولين ومقرر الجواب
ان ارسال بعض اتيان الآية ويستأنزه فذكر ارسال الذي هو ملزم لاتيان
الآية واريده لازمه مجازا فكأنه قبل بآية مثل آية الاولين او اثباتا مثل اتيان
الاولين واشار المصنف بقوله كما رسل الاولون الى جواب آخر وهو ان كلمة
ما في قوله تعالى كما رسل الاولون موصولة وعادها محذوف والمعنى بآية مثل
الآية التي ارسل بها الاولون وتشبيه الآية بآية تشبيه واضح لا خفاء فيه ثم ان مشرى
مكة لما افترحو آية شبيهة بآية الاولين في انها لا تطرق اليها احتمال انها
اضغاث احلام او كلام مقترى اقول شأنا عرابهم الله تعالى بان الامم التي
اهدكناهم باصرارهم على التكذيب بعد ما اتتهم الايات التي افترحوها لم يؤمنوا
باثباتها فلو انهم ما افترحوها لم آمنوا ايضا لكونهم اعنى منهم فافترحوها
عذاب الاستئصال ملتهم لان الحكمة الالهية قد افضت ان من كذبوا بعد
الاجابة الى ما افترحوه لابد ان يزل بهم عذاب الاستئصال وقد سبق وعده
في حق هذه الامم ان يؤخر عذابهم الى يوم القيامة فلذلك لم يجابوا الى ما افترحوه
للإبقاء عليهم اى للترحم بهم يقال ابني على فلان اذارجه (قوله والاحانة
اليهم) اى احالة المشركين الى اليهود والنصارى في استسلام ان البشرية
لاتنافى الى سالة اما للازام والاسكات للاثبات الحكم المتعلق بالاعتقادات
بما تقول الكفرة فان اليهود والنصارى وان اتركوا ربهم رسول الله عليه الصلاة
والسلام الا انهم لا يتكبرون ان الرسل كانوا بشرنا ثم انهم لما كانوا باقون
المشركين في معادته عليه الصلاة والسلام كان المشركون لا يكذبونهم

وحجة التشبيه من حيث
ان الرسل بعض الايمان
بقوله (ما افترحوها)
من قوله (من اهل قرية
(اهلك اهلها) باقوا
الايات لما عظمهم (اقوم
يؤمنون) لوجوبهم ما فهم
اعنى منهم وفيه تنبيه على
ان عدم الايمان بالمتوخ
الاياء عليهم اذا واثق به
والمؤمنون المتوجبوا عذاب
الاستئصال لكن قبلهم
(وما رسلنا قبلك الا رجالا
يوحي اليهم فاسألوا اهل
الذكران كنتم لاتعلمون)
جواب اقوالهم هل هذا
الابشر مثلكم يا حريم
ان يسألوا اهل الكتاب عن
حال الرسل المتقدمة ليزول
عنهم الشبهة والاحالة
اليهم اما للازمنة فان
المشركين كانوا يمشرونهم
في امر النبي عليه الصلاة
والسلام ويتقون بقولهم
اولان اخبار الجمل الفقير
يوجب العلم وان كانوا اكفارا

حينما قالوا في حق الرسل واما لا اله الا في بين المؤمنين والكفار في حصول المبدأ
نحوهم انما يقع عند التواتر (قوله وقرأ حفص نوحى بالنون) اي بنون العظمة
سببها على اي نوحى نحن والباقيون باليد وقبح الحذف منها للمفعول وهذه
الجملة في محل النصب على انها صفة لرجال (قوله نوحى لما اعتقدوا انها)
ابث العباد الى ما لكونها عبارة عن الخاصة فان عدم الاحتياج الى الطعام
والخلود معنى عدم طريان الموت من خواص اللائكة فلما عفاها عن الرسل تحقيقا
لكونهم ابشارا جمع بشر مثلهم وابدا لانهم ان البشرية تنافي لرسلان فان
نفي الخاصة اللازمة لللكية يستلزم نفي الملزوم فتحقق كونهم ابشارا مثلهم
(قوله وقيل جواب) عطف على قوله نفي لما اعتقدوا و توضيح هذا القول
ان الكثرة انما يطمنون في الرسالة ابشرا منها قولهم ابث الله بشرا رسولا
وقولهم هل هذا الا بشر مثلكم فانهم الله تعالى بان الرسل الذين صدقهم
آباؤهم وآمنوا بهم كانوا من البشر وان رسالتهم صحت بما اظهر الله تعالى على
ابديهم من الخوارق والمجربات فلما صحت رسالتهم بذلك فقد صحت رسالة
سيد المرسلين بما يظهره الله تعالى على يده من الايات الباهرة فلا يعاب
عليه بكونه بشرا ومنها فاتهم ان الذي يدعي الرسالة يأكل الطعام ويشرب
ويتكلم ويمشي في الاسواق كغيره من الناس كما اخبر الله تعالى عنهم ذلك بقوله
ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ونحوه فانهم و اخبرهم
ان الرسل الذين كانوا من قبل كانوا يأكلون الطعام وبشرون ويمشون
في الاسواق ويقضون حوائجهم فقال وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام
وما كانوا خالدين اي في الدنيا وقال في آية اخرى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
وجعلناهم ازواجاً وذرية فعلى ذلك هذا الرسل البعوث اليكم كسائر الرسل
الذين كانوا من قبل ممن كان يأكل ويشرب ويتكلم واتهم بشروهم رسول كسائر
الرسل ولم يرض المصنف بهذا التساؤل لان جعل الكلام اجنبيا عما سبق له
الكلام مع امكان ربطه بالمقام لا يخلو عن بعد (قوله وتوحيد الجسد) جواب
عابر من ان جعل في الآية الظاهر انه بمعنى صير فيتعدي الى مفعولين ثانيهما
جسدا ومفعوله الاول وهو هم جمع فكيف يصح ان يخبر عن الجمع بالفرق وايضا
الظاهر ان قوله لا يأكلون في محل النصب على انه صفة لجسد فكيف يصح
ان يرجع اليه ضمير الجمع وان جعل تقدير الكلام وما جعلناهم ذوى جسد غير طاعين
او وما جعلنا كل واحد منهم جسدا كقوله ثم نخرجكم طفلا اي نخرج كل واحد منكم
طفلا سقط الابداء وفي الصحاح الجسد البدن والجسم والجسد ايضا لان عفران
او نحوه من الصبغ وهو الدم ايضا والجسد ايضا مصدر قولك جسدي به جسد

وقرأ حفص نوحى بالنون
(وما جعلناهم جسدا
لا يأكلون الطعام وما كانوا
خالدين) نفي لما اعتقدوا
انها من خواص الملك
عن الرسل تحقيقا لانهم
كانوا ابشارا مثلهم وقيل
جواب لقولهم ما لهذا
الرسول يأكل الطعام
ويمشي في الاسواق وما كانوا
خالدين تأكيد وتقرير له
فان التمثيل بالطعام من
توابع الغالب المؤدى الى
الفناء وتوحيد الجسد
لارادة الجنس اولاه مصدر
في الاصل اولى حذف
المضاف او تأويل الضمير
بكل واحد وهو جسم
ذولون ولذلك لا يطابق
على الماء والهواء ومنه
الجسد لان عفران وقيل
جسم ذو ركب لان اصله
جمع النقي واشداده

(ثم صدقهم الوعد) أي في الوعد (فإنجيهم من نساء) يعني (١٨٠) المؤمنين بهم ومن في إقامه حكمه كان سيوفهم

هو وأحد من ذرئته
ولذلك حيث العرب من
عذاب الاستسجال
(وأهلكنا المسرفين)
في الكفر والمعاصي (لقد
أنزلنا اليكم) يا فرعون (أنك
يعرف القرآن) (فيه ذكركم)
صينكم قوله وأنه لذكركم
ولفومك أو موصلكم
أو ما تطلب به حسن
الذكر من مكارم الأخلاق
(أولا تفتنون) فتؤوه من
(وكم قصصنا من قرية)
واردة من غضب عظيم
لا أن القصص كسر بين
تلازم الأجزاء بخلاف
الفصل (ثابت طائفة) صفة
لأهلها ووصفت بهم لما قيلت
مقايده (وأنشأناهم) (وما
نعداهلاك لها) (فما
آمن) (مكأنهم) (فما
أحسوا بأسا) فلما أدركوا
سدة عذابها ذاك لشاهد
المحسوس الضيق بالأهل
المخدوف (أذا هم منها)
يركضون (يهرعون
مسرعين راكضين
دوانهم أرمضهم) ثم
من فرط أسراهم
(لتركضوا) على إرادة
القول أي قبل أهم
استهزاء لا تركضوا
أمانا على أمانا وافتل

والقائل ملك آمن نعمة من المؤمنين (دوانهم)

(وارجعوا الى ما ارفقتم فيه) من التمتع، التلذذ والاراف ابطار النعمة (ومساكنكم) التي كانت لكم (اعلمكم تسألون) فمما افاض الله عليكم (فان السوان) ١٨١ هـ من مقدمات العذاب، بقصد دخول السؤل والتسؤل في الهام والاول

(علاوایاویلا اماک: اظالمین)

لما رأوا العذاب لهم وأوجدهم
 إليها فاذلّك أمة منهم
 وقيل أن أهل حضور من
 قرى الذين بعث لهم نبي
 ففأوه فدعا الله سبحانه
 بنحت دهره ووضع السبع
 وهم نادى منى من
 السماء بالمرات أنباء
 فدعوا وقال ذلك فوالله
 تلك دعواهم خساروا
 يردون ذلك وإنما ساء
 عوى لأن المولود كان يدعو
 الويل وويل يويل تعال
 ههنا أوالك كل من تلك
 ودعواهم يحتمى الدعوى
 والخبرة (حتى حادناهم
 حصيدا) من الحصيد
 هو ألبت الحصيد لذلك
 لم يجمع (خامدين) ميتين
 من خدت أزار وهو مع
 حصيدا بقرعة أقول
 التي كن ذلك حادنا حوا
 حادنا أذنهم حادناهم
 حادين أمة ثلة الحصيد
 والحمود أوصفها أحوال
 من صعر (وراحق السماء
 والأرض وما بينهما) من
 وأما حادناها مشهونة
 أضرب الداع بصره
 لاطار وتذكرة الذوى
 الاستار قدس الما حادنا

ودأبهم يركضونها هاردين هارين من قريتهم لسا ادركتهم مقدمه العذاب
 ويجوز ان يشعروا في مسرعة عدوهم على ارجلهم الزاكين الزاكين ادواهم
 (قوله تعالى الى ما ترون فيه) اي الى نعمكم التي حولتها وتحسنت فيها حتى
 اطرت بها فكرتم وعرضتم من من جهاتها لكم اي صده وذكروا فل لحال
 المترف الموسع عيه عيشه الليل فيه همه والمضى ارجعوا الى نعمكم والى مساكنكم
 التي تسكنونها لعلكم تسألون غدا عن اعمالكم اوارجعوا اليها واجلسوا
 كما كنتم ويحسبكم وتثبوا في مراتبكم حتى يسألكم عبيدكم ومن يفذه فيه امركم
 ونعيمكم ويقولوا لكم تاملون وعماذا ترسمون كعادة المحدثين اولاء الناس
 تسألكم مساويكم ويستشير بكم في لمحات وانذارا وارجعوا الى نعمكم
 ومساكنكم لعلكم تسألون غدا عما جرى عليكم وعلى اموالكم ومساكنكم
 فنهضوا السائل عن علم وشهادة (قوله يا اهل رات الايباء) اللام فيه للاستعانة
 والشار الانقسام من البائل بقوله كان المقتول يقال تأراقتل ماقتل اي قرر تأتله
 وباه دمع والمقصود من بقاء الشارات الاحار عن موجب دعائهم على انفسهم
 بالويل حيث فانه يا اهل رات ويداوا حده اسفحة انهم به يلقاوا الماكن اطالين
 على انفسا تنكيب الراس قال تعالى خسارت تلك الكلمة وهي يا يلنا
 دعواهم اي دعاءهم تلك المرفوع على اسمها مازالت ارجعات الدعوى خصوصه
 المحل على الخبرية او مدح على انه حبر وان الدعوى اسم وكل واحد من الوجهين
 جدد حار حار و حصيدها من باب تشبيه الينغ اي مثل ذلك الزرع المصعد
 واقبل على اهل السبى فيه لمفرد الجمع وذكر ومؤنث (قوله
 وسومع حصيدا بزمه المقول الثاني) وليس كل واحد منهما مفعولا على حدة
 لان جعل لا بعدى في قوله ما عاين فانه قد أدى الى مفعوله الاول وهو صير
 الجمع ولا بعدى به الى مفعولين آخرين فذلك جعل حصيدا خامدا من معزلة
 مفعول واحد كما ذاقته جعلته حلوا حامضا فانه في معنى جعلته حامدا لا بعدى
 وكذلك ما نحن فيه ما عاين جعلته حامدا من معزلة الحصيد والممود
 (قوله اوصفها) عطف على قوله بزمه لانه انما في اي يجوز ان يكون
 ضمنا بين حصيدة المود مفرد في معنى الجمع وان يكون حالاً من الصير
 انما من حصدا قوله خامدا استعاره تشبيها الموت بخرم النار واطفاؤها
 فالله عليه اسم المود ثم اشق منه خادين (مراد فيجى ان يتلقاها)
 اي اربابها فان تسلى مطاوع اقواك سلفته سلتا اذا اقبلته

اموار ادا د في لمه سو اعداد مجي ان ساء وها لي تحصيل الكمال لاعترا ورضا في اعانها مربعة لوال (لواردا
اب نخبها) ما تنله ه و بلا ب (لنخبها من ادا) من جهة قدرتها من عند ما يلقاها من الجردان لادن

على ظهره ورأسه فقال عليه السلام يا دة الباه وأشار المصنف به إلى وجهه
تعلق هذه الآية على قلبه وهو أنه تعالى لم يسم الله تعالى لاجل تكذيبهم
أبيه ما يدل على أنه فعل ذلك عدلا منه وبخلافه على ما فعلوه وهو أنهم ضحوا
ما خلق الله تعالى لهم آية دينية ودينونة أما الدينية فهي أن يحكموا بالكفر
بها ولا يستدلوا بها على عظمته وكبرياءه وكما لا قدرته وحكمته وأما الدينية
فهي ما يتعلق بها من المنافع التي لا تعد ولا تحصى فمن أغتر بها فها لم يسأل بها
إلى الاستكمال بالكمالات العلية والعملية فحذر بها من ذلك ويجعل نكالا وعبرة
لغيره ثم إنه تعالى لما ذكر أنه لم يخلق هذا السقف الرفوع والمهاد المنيح
وما بينهما من بدائع الموجودات وغرائب المصنوعات لأن ينتهي به ويلعب
بين أنه لم يخلق ما ينهني به ويلعب من حيث أن الحكمة صارفة عنه لأمم جهة
عدم القدرة على اتخاذه فقال لو اردنا أن نخذلها أو أن نخذلها من مصدر
بمعنى المفعول يقال لهوت بالشئ بالفتح فهو لهو وإذا لعبت به لا تخذله من جهة
قدرتنا عليه لكننا لم نخذله لعدم ارادتنا اتخذه ومن ضمر اللهو بالولد والمرأة فقد
أخرج الكلام عن الالتئام بما قبله قال الامام الواعدي اللهو طلب التروح
للنفس ثم المرأة تسمى لهو او كذا الولد لأنه يتروح بكل واحد منهما ولهذا يقال
لامرأة الرجل وولده ربحا تله والمعنى لو اردنا أن نخذل امرأة ذات لهو وولدا
ذاهو لا نخذلها من لدنا أي مما نصطفيه ونختاره مما ينشأ من خلقنا **ك** قوله
لو اردنا الله أن يخذل ولدا لصاحبه مما يتخلق مما يشاء وقال المفسرون أي من الحواريين
وهذا رد لقول اليهودي في عزير وقول انصارى في المسيح وانه من كونهما
ولدا وصاحبه ومعنى من لدنا من عندنا أي بحيث لا يجزى لاحد فيه تصرف لأن
ولد الرجل وزوجته يكونان عنده لا عند غيره انتهى (قوله على جوابه)
يعني أن كلمة ان في الآية شرطية وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب او عليه
والستقدير ان كنا فاعلين اتخذناه ولكننا لم نفعله لأنه لا يلحق بالربوبية وقادة
تكرر كلمة الشرط ان الاولى لتعلق الاتخاذ بالارادة والثانية لتعلق الاتخاذ المرتب
على الارادة بكونه ممن يفعل ذلك وتقتضيه حكمته (قوله والجله كالنتيجة
للشرطية) كأنه قيل لو اردنا لفعلائه ولكن لم زده فاكنا فاعلين ثم انه تعالى
أضرب عن حديث تديق اتخاذ ما ينهني به على تعلق ارادته بذلك وعلى كونه
من يجوز له ان يفعل ذلك وجعله كاسكرت عنه الى بيان ما هو اهم بالنسبة الى
ما قبله وهو ان شأنه تعالى ان يساط الحق ويورده على الباطل حتى يذهب
فيه لمكة (قوله وانما استعار لذلك) أي استعار القذف للتعليب والتساط
واستعار الدخ للمحق والمحو بان شبه الحق بالجرم الصلب الثقيل وشبه الباطل

الاجسام له فوقعوا الاخرام
انما هو كذا فكذلك في رفع
النفوس والارواح فيسوية
المرتبين في درجاتها والاهو
الولد لله والحق في الزوجية
والمراد بالحق في البصائر
(ان كنا فاعلين) ذلك يدل
على جوابه الجواب المنقسم
وقيل ان نافية والجله كالنتيجة
الشرطية (يا مضاف
بالحق على الباطل) اضرب
من اتخذه اللهو وبنيته لذاته
من انما اي بل من شأنه
ان تغلب الحق الذي
من جهته الجدل على الباطل
الذي من عدا دة اللهو
(فيدفعه) فيجعله وانما
استعار لذلك القذف وهو
الرمي البعيد المستلزم
لصلاة الرمي الدمغ الذي
هو كسر الدماغ بحيث
يشق غشاء المؤدى الى
ذهوق الروح تصويرا
لابطاله وببالمقابلة وقوى
فيدفع بالتصويب كقوله
سأرك منلى ابني محمم *
والحق بالحجاز فأستريح
ووجهه مع بعده الجمل
على المعنى والعطف على
الحق (فاذا هوزا حق)
هالك وزهوق ذهاب

بالجزم الزجوة لا يجوز فتدفع يد التي الجزم التمسك عليه قد جزم حتى طريق
 لتسمية العقول بالخصوص فان كل واحد من الحسنى والباطل من قبيل العقول
 والجزم المصطلح والزجوة من قبيل الخصوص وغير من هذه الصورة المقتولة بما
 يدل على الهيئة المخصوصة لتتمكن تلك الهيئة المقتولة في ذهن السامع فصل
 يمكن قال صاحب المفتاح اصل استعمال العرف والدمع في الاجسام ثم استبر
 القذف ليراد الحق على الباطل والدمع لذهاب الباطل ويحوى حاله بخلافه
 حسي والمنعارة على عقلية وغرابة فيدفعه بالنصب حقيقة لما تقرر في العرف من ان
 ما بعد الفاء انما ينصب باختيار ان في جواب الاشياء الستة الامر والنتي والحق
 والاستفهام والنتي والعرض وقوله قيد مفع لم يقع بعد احد هذه الاشياء ولعل
 من نصبه نظرا الى ان المضارع فيه شبه النفي ولهذا قيل انه في الآية اضمح
 في البيت لان المضارع فيها للاستمرار وقبل في توجية النصب ان المضارع كانتى
 والزجوة في كونهما مترقين وانما شرطوا في نصب ما بعد الفاء السببية ككون
 ما قبلها احد الاشياء المذكورة لان الفاء السببية تقتضى ان يكون ما قبلها سببا لما
 بعدها والسببية لا تحقق الا عند تحقق احد هذه الامور ولذا لم يجر النصب في الموجب
 الا في ضرورة الشعر كما في البيت المذكور وذلك لان الاشياء الستة مآولة بالصادر
 فيكون ما قبل الفاء كاشرط المحقق الو قوع ويكون ما بعد الفاء كجزاؤه المسبب
 عنه ولما كان المضارع المنصوب بان مفردا وما قبل الفاء المذكورة جملة ولا يجوز
 عطف المفرد على الجملة جعلوا ما بعد الفاء بتقدير مصدر معطوف على مصدر
 الفصل المتقدم فتدبر زرنى فاكرمك ليكن منك زياره فاكرم منى وكذا المنصوب
 بعد الواو فانه ايضا معطوف على المصدر المقدر من الفعل قبله فتدبر قولك
 زرنى واؤورك ليكن منك زياره وزياره منى فاذا تقرر هذا ظهر ان مراد المصنف
 بقوله ووجهه مع بعده ان وجهه انصساب قيد مفع مع كون النصب بعينها اقدم
 وقوع الفاء بعد احد الاشياء المذكورة ان تجعل الجملة التي قبل الفاء في تأويل
 المفرد كالتى بعدها فانها في تأويل المفرد بأن المضمة فاذا اول ما قبل الفاء ايضا
 بالمفرد تطابق المعطوفان في الافراد فتشأ ويل الكلام بل تريد قذف الحسنى
 على الباطل قدمه معطوف قوله قدمه على القذف المتحصل من الجملة قبله
 وجهه ابو البقاء معطوفا على الحسنى الى بل نقذف بالحق قالد مفع وكذا تأويل
 البيت وار بدا الحق بالحق بالحق بالاستراحة (قوله وذكره لترشيع الحجاز فان قوله
 قيد مفع استبر من الشبهة التي بلغت الدماخ للسبحو والبطلان وقرنت الاستعارة
 بما يلائم المنعارة منه فان ذهاب الروح انما يلائم المعنى الاصلى للدمع فان الدماخ
 يجمع الحواس فاذا بلغت الشبهة اليه يموت الحيوان (قوله وهو في موضع الحال)

وذكره لترشيع الحجاز
 (ولكم الويل مما تصفون)
 مما تصفونه به مما لا يجوز
 عليه وهو في موضع الحال
 وما مصدر نفا وموصولة
 او موصوفة (وله من
 في السموات والارض)
 خلقا وموصولة (ومن عنده)

اى قوله مما تصفون حال من الويل والعامل الاستقرار الذى تعلق به الخبر اى
 استقر لكم الويل واقما مما تصفون اى مما تصفون الله تعالى به عما لا يابق به
 من الناصحة والولد وتصفون كلامه بانه مصر وأضغاث احلام وبحو ذلك
 من الاباطيل ثم انه تعالى لما حكى كلام الطغاة في السموات وتغتهم بافتح
 الآيات واحاب من شـ بههم باواع التهديدات بين انه عزه عن طغائهم لانه
 هو المالك لجميع المحدثات والمخاوف والملازمة انفر يون مع كرامتهم وعلو قدرهم
 عند الله اذا كانوا خاصهين له تعالى خائفين منه تعالى فالشعر مع صفته اولى
 ان يطاوعه فقال وله من في السموات والارض (قوله يعنى الملائكة المزاين منه
 لكرامتهم الخ) يعنى ان الراد من العندية عندية الشرف لا عندية المكان والجهة
 وعندوا كل من اظروف المكايه الا انه شبه قرب الشرف والمزاين بقرب المكان
 والمسافة صبر عن المشبه بلفظ المشبه (قوله واغراة لا طم) يعنى اى قوله
 ومن عنده معطوف على من في السموات والمراد به الملائكة بافتح النفس بن
 فكون عطفه على من في السموات من قبل عطف الخاص على اعم منه سا
 على شرفه لان من في السموات يتناول من عنده لاحاطة قوله لا يستكبرون حال
 من قوله من في السموات وما عطف الله ان جعل مرادها على انه فاعل الظرف
 على رأى الاحش وان جعل مرادها على الذات وله خبره فلو لا انصب
 الحساب الاعلى رأى من يحرم على الحساب من السند لا سند خبره فكون اما
 من الصبر المستكن في عهده الواقع صلة اومن الصبر المستكن في له الواقع خبرا
 ويحتمر ان يكون من عنده مبتدأ ولا يستكبرون خبره وان يكون هذا الجملة معطوفة
 على الجملة التى قبلها (قوله اولانه اعم منه من وجه) غاب قوله من عنده
 حتى اكرم عنده وفي منزله كما ينسار الملائكة السموات والارض يتناول
 الملائكة الذين لا يتناولون في المكان قال ملائكة السموات عنصر يون مخاوفون
 بما خلق الله السموات ومن الملائكة نوع متعالي عن التبدى في السماء والارض
 فجددهم من المواد العنصرية فلا يكرب من عنده اخص مطافا بانسنة اى
 ر في السموات والارض بل يكون اخص منه من وجه ويجوز ان يكون متبادلا بان
 براده النوع المتعالي عن شبه (قوله وما جى بالاسهسار) جراب
 ثم يقال الماسب لمقام توصيف الملائكة باحتياط في المادة ومواظبتهم علىها
 ان يقال لا يستكبرون يعنى انهم لا يدركوا شي من الاعاء والقوة ولا يستكبرون
 لا يفهم هذا من لا يدل على انه يدركوا عليهم غاية الحضور واقصاه وهذا المي
 لا يتم التام قال حشر لهم يحس حسورا اذا اعى واحس مشله واسهم
 اضع منها ما يكون استعمل يعنى هو له هو واداة فلا يزال لاجل السج

يعنى الملائكة المزاين
 منه لكرامتهم عليه منزلة
 المقر بين عند الملائكة وهو
 معطوف على من في السموات
 واغراة للسطم اولانه
 اعم منه من وجه والمراد به
 نوع من الملائكة متعال
 عن التبدى في السماء والارض
 او مبتدأ خبره (لا يستكبرون
 عن عبادته) لا يتعطلون
 عنها ولا يستكبرون
 ولا يعبون منها ثم اضى
 بالاسهسار الذى هو الخ
 من احسور تدبها على
 ان شاء الله تعالى ودوا
 حقيقة بالاسهسار
 ولا يستكبرون ايسهس
 الال (الهار) يز هو به
 يعطوه ذات (لا يستكبرون)
 حال من الواه يستكبرون
 وهر اسهسار حال
 من صبره له (ام احذوا
 آلهة)

بأنسبة إلى الملائكة كالشفس بالتدبئة التي فكما ان قيامنا وفعودنا وتكلمنا وغير ذلك من افعالنا لا يشغلا عن الشفس فكذلك الملائكة لا يشغلهم من التسبح شيء من افعالهم ولا تحتهم قوة الفراغ منه (قوله بل آخذوا) اشارة الى ان أم هذه منقطعة مقسدة ببل والهمزة حكي الله تعالى عنهم اولا قولهم هل هذا الا بشر مثلكم وثانيا قولهم بل قالوا اضحك احلام الى قوله كما ارسل الاولون ثم اجاب عن كل واحد منهما بضرب من التهديد والوعيد وساق الكلام الى هنا ثم اضرب عن الحكاية المذكورة وجوابها الى انكار فعلهم الذي هو استع من قولهم فقال ام آخذوا آلهة وقوله من الارض يجوز ان يتعلق بمحمد في مو صفة الالهة اى عملوا وصنوا آلهة كصنوا من الارض ومنسوبة لربها كما قال فلان من مكه بمعنى انه منسوب اليها ومنسوبة الى ارض او ما مستقرة عليها ووهى عليها ويجوز ان يتعلق بآخذوا بمعنى ابتداء أو تغا ذها من الارض بل صنوا وتحتوها من بعض الحجارة او من بعض جواهرها كالفضة والصفير والمقصود منه على التقديرين تحقير المخضد من تخصيصه لان المكر حينئذ يكون هدم انفسا ذهم لالهة السماء وية اى المستقرة عليها او انعمولة من اجرائها لارحله وقوله هم ينشرون بجله منصوب به المحصل على انها صفة آلهة اى آلهة لا يتقدم احبائها اوتى الالههم وحدهم فرب العامة ينشرون بضم الياء وكسر الشين وفري ومع الياه وصم الشين ونذر يكون لازما ومعنوا بفسال انتم الله المبت اى احبائهم ونشورا ونشره نشر بمعنى انشره انشارا وانكار عليهم بالآلهة التي تفرد باحياء الموتى بدل على انهم يعتقدون ان آلهتهم نفس الموتى بل تستقل في ذاتهم ولا يفسدون ذلك كيف وانهم يكرهون الموت أساسا فضلا عن ان تكون الاعتام قادرة عليه مستقلة عنه الا ان ادعاهم الالهية فاحتها الاسلام اعتقادهم بذلك صحيح ان يكر عليهم بذلك لانهم على طريق اذهل وانتم كرمتم اى الله تعالى لما اكردهم بالآلهة الا آلهة استدل على اطلاقه بقوله اوكل منهما آلهة الا الله افسدنا اى اوهض ذلك وقد ركبنا قدر السحيلات افسدنا ما افسدنا بالحق كما بال وما حطنا السماء والارض وما بينهما لاصعين قال اهل اهورى قوله تعالى الا الله افسدنا الالهةنا بمعنى غير صفوة لا نكره قتلها الا الله لما تمذر الاعراب فيها جعله مستحقه من الرجم على ما بعد ما والعنى اوكل يتولاهم ويدارهم اى آلهة شتى غير الواحد الذي له ربهما فغيرهما ولا يجوز ان يكون الا للاسثناء لما لو حباها على الاستثناء كما انى اى كان بينهما آلهة مستثنى منهم الله استثناء وهذا يوجب بطلان تفويضه اى اى كل فيه ما آية معهم اى لا يحصل الفساد وذا كان

بل آخذوا والهمزة لانكار
انهم ذهم وقوله (من الارض)
صفة لا آلهة او متعلقة
بالفعل على معنى الابتداء
وقايتها التخصيص دون
التخصيص (هم ينشرون)
الموتى وهم وان لم يصروا به
اكر لهم من ادعائهم انها
الالهة هان من لوازمها
الاقتدار على جميع الممكيات
والمراد به تجهيلهم والتهكم
بهم للمبالغة في ذلك زيد
الضمير الملوهم لاختصاص
الانشاء بهم

لانه لو كان فيها آلهة سواء كان الله معهم أو لم يكن معهم فالفساد لازم وبالطبع
 حلاها على الاستثناء حيث حاذرت وجود من ليس أو كان في السماء والأرض آلهة
 غير الله على تناقض ذلك من فهمه بوجوده الخارج عن الآلهة فإن كل أمر صادر عن اثنين
 فصاعدا لا يوجب على نظام واحد واتمة الفساد اللازم للتعدد دليل على الفساد
 اللازم وهو التعدد لكن في هذه الملازمة وفي افتقار الثاني نوع خفاء لا بد أن أومئ
 بالفساد الفساد بالفعل أي خروجهما بالفعل عن هذا الوجه المشاهد فلهذا لا يلزم
 من مجرد التعدد بل يلزم من تحقق الخفاء والتنازع ويجرد التعدد لا يقتضي التنازع
 بل يواز التوافق وإن أريد إمكان الفساد فلازمة مسلمة ضرورية أن اجتماع القادرين
 على فعل واحد يستلزم إمكان معانتهما المستلزم لإمكان فساد المطلوب لكن
 لا نسلم بطلان الثاني إذ لا دليل على امتناع الفساد بل التصريح بشاهدة على وقوعه
 كقوله تعالى إذا السماء انشقت وإذا النجوم انكدرت وبوم تبدل الأرض غير
 الأرض فظهر أن حجية الآية اقناعية والملازمة حادية على ما هو الاتق باطعائيات
 فإن العادة جارية بتحقيق التغالب والتنازع عند تعدد الحكم والملوك على ما شير إليه
 بقوله وأعلامهم على بعض وأشار المصنف إلى أن المراد بانفساد الفساد بالفعل
 وجعل الملازمة مبنية على امتناع التوافق بناء على أنه يستلزم اجتماع قدرتين
 مستقتن على مقدور واحد وقد بين استحالة في الكلام (قوله لما عذر الاستثناء
 لعدم شعول ما قبلها لما بعدها) فإن ما قبلها جمع منكر والجمع إذا كان نكرة لا يستثنى
 منه عند جماعه من المحققين إذ لا عومله بحيث يدخل فيه المستثنى أولا الاستثناء ثم
 استدلل على تعذر الاستثناء بأنه يدل على خلاف المراد وبأنه إن الاستثناء
 قيد للحكم المتناق بالمستثنى منه فيكون الشرط كون آلهة فيها بقيد أن تكون
 معه تعالى فيكون الفساد لازما لكون الآلهة فيها مدونه تعالى (قوله
 حلالها) حلة أقوله وصف بالإيمى الأصل في الاستثناء وفي غير الصفة
 وقد يحمل كل واحد منهما على الآخر (قوله لانه متفرع على الاستثناء)
 أي لأن البديل فيما بعد الأمر شرط بصحة الاستثناء وقد ثبت تعذر الاستثناء ولانه
 قد تقرر أن الواقع بعد لا غير الصفة إذا وقع في كلام موجب يجب نصيه وأن البديل
 إما يجوز في كلام غير موجب وكلة أو إذا دخل في الكلام الموجب لا ينعلم منه نفي
 كالأنجمله كلمة أن مقيما من حيث أن كل واحدة منهما المجرد الملازمة فلما لم يكن الكلام
 غير متني بدخول أو خديه لم يحز البديل فيما بعد الواقع فيه والمرتبه أن ما بعد
 الأوجه بدلا في الكلام لكن الاستثناء من اعم العام في طرف الأليات وهو متمتع
 فيه ولا يمتنع في طرف الثاني فإنه يصح أن يقال ما في الدار الأزيد ولا يصح أن يقال
 كان في الدار الأزيد بدلاته يستأنه أن يكون في الدار جميع الأشياء الأزيد وهو متمتع

(لو كان فيها آلهة)
 (آلهة) خبره وصف
 الاستثناء الاستثناء
 شعول ما قبلها لما بعدها
 بدلاته على ملازمة الفساد
 لكون الآلهة فيها
 دونه والمراد ملازمته
 لكونها مطلقا أو معه
 حلالها على غير ما استثنى
 غير حلالها ولا يجوز
 الزرع على البديل لانه
 متفرع على الاستثناء
 وشروط بان يكون
 في كلام غير موجب (فسدنا)
 لبطنا لما يكون ينهما من
 الاختلاف والتنازع فإنها
 أن توافقت في المراد
 قطار دت عليه القدر
 وأن تخالفت فيه توافقت عنه
 (فسبحان الله رب العرش)
 المحبط بجميع الأجسام
 الذي هو محل التدبير
 منشأ انتقاد (عاينصون)
 من اتخاذ الشريك
 والساحبة والوارد

فوق كل ما بعد الا في هذه الآية على البدل ارجع المعنى الى قولنا لو كان فرعها
الهي الا الله حسب ثلاث النسل منه في حكم الطردوح فيقع الاستثناء عن اعم العلم
في طرف الايات ثم انه تعالى لما قام الدليل الثاني على وحدانيته فرع عليه كونه
مفعلا عما بعده المثير كون فقال مفضل الله وارجع امر بهم في زعمون الجناد
الذي لا يخل ولا يحسن شريكاً في الآهية لرب العرش العظيم ولكن هو القاهر فوق
عباده (قوله لا يسأل عما يفعل له حكمته وقوة سلطانه) وكون افعاله منه
على القدرة الكاملة والحقبة الباقية فلا يحتاج لسائل ان يقول له لم فعلت هذا
على طريق تلك حكمة فعله ، ذلك لانه تعالى حكمه بذاته لا يخرج فعله عن
الحكمة وانما يسأل عن حكمة فعله من يحتمل فعله السفسه وامان لا يحتمل فعله
الاحكامه فانه لا يمكن ان يسأل ان فعلت وقيل معناه لا يسأل عما يفعل على وجه
الاحتجاج عليه وان جاز ان يسأل على وجه استكشاف الحكمة كقوله تعالى رب لم تحشرني
اعني واستدل اهل السنة على انه تعالى لا يسأل عما يفعل بانه تعالى فاعل كل
شيء ولا غلة لفعله لانه لو فعل لفرض لاخلوا ما ان يكون وجود ذلك الفرض
وعدمه بالنسبة اليه على السواء ولا يكون فان كان على السواء استحال ان يكون
غرضاً وان لم يكن السواء لم كونه تعالى ناقصاً في ذاته وكما لا يقهر وذلك محال فان قلت
وجود ذلك الفرض وعدمه وان كان بالنسبة اليه على السواء الا ان وجوده اولى من
عدمه بالنسبة الى العباد فالجواب ان تحصيل ما هو الاور في حق العباد ان كان مساو يا
لعدم تحصيله بالنسبة اليه لا يكون غرضاً له وان كان تخصيله اولى يكون مستكملاً
بافيه وهو محال (قوله من الكتب السماوية) حال من قوله تعالى ذكر من معي وذكر
من قبلي والعامل فيه معنى التنبيه او الاشارة المدلول عليه ما يقوله هذا واراد به
الاشارة الى الموجود بين اظهرهم من الكتب الثلاثة انقرآن والتوراة والانجيل
والقرآن ذكر وعظف لمن اتبعه عليه الصلاة والسلام الى يوم القيامة والتوراة
والانجيل ذكر للامم المتقدمة استدليل بهذه الكتب على صحة التوحيد وهي
انما تنوقف على وجوده انه فلا دور (قوله وقرى بالتون والاعمال)
المامة على اضافته ذكر الى من الموصولة اضفة المصدر الى مفعوله كقوله بسؤل
نبحك وقرى ذكر بالتون فيها ومن يقع اليه وسكون التون منصوب بانه
مفعوله بالمصدر كقوله تعالى او اطعم في يوم ذي مسغبة يتيما وقرى ذكر
بالتون فيها ومن كسر الميم وهو قول المصنف وبه ومن الجارة على ان معي
اصم بمعنى عندي ومن قبلي اي جئت به كاجابه الانبياء من قبلي (قوله
وبعد مها) اي وقرى هذا ذكر معي وذكر قبلي بالتون فيها بدون من

معدون مستندون
والضمير الى الله اولها
(اما محذوف من قوله الهما)
كرره المستغنى عن ذكره
واستغنى عما لا مره
وتكينا وظارجهما
او ضمنا لانكار ما يكون اهم
مستند من النقل الى انكار
فان يكون لهم دلائل العقل
على معني اوجدوا آله
ينشرون الموت فاختدوهم
آلهة لسا وجدوا فهم
من خواص الاولوية
او وجدوا في الكتب
الالهية الامر باشر اكهم
فاختدوهم متابعة للامر
وبعد ذلك انه رب على
الاول ما يدل على فساد
عقلا على الثاني ما يدل
على فساد عقلا (قل
ها توارها نكم) على ذلك
امان العقل ومن النقل
فانه لا يصح القول بما لا دليل
عليه كيف وقد تطابقت
الحجج على بطلانه عقلا
ونقلا (هذا ذكر من معي
وذكر من قبلي) من الكتب
السماوية فانظر واهل
تجددوا فيها لا الامر
بالتوحيد وانتهى عن
الاشراك والتوحيد لما
استوفى على صحته بشدة

وقرى بالتون والاعمال وبه ان من الخيرة على ان مع هو طرفه كقول بعد وشمها و بعلمها اهل اعراسهم لستون
الحق ولا غير ذلك وبه ان اهل الباطل وقرى اهل الباطل على انهم في ١٨٨٠ خبر مذكوف وسط لتأكيدهم ان التبت
والسبب (فهم معرضون)

(قوله تعالى على اعراسهم لستون الحق) اي واسبا اعراسهم عن قوله قل هاتوا
برهانكم لكونكم الاحل في انصالحهم فان من التبت عليه العلم رأسا وكان بحيث
لا غير بين الحق والباطل مطلقا لا يقبل الا لزام بان يقال لا يصح القول بالادليل
عليه فان من يبرهن يدل على صحة مذهبه والا فلا يحرجول ذلك (قوله
وسط لتأكيده) يعني ان قوله هو الحق جله معترضة وسط بين السبب الذي
هو الجهل والسبب الذي هو الاعراض تأكيدها لسببية الاول للتأني والحكم
بالسببية مستفاد من الفاء في قوله فهم معرضون كأنه حكم اولابان اعراسهم
بسبب الجهل ثم قال الحكم بان اعراسهم بسبب الجهل هو الحق لا الباطل
والفاء على نصب الحق على انه مفعول به للفعل الذي قبله ويجوز ان يكون
انصافه على انه مضمر مؤكده لمصنوع الجمله التي قبله كما تقول هذا عبد الله الحق
وعلى قراءة ارفع يكون قوله لايعاون مطلقا غير مقيد بالتماني على طريق قولك
فلان يعطى وينسخ فاذا وقع على قوله لا يعاون كان جائزا من حيث اللفظ
واذا وقف على معرضون كان الوقف تاما من حيث المعنى لان السبب والمسبب
كاشي الواحد وقرأ حزة والكسائي وحفص نوحى بالتون وكسر الحاء على
التعظيم وفق قوله ارسلنا وقرأ الآخرون بالياء وفتح الحاء على البناء للتعول
وهذه الآية مقرر لما سبق من آيات التوحيد لكونها من قبيل التعریم بعد التخصيص
(قوله الملائكة بنات الله) واضافوا الى ذلك انه تعالى صاهر سروات
الجن فوادت له الملائكة (قوله على مدحض القوم) اي على موضع زلة
من زعم انهم بنات الله فانهم المرأوه مكرمين مقر بين لهم صفات فضلة ليست
لغيرهم زانت ارجلهم من هذا الموضع وزعوا انهم اولاد الله وغفلوا عن كونهم
عبادا مقر بين متقادين لله تعالى وانه تعالى منزه عن اتخاذ الصاحبة والولد
كما انه منزه عن ان يكون له شريك في ملكه وأبو هيثم (قوله تنبيهها على
استهجان السبق المرض به للفاثين) وجه التعريض انه تعالى لسؤال
لا يسقونه بالقول فهم منه بقرينة السياق والمقام ان هناك من صدر عنه السبق
بالقول وهم الذين قالوا على الله ما لم يقله احده ادنى علم وعقل من ان له تعالى
شريكا ولذا ونحو ذلك ونسب السبق التني اليه تعالى واليهم تنبيهها على ان السبق
الثبت المرض به وان كان سبق قواهم قوله الا انه بمنزلة سبق انفسهم عليه
تعالى في الهجنة والمباحة والذي يدل على هذا التهجيم ان يقال لا يسقونه
بقواهم الا انه انيب الالام عن الاضافة اختصارا في المعنى بترك التعريض للمضاف اليه
المرض به للفاثين على الله

ما لم يقله وانيب الالام عن الاضافة اختصارا ونحو ما يعسر تكرير الضمير وقرى لا يسقونه بالضم من سابقته (وقرى)
فيهم (وهم امرء يعملون) لا يعملون قطعا ما لم امرهم (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم) لا يخفى عليه خافية بما قيد وما واخبروا

وهو كالملة المارة والتميز السامع في الآية ١٢٤ في قوله لا تطعمهم ذلك فطعن بعضهم في قوله لا تطعمهم

أحوالهم (ولو شققوا
الآن ارتضى) أن يشهد
بعدمه (وهم من خشيته)
عظمته ومهابته (مشفقون)
من تعدون وأصل الخشية
خوف مع تعظيم ولذلك
خص بها العباد والاشفاق
خوف مع اعتناهم فإن عدم
عن فمى الخوف فيه أظهر
وان صدى يعلى في العكس
(ومن قبل منهم) من الملائكة
أو من الخلائق (إلى الله
من دونه فذلك نجزيه
جهنم) يريد به في الشدة
وإدعاه ذلك عن الملائكة
وتعديب المشركون به يريد
مدحى الربوبية (كذلك
نجزي الظالمين) من ظلم
بالشر الكرادع الربوبية
(أولم بالذين كفروا) أولم
يعلموا قرأ ابن كثير يقرءون
(أن السموات والأرض
كانتا رتقا) ذات رفق وأمر
توفيق وهو الضم والالتصام
أى كالتأشأ وأحدوا جمع
فقتلها) بالثوبع
والتيير "وكانت السموات
واحدة ففتقت بالهر يكات
المتخلفة حتى صارت أفلاكا
وكانت الأرضون واحدة
فهيئت باختلاف كيفياتها
وأحدواها طيات أو أقاليم

يقرى لا يسمعون بصير اليه على الله صانع سبحانه إلى خلقه في السبق ومضارع
فعل المبالغة صيغ الميم مطبقا قال سائقه فنبهه بسمته فالسبق المتى على
عنده الشرائع هو السبق على طريق المساقفة على معنى ارتكازوا بالقبول في السبق
بالقول لا بتأديدهم فيه فهو بهم ونأى عنه حقوقهم لما ركز في قلوبهم من الخشية
السبقة عن معرفة جلال الله وعظمته ثم أنه تعالى بعد ما بين أن قولهم تابع لقوله
وأنه لا يسبق قولهم قوله بين أن عليهم أيضا تابع لأمره لا يعملون عملا جاهلا بؤمر وأمره
ومن كانوا في نهايته الخضوع وكالعبودية بهذا الخلق كيف يكونون آلهة
وأولاد وكذا الخشية والاشفاق المذكور أن بعد أن من صفات العبيد فلا يكون
الموصوف بهما ألها واحد (قوله وهو كالملة لساقفه) يعنى أنه استهف
لبسان مادعاهم إلى ما ذكر من كمال الخضوع بحيث يكون قولهم تابعسا لقوله
وعليه تابعسا لأمره والمعنى أنهم لا غلو كونه تعالى عالما بجميع المعلومات يجازى
كل نفس حسب عملها علما كونه تعالى عالما بظواهرهم وبواطنهم فكان ذلك
داعيا لهم إلى ما ذكر من كمال الخضوع ومراقبة الأقوال والأعمال وهو أيضا
كالتهديد لقوله تعالى ود يشهدون إلا لمن ارتضى لأن علمهم بذلك يقتضى كمال
التسأب وقوله يعلم ما بين أيديهم أى قدمه من أعمالهم وما خلفهم أى وعامهم
عالمون بما بعد وقيل على العكس (قوله تعالى وهم من خشيته) أى
من خشيتهم منه فاضيف المصدر إلى مفعوله مشفقون وحلون خائفون فلا
يقصرون في عبادة الله تعالى والمؤثنون بخافون الله تعالى من كثرة ذنوبهم روى
أنه عليه الصلاة والسلام رأى جبريل ليلة العراج ساقطا كالخلس من خشية الله
تعالى والخشية والاشفاق متقاربان في المعنى والفرق بينهما ما ان النظر إليه
والخشية جانب الخشية منه وهو عظمته ومهابته وفي الاشفاق جانب الخائف
وهو الاعتناء بشأنه وعدم الأمن من أن يصيبه مكروه ثم إن الاشفاق يتعدى
بكل واحد من كلتي من وعلى يقال اشفق عليه وهو مشفق منه أى حذر فان عدى
عن يكره معنى الخوف في أظهر من معنى الاعتناء وإن عدى يعلى يكون معنى
الاعتناء أظهر من معنى الخوف (قوله أولم يعلموا) يعنى أن رطوبة قلبه
وأن مع ما في خبره سادة مسد المفعولين وليست بصريه لأنهم ما رأوها كذلك
البينة قال تعالى ما شاهدتهم خلق السموات والأرض أو رآه تعالى ههنا ستة
أنواع من الدلائل الدالة على كمال قدرته وباهر حكمته تأكيد الدليل وحدانيته
وتقرير البرهان تنزيهه عن الشركاء وإدنداد أن من قدر على تخصيص هذا
الترتيب العجيب في هذا العالم كيف يصح أن يكون له شرك في الوهيته وملكوته
والرقى مصدر بمعنى الضم والالتصام فقول السموات والأرض رتق من قبل رجل

وقيل كائنا بحيث لا فرجة بينهما ففرج وقيل كانتا رتقا لا تطمر ولا تبت فتنة ياعلميا بطر والنيات فيكون المراد بالسجوات

عدل ولذلك قال ذات رفق اومر توفيق ولم يقل كانتا رتقتين لان المصدر لا يثنى ولا يجمع كقوله وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام واختلف القسرون في وجه فتنهما بعد الاتهام فلا روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المعنى كانتا شيئا واحدا متألفة احداهما بالآخرى ففصل الله تعالى بينهما ورفع السماء الى حيث هي وأفر الارض واثار المصنف اليه بقوله كانتا بحيث لا فرجة بينهما مفرج وهو ما قيل انه تعالى خلق الارض في موضع بيت المقدس على هيئة النهر عليها دخلن لائق بهما فاصعد الدخان وحاق منه السموات واسكن النهر في موضعه وخلق منه الارض وبسطها قال كعب خلق الله السموات والارض من مصفوتين ثم خلق ريحا توسطتهما ففتقهما به فيكون المعنى كبت السموات طبقة واحدة ففتقها بالنهر يكات الختلفة فيجعلها سبع سموات وكذلك كانت الارض طبقة واحدة ففتقها باحلاف كيميائها واحواها بها سبع ارضين بقيل المعنى كانت شيئا واحدا وحقيقة مفصلة ففتقها بالهيئة كما جاء في الحسب المسموع اول ما نظر اليها نظر الرحمة ارتفعت فيجعلها نصفين فخلق الله العرش واضطرب فكبت عليه لانه اذ الله محمد رسول الله فسكر الله شي وترك الماء يرتعد على حاله الى يوم القيامة ذلك قوله وكان عرشه على الماء ثم حصل من تلاطم الماء اندخنة متراكمة بعضها على بعض فزبد فخلق الله السموات والارض طاقا رطبا تنازعتا فخلق الربيع ففتق بين طباق السموات وطباق الارض ثم جعل ذلك الزبد على وجه الماء ودعى فصار ارضا بقدرته وقيل المعنى ان السموات كانت رتقا مسوية صلبة لا تمطر وكذا الارض كانت رتقا لا تبت ففتق السماء بالمطر والارض بالنبات ففتق السماء وهي اشد الاشياء اصلها بالين الاشياء وهو الماء وذلك فتن الارض بالين الاشياء وهراشات مع شدة ما صلاتها فالات على هذا القول طائفة من العلماء وسواء ذات الرحمة والارض ذات الصدع ورجع هذا القول بقوله تعالى بعد ذلك وجه لنا من الماء كل شيء حي ذلك لا يلبق لا اذا كان الماء رطبا كما تقدم ولا يكون كذلك لا اذا كان المراد بل رائق الفتن ما ذكرنا فان قيل هذا الوجه مرجوح لان المطر لا ينزل من السموات بل من السماء واحدة وهي سماء الدنيا اجيب بانه اطلاق لفظ الجمع على سماء الدنيا لانه كل قضة منها سما كما يقار بوب احراق وبركة اعشار ويؤمن ان يردنا فاعلم الجمع السموات بأسرها وجهها مفتوحة مفتوحة بالمطر منى على اهلها ودخل في الامطار فتش اسمرت والارض بهما كما ارتقا على ان معنى كاه هو الدخان من الدخان المستف لدعوة بهما الآية (قوله فان الفتن عارض) لانه من جعله المكاتب التي تبت بأسرها حادثة فتنرة الى مخصوص ينخصص احد ما ردها باده مع قوله ونا

سماء الدنيا وجهها باعتبار
الاتفاق والسموات بأسرها
على ان لها مدخلا
ما في الامطار والكفرة
انهم يعملوا ذلك فهم
متكذبن من علمهم فظفروا
على انهم عارض مفتوحة
الى مؤثر واجب ابتداء
ادريس او استعاروا
من العلماء وطائفة
الكتب وانما

قال كانتا) يعني ثني الضمير الراجع الى الجمع باعتبار ان الرجوع اليه جماعتان
(قوله وقرى زنتا بالفتح) اي بفتح اثناء فان كان مصدرا على وزن طالب
فوجه الاخبار به عن النبي ظاهر واخبار المصنف انه فعل بمعنى مفعول كاتقص
معنى التقبض والتقبض بمعنى المنقوض فكان ينبغي ان يطابق الخبر عنه في التثنية
الا انه افرد بناء على انه صفة موصوف محذوف مفرد في اللفظ والتقدير كانت
اشياء رتقا وفيه تعالى وجهان يجتزأ ان يكون معنى خلقنا فيه عدى الى واحد وهو
كل شيء وحى صفة شيء ومن ابتدائية متعلقة بالفعل المذكور قبلها فان اراد
بالله التوطئة يكون جعلها مبدأ خلق الحيوان ظاهرا كما في قوله تعالى والله خالق
كل دابة من ماء وان اراد بالساء حقيقة الماء الذي هو احد العناصر يكون جعلها
مبدأ محاز كما في قوله تعالى خلق الانسان من عجل بل شبه جعل الله ذل كل حيوان
منوط الاحتياج الى الماء بحاله فليل النصير عنه بخلافه اياه من الماء ثم قيل جعلناه
واشأناه منه بمعنى جعلناه شديد الاحتياج اليه بحيث لا يعيش بدونه ويكون جعلنا
استمارة نصير بحجة تبعية ويحتمل ان يكون بمعنى صيرنا فيه عدى الى اثنين ثانيهما
من الماء فعلى هذا كل من اتصالية والمضى صيرنا كل شئ متصلا بالماء فلا ياله كما
في قوله تعالى المافقون والمنافقون بعضهم من بعض اي مشبك ببعض متصل به
لا يفك عنه وانما جعلت اتصالية لان من الماء اذا جعل مفعولا ثانيا ليا جمل وجب
ان يكون مفعوله الاول متصلا بالشيء ولا يتأتى ذلك الا بكونها اتصالية يقال
هذا بسبب منه اي ولا يسه ومحال له لا ذلك عنه ولكن شئ بسبب امر
يسببهم الملابس والاتصال القوى بينهما فامر المصنف قوله تعالى من الماء
بقوله بسبب من الماء الا ان من في صكلامه بانية لا اتصالية وكذا
يحتمل الاسرى على نفسه ان يكون حسا منصوبا على انه صفة كل وان نصب
على انه مفعول ثان يتعين كونه بمعنى صيرنا ويكون شئ مخصوصا بالحيوان سواء
اريد به الجسم الحساس المتحرك باذرادة اربابهم النبات لانه يصيرنا مياذا رطوبته
وحضرة وتزور بسبب الماء وبذلك عليه قوله تعالى كيف يحيى الارض بعد موتها
هذه ارباب الدليل الثاني من الدلائل المذكورة في هذه الآية أخبر الله تعالى
ان السموات والارض كانتا رطافتا معا ارضا قهيم ثم ذكر انه جعل باء حياههم
ثم ذكر انه جعل لهم الارض بحيث تنبت باهاها وتسكن بهم بان ثبت عليها الجبال
الراسبات ثم ذكر انه جعل لهم فيها سلا فنجما ليعلموا بها الى مصالحهم التي
جاءت ارباب في البلاد الثانية وذكر ايضا نعمته في رزق السماء ولا يجد وحفظها
من ان تقسم عليهم ذكر ابعثنا نعمته فيما جعل لهم من الليل والنهار والنسيم
القمير راحتها من انما ارحم الراحمين ليتذكروا ان من قدر على هذا الاور

قال كانتا ولم يقل كن
لان المراد جماعة السموات
وجماعة الارض وقرى زنتا
بالفتح على تقدير شأرتنا
مر توفا كالرفض بمعنى
الرفض (وجهه ان الماء
كل شئ حي) وخلقنا من الماء
كل حيوان اكوله والله خلق
كل دابة من ماء وذلك لانه
من اعظم مواد في التركيب
اولفط احتياجه اليه
وانتفاعه به بعينه او صيرنا
كل شئ حي بسبب من الماء
لا يحيى دونه وقرى حيا
على انه صفة كل او مفعول
ثاني والعارف هو الذي
مخصوص بالحيوان (أهلا
بؤنوس) معطوف على الآيات
(وجهه ان الارض رواسي
ماتان من رسا الشيء ان
ثبت) ان تسمى داهم

كرهه ان يبل بهم وتضرب وقيل لان لا يمد فمدف لا لامن الباس ﴿ ١٩٢ ﴾ (وجعلنا فيها) في الارض

اوله اسى (فجاءا سجلا)
مسالك واسعة وانقاد
فجاءا هو وصفه ليعبر
سلا فبدل على اتمدين
خلفها حلقها كد لك
اوليدل منها سلا فبدل
منها على انه خلفها
ووسها المسألة مع ما يكون
فيه من التوكيد (لهم
يهنون) الى هذا الخهم
(وجعلنا السماء سماءا محفوظا)
من الوقوع بقدرته والفساد
وانقلاذ الى الوقت المعلوم
بمشيئه اراستراق الجمع
بالشبهه وهم من آياته
احوالها دل على وجود
اصناف ووحده كما
قدرته وتناني حكمته التي
يخص بعضها ويخت
عن بعضها في على
الطبيعة الهية (معرضون)
غير مفكرين وهم الذي
خلق ليل، لنهار الشمس
راقمر بار له من ذلك
الآيات (كل ذلك) ان
كل واحد منهم الذين
بدأ من المضاف اليه لمراد
يا فلان جلس كذا اسم
كسهم الذي راحله (البحر)
يسرعون على صنع (لك)
اسراع السامع على سطح
الماء ودرج كل بئله على
من الشمس واقمر جارا اهرادهم يوم ندم الباس والضمير بماوا الجمع باعتبار القطع ويجعل واوا القلاء (ان ينال)

الطعية وأنعم عليهم بأنم النعم البديعة من عن الشريك والولد وانه واحد
وساطل من ريمد (قوله كرهه ان يمدل) يعني ان قوله ارحم مفعول له
اما تقدير المضاف او يمدف لام العلة ولا ساقية فمدف ما حذف لعدم الالتباس
قال ان عباس ان الارض بسطت على وجه الماء فكانت تميد باهلها كما تمد
السقية على الماء فارسا هاهنا تعالى بالجبال الثوابت كما ترسي السقية بالرساة
(قوله مسالك واسعة) يعني ان اصل التركيب وجعلنا فيها سجلا فجاءا
على ان سجلا هو المفعول وفجاءا صفة فلما قدم عليه انتصب سجلا ليدل على انه
تعالى حين حاق السبل فيها حاقها واسعة ذلك لان الحال يد على هيئة ذى الحال
حتى تلقى السابل به (قوله اوليه له) اى يمد ز ن كرس فجاءا
هو المفعول وسجلا بدل منه ضمير للفجاء . بياناً لكونها ثابته مدله كمد هو المفعول
قد يكون خبر نافذ مع ما فى البدل من تأكيد والسالبة لبيان السبل ستة
في الطرقات (قوله يسال بعض تلك الآيات) فان خلق الليل والنهار
متعاقبين وخلق الشمس والقمر والجموم ومسارها وطلوعها وغروبها على الحساب
القوم والترتيب العجيب آيات باهرة دالة على وجود الصانع المدبر الحكيم
(قوله والمراد بالفلان الجنس) جواب عما يقال كيف يصح ان يقال كل
واحد من الشمس والقمر يسبح فلك مع ان لكل واحد منهم فلكا على حدة
قال قولنا كلهم في قدر مثلا وان احتمل ان يكون المراد منه كل واحد منهم في دار
على حدة الا انه خلاف التبادر والتبادر ان يكونوا مجتمعين في دار واحدة وتبادر
هذا المعنى الى الفهم اشارة لكون اللفظ حقيقة فيه وتقرير ليدل على ان كل واحد
سبحا في ذلك على حدة لما ثبت بالصدك ذلك قرينة سارعة على ان كل
انطق بك على الواحد بالانفص فتبين حكم على الواحد بالجنس كما يحمل عليه
لفظ حقيقة يتامع اريكسى الجاعنة حلة واحدة لشخص رقله يسبحون
استعارة نتيجة تشبيه الامر مع كل واحد منها على سطح ان كان اسرع السامع
على سطح الماء وضمير الجمع فيه لكل واحد منها وان كان احدا بالانفص لانه
انما دانه ضمير الجمع لتعدد ما يتسار الماعل واحجى بو على سبيل على كون
الكواكب اجساما ممتدة بقوله تعالى يسبحون وتوله انى رأيت احد عشر
كوكبا الشمس واقمر رأيت كل واحد من الجمع او والنسب لا يكون
الاجزاء اجزاء الصائين والجواب عنه بانما ليد امدف
من ندم ما هو م امدف اختلافه فيهم بضمير المتعلا
هذه الامة والجمود رلت منزلة القلاء ضمير الجمع امدف القلاء ولما جعل
يسجد خبر كل من كل حلة كل فبك يسجدوا من الشمس وانه ورد
من الشمس واقمر جارا اهرادهم يوم ندم الباس والضمير بماوا الجمع باعتبار القطع ويجعل واوا القلاء (ان ينال)

لان السبأ حة فلهما
 (وما جعلنا البشر من
 قبلك الخلد أ فان ست
 فهم الخالدون) (نزلت
 حين قالوا نرى بصير رب
 المون وفي معناه قوله فقل
 للشامتين بنا أفريقوا بيني
 والشامتين كالقبيشا والفاه
 لتعلق الشرط بما قبله
 والهجرة لانكاره بهما فقرر
 ذلك (كل نفس ذائقة
 الموت) (ذا خفة مرارة
 مفارقة جسد ها وهو
 برهان على ما انكره
 (ويا قوم) ونعامكم معاملة
 الخبير (باشروا الخير)
 ياد ياولتم (عنت) ابتلاء
 مصدر من غير لفظه
 (اليتار جبرون) فها انكم
 حسب ما يوجد منكم
 من الصبر والشكر وفيه
 ايماء بان المقصود من هذه
 الجدة لاية لدار الابرار
 لا ثواب والعقاب فقرر بالمال
 سبق (هاذا رآك الذين
 نزل اليك فذوقوا العذاب)
 ما يتخذ لك الا هزوا
 مبرزا به يؤخذ ولون
 (هذه الذي يذكر آلهكم)
 يؤدوا واءاطانة

ان يقال كيف جاز ان يخص المصطفى بكونه ذا حال مع ان الحال قيد في متعلق
 العامل في ذي الحال والعامل كما تعاقب الشمس والقمر تعاقب بالليل والنهار ايضا
 فينبغي ان يكون مضمون الجملة الحالية قيد في المتعلق بالجميع فأجاب عنه بقوله
 وجاز افرادها بها لعدم اليبس المظهر ان السباحة في الفلك لا تكون للشخص
 والقمر دين الليل والنهار كما تقول رأيت زيدا وهذا متبرجة اي مظهره زينا
 واختلف الناس في حركات الكواكب والوجوه الممكنة فيها ثلاثة فانه اما
 ان يكون الفلك ساكنا والكواكب تتحرك فيه كحركة السمك في الماء الزاكد واما
 ان يكون الفلك متحركا والكواكب تتحرك فيه ايضا اما مخالفة لجهة حركته
 ارمواضة لها واما بحركة مساوية لمركبة الفلك والسرعة والطبي ارمواضة
 واما ان يكون الفلك متحركا والكواكب ساكنة فانت اذن سبعة الرأي الاول
 باطل لانه يوجب خرق الفلك وهو محال وكذا الرأي الثاني فانه ايضا باطل لعين
 ما ذكر فلم يبق الا الاحتمال الثالث هو ان يكرن الكوكب مقروضا في الفلك واقفا
 فيه والفلك يتحرك فيحرك الكوكب تبعا لحركة الفلك قال الامام واعلم ان مدار
 هذا الكلام على امتناع الخلق وهو باطل بل الحق ان احتمالات كلها ممكنة
 ولان تعالى قادر على كل الممكنة والامر بدلالة على ان يكون كذلك
 وافقه والكواكب جارية فيها كما يسبح السمك في الماء (قوله قالوا نرى بصير
 به ريب المنون) الريب ما يربك من المنكر والنون الموت والمعنى فتسطره
 ان تصيبه منكره وحواش توفيه الى الموت فريب المنون الحوادث الممكنة
 من حوادث الدهر والسمانة الفرح بليته لعدم ولما انتهوا ثم تنبهت به عليه الصلاة
 والسلام ابطل الله تعالى سماتهم بهذه الآية اي قضى الله ان لا يتخذ بشرا
 في الدنيا وكل من فزع رضه لله فاذا كل الامر كذلك فان انت ايتي
 هؤلاء فالهجرة في اني سلمت على الخو لا نه هو المنكر مدتفر ذاك فاذ انت
 اكرم ايمان من فجي بالهجرة لا ينكر هذا اخي اكدت ان هذا الانكار بقوله
 كل نفس ذائقة العذاب وأشار المنكر الى ان الله يابش نفس المظنة التي
 هي الروح الانسانية ان نوحا عبارة عن مفارقة جسد ها قدر المرارة المستمرة
 اي سب النفس من ألم مفارقة تشبهها بالكمية لمطهونة وجعل الذوق تشبها
 الاستدرة فلا يرد ما ذكره الامام من اعموم كل نفس لادان يراد منه الخصوص
 فان انما نفسا كما قال تعلم ان نفسي ولا اعلم ما في نفسي مع ان المراد لا يجوز
 ان كذا المسادات لربا نفوس حتى لا تعوت فانه انما يتجه الى ان كوا النفس
 ذات رئيس ذلك روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت انك

ووضع العسل بين الشدا وغير معمول الخير واصافة المذكور الى الرحمن اما
عن قيل اصنافه المصدر الى مفعوله اي وهم بان يذكروا الرحمن بما يجب
من الودانة والكرم عن الخشاذ الشربك والصحاح والولد ونحو ذلك واما
من قيل اصنافه ان القائل اي بان يذكر الرحمن عبادته بارشادهم الى الصراط
المستقيم بعث الرسل واتزان الكتب ويحتمل ان يكون المراد بالذكور القدران المنزل
الذي هو ذر لما بين وهو عظة لهم (قوله ولذلك) اي والاحتياج الى
التساوي في جعل العجل منذ خلق الانسان قبل انه على القلب والحق خلق
العجل من الانسان كقوله تعالى ويوم يرض الذين كفروا على النار اى تعرض النار
عليهم وهو بعيد لانه لما يمكن حل الكلام على معنى صحيح وهو صلى وتبين
لاوجه لان يقال انه مقول روى عن ابن عباس انه قال زالت الآية في النضرين
الحارث حين قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاطر علينا حجارة من السباع
الآية (قوله والتهى عما جبت عليه نفوسهم) جواب عما يقال كيف نهى
عن الاستعمال الذى جبل عليه الانسان والامور الجبلية لانفك عن الانسان
فالتهى عنها من قبيل تكليف ما لا يطاق وهو لا يقع بالنص وتقرر الجواب
ان الامور الجبلية مما تكون من لوازم الانسان اذا خلق الانسان ونفسه وهوليات
اب يكون تركها مقدورا بان يتهم نفسه الامارة بالسوء وبخالف هواها ويتبع
الادلة العقلية والسجعية الا ترى انه تعالى ركب فيه الشهوة وامره ان يغلبها بما
اعطاه من القدرة التي يستعين بها قمع الشهوة وترك العجلة ونحوهما من الامور
الجبلية مانه تعالى في وسعه رياضة نفسه حتى يصير صبرا راحليا بالرياضة
وهو كقوله تعالى ان الانسان خلق ذوقا اخر اية اخبر انه تعالى خلقه جزوا متوقفا
شبهاتهم قال الا المصلين فان استثناء المصلين منهم يدل على ان الانسان يتحول
بالرياضة عن الحالة التي خلقه الله تعالى عليها الى حالة اخرى (قوله وقت
وعذاب العذاب) اي وقت العذاب الموعود على ان الوقت القدر مبتدأ ومتى حيره
قدم عليه فانهم كانوا يستعملون العذاب الموعود لمن اصر على الكفر والتكذيب
ويقولون متى هذا الوعد فاراد الله تعالى نهيمهم عن الاستعمال وبيان انه نازلهم
في الوقت المفدر فيجعل ذم الانسان على افراط العجلة وبيان انه مطبوع عليها
ذريعة الى نهيمه وزجره عن الاستعمال فقولهم متى هذا الوعد هو الاستعمال
المذموم الذى اراد به نهيمهم عنه (قوله تحبط بهم النار من كل جانب)
اشارة الى ان قوله عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم عبارة عن جميع الجوانب
كأنه قيل من قدامهم وخلفهم وقوله لما استعملوا جواب لولمقدر وحسن حذفه
لان ما تقدم يدل عليه والمعنى لكنهم استعملوا لجهلهم بهول ذلك الحين وما فيه

في النضرين من النار
استعمل العذاب (نار كبر
آفاق) نعماني في الدنيا
كوقفة يذوق الاخر
عذاب النار (ولا يستعملون)
بالايتين بها والتهى عما
جبت عليه نفوسهم
ليعبدوها عن امر الله
(و يقولون متى هذا الوعد)
وقت وعذاب العذاب والقيامه
(ان كنتم صادقين) ينعون
التي صلى الله عليه وسلم
واصحابه رضى الله عنهم
(لويهم الذين كفروا حين
لا يكونون عن وجوههم
النار ولا عن ظهورهم
ولا هم يصيرون) يحذوف
الجواب وحين مفعول به
ليعلم اى لويهمون الوقت
الذى يستعملون منه
قولهم متى هذا الوعد
وهو حين تعذبهم النار
من كل جانب بحيث
لا يقدرون على دفعها
ولا يجتهدون ناصر ايمانهم
لما استعملوا ويجوز ان يترك
مفعول يعلم ويضمر لحين
فعل بمعنى لو كان لهم علم
لما استعملوا ويعلمون بطلان
ما عليهم حين لا يكونون
انما وضع الظاهر فيه موضع
الضمة للدلالة على ما وجب

على أهلها بحيث لا يشدرون على دفعهم من أنفسهم وديارهم أنهم الفايون
 أم الفايون قالوا في أفلاكون لعطاف الجمل على القدر والتي في قوله أنهم
 الفايون لعطافها على الملقوط والعبارة الظاهرة في تأدية هذا المعنى ان يقال
 أفلاكون ان عساكر الموحدن الطيبين يأثرون ارض المسلمين ويتصفونها
 من اطرافها الا انه تعالى استند عمل المسلمين الى ذاته تنبيهها على ان المجازي
 والمتنم والمحرر هو الله تعالى حقيقة وان ظهر ذلك بتسلط المسلمين وتكليمهم
 من التهريب والاهلاك والذي ورد عليه بطم التزويل تصور الامر على ما هو
 عليه في نفس الامر ثم انه تعالى لما بالغ في تهديد الكفرة المستهزئين المستهجين
 وانذارهم باتواع العذاب قرر ذلك واكد بقوله قل انما اذكركم ما وحى الى من
 القرآن الكريم (قوله وقرأ ابن عامر لا تسمع) اي يضم تاء الحساب وكسر
 الهمزة ويصاحبه الدعاة على انهم انفسهم لان وقرأ الحسن على قراءة ابن
 عامر الا انه يضم ياء الغيبة على ان فيه خبيره صلى الصلاة والسلام وقرأ باقي السبعة
 بفتح ياء الغيبة والهمزة وفي الصم ووصب الدعاة (قوله للدلالة على نصابهم)
 وجه الدلالة ان تعريف الصم لاهل المدينة والمهود هؤلاء المنذرون وهم ليسوا بصم
 حقيقة فلما سموا صمادل على انهم شبهوا بالصم انصاعهم وهدم انصاعهم عما
 يسمعون ثم انه تعالى بين ان حالهم متغير الى ان يصيروا بحث اذا شاعروا السير
 مما اذروا به كسر ريح الشيء بدون من جسمه فقد ذلك يسمعون ويمثلون
 ويعترفون على انفسهم باطلهم حيث لا يشعرون فقال ولئن مستهم همه اي ادنى
 شيء مما اذروا به لسبب شرهم فكذبهم الرسول واصل النسخ هرب الريح
 فقال نعمت الريح اي هبت هبوبا ليئا وفجعه بنازل اي نسي بدير من العطاء
 ا قوله توزن بها صحائف الاعمال يعني ان الله تعالى يضع الموازين
 الحقيقية ويزن بها الاعمال وقد روي انه ميراث له كفتان ولسان وهو بيد جبريل
 عليه الصلاة والسلام فارقب كيف توزن الاعمال وانما هي اعراض لا توصف
 بالخطية واشمل المحمدين بالجواهر اجب بان في كيفية وزنها وجهين الاول ان توزن
 صحائف الاعمال والثاني انه تعالى يعطيها صور الجواهر وضع في ثمانية الحسنة
 جواهر بيضاء مشرقة وفي كفة السيئات جواهر سوداء مظلمة والمعتزلة عن آخرهم
 اذكروا وضع الميزان الحقيقية وقاوا يجب ان يحدل ما ورد انهم رأوا من الوزن
 والميزان على رعاية العدل والانه لا يثبت لا يفتح من ثمانية اصلا مع الموازين
 عندهم عبارة عن اعداد المحسنة والسيئة والحيث في معنى حسب الاعمال بالعدل
 والنصف من غير ان يطلم حادته متقابل ذلك بوضع الموازين الحقيقية لتوزن
 بها الموازين بالعدل وتسوية الحقوق وعامة اهل السنة على انه تعالى يضع الموازين

وقرأ ابن عامر ولا تسمع
 الصم على خطاب التي
 صلى الله عليه وسلم وقرأ
 بالياء على ان فيه خبيره وانما
 سماع الصم وو ضعه
 موضع ضميرهم للدلالة على
 نصابهم وعدم انتفاعهم
 بما يسمعون (اذا ما ينذرون)
 منسوب يسمع او بالداء
 والتثنية به لان الكلام
 في الانذار وللإسالة
 في نصابهم ونجاصتهم
 (وثى مستهم نفخة)
 ادنى شيء وفيه مبالغت
 ذكر المس وما في النفخة
 من معنى القوة فان اصل
 النفخ هبوب وألحقة الشيء
 والبناء الدال على المرة
 (من عذاب ربك) من
 ان ينذرون به اليقوان
 يادينا انما كنا طائين
 لدعوا على انفسهم بالويل
 وعترفوا عليها باطلهم
 (واضع الموازين القسط)
 العدل توزن بها صحائف
 الاعمال وقيل وضع الموازين
 تمثيل لارصاد الحساب
 السوى والجزاء على حسب
 الاعمال بالعدل واهراد
 القسط لانه مصدر ووصف
 به للبالغة (اليوم القيامة)

لجاء يوم القيامة اولاده اوفيه كقولك ﴿ ١٩٩ ﴾ يذبح لحمس خلوة من الشهر (فلا تظلم نفس ظمًا) من حجة

او من الظلم (وان كان
مثال حبة من خردل)
اي وان كان العمل او الظلم
مقدار حبة و فم فانه مثال
على كان النامة (أي ابوابها)
احضرناها وقرى آيتنا
بمعنى جازي شاهدنا من الآيات
فانه قريب من أعطينا
او من الوائنة فانه رآه
بالاعمال واتاهم بالجزاء آيتنا
من الثواب وجنا والصغير
للثقال وثابت لاضافته
ال الحبة (وكنى شحاسين)
اذ لم يبد على علمنا وهدلنا
(واقعد آيتنا موسى وهرون
الفرقان وضياء وذكرنا
للتنين) اي الكتاب الجامع
لكونه فارقا بين الحق والباطل
وضياء يستضاء به في ظلمات
الخيرة والجهالة وذكرنا
بتعظبه المنفون او ذكر
ما يحتاجون اليه من الشرائع
وقيل الفرقان الثمر
وقيل فارق البصر وقرى
ضياء بغيروا وعلى انه حال
من الفرقان (الذين يخشون
ربهم) صفة للآتين او مدح
ايمهم بصوب او مرفوع
(ناقب) حال من القائل
او لفعل (وهم من الساعة
مشفقون) شاعر وفي
تصدير الضمير بنا الحكم
عليه مائة وأمر بعض
(وهذا ذكر) يعني القرآن
(مبارك) كثر ربه (اراتنا)

الحقيقية وزين بها الصحف الاعمال وجمع الموازين مع ان الميزان الموضوع واحد
نظرا الى تعدد ما يوزن فيه او لتعظيم شأنه فخر احاطت حسناته بسبباته نقلت
موازينه معنى ان حسناته تذهب سبباته ومن احاطت سيئاته بحسناته فقد خفت
موازينه اي اذهبت حسناته سبباته كذا روى عن ابن عباس وهو اوفق لما ذهب
اليه المعتزلة (قوله لجاء يوم القيامة) يعني ان اللام فيه اما لتعطل على
حذف المضاف او هي لام التوقيت بمعنى في كما في قولك جئت بمس خلون اي
مضين وذبح صاحب الكشف الى انها لام الاختصاص ومعنى المثال اختصاص
الحجي بذلك الزمان ومعنى الآية اختصاص وضع الميزان بيوم القيامة (قوله
شأ من حقه او من الظلم) الاول على ان يكون شيئا مفعولا ثانيا لتعلم لانه بمعنى
لا تنقص ونقص يتعدى الى مفعولين يقال نقصه حقه وقال تعالى لا ينقصكم
سبا والثاني على ان يكون مفعولا مطلقا وقرأ العامة آيتنا بها بفصح الهجرة
من آيتين معنى احضرنا وقرى بعد الهجرة فيحتمل ان يكون وزنه فاعنا من آتى
بوقى آيتنا او فاعنا وبقية قوله بها لان ما هو يوزن اعطينا يتعدى الى مفعوله
شئنا قال تعالى وآيتنا عمود المافة ثم انه تعالى شرع فصص الآيتاء عليهم الصلاة
والسلام فتوى لآية عليه الصلاة والسلام على آداه الرسالة وتسمية له بآية ليس
اول من بعث لدعوة المستكرين ووجهه ر بعد قصة موسى بما قبلها انه تعالى لما أمر
رسوله عليه الصلاة والسلام ان يقول انما اذكركم (بالوحى آتية بانه عادة الله تعالى
في الآيتاء) فله فقال ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وهو مصدر وصف به الكتاب
الالهى لكونه فارقا بين الحق والباطل ودأبده معطوف عليه على طريق عطف
الصفات والمراد بالجميع شئ واحد هو التوراة فالتنى ولقد آتينا ههما الكتاب
الجامع اهذه الاوصاف وقيل المراد بالفرقان النصير على الاعداء كما في قوله تعالى
وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان بمعنى يوم بدر حين عرق بين الحق والباطل
(قوله حال من القائل) بمعنى يخشون ربهم وعذاب ربهم وهم غائبون
عنه لم يروه فبا تهمون باوامره ويتهمون عن وهداهم عابون عن الآخرة
لم يره اما فيها من الاحوال او هم عابون عن الاس لا كما اذ يخشون المعاصي
يخصم اناس ويرتكبونها في خلوت او من المعتزل معنى يخشون عذاب ربهم
وهو غائب لم يشاهد بعد ويخشون ربهم وهو غائب عن المحس لا تدرك الا بصار
وانما يؤمنون به ايمانا غيبا استدلالا (قوله مائة) بمعنى (من حث انه
مصدر الحوف من الساعة في التثنية) والمصدر ليس اصل الحوف بل هو الحوف
الكمال والحكم بالمحصار به فبهم ينقض الحكم بانفسائه عن غيرهم وهو وجه
المرضى بغيرهم (قوله استغفم توبخ) غير الله اهل مكة بان الله اذن

على محمد (أبا تهم له ذكره) استغفم توبخ (ولقد آتينا إبراهيم ربه) رتده (الاهدية) او وجوده والصلاح واضافته لدل على انه رشيد

مثله وان له شأن وقري رثته وهو خلفه (من قبل) من قبل موسى وقرنه ابو محمد وقبل من قبل اعدائه ابو بولقد حيث قال اني وجهت (وكما عاين) عليهما اهل البيت اجمعين لحاس الاوصاف في ٢٠٠ مكاره الخبائس وبه إشارة الى ان قوله

وعلى الأدلة العقلية وبیان الشرائع الحكيمه خصل هذا الكتاب
 لا يفسد صر على انكاره من له ادنى تمسیر (قوله وقرئ رُسده) بفتح
 الزاء والشين والصاعقه على ضم الزاء وسكون الشين وهما اثنان كما عدم واهم
 يقال رشد باصح رشد رشدا ورشد بالكسر بر شد رشدا كلاهما بمعنى والاضافه فيه
 معنى الام والاسصاص والمعنى واتدأنا بحملنا ما وعظم شأننا ابراهيم رشد ابلىق
 مثله وبحال من انتصب للرساله وحله الرحن وله قبله الرشد انه ترك الام وصبر
 الجده ما اعاد الالام هذا المعجم حال رشده ان كان خلاف الخي الان من
 رشد المؤمنین والرشد الذی اوتى اربهم عليه الصلاة والسلام وما يرد
 (قوله علمنا انه اهل لانيان) اى من رُسده المفسر بالانتهاء به حوه الصلاح
 في امور الدين والدنيا فيكون تعظيلا لقوله وبلى اثنى بكون ما كاد له لا اياه
 الانتهاء المذكور والميم يكونه جامعاً للمعنى الاول والثاني والمحصل معنى واحد
 ومثل هذا التركيب يستعمل في معنى لثنى ذلك ثم قلت في حق احد من اغنياء
 اعمالي بعلان فقولك هذا في الدلالة على كونه جامعاً وحده افضل اشهدنا سوى
 جماد فصلت صفات كناه (قوله من التمثال) يعني انه لم يثنى له نوع
 مشبه الخلق من خلق الله الى واسله من اثبات شئ مالم يثنى فاشبه به باسم ذات
 الذي التمسارفع عليه الصلاة والسلام لم يثنى له هذا الكلام اراد على ما يرد
 اسما به ليطر ميمياً ورد منه من سهه في صلها صيغته (قوله ويوران قول)
 اى يجرى راد لا يركن عاكس منزلة الارامه فيجوز الالافه مديه احد المرجع
 (قوله حوب عازم الاستعداد) اى جواب عما قال انه عليه الصلاة والسلام
 سأل عن حقيقه التمثال الموقوف عليه اوهم حازه ببيان احكامه على
 عادتها فلا انطابق بين السور والبراهينه يراجلادانه اى ليس حد اليافس
 المستعمل بل عازمه من لسوان من القضي انما فيها ذلك السؤل الارام
 هو اى شئ جعلكم على عادته ح ازائها من الحماة داراً بفتح راقر لملم يجرى
 في جوابه اى طريقه لتدفع حازه ما ركنهم سلسلها فقولهم هذا اذرق
 حاد وهو اجرهم ايامهم اى معهم عاده والسادم قول اندكتم بهم رآباً فكم
 وصل من ان اسأل صرحنا اثر تمسك قوله
 السمات ه اسر من العجز تحت سداسات الالام لى اما شرت

(من الشاهدين) من المحققين له ٢٠١ والمبرهن عليه فان الشاهد من تحقق الشيء وحقيقته (وثاقه) وقرينه

بالله وهي الاصل والثاء بدل من الواو المسدلة منها وفيه التحجب (لا يكيدن اصنامكم) لا يجتهدن في كسرهما ولفظ الكيد وما في الباء من التحجب لصعوبة الامر وتوقفه على نوع من الخيل (بعد ان تواوا) عنها (مدرن) الى عبدكم وامه فان ذلك سرا (فجعلهم جداد) قطعا فقال بمعنى مفعول كالخطام من الجذ وهو القطع وقرأ اكسائي الكسر وهو لغة اوجع جذبذ كخفاف وخفيف وقرينه بالفتح وجدذا جمع جذبذ وجدذا جمع حدة (الاكيرا لهم) للاصنام كسر فبره واستقاء وجعل اعاس على عنقه (اعلمهم اليه يرجعون) لانه غلب على ظنهم انه لا رجوعوا اليه لشمره واشتهاره بعداوة آلهتهم فيحتاجونهم بقوله بل فعله كبيرهم فهمهم اولاهم يرجعون الى الكبير فيسألونه عن كسرهما اذ من شأن المعبود ان يرجع اليه في حل العقد فينتهم بذلك اولى الله اليه يرجعون الى توبته مدعته فتم

بين العاقلات وغيرها قال تعالى اربعة حرم ثم قال فلا تظلموا فيها من انفسكم لما سمع ابراهيم عليه الصلاة والسلام مقالة القوم وعلم ان استغفها مهم ذلك مبنى على انهم حسوا انه عليه الصلاة والسلام انما انكر عليهم دينهم القديم مع كثرتهم وشوكتهم على وجه الزاح والعب قال بل ربكم رب السموات الاله كانه قال ما علمته لكم انما علمته على سبيل الجذ واطهار الحق ولي برهان على ذلك كانه ليس المراد من الشهادته في قوله واما على ذلك من الشاهدين حقيقة الشهادته لانه لا شهادته من المدعي بل استعبرت الشهادته لتحقق الدعوى بالبحر والبرهان اي لست من اللاعبين في الدعاوى بل من المحققين عليها بالبراهين القاطعة منزلة الشاهد الذي تقطع به الدعاوى (قوله من المحققين) اي من المنتهين له يقال تحقق الشيء اذا برهن منه على يقين والشاهد من تحقق الشيء وحقيقته فقوله من الشاهدين من باب التشبيه الداع اطهر عليه الصلاة والسلام كونه صادقا جادا فيما خاطبهم به في حق اصنامهم اولا بقوله بل ربكم رب السموات والارض مدل ذلك على ان من خضع على هذا الوجه المديع لتساقع الامداد هو الذي يحس ان يمدد من يقدر على ذلك يقدر على ان يضرب ويغرق في لدار الاخرة بالهتاف والثواب واظهروا ثانيا بالمرقة الفعلية لمدلول عليها بقوله وثاقه لا يكيدن اصنامكم فان قيل لماذا قال لا يكيدن اصنامكم والكيد هو الاحتيال على الغير في ضرر لا يشع به والاصنام حمادات لا تضر ربكم وبوجه وايضا ليست هي مما يحتال في ايقاع الكسر عليها لان الاحتمال ان يكون في حق من له شعور واجب بان ذلك من قبيل التوسع في الكلام فان القوم كانوا يرجعون الى الاصنام ليس بشعور وبوجه زعمهم ان الضرر فتل ذلك بساء على زعمهم وقيل المراد لا يدركهم في اصنامكم منه بذلك الفعل فدارل بهم انهم وقرأ العامة ثاقه بالباء الساكنة وقرينه بالله حدة والاصل في حروف القسم الباء لان تلك الحروف انما تدخل على القسم لانه لا تلتصق فعل القسم بالمقسم به والاصل في بادية معنى الاصناف هو الاء وابدات الواو من الاء للاماسة بينهما من حيث كونها سفتين ومن حيث ان الواو تعيد معنى الجمية القرينة من معنى الاصناف والثناء بدل من الواو كائن راب وفي ثاء معنى زائد ليس في احتجها وهو التحجب وحدث لان القسم عليه بالاء يجب ان يكون امرا بادر الوقوع وان الشيء المحجب لا يكثر وقوعه والام يكن معناه ومن ثمة قيل استعمال التاء لا يكون لاداع اسم الله تعالى فكانه عليه الصلاة والسلام تعجب من تسهيل التكيد على يده واتيته منه لان ذلك كان امرا مقنوط منه لصعوبته لاسيما في زمن نمرد مع عنوه رقرة حطامه وبعد مندوب لا كيدن ومدرن حال مؤكدة لان اتولى والديار بمعنى واحد قرأ امامة

عبر آههم (فاوا) - يرجعون (٢٦) (من فعل هذا بالهتاف) (سا) (ان الطالين) بحر آهه على الالهة الحقيقة

يوم الضم السند والدم مضارع وفي السنداء وفي نوازل بعضها مضارع تولى
 وأصله تدوا وحذف الحاء السنداء وهو يدركه الجميع فنواضعه تدبرى والمعنى
 بعد هذاكم عني وهذاكم الى عودكم قال الله كان لهم في كل سنة عيد فمعمول
 فيه وكانوا اذا اجتمعوا فيه ورجعوا منه دخلوا على الاصنام فسجدوا لها ثم عادوا
 الى حنازلهم فلما كان هذا الوقت قال آزر لابنه ابراهيم عليه الصلاة والسلام
 لو خرجت معنا الى عيدنا لا تنجيك ذك فخرج معهم ابراهيم فلما كان بعض الطريق
 أتى نفسه وقال اني سنفيم اشتكي رجلى فلما مضوا وبقي ضعفاء الناس فادى
 في آخرهم وقال الله لا تكذبن بعد ان تولودن برن اي الى عيدكم فجمعوها
 منه واجتمع هذا القائل عليه قوله تعالى قالوا سمعنا في ذكرهم يقال له ابراهيم
 وقال النبي كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام من اهل بيت ينظرون في اليوم
 وكانوا اذا خرجوا الى عيدهم لم يتركوا الاضرباء فلما هم ابراهيم عليه الصلاة والسلام
 بكسر الاصنام نظروا قبل يوم العيد الى السماء وقال لصحابه اراني اشتكي غدا وهو قوله
 فنظر نظرة في التجوم فقال اني سنفيم واصبح في الله مصوبا برأسه فخرج القوم
 الى عيدهم ولم يختلف احد غيره وانتشر ذلك في جماعة فلذلك قال تعالى سمعنا في
 بذكرهم يقال له ابراهيم ثم ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام دخل بيت الاصنام
 وكانت في بيت جدي عظيم وهو بيت المقدس امام اليوث فوجد فيه سبعين صنما
 مصطوفة وهم صنم عظيم مستقبل الباب وكان من ذهب وفي عبيده جوهرة ثمان
 تضئان بالليل فكسرها كلها بغأس في يده حتى لم يبق الا الكبير ثم على القاس
 في صفة ولم يكسره فقوله الاكبر اللهم استثناء من مفعول قوله فجمعاهم واهم
 صفة للكبر وصغير اليه يرجع الى ابراهيم والمعنى انه فعل ذلك ثم قال في نفسه
 اللهم يرجعون الى في هذه الحادثة فأبكتهم بان اقول لهم بل فعله كبيرهم هذا
 ويحجز ان يرجع الى الكبير والمعنى لهم يرجعون الى الكبير فالتين ماله ولا مكسورة
 ومالك صحبها والقاس في عنقك وانما قال ذلك بناء على كثرة جهالاتهم واولهم
 كانوا يقدرون فيها انها نجيب وتكلم ويحتمل انه عليه الصلاة والسلام قال ذلك
 مع علم انه لا يرجعون اليه استهزاء بهم ومن في قوله تعالى من فعل هذا بأه شيئا يحتمل
 ان تكون استغماية وهو الظاهر فعلى هذا يكون قوله انه لمن الظالمين استغمافا
 لا عمل له من الاعراب ويحتمل ان تكون موصولة بمعنى الذي وعلى هذا يكون قوله
 انه لمن الظالمين في محل الرفع على انه خبر للموصول (قوله و يذكر ثاني مفعولي
 سمع) لان سمع انما يتعدى الى واحد اذا تعلق بالكيفية المجموعة كقولك سمعت
 قرأته واما اذا تعلق بالاعيان التي لا تعلق بها السماع فيحتمل تعدى الى اثنين
 فيكون فتى مفعولا اولاً و يذكرهم في محل النصب على انه مفعول ثان فانه لا يجوز لك

بالاعظام او بافراطه
 في خطه والو شربط نفسه
 للهلاك (قالوا سمعنا فتى
 بذكرهم) يسميهم فاعله
 فعله و يذكر ثاني مفعول
 سمع اوصفة لفتى مصححة
 لان يتعلق به السمع وهو
 ابلغ في نسبة الذكر اليه

ان قوله سمعت في قوله سمعت حتى ذكر شيئا مما سمع وجملة صفة التي اذيع في نسبة
الذكر اليه لاسم الوجود والاشتغال على نسبة الفعل الى الفاعل واختصاص
الوجه الثاني بنسبة الوصفية فيكون قوله يقال له ابراهيم صفة ثانية لتي
الا ان المقول الثاني لا بد منه لسمع لشيء من انك لا تقول سمعت زيدا
وقد كنت حتى تذكر شيئا مما سمعت (قوله هو ابراهيم) على ان يكون ارتفاع
ابراهيم على انه خبر مخدوف ثم جوز ان يكون نائب فاعل عالم يسمع فاعله بمعنى
يقال له ويطلق عليه الاسم ولو اراد به المعنى المجاز قيسا به مقام الفاعل لان
مفعول انقول لا يكون الاجلة بخلاف ما اذا اراد لفظ ابراهيم فانه حينئذ يجوز
ان يقوم مقام الفاعل لان اللفظ في حكم الجلة في جواز كونه مفعول انقول فؤدى
لكون انقول حينئذ بمعنى التسمية كانه قيل يسمى ابراهيم واختص الله في جواز
تسلط انقول على المفرد الذي لا يؤدى معنى جلة ولا هو مقتضى من جلة ولا هو
مصدر لقال ولا صفة مصدره نحو قلت زيدا اى قلت هذا لفظا عاجزا جماعة
منهم المتخسرى ومنه آخرون ولما اذا كان المفرد مؤدبا معنى جلة كقولك قلت
خطبة وقصيدة او شعرا او اقتطع من جلة كقوله

اذا ذقت فاهما قلت طعم مدامه * معتقة مما يجي به التجر

او كان مصدرا نحو قلت فولا اوصفه له نحو قلت حقا او باطلا فانه تسلط عليه
انقول اجراما (قوله برأى منهم) يعنى ان قوله على عين الناس في محل
النصب على انه حال من الهاء في اى اشوا به وحيثوا به ظهرا مكشوفاً برأى
منهم ومنظره واورد حرف الاستعلاء بناء على طريق التشبيه اى تشبيه بمشيل
صورته في عينهم باستعلاء الراكب على مركبه وتوضيح المقام ان المعنى فاشوا به
مستقرا على عين الناس مستعليا عليها وذلك بار شيه انطباع صورة المرئ
في القوة الباصرة باستعلاء الراكب على المركب ثم ذكر كلمة على
واريد الاستعلاء فهو استعارة تبعية وقرينتها عين الناس
فالمراد بالبيان مثاله لما سمع بعض اقوام قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وتالله لا أكيدن اصنامكم ومعها اسمه لا آهتهم غلب على ظنهم انه الفاعل
لذلك فذلك قالوا سمعنا حتى يذكرهم اى يعجبهم و يسبهم يقال له ابراهيم فهو
الذى يظن انه الذى فعل هذا فبلغ ذلك ثمود السيلسار واشراف قومه فسألوا
فيمس بينهم فاشوا به على عين الناس لعلمهم يشهدون عليه انه الذى فعل قبل
كرهوا ان يأخذوه بغير بينة وقيل انه ليس من الشهادة بل هو من الشهود وهو
الحضور والمعنى لعلمهم يحضرون عقوبتسا اياه (قوله حين احضروه) اشارة
الى ان في الكلام حفظا والتقدير فاشوا به فلما شاهدوه قالوا انكر بن عليه فعله

(يقال له ابراهيم) هو ابراهيم

ويجوز فيه بالفعل لان

اراد به الاسم فاشوا به

على عين الناس) برأى

منهم بحيث يتمكن صورته

في عينهم يمكن الراكب

على المركوب (لعلمهم

بشهودون) بفعله او قوله

او يحضرون عقوبتسا

(قالوا انت فعلت هذا

بآهتسا يا ابراهيم) حين

احضروه (قال بل فعله

كبرهم هذا فاسألوهم

ان كانوا يسطقون)

استند الفعل اليه فهو زائد
 لان غرضه المأزوم زيادة
 تعظيمهم له بسبب مباشرته
 اليه او تقرير نفسه مع
 الاستهزاء والتكبر على
 اسلوب تعريضي كالوقوف
 لك من لا يحسن الخط فيما
 كتبته فقلت بل كتبته
 او حكاية المايل من مذهبهم
 جوازهم وقيل انه في المعنى
 متعلق بقوله ان كانوا
 يتطوفون وما بينهم
 اعتراض اولى ضمير في
 ابراهيم وقوله كبير
 هذا مبتدأ وخبر ولذلك
 وقف على قوله وما روي
 انه عليه الصلاة والسلام
 قال لم يكن ابراهيم
 الا ثلاث كذبات نسجة
 للممارض كذب الما نابها
 صورها صورتها
 (فرجعوا الى انفسهم)
 وارجعوا وقولهم (فقالوا)
 فسال بعضهم لبعض
 (انكم اتم الظالمون)
 بهذا السؤال او بعبارة
 ما لا ينطق ولا يفهم لا يقع
 لامن طلتموه بقوله انكم
 لمن الظالمين (انهم كسوا
 على رؤسهم) انقلوا
 الى الجادة بعد الاستقواء
 يا ارجعة شه عودهم

موتحين له كانت فعلت هذا وفي قوله كانت وجهان الاول انه فاعل فعل مقدر
 يفسره الظاهر بعده والتقدير اعلنت هذا يا كهنتا فلما حذف الفعل انفصل
 الضمير فمضى هذا لا محل لفعل المفعول بها لانها مقسرة والثاني انه مبتدأ
 والخلة التي بعده في محل الرفع على الخبرية وبين الوجهين فرق من حيث المعنى
 وهو ان ادانة الاستهزاء اذا دخلت على الفعل يكون الشك في انه هل وقع اولاً ولا شك
 في قايله واذا دخلت على الاسم لا يكون الشك في وقوع الفعل بل يكون وقوعه
 مقطوعاً به ويكون الشكوك فيه هو الاسم الذي دخلت عليه ادانة الاستهزاء
 وبشك في انه هل هو الفاعل او غيره فاذا قلت انا لم زيد كان لشك في قيامه واذا
 قلت ازيد قام وجهه لم مبتدأ كان الشك في ان الفعل هل صدر منه او من غيره والوجه
 الاول هو المختار عند العامة لان الفعل تقدم بعده وهو ادانة الاستهزاء
 (قوله استند الفعل اليه) جواب عما يقال كيف استند الفعل اليه كبرهم وانه كتب
 لا يابق بالني المعصوم فاجاب عنه اولاً بان استند الفعل اليه من قبل استناده
 الى السبب الحامل فانه عليه الصلاة والسلام لما رأى الاصنام مصطفة مزينة
 بفضلهما المشركون ورأى على الكبير ما يدل على زيادة تعظيمهم له وتخصيصهم
 اليه عز يد التواضع والتفويض اشتد بغضه وغيظه له ذلك الغضب على ما فعل
 بتت الاصنام فان ذلك استند الفعل الى الكبير لانه هو المباشر للفعل الا انه انى
 الكبير مع انه هو السبب الحامل له على استهانة الاصنام وكسرهما ليورد عليهم
 هذا القول الوهم اذ يكون لاستناد اليه حقيقة لا يظهر جهلهم في عبادة الاصنام
 وثانياً يابه عليه الصلاة والسلام لم يقصد باستناد الفعل الى الكبير ان ياسب الفعل
 الصادر عنه الى الصنم الكبير بل قصد به تقرير الفعل لنفسه واثباته لها على
 اسلوب تعريضي مع الاستهزاء بالكبير لان اثبات الفعل الدثر بين شخصين ان
 هو العاجز بهما استهزاء بالماجن واثبات القادر منهما كما اذا ثبت من قال لك
 انت كبرت هذا وانت صغير تحسن الخط وهو لا يحسن الخط ولا يتقدر الا على
 الحرشة الفاسدة بل كتبته انت فار فصدك بهذا الجواب تقرير للكسبة لك
 مع الاستهزاء بالماجن لا ينفه عنك واثباته للاجي واثباته لم يستند الفعل اليه
 اعتقاداً بل استند حكاية لما يلزم من مذهبهم جوازهم كما قال كيف تشكرون
 ان يفعله كبرهم فانه حى من حده دعى اياه ان يتدبر على هذا الفعل وعلى ما هو
 اعظم منه ويؤيد هذا الجواب ما ينسب ان نقل لهم بل فله كبرهم بناء على انه غصب
 من ارتمد معه هذه الصغار وهو اكبر نواحيته واشرف جوهرها فاه لوجه
 لهذا القول الا بان يكون على سبيل الحكاية لما يلزم من مذهبهم ورايما بان
 استند الفعل الى الكبير بشرط يفهم ان كانوا يتطوفون جعل النطق شرطاً

الفعل واراد به اذ هم ان قدر وا على النطق قدر وا على الفعل فلما طهر عجزهم عن
لنطق تبين عجزهم عن الفعل ايضا وقوله فاسألوهم استراض بين الشرط والجواب
وهذا الجواب ينص على تجهيل القوم واستناد الفعل الى نفسه ولم يرض المصنف بحمل
جوابه عليه الصلاة والسلام دلى هذا المعنى ان يكون تعسفا ومخالفا لظاهر اللفظ
وخاسا بالكدب انما يلزم على تقدير ان يكون الفعل م ندأ الى كبيرهم
والانتم ذلك لم يلحوز ان يكون مستندا الى غير فنى او ابراهيم والمظاهر بهذه
الاجوبة ان قوله بل فله كبيرهم ليس بكذب ورد ان يقال فكيف ثبت عليه
صلوات الله وسلامه لا ابراهيم ثلاث كذبات وهى قوله انى سقيم وقوله بل فله
كبيرهم وقوله لسارة هى اختى فاجاب المصنف عنه بانه عليه الصلاة والسلام
سمها كذبات تشبهها لها بالكذبات لكونها على صورة الكذبات ولما قال ابراهيم
عليه الصلاة والسلام ان ما للحجة عليهم فاسألوه ان كانوا ينطقون
فجمعوا الى انفسهم ان نفكر انهم وبهم وراجعوا عقولهم قال وضح له
انكم انتم اطلالون بهذا اسؤال تسألون هذا الرجل وآتيكم حضورا فتر ومساته
واستأوا آتيتكم انى يحضرنكم فقرأ الجمهور نكسوا مبنيا للمفعول مخفف الكاف
وقوله على رؤسهم حال او كاشين على رؤسهم ويجوز ان يتعاقب المفعول المذكور
قبله وانكس وانكس لفتن معنى وهو قلب احس رد آخره على اوله وقرئ
نكسوا بالتشديد وليس التشديد فيه للتعدي بل لا كثيريل هو لغة عمى الخف
وقرئ نكسوا مخففا مبنيا للمفعول وعلى هذا يكون المفعول محذورا تقديره نكسوا
انفسهم على رؤسهم قال المفسرون اخرى لله الخلق عى استهم فى افة
الا ل ثم ادر كنتم اشقاء فرددوا الى الكفر بعد ان اقرءوا على انفسهم ما ظلم
شبه نف بهم الى الكفر والجور الباطل به اذعان الحق بضرب وزر سفلى لشي
منفسا الى اعلاه فبر عنه بالنكس ثم استقى منه نكسوا وهو اسهارة تبيعية وقول
المعنى ابراهيم ولما عرو رؤسهم تبينة لفرط غرطهم حجلا وانكسار اعصابهم به
ابراهيم عليه الصلاة والسلام فاسألوه لابعاد حجة دليلهم حيث قالوا
فى جواب قوله فاسألوه ان كانوا ينطقون واقد علمت ما هو لاه ينطقون فكيف
نأمرنا به رؤسهم فاهوا بهذا الحجة التى لحقتهم فجلا له اقد علمت جواب قسم
محدوف والقسم وجوابه مبه لاقول مضى وذلك القول المضى حال من
سروع نكسوا نكسوا قاتنين لله اقد علمت ما هو لاه ينطقون فيل كيفية
الصفة لاه لاجتماعهم وروى بقوله لاحراق ابراهيم عليه الصلاة والسلام حبسه
وبت وبنا ابنا ناكلا خطيرة وذلك قوله تعالى فاهوا ابنوا لينا ما اقاوه فى الحميم
ثم جعلوا الحطب الكثير حتى ان لمرأة اومرضت قالت ان عاها الله تعالى لاجس

اسفل الشئ مستلبا
علا اعلاه وقرئ نكسوا
بالتشديد ونكسوا الى
نكسوا انفسهم (قد علمت
ما هو لاه ينطقون) فكيف
نأمرنا به رؤسها وهو على
ارادة لقول (قال اقميكون
من دون الله ما لا تنفعكم
شيأ ولا يضركم انكار
لعبادتهم اها بعد سزايمهم
بانها جمادات لا تنفع
لا تضركم بنى الى الالهية
(اول لكم ولما بعد من من
دون الله) فبجبرته على
اصرارهم بالباطل الذين
اف صوت المتضج
ومناد قها رندا انهم
ليس المتألف له ادر
اقولون (فحق صدكم
قالوا) احدوا الى المضارة
لما يجزوا عن الحاجة
احرقوه قال ابراهيم
ما يعاقب به (واصرروا
آلاتكم) بالانتقام اها
(ان كنتم فاعلين) ان
كنتم ناصر بها لصرا
مؤزرا والقاتل منهم رجل
من اكراد فارس اسمه
هينون خسف به
الارض وقيل نمرود
فلنسا ما ركونى ردا
وسلاما ذات برد وسلام

اي ابراهيم وكانت المرأة تمزق وتشتري الحطب بفزلها فتعبد في ذلك النيان
 احتسابا في دينها قيل لجعواله الحطب من اصناف الحشب على طهر الدواب
 اربعين يوما ثم اوقدوها فلما انتهت النار صار الهواة بحيث لو مر الطير
 في قصي الجبل لاحترق من شدة وهيمها وروى انهم لم يعلموا كيف ياقون فيها العدم
 تأتي القرب فجاء انايس وعلهم عن المجتني فعملوه وقل صنعه لهم رجل من
 الاكراد وكان اول من صنع المجتني فحسب لله به الارض فهو ويجعل فيها
 الى يوم القيامة ثم عدوا الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام فوضوه في المجتني
 مقيدا مفلولا فصاحت السماء والارض ومن فيهما من الملائكة الا انقلبت
 صهيوة واحدة اي ربنا ما في ارضك احد يصدق غير ابراهيم وانه يعرفك فانك
 لست في بصرتك فقال تعالى ان استغاث احد منكم فليضمره فقد اذنت له في ذلك
 وان لم يدع غيره فاننا اهل به وانا ايم فقتلوا بني وبناته فاه حالي ليس له حليل شدي
 واما الله ليس له اله غيري فلما اردوا الله في الساراهما طار الراح هال رسيت
 طيرت النار في الهوأة وانه خازن المياه فقال ان تثبت اخذت انسا فقال ابراهيم
 لاحاجة لي اليكم ثم رفع رأسه الى السماء فقال اللهم انت الواحد في السماء
 وانا الواحد في الارض انس في الارض من يصدق غيري حسبي الله ونعم الوكيل
 رحمن أقي في انسا قال لاله الا انت سبحانه رب العالمين لك الحمد ولك الملك
 لا شريك لك ثم وضوه في المجتني ورموه الى الساراهما جبريل فقادلهما ابراهيم
 أمك حاحة قال اما اليك فلا قال فادال ملك قال حسبي من سؤالي حسبي
 فقال الله تعالى يا ابراهيم اني ابراهيم قبل هودت فانا ادبناك
 يومئذ لم ينفع بها احد من الملها ولو لم يقل على ابراهيم انيت ذر رد ابد
 ولو لم يقل وسلاما له قوله رد المات ابراهيم من رد هاد قل - كل شيء
 يمس منه النار الا ارضه فانها كانت تسبح اساورى عن رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم انه امر قبل الرزقة قال كانت تسبح السار الى ابراهيم
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما في نمار كان معها اربعين يوما فحين
 يوم وقال ما كنت اطيب عيشا ما من الايام التي انت فيها ناري دار قبل ما روي
 لما راخذت الملائكة بالصبي ابراهيم اتحدوه الارض فداعين ما عذب
 ووداجرو ترجس ما تحرق الارض فادناه قال ابن اسحق فبعث الله لك
 اطر قد صورة ابراهيم بساء فوجد ابراهيم يؤنس واما حبه وبقه يص
 من حر الجنة وطاعة فاليد الله من رجسته على ارضه فوجد معه يحد
 وقال يا ابراهيم ان ربك يقول انه علم ان انسا لاتصم آه ثم في انسا فمررد
 صرح له انشرفي حيا ابراهيم فراه حاسا في روضة وادى الملك فاداه ان حبه

وحوله نار يحترق الحطب فادله نمرد بالابراهيم هن نستطيع ان نخرج منها قال نعم
قال قم فاخرج فقام يمشي حتى خرج منها قال نمرد من الرجل الذي رايت
معك في صورتك قال ذلك ملك الطل ارمه ربي اؤنسني فيها فقال له نمرد ن
مقرب الى الهك قريانا لما رايت من قدرته وعزته فياصنع بك واتي ذابح له ارمه
آلاف بقره فقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام لا يقبل الله منك ما كنت على دينك
هذا قال نمرد لا استطع ترك ملكي ولكن سوف اذبحها له ثم ذبحها وكف
عن ابراهيم وروى انهم لما راوه سالوا ما يحترق منه غير وثقه قال هار ابراهيم
عليه الصلاة والسلام ان النار تحترق لانه سهر النار لكن اجعلوه على شيء
وارقدوا تحتها فان الدخان يقتله فيجعلوه فوق تين واوقدوا تحتها فطارت
شجرة في لحية ابراهيم فاحرقته وروى ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اتى
واثار وهو ابن ست عشرة سنة وقيل في تفسير قوله تعالى فلما باركنا في بردا المعنى
انه سبحانه وتعالى جعل النار باردة لاتضر بهدسا من غير ان يكون هناك قول
وحطب كقوله تعالى ان يقول له كفيكون اى تكونه وذهب اكثر المفسرين
الى ان ذلك القول قد وجدوا القائل اما جبريل عليه الصلاة والسلام قاله بالمر الله
تعالى او التال وهو الله تعالى راى نصف ما الى القول الاول حيث قال وفيه مائة
جعل النار المسخرة لقدرته مأمورة مطيعة اى في ورود التال على هذا الظن
الاهات في اطهار خمسة الله تعالى وكان قد ربه ونعاذ مشبه وارادته حيث عبر
عن تأثيره ربه في دبر النار بما يدل على جعل النار المسخرة لقدرته مأمورة مطيعة
ع ان ليس هناك امر وامثال بل ليس هناك ان تحضر بالقدرة والارادة لان
القدرة هو كون النار باردة لا كونها نفس كيفية البرد واسارة الدالة على هذا
المعنى ان يقال اردى لانه اقيم كرنى ذات ردمته اى اردى ثم حذف المضى ف
واقم المضى فاليه مقامه للجساسة في الدلالة على ان كيفية الحرارة والحرارة
من الاربعين تكرار ذنوها كماها برد وسلام كان فله

توقع ما رعت حتى اذا ذكرت فاعلم انى اقال وادبار

وقيل كانت النار بها
لكنه تعالى دفع عنه اذاها
كما ترى في السعد واليسر به
قوله (على ابراهيم وارادوا به
كيداً) مكرافى اصراره
(فجاءناهم الاخير من)
اخسر من كل خاسر لما
جاد سبيهم بهانا فاعلم
على انهم على الباطل
وابراهيم على الحق
وهو حاسم المراد درجسته
واستحقاقهم اشراله اب
(ونجيا ولولم لا الارض
لنى باركنا فيها اعمالين
اى من العرق الى النساء
وبركاته الماخذ ان ابر
الايام وافق فاستمرت
في العالمين شرآتهم التي
هى حياى الكمال
والخيرات الدينية والدنيوية
وقيل كثرة النعم والتخصب
لعلهم يروى انه رمل ما طهر
ولربطها بؤنفة وكذا
مسيرة بؤنفة (وهذا
الصحيح ويعتوب ناقصة)

اى ذات اصاب وادبار قوله وقيل كانت النار بها (اى الله تعالى خلق
نفس ابراهيم عليه الصلاة والسلام كيفية ماسة من وصول ادى النار اليه
كما يوصى بغير جهنم والآخره وكما به ركب بزة التعاضد بحيث لا يضرها بترفع
الحيدة للحماء ويدى السعد بحيث لا يضره المكث في الارض لانه لا يضر
اوله لى النار كوى بردا يقضى ان نفس النار صارت باردة حتى سلم ابراهيم
من دبر النار بقت بحالها (قوله من العرق الى اسام) قيل كانت

واقعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام مع محمود يكتفى في حدود بابل من ارض
العراق فبعاه الله تعالى من ملك القعة الى الارض المأركة ثم قبل ابيها مكة وقيل
هي ارض الشام لقوله تعالى الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله وعن سفيان
ابن عرج الى الشام فقيل له الى ابن فصال الى بلد يملأ فيها الجراب مدرهم
وقد كان لوط الى عليه الصلاة والسلام آمن ابراهيم في تاريخ عليها الصلاة
والسلام كما قال تعالى فآمر له لوط وكان ابن اخيه هارون بن تارخ يقال بالحاء
وهو لوط بن هارون فكان هارون و ابراهيم اخوين وادس به ايضا سارة بنت عم
ابراهيم وهي سارة بنت هارون الاكرم ثم خرج من كوثى مهاجرا الى ربه
ومعه لوط وسارة يلتصق الفرار بدته والتخلص الى عسادة ربه حتى نزل حران
فكتب يوما ما شاء الله تعالى ثم انجلى منها ورل غلبتين وهي ربة الشام
ثم خرج منها مهاجرا حتى قدم مصر ثم حج من مصر وما الى ارض الشا
ورن لوط باؤتفك وبنته نيا الى اهلها روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
سئلتون هبة لله هجرة فصار اهل الارض اكرهم مهاجرا اراد ابراهيم
عليه الصلاة والسلام الهجرة الى الشام والمقصود ترضف الناس
في لقام بها (قوله عصبة) قال الخوهري اغفل والتمهالة عطلة الطوع
من حيث لا يجب ومنه نافلة الصلاة والنافلة ايضا ولد اولد والنوافل العطايا
والد في الرجل الكثير العطاة والنافلة المذكورة في الآية يخرج من يحمل على
العطية او افعة تغضلا من غير ان تكون جرة مسهقا متفرعا على ما يدعوا له
تكون حالا من المعول وما صعب عليه جمعا او وهبا هما حال كون كل واحد
منهما عصبة متعاضدا وعمل نه مصوب على انه مصدر وهبالة من غير عطية
عنى وهبالة هبة متدرة ويجوز ان يحمل على ولد الولد لان يعقوب والداصحق
عليه الصلاة والسلام وعلى زيادة على ما سأل كما في قوله تعالى ومن لال
فهجرة نافلة لك ثم زيادة على آخر ائص فانه عليه الصلاة والسلام سأل الله
ولد حيث قال رب هب لي راضحين وهو سؤال الولد فاحاب الله تعالى دعاه
وهب له اصحق ولدا ليسأس به من وحشة العرة واعطاه يعقوب من اصحق
من غير دعائه فكان ذلك نافلة كاسي للمطاع به وزادة على الولد لكونه ولد
الولد فعلى هذين الوجهين يكون حالا من المعصوف عليه فقط كما مر في قوله
تعالى كل في ذلك يسبحون من ايه حال من الشمس والنهر فقط هدم الاس
(قوله ليخشوه عليه فيتم كالمهم فانهم اعلم الى اهل) فاعلم اننا
في وجوه مدحهم فانه تعالى مدحهم اولا بصلاهم في اعدهم وكردنا من

حماية فهي حال منهما
او ولد اوز بادة على ما سأل
وهو اسحق فخصص به صواب
ولاس به القرينة (وكلا)
يعنى الاربعة (جمعا)
صالحين) بان وقفناهم
للاصلاح وجعلناهم عليه
نصاروا كاملين (وجعلناهم
أمة يتقون) م يهود
ا - من الحق أسرا
هم بذلك وارسا اليهم
حتى صاروا مكملين
(واوحينا اليهم فعل
الطرات) ليخشوه عليه
فتم كما به اصحابهم
الى اهل واصله ان تعمل
الطرات ثم فعل الطرات
ثم فعل الطرات وكذلك
قوله (واقام اصلاواته
الركاء) وهو من صعب
الخاص الى العام للتفصيل

من المحاكين حقه في التمتع المستقيم (قوله) واملهما فالاجتهاد (وان
 لمضى العلماء قال يجوز الاجتهاد الانبياء ايدرگوا ثواب المجتهدين لعموم قوله
 تعالى ما عجزنا في الاصدار والادبائه ائمة اولى الابصار وافضلهم فكيف
 لا يجوز لهم الاعتناء مع ان الاستسقاط ارفع درجات العلماء فوجب انه يكون
 الانبياء نصيب منه والا لكان كل واحد من المجتهدين افضل منهم في هذا الباب
 ويدل عليه ايضا قوله عليه الصلاة والسلام الخلة ورثة الانبياء فيستلزم ان يكون
 درجة الاجتهاد ثابتة للانبياء لمرت العلماء ففهم ذلك ومنهم من لا يجوز لهم الحكم
 بالاجتهاد ويقول انهم مستغنون عنه بالوحي فان الاجتهاد انما يصار اليه بعد
 فقد انقضى والحق انهم معفون في حق الانبياء فلا يجوز لهم الاجتهاد عندنا كقول
 العلماء بخلاف اهل السنة فانهم يجوزون اهم الحكم بالاجتهاد فجاز ان يجهدوا
 ويكون اجتهاد سليمان اشبه بالصواب فيرجع ابو داود الى اجتهاده قبل الحكم
 بالاجتهاد نفسه لان الحكم الواقع بالاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد آخر ويجوز ان يكون
 الثاني وجهاً وحينئذ ينقض الحكم بالاجتهاد وقبل حكمهما جميعا بالوحي الا ان حكومة
 داود تسخت بحكومة سليمان واختار المصنف انهما حكما بالاجتهاد لا بالوحي
 لانهما لو حكما بالوحي لما اخص سليمان بقوله تعالى ففهمناها سليمان بخلاف
 ما اذا قال بالاجتهاد . كان اجتهاد سليمان صوابا او صواب فانه يجوز ان يقال
 في حقه ففهمناها سليمان . لما كان الاجتهاد في نفسه فقيرا الى العلم ولا يصح
 بدونه قيل وكلا آيتا حكما وعلماً وقيل او كانا باجتهاد لما انقض حكم سليمان
 حكم داود لار الاجتهاد لا ينقض الاجتهاد فتعين انهما كانا بالوحي والجواب
 ما مر من انهما جتهدا وكان اجتهاد سليمان شبه بالصواب فيرجع داود الى اجتهاده
 قبل الحكم بالاجتهاد نفسه فقد روى في الاخبار الكثيرة ان داود لم يكن بين الحكم
 في ذلك حتى سمع من سليمان ان غير ذلك اولى وروى ان داود ناشده وقال له بحق
 النبوة والابوة الاخبرني بالذي هو اوفق بالفرقين فقال ادفع الغنم الى صاحب
 الحرث الخ (قوله والاول) اي حكم داود بالغنم اصحاب الحرث تغاير قول
 ابي حنيفة في العبد الجاني انه اذا جنى على النفس يدفعه المولى الى ولي الجناية او يعطى
 ارض الجناية فان موجب جناية العبد عنده صيرة العبد جزاء جنايته قات الجناية
 او كثرت والمولى ان يختار الفداء بالارض فكذا الحال في حادثة الحرث فان الغنم
 فيه بمنزلة العبد الجاني فكانت نفس الغنم جزاء لجنايتها وقال سليمان لا يزال
 ملك المالك من الغنم بل يحال بينه وبين ملكه بان يدفعه اغم الى اهل الحرث
 لينتفعوا بها بازاء ما مات عنهم من الانتفاع بالحرث الى ان يزول مطراً على الحرث
 من النقص والضرر ويصير كما كان ونظيره قول الامام الشافعي فيمن غصب
 عبداً فابقي من بده فانه يوجب على الغاصب غرم الحيلولة ويقول انه يضمن

واملهما فالاجتهاد
 والاول نظير قول ابي
 حنيفة في العبد الجاني
 والثاني مثل قول الشافعي
 بغرم الحيلولة لا يبعد
 الغصوب اذا بقي حكمه
 في شرعنا عند الشافعي
 وجوب ضمان المتلف
 بالتليل اذا اعتسب ضيق
 الدواب لئلا وكذلك قضى
 النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم لما دخلت ناقة البراء
 حائطا وافسدته فقال
 على اهل الاموال حفظها
 بالنهار وعلى اهل الماشية
 حفظها بالليل وعند ابي
 حنيفة لا ضمان

قيمة العبد و بحال بينه وبين القيمة ليقنع بها المصوب منه بازاء ما فوته القاصب
من منافع العبد فاذا ظهر العبد رد ابتداء ملك كل واحد منهما فيمات عنه وحمل
بينه وبينه (قوله الان يكون معها حافظ) اى الان يكون مع القيمة
ساعتها او قاتلها فانه بضمن ما تلفته وهو ساعتها او قاتلها والذي تلفته بعد انشاء
سوقها او قودها فلا يضمنه لقوله عليه الصلاة والسلام جرح العجماء جماراى صدر
والامام الشافعى يوجب ضمان ما تلفته ابلا لما روى في الحديث عن رسول الله
عليه الصلاة والسلام ان ناقة رجل عاربة دخلت حائط رجل فافسدت ما فيه
فحكّم النبي عليه الصلاة والسلام فيها فنقض ان حذفت الحوائط بالتمهار على
اهلها وان حفظ المواشى بالليل على اهلها وان اهل الناسية ما اصاب
ما سبههم بالليل وقدرى ايضا انه عليه الصلاة والسلام قال ما اصاب
الناسية بالليل على اهلها وما اصاب بالتمهار فليس على اهلها منه شيء ولعل
الاحتية يحمله منه خاب قوله جرح العجماء جبار (قوله دليل على ارضاء
المجتهد لا يقدح فيه) اى لا يبرئه آثما من حيث تعالى وان اثنى على سليل
باصابته حدث نال فيه عا سايان لكن تعالى اثنى على المحطى ايضا لعلا
الزى الى الاجتهاد اى اتم فخطأ حيث نى عليه بقوله وكلا تيسر حكما علما
فان اهل مؤثر الى الامم والى الامم لا يبرئ سبب الاثنا عليه بالمدح بسببه احذر
المصنف قول من نسب الى المجتهد بطلان نصيب وان داود سايان عليه حا
الصلاة والسلام قال لا يجتهد الا ان داودا واصاب سليمان وانه يبرز
الخطأ على الانبياء الا انهم لا يرون واما العلماء فلهم الاجتهاد فى الحوائث
اذ لم يجدوا فيه انص كسب او سنة فاذا اخطأوا فلام عليهم روى انه عليه
الصلاة والسلام قال اذا حكم الحاكم رايته فاصاب فله اجر وان اخطأ
واجتهاد اخطأ فله اجر. نى نه يؤمر على ابتهاجه فى الحق لان الاجتهاد
عبادة لانه يؤجر على الخطأ لان الاثم فى الخطأ مرفوع عنه اذ يذل جهده
فى اصابة الحق والحاصل ان فى كل حادثة حكما معينا عند الله تعالى وعليه دليل
فعلى ارضى من جده اصاب ومن فقهه اخطأ اثم فان قيل فلو ثبت الحكم
فالحاكم لم يحكم بما رزاه فقهه او يكفر بقوله تعالى ومن اطيعكم فيما انزل الله
الا يذنب فليعلم ان ما امره بالحدكم بماط. ان ادعاه فقهه حكم بما نزل الله قوله
تعالى وكلا تيسر حكما علما لا ينافى ان يكون البعض منهم محض تأويل خطأ للمجتهد لا يوجب
ان لا يكون له حكم وحكمه دن كل مجتهد لا بد ان يكره ما اقره الله واستنباط
الاحكام من مصادره او ولم يزل عالما بالى الى مرتبة الاجتهاد ان يبرهن ان يثبت

الان يكون معها حافظ
اقوله عليه السلام جرح
العجماء جبار (وكلا
آتيناه حكما وعلما دليل
على ان خطأ المجتهد
لا يقدح فيه

في اصلا الحث حتى يصير كما كان ثم ترد القوم الى صاحبها واخرث الى صاحبه
ولا يخفى ان اجاج الصحابة في بيان كيفية القصة على الوجه المذكور ينفى
احتمال توافقهما في الحكم لما بين الله تعالى ما آتاه داود وسليمان عليهما السلام
ذكر ما خص به داود فقال وسخرنا مع داود الجبال يسبحن وهو العامل في مع
وهو نظير قوله تعالى يا ببال اوبى معه ويسبحن حال من الجبل والطير مطوف
على الجبال وقيل الواو فيه بمعنى مع صكدا اعرب ابو الفداء وان جعل يسبحن
اسمته لما جوابا لمن قال كيف سخرهن يكون قوله مع دواود حالا من الجبال اى
سخرنا الجبال كأسماء مع دواود والمراد بكونها معه اما تسبحها مع تسبيحه
واما سخرها مع سخره على ان يكون يسبحن الشدة بمعنى يسبحن الشئ من اسبح
الذى هو السباحة نقل الى باب التفصيص للتكثير ولولم يقصد التكرار ليقبل يسبحن
وان كان من التسبيح بمعنى اتقديس المراد بتسبيح الجبال معه تسبيح دالة
فان من يسبح الله تعالى ويذكره بدلالة الجبل قال تعالى وان من شئ لا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم الا ان تسبحوا بهذا المعنى لا يخص ذلك به اعم
داود ولعل وجه التخصيص انه عليه الصفة واسلم كل غيره تسبيح الجبال
وما فيها من الاجزاء ما اشجار وبراد يقينا وتعظيما نشاطا في التسبيح والتقديس
واختباها اليد ويدل على ما يرى من ان سخر رضى الله تعالى عنها قال كان اودغ
تسبيح الحجير واشجر مع ان تخصيص نبي يا ذرا ليدل على ان الحكم عامده ربيعة
ان يكون المراد بتسبيح الجبال منه اربعة له سموت التسبيح من جهتها على ان
التمكس الصدى من الاجرام الصفيحة العالية كما روى عن ابن وهب انه قال كانت
الحل تجا وبه بالتسبيح ويجوز ان يكون تسبيح الجبل بان يخاف الله تعالى به
الكلام من ان تكلم السخ عند اهل السنة من يقوم به الكلام والتسبيح به
مخلاهما ما من وجوده بخلاف المعتزلة فان لمكلم عندهم من يوجد الكلام والجبال
جداوات لا يصح منها الفعل ولا يصح اتداد التكلم اليها بان يخاف الله تعالى فيها الكلام
لان المتكلم هو الله تعالى لا الجبال على زعمهم (قوله وقيل اسمرن معه) عطف على
قوله يسبحن وقوله وقري بالرفع اى يرفع الطير على انه متدا حذف خبره
اى والطير مسخرات ايضا على انه معطوف على الضمير الرفع اتصل ويتبين
وهو ضمة لا لم تؤكد ما يحصل بينهما واجاز الكون مثله من غير استحضار
يعدر الصريح ايضا لكن (قوله اذما اذى) اى
بطونى . وليس دما كمال انحر حتى اسمعلى و اذما اذى . اذما اذى
استحقى . وقوله ليس بكسر الهمزة وفتح ساء واجت ان يسا اذى الام
من باب علم لان قولك لست عليه الامر ليس بفتح الهمزة بل صر على

وقيل اسمرن معه من الساحة
وهو حال واستثنى اسمرن
وجه التفسير ومع متعلقة
به او بسخرنا (والطير)
عطف على الجبال وعطف
معه وقري بالرفع على
الانداء او العصف على
اضمير من ضمة (وكذا
فاعلين) لانه ليس
بمدح ثناء ان كان صعبا
من كلامه (سنة ادوس)
الرفع هو الاصل
بابس على اكل حاله
او ما تقول كانت ما
فماها او سرد ما لكم
متعلق به او صفة ليس
(تفصيصكم من احكم)

خلطت وتنام البيت اما نعيمها واما برسها اي اليس في كل حالة ما يلائمها
 يصلحها وليس المراد ايس ما عوثوب حقيقة بل المراد عد لكل زمان ما يلائق به
 وكانت الدرع قبل داود صفائح اي قطع حديد عراضا فاول من سردها وحلقها
 داود عليه الصلاة والسلام فجمعت بين الخفة والتحصين ووجد المعز فيه انه
 عليه الصلاة والسلام فعل ذلك من غير استعانة باداة وآلة من نحو الكبير والنسار
 والمطر فذا كما قال تعالى وأتاه الحديد (قوله بدل منه) اي ان لام كي
 في قوله تحصنكم متعلقة بعلنا كما تعلقت بالام التي في لكم فلا ورد ان يتال كيف
 يجوز ان تعاق حرفا جر مخدانا لفظا ومعنى بمسائل احد اجاب عنه بأنه بدل
 منه كما في قوله تعالى لعلنا لم يكفر بالرحمن ابو قهم وهو بدل استمال لان
 التحصين كما في ما يدل لاحصائكم وبين الاحصاء وضيم لكم ملائمة الاشتغال
 قرأ نافع واي كثير وحرة والكسافي واوجرو ليحصنكم بانيه من تحت وباسناد
 المثل اي داود او للبوس . ترا حفص ابن عامر بالهاء من فرق على اسناده الى
 لصناعة او البوس على تأويله بالدرع وفرأ ابو ذر ورويس بنون العظيمة
 جريا على طريقة علماء الناس ههنا الحرب وان وقع على اليد وكلمه والمعنى
 ليتم بحرسكم من مكاره بأسكم كالتمسك والجرح بغير السيف والسهم والرمح
 والجواهر البأس العذاب والبأس الشدة في الحرب تقول منه يؤس الزجل يؤس
 بأسا اذا كان شديد البأس والحطاب المدلول عليه بقوله تعالى لكم ليحصنكم
 من بأسكم فهل انتم اهذه الامة من اهل مكة ومن بعدهم الى يوم القيامة اشبر الله
 تعالى ازال من رجل الدرع داود ثم علم الناس منه فتعارفها الناس جمعت النعمة
 بها كل المحاربين من الخيل الى آخر الدهر فلهذا هم شركائهم في هذه النعمة
 فلذلك اوجب عليهم الشكر فقال قول انتم ساكرين شكروا الله تعالى على
 ما يبراهه عليكم هذه النعمة وحرصكم بها من مضار البأس والحرب قل يحيى
 السدة يقول لداود اهل بيته وقيل قل لادل مكة فهل انتم شاكرون نعمتي
 بضاعة الرسول اسى كلامه يريد ان الحطاب المذكور مجازي ان يكون لداود
 وهل يله يتقدير القول اي فتنسأ لهم بهما احنا ايهم لداود انتم على انتم
 شاكرون ما اعطى من اعم به ذكرت من تحفة الخيل واعلم رادة الحديد
 ولم صنعت البوس (قوله امرأ ارجو في صورة رسته من الدهر البزنج)
 قد تفرج الاستفهام عن مباشرة النفس هديا ما يوجب مباشرة المانع في
 من الاجاب بصورة الامر لصحة التفرج حتى ترك في دعاق ما وجبه والله
 كثير منه فوجه تعالى فهل انتم متهمون قل ان داود عليه السلام والسلا حرج
 يوما شكا اطسا من يسأله عن مسرته فمكته فاستهله جبريل عليه السلام

بدل منه بدل الاستعمال
 بإعادة الجار والضمير لداود
 البوس وفي قراءة ابن
 عامر وحفص بالهاء
 اول البوس على تأويل الدرع
 وفي قراءة ابن ذر ورويس
 بالون الله عز وجل
 (فهل انتم شاكرون)
 ذلك امر أخرجه في صورة
 الاستفهام للناخذ والتفريع
 (راسين الرمح) وسفر ناله
 الرمح

الشياطين يسليان بساطا فرسحا في فرسخ من ذهب في ابر بسم وكان يوضع له منبر من ذهب في وسط البساط فقدم عليه وحوله ثلاثة آلاف كرمي من ذهب وفضة تفعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وظلمة الطير باجتهما حتى لا تقع عليه الشمس وترجع اصبا البساط مسيرة شهر من الصباح الى الراح ومن الراح الى الغروب وكان عليه الصلاة والسلام امرأ قلا يقعد عن الغزو لا يسمع في ناحية من الارض ملكا الا انه يدعاه الى الحق (قوله ومن عطف) يعي ان من في قوله من يفوضون

سأه كانت موصولة او نكرة موصوفة يجوز ان تكون في محل النصب بالعطف على الرمح اي سخرنا له من يوحدهم ويدخلون تحت البصر ان تكون في محل الرفع على الابتداء والخبر الجار والمجرور قوله رجاء اعتبر ان ما فيه جلا في معناه وحسن ذلك تقدم الجمع في قوله اشياطين قوله دون ذلك صفه لعل المراد يحفظ لاشياطين حرمه من ان يعضوا ويقتدوا عنه كما قال ومن يزعم منهم من امر نائذهم من عذاب لسمعهم قال المراد حفظهم من ان يفسدوا عملا يرى ان سليمان كان اذا رث شيئا ما مع سا اعمره عملا قاله اذا فرغ من عمله قبل ان اجله مشغولا بها آخر لا يعمه ما عمله وكان من عادة اشياطين فهم ذا هرة من اجل زلزاله وعمل آخر خروا اعوا وانسدوده قال الامام الرازي في تفسيره ان الجاني ما يفسد قال كيف تبيأهم هذه الاعمال واجسامهم رقيقة لطيفة لا بدون الى عمر القليل في عمارتهم الحسنة راح دندبهم سبحانه فكيف اجسامهم وبهوامهم وراء في سطوعهم لكن ذلك معجزة لسليمان عليه الصلاة والسلام فقامت اجسامهم رددهم فندد الى الخلاء الا الى

لانه ساء الحكمة لدا يذلل ابرحانه ثم قال امر الزيد واعلم ان عسدا لكونه ساقط من وجوده احد ما لم يتم من الجن ولا اجسام لم لا يتزوج وجوده من ليس بمخيرين قائم بالمصيبة ويكوي الجن من قال قلت لولاء امرئ كذا لكان لا اباري الى الواجب ان يغير العاري منهم بما يبره عنهم يلزم ترك الواجب قلت دنا منه لان الله لا يهدي القوم الظالمين يدل على استزك الخرومات فكيف في النوارم السلبية سلكه ادهم لكن لم يجوز حذر التوبة على هذه الاعمال الشاقة في الجسم الضعيف وكلامه في من اراد ان يثبت على فيه وليس في يده الا الاستعانة الضعيف سلكه ادهم فكيف اجسامهم لكن لم قلت انه لا بد من ردها الى الخلق الاول يرد موب سيعمل فان زعمت ان انما هم على الحق الثانية بمعنى ان ليس اي ليس اني تحلى الخلق

ومن عطف على الرمح او مبتدأ خبر ما قبله وهي نكرة موصوفة (ويجعلون عملا دور ذلك) ويجعلون ذلك الى اعمال اخر كبناء المدن والقصور واحتراف الصنائع ان يريد كقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محار وب وتماثيل (وكناهم حافظين) ان يبعثوا عن امره او يفسدوا على ما هو مقتضى جبلتهم

والطائي ان يقولوا لا يحسبون انهم في محال فين كذلك او يكون قوه احسن منهم
 معجز لبي آخر وسبع فقام هذا اذ حسم لا يمكن اني من الامس كذا به
 عدلي بيوت (قوله تعالى وتوب اذا ذكركه) في قوله
 وتوبا وتوبا في التوبين الذي توب الى وكذا لك آتينا ابوب حكما
 وحكما او ذكر ابوب في اذكر خبره اذ ذكروا وقد كان يعالى ضد اصفح في ابوب
 واستنابه وبسطه اصناف المسالك من الابل والقر والغنم والخيول والحجر والبساتين
 ولم يكن في اهل عصره افضل منه في كثرة الاموال والاهل والاولاد من الرجال
 والنساء وكان رحما بالساكنين بكمل الايتام والارامل ويكرم الضعيف ويبلغ
 ابن السبل وكان معه ثلاثة نفر قد آمنوا به وعرفوا فضله وكان احدهم من اليمن
 اسمه النقي ورجلان من اهل بلده يقال لاحدهما بلدد والآخر صناقر وكانوا
 كهولا فابتلاه الله تعالى باهلاك ماله من الابل مع رعايتها بان اصابها من تحت
 الارض اعصار من نار لا يدنو منه احد الا احرق في احرق الابل ورعايتها حتى
 اتى على آخرها فجهاد ابليس عليه اللعنة في زى بعض الرعاة الى ابوب فوجدته قائما
 يصلي فلما فرغ من الصلاة قال يا ابوب هل تدرى ما صنع ربك الذي احترمه
 احرق اهلك ورعايتها فقال ابوب انها مال اطارنيه فهو اولى به اذ اشانه نزع
 قال ابليس صار الناس يبهوتين متجنبين منها ففهم من يقول ما كان ابوب يمنع
 شيا وما كان في غرور ومنهم من يقول لو كان الله ابوب يقدر على شئ لمنع من ولده
 ومنهم من يقول هو الذي فعل ما فعل ليشتم به عدوه ويقبح به صديقه فقال
 ابوب الحمد لله حين اعداني وحين نزع مني عريانا خرجت من بطن امي وعريانا
 اكون في التراب وعريانا احشر الى الله عز وجل واوالم الله فك ايها العبد خبير
 القبيح ر وحك مع تلك الامار واج وصرت شهيدا او اجارني منك ولكنك علم منك
 شرا فخر كتم ابتلاه الله تعالى باهلاك ماله من الغنم ورعايتها بان ساطع عليها
 من صبح صبيحة فماتت جميعا ومات رعايتها ثم جاء ابليس مبتلا بصورة فهرمان
 الرعاة الى ابوب فقال له مثل قوله الاول ورد عليه ابوب مثل الاول فرجع ابليس
 صاغرا ذليلا ثم ابتلاه الله تعالى باهلاك سائر امواله من الخيل والحجر والبر
 والبساتين وحراسها ومن يقوم عليها حتى اهلك اهله واولاده جميعا قبل ان يهلكه
 سبعة بنين وثلاث بنات وقيل سبعة بنين وسبع بنات وكلها هلك صنف منها
 جاء ابليس الى ابوب عابا صلاة والسلام واخبره بذلك واجتهد في تريق قلبه
 وحمله على الجزع والشكوى وترك الصبر فصبر ولم يجزع واسترجع وفوض
 الامر الى تلك الملك وقيل لما سمع بهلاك اهله واولاده رقى قلبه وبكى وفوض
 قبضة من التراب ووضعها على راسه وقال ليت امي لم تدرك فتدرك الامر من

وايونته اشدى من ابي
 مني ابصر (في قوله
 الصبر وهو الصبر على
 الصبر القبول او تعين
 التماسا واصبر بالفتح
 متابع في كل ضرر والهم
 حاضر في التمس كرض
 وهراب (وانت ارحم
 الراحمين) وصف ربه
 بغاية الرحمة بعد ما ذكر
 نفسه بما يوجبها واكتفى
 بذلك عن عرض المطالب
 اطلاق السؤاليه وكان
 روحا من ولد شعص بن
 امصق استنابه الله وكثر
 امله وماله فابتلاه ربه
 بهلاك اولاده بهدم بيت
 عليهم وذهاب امواله
 والمرض في بدنه ثمان عشرة
 سنة واولاد عشرة وسبع
 وسبعة اشهر وسبع ساعات
 روي ان امرأته ماخرت
 عيشا بن يوسف اور حمة
 بات افرا ثم بن يوسف
 قالت له ما لودعوت الله
 فقلتم كانت مدة الرخاء
 فقلات ثمانين سنة فقال
 استحي من الله ارا دعوه
 وما بلغت مدة بلا في مدة
 رضى (فاستجيب له فكشفنا
 ما به من سر) بان شانه من
 حرمه (وآتينا اهله
 ومثلهم معهم) بان ولده
 صنف ما كان اولاد
 ولده وولده منهم نوافل

ساعة قد علم على ما فعل واستغفر وتاب ثم ابتلاه الله تعالى بالمرض فيمنعه
حتى خرج من قبره في ليلة ثلث ألياث الغم ووقعت فيه حكمة لا يحصى
فكان ذلك باطواره حتى سقطت اظفاره كلها ثم جكها بالسوح الخشنة حتى
إذا لم يجد منها شيئا جكها بالفضار والخصارة الخشنة ثم تقطع لحمه وتغير وأنتن
فأخرجه أهل القرية منها وجعلوه على كناسة وجعلوا له صريشا هناك ورفضه
الناس كلهم خوفا من العدوى إلا امرأته فهي التي كانت تصلح أموره وتختلف
اليه بمباهجه ويحتاج اليه قيل إن إبليس لما رأى أن الأبواب عليه الصلاة والسلام
كلما اشتد عليه أنواع المكارة والبلايا لم يزد بذلك إلا سبرا وحمد الله انطلق
حتى أتى امرأته فتمثل لها في صورة رجل فقال أي بلاك يا أمة الله قالت هو ذلك
المفوح الذي تتردد الديد أن في جسده فلما سمع منها هذه الكلمة طمع أن تكون
كلمة جنح فوسوس اليها وذكرها ما كان لها من النعيم والمسال وذكرها جنان
زوجها أيوب وشبهه فمصرخت فلما صرخت علم أن قد جرب وأتاها بسفلة
فقال ليذبح هذه أيوب لي فبيرا فبعثت إلى أيوب تصبه خ فقالت يا أيوب إلى
حتى يمدك ربك أذبحك ابن المسال ابن الماشية ابن الولدين الصديق ابن
اللون الحسن ابن جسمك الذي قد بلى وصار مثل الرماد وتردد فيه اللبدان
أذبح هذه السفلة لابليس واسترح قال أيوب عليه الصلاة والسلام يا لك
وقدو الله ونفخ فيه فأنسه ترين ما ابتلينا به من البلايا ولا تذكرين ما كنا فيه
من الرخاء فيكم متنا الله تعالى بنعمائه قالت بمسنتين سنة قال فكم مدة ابتلائنا
بهذا البلاء قالت سبع سنين وأشهر قال وبلاك ما نصفت ربك ألا صبرت في البلايا
ثمانين سنة كما كنا في الرخاء بمسنتين سنة والله لئن شفى الله لأجلدك ما دة
جلدة امرئتي أن أذبح أغير الله وحرام على أن أذوق بعد هذا شيئا من طعامك
وشربك الذي تأتيني به فطردها فذهبت فلما نظر أيوب في شأنه وليس عنده
طعام ولا شراب ولا صديق وقد ذهبت امرأته خر ساجدا وقال رب اتق مسني
الضر وان انت ارحم الراحمين فقال الله عز وجل يا أيوب نفذ فيك على وسقت
رحمتي غضبي أرفع رأسك فقد استجبت لك ورددت لك مالك وأهلك بمثلهم
مهم لتكون ابن خلفك آية وتكون عبرة لأهل البلاء وقدوة للصابرين أركض
برجلك هذا فتسل بارد وشراب فيه شفاء لك وقرب عن أصحابك قربانا واستغفرهم
فأنهم قد عصوني فبك فركض برجله فبغت عين ماء فاغسل منها فلم يبق
في ظاهر بدنه داء ولا جراحة لا سقطت منه وبرى ثم ضرب برجله مرة أخرى فبغت
عين أخرى فغسل منها فلم يبق في جوفه داء الاخرج وقام صحتها وعاد اليه
شبابه وجاله حتى صار أحسن ما كان عليه ثم كسى حلة فلما قام جعل يلتفت

فلما يرى شأما كان له من الأهل والمال الا وقد ضعفه الله تعالى حتى ذكر
 ان الماء الذي اغتسل منه تطاير على صورة جراد من ذهب فجعل يضعه بيده
 الى نفسه فأوحى الله تعالى اليه يا ايوب الم افتركت عما تفعله قال بلى ولكنني
 لا أشتبع من نعمك فخرج من ذلك الموضع حتى جالس على مكان مشرف ثم ان
 امرأته قالت هب ايه فقد طردوا أفأتركه حتى يموت جوعا وبأكله السبع لأرجعن
 اليه فلما رجعت ما رأت تلك الكناسة ولا تلك الحائلة التي كانت ورأت الامور
 قد تغيرت فجلست تطرف حتى حث كانت الكناسة وتبكي وكان ذلك بهين ايوب
 وهات صاحب الحلة ان رأى فيه نقما من الله فأرسل اليها ايوب ودعاها فقال لها
 ما تريد بين يامه الله فكنت رطبا تريد ذلك المبتلى الذي كان ملقى على الكناسة
 قال لها ايوب ما كان لك ذلك المبتلى ذكرت قالته بلى فقال انعرفينه ذارأيته
 قالت هل يخفى على احد بله الذي كان في حله منه ثمانين سنة وسم ايوب
 قال تاهروا فرفقه بضربه عاتقته ثم قال لها انك امرأتى ان ذبح سفينة يا مس
 ه الى اطلت لله وصليت الشيطان دعاب الله تعالى على ما ترى ورفقه
 القصة وبأن كبره والله سلم عما هو الاصح لها قالت للماء قول يوب في
 مسمى الضرام يكن حرقا من يوب لانه قال الى وصفا يا صبر حيث قال انما جدها
 صار ان يعود ياء منه اذ ترى ان قوله تعالى واستعينا به اي امنا واليه اشار
 المنصب بقوله وانني كنت من سرخس المحدث لطفاني السؤال قبل بعض
 النساء الرضى بالله من ربه قال مسمى ايوب حارس الكناية في قوله
 مثل انش قال مسمى قول يوب ربي اي مسمى الصبر انت ارحم الراحمين على
 ان سارع لما هو الشكرى ان الحار والاه من سكا ان الله فباس مجازع ان ترى
 ان قول يوب عليه الصلاة والسلام انما ذكرني بحرقى الى الله قال ان مسمى
 وقادة والحسن في قوله تعالى وآيات الله فيهم انه تعالى احب اولاده الذين
 هادكوا وبلائه وانني انا مسمى لغنيار عن نياض حال ما أت رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم عن قوله تعالى آيات الله فيهم ومثلهم منهم فقال يا اي
 هس ر الله امرأته وادنى صاحبها حتى أدت سنة وعشرين ذكر او اوصى الله
 تعالى اليه ما كلفا يا رب ان الله يقرئ السلام ويبرك على البلاد خارج
 الى اذرك فمات لله صاحب حرامه الذي يبرد اذجه والاك فأمم معه
 وكانت الجراد تذهب الى الامور ما لم يدره قال الا يا ايوب
 اما شبع من الداء حتى تذر الحمار فماتت بركة مبركة ربي ولست
 اشبع منها اذ رجعت الى الرب وتذكره لانه في يوك رحمة ذكرني
 مشاعر في العباد ما يكون من الله رحمة بخبرها وهذا ايوب لا يبار

(رحمة من عندنا ذكرني)
 (لما بدت) رحمة على ايوب
 وتذكره افترقه من العبادين
 ليسبروا كما صبر هياوا
 كما يدبوا لرحمة العبادين
 نائذ كرههم بالاحسان
 ولا نسا هم واسماعيل
 وادريس وذا الكفل
 يسي الياس وقيل يوشع
 وقيل زكريا يسمي به الله
 في حفظ من له

الكلام فيه وعلى الثاني يتوجه كل واحد منهما الى العابدین علی دلیل لتنازع ولا يخفى ان عدم تخصيص الرحمة باي رب وجهها توجه الى عامة العابدین لدخول ايوب فيهم دخولا اوليا او فاقا للواقع وأنسب للقسام من تخصيص الرحمة بابي الذكرى بغيره والذكرى على الاول بمعنى التذكرة وعلى الثاني بمعنى الذكر وأصل الوجد في ظهور الانام في اوحه الثاني من معنى شرايطه - المفعول له في كل واحد من الوجهين الاشارة الى ترجمته فان قصر مع لام التخصيص مع صحة تعدية اهل الى العلة بدونه لا يشعر بان تلك العلة لها مزيد اختصاص باسداء الفعل (قوله او تكفل منه) اي اولانه كان ذا كرامة متمثلة به تعالى من حيث كون المكة دل مما يفتي به - والله تعالى كما قيل انه رجل كامل مائة من اذنيه اي ضمهم الى عده حتى يجسام من النمل وقيل انه رجل تكفر ان يصير باليه ولا يرتان بصوم النهار ولا يصبر بيقضي بين الناس ولا يمشي في بيته مشركا تعالى له وحله بذا وذلك انه ذكر باسمي به انما تده صريح بالمله اكل النمل بمعنى الكفة فالمراد بذكر الكفة رجل كان ذا كمال من نساء ارضين معنى التخصيص او المنة فالمراد به من كان ذا نصيب من فضل الله تعالى في كل ما يصيبه من نعمة وفي زمانه وضعف ثوابهم لما ذكر انه تعالى عبر بوب انما ساعد اليه تبعه بذكر هؤلاء لانهم ايضا كانوا من الصالحين غير ما عده الله وعن معاصيه فان اسمعيل صبر على امتداد الذبح وعمر بن الخطاب صبر على اربع سنين ولا صرع رابعا وصبر بن العباس على ما يربى في مشقة ملاحم اكرمه الله تعالى واخرج من صلته خاتم من سمى الله تعالى عليه وادله احمير وكذا استخرج (جوه صاحب الحوت) يعني ان الله عز وجل صاحب راوون اسوت راوون يذر الثور او امر عليه السلام ر املام صبي بذلك لانه اشبه الخوف قيل حصة من الخصال عليه السلام ر سام ذر الامين اسراييل ارفعوب لياس ذوال فخر عيسى المسيح يوسف ذر له ر محمد احمد عليه الصلاة والسلام (قوله لسارم) اي الى الله تعالى فدعوتهم على قول من يقول له عليه الصلاة والسلام ر وفي اهل الله فاسد ما باراه رساله رله انه وفي نظر الحوت قل انتما له اداة الرسالة باده من ماروى عن ابن عباس قال كل يونس وقومه يسكنون مسطرين حرمهم ملك عيسى وهم تحت مسطرتهم نصفان وفي سبسان ونصف فارحى الله تعالى الى شبيب ابي عبد الله الصلاة والسلام ان ذهب الى حرقا الملك رقل له وجهه نيسا هو يا امييا في اتي قلوب اولئك ان يساوا بني اسراييل فمالة الملك ش توت وكان يملكه خمسة من الانبياء

او تكفل منه اوله نصف
على اتيه زمانه وثوابهم
والكفل يعني
انصيب والكفالة
الضمف (كل) كل
هؤلاء (من الصالحين)
على مشا في التكليف
استدأد التوايب
(واحدناهم في رحمتنا)
في النبوة ونعمة الاخرة
(اهم من الصالحين)
الكادير في الصلاح
وهم الاثني عشر صاحب
معه ومن كدر اعداد
(رضا لنون) وصاحب
الحوث بنون بن مقي
(ذهب معا ضبا)
اقره المارم اطرد دعوتهم
شدة شكرهم وقمادى
صراهم مواجرا عنهم
قل ان يؤمر وقيل
وعدهم بالهدايا
انهم يعادهم بربهم
لم حرف الخال منبراته
دهم رخص من ذلك
وهو من بناء العلية
لما لغة اولاته اغضهم
بالمهاجرة لحوقهم لحوق
العدا عنددهم وقري
موضبا (قضى ان لن
تقد ر عايد)

فقال يونس بن متى طمعه قومي افسح فداك الملك وامره ان يخرج فقال يونس هل
امر الله تعالى بالخروجي قال لا اكل فهل سبحان لك قال لا فقال يونس وههنا
السماء غيري فاطلوا عليه فخرج معاصيا للملك والقوم فأتى بحر الزوم فوجد
قورا حيويا سميعة فركب معهم فلما بلغت السفينة ركعأت بهم فكادوا يفرقون
فقال الملاحون هتار رجل حاص او صير آتي لان السفينة لا تقبل هذا الا وفيها رجل
حاص ومن رحمنا اذا اخطينا بهذا البلاء ان تفرغ من وقمت عليه القرعة القينة
في البحر ولان يفرق واحد خير من ان تفرق السفينة فادفعوا ثلاث مبرات
فوقعت القرعة فيها كلها على يونس عليه الصلاة والسلام فقال انا ارا رجل
العاصي والعبد الا بقى فأتى نفسه في البحر فحياء حوت واتباعه فأتى الله تعالى
ان الحوت ان لا تؤذنه شعرة فأتى جعلت بمكة مبعثه وام اجعله طما مام
لما نجا الله تعالى من بطن الحوت ونينه بالمرآة كافرغ الشوف ليس به شعر
ولا جلد اثبت الله عليه شجرة من بطن يونس يستظل بهما وبأكل من ثمرها
حتى اشتد فبست فخرن عليها يونس عليه الصلاة والسلام فقبل له ثمر
على شجرة ولم تحزن على ماثة الف او يزيدون حيث لم تذهب اليهم
ولم تطلب راحتهم ثم اوحى تعالى اليه واحره ان يذهب اليهم فتوجه اليهم حتى
دخل ارضهم وهم منه غير بعيد فأتاهم يونس وقال لكم ان الله تعالى ارسلني
اليك فارسل معي بنى اسراييل قالوا ما نعرف ما تقول ولوعنا انك صادق
لفعلنا وقد آتيناكم في دياركم وسبيناكم ولو كان الامر كما تقول لمتنا الله عنكم فطاف
بهم ثلاثة ايام يدعوهم الى ذلك فأبوا عليه فأتى الله تعالى اليه فلهم
ان لم يؤمنوا جاءهم العذاب فأبلغهم فأبوا فخرج من عندهم فلما قدوه ندموا على
فعلهم فادخلوا بطنه فلم يقدروا عليه ثم ذكروا امرهم وامر يونس للعلماء
الذين عندهم فقالوا انظروا واطلبوه في المدينة فان كان فيها فليس مما ذكر من نزول
العذاب شيء وان كان قد خرج فهو كما قال فطابوه فقبل لهم انه خرج العشيبة
فلما بسوا اغلقوا باب مدينتهم فلم يدخلهاوا بهم ولا غنمهم وعزلوا كل والده
عن ولدها وكذا الصبيان والامهات ثم قاموا ينتظرون الصبح فلما انشق الصبح
رأوا العذاب نزل من السماء فتسوجيو بهم ووضعت الحوامل ما في بطونها وصاح
الصبيان ونعت الاغنام والبقر فرفع الله العذاب عنهم فبعثوا الى يونس فأتوا به
وبعثوا معه بنى اسراييل فولى هذه الرواية كانت رسالة يونس بعد تذب الحوت
ودليل هذا القول قوله تعالى في سورة الصافات فتبيناه بالمرآة وهو سقيم وأبنا
عليه شجرة من خطين وارسلناه الى مائة الف او يزيدون واكثر العلماء على ان قصة
الحوت وذهاب يونس معا ضبا انما وقعت بعد ان ارسله الله اليهم وبعثان رفع

العداب عنهم حيث تولى بهم واتصل بهم في الدماء وذكر المصنف في سبب خروجهم
وعصية من بن الاول انه غضب عليهم لما ذكرهم واجاوا على كفرهم
وعلم ان ذلك يسوع حيث لم يقبله الاغصانيه وابفة لذبته وبضا للذكر واهله
وكان عليه ان يصعد وينظر الاذن من الله تعالى في الهاجرة عنهم فغلب بطن الحوت
والثاني انه لما اخبر قومه ان الله تعالى ينزل العذاب بهم لاجل معاصيهم وقارهم ثم
باعد بعد مضي الاجل انه تعالى لم يهديهم ولم يعلم لاي سبب لم يهديهم فحسب ان ينسب
الى الكذب ويعبر به فقال لا ارجع الى قومي كذا يا فذهب معاضا الرجوع
اليهم كارهاله والغضب والكرهه وان كان من قبله خاصة الا انه اخرج على
بناء المفاعلة للدلالة على كمال غضبه والمبالغة فيه لان اكثر استعمال بناء
المفاعلة في المبالغة ولا شك ان ما صدر بطريق المبالغة يكون اعم ويحتمل
ان يكون البناء على باب من باب المشاركة من حيث انه اغضب قومه حين لم يؤمنوا
بدهوتهم وأصبروا على الكفر المدعة وأغضبوا اياه حين خرج من بينهم لخروجهم
لحقوا في العذاب بهم عند خروجه من بينهم (قوله ان نصيب عليه) فان
قدر قد يكون بمعنى ضيق يقال قدر على عياله فدرا قال تعالى الله يسد الرزق
لمن يشاء بقدر اى يضيق ومن قدر عليه رزقه اى ومن ضيق وقد يكون بمعنى
قضي يقال قدر الله الشيء وقدره اى قضاه فالتى فظن ان ان تقدر عليه بشدة
وهو ثوبه روى ان ابن عباس مر على معوية يوما فقال له معوية لقد ضربتني امواج
القرءان البارحة ففرقت فيها ولم اجد لنفسى خلاصا الا بك فقال ومعوية يا معوية
فقرأ هذه الآية وقال او يظن نبي الله ان لا يقدر عليه تعالى فقال ابن عباس
هذا من القدر لا من القدرة وقوله اولن تعمل فيه قدر يسا على ان يكون
نقد من القدرة التى هى مجاز عن اعمال القدرة ومباشرة الفعل بها على طريق
اطلاق السبب وأرادة المسبب فان بين القدرة والفعل علاقة السببية فلا يبعد
جعل احد هما مجازا عن الآخر ويحتمل ان يكون قوله فظن ان لن تقدر استمارة
تعبية وارادة على طريق الاستمارة التمثيلية بان يشبه حاله في خروجه عن قومه
من غير انتظار لاهل الله تعالى بحال من ظن انه تعالى لا يقدر عليه والمرامضة
المغاضبة يقال ربح فلان قومه اذا باذمهم وخرج عنهم وأن في قوله ان ان تقدر
عليه مخفية من التمثيلة واسمها ضمير الشأن المحذوف وان تقدر هو الخبر والدالة
على تقدير ثبوت العظيمة مفتوحة وتخفيف الدال وقرئ تقدر بضم النون تشديد
الدال يقال قدر الشيء تقديرا وقدره يقدر قدرا بمعنى واحد وقرئ يفتح الياء
التعناية وكسر الدال الخفيفة وبضم الياء وقبح الدال الخفيفة على بناء المفعول
واسمها ضمير الشأن محذوف والجملة المنفية بعدها خبرها ويجوز ان تكون مقسرة

لن تضيق عليه او ان
تضيق عليه بالقرءان
من القدر ويصعد انه
قرئ نطقا اولى يعقل
فيه قدرتنا وقبل هو يميل
لجانه بحال من ظن ان لن
تقدر عليه في امر غنه
قومه من غير انتظار
لامرنا وخبرة شرطانية
سبقت الى واهم فصحى
ظنا للمبالغة وقرئ اياه
وقرأ يعقوب على البنية
للمفعول وقرئ به مثالا
(فسادى في القائل)
في الظلمة السلبية
التكافؤ او ظلمات بطن
الحوت والبحر والبلى
(ان لاله الايات) بانه
لا اله الا انت (سبحانه)
من ان يعجزك شئ (انى)
كنت من الظالمين لنفسى
بالبادرة الى المهاجرة وعن
التي صلى الله تعالى عليه
وسلم ما من مكروب يدعو
بهذا الدماء الاستعجاب له
(فاستعجبهنا له ونحيناه
من الغم) بان قد فذ
الحوت الى الساحل بعد
اربع ساعات كان في ابطنة
وقيل ثلاثة ايام والغم ضم
الى الانتقام وقبل غم الخطيئة

لورودها بعلمها هو بمعنى القول تزه عليه الصلاة والسلام ربه عن كل النشأص
 التي من جعلتها العجز مثل ان يفعل ما فعله ظلموا وعن شهوة الانتقام وان يعجز
 عن تخليص المذكروب اوعن مؤاخذه الجاني ولعل قوله ان يصحك شيء معنى على انه
 اختار من محتملات معنى تقدر الاحتمال الاخير وهو ان يكون المراد باطن الخطرة
 الوهميه وان يكون هذا التسييح استفاراً منه عن توهم العجز به تعالى (قوله
 تعالى وكذلك) اي وكما انجينا يونس من كرب الحبس في بطن الحوت اذ دعا نائبي
 المؤمنين من كربهم اذ اساقوا ناساً فالكاف فيه صفة مصدر محذوف (قوله
 وفي الامام نجى) لا يدل الاعلى ان هذه الكلمة رسمت بنون واحدة
 ولادالة فيه على ان القراءة بتشديد النون وجعله جزءاً لاخفاء جمعة اقراء
 النون الثانية من نجى بضم النون لانه وسكون الثانية من نجى باخفاء الحرف
 حاء بين اطهارها اذ فاعله لا يكون الانسان كونه وقد يصدق الاخفاء على
 اختلاس حركة الحرف وهو عدم اعتماد الحكة كاخني فوا تلي لك لان ناصر
 يوسف حركة النون الاولى والمراد بالاختفاء هنا تفعل الارز الحاسبة من حانة
 شبهة بادغامها في الجيم ثم ذكر ان عامروا بابكر آتجى نون واحدة وتشديد
 الجيم وسكون الياءة قال الزجاج مد اقراءه لمن لاوحد لما وقل بتشديد
 راء مدله الزايه فخذ الى اية ما انجى نونين كما في قراءة العامة لكن
 النون الثانية من نجى تخفى مع الجيم ويجوز تبيينها الياءة على السامع
 الاخفاء بالادغام فظهر انه ادغام في نون كذا في نصيب اسلمها نهي بضم نون
 لادى وفيهم الثانية وتشديد الياءة ساق تقول اثلين فخذت الثانية كما قوله
 قول وانزل الائمة كما عذت قوله تذكرون اثلين رنة هماركن
 ابر لسانه استعصفت هذا ترجيه بوحين الاول فانزول الثانية لاصل لانها
 اسلمه فخذت ما يريد جذا الناس ارحم كذا غير مرثا واولى فلا يذلل
 الجيم فبها خلات قطامرون التي التي لو كانت نهضى اطلام لا يسع حذف اناء
 مائة المدف اجاب من قبل واحد بذكره في جدد استعصاف وهو حذف
 احد المائتين عند اختلاف الحركة في نحو نهضى اطلام فقرر الجواب فلان
 (قوله وتلى) اذ رفسل في توجيهه قراءة شيء انه ضا معنى المعقول
 عامه كنت معه تخفيها كما سكت فيما في نون في القراءة الشاذة راسد هذا
 لتسر الى غير المصاحف وجهد اصحابه المصريح كما في قراءة من ااجرس
 فربما يا انوا يسكون وقد ذهب ابو جرير المكنون راء خمس قال ابو الفاء
 هو ضيف من جهنم ادهما تسكين آخر الزمل الماضى والآخر انافة
 الهمد مقام لثام مع وجوه المفعول في الصريح قال الهمد المنى لان في

(وكذلك نجى المؤمنين)
 من غيوم دعوا الله معهما
 بالاخلاص وفي الامام
 نجى فلذلك انقضى الجماعه
 النون الثانية فانه تخفى مع
 حروف النون يقرأ ان عامر
 وابو بكر بتشديد الجيم
 على ان اصله نجى فخذت
 النون الثانية كما حذف
 الثاني في قطامرون وهي
 وان كانت هاء فخذت
 ارفع من حرف المضارعة
 التي لمعنى ولا يتدح فيه
 اختلاف حركتي النون
 قال لادى الى الحرف
 اجتماع المائتين مع كذا
 اذ لم يمتصاع حذف
 في تخفى الحرف فالتباس
 وقبل هو ماضى تمهيد
 اسند الى ضمير المصدر
 وسكن آخره تخفيما رد
 ياته لا يسند الى المصدر
 ولقد قول المذكور والماضى
 لا يسكن آخره

ان يستد الى المفعول به كما يستد الفعل المبني للفاعل الى الفاعل وما يستد الى غيره اذا لم يذكر المفعول به (قوله لا تفرني) وان كان على صورة التهيي الا ان مثل هذه العبارة اذا كان من العبد للسيد يكون تضرعا وتعوذا ودعاء ولما انفجر ذكرها عليه الصلاة والسلام مائة سنة وبلغ عمر زوجته تسعا وتسعين ولم يرزق اهما ولدا أحب ان يرزقه الله تعالى من يؤنسه ويقويه على امر دينه ودينياه ويكون قائما مقامه بعد موته فصار به بان لا يتركه وحيدا بلا ولد وهو كقوله فذهب لي من لذكرك وليس يرثي ثم رد الامر الى مولاه مستسلما متقاد المشيئة فقال وانت خير الوارثين اي ان لم يرزقني من يرثي ولا ابالي به والمراد باصلاح زوجته اما جعلها صاحبة للولادة بازالة عقرها قال الكلبي كانت عقيم فواست وهي بنت تسع وتسعين سنة واما تخدمين خلفها وكانت حرة اي خضبة سبية الخلق غني قوله واصطنعته على الوجه الاول اصطنعها للولادة لاجل دعاء زكريا وعلى الثاني اصطنعها لهصحبة زكريا وحسن المعاشرة ويجوز ان يراد باصلاحها جعلها ذات حشة حسنة منظر فهي بحيث يرغب فيها زوجها لان النساء اذا بلغن سن زوجة زكريا يكن من امة احد الاثني لا يرغب بغير احد (قوله يعى التوالدين) حافظ الجمع ليس بابل زكريا وامرأته ويحبى عليه الصلاة والسلام على استجابة دعاء زكريا باصلاح زوجته وما يترتب عليها من هشة الود الصالح بقوله انهم كانوا يسارعون الية وذكر في التعليل ثلاثة شروط احدها المسارعة في الخبرات لان الوسيلة متقدمة على المطلب وثانيها ان يكون الداعي بين الخوف والرجاء بخلاف تفصيله ولا يعتمد على علمه لان العلم بالخاتم ورجوع رحمة الله الواسعة وانها ان يكون محذرا لا مآثيا كما قال ابراهيم الضحى الخشوع ان يري الله تعالى من امة الاحلاص ذا رضى العبد سقته واعلى ياه فاشعوع انما يكون بالقلب لا بالجوارح بان يأكل العبد خشنا وباس خشنا ويصلى راءه ولا يراى ويتصنع وان كان المراد بقوله انهم المذكورين سابقا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام يكون المتصور دلائل استجابة جبرهم مثل اتيان دوى وهو من الفرقان وتبريد انار واطعام ابا ابراهيم واستجابة رجيرة لوط من العرق الى الشام ثم اتيانهم بمنازل بقوله واتياد نوح ومن كان معه في السفينة من كرب الاموات وغير ذلك مما فضل به على الانبياء المذكورين وانراد بمسارعتهم في الخبرات مبادرتهم الى طاعة الله مراعين لحدود الشرع دوى مجودة والعبادة المدعومة بالمباشرة من غير محافظة الحدود والآداب وغرا امة رغبة ورهبا بمنح الغني والاهل وهما امام مدر ان على وزن طيب رقاء وقع الحال من قابل بدعوى به تدبر المضاف اي بدعوى ذرى رغب ورعب ولما جعل لراغب وراعب

(وذكر ياه اذا نادى به ربة)
لا تفرني فردا (وحيدا
بلا ولد يرثي) وانت خير
الوارثين (فلم يرزقني من
يرثني فلا ابالي انما استجبنا له
ودهيلا به يحيى واصطنعته
زوجته) اي اصطنعها
للولادة بعقد عقرها
اول زكريا بنحسب خلفها
وكانت حرة (انهم) يعنى
التوالدين او المذكورين
من الانبياء عليهم السلام
(كانوا يسارعون
في الخبرات) يبادرون
الى ابواب الخبرات
(ويدعوننا رغباً ورهبا)
ذوى رغب او راغبين
في النواب راجعين للاستجابة
او في الطاعة وخائفين
من العقاب او المدحبة
(وكانوا لنا خاشعين)

تخبرين اوتامني الوجب والمعنى انهم قالوا نحن الله ما نالوا (٢٢٦) هذه الحاصل (والتي احصت فرجها)

من الخلال والحرام يعني
مرسم (ففحصنا فيها)
في عيسى فيها اي احببناه
في جوهرها وقيل فعلنا
الفتح فيها (من روحنا)
من الروح الذي هو بامرنا
وحدته اوم من جهة روحنا
جبرائيل (وجعلناها
وابنهها) اي فصمها
اوحا لهما ولذلك وحد
قوله (آية لامةين) قال
من نأمل حالهما فحق كمال
قدرة الصانع تعالى (وهذه
أنتكم) ان علم التوحيد
او الاسلام ملككم التي يجب
عليكم ان تكونوا عليها
فكونوا عليها اداة واحدة
غير متخلفة (بين ارجاء
ولا مشار كذا غير ماضى صحة
الاشباع في) انكم بانصيب
على ادل من هذه وامة
بالرفق على الخبر فرتنا الزرع
على انها حبر (اما
ربكم) لا اله لكم غيري
(فاعصون الاغير) وتضعوا
امرهم بانهم) فقال
العية الفاتا لاني على
الذي تعرفوا في الذي
وجه او امره فعلا ورسة
بفتح هم الى غيره
(كل) امة في التخرة
(البشاريعون) جبريلهم
(لاني) عمل من اصاحات وهو قوس بالله رسوله (تكرار اسمه) ولا تصاح احده
(روح راي)

مثل خادم وخدم اي راجين وخاضعين (قوله مخبرين) اي متواضعين قال مجاهد
الخشوع هو الخوف اللازم للقلب (قوله تعالى) والتي احصت فرجها (
يجوز ان ينصب بانصاف على ما قبله وان ينصب بانصاف اذكروا ان يرتفع بالابتداء
والخير محذوف اي وبما ينبت عليكم التي احصت فرجها احصاها كمالا من الخلال
والحرام كما قاله ام عيسى بشره ولم الكفيا ولما كان نعم روح في الجسد عبارة
عن احبائه كما في قوله تعالى فاذا سويت ونفخت فيه من روحي اي احببته كان
المعنى من قوله تعالى ففحصنا فيها من روحنا احببناها وايضا المراد احببنا مرسم
لذلك جمع تقدير الكلام ففحصنا الروح في عيسى فيها والمعنى راحنا عيسى
في جوفه سا فيكون قوله فيها حالا من المفعول المحذوف وهو عيسى منه مفعول
من جهة ان المعنى احببنا عيسى كاشفا في جوف مرسم فالمراد بالروح روح انسان
الذي هو من امر الله وحده واراد دفع في عيسى اد خاف في ذنبه تشبيها لاراد
لروح في البدن بفتح الهمزة في اخره فيكون نعتا استعارة تبيها (قوله وقيل)
اي ويثرون براد فعلنا النسخ في مرسم من جهة روحنا الذي هو جبريل على اهلا صلاة
والسلام ولا يكون المراد بالفتح ابراد الروح في ابدن بل يكون المراد به مصاء الخلق
و ينزل نعتا مرة الا لازم ويكون اسناد الفتح الى البارز تعالى من قبيل اشد
الاعمال الى السبب الذي هو جبريل على الذي ومع من روح مرسم بالمر الله تعالى
فوصل اثر الفتح الى جوف مرسم ففحصنا بعيسى عليه السلام (قوله) اسلا
تعالى لما مرغ من دعه الاية فتقوة عليه عليه له اسلا سل بفتح
الرسالة وقسامة له باله ابدن اول من بحث لرسوة لعائدين خاطب ساس
قال ان هذه امكم امة واحدة وامة الله واصلاها تقدم لدين راي
دين واحد ثم انسخ فيها فطقت على ما جئتوا اليه من الدين والله راية لها
من ام معنى قصده لثوبهم الجاسة اما قصده رما جئتوا عليه واوله ان تصودة
قال تعالى انا وجدنا آباءنا على امة او على دين ومنه فراء المنصور انكم مرصوما
على امة واحدة واحدة مسبو على اصحاب الامة الاولى اي ابراهيم امة واحدة
فربخبره فيها اي لادى موسى ولا خبره ما ان الله تعالى لا تدوا
غيري (واد صرمة ابراهيم) يعني اصل الكلام وقته ومنهم ومنهم امة
صرف انكم الى طريق امة فصار الامتياز كونه يعني على ما صدره الى
آخره وبنيتهم على انهم يقولون انهم امة واحدة من امة الله
جاءوا امرهم على انهم امة واحدة على كل حال (راي)
تقوى دينهم على انهم امة واحدة من امة الله
ثم امة واحدة في حقهم انهم امة واحدة من امة الله
(البشاريعون) جبريلهم
(لاني) عمل من اصاحات وهو قوس بالله رسوله (تكرار اسمه) ولا تصاح احده
(روح راي)

وبحازيهم روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال تفرقت بنوا اسرائيل على
 احدى وسبعين فرقة فهلك سبعون وخلفت فرقة وان امتي ستفرق على اثنين
 وسبعين فرقة فهلك احدى وسبعون فرقة وتخلص فرقة قالوا يا رسول الله
 من تلك الفرقة قال الجماعة اى الجماعة اليهودية المنسكة بما يدين الله تعالى ورسوله
 من غير ان يشوبوا ذلك شيئا من الهوى وطعن بعضهم فى صحة هذا الخبر بان
 قال ان اراد بالذين والسمين فرقة اصول لا يلب فىه لم يتبع هذا القدر قال
 الامام فى الجواب عنه المنة ستفرق امتي فى حال ما واسب فيه دلالة على ان فرقها
 فى سائر الاحوال لا يجوز ان يزيد وينقص (قوله استمر لائح اثواب)
 يعنى ان الكفران مصدر بمعنى اكفر الله هو المحمود والاسكار كان ان الشكر
 سارة من عظم المجد والافراح بفضل الله وافضاله شبه قبول العمل واعماله الاواب
 من ان شكر الله على ما طوى عليه الشكر بحاراً فقال الله تعالى اسكروا بهذا المعنى
 قال فى من اراد الآخرة رضى لابسها وهو يؤمن باوذلك كان سعيهم مشورا
 اى مقبولا وثابلاً وكذا شيدوا العمل مع ان ثواب الكبر والحلم دوطق عليه الثواب
 كماله تعالى انتم اولوا من خسر على تكفروا اى ان تكفروا وتواخواه وان تهموه
 (قوله رضى عن المجلس) يعنى ان يحضار الكاهن والناظرهم على اعمالهم
 وحرماتهم من الثواب لا يتولى على شئ من ذلك سوى الله فانه ذلك يوه الدس
 فكل المماراة ان يقام فلا يسكر سعيه الا انه يى جس لكفران لما لا لان فى
 ااهية يستلزم فى جمع افرادها فانه يرعى الى المراد من المجلس بمنزلة اثبات
 الخاطى بالنية (قوله ومنع على اهلها) حرام الحرام من غير المنع
 الوجود بجماع ان كل واحد منهما غير حرام الحرام لان لغيره على منشاء
 الخلق وهو فصل مقدور لتكليف مع اشارع تناوبه الصا اقطع رجوع
 من قضى الله باهلاكه الى اتوبة وكذا رجوع من حمله الله تعالى هالكاً الى الحياة
 من غير ان يفسد حرامها هذا المعنى هذا على تقدير ان يكون كذا لافى قوله تعالى
 لا يرجعون رآه تعالى فى قوله تعالى ما اوتيت الا نعمة ولد ان لم تكن صلة
 وكبر المعنى حرام على الكفرة اياهم كمن عدم رجوعهم الى دار الآخرة فالقصد
 ابدال قول من سكر امثلهما عدم رجوع ايهما ليس حراماً حقيقة وانما هو
 حرام بمعنى انه يمتنع الوجود (قوله رضى حرم) اى كسر الما وسكن
 اراء وهما لسان الحلال والحلال (قوله وهو مبتدأ) يعنى ان قوله انهم
 لا يرجعون مبتدأ خبره حرام على معنى رجوعهم او عدم رجوعهم بمعنى الوجود
 وهو وان يكون حراماً مبتدأ لا خبره لفظاً ولا تحديراً كونه صفة مشبهة كحان
 رادفة لا محالة رادفة على اعمالية وذلك الطاهر قائم مقام خبره وهو قول

استمر لائح اثواب كما استمر
 الشكر لاعتصامه ونفى فى
 المجلس لانه ر واثله
 لسيده (كاتيون) مشنون
 فى حقيقة عمله لا بضيع
 بوجه ما (وحرام على
 قرية) ومنع على اهلها
 غير منصوص بهم رضى
 حرام (هلكها حكماً)
 بهلاكها او حداثها
 هالكها (انهم لا يرجعون)
 رجوعهم الى الله بقا
 اء الحرة ولا صلة اعدم
 رجوعهم للبرآء وهو
 مبتدأ خبره حرام فاعله
 ساد مسد خبره

أو دليل حليته وتقريره ثوبتهم اوجاباتهم او عدم ثوبتهم ولا ثوبهم ٢٢٨ لا يرجعون ولا يثبتون وحرام خبر

المصنف اوفقا على له ساند مسند خبره وفيه بحث فان الصفة انما ترفع الطاهر الذي
 بعدها على الفاعلية بشرط الاستعداد لا بدونه الاصل رأى الاحفش فانه لا يشترط
 ذلك (قوله اودليل عليه) اي ويجوز ان يكون حرام مبدأ وما بعده
 خبره دليل على الفاعل كانه قبل حرام عليهم كونهم اوجاباتهم على ان تكون
 لاصلة او عدم بثبهم على ان لا تكون صفة (قوله اولانهم لا يرجعون
 ولا يثبتون) صنف على قوله رجوعهم الى التوبة الخ يجوز ان يكون قوله
 وحرام خبر مبتدأ محذوف اي ذلك الذي ذكر من العمل الصالح اشرون بالايمان
 حرام عليهم وما بعده صفة محذوف لم يمتد مع انهم ، وفيه قرأه انه بكسر
 الهمزة ما كسرناه في معنى ان يتم الاكله فيه ولابد لقائه من تقدير المحذوف
 (قوله وقبل حرام عزم) اي معزوم يعني في الحرام ما لا يوجب الاوجوب
 قد يستعمل بمعنى الواجب كما في قوله تعالى ائت ما حرم ربكم عليكم ان لا تنسروا
 فان تركتموه فاعلموا انكم عاصون الحرام

وان حراما لا اي اذهر ما ياتي على حكمه لا يثبت على صفة
 اي وان احدوا وباشا سميت يطبق احد الضدين على آخرهما (قوله
 اي يستمر الاستماع ان قيام الساعة) على ان تكون حتى غاية لقوله حرام وان
 ومعنى على هو قد انما لا كرم رجوعهم الى التوبة الى ان تقوم الساعة مع
 رجوعهم ويقفون باو بلسا في ذلك في غفلة من عدا الاية لا تمتنع على الدين
 اهله هم خيرة رجوعهم الى ان تقوم الساعة في تدينهم وبما ساروا
 (قوله لا يهلك) اي لا تكون حتى غاية لمحذوف كانه قبل حرام على
 ان لا يكون رجوعهم الى الحياة بل يستمر بهم الهلاك ان قام الساعة (قوله
 او عدم رجوع) على ان يكون حتى غاية لقوله لا يرجعون وذلك ما يكون
 حرام خبر مبتدأ محذوف في ذلك ان ذلك المذكور من العمل الصالح يجمع
 على واما هذا الامر فمما لا يرد عليه الاكثر في قيام الساعة فكيف لا يتم
 عليه ذلك الامر والاراد مع ما ذكره في صفة المضاف
 كما في المصنف في اقرية في قوله لا يهلك حتى ياتي على اهلها (قوله
 حتى هي التي) متداخلة اكثر فمضى في معنى ولا تعالى هم من كل حدب
 يشاؤون ما وح واحد وروى ارجح اجمع لا بد ان لا يرد
 ويروى عن ابن عباس كل صفة تقع ما لا يثبت هو كمال التبع في ذلك
 تسدده في قوله الجارية في الحديث امداد وقت جد بشرط محذوف
 التام به الى ان لا يثبت في ذلك الا لا يثبت في ذلك الا لا يثبت في ذلك
 مسند القصة في حاتم التام مع ما تيسر على وصار الحرام ما يثبت في

(ما يثبتها)

محذوف اي وحرام عليها
 ذلك وهو المذكور في الآية
 يؤيده القراءة بالكسر
 وقبل حرام عزم وموجب
 عليهم انهم لا يرجعون
 (حتى اذ قفت يا جوج
 ويا جوج) منه في حرام
 او محذوف دل الكلام
 عليه او لا يرجعون اي
 يستمر الاستماع والهلاك
 او عدم الرجوع الى قيام
 الساعة وطهروا مارتها
 وهو قطع سد يا جوج
 وما جوج حتى هي التي
 يعني الكلام بعد ما لم يكن
 هي الجملية لتسقطه فراء
 بن عامر ويعتوب فصح
 بالشد (وهم) يعني
 يا جوج وما جوج والاس
 كلام (من كل حدب)
 تشتمل من الارض مروي
 حدث هو القدر (يسلون)
 بصرعون من نسلان الدب
 وقرى نضض السنين واقرب
 الوعد الحق وهو امانة
 اهداني شاحصة ابصار
 الذي اشروا جوابا لـ ط
 واد الفاحش تسدده
 انباء الجارية كقوله اذا هم
 يقعون واداءات معها
 تطاهر تعالى وصل الجراء
 بالشرط فينا كد

والغير لقصة او مذهب يسمى الانصار ﴿ ٢٣٩ ﴾ (يا ويلها) مقدر بالقول واقع وقع الحال من الموصوف

(قد كُنّا في غفلة من هذا)

ان نعلم انه حتى (بل كُنّا)

ظالمين) ثم ما بال اغلال

يا خط ولا عتداد بالند

(انكم وما تمسّدون

من دون الله) يحفل لارتان

والانس واعوانه لايهم

اعطاهم اهم في حكم

صدقهم لما روى انه

عليه الصلاة والسلام

لما لا يؤعلى المسلمين

قال له ان الردي قد

خصصك ورب الكعبة

أسس اليهود عبدوا من

والانصار عبدوا المسيح

و هو ملح عبده الملائكة

وقال ما له الصلاة والسلام

بل هم عروا الملائكة

الى امره ، بذلك ما رآه

ان ابن سبقت لهم

ما الحسنى الا به وعلى هذا

نعم لحساب يكون ما ولا

من اعاجمه وبذل عليه

ما من ما من ردى

قاله رضى هشا

ساعة اراكل من عبد

من دون الله فمال عليه

الصلاة والسلام بل لكل

من عبد من دون الله

وبكن قوله ان ابن

يا النحور وتخصيص

ما من الحطاب

(حسب جهنم)

ما يبعث من الاتصال (قوله والغير لقصة) يعنى ان لفظه هي صغير القصة

وشاخصه خير مقدم البصار مبتدأ مؤخر الجمله خبر صغير القصة لانه لا يسمى

الانصار بغير هذا ويحتمل ان يكون صغيرا موصفا بغيره الانصار كما عسر صغير

امروا بقوله الذين طلوا في قوله تعالى واسروا اليهود الذين طلوا ذهو بدل

من واو امروا نفسا وعطف اقربا او عد الحق على فتح سد باجوج بدل على

ان قيام الساعة لا يأتى من خروج أجوح ، أجوح كما روى عن - بذعة انه قال

لو ان رجلا اقبى فلوا بعد حرج بأجوح ، ما أجح لم يركه حتى تقوم الساعة

والملو الهراء ولد امروا فان بين الشرط وهو مجموع فتح سد باجوج وأجوج

واقربا الم بعد الحق وهذا لمجموع انما يحصل في آخر ايام الدنيا وبلراء وهو

سخن من انصار الذين كفروا اذنه عما من شدة الاهوال بحث لا تكاد تعرف

انما يحصل يوم اتيها والى ط والجزأ لا بد ان يكونا متتارين فاجاب ان اشارت

اقبل بجزأ بحرى الدم (قوله يحتمل الاوان) اى يبعث الله اى اناس

اخذة وغيرهم واستدل عليه باه عليه الصلاة والسلام ثم يرد على ان الر حرى

في جميع ما تدعون ما يراه من سلم له ذلك واحاله وجه آخر الا ان جوابه محل

ما لم لا في كرسى ودرجاتهم عبدوا اولاد الكرمين وانما بدل على انهم

عبدوا السباطين ما انا منهم شطار فيما امرهم به من عبده هو الكرمين

فكرب صلح حسابا من قول بن الربرى ، يكن ان يقول من سدد من غير

ان يستحق العادة لذاته ومن غير ان يأمر به اى يحب ويرى ان يعد لا يكون

معدودا بل قدرة ما لا يكون معدودا صرورة محبراء يكون امود في طيققة

من امره لا لارادة عاة عن امانة الاضاد وليس ذلك الا ان امرها

طديت في عيه اية سلام رسول اولاد ارمين تحت قوله وما تدمر

فقال بل هم عبدوا الله حين (قوله وعلى هذا) اى على تقدير ان يحصل

ما تدعون من دون الله على ما بين الامران وغيره يكون الخطاب في قوله تعالى

انكم وما تدعون مشاؤون للسكران وغيرهم كاليهود والانصارى ومنى ما يبعث

وهم نص من خراصة قو صاعرا الله تعالى صرورات اخر دراسته الا انه قد

يختلف ما اذا جعل ما تدعون على انصا حاصه ط الخطاب بعض المسلمين

(قوله ايمس ليهود عبدوا عزرا) لا وجه لسؤال ان الربرى لان كاه

ما ناسل بن يعق قوله تعالى و تدعون لا تارة الملائكة ط الملائكة

من الله بل يقتصر على الانصام لك سلب الصلاة والسلام حارة ازمه

من الله ساعرا اذ مع شتمه لمقاء مددة (قوا يسا لكون

اخصه يسا رى لخطاب) لان على تقدير ان يكون المقدوس من قوله

تعالى ان الذين سبقتمهم على الحسنى ينالون الحكم لغير اهل الحسنى من العقلاء
والشأنى على الذين ان يكونوا المفسدون تخصيص ما تعبدون بغير اهل الحسنى
مع كونه في نفسه مع اهل الحسنى وغيرهم وعلى التقديرين يكون قوله تعالى
ان الذين سبقتمهم على الحسنى من قبل بيان التفسير ومثل هذا البيان لا يجوز
تأخير عن وقت الحاجة الى العمل بالانفاق لانه مكلف ما لا يطيق واما جواز
تأخير عن وقت الخطب فهو محذوف فيه بين الحنفية والشافعية يجوز التأخير فيه
استدلال بهذه الآية ووجه الاستدلال ما اشار به المصنف من انه تعالى ازل
قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اثمها وارادون اى تخصصون
فيها وزعمون وتأخر عنه نزول قوله ان الذين سبقتمهم على الحسنى وهو بيان لما
ازل قبله بيان يجوز اوبى ان تخصيص حتى جرى بين ابن الزبير وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جرى واجاب الحنفية عن هذا الاستدلال بان قوله
وما تعبدون لم يتناول عيسى عليه الصلاة والسلام وعزيرا والملائكة حقيقة لان
ما غير العقلاء الا ترى ما روى عن رسول الله عليه الصلاة والسلام انه قال له
ما جهلك بلغة قومك يا غلام اهلكت ان ما لا يعقل فيكون قوله تعالى ان الذين
سبقتمهم على الحسنى على هذا بيان تقرير وبيان التقرير يصح متراجعا وسؤال
ابن الزبير واراد صلى طريق التمثيل بناء على انه جعل ما مستعملة بمعنى
من مجازا اوجه على الغائب فإل بناء على ظنه القاسم ثم انه عليه الصلاة
والسلام اجابه بقوله ما جهلك فقد رد عليه بان ما لا يعقل فلا يرد ما اوردته
على الآية من النقص بالملائكة ونحوهم وان صح انه عليه الصلاة والسلام اجاب
بان قال انهم ما عبدوا ما ذكرته من اهل الحسنى وانما عبدوا الشياطين التي
امرهم بذلك فهو جواب بطريق التسليم اى لو سلم ان قوله تعالى ما تعبدون
يتناول العقلاء الفضلاء لكن لا نسلم انهم عبدوا اولئك الكافرين في الحقيقة بل
عبدوا الشياطين الذين امروا بذلك والتعبير عنهم بلغة ما ليس مبنيا على حله
على المعنى المجازى بل مبنى على عدمه اى على عد الشياطين في عداد الاصنام
الجسامة التي تبعه بمراحل عن العقل والتمييز وكذا قوله عليه الصلاة والسلام
بل لكل من عبد من دون الله ان صح ذلك عنه مبنى على التسليم ايضا والحاصل
ان المراد بقوله ما تعبدون الشياطين وعلى التقديرين لم يكن قوله وما تعبدون
مستعملا في العقلاء مجازا ولا متنا ولا لاهل الحسنى حتى يقال قوله تعالى ان الذين
سبقتمهم على الحسنى بيان للجواز والتخصيص تأخر عن الخطاب كما قاله الشافعية
بل ليس ذلك الا بيان تقرير يصح متراجعا عن الخطاب فليس في الآية ما يدل
على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب على جميع الروايات فليتأمل فان المقام

جاء به النور وخرج من حوضه مصداقاً لقوله يا محمد بن علي تكون الصدود من الصدود (انما هو وارث)
 شلتف او بدل من حصب جهنم واللام موضحة عن صلي الاختصاص والذلة على ان نور وجهه لا يخلو (او كل
 من اهل الجنة من نورها) لان المواخذ العذب لا يكون اهلها (وكل فيها خالدون) لاجل اهلهم عنها (اهل جهنم
 اهل الحصب الشديد وهو من اضافة ٢٣١) فعل البعض الى النكل للتعجب ان اربابا يبعدون (الاصل
) وهم عنها لا يسمعون)

نحل الاتصاف (قوله جازي به) يعني ان الحصب يفتح الحصاد والصاد
 اسم الحصب اي يرمى في النار ولا يقال له حصب الا وهو في النار فلما قيل ذلك
 قيل له حطب وشجر وحطب ونحو ذلك (قوله او بدل من حصب جهنم)
 ويجوز ابدال الجنة من الفرد اذا كانا بمعنى واحد والتقدير انكم اتيتم اهلها وارثون
 والحصب بسكون الصاد مصدر بمعنى الرمي (قوله لان المواخذ العذب
 لا يكون اهلها) هذا الكلام بالشياطين البقي لان المواخذ لتلحق بالاصنام
 الا ان يقال عباد الاصنام في الحقيقة عباد الشياطين الذين امروا بعبادتها فكأنهم
 اتخذوا الشياطين آلهة والضمير في قوله تعالى وهم فيها لا يسمعون قبل رجوع الى
 المعبودين اي لا يسمعون صراخهم وشكواهم ومعناه انهم لا يفتونهم ولا يفتونهم
 كما يقال سمع الله لمن عبده اي اجاب الله دعاه وقيل يرجع الى الكفار والمعنى انهم
 لا يسمعون شيئاً اصلاً من حيث انهم يحشرون محاسباً يذنب في عذابهم او انهم
 لا يسمعون ما يفتونهم لانهم انما يسمعون اصوات المذنبين او كلام من يتولى تعذيبهم
 من الملائكة ثم انه تعالى لما شرح عقاب الكفار اردفه بشرح ثواب الابرار فقال
 ان الذين سبقت لهم منا الحسنى فهمى عامة في حق كل المؤمنين وشرح من احوال
 ثوابهم خسة امور احد هذا قوله او ثلث عنها مبدون وثانيها قوله لا يسمعون
 حسيها والمراد به تأكيد بمد هم عنها لان من لم يدخلها وقرب منها قد يسمع
 حسيها ونالها قوله وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون وابعها قوله لا يسمعون
 الفرع الاكبر وفسره المصنف باربعة اوجه الاول انها النخعة الاخيرة والثاني
 ان يؤمر بالعباد الى النار والثالث اطباق جهنم على اهلها اي وضع الطبق عليها
 بعد ما اخرج منها من اخرج فيخرج اهلها حينئذ فرطاً شديداً لم يزعروا فرطاً
 اشد منه والرابع ذبح الموت بين الفريقين والتدأ بالاهل الجنة خلود بلا موت
 وباهل النار خلود بلا موت وخاسها قوله وتلقاهم الملائكة اي تستقبلهم
 ملائكة الرحمة عند خروجهم من القبور او عند باب الجنة (قوله وتلقاهم)
 فان قيل تلقى الملائكة عند باب الجنة وطى السماء متقدم عليه بزمان كثير فكيف
 يكونان في يوم واحد والجواب ان اسم يوم الطى يطلق على الزمان الممتد الذي

من الهول وشدة العذاب
 وقيل لا يسمعون ما يصرخون
 ان الذين سبقت لهم
 من الحسنى الحسنى
 وهي السعادة او التوفيق
 للطاعة او البشرى بالجنة
 (اولئك عنها مبدون)
 لانهم يرفعون الى اعلى
 عليين روى ان علياً كرم الله
 وجهه خطب وقرأ هذه
 الآية ثم قال انا منهم
 وابو بكر وعمر وعثمان
 وطحمة والزبير وسعد وسعيد
 وعبد الرحمن بن عوف
 وابن الجراح ثم اقيمت الصلاة
 فقام بمجر دأه ويقول
 (لا يسمعون حسيها)
 وهو بدل من يسمعون
 او حال من ضميره سبق
 لبيان في ابعادهم عنها
 والحسب صوت يحس به
 (وهم فيما اشتهت انفسهم
 خالدون) ادأفون في غاية
 التعم وتقدم الظرف
 للاختصاص والاهتمام به

لا يسمعون الفرع الاكبر) النخعة الاخيرة قوله و يوم تنفخ في الصور ففرع من في السموات ومن في الارض او الانصراف
 الى النار اوحين يطبق على النار او يذبح الموت على صورة كبش الملح (وتلقاهم الملائكة) تستقبلهم موشين (هذا
 يومكم) يوم ثوابكم وهو مقدر بالنول (الذي كنتم توعدون) في الدنيا (يوم يطوى السماء) مقدر باذكر
 او ظرف لا يسمعون او يتلقاهم

أو حال مقدرة من المصاد
 المصروف من غير مدون
 والمزاد على مصدر المصروف
 أو الموصوف فقلت أطوى
 هذا المصروف ذلك لأنها
 مصدر مطوية كفي لم يمد
 أطوا أو حوت عنهم وقرئ
 بالياء والياء للمفعول
 (كفى السجل للكتاب)
 طيا كطى الطومار لاجل
 الكتابة أو لما يكتب
 أو كتب فيه و بدل عليه
 قرأ طحيزة والسكاقي
 وخص على الجميع أى
 للمعاني الكثيرة المكتوبة
 فيه وقيل السجل ملك
 يطوى كتب الأعمال
 إذا رخت اليه أو كاتب
 كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قرئ السجل
 كالدلو والسجل كالمثل
 وهما لثقل فيه (كأبدنا
 أول خلق نبيده) أى نبيد
 ما خلقناه مبتدأ فاعله
 بدنا ياءه كونهما مجردا
 عن المدم أو جمعا من الأجزاء
 المتبددة والقصود بيان
 صحة الأعادة إنقياس
 على الإبداء لشمول الإمكان
 الذاتى المصحح للمقدورية
 و تناول القدرة القديمة
 لها على السواء وما كفاة
 أو مصدرية

مسندة زمان الطوى وشبهها وعطف دخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار
 (قوله أطوى مطوية من المسند المحذوف من يمدون) أى يمدون طوى
 اليوم مصدر أو كونه يوم يطوى السجدة طيا مثل على الرجل ما في يده من الطومار
 لاجل الكتابة لأن الكتاب مصدر كالكتابة وما فيه من اللام للتعليل فإن قلت
 نشر الطومار شرط لاجل الكتابة فكيف يصح طيه عليه أنها قلت أنه يطوى
 أولا ويحفظ مطويا لاجل أن يشر ويكتب فيه وقت الحاجة فالمراد من طيه
 هذا الطى السابق (قوله أو لما يكتب أو كتب فيه) على أن يكتب بمعنى
 المكتوب (قوله السجل ملك موكل بالصفى كتب الأعمال) أى كتب بنى آدم
 إذا رقت إليه قال السدى السجل ملك موكل بالصفى كتب الأعمال رفع اليه
 كتابه فيطويه فلى هذا الكتاب والكتب على اختلاف القرآنيين هى الصفائف
 وأنلام نفسه زائدة كفى قوله ردف لكم (قوله أو كاتب كان رسول الله عليه
 الصلاة والسلام) وهو بعيد لأن كتاب رسول الله عليه الصلاة والسلام كانوا رجالا
 معروفين وأيس فهم من سعى بهذا الاسم (قوله فى كونهما مجردا
 عن المدم أو جمعا من الأجزاء) ذكر الامام أنهم اختلفوا فى كيفية الأعادة فذهب
 من قال ان الله تعالى يفرق أجزاء الأجسام ولا يعددها ثم انه بعد تركيبها فذلك
 هو الأعادة ونهه من قال انه تعالى يعددها بالكتابة ثم انه يوجد ها بينهما
 مرة أخرى وهذه الآية تدل على هذا الوجه لانه تعالى شبه الأعادة
 بالإبداء ولما كان الإبداء ليس عبارة عن تركيب الأجزاء المنفردة بل عن الاتحاد
 بعد المدم وجب ان تكون الأعادة كذلك وأصح القائلون بالذهب الاول بقوله
 تعالى والسعوات مطويات بيمينه فانه يدل على ان السعوات حال كونها مطوية
 تكون موجودة وبقوله تعالى يوم تبسّل الارض غير الارض فهذا يدل على
 ان أجزاء الارض باقية لكنها جعلت غير هذه الارض ووجه ارتباط هذه الآية
 بما فيها انه تعالى لما وصف يوم القيامة ياء يوم يطوى فيه السماء كطى السجل
 وصفه ايضا ياء يمد فيه الاشياء الهالكه من السماء والارض واهلهما (قوله
 و ما كفاة) تكفى الكاف عن العمل وتصحح دخولها على الفعل فانهما على
 تقدير كونها زائدة فتكون كافه عن العمل نحو ما زيد منطلق وضركافه كفى قوله
 تعالى فيمارة من الله انت لهم فان الباء فيه أو كانت مكفوفة لما كان لفظ الرحمة
 مجرورا بما قبلها تكن الباء مكفوفة كان مجرورها مفعولاه والمفعول به لا بد له
 من عامل فعلا كن أو معناه فلا بد ان يكون للباء ما يتعلق هى به بخلاف الخلاف
 المنفوفة هنا فانها لا تستدعى ما يتعلق هى به لان مجرورها لم يكن مفعولاه حتى
 تستدعى ما ينصبه من فعل أو ما فى معناه والفرق بين كونهما كافا وبين

(كونهما)

الذي يدركه اول خلق
طرف ليدرك اول خلق
خير الوصول للخلق
(وعدا) معدة بقوله
تاكيد ان الله تعالى قد
لانه عدا بالعادة (عليه)
اي علينا انما (تاكيد)
فاعلم ان ذلك لا محالة ولقد
كتبنا في الزبور (كتاب
داود) من بعد الذكر
اي التوراة وقيل المراد
بالزبور جنس الكتب
التركية وبالذكر اللوح
المحفوظ (ان الارض)
ارض الجنة او الارض
المقدسة برزها عبادي
الصالحون) يعني عا
المؤمنين او الذين كانوا
يستضعفون مشارق
الارض ومغاربها واما محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم
(ان في هذا) فيما ذكرنا من
الاخبار والواعظ والمواعيد
(الابلاغ) لكفاية واسبب
بلوغ الى البقية (اقوم
طابدين) همهم العبادة
دون العادة (وما رسلك
الارحة للعالمين) لان
ما بعث به سبب لاسعاده
وموجب اصلاح معاشهم
ومعاده وقيل كونه رجة
للكفار منهم من الخلف
والشيخ وعذاب الاستئصال
(قل انما يوحى الى انما الهكم

اولها مصدور بها على خبر كونها كافة يكون قوله اول خلق بقوله كلاما
نما فيكون قوله كالمناجاة منقطع عن ذلك على معنى تحقق الامادة مثل تحقق
البلاء وانس النبي على امادة مثل البدء وحمل الكاف في مثله الرفع على انه خبر
مبتدأ محذوف (قوله) واولا بمفعول مبتدأ (نا) ظاهر فاعلم الترتيل وان كان
يسا عد هذا الاحتمال الا انه يحمل نامل لان الظاهر ان ليس المراد بليون الخلق
من سبق وجوده وجود الآخر في نشأة الدنيا لان الكلام ليس في ايجادهم
وايدائهم خاصة بل الكلام في ابداء مجموع الكائنات واعادتها فان هذا المجموع
اذا هلك لم تطلت الاعادة به بوصف بالاولية بالنسبة الى ما تعلق به من الابدان ثانيا
فهذا المجموع ام الموصوف بالاولية كيف يكون بمفعول بد ناع ان اصاح البدء
عليه مفرع على اعادة لانه قبل تعلق الاعادة به لا بوصف بالاولية اصلا
فالظاهر ان يكون الكاف في محل التصب على انه من قبيل ما ضمرا عليه اعلى
شريطة التفسير والتقدير فبعد اول الخلق اي الخلائق الاولين فبعد ويتم
الكلام هنا ان جعلت ما كافة وان جعلت مصدرة فيكون التقدير بعد اول الخلق
اعادة مثل بدنيا باء فبعبه وكذا ما ان كانت موصولة تكون الكاف متعلقة
بمحذوف يفسره فبعد بخلاف ما اذا جعلت مصدرة فان مفعول فبعد حيث
اول خالق لا الكاف (قوله) تاكيد التبعيد (يعني) انه مصدر وقع مؤكدا
مضمون جملة لا محتمل لها غير الوعد فهو من المصدر الذي يسمى تاكيد التفسر
وانا فيه مضمر اي وعدنا ذلك وعدا او هو منصوب بقوله فبعبه لكونه في معنى الوعد
(قوله) وقيل المراد بالزبور جنس الكتب المترتبة (قوله) ولقد كتبنا في الزبور
معناه واقدينا في التوراة والنوراة والانجيل وسائر كتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام
من بعد الذكر اي من بعد ما كتبنا وبنينا اللوح المحفوظ وهو الكتاب وكتب فيه كل
ما سيكون يعتبر الملازمة ويعلموا ان الله تعالى احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا
(قوله) او الذين كانوا يستضعفون) نشر مرتب على قوله او الارض المقدسة
واراد بمشارق الارض ومغاربها ارض الشام وجهاتها الشرقية والغربية قال
الامام المراد من الارض ارض الجنة وقيل هي الارض المقدسة يرادها الصالحون
ودليله قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض
ومغاربها التي باركنا فيها ثم بالآخرة ارادها امم مجرى عند نزول عيسى عليهما
الصلاة والسلام (قوله) لان ما بعث به سبب لاسعادهم) لو لم يروا فيه
واتبعوا احكامه لافازوا بسعادة الدارين ومن اعرض عنه واستكبر فاما وقع في الخنة
من قبل نفسه وهو اشارة الى جواب ما يقابل كيف كان رجة للعالمين وقد جاء
بالسيف واستباحة الاموال ورد في الخبر انه عليه الصلاة والسلام قال لخير بل

عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فهل
اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم اصابني من هذه الرحمة اني كنت اخشى
عاقبة الامر فامنت بك لما اثبت الله تعالى علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين
مطاع ثم امين ثم به تعالى لما ذكر انه عليه الصلاة والسلام رحمة للعالمين بين معظم
اسباب كونه رحمة لهم وهو كونه داعيا الى التوحيد والطاعة فانه بعث واناس
في جاهلية وضلال واهل الكافرين كانوا في حيرة في امر دينهم لطول مكثهم
وانقطاع تواترهم ووتوع الاختلاف في كتبهم بحيث لم يكن لطالب الحق سبيل
التيه (قوله فالاولى لفصل الحكيم على الشيء) يعني ان كل ما سواه كانت مفتوحة
اياه او مكسورة فذكر كون لفصل الحكيم على الشيء محموا بما يقوم زيد وقد تكون
لفصل الشيء على الحكم نحو انما زيد قائم فقوله تعالى انما يوحى الى الاية من قبل فصل
الحكيم على الشيء حيث يدل على ان حكم ما يوحى اليه عليه الصلاة والسلام مفصل
في مضمون قوله تعالى انما الحكم الله واحد فانه في محل الرفع على انه قائم مقام فاعل
افعل السابق اذا التقدير انما يوحى الى وحدانية الله تعالى وان قوله انما يوحى
الى مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد اي يقوم زيد لغيره فكانه قيل لم يوحى الى شيء
الا للتوحيد ولما ورد ان يقال كيف يصح هذا الحصر مع انه قد اوحى اليه اشياء
غير التوحيد اشار المصنف الى دفعه بقوله وذلك لان المقصود الاصيل يعني
ان ما ذكر انما يدل على تقدير ان يكون الحكم المقصود ما يوحى اليه مطلقا وليس
كذلك بل المراد ما يوحى اليه مقصودا بالمقصد الاصيل الاول وقوله تعالى انما الحكم الله
واحد من قبيل قصر الشيء على الحكم بمنزلة انما زيد قائم اي لا يفعل زيد سوى
القيام فان قلت هذا الحصر يستلزم ان لا يكون الله تعالى موصوفا بغير الوحدانية مع
ان الله تعالى من صفات الجلال والجلال لا يحصى فالجواب ان الحصر ليس حقيقيا
اذا مقصود اني ما يصفه المشركون (قوله وقد عرفت ان التوحيد الخ) اشارة
الى ما ذكره في تفسير قوله تعالى في هذه السورة هذا ذكر من محي وذكر من قلى اذا
التوحيد لما لم يتوقف على صحته بمئة رسل واربال الكتب صح الاستدلال فيه بانقل
ووجه انما في قوله تعالى فهل انتم مسلمون ان مثل هذا الكلام انما يذكر اذا تقدم ما يوجب
المسارعة والافدام على شيء من الامور فيؤتى به لتعريض عليه والتوجه على
تركه وهما لما يولغ في امر التوحيد بما سبق من الحصر بن عقبة به للبالغة في الجواب
المسارعة الى التوحيد فلذلك اخرج الامر على صورة الاثنان وكون التوحيد
به يصح ثباته بالسمع وان شهربين المتكلمين الا انه لا يخلو عن اشكال وهو ان حجة
السمع موقوفة على ثبوت الرسالة وثبوت الرسالة موقوفة على كون المرسل
واجب الوجود وهو موقوف على ثبوت كونه واحدا ذا التعدد يستلزم الامكان
كبابن في موضع فظهر ان حجة السمع موقوفة على الوحدانية ولو توقفت

فالاولى لفصل الحكيم على
الشيء والثانية على العكس
(فهل انتم مسلمون)
مخلصون العباد لله تعالى
على مقتضى الوحي المصدق
بالحجة وقد عرفت ان
التوحيد مما يصح اثباته
بالسمع (فان تولوا)
عن التوحيد (فقل اذنتكم)
اعلمتكم ما امرت به او حرمي
لكم (على سواه)

ثَنُونِ فِي الْأَعْلَامِ وَأَمْسَرُونِ أَنَا وَتَمَّ فِي الْعِلْمِ بِمَا عَلَيْكُمْ بِهِ أَوْ قِيَّ الْمَادَّةُ أَوْ إِذَا نَعَى سَوَاءٌ قِيلَ عَلَيْكُمْ أَوْ عَلَى سَوَاءِ مَا
عَدَلَ وَاسْتَقَامَ رَأَى بِالْبَهَارِ الْبَرِّ ٢٢٥ (وَأَنْ لَدْرِي) وَمَا لَدْرِي (أَقْرَبُ لَمْ يَبْعِدْ مَا تَوَعَّدُونَ) مِنْ غَلْبَةِ الْمُسْلِمِينَ وَأَوْ مِنْ

الْحُسْرِ لَكُنْهَ كَأَنَّ لَهَا حَالَةً
(أَنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ)

مَا تَجَاهَرُونَ بِهِ مِنَ الطُّغْيَانِ
فِي الْإِسْلَامِ (وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ)

مِنَ الْإِخْنِ وَالْإِحْسَادِ
لِلْمُسْلِمِينَ فَيُجَازِيكُمْ عَلَيْهِ

(وَأَنْ لَدْرِي أَمَلُهُ فَتَنَةٌ لَكُمْ)
وَمَا لَدْرِي لِمَنْ نَأْخِرُ

عَذَابَكُمْ أَسْتَدْرَاجَ لَكُمْ
وَزَادَكُمْ فِي افْتِنَانِكُمْ وَأَمَّا هُنَا

لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ
(وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) وَتَمْتَعُ

إِلَى أَجَلٍ مَقْدَرٍ تَقْتَضِيهِ
مِثْلُهُ (فَلَرَبُّكُمْ

بِالْحَقِّ أَفْضَلُ يَشَاوِرُ بَيْنَ
أَهْلِ مَكَّةَ بِالْعَدْلِ الْمُقْتَضَى

لِاسْتِجْعَالِ الْعَذَابِ وَالتَّشْدِيدِ
عَلَيْهِمْ وَقَدْ حَفِصَ قَالَ

عَلَى حِكَايَةِ قَوْلِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ وَقَرَأَ رَبُّهُ بِالضَّمِّ
وَرَوَى أَحْمَدُ عَلَى بَنَاءِ

التَّفَضُّلِ وَأَحْكَمُ مِنَ الْأَحْكَامِ
(وَرَبَّنَا ارْحَنِي كَثِيرَ الرَّحْمَةِ

عَلَى خَلْقِهِ) (الْمُسْتَعَانَ)
الْمَطْلُوبُ مِنْهُ الْعَوْنُ (عَلَى

مُتَصَفِّيهِ) مِنْ أَعْدَائِهِ
بِأَنَّ الشُّوْكَةَ تَكُونُ لَهُمْ

وَأَرَأَيْتَ الْإِسْلَامَ نَحْفَةً
إِيَّائِهِمْ تَسْكُنُ وَإِنَّ الْمَوْعِدَ

لَوْ كَانَ حَقًّا لَنَزَلَ بِهِ
فَأَجَابَ اللَّهُ دَعْوَةَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَبَأَ أَمَانِيَهُمْ وَنَصَرَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَقَرَأَ يَا

الوَاحِدَانِيَّةُ ابْصُرْ عَلَى السَّمْعِ لَزِمَ الدُّورَ فَالْأَحْكَامُ الَّتِي يَسْتَدِلُّ عَلَيْهَا بِالنَّصِ
هِيَ الَّتِي لَا يَتَوَقَّفُ النَّصُّ عَلَى ثَبُوتِهَا فَالتَّوْحِيدُ لَيْسَ مِنْ تِلْكَ الْأَحْكَامِ الَّتِي يَسْتَدِلُّ
عَلَيْهَا بِالنَّصِّ فَلَا يَسْتَدِلُّ بِالنَّصِّ عَلَى ثَبُوتِهِ (قَوْلُهُ مَسْتَوِينَ فِي الْأَعْلَامِ بِهِ)
عَلَى أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ عَلَى سَوَاءٍ فِي مَحَلِّ النَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنْ مَفْعُولِ آذَنْتَكُمْ
(قَوْلُهُ أَوْ مَسْتَوِينَ أَنَا وَأَنْتُمْ) عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ مَا دَعَى أَنْتُمْ يَرِي
يَكُونُ آذَنْتَكُمْ مَفْعُولًا مِنْ أَذِنَ بِمَعْنَى عَلَّمَ وَعَلَى قَوْلِهِ أَوْ حَرِي لَكُمْ وَأَنْ كَانَ مَقْبُولًا
مِنْهُ ابْصُرْ وَأَنْ الرَّدَّ بِالْإِذْنِ إِذَا نَالَ الْحَقُّ إِلَّا أَنْ يَذَانَ الْحَرْبَ مُسْتَفَادٌ مِنْ اسْتِعْمَالِهِ
فِي مَقَامِ الْإِنذَارِ وَالْتِهَادِ كَمَا هُوَ قَبْلَ قَدْ بَدَلَتْ وَسَعَى إِلَى الْآنَ فِي الْأَعْلَامِ الْحَقِّ
وَأَرْشَادِكُمْ إِلَيْهِ فَاذْكُرْ تَقَبَّلُوهُ وَاتَّقُوا إِلَيْهِ فَهِيَ الْجَرَاءُ عِنَادَكُمْ (قَوْلُهُ أَوْ إِذَا مَا
عَلَى سَوَاءٍ) عَلَى أَنَّهُ صَفَةُ مُصَدِّحٍ مَحْذُوفٍ (قَوْلُهُ وَقِيلَ عَلَيْكُمْ أَوْ عَلَى سَوَاءٍ)
عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ الْخُذُوفَةِ مَعَ اسْمِهَا وَبِالْجَمْعِ اسْتِثْنَانِيَّةٌ (قَوْلُهُ أَوْ قَرِيبُ أَمَّ يَبْعِدُ
مَا تَوَعَّدُونَ) فِي مَحَلِّ النَّصْبِ بِأَدْرَى لِأَنَّهُ عَاطِفٌ بِأَدْرَى بِأَدْرَى الْأَسْتِثْنَانِيَّةِ وَأَصْلُ
الْكَلَامِ أَقْرَبُ مَا تَوَعَّدُونَ أَمْ يَبْعِدُ الْإِنَاءَ أَحْرَ الْمُسْتَفْهِمِ مِنْهُ لَرَوَى الْآيَ وَفَوْهُ
مَا تَوَعَّدُونَ وَنَاجِزٌ أَنْ يَكُونَ مَبْدَأً وَمَا قَبْلَهُ مَعَ مَا عَطَفَ عَلَيْهِ خَبَرُهُ وَنَاجِزٌ
أَنْ يَكُونَ فَاعِلٌ قَرِيبٌ لِاعْتِدَادِهِ عَلَى الْفِائِدَةِ الْأَسْتِثْنَانِيَّةِ وَالْمَقْصُودُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى
أَنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ الْآيَةِ لِتَعْلِيلِ الْأَمْرِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ
وَالْهِيَ عَنِ الطُّغْيَانِ فِي الْإِسْلَامِ جَهْرًا وَعَنِ اسْمَاعِيلِ الْإِخْنِ وَالْإِحْسَادِ لِلْمُسْلِمِينَ وَبَيَانَ
أَنْ نَأْخِرَ الْعَذَابَ عَنْهُمْ لَيْسَ لِحَقِّ مَا سَرَّوَاهُ وَمَا عَلَنَاهُ بَلْ لِحِكْمَةٍ اقْتَضَتْ ذَلِكَ ثُمَّ
قَالَ لِمَنْ وَجَدَ الْحِكْمَةَ فِي التَّأْخِيرِ الْأَسْتَدْرَاجَ وَزِيَادَةِ الْأَسْتِثْنَانِيَّةِ لِلْمَقْبُوبَةِ وَالْعَذَابِ
وَلَمَّا كَانَ الْأَسْتَدْرَاجُ سَبَبًا لِلْفَتْنَةِ وَالْعَذَابِ أَطْلَقَ عَلَيْهِ لَفْظَ الْفَتْنَةِ بِجَزَائِرِ سَبَبِهَا
وَقَوْلُهُ أَوْ تَحْصَانِ أَيْ مِمَّا مَلَأَتْ شَبِيهَةً بِالْأَمْعَانِ عَلَى سَبِيلِ الْأَسْتِثْنَانِيَّةِ
وَقَرَأَ الْعَامَّةُ رَبُّ أَحْكَمُ بِكسر الـيَاءِ وَحَذَفَ يَاءَ الْإِضَافَةِ اِكْتِفَاءً بِالْكَسْرِ وَقَرَأَ
بِضَمِّ الْبَاءِ عَلَى أَنَّهُ تَعَادَى مَقَرَّدَ مَعْرِفَةِ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى رُسُولُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
بِأَنْ يَدْعُو بِاسْتِجْعَالِ الْعَذَابِ عَلَى قَوْمِهِ وَيَقُولُ رَبُّ أَفْضَلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَهْلِ مَكَّةَ
بِالْعَدْلِ فَإِنَّ الْعَدْلَ فِي حَقِّهِمْ أَنْ يَعْجَلَ الْعَذَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا يَعْجَلَ لَهُمْ فَلَا جَرَمَ
حُكْمَهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ يَوْمَ يَدْرُوقَرَأُ رَبُّهُ اسْكُونُوا عَلَيْهِمْ وَأَحْكَمُ عَلَى بَنَاءِ أَهْلِ
التَّمْضِيلِ وَهَمَّا مَبْدَأٌ وَخَبَرٌ وَقَرَأَ أَحْكَمُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْبَاءِ عَلَى أَنَّهُ فَعْلٌ مَاضٍ
مِنَ الْأَحْكَامِ مَرْفُوعٌ الْمَحَلُّ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ رَبُّهُ ابْصُرْ سَوْرَةَ الْإِنشَاءِ عَلَيْهِمْ
الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ وَهَذَا أَوَّلُ الشَّرُوعِ فِي مَا تَعَلَّقَ بِسُورَةِ الْحَجِّ مَسْتَعِينًا بِاللَّهِ تَعَالَى

فَأَجَابَ اللَّهُ دَعْوَةَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَبَأَ أَمَانِيَهُمْ وَنَصَرَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَقَرَأَ يَا
وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ اقْتَرَبَ حَاسِبُهُ اللَّهُ حَسَابًا يَسِيرًا وَصِيغُهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ كُلُّ نَبِيٍّ ذَكَرَ اسْمُهُ فِي الْقُرْآنِ

(سورة الحج سمعون واربع آيات مدنية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم) روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المعنى يا اهل مكة اخذوا عقاب ربكم بطاعته فان التقوى للمأمور بها انما تصحق بالاتقاء عن جميع المحرمات والاتقاء عن ترك شيء من الواجبات وبالجملة المراد بالتقوى على هذا القول الاتقاء عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك وهذا المعنى هو المراد باسم التقوى في عرف الشرع الا ان الملائكة تخصيص الخطاب بأهل مكة ان يراد بالتقوى المرتبة الاولى منه وهو التقوى عن العذاب المتبادر بالتبصر من الشرك كما هو المراد بقوله تعالى فانهم كلمة التقوى فانه تعالى امر الناس بالتقوى ثم حلل وجوبها عليهم بذكر الساعة ووصفها بأهل صفة والمعنى ان بالتقوى يندفع هذا الضرر العظيم عن النفس ودفع الضرر عن النفس معلوم الوجوب ثبت به وجوب التقوى والزلة تضيف الزلة يقال ذات قدمه اذا زالت من مكانها بسرعة ويقال زلت باقلا نزل زلا اذا زل في طين او منطوق وبصير مدينا بانضعف يقال زل الله تعالى الارض زلا الا فتزلات هي وقد يستعمل لازما بمعنى تززل فتقوله تعالى ان زلزلة الساعة معناه ان تززل الساعة ولهذا مفرها الكواشي رحمه الله تعالى بقوله اي حركتها الشديدة بازحاح فيكون المصدر مضافا الى فاعله ومفرها المصنف رحمه الله تعالى بالضرر وجعلها اولاً من اضافة المصدر الى فاعله المجازي على طريق اسناد الفعل الى زمانه وثانياً من اضافة المصدر الى طرفه بتقدير في وثالثاً من غير تقدير والفرق بين الوجهين الاخيرين ان المضاف اليه في كل واحد من الاحتمالين وان كان طرفاً للمضاف حقيقة الا انه قد توسع فيه واجرى مجرى المفعول به واضيف المصدر الى على طريق اضافته الى المفعول به من غير تقدير كقوله تعالى بل مكر الليل والنهار وقول من قال يأسارق الليلة اهل الدار في احد الاحتمالين بخلاف الاحتمال الآخر فان الظرف لم يتوسع فيه وكانت الاضافة اليه بتقدير في كما في صرب اليوم وضافة المصدر معنوية سواء اضيف الى طرفه او الى فاعله لانه ليس بصمد و الاضافة انما تكون لهطية بال يكون المضاف صفة مضافة الى معمولها اي الى مفعولها او منصوبها (قوله وقيل هي زلزلة الخ) عطف من حيث المعنى فان ما ذكرنا يدل على ان الساعة اما فاعل بحاراي اهذه الزلزلة او زمان لها وعلى التقديرين هذه الزلزلة يوم القيامة وهو ظاهر (قوله فيقروا على اعصم) اي يترجوا عليها يقال اقيت على فلان اي ارضيت

(عابه)

(سورة الحج مكية الاسات)

آيات من هذان خصمان

الى صراط الحميد وهي

ممان وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا ايها الناس اتقوا ربكم)

ان زلزلة الساعة

تخرجكم للآباء على

الاصناد المجازي او تخرجكم

الاشياء فيها فاضيفت

اليها اضافة معنوية بتقدير

في و اضافة المصدر الى

الظرف على اجراءه مجرى

المفعول به وقيل هي زلزلة

تكون قبيل طلوع الشمس

من مغربها و اضافتها

الى الساعة لانها من

اشراطها (شي عظيم)

هازل حال امرهم بالتقوى

بفطاعة الساعة

ليتصوروها بقولهم

ويلعوا انه لا يؤمنهم منها

سوى التدريع لباس

التقوى فيه و اعلى اعصمهم

ويقوها بملزمة التقوى

(يوم ترونها تذهل كل

مرضعة عما ارضعت)

تصور لاهواها والضخيرة

للزلة ويوم تنصب تذهل

وقرى تذهل وتذهل بمحولا

ومعلوم ان تذهلها الزلزلة

والذهول الذهاب عن

الامر بدشة والمقصود

الذلة على ان هو ايجت

عليه ورجته وفي الصحاح تقول ارجعت عليه اذا اقبلت عليه ورجته (قوله
 اذا د هشت) اي اذا اد هشت الزلزلة التي اقمعت الارض نديها حل لفظ
 الرضعة على التي يلبس الارضاع بالفعل استدلالا بطوق النساء ياء فان الاصل
 في الصفات المختصة بالزناث ان لا تلحقها تاء الساكنة اذا قصد بها التي من شأنها
 ان تلبس القمل فاما اذا قصد بها الدلالة على الملازمة بالفعل فيعتمد يجب
 ان تلحقها التاء فيقال حاضنة وطالقة ومرضعة وطالقة فلما قبل في الآية مرضعة
 بالتاء علم ان المراد بها التي باشرت الارضاع بالفعل واقمعت نديها اليه (قوله
 وما موصولة) فلا بد من تقدير العائد اي عن الذي ارضعته وهو الطفل وان
 كانت موصولة فلا حاجة الى التقدير اي عن ارضاعها (قوله جنيها)
 مني على ان الجمل بالفتح ما كان في البطن اوعلى رأس الشجرة وبالكسر ما كان
 على الظهر واستدل به من قال ان هذه الزلزلة تكون في الدنيا لانه لا مرضعة
 ولا حامل يوم القيامة ومن قال انها تكون يوم القيامة يقول هذا على جهة
 التمثيل اي لو كان منها في الدنيا ان هلت المرضعة عما ارضعت وتضع الحامل
 جها من غير تمام من شدة دهشها (قوله فارهم هول) والمعنى ولكن
 ما رهمهم من خرق عذاب الله تعالى هو الذي اذهب عقولهم يقال رهمهم بكسر
 الهماء اي غشيهم وارهمهم طغيانا ي اغشاه ياء والهمول مصدر حاله الشيء اي
 ازعجه ولا شك انه تعالى اذا سطر بساطه اي بساط عزته وسلطان جبروته
 وسرادق كبريائه بحيث اجأ اليه الى ان قالوا نفسي نفسي يجعل هول وادراعه
 بحيث يصي اهل الموقف رأسهم مما شاهدوه من امارات ما يكون من ذلك
 الموقف قرأ العامة رجة الله عليهم وري الناس بفتح التاء من ترى ونصب
 الناس على صيغة خطاب الواحد بمعنى تلم واثناس اول مفعوليه وسكاري
 ثانيهما وقرئ بضم التاء وكسر الراء على بناء افعال وهو ضمير الزلزلة
 او الساعية فلا بد حينئذ من تقدير المفعول الاول لئتم به المعنى اي وترى الزلزلة
 او الساعية اهل الموقف الناس سكاري فهو مفعول ثالث ويؤيد هذه القراءة
 قراءة من قرأ وترى الناس بضم التاء وفتح الراء على ما لم يسم فاعله نصب الناس
 مضارع مني من المتهدي الى ثلاثة مفاعيل الاول قائم مقام الفاعل وهو ضمير
 الخطاب واثناس سكاري هما المفعولان الثانيان وهذا معنى قول المصنف
 رجة الله عليه وقرئ ترى من اربك قائما ولاصل وترى الزلزلة او الساعية
 اياك الناس سكاري ويجوز ان يكون مضارع رأيت المتعدي الى اثنين والمعنى
 وترى أيها الرسول قوما سكاري في الفعل واستند الى مفعوله الاول وترك الثاني
 منصوبا على حاله وهو معنى قوله رجة الله عليه او رأيتك قائما وقوله نصب

اذا د هشت التي اقمعت
 الرضيع نديها زعته من
 فيه وذ هلت عنه
 وما موصولة او مصدرية
 (وتضع كل ذات حمل
 حملها) جنيها (وترى
 الناس سكاري) كاهم
 سكاري (وما هم بسكاري)
 على الحقيقة (ولكن
 عذاب الله شديد) فارهمهم
 هولهم بحيث طبع عقولهم
 واذهب بغيرهم وقرئ
 ترى من اربك قائما
 او رأيتك قائما نصب الناس
 ورفعه على انه نائب ماب
 الفاعل وتأنيده على تأويل
 الجماعة

الناس ورفع على ترتيب ألف ولما ورد ان يقال لما اسند الفعل الى الناس كان
يخفى ان يقال ويرى بالياء الثمانية ايجاب عنه بقوله وتأنيده على تأويل الجماعة
(قوله واغراه بعد جمعه) افراد الفعل ووجه صياغة عن اسناده الى ضمير الواحد
والجمع يعني افراد فاعل الرؤية في ترى الناس ووجهه في يوم تزورها مبنى على
ان المرتبة في يوم تزورها الزلزلة او الساعة وفي قوله وتري الناس جميع الناس
رأيا الزلزلة لكونها امرا عارفا للناس بخلاف الحالة القائمة فان كل احد لا يرى
الامام بغيره ولا يرى الجميع مقام بالجمع والازم ان يرى كل احد مقام بنفسه وفيه
بحث ظاهر وهو ان اسناد الفعل الى الجميع انما يقتضى قيامه بالجميع ولا يقتضى
وقوع مقام به من الجميع وما ذكره مبنى على ان يكون الخطاب في قوله تعالى وتري
الناس لكل من يصلح ان يكون مخاطبا على سبيل البذل ولو كان الخطاب
لواحد بعينه وهو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما قيل يراها الجميع اى يرى
كل احد مقام بغيره (قوله سكرى كعطشى) ووجه الشبه كون كل واحد منهما
جمعا على فعلى مع كون واحده على وزن فعلان ولوقال كجرسى وقتلى ومرضى
لصح التشبيه من حيث ان كل واحد منهما جمع على وزن فعلى الا ان المشابهة
بين سكرى وعطشى اتم لما ذكرناه يقال رجل عطشان وقوم عطشى كما قال
جوعان وجوعى وكسلان وكسلى واللفظ انما يجمع على فعلى اذا كان مأخذا
من قبل العلل والادواء نقل عن الفراء رحمه الله تعالى انه قال والعرب تجعل
فعلى جمعا لكل ذى زمانة وضرر وهلاك ولا يابون اكان واحدا فاعلا او فعيلا
او فعلان (قوله وهى نعمة واضرا به) حال من فاعل زلت لما امر الله تعالى
مشرى اهل مكة بالانقضاء عن عقابه بملزمة طاعته خص من بينهم من هو تغل
في المخالفة والعصيان ووصفه بالتحصنة في دين الله تعالى ووحده ثبته وفيما اخبر به
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الله تعالى بمجرد زعمه لما سد ظنه
الباطل من غير سند يسوقه اليه قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما المراد القدر
على الله تعالى يقال مرد الشيء اذا جاوز حد مثله واصله العرى يقال غلام
امر دوعصن امر اذا عرى عن الشعر والورق (قوله كتب عليه على الشيطان)
صفة للشيطان والمعنى واه تبارك وتعالى اعلم وينع كل شيطان مرد كتب عليه
ان من قبل منه فهو ضال والكسفة والكتاب الحكم والقدر ويكون يعنى الرقع
والاشات فالعنى قضى عليه اورقم فثبت قيام الكتاب وهو اللوح اى قد قضى الله
تعالى على كل شيطان من الجن والانس انه من بنيه وبتولاه فانه يضلعه عن الصراط
المستقيم والدين القويم فاما الشيطان الجنى فبالسواس والتسويلات والفساد
الشبهات واما الشيطان الانسى فبايقاعه في مذاهب اهل الهوى والبدع

واغراه بفتح الجيم لان
الزلزلة يراها الجميع وائر
السكرانما يراه كل احد
على غيره وقرأ حمزة
والكسافى سكرى كعطشى
اجراء السكر بجري العطل
(ومن الناس من يجادل
في الله بغير علم) زلت
في النضر بن الحارث وكان
جدلا يقول الملائكة نبات
الله والقرآن اساطير
الاولين والبعث بعد الموت
وهى نعمة واضرا به
(وينبع) في المجادلة اوفى
عامة احواله (كل شيطان
مريد) منجرد لافساد
واصله العرى (كتب عليه)
على الشيطان (انه من
تولاه) تبعه والضمير للشان
(فانه يضلعه) خبر لمن
اوجوابه والمعنى كتب
عليه اضلال من يتولاه
لانه جبل عليه وقرئ
بالفتح

كالفلأسفة والزنادقة المنكرين لاجتساب وبتعيين عليهما البراهين
المبوهة المشوبة بشوائب الوهم والخيال وظلة الطبيعة فاتباعه تقبل منه تلك
الشبهات الزائفة والدلائل الباطلة فيعتقدون ببقائه ويصرون من جلته
و يدخلون في زمرته كما قال تعالى ومن يتولهم منك فانه منهم قال صاحب الكشف
والكتب عليه مثل اى كانا كتب اضلال من يتولاه عليه ورقم به اظهر ذلك
في حاله جعل الكتب بمعنى الرقم والاملاء ولمّا تعذر حله على الحقيقة حله على
التشبيه وجعل وجه الشبه ظهور ذلك الاضلال عليه ظهور الكتب على
ما كتب عليه واليه اشار المصنف بقوله والمعنى كتب عليه اى اثبت عليه
ورقم فصار كان الاضلال شئ اثبت عليه ورقم (قوله على تقدير فشانه انه يضلّه)
بمعنى قبح الهمزة في قوله تعالى فانه يضلّه مبنى انه خبر مبتدأ محذوف اى فشانه
وسأله انه يضلّه قال صاحب الكشف صفا الله تبارك وتعالى عنه وقرئ انه
ينفع الهمزة وكسرها فن قبح جد الاولى نائب فاعل كتب والثانية
عصما عليها ولم يرض المصنف به حيث قال لاهل العطف فانه يكون بعد سماع
الكلام يعنى ان كلمة ان الاولى لو كانت مرفوعة المحل على انها قائمة مقام
فاعل كتب وكانت الثانية ايضا في محل الرفع على كونها مبطوقة على
الاولى مؤكدة انها لازم عطف جملة تامة على كلام خبر تام لان قوله من تولاه
مبتدأ لم يستوف خبره بعد لان كلمة من فيه ان قدرتها موصولة فلا خبر لها وان
جعلتها شرطية فلا جواب لها ولا يجوز العطف قبل التمام فنى عطف
الجب فاعراب الآية أن كتب مبنى للمفعول على قراءة العامة وانه في الموضعين
مفتوح الهمزة اما الاولى فليكونها مع ما في خبرها في محل الرفع على انها خبر
مبتدأ محذوف وكلمة من في قوله تعالى من تولاه يجوز ان تكون شرطية
والفاء في جوابها وان تكون موصولة والفاء رائدة في الخبر لتضمن المبتدأ معنى
الشرط (قوله دلى حكاية المكتوب) فان كلمة ان الواقعة في الكلام المحكى
مكسورة لكونها واقعة في ابتداء الكلام ولابد في الحكاية ان تحفظ صورة الكلام
المحكى ولا تغير عما هي عليه من هيئتها (قوله او اختار القول) فيكون عليه
في موضع الرفع على انه قائم مقام الفاعل لقل المضمر ثم انه تعالى لما حكى عنهم
انهم يجادلون في الله بغیر علم وكان من جملة ما جادلوا فيه بنى صفة حفية البعث
والخشر اورد ما بدل على صمته بقوله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب
من البعث الآية قبل تحريك الوسط في كل ما كان فيه العيين من حروف الخلق
قياس مطرد كالشمر والنهر وقيل ليس بقياس بل هما لفتان بمعنى كالجلج
والجلب والطرد والطرد فيوقف على السماع ثم انه تعالى ذكر في مراتب النشاء

على تقدير فشانه انه يضلّه
لاعلى العطف فانه يكون
بعد تمام الكلام وقرئ
بالكسر في الموضعين على
حكاية المكتوب واختار
القول او تضمن الكتب
معناه (ويهدى الى عذاب
السعير) بالجل على ما يؤدى
اليه (يا ايها الناس ان كنتم
في ريب من البعث) من
امكانه وكونه مقدورا وقرئ
من البعث بالتحريك كالجلب
(عانا خلقا كم) اى فاطمروا
في بدء خلقكم فانه يريح
ربكم فانا خلقا كم (من
تراب) اذ خلق آدم منه
والاغذية التى يتكون منها
المنى (ثم من نطفة) معنى
من الطف وهو الصب
(ثم من علقه) قطعة من الدم
جامدة (ثم من مضغة)
قطعة من اللحم وهى
في الاصل قدر ما يصفخ
(مخلقة وغير مخلقة) مسواة
لانقص فيها ولا عيب وغير
مسواة اوتامة وساقطة
او مصورة وغير مصورة
(اشين لكم) يهدى التدرج
قدرتنا وحكمنا وان ما
قبل اختيار الفساد والتكون
مرة قبلها اخرى وان من
قدر على تغييره وتصويره
اولا قدر على ذلك تابعا
وحذف المفعول ايماء الى

ان افعله هذه تبين انها
من قدرته وحكمته مالا
يقيس به الذكر (ونقر
في الارحام مائشاه) ان نفره
(الى اجل مسمى) هو وقت
الوضع وادناه بعد ستة اشهر
واقصه آخر اربع سنين
وقرى ونقر بالنصب
وكنا قوله (ثم نقر بكم
طفلا) عطف على تبين كان
خلقهم متدرجا لغرضين
تبين القدرة ونقر بهم
في الارحام حتى يواسوا
بنشأوا ويلفوا واحد التكميل

الاول ومبادئها سبعة امور الاول القرب فانه مبدأ لجميع الافراد الانسانية
اما بواسطة كونه مبدأ لاصلاهم آدم عليه الصلاة والسلام او بواسطة الغذاء
وكونه مبدأ للمنى ودم الطمث فانه اما حيواني او انساني وغذاء الحيوان ينتهي
الى النبات قطعاً لتسلسل والنبات اما يتولد من الارض والماء فصنع قوله فاما
خلقناكم من تراب على كل واحد من الاعتبارين فقوله فانظروا في بدء خلقكم الخ
اشارة الى ان قوله تعالى فاما خلقناكم ليس جزءاً في الحقيقة ولكنه اقيم مقام الجزاء
من حيث كون الاخبار به سبباً مؤثراً الى النظر في معنونه الذي هو من دلل ربهم
والمرتبة الشاينة للتطفة وهي ماء الحمل فان قلب التراب الياس ماء رطباً اطيشاً
مبني على قدرة باهرة لا يبعد عنها إعادة البدن والمرتبة الشاينة للطفة وهي قطعة
الدم الجائدة ولا شك ان بين الماء وبين الدم الجائدة مباينة شديدة والمرتبة الرابعة
المصغرة وهي اللحمة الصغيرة قدر ما يعضغ والمرتبة الخامسة ما ذكره بقوله ثم نقر بكم
طفلاً والسادسة ما ذكره بقوله تعالى ثم نلتفوا اشدكم والسابعة ما ذكره بقوله
ومنكم من يتوفى وقسم المصغرة الى الخلفة وغير الخلفة اى الى السواء والمساء الزهرة
عن اليب يقال حفرة خلقاء اى لمساء لا عيب فيها وخلق السواك اى سوته
وماسته وقبل الخلفة هي لني تم وكل خلقها ينجم الروح فيها وهو الذي يولد للتمام
مدة الحمل احواً وغير الخلفة ما سقطه المرأة فبرحى وامر بكم خلقه بنفخ الروح فيه
وقبل الخلفة ما قد بدا خلقه وصورته وغير الخلفة ما لم يصور بل تستعمل المرأة
نطفة بيضاء او علقة او مصغرة لم تبين خبثته وقدم الوجه الاول لانه اوفق لنبأ
التفصيل السال على تكثير الحق فان الانسان ذو اعضاء شباينة وقوى متفاوتة
فاذا اكل فيه جمع ما يتبعه خلقه النوع فقد كثر فيه الخلق واللام في قوله تعالى
لنبين معلومة محذوف اى نقلناكم من حال الى حال ومن خلق الى خلق امين اكم
بهذا التدرج ففعلنا وقد رتبنا ما ليس به الذكر ولا يوجب الوصف واسبر الى
هذا التعميم محذوف المفعول رفعله تعالى ونقر في الارحام مرفوع على الاستئناف
وليس عليه ما قبله حتى ينصب عطفاً على العلة المتقدمة روى عن الزجاج رحمة الله
تعالى عليه انه قال قوله تعالى ونقر في الارحام لا يجوز فيه الارتفاع ولا يجوز
ان يكون المعنى فاما ذلك لنقر في الارحام لان الله تعالى لم يخلق الامام ابقراً
في الارحام واما خلقهم ليراهم على رشدهم وسلاهم ونقل المصنف رحمة الله
تعالى عليه فآية النصب فيه روى قوله تعالى ثم نخرجكم طفلاً واثار الى دفع
ما ذكره الزجاج رحمة الله تعالى عليه قوله ونقر بهم في الارحام حتى يواسوا
بنشأوا وادناه بعد ستة اشهر وقصه آخر اربع سنين ونقر بالنصب
المذكور حتى يرد ما ذكر بل الى المعنى يمتنع الاقرار في الرحم الى تمام مدة الولادة

وقرأ بالياء رفعا ونصباً وقمر بالياء وقمر من قرئت الماء اذا صببت وطفلاً حان اجره حتى تأويل كل واحد
 اوالدلالة على الجنس اولاه في الاصل مصدر (ثم لتلقوا اشدكم) كالكلم في القوة والعقل جمع شدة كالانجم جمع
 نعمة كانها شدة في الامور (وبكم من توفي) عند بلوغ الاسد اوقله وقري يتوفى اي يتوفاه الله (ومنكم من يرد
 الى ارضه العمر) الهرم والخرف وقري يسكون الميم الكيلا يعلم من بعد علم شئ) ليعود كهيئته الاولى في اوان الطفولة
 من سبب العقل وقلة الفهم فبني ﴿ ٢٤١ ﴾ ما علمه وينكر من عرفه والآية استدل لان على امكان

البعث بما عجز الانسان
 في اسنانه من الامور المختلفة
 والاحوال المضادة فان
 من قدر على ذلك قدر على
 نظاره (وترى الارض
 هادئة) ميتة بالصفة
 همدت النار اذا صارت
 رمداً (فاذا نزل عليها
 الماء امتزجت) تحركت
 بالابت (ورس) واستغفت
 وقري ربأت اي ارتفعت
 (واثبت من كل روح)
 من كل صنف (بهيح)
 حين رأتني وهذه دلالة
 ما كررها الله تعالى
 في كتابه الجهورها وكونها
 مشاهدة (ذلك) اشارة
 الى ما ذكر من خالق الانسان
 في احواله المختلفة ونحوه
 على احوال متضادة واحياء
 الارض بعد ونها وهو
 مبشراً حبه (بالله هو
 الخ) اي بسببانه الثابت
 في نفسه الذي به يهتق

وانتولد طفلاً والادماء والباوغ الى حد التكليف والعلم في الحقيقة هي الاخير
 يعني باوغ حد التكليف اي حتى يكلفوا بمعرفة الله تعالى وتوحيده وطاعته
 في احوال سعادة الآخرة لكن لما كان الاقرار في الرحم وماتلا من مقدمات البوغ
 ادخل في التاميل قدر لام المسئلة ايذا نأخذ ذلك وحس قوله لتلقوا باودة الام
 للبيه على ان المصود اولاً وبالذات هو ثانی لا اول من بين اجزاء ارض
 وهو طمره الثاني الاحراز الذي هو باوغ المدكور انه او ان التكليف فقولته تعالى
 ثم اتلموا على هذه القراءة مطوف على قوله تعالى ثم يخرجكم وعد اشار اليه
 الامم بقوله حتى يزل دار ينشأ وار على قراءة الرفع مطوف على قوله تعالى
 لير لكم فان قلت يا معني ثم من الموصوفين فالجواب انه يحتمل ان يكون للترشي
 في قوله الاظهر ان سبب التام ريمتم ان يكون للترشي في زمانه ان بلوغ
 الاشده متاخ من الاحراج طءلا وهو غير التام والارحام ولو باستسار ابتداء
 الاقرار في الارحام (قوله وقرنا بالياء) اي وقري قوله تعالى ايمن ويشر
 باليهما في هذا بابا ساد كل واحد من الاثنين له تعالى كما في قراءة ابن
 رقرى وقري بفتح الباء مرت تحت وكسر اللام ونصب الراء وبقر الله تعالى
 وهو من قرأ الماء اذا صعد وقراً يعقرب في رواية رتر ربيع السن وصف الساف
 ورفع الراء من قرأ الماء بقره اصدا رقوا كما اكرم في الآية واحدة يعني ان اشد
 كان القوة في الحراس والجراس كذا هو فيما بين الاثنين والاربعين
 وفي من ثمان عشرة سنة او ثلثين سنة يقول السن وثلثين سنة (قوله تعالى
 يكبل ايلم) متعلق بقوله يرد على قيل كيف قال اكبل يعلم من بعد علم شئ مع انه
 يعلم من الاشياء كما جاهل اجب بان المراد ان يزل حلة يصير كنهه (سأ
 فاع مثل ذلك فذكر في مقام في العقل للماعة (قوله تحركت بانسان)
 الاهة والحركة الواحدة على البهيحة اسمره فلا يقال ان لمركب وكنت
 الا اذا كان ذلك الامر من المحاسن وما دفع قيل الاصل ان تزداد ما اتفق

الإنسان (وايه يحيى لى) (٢٤١) به بقدر على احياؤها (سا) والا لما احياها خافة والارض الميتة (وايه على
 كل شئ سر) س ورتبه اذنه الذي سمته ان اكل على سوء الدلائل المشبهة على قدرته على احياها بعض
 الاء ان لم اقتاره على احياها كايما (والساسة آتية لا ريب فيها) قار التعير من مقدمات الانصرام
 وطارده (ان ان يسم من في القدر) يمتحن ويؤم به البنى لا قبل الحسنة (والناس من يجادل في لله بغير علم)

قال اصابه خير اطمان به وانما صابته ﴿ ٢٤٣ ﴾ فتنة انقلب تعالى وجهه (روى انهما زلت في اطار بيت قدموا

الى المدينة وكان احدهم
اذا صبح بدنه وتعبت
فرسه مهرامر يا ولدك
امر انه غلاما سو يا كثر
ماله وما شئت قال ما صبت
من دخلت في ديني هذا
الاخير فاطمان وان كان
الامر بخلافه قال ما صبت
الاشرا وانقلب وعن ابي
سميد ان بهو ديا اسلم
فاصابته مصائب مشاهير
بالاسلام فاني النبي صلى الله
عليه وسلم قال انا في
قال ان الاسلام لا يقبل
هزات (خسر الدنيا
والآخرة) يذهب عصمه
وحصول عمله بالارتداد
وقرى خاسر بالنصب
على الحال والرفع على
الفاصلة ووضع الظاهر
موضع الضمير تصديقا
على حسمائه ارضى انه
حبر محذوف (ذك هو
الخسران الدين) اذ لا
خسر مثله (يدعو
من دون الله ما لا يصبره
وما لا ينفعه) يعبد جوار
لا يصبر نفسه ولا ينفع
(ذلك هو اضلال العبد)
عن المقصود مستعار من ضلال
من انعم في الله ضالا
(يدعو لمن صره) يكو به
معوذا له بوجوب القتل

لا يفيد في اصله وتقرر الجواب ان المراد في اصل الظلم وذكر لفظ المبالغة مبنى
على كثرة العبيد ثم انه تعالى لما وصف حال المطهرين لشركتهم الجادلين فيه حصه
بذكر حال التزايين المذبذبين فقال تعالى ومن اناس من يعبد الله على حرف
فقلوه على حرف حال من فاعل يعبد والحرف والتساحية والوسط والطرف
من صفات الاجسام وصف به النبي صلى الله عليه وسلم الاستعارة التخييلية حيث شبه حال من
يعبد الله تعالى حال كونه على قلبي في دينه من غير ثبات وطمأنينة قلب بحال من يكون
على طرف من اسكر ويحوه فان احسن بظفر وغشمة قروا طمان والافر (قوله
تعالى وان اصابته فتنة انقلب على وجهه) المراد بها ههنا ما يسكره الطبع
ويثقل على النفس كالغيب والمرض وسائر الخلل والا ما صبح ان يجعل مقالا
للتخبر لانه ايضا فتنة وانفهمان قال تعالى وتبلوكم بآثار الخير فتنة ولم يقل وان اصابه
شمرع انه هو المقابل للخبر لان ما به فرغته الطاع ليس شمرقا بنفسه بل هو سب
القرينة وفع الدرجة بسراط التسليم ورضي بالقضاء (قوله مهرامر يا)
اي خطيرا كريما (قوله ووضع الظاهر) بالمرصد فاعلى قوله والفاصلة
فان لظاهر ان يكون قوله انقلب مستندا الى ضمير مستتر راجع الى من قوله تعالى
ومن الناس من مثل صبره له تعالى اطمان به فلما جعل خاسر الدنيا موعزا
على انه فاعل انقلب فقد وضع الظاهر موضع الضمير استتري انقلب تصديقا
على خسران القلب (قوله مستعار من ضلال من انعم في الله) اي شبه ضلال
من عدم من دون الله تعالى ما لا يصبره ان لم يعده وما لا ينفعه ان عبده من سواه
السبيل وهو التوحيد والطاعة وما هو الحق اعتقادا او عملا بضلال من ابدى اتية
ضلالا فوصف الضلال المشبه بما هو من خواص اضلال المشبه به وهو اعد
قال العرب والعد من عوارض المسافة الحسنة كان اثبات البعد استعارة
تخييلية قريبة للاستعارة بالكناية فاعطاه راسه شبهة المدول عن الحق المشبه
بالمسافة الحسنة والصراط المسلك فيها احسا بالاضلال عن الصراط المستقيم
وسه ان يغفل في ذلك المدول بالعد من المسلك الحسنى فغير عن الحق في ان يدرك
عن الحق باسم الضلال البعيد على منيل الاستعارة انصريحية لم يرد مع اعتبار
هذه الاستعارة من تقدير مصافى في العبد اي البعيد مسافته واصابة انساؤه الى
الضلال لادنى الملازمة فان الضلال واقع في تلك المسافة (قوله ان صره
بكرهه معودا) اشارة الى دفع ما يقبل كلف في الدفع وان صره من الاصنام في قوله تعالى
يدعون من الله ما لا يصبره وما لا ينفعه وانتهى ما في قوله تعالى لمن صره اقرب
من نعمه وتقدير الدفع ان معنى الآية الاولى ان الكافر انه يابى جهله رجاءه يبد
جدا لا يصبر ولا يصبر بنفسه والضرر المثلث للآثار في الآية الثانية ليس

(اقرب من نعمه) النبي يتوقع بعبادته وهو الشفاعة واتوسل بها الى الله تعالى واللام معلقة يدعون حيث انه بمعنى ٤

ضررها بانفسها ليسلزم التناقض بل المراد من ضررها كون عبادتها سببا
للضرر وذلك يكتفي في اضافة الضرر اليها كقوله تعالى اتين اضلال كثيرا من الناس
واضافة الاضلال اليهن من حيث كونهن اسبابا للضلال فكنا ههنا في
الضرر عنهن اولا بمعنى كونهن فاعله واصاف الضرر اليهن في هذه الآية
بمعنى تكون عبادتهن سببا للضرر وكذا وقع المضاف اليهن ليس نفعها
في نفسها بل هو النفع في زعم العابدين وتوقعهم (قوله والزعيم قول مع اعتقاد)
جواب عما يقال كيف يكون يدعو معلقا بلام الابتداء وليس هو من افعال القلوب
وكذا الزعم والتعلق من خصائص اعمال القلوب وفيه اسارة الى جواب آخر
عن سؤال التناقص تقريره ان في الضرر والدمع عن الاصل من حكم من الله تعالى
حكم به على الكافر المقلب على وجهه انه يدعو ويدعو ويدعو من دون الله الى
مالا يضره ولا يدرى به مستدعي حكيم سنه انه يرجع امره يقول ويضدق القياس
حين استضراره بعبادة الاصنام بل ضرره اقرب من نفعه انفس من
ربا حثلا في الدنيا كما يدفع اناقص فحيلة ان ضرره من غير مضمحل يدعوا لاله
علق الاعمال بلام الابتداء (قوله اجر آله يجرى ذلول) يعني المعام مزام حكمه
قول الحارث لاله وضع يدعو موضع قول ليدل على قوله فيه ما راخ رداه
فلما كان يدعو الساني يعني يقول مضاعفا من الدعاء الصراخ كان الثاني للضرر
وانفع عن الاصنام هو الله تعالى والملتزم لاله هو الحارث فادفع التناقض بهذا
الوجود ايضا (قوله اما بعد) عطف على قوله رالزم دافعة فيل
جمله قوله من ضرره في محل اسم على اها في خبره هل يدعو من احد له بل را
من الاعراب فيكون يدعو الثاني كبر الاول دنا ليدل على العمل له لنعما ولا تدبر
كاه قيل يدعو من دور الله الذي لا يضره ولا يضره فعلى هذا يلزم قوله دانه
هو الله لان الله جلته معترضة بين المؤكد والمؤكد لان في سائر ادراكه المكالام
ويكون قوله تعالى ان يدرككم الموت واللام لا يبداء من موصولة ضرر
مبتدأ واقرب خبره وانما صلة من را من جواب قسم مقدر والعسم ا ر ح
جوابه خبر للبتدأ الذي هو الموصولة ثم انه تعالى ان ذكر المهر من اجداد ابن
باسط ان الذي يستدعي الله على سبب بين مال امرهم ذكر او سبب
المتكبرين على الايمان بالاعمال الصالحة ريدوا رال آخر ثم قال ان الفية ل
مريد ا ل طاعة من اعلى اكرمه راعى نصيبه رال ل رال واوه بعد
(قوله كلامه) ما ذكره تعالى من كبر يعلم ان الله يدعوه الله
في الدنيا باهلا كلمة رما يدعوه وفي آخره بالله درجته والانتقام من كذبه
يستدعي كلاما مكره ان الله يدعوه في الدنيا والآخرة مكره ذلك

والزعم قول مع اعتقاد
او داحلة على الجملة الواقعة
مفعولا لاجر آله يجرى
يقول اي يقول الكافر
ذلك بداه وصراخ حين
يرى استضراره به
او مستأذ على ان يدعو
تكرير الاول ومن مستأذ
وخبره (لنس الاول)
الناصر (وليس البشر)
الصاحب (ان الله يدخل
الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري
من تحتها الانهار ان الله
يفعل ما يريد) من امانة
الموحد الصالح عقاب
المشرك لاداعله ولا مانع
(من كان يظن ان الله
ينصره الله في الدنيا
والآخرة) كلام فيه
اختصار والمعنى ان الله
ناصر رسوله في الدنيا
والآخرة من كان يظن
خلاف ذلك ويتوهمه
من غبطه

وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير ان (فايدد استب الى السماء لم يقطع) فليست نص في ازالة غلظه او جرحه بل ان
يقول كل ما فعله المبني فغضا ٢٤٥ او السالغ جزءا حتى بعد جلال سماه بانه يفتن من قطع اذا خذ في غان

الحقيق يقطع نفسه بحسب
بجاريه او فليد جلال
السماء الذي ساقم ليقطعه
المسافة حتى يبلغ ما به
ويجود في دفع نصره
او تخصيص رزقه وقرأورش
واوعروا بن عامر ليقطع
بكر الام (فليطر)
فليصور في نفسه (هل
يذهبن كبده) فله ذلك
رساء الى اول كيد الاله
منه ما يقدر عليه
(ما بهط) فغضه واودي
بعضه من نصر الله وقيل
زلت في قوم من المسلمين
استعظا وانصر الله
لاستعجابهم وشدته بلم
حال المنكرين (وكذلك)
ومثل ذلك لان (ارناه)
أولئك انرا آكاه (آباب
بشاره) اصحاب (وار الله
يهدى) ووش لله يهدي به
او يبت على الهدى
(من يد) رسائه اربته
اولئك انرا ان الذين
آمنوا الذين هادوا
والصائين والنصارى
والنحوس والذين اشركوا
ان الله يعص بهم يوم
القيامة) بالحكمة منهم
واظهار الحق منهم من المثل

حسدا وعداوة ويطعم انه تعالى لا يفعل ذلك ويعطيه حتى يكون هذا الكلام
رداله واقتضا وتريهنا وقمرا (قوله وقيل المراد بالنصر الرزق) على
ان يكون صير نصره راجعا الى من في قوله تعالى من كان يظن بانه على ان من حق
الضمير ان يرجع الى المذكور انما كان ذلك ومن ذهب الى انه يرجع الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم دام بجر ذكره في هذه الآية قال قد ذكر فيها ما يدل
عليه عليه الصلاة والسلام وهو الاليمان لانهم الاليمان ورسوله فعلى تقدير
ان يكون النصر معنى الرزق يكون المعنى ان الرزق بيد الله تعالى لاسل الاليمان
ولا يد لاحد من ارضي يستحقه فان من لم يرض رزقي انما تعالى وايس صبروا واستسلام
لما قسم الله تعالى له فليطع غاية الجرح وهو لاحق في فار ذلك لآيات القصة
من والسبب الحبل والسماء قبل المراد بها استغف التي بساء على ان كل ما عاك
فهو سماء وقيل المراد بها سماء الدنيا والحي فليد الذي بعطه نصر الله تعالى
ورسوله او يجزعه قوله رزقه يحبل الى السماء المظلمة ثم اقطعها مسافة الخ وعنان
احياء حائبا الذي يعترضك من اقتطرها ومن في قوله تعالى من كان يعان
بحور ان تكرر شرطية ومواظاها وان تذكر موصوفة فليد ما جرد التمرط
او حبل للرسوله الفاء هي التداوي الشرط وهل يذهب في محل النص
على استقط الخافض اي في اهل يذهبن (قوله ما يصور في نفسه) لما دل
ظاهر نطم الآية على ان الامر بطر بعد الاحتياق لاصح ان يحسن على النظر
را امل صرف الكلام على ظاهره رجلى المطر بما هو به عبارة عن اديته ورائه
ان فعل ذلك هل يذهب الذي يذنبه من نصر الله الى ردو ما حق عن الاحتياق
كبه قيل المبطل ان ان هل ذلك هل يذهب كبده وما بهطه الرقاء في فليطر
يحمل على التواخي التي سمى ما تعالى لما قل وان الله يهدي من يريد اتبعه ببيان
من يهديه من لا يهديه فقال تعالى ان الذين آمنوا والآية وان الثانية من
اسم او شبهه في محل ارفع على انه خبر ان الاليمان كان هؤلاء ان يريد ان الخبر
عنده لكثير والصامتون من صا رجل عن دينه ذارح الى دين آخر وهم
قوم كانوا دون الحرم بطر ما كان من اتبعهم وكموا يدره لانه
وفاي محمدهم قبلة بين اليود والنحوس قيل كانوا يمسرون النار وقيل
يعدون الشمس والقمر وقيل اعتزلوا النصارى وليدوا السجود وقيل احذوا
من دين النصارى شيئا من دين اليهود شيئا وهم القائلون ما لله لم الهين
نبرد وطنة (قوله بالحكمة بينهم الجراة) يعني ان المراد بافضل ما الفصل

والجراة هي كذا ما يليق به مدخله محل الله واما ذلك على كل واحد من طرق الجملة المزيلة ليد (ان الله
على كل شيء شهيد) عالم به من اقرب الاحوال (ألم تر ان الله يجزيده من السموات ومن في الارض)

عن تدبيره او يدل بذله
على عظمته مدبره ومن يجوز
ان يعمد الى العقل وغيرهم
على التعليل فيكون قوله
(والشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر والدواب)
افرادها بالذكر لتسخرها
واستبعاد ذلك منها وقرئ
والدواب بالضعيف كراهة
الضعيف او الجمع بين
الناس كثرين (وكثير
من الناس) عصف
عليها ان يجوز عمال الله
الواحد في كل واحد
من فهو مبه واستناده
باعتبار احدهما الى
امره وباعتبار الآخر
الى آخر فان تخصيص
الكثير يدل على خصوص
المعنى المسند اليهم او مبتدأ
خبره بخبر دل عليه
حبر قسميه نحو حق له
انساب او افعال فعل مصر
اي ويسجد له كثير من الناس
سود طاعة (وكثير حق
عليه العذاب) كقوله واما
عن الطاعة ويجوز
ان يجعل وكثير تكريرا
للاول مبالغة في تكثير
الحقوقين بالعذاب وان
يمطف به على الساجدين
بالمعنى العام موصوفا
بما بعده

بالحكم بان هذا محقق وذلك مبطل او الفصل بالجزء بان لا يجمع الجميع في موطن
واحد بل يجازى كل واحد بما يليق به ويدخله الدار المعدلة (قوله يتسخر
لقدرته ولا يتأني عن تدبيره) لما دخل كفرة الانس ومردة الجن والشياطين
وسائر الحيوانات والجمادات في عموم اى في عموم قوله من في السموات والارض
من يسجد سجود طاعة وعبادة وهو وضع الجبهة على الارض خضوعا لله تعالى
حل السجود على معنى مجازي يتصور في كل موجود ممكن وهو كونه مقادما ههنا
لقدرته ومشيئة تعالى غير متأني عن شيء مما يحدث فيه من افعاله وتدبيره تشبيها
لهذا الانقياس والمطابقة بالسجود الحق في الصادر عن المكلف واطلاقا لاسم
السجود التشبيهي على التشبيه على طريق الاستعارة التصريحية الاصليه ثم اشتق
من هذا السجود بهذا المعنى لفظ يسجد فسمت الاستعارة اليه تيمنا والمعنى
تفادله المكونات باسمها (قوله او يدل بذله على عظمته مدبره) عطف على
قوله يتسخر يعنى ان السجود في الآية مجازا عن السجود بالانقياد او عن الدلالة
على عظمته الملك المدبر فان السجود الحقيقي انما يكون على طريق الخضوع
والتهظيم فيدل لا محالة على العظمة والكبرياء فكذلك جمع هذه المذكورات تدل
عليهما فتشبه دالاتها عليهما بالسجود الحقيقي فاطلق عليهما اسم السجود
(قوله وقرئ والدواب بالضعيف) اي بتخفيف الياء بخذف الباء الاولى
كراهة الضعيف او الجمع بين الساكنين (قوله عطف عليهما
ان يجوز الخ) جواب عما يقال السجود بمعنى التسخر فله القدرة والارادة له معنى
الدلالة على عظمته المدبر عام في حق الناس جميعا فاستاده الى كثير منهم
يكون تخصيصا من غير فائدة وتخصيص الكثير بالذكر يدل على ان المسند
الى الكثير السجود الحقيقي وذلك يستلزم ان يكون لفظ يسجد مستعملا في المعنيين
باطلاق واحد وقرئ الجواب ان من يجوز عمال اللفظ الواحد في كل واحد
من فهو مبه واستناده باعتبار احد فهو مبه الى امره وباعتباره فهو مبه
الآخر الى امر آخر فلاشك ان المسند الى كثير من الناس هو السجود الحقيقي
والى الاتحاد الباقية وسائر المذكورات السجود بالمعنى المجازي والسجود بهذا
المعنى ان صح استناده الى كثير من الناس ايضا الا ان تخصيص الكثير بالذكر يدل
على ان المسند اليهم سجود مخصوص بمقار السجود المسند الى الافراد الساقية
ومن يجوز ذلك لا يجوز قوله وكثير من الناس معطوفا على ما قبله بل يجعله مبتدأ
مخدوف الخبر او افعال فعل مصر وتقدير الآية والله يسجد من في السموات ومن في الارض
ويسجد له كثير من الناس فيكون السجود الاول بمعنى الانقياد والثاني بمعنى
العبادة والطاعة (قوله وان يعطى به) اي ويجوز ان يكون قوله

وقرى حق بالضم وتحا باصنافه (ومن بين الله) بالشفاعة (قاله من مكرم) بكرمة السعادة وقرى بالفتح بمعنى
الاركام (ان الله يفعل ما يشاء) من الاركام والامانة (هذان خصمان) اي فوجان خصمان ولذلك قال (احصهما)
بجمل على المعنى ولو عكس جاز والمراد بهما المؤمنون والكافرون (قرى بهم) في دينه او في ذاته وصفاته وقيل تخصصت
اليه ودوا المؤمنون فقال اليهودي نحن ﴿٢٤٧﴾ احق بالله واقدم منكم كما بانينا قبل انكم وقال المؤمنون نحن احق بالله

آمن محمد ونيكم وما
ارسل الله من كتاب واتم
نعرفون كما بنا ونبينا تم
كفرتم به حسدا وعتا
(فالذين كفروا) وصل
لخصو منهم وهو المعنى
قوله تعالى ان الله يضل
ياهم يوم القيامة (قطعت
ايهم) قدرت على منادير
بشهم وقرى بالخفيف
(ثياب من نار) يران تحيط
بهم احاطه الثياب (يصب
من فوق رؤسهم الجليم)
حال من الصغير في ايم
او حبرنا والجليم الماء الحار
اي صهره ما في اطونهم
والجادود اي يؤمن فرط
حرارته في باطنهم تأثوره
في طاهرهم فيذاب به
احساؤه كما يذاب به
حلودهم والجملة حال من
الجسم ارضيهم وقرى
بالتشديد لا لكثير (واهم
مقانع من حديد) سباط
من يحدون بها جمع مقمعة
وحقيقة اماما يجمع به اي
يكب اعنف (كل اروا
ان يفرجوا منها)

وكثير حق عليه المذاب ووصوفا وصفة عطفه على ما قبله ويكون العامل
في جميع المصطفات الموجود بالحق العام وما ذكر من ان تخصيص الكثير بالذكر
يكون لغوا حيث لا جواب عنه ان ذكر الكثير ليس لتخصيص الحكم بهم وبغية
عما عداهم حتى يكون لغوا باطلا بل المراد بذكره تفصيل الناس الى من هو ساجد
بذاته وبظاهره والى من هو ساجد بذاته مفرد بظاهره وبيان ان الكل ساجد له
تعالى بالحق العام (قوله وقرى حق بالضم) فان حق يستعمل لازما
ومندوبا يقال حققت الشيء بمعنى اتيته وحق الشيء اي نلت ثم انه تعالى بين
ان الناس قسمان منهم من يسجد ومنهم من حق عليه العذاب ولا شك
ان طرق افرقين يستلزم يسأل الاختصاص بينهما فذكر الله تعالى كيفية
اختصاصهما فقال هذان خصمان (قوله وانك) اي ولكون انهم
صفة لمرء في ضد للفظ مجموع المعنى كالتوح والقرى وكان قوله هذان
في معنى فوجان خصمان وكان كل فوج جماعة متكررة صح اسناد احصوا
الى غير الجمع كما في قوله تعالى وان طائفتان من اؤمه يقتلوا مني قوله هذان
اعتبار العناء ولو عكس جاز كما جاز اعتبار المعنى فقط بان قبل قوله هذان
اختصروا واعتبار الله بان قبل هذان خصمان اختصاصا (قوله يران تحيط
بهم احاطة ثياب) يعني ان قوله تعالى ثياب مستعار لليران التي يقطعها الله
تعالى ويابسها لهم على مقادير حثهم تشبيه لها بثياب الما وحده في احاطة
البدن (قوله تعالى يصهر به) اي يذاب يقال صهرت الشيء فاصهر
اي اذيته فذاب فهو صهر اذ ذاب روى عن ابن دباس رضى الله تعالى
عنهما انه قال او سقطت قطرة من الجليم اذى يصب على رؤس اهل النار
على جبال الدنيا لا ذابتها وعن الحسن رضى الله تعالى عنه قال ان النار
تضر بهم اربها فترهم حتى اذا نزلوا في اعلاها صوبوا بالقسامع فهو واسها
سدين خربقا وفي الحديث انشرب لرو وضعت مقمعة منها في الارض فاجت
الذئلان ما اكلوها (قوله النار الباغية في الاحراق) اشارة الى ان الحريق
يعنى المحرق كالمعنى المسجع والوصول الى صفة اذلة لا بدلة الى الماء

من النار (من ضم) من نغمها يدل الله باعادة الجار (اعيدوا بها) اي فوجوا اعدوا ذلك الاعادة لا تكون
الاعادة الخرج وقيل يصيرهم اهل النار ففرهم الى اعلاها فضر بون بالامع فيهم ون فيهما (وذقوا)
اي ونيل ايم ذوقوا (عذاب الحريق) النار الباغية في الاحراق (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جنتين تجري من تحتها الانهار)

من حيث الرأى والسماع
 يحل وقرى (من السور)
 والسور واحد (من السور)
 صمد مفعول مجزى
 والسور جمع السورة وهى
 جمع سور (من ذهب)
 سوره (أو ثو) عطف
 عليها لا على ذهب لانه
 لم يهدها السور منه الا ان
 راد الموصلة به ونصبه
 نافع وعاصم عطفا على
 مجزئها او اخبار الناصب
 مثل ويؤتون وروى حفص
 بهمز تين وترك ابو بكر
 والسوسى عن ابى عمرو
 الهزلة الاولى وقرى
 ثو لو قلب الثانية
 واو اوليا قلبهما وبن
 ثم قلت الثانية ياء وليا
 بقلبها ياءن ولول كادل
 (ولياهم فيها حرير)
 غير اسلوب الكلام فيه
 للدلالة على ان الحرير
 ثيابهم المعتادة والمحافظة
 على هيئة القواصل (وهذا
 الى الطيب من القول)
 وهو قولهم الحمد لله الذى
 صدقنا وعده او كلمة
 التوحيد (وهذا الى
 صراط الحميد) المحمود
 نفسه او صاقبته وهو الجنة
 او الحق المستحق لذاته
 الحمد وهو الله تعالى
 وصراطه الاسلام

(قوله غير اسلوب) عامه من تمام فصل الخصومة مقابل لقوله تعالى قال الذين
 كفر واعطيت لهم ما يشاءون بارها اسلوب الساب له ان قال والذين آمنوا
 وعملوا الصالحات احببت لهم حيات (قوله صمد مفعول مخذوف) اى يحلون
 فيها حليا كائنا من اساور او حلوسا كائنا من اساور وفيه بحث لان حليت
 وحليت مشددة او مخففة بمعنى واحد لا يتعدى شئ منهما الا ال مفعول واحد
 يقال حليت المرأة احليها حليا وحليتها تحلية اذا جعلت اها علية فكيف
 يقدر اهلون مفعول منصوب الا ان يجعل يحلون بمعنى يلبسون والظاهر ان يجعل
 من ابتدائية متعلقة بهلون (قوله الا ان راد الموصلة) على ان يكون المعنى
 ان الاساور قد تكون من الذهب وحده ومن اللؤلؤ وحده الا ان اتخاذا
 السوار من اللؤلؤ وحده غير معهود وانما يجوز عطفه على ذهب على ان يكون
 المعنى من اساور منها بان يرصع اللؤلؤ فى الذهب وظاهره ان السوار قد يتخذ
 من اللؤلؤ وحده وينضم بعضه الى بعض غاية ما فى الباب انه لا يكون ذلك معهودا
 في زمان المفسرين وقرأ نافع وعاصم بنصب او لو والباقيون بحره وقد ذكر المصنف
 رجة الله عليه وجه كل واحد منهما واختلف في رسم هذه اللفظة في الامام
 ففضل الاصحى رجة الله تعالى عليه انها في الامام اولو بغير الف بعد الواو ونقل
 انها ثابتة ايضا في الامام بعد الواو وقرأ حفص عن عاصم او لو بهمزة تين وروى
 ابو بكر عنه ايضا او لو قلب الهزلة الثانية واوا وقرى اوليا بالواو اولا وبالياء
 آخر او الاصل او لو ا بهمزة تين ابدت كل واحدة منهما واوا فصارت آخر الاسم
 المتكمن واوا قلبها صمة وهو غير معهود في كلام العرب الا في كلمة هو ففضل فيها
 ما قبل بدل جمع داو بان قلبت الواو ياء والضممة كسرة وفعل هذا من قرأ ايضا
 ليليا بياء بن ثم اتبع الواو الاولى للثانية في القلب وقرى ولول بالجر عطفا على
 المجرور قبله والاصل او لو ا بدلت الهمزتان واو بن ثم اعل اعلان اذل بان قلبت
 ضمة اللام كسرة والواو ياء ثم اعل اعلان قاض (قوله غير اسلوب الكلام)
 بمعنى الظاهر ان يقل ولؤلؤ او حريرا بجر التفظين او نصبهما على طريق عطف
 المفرد على المفرد الا انه عدل عنه الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات
 (قوله والمحافظة على هيئة القواصل) فانه لو قيل وحريرا بالنصب لم تكن هيئة
 الكلمة على هيئة الحديد والحريق والجميد حال الوقف بخلاف ما لو قيل وحرير
 بالجر فانه لا تتوقف المحافظة هيئة القواصل حينئذ فهذا التعليل انما ينفع ان لو قرئ
 وحريرا بالنصب دون الجر (قوله وهو الجنة) اى المحمود نفسه الجنة والمحمود
 عاقبة الحق كانه قبل وهذا الى صراط الجنة التى هى المحموده نفسها اولى
 صراط الحق المحمود عاقبة اولى صراط الله تعالى المستحق لذات الحميد

(ان الذين كفروا وصدون عن سبيل الله) لا يزيد به حياء ولا استقبالا وانما يريد استمرار الصدمه منهم (ثم انه)

ثم أتت على أنها فصل الخصومة بين المؤمنين والكفار ذكر عطف خبره على البيت
وعطف خبر هذه على أن الذين كفروا قيل نزلت في أبي سفيان وأصحابه
حين صدق عليه الصلاة والسلام عام الحديبية عن البيت فذكره صلى الله تعالى
عليه وسلم فتألمهم وهو محرم ثم صالحوه على أن يعود في العام القابل (قوله ولذلك)
أي ولكون قوله يصدون لا يقصد به الدلالة على زمان معين من حال أو استقبال
والأما رآديه مجرد الاستمرار فكانه قيل أن الذين كفروا من شأنهم الصد عن
سبيل الله ومثله قوله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله لا يذكر الله
تطمئن القلوب حسن عطفه على الماضي (قوله وقيل هو حال من فاعل كفروا)
لم يرض به لأن الجلة الحسنة إذا كانت فعلية وكان الفعل مضارعاً مبتدأ استع
دخول الواو عليه قال تعالى ولا تخش أن تستكره أن لا تعط حال كوكك قد مات عطية
كثير أو ما ورد منه على قوله يقول بعض العرب قت وأصك وجهه وقول من قال
فلما نثبت أظافيرهم أي أسلحتهم نجوت وأرهنهم مالكا مؤول يحمل
الكلام على حذف البند أي وأما أصك وأنا رهنهم فلا يحمل عليه انقراض العظيم
وعلى القولين خبران محذوف لدلالة آخر الآية عليه فظاهر كلام المصنف
رحمة الله عليه يدل على أن موضع تقديره بعد قوله عن سبيل الله وتقدير الخبر قبل
تمام الاسم بتعلقه لا يخلو عن بعد وقد قدره صاحب الكشاف بعد قوله
تعالى والمجد الحرام وقيل أنه يتلزم الفصل بين الصفة والموصوف بالجني
وهو خبران لأن قوله الذي جعلناه صفة للمجد الحرام فيصير نظم التركيب هكذا
أن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمجد الحرام نذيقهم من عذاب
اليم الذي جعلناه للناس فأنظروا أن موضع التقدير بعد قوله تعالى والباد
ولأن مختصري عفا الله تبارك وتعالى عنه أن يجيب عما توجه إليه من الاعتراض
بأن يقول لأنهم أن قوله الذي جعلناه صفة للمجد حتى يلزم ما ذكر بل هو مقطوع
عنه منصوب بتقدير حتى أو مرفوع بتقدير هو (قوله وأوله الحنفية بمكة)
وقالوا المراد من المسجد الحرام الحرم كله كما في قوله تعالى سبحانه الذي أسرى
بعبد له من المسجد الحرام وقد أسرى به من بيت أم هانئ واستدلوا على
أن أراضى مكة لا تملك بهذه الآية وقالوا أنها أو ملكك لما استوى العاكف
فيها والبادى فلما استويا ثبت أن سبيلها سبيل المسجد واستدلوا عليه أيضا
بقوله عليه الصلاة والسلام مكة مناخ لما سبق إليها وقال الإمام الشافعي
رحمة الله عليه يجوز بيع دور مكة وأجارتها وقال قوله سواء العاكف فيه والباد
المراد به استواءهما في تعظيم حرمة وقضاء التسك فيه وإليه أشار المصنف
بقوله وهو مع ضعفه وجه الضعف أنه لا يلزم أن يكون المراد بقوله سواء المساواة

كقوله فلان يعطى وعلم
ولذلك حسن عطفه على
الماضي وقيل هو حال من
فاعل كفروا وخبر أن
محذوف دل عليه آخر الآية
أي معذون (والمجد
الحرام) عطف على اسم
الله وأوله الحنفية بمكة
واستشهدوا بقوله الذي
جعلناه للناس سواء العاكف
فيه والباد أي المقيم
والطائر أي على عدم
جواز بيع دورها وأجارتها
وهو مع ضعفه معارض
بقوله تعالى الذين أخرجوا
من ديارهم وشراهم ديار
السجن فيها من غير تكبر
وسواء خبر مقدم والمجلة
مفعول ثان لجعلناه أن
جعل للناس حالا من الهاء

والاحمال من المستكن فيه
و نصبه حفص على انه
المفعول بالاحمال والما كف
مر رفع به وقرئ الما كف
بالجر على انه بدل من الناس
(ومن رد فيه) بماترك
مفعوله ليتناول كل متناول
و قرئ بالقص من الورود
(بالحاد) عدل عن القصد
(بظلم) بغير حق وهم احاد
متراد فان اول لسان بدل
من الاول باعادة اجار
وصلة له اى ملها بسبب
اظم كالاشراف واقراف
الانام (نذفه من عذاب
الهم) جواب لن (واذ بوا) ما
لا رايهم مكان البيت
اى واذا كراذ عيناه وجملناه
له مياة وقيل الانام زائلة
و مكان طرف اى واذا
زلناه فيه قيل رفع البيت
الى السماء وانطمس امام
الطوفان فاعلم الله مكابه
يرجى ارسالها فكنت
ما حوله فبناه على اسه
القديم

في الانتفاع بتنازل مكة ودورها لجوز ان يرد به الاستواء في تعظيمه والعبادة فيه
بمعنى انه ليس للقيم ان يمنع من العبادة فيه البادى وبالعكس وبؤيد قوله عليه
الصلاة والسلام يابى عبد المطلب من ولي منكم من امور الناس شأ فلا يمنع
احدا طاف بهذا البيت اوصلى فيه ساعة من ليل او نهار واخرج الامام الشافعى
رحمة الله تعالى عليه على من لا يرخص في كراهة دور مكة وبها بقوله تعالى
الذين اخرجوا من ديارهم فقالوا صفاء الديار الى ما لدها او الى غير ما لكها
وبقوله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم قفع مكة من اغلق بابها فهو امن وقال اشترى
محمد بن الخطاب دار السجين اترى انه اشتراها من مال كها او من غير ما لكها قرأ
الجمهور سواء بالرفع وقرأ حفص عن عاصم بالنصب ووجه الرفع كونه خبرا مقدما
والما كف والبادى مبتدأ مؤخر وانما واحد الخبر وان كان المبتدأ شيئا لان
سواء في الاصل مصدر وصف به والجملة الاسمية في محل النصب على انها مفعول
ثان لجملةنا بمعنى صبرنا وقوله تعالى للناس متعلق بمحذرف على انه حال من مفعول
جعلنا اى جعلناه حال كونه مبيدا للناس سواء الما كف فيه (قوله والا)
اى وان لم يكن للناس حالا من العائد جعل مفعولا ثانيا لجملةنا ويكون جملة سواء
الما كف حالا منه اى من عائد الموصول والوجه في انتصاب سواء كونه مفعولا
ثانيا او حالا من جاء جعلناه وللناس هو المفعول الثانى وعلى التقديرين فالما كف
مرفوع به على الماعلة لانه مصدر وصف به وهو في حكم اسم الفاعل المشق
تقديره جعلناه مستويا به الما كف (قوله بماترك مفعوله) والتقدير ومن رد
فيه مراد اما عادلا من القصد ظاهرا نذفه من عذاب الهم وقوله وقرئ بالقص
اى ففتح اباء اى من اى فيه بالحاد طلبا على ان الباء للتعديف (قوله واذا كراذ عيناه
وجملناه له مياة) المياة اسم مكان من باه بمعنى رجوع واصل الشوه جعل المكان
مياة ومقر او مائة ههنا جعله لاراهيم عليه الصلاة والسلام مكان البيت مياة
اى مرجعا يرجع اليه للعبادة والعبادة وعن الزجاج رحمة الله عليه بوا ناله ههنا
اى يبناه ههنا مكان البيت ليبنيه ويكون مياة له راقبه يرجعون اليه ويحيونه
لانه رجع زمان الطوفان فبناه الله تعالى بان ارسل ريعا حيوجا فكشفت
الاساس القديم الا انه لما كان المقصود من التبيين والتبيين ان يتخذ
مقرا مائة ابعده المصنف رحمة الله تعالى عليه قوله وجماعه له مياة ولما كان
مفعولا من مائة بمعنى رجوع لقصد التعديف كان الظاهر ان يقال
ونذره لاراهيم بدين الانام واشار الى ان رحمة الله تعالى عليه بقوله وجماعه له
مياة الى ان مكنا البيت مفعول به اولا واناب اراد الانام مبي على تضمين بوا ما
معنى جعلنا رام برض المصنف رحمة الله تعالى عليه بقوله من قال الانام زادة

في المفعول به ومكان البيت ظرف لما تقرر من ان اللام انما تزداد اذا تقدم
المفعول وكان الما مل فرما وشئ منهما غير متحقق ههنا ولان مكان البيت طرف
فمحمه ان يتمدى الفعل اليه بكلمة في روى ان الكعبة الكريمة بنت خمس مرات
احداها بناء الملائكة اياها قبل آدم وكانت من باقوته حجارة ثم رفعت الى السماء
ايام الطوفان والثانية بناء ابراهيم عليه الصلاة والسلام روى انه تعالى لما امر
ابراهيم ببناء البيت امر بدر ابن بنى فارس الله تعالى اليه السكينة وهي ربيع حجوج
فتطوت موضع الباب كالخحفة فكشفت البيت اى ماحول البيت واطهرت الاساس
القديم فبناها عليه الصلاة والسلام على اسها القديم للمرة الثالثة بشاء قريش
في الجاهلية وقد حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البناء وكان عليه الصلاة
والسلام يومئذ رجلا سائيا فلما ارادوا ان يرفعوا الحجر الاسود احضروا فيه فارادت
كل قبيلة ان تتولى رفعه ثم توافقوا على ان يحكم بينهم اول رجل يخرج من هذه
السكة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من خرج ففضي بينهم ان يجعلوه
في حرط ثم رفعه جميع القبايل كلهم فرفعوه ثم ارتقى عليه الصلاة والسلام
فرفعوه اليه فوضعه في مكانه وكانوا يدعونه الامين قبل بناء الكعبة قبل البعث
بخمسة عشرة سنة والمرة الرابعة بناء عبدالله بن الزبير وانما مسة بناء الحجاج
وهو البناء الموجود اليوم (قوله من حيث انه تضمن معنى نبيدنا) جواب
عما يقال كيف يكون النهي عن الشرك والامر بتطهير البيت تفسير التوبة وليس
فيه معنى القول وتقرر الجواب ان فيه معنى القول من حيث انه لا يقصد الا من اجل
العبادة فكأنه قيل تعبدنا ابراهيم قلناه لانشركن شيئا واتعد فيه معنى المول لان
تعبد الشخص عبارة عن تصيره كالعبد في التكليف بالامر والنهي فكأنه قيل
كلنا ابراهيم ان لانشركن شيئا الخ (قوله او مصدرية) ولا يجوز ان تكون
مخففة من التوبة لان صلة المخففة لا تكون امرا ولا نهيا ولا غيره مما هو فيه معنى
الطلب اجمالا وكذا صلة المصدرية على الاشهر واجاز سيويه رحمة الله عليه
ان يكون صلة المصدرية ذلك نحو امرته ان اقرأ وامرته ان تم اى بان تم على
معنى باقيام المصدرية التي تنصب المضارع توصل بالفعل الماضي والمضارع
والامر والنهي عنده فكلمة ان في الآية الكريمة يجوز ان تكون مصدرية
موصولة بالنهي مجرورة المحل بلام صلة مقدرة متعلقة بمحذوف والمعنى فطما
ذلك لثلاث شرك كما كان قولك امرته ان تم معنى امرته بان يقوم الا ان الظاهر
على هذا الوجه ان يقال ان لانشركن ببناء القببة وقد قرئ به ووجه قراءة العامة
بالا ان يكون الكلام من قبيل الالتفات من العيبة الى الخطأ فظهر بما ذكرنا
انه يجوز ان تكون كلمة ان في الآية مصدرية ناصبة مع كون لانشركن مجزما

(أن لانشركن شيئا وطهر

بيتى للطائفين والقائمين

والركع السجود ان مفسره

ابو آنا من حيث انه تضمن

معنى تعدد نالان التوبة

من اجل العبادة او مصدرية

موصولة بالنهي اى فعلنا

ذلك ثلاثا شرك بعبادتي

وطهر بيتى من الاوثان

والاقدار لم يطوف به

ويصلى فيه

وأنه تبرهن الصلاة بأركانها للدلالة على أن كل واحد من ٢٥٢ منها مستعمل بقضائه ذلك كيف وقد

اجتمعت وقرئ بشره
بالياء (وأذن في الناس)
بإدغيمهم وقرئ أذن (بالحج)
بدعوة الحج والإمام يروى
أنه عليه السلام سعد
أباقيس فقال يا أيها الناس
حجوا بئس بكم فأسمعه الله
من في أصلاب الرجال
وارحام النساء فيما بين
المشرق والمغرب من سبق
في علمه أن يحج وقيل
الخطاب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم أمر
بذلك في حجة الوداع
(يا أيها الرجال) مثله جمع
راجل كقائم وقائم وقرئ
بضم الراء مخفف الجيم
ومثله ورجالي كعجالي
(وعلى كل ضامر)
أي وربكنا على كل مبعثر
مزيل أعينه بعد السفر
فهزله (يا أيها الضامرون)
مخولة على معناه واستأنف
فيكون الضمير للناس وقرئ
يأتون صفة للرجال وال كبار
(من كل فج) طريق
(عقيق) بدوقري موق
يقال بئر يد العقيق والمق
بمعنى (الشهدوا) يهضروا
(منافع لهم) كدينه ودينه
و تنكره لأن المراد بها

بلا الزا هية وكان المعنى بؤا فله مكن البيت وفعلنا ذلك فلا يجوز لي شريك
في العبادة (قوله) وأسمه عبر عن الصلاة بأركانها (وهى التيام والركوع
والركوع والسجود واختار أن القائلين هم المصلون لأن المصلي لابد أن يكون
في صلاته جامعاً بين القيام والركوع والسجود وروى عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما أنه قال المراد بالقائلين القائلون بالبيت فيكون المراد بالطائفتين
من يطوف به وهو آفان في غير مقيم هناك (قوله وقرئ أذن) أي بالبد وتخفيف
الذال بمعنى أعلم وبعمده قوله في الناس إذا كان ينبغي حينئذ أن يقال أذن الناس
بدون في لانه تعدى بنفسه وذهب أكثر المفسرين إلى أن الأمور بالنداء هو
إبراهيم عليه الصلاة والسلام وقالوا أنه عليه الصلاة والسلام لما فرغ من بناء
البيت قاله الله تعالى أذن في الناس بالحج قال يارب وما يبلغ صوتي قال الله تعالى
عليك الأذان وعلى البلاغ فصعد إبراهيم عليه الصلاة والسلام على الصفا
وفي رواية على جبل أبي قبيس وفي أخرى على المقام فارتفع حتى صار كطول
الجبال فادخل أصبعه في أذنيه وأقبل وجهه بينا وشمالاً وشرفاً وغرباً وقال
يا أيها الناس ألا إن ربكم قد بين لكم بيتاً وكتب عليكم الحج إليه فاجبوا ربكم
وحجوا بيته الحرام ليذكركم به الجنة ويحبركم من النار فسمعه أهل ما بين السماء
والارض فما أتى شيء سمع صوته إلا أقبل يابى ويقول ليك اللهم ليك قبيل أول
من أجابه أهل اليمن فهم أكثر الناس حجاً وقال مجاهد رضى الله تعالى عنه من أجاب
مرة حج مرة ومن أجاب مرتين حج مرتين أو أكثر على وفي ذلك المقدار
(قوله تعالى رجالاً) نصب على الحال وعلى كل ضامر صصف عليهما
كأنه قبل رجلاً وربكنا والضمير الهزال يقال ضمير ضمير صوراً وعن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن للحجاج
الراكب بكل خطوة خطوها راحلة سبعين حسنة وللصالح الماشي بكل خطوة
يخطوها ستمائة حسنة من حسنة الحرم قل وما حدائق الحرم قال صلى الله عليه
وسلم الحسنة بمائة ألف حسنة قال مجاهد رضى الله عنه حج إبراهيم وإسماعيل
ماشين وكانا إذا قربا من الحرم خلعا ثيابهما والكاف في ياتوك صبر إبراهيم
عليه الصلاة والسلام فأتى إلى الكعبة حاجاً فأنه فدنا إبراهيم عليه الصلاة
والسلام لانه يجب نداء وتون يأتين ضمير كل ضامر لانه في معنى الجميع إذا المعنى
على ضامر من جماعة الأمل (قوله واستأنف) عطف على قوله صفة
ضامر لما قال أبو لاراض في الناس بالحج يأتوك رجالاً استأنف فقال يأتين من كل
فج عقيق وقوله تعالى يشهدوا يجوز أن يتعلق بقوله وأذن وأن يتعلق بقوله يأتوك
رجالاً واختلفوا في المنافع فعملها بعضهم على منافع الدنيا وهو أن يجروا في أيام

نوع من المنافع مخصوص بهذه العبادة (وذكروا اسم الله) عند إعداده الهدايا والضحايا وذبحها (الحج)

الحج وحملها بعضهم على منافع الآخرة وهو العفو والمغفرة وبعضهم حملها على الأمرين جميعاً وهو الأول (قوله وقيل كنى بالذكر عن التهر) ليكون ان ذكر من لوازم نحو المسلمين وهو معطوف على ما قبله من حيث المعنى فانه اختار ان قوله ويذكر واسم الله لم يذكر لينقل منه الى الملزوم وانما ذكر ليدل على ايجاب الذكر عند اعداد الهدايا والضحايا وحمل الذكر على التسمية على الذبائح مع ان غير ذى الحجة يكثر فيها ذكر الله تعالى بالتلبية والكبير لانه ذكر بعده على مارزقهم من بهيمة الانعام والذكر على الانعام هو التسمية على نحرها قال الحسن رضى الله تعالى عنه وفاته وبجاءه الايام المعلومات هي ايام العشر من ذى الحجة قبل ايام معلومات للعض على عليها بحسابها ليكون الحج في آخرها والايام المعدودات هي ايام التشريق وهو اختصار الامام الشافعي رضى الله عنه وابى حنيفة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ورواية عنه ان الايام المعلومات هي ايام الحج وهي يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق وقيل هي ايام النحر وهو قول ابى يوسف ومحمد رضى الله عنهما تصريحا بما ذكر بعده وهو قوله تعالى على مارزقهم من بهيمة الانعام والذكر على الانعام يدل على التسمية على الذبائح والجواب عن هذا ان قال الاول ان اليوم العاشر منها من ايام النحر وهو افضلها وكلمة في اطلاق الظرفية فلا تقتضي الاستعراق والبهيمة اسم لكل ذات اربع في البر والبحر فهي بهيمة الانعام هي الابل والبقر والضأن والمزنان الهدى والذبيحة لا يكونان من غيرها (قوله وازاحة لما عليه اهل الجاهلية) فانهم ما كانوا يأكلون من ذبائحهم ترفعا على الفقراء فلم يعلم الله تعالى ان ذلك جار ان شاء اكل وان شاء لم يأكل وقيل امر تدب لمسا فيه من مخالفة لكرام ومواساة الفقراء واستعمال التواضع والبائس هو الذى اصابه يؤس اى شدة والفقر الذى اضعفه الاعسار وهو مأخوذ من فقر الظهر وقيل البائس الشديد الفقر والفقر المحتاج الذى ليس له غنى وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما البائس الذى ظهر بأسه في بابه وفي وجهه وانفق الذى لا يكون كذلك بل يكون بابه نفية ووجهه وجه غنى وانفق العلماء على ان الهدى ان كان تطوعا كان للمهدى ان يأكل منه وكذلك اضحية التطوع لما روى انه عليه الصلاة والسلام ساق في حجة الوداع مائة بدنة ففهر منها ثلاثا وستين بدنة بنفسه ونحر على رضى الله عنه ما بقى ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يؤخذ بضمة من كل بدنة فيجعل في قدر ففعل ذلك وطبخت فأكل من لحمها وحمايرها وكان هدى تطوع واختلفوا في الهدى الواجب مثل دم التمتع والقران والتذوق والكفارات والدماء الواقعة جبرا للضمان والذى وجب بافساد الحج وقواته وجزاء الصيد هل يجوز للهدى

وقيل كنى بالذكر عن التهر
لان ذبح المسلمين لا ينفك
عنه تنبيه على انه المقصود
بما يتقرب به الى الله (في ايام
معلومات) هي عشر
ذى الحجة وقيل ايام النحر
(على مارزقهم من بهيمة
الانعام) علق الفصل
بالرزوق و بينه بالبهيمة
نحر ايضا على التقرب
وتنبيه على مقتضى الذكر
(فكلاهما) من لخواها
امر بذلك اباحة وازاحة
لما عليه اهل الجاهلية
من التصرح فيه او تدبا ان
مواساة الفقراء ومساواتهم
وهذا في المطوع به دون
الواجب (وأطعموا البائس)
الذى اصابه يؤس اى شدة
(الفقير) المحتاج والامر
فيه للاجوب وقد قبل به
في الاول (ثم اية ضواغتهم)

ثم يزيلوا ونضحهم قص
 الشارب والاطفار ونصب
 الابط والا سجداد عند
 الاحلال (وليوفوا نذرهم)
 ما يذرون من البر في حجهم
 وقيل واجب الحج وفرأ
 ابو بكر يفتح الواو وتشديد
 الغاء (وليطوفوا طواف
 الزكي الذي به تمام التهلل
 فانه قرينة قضاء التثت
 وقيل طواف الوداع
 (بالبيت العتيق) القديم
 لانه اول بيت وضع للناس
 او المتيق من تسلط الجبارة
 فحكم من جاز سار اليه
 ليهدم دفعه الله واما الحاج
 قائما قصد اخراج ابن
 الزبير منه دون التسا طعليه
 (ذلك) خبر محذوف اي
 الامر ذلك وهو وامثاله
 يطلق الفصل بين كلامين
 (ومن يعظم حرمان الله)
 احكامه وسائر ما لا يحل هتكه
 او الحرم وما يتعلق بالحج
 من التكاليف وقيل الكعبة
 والمسجد الحرام والبلاط
 الحرام والشجر الحرام
 والحرم (فهو خبره)
 قاله طبع خبره

ان يأكل شيئاً منها فذهب قوم الى انه لا يجوز للهدى ان يأكل شيئاً منها ومنهم الامام
 الشافعي رحمه الله عليه وذهب الائمة الحنفية الى ان يأكل من دم النخلة والقران لكونهما
 الشكر لادم الجنابة ولا يأكل من واجب سواهما (قوله ثم ليربوا وضخم) يريد ان التثت
 هو الوضخ يقال رجل ما تفك وما أدركت اي ما وصلك وان قضاه انزلها واذهاه فان
 الحاج اشعث اغبر وكل ما يستقدر من الشعث من طول الشعر والظفر ونحوهما تفت
 فبزيل جميع ذلك عند مبدأ الاحلال والحرم من الاحرام فيحلق رأسه ويقص
 شاربه ويقيم اطفاره ويحلق ابطه ويحلق عاتقه ويدهن رأسه والمراد بنذرهم
 ما نذروه من اعمال البر في الحج فانه اذا حج او اعتمر فقد اوجب على نفسه
 من الهدى وضخمه مالولا ان يحياه لم يكن الحج يقتضيه وقبل المراد بهما ما واجبه
 الدخول في الاحرام من انواع النساء التي يجب بالادخول في الحج
 وسميت نذورا تشبيها للابحباب بطريق الفعل بالابحباب قولوا وان كان على
 الرجل نذور مطلقة فالفضل ان تصدق بها على اهل مكة (قوله طواف الركن
 اعلم ان طواف الحج ثلاثة الاول طواف القدوم وهو ان من قدم مكة يطوف بالبيت
 سبع ايام ثلاثا من الحجر الاسود الى ان ينتهي اليه وعنى اربعا وهذا الطواف سنة لاشي
 على تاركه والثاني طواف الافاضة يوم النحر بعد الزحى والحلق ويسمى ايضا طواف
 الزيارة وهو ركن لا يحصل التهلل من الاحرام ما لم يأت به وعن عائشة رضي الله تعالى
 عنها قالت حاضنت حفصة يوم الفراق قالت ما رايت الا احبا يستكم فاحبر صلى الله
 تعالى عليه وسلم بذلك فقال اطافت يوم الفراق - نعم فقال فانفروا فثبت بهذا
 انها ان لم تطف يوم النحر طواف الافاضة فلا يجوز لها ان تنفر والطواف الثالث
 لارخصة لمن اراد مفارقة مكة الى مسافة القصير ان يفارقها حتى يطوف بالبيت
 سبعا من تركه فعليه دم الا لمرأة الحائضة فانه يجوز لها ان ترك طواف
 الوداع ثم ان الرجل يختص بطواف القدوم ولا رمل في طواف الافاضة والوداع
 (قوله اي الامر ذلك) اي الذي ذكر من قوله تعالى واذبوا بالاراهم
 مكان البيت الى قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق فان هذه الايات مستقلة
 على الاحكام المأمور بها والنهي عنها (قوله احكامه) اي احكام الله
 تعالى المتعلقة بافعال المكلفين بالابحباب والنحر ونحوهما وسائر ما لا يحل هتكه
 من نحو البيت الحرام والمسجد الحرام ونفس الحرم والاحرام والهلك خرق
 الستة عمواراته والحرمه بهذا المعنى نعم جميع ما لا يحل هتكه وقد يخص بالحرم
 وجبجج التكاليف المتعلقة بالحج وقد يخص بالمحرمات الخمس التي من جعلتها
 المحرم حتى يحل له الحرمه بهذا المعنى وان كانت انحص من الحرمه بالمعنى الاول
 الا انها اعم من الحرمه بالمعنى الثالث وهو ما ليس من قبيل التكاليف المذكورة

(عند ربه) نوبا (واحلت لكم الانعام الاماني عليكم) لا تلتلوا عليكم تحريمه وهو ما حرم منها العارض كالبينة وما اهل به
غير الله فلا تحرموا منها غير ما حرم الله ﴿٢٥٥﴾ كالبعرة والسائبة (فاجتنبوا الرجز من الاوثان) فاجتنبوا الرجز الذي

هو الاوثان كما تحبب الانبياس

وهو غاية الباطلة في انهي

عن تعظيمها والتعظيم

عن عبادتها (واجتنبوا

قول الزور) تعميم بعد

تخصيص فان عبادة الاوثان

رأس الزور كما به لما حث

على تعظيم الحرمات اتبعه

ذلك ردا لما كانت الكفرة

عليه من تحريم البحار

والسواآت وتعظيم

الاوثان والافتراء على الله

بانه حكم بذلك وقيل

شهادة الزور لما روي انه

عليه السلام قال عدت

شهادة الزور الاشرار

بالله لا تاولنا هذه الآية

وزور من الزور وهو

الانصراف كما ان الافك

من الالك وهو العصرف

فان الكذب منصرف

مصرف عن الواقع

(خفاء الله) مخلصين له

(غير مشركين به) وهما

حلال من الواو (ومن

يشرك بالله فكما تاجر

من السماء) لانه سقط

من اوج الايمان الى

حضن الكفر فخطاه

الطير (فان الاوهاء

المرده تورع اذكاره

وقرأ نوح ابع الحاء

(قوله عند ربه) يدل على الثواب المؤخر لانه لا يقال عند ربه فيما حصل

من الخيرات (قوله لا تلتلوا عليكم تحريمه) اشارة الى ان ما موصولة

وان ما يستدليه بتل محذوف وان الاستثناء متصل لكون المستثنى منه عبارة

عماحرم من الانعام ولاشك في دخوله في المستثنى منه قبل الاستثناء قال الله تعالى

في سورة المائدة حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمخضفة

والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكركم وما ينج على النصب

وان تستقيموا بالاقدام وقال تعالى في اولها احلت لكم جميع الانعام الا ما تبلى عليكم

غير محلى الصيد واتم حرم ولمساجاز ان ذهب الوهم الى ان الاحرام اذا حرم الصيد

الباح قوله فانه يحرم الانعام ايضا بين الله تعالى ان الاحرام لا يحرم الاذنام

فهى محملة للحرم كالتحمل لغيره ثم استثنى منه ما حرم لعارض وفرغ الامر باجتناب

الاوثان وقول زور على قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله مع كون الاجتناب

عنه ردا داخلا في تعظيم حرماته للتبني على ان التوحيد وصدق القول من اعظم

الحرمات وجمع الشرك وقول الزور في سلك واحد لان الشرك من باب الزور بل

هو رأس الزور قال المسرك يرمي ان اوثن يحق له العبادة وكان اهل الجاهلية يحاولون

في تبليهم ايديك لا شريك لك الا شريكك ملكه وما لكه فكأنه قبل فاجتنبوا

عبادة الاوثان التي هي رأس الزور واجتنبوا قول الزور كله ولا تفر بواشأ منه

فاطك بشي من قبيلا عبادة الاوثان و اشار المصنف رحمه الله تعالى عليه الى وجه

ارتباط قوله تعالى واحلت لكم الانعام وقوله فاجتنبوا الى قول الزور قوله

كانه لما حث على تعظيم الحرمات اتبعه قوله واحلت لكم الامام ردا لما كانت

الكفرة عليه من تحريم البحار والسواآت واتبه بقوله ايضا فاجتنبوا الرجز

من الاوثان واتبه بقوله تعالى واجتنبوا قول الزور ردا لافترائهم على الله تعالى بانه

حكم بذلك (قوله وقيل شهادة الزور) عطف على قوله تعميم بعد تخصيص

فانه يدل على ان المرتد باقول الزور ما يرمي كل قول منصرف عن الواقع

سواء كان من قبيل الشهادة او لا روي انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الصبح

فلما سلم قام قائما واستقل بوجهه الكريم وقال زور الاشرار بالله ثلاث مرات

ونلا صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الآية (قوله طوح به) اي جعله

تائها يرمي به ههنا وههنا الجوهرى طوحه اي توهه وذهب به ههنا وههنا تارة وخ

في البلاد اي رمي بنفسه ههنا وههنا (قوله ويجوز ان يكون من التشبيهات)

عطف على ما دله من حيث المعنى فان معنى ما ذكره انه لا يدل على انه من قبيل

رأسه بد الطاء (او توهو به الرمح مكن سحقي) بعيد فان الشيطان قد طوح به في الضلالة واولا تخير كما في قوله واكتب

اولك وبع فان من المشركين من الاجلاص له اصلا ومنهم من عكس خلاصه بالتوبة ولكن على بعد ويجوز ان يكون من التشبيهات

التشبيه المفرق حيث اشار الى ان كل واحد من طرفي التشبيه والمشبّه به امور متعددة
شبه كل واحد مما في طرف التشبيه بكل واحد مما في طرف المشبّه به فالذي في طرف
التشبيه هو الايمان والشرك والاهواء والشيطان والذي في طرف المشبّه به السماء
والساقط من السماء والطير المختطفة والريح شبه الايمان في علوه بالسماء وشبه
الشرك المتمكن من الايمان والقادر عليه بفطرته الاصلية بالذي صعد الى السماء
وسقط منها وشبه الاهواء التي فوق افكاره بالطير المختطفة وشبه الشيطان الذي
توهه في اودية الضلالة بالريح التي تهوى بما عصفت به في بعض المهاوى المتلفة ثم
جوز ان يكون من التشبيهات المركبة ومعنى كون التشبيه مركبا ان يقصد الى
عدة اشياء مختلفة فينتزع منها هيئة مترتبة ويجعلها مشبها لشيء واحد ولهذا
صرح صاحب المفتاح في تشبيه المركب بالركب بالكل من اشياء التشبيه هيئة
منزوعة خا في الآية ان كان من قبيل التشبيه المركب بان جعل التشبيه المشترك
بالله تعالى والتشبيه من غير من السماء فمن ذلك اختطفه الضير وعصفت به الريح
في مكان صحيق مكلاطر في التشبيه مركب اما التشبيه بظواهرها ما التشبيه فلان
المشرك من ترك الايمان بالله تعالى واشرك به فان قلت بذنبي ان تكون السماء
والطير والريح استعارة للاكتفاء فيها بذكر التشبيه به قلت قد دخلت اداة
التشبيه في مجموع قوله خ من السماء والاستعارة انما تكون اذا كان الكلام خا
عن اداة التشبيه (قوله تعالى ذلك ومن يعظم شئنا لله) اي الامر والشان
ما ذكر من ان تعظم حرمان الله تعالى خبر وان الاجتناب عما ذكر من الاشراك
وقول الزور امر حتم لا يحصى عنه واعراب ذلك هنا كما عراب ذلك المتقدم واسما
رجع شعيرة وهي العلامة من الاشعار وهو الاسلام والشعور الدائم واختلف في سماء الله
قال بعضهم يدخل فيه كل عبادة يقترب بها الى الله تعالى كصيام ودعاء
ورغبة وطواف ورمي لان كل ذلك من اعلام دينه تعالى ويؤيد هذا القول
قوله تعالى ان الصفا والبروة من شئنا لله من الشعيرة وقيل المراد به العادة
المتعلقة بالحق ومواضع نسكه فان كل ذلك اعلام الحق ذل المراد به الهدى
خاصة وتسمى البدن شعيرة من حيث انها تشرى بان تطفن في سنامها من اجاب
الايمان والابسر حتى يسيل الدم فيه علم انها هدى ولا تعرض لها احد فهي
من جملة معالم الحق بل من اظهرها واشهرها علامة وهذا القول ارفق نطاهر
قوله تعالى لئن لم يكن فيها مسافع الى اجل مسمى ثم محال الى البيت اعني فان ظاهره
يدل على ان الهدى ان يتبع به يهده الى رقت العرش بل يركبها اذا احتاج اليها
ويشرب منها ويأخذ وراها وان امكن ان يكون المدي اليك فيها منافع الى اجل
يقطع الكلف عنده والبرة الحلقة التي تكون في انف المعبر والنجية الناقة الكريمة

المركبة فيكون المعنى ومن
يشرك بالله فقد هلك نفسه
هلاكا يشبه احد الهلاكين
(ذلك ومن يعظم شعائر الله)
دين الله اي فرائض
الحج ومواضع نسكه
او الهدايا لانها من معالم
الحج وهو اوفى اطاعا بعد
وتعظيمها ان يختار حسنا
سما فاية الايمان روى
انه عليه الصلاة والسلام
اهدى ما تبذره فيها حل
لا يجهل في الله
من ذهب وان عررض الله
تعالى عنه اهدى نجية
طابت مديلة لعمامة دينار
(فانما من تقوى القلوب)
قال عطية من افعال
ذوي تقوى القلوب

روى ان عمر رضي الله تعالى عنه سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يبيع
 تلك العجوبة و يشتري بثمنها دنة فتهاه عن ذلك فقال بل اهداها وكان ابن عمر
 يسهق بالبدة بحالة بالغة الى اى باشباب السبطية وهى ثياب بيض رفاق من كان
 نجاب من مصر فيصدق بحلالها والقبط اهل مصر (قوله فحذفت هذه
 المضافات والعائد الى من) هذه العبارة تقضى ان يكون النذران تعطيلها منه
 من افعال ذرى تقوى القلوب بزيادة كلمة منه ولم اجد تلك فيما عندي من النسخ
 ولها سقطت من النسخين اذ لا بد منها به على ان الجملة الجزائية لا بد من اشتغالها
 على ما يرطها باسم السرط وقل عمو ذى تقوى القلوب يعنى غناه الضمير فهو المراد
 بقوله والعائد الى من غاية ما في الساب انه تعرض لحذفه بهذه العبارة مع دخوله
 في جملة المضافات المحذوفة للتبسيط على انه احتاج الى تقديره لغايتين احدهما
 ذاتية لمرط الاخرى فائدة تعيين اصحاب الافعال فان التمام يقتضى تقدير كل
 واحد من المضافات المقدرة مع قطع النظر عن فائدة التمام اما الحاجة الى تقدير
 التمام فالحذف الى ضمير الشعائر فلا المقصود من ايجاد الجملة سرطية الحث
 على طميع الشعائر والهر بعض عليه واما الحاجة الى تقدير المضامين الاخيرين
 فالحث على تعظيم بعض افعال ذوى التقوى فان التقوى في حرف الشرع عبادة
 من التوفيق من كل ما يؤثم من ارتكاب المحرمات وترك الواجبات ومن لا يتوق عن شيء
 منها لا يكون متقيا عرفا ضرورة ان الكل يدعى بانتفاء الجزء اى جزء كان واس
 المعنى ان تعطيلها مصادروا ناشى من تقوى القلوب حتى يرد ما يقال وما ذكر من تقدير
 المضافات اى يحتاج اليه على تقدير ان تحمل كلمة من على التنبه فانها ان جعلت
 الابداء اى يخرج الى تقدير الالفاظ المذكورة اذ المعنى فان تعطيلها ناشى من تقوى
 القلوب اى من تقوى قلوبهم على ان اللام بدل من المضاف الى على مذهب
 اليه الكوفون فلما كان الالف واللام بدلا من الضمير حصل الربط والمعنى
 (قوله انكم فيها) اى فى الشعائر اى هى الهدايا المشعرة لتعرف انها هدى متنافعة
 دينية الى ان تهر عند الارام الشاهى رحمة الله تعالى عليه فانه يجوز للمهدى
 ان يذفع الى الهدى وصرفه ووربه وركوب طهره الى ان يفرج وذهب اكثر
 المفسرين الى ان الهدى انما يجوز له ذلك قبل ان يسميها هديا وقلنا فاذ سمى
 هديا وقلنا فاذ اسما هديا اقطع امتناع بعد ذلك وهو قوله تعالى الى اجل
 مسمى حال الهدى له ملك منافع الهدى لما وزله اى يؤثرها لتكسب وليس له
 ذلك انما هو عيب ان مولى ماله انك الامتناع بها وليس له ان يذبحها فلم
 لا يجوز ان يكون الهدى كذلك لا يملك للمهدى بيعه واخاره وملك ان يذبحه
 (قوله ثم رقت نحرها منتهية الى البيت) اشارة الى ان الحمل اسم زمان بتقدير

فحذفت هذه المضافات
 والعائد الى من وذكر
 اعلوب لانها منشأ القوي
 والفجور والاسرة به
 (انكم فيها) اى الى
 مسمى ثم حملوا الى البيت
 العتيق اى لكم فسادا
 درها ونسلها وصورة
 وطهرها الى ان تفرج
 نحرها منتهية الى البيت
 ما يليه من الحرم ثم
 الترخي في الوقت لترقى
 في الرتبة اى لكم سببه اذ
 دينية الى وقف الهوى
 بعده منافع دينية اعلم

وهو قلى الأولين اما متصل بخديث الانعام والخبر فيه لها او المراد على الاول لكم فيها منافع ذرية تنفعون بها الى اجل مسمى هو الموت ثم عملها منتهية الى البيت العتيق الذى ترفع اليه الاعمال او يكون فيه ثوابها وهو البيت المعمور واجلته وعلى الثاني لكم فيها منافع التجارات فى الاسواق الى وقت المراجعة ثم وقت الخروج منها منتهية الى الكعبة بالاحلال بطواف الزيادة (واكل امة) ولكل ٢٥٨ هـ اهل دين (جعلنا مسكنا) متعبدا

او قرى باليتربو. به الى الله
وقرأ حرة والكسالى بالكسر
اي موضع لسك (ليذكره)
اسم الله اذون غيره ويحيطو
نفسيتهم لوجهه يدل
الجل به تنبيهها على ان
المقصود من المسك تذكر
المعبود (على ما رزقهم
من بهيمة الانعام) سند
ذبحها وفيه تنبيه على
ان القران يجب ان يكون
معاه اهل كيم واحد فله
املوا (المصون) ان قرب
الذكر ولا تشوبوا بالشر
(بأشرف المؤمنين) المواضع
المحصنين لما اذبحوا
سهم (الذين اذبحوا ذراعه)
رحا (قوا بهم) هبة
شراف اشهد جلالة
عليها (والصالحين على
ما اصابهم) من لكاف
سائب (والفقير)
ذبحا اذبحها وقري
الله على الاصل
ما رواه ينفون
الحبر (والمد)
كسر

المضاق معنى وقت نحرها اي وقت حلول نحرها ووجوبه لان المحل مشق من حل
الدين اذا وجب ومحلها معطوف على قوله منافع والى ان قوله تعالى
الى البيت حال من صير فيها والسائل فى الحال الاسقرار الذى تعاق به كلمة فى
والعنى ثم يترك المنافع هذه المنة العظمى وهى وقت نحرها حال كونها منتهية
الى البيت العتيق اي الى الحرم الذى فى حكم البيت فن المراد به الحرم كله كما فى قوله
تعالى فلا يقربوا الى المسجد الحرام بعد اعطاهم هذا اذ الحرم فى حكم البيت كما قال العرب
وما حوله من مكة تزه عن اراقه دم الهدايا وجعل منى نهرا ولا شك ان الفائدة
الى هى اعطاهم المنافع الدنية فى الشعاره نحرها خاسا لله تعالى وجعل وقت
وجوب نحرها فائدة عظيمة مساعة فى ذلك فان وقت الفعل اذ كان فذنه جلالة
في طك بنفس النعل (قوله وهو على الاولين) اي قوله تعالى لكم فيها
منافع الآية على ان يكون الراد بشماره جميع ما يخرب به الله تعالى من معام
الدين وعلى ان يراده فرأى الخج ومواضع النك الماعة بعلامات بسندل بهما
على ادخال الواقعة فما (قوله منه داوثر باء) مصدر ان معنى الامد
رلتر اي جعلنا السك اسراة يوما اي ضربا من النعم والتعبد والتقرب والزيادة قد
الهاء اوجه لله تعالى ومن شرعا بل امد مؤمنة ان يسكن الله تعالى نال نك
يفك نسكا نسوارة سكة ومسكنا ففتح السين اذ فتح القران وقري تكسر الين
وهما اثار فى المصدر رافع اكثره ويجوز ان يكون بالكسر ويخرج النك ارفه
(قوله رفة نسب) اي ورثته من الله بعد باضادتها الى اذنا تنبيه على ان السام
التي ايتت من ادسام كالحل واليسا الجير لا يزدحم ساقى القرانين (قوله
فان الاحبات صفتهم) سلة لفسير المحبتين حد التميز بين معنى ان الحث هو
الموضع الملهن من الارض وحقيقة المحبت من صارتى خبت من لاض تمون
احث الرجل اذ اصار فى الخبت ولما كان الاحبات من لوازم الوصع والاحلاص
صح ان يجعل كناية عنها (قوله وقري المقية الصلاة) باليات الهن
وس الصلاة على الاصل الى الاصل فى جمع امد المسالك لمت الين
نصب منه لادرس عوطا الى حال الصلاة الى ان لا يار الحف الا ان

واسمه الضم وقد قرى به باسمه لا لا فله بدنا اخوذة من بدنا لا لا من مشاركة (قراء)
القرة بما فى آخرها عن من نقله عليه الصلاة والسلام امدنة عن سبعة والبيرة عن سبعة تناول اسم المدينة (ي)
يبرع بال الحديث معنى ذلك واتصافه بعمل غيره (جعلنا هالكهم)

قراءة العامة اسقاط تون المقيمين ايضا فتها اليها وقرى بحذف التون ونسب
الصلاة يجعل التون مقدرة وكون حذفها لجحد التخصيف ورفع النقل الحاصل
بسبب طول الصلاة وجبر لفظ الصلاة مع الموصول لا لموجب من اضافته ونحوها
كما حذفها الشاعر في قوله

الحافظوا عذرة العشير فلا يا تيتهم من ورأئهم نطف

اي نطليح صيب والماء على نصب البدن على الاشتغال ورحم الذهب لتقدم جملة
فعلة على جملة الاشغال وتساكن الدال وقرى بهما ايضا واختار المصنف رحمة الله
تعالى عليه ان الضم هو الاصل وان التسكين تخفيف من المضموم ويحتمل ان يكون
السكون ايضا اصلا على ان يكون البدن جمع يادن كدائل والبدنة اسم يقع على
الابل والمتر عند ابي حنيفة واصحابه رضى الله عنهم لاستعمالها على البدنة وقر
البدنة في اللغة اسم للابل خاصة وانما صارت في الشريعة متاولة الال والافر
لانه عليه الصلاة والسلام اخفى البقر بالابل في الاجراء عن سبعة فلما احدث
البقر حكم الال اطلق اسم البدنة عليها في الشريعة لا لكون اللفظ حقيقة لغوية
في كل واحد من الجديسين وا صنف رحمة الله تعالى جعل قوله عام الصلاة
والسنة البدنة عن سبعة دليلا على ان اسم لبدنة يخص لابل ويدل عليه
الآية ايضا بقوله تعالى فاذا وجت جنو بها فان هذا الوصف يخص بال
لان البقر يجمع ويذبح كالعنق والتي يحر قامة هي الابل (قوله ومن رفع)
اي وقرى البدن مر فوما على الابداء فتكون الجملة التي اريد بها في محمل الرفع
على الحرية وقوله تعالى من شاعر الله في محمل النصب على انه مفعول ثان للجعل
بمعنى المصير واصنيف الشاعر الى اسم الله تعالى اعطيه اليها كبت الله وقوله تعالى
لكم فيها خير حال من مفعول جمعناها (قوله اللهم منك واليك) اي عصاء
منك وقرب بها اليك وقوله تعالى فاذا كروا اسم الله عليها قيل فيه حذف اي
اذكروا اسم الله على تحديدا وذبجها (قوله قائمات) يعني ان قوا
صواف كاية عن كونها قائمات من قيام الابل يستلزم ان نصف ايديها وارجلها
(قوله وقرى صواف) الصواف انما يستعمل في الخيل لقوله تعالى
الصافيات الجياد فيكون استعمالها في الابل استسار (قوله وصوافيا)
بالتووين اصله صوافيا بالاب لا رقت عليه قلت صوافيا وقد حذف تلك الالف
وبعرض منها التووين كما في قوله اقل التلوم عاذل والعتار اصله والعتا وهذا
التووين يسمى تووين اترم وصوافي بالكسر والتووين اذله صوافي فاسكنت
الياء على لغة من يسكن الياء مطلقا ثم حذف اسماء بالكسرة مع فصل الجمع
ثم عوض التووين عنها كما في جوار رفعا وجرا (قوله سقطت على ارض)

ومن رفع جعله مبتدأ (من)
شعار الله من اعلام دينه
التي شرعها الله لكم
فيها خير (منافع دينية
ودنيوية فاذا كروا اسم
الله عليها) بال فهووا عذر
ذبجها الله كبر لاله الاله
والله اكبر اللهم ملك واليك
(صواف) قائمات قد صفت
ايديهن وارجلهن وقرى
صواف من صف الفرس
اذا قام على ثلاث يارث
سلك لربعة لار البدنه
تقول احدى يديها تقوم
على ثلث ووصفها بالبدال
التووين من حرف ال طلاق
عند الرثف ووصف اي
حوال لوجه الله ووصف
على لغة من سكن ايامه سافعا
كأوامهم اعط الفرس ياريتها
(فاذا وجت جوهها)
سقطت على الارض وهو
كثابة عن الموت (فكلوا
منها واطعموا انعامكم)
الارض مما عندكم وما عند
من غير مساندة يربها

قرئ القنع او السائل من تحت اليد فنونا اذا خصت في السؤال (والمعترض بالسؤال وفري والمعترى حال حرة
 برهه واعتره واعتراه (كذلك) مثل ما وصفنا من نحرها قايما ٢٦٠ (سحر ناهالكيم) مع عظمها وقوتها

حتى يأخذوها مفادة
 فتمنوا فيها ونحبسوها
 صاعة قوا أعياهم تدهون
 في لباؤها (لعلكم تشكرون)
 فلما منا عليكم باتقرب
 والاحلاص (لن ينال الله)
 ان يصيب رضاه وان يقع
 في موقف انقل (لحومها)
 ان التصديق بها (ولا
 دماؤها) المهرقة بالهر
 من حيث انها لحوم ودماء
 (ولكن يناله التقوى منكم)

البدحر ان قمع * والحرم عسدر ان قمع
 قافح ولا تقنع بها شي بشين سوى الطمع

(قوله قرئ القنع) اي ينير الالف قال صاحب الكشاف حفا الله تعالى
 عنه القنع هو الراضى لا غير يعني ان القنع هو الراضى بما عنده من القناعة
 لامن القنوع بخلاف القانع فانه مشترك بين المؤمنين والكاف في قوله تعالى كذلك
 صفة مصدر محذوف اي سحر ناهالكيم مع عظمها وقدرتها وقوتها تسخيرها
 مثل ما وصفنا من حالها وقت الهر من كونها صوائف اوصافنا بمعنى من الله
 تعالى على عبادته بذاك التسخير وطاب الشكر منهم عليه حيث قال لعلكم
 تشكرون ثم لما بين الله تعالى ان البدن المسمر والمقلدة من حيلة شاعر الدين واصر
 يذكر اسم الله تعالى على نحرها صوائف وبالاكل منها اطعامها من ارامه
 في نحرها ليس مجرد دابة دماؤها اطعام لحومها بل الاعتبار بصحة الدابة
 التي تدعو الى تعظيم الله تعالى والتقرب اليه والاحلاص له فقد قال تعالى اننا لله
 لحومها ولادماؤها الآية وهذا وجه اعظم الآية اذ لما قيل وجه انظر ما كان
 اهل الجاهلية الخ (قوله وقيل هرا تكبر الخ) وقيل المراد بان تكبر هرا الشكر
 على ما انعم الله تعالى عليهم من الهداية لدينه وامنهم ونسكه والمعنى تشكروا
 الله بان تكبروا وتهللا به الاحلال الذبح فانه صريح الكلام بان ضمن الكبر معنى
 الشكر وهدي تعديبه تعالى وختم الله تعالى افعال الخ بقوله وبشر المحسنين
 وهم الذين يصدقون لله تعالى كذبهم ربه . ينة ان ذلك فضله ورضوانه
 لا يحملهم على الباطل وبذروه الالهة والارثه ان لا يدنقل ولا يبرم
 بشي مما فعله اوتركه المفسود منه الخ ليعرض على استصحاب معنى
 الاحسان فراجع افعال الخ بحقه (قوله تعالى ان الله يدفع عن الدين آتاه)
 (سحر ناهالكيم)

بكن يصيبه ما يصيب
 ن تقوى قلوبكم التي
 حرككم الى تعظيم امر الله
 تغرب اليه والاحلاص له
 عبيد كان اهل الجاهلية
 قد دعوا القرايين ليطغوا
 كما دماؤها فارة الى الله
 به المسلمون دزل
 كذلك سحرها لكم
 ربه هذا كبر الالهة وتعليلها
 ربه (لتكبروا الله) اي
 دعوا عظمته باقتداره
 على ان يقدر عليه غيره
 وبالكبرياء وقيل
 من التكبر عند الاحلال
 لانه امر ما هراكم
 سحر يبق تسخيرها
 كيفية التقرب بها وما يحتمل
 احصاءه والخبر بوقوعه
 متعلقه بتكبروا التضمنه معنى

السكر * بسر المحسنين) المتخلصين في ائوبه وبذروته (ان الله يدفع عن الدين آتاه) غائله المتشركين (متصل)
 برهه وابن عامر والكوفون يدفع اي يبالغ في الدفع بالعبادة من يقابل فيه (ان الله لا يحب كل خواب) في امانة الله (كره)

لنعمته من يتقرب الى الاعتصام بذيته فلا يرتضى فعلهم ولا ينصرتهم (الذين) رخص وقرأ ابن كثير وابن عامر وحذرة والكسائي على البناء للماعل هـ لله (الذي يقاتلون) المشركين والمأذون فيه وهو القتال محذوف لدلالته عليه وقرأ نافع وابن عامر وخضف بفتح الاء اي الذين يقاتلون المشركون (بأنهم ظلموا) بسبب انهم ظلموا وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ﴿ ٢٦١ ﴾ المشركون يؤذونه وكانوا يأتونه من بين مضروب ومشحوب

بعد اهل البيت
اصبروا فاني اؤمر بالقتال
حتى هاجر عاتر وهي
اول آية نزلت في المثال بعد
ما نهى عنه في نفوسه
آية (وان الله على نصرهم
لقدير) وعدلهما بالانصركما
وعدد دفع اذى الكفار عنهم
(الذين اخرجوا من
يارهم) يعني مكة (بغير حق)
يعبر موجب استحقاقه
(الان يقولوا ربنا الله)
على طريقة قول النافعة
ولا عيب فيهم غير ان
سوقهم خمس دول من
فراع لكنت قول قطع
ولو لا دفع آية اناس بعضهم
ببعض) بلسان المؤمنين
هم على الكافرين اهدمت
لحرب استيلاء المشركين
على اهل الملل وقرأ نافع
دفاع ولهدمت بالاضيف
(صوامع صوامع الرهانة
(زيح) وبيع انصارى
وصلوات) وكنايس
اليهود سميت بها الامم اي
فيها وقيل اصلها اعداؤنا
الاجرة بعدت (ومساجد)

من صلى بقوله ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمجد انار لما اوعد
الكفرة الذين يصدون عن الجهاد والهجرة والتجديد الحرام وقرع عليه يسأل
اعمال الحجة ومناسكهم وفيه من منفع الدنيا والآخرة امتل ايضا الى ذكر حال المؤمنين
مع الكفرة الذين يصدونهم عن طاعة الله تعالى قتال وبشر المؤمنين بالانصركم
على الكفرة واجبراهم يدفع عنهم فائنة المشركين وعمل ذلك بالانصركم خوفا
في امانته تعالى حيث اهلكوا انفسهم بانهم كفروا بالله ورسوله فأي خيانة الله
اعظم منه فار ذكر غير اسم الله تعالى والتقرب الى الاعتصام بذيته لا يكون الا كفرا
للعصاة فكيف ينصركم او يتركهم على ما كانوا عليه من اذى المؤمنين ومن قرأ
ان الله يدفع ولو لدنياك انه الناس اختار صيغة المفاعلة لئلا على المباشرة
في الدفع كما يبالغ من يبالغ فيه لان فعل المقاتل يكون اقوى وابقى وبقوله تعالى
اذ للذين اشارة الى ان قتال الكفار بغير اذن الله تعالى لا يجوز واهدا المسار وكر
موسى عليه الصلاة والسلام القبطى الكافر وقتله قال هذا من عمل الشيطان
لانه عليه الصلاة والسلام ما كان مأذوما من الله تعالى في ذلك والباقي قوله تعالى
بانهم ظلموا متعلقة بقوله ان الذين اخرجوا من ارضهم انما اذنوا في القتال لانهم ظلموا
ذلك الظلم بقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق اي اخرجوا بغير موجب
استحقاقه والخروج به فالحق مصدر قولك حق الشيء بحق بالاكسار اي وجب
واستحقاقه اي اذ وجبه وانفاؤه الوجود لما كان باعنا الوجوب قال المصنف
رحمته الله تعالى عليه بغير موجب (قره زنب وسعين) الشيف الزيادة
يخفف ويبدد لئلا يفسد ويؤني كل ما زعم الله فهو نيف حتى يبلغ
لعدا اثنى قول سمعت هذه الآية سبعين آية امر عليه الصلاة والسلام فيها
بالصبر والصفح لانها لآية راب في اذ بالقول رفته تعالى الذين اخرجوا
في موضع الجبر على الهداية ارضه اقره تعالى الذين اخرجوا في وجهه ان يكون
في موضع التمسك على المدح في موضع ارفع على اذ خبر ببدأ محذوف (قوله
وقيل منقطع) والمعنى لكن قولهم ربنا الله وحده وهذا يوجب تعطيلهم
وتغريهم في ديارهم دون الاخراج واستغفر فان الاشياء المقطوع يكون بمعنى لكن

ومساجد المسلمين (بذكر فيها اسم الله كثيرا) صفة للارواح والمساجد نصرت بها تعضيلها (وانصرون الله
من ينصرونه) من ينصرون دينه وقد اخرج وعده بان سلاطن المهاجرين راء نصار على صناديد العرب واكاسرة
العجم وقياسرتهم واورثهم ارضهم وديارهم (ان الله اتوى) على نصرهم (عز) لا يمانع شيء (الذين ان مكناهم
في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامنوا بالبروف ونهوا عن المنكر) وصيف للذين اخرجوا

وهو ثناء قبل بلاه وفيه دليل
على صحة امر الخلفاء
الراشدين اذ يستجمع ذلك
خيرهم من المهاجرين
وقيل بدل عن نصرته
(وله عاقبة الامور) فان
مرجعها الى حكمه وفيه
ثابت كيد ما وعد (وان يذنبوك
فقد كذبت قبلهم قوم نوح
وطا - ونمود قوم ابراهيم
وقوم لوط واصحاب مدائن)
تسليته عليه الصلاة والسلام
بان قومه ان كذبوه فهو
ليس با وحيد في التكذيب
فان هؤلاء قد كذبوا رسلكم
قبل قومه (وكذب موسى
غيره الظلم وبنى القل
للفعل لان قومه بنوا
اسرائيل ولم يكذبوا وانما
كذب القبط ولان كذبه
كان اشنع وآياته كانت اعظم
واشيع (فأملت للكافرين)
فأهلهم حتى انصرفت
آجالهم المتدرة (ثم اخذتهم
فكيف كان (تكبر) اى
انكارى عليهم بتغيير الامم
محنة والمباذه (كاو العمارة
خرابا) فكان من قربة
اهلكناها) باهلاك اهلها

ثم انه تعالى بعد ما بين سب الاذن بقوله بانهم ظلموا اشار الى علة اخرى للاذن
فقال تعالى ولولا دفع الله الناس اى ولولا ان الله اذن الصبا هدين في قتال اعداء
الدين لانقطعت العبادات وخربت المتعبدات فامتن سبحانه وتعالى على المؤمنين
بدفع غائلة المشركين عنهم و بين ان عادته ان يحفظ دينه بان يأذن لاهل دينه
في مجابهة الكفار وانه لولا ذلك لاستولى المشركون على اهل الملل المختلفة
في ازمته وعلى متبدا فهم فهدموها ولم يتركوا للتصاري سيما ولا رهبا نهم
صوامع ولا لليهود صلوات اى كنائس ولا للمسلمين مساجد واغلب المشركون
في زمان امه محمد صلى الله عليه وسلم على المسلمين وعلى اهل الكتاب الذين
في زمانهم فهدموا متعبدات الفريقين والصوامع جمع صومعة وهى وصية يتعبد
فيه الرهبان ويغردون فيه لاجل العبادة والبيع جمع بعة وهى كنائس
التصاري التى يذرنها في البلد ان يجمعوها فيها لاجل العبادة والصدايع لهم
ايضا الا انهم بنونها في المواضع الخسائية كالجبان والصهارى ليجرد لا بادة
وصلوات لله ود ولا بد من تقدير مضاف ليصح تسليط الهدم على اى موضع
صلوات او من بعضين هدمت متى عطلت وقيل هى كلمة معربة اصلها بالعبادية
صلوات باناء المثنى وهى فى لغتهم بمعنى المصلى ولا حاجة الى تقدير المضاف وقدم
ما سوى الساجد عليها في الذكر لكونه اقدم في الوجود بالسية اليها (قوله
وهو ثناء قل بلاه) اى قبل وقوع لصنيع وقرع الصنيع الحسن الذى هو البلاء
الحسن قال الجوهري رحمة الله تعالى عليه البلاء الاختبار يكرن في الخير والشر
يقال بلاه الله ملاه حسنا وابايتة قال زهير
جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم * وابلاهما حير الاله الذى يبلو

اى خير الصنيع الذى يعتبر به عباد (قوله وفيه دليل) اى وفي ثناء المهاجرين
قبل ان يحدنوا من الخير ما حدثوا ووجه الاستدلال بهذه الآية على امامة الائمة
الاربعة رضى الله تعالى عنهم انه تعالى وصف المهاجرين بانهم ان مكنتهم
في الارض واعطاهم السلطنة وناذ القول على الخلق اتوايا لامور الاربعة وهى
اقامة الصلاة واتباء الزكاة والامر بكل معروف والنهي عن كل منكر وقد ثبت
ان الله تعالى مكّن الائمة الاربع في الارض واعطاهم السادة عليهم فوجب
كونهم آئين بهذه الاربعة والالزم الخلفى في قتاله تبارك وتعالى واذا كانوا آئين
بكل معروف وتاهين عن كل منكر وجب ان يكونوا على الحق فلهذا الوجه
دلت هذه الآية على امامتهم (قوله تسليته) فانه قد سبق ما يدل على
ابداء امسركين اياه باب كذبوه وجعله مع من آمن على ان يخرجوا من ديارهم
بغير حق ثم ان الله للبطاومين في مقاتلتهم رضى له عليه الصلاة والسلام

وَقَرَأَ الْبَصْرِيَّانِ اَهْلَكْنَاهَا بِغَيْرِ لَفْظٍ ﴿٢٦٣﴾ الْعَطْفُ (وهي ظالة) اِىْ اَهْلَاهَا (فهي خاوية على عروشها)

سا قطة حبطا لها على
سقوطها بان تعطل بيانها
فقرت سقوطها ثم تهدمت
حبطا بها فسقطت فوق
السقوط او خالية مع قاء
عروشها وسلاستها فيكون
الجارء ملقا بخاوية ويجوز
ان يكون خبرا بعد خبر اى
هى خالية وهى على عروشها
اى عطلة عليها بان سقطت
وبقت الحيطان مائلة
مسرعة عليها والجله
معطوفة على اهلكناها
لاعلى وهى طالة فانها
حال والهلاك ايس حال
خواتمها فله محل لها ان
انصببت كائى بقدر يضره
اهلكنا وان رمت بالابتداء
فجاء الجمع بتر صالة
عصف على قرية اى كم
بتر صالة البوادي تركت
لا يبقى منها اهلاك اهلها
وفى يا تخلف من عطلة
بمعنى عطلة (وقصر شديد)
مر نوعا يجصص اخيلناه
عن ساكنيه رذلك بقوى
اى معنى خاوية على عروشها
خاوية مع لقاء عروشها وقل
الرادى بتر بتر على سطح جبل
بتر صالة موت وقصر
قصر مشرف على قائمه
(اعلم يسيرى الارض)

النصرة عليهم واكد ذلك بقوله والله عاقبة الامور فلذلك كان الثمام مقام التسليمة
فسلا بقوله تعالى فقد كذب قوم نوح بنبيه نوحا وصاد هودا وثمود صالحا وقوم
ابراهيم وقوم لوط بنبيهم ابراهيم ولوطا واصحاب مدين سميا عليهم الصلاة
والسلام ثم قال فقد اعطيت هؤلاء الانبياء جميع ما وعدتهم من النصره على
اعدائهم والتكئين لهم فى الارض فاخذت كل واحدة من المكذبين بعقوبة
مخصصة بهم فكذب كان زكراى انكارى وهذا استهزام معناه التقرر بقول
كيف نكرت عليهم بما فعلوا من التكذيب ثم انه تعالى اجل بعد التفصيل
فى الاخبار عن اهلاك كثير من الامم المكذبة فقال تعالى وكاين من قرية قوه
وكاين يجوز ان يكون فى محل النصب على الاشتغال بفعل متد بفسره اهلكناها
اى وكثيرا من اهل القرى الذين كذبوا انبياءهم سوى المكذبين المذكورين فى الآية
المنقذة اهلكنا اهلكناها وار يكون فى محل الرفع على الابتداء والخبر اهلكناها
اى وكثيرا اهلكناها (قوله وقرأ البصريان) يعنى بهما بالعموم ويعتوب
فانهما قرأا اهلكتها على وفق قوله فامليت للكافرين ثم اخذتهم وقرأ الاقرن
اهلكناهما بالون على وفق قوله ان مكناهم فى الارض (قوله ساقطة
حبطا بها على سقوطها) يعنى ان الخاوى الساقط من زوى النجم اذا سقط
والعرش السقوط لال كل مرتفع اطك من سقف بيت او حية او حلة او كرم فهو
عرش والمراد بضمير القرية حيطانها (قوله او خاية) على ان يكون
الخواوى بمعنى الخال من خوى المرء اذا خلا من اهله فحيث يكون على عروشها
طرا مستقرا فى موضع النصب على انه حال من ضمير خاوية وهى لما بنى به
تعلق الحل بمسألة لانه لاق الجار وانجرور بمسألة فاه انما يكون ذلك اذا كان
خاوية بمعنى ساقطة (قوله ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر) عطفت على
قوله معنى خاوية فاه اذا كان خبرا بعد خبر يكون له تعلق بخاوية بل يكون
متعلقا بمسألة رضى بالطاء المحملة بمعنى مشرفة مائلة يقال اطل عليه اذا كان
داخلا فى طر طاء اى مخصصه (قوله فلا محل لها) اى على تقدير
ان تكون جملة نهى خاوية معطوفة على اهلكناها لا يكون لها محل من الاعراب
ان جعل اهلكناها مفسرا للناس كائى لان القول المفسر لا محل له من الاعراب
فكذا ما عطفت عليه فان جعل اهلكنا خبر كائى تكون جملة خاوية فى محل
الرفع ايضا (قوله اى ركن ثرا مرة) يعنى ان معنى المسألة انها حامرة
فيها الماء ومعها آلات الاستقاء الا انها عطلت اى ركت لا يبقى منها لهلاك
اهلها وفى الشيد قولان احدهما انه المحصص لان اهل المدينة يعون الجص سيدا
والثنى الرفع المدين وتوصيف البئر بالمسألة والقصر بالمسألة يؤيد ان يكون
عنا اترم حبطا بن صفوان من بقايا قوم صالح حطية وه اهلكهم الله وحطاه

بشأنهم على أن يسافروا البر والبحار لا لكون قسطنطين وأهله كانوا قد سافروا والبحر والسفر ذلك (فكون لهم قلوب متقونة بها) ما يجب أن يعمل من التوحيد بما حصل لهم من الاستبصار والاستدلال ﴿٢٦٤﴾ (وإن سمعوا بها ما يجب

أن يسمع من الوحي، التذكير
 بحال من يشاهد آثارهم
 (فأما) الضعيف للصفة
 أو منهم بفسره الإبصار
 وفي معنى راجع إليها
 والظاهر أقيم مقامه (لأنه)
 الإبصار أو كرمي القلوب
 التي في الصد، ونحن الاعتبار
 أي ليس، الخلل في مشاعرهم
 وإنما أنت ضلوعهم يتابع
 الهوى والأهمل في التقليد
 وذكر الصفة، لا أكيدوني
 الكور وفضل النية على
 أب الحى الحق في ليس
 المتعارف الذي حص
 المصير قبل المآزات ومن كان
 في هذه معنى قال ابن أم
 مكتوم يا رسول الله أنا
 في الدنيا أعنى أم أكون
 والآخرة أعنى أم أكون
 (يستعجبنا ذاب)
 المتوعد به (ولن يخلف الله
 وعده) لا متاع الحلف
 في خيره فربهم ما عده
 (أو اهدى من السوء)
 لا بعيا بالهدة (وإن يرا
 عند ربك سمعنا
 بعدون) بيان اتهم صبره
 وتايه حتى استقر المد
 لوال التهادى عزاه

على بمعنى مع في قوله على عروشها فان كون كل واحد منها موصوفا بالوصف المذكور ادخل في الاعتبار وروى ان هذه الترتيل عليها صالح التي عليه السلام مع اربعة آلاف من آمن به ونجاهم الله تعالى وهي بخضر موت وانما سميت به لان صالحا حين حضرها مات وثمة بادة عند الترتيل عليها حضر موت بها قوم صالح وامروا سابعهم جلس بن جلاس واقاموا بها زمانا ثم كفروا وعبدوا صنما دارسل الله تعالى اليهم خطبة بن صفران بيا فتاوه في السوق فاهلكهم الله تعالى وعصل ثمره وخرت قدورهم الا ان قوله وخرت قدورهم يتناقى قول المصنف رحمه الله تعالى عليه اخليه عن سلكه الا ان يرد بغيره عما اخلاها من سلكه (قوله حيث اثم على ان يافروا) فمن اثم ماسافروا فيمشوا على السفريات مصادرة عن اثمهم الله تعالى بكفرهم ويثهدوا آثارهم فيمتروا ويحتمل ان يكونوا قد سافروا وراوا ذلك ولكن لم يمتروا بمنزلة من لم يافروا ولم يخلو قدورهم الماخذ عن المقصود فان ذلك قول في حتمهم على سبيل الابتكار في يسيرهم في الارض وقوله فتكون مذهب على جواب الاستفهام اي اثم يثهدوا فيقولوا بنواهم حال اثم المكذبة ما فاعوا وما فعلهم اثمهم بعد اثمهم (قوله او منهم بعصره الانصار) اي ويجوز ان يكون ضمير انها ضميرا مبهما بعصره الا صار لا على كون الانصار مبرأ كما في محوره رجلا والاوجب ان يكون نكرة منصوبة كما هو لحق والمميز بل المراد انه يعلم بل المراد من العصر بناء على ان الابصار ليس فاعل نعمي والا لما كان مفسر للمهم بل هو خبر ميتة محذوف وفاعل نعمي ضمير مستتر فيه راجع الى ما يرجع اليه ضميرها مكانه لما قل انها لا نعمي مثل ما هي واجب الابصار اي هي الابصار ثم انه تعالى لما ذكر عن قبائح المشركين صدهم عن سبيل الله تعالى والمسجد المرام وعظيم ما هم عليه من الكذب اتبعه بذكر قبائح اخرى من قبائحهم وهي استنجا لهم بالاذاب قبل زنا في الضر في الحارث حيث قال ان كان هذا هو الحق من عندك فاعط علينا حجارة من السماء وهذا يدل على انه اية اصلا وله ان كان يحرمهم بالاذاب ان استمر على كفرهم وابدا قال الله تعالى وان يخلف امة وعده فاعز ذلك يوم بدر وذكره تعالى عليهم ذلك وسبيل الموت وجه الامكار ان الله تعالى لا يترك الحرف لقوته وما رده الله الى الاموت بل انه لا يخلو ربه ويردوا واو . حين مذهب . كما
وقوله على ان يعف الله عنه الله ما يدل على انه لا يعف الله عنه الله في الامور

وسطول ایامہ حقیقتہ اومن حیث ان امام احمد آئند مستعالمۃ ، فوراً اس کڈ کر حجرہ رائیگسائی
 بدولہ ماہ (و کاشی من قرینہ) وکم من اهل قرینہ محض المضاف و اقیم المضاف الیہ تمامہ

في الأعراب ورجع الضمائر والأحكام مبنية في التعميم والتهويل وإنما غطفت الأولى بأغناء وهذه بالوآولان الأولى بدل من قوله فكيف كان كبير وهذه في حكم ما تقدمها من الجنتين لبيان أن التوعدة بحقيقهم لا محالة وإن تأخره لعادته تعالى (ألميت لها) كما في ٢٦٥ م اهلكم (وهي ظالمة) مثلكم (ثم اخذتها) بالذباب (وإلى المصير)

والى حكمى م مرجع الجميع (قل يا أيها الناس إنما أنذركم نذريين) أوضح لكم ما أذكركم به والاقتصار على الإنذار مع عموم الخطايا وذكر الفريقين لأن صدر الكلام ومساوقه للمشركون والمذكور المؤمنين ونواهم رياء في غبطهم (فاذن آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة)

لما نذرهم (ورق كرم) هي الجنة والكريم من كل نوع ما يجمع فضائله (والدين سموا في آياتنا) باردا والاطفال (معاجزين) مسابين مشقين الساعةين فيها يتقبلون والتعفيق من جازبه ناعجزه وعجزه إذا ساعه فسفه لأن كل الذين المتدابعين يطلبون أعجاز الله يحزنون للعباقرة وقرأ أن كتبوا وعروهم عزين على أحوالهم (أو لك أصحاب الجحيم) النصار الموقدة وقبل اسم دركة

كره تعالى صورا بين تنهاى صبره بقوله تعالى وإن يوما عند ربك وشهرنا بشبيه المدة القصيرة عنده بالمدة الطويلة عند المخاطبين إلى أن من لا يجزى عليه الزمان له هو المجزى للزمان يتسارى عنده الزمان ويكون وجود الأيام والزمان وعدمهما وقتها وكثرتهما سواء أذابت عنده صباح ولا مساء ولا يوم ولا ليلة فقوله تعالى وإن يوما على هذا متعلق بقوله وإن يخفف الله متى ما يقصد منه وعلى قوله أو لتنادى عباده الخ يكون متعلقا بقوله ويستعملونك بالعدا وبما لنا مستقلا لوجه الإسكار عليهم في استعجاب عذاب يكون يوم واحد من أيام دوابه كاف سنة ذنوبهم كانه قيل يستعملون عذاب يوم واحد من أيام عسايبه في طول الفسنة من عذابهم أما من حيث طول أيام عسايبه حقيقة أو من حيث أن أيام الشدة تدوم مستطاة (قوله في الأعراب ورجع الضمائر والأحكام) يعني أن مقتضى الظاهر أن يكون أصل القرينة محرورا بلا صلة لا معنى ولا يرجع الضمائر إلى الأهل واليهما ولا إلى العمل وتلقى الملاء والعلم والاحد بالاهل لأنها إلا أن القرينة إما في مقام الأدل لغطات قسامه في جميع ما ذكر من الأمور (قوله لا الأولى بدل من قوله فكيف كان كبير) فإن قوله تعالى فأما بيت للكافرين لما كان مربيا على جواب الشرط في الوقوع كان حقه أن يطف عليه بأندوا كان قوله فكيف كان يراهما وأراد التعجب ولله من أحسن المناسبات وقت التكذيب فكان حقه أيضا أن يعصف عليه بالاعاء لكنه قيل ثم اسددهم فادركهم عليهم ريح وذكر فإن حق التعجب من الشيء أن تذكر فيه ذلك الشيء والمكان قوله مكاب من قرينة في حتم قوله فكيف كان يكسرين كره سريعا على قوله دأبت الكافرين ثم احدهم كان بدلا منه لآله أوفى منه في بادية المراد لها من اتصال ياديه إلى الأول ما عيده وهه الله المساطفة المالة على التعجب كما يدل بمادة الجار كثيرا بخلاف قوله وكائن من قرينة دالة في حكم الجنتين أن أطفين بالروث كونه تعظيلا لا محار الاستعجال على ذلك سلسل ما دأوا الحامضة (قوله بارد والاطفال) السبي والى كان صدارة من دألت الجند والاهتم سر آه كان لصيت الامام ادرد و طال الداء من مدين دأقرينة الام لان من ذكر في مقابلة الذين آمنوا لا يكون منهم شئ من انقراض الأبارد (قوله على أحوال مقدرة) لأن العجز في اختياره مقارن له في فاضل

وارسلا من قنات (٣٤) من رسول واذني) رسول (سأ) من يشه الله اسريعة محمد ديد عو الناس اارالى يعمده من يعمده لثقة برشرع سابق قائلين من اسراييل الدين كانوا بين موسى وعيسى عليهم السلام ولذلك شبه النبي عليه السلام عينا امته بهم فان النبي من الرسول ويدل عليه

أنه عليه الصلاة والسلام سئل عن الأنبياء فقال ثلثة ألف وأربعة وخمسون ألفاً قبل فكم الرسل منهم قال ثلثة مائة وثلاثة عشر جاعفراً وقيل الرسول من جميع إلى المعجزة كتاباً من الأربعة والثاني في ٢٦٦ غير الرسول وهو من لا كتاب له وقيل

الرسول من يأتيه الملك بالوحي والتي يقال له ولين يوحى إليه في المنام (الاذناني) إذا زور في نفسه ما يهواه (أبني الشيطان في أميته) في تشبيه ما يوجب استفادته بالدنيا كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم والله يعلم قلبي ما يستغفر الله في اليوم سبعين مرة (فبفتح الله ما يلقي الشيطان) فيعطله ويذهب به بعصيته من الركون إليه والارشاد إلى ما يربحه (ثم يحكم الله آياته) ثم يثبت آياته الداعية إلى الاستغراق في امر الآخرة (والله اعلم) بأحوال الناس (حكيم) فيما غفله به. قيل حدث نفسه بزوال المسكنة فنزلت وقبل تمى لحرسه على إيمان قومه أن ينزل عليه ما يفرهم إليه واستمره ذلك حتى كان في نادبهم فنزلت عليه سورة النجم فأخذ يقرأها فلما رآه جماعة الثالثة الأخرى وسوس إليه الشيطان حتى سقط أساءه سهواً إلى أن قال تلك الفرائق التي وإن شفاعتهن لترتجى ففرجهم

الآيات بل متأخران عنه كما أشار إليه بدوله من عاجزه فأعجزه وعجزه بخلاف معاجرين فانه حال معارضة لأن المعاجزة تكون حال السعي (قوله أنه عليه الصلاة والسلام مثل عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام) قيل هذا الحديث رواه أبوذر رضي الله تعالى عنه وهو من الآحاد والأولى أن لا يتعرض لعدد الانبياء عليهم الصلاة والسلام لهو له تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقص عليك ولا يؤمن في ذكر العدد بل يخرج منهم من هو فيهم أو يدخل فيهم من ليس منهم وقوله عليه الصلاة والسلام جاعفه را ابتداء كلام أي كانوا جماعة كثيرة (قوله وقيل الرسول من جاز إلى المعجزة كتاباً) فأنه صاحب الكشف عقاب الله عنه وأهل المصنف رحمة الله تعالى عليه لم يرض به بانه على أن عدد رسل عليهم الصلاة والسلام أكثر من عدد الكتب لأن عدد الكتب ما ثمة واربعة ويلزم على هذا القول وعلى القول الذي اخذاه المصنف رحمة الله تعالى عليه أن لا يكون اسحق ويعقوب وأيوب ويونس وهرون وسليمان عليهم الصلاة والسلام رسلاً لأنهم ما جازوا بشرية مجردة وكتب ناسخ (قوله لبنا على قلبي) أي ليغسل عليه يقال كان على ذلك أي غطى إليه (قوله فيعطله) أي يزل تأثيره وهو إشارة إلى أن الرد بالفتح المفعول لا لا الصغى الشرعي المستعمل في الكتاب ولما بين أنه تعالى تطرق الوارسة إلى الأنبياء عليه الصلاة والسلام بين كيفية إزائهم قتال في سبع الله إلى آخره (قوله تلك الفرائق) جمع فريوق أو غرس وكسرا عين وقبح النور فيها من غرس في الضم وهو الضاب الناعم ويجمع على غرائق بالفتح وغرائق وغرافة ويطلق الجميع على السادات (قوله وهو مردود عند المختصين) يعني أن جماعة من المفسرين وإن قالوا أن هذه الآية نزلت لتسلطه عليه الصلاة والسلام في اعتماده عاصبه بلسانه سمعوا من حديث الفرائق إلا أن رؤسا أهل السنة والجماعة ردوا هذا القول وقالوا هذه الرواية باطلة موضوعه واحداً عليه بالقرآن العظيم والسنة وأقول أما القرآن أنه قوله تعالى واوتة لعلنا يبعث الأقاويل لاخذنا به المين ثم أقطا منه الوثين ومنه أيضاً قوله تعالى قل ما يكن لي أن أبده من تأماد نفسي أن اتبع إلا ما يوحى إلى ومنه قوله تعالى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا ربي يوحى علوه عليه الصلاة والسلام قرأ عقب هذه الآية قوله تلك الفرائق أي أسأل قد طهر كتب الله

قل فجمع ذلك لا يقره مسلم إلا الآية عروسي محمد بن زيد أنه مثل على هذه الآية ما لا يدور من أن الآية ليست فيه كتاباً ولا أم شفاعتهن لترتجى ففرجهم

المشركون حتى شايعوه بالسجود المسجدين آخر ما بحث أسبق المسجد مؤسس له لاندك الاستجد ثم تبعه (أو بكر) جبرائيل فأعظم به فدناه الله بهذه الآية وهو من دود عبد المحققين وإن صح ما به (ويجوز أن يثبت على الأيمان من المترلن به

ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل وان روى
 هذه القصة مطعونون وايضا فقد روى البخاري في صحيحه انه صلى الله تعالى عليه وسلم
 قرأ سورة النجم وسجد وسجد المسلمون والمشركون والاناس والجن ولم يذكر
 حديث العرائق واما القول فاذا ذكره الامام النسفي في تفسيره بقوله والصحيح
 المعتمد عليه اما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يتكلم بها فانما توهنسا انه
 صلى الله تعالى عليه وسلم تكلم بها فلا يخلو الامر من احد ثلاثة اوجه اما ان يجري
 ذلك على لسانه عما باختياره وهذا لا يجوز لانه كفر وهو صلى الله تعالى عليه وسلم
 جاء داعيا الى الايمان ناهيا عن الكفر طاعة في الاصنام فكيف يمدحها ويعظمها
 باختياره واما ان يجري الشيطان ذلك على لسانه صلى الله تعالى عليه وسلم جبرا
 بحيث لم يقدر على اذنته عنه وهذا ايضا لا يجوز لان الشيطان لا يقدر على ذلك
 في حق غيره صلى الله تعالى عليه وسلم لقوله تبارك وتعالى ان عبادي ليس لك
 عليهم سلطان وقوله تعالى حكاية عنه وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم
 فكيف يقدر على ذلك في حق صلى الله تعالى عليه وسلم واما ان يقع ذلك
 على لسانه صلى الله تعالى عليه وسلم سهدا وغفلة من غير قصد وهو ايضا مردود
 لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اعقل الخلق واعلمهم بكيف يجوز عليه هذه
 خصوصاً في حالة تبليغ الوحي ولو جاز ذلك لكان الاستناد على قوله وانقذه
 اقيام احتمال العلط والخطأ في كل واحد من الاحكام واسرائع فلما وصلت هذه
 الوجوه كلها لم يبق الاحتمال واحد وانه عليه الصلاة والسلام رفق وسكت
 عند قوله ومائة الثالثة الاخرى والشيطان حاضر عنده فتكلم الشيطان بهذه
 الكلمات من صلة بقرآته صلى الله تعالى عليه وسلم موقع عذر بهضمهم انه صلى الله
 تعالى عليه وسلم هو الذي تكلم بها لتكون اقاء في قراءة النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم وكان الشيطان يتكلم في زمن الوحي كما ذكر انه طهر في سورة سبح نجدي
 على المشركن الذين اجتمعوا في دار الندوة على قصد المكرباى صلى الله تعالى
 عليه وسلم وتكلم في دوراهم واستصوب رأى بعضهم وخطأ آخرون وذكر ايضا
 انه نادى يوم احد آلارحمه فقتل وقال يوم بدر لا غاب لكم اليوم من الناس
 واتى جارككم وهذا الاحتمال غير مستعمل عدلا وشرا فتنه من الله تعالى واتلاه
 له ما دله لكنه اعياجوز في غير مقام تبليغ الوحي واداه الرسالة لانا وجور ما ذلك
 لا يرتفع الاطمينان الى شرعه وجوزنا ان كل ما دفعه اليانا من الله تعالى ينضم اليه
 غير بخط الشيطان وطهر بما ذكرنا ان هذه القصة موضوع غاية ما في الناس
 ان جاء من المفسرين رجة الله تعالى عليهم ذكروها لتنهيم ما بلعوا في الكثرة
 حد التواتر وخبر الواحد لا يمارض الدلائل المقايسة والفيلسفة والمتواترة فلذلك

وقبل نمتي بمتي قرأ سورة في كتاب الله تعالى داود وآل يونس على رسل غاشية قراءته والقائه الشيطان فيها
ان تكلم بذلك رافعا صوته بحيث تظن السماء من اهل من قرأ آياتي صلى الله تعالى عليه وسلم قد ردها اليه ايضا يحل بالوقوف
على القرآن ولا يدفع بقوله فيسخ الله ما يلي الشيطان ٢٦٨ ثم يحكم الله آياته لانه ايضا يحمله والآية تدل

على جواز السهو على
الانبياء وطارق الوسوسة
اليهم (ليجعل ما يلي
الشيطان) حلة لتكثير
الشيطان منه وذلك يدل على
ان الملقى امر ظاهر صرفة
الحق والبطل (فتدللذين
في قلوبهم مرض) شك
ونفاق (والقاسية قلوبهم)
المسركين (وان الظالمين)
يعني القريبين فوضع
الظاهر موضع ضميرهم
قضاء عليهم بالظلم (اني
متقاكم بعيد) عن الحق
او عن الرسول والمؤمنين
(وليعلم الذين اتوا العلم انه
الحق من ربك) ان القرآن
هو الحق الثابت من عند
الله ان اذ يحكم الشيطان
من الاثام هو الحق احد
من الله لانه مما جرت به
في جنس الانس من لدن
آدم (فيؤمنوا به) بالقرآن
او بالله (فتحت قلوبهم)
بالانقياد والخشبة (وان الله
ابهاى الذين آمنوا)
فيما اشكل عليهم (الى
صراط مستقيم) هو نظر

قال المصنف في تفسير الآية ان الشيطان في تشبهه ما يوجب اشتغاله بالدينا
او لم يقل ما يوافق تشبهه الكلام ثم قال وان صح ما يلائم والظاهر ان معنى الصحة
ان يشكلمه الشيطان عند سكوته عليه الصلاة والسلام بعد قوله ومناته الشكامة
الآخرى فانه اقرب الاحتمالات المذكورة الى الصحة فيكون المعنى ما من رسول
ولا نبى قبلك الا مكنا الشيطان ان يلقى في قرأتهم مثل ما لى في قرأتك عند ما تميت
قلايتهم لذلك فانا نجعل ذلك لاضلال قوم وهداية آخرين للخبرين الثابت على
الايان والمزول فيه (قوله وقبل نمتي قرأ) عطف على قوله نمتي زور فان
النبي جاء في اللغة بمعنى القلب والقرآن قال الله تعالى ومنهم اميون يؤمنون
الكتاب الاماني اى الاقرآن لان الامي لا يعلم القرآن من المحصف اما ياء قرآن
وقال روة اللغة الاثنية القرآنة واحتملوا عليه بيت حسان رضى الله عنه
وهو بمعنى كتاب الله اول ليله قبل الاول في تأويل الآية ان يقال ان القرآن
بمعنى القرآنة فقوله تعالى ان الشيطان في امته الى عند لازمة انشأ الى
في قلوب الركزة ما يجادلون به الرسول وناجوه يوقعون به شبهة في قلوب
التيساع لم يرمع من اتساعه كقولهم من سمع قول الرسول حرمت عليكم المية
انه يحل ذبحة نفسه ويحرم ذبحة الله تعالى فيسخ الله ما يلي الشيطان
في قلوب لكفة نزال قوله ولا تكلموا باليد كما اسم الله عليه وانه لا في تكلموا
ما ذكر اسم الله عليه فينه انه اتمحل هذا يذكر اسم الله عليه وحرى الآخر عدم
ان عيسى عليه الصلاة والسلام عبد من دون الله تعالى والملائكة ايضا عبدوا
من دون الله مع انه تعالى لا يحزنهم يوم القيامة فسخ قولهم هذا بقوله تعالى
ان الذين آمنتمهم منا الحسن اذ مكث عنهما بعد وفاء الله تعالى استثناء
عيسى والملائكة من قواه ما تعبدون من دون الله بان الراد بالاصنام فقط
(قوله على لتكثير الشيطان) اى المدلول عليه بقوله انى الشيطان فتكون لام
في قوله تعالى ليجعل متعاقبة ما في الشيطان باعتباره ما دل عليه من التكثير والظاهر ان
هذه اللام لام العاقبة وتسميتها لام الالة باعتبار انها في الاصل للالة والامنى
مكنه الله تعالى من الاثام ليجعل ما يليه الشيطان مبيات لتعريف المنافقين والمسركين
والتبث المؤمنين على ما هم عليه من العلم بالتحديد بان القرآن هو الحق البارز

صحح بوصلهم الى ما هو (ولا يزال الذين كفروا في رية) في شك (عند) من القرآن والرسول او بما في الشيطان (من)
في امته يقولون ما باله ذكر ما خبرتم ارددته (حتى تأتيهم الساعة) القيامة اول موت او اسرطها (بغنة) حياء
(او آياتهم عذاب يوم عقيم) يوم حرب يقولون فيه يصيبكم بدرسى به لان اولاد النساء يتناون فيه

يَصْرَنَ كَالهَيْمِ أَوْ لَأَنَ الْمُقَاتِلِينَ أَبْنَاءَ الْحَرْبِ حَازُوا أَصَارَتَهُمْ قَوْصَصَ الْيَوْمِ بَوَصَفِهَا أَلَسَاءُ وَلَأَنَّهُ لَأَخْبَرَهُمْ فِيهِ وَمَنْهُ الرِّجْ
الْعَقِيمُ الْمِثْلُ بَشَى مَطَرًا أَوْ يَنْفُخُ شَجَرًا ١٠١ لَانَهُ ٢٦٩ كَمَا لَمْثَلُهُ لِقَاتِلِ الْمَلَائِكَةِ فِيهِ أَوْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالسَّاعَةِ

ضَمِيرُهُ أَوْ عَلَى وَضْعِهِ مَوْضِعُ
ضَمِيرِهَا التَّهْوِيلُ (الْمَلِكُ
يَوْمَئِذٍ) (الشُّوْبُ فِيهِ
يَنْبُتُ عَنِ الْجَلَّةِ الَّتِي دَلَّتْ
عَلَيْهَا الصَّيَادَةُ أَيْ يَوْمُ
تَزُولُ صَرْيَتُهُمْ) (يَحْكُمُ
بِهِمْ) بِالْحَازِ أَقْوَامُ الضَّعِيفِ يَوْمَ
الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ لِنُفْصِلَهُ
بِقَوْلِهِ (فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتٍ الْأَعْلَى
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
مُهِينٌ) وَدَخَلَ الْقَاءُ
فِي خَبَرِ آيَاتِي دُونَ الْأَوَّلِ
تَنْبِيْهُ عَلَى أَنَّ ثَمَامَةَ الْمُؤْمِنِينَ
بِآيَاتِنَا تَفَضُّلٌ مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى وَانْ عَذَابُ الْكَافِرِ
مُسَبَّبٌ مِنْ أَعْمَالِهِمْ
وَلَدَلَّكَ قَالَ لَهُمْ عَذَابٌ
يَقُولُ لَهُمْ فِي عَذَابٍ (وَالَّذِينَ
هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ
مَاتُوا فِي الْجِهَادِ) (أَوْ مَاتُوا
أَبْرَزَتْهُمْ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا)
لِجَاهِهِمْ وَتَعَيَّنَ مَعَا مَوْجِبِينَ
مِنْ قَتْلِ جِهَادٍ وَمِنْ مَاتَ
حَتَّى نَفْسُهُ فِي الْوَعْدِ
لَا سَتَوَاجُهُمْ فِي الْقَصْدِ
وَأَصْلُ الْعَمَلِ رَوَى أَنَّ نَهْضَ
الصَّحَابَةَ قَالُوا يَا بِي اللَّهِ هُوَ لَهِ
الَّذِينَ قَتَلُوا قَدْ عَلِمَا
مَا عَاطَاهُمُ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ وَنَحْنُ

مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَبُذِّلُوا عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ لِيَعْلَمَ وَلَمْ يَكُنِ الْإِيمَانُ
بِالْقَوْلِ أَنَّ مَنُفَرَعًا عَلَى الْعِلْمِ بِهِ هَوَالُ النَّزَالِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى عَطْفٌ عَلَيْهِ بِإِفَادَةِ
وَكَلَّمَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ تَعَالَى تَشْرِعٌ عَلَى الْعِلْمِ بِأَنَّ الْفَكِينَ حَقٌّ صَادِرٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ تَعَالَى
بَيْنَ أَنْ هَذَا الْإِيمَانُ وَالْإِخْبَاتُ أَعْمَهُوَ بِإِطْفَافِ اللَّهِ تَعَالَى وَهَدَايَتِهِ لِنَامِ قَتَالِ تَعَالَى
وَأَنَّ اللَّهَ إِهَابِي الَّذِينَ آمَنُوا (قَوْلُهُ) (فَيَصْرَنَ كَالهَيْمِ) (أَيْ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَلِدْ لَهُمْ
فَالْعَقِيمُ صِفَةُ النِّسَاءِ إِذَا لَمْ تُسَدِّدْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَيْ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي يُعْتَمَدُ فِيهِ عَلَى
طَرِيقِ صَامٍ نَهَارِهِ وَالدَّهْمُ عَلَى الْوَجْهِ الْكُفَى صِفَةُ الْحَرْبِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْمُقَاتِلِينَ
يَقَالُ لَهُمْ إِبْنَاءُ الْحَرْبِ فَإِنَّ قَتْلَهُمَا فِي الْحَرْبِ بِلَا وَلَدٍ وَالْعَاطَرُ أَنْ يَجْعَلَ الْحَرْبَ مَجَازًا
لَهُ جَعَلَ عَقِيمًا تَشْبِيْهُهُ لِقَتْلِ أَوْلَادِهِ نَعْمَةً ثُمَّ اسْتَدَانَ عَقِيمٌ يَهْدَى إِلَى يَوْمِ الْحَرْبِ
مَجَازًا فِي لَتَرْكِبٍ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ مَجَازًا حُدِّثَ فِي الْمُسْنَدِ وَالْمُنَى فِي الْأَسَاءِ
وَحَاصِلُ الْوَجْهِ الرَّابِعُ أَنَّ كُلَّ يَوْمٍ لَهُ مِثْلُ الْيَوْمِ بِدَرْقَانِهِ عَقِيمٌ لَمْثَلُهُ فَلَسَلَمَ
يَعْقِبُهُ مِثْلُ جَعَلَ عَقِيمًا كَمَا جَعَلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذْ لَا يَوْمَ بِهِ (قَوْلُهُ) (أَوْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ)
عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ يَوْمِ حَرْبٍ وَالْوَرْدُ أَنَّ يَقَالُ كَيْفَ يَصْبَحُ أَوْ يُمْسِرُ الْيَوْمَ الْعَقِيمُ
بِیَوْمِ الدُّنْيَا وَهُوَ عَدْلٌ عَلَى السَّاعَةِ أَجَابَ عَنْهُ بِوَجْهِ الْأَوَّلِ أَنَّ الْمُرَادَ
بِالسَّاعَةِ أَمْرًا طَائِفًا بِمَقْدَمِهَا وَأَنَّهَا فِي أَنْ تَقْدِرَ أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُهَا لِأَنَّهُ
وَضَعُ الظَّاهِرُ مَوْضِعَ الضَّعِيفِ أَيْ بَلْ (قَوْلُهُ) تَعَالَى وَالَّذِينَ هَاجَرُوا) لَمْ ذَكَرَنَّ
الْمَلِكُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَنَّهُ يَحْكُمُ بِهِمْ وَيَدْخُلُ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ اتَّبَعَهُ بِذِكْرِ الْوَعْدِ
الْكَرِيمِ لَهَا جَرِينَ مِنْهُ وَخَالَفَ فِي الْمَاجِرِ فَقِيلَ الْمُرَادُ مِنْ هَاجَرَ إِلَى الدِّينَةِ
طَلَبَ النِّصْرَةَ لِرَسُولٍ وَقَالَ بِاللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ آخَرُونَ بَلْ الرَّا- مِنْ حَرْفِ فَخَرَحَ
مَعَ الرُّسُولِ أَوْ مَرَّ لِنَصْرِ الدِّينِ وَالدَّلِيلُ ذِكْرُ الْقَتْلِ لَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهُ عَلَى
الْأَمْرِ بِئِ ثُمَّ تَعَالَى وَصَفَ رِزْقَ الْمَاجِرِينَ وَحَسْبَهُمْ أَمَّا الرِّزْقُ فَقَوْلُهُ
أَبْرَزَتْهُمْ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَأَمَّا السَّكْرُ فَقَوْلُهُ لِيَدْخُلَهُمْ مِنْ حَلَايِضِهِ ثُمَّ عَلَى
أَنْ يَكُونَ لِيَدْخُلَهُمْ جَلَّةٌ سِتْنَةً وَيَصْحَرُونَ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ أَعْرَافِهِمْ أَمَّا رِزْقًا
حَسَنًا وَتَقَرَّرَ الْمَصْدَرُ رِجَالُهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَوْفَى الْعَهْدِ الْحَسَنُ الَّذِي ذَكَرَهُ
وَقَدْ بَيَّنَّ التَّجَازَ الْوَعْدِ الْمَاجِرِينَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْ مَاتُوا بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْكُمُ
بَيْنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَوْلُهُ تَعَالَى ثُمَّ قَتَلُوا أَوْ مَاتُوا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْحَالَ
الْمَقْشُوبَ فِي الْجِهَادِ وَالْيَتَّى فِي فَرَاغِهِ سَرَّاهُ إِذَا اسْتَوَى فِي الْقَصْدِ وَالتَّحَرُّبِ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى وَنَصْرَةِ رَسُولِهِ وَفِي أَصْلِ الْعَمَلِ وَهُوَ الْمُهْجَرَةُ مِنْ حَيْثُ أَنَّ تَعَالَى جَمَعَ
بَيْنَ مَا فِي الْوَعْدِ وَتَوْبِهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْمَقْتُولُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالتَّوْفِيقُ
مَجَاهِدًا مَعَكُمْ كَمَا حَادَرَا فَالْإِسَانُ مَتَا حَزَلَتْ (وَأَنَّ اللَّهَ لَهَرُ حَيْرٍ لَزَامَتْ) فَابَهُ رِزْقٍ بِشَرِّ حَسَابٍ (لِيَدْخُلَهُمْ
يَدْخُلَ لِرِضْوَانِهِ) هَرُ الْخَبَةِ فِيهَا مَا يَحْبُوهُ (رَأَى اللَّهُ أَعْلَمَ) بِأَحْوَالِ عِبَادِهِمْ (حَاجِبٌ) لِأَبْعَاجِ فِي الْعُقُوبَةِ

(ذلك) الامر ذلك (ومن عاقب بمثل ما عوقبه) ولم يرد في الاقصاص وانما نمتى الابداء بالعقاب الذي هو الجزاء
 الزدواج اولاه سيبه (ثم بنى عليه) باله اوده الى العقوبة (لينصرته الله) لا محالة (ان الله اعفو غفور) للتصريح
 اتباع هواء في الانتقام واعرض عما تدب الله اليه بقوله ولئن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور فيه تعرض بالحث على
 العفو والغفر فانه تعالى مع كل قدرته وتعالى شانه لما كان يعفو ويغفر فغيره هو ٣٧٠ بذلك اي وتنبه على انه قادر على

في سبيل الله بغير قتل هما في الاجر شريكان ولقط الشركة يتسمر بالتسوية
 والا فلا يبقى لتخصيصهما بالذكر فائدة (قوله الامر ذلك) يعني ان ذلك
 خبر مبتدأ محذوف وما بعده مستأنف ومن عاقب مبتدأ خبره لينصرته الله والعقوبة
 اسم لما يعاقب به ويعقب الجرم من الجزاء وصحى المكروه الذي اوقع ابتداء
 عقوبة حيث قيل بمثل ما عوقبه مع انه ليس جزاء لعقوبة الجريمة ان الله شاكفة
 ه اما على سبيل المجاز المرسل فان ما وقع ابتداء سبب لما وقع جزاءه وعقوبة
 فسمى السبب باسم السبب قيل معنى الآية ان من قاتل من كان يقاؤه ابتداء
 ثم كان المقاتل مغبيا عليه بان اضطر الى الهجرة ومعرفة الوطن اوابدى بالقتال
 لينصرته الله ووجه تعلق هذه الآية بمقابلها انه تعالى وصف رزق المهاجرين
 وسكنهم اولاً ثم قاله في هذه الآية اني مع اكرامى لهم في الآخرة ثم اورد
 لادع نصرة هم في الدنيا على من بنى عليهم (قوله لعفو غفور) للتصريح
 اتباع هواء (اشارة الى وجه تعلقه تعالى نصرتهم للاحقاب بكونه عفو غفوراً مع
 ان العفو والغفران يقتضيان سابقة الجنابة من المعفوع عنه ولا جنابة من المعاقب
 في الانتصار لانه استوفى به حقه ولم يظلم احداً وحاله ان العفو وان اقتضى
 سابقة الجنابة لكن الجنابة لا يلزم ان تكون بارتكاب المحرم بل قد تكون لترك
 ما ينبغي اليه وتسمى جنابة على سبيل الزجر واغلاط (قوله وفيه) اي وفي تعليل
 نصرتهم تعالى المعاق بكونه صفواته بعض بالحث على لعفو وتنبه على انه تعالى
 قادر على عفو البسادي (قوله بسبب ان الله تعالى قادر) بيان لوجه كون
 ابلاج كل واحد من الملوك في الآخر سيداً للتصريح بالموعد في حق المعاقب
 وحاصله ان السبب الحقيقي هو قدرته تعالى على جميع المكينات الاله تعالى
 وضع دلائل القدرة مقام نفسها (قوله بان يزيد فيه) اي في الآخر متملق
 بقوله ابلاج احد الملوك فانه لما ورد ان يقال كيف يعقل ابلاج الدلائل المظلم
 في النهار المضى حقيقة وكذا عكسه مع ان ذلك يقتضي اجتماع الظلمة والنور
 في زمان واحد دفعه بان معنى ابلاج المذكور ايس ادخال الزمان المظلم في الزمان المضى
 بلزما ذكر مل معتاد ادخال ما نقص من ساعات احد الزمانين في الزمان الآخر

العقوبة اذ لا يوصف
 بالعفو والا القادر على صفة
 (ذلك) اي ذلك التصبر
 (بان الله يولج الليل في النهار)
 ويولج النهار في الليل
 بسبب ان الله قادر على
 تعليب بعض الامور على
 بعض جار ما دمه على
 المداولة بين الاشياء المتعادلة
 ومن ذلك ابلاج احد
 الملوك في الآخر بان يزيد
 فيه ما ينقص منه او ينقص
 ظلمة الليل في مكان ضوء
 النهار بتغيب الشمس
 ونكس ذلك باطلا عما
 (وان الله صميم) يجمع
 قول المعاقب والمعاقب
 (بصبر) يرى افعالهما
 فلا يهلحهما (ذلك)
 الوصف يكمل القدرة
 والعلم (بان الله هو الحق)
 الثالث في نفسه الواجب
 لذاته وحده فان وجوب
 وجوده ووحدته يقتضيان
 ان يكون مبدأ لكل
 ما يوجد سواه عالم بذاته

ومجاءه اوائت الالهية واصلح لها
 الامن كان قادراً على
 مخاطبة المشركين وقرى بالبناء للمعمرل فيكون الواو لمساغاه في معنى الآلهة (هو الدال) المدوم في حد ذاته
 او باطل الالهية (وان الله هو العلي) على الاشياء (الكبير) عن ان يكون له شريك

فاللزام تفاوت الزمانين بحسب الزيادة والنقصان لا اجتماع الصديقي في زمان واحد وانما يلزم ذلك ان لو كانت الظلمة والضياء مما تقتضيهما ذوات تلك الساعات الزائدة والتافصة وانيس كذلك بل هما مستندان الى طلوع النور وغروبه ثم يجوز ان يكون معنى ابلاج الليل والنهار تحصل ظلمة الليل في مكان ضوء النهار الخ روى الامام رحمه الله تعالى عليه عن مقاتل رضي الله تعالى عنه انه قال نزل قوله تعالى ومن عاقب بمثل ما عوقب به الآية في قوم من المشركين لقوا قوما من المسلمين لا ياتين بقاء من الحرم فقالوا ان اصحاب محمد يكرهون القتال في الشهر المحرم فاجلوا عليهم فاشددهم المسلمون بان يكفوا عن قتالهم لحرمه الشهر فابوا وقتلواهم بذلك بشيخهم عليهم وثبت المسلمون لهم فنصر وهاجهم فوقع في نفس المسلمين من القتل في الشهر الحرام شيء فاول الله تعالى هذه الآية وعفا عنهم وغفر لهم ففلي هذه الرواية يكون وجه تعليل قوله تعالى لينصرونه الله بقوله تعالى ان الله لهو غفور طاهر الابتهاج فيه الى ان يقال حيث اتبع هواه في الانتقام واعرض عما ندب الله تعالى اليه (قوله ولا شيء اعلى منه الخ) يسان لمعنى الحصر المسفاد من توسع صبر افسل بين اسم ان وخبرها المحلى بالالف واللام قال الامام الشافعي رحمه الله عليه من احرق احرقناه ومن اغرق اغرقناه اي يدبنا وبني الجنابة وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى بل يقتل بالديف واحتج الامام الشافعي رحمه الله تعالى على ما ذهب اليه بهذه الآية فقال ان الله تعالى جوزه للظلم ان يعاقب بمثل ما عوقب به ووعد النصره عليه ثم انه تعالى اسدل على قدرته ما ذكره من ولوج الليل في النهار وبالعكس اتبعه باواع اخر من دلائل قدرته تعالى رجي ستة اولها قوله تعالى الم تراني الم تعلم قال الماء النازل وان كان مرثيا با بصر الا ان كرهه تعالى منزله من السماء غير مرئي به فوجب ان تحمل الرؤية على العلم الذي هو المقصود من رؤية فان الرؤية اذا لم يقترن العلم بها - اذ ائت كانهما لم يحصل (قوله ولذلك رفع فتصبح) يعني ان قوله تعالى فتصبح وان وقع بعد لفظ الاستفهام فكان الظاهر ان ينصب على جواب الاستفهام الا ان الاستفهام هنا لما كان استفهام تقرر بمعنى الخبر اي بمعنى قدر ايت لم يكن له جواب فلذلك رفع المضارع بعده عطفا على انزل وقوله اذ لو نصب جوابا لسله لقوله استفهام تقرر ولذلك رفع المضارع بعده عطفا على انزل اي اذ كان الاستفهام بمثله ونصب ما بعده جوابا له لا اهاد الكلام عكس المقصود الذي هو اثبات الاحضار اذ لو نصب الفعل بعده لانتقلت المعنى الى نفي الاحضار كما اذا قلت الم تراني انعمت عليك فتشكر ان رمت فتشكر فقد ثبت شكر المحط وان نصبت فقد نصبت شكره وشكوت من تعريطه فيه فان اداة الاستفهام في -

ولا شيء اعلى منه شافيا
واكبر منه سلطانا (الم تراني
الله انزل من السماء ماء)
استفهام تقرر ولذلك
رفع (فتصبح الارض
مخضرة) عطفا على انزل
اذ لو نصب جوابا لادل
على نفي الاحضار كما في
قوله الم تراني جيشك
ذكر معنى والمقصود اثباته
وانما عدل به عن صبغة
الماضي للدلالة على بقاء
أمر المعارفانا بعد زمان
(ان الله لطيف)

سخلقاً وبذلك (وان الله
لهو الغنى) وقائه عن
كل شيء (والجهد المستوجب
للمحمد تصدقته وافعله
(الم وان الله سبحانه
ما في الارض) جعلها
مخلقة لكم مدرة لما تفكر
(والفلك) عطف على
ما اودى اسم ان وقري
بالرفع على ابتداء (يجري
في البحر بامر) حال منها
او خبر (و يسلك السماء
ان تقع على الارض) من
ان تقع او كراهة ان تقع
بان خلفها على صورة
تداعية الى الاستمالة
(الا ياذنه) الابعثته
وذلك يوم القيامة وفيه
رد لاستمالة كما بذاتها
فانها مساوية لساير
الاجسام في الجسمية
فتكون قابلة للميل الهابط
قبول غيرها (ان الله باناس
لرؤف رحيم) حيث
هاهم اسباب الاستدلال
وقبح عليهم ابواب المنافع
ودفع عنهم انواع المضار
(وهو الذي احياكم)
بعد ان كنتم جادا عتاصر
ونطفاً (ثم يحييكم) اذا جاء
اجلكم (ثم يحييكم)
في الآخرة (ان الانسان

ثبت ثابته كل عليه وان كان متغياً تبقى الخواص فلو لم من هذا التباين الرؤية
واستغناء الانحصار وهو خلاف المقصود والاصحاب الاستغناء من
مع من الاستغناء من البساق في شرط وجزاء كقوله الم تسأل في يوم الحسوم
وتسأل ان تسأل تحريك الحسوم لان ما بعد الفاء انما يوجب لذلك التسليم عليه
سبانه وفيما نحن فيه لا يصح ان يجعل تقدير الكلام ان تراى ان المطر يصح
الارض مختصرة لان رؤية المضطرب ليست سبباً لاخضرار الارض وان اخضر ازها
ليس مرتباً على رؤية المضطرب ذلك بل هو مرتب على نفس الازال ولما كان
انتصاب المضارع بعد الفاء في جواب الاشياء الستة مبنياً على صحة تقدير ان فعلت
فعلت ولم لا يصح هذا التقدير في الآية لم يجوز نصب قوله فصيح الارض مختصرة
(قوله يصل علمه اولطفه) الاول مبنى على ما قبل الاطيف انما يواطى الاشياء
والثاني على ما قبل انه ارفق في افعله وقبل الاطيف من تدق حكمته فيما
يفعل ويحكم والتخبر العالم بمصالح الخلق ومتافعهم فيفعل على قدر ذلك من
غير زيادة ولا نقصان (قوله لهو الغنى في ذاته عن كل شيء) والمعنى انه تعالى
خلق ذلك متقادله غير متع من التصرف فيه واخص جميع ذلك به خلقاً
ولم يكالاً لاحتياجه الى شيء منه فانه كامل لذاته غنى عن كل ماعده في كل الامور
لكنه لما خلق الناس ليعرفوه ويخصوه بالتعظيم والاجلال ويستمدوا بذلك
للسعادة الابدية ونقض الحكمة احتياجهم في نفسيهم الى ركات السموات
والارض خالق هذه الاشياء رحمة لهم وانعاماً عليهم لا لمنفعة تعود اليه فلا جرم
كان جبداً مستحقاً للمدح فظهر بذلك كمال قدرته وعلو شأنه وكبريائه وعظم
رحمته واحسانه تبارك الله رب العالمين (قوله حالها) اي عن الفلك على تقدير
كونها عطفاً على ما وقوله او خبر على تقدير كون الفلك عطفاً على اسم ان امر فوما
على الابتداء وجرى بان الفلك وان كان مستنداً الى كون الماء والريح على الحالة
الملائمة لجرانها الان تلك الحالة لما ثبتت لها بامر تعالى وتكون منه نسب جريانها
الى امره تعالى فان ذلك ان نسب لعظمته وكمال قدرته (قوله من ان تقع او كراهة
ان تقع) فيكون ان تقع على الاول في محل النصب بترجح الحذف اوفى محل
الجر على ارادته وعلى الثاني يكون في محل النصب على انه المفعول من اجله
فالصريون يقدرون كراهة ان تقع والكوفيون يقدرون الملائمة وهذا الخلاف مبنى
على مسألة كلامية وهي ان الارادات والكراهات هل تتعلق بالعدم
او لا فمنع ذلك ذهب الى التساؤل الثاني هو الصحيح ومن جوزه ذهب
الى الاول واظهار ان قوله الا ياذنه استثناء مفرغ من اعم الاحوال وهو لا يقع
في الكلام الموجب الا ان قوله ويسلك السماء ان تقع على الارض في قوة

التي قلنا لها عظم العزيم اذ لا يبرأ منها في حال من الاحوال
 الا في حال كونها ممتنعاً بامر (قوله منعياً) اي ما لم يأتها بامر
 منعياً او ما ماتا منعياً لاداء الطاعة اذ لو شرعوا او منعوا كفوا بها روى
 عن ابي عيسى رضي الله تعالى عنهما ان المنك شرعة لهم او شرعة عاملون
 بها ويقول قوله تعالى ولكل جعلنا منكم شرعة ومنها جاووز روى عنه ايضا
 انه قال صيدا يذب يحون فيه وقيل قريباً ما يذب يحون وقيل موضع عادية قيل القول
 بان المنك هو الشرعة الاولى لانه مأخوذ من المنك وهو العادة واذا وقع
 الاسم على كل عبادة فلا وجه للتخصيص ببعضها ولا وجه لجملة على موضع
 العبادة ووقتها لان قوله ناسكوا اتيق بالعبادة فيه بالوقت والمكان لان المنك
 لو لم يكن ممتنعاً بل كان اسم مكان او زمان لقل هم ناسكون فيه لان
 الفعل لا يمتدى الى غير الظرف الا بكلمة في غالبها الا ان ينسج في الظرف
 فيجزي مجزئ المقول به فيمتدى الفعل الى غيره بنفسه كقوله ويوم شهدناه
 سليمان وعاصراً اي شهدنا فيه وقوله ومشرب اشربه اي اشرب فيه فان قيل
 لم جاء نظير هذه الآية معطوفاً بالواو فيما تقدم وهذه وفيه واو قلنا لان تلك وقعت
 بعد ما يناسبها ويدانيها من الآي الواردة في امر التسلط فخطفت على اخواتها
 واما هذه فواقعة مع الابعادي بعد الآي المتابعة عن معناها فلم نجد ما تعطف
 هي عليه فانه تعالى ذكر ثواب المهاجرين في الآخرة ثم بين انه مع ذلك ينصرهم
 في الدنيا ايضا على من ينفي عليهم ثم بين قدرته على ذلك بالدلائل المذكورة وختم
 بذلك ما يتعلق بقوله الملك يومئذ لله الذي يحكم بينهم ثم امر رسوله صلى الله عليه
 وسلم بالجد في الدعاة الى الدين وعرفه وجه المعاملة معهم والاحتجاج عليهم فقال
 تعالى لكل امة جعلنا منسكاهم ناسكوه اي شرعنا لكل امة خلت حزامن العبادة
 هم عاملوه وناصرون عليه فلا يشا زعنتك اي فليس لاحد من بني اياك تلك الامم
 من ازعنتك في الامر اي فيما تأمر به امتك من الشرائع اذ كانت لهم شرائع
 يخالف بعضها فكذلك هذه الشرعة وان خالفت تلك الشرائع فليس لهم
 منازعتك فيها (قوله او التسلط) هو جمع نسيكة وهي الذبحة وهو
 مبنى على ان تكون الآية نازلة في كفار خراعة الذين نازعوه صلى الله عليه وسلم
 في حرمة اكل الميتة التي قتلها الله تعالى (قوله وقيل المراد نهى الرسول
 عليه الصلاة والسلام) تعطف على قوله فلا تنازعك سائر ارباب الملك من حيث
 المعنى وقيل كناية عن نهيه عليه الصلاة والسلام عن الالتفات الى قولهم لانه
 يؤدي الى منازعتهم ويستلزمها فيكون من قبيل ذكر اللازم واردة للزوم على
 اسلوب لاريتك ههنا وقيل هو كناية عن نهيه عليه الصلاة والسلام عن المنازعة

متبعة اليوشر بعد تعذوبهم
 وقيل عبدا (هم ناسكوه)
 ينسكونه (فلا تنازعك)
 سائر ارباب المل (في الامر)
 في امر الدين والناسك
 لانهم بين جهال واهل
 عناد اولان امر دينك
 اظهر من ان يقبل النزاع
 وقيل المراد نهى الرسول
 صلى الله عليه وسلم
 عن الالتفات الى قولهم
 وتمكينهم من المنازعة
 المؤدية الى نزاعهم فانها
 آتت من طلب الحق وهو لاد
 اهل مرآة ومن منازعتهم
 كقولك لا يضار بك زيد

وهذا اسماء يجوز في افعال المغالبة للتلازم وقيل تركت في كذا خراعة قالوا للتأمين ما لكم تأكلون ما قلتم ولا تأكلون ما قلتم الله وقرى فلا يترك على نهج الرسول والمبالغة في تثبيته على دينه على انه من تازعته فزاعته اذا غلبته (وادع الى ربك) الى توحيد وعبادته (انك اعلى هدى مستقيم) طريق الى الحق سوى (وان جاد لوك) وقطعه الحق وزلت الحجة (قل لله اعلم بما تعملون) ﴿ ٢٧٤ ﴾ من الجسالة الباطلة وغيرها

فجاء ربكم عليها وهو وصيد فيه رفق (الله يحكم بينكم) فصل بين المؤمنين منكم والكافرين باجواب (يوم القيامة) كما فصل في الدنيا بالحق والايات (فيا كنتم فيه تخلفون) من امر الدين (الم تعلم ان الله يعلم ما في السجود والارض) فلا يخفى عليه شيء (ان ذلك في كتاب) هو الوحي المحفوظ كتبه فيه قل حدوثه فلا يهملك امرهم مع علمه وحفظنا له (ان ذلك) ان الاحاطة به واياته في الوحي المحفوظ (لأنكم بينكم) على الله بسبب (لأنه مقتضى ذاته) ان كل المعلومات على سواء (ويعبدون) من دور الله ما لم يزل به (انا) حجة تدل على (دعوتهم) وما ليس (عما) حصل لهم من (منازل) واستدلوا (بما نزلنا) وما لا يبين

معهم لان المنازعة تكون بين اثنين فبقي احدهما يثبت عليها يستلزم نهى الآخر فبصلح احدهما التمهين كناية عن الآخر (قوله وهذا اسماء يجوز) اي كون نهى احد الفاعلين كناية عن نهى الآخر اسماء يجوز في افعال المغالبة لان التلازم اسماء يتحقق فيها ولا يجوز ان يكون قولك لا يضر بك زيد مثلاً كناية عن قولك لا يضر بك انت اياه لعدم التلازم بين النهيين وقوله اسماء يجوز بالصدر محل تأمل لان مثل قوله تعالى لا يفرزكم بالله الغرور يجوز ان يكون كناية عن لا تقروا مع ان الغرور ليس من افعال المغالبة وقد مر في سورة طه ان قوله تعالى فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها وان كان نهياً للكافر عن ان يصد موسى عنها فلما رد فيه عليه الصلاة والسلام عن ان يصد عنها من هذا الفعل ايضاً ليس من افعال المغالبة (قوله وقرى) فلا يترك من التزع بمعنى الجذب يقال زعيت اشئ من مكانه اذا قلته عنه اي نبذت في ركب ثباتاً لا يطعمون ان يجذبوك ليرزقك منه ولا ورد ان يقال كيف يكون نهى الكفار عن زعده عايه الصلاة والسلام عن دينه كناية عن امره بالثبات على دينه مع ان التزع ليس من افعال المغالبة دفعه بانه ليس من التزع الصادر من الواحد بل من التزع المسند الى الغالب من المتنازعين يقال نازعته فزاعته ارزعه اي غلبته في التزع فحسنى الآية لا يفتيك في المنازعة الا ان كسر عين المضارعة في باب المنة غريب لم يذهب اليه غير صاحب الكشاف عفا الله تعالى عنه فانه قال بضم عين المضارعة في باب المغالبة مطلقاً اذا لم يكن عينه اولاه حرف حلق واما اذا كان احدهما حرف حلق فان الفعل حينئذ يترك على قاعدة الاستعمال (قوله تعالى وادع الى ربك) لم يذكر مفعول ادع للتعظيم والمعنى انك مبعوث الى الناس كافة وكلامهم اما يوردون بآياتك والتدين بشركك ودينك فادعهم الى دين ربك ولا تخص امة دون امة بالدعوة اليه فكل الناس امك ثم انه تعالى لما امر الرسول صلى الله عليه وسلم باليحذر المجادلين بعد لزوم الحجة ووضوحها من حكم يوم القيامة اتهم بما يعلم انه تعالى عالم بما يستحقه كل واحد وانه يحكم بينهم باعد لا يالجور فقال لرسوله عليه الصلاة والسلام ألم تعلم ان الله علم اني السامع

يكبو مثل هذا الظلم (من نصير) بقرمذهم او يدع ان ذاب عنهم (اذ اتيت عليهم الماتيا) من اعران (والارض) يذات) واضحات الدلالة على العقائد الخفية والاحكام الآتية (تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر) لا تترك لهم الحق وغفلتهم لا باطل اخذوها تقليداً وهذا متبني الجهالة وللأشعار بذلك وضع الدين كفروا موضع ضمير ما يصدقونه من الشر (يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا) يتلون ويطشون بهم (قل أأنبياءكم بشر

والارض ولن ما يفعله الكفار المتجادلون محفوظ عنده تعالى لا يضل عنه ولا ينسى
 فان كل ما يعبده الله تعالى في السموات والارض فقد كتبه في اللوح المحفوظ فان قيل
 ان ذلك يومهم ان علمه تعالى مستفاد من الكتاب وايضا فائدة ذلك الكتاب
 اجيب عن الاول بان كتبه تلك الاشياء في ذلك الكتاب قبل حدوثها على الوجه
 المطابق لوجودات من ادل الدلائل على انه تعالى غنى في علمه عن ذلك الكتاب
 وعن الثاني بان الملائكة ينظرون فيه ثم اذا اراد جعل الحوادث داخلية في لوجود
 على وفقد صار ذلك دليلا لهم زائدا على كونه تعالى علما بكل المعلومات ثم انه
 تعالى بن ما عليه الكفرة من الشرك والعصيان مع ظهور دلائل وحدانيته وعلو
 شأنه وكبريائه وسبحه وآله ونعمائه فقال تعالى ويعبدون من دون الله مالم ينزل به
 سلطانا اي لم ينزل لجواز عبادته حجة مما يوجب ولا علما حاصلا لهم بضرة
 عقولهم او بالاستدلال فلاحجة لهم اذا في عبادتها اصلا وانما يعبدونها
 عن محض الجهل ثم وبجهم بانهم مع جهلهم المفرط اذا تلبت عليهم الآيات
 البينات الدالة على المنهج القويم والاصراط المستقيم فعرف في وجوههم النكر
 اي اثر الانكار لمسا تلي عليهم والامر النكر اي ما يدل عليه وهو قصد الشر
 بمن تلا عليهم تلك الآيات وقوله تعالى يكادون يسطون حال اما من المضاف اليه
 وهو الوصول وجاز انتصاب الحال منه لكون المضاف جزاء واما من المضاف
 وهو الوجه بناء على ان المراد اصحابها كما في قوله تعالى انما نطعمكم اوجه الله
 وضمن يسطون معنى يبطشون فعدي تعديته والافهو تعد على يقال سطا عليه
 وأشار الى هذا بقوله و يبطشون بهم واما قوله يذنون فهو تفسير لاصل معناه فان
 السطو معناه الوثوب والحمل والمعنى واذا تنلى عليهم آياتنا تعرف في وجوههم ذلك في حال
 كونهم يقر بون من ان يذنوا و يبطشوا بالذين تلوا عليهم انقرء ان وهم محمد
 صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم من شدة الغيظ على التالين الذي
 يلحقهم بسبب سماعه فأمر الله تعالى رسوله عليه الصلاة والسلام بان يقابهم
 بالوعيد فقال قل لهم أفأبذكهم الآية (قوله ويجوز ان يكون مبتدأ خبره
 وعدها الله) فهذه الجملة الاسمية لاجل لها لكونها مفسرة للجملة المتقدمة كأنه
 قيل ما بشر من ذلكم فقبل النار وعدها الله وان قرئ لتسار من فوطا على انه خبر
 مبتدأ محذوف او منصوب با بتقدير اعني او مجرورا على انه بدل من بشر تكون جملة
 وعدها الله مسوقة لاجل لها ويجوز ان تكون حال من النار على تقدير كونه منصوب
 او مجرور الاعلى بتقدير كونه من فوطا على انه خبر مبتدأ محذوف لايس في جملة هو
 النار ما يصح ان يعمل في الحال بخلاف ما اذا كان منصوبا ومجرورا قال ابو الجاهد قوله
 تعالى النار يقرأ بالرفع وفيه وجهان احدهما انه مبتدأ وعدها المنجبر والثاني انه خبر مبتدأ

من ذلكم (من غيظكم
 على التالين وسطونكم عليهم
 او بما اصابكم من الضر
 بسبب ما تلوا عليكم) (النار)
 اي هو النار كما به جواب
 سائل قال ما هو ويجوز ان
 يكون مبتدأ خبره
 (وعدها الله الذين كفروا)
 وقرئ بالتصبي على
 الاختصاص، بالجواب
 من شره تكون الجملة استئنافا
 كما اذا رفعت خبرا واحلا
 منها (وبس المصبر)

النار

(يا ايها الناس ضرب مثل) يبين لكم حال مستقر بة اوقصة رائدة ٢٧٦ ولذلك سماها بالاوجمل لله مثل

محذوف اي هو السار ووعدها على هذا مستأ نف اذ ليس في الجملة ما يصح ان يعمل في الحال و اشار المصنف رحمة الله تعالى عليه الى هذا بقوله اوحا لا منها فانه معطوف على قوله استشفوا وقد فرغ احتمال كونها مستأنفة على قراءة النصب والجر فيكون احتمال الحالية ايضا متفرعا عليهما (قوله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل) متصل بقوله تعالى ويعبدون من دون الله عالم يتزل به سلطانا بين اولا انهم يعبدون من دون الله ما لم يحسبوا في صحة عبادته ببرهان مساوي من جهة الوحي ولا الجأهم اليه علم ضروري ولا جأهم عليه دليل عقلي ثم ذكر بهذه الآية ما يدل على بطلان حالهم وفساد عقولهم وقولهم وقولهم وعبر عن دعواهم بان الله تعالى شريكا بالمثل تشبيها لها بالمثل السار في العاربة فان لفظ المثل حقيقة عريضة في القول السائر واستمارة في الحال المستقرية والقصص العجيبة تادى الله المشر كين لبيان الهم حالة غريبة او قصة رائدة متعانة بالاستحسان والقبول وهي انهم انحدروا اعجز خلق الله تعالى واذلهم شر بكاله في الالوهية واستحقاق العبادته جل من ذلك وتعالى وعبر عن هذه الحالة العربية بلفظ المساخى وهو ضرب المستدعى لتحقيق الضرب والبيان فيما مضى مع انه تعالى هو المكلم بهذا الكلام ابتداء بناء على ان ما يورد من تلك الحان الغريبة لعابية رضو حها بمنزلة امر تقدم بيانه ثم نه تعالى بين ما لجله والهمه بقوله ضرب مثل بان قال تعالى ان الذين تدعون من دون الله لاية ولا شئ ان اتخذوا من لا قدر على شئ احقر خلق الله قدر اوجشها اليها مودا حالة غريبة شبيهة بالمثل السار واغرب منها انه لا قوى على مقارونة هذا المخلوق الاحقر الادنى وبغير عن ذبه عن نفسه (قوله اوجمل لله مثل) روى ان الاخفش قال ان قيل فابن اسلم الذي ذكره الله تعالى في قوله ضرب مثل قبل ليس مبيها صرح من الاشكال وانما معناه شبه الارثان وجمعت الى امثالا وشركاء ولا يخفى ان القول بان ضرب معنى جعل لا يتخلو عن بعد (قوله لا يقدرون على خلقه) تصوير اخفى تأ كيد النفي المستفاد من كلمة لان في القدرة على الفعل أكد من نفي نفس الفعل لكن نفيها نفيًا لفعل مد ال بخلاف نفي اصل الفعل فانه نفي مجرد (قوله لا لان بما فيها من ما كيد النفي) صلة تصوير معنى كيد لاني في القدرة على الخلق فان تحقق النافاة بين النفي والمفي عنه انما يكون بعدم القدرة على الفعل المنفي (قوله وجهه اذبه وذبان) يعني ان الذباب اسم جنس وجهه القليل اذبه ويجمع في اكرة على ذبان بكسر الذال وضمهها والذبة ما يطارد بها الذباب (قوله يحوا به المقدرفى موضع حال) قد تقرر ان الواو في مثل هذا التركيب عاطفة لهذه الجملة الحالية على حال محذوفة اي اتدنى خلقهم

اي مثل في استحقاق لجمادة (هاتمهوا) المثل اوابيانه استماع تدبر وتفكر ان الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام وقرأ يعقوب بالياء وقرى به مبنيا للمفعول والراجح الى الموصول محذوف على الاولين (ان يخلقوا ذبابا) لا يقدرون على خلقه مع صفره لان ان بما فيها من ما كيد لاني دالة على منافاة ما بين النفي والمفي عنه والذباب من الذب لانه يذب وجهه اذبه وذبان (ولو اجتمعوا) يحوا به المقدرفى موضع حال جى به للبالغة اى لا يقدرون على خلقه محتملين له من اثنين عليه فكيف اذا كانوا منفردين (وان يسلمهم الذباب شرا لا يسهة قدوه من ذجها من غابة الجحيم بان أشمر كوا انهم قدر على المقدورات كلهم او ترقبها بجماد الموجودات بأمرها متبيل هي اعجز الاشياء وبين ذلك بما لا تقدر على خلق اقل الاحياء واذ لها ولو اجتماعه بل لا تقوى على مقاومة هذا الاقل الاذل ونعبر عن ذبه عن نفسها واستشفوا ما بخطوة بن عندنا قبل كانوا باطلون بالطبيب والعسل و ينفقون علىها الابواب فيدخل الذباب من الكوى فأكاله (ضعيف الطيالب والمطلوب)

(الذباب) (ضعيف الطيالب والمطلوب)

عابد الصنم وقوة ذنوب الذباب يطلب ما يسلب من الصنم من الطيب والصنم يطلب منه الذباب السلب والصنم والذباب كأنه يطلبه ليستغذ منه ما سلبه ولو حقت وحدت الصنم لضعف بدرجات (ما قدره الله حق قدره) ما عرفه حق معرفته حيث أشركوا به وسماوا باسمه ما هو بعد الأشياء عنه مناسبة (إن الله لقوى) على خلق المكننات بأسماءه (عزيز) لا يلهيه شيء وآلهتهم التي أبدعونها عجزت عن إفهامها فهورت من إذلالها (الله يصطفى من الملائكة رسلا) يتوسطون بينه وبين الأنبياء الجسي (ومن الناس) يدعون سائرهم إلى الحق ويباغون إليهم ما نزل عليهم كأنهم لما قرروا حديثه في الألوهية ونفى أن يشاركه غيره في صفاته يبين أنه له عبادا ﴿٣٧٧﴾ مصطفين للرسالة يتوسط بأبحاثهم والافتقار بهم إلى عبادة الله سبحانه

وتعالى رعا على المراتب و انتهى الدرجات لمن عدها من الموجودات تقرير الشبهة وتزيفها لهم ما نسبهم إليه يقولون أن الله زاني والملائكة بنات الله ونحو ذلك (إن الله سمع صبر) مدرك للشكوك كلها (يحيى ما بين أيديهم وما خلفهم) عالم بواقعهما ومترقبهما (والى الله ترجع الأمور) وإلى مرجع الأمور كلها لأنه مالكها بإرادته لا يسأل عما يفعل من الاصطفاء وغيره بهم بدأون (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا) في صلاتكم أمرهم بها لأبهم ما كانوا يفعلونها من أول الإسلام أو صلوا وعبر عن الصلاة بهما لأنها أعظم أركانها أو خضعوا لله وخروا له سجدا (واعبدوا ربكم)

الذباب على كل حال ولو كانت فيهم هذه الحساسة المتضخمة لخلقته لخلق ذبابة على حصارها فكيف يليق بالعاقل جعلها عبدا وشريكا لخالق السموات والأرض (قوله عابد الصنم ومعبوده) فإن عباده يطلب منه عبادته أي أن ينعمه ويشفع له فالطالب هو العابد والمطلوب هو الثواب والنفق والمطلوب منه هو الصنم إلا أنه أطلق المطلوب على الصنم على طريق الحذف والإبصار (قوله أو الذباب يطلب ما يسلب من الصنم من الطيب) فعلى هذا الطالب هو الذباب والمطلوب هو الطيب المسلوب والمطلوب منه هو الصنم وأطلق عليه المطلوب على طريق الحذف والإبصار أيضا (قوله أو الصنم والذباب) فعلى هذا الطالب هو الصنم والمطلوب هو الاستغناء والمطلوب منه هو الذباب إلا أنه يسمى سلبوا على طريق الحذف أيضا والإبصار (قوله تقرير الشبهة وتزيفها لهم) هو حيلة لقوله بين أن له عبادا مصطفين مختارين فبالشبهة باصطفاؤه بعض الناس للرسالة وزيف طريق من عده غير الله تعالى من الملائكة بقوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا بعد ما أبطل قول من عبد الأوثان في الآية المتقدمة فالقصد من هذه الآية إبطال قول عبدة الملائكة وبيان أن علو درجتهم ليس من حيث كونهم الهة يستحقون العبادة بل من حيث أنهم عباد مكرمون اصطفتيهم رسلا يتوسطون بينه وبين الأياد عليهم السلام قبل ويحتمل أن يكون المراد باصطفاؤه الملائكة أنه تعالى يختار من الملائكة رسلا إلى الملائكة في بعض ما كنهم به من أنواع العبادات والطاعات فيبعث منهم إليهم رسلا بقليل ذلك كما احتار من الأس رسلا إليهم بينهم فيما كنهم به وفي الآية السابعة دلالة على أنه تعالى إنما اصطفاهم للرسالة لأنني

بأسرمان بدكم به (وافضلوا الخير) وتحروا ما هو خيرا من صلح فيم تأتون وتندرون كنوا طاعات وصلة الأرحام ومكارم الأحلاق (لعلكم تفلحون) أي افضلوا الله كلها وانتم راجعون الملاح غير متقين له ونقن على أعمالكم والآية آية سجد عندنا أطا مرافقها من الأمر بالسجود وأقوله عليه الصلاة والسلام فضلت سورة الحج بسجدة من من لم يسجد بها فلا يقرأها (وحاهدوا في الله) أي الله من أجله أعداء دينه الطاهرة كأهل الزرع والباطنة كالأهوى وانفس وعنه عليه الصلاة والسلام أنه يرجع من غرة نبوك فقال رجعا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر (حق جهاده) أي جهادا فيه حقا خالصا لوجهه فيعكس واضيف الحق إلى الجهاد بدلالة كقولك يوحى حق عالم واضيف الجهاد إلى الضمير اناسا

يدتوجون به ذلك ولكن كان ذلك افضل الا منه واسما لهم حيث قال تعالى
 بصم على لا كما قالت المعتزلة من انه تعالى لا يختار للرسالة الا من كان فيه ما يستحق به
 ذلك وقوله تعالى يعلم ما بين ايديهم اي من امر الدنيا وما خلفهم اي من امر
 الآخرة اشارة الى العلم التام وقوله تعالى والى الله ترجع الامور اشارة الى القدرة
 التامة والتفرد بالا الهية والحكم ومجدهما يتضمن نهاية الزجر عن الاقدام
 على المعصية ثم انه تعالى لما قدم ذكر ما يتعلق بالا الهيات ثم ذكر ما يتعلق بالثواب
 اتبعه بذكر ما يتعلق بالشرائع والاحكام وكلفهم او لا بما هو اجل العبادات
 وهو الصلاة او الجمع بين الركوع والسجود فيها كما روى عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما انه قال ان الناس كانوا في اول الاسلام يركعون ولا يسجدون حتى
 زلت هذه الآية فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا ثم كلفهم
 بما بدأ اول الصلاة وغيرها من انواع العبادات التي يقصد بها التعظيم لامر الله
 فقال تعالى واعبدوا ربكم ثم كلفهم بما بدأ من خدمة العبود ونعظيم امره
 وبما ناول الاحسان الى خلقه الذي هو عبارة عن الشفقة على خلق الله تعالى
 من افعال الخير كصلة الرحم ومكارم الاخلاق فكانت له تعالى قال كلفتم بالصلاة
 ثم كلفتم بما هو اعظم منها وهو العبادة ثم كلفتم بما هو اعظم منها وهو الطهارة والفلاح
 الظفر بتعليم الآخرة وذكره الله تعالى بكلمة التزجي لان الانسان فلما يخلو في اداء
 ما كلف به من القصير فليس هو على يتيقن في حروجه من عبادة ما كلف به
 حتى يتيقن بترتيب الثواب الموعود لمن اتى به ثم كلفهم رابعا بان يجاهدوا في الله
 حق الجهاد اي جهادا فيه ولاجله واصحابه على المصدر خذف كلمة واضيفت
 كلمة الجهاد الى الضمير على طريق الاتساع كما في قوله * ويوم شنه سلبا *
 من حيث ان الاصل فة يكفي فيها ادى ملايسة واحتصاص وقد يهتق كونه
 حقا باستغراق الطائفة في * واصل المعنى جاهدوا في الله تعالى من اجله
 جهادا حقا وتوصيف الجهاد بالحق يفيد ان هناك جهادا واجبا والمطلوب بهم
 الاتيان بذلك فاذا عكس واصنف الصفة الى الموصوف بعد اضافته الى الله
 تعالى افاد اثبات جهاد مختص بالله تعالى وان المطلوب التيسام بواجبه
 وشرائطه على وجه التمام والكمال بعد الواسع والطائفة وهو معنى قوله واصنف
 الحق الى الجهاد مباحة فانه يضاف الصفة الى الموصوف ليدل على ان المراد به
 ما هو الكامل في شانه (قوله وفيه تلبية) يعني ان قوله تعالى هو اجتنابكم
 استئناف لبيان حله الامر بالجهاد فان نصرة الدين اءا تكون بجهاد اعدائه
 (قوله في اغفال بعض ما امرهم به) اي في تركه مع ذكره كما ترك المسافر الصوم
 في السفر وترك السلام الاربع بالنصر وترك الوصى غسل رجله ويمسح على

اولا له مختص بالله من حيث انه مفقود لوجوده الله ومن اجله (هو اجتنابكم) اختاركم لدينه ولنصرته وفيه تلبية على المتضي للجهاد والداهي اليه في قوله (وما جعل عايزكم في الدين من حرج) اي ضيق بتكليف ما يشد القيام به عليكم اشارة الى انه لا مانع لهم عنه ولا عذر لهم في تركه اوالى الرخصة في اغفال بعض ما امرهم به حيث شق عليهم لقوله عايزكم الصلاة والسلام اذا امرتكم بشئ ما تنهونهما استطعتم وقيل ذلك بان جعل لهم من كل ذنب مخرجا بان رخص لهم في المضايق وقبح عليهم باب التوبة وشرع لهم الكفارات في حقوقه والاروش والديارات في حقوق العباد (مله اسمك ابراهيم) متضمنة على المصدر

يقول دل عليه مضمون ما قبلها بلفظ ﴿ ٢٧٩ ﴾ المضاف أي وسع دينكم توسعة ملائكم أو قل الأجر أو قل

الاختصاص أو بما جده الله
أباهم لأنه أو رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
وهو كالاب لامتة من حيث
نه سبب لحبائهم الأبدية
ووجودهم على الوجه
المعشيه في الآخرة ولأن
الزاهر كأروان ذريته
فعلوا على غيرهم (هو
سماكم السليمن من دل)
من قبل أنقرأ في الكتب
المتقدمة (وفي هذا)
وفي القرآن والتعبير الله
وبدل عليه أنه قرأ الله
سماكم أو إبراهيم
وتسميتهم سليمن في القرآن
ولم يكن منه كان بسبب
تسميته من قبل في قوله
ومن ذرية أمة مسلمة لك
وقيل وفي هذا تقديره
وفي هذا بيان تسميته إياكم
سليمن (ليكون الرسول)
يوم القيامة متعلق بسمكم
(شهداء عليكم إياه بلفظكم
وبدل على قول شهادته
لنفسه اعتمد على صفة
أو بطاعة من أطاع
وعصيان من عصى
(وتكونوا شهداء على
إس) (تدع الرسل إليهم
فأطيعوا الصلاة وأتوا

الذين ومن لم يستطع أن يصلي قائما يترك القيام فيها ويصلي قاعدا ومن
لم يستطع ذلك يصلي مومنا وعن عمر رضي الله تعالى عنه أنه قال من جاءته
رخصة فرغب عنها كلفه الله يوم القيامة أن يحمل مثل يبرحتي بفضي بين الناس
وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال إذا اجتمع امرأان فاجبهما إلى الله
تعالى إيسرهما وقيل معنى قوله تعالى ما كان عليكم في الدين من حرج ما جعل الله
عليكم من حرج إذا المؤمن لا يجزي من الذنوب نسي الاجمل الله تعالى له مخرجا
بعضها بالآخر وبعضها راد الطالم وباتقصا وأرض الجنابة والديات وبعضها
بالكفارات وليس في دين الاسلام ذنب الا ويجد الصد فيه سبيلا إلى الخلاص
من العذاب (قوله بفعل دل عليه مضمون ما قبلها) فإن في الحرج وهو حال
الضيق يدل على التوسعة فهو مصدر فعل دل عليه مضمون قوله وما جعل
عليكم في الدين من حرج لكن لابد من تقدير المضاف ويجوز أن يكون منصوبا
على الأقرأ أي الزموا ملائكم وإليه (قوله كان بسبب تسميته من دل)
أي إذا كان تسمية الله تعالى هذه الأمة مسلمين بسبب أنه تعالى استجاب دعوة
إبراهيم عليه الصلاة والسلام بقوله ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذرية أمة
مسلمة لك وجعلها هذه الأمة صار إبراهيم عليه الصلاة والسلام لكونه سببا
لتسميتهم بذلك في القرآن كما أنه سماهم مسلمين في القرآن (قوله شهيدا عليكم
بأنه بلفظكم) إظهاره أنه ليس المراد بشهادته أنه عليه الصلاة والسلام يشهد على
المكذبين من أمته بأنه بلفظهم لأن الكلام مع المؤمنين لقوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا اركبوا وأقوله تعالى سماكم مسلمين بل المراد بكونه شهيدا عليكم أنه أفكم
تباها يترتب عليه تصديقكم إياه وقبولكم ما جاء به ليطهر به اسلامكم وعدا لتكم
بحيث يقبل الله شهادتكم على منكري اتباع الرسلين رسالتهم إلا أن هذه الشهادة
في الحقيقة تعدل منه وتزكية لهم وليست شهادة لنفسه حتى يرد أن يقال
شهادته عليه الصلاة والسلام على أمته بأنه بلفظهم شهادة لنفسه فكيف تقول
فأجاب بأنها تقبل لكونه معصوما ويمكن أن يقال تعديله عليه الصلاة والسلام
لأنه لما توقف على تبليغه إياهم ولم يثبت ذلك إلا بشهادته كان ذلك التعديل
في الحقيقة شهادة لنفسه ومع ذلك فليست تسميته ولما كانت شهادته عليه الصلاة
والسلام في حق أمته المؤمنين بمعنى التعديل كان الظاهر أن يقال شهيدا إياكم
بدل عليكم إلا أنه لما كان الرسول عليه الصلاة والسلام كالزعماء المهيين على
أمرته حديث تكلمة على فإياها قد تستعمل بمعنى الإله كما في قوله تعالى وما ذم
على الثصب وقال المصنف رحمه الله تعالى عليه في سورة البقرة روى أن الامم
يوم القيامة يجحدون بآخ الأبداء فطالهم الله تعالى بينة الشايع وهو ألم إيم

الزكاة) من روى إلى الله بأوع الطاعات

الامنة (هو الامانة) انما يصير
وسوى اموركم (ثم المولى
ونعم النصير) هو اذ لا تملأ
لما سخاها في الولاية
انما يصير بل الامور
لا يصير سواء في الحقيقة
عن التي عليه الصلاة
والسلام من قرأ سورة
الحج اعطى من الاجر
كثيرة جهاراً وعزاً حتى
يهدى من حج واصبح
فيها مضى وفيها بقي
(سورة المؤمنين مكية
وهي مائة وتسع عشرة آية
عند البصر بين وعما في
عشرة عند الكوفيين)
بسم الله الرحمن الرحيم
(قد افلح المؤمنون)
قد فازوا بأمانهم وقد
ثبت التوفيق كان لما تنفبه
وتدل على ثباته اذا دخلت
الماضي ولذلك تقرب من
الحال ولما كان المؤمنون
متوفقين ذلك من فضل
الله صدرت بهما شراهم
وقرأ ورش من نافع قد
افلح باقائه حركة الهمة
على الدال وحذوها
وقرى افلحوا على لغة
الكلوى البراغيث ادى على
الابهام والتفسير ادى على
اجترأ بالضمة عن الواو
وافلح على البناء للمفعول

وامنأ هو امانته حمده على الشرف في امر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فشهدون فقولوا الامن من ابي هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في كتابه الاطلى على لسان عبد الصادق في جوتي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
عن قتبان عن سالم ائمة فشهد بعد اللهم (قوله لما خصكم) اي الله بهذا
الفضل والشرف اشارة الى ان تفرغ قوله تعالى فافهم الصلاة وآتوا الزكاة
بالقاء على قوله تعالى هو اجبتاكم وقوله تعالى هو سمياكم المسلمين يشير بعلمه
ما ذكر سابقا لوجوب التقرب اليه تعالى عليهم بأنواع الطاعات وان تخصيص
الصلاة والزكاة بالذكر لكون الاولى اشرف الاعمال البدنية والثانية اشرف
الاعمال المالية ثم ما يتعلق بشورة الحج والمجدة رب العالمين وحسبنا الله
ونعم الوكيل وهذا اذن الشروع فيما يتناق بشورة المؤمنين وهي مكية
(سورة المؤمنين مائة ومسا في عشرة آية)
بسم الله الرحمن الرحيم
(قوله وقد ثبت التوفيق) كلمة قد سواء دخلت على الماضي او المضارع تفيد التوفيق
ويضاف اليه كونه متوقفا لمن مخاطبه واذا دخلت على الماضي يضاف الى هذين
المعنيين التفرغ من الحال نحو قد ركب الامر لمن يتوقع ركوبه اي حقا قد حصل
عن قريب ما كنت تتوقفه من ركوب الامر واذا دخلت على المضارع يضاف
اليهما في الاغلب معنى التذلل نحو ان الكذب قد يصدر في اي حقا قد يقع منه
الصدق وان كان قليلا وظل البغوى رحمة الله تعالى عليه قد حذرنا كيد وقال
الحقون قد تقرب الماضي من الحال فتدل على ان الفلاح قد حصل لهم
وانهم عليه في الحال وهو معنى قول المصنف رحمة الله تعالى عليه وتدل
على اثباته اي على تفرغه وعدم انتفائه بعد الثبوت وهو الدليل على انها
لتقرب الماضي من الحال (قوله على لغة الكلوى البراغيث) اي على
ان يكون الواو حرفا دالا على ان الفاعل جمع كما ان تاء فعلت دالة على انه
مؤنث وابست ضمير الفاعل او على انه يكون ضمير ابههما بفسره المؤمنون
(قوله وافلح) اي يفتح الهزة واللام وضم الحاء بغير واو اكتفاء بالضمة عن الواو
(قوله وافلح على البناء للمفعول) يعنى بمعنى ادخلوا في الفلاح فيكون
من افلح متعد يا يسأل اقلعه اي اصاره الى الفلاح فيستعمل افلح لازما ومتعديا
واعلم انه تعالى اشار الى ان الفلاح الحقيقي لا يحصل بمطلق الايمان بل انما
يحصل بالايمان الحقيقي المفيد بجميع الشرائط التي هي مذكورة في هذه الآية
منها كون العبد مؤدبا للصلاة حال كونه ملابسا للشروع والخشوع واختلف
في الخشوع ففهم من جعله من افعال القلوب كالخوف والرهبة ومنهم من

وافلح على البناء للمفعول (الذين هم في صلاتهم خاشعون) خاشعون من الله متذللون له ملزمون (جملة)

حمله من اتصال الجوارح كالشئ يكون بترك الانفات ومنهم من جمع بين الامر
 وهو الاولى والتشبع في صلاته لاد ان يحصل له مما يتعلق بالقاب والقاب يوجب
 ما يدل على ظاهره وما طنه نهاية الخشوع والتذلل للعبود اما خشوع الظاهر
 والقاب قبا يكون بالأس تنكيسه وما يكون بالعين فمما يبه عن الانفات
 وما يكون بالادن فمما لا استماع وما يكون باللسان فمما لا حضور وما يكون
 باليدين وضع اليدين على الشمال بالتعظيم كالعبيد وما يكون بالظاهر انحصاره
 في الركوع مستويا وما يكون بالفرج بالظهر فبه اثر من آثار الخواطر الشهوانية
 وما يكون بالقدمين ثباتهما على الموضع وسكونهما عن الحركة التي لا تكون من اتصال
 الصلاة واما خشوع الباطن فخشوع النفس بكونها عن الخواطر والهواجس
 وخشوع القلب بملزمة الذكر ودوام الخشوع وخشوع الصبر بمراقبة المذكور
 وترك الخطاب الى المكونات وخشوع الروح باستغراقه في بحر المحبة وفسائه
 عند تجلي الجمال والجلال قال الامام رحمه الله تعالى عليه فان قيل هل ذلك واجب
 في الصلاة فلتا انه واجب عندنا ويدل عليه امور احدها قوله تعالى افلا يتدبرون
 القرآن ام على قلوب افقاها والسر لا يتصور بدون الوقوف على المعنى وقوله
 تعالى ورتل القرآن ترتيلا معناه والله تبارك وتعالى اعلم انكم كفوا على مجابهة
 ومنايه وثانيها قوله وانما الصلاة لذكرى فظاهر الامر للوجوب والفائدة تضاد
 الذكر فن غفل في جميع صلاته كيف يكون مقبلا للصلاة بذكره تعالى وثالثها قوله
 تعالى ولا تكن من الفاسقين فظاهره التحريم وقوله تعالى حتى تعلموا ما تقولون
 فاعلله انتهى السكران من قربان الصلاة وهو مطرد في الغافل المستغرق المهتم
 بالندبى ورابعها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انما الصلاة تسكن وتواضع
 فكلمة انما المحصر وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من لم تنتهه صلاته عن الفحشاء
 والمنكر لم يزده من الله تعالى الا بعد افضل الصلاة الفاسل لا تمنع عن الفحشاء وقال
 صلى الله تعالى عليه وسلم من كان قائم حظه من قيامه التوب والنصب وما اراد به
 الا القافل وقيل اجتمعت المعاني رضي الله تعالى عنهم على انه ليس للعبد من صلاته
 الا ما عقل منها وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان العبد يصلى الصلاة لا يكتب
 منها له سدها ولا عشرها وانما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها يعني لا يقبل
 من صلاته الا ما عقل منها والصلاة وان لم تقبل الجزى جوارا وفسادا الا انها تقبل
 الجزى قبولها وبين الامر بين فرق وعن بشر الحافي انه قال من لم يتخضع فسدت
 صلاته وعن الحسن رضي الله تعالى عنه كل صلاة لا يحصر فيها القلب فهي
 الى العقوبة اسرع وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه من عرف من على
 يمينه وشماله متعمدا وهو في الصلاة فلا صلاة له قال الثعالبي المصلى يساجي

البصائر من عبادهم
 انه عليه السلام كان يصلى
 راها يصبر الى السماء
 زلت راي يصبر نحو
 مسجده وانه رأى دخلا
 يعث بطيئة فقال لو خشع
 قلب هذا الخشعت جوارحه
 (والذين هم عن الفقه)
 عما لا يعنيه من قول
 وفعل (معرضون)
 لما بهم من الجد ما يشغلهم
 عنه وهو ابلغ من الذين
 لا يلهون من وجوه جعل
 الجملة اسمية وبناء الحكم
 على الضمير والتعبير عنه
 بالاسم وتقديم الصلاة عليه
 واقامة الاعراض مقام
 الترك لا يدل على بدهم عنه
 رأسا مباشرة وتبديلا
 وحضورا فان اصله ان
 يكون في عرض غير عرضه
 وكذلك قوله (والذين هم
 لا كافوا علون) وصفهم
 بذلك بعد وصفهم بالخشوع
 في الصلاة ليدل على انهم
 بلغوا الغاية في القيام
 على الطاعات البدنية
 والمالية والتجنب
 عن المحرمات وسائر
 ما توجب الروضة اجتنابه

ربه كما ورد به الخبر والكلام مع المغفلة ليس بمساجاة له لانها لا تنهق الا اذا كان
اللسان معبرا عما في القلب من التضرعات ولا شك ان المقصود من القراءة آن
والاذكار والجد والنقاء والتضرع والدعاء خطاب والمخاطب هو الله تعالى
فذا كان القلب محجوبا بمحجبات الغفلة وكان غافلا عن جلال الله تعالى
وكبريائه ثم ان لسانه يتحرك بحكم العادة فانه يمد من القول وكذا المقصود
من الركوع والسجود ليس الانعظيم تعالى والامثال لامره تعالى وايقاع
هذه الافعال لتصد التهايم والامثال لا يمكن مع غفلة القلب عن المعبود
والمقصود بعظيمه واجاز ان تكون هذه الافعال تعظيما لله تعالى مع ان القلب
غافل عنه لجاز ان تكون عظميا لصنم يحسبه وهو غافل عنه ويميل على
ان الصلاة لابد فيها من المشوع والحضور ان الفقهاء اختلفوا فيما ينويه المصلي
بالسلام عند الجماعة والانفراد هل ينوي الحضور او اييب والحضور مع اذا اخرج
الى التبر في معنى السلام الذي هو آخر الصلاة اخرج الى التبر في معنى التكبير
والتسبيح والقراءة الواحدة في اتناء الصلاة ثم قال الحضور عندما ليس شرط
الاجراء بل هو شرط القبول والمراد من الاجراء ان لا يجب القضاء والمراد
من القبول حكم الثواب وانفقها انما يبحثون عن حكم الاجراء لا عن حكم
الثواب وغرضنا في هذا المقام هذا ثم قال هب ان الفقهاء حكموا باسرههم
بجوازهم اليس الاصويون واهل الورع من قوا فيه الامر فلهذا اخذت بالاستباط
فان بعض العلماء احتار الامامة فقيل له في ذلك فقال اخاف ان تركت العتقة
ان يهتبي الشافعي رحمة الله تعالى عليه وان قرأها مع الامام بعائني اوحشيفة
رضي الله تعالى عنه فاخترت الامامة طالبا للخلاف من هذا الاختلاف
(قوله وان كان تقع على المعنى والعين) اي تقع على معنى التركية والعين اي
انقدر الذي يخرجها صاحب النصاب عنه ويدهمه الى الفقير فان اراد بها
العين في الآية السبعة فلا بد من تقدير المضاف اي والذين هم لاداء الزكاة
فاعلون واللام في قوله للزكاة من يده في المفعول لئلا يمه على عامه ولكون العامل
فرما (قوله لا يبدلونها) يعني ان قوله حافظون وان كان اثباتا بصورة
الانه في معنى النفي لان الحفظ عبارة عن الصون وترك التبذال يقال فلان
يحفظ نفسه ولسانه اي لا يبدلها فيما لا يمتنع والمعنى والذين هم لغرضهم
لا يبدلون الاعلى ارواجهم وانما اخرج الى اعتبار معنى الذي على تقدير
ان تكون على صلة لحافظين لان قوله تعالى الاعلى ارواجهم استثناء وخرج
وذا لا يكون الامعاء في اوما في معناه فاعلم الحفظ يمدى على باعتبار تصمينه
معنى الامسالك والقصر فان كلا منهما يمدى على قال الله تعالى امسك عليك

وان كان تقع على المعنى
والعين والمراد الاول لان
الفاعل فاعل الحدث لان
المحل الذي هو وقعه
او الثاني على تقدير مضاف
(والذين هم لغرضهم
حافظون) لا يبدلونها
(الاعلى ارواجهم
او ما ملكت ايمنهم)
زوجاتهم

ألفردوس من أعمالهم
وان كان بمقتضى وعده
مبالغة فيه وقيل انهم يرثون
من الكفار منازلهم فيها
حيث قوتوها على انفسهم
لانه تعالى خلق لكل
افسان امزلا في الجنة
ومزلا في النار (هم فيها
خالدون) انت الصبر
لانه اسم للجنة اولهايتها
العلياء ولقد خلق الانسان
من سلاله (من خلاصة
سلات من بين الكدر (من
طين) متعلق بمحذوف
لانه صفة لسلالة او من
بنايتها او بمعنى سلاله لانها
في معنى مسلوله فتكون من
ابتداية كالاولى والانسان
آدم خلق من صفوة سلت
من الطين والجنس فانهم
خلقوا من سلالات جعلت
فقطا بعد ادوار وقيل
المراد بالطين آدم لانه خلق
منه والاسلالة نقطته (ثم
جعلناه) ثم جعلنا نسله
فحذف المضاف (نطفة)

بازائها من الثواب الجزيل (قوله وقيل انهم يرثون من الكفار) روى
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله عليه السلام ما منكم
من احد الا له منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات ودخل النار ورث
اهل الجنة منزله وذلك قوله تعالى اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم
فيها خالدون وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال خلق الله تعالى ثلاثة
اشياء خلق آدم بيده وكتب الشجرة بيده وغرس الفردوس بيده ثم قال وعزني
وجلال لا يدخلها مدمن خمر ولا ديوث قالوا يا رسول الله فدرغنا مدمن الخمر
فما الديوث قال صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذي يقر السوء لاله (قوله
من خلاصة) يعني ان السلالة ماسل من الشيء اي نزع واستخرج على وجهه
التصفيه والتخلص من كدره قال صاحب الديوار فماله اسم لسابق بعد المصدر
فالسلالة مائى بعد السل كالخفاة والبراية لسابقا بعد الخلل والبرى وفيها دلالة
على الفلانة فاذا قبضت على الطين بكفك فخرج من بين اصابعك صرفة وخالصة
فهى سلالة وقال ابو عويصة السلالة الخالص من كل شئ وقيل سعى التراب الذى
خلق منه آدم سلالة لانه سل من كل ترربة وسعى الولد سلالة لان اصله وهو الماء سل
من تحت كل شجرة فقول صاحب الديوار رضى الله تعالى عنه بخلاف لقول
غيره واختار المصنف قول غيره رحمة الله تعالى عليهم ومن الاولى ابتداءية
متعلقة بخلفها والثانية تبعية متعلقة بمحذوف وهو صفة لسلالة اى خفاء
من سلاله كسنة من طين ويجوز ان يكون الثانية ليسان الجنس كما في
قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان على تقدير ان تكون السلالاة
هو الطين (قوله او بمعنى سلالاة) عطوف على قوله ثم جعلناه ف
اى او من الثانية متعلقة بمعنى السلالاة اى من صفوة مسلوله من طين فتكون
ابداية كالاولى واحتلف اهل التفسير في الانسان فقال ابن عباس وعكرمة
وقنادة رضى الله تعالى عنهم المراد آدم عليه الصلاة والسلام فانه خلق من طين
انسل من كل ترربة وخلق فرسته من ماء مهين فقوله تعالى ثم جعلناه منى على
حذف المضاف اى ثم جعلنا نسله ويجوز ان يكون ضمير جعلناه الانسان الذى
هو آدم على طريق الاستخدام فالافط الانسان اسم شامل لا آدم عليه الصلاة
والسلام ولولده افراد بالانسان نفس آدم وضميره واد آدم ومثله يسمى استخداما
في عرف اهل البديع (قوله والجنس فانهم خلقوا من سلالات) اى من صفوات
مسلوله من الماء والطين وهى الاغذية النباتية لن سل منها السم والاشنان
ثم العدة ثم الكبد ثم السماغ وهو اشارة الى مدركه الامام بقوله الانسان اما يتولد
من النطفة وهى اما تتولد من فضل الهضم الرابع وذلك اما يتولد من الاغذية

بأن خلقناه منها أو تم جعلنا السلالة ﴿ ٣٨٥ ﴾ نطفة وتذكر الصبغة على تأويل الجواهر أو المستلوق أو الماء

(في قرار مكين) مستقر
 حصين يعني الرحم وهو
 في الأصل صفة للمستقر
 وصف به المحل بما فيه كما
 صرح عنه بالقرار (ثم خلقنا
 النطفة علقه) بارأ خلقنا
 النطفة البيضاء علقه جراً
 (فخلقنا العلقه مضغة)
 فصيرناها قطعة لحم
 (فخلقنا المضغة عظما)
 بأن صلبنا لها (فكسونا
 العظام لحما) مما بقي
 من المضغة أو بما أنبتناه بها
 مما يصل إليها واختلاف
 العواطف لتفاوت
 لاصتالات والجمع لاختلافها
 في الهيئة والصلابة وقراً
 ابن عاصم وأبو بكر على
 التوحيد فيها كما اكتفينا به اسم
 الجنس من الجمع وقراً
 بأفراد أحدهما وجمع
 الآخر (ثم أنشأنا خلقاً
 آخر) هو صورة البدن
 أو لروح أو القوى يتصفه
 فيه والجموع وثم لما بين
 الخلقين من التفاوت
 واحتج به أبو حنيفة على
 أن من غصب بيضة
 وأمرخت عنده زهد صمان
 البيضة لا تفرخ لأنه خلق
 آخر (فبارك الله تعالى
 شأنه في قدرته وحكمته

وهي أما حيوانية أو نباتية والحيوانية تنتهي إلى النباتية وإنما تتولد
 من صبغة الأرض والماء فالإنسان بالحيقة يكون متولداً من سلالة من طين
 ثم إن تلك السلالة بعد أن تواردت عليها أطوار الحلقة وأدوار القطرة صارت
 متباينة قال وهذا البأويل مطابق لفظ ولا يحتاج فيه إلى التكاليف ووجه ارتباط
 هذه الآية بما قبلها أنه تعالى أمر بالعبادات في الآية المتقدمة ومن المعلوم
 أن الاشتغال بعبادة الله تعالى لا يصح إلا بعد معرفته تعالى فلذلك عقبه بذكر
 ما يدل على وجوده وأنصافه بصفات الجلال ولوحدة ذاته وذكر من الدلائل أنما
 النوع الأول قلب الإنسان في أطوار الخلقة وهي تسعة أطوار أو لها كونه
 سلالة من طين وآخرها ما ذكره الله تعالى بقوله ثم أنكم يوم القيامة تمشون وهذه
 الجبله أعني قوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان جوارح قسم محذوف أي والله لقد
 خلقنا الإنسان (قوله بأن خلقناه منها) لما كان جعل الإنسان نطفة خبر
 معقول إذ المعقول أن تجعل النطفة إنساناً لم يحمل قوله تعالى جعلناه على معنى
 صيرناه بل جعله على معنى خلقناه وجعل انتصاب نطفة بزعم الحافظ (قوله
 أو تم جعلنا السلالة نطفة) أي ثم صيرنا الأغذية المسلوكة من الطين نطفة
 وقوله تعالى في قرار متعلق بمحذوف على أنه صفة لنطفة ويجوز أن يتعلق
 بجعلنا على أن يكون المراد بالقرار صلب الرجل ويكون ضمير جعلناه
 للسلالة ويكون الجعل بمعنى التصيير فإن جنس الإنسان يتخلق من المسلول
 من طين وذاك المسلول لا يصير نطفة في الصلب إلا بعد زمان والمراد
 بالقرار موضع القرار وهو المستقر الذي لا يذهب إليه الرحم سمي بالأصبر ثم وصف
 الرحم بالكثرة التي هي صفة للمستقر فيه لأحد معنيين إما على المجاز كقوله سائر
 وأما السائر منه وأما لكثرتها في نفسها لأنها تمكنت في نفسها وجعلت مكينة
 حصينة محكمة محفوظة ومن خلق قوله تعالى ثم خلقنا نطفة علقه وما بعده
 معنى جعل بمعنى التصيير فمعدى إلى اثنين كما صرح جعل معنى خلق فعدي إلى
 واحد نحو قوله تعالى جعل الطلح والور (قوله لفاتوا الاستحسانات)
 فإن خلق نسل آدم من اندمجة مزارع رتبة وزماناً عن خلق نفسه من سلالة من طين
 وكذا تصيير السلالة مزارع رتبة عن خلق للإنسان من تلك السلالة وكذا الحال
 في تحويل النطفة علقه بأصبعه إلى خلق نسل آدم من اندمجة بخلاف التحويلات
 السابقة فانما أمور متعاقبة (قوله والجمع) أي دمج العظام في الموضعين
 وهو مرآة العامة مع أن لفظ أعظم لكونه اسم جنس معنى عن الجمع للسلالة على
 ما بين أفرادها من الاختلاف في الهيئة والصلابة (قوله تعالى أحسن الخالقين)
 نعمت الجلالة ويجوز أن يكون بدلاً من لفظ الجلالة والأول أدنى لأن البدل بالمشق
 (أحسن الخالقين) المقدر بنقد رافعيه المبرر بدلالة الخالقين عليه (ثم أنكم هذا ذلك أيون) عارون إلى الموت بالحق

ولذلك ذكر التثنية الذي للشبهة دون اسم الفاعل وقد قرئ به ﴿ ٣٨٦ ﴾ ثم انكم يوم القيامة تبصرون

للصناعة والمجازاة (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) سبع سموات لانها بطرق بعضها فوق بعض مطابقة التعل وكل ما فوقه مثله فهو طريفة او لانها طرق الملائكة او لكونها فيها مسيرها (وما كنا من الخلق) عن ذلك الخلق الذي هو السموات اوص جمع الخلوقات الخافلين مهملين امرها ل تحفظها من الزوال والاختلال وتدير امرها حتى تبلغ متى ما قدر لها من الكمال حسب اقتضاه الحكمة وتعلق به المشيئة (وارائنا من السماء ماء بقدر) بتقدير يكثر نفعه ويقل ضرره او بمقدار ما علينا من صلاحهم (فأسكباه) فجهلناه ثانيا مستقرا (في الارض والاعلى ذهابا) على ازالة البافساد او التصديد والتعويض بحيث يستعد استنباطه (لقادرون) كما كنا قادرين على ازاله وفي تنكير ذهاب اياه الى كثر طرقه وبالعنف الابدان به ولذلك جعل المغير قوله قل ارايتم ان اصبح صبحا فكم هو راغب ان ياتيكم بماء معين فانما لكم به بلاء (جنات) من نخيل واعناب لكم فيها)

قليل ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي هو احسن والاصل عدم الحذف ومنع ابو البقاء كونه صفة قال لانه نكرة ان اضيف الى المعرفة لان المضاف اليه عوض عن كلمة من وهكذا جميع باب افعال من وهذا النوع منى على احد القولين في افعال التفضيل اذا اضيف هل ايضا فته مختصة اولا والصحيح الاول قالت المعتزلة لولا ان يكون غير الله تعالى قد يكون خالفا لما جاز القول بانها حسن الخلقين كما انه لو لم يكن في عباده من يحكم ويرحم لم يجز ان يقال في حقه انه احكم الحاكمين وارحم الراحمين والمصنف رحمه الله تعالى عليه اشار الى جوابهم بتفسير الخالقين بالقدر بن فان الخلق هو التقدير قال زهير

ولا انت تفرى ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى

اي ولا انت تقدر امرا فتضيه وبعض القوم يقدر ولا بضى والآية انما تكون حجة للمعتزلة اذا كان التقدير مستلزما للايجاد وليس كذلك والمعنى احسنهم خلقا وتقديرا فمحذوف الميم لدلالة الخالقين عليه كاحذف المأذون فيه في قوله تعالى اذن للذين يقاتلون وهو القتال لدلالة يقاتلون عليه (قوله ولذلك) اي ولكون المصير الى الموت امرا ثابتا لا يحاط ذكر التثنية الذي هو لاشبهت وهو الصفة المشبهة وام يذكر ما هو للحدث وهو اسم الفاعل وهذه الاطوار التي يقابل الانسان فيها لا يقدر عليها غيره تعالى فهي دليل على وجوده وكمال قدرته وعلمه وحكمته ثم انه تعالى استدلل على ذلك بتخلقه السموات بقوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اي سبع طبقات مطارات بعضها فوق بعض (قوله مهملين امرها) اشارة الى ان المراد بالخلق السموات السبع والام في الهدد وانه بمعنى الخلق بين الله تعالى بذلك كمال علمه وحكمته بعد ما بين قدرته بخلق نفسها كانه قبل خلقها فوقكم وما كنا عما نحدث وما نجري فيها ومن حفظها واما كما ان تقع عليكم خافلين ويحتمل ان يكون المراد بالخلق الناس وسائر الميومات والمقصود بيان الحكمة في خلقها كانه قبل انما خلقناها فوقهم لتضع اهل ابواب الرزق والبركات عليهم منها وينفعوا بمناها فحين استأنا غالمين عنهم وما يصلحهم ثم انه تعالى استدلل على ذلك بزول المطر وكيفية تغيثه في النبات فقال تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر اي ارا لا تلبس بتقدير يكثر نفعه ذلك التقدير ويقل ضرره بقوله بقدر صفة مصدر محذوف واما ان كان القدر بمعنى المقدار فيعني يكون صفة لقوله ماء والتقدير لا يقتضي مقياسا عليه بخلاف المقدار فلذلك اضاف المقدار الى المقدس عليه وانصف التقدير اليه واختلاف التفسيرين الى ان المراد بها المظلة الخضراء وان مياه الارض كلها ناراة منها وجعل الله تعالى ما وقع الارض متصلة بمناخ السماء

في الجنات (فواكه كثيرة) تبه كهن ايه (ومنها) ومن الجنات يارها وزروها (يا كلون) تدينا (مع)

أَوْ تَرْفُونَ وَفُحْصُونَ مَا يَشْكُم ﴿٢٨٧﴾ مَن قَوْلِهِمْ قَالَانِ يَا كُلَّ مَن حَرَفْتَهُ وَبَيَّزَ أَنْ يَكُونَ الضَّيْرَانِ

لِغَضَبِ الْأَعْيَانِ
لَكُمْ فِي مَرْتَبَاتِهَا أَنْوَاعُ
مِنَ الْأَنْوَاعِ الرُّطْبِ وَالْعُصْبِ
وَالْقَرِّ وَالزَّيْبِ وَالْعَصْبِ
وَالدَّيْسِ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَطَعَامُ
مَا كَلَّيْتُمْ (وَشَجَرَةً) عَظْفَ
عَلَى جَنَاتٍ وَفَرَّتْ بِالرَّفْعِ
عَلَى الْأَشْدَاءِ أَيْ وَمَا نَفَى
لَكُمْ بِهِ شَجَرَةً (تَخْرُجُ مِنْ)
طُورِ سَيْنَاءَ (جَبَلِ) مُوسَى
بَيْنَ مِصْرَ وَأُفْرَاقِهَا وَقِيلَ
بِفُلَسْطَيْنِ، قَدْ يُقَالُ لَهُ
طُورُ سَيْنَاءَ وَلَا تَخَافُ مِنْ
أَنْ يَكُونَ الْعَاوِرُ لِلْجَبَلِ وَسَيْنَاءَ
أَمُّ بَقْعَةٍ أَصِيفُ إِلَيْهَا
أَوْ الْمَرْكُ مِنْهَا عَمِلَ لَهُ
كَأَمْرِ قَلْبَسٍ وَمُنْعٍ
صَرْفَةٍ لِلتَّوْبِ وَالْعَجْمَةِ
أَوْ أَتَى نَيْتَ عَلَى ثَأْوِيلِ
الْقَعْدَةِ لَا لِقَافَ لَا يَفْعَالُ
كَدِيْعَاسٍ مِنَ السَّيِّئِ بِالْمَدِّ
وَهُوَ أَرْفَعَةُ أَوْ بَالِغُهَا
وَهُوَ أَوْ رَافِعُهَا لِقَافُهَا
كَدَلَامٍ مِنَ السَّيِّئِ إِذَا فَعَلَهُ
بِأَنْفِ الثَّأْنِ نَيْتٌ بِحَلَاكِ
سَيْنَاءَ عَلَى قِرَاءَةِ أَكُوهُ يَنْ
وَأَسَاحِي وَيَعْقُوبُ فَإِنَّهُ
فَعْمَالُ كَيْسَانَ أَوْ فَعْلَاءَ
كَسْبِهِ أَوْ فَعْلَاءَ لَدُنْهِ
فِي الْكَلَامِ وَقِيلَ بِأَكْسَرِ
وَالْقَصْرِ (تَبَتُّ بِالْهَنْ)
أَيْ تَبَتُّ مَلَبَسَةً بِالْهَنْ
وَمَصْحُومَةً وَتَجُورَانِ
تَكُونُ إِلَيْهِ صِلَةٌ مُعَدَّةٌ
لَتَبَتُّ كَمَا فِي قَوْلِكَ دَهَتْ

مَع بَعْدَ مَا يَنْهَضُهَا وَبَيْنَ ذَلِكَ بَانَ مَقْصِدُهَا وَمَدْرَسُهَا وَاحِدٌ طَائِفٌ بِمَقْصِدِهِ وَذَهَبَ
الْآخَرُونَ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا السَّهَابُ وَسَمَاءُ سَمَاءَ لِسَمْعِهِ وَارْتِفَاعُهُ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ تَعَالَى
أَصْعَدَ الْأَجْرَاءَ الْمَائِيَّةَ مِنَ الْبَحَارِ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى صَارَتْ حَذْبَةً صَافِيَةً ثُمَّ أَنْزَلَ تِلْكَ
الْمَاءَ لَتَفْرِقَهَا فِي قَعْرِ الْأَرْضِ وَتَعَالَى أَعْلَى حَقِيقَةِ الْحَالِ ثُمَّ أَنَّهُ تَعَالَى أَمْتَقَ
عِلْمِيًا بِإِبْقَاءِ الْمَاءِ الَّذِي هُوَ قَوَامُ مَصَالِحِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَ تَعَالَى وَأَنَا عَلَى ذَهَابِهِ
أَيْ بِاللَّهِ الْقَادِرُونَ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ مِنَ الْجَنَّةِ خَمْسَةَ أَنْهَارٍ سَبْعُونَ وَهُوَ نَهْرُ
الْهِنْدِ وَجَبْهَتُهُ وَهُوَ نَهْرُ بَلْجٍ وَدَجَلَةُ وَالْفَرَاتُ وَهُمَا نَهْرَا الْعِرَاقِ وَالنَّيْلُ وَهُوَ نَهْرُ
مِصْرَ أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ عَيْنٍ وَاحِدَةٍ مِنْ عَيْنِ الْجَنَّةِ مِنْ أَسْفَلِ دَرَجَةٍ مِنْ دَرَجَاتِهَا
عَلَى جَنَّتِي جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاسْتَوْدَعَهَا الْجِبَالَ فَأَجْرَاهَا فِي الْأَرْضِ جَعَلَ
فِيهَا مَافِعَ لِلنَّاسِ فِي أَصْنَافٍ مَعَاشِهِمْ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدَرُ
نَاسُكَتُهَا فِي الْأَرْضِ فَذَاكَ كَانَ عَذْرَاجُهَا جَوْجُ وَمَاجُوجُ أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى جَبْرِيلَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ الْقُرْآنَ وَالْعِلْمَ كُلَّهُ وَالْجَبْرَ الْأَسْوَدَ مِنْ رُكْنِ
الْبَيْتِ وَمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ وَتَابَتِ مُوسَى بِمَا فِيهِ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ الْخَمْسَةُ فَنَزَعَ كُلَّ ذَلِكَ
إِلَى السَّمَاءِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَنَا عَلَى ذَهَابِهِ لَقَادِرُونَ فَذَاكَ رَفَعَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ
مِنَ الْأَرْضِ فَقَدْ قَدَّمَ أَهْلُهَا خَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعْلَمَ أَنَّ الْمَاءَ نِعْمَةٌ فِي نَفْسِهِ وَهُوَ
مَعَ ذَلِكَ سَبَبُ لِحْصُولِ نَعْمٍ أُخْرَى فَلَا جَرَمَ أَمْتَقَ اللَّهُ تَعَالَى أَوْلَا بِأَنْزَلِهِ وَابْتِهَ بِهِ ثُمَّ ذَكَرَ
مَا يَحْصُلُ بِهِ مِنْ النِّعَمِ فَقَالَ تَعَالَى فَاتَّخَذْنَا لِكُلِّ جَنَّتٍ آيَةً (قَوْلُهُ أَوْ تَرْفُونَ)
تَفْسِيرُهُ أَنْ لَقَوْلُهُ تَعَالَى أَنَّهُ تَكَلَّمَ فِي حَقِيقَةِ الْإِتْلَاقِ الْمَعْمُومِ وَالْمُتَدَيِّ بِه
وَيُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى تَحْصِيلِ مَا يَنْتَفِعُ بِهِ الْإِنْسَانُ فِي تَبَشُّبِهِ مِنْ أَمَّا كُلُّ وَالْمَلْبَسِ
وَنَحْوِهِمَا بِمَا زَا مَرَّةً سَلَا بِطَرِيقِ التَّعْبِيرِ عَنْ شَيْءٍ بِاسْمِ مَعْظَمٍ مَا يَقْصُدُ مِنْهُ
(قَوْلُهُ وَمَنْعُ صَرْفَةٍ) أَيْ مَنْعُ صَرْفِ سَيْنَاءَ بِكسر السَّيْنِ وَالْمَدِّ وَهِيَ قِرَاءَةُ
نَافِعٍ وَابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَرَبٍ بِخِلَافِ طَائِفٍ وَحِجْرَةٍ وَالْكَسَائِيُّ وَابْنُ حَامٍ وَنَحْوُهُمْ
فَانْهَمَ قِرَاءَتَهُ بِفَتْحِ السَّيْنِ وَالْمَدِّ وَالْعَشَّاءُ بِكسر الشَّاءِ وَالْقَصْرِ وَابْنُ كَثِيرٍ فِي كَلَامِهِمْ
فَعْلَاءَ بِكسر الِوَالِ وَهَمْزَتُهُ لَدُنْ نَيْتَ بَلْ هِيَ لِلْإِتْلَاقِ لَشِعْرَاحٍ وَفَرَطَاسٍ كَمَا فِي عِلَالِهَا
فَتَكُونُ الْهَمْزَةُ فِيهِمَا مُنْقَلِبَةً عَنْ بَاءِ أَوْ أَوَّلِ الْخَلْقِ لَا يَكُونُ الْإِبْهَامُ فَلَا وَمَع
حَرْفِ الْعِلَالِ مُنْطَرَفًا بَعْدَ الْفَاءِ زَائِدَةً قَلْبَ هَمْزَةٍ كَمَا فِي رَدَّاهُ وَكَسَاءُ (قَوْلُهُ أَيْ
تَبَتُّ مَلَبَسَةً بِالْهَنْ) أَيْ وَبِهَا الْهَنْ عَلَى أَنَّ يَكُونُ بِالْهَنْ حَالِدِينَ فَاعْلَ
تَبَتُّ وَجُوزُ كَوْنِهِ مُعْدُولًا غَيْرُ صَرِيحٍ لَتَبَتُّ وَمَنْ قَرَأَ تَبَتُّ بِضَمٍّ لَتَاءَ وَكسر الِوَالِ
جَعَلَ لَتَبَتُّ بِمَعْنَى نَيْتَ كَمَا فِي بَيْتِ رَهِيرِ

بَزِيدٌ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَرَبٍ وَيَعْقُوبُ فِي رِوَايَةٍ تَبَتُّ وَهِيَ أَمَّا مَنْ تَبَتُّ بِمَعْنَى بَيْتِ كَقَوْلِ رَهِيرِ

رَأَيْتُ ذَوِي الْحِمَامَاتِ حَتَّى بَيَّوْنَهُمْ * قَطِينًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا ابْتِ الْبَقْلُ * أَوَّلَ تَقْدِيرِ ثَمَرَاتِ زَيْتُونِهَا مُلْتَبِسًا بِالْدهْنِ وَفَرَى
 عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَعُولِ وَهُوَ كَالْأَوَّلِ وَتَمَرًا مِنْ الدَّهْنِ وَتَخْرُجُ بِالْدهْنِ وَتَنْتَبِثُ بِالْدهْنِ (وَصَوْنُ الْإِسْكَانِ) بِمَعْنَى
 عَلَى الدَّهْنِ جَارٍ عَلَى إِعْرَابِهِ عَطْفًا وَحَدُوصًا شَيْءٌ عَلَى الْآخَرَى تَنْتَبِثُ بِالسَّيْلِ الْجَامِعِ بَيْنَ كَوْنِهِ دَهْنًا يَدَّهْنُ وَهُوَ يَسْرُجُ
 مِنْهُ وَكَوْنُهُ أَدَامًا يَصْنَعُ فَسَهُ الْخَبْرَ أَيْ يَفْسُ فِيهِ لَا تَدَامُ وَفَرَى * ٢٨٨ * وَصَاغَ كَيْدَ بَاغٍ فِي دَبِغٍ

رَأَيْتُ ذَوِي الْحِمَامَاتِ حَتَّى بَيَّوْنَهُمْ * قَطِينًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا ابْتِ الْبَقْلُ
 قَوْلُهُ رَأَيْتُ صَلَّى لِمَعْدِ الْخَطْبَاءِ وَالْقَطِينِ الْخُدْمِ وَالْإِسْبَاعِ جَمْعُ قَاطِنٍ أَيْ رَأَيْتُ
 الْفُقَرَاءَ وَالسَّائِكِينَ مُقِيمِينَ حَوْلَ بَيْتِهِمْ لِقَضَائِهِمْ حَتَّى إِذَا ابْتِ الْبَقْلُ وَظَهَرَ
 الْخُصْبُ فَيَحْتَسِبُونَ وَيَنْتَبِثُونَ وَيَقْطَعُونَ مِنْ حَوْلِهَا وَبِحُجُوزِهَا يَكُونُ
 ابْتِ مُتَعَدِّيًا حَذْفٌ مَقْصُودُهُ أَيْ تَنْتَبِثُ زَيْتُونُهَا وَفِيهِ الزَّيْتُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى بِالْدهْنِ
 عَلَى الْوُجْهِينَ فِي مَوْضِعِ الْحِمَامَاتِ وَفِيهِ وَجْهٌ ثَلَاثٌ أَمْ يَتَعَرَّضُ لَهُ الْمَصْنُفُ رَحْمَةً لِقَوْلِهِ
 تَعَالَى عَلَيْهِ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ الْبِنَاءُ فِيهِ رَأْيُهُ زَيْتُونُهَا وَفِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى
 وَلَا تَلْسُقُوا بِالْبَيْتِكُمْ إِلَى التَّلَهِكَةِ وَفَرَى * تَنْتَبِثُ بِالْدهْنِ بِضَمِّ النَّاءِ وَقَعْدُ الْبِنَاءِ
 عَلَى بِنَاءِ الْفَعُولِ مِنْ أَنْتَبِثَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْدهْنِ حَالِ الْمَعْمُولِ الْقَائِمِ بِمَقَامِ الْفَاعِلِ
 أَيْ مَلْبَسُهُ بِالْدهْنِ وَفِي حَرْفِ تَمَرًا بِالْدهْنِ وَفَرَى * تَخْرُجُ بِالْدهْنِ مَصَارِعَ
 خُرُجٍ وَتَخْرُجُ الدَّهْنُ مَصَارِعَ أُخْرَى تَنْتَبِثُ بِالْدهْنِ وَهُوَ حَرْفُ دَهْنٍ كَرَحْمٍ رَمَاحٍ
 وَالصَّغْ وَالصَّاعُ مَا يَصْنَعُهُ أَيْ يُقَدِّمُ سَمَى الْإِدَامَ سَمْعًا لَنْ لِحَرْفِ أَرْبَعٍ أَنْ تَخْسُ
 فِيهِ وَتَحْرُجُهَا الصَّغْ وَالصَّاعُ لِيَا بَدِغٍ ثُمَّ هُوَ تَعَالَى أَسَاسًا لِي عَلَى وَجُودِهِ تَكْمُلُ
 عَلَيْهِ وَقُدْرَتُهُ وَحِكْمَتُهُ بِأَزَالِ الْمَاءِ وَأَخْرَاجِ أَوَاجِ الْمَسْبُوحَةِ أَسْتَلَّ عَلَيْهِ
 بِأَوَاجِ الْحَيَوَانَاتِ أَيْضًا قَتْلًا تَعَالَى وَأَنْ تَكُنْ فِي الْإِنْسَانِ أَمْرَةً ثُمَّ مَعْلُومَاتُهَا
 مِنْ وَجْهِهِ الْإِعْتِبَارُ وَذَكَرَ مِنْهَا أَرْبَعَةً أَرْجَدَ الْإِرَاءَ قَوْلُهُ نَسْبَتُكُمْ مَعًا فِي طَوْلِهَا
 الْمَرَادُ جَمِيعُ وَجْهِهِ الْإِنْتِفَاعُ بِأَدَامَةٍ وَأَوْجِدَ الْإِسْتِشَارَةَ بِمَا أَهْلُهَا يَجْعَلُ فِي أَمْرِهِ
 وَتَنْفِصُ مِنْ مَنَافِعِهِ وَأَدَامَ بِأَنْ تَعَالَى فَتَسْتَفِيزُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنَ الْإِنْسَانِ
 وَطَعْمُهَا إِلَى بَشَرَةٍ وَتَصْبِيغُهَا فِي أَسْتَدْلَ بِذَلِكَ عَلَى قُدْرَتِهِ تَعَالَى وَحِكْمَتِهِ
 تَكُونُ هَذِهِ الْعَمَلُ فِي حَقِّهِ مِنَ الْحَقِّ الْبَيِّنَةِ وَمَنْ لِيَقْبَلُ مِنْ أَمْرِهَا مَنَافِعُهُ تَكُونُ
 مِنْهُ مِنَ الْعَمَلِ الْبَيِّنَةِ وَتَلْزِمُ قَوْلُهُ تَعَالَى رَأَيْتُمْ كَيْفَ نَسَبْتُمْ كَثِيرًا مِنَ الْأَشْيَاءِ
 قَوْلُهُ تَعَالَى تَأْكُلُونَ الرِّبَا مَضْفًى أَدَبًا بِأَلْفٍ بِالذِّكْرِ الْكَرِيمِ أَيْ أَعْلَى الْمَسَافِرِ
 مِنْ حَرْثِ كَرْمِهَا أَيْ أَعْلَى مَا يَبْدُو بِهَا بِخِلَافِ الْمَاءِ السَّائِقِ ظَاهِرًا الْمُنْتَفَاعَ
 مِنْهَا بِهَا الْخَارِجَةَ مِنْ دَوَائِهَا وَمَعْنَى هَذَا أَنْ تَعَالَى بِهَا وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى عَلَيْهَا
 هِيَ الْبَقْلُ الْعَمَلُ (سُورَةُ الْكَافُرِينَ) (سُورَةُ الْكَافُرِينَ) (سُورَةُ الْكَافُرِينَ) (سُورَةُ الْكَافُرِينَ)

(وَأَنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ) تَتَبَرَّحُونَ بِهَا لَهَا وَتَسْتَدْلُونَ بِهَا (نَسْبَتُكُمْ مَعًا بِطَوْنِهَا) مِنَ الْإِبْرَةِ أَوْ مِنَ الْمَلَفِ فَإِنَّ الْإِبْرَةَ تَكُونُ مِنْهُ فِي لَدُنْهُ بَعْضُ الْوَلَدِ (وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ) فِي طَهْوَرِهَا وَأَصْوَابِهَا وَشَوْوَرِهَا (وَمِنْهَا نَأْكُلُونَ) فَتَنْفَعُونَ بِأَعْيَانِهَا (وَعَلَيْهَا) وَعَلَى الْأَنْعَامِ فَإِنَّ مِنْهَا مَا يَحْمَلُ عَلَيْهِ كَالْأَبْلِ وَالْغُرُوفِ وَالْمَرَادُ الْأَوَّلُ لِأَنَّهَا هِيَ الْحَمُولُ عَلَيْهَا عَنْدهُمْ وَالْأَسْبَابُ لِلْعَلَقِ فَإِنَّهَا سَعَى الْبَقْلِ وَالزَّيْتُونِ سَقِيَّةٌ يَتَحْتُ خَدَى زَمَانًا * فَيَكُونُ الضَّعِيفُ ذِيهَا كَالضَّعِيفِ فِي وَبَرَاتِهِنَّ أَحَقُّ بِدَوْنِ دَوْنِ عَلَى الْفَلَاحِ تَحْمِلُونَ) فِي الْبَرِّ وَالْحَرِّ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِذْ قَالَ يَأْقُومُ أَحَدُوا اللَّهَ) إِلَى آخِرِ الْمَقْصَدِ مَسْجُوقٍ لِأَنْ كَفَرُوا أَشْأَسَ مَا عَدَدَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَنْعَامِ الْمَسْلُوكَةِ وَمَا حَقَّقَهُمْ مِنْ رَأْيِهَا

(مَا كُنْتُمْ مِنَ الْغَائِبِينَ) أَيْ فِي تَعْلِيلِ الْأَمْرِ بِالنَّاسِ تَدْرِكُ الْكَلِمَةَ وَتُخَيَّرُ مَا خَرَجَ إِلَى الْمَرَادِ سَمْعًا أَيْ دَرَجَةً (أَنْ) أَنْ يَزِيدَ مِنْكُمْ نَعْمَةً فِيهِ لَكُمْ وَيَذْكُرُكُمْ بِرُفْعَتِكُمْ عَادًا لِي إِذَا تَعَرَّضُوا لَكُمْ أَيْ لِي لَمْ يَكُنْ لَكُمْ إِشْرَافٌ (الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ) أَيْ أُولَئِكَ الْأَشْيَاءُ مِنْكُمْ رَدًّا بِمَعْنَى حَالِكُمْ أَيْ يَسْلُبُ الْإِنْسَانُ مِنْكُمْ رَأْيَكُمْ (وَلَوْ سَادَتْكُمْ) أَنْ يَرْسُلَ رَسُولًا (لَا تَزِلُّ وَلَا تَنْكُزُ) رَسُلًا (مَا مَعَكُمْ) رَأْيَ آبَائِ الْأَوَّلِينَ (يُزِيدُكُمْ) أَيْ يَزِيدُكُمْ مِنْكُمْ (وَلَوْ سَادَتْكُمْ) أَنْ يَرْسُلَ رَسُولًا (لَا تَزِلُّ وَلَا تَنْكُزُ) رَسُلًا (مَا مَعَكُمْ) رَأْيَ آبَائِ الْأَوَّلِينَ (يُزِيدُكُمْ) أَيْ يَزِيدُكُمْ مِنْكُمْ

أوما كلهم به من الحث
 على عبادة الله واني الله
 غيره اومن دعوى النبوة
 وذلك امان فرط عنادهم
 اولانهم كانوا في فترة
 متطاوله لان هو الارجل به
 جنة اي جنون ولاجله
 بقول ذلك (فتر بصوابه)
 فاحتملوا وانتظروا (حتى
 حين) لانه يتيق من جنونه
 (قال) بعد ما أبس
 من ايمانهم (رب انصرتي)
 باهلا كلهم او بانحياز
 ما وعدتهم من العذاب
 (بما كذبون) بدل
 تكذيبهم اياي او بسببه
 فاحيالي ان اصنع القاك
 باصنا) بحفظا تحفظه
 ان تقضى فيه او يفسده
 عليك مقصد (ووحينا)
 وامرنا ونعلم كيف
 تصنع (فاذا جاء امرنا)
 بالركوب او نزول العذاب
 (وفار التور) روى انه
 قيل لثوح اذا غار الماء
 من التدرار كبت انت
 ومن ملك فلما بع المسمنة
 اخبرته امرأته فركب
 ومحل في مسجد الكوفة
 عن عين الداخل مما يلي
 باب كندة وقيل عين وردة
 يا شام وفه وجوه اخر
 ذكرتها في هود (ماساك
 فيها) فادخل فيها

ان يراد بالضمير الابل خاصة يكون الضمير فيها كالضمير في قوله تعالى ويعولنهم
 بعد قوله والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء في كونه راجعا الى بعض
 مدلول المذكور فان ضمير يعولنهم يرجع الى بعض المطلقات وهو المطلقات
 طلاقا رجعيا فكذا ضمير عليها ان اريد به الابل خاصة ثم انه تعالى لما بين
 دلائل التوحيد اردفها بالتمصص كما هو العادة في سائر السور الكريمة وابتدأ بقصة
 نوح عليه الصلاة والسلام قبل الحكمة في تكرير القصص ان في كل قصة كررها
 ألفاظا وفوايد ونكتا مابيس في الاخرى وفي تكريرها تأكيد للحجة وتجديد العظة
 ارسله الله تعالى ليدعو الناس الى عبادة الله تعالى وحده فساداهم الى ذلك
 ولم ينفع فهم الداء واستمروا على عبادة غير الله حذرهم بقوله افلاتنعتون لينصرفوا
 عما هم عليه ثم انه تعالى حكى عنهم خمس شبه الشبهة الاولى قوله تعالى حكاية
 عنهم ما هدا الانس منكم بشاركم فيما كنتم في الاوصاف ولو كان رسولا من الله
 تعالى لكان معظما عنده وتبيرا عن سائر الخلق بمنزلة الدرجة والمرتبة فلما لم يكن
 كذلك علمنا انه ليس رسول الاله ادعى الرسالة ليتفضل عليكم اي يطلب افضل
 ما كنتم يدعون الرسالة وليس كذلك وبشاء الفعل لتكاف ما ليس في الانسان
 من الصفة وهو يريد ان يتصف به كما تنفقه وانكره وبناء التفاعل لتكاف ما ليس
 في الانسان من الصفة التي لا يريد كونها به كاتمامي والتعارج والجمال والشبهة
 الثانية قوله تعالى حكاية عنهم ايضا ووساء الله لا تزل ملائكة لان انزالهم
 اشد افضاء الى المقصود بالنسبة الى ارسال الملائكة لعلو شانهم وشدة
 سلطانهم وكثرة علومهم يتقاد خلق الهم ولا يشكون في رسالتهم فلما لم يفعل
 ذلك علمنا انه تعالى لم يرسل رسولا يسرا والشبهة الثالثة قوله تعالى حكاية عنهم
 ما سمعوا بهذا اي بهرح ومما تكلم به من الحث على عبادة الله تعالى او من دعوى
 الرسالة وهو بشر في آيات الاولين فادهم كانوا لا يعولون في شيء من مذاهبهم
 الاعلى التقليد والرجوع الى الآباء فلذلك لم يسلكوا اطرىة بالانظر ولم يروا الاعلى
 التقليد والشبهة الرابعة قوله تعالى حكاية عنهم ايضا قولهم العوام ان هو الارجل به
 جنة فانه عليه الصلاة والسلام كان يقول افعالا على خلاف ما هم فكان
 الرؤساء يقولون العوام انه مجنون فكيف يجوز ان يكون رسولا والشبهة الخامسة
 قوله تعالى حكاية عنهم ايضا فتر بصوابه حتى حين لانه في قير جمع عن قوله
 او يموت على جنونه فستريح منهم (قوله بحفظا) يعني ان افظ الامين اعتبر
 للمحط تشبيها لحفظ الله تعالى اياه بمجاعة الحماط كآثره دعوتهم ويسمون
 اعين الكون اعين اعظم ما يتوسلون به الى المحط فصاروا بذلك كائهم صون
 باعدهم وكذا الجاسوس يسمى عينا لذلك (قوله وقيل عين وردة) اي قول

يقال سلك فيه وسلك

غيره قال تعالى ما سلككم

في سقر (من كل زوجين

اثنتين) من كل امي الذكر

والانثى واحد من زوجين

وقرأ حفص من سلك

بالثوين امي من كل نوع

زوجين واثنتين تأكيد

(واهلك) واعل يهلك

او ومن آمن بك (لامن

سقى عليه القول منهم)

اي القول من الله بولاكه

الكفره وانما جيء بلى لان

السابق صار كاجيئ

بالام حيث كان ناقصا

في قوله ان الذين سبق

نفسه من الحسن (ولا تخاطبوني

في الدين ظلوا بالباطل)

بالانجاء (انهم مفرقون)

المحالة عليهم بالاشراك

واما اوصى ومن هذا شأنه

الاستثناء ولا يشفع فيه

يخبر قد امر بالمجد على

النجاة منهم بولاكه

يقوله (فاذا استويت انت

ومن معك على ذلك)

المجد لله الذي يجازي القوم

الطائين (كقوله فقطع

دار القوم الذين ظلوا

والحمد لله رب العالمين

(وقرب زنا) في السفينة

ا وفي الارض (منزل

مباركا) بتسبب لمزيد

الخبر في الدارين

ان يحمل التور الذي يذبح منه المساء موضع بالشام يقال له عين وردة قال المصنف

رحمة الله تعالى عليه في سورة هود وردة من ارض الجزيرة وقيل التور وجه الارض

واشرف موضع فيها انتهى كلامه والمشهور ان ارض الجزيرة في ناحية ديار بكر والله

تبارك وتعالى اعلم (قوله يقال سلك فيه) اي دخله بغصة وسلكه غيره ومنه

الآية ويقرق بينهما بالصدر يقال أسلكه فيه سلكا وسلك فيه سلوكا قرأ العامة

من كل زوجين اثنتين بالاضافة وقرأ عاصم في رواية حفص رحمه الله تعالى

بالثوين فان قرئ بالاضافة يكون قوله اثنتين مفعول أسلك اي أسلك فيها اثنتين

واسلك فيها ايضا اهلك فوجب ان يقدّر مضاف آخر بين المضاف والمضاف اليه ويكون

التقدير من كل امي زوجين اذ لو لم يقدّر هذا المضاف لم يستقيم المعنى لانه لو حمل

الكلام على ظاهره لزم ان يحمل ان رجلا جميعا لان الكلام حينئذ بمنزلة اي يقال

احمل من كل زوجين زوجين واحمل من كل اثنتين اثنتين وادنى ثلثين المحمولان لا يكونان

من اثنتين بل هما كل نفس الاثنتين فلا يستقيم المعنى الابتدع المضاف اذ يكون

المعنى حينئذ احمل من كل صنف الذكر والانثى فردين من زوجين ثلاثية طبع

نسل ذاك الصنف من الحيوان روى انه عليه الصلاة والسلام لم يحمل

في السفينة الا ما روى يوش وامامه والبق والذباب والدود فلو يحمل منها لانها

انما تخرج من الطائين ولا يتطاع نساها بان لا تحمل (قوله تعالى واهلك)

صطف على قوله اثنتين على قراءة الاضافة وعلى قوله زوجين اثنتين على قراءة

الثوين والمراد باهلك اهل بيته وهو امرأته وبنوه ونسأؤهم واستثنى منه ابنه

كشمان وامه واهله فانهم كانوا كافرين فقال الامن سقى عليه القول منهم قال

تعالى في سورة هود قل احمل فيها من كل زوجين اثنتين واهلك الامن سبق عليه

ا ذل ومن آمن وما آمن معه الا قليل ولم يذكر في هذه الآية من آمن اكتفاء بدلالة

الاستثناء لمن سبق عليه القول من اهل بيته فانه يدل على انه تعالى امر بانحلال

جميع من آمن به وان لم يكن من اهل من بيته وجوز المصنف رحمه الله تعالى عليه

ان يكون المراد بقوله واهلك جميع من آمن به سواء اتصل به نسب ام لم يتصل

فيكون قوله الامن سبق عليه اقول استثناء مشطوعا ولا يتخلو عن بعد وقوله تعالى

انعم مفرقون استثنى لبيان علة نهيهم عليه الصلاة والسلام عن الدماء الذين

ظلوا بالانجاء فانه تعالى لمسا حكم عليهم بالافراق واخير بذلك وجب ان يشاهد عند

اي من دعاه بالانجاء في حق بعضهم لانه تعالى ان اجابه اليه وقد صرح خبره الصدق

كذابا وان لم يجبه اليه كان ذلك تحقير الشانه عليه الصلاة والسلام (قوله تعالى

فاذا استويت انت ومن معك على اهلك) اي اذا كنت فيها معتدلا معكنا يمكن

المستوى على النبي فاحذر الله تعالى على نعمة الانجاء صر فقهه تعالى بان استترعهم

(على)

وقرى منزلاً بمعنى انزال
او وضع انزال (وانت
خبرنا انزلين) ثناء مطابق
لدعائه امره بان يشفع به
مبالغة فيه وتوسلاً الى
الاجابة واما افردتهم بالامر
والمعلق به ان يستوى
هو ومن معه اظهار الفضله
واشعاراً بان في دعائه
مندوحة عن دعائهم فانه
محيط بهم (ان في ذلك)
فيما فعل بنوح وقومه
(لايات) يستدل بها
ويعتبروا ولا استبصار
والاعتبار (وان كنا
لمبليين) مصيبين قوم نوح
ببلاء عظيم او مصيبين
عبادنا بهذه الايات
وان هي المخففة واللا
هي الفارقة (ثم انشأنا
من بعدهم قرناً آخرين)
هم عاد وعود (فرسلنا
فيهم رسولا منهم) وهو هود
او صالح واما جعل القرن
موضع الارسل اي دل على
انه لم يأثم من مكان
غيره كاثمهم واما ادعى اليه
وهو بين اظهرهم
(ان اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره) تفسير
لارسلنا اي قلنا لهم على
لسان الرسول اعبدوا الله
(أفلا تتقون) عذاب
الله (وقال الملا) قومه
الذين كفروا (

على السفينة سبب لجأهم من الفري ولهلاك الظالمين الذين حرموا من الدخول
فيها قاصره بل يحمده على هذه النعمة ثم انه تعالى بعد ان امره بالجد على النعمة
الذكورة امره بان يدعولفسه بان يقول عند النزول في السفينة اومن السفينة
الى الارض رب انزلني منزلاً مباركاً والاحتمال الاول نظهر لانه امر بهما الدعاء
حال استقراره في السفينة فكيف يكون هي المنزل دون غيرها (قوله وقرى منزلاً)
اي بضم الميم وفتح الراء وهي قرأة من عدا ابا بكر وامه وقد قرأ بفتح الميم
وكسر الراء وهو يحتمل ان يكون اسم المكان النزول وان يكون مصدرًا مبنيًا
بمعنى انزل على اقامة مصدر والتثاني مقام مصدر الرباحي كما في قوله تعالى
أثبتكم من الارض نيباتاً وانزل بضم الميم ايضاً يحتمل ان يكون اسم مكان
الانزال وقوله تعالى وانت خير المرسلين ثناء على الله تعالى بعد دعائه وامره الله
بان يشفع الدعاء المذكور به مبالغة فيه لان ثناء المحتاج على القنى اسكريم بغنى غناه
السؤال ويقوم مقامه واذا شفع السؤال به يؤكد به ويقويه (قوله واما افرد
بالامر) اي حيث قال تعالى فقل الحمد لله ولم يقل فقلوا ومع انه المناسب لقوله تعالى
فاذا استويت انت ومن معك على الفلك لان معناه فاذا استويتم (قوله اظهارا
لفضله) ان الامر خطاب من الامر مع الماء مور ولا شك ان كون العبد
مخاطباً لله تعالى خضاب الارشاد والتعليم غاية السرف والفضله ولا يابق به
الانك مقرب او نبى مكرم فلذلك افرد نوح عليه الصلاة والسلام بالامر اظهارا
لفضله وايضاً لما كان نبيسالمهم واما ما كانوا اتباعه داخلين في حكمه كان
قوله في حكم قولهم ودعاه في حكم دعائهم فكان افراد بالامر اسما باراً بذلك
من حيث كونه متولى امورهم وان ولا يشع بحضة بهم (قوله وان هي
المخففة) اي من الشبهة والمعنى وان الشان والقصة كما مبين اي مصيبين قوم
نوح ببلاء عظيم او مختبرين مصيبين عبادنا بهذه الايات ليظهر من معتبرو يذكر
ونظيره قوله تعالى ولقد زكناها آية فقل مذكر (قوله هم عاد) اي قوم
هود ويشهد لهم بحى قصة هود على ارقصة نوح في سررة الاحراف
وهود والشعره وما اخبر الله تعالى به من قوله راقومه واذكروا اذ جعلكم
خلفاء من بعد قوم نوح وقولهم قوم صالح امتددا لا بما يعنيه من ذكر الصيغة التي
ذكرت في قصة هود فان قوم هود اهلكوا بالريح العقيم لقوله تعالى واما عاد
فاهلكوا بريح صرصر عاتية (قوله واما جعل القرن موضع الارسل)
اشارة الى ان كلمة في قوله تعالى فارسلنا فيهم رسولا ليست صالحة للارسل
لانه يتعدى بالى دل على الظرفية وبيان ان القرن في موضع الارسل قطع ارسلنا
عن صلته وحده مطلقاً عن التعلق بالمرسل اليه على طريق تعلق الفعل

لهذا ذكر بالواو لأن كلامهم لم يتصل بكلام الرسول بخلاف قول ﴿ ٢٩٣ ﴾ فوم نوح وحيت استوفى

فعل في تقدير سؤال
(وكلبوا بقاء الآخرة)
ببقاء ما فيها من الثواب
والعقاب أو معادهم إلى
الحياة الثانية بالبعث
(وآخرة لهم) ونعمناهم
(في الحياة الدنيا) بكنة
الاموال والاولاد (ماعدا
الانسر مثلكم) في الصفة
والحال (يا كل ماما كلن
منه ويشرب مناشرون)
تقرير للمثالة وما خبرية
والعائد إلى الثاني منصوب
محدوف ويجوز حذف
مع الجار دلالة ماقوله
عليه (ولن أطمع بشرا
مثلكم) فمما يأمرهم
(انكم اذا لم تسرون)
حيث اذنتهم انفسكم واذا
جزاء الشرط وجواب
للذين قالوا لهم من قومه
(أبعدكم انكم اذ انتم وكنتم
زبانا وعظما) مجردة
عن التوبيخ والاعتصاف
(انكم مخرجون)
من الاجداث او من العدم
قارة اخرى إلى الوجود
وانكم تنكرون الاول أكدته
لما طال الفصل به وبين
خبره او انكم مخرجون
مبتدأ خبر الطرف المقدم
او فاعل للفعل المقدر جوابا
لشرط والجملة خبر الاول
أي انكم اخراجكم اذ انتم
او انكم اذ انتم وقع اخراجكم

بالفعل به ثم عدى الفعل اليه في مباحة وجعل ظرفا للفعل كقوله تعالى
واصلح لي في ذنبي فان قوله ذر بيني اقتطع عن كونه مفعولا به وذهب به
إلى كونه ظرفا لاصلح أي اجعل ذنبي موضع اصلاح وكذا قوله
يخرج في عراقيها نصلي (قوله لعل ذكر بالواو) أي ذكر قول الملا في جواب هذا
الرسول بالواو وذكر في جواب نوح عليه الصلاة والسلام بالفاء لعل الوجه فيه
ان كلام الملا الثاني لم يتصل بكلام الرسول أي لم يقع عقيب كلامه حتى يعطف
عليه بقاء التعقيب بل اجتمع في الحصول قولهم الباسط وكلامه الحق فعطف
عليه بالواو للدلالة على اجتماعهما في الوجود (قوله وحيت استوفى به)
جواب عما يقال ذكر الله تعالى جواب قوم هود في سورة الاعراف وفي سورة
هود بنفي واوهو قوله قال الملا الذين كفروا من قومه اما نراك في سفاضة وقوله
قالوا ما نراك الا بشرا مثنا وذكره ههنا بالواو أي فرق بينهما وتقرير الجواب
ظاهر (قوله وما خبرية) أي موصولة والعائد في قوله ماتشرون اما منصوب
والتقدير تقر بونه او يجزى وراى تشرون منه (قوله وانكم مخرجون مبتدأ)
مؤول بمصدر مرفوع على الابتداء والطرف المقدم خبره والجملة خبر انكم
الاول والتقدير أبعدكم انكم اخراجكم كائن او مستقر وقت موتكم (قوله
ارفع) صاع على قوله مبتدأ أي يحتمل ان يكون قوله تعالى انكم مخرجون مؤولا
بمصدر مرفوع صي أنه فاعل فعل مقدر وذلك الفعل المقدر جوابا اذا السربية
واذا السربية وجوابها المقدر خبر لانكم الاول والتقدير أبعدكم انكم اذ انتم
وقع اخراجكم فكلمة اذا على الوجهين الاولين طرفية ودلى هذا الوجه
سربية (قوله ويجوز ان يكون خبر الاول محذوفا) والتقدير أبعدكم انكم
اذ انتم مخرجون وهذا المقدر هو العامل في الطرف وان الثانية وما في خبرها بدل
من الاولى (قوله لان يكون الطرف) أي لا يجوز ان يكون خبر الاولى لطرف ذات
اسم الاولى جنبه ولطرف لا يكون خبرا عن الخلة وانما يكون خبرا عن الحث
والاظهر هو الوجه الاول وهو ان يكون خبر الاول هو مخرجون وهو العامل
في اذا وكررت اشارة تأكيد المساطل الفصل فان قيل ما في خبر ان لا يعمل
فيما قبلها فكيف تقول ان عامل الطرف في الوجه الاول هو مخرجون قلنا
مخرجون ليس في خبر ان الثانية بل في خبر الاولى والثانية انما جبي بها
لخص التأكيد ولا يجوز ان يكون العامل في اذ انتم لانه مضى اليه فلا يعمل
في المضاف (قوله بعد الصديق) يعني ان هيئات اسم لعل لازم وهو بعد
غلا بدله من فاعل مرفوع و اشار المصنف رحمة الله عليه إلى ان فاعله مضمرة
يتعلق به قوله لمساوعدون أي هيئات الصديق لمساوعدون وكره هيئات

ويجوز ان يكون خبر الاول محذوفا لبيان خبر الثاني عليه لان يكون الطرف لان اسميه جنبه هيئات هيئات (لأن كبد)

يُعدُّ التَّوَعْدُ أَوْ الْوَعْدُ (لِما تَوَعَّدُونَ أَوْ بَعْدَ ما تَوَعَّدُونَ وَاللَّامُ الْبَيِّنُ كَأَنَّهُ تَبَيَّنَ لَكُمْ أَنَّهُمْ لَمَّا صَوَّلُوا بِكَلِمَةِ الْاِسْتِثْنَاءِ قَبْلَ خَلِّهِ هَذَا الْاِسْتِثْنَاءُ قَالُوا لِمَا تَوَعَّدُونَ وَقِيلَ ﴿ ٣٩٣ ﴾ هِيَ هَاتِ عَنِ الْبَعْدِ وَهُوَ مَبْدَأُ خَبَرٍ لِمَا تَوَعَّدُونَ وَقَرِىْ بِالْفَتْحِ مَنُونًا لِّلشُّكْرِ وَبِالضَّمِّ مَنُونًا عَلَى أَنَّهُ

جَمْعُ هَيْهَةٍ وَغَيْرِ مَنُونٍ تَشْبِيهاً بِقُلِّ وَالْكَسْرِ عَلَى الْوَجْهِينَ وَبِالْكَسْرِ عَلَى لَفْظِ السَّوْقِ وَبِالْاِبْدَالِ التَّاهَاةِ (أَنْ هِيَ الْاِحْيَاةُ الدُّنْيَا) أَصْلُهُ أَنَّ الْحَيَاةَ الْاِحْيَاةَ الدُّنْيَا فَافْتَحَ الْفَصِيرَ مَقَامَ الْاَوَّلَى لِذِلَالَةِ الثَّانِيَةِ عَلَيْهِمَا حَذَرًا مِنَ التَّكْرِيرِ وَاشْعَارًا بِأَنَّهُ تَعَيَّنَ مَعْنَى الصَّرِيحِ بِهَا كَقَوْلِهِ ﴿ هِيَ النَّفْسُ مَحْمُولَةٌ تَحْمِلُ ﴾ وَمَعْنَاهُ لِحَيَاةِ الْاَهْلِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا لِأَنَّ نَاقِبَةَ دَخَلَتْ عَلَى هِيَ الَّتِي فِي مَعْنَى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا عَلَى الْجَنَسِ مِمَّا كَانَتْ مِثْلَ لَاقِيَتْنِي مَا بَعْدَهَا فِي الْجَنَسِ (مَيُوتَ وَنَحْيَى) يَمُوتُ بَعْضُهُمْ بَوْلِدِ بَعْضٍ (وَمَا نَحْنُ بِمَيُوتِينَ) بَعْدَ الْمَوْتِ (أَنْ هُوَ) مَا هُوَ (الْاِرْجُلُ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذْبًا) فِيهِ اِبْدَعِيهِ مِنْ ارْسَالِهِ اَوْ فَيَسَّاهُ بَعْدَهُ مِنَ الْبَيْتِ (وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ) مَعْصِدِينَ (قَالَ رَبِّ اأَنْصَرْنِي) عَلَيْهِمْ وَانْتَقَمَ مِنْهُمْ (بِمَا كَانُوا) بِسَبَبِ تَكْذِيبِهِمْ اِبْنِي (قَالَ عَمَّا

لِلشُّكْرِ كَيْدٌ (قَوْلُهُ اَوْ بَعْدَ ما تَوَعَّدُونَ وَاللَّامُ الْبَيِّنُ) اِىْ بَيِّنُ الْمُسْتَبْعَدِ وَهُوَ بَيِّنُ الْحَاصِلِ الْمَعْنَى لِأَنَّ ما تَوَعَّدُونَ الْمَذْكُورَ لَا يَكُونُ فَاعِلُ هَيْهَاتَ عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِ اللَّامِ الْبَيِّنِ بَلْ يَكُونُ فَاعِلُهُ خَيْرًا مِمَّهَا مَعْصِرًا بِقَوْلِهِ ما تَوَعَّدُونَ كَأَنَّهُ رَهْجًا (قَوْلُهُ وَقِيلَ هَيْهَاتَ عَنِ الْبَعْدِ) فَإِنْ قِيلَ إِذَا لَمْ يَكُنْ هَيْهَاتَ اسْمَ فِعْلٍ وَافْعَالُ مَوْقِعٍ يَبْدُو كَيْفَ يَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ فَلَنَأْتِيَهُ فِي الْاَصْلِ اسْمُ فِعْلٍ وَأَنْ اسْتَعْمَلَ هَهُنَا بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ وَهَذَا الْقَدْرُ كَأَنَّهُ فِي بَنَاءِهِ وَقِيلَ الَّذِي اَوْجَبَ بَنَاءَهُ شَبْهَهُ بِالصَّوْتِ (قَوْلُهُ وَقَرِىْ بِالْفَتْحِ مَنُونًا لِّلشُّكْرِ) وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمَنُونِ وَغَيْرِ الْمَنُونِ عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِهِ اسْمِ فِعْلٍ كَأَنَّهُ فِي بَيْنِ قَوْلِكَ صَدَّقْتَهُ وَمَعْنَى أَنَّهُ تَقْدِيرُهُمَا فِي الْاَوَّلِ اَفْعَلَ السَّكُوتَ وَالْكَفَّ وَفِي الثَّانِي اَفْعَلَ سَكْرَتًا وَكَفًّا رَوَى عَنْ الزُّنَاحِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ هَيْهَاتَ الْبَعْدِ لِمَا تَوَعَّدُونَ فَيُنْزِلُ يَمُوتُ وَيَدُ لِمَا تَوَعَّدُونَ فَيُنْزِلُ يَمُوتُ فَيُنْزِلُ مِثْلَهُ الْمَصْدَرُ مَعْرُوفًا وَمُنْكَرًا قَبْلَ هَيْهَاتَ بِالْفَتْحِ لَفْظُ مَقْرَدٍ وَأَوَّاهَا لِلشُّكْرِ نَيْتٌ مِثْلُهَا فِي خَالِفَةٍ وَحَرَفَةٍ وَلِذَلِكَ غَلَبَتْهَا الْوَاقِفَةُ فَاقُولُ هَيْهَاتَ وَغَلَبَتْهَا مَقُولُهُ عَنْ بَاءٍ لِأَنَّ اَصْلَهَا هَيْهَاتَ كَزَلَّةٍ وَأَمَّا الْمَكْسُورَةُ فَجَمْعُ الْمَفْتُوحَةِ وَاصْلَاهَا هَيْهَاتَ فَخُذْتُ اللَّامَ الَّتِي هِيَ الْبَاءُ الثَّانِيَةُ وَالْوَقْفُ عَلَيْهَا بِأَتَاءِ كَسَمَاتٍ وَقِيلَ مِنْ نُونٍ اَعْتَقَدَ تَنْكِيرُهَا وَتَصَوَّرَ مَعْنَى الْمَصْدَرِ اَشْكُرُهُ كَأَنَّهُ قِيلَ بَعْدَ اِبْدَاعِهِمْ لَمْ يَمُوتُوا اَعْتَقَدَ تَعْرِيفُهَا وَتَصَوَّرَ مَعْنَى الْمَصْدَرِ الْمَعْرِفَةُ كَأَنَّهُ قِيلَ اِبْدَاعُ الْبَعْدِ فَجَمْعُ التَّنْوِينِ دَلِيلُ التَّنْكِيرِ وَبَعْدَهُ دَلِيلُ التَّعْرِيفِ وَلَا يَوْجِدُ تَنْوِينُ التَّنْكِيرِ اِلَّا فِي نَوْعَيْنِ اَسْمَاءِ الْاَفْعَالِ وَاسْمَاءِ الصَّوْتِ وَلَيْسَ بِقِيَاسِي بِمَعْنَى أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ اَنْ تَمُوتَ مِنْهَا مَا شِئْتَ بَلْ مَا سَمِعْتَ تَنْوِينَهُ اَعْتَقَدَ تَنْكِيرُهُ وَقِيلَ مِنْ قَبْضِ فِي الْقِرَاءَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَالْمُخَفَّةُ وَمِنْ كَسْرِ فَعْلَى اَصْلُ التَّقَاةِ السَّاكِنِينَ وَمِنْ ضَمِّ هَيْهَاتَ بِقَبْلِ وَيَدُ وَمِنْ سَكَنِ فَلَانَ اَصْلُ الْبَنَاءِ السَّكُونُ وَمِنْ وَقْفٍ بِاَلِهَا هَاتِيهَا لِرَسْمٍ وَمِنْ وَقْفٍ بِأَتَاءٍ فَعْلَى الْاَصْلِ سَوَاءٌ كَسَرْتَ الْبَاءَ اَوْ فَتَحْتَ لِأَنَّ الظَّاهِرَ اِنْجَمَاعُهَا سَوَاءٌ وَاعْلَمْ ذَلِكَ مِنْ تَعْيِيرِ اللَّغَاتِ (قَوْلُهُ يَمُوتُ بَعْضُهُمْ بَوْلِدِ بَعْضٍ) اِىْ لَيْسَ الْمُرَادُ مَوْتُ شَخْصٍ وَاحِدٍ وَحَيَاتُهُ لِأَنَّهُ يَسْتَلْزِمُ الْقَوْلُ بِالْاِتِّفَاعِ وَالْبَيْتُ وَهُوَ بِصَدَدِ اِتِّسَاكِهِ ثُمَّ اِنْجَمَاعُهَا لِمَا هُوَ غَرَا مِنَ الطَّلْعِ فِي صَحَّةِ الْخَشْرِ نَبْوَ عَلَيْهِ اِنْطَمَاسُ فِي نَبْوَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَجَمَلُوهُ مَقْرَبًا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَيَسَّاهُ اِبْدَعِيهِ مِنَ الرِّسَالَةِ وَفِيهَا يَدْعُوهُمْ مِنَ الْخَشْرِ وَالْحَسَابِ فَقَالُوا اَنْ هُوَ الْاِرْجُلُ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذْبًا ثُمَّ اَتَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِمَا اَيْسَ مِنْ اِيْمَانِهِمْ دَعَا اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ رَبِّ اأَنْصَرْنِي الْاَيَّةُ (قَوْلُهُ وَمَا صِلَةٌ) ذَكَرَ فِي كَلِمَةٍ مَا وَجَّهَيْنِ اَحَدَهُمَا اِنْمَا مِنْ يَدِ بَيْنِ الْجَارِ

قَالُوا عَنْ زَمَانَ قَلِيلٍ وَاصْلُهُ لَأَنَّ كَيْدَ مَعْنَى الْفَلَاةِ اَوْ نَكْرَةُ مَوْصُوقَةٍ (لِصَحْنِ بَادِمِينَ) عَلَى التَّكْذِيبِ اِذَا طَانُوا (فَاِخْذِذْهُمْ الصَّيْحَةَ) صَيْحَةُ جَبْرِ يَلْ صَاحَ عَلَيْهِمْ صَيْحَةً يَدْعُوْنَهَا لِيَصْدَعَتْ مِنْهَا قُلُوبُهُمْ مَا تَوَا

١٠ واستدل به على ان القرن قوم صالح (بالحق) بالوجه الثابت الذي ٣٩٤ لا داعية له او بائد من الله

كقولك فلان يقتضي
بالحق او بالعدل الصديق
(فجعلناهم غنًا) شبههم
في دمارهم ببناء السيل
وهو جولة كقول العرب
سار به الوادي لمن هلك
(فبعد الاقوم الظالمين)
يجعل الاخبار والدعا وبعد
مصدر بعد اذا هلك
وهو من المصادر التي تنصب
بافعال لا يستعمل اطهارها
واللام لبيان من دعي عليه
بالعدل ووضع الظاهر وضع
ضيقهم لتدليل (هم انشأنا
من بعدهم فرونا آخرين)
يعني قوم صالح ولوط
وشعب وغيرهم (مات سبق
من امة اجلا) الوقت
الذي حذر لاهلها ومن
من يدله لا ستراف (وما
يستأخرون) الاجل
(ثم ارسلنا رسلنا تنوير)
منور من واحد بعد واحد
من الوز وهو الفرد والثناء
بدل من الواو كقولهم ويتنور
والالف لا يثبت لان الرسل
جماعة وقرآن كثير وابو
عمرؤ بالثوبن على انه
مصدر بمعنى المتواترة وقع
حالا (كل جاءه امره رسوله
كذبوه) اصناف الرسول
مع الارسل الى المرسل ومع
الجبى الى المرسل بهم لان
لدارسل النبي هو مبدأ الامر منه والجبى الذي هو متناه اليهم (فثبت بعضهم بعضا) في الاهلاك (مع)

والجور كما زيدت بعد الباء في قوله هبنا رحمة من الله لنتلقهم وبعد من في قوله
تعالى مما خطاياهم وان قليل صفة لحدوف اي زمان قليل وثانيهما انها
غير زائدة بل هي نكرة بمعنى شيء او زمان وقليل صفتها والجار متعلق بقوله
ليصحبن اي ليصحبن عن زمان قليل يادمن على قول من يجوز تقديم معمول
ما بعد لام القسم عليها ومن لم يجوز ذلك يقول انه متعلق بمحذوف تقديره
تنصرك مما قليل حذف لدلالة ما قبله عليه وهو قوله رب انصرنى فالتقاء
يجوز تقديم معمول ما بعد لام القسم عليها مطلقا وجهور البصر بين منع ذلك
مطلقا وذهب بعض النحاة الى التوصل بين الطرفين وعديله وبين غيرهما
فيجوز فيها الاتساع ومنع في غيرهما فلا يجوز في والله لا نصرن زيدا ان يقل
زيدا الا نصرن لانه غير الطرفين وعديله (قوله واستدل به على ان القرن
قوم صالح) فان المشهور في قصتهم ان جبريل عليه الصلاة والسلام صاح
بهم صبيحة عظيمة فاسا تواجبوا ولما عاد قوم هود فقد قال الله تعالى في حقهم
فاهلكوا برح صرصرة طاية وان كان المراد باقرن قوم هود كما قبل فقد روى
في قصة عاد انهم لما خرجوا مع شداد طارمين على دخول ارم ذات العباد التي
بناها وبلغوا منها مسيرة يوم وليلة بعث الله تعالى عليه وعلى من كان معه من قومه
صبيحة من السماء فاهلكتهم اجمعين ورواه ثخين عن منصور عن ابي وائل
عن كعب رضى الله تعالى عنهم وقيل المراد بالصبيحة المذاب المسائل وهو
الريح العقيم ههنا قال الشاعر

صاح الزمان حال قومك صبيحة خروا شدتها على الاذقان
(قوله شبههم في دمارهم ببناء السيل) فان اخص اوصاف ابناء يذهب به
الدليل فلا يطفر واه ابدافشهو ايه تشبهها بلعيا في ذلك والجاء ههنا بمعنى
التصيير فغشاء مقولته الثاني (قوله متواترين) اشارة الى ان تترى منسوب
على انه حال من ارسلنا او واحد بعد واحد ومتاهين على حسب الاختلاف
في معناه عن الاصحى ان معناه واحدا بعدوا حد يلتمها موله وقال غيره هي
من المتواترة وهي المتتابع من غير ميلة فقال الراغب التواتر تتابع الشيء وتزادفه
قبل انه مصدر واقع موقع الحال وأمه لا سا يث فاعد دوى لان الرسل
جماعة (قوله كتنوخ وتنفور) اصلها دوح وويقور على فاعول التوخ
كناس الوحش الذي يلج فيه والنساء مدلة من الياء وهو دل لك لا تجد
في الكلام فعل اسماء وهو دل كثير والتنفور بمعنى رفر راتاه مدلة من الواو
(قوله لان الرسائل منه والمحى اليهم) يعنى ان الاصادد وان كانت للابسة
وان الرسول ولا بس المرسل و ارسل اليه جميعا الا ايه روعيت ملاسة المرسل
لدارسل النبي هو مبدأ الامر منه والجبى الذي هو متناه اليهم (فثبت بعضهم بعضا) في الاهلاك (مع)

(وجعلناهم أحاديث) لم يبق بينهم الأحكاميات يتخبر بها وهو اسم جمع للحديث أو جمع أحد مائة وهي ما يتحدث به ناسها
(فعد القوم لا يؤمنون ثم أرسلنا موسى وإخاه هرون بالآيات التسع (وسلطان مدين) وحجة واضحة ملزمة
للخصم ويجوز أن يراد به العصا وأفرادها لأنها أول المعجزات وأما المعجزة بها معجزات شتى كالغلا بها حية ونلقها
ما فكته السمرة وإعلاق العر والغبار العيون من الحجر يضر بها بها وحراستها ومصيرها شجرة خضر آه
منه ورشاه ودلوا وإن يراد به المعجزات والآيات السبع وأن يراد بها المعجزات فذهبا آيات الشدة وحجة يذهب على ما يذهب
النبي (الفرعونون) ثم استكبروا (ص الأيمان والتسعة) وكانوا قوم عاقلين متكبرين (فقالوا أو من بشر ين مثنا)
نبي البشر لانه يطلق للواحد كقوله ٢٩٥ (بشر اسو) كما يطلق للجمع كقوله فاماتني من البشر احدا ولم يبق المثل لانه

في حكم المصدر وهذه
القصص كما ترى تشهد
بان قصارى شبه النكرين
لأنه قاس حال الانبياء
على احوالهم لما بينهم من
المماثلة والحقيقة وفساده
يظهر للمستبصر بان في
تأمل فان النفوس البسيرة
وان تشاركت في اصل
القوى والادراك لكنها
مشابهة الاقسام فيها
وتكثرت في جانب نقصان
اغنياء لا يمدد عليهم الفكر
برادة يمكن ان يكون في طرف
الزيادة اغنياء من العلم
والفكر في اكبر الاشياء
واغلب الاحوال فيدركون
ما لا يدرك غيرهم ويعلمون
ما لا يدركهم العلم به
اشار بقوله تعالى قل انما
انادي بربكم مثلكم يوحى الى
اسما الحكم اله واحد

مع فعل الارسال وملازمة المرسل اليه مع فعل الجبي لكون الارسال منه
والجبي اليهم (قوله تعالى وجعلناهم احاديث) اي اخبرناهم بها وتجب
منها اي بلغ اهل اكبر مبلغا صاروا معه اخبار او لم ير منهم عين ولا اثر ولم يبق
منهم الا حديث الذي يذكر ويذكر به (قوله لانه في حكم المصدر) حيث
يوصف به الواحد والجمع والاشنان والمذكر والمؤنث كعبر قال تعالى انكم
اذا مثلهم وقال ومن الارض مثلهم فاستوا بسورة من مثله (قوله لا يمدد
عليهم الفكر رادة) اي بفائدة وفائدة يقال هذا الامر لارادته اي لا عائدة
ولا فائدة وفي بعض النسخ زياد، وهو قريب من الاول (قوله بولادتها يا
من غير مسبب) يعني انه تعالى جعل عيسى عليه الصلاة والسلام آية امان
حلفه من غير ذكر واقعة في المهد في العصر واجرى على يده اراء الاكبر
والابرص واحياء الموتى وجعل مريم ايضا آية بان حملته من غير ذكر وقال
الحسن رضي الله تعالى عنه تكلمت مريم في صغرها حيث قالت هوس عذاه
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ولم تلقم ثوبا قط وذلك اما معجزة لذكرها
عليه الصلاة والسلام او كرامة لمرم ابراهيم عليه الصلاة والسلام
الا انه تعالى افراد آية ولم يقل آيتين لانه لم يرد ان كل واحد منهما آية على حدة
بل المراد بيان انها آية واحدة من جهة الولادة لانه عليه الصلاة والسلام
ولد من غير ذكر وواسمه امه من غير ان عسما ذكر فاشتركا جميعا في هذا الامر
الجبب ان فضل الامامة فهو امر واحد مضاف اليهما لذلك افراد آية (قوله
تعالى وآياتنا هما) اي جعلناهما آياتا الى ربوة ويخذهما آياتا الى ربهما

(وقومهما) يعني بني اسرائيل (لثا عابدون) حادون نقادون كالعابد (فكذبوا فأكذبوا من الهالكين) بالفرق
في بحر هازم (ولقد آتينا موسى الكتاب) انوارا (لهم) لعل بني اسرائيل ولا يجوز عود الضمير الى فرعون وقوم هازم
الانوار وات بهداغهم (يهتدون) الى المعارف الاحكام (وجعلنا ابن مريم وامه آية) بولادتها اي من غير مسبب
فالآية امر واحد مضاف اليهما اوجعلنا ابن مريم آية من حكم في المهد وظهر منه معجزات اخر وامة آية
بان ولدت من غير مسبب فحذفت الاري لدلالة اثباتها (وآياتنا هما الى ربوة) ارض بيت المقدس فانها
من آية اودع شئ اوله بالسد ين او صير فان قرأ اسعلى الربى وقرأ ابن عامر وعاصم صح الراوى في رابو بالضم والكبير

(ذات قرار) مستقر من

ارض منبسطة ، وقيل

ذات بمار و زروع فان

ساكنها يستقرون فيها

لاجلها (ومعين) وماء معين

ظاهر جارفعل من معن

الماء اذا جرى واصله الابعاد

في الشئ او من الماء عون

وهو المنفعة لانه نفع

او مفعول من مائه اذا

ادركه بعينه لانه انظره

مدرك بالعيون وصف

ماؤها بذلك لانه الجامع

لاسباب النعمه وطيب المكان

(يا ايها الرسل كلوا من

الطيبات) كدآء وخطاب

يلتص الايدي لاعلى انهم

خطبوا بذلك دفعه لانهم

ارسلوا في ازمته مختلفه

بل على معنى ان كلامهم

خطب به في زمانه فيدخل

نعمته عيسى دخولا اويا

فيكون ابتداء كلام ذكر

تنبيه على ان تهيه اسباب

النعم لم تكن له خاصه

وان اباحا طيبات الانبياء

شرع قديم واخبر على

الربانيه في فرض الطيبات

والربوة المكان المرتفع بالمر كاة الثلاث في ارضه ومثلها الر بوة بالكسر والضم

قيل هي ارض بيت المقدس وهي اقرب الارض الى السماء ثمانية عشر ميلا

(قوله مستقر من ارض منبسطة) فسر القرار بالمستقر وهو موضع الاستقرار

ثم بين المستقر بقوله من ارض منبسطة اي مستوية تصلح لاستقرار المستقرين

فيها ثم قيل ان المراد بكون الربوة ذات قرار انها ذات ثمار وماء على

هذا تكون كناية لان صكون الموضع دائما ر وماء يستلزم كونه مستقرا

للمستقرين فاطلاق الازم وهو كونها ذات قرار اي ذات مستقر واريد المزموم

وهو كونها ذات ثمار وماء على هذين الوجهين القرار بمعنى المستقر ولكن

الوجه الثاني بطريق الكناية والوجه الاول بطريق التصريح اي من خبر كسائه

(قوله فعيل من معن الماء او مفعول من مائه) يعني اختلف في ان ميم معين

هل هي زائدة واصله معيون اي مبصر بالعين فاعل اعلان بيع يقال مائه اذا

ادركه بعينه كما قيل رأسه اذا اصاب رأسه وكبداه اذا ضرب كبداه ومعين في الآية

الكريمة صفة موصوف محذوف اي وماء معين مدح الربوة بان مائها جار طاهر

على وجه الارض بحيث يدرك بالعيون وقيل ميمه اصلية ووزنه فعيل مشتق من العن

وهو الجري مع الاسراع والابعاد يقال معن الفرس اذا تباعد في عدوه وامعن

بحق فلان اذا ذهب به ورجل معين في حاجته اي مسرع في طامه افكاه راجع الى

معنى الجري والسرعة وقيل انه مشتق من الماء عون الذي يتعاونه الناس في العادة

كالفأس والقدر الجوهري الماء عون اسم جامع لما دفع البيت كالقدر والعأس ونحوهما

ويسمى الماء ماهونا قال الشاعر

يجمع صبيره الماء عون صبا

السحابة البيضاء والماء عون في الجاهلية كل منفعه وعطيه وفي الاسلام الطاعة

والزكاة والمنفعه موضع الفاع وهو ما يتنفع به كالماء سدة والسعة فانها اسمان

لموضع الاسد والسع وقيل العن السهل الذي يتقاد ولا تعاصي والماء عون ماسهل

على معطيه قيل سبب ابوا فنهسا الى ربوة انها فرت بابنها عيسى عليه الصلاة

والسلام الى الربوة وبقيت بها اثني عشره سنة وانما ذهب بها ابن عمها يوسف

ثم رجعت الى اهلها بعد مامات ملكهم رهننا آخر القصص ولما ختمها بنبان

ان الله تعالى هيا لعيسى عليه السلام اتيه بين رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان اباحه الطيبات لم تكن في حقه عليه الصلاة والسلام خاصة بل هي شرع

قديم تودى وخطوب بها كل نبى في زمانه ليتم السامع امره تودى له جمع الرسل

ووصاويه حقيق ان يؤخذ به ويعمل عليه وليس باباحها الرسل خطبا مع كل الرسل

دفعه لان ذلك غير ممكن بناء على انهم ارسلوا في ازمته مختلفه فلا يمكن

أمر حكايمة لما ذكر لعيسى وأمه عند أبوانهما آل الزبوة ليقتديا بالرسول في تناول ما رزقا وقيل النداء له وللفظ الجمع
 للتعظيم والطيبات ما يستلزم من المباحات وقبل الحلال الصافي القول بالحلل لا بالبعث الله فيه والصافي ما لا ينسى الله
 فيه والتوأم ما عسك النفس ويحفظ الموت (واعملوا صالحا) فإنه المقصود منكم والنافع منكم (أتى بما يعملون
 عام) فأجاز بكم عليه (وأن هذه) أي لأن هذه والمنزل به فاتفقوا واعلموا أن هذه وقيل أنه معطوف على ما عملون
 وقرأ ابن عامر بالتحفيف والكوفيون بالكسر على الاستثاف (امتكم امرأة واحدة) ملتكم ملة واحدة أي متهمة في العقائد
 وأصل الشرائع أوجاعكم جماعه (٢٩٧) واحدة متفقة على الإيمان والتوحيد في العبادة ونصب امرأة

على الحار (وأما ر بكم
 فاتفقون) في شق الله ...
 ومخالفة الكلمة (ففتحوا
 امرهم بينهم) ففتحوا
 امرهم بينهم وجعلوا أديانا
 مختلفا أو تفرقوا وتفرقوا
 وأمرهم منصوب بزعم
 التخافض أو التبرير والصغير
 لمدل عليه الأمة من أربابها
 أولها (زبرا) قطما جمع
 زبور الذي معنى الفرقة
 ويؤيده القرآن بفتح الباء
 فانه جمع زبرة وهو حال
 من امرهم وأمن الواو
 لومفعل لأن لفظة واغافه
 متضمن معنى جعل وقيل
 سبأ من زرت الكتاب
 فيكون مفعولا ثانيا لرحال
 من امرهم على تقدير
 مثل كتب وقرئ بخفف
 الباء كرسل في رسل (كل
 حزب) من الكهنة

توجده الخصاب اليهم جميعا دفعة (قوله أو حكاية لما ذكر لعيسى عليه الصلاة
 والسلام واده) عطف على قوله بل على معنى أن كلامهم خوطب به في زمانه
 من حيث المعنى فإن المراد منه أن هذا الكلام أتى على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لأعلى وجه الحكاية وانما أتى عليه ابتداء تنبيهها له عليه الصلاة والسلام
 على أن تهتد أسباب انهم لم تكن له خاصة ثم جوز أن يكون ذلك على وجه
 الحكاية كأنه قيل وأدينا هما آل زبوة وأعلمهما أمانا ندينا كل رسول في زمانه
 وخا طيناه (قوله أي ولان هذه) قرأ ابن عامر وحده وأن هذه بنسخ
 الهجزة وتخفيف الثون والكوفيون بكسرها وسبأها والياقون بعدها والتثنية
 وذكر المصنف رحمه الله تعالى في ترجمته قراءة الباقين ثلاثة أوجه الأول أنها بنيت
 على حذف لام التعالي أي ولان هذه والثاني أن في الكلام حذف تقديره وأعلموا
 أن هذه امتكم ولثالث أنها مضافة على قوله ما يعملون أي أتى عليهم بما يعملون
 وبأن هذه امتكم وعلى قراءة ابن عامر أن هي المحففة من التثنية ولابد من توجيه
 بأحد الوجوه الثلاثة المذكورة في توجيهه أن أشبهه (قوله أي ففتح في العقائد
 وأصل الشرائع) جواب عما يقال إذا كانت شرائعهم مختلفة فكيف تكون
 ملتهم واحدة (قوله في شق الرضا) أي مفارقة الجاهلية قال شق ثلاث
 الأصناف أي فارق الجاهلية (قوله وجهه أديانا) أي يهودية والنصرانية
 ونحوهما وبناء فعل قد يكون تعبيرا فهو تقدمه ومنه تقطع وأذلك فصره
 الجوهري رجة ثم تسأل عليه بقراءة أي اقتصره ثم جوز أن يكون لازما بمعنى
 تفرقوا وتفرقوا ويكون أمرهم منصوبا بزعم تخافض أو التبرير صغير مقصودا
 لأرباب الأمر ولزعمهم البناء جمع زبور أي الفرقة والتباينة قيل معنى
 المكتوب من زبره بمعنى تنبيهه والمبني جعلوا ديهم الحقيق الذي يدين بين أحد

(بما لديهم) من الدين (٣٨) (فرحون) مصعبون مستعدون (ساء لهم على الحق) فشرهم في غمهم في جهالتهم
 شهها بالاء الذي يغمر القائمة لأنهم مغمورون بها أو لادسوت بها وقرئ وعجزاتهم (حتى حين) أي أن يقتلوا
 أو يموتوا (أبحسون لما تمدهم به) أن ما تمدهم به (من مال ودين) بيان لما وليس خبره فانه خبر
 مما تمدهم به راعا لما عليه عساهم أن ذلك خبرهم فخيرهم (تسارعهم في التليقات) وأرجع صغير محذوف والمبني
 يحسبون أن الذين تمدهم به تسارع به لهم فيما فيه خيرهم وأكرمهم (بل لا يدرون) بل هم كالبهائم لا فطنة بهم
 ولذا رر ليعلموا فلهذا أن ذلك الإمداد استدرج لا مصادفة في الخير

وهو الاسلام أديانا وان كل فريق بكتاب غير الكتاب الذي دنا به الآخر واراد
 يا كتب ما كتبه بأيديهم لاما هو المنزل من السماء لانه غير محمول بمحمد لهم وان بر بفتح
 الاء جمع ذرية وهي القطعة من الشيء المتخذ من المعدنات المجسدة كالفضة والحديد
 قال تعالى آتوني زر الحديد اسدبرت لامر الدين تشبها له بها في التسعدد
 والاختلاف ثم ان المفرقين دينهم لما كانوا في نعم عظيمة في الدنيا جاز ان يغلوا
 ان تلك النعم كالثواب المجعل لهم على اديانهم فمن الله تعالى ان الامر على خلاف
 ذلك فقال تعالى يا محسنون اننا نمدهم به من مال وبنين الى آخره وحق ما هذه
 ان تكتب مفعولة من أرلأها اسمية لانها كتبت موصولة بها متابعة للمصنف
 الامام لان المذمومة له سنة في باب الكتابة فان ما موصولة بمعنى الذي وهي اسم
 ان وتمد هم به صلواتها وما تدها ومن مال حال من الموصول او بيان له فيعلق
 بمحذوف ونسارع خبر ان والماسد من هذه الجملة الى الاسم محذوف تنديده
 ونسارع لهم به اوفيه ولا يجوز ان يكون الخبر من مال لان ما اعطاهم الله تعالى
 وجهه مدد لهم كان من مال فلا يعاب عليهم حسان ذلك وقوله تعالى بل لا يشعرون
 اضراب من الحد بان المستفهم عنه استفهام تفرع وهو اضراب انتقام والمعنى
 ما ذكر المصنف رحمه الله تعالى عليه من انهم اشياء اليها ثم لا شعور لهم حتى
 يتكروا في ذلك الامداد هو استدراج ام مسارعة في الخبر روى عن يزيد بن ميسرة
 رضي الله تعالى عنها قال ارسل الله تعالى الى نبي من الانبياء اخرج عددي ان اسطلة
 الدنيا وهو بعد له مني ويخرج اراض عنه الدنيا وهو اقر له مني ثم تلا قوله
 تعالى يا محسنون اننا عد هم من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات (قوله
 وقرئ يمدهم على العية) . باسناد له عمل الى ضمير الماري تعالى وفيما سده
 ان يقرأ بسارع ياء اسمية ايضا ومن قرأ عد هم بالون و يسارع بالياء احمل
 ان يصحله مسند الى ضمير الماري تعالى والى ضمير الموصولة وقرئ نسرع بانون
 من اسرع . بالياء اصام له تعالى بين صفات من يسارع في الخيرات وذكر اهرم
 اربع صفات فقال ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون اي من خوف عذابه
 حذرون والخوف اسم جنس والخشية اخص منه وهي الخوف لظلمة المخوف
 منه ولهذا كان استعمال الخشية من الله تعالى اكثر كما ان استعمال الخوف في حق
 المساد اكثر واغاب والشفقة ايضا اخص من الخوف فانها سادة من انه في
 مع الرقة والرحمة في حق المخوف عابه كشفه الام دنى له ما لا يملك خات
 الام اوحشت على والاعمال يقال اشقت وبنى عن هذه التامير قوله من قال
 اخشى من الله يوما ان يلم بها فكشف السرر ر لم على وصم
 تهوى حياتي واهوى موتهاشمها * والارت اكرم نزل على الراء

وقرئ يمدهم على القية
 وكذلك يسارع و يسرع
 ويحتمل ان يكون فيهما
 ضمير المدي و يسارع متنيا
 للمفعول (ان الذين هم
 من خشية ربهم) من
 خوف عذابه (مشفقون)
 حذرون (والذين هم
 بالآيات ربهم) لمصوبة
 والمنزلة (يؤمنون)

بِتَصَدِّيقِ مَدْلُولِهَا (وَالَّذِينَ هُمْ رَبُّهُمْ لَا يَرْضُونَ) شَرَكًا جَلِيلًا أَوْ لَا خُفْيَا (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ مَا آتَاوا) يَعطون ما قطعوه
من الصدقات وقرى يأتون ما آتوا أى يفعلون ما قطعوه من الطاعات (وقلو بهم وجل) أى خائفة ان لا يقبل منهم
وان لا يبق على الوجه اللائق فيؤاخذوا به ٢٩٩ هـ (انهم الى ربهم راجعون) لان مرجعهم اليه ومن ان مرجعهم

اليه وهو يعلم بانفى عليهم
الاولئك يسارعون في الخيرات
يرغبون في الطاعات اشد
الرغبة فيسارعون فيها
او يسارعون في نيل الخيرات
الدنيوية الموعودة على
صالح الاعمال بالمسارعة اليها
كقوله فاتاهم الله ثواب
الدين فيكون اثباتا لهم
ما في ص اصدادهم (وهم
لها سائقون) لاجلها
فاعلموا الساق او سائقون
الناس الى الطاعة او
الثواب او اليها واساقون
اى يبالونها قبل الآخرة
حتى يبعثوا بهم في الدنيا
كقوله هم لها عاملون
ولا تخلف بها لاوسعها
مدرطتها يريد به الصرب
على ما وصف به الصالحين
وتسبيله على انفس
(ولذا كتاب) يعنى الارواح
او صحيفة الاعمال (بطى
بالحق) بالصدق لا يوجد
ده ما يخاف الوافق
(وهم لا يطمعون) زيادة
عقاب او نقصان ثواب
(بل قلوبهم) قلوب الكفر
(في عمرة) في غفلة غامرة لها
(من هذا) من الذى وصف

والصغير رده الله تعالى فسر هذا التركيب في سورة الاية أى قوله تعالى وهم من خشية
مشفقون بقوله وهم من عظمتهم ومهابته مر تدور ثم قال واصل الخشية خوف مع عظيم
ولذلك خص بها اعلا الاسماق خوف مع اعتدائه فاذا عدى عن تحقق معنى الخوف
فيه وطهر وان عدى بعلى فبالعكس وحل الخشية ثمة على مجرد عظمتهم المخوف منه
وحل الاشفاق منه على كمال الخشية المستنمذ لارتعاد الفرائض وما ذكره في هذه
الآية اوفق للمنى الاصلى حيث اشار الى عظمتهم المخوف منه باضائه الى الله تعالى
والالفة والرحمة والاعتدائه بنشان المخوف بقوله حذررون فان من كان شاعا من عذاب الله
تعالى العظيم وعقابه الاليم كان ملازما لاعتدائه محمدا في طاب رضاه والا حذر
عن معصيته المؤدية الى سخطه وعقابه رجة على نفسه واعتدائه بشانها (قوله
بِتَصَدِّيقِ مَدْلُولِهَا) لان التصديق بوجود الآيات المصومة وهى الموجودات
الدالة على وجود الصانع لا يوجب ان يمدح صاحبه وكذا التصديق بوجود
الآيات المنزلة باعتبار التصديق بمدلولها (قوله وجله اى خائفة) الوجمل
ايضا اخص من الخوف لانه خوف يسارجه طمع اى والحساب ان قلوبهم بين
خوف الردور جاء القبول ثم انه تعالى بين علة ذلك الوجمل بقوله بهم الى ربهم
راجعون وقوله او انك يسارعون في الخيرات اى خيرات الذى هم من خشيتهم
والمراد بالخيرات اما طاعتهم واعمالهم الصالحة واما الثوابات الموعودة باذانها
والمعنى على الاول انهم يسارعون الى الطاعات لشدة رغبتهم فيها وعلى الثانى
انهم يسارعون في نيل ما وعدلهم من الثوابات بمقابله اعمالهم الصالحة واما
جعلوا مسارعين اليها لانهم اذا سورع اعمالهم فقد سارعوا في نيلها واشار بقوله
فيكون اثباتا لهم ما في ص اصدادهم الى ان الوجه اشان اوفق لا سبق من قوله
تعالى ايمحسون اعما اصدادهم من مار ربين فانه تعالى نفى تلك الآيات ان يد ارج
الكفار الى ان لا يحجل اهم من ثواب اعمالهم ما هو خبراهم واثبت ذلك لاصدادهم
وهم المؤمنون الذين ذكرت صفاتهم (قوله لاحابا فاعلموا الساق)
على ان يكون ضمير لها للحيات والام للتمليل وان لا يقدر للساق معقول وانما
العرض الاعلام بوقوع الساق منهم مع قطع النظر الى من سبقوه بخلاف اوجه
الثانى فانه يقدر للساق معقول في ذلك الوجه والام ايضا لا تميل اى وهم
سابقون الناس لاجلها (قوله او ساقونها) على انهما مفعول سابقون

به هو لا ومن كمال الخطا (ولهم اعمال) حيث (من ذلك) من عاورة لما وصفه او خطاهم عليه من الشرك
(هم لها عاملون) معادون فعلها (حتى اذا احذنا مرفقهم) متبعيهم (بالعذاب) يعنى القتل يوم بدر أو الجوع حين
بعا عليهم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لهم اسيدو طائت على مدر واجعلها عليهم ستين كسنى يوسف

فقتطعوا حتى اكلوا الكلاب وأجلبف والعظام المحترقة (اذاهم بجأرون) فاجأوا الصراخ بالاستغاثة وهو جواب
السرط والجلبه ميتة أنه بعد حتى ويجوز ان يكون الجواب (لتجأروا اليوم) فانه مقدّر بالقول اى قبل ايام لتجأروا (وكم
منالانصرمون) لتليل انتهى اى لتجأروا فانه لا ينفعكم الا لا تمنعوا منا الا لا يلحقكم نصر و معونة من جهنم (قد كانت
آياتي تتلى عليكم) يعنى القرآن (فكنتم على اعقابكم تنكصون) ﴿ ٣٠٠ ﴾ تعرضون مدبرين من سماعها وتصدفها

واللام زائدة في الفعل لقوية العمل وحسن زيادتها شيان لو انفرد كل واحد
منهما لاقتضى الجواز كون الصامل فرعا وتقدم معموله عليه كما في قوله هم لها
حاملون اى حاملون اياها وكنولك هو زيد ضارب اى ضارب زيدا ثم اشارة الى
ان جمع ما وصفه السابقون من الحاصل الاربع داخل في وسع الانسان وطوره
غير خارج عنه وكذا كل ما كلفه عباده وان اعماله لا بد كلها مثله في الكتاب
فلا يصح لعمال جزاء عنه ثم انه تعالى عاد الى ذكر الكفار بقوله فاوليهم في حجة
من هذا الذي وصف به المؤمنون السابقون الى الخبرات رآهم يحسمال من دون
ذلك الذي ذكر من اعمال المؤمنين وقيل غلظهم وجهاهم وقيل المراد اعمالهم
التي هم عليها في الحال وقيل بل هو اخبار من الله تعالى عما سمعوا منه من اسمائهم
الخبيثة التي كتب عليهم لا بد ان يعاوموا وحتى في قوله تعالى حتى اذا احذوا
مقربهم فانه عزرتهم واعمالهم التي يعملونها وبعدها جلة شرطية جراؤها
اذاهم بجأرون واذا انا نيسة تنوب عن الله اى فهم بجأرون والمعنى الاخبار
بابهم يذهبون من حالهم المذكورة الى ان يأخذ الله منهمهم رؤساءهم باعذاب
والجوار رفع الصوت باسغاثة والصراخ ائسدة ما اناهم والسين جمع السفة
وهي الجذب (قوله اذ لا تمنعون منا) اى لا تمنعكم الجوار والاسنة ائسدة
لا تخضع منا اى من ادبا على ان تكون كلمة من صلة لا ضرر المضمون معنى المنع والحفظ
وعلى الثاني تكون ابتداءية ثم انه تعالى بين السبب في ان لا يفهمه ذلك بقوله
تعالى فكأن آياتي تتلى عليكم (قوله فادها معي كافي) ومعنى استنكارهم
بالقرآن فكأنهم به استنكارا فضعف الاستنكار معنى الكذب فمدى تمديه وهو
معنى قوله والساء متاعا بمنعك من الخ ثم حذر ان لا تكون البساء للعندية
بل تكون للسببية ويكور المعنى مستكبرين على المسلمين بسبب امر وان
واستماعه واصل السرط التمر لسمعة لا يسميهم بل يسميهم فيه بالليل فيحسبون
ويجوز ان تكون البساء معنى به متاعا بخوله ساء اى يسميهم بذلك القرآنا
والطعن فيه وكان سخر من الذين عند البيت ذكر زراة في تسميته سخر ارشعرا
ويجوز ذلك سب الله تعالى عليه سلم (قوله هم في الاصل مصار)

والحمل بها والكوص
الرجس وح فهتري
(مستكبرين به) الضمير
للكذب اوليت وشهرة
استنكارهم واقتضاهم
بانهم قوامه اخفى من سبق
ذكره الا آياتي فانه يعنى
كافي والباء متعلقة بـ مستكبرين
لا يسميهم معنى مكذبين اولان
استنكارهم على المسلمين
حدث بسبب استماعه
او بقوله (ساءرا)
اى سمرعن بذكر افراء
والطعن فيه وهو في الاصل
مصدر جاء على لفظ
الفاعل كالعافية وقرئ
سما جمع ساسم وسما
(مجبرون) من الهجر
بالفتح اما يعنى انطبعة
او ان ذبا اى تعرضون
عن القرآن او تهذون
في سبائه والهجر بالصم
المعنى ربؤيد انما
قراءة نافع مجبرون من
اهجر وقرئ مجبرون
على البائة اقل بدرا
القول اى قرأ ليعلموا
انه الحق من ربههم باعجاز

لفظه ووضوح مدلوله (ام حادهم ما مات آياتي) لا ولى (لعل بالالتك) هو الاسم من سبب الله (كانه)
فلم يخافوا كما خاف آباؤهم الا بعد موتهم كسبيل واعية ما مازاد كـ ورماء ١٠٠٠هـ (ساء) ورواها (بالامانة
والصدق وحسن الخلق وكما العلم به عدم التلم اى غير ذلك ما رصده الراء (قوله مذكرون) دعواه لاحد هذه
الوحد اذ لا وجد له غيرها فان استنكار البلى قطيا او طائما لا يجد انطاع انما يعنى سبب الله بالامانة ووجه

عما يدل عليه أفصح ما به كن
فلم يوجد (أم يقولون به
جنة) فلا يقولون بقوله
وكانوا يقولون انه ارجعهم
عقلا واتقنهم نظرا (بل
حاء هم بالحق واكثرهم
للقى كارهون) انه
يتألف شهادتهم واهو آتهم
فذلك انكروه وانما قيد
الحكم بالاكثر

كانه يسان لوجه افرا ده سامر امع انه حال من ضمير مستكبرين قال صاحب
الكنشاف عفا الله تعالى عنه السامر نحو الحاضر في الاطلاق على الجمع وقال
الزجاج السامر الجماعة الذين يتحدون ليلا على تقدير ان يتعلق به بقوله سامر اقدم
عليه لانه لما كانت طاعة سرهم بذكره صاروا كأنهم لا يسمرون الا به **وقرأ**
العامة فهم يرون بفح التاء بضم الجيم من الهجر بفتح الهاء وقد يكون بمعنى
الهجران والتزك والاطم اي فهم يرون آيات الله ورسوله وتزهدون فيها
ولا تصلونها وقد يكون بمعنى الهذيان يقال هجر المريض هجرا اذا هذى
والهجر بضم الهاء اسم بمعنى القول القبيح يقال هجر بهجر هجرا بافتخ وهجر
وهجر في طهته اذا قال ولا تبيحا والاسم منه الهجر باضم وقرى فهو جمع على قرى
فهم يرون وهم يرون ثم انه تعالى لما وصف حال الكفرة الذين فرقوا دينهم رد عليهم
باب بين ان اقداهم على هذه الجهالة والضلالة لانه ان يكون لاحد ادوار بعد
احدها ان لا ياملوا في دليل نبوته وهو القرآن المنير الذي يستنير للتدبر فيه معرفة
الصانع ووحدانيته وجميع ما يجب على المكلف في باب الاعتقاد والعمل فلم لا يتبررون
فيه ليقروا بالاطل ويرجعوا الى الحق وثانيها ان يعتقدوا ان نعمة الرسول صلى الله
تعالى عليه وسلم امر غريب لم يسمع ولم يرو عن الامم السالفة وليس كذلك
انهم قد عرفوا بانوار انزلت على رسوله صلى الله عليه وسلم على سبل التابعين وبنيت
كل واحد منهم ما ادعاه من الرسالة بآثار المعجزات وكانت الامم بين مصدق
ناج وكاذب هالك بهذا الاستئصال وانما ادعاهم الى ذلك عدم تصديق
رسول عليهم الصلاة والسلام وانما ان لا يكونوا عاقلين امامة مدعى الرسالة
وصدقه قبل ادعائه للنبوة وليس كذلك فاتهم عرفوا عليه الصلاة والسلام
قبل ادعائه الرسالة كونه في نهاية الامامة والصدق والتزك عن الكذب والاخلاق
الذميمة فكيف كذبوه بعد ان اتفقت كلهم على تصديقه بالامم الصادق وادعاهم
ان يعتقدوا فيه الجور فيقولون انه حله على ادعائه الرسالة جنونه وهذا ايضا
ظاهر الامس لانهم كانوا يقولون بالضرورة انه عقل الناس والمجنون كيف بمات
ان اتى بمثل ما في من الدلائل القاطعة والسر ان الكمال ثم انه تعالى لما ذكر
مضى ضلالتهم وبين فساده قال بل حاسم الحق اي استضلائتهم منية على شيء
من هذه الامور بل انه عليه الصلاة والسلام جاء بالحق وهو القرآن ولم يوافق
ادعاهم وما نسبوا عليه من القاييد واساع الشهوات لذلك كرهوه ولم يقبضوه
وهو المصنف رضى الله تعالى عنه اذا ظهرت اعراضه بحسب النوع ناظر الى
قوله تعالى ام حاسم عالم بات آياته من الارلين بقوله ارا الشفخص ناظر الى قوله تعالى
ام لم يعرفوا رسولهم وقوله لا يثبت في يد ناظر الى قوله تعالى ام لم يدروا القول

لأنه كان منهم من ترك الإيمان استنكافاً من تولى خفة وزنه فطنته ﴿٢٠٢﴾ وعدم فكرته لا كراهته للعق (ولو اتبع

الحق أو أهواهم) بل كان في الواقع آفة شتى (انسدت السموات والأرض ومن فيهن) كما سبق تقريره في قوله لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا وقيل أو اتبع الحق أهواهم وانقلب باطلا لذهب ما قام به المسلم فلا يبقى أولوا تبع الحق الذي جاء به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم أهواهم وانقلب الحق شركا جاء الله بالقيامة وأهانت العالم من فرط غضبه أولوا تبع الله أهواهم بل أنزل ما يشتهونه من الشرك والمعاصي نخرج من الأوهية ولم يقدرا أن يسلك السموات والأرض وهو على أصل المعتزلة (بل اتبعواهم بذكرهم) بالتكلم الذي هو ذكرهم أي وعظهم أو صيبتهم أو الذكر الذي ممنوا بقولهم وإن عندنا ذكر من الأولين وقرئ ذكرهم (هم عن ذكرهم مع رضون) لا يلقون إليه (أم نسأهم) قيل أنه قسم قوله له به جنسة (خرجا) اجرا على أداء الرسالة (فخرجوا) رزق في الدنيا أو ثوابه في العقبى (خير) لسنه

أي أقبل يدبروا ما جاءهم من القول وهو القرآن العظيم (قوله لأنه كان منهم من ترك الإنسان استنكافاً عن تولى خفة وزنه) أن يقولوا ترك دين آياته لا كراهة للعق كما حكى عن أبي طالب فإنه لم يقبل الحق ولم يتدين به مع أنه يعرف بعباده حقيقته وبقر بلسانه لكنه لم يقبل ذلك لما منع على زعمه ويدل عليه قوله حين اجتمعوا إليه وأرادوا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سوءا والله لن يصلوا اليك بجهمهم ﴿٢٠٣﴾ حتى أو سد في التراب دفينا فاصدع أمرك راع عليك فضاضة ﴿٢٠٤﴾ وأشر بذاك وقرنه هيونا ودعوتني وزعتك ناصحي ﴿٢٠٥﴾ ولقد صدقت وكنت نعم أمينا وعرضت دينسا لا محالة أنه ﴿٢٠٦﴾ من خير أديان البرية دينسا لو لا الملامة أو حذار مسية ﴿٢٠٧﴾ لو جدتني سميتا بذلك يقينا وقد اقربوا طالب بأنه عليه الصلاة والسلام خير قيسان قر يش في الفضائل الإنسانية في الخطبة التي خطبها في تزويج خديجة رضي الله تعالى عنها وقد حضر معه بنوا هاشم ورؤساء مضر وهي قوله الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع اسماعيل واصطفانا من عنصر مضر وجعلنا حصنة بينه وسواس حرمة وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم إن أنسى هذا محجبين عبدا لله لا يوزن به فتى من قر يش إلا رجح عليه فإن كان في المال قر فالسأل ظل زائل ولهو حائل ومحمد من عرفهم له قرأته وقد خطب خديجة بنت خويلد وذكرها من الصداق ما عاجله وأجله من ماله وهو والله بعد هذا نبي أعظم وخطر جليل كذا ذكره صاحب الكشف في أو آخر سورة آل عمران (قوله كما سبق تقريره) وهو قوله أنه سألوا نقت في المراد لتواردت حلال مستقلة على ملول واحد وإن تعالفت فيه تفاوتت منه (قوله وهو على أصل المعتزلة) أي القول بأنه تعالى لو اتبع أهواهم نخرج من الأوهية متى على أصل من يقول الحاكم بحسن الأشياء وفيها هو العقل وإن ما يستحسنه العقل يجب عليه تعالى فعله وإن ما يستجبه يجب عليه تركه والمتاعفة لا يشتهيه الكفرة تنا في الأوهية على زعمهم (قوله تعالى بل اتبعواهم بذكرهم) متصل بقوله واكثرهم للعق كارهون إذ ليس فيسأهم به ما ذكره بل هو ذكرهم أي وعظهم أو صيبتهم أي شرفهم وفخرهم كما قال تعالى وإنه إن كركك وأقومك أي شرف لك وأقومك لكونه بلسانكم وفتحكم ثم أنه تعالى ويخ الكفرة بوجه آخر على عدم إجابتهم إلى دعوة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وانكر عليهم أو لا بقوله تعالى أقبل يدبروا القول وهو استفهام بطريق الإنكار أي لم يتذكروا ليعلموا أنه حق فيؤمنوا به فحصل لهم سعادة الدارين ثم اضرب عن هذا

ودوامه ففيه من وجه ذلك عن عطائهم والخروج بأرباب الدخيلة لكل ما يخرج به إلى غيرك والخارج غالب (الإسبة هام)

في الضريبة على الارض فقيه اشعار بالكثرة والزرع فيكون ابلغ ولذلك خبر به عن عطاء الله ياد وقرأ ابن حاتم خراجا فخرج
جرة والكسائي خراجا فخرج للزوجة (وهو خير الزفين) فخر يظهير خبره (وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم)
تشهد العقول السليمة على استقامته ﴿٣٠٣﴾ لا عوج فيه يوجب اتهاهم له واعلم انه سبحانه ازمهم المحبة وازاح الغلا

في هذه الآيات بان حصر
اقسام ما يؤدى الى الانكار
والاقدام و بين انتفاءها
ماعد اكرامة الحق وقلة
الفتنة (وان الذين
لا يؤمنون بالآخرة عن
الصراط) عن الصراط
السوى (لتاكبون) اعادوا
عنه فان خوف الآخرة
اقوى البوائت على طلب
الحق وسلوك طريقه (ولو
رجناهم وكشفنا ما بهم
من ضمر) يعنى القمطر للجوار
اثبتوا والتجاج التحدى
في السى (في طغيانهم)
افراطهم في الكفر والاستكبار
عن الحق وعداوة الرسول
واؤميين (يعهون)
عن لهدى روى انهم
فصطوا حتى اكلوا العلم
فجاء ابو صفوان الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال اسدك لله ورحم
أست ترعى لك بعثت
رحمة للعالمين فقلت الآيات
بالسيف والابناء بالخوع
فزلت (ولقد اخذناهم
باعداب) يعنى التل يوم
بدر (فما استكناوالهم
وما نصرهمون) فارقوا

الاستفهام الانكارى الى استفهام تنكاري آخر فقال تعالى ام جاءهم ما لم يأت آباؤهم
الاولين اى بل اتركوا الايمان به لمساخدهم ما لم يسموا شيئا من نوعه فانكروا ذلك
واستبعدوه ثم اضرب عن ذلك الى ان قال بل اتركوا الايمان به لانهم لم يعرفوه
بالامانة والصدق قبل دعوى الرسالة ثم اضرب عن ذلك الى ان قال بل اتركوا
ذلك لانهم في حقه كونه مجنوناً ثم اضرب عن ذلك الى ان قال بل اتركوا ذلك
لكونه يسألهم على تبليغ الوحي جهلا يعطونه اياه فيقتل عليهم قوله وليس الامر
كذلك لان ما يعطيك الله تعالى من الاجر والمثوبة في الدنيا والآخرة خير
من اجرهم وفيه مندوحة لك عن عذابهم فلا عذر لهم في الالباب عن قولك
البينة (قوله في الضريبة على الارض) وهى ما يضره الامام على الارض
ويضعم بمنزلة الاجرة المضروبة عليها والوجه في كون الخراج مشرا بان كثرة
كثرة الضرب بكثرة الاراضى واما وجه كونه مشرا بالزوم فايحاجب الشارح
اياه على اصحاب الاراضى الخراجية ثم انه تعالى لمسازيف طريقة القوم اتبعه
صحة مادعاهم اليه الرسول واشار الى علته بكوب من عدل عنه فقال تعالى
وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم ونكره للتعظيم ثم عرفه ثم يف الهمد في قوله تعالى
عن الصراط اسكبون اى لفاعلون الذكوب عنه لعدم اعانهم بالآخرة والذكوب
من باب دخل (قوله انشدك الله تعالى والرحم) اى اسألك بالله تعالى وبالرحم وهو قسم
استضاف واسترحم والعهز طعام كانوا يخذونه من الدم ووبر المعير في سنى
المجاعة وقيل هو القراء مع الصوف كانوا يدقونهما بمترجين (قوله فقلت
الآيات بالسيف) المراد به ما جرى عليهم يوم بدر من قتل صناديدهم وامرهم
حيث قتل منهم سبعون وامرهم صناديدهم سبعون وهو جمع صناديد وهو السيد
الشجاع وهذه الرواية تبين على ان هذه الآيات مدنية وان ما اصاب قرىشا
من القمطر سبعين من دعاء الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم كان
بعد الهجرة وقد ذهب المفسرون الى ان هذه السورة مكية الا ان يقال هذه
الآيات مدنية وجعلت السورة مكية اعتبارا بالاغلب والمعنى لو كشف الله تعالى
عنهم هذا الضر برحمتهم عاجبهم ووجدوا الحصب لارتدوا الى ما كانوا عليه
من الاستكبار وعداوة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واؤمنين ولذهب
عنهم هذا الانكسار واتفاق بين يديه يسترجوه واستشهد على مشروم

على عتوهم واستكبارهم واستكان استفعل من الكون لان المعتز تنقل من كونه الى كون او اذنت من السكون اشبهت
فقتله وليس من عادتهم التضرع وهو استشهاده على ما له (حتى اذا فتح عليه) ما يذ عن اسيد يعنى الجوع طاه
اشبه من الاسر وانقتل (اذاهم فيه مبلسون) متخبرون اي سون من كل حين حتى جاءك اعتساع يد تعطفك

(وهو الذي انشأكم السمع والابصار) اخصوا بها مانصب من الآيات (٣٠٤) (والامانة) لشكروا

فها وتسندوا بها
الى غير ذلك من النافع
الدينية والدينية (اقليل)
ما تشكرون) تشكرونها
شكرا اقليل لان العدة
في شكرها استعماها فيما
خلقت لاجله والاذعان
لما تحبها من غير ثرائك ما
صلاه للتاكيد (وهو الذي
ذراكم في الارض) خلفكم
وبكم فيها بالوسائل
(واليد المحسرون) المحسرون
يوم القيامة بعد تفرقكم
(وهو الذي يحيى ويميت)
وله اختلاف في الليل والنهار
ويخص به اعاقهم ما يقدر
عليه غيره فيكون ردا
لنفسه الى الجسم حقيقة
او يحياها بالامر وقضائه
في مقامها وانتهى من احدها
واردنا بالآخر اقليل
تقولون) اظهرنا ان
ان كل من ان قدرنا
فيه إمكانات كما ان يموت
من جملتها وقرى بايا على
ان الخصب السابق ان يرب
ارمين (يا قوا) اي
كماء كذا (انش ما قال
الابون) آتواهم من ان
بهم (قوا) اي ما
وكنا تريا وعطاهما
لمبعوثون) استبعاد ولم
يتأملوا انهم كانوا قبل
ذلك ايضا تريا فخلقوا

هذه الشريعة يا اخذناهم بمذاب يوم بدر خسا وحدث منهم بعد ذلك استكانة
ولا تضرع حتى فخصنا عليهم باب الجوع الذي هو اشد من الاسر والقتل فانكسروا
ساعة ولا خضعت رقابهم فارسلوا اليك اشد هم سكية في العاد يستعطفك
واستكان استغفل من الكون ومعناه تحول من كون الى كون كاستغفال بمعنى تحول
من حال الى حال اي ما تحولوا عن الحال السيئة التي هم عليها الى الحال الحسنة
فان باب الاستغفال قد يكون للتحول نحو استغفال الخمر ويجوز ان يكون افعال
من السكون اصله استكنا فاسبغت المكاف فاولدت منها اذاف اي واسكنتوا
وما ذلوا وما خضعوا لربهم وما تضرعوا بل مضوا على تمردهم وحتى غاية لنفي
الاستكانة والتضرع ثم انه تعالى ذكرهم نعمه ان انتم بما عليهم اؤدوا بذلك
الشكره عليها لكنه ذكر امهات النعم التي هي السمع والبصر والمواد التي بها
يتوصل الى معرفة كل نافع وضار وكل طاب ونسيب فاخبر الله تعالى انه اعطاهم
ما يعرفون به النافع من الضار والطيب من الخبيث شاهدة رسما عاريا به يبرزون
بعض الاشياء ويختارون ما هو المختار عندكم لياتي بذلك شكره وشكر كل
نعمة استعمالها في طاعة النعم وعصديته كاستعمال الخواص في استعمال مانصب
من الراتب وان حال القلب في شكره من الآيات والاستدلال به على ما يجب عليهم من
الاستكمال والعلية والامانة واجه قبيح تدبج له ان شكرهم قبل
كافا تعالى وتليا من عبادي الشكر فقال تعالى ومن لذي انشأكم السمع والابصار
والاعنثة قليلا انشركون وقليلا من رب على انه صفة مصدر محذوف وهو مودة
لنا كذا اي حقا انكم انتم شكرنا قليلا قل ايمن المراد ان لم شكرنا قليلا
بل هو من قبيل قولك للفقير الجاسد لامة سائل شكر ذلان للعزيز من كمال
قوته وقوى سلطاته بقوله تعالى وهو الذي ذراكم في الارض رضاء فحله
اي لم يخلعهم به وناخذهم للعب بعد الموت واخبر اليه خان شق الخلق
ونكفهم بالامر والاداهي لمجرد ان يتبى حالهم في الموت والفساد من غير
ان يعزيب المطيع والمصحي حيث واب تبارك الله تعالى شأه عن امته عنوا كذا
ثم فصل دوتل ودرته على الالف بقوا تعالى وهو الذي يحيى ويميت ربه
الان في الليل والنهار فان من ذلك وقدر على احياء الموتى امانه احياء القلوب
على البعث والاعادة فان من قدر على انشاء الالباب وما دبر في النهار والليل
انوارهم ما ذهب ثلثين لتسارح في البعث لا يدرى انتم تم قال اطلا
تقولون ان من قدر على ذلك لقادر على كل شيء بل هو الله عز وجل ما
فكيف تشركون غيره في عبادكم اياه وتصفون لشركه الى غيره فجاابهم عليكم
ثم قال تعالى ان فارا مثل ما قال الابون اي لم يعقرا ذلك لم يتدروا به ليلوا

(لقد وعدنا نحن وآبؤنا هذا من قبل ان هذا الاساطير الاولين) الاكاذيب التي كتبها مع اسطورة (ان)

لأنه يستعمل قواً يتأهية كالاجاب ٣٠٥ والاضاحك وقيل جمع استأرجع سطر (قل لمن الارض)

ومن فيها ان كنتم تعلمون ان كنتم من اهل العلم ومن العالمين ذلك فيكون استهاناهم وتقريرا لفرط جهالتهم حتى جهلوا مثل هذا الجلي الواضح والزاما بما لا يمكن لمن له مسكة من العلم انكاره ولذلك اخبر عن جوابهم قيسل ان يجيبوا فقيس (سيقولون الله) لان العقل الصريح قد اضطرهم بادنى نظرا الى الاقرار بانه خالقها (قل) اي بعد ما قالوه (أفلا تذكرون) فتعوا ان من فطر الارض ومن فيها البدء قدر على ايجادها تايانا بدأ الخلق ليس اهون من اعادة وقرئ تذكرون صلى الاصل (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم) فانها اعظم من ذلك (سيقولون الله) وقرأ أبو عمرو يعقوب بغير لام فيه وفي بعده على ما يضيء لفظ السؤال (قل أفلا تذكرون) عقابه فلا تذكروا به بعض مخلوقاته ولا تنكروا قدرته على بعض مقدوراته (قل من يده ملكوت كل شيء) ملكه غاية ما يمكن وقيل خزانة

ان من قدر على هذه الاشياء قدر على بهت الموتى فلا يستبعد ذلك بل قالوا مثل ما قال اسلافهم ائذ امتنا وصرنا ترابا وعظاما أنبئناهم (قوله لانه يستعمل فيما يتأهية به) لانه لكونه جمع اسطورة بالضم ووجه الاستدلال ان بناء افعله بجي لما فيه التلهي والسخرية نحو اضحكو واحيوا وحادوثه والكفار كانوا يقولون ذلك بطريق التلهي والطنين في القراءه ان فيكون الانسب لهذا المقام جعله جمع اسطورة ثم امر الله تعالى رسوله ان يسألهم ما يلزمهم الاقرار والاعتراف بما كانوا ينكرون فقال تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون فأجيبوني عما أقول لكم ثم اخبر عن جوابهم بقوله تعالى سيقولون لله قل أفلا تذكرون اي أفلا تتعاطون بعد هذا الاعتراف فتعلمون ان من فطر الارض ومن فيها اخترعها كان قادرا على اعادة الخلق حقيقة بل لا يشرك به بعض خلقه في الربوبية واستحقاق العبادة لان المتحقق لها هو الرب الخالق دون الرب الربوب المخلوق الذي لا يضر ولا ينفع فقوله تعالى أفلا تذكرون معناه التدبر والتدبر ليعوا بطلان ما هم عليه قال تعالى ولا تذكرون ثم قال تعالى بعده أفلا تتقون لانهم يذكروهم يصلون الى المعرفة وبعد ان يعرفوه يعلمون انه يجب عليهم اتقائه محالته ووجوب طاعته وفي قوله تعالى سيقولون لله اشارة الى انهم لا يجدون بداه ان يقولوا لله ويعترفوا به لانهم لو انكروا ذلك جهلهم النبي صلى الله عليه وسلم فظهر جهلهم عند كل الخلق فلما اضطروا الى الاعتراف بذلك توجه عليهم الالزام بان يقال لهم فاذا عرفتم بان ذلك كله لله تعالى وهو خالقكم فكيف تركتم طاعته وخالفتم امره وانما لادعوكم الا الى ان توحده وتخلصوا العبادة له تعالى وعلى هذا الاسلوب قوله تعالى قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله اي لا بد لهم من ان يقولوا بذلك فقل لهم اذا عرفتم ذلك واقرتم به اذ لا تتعون مخالفته وامر نعمته وكذلك قوله تعالى قل من يده ملكوت كل شيء الآية ذكر اول الارض ومن فيها ثم رقى الى ذكر ما هو اعظم من ذلك وهو السموات السبع والعرش العظيم ثم ذكر ما يعم الموجودات بأسرها واختصاصه بملكوته والملكوت الملك زيدت النسبة فيه للبسافة فيقول الملك والملك وقيل المعنى خزانة كل شيء وقل ملكوت كل شيء روجه الذي هو من عالم الملكوت وذلك السبي قائم به يسبح الله تعالى كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وروح ذلك الشيء بيد الله تعالى (قوله تعالى سيقولون الله) ذكر في هذا الموضع ثلاث مرات اما الاولى فانالام بنفاق القراء جمعهم واما الثانية والثالثة فقد قرئتا بوجهين سيقولون لله والله في قرأ الله على لفظ السؤال لاك الوقت من رب الدار يقال في جوابه زيد ومن قرأ الله

(وهو بحجر) نقيت من يشاء ويهرسه (ولا يحرقه عليه) ولا يذبح احد ولا يذبح منه ولا يذبح من النصارى
(ان كنتم تعلمون سيقولون انه قل فاني تسهرن) فاني ان تصدعون فتصرفون عن الرشيد مع ظهور الامر وظاهر
الدلالة (بل اثبتناهم بالحق) من التوحيد والوعد بالشور (وانهم لكاذبون) حيث انكروا ذلك (ما اتخذاه من ولد)
لقد صدق من عناية احد (وما كان معه من اله) يساهمه في الالهية (اذن اذهب كل اله باخلاقه ولا بهضمهم على بعض)
جواب محاجتهم وجزاء شرط حذف الدلالة ما قبله عليه اي او كان معه الهه كما يقولون لذهب كل واحد منهم بما خلقه
واستبد به وامتناز ملكه عن ذلك الآخرين ووقع بينهم الصارب وظهر التفال كما هو حال ماوك الدنيا فلم يذكر بيد وحده
ملكوت كل شيء والارزم باطل بالاجماع والاستقراء وقيام البرهان في ٣٠٦ هـ على استناد جميع المكشآت الى

واجب واحد (سبحان الله)

عما يصحون من الولد

والشريك الماسق من الدليل

على فساده (عالم اقيب

والشهادة) خبر مبتدأ

مصدوف وقد جره ابن

كثير وان عامر واوعمر

ويعقوب وحفص على

الصفة وهو دليل اخر على

نفي الشريك بناء على

توافقهم في انه المنفرد

بذلك ولهذا رتب عليه

(فتمالي عما يشركون)

بالفاء (فلرب امار في)

ان كابد من اتر بي

لان ما والنون لتبدأ كيد

(ما يوعدون) من العذاب

في الدنيا والآخر (رب فلا

تجعلني في القوم الظالمين)

قريناهم في العذاب وهو

امالهضم النفس اولان

شؤم الظلمة قد يحق بما

فقد حل الجواب على معنى السؤال لان قولك من رب الدار معناه ان الدار

قال الشاعر

اذا قيل من رب السنان بموقف

وفي الكواشي الثاني والثالث في جميع المصاحف بغير الف كالاول الا في مصحف

البصريين فانهم جادوا بالف فيه (قوله تعالى وهو بحجر) اي يؤمن

من يشاء من الحافين وبنعمة من السوء ولا يحسار عليه اي لا يؤمن من اخاف الله

تعالى ولا يمنع منه من اراده بسوء وقوله تعالى سيقولون لله لا ينقص قوله ولا

ان كنتم تعلمون لانه تعالى انما قال ذلك اولا استهانة لهم ويحوز في حقهم

ان يحولوا مثل هذا الطاهر لقرط جهالتهم بالديانات وذلك يستلزم انتفاء علمهم

بذلك (قوله من اين تصدعون) يعني ان قوله فاني بمعنى من اين وقوله

تعالى تسهرن استعارة تبعية بمعنى تصدعون شبه الاعتداع بالمسحور في الدلالة

على اختلال اقل فاستعبر له اسم المسحور به والحادح هو الشطاب والهوى ثم

قال تعالى بل اثبتاهم بالحق اي ليس انخداعهم لقصور البيان من قبل بل اثبتاهم

بالحق وما يتبين به الرشيد من اخي وانهم لكاذبون فيما يدسونه من الشرك والولد

ونكار البعث ونحو ذلك مما يخاف ما اثبتاهم به من الحق ثم صرح في جملة

ما كذبوا بامادة قول بعض الكفار الملائكة بنات الله تعالى ورحم آخرين ان الاصنام

آلهة وكذبهم فيها بنوا ما اتخذاه من ولد وما كان معه من اله ولما ورد ان قال

كله اذن لا تدخل الا على كلام هو حبر وجواب فكيف دخلت على قوله اذهب

كل اله بما خاق وان يتقدمها شرط ولا سؤال سائل حتى تقع جردا لشرط وجوبا

ورأهم كقولهم واتقوا فتنة لا تصين الدين المزمع لكم خاصة عن الحسن انه تعالى اخبرني انه في ائمة نفقة (للسؤال)

وام بطاعه على وقتها فامرهم بهذا الدعاء وسكر بر النداء وتصد برك كل واحد من اشرطه والجرآبه فضل اضرع

وجوار وان على ان يك ما دهم لقادرون) لكننا نؤخره عما كان معصم او معصاة وهم يؤمنون اولا بالاعوذ بهم

وانت فيهم والله رد لا تكرهم الوعود واسمعا لهم له استهزأه وقيل قدره وهو قتل بدرا وفتح مكة (ادفع بالتي

هي احسن السيئة) وهو الصفح عنها والاحساس في ثمة اثبتا لكن بحيث لم يؤد الى وهن في الدين وقيل هي

كله التوحيد والسنة الشرك وقيل هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو ما لمع من ادفع الحسنه لئلا ينافي من التصبيص

على التفضيل (نحن اعلم عاصفون) اي بما يصفونك به او بوصفهم اياك بخلاف حالك واقدر على جزائهم فكل الباطل هم

(وقيل رت اعوذ بك من هزبات الشياطين) (١٣٠٧) وسأوتهم وأصل الهزب الخس ومنه هزاز الأرض شبة

حتم الناس على المعاصي
بهزب الزاغة الدواب على
النسي والجمع للرات والشتوح
الواسوس اول تعدد المضاف
اليه (واعوذ بك رب ان
يحضرون) ونحو موأولى
في شيء من الاحوال
وتخصيص حال الصلاة
وقراءة القرءان وحلول
الاجل لانه اخرى الاحوال
بان يخاف عليه (حتى اذا
جاء احدهم الموت) متعلق
بيصفون وما بينهما اعتراض
لتأكيد الاعضاء بالاستعاذه
بالله من الشيطان ان يزه
عن الحق ويغريه على
الانتقام او قوله انه هم
لكاذبين (قال) نكسرا
على ما مرط منه من الايمان
والطاعة اطاع على الامر
(رب ارجعون) ردوني
الى الدنيا والواو لتعظيم
الخطأ وقيل لنكر بقوله
ارجعني كاقول في قفاو أطرافا
اعلى اعمل صالحا فيما تركت
في الايمان الذي تركته اى
لعلى آتى بالايمان واعل فيه
وقيل في المال اوفى الدنيا
وعنه عليه السلام اذا طاب
المؤمن الملائكة قالوا ارجعك
الى الدنيا فيقول الى دار
الهموم والا حزن بل
قيدو مالي الله

للسؤال اشار الى دفعه بقوله جواب محاجتهم وجزاء شرط حذف وقول البرهان
على استناد جميع المسكنات الى واجب واحد وان كان دليلا على بطلان الملزوم
الذي هو ان يكون معه آلهة الا ان المصنف رحمه الله تعالى جملة دليلا على
بطلان اللازم وهو ان يستبد كل اله بما خلق وان يقع بينهم التخاصم والتغالب بناء
على ان ما يدل على بطلان الملزوم يدل على بطلان اللازم وذكر الله تعالى امرين
احدهما قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وثانيهما وما كان معه من اله واستدل
عليهما يد ليل واحد لان انقضاء تعدد الالهة يستلزم انقضاء الوالد لانه تعالى
لو انقضى ولدا لكان ذلك الولد الهسا اذا لولد من جنس الوالد ومن جوهره
واذا كان الهالذهب اذا كل اله بما خلق اى لا فردوا استد بخلقهم وبطلان اللازم
يستلزم بطلان الملزوم (قوله واصصل الهزب الخس) اى الطعن يقال
نخسه بعد اى طينه اذ الخس هو الطعن والهزب والهزب حديدة تكون
في مؤخر خف الرافض وراى نفس الفرس المصعب من لانها وارال صعد بها
(قوله والجمع للرات) يعنى ان الهزبات جمع همة لاجمع همة حتى يقال انه
مصدر فكيف يجمع ويجوز ان يكون الجمع لقصد الاتواع من الواسوس اول تعدد
المضاف اليه اقل الهزب الواقع من جماعة الشياطين يمتنع ان يكون هزبا واحدا
(قوله متعلق بيصفون) يعنى ان حتى غاية لقوله ما يصفون او لقوله وانه
لكاذبون اى لا يزالون على سوء الذكر والكذب الى هذا الوقت وهو وقت
حضور الموت للكافر ولم يقل اذ بكاذبون لانه لا يصح ان يكون متعلقا حتى لعدم
دلالة على الاستمرار بخلاف الجملة الاسمية فانها تدل عليه كما يدل عليه بكاذبون
و يصفون (قوله والواو) اى في قوله ارجعون مع ان الخطأ للواحد
وهو الرب تعالى لتعظيم الخطأ كما في قوله

فان شئت حرمت النساء ساوكم وان شئت لم اطعمن نقاما ولا ردا

وعلى الماضى في قوله اقبأ في جهنم كل كفار عنيد معناه القى القى في الضمير الدلالة
على تكرير الفعل اى تكريره مرتين فيكون جمعه ههنا للدلالة على
تكريره ثلاث مرات فاخبر الله تعالى ان هؤلاء الكفار الذين ينسكرون
المعنى يسألون الرجعة الى الدنيا عند معاينة الموت فقضى تعالى حتى
اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلى اعمل صالحا الآخرة (قوله
وقيل في المال اوفى الدنيا) فاعنى على الاول لعلى اعمل صالحا فيما تركت
فاأدى حقوق الله تعالى فيه وانقر به الى الله كما قال ولا اخر تنى الى اجل
قرب فاصدق وعلى الثاني في الموضع الذى تركته وهو الدنيا يقول انى تركت
فيها التوحيد والطاعة فردونى اليها اعمل الطاعة والتوحيد فيها (قوله

وأما الكافر فيقول رب ارجعون (يدل على ان خطاب ارجعون للملائكة لوقوعه في جواب قولهم ارجعك الى الدنيا فيكون ذكر الرب للسم فكأنهم قالوا عند معارضة الموت بحق الرب ارجعون وقال الامام الله في رحمة الله عليه يستغث اولا بالله تعالى فيقول ربم يقول للملائكة الذين حضروه ليقضوا الروح ارجعون اى ردوني الى الدنيا (قوله والكلمة الطائفة من الكلام المنظم) كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اصدق كلمة قالها الريد

الا كل شئ ما خلا الله باطل و لكل نعيم لا محالة زائل

وقوله تعالى هو قائلها صفة لكلمة اى انها كلمة لا يسكت هو عنها البينة لا لبلاء الحسرة والتدم عليه وهو قائلها بلسانه لا تنفذه ولا يجاب اليها وذلك لان التركيب من باب انا عارف فان اعتبر أن هو مبتدأ وقائلها هو الخبر فهو من باب تقوى الحكم فيكون المعنى هو قائلها وحده لا يجاب اليها ولا تسمع منه (قوله أمامهم) يعنى ان لفظ وراء مشتق من قواريت عندك اذا سترت واخفيت عنه فكل ما توارى عنك سواء كان امامك او خلفك فهو وراءك والبرزخ في الاصل الحاجر بين الشيتين ومنه قوله تعالى وجعل بينهم برزخا والراد به ما يحول بينهم وبين الرجعة والقبر فانه مانع من الرجوع الى الدنيا (قوله والضبير للجماعة) يعنى جمع الضمير في وراءهم بعد التوحيد لشبوح هذا انتهى في جنس الكفار ورجا عنهم (قوله وهو اذناط كلى) دفع لما يشوهم من ان ظاهر قوله تعالى الى يوم يبعثون يدل على انهم يرجعون الى الدنيا بعد يوم البعث بناء على ان حكم ما بعد كلمة القاية مغاير لحكم ما قبلها فلما قبل اما مهم برزخ يصد هم من الرجوع الى يوم يبعثون وفهم منه انهم يرجعون الى الدنيا بعد دفعه بان الكلام يدل على انهم لا يرجعون الى الدنيا اما قبل يوم البعث فلصريح النص واما بعده فلما علم انه لا يرجوع بعد يوم البعث الا الى احد الميزان الجنة او النار ثم انه تعالى لما قال ومن وراءهم برزخ الى يوم يبعثون ذكر احوال ذلك اليوم فقال فاذا نفخ في الصور والمعنى فاذا بعث الناس قبل الصور آلة اذا نفخ فيها يظهر صوت عظيم جعله الله تعالى علامة لخراب الدنيا ولا طاعة الاوامات وقد روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قرن ينفخ فيه وقيل الصور جمع صورة والمعنى فاذا نفخ في الصور كلها وراحها وهو قول الحسن رضى الله تعالى عنه وكان يقرأ بفتح الواو وضم الصاد وكسرهما وقوله بينهم ليس منصوبا بقوله فلا نسب لان اسم لا اذا نى لا يعمل بل منصوب بما عمل محذوف وذلك المحذوف هو العامل ايضا في يومئذ وقوله تنفخهم او ينفخون بها اشارة الى ان نسب الانسان لا يقطع يومئذ انما ينقطع فيه

أرجعون (كلا) ردع من طلب الرجعة واستعادتها (انها كلمة) يعنى قوله رب ارجعون الى آخره والكلمة الطائفة من الكلام المنظم بعضها مع بعض (هو قائلها) لا محالة لتسليط الحسرة عليه (ومن وراءهم) امامهم والضبير للجماعة (برزخ) محال بينهم وبين الرجعة (الى يوم يبعثون) يوم القيامة وهو افناط كلى من الرجوع الى الدنيا لما علم انه لا رجعة يوم البعث الى الدنيا وانما الرجوع فيه الى حياة تكون في الآخرة (فاذا نفخ في الصور) لقيام الساعة والقرأة بفتح الواو وبه وبكسر الصاد تنو بد أن الصور ايضا جمع الصورة (فلا أنساب بينهم) تنفخهم ليزول التعاطف والترحم من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه ويده او ينفخون بها (يومئذ) كما يفعلون اليوم (ولا يتسألون) ولا يسأل بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه وهو لا يناقض قوله وأقبل بعضهم على بعض يتسألون

لأنه عند النسخة وذلك بعد الحاسبة ودخول أهل الجنة وأهل النار النار (من ثقلت موازينه) موازنات صفاته وأعماله أي ومن كانت له صفات وأعمال صالحة يكون لها وزن عند الله وقدر (فأوثقهم المظنون) الظانون بالنجاة والدرجات (ومن خفت موازينه) أي ومن لم يكن له ما يكون له وزن وهم الكفار لقوله فلا تقيم لهم يوم القيمة وزنا (فأولئك الذين خسروا أنفسهم) غبنوها حيث ضيعوا زمان استكمالها وابتطوا استعدادها لنيل كمالها (في جهنم) خادون بدل من الصلة أو خبر ثبات لأولئك (تلفح وجوههم النار) تحرقها ، التلفح كأنه أشد تأثرا (وهم فيها كالخون) من شدة الاحتراق والكلوخ تفصل الشفتين عن الأسنان وقرئ كالحيون ١ لم تكن آياتي تتلى عليكم على اعتبار القول أي يقال لهم أم تكن (فكنتم بها تكذبون) تأنيث وتذكير لهم عما صنعوا هذا المذابح لاجله (فأولئك الذين خلبت علينا شؤنا) ملكتنا بحيث صارت ٣٠٩ هـ أحوالنا مؤدية إلى سوء العاقبة وقرأ أخرى والكسائي شقاونا بالفتح

كالسعادة وقرئ بالكسر كالأكثانة (وكانوا ماضين) عن الحق (ربنا) أخرجنا منها) من النار (فإن عدنا) إلى التكذيب (فأنا طامون) لانفسنا (قال أحسا وأفها) استكتبوا سكوت هوان فأنها أبست مقام سؤال من خسأت الكلب إذا خرجت فحسأ (ولا تكلمون) رفع المذابح ولا تكلموا رؤسا قبل أن يدل النار يقولون ألقبنا ربنا أبصرنا وسعنا فهايون حق القول حتى فيقولون ألقار ربنا أمنا النبيون فيصابون ذلكم به إذاعي الله وحده فيقولون أها بادلتك يقض علينا ربك فيجابون أنكم ما كنون

الانتفاع به والتماخر (قوله لأنه عند النسخة) يعني إن عدم التساؤل عند النسخة فإن أهل البعث في يوم القيامة مشغولون بأنفسهم عن التساؤل وقيل يوم القيامة مقداره خسون ألف سنة فيه أزمته وأحوال مختلفة فيه أرقون وبناء لون في بعضها وبخبرون في بعضها لشدة الفزع وقيل التماكر يكون عند النسخة الأولى فإذا كانت الثانية قاموا وتعارفوا وتساءلوا وقالوا يا ويلنا من بئسنا من مرقنا هذا ما وعد الرحمن (قوله والفتح كأنفخ) أي في الدلالة على معنى الهبوب والضرب يقال نفخت الريح أي هبت قال الأصمعي رحمة الله تعالى عليه ورضي عنه ما كان من الرياح نفعا فهو يرد وما كان ليعسا فهو حر (قوله والكلوخ تفصل الشفتين) قبل تشويهه بالنار ففصل شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتستريح شفته السفلى حتى تبلغ صدره (قوله وهما مصدر اسخر) تقول سخرت منه وبه اسخر من باب علم سخر أو سخر يا وسخر يا إذا هزئت به والذي يدل على أن المراد منه الهزؤ قوله تعالى وكنتم منهم تضحكون والضحك إنما يلام السخرية والهزؤ فظهر أنها لقنان بمعنى واحد (قوله تسال حتى أسوكم ذكرى وكنتم منهم تضحكون) أي تستخفوا بأشغالكم بالاستهزاء بهم نسب النساء إلى عبادة المؤمنين وإن لم يفعلوا ذلك لكونهم سببا في ذلك كقوله تسال رب أنهن أضللان كثيرا من الناس لكون الأصنام سببا للضللال (قوله على الأمر) يعني أنهم قرأوا قل كمنتم على معنى أنه أمر الملك أولهم

فيقولون ألقار ربنا أخرنا إلى أجل قريب فيجابون أولئك كانوا أصمتهم فيقولون ألقار نحن عمل صالحا فيجابون أولئك نعلمهم فيقولون ألقار أرجعون فيجابون أحسا وأفهاهم لا يكون لهم فيها إلا فزع وشيق وعود (أنه) أن الشأن وقرئ بالفتح أي لأنه (كان فريق من صنادي) يعني المؤمنين وقيل الصنادي وقيل أهل الصفة (يقولون ربنا أمانا فاعفنا) وأرجعنا وانت خير الراحمين فأخذتموهم سخر يا هزؤا وقرأ ماع وجزة والكسائي هنا وص بالضم وهما مصدر اسخر زيدت فيهما ياء النسبة للمباينة وعند الكوفيين المكسور بمعنى الهزؤ والمضوم من السخر بمعنى الاتقياد والعبودية (حتى أسوكم ذكرى) من فرط تساهلهم الاستهزاء بهم فلم يخافوني في أوالياتي (وكنتم منهم تضحكون) استهزأ بهم (في جزيتهم الروم بمأصروا) على إذاكم (أيهم هم المأرون) فوزهم بجماع مراد أنهم مخصوصين به وهؤلاء في معنى جزيتهم وقرأ جزة والكسائي بالأكسر استهزاء (قال) أي الله والملك المأمور بسؤالهم وقرأ ابن كثير وجزة والكسائي

على الامر الملك اولئك رؤساء اهل النار (كم ينتم في الارض) احياء او اموات في القبور (عدد سنين) تمير لكم (قالوا ايها يوما او بعض يوم) استقصار المدة ليهم فيها بالنسبة الى خلودهم في النار اولانها كانت ايام سرورهم وايام المرور قصار اولانها منقضية والمتحصى في حكم العدم (فاسأل العادين) ان الذين يتكلمون من عداياها ان اردت تحقيقتها فانما لمنح فيه من العذاب مشغولون عن تذكرها واحصائها او الامثلة الذين يعدون اعمار الناس ويحصون اعمالهم وقرى العادين بالتخفيف اى الظلمة فانهم يقولون ما تقول والعادين اى القدماء المعمرين فانهم ايضا يستعصرون (قال) وفي قراءة الكوفيين قل (ان لئنتم الا قليلا لو انكم كنتم ٢١٠ نعلون) تصديق لهم في مخالهم (افحسبتم

رؤساء اهل النار ان يسأل اهل النار ويقول كم لئنتم في الارض احياء وامواتا في القبور الى ان يمتهم وكم في موضع انصب على ظرف زمان اى كم لهم سنة وعدد بدل من كم قاله ابو اليساء والصحيح ان عدد سنين هو التميز والمقصود من هذا الدوال هو التبكيت والا لزام لانهم كانوا ينكرون البعث في الآخرة رأسا ويقولون لالت الا في دار الدنيا ويظنون ان بعد الموت يدوم الفناء ولا بعث بعده ولما حصلوا في النار وابقوا دوامها وخلودهم فيها سئلوا كم لئنتم في الارض تكبر الهم ان ما طأوه دائمس طويلا فهو قليل يسير بالاضافة الى ما انكروه فحسب يحصل لهم الحسرة على ما كانوا يمتدونه في الدنيا ويتننون خلافه فان قيل كيف يصح ان يقولوا في الجواب لئنابوا او بعض يوم ولا يقع الكذب في الآخرة فالمنصف رحمة الله تعالى عليه اشار الى جوابه بقوله استقصار المدة ليهم فيها الى آخره وقيل انهم نسوا قدر ليهم في الارض لكثرة ما هم فيه من الهموم وعظم ما هم بصده من العذاب ويدل عليه قولهم فاسأل العادين اولان المقضى ليس له قدر في مقابلة الباقي فهو اقل من كل قليل ولهذا صدقهم الله تعالى في استغلاهم تلك المدة حيث قال ان لئنتم الا قليلا اى زمانا قليلا اوليا قليلا وجواب لوم قدر اى لو انكم كنتم نعلون مقدار ليكم من الطول لما اجبت بهذه المدة كذا قاله ابو اليساء رحمة الله تعالى عليه يعنى انه تعالى صدقهم في اصل الاستقلال وجهلهم في تعيين المدة ثم انه تعالى لما يكتمهم في انكارهم البعث ولبث الآخرة وبخهم على تماديهم في الغفلة وتركهم النظر الصحيح فيما يدل على حقيقة البعث والقيامة فانه لولا ايقامة اساتير المطيع من اعاصى والصدى من ان تدبى فيكون خلق العالم عيبا فقال تعالى انهم انما خلقناكم

انما خلقناكم عينا) توخي على ثقلهم وعيبا حال بمعنى طائين اومذموم له اى انما لم نخلقكم تلهيا بكم وانما خلقناكم لتعبدكم ونجاز بكم على اعمالكم وهو كالدليل على البعث (وانكم الياء ترجعون) معطوف على انما خلقناكم او عيبا وقرآنا والكسائي ويقوب بفتح التاء وكسر الجيم (تعالى الله الملك الحق) الذى يحق له الملك مطلقا فان من عداه مملوك بانان مال بالعرض من وجهه وفي حال دون حال (لا اله الا هو) فان ما عداه عبيد (رب العرش الكريم) الذى يحيط بالاجرام وتزول منه محكمات الا قضية والاحكام ولذلك وصفه

بالكرم واتسبته الى اكرم الاكرمين وقرى بالرفع على انه صفة الرب (ومن يدع مع الله الها آخر) يعصه (عينا) افرادا او اشراكا (لا يرهأ له) صفة اخرى لاله لازمة له فان الماطل لا يرهأ به حى بها للتأكل وشاء الحكم عليه تنبها على ان التدين بما لا دليل عليه ممنوع فضلا عادل الدليل على خلافه او اعترض بين الشرط والجراء لذلك (فانما حسابه عند رب) فهو بمجاره مقدار ما يستحقه (لا يطلع الكافرون) ان السار وقرى بالفتح على التعليل او انما اى حسابه عدم الفلاح بدأ السورة بتعريف فلاح المؤمنين وحتمها بنى الفلاح عن الكافرين ثم امر رسوله بان يستغفره ويسترحه فقال (وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين) * عن ابى صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة المؤمنین

بشرته الملائكة بأرواحه وأزفان ٣١١ ﴿ وَمَا تَرَبُّةً عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ نَزُولُ مَلَكٍ الْمَوْتِ وَهُمْ أَنَّهُمْ قَالُوا لَقَدْ نَزَّلَتْ عَلَى قَوْمِهِ آيَاتٌ ﴾

من أقامهم دخل الجنة
ثم قرأ قد أفلح المؤمنون
حتى ختم الشمر وروى
أن أولها وآخرها من كنوز
الجنة ومن عمل ثلاث آيات
من أولها وأتمظ بأربع
من آخرها فقد نجح وأفلح
والله اعلم

(سورة النور مدنية وهي
ثنتان وأربع وستون آية)

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(سورة) أي هذه سورة

أرخصاً أوحينا إليك سورة

(أزناها) صفتها ومن

نفسها جعله مفسر

بالأصناف فلا يكون له

محل إلا إذا قدر أنزل أو دونك

أو نحو (و فرضناها)

و فرضنا ما فيها من الأحكام

وشددت أن كبرياء أبو عمرو

لكنه فرضناها في المرفوض

عليهم وألها بالغة في إيجابها

(وأزناها) آيات بنات

وأصنافها الدلالة

(لكم تذكرون) فتقون

المحارم وقرئ بغتف

الدال (الزانية) والزاني

أي فيما فرضنا أو أنزلنا

حكمهما وهو الجلد

ويجوز أن يرفعا بالابتداء

والخير (فأجلدوا كل واحد

عشانم زه نفسه عن السبت بقوله فعلى الله الملك الحق والمراد من الرجوع
الى الله تعالى الرجوع الى حيث لا مال ولا حم فيه سواه لا الرجوع من مكان
الى مكان فيه الله تعالى وذلك ظاهر والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد
وصلى آله وصحبه وسلم

(سورة النور مدنية وهي ستون وآيتان وأربع آيات)

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

روى الامام الواحدى عن هشام بن حروة عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى
عنهم قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تزأوهن الفرف ولا تلعوهن
الكتابة وعلوهن القرل وسورة النور يعنى النساء (قوله اى هذه سورة)
على ان سورة خبر مبتدأ محذوف وعلى الشان هى مبتدأ والخبر محذوف وانزلنا
على التقديرين صفة سورة الحمد واتسأ كيد بناء على ان الازال يفهم منها
اى السورة لانها اسم لطيفة من القرآن المنزل علم ابتدأها وانقطعا بها
باتوقيف فان قلت ما فائدة هذا الجمع مع ان كل واحدة من فائدتي الخبر
ولا زما متف فيها فأجابوا ان احدى العائدتين انما تطاب من الكلام
الذى يقصد به افادة المحاطب ويكون التكلم فى صدد الاخبار والاعلام
واما الكلام الذى يقصده الامتان والمدح والترقيب فلا يجب فيه شئ منهما
(قوله وفرضنا ما فيها) على طريق ذكر أصل وارادة الحال وقال ابو على
اى فرضنا فرضنا المذكورة فيها فمحذف المضاف (قوله فتقون المحارم)
اشارة الى ان قوله تعالى تذكرون من تذكر ما علم قبل الامن التذكر معنى الاعتاط
كأنه قيل انزلنا فيها آيات يات لتعلموها وتذكروها وقت الحاجة اليها قاله
الامام رحمه الله تعالى عليه فى اول هذه السورة انواع من الاحكام والحدود
وفى آخرها دلائل التوحيد فقوله تعالى وفرضنا اشارة الى الاحكام التى بينها
اولا ثم قال تعالى وانزلنا فيها آيات ياتت اشارة الى ما بين فيها من دلائل التوحيد
والذى يؤكد هذا التأويل قوله تعالى لعلكم تذكرون فان الاحكام ولست أتم
ما كانت معلومة لهم ليؤمروا وتذكرها انتهى كلامه وجعل دلائل التوحيد
فى قوة المعامول لمسارعة العقول السليمة الى قبولها واتتها على مقدمات مسلمة
مركزة فى القلوب (قوله اى فيما فرضنا) على ان قوله الزانية والزاني مبتدأ
محذوف خبر ثم بين حكمهما بقوله فأجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة الآية
والفاء فيه لمطابقتى ليجعل على الجمل كما فى قوله تعالى ونادى نوره
فقال رب ان ابني من اهلى فان الفاء الماطقة للجمع قد تفيد كون المذكور

لتبينها معنى الشرط إذا لام بمعنى الذى

بعدها كلا ما مرتبا على ما قبلها في الذكر لان مضمون ما بعدها واقع عقب
مضمون ما قبلها في الزمان (قوله وقرئ بالكسب) اي على الاختصار على شريطة
التفسير والتقدير اجلدوا الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما ودخلت الفاء
في اول الفعل المفسرا بذانايانه واقع في موقع جزء الشرط محذوف والاصل
ان اردتم معرفة حكم الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما فاجلدوا كل واحد منهما
ما ثمة جلدة فحذف الشرط اعتمادا على دلالة سياق الكلام عليه وحذف
الفعل الاول ثم فسر لكون التفسير بعد الابهام واقع في النفس قصار فالزانية
والزاني اجلدوا كل واحد منهما م قدم المفعول على الفاعل لصبر عوضا عن
الشرط المحذوف كما ترى (قوله لاجل الامر) فان الفعل الواقع بعد ما ضم
عامله على شريطة التفسير اذا كان امرا او نهيا يختار نصبه حتى تكون
الجلدة المطلوبة فعلية وهي اولى ان امكن اختصاص الطلب بالفعل الا يرى الى
اختصاص حرف الطلب بالفعل كحرف الاستفهام والمرض والتقصير ولو رفع
الزانية على الابتداء لكان فعل الامر خيرا والامر لا يقع خيرا ابتداء و قوله وازان
بلايا اي وقرئ بلايا اكتفاء بالكسرة عنها كما في قوله يوم يدع الداع
(قوله وابلد ضرب الجلد) كما يقال اذا ضرب رأسه وبطنه اذا ضرب رأسه وبطنه
فكذا يقال جلده اذا ضرب جلده والزني عبارة عن ابلج فرج في فرج مشدود
طبعيا محرم قطعيا (قوله وهو حكم يخص من ليس بمحصن) يعني ان اذية
تساو جمع الزانية والزاني من المحصن وغيره الا ان ما نقل الينا بطريق ائمة اتر
من انه صلى الله عليه وسلم لم يرحم مربي محصنا خص الاية بغير المحصن فان
تخصيص القرء آن بالخبر المتواتر يجوز اتفقا قال الامام رحمه الله تعالى عليه
واحتج الجمهور من المجتهدين على وجوب رجم المحصن بما ثبت بالتواتر من انه
صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وقال عمر رضي الله عنه اذا طال الزمان على الناس
ربما يقول قائل لا يجزى الرجم في كتاب الله تعالى فيفضل تركه فريضة ائمه الله
تعالى وقد قرأنا السجدة السابعة اذ انزلنا فارجوهما البينة ورجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورجعنا معه فأحبر ان الذي فرضه الله تعالى هو الرجم (قوله وزاد الامام الشافعي
عليه السلام) وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى عليه يجلد اما ان يتركه فبعض الى ان يرضى
به الامام واحتج ابو حنيفة على نفي وجوب ان يتركه بوجوه منها ما يعاتب العرب
بقتل نسخت الاية ونسخ القرء آن بخبر الواحد يجوز وقرر السجدة من مؤلفه اوجه
الادلة سبحانه وتعالى رب الجاد على فعل لربنا فاعاد حرف الفاء للبراء وقد صرح
ائمة الله رحمه الله تعالى عليهم بذكر الشرط والبراء وقصروا الشرط بالذي
دخلت عليه كلمة ان والبراء بالذي دخل عليه حرف الفاء واثنى ان البراء اسم

وقرئ بالنصب على اضماع
فعل يفسره الظاهر
وهو احسن من نصب
سورة لاجل الامر والزاني
بلايا وانما قدم الزانية
لان الزني في الغلب يكون
تعرضه للرجل وعرض
تهاجله ولان فسده
تتعلق بالاضافة اليها
والجلد ضرب الجلد
وهو حكم يخص بمن
ليس بمحصن لم يدل
على ان احد المحصن هو
الرحم براد الشافعي عليه
السلام الذكر بالبكر
- مئة ونعرب عام
- في الآية ما ينفذ
- نسخ احد هما بالآخر
نسختها مقبولا او مردودا

لما تمعه الكفاية ما خوذ من قولهم جزاء اى كفاه وقال صلى الله عليه وسلم
 يجزيك ولا يجزى بعدك احدا اى يكفيك ومنه قول القائل اجز بت الابل بالمشب
 عن الماء واما تقع الكفاية بالجلد اذا لم يجب معه شئ فتضى نسخ كونه كافيا
 والثالث ان المذكور فى الآية لما كان هو الجلد كان ذلك هو كمال الحد فلو جردنا
 النثر ب معتبرا مع الجلد كان الجلد بعض الحد لاكل الحد فيفضى الى نسخ كونه
 كل الحد واجاب عنه المصنف رحمه الله تعالى عليه بانه ليس فى الآية ما يندفع
 وجوب النثر ب اذ ليس فيها الا ادخال حرف انفاء على الامر بالجلد واما كون
 مدخولها جزاء كما فى العقوبة فليس من كلام الله تعالى ولا من كلام رسوله
 عليه الصلاة والسلام بل هو قول بعض الادياء فلا يكون حجة وليس فى الآية
 الشر بة الاوجوب بالجلد وليس فيها ما يدفع شئ آخر بوجوبه والنسخ القبول
 نسخ الكتاب بالسنة المتواترة والمردود منه نسخه بالاحاد فانه مردود
 عند الحنفية رضى الله تعالى عنهم (قوله وله فى العمد ثلاثة اقوال) احدها
 تغريب سنة كما فى الحر لان التغريب الا يحسب وذلك معنى يرجع الى الطبع
 فيستوى فيه الحر والعمد كسنة الايلاء والعنة وثانيها تغريب نصف سنة لقوله
 تعالى فليمن نصف ما على الحصان من العذاب والتغريب يقبل التصريف
 ونصف ككمان نصف الجلد فانه يجلد نصف جلد الاحرار وثالثها انه
 لا يقرب كما قال ابو حنيفة رضى الله عنه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا زنت امه
 احدمكم فليحدوها الحد كما وجب عليها ولم يؤمر بالتغريب لان منافع السبب فى
 تعذيبه اضمر بالسيّد واعلم ان كواب الزنى موجبا للرحم ثارة والحد الاخرى مشروط
 بالعقل واللوغ بل هما معتبران فى العقوبات كلها اما كونه موجبا للرحم فلا بد فيه
 مع العقل واللبوغ من شرط اخر الشرط الاول الحرية واجهوا على ان الرقبة
 لا يجب عليه الرحمة البتة كما اجمعوا على ان الامه تجلد خمسين جلدة وكذا العبد
 عنه الجمهور وقال اهل الظاهر يجلد العمد مائة جلدة كالحرة ولا يهرم قوله تعالى
 زانية وارنى فجلدوا كل واحد منهما الآية اشترط اثباتا فى التزويج بشكاح
 صحيح فلا يحصل الاحصان بالاصابة تلك اليقين وبوطى الشهادة وبالكاح
 الفاسد الشرط اثبات الدخول ولا بد منه لقوله صلى الله عليه وسلم ان شيب باب
 وانما تصير نيا بالوطى وشرط ابو حنيفة رحمه الله تعالى عليه ان تكون الاصابة
 بالكاح الصحيح بعد اللوغ والحرية والعقل لانه شرط اكس الاصابات وهو
 ان تكون بشكاح صحيح وشرط اخر يكون الاصابة فى حال الكمال والاسلام
 ليس شرطا فى كون زنى موجبا للرحم عند الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه
 وانى بوسف ايضا وقال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه هو شرط ايضا واحتج

وله فى العمد ثلاثة اقوال
 والا حصان بالحرية
 واللوغ والعقل والاصابة
 فى نكاح صحيح واعتبرت
 الحنفية الاسلام ايضا
 وهو مردود برجه عليه
 الاسلام يهوديين ولا يعارضه
 من اشرك بالله فليس
 بمحصن اذا المراد المحصن
 انذى يقتضيه من المسلم

(ولا تأخذكم بهما رأفة)

رحمة (في دين الله) في طاعته
 وإقامته، حده فتعطلوه
 أو تسامحوا فيه فلذلك قال
 عليه السلام لو سرق
 فأطعمه من عمة طعمت
 يدها وقرأ ابن كثير بفتح
 الهمزة وقرئت بالمد على
 عمالة (ان كنتم تؤمنون
 بالله واليوم الآخر) فان
 الايمان يقتضي الجسد
 في طاعة الله والاجتهاد
 في إقامة احكامه وحدوده
 وهو من باب التهيج
 (وليشهد عذابها طاعمة
 من المؤمنين) زيادة في التشكيل
 فان انقضى قد ينسكل
 اكثر ما ينسكل التسعيب
 والطائفة فرقة لا يمكن ان
 تكون حافة حول شيء
 من الطوف واقفا ثلاثة
 وقيل واحد او اثنان والمراد
 جمع يحصل به الشهير
 (الزاني لا ينكح الا زانية
 او مشركة او زانية
 لا ينكح الا زان او مشرك)
 اذ الغالب ان المائل الى
 الزنى لا يرض في نكاح
 الصالح والسافهة لا يرض
 فيها الصالح فان المساكفة
 حلة الافة والتسامح
 والمخافة سبب التفرقة
 والافتراق

بان الذمي الذي رزى بعد الاحصاء لا يجب عليه القتل ميان الاول قوله صلى الله
 عليه وسلم من اشرك بالله فليس بمحصن وبيان الثاني ان السلم الذي لا يكون
 بمحصنا لا يجب عليه القتل لقوله عليه الصلاة والسلام لا يحل دم امرئ مسلم
 الا لحد معان ثلاث كفر بعد ايمان وزنى بعد احصان وقتل النفس بغير حق
 ولما لم يكن الذمي محصنا لم يجب قتله باقدامه على الزنى واجاب المصنف رحمة الله
 تعالى عليه عن هذا الاختصاص بان معنى الحديث الشر يف ان من اشرك بالله تعالى
 فليس بمحصن اى بمحصن الدم فلا يقتل قتله المسلم فصاعدا فلان انقص من انما
 يجب بقتل من احصن دمه ابدا والمشرک ليس من احصن دمه ابدا فلا ينقص
 من السلم لاجله واليه ذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه واخرج عليه
 بقوله صلى الله عليه وسلم لا يقتل مدلب بكافر ويقتل المسلم بالذمي عندنا لما روى انه
 صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ويجب انقص في الاطراف بين المسلم والكافر
 اجابا واعلم ان عقوبة الزاني كانت في اول الاسلام ان يهبط الى ان يموت في حف
 اثيب وان يؤذى بالكلام في حق البكر قال الله تعالى واللاتي بائنين النساء
 من نسائكم فاستبدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت
 حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا والاذان بائناهما منكم فاذا هما فان
 نايا واصلها فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيم ان نسخ ذلك فجعل حد اثيب
 على الزاني الرجم وحد البكر الجلد والتغريب روى عنه عليه الصلاة والسلام
 انه قال حدث عنى انه قد جعل الله لهن سبيلا لذكر بانكر جلد مائة وتغريب عام
 واجيب بائيب جلد مائة ورحم بالحجارة واخرج الامام الشافعي رحمة الله تعالى
 عليه بهذا الحديث على ما ذهب اليه من الجمع بين الجلد والتغريب في البكر وبين
 الجلد والرجم في حق اثيب (قوله تعالى لا تأخذكم بهما رأفة في دين الله)
 اى لا تندرركم الرافة والشفقة عليهما بحيث تودى الى تعطيل حد الله تعالى وترك
 الاقامة او المسامحة فيه فان الايمان بوجوب الايمان بامر الله تعالى والتشديد فيه
 دون اللين والمسامحة وفي الحديث يؤتى بوال نقص من الحد سوطا فيقال لم نقصته
 فيقول رحمة بصادك فيقال له فانت ارحم واعلم به منى فيؤمر به الى النار ويجوز
 ان يكون هذا الحديث نفسيرا لقوله صلى الله عليه وسلم النضاة ثلاثة فاض
 في الجنة وقاضيان في النار وعن ابى هريرة رضى الله عنه اقامة حد بارض خير لهاها
 من مطرار بعين ليلته (قوله وقيل واحد) احتجاجا بقوله تعالى وان طائفتان
 من المؤمنين اقتتلوا وقوله او اثنان احتجاجا بقوله تعالى فلو لا نفر من كل فرقة منهم
 طائفة وكل ثلاثة فرقة والخارج من ثلاثة واحد واثنان والاحتياط بوجوب
 الاخذ بالاكثر ثم انه تعالى لما بين عقوبة الزنى وحكمه وعقوبة من ار تكبه بين

والزانية لا تنكح الا من
 زان او مشرك لكن المراد
 بيان احوال الرجال في الرغبة
 فيهن لان الآية نزلت
 في ضعفة المهاجرين لما
 هموا ان يتزوجوا بفاسيا
 يكره انفسهم ليعقبن
 عابهم من اكسابهن على
 عادة الجاهلية ولذلك
 قدم الزاني (وحرّم ذلك
 على المؤمنين) لانه تشبه
 بالفساق وتعرض للتممة
 وتسبب لسوء القساة
 والطعن في النسب وغير
 ذلك من الفاسد ولذلك
 صرح عن التنزيه بالتحريم
 مباعدة وقبل النبي بمعنى
 انتهى وقد قرئ به
 والحكمة على طاهرها
 والحكم مخصوص بالسبب
 الذي ورد فيه او منسوخ
 بقوله وانكحوا الايما منكم
 فانه يناول المتبعات
 ويؤيده انه عليه السلام
 سئل عن ذلك فقال اوله
 سفاح وآخره نكاح والحكم
 لا يحرم الحلال وقيل المر
 بالنكاح الوطئ فيؤى
 الى فهي اراى عن الزنى
 الا زانية واراية ان زنى
 بها الا زان وهو فاسد
 (واذن يرمون المحصنات)
 قد فوهن بارتى

حكما ثانيا فقال تعالى الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة الآية ولما كان ظاهر انظم
 اختبارا بان الزانى لا ينكح المؤمنة العفيفة وان الزانية لا ينكحها المؤمن التقي وكان هذا
 المحصر عرفا غير ظاهر الصحة في حكم هذه التريفة لان الزانى قد ينكح المؤمنة
 العفيفة والزانية قد ينكحها المؤمن العفيف وكذا قوله تعالى وحرّم ذلك على
 المؤمنين فانه ايضا غير ظاهر الصحة فان المؤمن يصل له ان يتزوج بالزانية الزانية
 اشار المصنف رحمه الله تعالى الى جوابه بان حمل الاخبار المذكور على الاعم
 الاغلب على طريق قولك لا يفضل الخبر الا رجل تقي مع ان بعض من لا يكون تقي
 قد يفضل خبرا غير افراد القائل بيان ان ما وقع من الخير انما يقع طالبا من التقي وهو
 لا يتاى وقوعه من غير التقي على فله فكذلك ههنا ومن حمل التحريم على انتزيعه
 قال الامام النسفي واصح الاقوال في هذه الآية التريفة انها تزهد في حق
 نكاح البغايا وما يدل ذلك ان اهل الاسلام والايمان سبيلهم ان لا يزفوا الا
 في المسلمات العفيفات ولما الزانى فهو انما يميل الايمان كان على مذهبه في الزنى اوالى
 من لا يعتقد الايمان فضلا عن ان يتفكر في الصفه والزانية ايضا انما يميل الى
 احد الرجلين لما الى زانى مثلهما اولى مشرك شر منها (قوله فكان حق المبالاة)
 اى قوله تعالى الزانى لا ينكح اى لا يتزوج انما يقابله قولنا الزانية لا تنكح ولا تتزوج
 الا من هو زان الا انه لما كان المقصود بيان احوال الرجال وان طائفة يميل الى
 العفاف وطائفة يميل الى الفواحش لم يراع حق المبالاة (قوله والحكم مخصوص
 بالسبب الذى ورد فيه) فالعنى وحرّم نكاح البغايا قصد التوسع بما يأخذ
 في الزنى كما خطر بيان قراء المهاجرين حين قدّموا المدينة وفيها نساء بغايا
 يكره انفسهم وهن يومئذ اخصب اهل المدينة ان يتزوجوا بهن وجسوا بهن الى
 ان يغضبهم الله تعالى عنهن فالام والالف في قوله تعالى الزانى وفي قوله تعالى
 على المؤمنين وان كان العموم ظاهرا لكن المراد به الاقوام الذين نزلت الآية
 التريفة فيهم ويسبهم فتدبر الآية الله تبارك وتعالى اعلم انك زانية
 لا ينكحون الا الزانيات وتلك الزانيات لا ينكحهن الا اولات الزناة وحرّم نكاحهن
 باعيانهن على المؤمنين والا يجمع ايم وهو من لا زوج له رجلا كان او امرأة
 وسئل عليه الصلاة والسلام ان من زنى امرأة هل ان يتزوجها فاجاب بقوله صلى الله
 عليه وسلم اوله سفاح وآخره نكاح والحرام لا يحرم الحلال وشبهه ابي حسان عن سرق
 من شجرة ثم اشتره وعن عائشة رضى الله عنها ان الرجل اذا زنى بامرأة ليس له
 ان يتزوجها لهذه الآية التريفة واذما مشركا كانا زانيا (قوله وهو فاسد)
 لان الاشكال باقى لانارى ان الزانية قد ينكحها الرجل العفيف والزانى قد ينكح
 العفيفة ويتزوجها ولو قلنا بان المراد ان الزانى لا يوطئ بطريق الزنى

أوصف المذوقات

بالاحصان وذكر من
عقب الزواني واعتبار
اربعة شهداء بقوله
(ثم يأثموا بربعة شهداء
فاجلدوهم ثمانين جلدة)
والمذوق بفسيره مثل
يا فاسق ويا شارب الخمر
يوجب التعزير كذف
غير المحصن والاحصان
ههنا بالحرية والبلوغ
والعقل والاسلام والعفة
عن الزنى ولا فرق فيه
بين الذكروا نثى وتخصيص
المحصنات لخصوص
الواقعة اولاً فذف النساء
اغلب واشنع ولا يشترط
اجتماع الشهود عند
الاداء ولا يعتبر شهادة
زوج المذوفة خلافاً لابي
حنيفة ولكن ضربه
اخف من ضربات الرابي
لضعف سببه واحتماله
ولذلك نقص عدده
(ولا تقبلوا لهم شهادة)
اي شهادة كانت لانه
مفتري وقيل شهادتهم
في القذف ولا يتوقف ذلك
على استيفاء الجلد

الا ازانية فهذا الكلام لاثباته فيه (قوله لوصف المذوق بالاحصان)
بيان للقرينة المعينة لتكون المراد بالشيء المذوق في الزنى فان نالها الآية
السريفة لا يبدل الاعلى الشيء الذي رعى المحصنات وذكر الرابي لا يبدل على الزنى
لان المحصنات قد يرمين بالسرفه والكذب ونحوهما فلا بد من قرينة تدل على
نعيين المراد وانفق العلماء رحمة الله تعالى عليهم على ان المراد بالرابي الزنى
بقرينة تقدم ذكر الزنى لانه تعالى وصف المذوقات بالاحصان وهو
العفة عن الزنى فدل ذلك على ان المراد وصفهن بعدم العفاف لقوله تعالى ثم
لم يأثموا بربعة شهداء اي على صدقهم فيسارموهن به وكون الشهود اربعة
انما يشترط في المذوق بالزنى قال القذف بغير لرنى يكفي فيه شاهدان وان الواجب
فيه التعزير دون الحد ثم افر المذوق في على نفسه بالرابي او اقام القاذف اربعة
من الشهود على زناه سقط الحد عن القاذف لان الحد وجب لانفاؤه على الرابي
وقد ثبت صدقه (قوله ولا فرق فيه) يعني لا فرق بين المحصنين والمحصنات
في ان قذفهم بالزنى يوجب جلد القاذف ثمانين جلدة الا ان النص ورد في قذف
المحصنات لمسا ذكره (قوله لخصوص الواقعة) على ما قبل من ان هذه
الآية نزلت في خسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه حين قال بما قال في حق عائشة
رضي الله تعالى عنها (قوله ولا يشترط اجتماع الشهود عند الاداء) لان الاتيان
باربعة شهداء يصدق على الاتيان بهم بجميعهم ومترفين فباسا على سائر الاحكام فانها
ثبت بشهادة الشهود وبما سواهم شهدوا بها بجميعهم او مترفين فكذلك حكم الزنى
وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه اذا شهدوا مترفين لا يثبت الزنى وعليهم
حدان ذف لان الشاهد الواحد لم يشهد بقذف المشهود عليه وامرات باربعة
شهداء فيجب عليه الحد وتعزير القذف بافظ الشهادة لا يخرج من كونه
قاذفاً ولأولى القاذف اربعة شهداء فساق فشهدوا على القذوف بالرابي قال
ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه بسقط الحد عن القاذف ولا يجب الحد على الشهود
وقال الامام السامعي رضي الله تعالى عنه في احد قوله بمحدون واحتج ابو حنيفة
بانه أنى باربعة شهداء فلا يلزمه الحد والفاسيق من اهل الشهادة فقد وجدت
شراً لظن الشهادة لانه لم تقبل شهادتهم للتهمة (قوله لضعف سببه)
اي بالنسبة الى سبب ضرب الزنى فان سبب ضرب القذف هو القذف وهو قول يحتمل
الصدق والكذب وسبب ضرب الزنى فعل يثبت بالشهود العدول ولا شك انه
اقوى في كونه فعلاً بالنسبة الى القول فحذف عقوبة القول لضعف واحتمال
صدق مقال القاذف بقضي سقوط الحد راباً لانه عوقب صيانة للعرض وردعا

خلا فلا يَحْتَفِظُ خاتَمُ
 الامر بالجلد وانتهى
 من القبول فسيان
 في وقوعهما جوا بالشرط
 لا ترتيب بينهما فترتيب
 عليه دفعة كعب وصاحبه
 قبل الحداسوا بما معه
 (ابدا) ما لم يأت وحداني
 حنيفة الى آخر عمره
 (واولئك هم الفاسقون)
 المحكروم بفسادهم (لا الذين
 تناولوا بعد ذلك) عن
 القذف (واصلحو)
 اعمالهم بالنداء كونه
 الاستسلام للبداء لا سهل
 من القذف والاستثناء
 راجع الى اصل الحكم
 وهو افضاء المرد
 لهذه الاورد المرد
 سقوط الحد به كائين
 من اتم التوبة الاستدلاء
 او استخلاص من التوبة
 النصب على الاستثناء

عن هنك (قوله خلا فلا يَحْتَفِظُ رضى الله تعالى عنه) فان عدم
 قبول شهادته متوقف على اقامة الحد عليه عنده حتى اذاتاب قبل اقامة الحد
 عليه او قبل تمام حده قبل شهادته عنده فغنى الآية والله تبارك وتعالى اعلم
 عنده ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا بعد اقامة الحد عليهم فلا تقبل شهادته المحدود
 في قذف وان تاب وصار من الانقياد وقال الامام الشافعي رحمة الله تعالى عليه قبل
 سبها دمه اذاتاب لقوله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له
 ومن لا ذنب له قبل شهادته فيجب ان تقبل شهادته من تاب عن القذف وهذه المسئلة
 مبنية على ان قوله الا الذين تناولوا هل يرجع الى جميع الاحكام المذكورة او يختص
 بالجملة الاخيرة فعندنا ان حنيفة رحمة الله تعالى عليه الاستثناء المذكور رقيب الجمل
 الكثيرة يختص بالجملة الاخيرة وعند الامام الشافعي رحمة الله تعالى عليه يرجع الى
 الكل لان الاول للجمع المطلق بقوله تبارك فاجلدوهم تسعين جلدة ولا تقبلوا منهم
 شهادته ابدا واولئك هم الفاسقون نجل متعاطفة باو اوفصار الجمع كما ذكر
 معلا تقدم للمعنى على البعض فلما دخل عليه الاستثناء لم يكن رجوع الاستثناء
 الى بعضها اول من رجوعه الى الذي اذكر بعضها تقدم على البعض في المعنى
 البتة فوجب رجوعه الى الكل ويؤيده ما اجمعه اعني انه لو قال عبده حر و
 امره طابق ان شأه الله تعالى فترجع الاستثناء الى الجميع فكذا فيما نحن فيه واخرج
 اصحاب ابني حنيفة رحمة الله عليهم على الاستثناء يختص بالجملة الاخيرة بانه
 لو رجع الى جميع الجملة المتقدمة لوجب ان لا يجلدوا قذفي اذاتاب وهو باطل بالاجماع
 فوجب ان يختص بالجملة الاخيرة فقال المصنف رحمة الله تعالى عليه بناء على
 مذهبه ان الاستثناء راجع الى اصل الحكم وهو كون قذف المحصنات متقضيا
 للجلد ورد لشهادة ابد وانفسق وانتهى من هذه محصة فاجعوا الجلد ورد
 وانفسق الا الذين تناولوا القذف واصلحو ما رضى الله تعالى عنه لهم حاية قدوم
 ولا يصاب بهم عليها ولما ورد ان يقال على هذا يلزم ان القاذف اذاتاب
 عن التذنب قبل ان يجلد بيقط عنه الحد وهو لا يقطع بالاجماع اشار الى
 جوابه بقوله ولا يلزمه سقوط الحد به كما قبل ان من تاب توبته لاستسلام المح
 او الاستخلاص من القذف فان القذف ان يعفو عن وحب القذف قبل
 ان تشهد الشهود وببب القذف وما بعد ان يرفع للقاضي وببب التذنب باقامة
 الشهود وعليه فليس له ان يعفوه بعد لان القذف وان استحق على اقادف
 ان يستوفي منه الحد الا انه لما اجتمع فيه حقان وحق اسرع فيه غافل
 القذف ان يعفو عن موجب القذف بعد ثبوته (قوله وبحال مستثنى
 النصب) لما غفر في الهوى من ان يجوز انصب وبخار البدل فيما بعد لاني كلام

غير موجب والمستثنى منه مذکور كقولك ما صرت باحدا لا زيد بالجر على البدل
من واحد والا زيدا بالنصب على الاستثناء وبجانبه في الكلام موجب وما في الآية لما
كان راجعا الى اصل الحكم وكان المعنى ومن قذف المحصنات فاجعوا لهم هذه الامور
كان الاستثناء في الكلام موجب فيجب النصب (قوله وقيل الى التهيى) اى وقيل
الاستثناء الواقع في هذه الآية يرجع الى قوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وهو
كلام غير موجب وحق المستثنى ان يكون مجرورا بـ ابد لا من هم في لهم قال صاحب
الكشاف والا امام الشافعى جعل جزاء الشرط جننى فاجلدوا ولا تقبلوا وجعل
الاستثناء متعلقا بالجملة الثانية منها لا بجموع جلتى الامر والتهى لان التوبة
لا تسقط حق العبد ولم يرض المصنف رحمة الله تعالى عليه من كون الاستثناء المذكور
لما استمر عن الامام الشافعى رحمة الله تعالى عليه من كون الاستثناء المذكور
عتيب الجمل يرجع الى الكل (قوله وقيل منقطع) اى عتاقه والمعنى لكن
الذين تابوا من بعد ذلك واصحوا فان الله غفور رحيم فقوله الا الذين مبدأ
حبه قوله فان الله غفور رحيم اى غفور لهم فعذف الجار والمجرور وللعلم به روى
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال لانزل قوله والذين يرمون المحصنات ثم
لم يأتوا باربعة شهداء قال عاصم بن عدى الانصارى رضى الله تعالى عنه ان دخل
رجل منابسه فرأى رجلا على بطن امرأته فان جاءه باربعة رجال يشهدون
بذلك فقد قضى الرجل حاجته وخرج وان قتله قتل به وان قال وجدت فلان مع
تلك المرأة ضرب وان سكنت سكنت على غيبه اللهم افصح وكان لعاصم هذا ابن عم
يقار له عويم وكان له امرأة يقال لها خولة بنت كبش فأتى عويم عاصما فقال له لقد
رأيت شريك بن سمعان على بطن امرأتى خولة فاسترجع عاصم واتى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له يا رسول الله ما اسرع ما يأتيت بهذا فى اهل
بني قحطيل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ذاك فقال اخبرنى عويم بن عمى انه
رأى شريك بن سمعان على بطن امرأته خولة فذاع رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اباهم جميعا فقال لعويم اتق الله فى زوجك وابنة عمك ولا تنفذ فيها فقال
يا رسول الله لقد رأيت شريكا على بطنها واتى ما قربتها منذار بعة اشهر انها
حبلى من غيرى فقال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتق الله تعالى ولا تخبرى
الابساء صنعت فقالت يا رسول الله ان عويم بما رجلى غيور وانه رأى شريكا بطيل
انظروا يتحدث معى فحملته الغيرة على ما قال فأرسل الله تعالى ان الذين يرمون
المحصنات الماقلات ونزل ايضا قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم الايات وبين به
ان حكم قذف الزوجة اللعان بعد ما بين حكم قذف الاجنبيات فأمر رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم بان يؤذن الصلاة جاءه وصلى العصر ثم قال لعويم قم وقول اشهد بالله

الى التهيى وتحمله
الجر على البدل من هم
في لهم وقيل الى الاخيرة
ومحمله النصب لانه
من موجب وقيل منقطع
متصل بما بعده (فان الله
غفور رحيم) علة للاستثناء
(والذين يرمون ازواجهم
ولم يكن لهم شهداء
الا انفسهم) زلت فى هلال
بن امية رأى رجلا على
فراشه وانفسهم بدل
من شهداء اوصف لهم
على ان الاعنى ضمير
(شهادة احداهم اربع
شهادات) قالوا يجب
شهادة احداهم او فليجهر
شهادة احداهم

وأربع نصب على المصدر وقد رفته جزء والكسائي وحفص على أنه خبر شهادة (الله) متعلق بشهادته لأنها اقرب وقيل
بتمادة تقدمها (انه ان الصادقين) ٣١٩ هـ (او فيار ما هابه من الزنى واصله على انه فعذف الجار وكسرت ان وصلى

المامل عنه باللام تأكيداً
(والخامسة) والشهادة

الخامسة (ان ائمة الله
عليه ان كان من الكاذبين)

في الزنى وقرأ نافع و يعقوب
بالتحذف في الموضوعين

ورفع لضمة هذا العنان الرجل
وحكمه سقوط حد القذف

عنه وحصول الفرقة
بينهما بنفسه فرقة فسخ

عنه نال قوله عليه السلام
المتلحان لا يجتمعان

ايد او يفرق الحاسم
فرقة طلاق عند ابي

حنيفة ونفي الولد
ان تعرض له فيه وثبوت

حد الزنى على المرأة لقوله
(ويدرأ عنها العذاب)

اي الحد (ان تشهدا مع
شهادتين بالله انه لمن

الكاذبين) فيار ما يبه
(والخامسة ان غضب الله

عليها ان كان من الصادقين)
في ذلك ورفع الخامسة

بالابتداء وما بعدها الخبر
او بالعطف على ان تشهد

ونصبها حفص عطفاً
على اربع وقرأ نافع ان

غضب الله بكسر الصاد
وقمع الناء ورفع الله (ولو لا

فضل الله عليكم ورجحه

ان خولة ازانة واتي لمن الصادقين ثم قال في الثانية اشهد اني رايت شريكاً على
بطنها واتي لمن الصادقين ثم قال في الثالثة اشهد بالله انها لحلي من غيري واتي
لمن الصادقين ثم قال في الرابعة اشهد بالله انها ازانة واتي ما قربتها منذار بمدة
اسهر واتي لمن الصادقين ثم قال في الخامسة ائمة الله على صويم يعني نفسه
ان كان من الكاذبين ثم قال اقدم وقال خولة قومي فقامت وقالت اشهد بالله ما انا بزانة
وان ذوبى لمن الكاذبين وقالت في الثانية اشهد بالله ما راى شريكاً على بطني واتي لمن
الكاذبين وقالت في الثالثة اشهد بالله ما انا بحلي الائمة وانه لمن الكاذبين وقالت في الرابعة
اشهد بالله ما راى على فاحشة وانه لمن الكاذبين وقالت في الخامسة غضب الله على خولة
بيت كبش ان كان صويم من الصادقين في قوله ففرق النبي صلى الله عليه وسلم
بينهما وقضى ان الولد لها ولا بدعي لابي ثم قال عليه الصلاة والسلام ان جاءت
بواحدة ما يشبهك فلك وان جاءت به مشابها لمن قبل فيه فهو له ثم جاءت به
غلاما يشبه من نسب اليه فقال لولا الايمان لك ان وفي هذه الواقعة آيات اخر
منها ما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى عليه بقوله نزلت في هلال بن امية
وهو واحد الائمة الذين تاب الله تعالى عليهم (قوله واربع نصب على المصدر)
لانه في حكم المصدر باضاعته اليه وناسب هذا المصدر مصدر مثله كما في قوله
تعالى فان جهنم جزاء ثم جزاء موفورا (قوله وثبوت حد الزنى على المرأة)
عطف على قوله سقوط حد القذف منه واعلم انه اذا قذف الرجل امرأته بالزنى
يجب عليه الحد ان كانت محصنة والعزير ان لم تكن محصنة كما في قذف
الاجنبى اذ لا يختلف وجهها غير انها محض في المحصن في قذف الاجنبى
لا بسقط الحد عن القاذف الا باقرار القاذف او بينة تقوم على انها زنت
وفي قذف الزوجة يسقط الحد عن القاذف باحد هذين الامرين وبالايمان ايضا
وهو قول المصنف رحمه الله تعالى عليه وحكمه سقوط حد القذف عنه ولسان
الزواج لما كان بمنزلة الشهادات التي يثبت بها زنى اوجب عليها حد الزنى نفى
الامام عن الشافعي رحمه الله تعالى عليه ما وكلها ثبت بمجرد ائمة ولافتقر فيها
الى ائمتها ولا الى حكم الحاكم فان حكم الحاكم به كان تنقيذاً منه لا ائمة لا لمرقة
واسند المصنف رحمه الله تعالى عليه على ثبوت حد الزنى على المرأة بقوله
ويدرأ عنها العذاب بناء على انه حل العذاب على الحد كما في قوله
وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين وحمله الحنفيون رحمه الله
تعالى عليهم على الجبر والحبس على العان والمعنى يدفع عن المرأة ان تجبر وتحبس

(وان الله نواب حكم) تزكوا لجواب الله فليحرم اي لفضحكم وعاجل حكم بالقوة (ان الذين حاو بالافك) باربع ما يكره
من الكذب من الاية وهو الصرف لانه قول مأثور عن وجهه والمراد ما يملك به على عائشة رضي الله عنها وذلك

انه عليه الصلاة والسلام استصحبها في بعض الغزوات ﴿ ٣٢٠ ﴾ وأذن الله في القبول بالرجوع فثبت

له ما جاء في عادت الى رحل فلبست صدرها فاذا عقد هام من جنح طفار قد انقطع فرجعت لتلتزمه فظن الذي كان يرادها انها دخلت اليهودي فرحل على مطها وسار فلما عادت الى منزلها لم تجد فيه احدا فجعل يسكن يرجع اليها فمشد وكان صفوان المظلي السلمي قد عرس وراى جيش فادبهم فاصبح عند منزلها فمر بها فاماخ راحلته فركبها فنادها حتى اتيا الجيش فالتفت اليه (عصبة منكم) جماعة كرم وهي من العشرة الى الاربعة وكذا لك المصاهرة يريد عبد الله بن ابي وزيد ان رفاقه وحساب بن ثابت ومسطح بن امانه وحنيفة بن حشيش وبن ساعد هم له وهي خيرة وفدا (التحفة مشر الكرم) متاعه والحطاب ثمر ولد صلى الله عليه وسلم وانما غاشية وصفوان راقها (الافك) بل هو كرم اكرام الاكسار كرمه شراب العليم رطه وكرامته على الله بار الى ما عصرة آية في برآء كرم رططيم شانكم فهو ويل الوعيد لركلهم وكرم راقها على من ظن كرم خيرا (اكل امرهم ما اكسب من الاثم) لكل كرم ما اكسب بقدر ما خاض فيه فيجزيه (كارت)

على ان تلاحن او تصدق زوجها فيما رماها به فانها اذا امتعت من اللعان حبست واجبرت عليه حق الزوج (قوله انه عليه افضل الصلاة والسلام استصحبها) وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يسافر افرح بين نسائه فأيهن خرج اسمها خرج بهامعه فافرح من نسوانه في غزوة غراها قبل غزوة بنى المصطلق فخرج فيها اسم عائشة رضي الله تعالى عنها فخرجت معه عليه الصلاة والسلام والجزع الحرز وطمار على وزن قطام مدينة باليمن ففوله من جزيع ظفصار اى من حرز منسوب اليها والمثند من صرف الضالة والتاشد من يطلها فالانساب ان يقال لى يرجع اليها ناشد وانتم ليس زول القوم في السفر آخر الليل وانما راد هنا مصداق انزول ويقال ادلج القوم اذا ساروا من اول الليل والاسم الدلج ويقال ادلج من الدلج اذا سار من آخر الليل قالت عائشة رضي الله عنها لما اصبح صفوان عند منزلي راى سواد انسان فاصبح عرفت حين راى وقد رأتى قبل ان يضرب على الحجاب فاستفطت باسترخاها حين عرفت ففجرت وجهي بمجاسن دواقه ما كلى بكلمة ولم سمعت منه كلمة غير استرخاها حين اناخ راحلته وقت على بدما اى بد راحلته فركبها فانطلق بقودى حتى اتينا الجيش في نحو الظهر فركبها في من هلك وكان الذي تولى كبره منهم عبيد الله بن ابي بن سلول وخاصوا في حدى واقشوه في العسكر وخاض اهل العسكر فيه فجعل يروى بعضهم عن بعض ويحدث به بعضهم بعضا قالت وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاشتكت حين قدمتها شهر او اسب بفضون في قول اهل الافك ولاشتر بشئ من ذلك غير ما يرى في مرضى اى لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم للاطف الذي كنت ارى منه حين اذبحى وما يدخل على فيقول كيف تتركه فبلى ذلك ولا شعر بالسر فلما رأيت ذلك علمت يا رسول الله لو ادت لى فاقاب الى ابوي بمرضاني فقال لا بأس فاقبلت الى بيت ابوي وكنت فيه الى ان رأت من مرضى بعد بضع وعشرين ليلة فخرجت في بعض الليالي وهي ام مسطح قبل المناصع وهو متهربا ولا تفرح الا ليلا وكان عادة اهل المدينة حينئذ انهم لا يلهون الكف في بيوتهم انما كانوا يذهبون في فسيح المدينة على عادة العرب لا يزل في التسبرز بأديان من الخنازير لكف في بيوتهم فاستفطت اما وام مسطح وهي ماتت ان زنيها واما بنت صخر من طامر خالة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه طلب فرضا من شاما راقلتنا لى حاب اليت عثرت ام مسطح في مرطها فقاتت ثمس مسطح فقلت لها ثمس ما دلت أنسين رجلا قد شهد به راقالت اولم تسمعنى ما قال فاب وما قال فاحترت بقول اهل الافك فازددت مرضا الى مرضى فلما رجعت الى بلى قلت لأمه ما يحدث الناس قالت اى دة هو على عليك والله لقلما

من ظن كرم خيرا (اكل امرهم ما اكسب من الاثم) لكل كرم ما اكسب بقدر ما خاض فيه فيجزيه (كارت)

كانت امرأة صغية عند رجل يحبها ولها من أكرهين عليها قالت قلت
 سبحانه الله تعالى أوقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت
 لا أرقأني دمع ولا أكحل بنوم ثم أصبحت ابكى ودعا النبي صلى الله عليه وسلم اسامة
 بن زيد وصلى بن أبي طالب حين استلبت الوحي يستشيرهما في فراق الله فأما
 علي بن أبي طالب فإنه قال لم يضيق الله تعالى عليك في النساء والنساء سواها
 كثير فاستبدل وأما اسامة بن زيد فأشار إليه بالذي يعلم من رآته أهله وبالذي يعلم
 في نفس النبي صلى الله عليه وسلم من الود فقال يا رسول الله ما علمت منها الاخيرا
 فلا نجعل ولا نظروا سأل اهلك قالت فقال حفصة فقالت حفصة بنت عمر
 رضي الله تعالى عنهما يا رسول الله ما رأيت عليها سوا قطن وسأل زينب بنت جحش
 فقالت مثل ذلك وسأل بريرة فقالت اي بريرة هل رأيت شيئا يريك من عائشة
 قالت والذي بينك والحق نيبا ما رأيت عليها امرأ قط اغضض عليك غير انها
 او اكتر من انها جارية حديثة السن تامر صبيحين اهلها فتأتى الداجن فتأكله
 قالت فقسام النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل حتى دخل علي وعندي ابواي ثم
 جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قبل في حق ما قبل وقد لبث شهرا لا يوحى اليه
 في شأني سئ قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما
 بعد يا عائشة قد بلغني عنك كذا وكذا ان كنت بريئة فسيبرك الله عز وجل
 وان كنت اسأت بذنب فاستغفر الله تعالى وتوب اليه فان العبد اذا اعترف
 بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه خلس
 دمه حتى ما احتبس منه قطرة فقلت لاني اجب عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيما قال قال والله ما ادري ما اقول فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ
 كثيرا من القرءان والله لقد عرفت انكم قد سمعتم هذا حتى استخرفتم في انفسكم
 وصدقتم به وان قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني وكن اعترفت لكم بامر الله
 تعالى يعلم اني بريئة منه لتصدقني به والله ما اجدل ولكم مثلا الامامال ابو يوسف
 فصر جمل والله المستعان علي ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت علي
 فراشني وانا والله حبيذة اعلم اني بريئة واراه الله تعالى يعلم براءتي واني والله
 ما كنت اظن ان يزل في شأني وحشي بيني ولشأني كان احقر في نفسي من ان ينكلم
 الله تعالى في ما امرتني ولكنني كنت ارجو ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا
 يبرئني الله تعالى بها قالت فوالله ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من مجلسه
 ولا خرج من اهل البيت احد حتى ازل الله تعالى جبريل علي نبيه واحده ما كان
 يأخذه من البرحاء عند الوحي حتى انه لينحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم
 الثاني من نفل القول الذي ازل عليه فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه

(والذي تولى كبره)
 محطه وقرأ يعقوب بالضم
 وهو لغة فيسه (منهم)
 من الحائضين وهو ابن ابي

وسلم جرى عنه وهو يصحك فكان أول كلامه بكلامه ان قال بأشرف ما علمت
 والله لقد أمد الله تعالى فضلك محمد بن علي ولا تحمدك ولا تحمدك
 فقالت لي ابي فمضى الله فقلت والله لا أقوم اليه ولا أجد الا الله عز وجل قالت
 فانزل الله تعالى ان الذين جاءوا بالايفك عصبة حنك لا تحمدوه الى آخر الآيات
 العشر في رآني ولما انزل الله تعالى هذه الآيات قال ابو بكر الصديق وكان يقضي
 لمسطح ابو علي مسطح لقرايمه وقهره والله لا اتفق شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة
 ما قال فانزل الله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم الى قوله لا يحبون ان يعقر الله لكم
 قال ابو بكر بلى أحب ان يعقر الله لي فرجع الى مسطح النقة التي كان ينقها عليه
 وقال لا تزعمها منه ابدا * وعصبة خبر ان ومنكم صفته والمعنى والله تبارك
 ونعالى اعلم ان الذين اتوا بالكذب في امر عائشة جماعة كانت منكم في كونهم
 موصوفين بالايمان وعبد الله ايضا كان من جملة من حكم له بالايمان فلهذا
 (قوله فانه بدأه واذا صه) قالت عائشة رضي الله عنها ركبت الراحلة واخذت
 صفيوان بازمام يفودها فخرنا بملاء من المنافقين فيهم عبد الله بن ابي قحطاب
 من هذه قالوا عائشة قال والله ما جئت منه ولا نجما منها وقال لعن الله امرأته نيك
 بات مع رجل حتى اصبحت ثم جاء يفودها قالت وهو الذي تولى كبره منهم فانه
 لما كان ابتدأ ذلك القول فلا جرم حصل له من العقاب مثل ما حصل لكل
 من قال ذلك قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر
 من عمل بها الى يوم القيامة وروى انه لما نزلت آية برأته عائشة رضي الله عنها
 قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فذكر ذلك وتلا القرءان فلما نزل
 ضرب عبد الله بن ابي مسطح وحسانا وهدم حد الغذف (قوله لولا
 هلا) يعني ان لولا هذه التحضية بمعنى هلا كان لولا اذا وايت الفصل تكون
 للتحضير كقوله تعالى لولا اخرتني وحرف التحضير يلزم الفعل افعل او تفعل او
 ومعناها اذا دخلت على الماضي التوبيخ والوم على ترك الفعل واذا دخلت على المضارع
 فمنها الحضي على الفعل والطلب له فهي في المضارع بمعنى الامر ولا يكون التحضير
 في الماضي لان الطلب لا يتصور فيه فمعنى الآية باليهما الذين سمعوا قول عائشة
 عائشة بصفوان هلا ظنتم بالذين منكم من المؤمنين والمؤمنات خيرا انهم
 ما قبل في حقهم وجعل المؤمنين كنفس واحدة كما في قوله تعالى ولا تنزوا أنفسكم
 وحق الكلام ان يقال ظنتم وقلتم وعدل عنه الى التوبة مع التصريح بصفة
 الايمان تنبيهها على ان اللائق بالمؤمن ان لا يظن بمؤمن مثله الا خبر وان يبره
 من السوء ومباعدة في التوبيخ فان اصل التوبيخ وان حصل بان قيل لولا ظنتم
 بانفسكم خيرا لكنه يزاد بالانكشاف الى التوبة اذ فيه اشارة الى ان شان الايمان

فانه بدأه واذا صه
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اوه وحسان ومسطح
 فانه جالساهما والتصريح
 والذي بمعنى الذين (له
 حديث عظيم) في الآخرة
 اوقى الذين يابان جلد واو
 صارا بن ابي مطر ودا
 مشهورا بالثاني وحسان
 اخي واشل الذين ومسطح
 مكه وفي الخبر (لولا)
 هلا (اذ سمعوه ظن
 المؤمنين والمؤمنات
 بانفسهم خيرا) بالذين
 منهم من المؤمنين والمؤمنات
 كقوله ولا تنزوا أنفسكم واء
 دخل فيه من الخطأ
 الى التوبة وبالغ في التوبيخ
 وانه ارباب الايمان يقتضي
 ظن الخير بالمؤمنين والكف
 عن الظن فيهم وذنب
 الطاعين عنهم كما ذنبونه
 عن انفسهم

هذا جاز الفصل بين الطرفين بالظرف لا بمنزلة معرفة من حيث تعدد ذلك عند ذلك ليس فيه ما ليس في غيره
 وذلك لأن ذكر الظرف من غير أن يخصص على أن لا يحاول أبدا (وقالوا عاذا بالله) كما قول السيد من الظاهر في
 الحال (وليسوا عليه) بل فيه شاهد أم فاذلم أبوا بالشهاد آقاؤك عند الله هم الكاذبون) من جهة القول بغير التوبة
 كذا قال ولا حجة عليه مكتوب عند الله أي في حكمه ولذلك رتب الحد عليه (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا
 والآخرة) ولو لا هذه لاستباح الشيء في ٢٢٣ لو وجود غيره والمعنى لو لا فضل الله عليكم في الدنيا بأنواع النعم

التي من جعلها الإهمال
 للتوبة ورحمته في الآخرة
 بالهوا والغفلة المقران لكم
 (السكينة) كالحال فيما مضى
 قايه) خضعت فيه (عذاب
 عظيم) يستمر دونه
 اليوم والجلد (أن) ظرف
 لسكينة أو افترضتم (تلقونه
 بالسكينة) والمعنى يأخذ
 بعضكم من بعض بالتؤات
 عنه بقل تلقى القول وتلقفه
 وتلقفه وقرئ تلقونه على
 الأصل وتلقونه من لقية
 إذا تلقه وتلقونه بكسر
 حرف المضارعة وتلقونه
 من القاء بعضهم على
 بعض وتلقونه وتألقونه
 من الولق واللاق وهو
 الكذب وتلقونه من
 تلقته إذا طبعه فوجدته
 وتلقونه أي تدبونه
 (وتقولون بأفواهكم)
 أي تقولون كلاما مختصا
 بأفواههم بالمساعدة من
 القلوب (مأليس لكم به
 علم) لأنه ليس تمييزا عن علم

يقضي أن يظن المؤمن بأخيه خيرا ويذهب عنه الطبا عني فيه بقوله هذا أفك
 ميين من ترك هذا الظن والذب فقد ترك العمل بمقتضى الإيمان وهذه الدلالة
 لا تحصل إلا بالأسلوب الأول (قوله) وإنما جاز الفصل بين أولا وفعله بالظرف
 يتضمن السؤال عن شيئين الأول أن حرف التخصيص يجب أن يدخل على الفعل
 فكيف جاز دخوله على الظرف والثاني أن الظرف ههنا معمول لقوله ظن المؤمنون
 وقاروا فلم قدم على ما له إيجاب عن الأول بأن للظروف شأنا ليس لغيرها وهو
 تنزيلها من الأشياء منزلة نفسها أو وقوعها فيها من غير انفصال عنها وعن الثاني
 بأن القاعدة في تقديم الظرف بيان أنه مكان الواجب عليهم أن يحترزوا عن
 الإثم والخطي أول ما سموا بالأفك بأن يظنوا بالؤمنين خبر أو يقولوا هذا أفك ميين
 ولا يتكلموا به ولا يذيعوه فلما كان ذلك الوقت أهم وجب تقديمه (قوله) يأخذ
 بعضكم من بعض) يعني أن تلقى القول أخذه من الغير وعنه قوله تعالى فلقى آدم من ربه
 تلكا وفسر التلقي بأخذه بعضهم من بعض لأن كل واحد من التلقي والتلقي منه داخل
 في هذا الخطاب وصفهم الله تعالى بارتكاب ثلاثة آثام وعلق من العذاب العظيم بها
 أحداها تلقى الأفك بأسنتهم وذلك أن الرجل كان يلقي الرجل بقوله ما وراءه فكيف
 يحدث آدمك حتى شباع واشتهر ولم يبق بيت ولا ناد إلا ذكر فيه فكأنهم سمعوا
 في إشاعة الفاحشة وذلك من العظام وثانيها أنهم كانوا يتكلمون بما لا علم لهم به
 والأخبار بالشيء يجب أن يكون مستقرا بأن تستقر صورته في القلب أولا ثم يترجم
 عنه اللسان وهذا الأمك ليس الأقول لا يجري على أسنتهم ويدور في أفواههم
 من غير أن يستقر العلم به في قلوبهم وهو حرام لقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به
 علم وثالثها أنهم كانوا يستصغرون ذلك وهو جريرة عظيمة عند الله تعالى أي
 في حكمه (قوله) ما ينبغي لنا وما يصح (إشارة إلى فائدة زائدة مع أن الكلام
 شديد بدونه بأن يقال ما لنا أن نتكلم بهذا ونظيره قوله تعالى ما يكون لي أن أقول
 ما ليس لي بحق فإنه بمعنى ما ينبغي وما يصح (قوله) تعجب من يقول ذلك) أي

به في قلوبكم كقوله يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم (وتحسبونه هينا) سهلا لا تبعه فيه (وهو عند الله عظيم)
 في الوزر واستغراء العذاب فهذه ثلاثة آثام مغتربة علق بهمها من العذاب العظيم تلقى لأنك بالأسنتهم والتحدث به
 من غير تحقيق واستصغارهم لذلك وهو عند الله عظيم (ولو لا إذ سمعتموه قاتم ما يكون لنا) ما ينبغي لنا وما يصح
 (أن نتكلم بهذا) يجوز أن تكون الإشارة إلى القول المخصوص وأن تكون إلى نوعه فإن قد في آحاد الناس محرم
 شرب عا فضلا عن تعرض الصديقة ابنة الصديق حرمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (سبحانك)

تجيب بمن يقول ذلك وأصله أن يذكر عند كل متعجب تزييه الله تعالى من أن يصيب عليه مثله ثم كثر استعماله حتى قيل
 أو تزييه الله تعالى من أن تكون حرمة نبيه فاجرة خان فجورها ينفر عنه ويحل بمقصود الزواج بخلاف كثرتها فيكون
 تقريرا لما قبله ويجهد القول (هذا بهتان عظيم) لظلمة المبهوت عليه فإن حقارة الذنوب وعظمتها باعتبار متعلقاتها
 (يعظمكم الله أن تعود والمثله) كراهة أن تعود والمثله أو في أن تعودا (ابدا) مادتهما إيجابه مكلفين (إن كنتم مؤمنين)
 فإن الإيمان يمنع عنه وفيه تهيج وتبريح (ويبين الله لكم الآيات) ٣٤٤ في الدالة على السرائع وعحسن الأدب

الافك وعظمه أو بمن يقول ذلك حيث عصى الله تعالى في حق هؤلاء الكرام ثم
 بين وجه استعارته حتى التعجب من كلمة التسليم فقال وأصله أي والأصل في ذكر هذه
 الكلمة أن يسبح الله تعالى عند رؤية العجب من صدقته تزييه الله من أن يخرج
 مثله عن قدرته ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه (قوله أو تزييه) عطف على
 قوله تعجب وقوله ينفر عنه أي عن النبي فيقوت ما هو المقصود من إرساله
 فإن الآيات إنما يبعثوا إلى الكفار ليدعوه إلى الدين وإلى قبول ما قاله من الله
 تعالى من الأحكام والثواب والعقاب وهذا المقصود لا يحصل إذا كان في الإباء
 ما ينفر الكفرة عنهم فبحاز أن تكون امرأة التي صلى الله تعالى عليه وسلم كافرة
 لأن الكفر ليس مما ينفر عندهم ولا يجوز أن تكون فاجرة لأن الكشخصة من أعظم
 المنفرات والكشخصة الذي أمر أنه فاجرة تدعو الرجال إلى نفسها وهو يعرف
 حالها إلى زوج الفاجرة البهتان مصدر بهدأى قال عليه ما لم يفله سمي به المبهوت به
 أن كانت الإشارة بقوله هذا إلى الأفك بمعنى القول بالكذب وإن كانت الإشارة إلى
 الأفك بمعنى الكذب والأفترأ يكون البهتان أيضا مصدرا فقوله تعالى هذا بهتان
 عظيم معناه هذا الأفك افتراء عظيم يصغير من عظمه روى أن أم أيوب قالت
 لابي أيوب الأنصاري أما لفلك ما يقول الناس في عائشة فقال أيوب سبهاك
 هذا بهتان عظيم فترأت الآية على وفق قوله أنه تعالى قال يعظمكم الله بهذه
 المواعظ التي بها تعرفون عظم هذا الذنب فإن فيه الحدوث أنكال في الدنيا والعذاب
 في الآخرة كراهة أن تعودوا أو يعظمكم في أن تعودوا حتى لا تعودوا إلى مثله أبدا
 (قوله بالحد والسعي إلى غير ذلك) فيه إشارة إلى أن قوله تعالى أن الذين
 جاؤا بالافك وأن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة ليس معناه مجرد وصفهم بأنهم
 يحبون شيعيوعها في حق الذين آمنوا من غير قصد أن يشيعوها ويظهروها فإن
 ذلك القدر لا يوجب الحد في الدنيا بل المعنى أن الذين يشيعون الفاحشة والذين
 في الذين آمنوا كصفوان وعائشة رضي الله تعالى عنهما عن قصد ومحبة لاشاعتها

في تشيعها وتبدأ بوا
 (والله أعلم) بالأحوال
 كلها (حكيم) في تدبيره
 ولا يجوز الكشخصة على
 نبيه ولا يفرقه عليها (إن
 الذين يحبون) يريدون
 (أن تشيع) أن تنشر
 (الفاحشة في الذين آمنوا)
 لهم عذاب اليم في الدنيا
 والآخرة (بالحد والسعي
 إلى غير ذلك) والله أعلم
 ما في الضمائر (وأنهم لا تعلمون)
 فعاقبوا في الدنيا على ما دل
 عليه الظاهر والله سبحانه
 يعاقب على ما في القلوب
 من حب الإشاعة (ولو لا
 فضل الله عليكم ورحمته)
 تكرير اللمة بترك المجازلة
 بالعقاب للدلالة على عظم
 الجرم ولذا عطف قوله
 (وإن الله رؤوف رحيم)
 على حصول فضله ورحمته
 عليهم وحذف الجواب
 وهو مستغنى عنه بذكره
 مرة (بأيها الذين آمنوا)

لا تتبعوا خطوات الشيطان (بإشاعة الفاحشة وقرأه الخطاء وقرأ نافع والبرقي وأبو عمرو وأبو بكر وحركة (والخطوات)
 بسكونها ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر بيان لعلة النهي عن اتباعه والفحشاء ما أقرط فيجبه
 والمنكر ما أنكره الشرع (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته) يتوفى في التوبة الحاجية للذنوب وشرع الحدود والكفرانها
 (مازى) ما ظهر من دنسها (منكم من أحد أبدا) آخر الدهر (ولكن الله يرضى من يشاء) بحمله على التوبة وقبولها
 (والله سميع) لقسائهم (عاجم) بذاتهم (ولا يأتل) ولا يخلف إتياعا من الإلابة أو ولا نصير من الإلو

وَبَيِّنَ الْاَوَّلَ اَنَّهُ فَرِيٌّ وَلَا يَنْتَلِ وَآيَةُ ٣٢٥ نَزَلَ فِي آيٍ يَكُرُّ وَقَدْ حَلَفَ اَنْ لَا يَنْتَقِ عَلَى مَسْطَحٍ هَذَا كَانَ ابْنُ خَالَتِهِ

وكان من قتر أم المهاجرين

(اولوا الفضل منكم)

في الدين (والسنة)

في المال وفيه دليل على

فضل أبي بكر رضي الله

عنه وشره (ان يؤثروا)

على ان لا يؤثروا في ان يؤثروا

وقرأ بآية على الالتفات

(اول القرى والمساكين

والمهاجرين في سبيل الله)

صفات الوصف واحد

ناسا جازين له الان الكلام

فحين كان كذلك اولو صفات

أقيمت مقامها فيكون ابلغ

في تهليل المقصود (وليعرفوا)

لما عرفت منهم (وليصفوا)

بأنهم من صفات (أدفعون

ان يعرض الله لكم) على عقرم

وصفكم واحسبكم

الى من اساء اليكم (والله

خفي ورحيم) مع كمال

قدرته ففهموا بأخلاقه

روى انه عليه الصلاة

والسلام قرأها على

أبي بكر فقال بلى احب

ورجع الى مسطح فنقده

(ان الذين يرمون المحسنات

العذابات)

مما فرض به (المؤمنات)

بالله وبرسوله استباحة

لمرضهن وطه في الرسول

عليه الصلاة والسلام

والمؤمنين

كان ابني

لأنوا في الدنيا والاخرة

كأطعوا فيه (ولهم عذاب عظيم)

والخطوات جمع خطوة بضم الخاء وهي ما بين القدمين وياقح مصدر خطوت
خطوة بالهمزة والمراد بها هنا سيرة الشيطان وطريقته والمعنى لا تتسلخوا مسالكه
ولا تتبعوا آثاره ووسواسه بأشاحة الفاحشة والأصغاء الى الذك والاقول به
(قوله وبؤيد الاول) وهو كون بآئيل يغفل عن الآية لا من الأول أنه فري
ولا يتألم فانه من الآية يقال آلى يؤلى ابلاء والية وآئلى بأعلى ابتلاء وآلى
يشألى تأليها بمعنى حلف (قوله وفيه دليل على فضل أبي بكر) وذلك
لان الفضل المذكور في الآية إما في الدنيا وإما في الدين والاول باطل لانه تعالى
ذكره في معرض المدح والمدح كثرة الدنيا غير جار من الله تعالى ولانه لو جاز ذلك
امكان قوله والسعة تكريلا أساسا فتمين ان يكون المراد منه الفضل في الدين
والمتملة من الله تعالى ولو كان غيره مساوية في الدرجة في الدين لم يكن هو صاحب
الفضل لان المساوي لا يكون فاضلا فلما ثبت الله تعالى له الفضل غير مقيد بكونه
بأنسبة الى شخص دون شخص ثبت كونه افضل الخ في بعد رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وقد اتفق المفسرون على ان المراد بقوله اولوا الفضل هو ابو بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه (قوله على ان لا يؤثروا) باستقاط الخاص
وهو كثر شائع، كذا حذف كلمة لا في البين كثيرا ايضا قال تعالى ولا تتجملوا الله
عرضة لبعائكم ان تبر، بمعنى مخافة ان لا تبروا وقال امرؤ القيس فقات عين الله
ابرح قاعدا اي لا ابرح وهذا التأويل على تقدير ان يكون قوله ولا تأمل
اولوا الفضل اخفا لامن الآية وإما على تقدير كونه اخفا لامن الاكوفات التأويل
ما اشار اليه بقوله او في ان يؤثروا اي لا يقصر اولوا الفضل في ان يحسنوا (قوله
فيكون ابلغ في تهليل المقصود) بناء على ما اشتهر من ان تهلين الحكم بالمشق
يفسد عليه الساخذ وان جعل من قبيل عطف الذوات يكون الكلام ابلغ
في تهليل المقصود وهو نهى الصديق عن حفظ عينه على ان لا يتفق على مسطح
فان جعل الكلام من قبيل عطف الصفات فقد افاد الكلام تهلين المقصود
لان كل واحد من الصفات المذكورة اذا كان منها من محافظته اليقين فيكون
الشخص الموصوف بتلك الصفات منها عناية بطريق الاول (قوله تعالى
وليعرفوا) اي من ذنبهم وليصفوا اي ويعرضوا عن اومهم فالاعرفوا يرتجوا
عن الجاني والصفح ان يتسامى جرمه وقيل الحق بالفضل والصفح بالقلب
(قوله استباحة لمرضهن) منصوب على انه مفعول له لقوله تعالى رمون
المحسنات وأشار به الى جواب ما يقال هذه الآية تدل على ان غاذي المحسنات
كافر لا تقبل ثوبته اما انه كافر فللقوله يوم تشهد عليهم انستهم وابتدعهم
وارجلهم وذلك صفة الكفار والناسقين لقوله ويوم يحشر أعداء الله

والمؤمنين كان ابني (لأنوا في الدنيا والاخرة) كأطعوا فيه (ولهم عذاب عظيم)

وقيل هو حكم كل غاف مالم يلب وقيل مخصوص بمن قذف ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يوجب له ولو فشت وعبدات القرآن لم يجدا غلط ٣٢٦ ع ما نزل فيك عائشة (يوم تشهد

عليهم) طرف لما فيهم من معنى الاستقرار لا لعذاب لانه موصوف وقرا حرة والكسائي ببدء التندم والفصل (ألسنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون) يعترفون بما بادى الله اياها بغير احتساب هم او بظهور آثاره عليها وفي ذلك مزيد تمويل للعذاب (يوم تدعونهم الله دينهم الحق) جزاءهم المستحق (ويعلمون) لمعانيهم الامر (ان الله هو الحق المبين) ان الله بذاته الطاهر أو هو لا يشترك في ذلك غيره ولم يدر على الثواب والعقاب سواء اذ هو الحق البين أي الدال الطاهر عدله ومن كان هذا ساءه يقيم من الطامم للظلم لا بحالة الخبيثات الخبيثين والخبيثين الخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أي الخبيثات يتزوجن الخبيثات بالمكس وكذلك أهل الطيب فيكون كالدليل على قوله (أولئك) يعني أهل بيت النبي صلى الله

إلى آخر الآيات الثلاث ولقوله ولهم عذاب عظيم هو عذاب الكفر وأما لا تقبل توبته فلقوله لعنوا في الدنيا والآخرة ولم يذكر استثناءه بأن قال الا الذين تابوا فهذا يدل على أن غافظ المحصنات الفاسقات ملعون في الدارين تاب أو لم تاب وقد قال في أول السورة ان الذين يرمون المحصنات ثم قال لا الذين تابوا فيجعل لهم توبة فالمصنف رحمة الله تعالى عليه جعل هذه الآية على القذف على وجه يستلزم الكفر والطاهر ان يدفع هذا بأن يجعل الوعيد المذكور فيها مسروطا بعدم التوبة لأن الذنب سوأه كان كفرا أو فسقا وحصلت عنه التوبة صار معفورا بمقتضى الوعد الإلهي (قوله وقيل هو حكم كل غافظ) عطف على ما قبله من حيث المتي كانه قيل هو حكم الفاسد استباحة وعطائه وقيل حكم كل غافظ مالم يلب ولم يرض المصنف رحمة الله تعالى عليه به لأن الوعيد المذكور اما يلق بالكرة بمجرد قذف المحصنة المؤمنة لا يوجب الكفر وقيل لأن جبر من قذف مؤمنة بلعنه الله تعالى في الدنيا والآخرة قال ذلك ابن قذف عائشة رضي الله تعالى عنها خاصة وجمع المحصنات الفاسقات وان اردت عائشة وحدها لأن من قذف واحدة من نساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقد قذفهن جميعا فكأنه قذف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقذفه كفر بالاعتصاف وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال هذا للسفين قذف زناحات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ ليس له توبة ومن قذف مؤمنة جعل الله له توبة (قوله لانه موصوف) والمصدر الموصوف لا يعمل لأن عمله يستلزم الفصل بين المصدر ومفعوله باجني فاذا لا يجوز وصف المصدر باجني منه بمعنى انه ليس معه ولا له والوجه فيه ان المصدر عند العمل مؤول بالمع الفعل وان موصول حرفي ومفعول المصدر في الحقيقة مفعول الفعل الذي هو صلة ان ولا يجوز الفصل بين بعض الصلة وبعضها باجني (قوله بانصاق الله تعالى) فان الذمة ليست مشروطة بالحياة فيجوز ان يخلق الله تعالى في الجوهر الفرد علما وقدره وكلاما في الجسم المركب منه اولي ويحتمل ان لا تكون شهادة الأجوارح عليهم بانصاق الله تعالى اياها بل تكون بطهور آثارها كانوا يعملون عليها كما تشهد في الدنيا على الحصة آثارها من صفرة الوجه وتغير اللون ونحافة الجسم وجريان الدمع (قوله جزاءهم المستحق) قال الدين يستعمل في الجزاء كقولهم كادني تدان أي كانه عمل تجازي به وانصاف الحق على انه صفة للشيء قال النضر المستحق في الجزاء موصوف بالحق (قوله الخبيثات) أي زواني يتر وجن الخبيثات أي الزناة

تعالى عليه وسلم والرسول وما شدة وصفه وان (مبرأين) أي عاقلون اذ لو صدق لم يكن زوجته ولم يقر عليها وقيل (وكذا) الخبيثات والطيبات من الأقوال والإخبار إلى الطيبين والصبر في قولهم لا يفيين أي مبرأين يقولون فيهم والخبيثات

والحيث انهم يقولون ان يقولوا مثل قولهم اللهم تغفره ورتق كرمي) بقي الجنة ولقد رآه الله اربعة باربعه ابو يوسف عليه السلام شاهد من اهلها موسى ﴿٣٢٧﴾ عليه السلام من قول الله ودفعه بالحجر الذي ذهب بشو به وسرم

بانطاق ولدها وعائشة رضي الله عنها بهذه الآيات مع هذه المبالغات وذلك الاطمار من نصيب الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم واعلاء منزلته (بالله الدين آمنوا لا تدخلوا بيوتنا غير نوثكم) التي تسكنونها فان الاجر وابعاد ايضا لا يدخلان الا باذن (حتى تستأمنوا) تستأمنوا من الاستئناس بمعنى الاستعلام من آتس الشيء ذا البصر قال له اذن مستسلم للخال مستكشف له هل يراد دخوله او يؤذن لكم من الاستئناس لذى هو خلاف الاستئناس فان المسأذن مستوحش خائف ان لا يؤذن له فاذا اذن استأمن او تعرفوا هل بمذا من الانس وتسلوا على اهلها) بان تقولوا له السلام عليكم داخل وعنه صلى الله عليه وسلم لتسليم ان يقول السلام عليكم وادخل ثلاث مرات فان اذنه دحر وارجع (ذاكم خير لكم الى الاستئذان والتسليم خبركم من ان تدخلوا بيعة او من تحية المأهلية كان الرجل منهم ذا دخل ينادي

وكذا الخبيثون من الرجال يتزوجون الخائث كما قال تعالى ان لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية او مشركة فان قيل فعلى هذا الوجه يلزم ان لا يلزم ان لا يتزوج الرجل العفيف بزانية والجواب ما تقدم في قوله ان لا ينكح الا زانية الخ ولما كان عقد الزوج واقع بين الاكفاء خباثة وطبائعت برأة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وعائشة مسافيل في حقهما وبرأة نهما تستلزم برأة صفوان فيكون اول الآية كراهة لعل على برأة الجميع اذ لو صدق ما قل في حقها الكات خيفة غير صالحة لكونها زوجة لطبيب الطيبين ويحتمل ان لا يكون لطبايئت والطبائيات بمعنى الزواني من النساء والعقائبات منهن بل يكون بمعنى الاوهال الخبيثة والطبيرة فيكون المعنى الخبيثات من الكمامات تسال او تمدد للخبيثين من الرجال وتلق يوم والخبيثون من الرجال للخبيثات من الكلمات وعلى عكسها الطبيات من الكلمات للطيبين من الرجال والطبيون من الرجال للطيبات من الكلمات والمعنى كل كلام انما يحسن في حق اهله فيضاف سعي القول الى من يثق به وكذلك الطبيب من القول وعائشة لا تبق بها الخبيثات من الاوهال ولا صدق فيها لانها طبيرة فيضاف اليها اشاء الحسن وما يليق بها وقال الزحاح رجة لله تعالى عليه معناه ولا يتكلم بالخبيثات من القول الا لطيب من الرجال والنساء ولا يتكلم بالطيبات منه الا الطبيب من الرجال والمقصود ذم من قذف عائشة رضي الله تعالى عنها ووقع في حقها بالحديث ومدح من وصفها باظهاره (قوله من آتس الشيء) بمعنى انه استغفار من آتس الشيء اذا ابصر مكشوفاً علم به راء تبار فان استغفار منهم رسدا الى ادا علمهم لان الرشد لا يبصر وهذا قيل في معنى الآية شريعة حتى تستعلموا وتتعرفوا يؤذن لكم ام لا وطلب العلم بانه يؤذن لكم ام لا معناه الاستئذان فلذلك فسر الآية بادئ سئاس الذي هو ضد الاستئناس فان من ياتي باب غيره لا يدري يؤذن له ام لا وهو كالستوحش من حياء الحبل عليه فاذا اذن له استأمن ولهذا يقال في جواب اتمام المسأذن مرحبا واهلا وسهلا اي وجدت مكانا واسما واتيت اهلا نجا ب واصبت مكانا سهلا حشوا ابرؤله استباحته وتطبت نفسه فيقول المعنى الى ان يؤذن لكم وهو من باب الكناية والارداف لان هذا النوع من الاستئناس يردق اذن وينتفع فوضع موضع الاذن حيث ذكر الاستئناس اللازم واريذ الاذن الذي هو السلام (قوله او تعرفوا هل يمه اذنان) عطف على قوله تستأذنوا كقوله او يؤذن لكم اي ويؤذن

يته قال حبيتم صباحا حبيتم مساء ودخل فرم اعصاب الرجل مع امرأته في خاف رده ا زرج قال يا عليه السلام استأذن على اي قال نعم قال لخدماءها غير استأذن عليها كليلات قال يا احب ان ترأى عار بانك قال لا فاعلم فاستأذن

ان يكون الاستئناس من الانس وهو ان يعرف هل نعمة انسان وما قيل من انه لا يلائم المقام اذ بصير المعنى حينئذ لا تدخلوا ما لم تعرفوا ان هناك انسانا فاذا تعرفتم ان هناك انسانا فدخلوها سواء اذن لكم لم لا وليس المقصود من الآية هذا فليس بشيء لانه انما يكون المعنى ما ذكره ان لو اقتصر في غاية انتهى على قوله حتى تستأنسوا وليس كذلك بل عطف عليه قوله تعالى وتسلوا على اهلها ولما جعل غاية انتهى مجموع الاستئناس والتسليم بان يقال السلام عليكم فادخل كيف يكون المعنى ما ذكره وهل يقول به ما قل بل يكون المعنى لا تدخلوا حتى تعرفوا انه هل نعمة انسان ثم تسلموا عليه ثم تستأنسوا في الدخول وهو كما قبل السلام قبل الكلام ثم انه اذا اذن له فدخل فعند ذلك يسلم على اهلها ثانيا لقوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلوا على انفسكم فاما امرنا بالسلام بعد الدخول عن ابى موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاث كآراء المصنف رحمة الله تعالى عليه بالمرء الاول يستصوبون وبالثانية يمسحون وبالثالثة يأذنون او يردون فكان الرجل من اهل الجبا عليه اذا دخل بيتا فبرئته صباحا قال حينئذ صباحا واذا دخل مساء قال تحميم مساء قال الجوهري رحمة الله تعالى عليه الحية ضد الموت والحي ضد الميت وحياء الله تعالى فحجى وحى ايضا والادام اكثر الى ان قال التحية الملك

قال زهير * واكل ما نال الفتى * قد ناله الا الهية

ويقال حياك الله اى ملكك والهيبة لله قال يعقوب اى الملك لله (قوله فان الدافع من الدخول) وهو الدخول بغير اذن اعلم ان السلام من سنة المسلمين وهو تحية اهل الجنة ومحلة للمودة وناف للشفقة والضعفة روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك ربك يا آدم اذهب الى هؤلاء الملائكة وهم جلوس فقل السلام عليكم فلما فعل ذلك ورجع الى ربه قال هذه تحيتك وتحية ذريتك وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال حق السلم على السلم ست يسلم عليه اذا لقيه ويحبيه اذا دعاه وينصح له بالقب ويشتته اذا عطس ويعوده اذا مرض ويشهد جنازته اذا مات ثم انه اذا عرض له امر في داره من حريق او هجوم سارق او ظهور منكر فحينئذ لا يجب الاستئذان والتسليم فان كل ذلك مستثنى بالدليل وهو ما قاله الفقهاء رحمة الله تعالى عليهم من ان مواضع الضرورات مستثبات من قواعد الشرع لان الضرورات تلج المحظورات قال صاحب الكشاف رضى الله تعالى عنه وكما اب من ابواب الدين هو عند الناس كاشريفة المنسوخة قد تركوا العمل به وباب الاستئذان من ذلك ثم انه تعالى لما ذكر حكم

(اهلكم تذكرن) متعلق بمعدوف اى ازل عليكم او قيل لكم هذا الزائدة ان تذكروا وتعلموا بما هو اصلح لكم فان لم تجدوا فيها احدا يا ذن لكم (فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم) حتى يأتي من يأذن لكم فان المانع من الدخول ليس الاطلاع على العورات فقط بل وعلى ما تحفة الناس عادة ان انصرف في ملك الغير بغير اذنه محظور واستثنى ما اذا عرض فيه حرق او غرق او كان فيه منكر ونحوها (وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا) ولا طاعة (هو ارى لكم) الرجوع اظهر لكم ما لا يحاولوا الخساح واقوف على الباب عنه من الكراهة وترك المروءة او انفع لدينكم ودنياكم (والله عانعون عليهم) فيعلم ما تأنون وتآذون بما خوطبتم به فيجازيكم عاياه (ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتها بغير مسكونة) كالبيوت والحانات والمواضع

(فيها متاع) استمتاع (لكم) كالاستئذان من الحر والبرية واما الامتعة والجلوس العامة وذلك استدانة من الحكم السابق لشعوره البيوت المسكونة وغيرها (والله يعلم ما تبدون وما تكنون) وصديان دخل مدخلا ففساد او تطلع على عورات (قل للذين يفضون من ابصارهم) اي ما يكون ٣٢٩ نحو محرم (ويحفظوا فروجهم) الاعلى ازواجهم او ما ملكت

انما هم ولما كان المستثنى منه كالاستاذ الا انما يدخل في النقص اطلقه وقيد انقص بحرف التبيض وقيل جمع الفروج ههنا خاصة سترها (ذلك اذ كبرهم) انفع لهم واطهر لما فيه من البعد عن الرية (ان الله خير بما يصنعون) لا يخفى عليه اجالة ابصارهم واستعمال سائر حواسهم وبهرج جوارحهم وما يفتقدون بهاء يكونوا على حذر منه في كل حركة وسكون (وقل للذين يفضون من ابصارهم) فلا ينظرون الى ما لا يحل لهم النظر اليه من الرجال (ويحفظون فروجهم) باستسرا والتعظيم عن الزنى تقديم البعض لان النظر يري بالزنى (ولا يبدون زينتهم) كالخلى والشباب والاصباغ فضلا عن مواضعها التي لا يحسن ان تبديها (لا يطهرنها) عند من اوله الاشياء كالتياب والحامض فان سترها حرجا وقيل المراد بالزينة ما يقعها على حذو الصافي او ما يميم الحماسن الخلقة والتميز بيشة

الدور المسكونة ذكر بعده حكم الدور التي هي غير مسكونة فقال تعالى ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة اي بغير استئذان قال المفسرون لما زلت آية الاستئذان قالوا يا رسول الله كيف بالبيوت التي بين مكة والمدينة والشام على ظهر الطريق ليس فيها ساكن من اربابها فتزلت الآية الشريفة (قوله تعالى فيها متاع لكم) اي منفعة من اتقاء الحر والبرد وحفظ السلع ونحو ذلك من منافع المسافر (قوله اي ما يكون نحو محرم) يعني ان كلمة من للتبيض والمراد غرض البصر وحفظه عن النظر الى ما لا يحل لهم النظر اليه وان لا ينظر الا الى ما يحل النظر اليه والنقص اطلاق الجفن بحيث يمنع الرؤية ولما كان محرم النظر اليه من جملة المبصرات تبعض البصر باعتبار تبعض متعلقه ففعل ما يتعلق بالمحرم تبعضا من البصر وامي بعضه قال الاخفش رحمه الله تعالى عليه كلمة من زائدة ههنا فانه يجوز ان يادتها في الايات خلافا لسيويه فانه لا يجوزها (قوله ولما كان المستثنى منه) اي من الفرج وهو جواب عما يقال لم دخت كلمة من على الابصار دون الفرج مع ان المأثور به حفظ كل واحد منهما عن بعض ما يتعلق به فاجاب عنه بان المستثنى من البصر كثير فان الرجل يحل له انظر الى جميع اعضاء ازواجه وجميع اعضاء ما لم تكن بينه وكذا لا بأس عليه في النظر الى شعور محارمه وصدورهن وثديهم واعضاء دهن وسوقهن وارجلهن وكذا من امة الغير حال عرضها للبيع ومن الحرة الاجنبية الى وجهها وكفها في رواية والقدم عند ارادة العقد بخلاف المستثنى من الفرج فانه شيء قليل نادر وهو فرج زوجته وامته فلذلك اطلق حفظ الفرج لم يعتد بما استثنى منه لقلته وقيد غرض البصر بحرف التبيض وقيل كل ما في الفرج من حفظ الفرج فالمراد به حفظه من الزنى الا في هاتين الآيتين فان المراد فيهما الستر فلذلك اطلق حفظه ولم يقيد بحرف التبيض لانه وان جاز للرجل ان ينظر الى جميع بدن زوجته وبدن امته التي يحل له الاستمتاع بها حتى الى فرجها الا انه بكرهه النظر الى الفرج بالاتفاق حتى الى فرج نفسه لانه يروى انه بورت الشمس وقيل يجوز انظر الى فرجها (قوله تعالى ذلك) اي غرض البصر وحفظ الفرج انفع لهم على ان الزكاة بمعنى التماء والتمتع (قوله يري بالزنى) اي يحمل النظر على الزنى ويؤدي اليه والبريد الغفلة التي تحفظ في الرباط ونهاى للرسول ليرك عليها وهو تعري بريده دم

والمستثنى هو الوجه واكفان لانهما (٤٣) ليست بعورة (سا) واطهر ان هدف الصلاة لاقى النظر فان كل بدن الحرة عورة لا يحل لغير الزوج والمحرم النظر الى شيء منها الا للضرورة كالعاجلة وتحمل الشهادة (وليضر بن يضرهن على حيويهن) ستر الاعناقهن وقرأ ابن كثير وابن ذكوان وحجة والكسائي بكسر الجيم (ولا يبدون زينتهم)

فلما يمكن وصف مواقع زينة المؤمنات للرجال الأجانب معدودا من جملة الآثام
 عند الكافرات احتمل ان يصقنها للأجانب فيكون تصور الأجانب ايها بمنزلة
 نظرم اليها بخلاف المؤمنين فانهم يحترزن عن وصف مواقع زينة
 المؤمنات للرجال فجازلهن ان يبدن زينتهن للمؤمنات دون الكافرات هذا
 قول اكثر السلف رحمه الله تعالى عليهم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 ليس للمسلمة ان تجرد بين نساء اهل الذمة ولا تبدي للكافرة الا ما تبدي
 للأجانب الا ان تكون امه لها لقوله او ما ملكت ايمانهن وكتب عمر الى ابي
 عبيدة رضي الله تعالى عنه ان يمنع نساء اهل الكتاب من دخول الجمل مع المؤمنات
 قال الامام رحمه الله تعالى عليه عليه قول السلف محمول على الاستحباب والمذهب
 ان المراد بقوله تعالى ونساءهن جميع النساء (قوله وقيل المراد بها الاماء
 وعبد المرأة كالاجنبي منها) خصيا كان او فعلا وهو قول ابي حنيفة وعابه
 عامة العلماء واخبروا عليه بقوله عابه الصلاة والسلام لا يحل لامرأة تؤمن
 بالله واليوم الآخر ان تسافر سفرا فوق ثلاثة ايام الا مع ذي محرم والعبد ليس
 ذي محرم فلا يجوز له ان يسافر بها واذا لم يجز ان يسافر بها لم يجزه النظر الى
 مواقع زينتها الخفية وعن حمزة بن جندب رضي الله تعالى عنه انه قال لا يفرنكم
 هذه الآيات فانها زنت في الاماء وكذا روى هذا القول عن سعيد بن المسيب
 رضي الله تعالى عنهما فان في ما لقائته في تخصيص الاماء بالذكر بعد قوله تعالى
 او نسائهن فالجواب والله تبارك وتعالى اعلم انه لما قال او نسائهن دل ذلك على
 ان المرأة لا يحل لها ان تبدي زينتها للكافرات سواء كن حراً أو اماء لغيرها
 او لنفسها فلما قال او ما ملكت ايمانهن مطلقا او مؤمنات او مسركات علم انه
 يحل للامة ان تنظر الى زينة سيدتها مسلمة كنت او كافرة لما في كشف مواضع
 الزينة الساطعة لآمتها الكافرة في احوال استحضاها منها من الضرورة التي لا تخفى
 وفارقت الحرة الكافرة بذلك (قوله تعالى واتابيعن غير اولى الارب من الرجال)
 اي اول الرجال الذين هم اتباع اهل البيت ولا حاجة لهم في النساء والاربع والاربع
 رب الحاجة وكذلك المرأة تقرأ غير بالخص من النساء وبالنسبة الى الامتناع
 من التبايعن اول حال منهم والمعنى يبدن زينتهن للتابعين الاذوى الارب منهم
 احوال كونهم غير ذوى اربة بخلاف ما لو كانوا ذوى اربة فانهم لا يبدن زينتهن
 لهم والشيخ الهام بكسر الهاء الشيخ اعاني والمسوخ الحاء المعجمة هو الذي
 حوات قواه واعضائه عن سلامتها الاصلية الى الحالة المافية لها المانعة من ان
 يكون له حاجة والمجسود من قطع ذكره وخصيته معا من الجب وهو انقطع
 والخصي من قطع خصيته واختار ان الخصي المحبوب والعين لبسوا من العينين

وقيل المراد بها الاماء وعبد

المرأة كالاجنبي منها

او التابعين غير اولى الارب

من الرجال اي اولى الحاجة

الى النساء وهم الشيوخ

الاهام والمسوخون

وفي المجسود والخصي

خلاف وقيل الله الذين

يقعون الناس لفضل

طعامهم ولا يفرقون شأ

من امور النساء وقرأ ابن

عاصم وابو بكر غير بانصب

عنى الحال او الطفل الذين

لم يظهروا على صورت

النساء لعدم تميزهم

من الظهور عنى الاطلاع

او لعدم بلوغهم حد

الشهوة من الظهور بمعنى

الغلبة والطفل جنس وضع

موضع الجمع كفاء دلالة

الوصف (ولا يفرقون

بارجلهن ليعلم ما يخفين

من زينتهن) ايتفق

خلفها فعمل انها ذات

خلفها فان ذلك يورث مبالا

في الرجال

وهو يبلغ من التهيؤ عن اظهار الزينة وادل على التبع من رفع الصوت (وتو بال الله جنبا بها المؤمنون) اذ لا يكاد
يخلو احدكم من تفریط سبيل الكف عن الشهوات وقيل تو بوا كما كنتم تفعلونه في الجاهلية فانه وان جب بالاسلام
فكنه يجب التزم عليه والعزم على الكف عنه كما يذكر (املكم تلخون) بمساعدة الدارين (واذكروا الايام) كنتم
والصالحين من عبادكم واما كنتم لما نهى عما عصى ان يفضى الى السفاح الخلل بالنسب مقتضى اللافة وحسن
الزينة وحسن الشفة المودبة الى بقاء النوع بعد الزجر عنه ٢٣٢ ٢٣٢ ٢٣٢ مبالغة فيه عقبه بالامر بالسكاح

الحفاظ له والحطاب الاولياء
والسادة وفيه دليل على
وجوب تزويج المولية
والمملوك وذلك عند طلبها
واشعار بان المرأة والعبد
لا يستبدان به اذ لو استبداما
وجب على الول والمولى
واباى مقول بانه كيتاى
جمع ايم وهو العزب ذكرا
كان او انثى بكرة كان او ميا
قال فان تنكحوا انكحوا
تباى ٢ وان كنت افق
منكم واثام وتخصيص
الصالحين لان احسان
دينهم والاهتمام بشانهم
اهم وقيل المراد الصالحين
للتكاح والقيام بحقوقه
(ان يكونوا فقرا يفتهم الله
من فضله) رد لما عصى
ان ينزع من التكاح والامنى
لا يمنن فقر الحاطب
او المخطوبة من التاكحة
فان في فضل الله غنية
عن المال فانه غاد ورائح

وانهم في حرمة الطر كغيرهم من الفعولة لانهم يشهون ويشتمون وقوله
وقل الله عطف على الشيوخ والظهور على الشيء قد يكون بمعنى الاطاع
عليه كما في قوله تعالى ان ظهورا عليكم اى ان يشعروا بكم وقد يكون بمعنى الغلبة
والقدرة عليه كما في قوله تعالى فاصبحوا ظاهرين قال قتادة كانت المرأة في الجاهلية
تضرب رجلها لتسمع قفقة الخصال فتمت عن ذلك وقيل كانت احدا من
تضرب باحدى رجليها على الاخرى ليعلم ان لها خلعاين (قوله وهو ابغ
الخ) وذلك انه لما نهى عن اسماع الصوت الدال على الزينة فلان ينهى
عن اظهار نفس الزينة اول وفي الآية الكريمة فائدة اخرى وهو انه اذا كان
اسماع صوت خلعاها للجانب حراما فكان رفع صوتها بحيث يسمع الاجانب
كلها حراما بطريق الاولى لان صوت نفسها اقرب الى الفتنة من صوت
خلعاها ولذلك كرهوا ان ان النساء لانه يحتاج فيه الى رفع الصوت وقد وصى الله
تعالى جميع المؤمنين بالتوبة والاستغفار اما لان العبد الضعيف لا يملك من نفسه
يقع منه وان اجتهد في رماية تكليف الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم
فيا رواه ابن عمر رضى الله تعالى عنه يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني توب ارب الله
تعالى في كل يوم مائة مرة واما لان المراد توبوا بما كنتم تفعلونه في الجاهلية فان
قيل قد صحت التوبة بالاسلام والاسلام يجب ماقبله فانه في هذه الآية اجب
عنه بما قال بعض العلماء من اذنب ذنبا ثم تاب عنه لمسه كذا ذكر ذلك الذنب
ان يجدد التوبة عنه لانه يلزمه ان يستمر على نعمة الى ان يلقى ربه (قوله
لما نهى) اى نهى مباحة في الزجر عن السفاح بعد الزجر عنه نهى عما عصى
ان يفضى الى السفاح الخلل بالنسب والتسديد من اعتباره في بقاء النوع
وصلاح العالم لكونه مفضيا للافة الخ (قوله تزويج المولية) وهى التى
ينفذ فيها تصرف الول فيكل من ولي امر واحد فهو وليه وذلك الواحد مولى
او مولية (قوله كيتاى) جمع يقيم يقال يقيم الصبي لثما من باب علم والاباى

او وعد من الله بالاغناء لقوله عليه السلام اطلوا النقي في هذه الآية لكن مشروطة بالشئ لقوله تعالى وان خفتكم (جمع)
عيلة فسوف يفتكم الله من فضله ان شاء (والله واسم) ذوسعة لا تنفذ نعمته اذ لا تنهى قدرته (عليم) ببسط الرزق
و بقدر على ما يقتضيه حكمته (وليس عتق) وليجتهد في العفة وقمع الشهوة (الذين لا يجحدون نكاحا) اسبابه ويجوز
ان يراد بالنكاح ما ينكح به وبالوجدان التمكن منه (حتى يهيم الله من فضله) فيجدوا ما يبرز وجوهه (والذين يتفنون الكتاب

جمع ايم يقال أم الرجل وأمت المرأة يتم أيمه وأيمها وأبوما وأصل أبيه ايم كما
 ان اصل يتي يتيتم فقلبا قلب مكان فصارا ايمى وياتى (قوله وان كنت
 افنى) هو اقل من الفنى اى وان كنت احدث منكم سناى فانا مثلكم فى حالتي
 الزوج والتأيم وهذه الشرطية معترضة بين الشرط وجزأته (قوله اسبابه)
 لما كان الظاهر ان يكون النكاح بمعنى العقد والزواج وكان حله عليه مقتضيا
 لتقدير المضاف به على انه لا معنى لوجودان نفس العقد وعدم وجدانه حله
 على معنى العقد اولا وقد المضاف ثم قال ويجوز ان يراد بالنكاح ما يتك به على طريق
 اطلاق اسم السبب على السبب كالقوام لما يقام به والجمام لما يلجم به والحرام لما يحرم به
 فلا حاجة الى تقدير المضاف وقوله وبالوجودان التمكن منه فانه يقال لم لم يتمكن
 من استعمال الماء هو غير واجد للماء وان كان موجودا معاينا فيكون النكاح بمعنى العقد
 من غير حاجة الى تقدير المضاف لان الرابطة المنوى وان لم يصح ان يوصف
 بالوجودان الا انه يصح ان يوصف بالتمكن منه فيكون المعنى الذين لا يمتنعون
 من النكاح (قوله المكتبة) يعنى ان الكتاب مصدر كالمكتبة والمعنى
 والذين يطلون المكتبة يقال كاتب فلان عبده ككتابا ومكتبة اذا عاقده على
 مال مجهم يؤديه على نجوم معلومة فيتق اذ ادى الجميع ومعنى صيغة المفاعلة
 فى هذا العقد ان لمولى يكتب على نفسه ان يعق المكاتب اذا ادى البذل ويكتب
 العبد على نفسه ان يؤدى البذل من غير اخلال او ان المولى يكتب على
 عبده اداء المال والعبد يكتب على مولاه العتق عند الاداء فلهذا سمي هذا العقد
 كتابة احدا من الكتابات فالكل واحد من العاقدين يكتب ويفرض على نفسه
 امر او ايضا بدل هذا العقد وموجمل مجهم على المكاتب والمال المؤجل يكتب فيه
 كتاب على من عليه المال غالبا او من يكتب بمعنى الضم والجمع ومنه الكتابة للعسكر
 وسمى العقد بذلك لانه يضم الجوم بعضها الى بعض ويضم مال المكاتب الى
 نفسه فان عقد الكتابة لا يجوز على اقل من تجمين عند الامام الشافعى رحمة الله
 تعالى عليه وقال ابو حنيفة رحمة الله تعالى عليه يجوز الكتابة على واحد لا ظاهر
 قوله تعالى فكاتبوهم ليس فيه تفيد (قوله والاخر فيه للتدب) يعنى ان قوله
 تعالى فكاتبوهم امر اسنهج باب عند الفقهاء رحمة الله تعالى عليه ذهب الامام
 مالك وابو حنيفة والامام الشافعى رحمة الله تعالى عليهم واحتجوا عليه بقوله
 صلى الله عليه وسلم لا يهل مال امرئ مسلم الا بطيب من نفسه وروى الاعن
 طيب نفس منه وقال بعضهم امر ايجاب فيجب على الرجل ان يكتب ما لو اكل اذا
 سأل ذلك بقيته او اكثر اذا علم فيه خيرا وان سأل بدون قيمته لم يجب عليه ذلك
 واحتجوا عليه بنظائر الآية وسبب نزولها فانها نزلت فى كلام عبد سأل مولا

المكتبة وهو ان يقول
 الرجل لملوك كاتبتك على
 على كذا من الكتاب لان
 السيد كتب على نفسه
 عتقا اذا ادى المال اولانه
 بما يكتب لتأجيله او من
 الكتب بمعنى الجمع لان
 العوض فيه يكون فنجما
 يجوز يضم بعضها الى
 بعض (بما ملكت ايمانكم)
 عبدا لان اواة والموصول
 بصلته مبتدأ خبره
 (فكاتبوهم) او مفعول
 اخبر هذا نفسه را
 لتضمن معنى الشرط
 فيه للتدب عند اكراهه
 لان الكتابة معاوضة تتضمن
 الارفاق فلا تجب كثيرا

واحتجاج الحنفية بطلاقة على جواز الكتابة الحائلة ضعيف لان الطلق ٣٣٤ لا يمان العجز عن الاداء

ان يكتبه فأن عليه فنزلت الآية فكانت على مائة دينار وذهب له منها عشر بن دينار
(قوله واحتجاج الحنفية رحمة الله تعالى عليهم) اى لا يجوز الكتابة الحائلة عند الامام
الشافعي رحمة الله تعالى عليه ويجوز عند ابي حنيفة رحمة الله تعالى عليه ووجه قول
الامام الشافعي رحمة الله تعالى عليه ان العبد ليس له ملك يومه في الحال واذا عفت
سأله توجهت المطالبة عليه في الحال فان عجز عن الاداء برد الى الرق فلا يحصل
مقصود العقد كما لو اسلم في شيء لا يوجد في الحال لا يصح بخلاف ما لو اسلم الى معسر
فانه يجوز له ان يتصور ان يكون له ملك في الباطن ولا ينفق العجز عن الاداء
ووجه قول ابي حنيفة رحمة الله تعالى عليه ان قوله تعالى فكتبوهم مطلق بقا ولد
الكتابة الحائلة والموجلة وايضا فانهم اجمعوا على جواز ائتمن مطلقا على مال
حال فلا كتابة مثله لانه يدل عن العتق في الحالين الا ان في احدهما العتق معاق
على شرط الاداء وفي الآخر معجل فوجب ان لا يختلف حكمهما (قوله امانة
وقدرة على اداء المال) قال الامام الشافعي رحمة الله تعالى عليه اراد بالخير امانة
والقدرة على الكسب لا المقصود من الكتابة فلما يحصل الابطها فانه يستغنى ان يكون
المكتب كسوبا يحصل المسألة ويكون امينا يصرفه في تجومته ولا بضبعه فاذا
قد الشيطان او احد هما لا يفسخ ان يكتبه روى عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال ان علمتم لهم حرفة والا فلا تدعوهم كلا على الناس وحل الخبر
على المال ضعيف امان جهة اللفظ فانه لو اراد ذلك لقبل ان علمتم لهم
خير الا انه انما يقال لفلان مال ولا يقال فيه مال واما من جهة المعنى
فلان العبد لا مال له فان كل ما في يده حين يكتب فهو اسيد اكتبه
العبد في حال ما كانت يد السيد غير مقبوضة من كسبه فلا يجوز للسيد
ان يعرض بعض ماله ببعض واما ما اكتسب العبد بعد عقد الكتابة فانه مال
مخصص به بدأ (قوله وهو شرط الامر) اى علم المولى فيهم خيرا شرط
لاستحباب العقد المستفاد من قوله تعالى فكتبوهم قال لا يمان من انتفاء
انتفاء الاستحباب لا انتفاء الجواز (قوله وفي معناه حط شيء من مال
الكتابة) يعنى انه تعالى امر المولى ان يذلوا للمالك شيئا من اموالهم
المأوكة لهم الا ان الامام الشافعي رحمة الله تعالى عليه ذهب الى ان معنى
الآية حطوا شيئا عنهم من بدل الكتابة ما احبهم ربهم فادونه جعل
حط ذلك فادونه في معنى يذل شيء من ماله ولا يخلعون عنه لان الانتفاء
هو الاعطاء والتليك المطاق ولا يقع على الخط لان بدل الكتابة ليس
في حكم المال المطاق الذي آتاه الله تعالى المساوى وبذل الكتابة ليس
دين صحيح لانه دين له على عبده والمولى لا يثبت له دين صحيح على عبده

في الحال يمنع صحتها كما
في السلم فيما لا يوجد عند
المحل (ان علمتم فيهم خيرا)
امانة وقدرة على اداء المال
بالاحتراف وقد روى مثله
مر فوفا وقبل صلاحا
في الدين وقيل مالا وضد
ظاهر لفظا ومعنى وهو
شرط الامر فلا يلزم من
عدمه عدم الجواز (وآوهم
من ماله الذي آتاكم)
امر بالوالى كما قبله بان
يذلوا لهم شيئا من اموالهم
وفي معناه حط شيء من مال
الكتابة وهو للوجوب
عدمه لا كثره بكنى اقل ما يتول
وعن علي رضي الله عنه
يحطال بيع وعن ابن عباس
رضي الله عنهما الثالث وقيل
تدب لهم الى الاتفاق عليهم
بعد ان يؤدوا ويعتقوا
وقيل امر ائمة المسلمين
بإعانة المكاتب واعطائهم
سهوهم من الزكاة ويحل
للمولى وان كان غنيا لانه
لا يأخذ صدقة كالدائن
والمشتري ويدل عليه قوله
عليه السلام في حديث
بريرة عوالها صدقة ولما هدية
(ولا تتركوا فتيانكم)
اماءكم (على البغاء) على الزنى
كانت لعبد الله بن ابي سب
جوارير كرههن على الزنى
وضرب عليهن الضرايب
فشيكا بعضهن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت (ان اردن تحبسا) تعفنا (حتى)

شرط لاكره فانه لا يوجد منه وان جعل شرطاً للنهي لم يلزم من تحريمه جواز الاكراه لجواز ان يكون ارتفاع النهي بامتناع النهي عنه واشاران على اذلان ٣٣٥ ٣٣٥ ارادة الحصن من الاماء كالشاذ الذر (لتنهوا عرض الحياة

الديان من يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم) اي لهن اذله ان تابوا الا ول اوفى للظاهر ولما في مصحف ابن مسعود بعد اكراههن لهن

غفور رحيم ولا يرد عليه ان المكروه غير اثمى فلا حاجة الى الغفوة لان الاكراه لا ينافي في المؤاخذه بالذات ولذلك حرم على المكروه اقتسل واوجب عليه القصاص (واقعد اربا اليكم آيات ميثات) يعني الآيات التي بينت في هذه السورة واوضحت فيها الاحكام والحدود وقرأ ابن حاتم وحجة واكسافي وحفص في هذا

وفي الطلاق بالكسر لانها اوضحت يصدقها الكتب المتقدمة والعقول المستقيمة من بين معنى تبين اولانها بينت الاحكام والحدود (ومثلاً من ادين خلوا من قدامكم) اي ومثلاً من اثال من قبلكم اي وقصة عجيبة مثل قصصهم وهي قصة عائشة فانها قصة يوسف ومريم (ومواظدة للفقين) يعني ما وعطيه في ثبات

حتى يكون حطه عنه اعطاه وتعليكه فالتساهر ان يقال انه امر للوالي بان يدفعوا اليهم شيئاً مما اخذوه منهم او هو امر لعامة المسلمين بان يدفعوه معهم الذي جعله الله تعالى لهم من الصدقات في قوله تعالى وفي الرقاب نقل الامام عن الامام الشافعي رحمه الله تعالى انه قال يجب على المولى ايشاء المكتاتب وهو ان يحط به جزءاً من مال المكتبة او يدفع اليه جزءاً مما اخذ منه وقال الامام مالك واو حنيفة واصحابه رحمه الله تعالى انه مندوب اليه وليس بواجب (قوله شرط للاكراه) يعني ان ارادة الحصن شرط للاكراه لان الاكراه لا يتصور الا عند ارادة الحصن فانهم لو لم يردن الحصن لكان زناهن بالطبع لا بالاكراه وان جعلت الارادة المذكورة شرطاً لنهي يتوهم انه اذا انتفت الارادة ارتفع النهي وارتفاعه يستلزم جواز الاكراه وليس كذلك لان ارتفاع النهي انما يستلزم جواز الاكراه ان لو كان الاكراه متصوراً حال انتفاء الارادة ولا شك انه لا يتصور اكراه الطائفة على الزنى فثبت ان عدم الارادة لا يستلزم جواز الاكراه والحاصل ان اكراههن على الزنى حرام حال ارادتهن الحصن ومنتج حال ارادتهن الفيور وقوله تعالى ان اردن محصنا ليس المقصود منه تقييد النهي بل المقصود منه تغيير الخطين وتوبيخهم بان الاماء اذا رغبين في الحصن فانهن احق بذلك مع ما فيه من الاشارة الى تضييق حالهن ايضاً بكونهن راغبات في الزنى ما دللت الى البغاء حيث اتى بكلمة ان دون اذا (قوله ولذلك حرم على المكروه القتل) وفي الهداية وان اكراهه يقتل على قتل غيره لم يسهه ان يقدم عليه ويصبر حتى يقتل فان قتله كان آمناً لان قتل المسلم لا يستباح لضرورة ما فكدا لهذه الضرورة والقصاص على المكروه عند ابن حنيفة ومحمد وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى يجب عليهما اي المكروه والمكروه وقال زفر يجب على المكروه ثم ان الاكراه انما يحصل متى حصل التخويف بما يقتضي تلف النفس فاما ما يسيء من التخويف فلا تصبره مكروه (قوله ووضحت فيها الاحكام) لما كان البين حكمايات هذه السورة ووصفت نفس آياتها بكونها ميثات اشار الى ان اصل الاحكام مبين فيها فأتسع في الظرف بان حذف حرف الجر وجري المجرور مجرى المفعول به وقوله تعالى ولا تطلع على آيات اي وانزلنا ملاء من الذين مضوا من قبلكم اي قصة عجيبة من جنس قصصهم فان قصة عائشة رضي الله تعالى عنها قصة يوسف ومريم عليهما السلام في اربعة اقال قستهم ذكر فيها نهضة من يرى مما اظهره فيوسف عليه الصلاة والسلام انه من راح

الآيات وتخصيص المتين لانهم المستفنون به وقيل المراد بالآيات القراءات باصفات المذكورة صفاته (لله زرا سموات والارض) النور في الاصل كيفية تدر كها الباصرة والاولو بواسطتها سائر لمبصرات كالقيمة الفينة من انبرين على

ومريم اتهمها اليهود مع برأئهما وقبل المراد بالآيات القرءان قال الامام رحمه الله تعالى عليه انه تعالى لما ذكر ذكر في هذه السورة هذه الاحكام وختم الكلام في الاحكام بهذه الآية وصف القرءان بثلاث احداها قوله تعالى ولقد ارسلنا اليكم آيات مبينات اى مفصلات وثانيتها قوله تعالى ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وروى عن الضعفاء انه قال يريد بالمثل ما ذكر في التوراة والانجيل من اقامة الحدود فاقول في القرءان مثله وروى عن مقاتل رضى الله تعالى عنه انه قال قوله تعالى ومثلا اى شبهها من حالهم بحالكم في تكذيب الرسل عليهم الصلاة والسلام يعنى بينا انكم ما احلنا اليهم من العقاب لترددهم على الله تعالى فبعنا ذلك مثالا لكم لتعلموا انكم اذا شاركتوهم في العصية كنتم مثلهم في استحقاق العقاب وثالثتها قوله تعالى وموعظة للمتقين والمراد به الوعيد والتحذير من فعل المعاصي ثم انه تعالى لما وصف نفسه بانه انزل آيات مبينات واقام دلائل واضحات وقصة عجيبة من جنس قصص من قبلنا متضمنة لموعظة ينفع بها المقون عقبه بقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نور كسكة اى مظهر هيمان المدم الى الوجود فان معنى النور في اللغة هو الذى بين الاشياء ويظهرها للابصار واعلم ان النور على ربعه اجزاء اى نور يظهر الاشياء للابصار وهو لا يراها كنور الشمس وامثالها فانه يظهر الاشياء الخفية ولا يراها وثانيتها نور البصر وهو لا يظهر الاشياء للابصار ولكنه يراها وهذا نور اشرف من الاول وثالثها نور العقل وهو يظهر الاشياء المعقولة الخفية في ظلمة الجهل لا يراها وهو يدركها وراها ورابعها نور الحق تعالى وهو يظهر الاشياء المدونة الخفية في العدم للابصار من الملك والمليكوت وهو يراها في الوجود كما كان يراها في العدم بانها موجودة في علم الله تعالى وان كانت معدومة في ذواتها فبما تعبر علم الله تعالى ورؤيته باظهارها في الوجود بل كان التغيير راجعا الى ذوات الاشياء وصفاتها عند الابتعاد والتكوين فقوله تعالى الله نور السموات والارض معناه والله تبارك وتعالى اعلم انه مظهرهما وموجدتهما من العدم بكمال القدرة الازلية كما حققه المصنف رحمه الله تعالى عليه بقوله فان النور طاهر بذاته مطهر بغيره الخ وذكر وجودها اخرى في تأويل الآية الشريفة وعلى كل تأويل يكون هذه الآية الشريفة كالتاميل لما قبلها (قوله وهو بهذا المعنى لا يصح اطلاقه على الله تعالى) ضرورة ان حدود الاجسام بامرهم يتلزم حدوث الكيفيات والاراض القائمة بها فكيف يصح اطلاق الكيفية عليه تعالى والقول بكونه تعالى حالا في الاجسام مما يحكم بداهة العقل باستحسانه فان القسام بانفرد محتاج اليه والمحتاج الى الغير كيف يكون لها ولما ثبت في الشرع اطلاق اسم النور عليه تعالى وانه من جملة اسمائه الشريفة الحسي خاض التفسير

الاجرام الكثيفة المصادية
لها وهو بهذا المعنى
لا يصح اطلاقه على الله
تعالى لا يتقدر مضاف
كقولك زيد كرم بمعنى
زيد كرم او على يجوز اما معنى
نور السموات والارض
فقرئ به فانه تعالى
هما بالكلية اكبر
رء بفضل عنهما من الانوار
او بالملائكة والانبيا

من فضلاء العلماء في توجبه اطلاقه عليه تعالى وجاء كل واحد منهم بما في وسعه وطاقته واثار المصنف رحمة الله تعالى عليه الى ما ذكره من الوجوه فمقصود الجميع انه تعالى ليس في ذاته نور ابل انما يطلق عليه اسم النور اما بتقدير المضاف كقولك زيد كرم بمعنى ذو كرم او على تجاوز ذكر فيه وجوه اخر فاندفع به ما يقال من ان قوله تعالى الله نور السموات والارض يقتضي ظاهرا انه تعالى في ذاته نور وقوله مثل نوره يقتضي ان لا يكون هو في ذاته نور ابل يكون هو امرا مضافا اليه و بينهما تناقض فقوله تعالى الله نور السموات والارض بمعنى صاحب النور او من قبيل التوصيف بالمصدر للمساقة على معنى انه منور لكل مستتر بحيث كانه عين نوره ومعنى تنويره انه تعالى نور العالم بالانوار الفائضة من الكواكب اوانه تعالى نور العالم العلوي باللائكة والعالم السفلي بالانبياء عليهم الصلاة والسلام بناء على تشبيه الملائكة والانبياء عليهم الصلاة والسلام بالنور بمعنى الكيفية المذكرة اولا في كونها يديب الاراء فان الكيفية المذكورة انما اختصت بالفضيلة والشرف بسبب كون الربيات ظاهرة فنجاسة بسببها وبشاركاها في هذه الفضيلة اشياء اخر منها البصر وهو العين الظاهرة المدركة للاضواء والالوان ومنها البصيرة وهي القوة العاقلة التي تدرك نفسها وغيرها من الكليات والجزئيات واما كان كل واحدة من القوة الحساسة والعاقلة مشابة للكيفية المذكورة في كونها سبب الادراك صح اطلاق اسم النور عليه مجازا ومنها اقره آن العظيم والملائكة والانبياء عليهم الصلاة والسلام فان القوة العاقلة قد يستعيرها الزيف والخلل في العلوم الظرفية فلا يدها من هاد ومرشد ولا مرشد فوق كلام الله تعالى وفوق ارشاد الانبياء فلا ثبات اقره آية بالنسبة الى عين لقلب بمنزلة نور الشمس الى الباصرة فلذلك سمى القرء آن نورا في قوله تعالى فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي ازلنا وقوله تعالى وارثنا اليكم نورا مينا ونفوس الابداء عليهم الصلاة والسلام ايضا بمنزلة نور الشمس فكما ان الشمس في عالم الاجسام تفيد النور لغيرها ولا تستفيد من غيرها فكذا نفس التي يفيد الانوار العقلية اسائر النفوس البشرية ولا يستفيد النور العقلي من كل شيء من الانفس البشرية فلذلك وصف الله تعالى بينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم باه سراج منير وقد ثبت ان الانوار الحاصلة في ارواح الابداء عليهم الصلاة والسلام مقبسة من الانوار الحاصلة في ارواح الملائكة عليهم الصلاة والسلام قال الله تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده وقال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقال تعالى ان هو الاوحى بوحى وهو لا يكون الا بواسطة الملائكة فلما كان ارواح الملائكة

كالعلماء الذين لا يوارون عقول الانبياء كانت ارواحهم عزيزة لا يوروا ايضا واقوى
من عقول الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهذا هو وجه قول المصنف رحمة الله
تعالى عليه انه تعالى منور السموات والارض باللائكة والانبياء عليهم الصلاة
والسلام (قوله او مدبرهما) بان شمس التدبير الحسن بالنور في كون كل
واحدة منهما سبب الاهتداء الى المصالح فاطلق اسم النور على التدبير الحسن على
سبيل الاستمارة الصريحة واطلق النور بهذا المعنى عليه تعالى على طريق
التوصيف بالمصدر للبلغة (قوله او موجدهما) على ان يكون قوله الله نورهما
من باب التدبير الخفى كالتور بالاسسة اليها من حيث كونه مظهر الهما او
موجدا فان اصل النور هو الظهور من ظلمة السموات والارض يظهر بتأثير قدرته تعالى
(قوله او ادريه تدرك) على ان يكون المراد منه انه تعالى نور بالسبب الى نفس
السموات والارض وقوله او يدرك اهلها على ان يكون تقدير الكلام الله نور اهل
السموات واهل الارض وعلى التدبير ان يكون الكلام من باب التشبيه الدافع ايضا
حيث شبه تعالى بالور بمعنى الكيفية من حيث انه تعالى سبب ادراك السموات
والارض بالاصرة ولا ادراك مافيهما من وجود الدلالات على وجود الصانع
ذو الجلال والاکرام بالاصرة وسلك لهذه الادراكات ليست مقتضى ذات البصيرة
والالاف فارتد الى سبب خارجه عن ذاتها فيفيض تلك الادراكات
عليها هو الله سبحانه وتعالى فهو لذى يدرك او يدرك اهلها فتشابه
النور بمعنى التدبيرية فان ذلك قيل على سبيل التشبيه البليغ لله نور
(قوله من حيث انه يطلق على الاصرة الخ) استشهد على اخلاق
النور على ما يكون سبب الادراك كالبصيرة والاصرة وان جار ان يكون اطلاق
النور على الاصرة بل كونها متعقبة بالنور ومدركة اولا وبالذات ثم اتى لها
بين الاصرة تدرك النور في توقف الادراك على كل واحد منهما من الادراك
المرتب على البصيرة اقوى من الادراك المرتب على الاصرة فلما كان وجه التشبيه
بتهما وبين النور اقوى كن اطلاق فقط النور عليها اقرب واهى فان القوة
الباصرة لا تدرك نفسها ولا تدرك ادراكها ولا تدرك ادراكها ايضا لما فيها لا تدرك
نفسها ولا ادراكها فلا نفوسها ليس من الامور الباصرة والعين وما ادراكها لا تدرك
آلتها التي هي العين فظاهر والبصيرة تدرك نفسها وتذكر ادراكها وتذكر ادراكها
وهي القلب والادماغ وايضا لقوة اعماق تدرك الكليات والجبريات الوجودية
والمعدومة والقوة الباصرة لا تدرك الجبريات الوجودية وايضا القوة العاقلة
تدرك طواهر الاشياء وواطئها بخلاف قوة الحسية فانها لا تدرك من الاشياء
مثلا الا السطح الظاهر من جسمه والا لوان القائمة بذلك السطح بالاعتناء وليس

او مدبرهما من قولهم
للمرئيس الفائق في التدبير
نور النور لانهم يمتدون
به في الامور او موجد
فان النور يظهر بذاته مظهر
لقبه واصل انظروا وهو
الوجود كما كان اصل الخفاء
هو عدم الله سبحانه
وتعالى موجود بذاته موجد
لما عداه والذى به تدرك
او يدرك اهلها من حيث انه
يطلق على الباصرة لتعلقها
به او لشاركتها له في توقف
الادراك عليه ثم على البصيرة
لانها اقوى ادراكا فانها
تدرك نفسها وغيرها من
الكليات والجبريات
لوجودات والمعدومات
وتعومس في واطئها
وتتصرف فيها بالتركيب
والفصل ثم ان هذه
الادراكات ليست لذاتها
والا لما فارقها اعنى اذا
من سبب يفيضها عليها
وهو الله سبحانه وتعالى
ابتداء او توسط من
اللائكة والانبياء ولذلك
سماوا

ويقرّب منه قول ابن عباس معناه هادي ﴿٣٢٩﴾ من عباده حافهم بنوره يهتدون واضافته اليه دلالة على سمة

اشراقه ولاشقا لهما على
على الانوار الحسية والعقلية
وقصور الادراكات البشرية
عليهما وعلى التعلق بهما
والدلول لهما (مثل نوره)
صفة نوره العجيبة التي
واضافته الى خبره سبحانه
وتعالى دليل على ان اطلاقه
عليه لم يكن على طاهره
(كشكاة) كصفة مسكاة
وهي الكوة عبر النافذة
(فيها مصباح) سراج
خضع ثاقب وقيل المشكاة
الابوية في وسط القنديل
والمصباح اقنعة المشكاة
(المصباح في زجاجة)
في قنديل من الزجاج
(لجاجة كالماء كوكب
دري) (مضيئ مثل)
كالهرف في صمغته وزهرته
منسوب الى الدر اوفيل
كربق من الدر فاه بدفع
الطلام بضره او بعض
ضوئه بعضا من لمساته
الانه لما زهرت ما يولد
هذه قرارة حرة الى كبر
على اصل قرارة عرو
والكسائي دري
كشرب رند قرينه
قاه باقود من منجز
الارزيت (اي ابتداء
نوب المصباح من سحره
يتن المكار نفعه بانزوت ذياته بنيتها وفي انهم الشجرة ووصفها بالبركة ثم يدل ان يتوهمه تفخيم اسماها

الانسان عبارة عن مجرد السطح والون فالقوة الساصرة وان كانت بالنسبة
الى الظاهر ثورا الا انها بالنسبة الى البواطن ظلمة فكانت القوة العاقلة اشرف
من الباصرة من هذا الوجه وايضا القوة العاقلة تنصرف في بواطن مدركاتها
بالتركيب والتحليل فانها تضم الجنس الى الفصل فتحدث منها طبيعة
نوعية مركبة منهما وتحلل تلك الطبيعة الواحدة المقومة الى مقوماتها
والى عوارضها اللازمة والمفارقة ثم تحلل مقوماتها الى الجنس وخص الجنس
والفصل وفصل الفصل وخص الفصل وفصل الفصل الى غير ذلك والقوة
الباصرة عاجزة عن التوصل في بواطن الماهيات واعماقها (قوله ويقرب منه)
اي من قوله الله نور السموات والارض قول ابن عباس معناه الخ فانه الذي
يقربك السموات لانه لما كان معنى قوله نسا نور السموات والارض
انه تعالى يدرك اوبدك اعلمها على معنى انه تعالى يجعل للكافرين من العارفين
والعلوم ما يهتدون به ويقتضون به من طلمات الكفر والضلالات وورطات
الزنج والجهالات يوحى بيزله وينهى بياضه وهو قريب من قول حبر الامة رضى الله
تعالى عنه معنى كونه تعالى نور السموات والارض انه هادي من فيهما فهم
بنوره مهتدون قال المصنف ويقرب منه الخ فلي هذا شبهت الهداية بالنور
في كونها سبب للهدى الى المطلوب فاطاق اسم النور عليها على سبيل الاستعارة
ثم اطلق النور بمعنى الهداية عليه تعالى على ما سبق رجل عدل (قوله واضافته
اليها) مع ان كونه تعالى نور اى معنى كاي ليس بالاضافة اليها فقط فانه
تعالى صاحب لنور جميع المستنيرات ومنورها ومدراها وهو حدها (قوله
لم يكن على طاهره) وهو انه تعالى في ذاته نور بل هو مؤثر باحد النساء بلات
المذكورة (قوله كصفة مشكاة) اشارة الى ان امة مضافا بمجد وفاى كمثل
مشكاة وهو خبر لقوله مثل نوره وهذه الجملة تدبر لما قبلها فلا محل لها وقوله
فيها مصباح صفة لمشكاة (قوله دري) قرأ ابو عمرو والكسائي دري بكسر
الدال وياء بعدها هزة وقرأ آخرة وابو بكر عن حاصم رحمه الله تعالى تضم
اسال وياه بعدها هزة والناحور تضم الدال وتشديد الميم غرهمرة ونهى
انه يشبه الدر لصفاته ولما به لا يحتمل ان لا يكون مسابلا بل يكون الياء (حرة)
مقلوبة من الهزة الاصاغة ويكون اصله دري على زب فبيل كركن وهو وح
المصغر وهو انقراط (قوله وقد قرى به مقلوبا) اى وقد قرى بكسر الدال
وقلب الهمزة ياء (قوله تعالى توفى) على وزن فعل فلاما صا مستدا الى
صغير ما تد على المصباح ولا يعود على الكوكب لفساد المعنى هي قرارة ابن سحر
واى عمره والاقرب الله قد والاسماء ومن في له من طير الله

تُقرأ نافع وابن عامر وحفص بإيالة والنساء للمفعول من أوقد ٣٤٠ هـ وحزرة والكسائي أبو بكر بآباء كذا

على استاده إلى الزجاجة
بحدف المضاف وقرأ ابن
كثير وأبو عمرو وقد بمعنى
يتوقف وقرئ بوقد بحدف
التاء لاجتماع ز يادتين
وهو غريب (لا شرفية
ولا غريبة) تقع الشمس
عليها حيناً دون حين بل
بميت تقع عليها طول
النهار كالتى تكون على
قلعة أو صخرة واسعة فإن
لمر بها تكون الضجيج وزيتها
اصفى أو لائبة في شرق
المعمورة وغربها بل
في وسطها وهو الشام
فإن زيتونه أجود الزيتون
أولاً في مضي تشرق
الشمس عليها دائماً
فترفعها أو في مضي تغرب
عنهاداً ثانياً فتركها نبتاً
وفي الحديث لا حبر في شجرة
ولا في نبت في مضي ولا خير
فيها في مضي (بكاد
زيتها يضيء ولولم تسمه
نار) أى يكاد يضيء
بنفسه من غير نار لائوه
وفرط ويصه (نور على
نور) نور متضاعف
فإن نور المصباح زاد
في انارته صفاء الزيت
وزهرة القنديل وضبط

المشكاة لا شيمته ويذكر في معنى التنبيل ويؤوه

(يخفف)

الاول انه تمثيل للهدى الذي دل عليه ٣٤١ في غاية الآيات المبينات في جلاء مداولها وظهورها لضعفها من الهدى

بلشكاة المنعوتة او تشبيه
للهدى من حيث انه
مخفوف بطلان او هام
الناس وخيالهم بالمصباح
واعمال الكاف الشكاة
لاشكها عليها وتشبيهه به
او فني من تشبيهه بالناس
او تمثيل لما نور الله به قلب
المؤمن من المعارف والعلوم
بنور لشكاة التمثيل فيها من
مباحها ويؤيد قراءة
اي مثل نور المؤمن او تمثيل
لما منح الله به عباده من القوى
الدراكة الخمسة المرتبة
التي بنوط بها المراسم
والمعاد وهي الحاسة التي
تدرك المحسوسات بالخواس
الخمسة الحسية اي
تخفظ صور تلك المحسوسات
لتمضاعى لقوة العاقل
مخاشات والعاقل التي
تدرك الحقائق الكلية
والفكرة وهي التي تؤلف
المعقولات لتستخرج منها
علم عالم نعيم والقوة القدسية
التي يتجلى فيها لواء فتح
الغيب واسرار الملكوت
المختصة بالانبياء والاولياء
المنجية بقوله تعالى ولكن
جهنم نور انهدى به
من نشاء من عبادنا بالاشياء

بمختلف بحسب اختلاف ما يتعبد به فاذا كان ذلك الدهن صافيا لمسا كان حاله بخلاف
سأله اذا كان كدرا ورايعا ان هذا الزيت يختلف بحسب اختلاف شجرته فاذا كانت
لاشرقية ولا غربية يعنى انها بارزة للشمس في كل حالة كان ثمرها اشد نضجا فيكون
زيتها اكثر صفاء فاذا اجتمعت هذه الاربعة وتعاونت صار ذلك الضوء خالصا
كاملا فيصالح ان يجعل مثلا لنور الله تعالى (قوله الاول انه تمثيل للهدى)
اعلم انه لابد في التشبيه من امرين الشبه والمشببه واختلف اهل التفسير
في ان الشبه ههنا اى شى هو وذكرنا وجوها احدها وهو قول جمهور المتكلمين
ان المراد به الهدى الذي هو الآيات المبينات والمعنى ان هداية الله تعالى قد بلغت
في الظهور والجلاء الى اقصى الغايات وصارت بذلك بمنزلة مشكاة يكون فيها زجاجة
صافية وزجاجة مصباح وقد ثبتت باغ النهاية في الصفاء وان هداية الله تعالى
من حيث انها في غاية الظهور والجلاء وانها مخفوفة بطلان او هام اناس
بمنزلة المصباح الموصوف بانه مع كونه في غاية الجلاء مخفوف بظلمة المشكاة فان قيل
لم يشبه بذلك وقد ظاهرا ضوء الشمس ابلغ من ذلك بكثير اجيب بانه سبحانه
ونسأل ان اراد ان يصف الضوء الكامل الذي يلوح وسط الظلمة لان انقالب
على او هام الخافو وحيا لانهم انما هو التشبهات التي هي كالظلمات وهداية الله
تعالى فيما بينها كالضوء الكامل الذي يظهر فيما بين الظلمات وهذا المقصود
لا يحصل من تشبيهه بضوء الشمس لان ضوءها اذا ظهر امتلا العالم من النور
الخالص واذا غاب امتلا العالم من الظلمة الخالصة فلا جرم كان ذلك المثل
ههنا اتي وافق (قوله واتموا الكاف المشكاة) بمنزلة دخولها
على المصباح ولهذا قال بعض المفسرين ان هذه الآية من القلوب والتدبر مثل
نور كسباح في مشكاة لا يشبهه نوره تعالى هو الهدى يكون هدايا للنور ومنعائه
وذلك هو المصباح للمشكاة (قوله او تمثيل لما نور الله تعالى به قلب المؤمنين)
وهو نور الايمان والعلوم المتعلقة بمعنى آيات كتاب الله تعالى ومعرفة لمبدأ
والمعاد والسرآت وهذا النور وان كان محله قلب المؤمن الا انه نور الله
تعالى من حيث انه تعالى هو الذى نور قلبه والفصوص من التمثيل يسا ان ايمان
المؤمن وما في قلبه من العلوم والمعارف قد بلغ في الصفاء عن التشبهات والامتيان
من طمان الضلالان مانع نور المشكاة المنعوتة (قوله او تمثيل لما منح الله تعالى به
عباده من القوى الدراكة الخمسة المرتبة) ذكر الامام الترمذى تفعا لله بآمين
ان القوى الدراكة انوار من حيث انه ينظر بها اصناف الموجودات واما مراتب
القوى المدركة الانسانية خمس احداها القوة الحساسة وهي التي تاتي ما تدركه
الخواس الخمس وتسمى الحس المشترك رابعتها القوة الخيالية التي تخفظ صور تلك

من الخمسة المذكورة في الآية وهي المشكاة لزجاجة والمصباح والشجرة وزيت فان الحسية كالشكاة لان مجلها كالقوى

المحسوسات لعرصتها على القوة العقابية التي هي فوقها عند الحاجة اليه وثالثها
القوة الضمنية المدركة للحقائق الكلية ورابعها القوة المعركة وهي التي تأخذ
المعارف فتؤلفها تأليفا تستنتج من تأليفها ايها علما بالمجهول وخاستها
القوة القدسية التي يختص بها الالهياء وبعض الاولياء وتجعل فيها لوازم
الغيب وأسرار الملك والملكوت واليه الاشارة بقوله تعالى وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به
من نشاء من عبادنا وهذه المراتب الخمس يمكن تشبيهها بالامور التي ذكرها الله تعالى
وهي المشكاة والزجاجة والمصباح والشجرة والزييت فثبته الله تعالى القوة الحساسة
بالمشكاة بما أخذ مدركاته من عدة ثقب كالعينين والاذنين والمخبرين والشم وكل
واحدة من تلك الثقب تشبه قوة غير نافذة وهي المشكاة (قوله ووجهها الى الظاهر)
اي القوة الحساسة وجهها الى الظاهر لادرك ما وراء نفسها وانما تدرك ما قدمها
كالقوة لا تنظر الى ما وراءها لكونها غير نافذة وايضا اضاءتها ليست بنفس
ذاتها بل بما ارتسم فيها من الصور المدركة كالمشكاة التي لانضئ الذات بل بواسطة
ما وضع فيها من المصباح وشبه القوة الحسية بالزجاجة من حيث انها تعقل صور المدركات
من جوانب البدن كما تفعل الزجاجة الانوار الحسية من الجوانب ومن حيث انها
تضبط الانوار العقلية وتحفظها كما تحفظ الزجاجة الانوار الحسية عن الانعقاد
وازيل ومن حيث انها تستنير بما تشتمل عليه من العقولات كما تستنير الزجاجة بما
فيها من المصباح وشبه القوة العقلية بالمصباح لاضاءتها بالادراك والمعارف كما
بعض المصباح بالانوار الحسية وشبه القوة المعركة بالشجرة المباركة من حيث
انها تؤدي الى نتائج كثيرة وهي بمنزلة الثمرة فان الفكرة نتيج نتائج هي ثمراها
ثم تعود فيحصل تلك الثمرات مدونة ثم تعود لامثالها حتى تؤدي الى ثمرات
لا نهاية لها فبالحرى ان يكون مثلها في هذا العالم هي الشجرة المباركة الدائمة
البرقع والزيوتنة الممرة عطف على قوله كالشجرة المباركة الاول توضيح لكون
الفكرة كالشجرة المباركة والثاني توضيح لكونها كزيوتنة فان شجرة الزيوتون لها
فضيلة على سائر الاسجار من حيث ان لب ثمرتها هو الزيت الذي له منافع كثيرة
ومن جلته انها مادة المصابيح والانوار الحسية وله من بين سائر الادهان زيادة
الاشراق مع قلة الدخان فلذلك اتفاد ابدال قوله زيتونة من قوله شجرة مباركة
فيعجز شاة الشجرة (قوله التي لا تكون شرفية ولا غريبة) صفة لقوله
والفكرة ولما عبر في جانب التشبيه بها كونه لا شرفية ولا غريبة تعرض لكونها
معتبرة في جانب التشبيه ايضا لكون التشبيه من هذا الوجه فان القوة المعركة

ووجهها الى الظاهر
لا تدرك ما وراءها واضاءتها
بالعقولات بالذات والخيالية
كالزجاجة في قبول صور
المدركات من الجوانب
وتضبطها بالانوار العقلية
واثارها بما تشتمل عليه
من العقولات والعائلة
كالمصباح لاضاءتها بالادراك
كانت الكلية والمعارف
الاكاديمية والمفكرة كالشجرة
المباركة لتأديتها الى ثمرات
لا نهاية لها والزيوتنة
الثمرة للزيت الذي هو
مادة المصابيح التي لا تكون
شرفية ولا غريبة لتجربتها
من الواحق الحسية

أولاً وقوضاً بين الصور والمعاني مصرية ٣٤٣ في التبيين من المتبعة من المتأخرين والقوة القدسية كانيت

فانها اصفافها وشدة
ذكاؤها تكاد تضيى بالمعارف
من غير تفكير ولا تعليم
او تشيل للقوة العقلية
في مراتبها بذلك فانها
في بدء امرها خالية
عن العلوم مستعدة لقبولها
كالشكائ ثم تنتش بالعلوم
الضرورية ثم بتوسط
احساس الحواس بحث
يتبين من تحصيل النظريات
فتمتد كالزجاجة مثلاً
في نفسها فابله للانوار
وذلك التمكن ان كان بفكر
واجتهاد فكا لشجرة
الزيتونة وان كان بالحدس
فكان زيت وان كان بقوة
قدسية فكان الذي يكاد يتها
بضئها تكاد تلم ولولم
يتصل تلك الوحي والهام
لدى مثله البار من حيث
ان العقول تشعل عندها ثم
ذاحملت لها علوم بحث
يتمكن من استحضارها
مضى شات كان كالمصباح
فاذا استحضرها كان نوراً
على نور (يهدى الله لنور)
لهذا النور الذي قب (من يشاء)
فان الارباب دون مشيئته
لا غية اذ بهما تامها
(و يضرب الله الامثال
للناس) ادباء للعلم من

لما كانت مجردة عن الواحق الجسمية لم تكن شرفية ولا غريبة فلذلك شبهت
بشجرة لا شرفية ولا غريبة (قوله اولاً قوضها بين الصور والمعاني) حلة
لكون الفكرة لا شرفية ولا غريبة ولما لم يكن انتفاعها مختصاً بجانب الصور
ولا بجانب المعاني شبهت بشجرة لا شرفية ولا غريبة فالوجودات الخارجية لما
كانت محققة بالاصالة وكانت المعاني بحسب الاغلب منزعة منها بافاضة الفاعل
المختار ايادها على النفس الناطقة على حسب مناسبات مختلفة واستعدادات شتى
كان جانب الصور شبه بكونه شرفياً وجانب المعنى بكونه غريباً وشبهت القوة
القدسية بالزيت الذي يكاد يضئ من غير ان تمسه نار فان القوة القدسية لكمال
صفاتها وسدة استعدادها لتحتاج الى تعاليم وتبنيه في الاستنارة بالعلوم والمعارف
ولما كانت هذه القوى مرتبة حيث كان الحس كالمقدمة للخيال والخيال كالمقدمة للعقل
ناسب ان تجعل المشكاة كالضرب للزجاجة التي هي كالطرف للمصباح (قوله او تمثيل
للقوة العقلية في مراتبها) كاذهب اليه ابو علي ابن سينا فان النفس الناطقة بحسب
استكمالها بالمطالب النظرية لها مراتب مختلفة الاولى مرتبة الاستعداد بحصول
الكمال والثانية مرتبة حصول نفس الكمال ثم ان الاستعداد على ثلاث مراتب
اضاعفها الاستعداد المحض والنفس في هذه المرتبة تسمى عقلاً هيوالانياً والاستعداد
المتوسط يحصل عند حصول المعقولات الاولى وتمكن النفس من ترتيبها والانتقال
منها الى المصاب النظرية والنفس في هذه المرتبة تسمى عقلاً بالملكة والاستعداد
القوى هو استعداد استحضار المطالب بعد حصولها والذهول عنها من غير
تجشم كسب جديد وتسمى النفس في هذه المرتبة بالعقل بالفعل وتسمى في مرتبة
الكمال وهي مرتبة حصول المطالب رمساً عندها بالعقل المتفاد وقد تطلق
هذه الاسامي على انفس هذه المرتب ايضاً ثم حصول المطالب من البداى
لاول ان كان ترتيبها والانتقال من بعضها الى بعض بطريق الحركة في الكيف
يسمى تحصيلها بهذه الطريق فكراً وان لم يكن بطريق الترتيب والانتقال
من بعضها الى بعض يسمى حدساً وهذه المراتب يصح اطلاق اسم انوار عليها
لكونها وسائل الى ظهور المدرجات والقوة العقلية في مرتبة العقل الهيوالاني
تشبه بالمشكاة الخالية في بدء الامر عن الانوار الحسية المسددة الاستنارة بها
وفي مرتبة العقل بالملكة تشبه بالزجاجة الثلاثية في نفسها الشبهة بالكوكب
الدرى القابلة للانوار الفاضة عليها من انوار الخارجى وقد مر ان القوة العقلية
في مرتبة تمكينا من تحصيل النظريات قد يكون تمكينا منه بطريق الحركة
الفكرية وقد يكون بطريق الحدس وشده تمكينا من تحصيل النظر منه بطريق
الاولى يتبين الزجاجة من انوارها الزيتونة فان قد لزجاجة من تلك

الحدس وتضيها وبيان (والله بكل شيء عليم) عتولاناً ومجسوساً ظاهر كالخفيان فيه وعدو عيلان تدبرها ولن

الشجرة يحتاج الى تكلف واعمال مثل ان يصبر زيتها ويستخرج زيتها وتروى
 الفتيلة بزيتها كذلك الاستحصال من المطالب بطريق الفكر فان النفس
 تحتاج فيه الى مزاولة الفكر والاعتمال فكان قوله تعالى توقد من شجرة مباركة
 زيتونة اشارة الى تشبيه مرتبة التمكن من الاستحصال بطريق الفكر بتوقد الزجاجة
 من شجرة الزيتون وقوله تعالى يكاد زيتها اشارة الى تشبيه تمكنها بطريق الحس
 بتوقد الزجاجة من الزيت ثم ان القوة النفسانية المتمكنة من الاستحصال اذا
 بلغت وقويت في صفاتها عن الكدورات الطبيعية الى غاية المطافه يكون
 استقامتها من حال الغيب في غاية الكمال والقوة حتى تكاد تمل وان لم تتصل بلاك
 الوحي والالهام فكان قوله تعالى يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسه نار اشارة الى
 تشبيه تمكنها من تحصيل النظريات بقوة قدسية الزجاجة التي لا تحتاج في توقدها
 الى ان تمس النار بزيتها بل تستعمل بمجرد صفاء بالزيت الحاصل فيها فظهر بما
 قررناه ان للقوة العقلية في مرتبة تمكنها من تحصيل النظريات ثلاثة اعتبارات
 تمكنها منه بطريق الفكر وطريق الحس والقوة القدسية وشهدت بالاعتبار
 الاول بالزجاجة المتوقدة من الشجر وبالاعتبار الثاني بالزجاجة المتوقدة بالزيت
 الذي مسته النار والاعتبار الثالث بالزجاجة التي لا تحتاج في توقدها الى ان يصل
 زيتها بالنار ثم انها شهدت في مرتبة العقل بالفعل بالمصباح الذي اشتعلت فتلته
 المشبعة بالزيت بحساسة النار ايها فان المدرجات النظرية في هذه المرتبة وان لم تكن
 بحيث تشاهدها النفس بالفعل الا انها حاصلة عندها محزنة فيها بحيث لا تحتاج
 في استحضارها الى تجشم كسب جديد فصيح تشبيهها في هذه المرتبة بالمصباح
 المذكور وشهدت في مرتبة العقل المستضاء بالنور المتضاعف فان العاقلة اذا
 استحضرت العلوم الضرورية والنظرية بالفعل وصارت مشاهدة اباهما
 حصل لها نور على نور اعنى نور مشاهدة النظريات على نور مشاهدة الضروريات
 ونور ملكة الانتقال عنها الى النظريات ونور حصولها بالفعل وحاصل الكلام
 انه تعالى مثل نوره الذي اعطاه الانسان المكرم اعنى النور العزوى الذي هو
 مراتب النفس الانسانية من بداية الاستكمال الى نهايته وقواها الفاضلة عليها
 وهي القوة الفكرية والحسية والقدسية بما ذكره من اشكاله والزجاجة والشجرة
 والزيتونة والزيت الذي مسته النار والزيت الذي يكاد يضئ من غير ان تمسه
 النار والمصباح ونور على نور فظهر بما ذكرنا وجه الترتيب المذكور في الآية
 (قوله تعالى بما قلله) اي صفة لمشكاة او متعلق بمخدوف او متعلق بقوله
 توقد ولما ورد ان يقال ان المقصود من التمثيل تفضيم شأنه اي شان نور الله تعالى
 من حيث الاوضوح والجلال وتشبيهه بما هو في غاية الانارة والجلال فلا بد ان يكون

ان يكثر بها (في بيوت)
 متعلق بما قلله اي مشكاة
 في بعض بيوت او توقد
 في بعض بيوت فيكون
 تقييدا للممثل به بما يكون
 نصيرا وما لفته فيه فان
 قضا دبل المساجد تكون
 اعظم اوتشبيلا للمساجد
 انؤمنين او ابدانهم بالمساجد

لكل واحد من القعود المتبعة في المشبه مدخل في ذاك ولا مدخل لكون المشكاة
 المتعونة في المساجد ولا لكون المصباح الكائن فيها يوقد في المساجد في زيادة
 المصباح المذكور انارة واضافة فإلى فائدة في اعتباره في جانب المشبه اشار الى
 دفعه بقوله فيكون تقبيدا للممثل به بما يكون تحبيرا ومبالغة فيه فان اصل التعبير
 قد حصل بها في القعود المذكورة واعتبار كونها في المساجد قد حصل المبالغة
 في التعبير وفي الصحاح محصر الخط والشعر وغيرها تحسينه وقوله او شيلا عطف
 على قوله تحبيرا وهو مبنى على ان يكون المشء نور المضمن فانه لما اعتبر في جانب
 المشبه به كون المشكاة التي فيها المصباح واقعة في المساجد لزم ان يعتبر في جانب
 المشبه ايضا كون القلب النور ما قصا فيها يشبه المساجد وهو اما صلاته او بدنه
 فان كل واحد من الصلاة والدين لما كان محلا لتوابع العبادات شابه المسجد
 كما انه قل مثل ما نور الله تعالى به قلب المؤمن وهو في الصلاة او قلبه
 الموشوع وبدنه كمثل لمشكاة المتعونة فيكون التشبيه مفردا شبه قلبه بالمشكاة
 وما فيه من النور يثور المصباح الموصوف وصلاته وبدنه بالمسجد
 (قوله ولا ينافي جمع البيوت وحدة مشكاة) جواب عما يسأل كيف يجوز
 ان يكون قوله في بيوت صفة مشكاة وهي واحدة والمشكاة الواحدة لا تكون
 في بيوت وحاصل الجواب ان التشبيه في قوله تعالى مشكاة في قوله تعالى
 فيها مصباح وفي قوله تعالى في زجاجة وفي قوله تعالى كأنها كوكب دري
 للنوعية لا لفردية (قوله وفيها تكرير) جواب عما يقال لا وجه لكون
 قوله تعالى في بيوت متعلقا بالفعل المذكور بعده وهو يسبح لانه بصير المعنى حيث
 في بيوت اذن الله تعالى يسبح له فيها ويكون قوله فيها تكريرا بلا فائدة فأجاب
 عنه بان التكرير لا جمل التأكيد كثير (قوله او يحذوف مثل سبحانه
 في بيوت) وهذه الجملة مرتبة على قوله تعالى انه نور السموات والارض اي الله
 نور السموات فسبحوه في بيوت الا انه ترك لئلا يلم به كما يقال قد بدعوك والرد
 قم فانه يدعوك (قوله وانراد بها لمساجد) اي لا مطلق البيوت
 لان المراد بالاذن الامر وفي البيوت ما أمر الله تعالى بان يرفع سره كان الرفع
 بمعنى البناء كما في قوله تعالى واذا رفع ابراهيم النواعد من البيت او بمعنى التعظيم
 ورتع القدر وايضا فيها ما أمر الله تعالى بان يذكر فيه اسمه وهذه الاوصاف
 انه تلقى بالمساجد اي بمسجد كان وتخصيصها بالمساجد اثباتا لمسجد الحرام
 الذي به ابراهيم واحمى عليها الصلاة والسلام ومسجد بيت المقدس الذي
 بناه داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام ومسجد المدينة الذي بناه رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يتناول المسجد الذي به الروضة النورية ومسجد

ولا ينافي جمع البيوت وحدة
 المشكاة اذ المراد بها ماله
 هذا الوصف بلا اعتبار
 وحدة ولا كثرة او بما بعده
 وهو يسبح وفيها تكرير
 مؤكدا لا يذكرا منه من صلة
 ان فلا يعمل فيما قبله او
 يحذوف مثل سبحانه في بيوت
 والراد بها المساجد لان
 الصفة تلائمها وقبل المساجد
 انلائم والتكبير لا تعظيم
 اذ الله ان ترفع بالبناء
 او التعظيم (ويذكر فيها
 اسمه) عام فيما يتضمن
 ذكره حتى المذاكرة في افعاله
 والمباحثة في احكامه (يسبح
 له فيها بادعوا لا اتصال
 رجال) بز هونه اي يصلون
 له فيها بادعوا والعناية
 والقدر مصدر اطلق للوقت
 ولذلك حسن اقترانه
 بالآصال وهو جمع اصل
 وقرئ والابصال وهو
 الدخول في الاصل

وقرأ ابن عامر وعاصم يسبح بالفتح على استناده الى احد الظروف الثلاثة ورفع رجال يدين عليه وقرئ بالياء مكشورا
لنا نيت الجمع ومفتوحا على استناده الى اوقات القدو (لانها بهم تجارة) لانشافهم ماملة راحة (ولا يبع من ذكر الله)
مبالغة بالتعظيم بعد التخصيص ان اراد به مطلق المعوضة او باقرادها هو الا هم من قسمي التجارة قال لم يبح بفتح
البيع ويتوقع بالشري وقيل المراد بالتجارة الشري فانه اصلها وبيدائها وقيل الجالب لانه الغالب فيها ومنه يقال تجر
في كذا اذا جلبه وفيه ايماء بانهم تجار (واعلم الصلاة) عوض في ٣٤٦ فيه الاضافة عن التاء المعوضة عن العين

قبا الذي اسس على التقوى تخصيص بلاد ايل والقدو مصدر يقال غدا يفدو
ضدوا اذا دخل في وقت القدو وهو ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس والمصدر
لا يقع فيه الفعل فلا بد من تقدير الزمان معه ليقع الفعل فيه فتوله تعالى يسبح له فيها
بالعدو من قبيل آتيك طلوع الشمس اى وقت طلوعها من حيث انه عبر
عن الوقت بالمصدر واما الاتصال فانه اسم للوقت لانه جمع اصل وهو الوقت بعد
المصر الى المغرب كشرى واشراف وجمع الاصيل ايضا على اصل واسائل
(قوله وقرأ ابن عامر وعاصم) اى رواية اى بكر فانه يقرأ على رواية حفص
عنه يسبح بفتح الباء كبا في السبعة فيكون الفعل مستندا الى احد الظرف الثلاثة
اعتنى له فيها بانفد وويكون رجال مرفوعا بفعل مضمر يدل عليه يسبح الظاهر
لانه لما قيل يسبح له فيها فكانه قيل من يسبحه فقبل رجال اى يسبحه رجال
كما في قوله * ابيك يزيد ضارح لخصومة كانه قيل من يسبحه فقبل يسبحه ضارح
وقرئ تسبح بالياء وكسر الراء لان رجال يعامل معاملة المؤنث في بعض الاحكام
وهذا منها وقرئ بالياء وفتح الباء على استناد الفعل الى الاوقات المذكورة بعده
وكون الباء زائدة والاصل تسبح القدو والاتصال بمعنى تسبح الاوقات التى يعبر
عنها بالقدو والاتصال جعل الاوقات مسبوحة على طريق صام نهاره والمراد يسبح
رب هذه الاوقات فيها (قوله وفيه ايماء بانهم تجار) الا انهم مع ذلك
لا يشغلهم عن ذكر الله تعالى شئ من ضرور المعاملات وقيل ان الآية نزلت
في الذين لا يشتغلون بالتجارة والبيع بل كانوا فرغوا انفسهم لادراكه تعالى وطاعته
كصحاب الصفة وأشار المصنف رحمة الله تعالى عليه الى ضعف هذا القول
بقوله وفيه ايماء اذ ما ذكره هذا انما لا تدرك اليه الا زمان قال الحسن رضى الله
تعالى عنه اما والله انهم كانوا التجار من ركن اذاجات فرائض الله لم يلهمه عنها
شئ فساوا بالصلاة والزكاة (قوله وقام الصلاة) اى بتمامها برعاية جميع
ما اعتبره السمع فمسا من الاركان والشرائط والسنة والآداب فمن تامل

بشأنه (حساب) تتر برلز يادة وتبيد عن كل القدرة ونفذ المسئلة وسعة الاحسان (في شئ)
(والذين كفروا اعمالهم كسراب بخيفة) والذين كفروا حالهم على ضد ذلك فان اعمالهم التى يحسبونها صالحة
نافعة عند الله يحدونها لاغية بخيفة في المآفة كالسراب وهو ما يرى في الغلاة من ايمان الشمس عليها رقت الظلمة
فيظن انه ماء يسرى اى يجرى والقيعة عني القاص وهو الارض المستوية وقيل جمعه كبار وجرة وقرئ
يقعبات كديسات في ديمة (يحسبه الظالمين ماء) اى العطشان

الساقطة بالاعلال كقوله
* واخلفوك عد الامر
الذى وعدو * (وايماء
ان كذا) ما يجب اخراجه
من المسائل المستحقين
(بمخافون يوما) مع ما هم
عليه من الذكرو الطاعة
(تتقلب فيه القلوب
والابصار) تتضرب
وتتغير من الهول وتتقلب
احوالها فتفقه القلوب
ما لم تكن تفقه وتبصر
الانصار ما لم تكن تبصر
وتتقلب القلوب من توقع
التجارة وخوف الهلاك
والابصار من اى ناحية
تؤخذ بهم ووقى كايهم
(لحين يوم الله) متعلق
بيسبح اولئك هم الصالحون
(احسن ما عملوا) احسن
جوابا عما والاولو عودا له
من الجنة (ويزيدهم من
فضله) اسما لم يدهم
على اعمالهم ولم يغفر
بآلهم (الله يرزق من

والتعبدية لشبهة الكفرية في شدة الحمية عند منسب الحاجة (حتى اذا جاهد ما توهه فماده او هو مشقة) لم يجد
شياً مماثلته (ووجد الله عنده) صفاه اوز بايته او وجدته محاسباياه (فوقاه حساباً) استمر اضوا بمجازة (والله سريع
الحساب) لا يشقه حساب من حساب ٤٧٧ روى انها زلت في عتبة بن ربيعة بن امية تعبد في الجاهلية والنس

الدين فلا جاء الا سلام
كفر (او ظلمات) عطفه
على كسر اب واو الغدير
فان اعمالهم لكونها دغية
لا منفعة لها كالمراب
ولكونها خالية عن نور
الحق كالظلمات المتركة
من لبح البحر والا موبج
والصحاب والالتوبه فان
اعمالهم ان كانت حسنة
فكانت مراب ان كانت
قبيحة فكانت ظلمات
او للتعبد بعشار وقين
فانها كظلمات في الدنيا
والمراب في الآخرة
(في بحر الحلى) ذوى لبح
عميق منسوب الى البحر
معناه الماء (بعينه) ينشئ
البحر (موج من فقهه) ج
الى موج مترددة متراكمة
(من فوقه) من فوق الموج
الثاني (مصب) غملى
انجود وحبب نواردا
البلية صفه اخرى لبحر
(طحات) الى هذه الظلمات
(بعضها فوق بعض)
وقرأ ابن كثير ظلمات
بالجر على البداهة لا ل
وباضفة السحاب الى

وشيء منها لا يكون مقيماً واصله اقوام قلبت الواو انما فاجتمع افعال فحذفت
احداها لالتقاء الساكنين فبقى اقام ثم ادخلت الهاء عوضاً عن الالف المحذوفة
فقبل اقام ثم حذفت تلك الهاء حال اضافة وجعلت الاضافة قائمة مقام الهاء
المحذوفة في كونها عوضاً قبل المراد بذكر الله تعالى التناء على الله تعالى
والدعوات وانما ان المراد به جميع ما يضمن ذكره تعالى وتخصيص اقامة
السلامة وابتداء الزكاة بالذكر بعد التعبد العظيم لئلا يظن انها أهم اقسام
ذكره تعالى وقوله تعالى يخافون يوماً يجوز ان يكون لغتاً ثانياً لرجال وان يكون
حالا من مفعول لانها بهم و يوماً مفعول لا ظرف على ادخله وتقلب صفة يوماً
(قوله) وتخصيصه (يعني تخصيص الظلمة بالذكر مع ان جسع من بظن
اليه سواء كان ظمناً ام لا يظنه ما جاء بالان من ليس بضمان اذا جاء وام يحميه
ما لم يحصل له خيبة عما احتاج اليه بخلاف العاشان فانه يصير حائجا بما استند
احتياجه اليه فكذلك الكافر فانه اذا كان ما في به من افعال البر في الدنيا كصلة
الرحم - اقرآ الضيف واستاق الرقاب و اراقه الماء ونحو ذلك مما يعتقد ان له
ثوابا عليه فهو لا يستحق عليه ثوابا وان كان من افضل الامم فهو يستحق عليه سقا
مع انه يعتقد انه يستحق عليه ثوابا فحينما كان يعتقد ان له ثوابا عند الله تعالى فاذا رأى
عصداً اقية ولم يجد الثواب الذي يحتاج اليه بل وجد عقاب العظيم دغمت
حسرتة وتساوى غمه فتشبه حاله حال الضمئان الذي تشبه حاجته الى الماء
فاذا شاء هدم المراب من بعد يشاق قلبه به ويرجو الحياة بما هو فيه ويقوى
طعمه فاذا جاءه ولم يجد شيئاً مما حسسه وهو الماء فيجئز بعضه عليه ذلك فيزداد
خيبة وحسرة وهذا المشل في غابة الحسن (قوله) لم يجد شيئاً مما حسسه
اشارة الى جواب ما يقال من ان قوله حتى اذا جاءه بدل على كونه شيئاً قوله
لم يجد شيئاً ينفي ما عينه وهو تنافض (قوله) اسرأضاً (اي يوفى الله
تعالى حساباً بان يقول له اعرض على ما علمته وما ادخرته اليومك هذا من قوام
استعرت فلانا اذا قلت له اعرض على ما عندك وقوله او يحوزة عوى عمله بان
يوفيه الله تعالى جزاءه المنهني بعمله فا حسسه خيراً بعد عليه شرراً وما طمعه به
نواباً لعقبه الله صفها لانه تعالى البطله بكفرة (قوله) رسيباً هو
هل بمعنى فاعل من رس السب في القواد اذا ثبت فالرسيب اسى الثابت اذى

في رواية اخرى (اذا اخرج يده) هي اقرب ما يرى ايد (لم تكبرها) لم يقرب اربها فضلاً ان يرسا كونه اذ خير
النبي الحسين لم كبرسيب الهوى من حمية يبرح والضمير لراقيه في البحر وان لم يجد ذكره لدلالة (يعني) عليه (ومن لم
يحول الله نورا) ومن لم يقدره الهداية ولم يرفقه لاسبابها (قله من نور) بخلاف الوقت الذي له نور على نور (المرتب)

لا يترك عما أتته وبالجملة ما يصدر من الكافر من العقائد والأقوال والأعمال لكونها
خاتية من نور هداية الله تعالى وتوفيقه وعن نور دلائل الحق وراهبته العقيدة
والثقة وعن تقابل أهل الحق كانت تلك العقائد وأعمال ولا أقوال كلها كالظلمات
الترابكة فإن الكافر لا يهتدى بقلبه ولا يسمعه ولا يبصره إلى ما هو الحق المقبول
عندها تعالى فلا يدرى الحق ولا يدرى أنه لا يدرى ويعتقد أنه يدرى فيستند
أصراره على ما هو عليه من الكفر وأتباع الضلالات والجهالات فيكون كالواقف
في قعر البحر ذي اللجة أي التي هي معظم الماء أغمر البعيد القعر الذي يقشاه أي
يملأ ذلك القعر البحر موج من فوق ذلك الموج موج آخر من فوق الموج الأعلى
سحاب في كان في هذه الظلمات يكون حاله خلاف من احاط به نور توفيق الله
تعالى وهدايته ونور الدلائل العقلية والعقلية من الكتاب والسنة والاتباع أسيرة
العلماء والصالحين فكانوا في نور عن نور (قوله أدم علم) يعني أن المراد
بارؤية رؤية القلب لأن تسبيح المسبحين لا يتعلق به رؤية البصر والكلام
وإن كان على صورة الاستفهام إلا أن المراد التقرير أي قد علمت وثبتت بالوحى
والاستدلال وعبر عن رؤية باءم للدلالة على أن المقصود تقرير العلم النازل منزلة
المشاهدة والعيان في الوثاقة والإيقان وحس من في السموات والأرض على
أهلها مطلقا من العقلاء وغيرهم باعتبار التقابل ومن المعلوم أن أهلها مطلقا
لا ينطقون بالتسبيح ولا يتكلمون به إلا المراد تسبيحهم الدلالة على كونه تعالى
مبتها عن النفس نص لسان المقال أو الحال وقوله أو الملائكة صطف على قوله
أهل السموات وقوله بما يدل متعلق بيزه ذاته وتخصيص الطير بالذكر على أن تكون
كلمة من نعم العقلاء وغيرهم لكونه طهر دلالة على تزيه الصانع وعلى كمال قدرته
(قوله أي قد علم الله) على أن يكون علم مستندا إلى غير اسم الله تعالى ويكون
ضبط أصلا له وتسبيحه راجعين إلى كل ويكون المعنى كل جسد من المذكورين
قد علم الله صلواته أي دعاء وتسبيحه فيما يحتاج إليه أي يعلم صلواته كيف يصلي
وتسبيحه كيف يسبح ويؤيد هذا المعنى استناد لعلم إليه تعالى وقوله والله سليم
بما يفعلون أي بما يعمل الحيوان اختيار أو الجسد طاعة من الصلاة والتسبيح وغيرهما
(قوله أو علم كل) على أن يكون الضمير لكلها راجعة إلى كل وإنشئ كل
قد علم صلاة نفسه وتسبيحها على معنى أنهم يعلمون ما يجب عليهم من الصلاة
والتسبيح على أن يكون قوله علم استعارة تبعية بأن شبه دلالة كل واحد من المذكورين
على الحق لسان الحال أو المقال وعمل كل واحد منهم إلى النفع اختيارا أو طعا
بحال من يعلم التسبيح والصلاة فطلق على كل واحد من تلك الدلالة والميل
اسم العلم على سبيل الاستعارة واستق منه لفظ علم وهما احتمال ثالث لم يذكر

قائه الخالق لها ولأنه يمان الذوات في الصفات والأفعال من حيث أنها ممكنة واجبة الانتهاء إلى الواجب

(وإلى الله المصير)
مرجع الجميع اللهم ان الله
يرضى سبحانه (يدوق ومنه
البضاعة الزجاجة فأنها
يرجىها كل احد) ثم يؤلف
بأنه بان يكون فزعاً بضم
نمضه الى نمض ؛ بهذا
الاعتبار صحيح إذا
بين اجزائه ، أنعم ،
ورش ، يوافي غير محدود
(ثم حله ركناً)
بعضه فوق بعض (فترى
أودق) اطرا (فخرج من
خلاله) من فوقه جمع خلل
كجبال في جبل وقرع من
خلقه (و ينزل من السماء)
من الغمام ، كل ما علاك
فهو سماء (زحاما)
من قطع عظام تشبه الجمر
في عظمتها ارجودها
من رد يسار الجبال
والفعل يحدو ، في انزل
مبتدأ من السماء من حال
فيها من رد وادو يجوز
ان يكون من اشارة الى
الشيء ، افعول مفعول
وقيل المراد بالسماء المطلقة
وفيها جبال من رد كما
والارض جبال من حجر
وايس في العزل فاطع عنه
والشهور ان الانجزة اذا
تصاعدت ولم تحلها حرارة
فلعل الطينة الباردة من
الأموات وقوى البرد ذلك اجتمعت

الصف رحمة الله تعالى عليه وهو عكس الاحتمال الاول بان يكون ضمير علم
راجعا الى كل ضمير صلاته وتسبيحه راجعين اليه تعالى والمعنى كل من هذه
الاجناس قد علم صلاته وتسبيحه روى عن ابي ثابت رضي الله تعالى عنه انه
قال كنت جالسا عند ابي جعفر الباقر فقال رضي الله عنه أتندى ماذا تقول هذه
السماء فبر عند طلوع الشمس وبعد طلوعها قلت وقال فأنه بعد سن دهن
ويسا له قوت يومهن واستبعد السكامون ذلك فأنوا الطير لو كانت مارة بالله
لكانت كالعقلاء الذين يفقهون ويعلمون ويفهمون وشا ركنا لكنهما ليست
كذلك فانا نعلم بالضرورة انها اشد نقضا فام الصبي الذي لا يعرف هذه الامور
فبان يمتنع ذلك منها اولي وذا ثبت انها لا تعرف الله تعالى اتصال كونهما
مستحيلة له بالنطق وثبت انها لا تسبح الله تعالى الا بلسان الحل وقال نمض اهل
العلم رحمة الله تعالى عليهم انما شاهد ان الله سبحانه وتعالى ألهم الطيور وسائر
الحشرات عما لا يفهم بعين حيتها اكثر العقلاء واذا كان الامر كذلك فلم لا يجوز
رأيهمها معرفته ودعا ، وتسبيحه وان كانت غير عار فلا سائر الامور التي يعرفها
اناس فانه من رحمة الله تعالى عليه احترام ما ذهب اليه المتكلمون ثم اشار الى
قول هذا المصنف بقوله مع انه لا يبعد ان يلهم الله تعالى الطير الخ (قوله فانه
الخالق ليعلم الخ مع قوله واليه مرجع الجميع) اشارة الى ان هذه الآية
الكرامة مع وجازة نطقها تدل على انه تعالى مبدئ جيع الكائنات
ومعيدها وكفى بهذه معرفة وموعظة (قوله بار يكون قرعا) وهو يفتح
جمع قرعة وهي قطعة من الحساب رقبة والمتصود الاشارة الى دفع ما يقال من ان
قطر بين لا يقع الا مضاعفا الى متدد وههنا قد اضيف الى ضمير سحاب وهو شيء
واحد وحاصل الجواب ان لفظة السحاب اسم جنس يصح اطلاقه على سحابة واحدة
وعلى ما فوقها والمراء ساء صبح السحاب بقرينة اصافه بين الى
ضميره ، ثم جعل شيئا فرق شيئا حتى يجعله مر كوما مجعما (قوله ان ينزل
مبتدأ من السماء من حال فيها من رد) على ان تكون من الاول لابتداء له
هي كذلك بالذات في وكذلك الثانية ساء على بها من حرر هائل من الاء الى
بدل اشتغال بالاعانة العامل ولا تستقيم اذ فيه اء سواة هاء في المعنى فلو قد
خرجت من مصر من محلة كذا لا تكون الاولى الثانية الا لاشياء اعانة
وبين الحال بقوله من رد اي ينزل من جسد في السماء هي رد وقدرت يبرل
لان البدل في حكم تكرار لما في هذه لوحه وجب ان يكون مفعول ينزل
محدوفا وهو رد لار المنزل من الجبل وهي الرد رد وان جعلت اشارة
لله من والثالثة لسان يكون مرجع لمفعول ينزل والمعنى و يبرل من السماء

وصار سحابا لم يشد البرد فيقاطر مطرا واباشته فان رسل الى الاجزاء البخارية قبل اجتماعها ليلها والازل بردي

وقد يترد الهواء بردا مفرطا فينبس ويثقل منه المطر والثلج وكل ذلك لابد وان يستند الى ارادة الواجب الحكيم لقيام الدليل على انها الموجبة لاختصاص الحوادث ٣٥٠ بحالها واولا قائله واليه شار قوله (فيصيبه

بعض الجبال التي هي البرد فالثلج يبرد لان بعض البرد يرد وان جعلت الاوليان
الابتداء والثالثة للشيء يكون المفعول من برد والتقدير ويزل بعض برد من
السما من جبال فيها اي قطع عظام كامة في السحاب تشبه الجبال في عظمتها
وفي جودها وصلاتها فان الجسم الشديد الصغير يقال له جبل لتعظيم وجوده
(قوله وقد يبرد الهواء) يعني ان ما ذكر من السحاب والمطر والثلج والبرد يتكون
في الاغلب من تكاثف البخار وقد يتكون من تكاثف الهواء اما الاول فان
البخار الصاعد ان كان قليلا وكان في الهواء من الحرارة ما يحل ذلك التماسك
فحينئذ يهل ويتقلب هواء وان كان البخار كثيرا لم يكن في الهواء من الحرارة
ما يحل تلك التباعدة المتصاعدة اما ان تبلغ في صعودها الى الطبقة الباردة من الهواء
اولا تبلغ فان بلغت اما ان يكون البرد قويا او لان لم يكن البرد هناك قويا تكاثف
ذلك البخار بذلك القدر من البرد واجتمع فالبخار المتجمع هو السحاب والتماطر
هو المطر واما ان كان البرد هناك شديدا فلا يتصلو اما ان يصل البرد الى الاجزاء
البخارية قبل اجتماعها وانفادها سحابا او بعد صيرورتها كذلك فان كان
على الوجه الاول زل بخارا وان كان على الوجه الثاني زل ردا وقد يتعقد
السحاب باقتضاض الهواء وذلك عند ما يبرد الهواء بردا مفرطا (قوله والصغير)
او عبر به للبرد اي يصيب الله بذلك البرد من يشاء من الناس فيضربه في زرع
ومرته وما شئت ويصرفه عن يشاء من الناس فلا يضربه في شيء منها (قوله
ضربه برقة) يعني ان السنا مقصورا بمعنى الضوء يقال سابت سونا اي اضاه بضئي
والله يكاثره بريق السحاب يذهب بالانصار من شدة ضوئه والبرق الذي
يكون صفته ذلك لابد ان يكون نارا عظيمة خالصة والنار ضد الهواء والبرد
فظهره في خلال السحاب يقتضي ظهور ضد من الضد وذلك لا يمكن

من يشاء ويصرفه عن
يشاء (والصغير البرد) يكاثر
سنا رقه وضو برقه وقرى
بالد بمعنى العلو وبادهام
الدال في السين و برقه
بفتح الراء وهو جمع برقة
وهي المقدار من البرق
كالبرقة وضعتها للاتباع
(يذهب بالابصار) با بصر
الناس ظريين اليه من
فرط الاضاءة وذلك
اقوى دليل على كمال القدرة
من حيث انه توليد الضد
من الضد وقرى يذهب
على زيادة البلاء (يقاب الله
الليل والنهار) بالعاقة
بينهما وبنفس احدهما
وزيادة الآخر او بتغير
احوالهما بالحر والبرد
والظلمة والنور او بمسام
ذلك (ان في ذلك) فيما
تقدم ذكره (اميرة لاولي

الابصار) لدلالته على
وجود الصانع القدم وكال
قدرته واحاطة علمه وتفاد
مشيئته وتنزهه عن الحاجة
وبعضى اليها من يرجع
الى بصيرة (والله خلق
كل دابة) حيوان يدب على
الارض وقرأ حجة والكسائي
خالق كل دابة بالاضافة (من ماء) هوجز ومادته امواء مخصوص هو الطيفة فيكون تزايلها لمزلة (خلقوا)
الكل اذ من الحيوان ما يتولد من الطيفة وقيل من ماء متعلق بدابة وليس صلبه يتلحق (فممن من عسى على بطنه) كالحية

خلقوا من نور والجن قائم خلقوا من نار وكأدم فانه خلق من تراب وكعبسى
 فانه خلق من روح قال تعالى خلقته من تراب وقال فنخذا فيها من رحنا واشار
 المصنف بقوله حيوان يدب على الارض الى ان الدابة ليست عبارة عن مطلق
 ما عيش ويحرك بل هي اسم للحيوان الذى يدب على الارض ومسكنه هناك فيخرج
 منها الملائكة والجن واشار الى دفع الانتفاض بآدم وهيمى بان المراد بالساء ماهو
 احد العناصر ويكونه مبدأ الخلق كونه جزءاً من مادة كل دابة فان اعضاء
 الحيوان لا تخلو عن رطوبة ما ظاهر على هذا ان تنوين دابة للأفراد وان يكون
 كل بمعنى الجميع وان يكون تنوين ماء للوحدة الجنسية او التنوع والمعنى خلق
 جميع افراد الدابة مع اختلاف اشكالها وطائفيها من شئ واحد وهو عنصر الماء
 او اللطافة فلا بد ان يكون اختصاص كل واحد منها بما يخصها مستندا
 الى صانع قادر على كل شئ ثم اشار بقوله وقيل من ماء متعلقى بدابة اى متعلق
 بمحسوس على انه صفة لدابة الى جواب آخر لانه اذا كان المعنى ان كل دابة كائنة
 من ماء مخنونة فله تعالى ليرد النقض سى كما ذكر (قوله والماسمى
 ان حنف مشبها) يعنى ان المسمى هو قطع المسافة والرهو عليها مع قيد كون
 ذلك الرهو على الارحل واطلق الآية على الميور مطلقا على سبيل الاستعارة
 حيث كان الاطلاق المذكور مبنيا على التشبيه ومثل هذا المجاز وهو ان تكون
 الكلمة موضوعا للحمية مع فريد فتستعمل تلك الحقيقة من غير اعتسار ذلك
 القيد بسمي صاحب المفتاح بحار امي سلاو يشترط في الاستعارة ان تكون مقيدة
 متضمنة للساقفة في التشبيه به فان يلى التشبيه ويدعى ان المسببه من عداد
 التشبيه كما تستعمل لفظ الاسد في الرجل الشجاع مثلا ولا فائدة في مثل هذا
 المجاز ليكون كل واحد من اللطائف بمنزلة المرادى الآخر عند المصير الى المراد
 من اللفظ هو المسمى والحنف على ايمان كمراد فيه وكذا نحو الرمن والاف
 فان الرمن موضوع لمعنى لاف مع قيد ان يكون عليه الرمن الا ان المصنف
 وصاحب الكشاف جعلاه من قبيل الاستعارة بمنزلة على التشبيه (قوله على
 الاستعارة) المشاكلة) وانما هذا انهوارة على الاستعارة بماشاكلة محمل
 قصد المشاكلة على لابتار قصد طريق الاستعارة وجعلها مثله مستقلة لهما صحيح
 ايضا كما وقع في الكشاف (قوله وتذكر الضمير) مع ان طاهر الضمير يقتضى
 ما يشبهه لكونه راجعا الى قوله دابة من حيث ان اسم الدابة يقع على العتلاء
 وغيرهم فعلى العتلاء على غيرهم ولما عبر عن جملة الدواب بلفظ عتلاء وهو
 صغر منهم ناسب ان يعبر عن الاصناف المذكورة بجملة ايضا بذلك اي اذن
 التفصيل الجملة فذلك عبر عن تلك الاصناف بكلمة من اتي حتم ان تطلق

وانما سى الزحف مشبها
 على الاستعارة او المشاكلة
 (ومنهم من عشى على
 رجائين) كالانس والطير
 (ومنهم من عشى على
 اربع) كالنم والنوحش
 ويندرج فيه ماله اكثر من
 اربع كما ناكب فان اعتمادها
 اذا مشى على اربع وتذكر
 الضمير لاقاب العتلاء
 وتصير بمن عن الاصناف
 ليوافق التفصيل الجملة

والترتيب لتدعيم ما هو آخر في القذرة (بخلق الله ما يشاء) مما ذكر في ٢٥٢ وما يذكر بسبب ما ذكر كبا على اختلاف

على العقلاء (قوله والترتيب) أي حيث قدم الزاحف على المشي على رجلين وهو على المشي على أربع والاستدلال بها باختلاف صورها وطبوعها وقواها على وجود الصانع وصفات كماله من حيث أن الآية الكريمة مسوقة لبيان قدرة الله تعالى ومشي من شيء بغير آلة المشي أثبت لها ثم مشى من شيء على رجلين أثبت لها بالنسبة إلى مشي من شيء على أربع إذ اختصاص كل واحد من هذه الحيوانات بأشكالها وأعضائها ، طبيعتها ومقادير أفعالها وأعمالها لا بد وأن يكون بتدبير مدبر قادر على كل ما يشاء (قوله نزلت في بشر المناق) من ابن عباس أن منافقا خاصم يهود يافعا إلى اليهودي إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودعا المناق إلى كعب بن الأشرف وهو منافق يقول أن محمد أن يحرف علينا ثم انفجروا احتكما إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحكم اليهودي ولم يرض المناق وقال نكحكم أن عمر فقال اليهودي لعمر فضلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يرض بقضائه وخاصني اليك فقال عمر للمنافق أذلك فقال نعم فقال عمر مكانكما حتى أخرج اليكما فدخل وأخذ سيفه فضرب به عنق المنافق حتى يرد وقال هكذا أفضى لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله فنزل وقال جبريل عليه الصلاة والسلام أن عمر فرق بين الحق والباطل فسمى القاري وقد مضت قصتهما في سورة النساء وقال الضحاك نزلت في المغيرة بن وأثل كان بينه وبين علي بن أبي طالب أرض ففقه سمعا فوقع له على ما ليصيبه الماء الأمتعة فقال المغيرة معني رضك فباعها ففقه أيضا فقيل للمغيرة أذلك أرضا لباؤها الماء فقال لعلي أقبض أرضك فاعا اشتريتها أن رغبة بها فلا يتأهلها الماء فاعا على بل اشتريتها ورغبة بها فبعتها وقد صرحت حالها لا يملكها لك ودعا علي بن أبي طالب إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال المغيرة أما محمد فليست آتية وأما حكم الله فانه يعضى وأنا أخاف أن يحيف على فنزل والحلف الجور والعظم ووجه ارتباط الآية بما فيها أنه تعالى ذكر دلائل الوحدة والوحدانية والوحدانية ذكرها موضوعة لذكرهم قوم اعترفوا بالدين بالسنن ولكنهم لم يملؤوها بل هم كانوا يملؤونها بالحقن المصري أنه قال نزلت في منافقين الذين كانوا يعطون الأيمان ويسرون الكفر (قوله ثم يتولى الامتناع من قبول حكمه) أي يتولى بذلك من قوله واطعنا (قوله وسلب الإيمان عنهم لتوليهم) الذي هو من مارات التكذيب فملى هذا يكون المراد بالقائلين جميع من ادعى الإيمان مختصا كان أو منافقا والإيمان عما سلب عن تولى منهم (قوله أو ثابتون عليه) معني على أن تكون الإشارة إلى الفرق المتولى منهم على طريق ثاب والشهر المرتب والحاصل أن الضمير في قوله تعالى ويقولون يجوز أن يكون تقوم من قفين ويكون المراد بالتولى عن الطاعة وهذا التزامها

والترتيب فيه لا بد من أن يسمي لیسوا يا مؤمنين الذين عرفتهم وهم الخيلصون في الإيمان والناثون عليه (بقوله)

اختلاف الصور في الأعضاء والهيئات والحركات والطبائع والالوان والأفعال مع اتحاد العنصر بمقتضى مشيئة (أن الله على كل شيء قدير) فيفعل ما يشاء (لقد أنزلنا آيات مبينات) للصلحاني بأنواع الدلائل (والله يدري من يشاء) بالتوفيق لا ظر فيها والثبوت لمعانيها إلى صراط مستقيم) هود بن إسلام الموصل إلى ذلك الحق والقول بالجنة (ويقولون آمنا بالله وبالرسول) نزلت في بشر المناق خاصم ! ودعا يافعا إلى كعب بن الأشرف وهو يدعوه إلى النبي عليه الصلاة والسلام وقيل في مغيرة بن وأثل خاصم عليا ضحى الله تعالى عنه أرض فاني أن يحاكم إلى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم (واطعنا) أي طعنا لها (ثم يتولى) تناع عن قبول حكمه من منهم من بعد ذلك) به عولاه هذا وما أولئك يا مؤمنين) إشارة إلى القائلين بأسرهم فيكون أعلا ما من الله بأن جميعهم وإن آمنوا بلسانهم لم يؤمنوا بقلوبهم إلى الفرق المتولى منهم وسلب الإيمان عنهم لتوليهم

(واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم) اى ليحكم النبي صلى الله عليه وسلم فانه الحاكم ظاهر اول الذصوا اليه وذكر الله تعظيمه والدلالة على ان حكمه في الحقيقة هو ٣٥٣ حكم الله (اذا قرئ منهم مرضون) فاجا فرقى منهم

الامراض اذا كان الحق

عليهم لعلمهم بانك لانحكم

لهم وهو شرح للتولى

ومباينة فيه (وان يكن لهم

الحق) اى الحكم لا عليهم

(يا تو اليه مذهبين)

متقادين لعلمهم بانه يحكم

لهم والى صلة ليأتوا ولذصين

وتقديمه للاختصاص

(ائى قلوبهم مرض)

كفرا وميل الى الضل

(ام ارتابوا) بان رأوا منك

تهمه فزال فتتهم وبتهم

بك (ام يخافون ان يحلف

الله عليهم ورسوله)

في الحكمة (بل اوائك

هم الظالمون) اضرب

عن القسمين الاخيرين

لهم - في القسم الاول

ووجه القسم ان امتاعهم

اما لخلل فيهم اوفى الحكم

والثاني ايمان يكون محققا

عندهم او متوقفا كلاهما

باطل لان منصب نبوته

وفرط امامته عنهم فتبين

الاول وظلمهم بمخل

عقدتهم وميل نفوسهم

الى الخيف والفصل لئى

ذلك عن غيرهم سيما الذصو

الى حكمه (انما كن قول

او مئين اذ ادعوا الى الله

بقولهم واطمنا وكذا ثم يجوز ان تكون للترخي الزاى وان تكون استبعاد التتول

عن قولهم آمنا واطمنا فعلى هذا يكون قوله وما اوائك بالؤمنين اشارة الى

التساين جميعا ويجوز ان يكون الضمير المذكور اتوم مؤمنين ومعنى يتولى

ان بعضهم لا يثبتون على الابعان وبعضهم يثبتون عليه فتكون الاشارة الى

الفرقى التولى (قوله اى ليحكم النبي صلى الله عليه وسلم فانه الحاكم

ظاهرا) جواب عما يقال كيف افرد ضمير ليحكم بعد قوله تعالى واذا دعوا

الى الله ورسوله اى الى كتاب الله تعالى وحكم رسوله لانه من العلوم البين انهم

لا يدعون الى نفس ذاته تعالى وكان الظاهر ان يقال ليحكم بينهم وتقرر

الجواب ان الداعي يعلم ان الحكم حقيقة هو الله تعالى وكتابه لكن ذلك الحكم

انما يظهر ويدين بحكمه ارسول صلى الله عليه وسلم فكان الحاكم المدعو اليه

بحسب الظاهر هو الرسول وكان ذكر الله تعظيمه دايه الصلاة والسلام بالاشعار

بما كتبه عنده فان حكمه في الحقيقة حكم الله تعالى (قوله لى ائى قلوبهم

مرض) استهفاهم بتقرير للذم والتوبيخ كما في قوله

آلت من التوم الذين تعاهدوا على الاثم وانحشاه في سالف الدهر

ويقع في مقام المدح والثناء ايضا كما في قوله

السم خير من ركب المطايا واؤدى العالمين بطون راح

وكذا في قوله تعالى ام ارتابوا ام يخافون مقطوعة مقدرة ببل والهزة اى بل

ارتابوا بل يخافون بين الله تعالى سبب اراضهم وامتناعهم عن المساعدة

الى الرسول على سبيل الاستهفاهم للتفري فقال ان ذلك لكفرهم اوليهم الى

خلاف من له الحق عليهم ثم اضرب عن ذلك قائلا ان السبب فيه اهو اطلاعهم

على ماير بهم في عدله وامانتهم اضرب عنه الى انه هل هو مجرد خوفهم

من ظلمه عليهم من غير ان يطالعوا على ماير بهم ثم اضرب عن الاحتمالين

الاخيرين باطلا هما اليقين الاحتمال الاول للسبية ويحتمل ان تكون كلمة ام

متصلة مؤدية لمساواة الاحتمالات المذكورة في كونها سببا لاضراض عن المحاكمة

اليه عليه الصلاة والسلام ويكون الاضرب الاخير ابطلا للاحتمالين الاخيرين

(قوله وظلمهم بمخل عقبتهم) لقوله تعالى ان السرك علم عظيم

والسرك طام لنفسه مبن ثم انه تعالى لما بين احوال النساقتين وعدم موافقة

افعالهم لاقوالهم بين ان الواجب على الذين يقولون آمنا بالله وبالرسول واطمنا

حين دعوا الى كتاب الله تعالى وحكم رسوله ان يقولوا سمعنا واطمنا الى سمعنا

ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا (٤٥) واطمنا واوائك هم (سا) المنفوخون على عادته تعالى في اتباع

ذكر الحق البطل وان تشبه على ما ينفى بعد ايكاره لما لا ينفى وقرى قول بالرفع وليحكم على البناء لا ينفى

الدعاء واطعنا بالاجابة والقبول والجمهور على نصب قول المؤمنين على انه خبر
كان والاسم ان المصدرية مع مافي خبرها وقرئ قول بالرفع على انه اسم كان
وخبره ان يقولوا والنصب اقوى لانه متى اجتمع معرفتان فالاولى ان يجعل الاعرف
منهما الاسم واذا خبره وقوله ان يقولوا سمعنا اعرف من قول المؤمنين وذلك
لان الفعل المصدر بالصدرية في تأويل المصدر المضاف الى الفاعل فاذا كان
فاعله معرفة كما في هذا المقام كان في معنى المصدر المضاف الى المعرفة فيكون
معرفة ولا يمكن تكثير لان محل الفعل عن فاعله غير متصور بخلاف قول المؤمنين
لانه اذا لم يضاف وقبل قول المؤمنين عاد نكرة ولان ان سئلها تشبه المضمر
من حيث انه لا يجوز وصفها كما لا يجوز وصف المضمر والمضمر من قول المؤمنين
الا ان سبويه لم يفرق هذه التفرقة بل يجوز ان يكون كل واحد من المعرفتين اسما
والاخر خبرا وان كان الثاني اوغل في التريف من الاول (قوله واستاده
الى ضمير مصدره) اى احكم الحكم بينهم لان احكم دال على مصدره فيكون
مذكورا معنى فيصح عود الضمير اليه ومثله لقد تقطع يديكم فيمن قرأ يديكم منصوبا
اى لقد وقع التقاطع يديكم (قوله وقالون من نافع ولاياء) بمعنى انه قرئ بفتح
بكر المقاف والهاء من غير ياء الوصل بعد الهاء وقرأ العامة بياء مفرطة
بعد الهاء وهو الاصل فيما ذا تحرك الطرف قبل الهاء وروى عن نافع مفي على
ان الياء المحذوفة قبل الهاء مقدرة موهبة فلم تغير الحركة التي قبل الهاء فحركات
الهاء من غير صلة قال مكي جب على من اسكن القاف ان يضم الهاء لال هاء
لكن اية اذا سكن ما بعدها ولم ذكر الساكن ياء تصم نحو مته ومنه ولكن لما كان
سكون القاف عارضا لم يعتد به وأبقى الهاء على كسرتها التي كانت عليها قبل
سكون القاف (قوله واوعمرو وادو مكر لسكن الهاء) اى مع كسر
القاف وقرأ حفص بفتح ساكنة القاف من العين تسكن اذا كانت من كلمة واحدة
محو كسبه واكتف في كبد وكف ثم اجري ما سبقت ذلك من المتفصل بحرى
المتصل بناء على ان فتحه من دويا يتد بجزالة كد وكف فسكن وسطه كما سكن
وسطه حار منه قوله ثم قال سليمان اشترى ناسا وبقياء بسكون الراء (قوله واقسموا
بآله جهدا فيما بينهم ابتكار للامتناع عن حكمه) عن قتيل وغيره قالوا لما بين الله
أعراض المناقنين واستناعهم عن قبول حكمه عليه الصلاة والسلام اتوه فمالوا
والله اوامرنا نخرج من ديارنا واولئنا ردا سائنا فخرجنا وان امرنا يا بلهساد
جاهدا ما قار الله تعالى قوله واقسموا بآله جهدا فيما بينهم فجهدا فيما بينهم منصوب
على انه مصدر فعله المنحرف الاصل واقسموا بآله بجهدا وى اى بهم جهدا اى
بآلهن في التمسك بآلهن غاية سدتها وردائها من قولهم جهدا فلان مصدر

واستاده الى ضمير مصدره
على معنى لفعل الحكم
(ومن يصع لله ورسوله)
فيما امره او في الأمر انض
والسنة (ويخش الله)
على مصدر عنه من السوء
(ويشقه) فيما بقي من عمره
وقرأ يعقوب وقالون من
نافع لآله واوعمرو وادو
بكر يسكن الهاء وحفص
يسكون القاف ففتحته
بكف وخفف الهاء
في الوقف ساكنة ياء تعاق
(فاؤئك دم المائون)
بالهيم المقيم (واقسموا بالله
جهدا فيما بينهم)
للامتناع عن حكمه (ثم)
امر قوم بالخروج من
ديارهم واولئنا ردا سائنا

يُجَوبُ لَا تَقْسِمُوا عَلَى الْحَكَايَةِ (قُلْ لَا تَقْسِمُوا) عَلَى الْكَذِبِ (طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ) أَيِ الْمَطْلُوبِ مِنْكُمْ طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ لَا لِلْبَيْنَةِ وَالضَّاعَةِ النَّصَافَةِ إِنَّكَ تَأْوَطُّ طَاعَةً مَعْرُوفَةً ٣٤٥ أَلَمْ يَلَمْهَا أَوَ يَكُنْ طَاعَةٌ وَقُرْتِ بِالنَّصْبِ عَلَى الطِّيمِ وَالطَّامَةِ (إِنَّ اللَّهَ

خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ سِرَّكُمْ (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) أَمْرٌ بِتَلْعِ مَا خَاطَبَهُمُ اللَّهُ عَلَى الْحَكَايَةِ مَبْدَأُ تَفْكِتِهِمْ (فَأَنْ تَوَاطُوا مَعَ مَا عَابِدُ) أَيِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَاجِلُ) مَنْ يَتَلَبَّغُ (وَعَلَيْكُمْ مَاجِلُهُمْ) مَنْ لَا تَمَثَّلُ (وَأَنْ تَطْعَمُوهُ) فِي حَكْمِهِ (تَهْتَدُوا) إِلَى الْخَلْقِ (وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْإِنْدِلَاجُ لِلْمِثْلِ) الْتَابِغُ الْمَوْضِعُ الْكَلَامُ بِهِ وَقَدْ أَدَّى وَاعْتَقَى مَا جَاءَهُمْ فَانْزَلَهُمْ بِكَلِمَةٍ وَلَمْ يَتَوَلَّوْهُمْ فَدَلَّيْكُمْ (مَعْدَانِي) الَّذِي آمَرَ أَنْ يَكُونَ عَادَا صَالِحَاتٍ خُطَابٌ لِلرَّسُولِ وَاعْتَمَدَ أَوَّلُهُ رَأْيَ مَعَهُ وَمَعَ اللَّيْلَانِ (سُخْرَفَتُهُمْ فِي الْأَرْضِ) لِيُخْلَصُوا مِنْ خُلَعَاءِ مُتَصَرِّفِينَ فِي الْأَرْضِ تَصْرِفُ لِلْوَلَدِ فِيْمَ أَكْثَرِهِمْ جَهَابٌ تَسْمِيَةٌ وَصِيْرَةٌ بِرُؤُوسِهِمْ وَتَسْمِيَةٌ سَخْرَفَتُهُمْ وَأَوَّلُهُمْ فِي سَخْرَفَةٍ مَعْرُوفَةٍ لِلنَّصْبِ (بِأَسْمَاءِ) لِيَسْمُوَ مِنْ رُبِّيْنِ وَأَسْمَاءُ رُبِّيْنِ وَأَسْمَاءُ رُبِّيْنِ

إِذَا نَافَقَ أَقْصَى وَسَعَهَا وَطَاقَهَا وَفِي الْمَرْبِ جَهْدُهُ أَيِ حِلْهُ فَوْقَ طَقْتِهِ مِنْ بَابِ مَعَ وَلَمْ يَلَمْ يَكُنْ لِلْبَيْنِ وَسِعَ وَطَاقَةٌ حَتَّى يَبْغِ التَّفَقُّونَ أَقْصَى وَسِعَ الْبَيْنِ وَيَبْتَغُونَ غَايَةَ شَدَّتْهَا وَوَكَّدَتْهَا وَطَاقَهَا كَانَ قَوْلُهُ يَجْهَدُونَ الْبَيْنَ اسْتِمَارَةً شَبَّهَ مَا لَدُنْهُمْ فِي الْبَيْنِ بِجَهْدِ النَّفْسِ وَتَكْلِفِهَا الْمَشَقَّةَ وَذَكَرَ جَهْدَ الْبَيْنِ وَأَوَّلَهُ الْبَابُ لَدُنْ فَيْهَاسُ ثُمَّ قِيلَ يَجْهَدُونَ أَيْ يَمْنَانُهُمْ جَهْدٌ ثُمَّ حَذَفَ الْفَعْلُ وَقَدِمَ الْمَصْدَرُ عَلَى الْمَفْعُولِ وَأَضْرَفَ إِلَيْهِ فَوَضَعَ الْمَصْدَرُ الْمَضَى مَوْضِعَ فَعْلِهِ فَصَارَ جَهْدُ إِيْمَانِهِمْ وَلَسَا كَانَ الْفَعْلُ الْمَحْذَرُ مَعَ مَا فِي حَيْزِهِ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ عَلَى الْحَسَنِ مِنْ فَعْلٍ أَتَقَسَّمُوا كَانَ الْمَصْدَرُ الْوَاقِعُ مَوْضِعَهُ فِي حَكْمِ الْحَسَنِ كَمَا قَبْلَهِ أَتَقَسَّمُوا بِاللَّهِ مَسَانِدُ فِي مَا كَبِدَ حَلْفَهُمْ جَاهِدِينَ إِيْمَانَهُمْ (قَوْلُهُ جَوَابٌ لِقَوْلِهِ لَأَنْ الْمَوْطِئَةَ فِي قَوَائِمِ بَنٍ أَمْرُهُمْ جَعَلَتْ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ السَّرَطُ الْمَذْكُورُ جَوَابًا لِأَسْمٍ لِأَجْرِهِ السَّرَطُ وَكَانَ جَزَاءً أَسْرَطَ مُضَرًّا مَدْلُوعًا عَلَيْهِ لِيُجَوبَ أَتَقَسَّمُوا عَلَى الْحَسَنِ جَوَابُ السَّرَطِ الْمَذْكُورِ ثُمَّ أَقْصَرَ عَلَى جَاءِ ابْتِدَاءِ السَّرَطِ وَاقْتَصَرَ عَلَى جَوَابِ دَلِيلِ حَكَايَةِ قَوْلِهِ لَمْ يَتَوَلَّوْهُمْ حِينَ أَتَقَسَّمُوا لِلرَّسُولِ مَا تَبَيَّنَ لِمَا حَكِيَ عَنْهُمْ قَوْلُهُمْ قَرْلَهُ وَصَعُو ذَكَرَ أَقْسَمَ عَلَيْهِ أَيْضًا عَلَى سَبِيلِ الْحَكَايَةِ فَسَالُ يَخْرُجُ بِطَرِيقِ الْعِبَةِ غَانُ نَفْسٍ كَلَامُهُمْ مَعَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هَكَذَا رَأَيْتُ أَيْ جَمْعَ احْتِمَاكِمْ رَسَائِلُ فِي جَمْعٍ مَا تَأْتِي مَا أَنَّ أَمْرًا بِمَا يَخْرُجُ لِيَخْرُجَ مِنْكُمْ مِمَّنْ لِكَلَامِهِ إِلَى الْغَيْبَةِ عِنْدَ الْحَكَايَةِ (قَوْلُهُ أَمْرٌ بِتَلْعِ مَا خَاطَبَهُمُ اللَّهُ بِهِ عَلَى الْحَكَايَةِ) هُنَا نَعْنَى لَاهُ لَوْ كَانَ قَوْلُهُ أَطِيعُوا اللَّهَ إِلَى أَمْرِ الْآيَةِ مِنْ لَدُنِ الرَّسُولِ خَاطَبَهُ قَوْمَهُ لَكُنَّ الطَّاهِرُ أَنْ يَقُولَ رَأَيْتُ اللَّهَ وَأَطِيعُوا قُلُوبَ بَيْنِهِمْ عَلَى مَا جَعَلَ مِنْ تَبَاجِ الرِّسَالَةِ رَأَيْتُ قَوْمَهُ فِي تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الْإِسْلَامِ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ فَجَمَعَ ذَلِكَ بِلُغَةِ الْحَقِيقَةِ طَهَّرَ بِهِ كَلَامَ اللَّهِ نَعْنَى وَحَكَايَةِ رَسُولِهِ إِلَيْهِ وَابْتَغَى أَمْرَ رَسُولِهِ بِإِنْجَاحِ هَذَا الْخُطَابِ أَيْ غَايَةَ مَا فِي الرِّسَالَةِ أَيْ تَعَالَى أَمْ يَتَلَطَّفُ مَنِيْلُ عَرَبِيٌّ ذُو فَتَاةٍ مُنْقَلَبَةٍ إِلَى اللَّهِ إِلَى عِلَّةِ وَجُوبِ طَاعَتِهِ عَلَيْهِمْ (قَوْلُهُ مَبْدَأُ تَفْكِتِهِمْ) حَلْفَتُهُ لَهَا حَالُ اللَّهِ وَوَجْهُ الْمُبَالَغَةِ فِي تَلَكُّبِ عَلَى تَقْرِيرِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى ذُو الْوَالِدِيِّ الْمَطْلُوبِ سَبَبُ أَرْبُوحِ خُطَابِ اللَّهِ إِلَيْهِمْ وَوَرْدُهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ رَدُّهُ لِيُصْبِحَ سَبَبًا لِيُحْدِثَ الرِّسُولُ بِذَلِكَ وَيُوجِبَ عَلَيْهِمْ طَاعَةَ اللَّهِ تَعَالَى بِطَرِيقِ الْمُسْتَعْدَةِ تَعَالَى أَيْاعَهُمْ مِنْ دَعْوَةِ الْمُحَاطَبِ وَصَحْرِهِمْ أَنْتُمْ أَجْوَابُ مَا سَأَلَ مِنْهُمْ فِي السَّلَامِ بِذَلِكَ قَوْلُهُ خُطَابُ لَأَسْمَاءُ (لَا تَقْسِمُوا) سَبَبُ رَدِّهِمْ

فِي مَعْرِفَةِ النَّصْبِ الْجَبَّارَةِ وَفِي أَوَّلِهِ يَضْمُ لَهَا وَكَلِمَةُ لَمْ يَتَوَلَّوْهُمْ (وَهُوَ الْإِسْلَامُ وَإِذَا ابْتَدَأَ أَكْبَرُوا إِلَيْهِ) وَلِيَكُنْ لَهُمْ دِينُهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ (يَهُوَ الْإِسْلَامُ

بالتقوية والتثبيت (وبيدلتهم من بعد خوفهم) من الاعداد وقرأ ﴿ ٣٥٦ ﴾ ابن كثير وأبو بكر بالتخفيف

أنا منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكثوا بمكة عشر سنين ثم هاجروا إلى المدينة وكانوا يصحون في السلاح ويسون فيه حتى أنجز الله وعدده فأظهروهم على العرب كلهم وقبض لهم بلاد الشرق والغرب وفيه دليل على صحة النبوة بالأخبار عن القريب على ما هو به وخلافة الخلفاء الراشدين إذا لم يجتمع الموعود والموعود عليه لغيرهم بالإجماع وقيل الخوف من العذاب والأمن منه في الآخرة (بعد وثني) حال من الذين تثبت الوجود بأشياء على التوحيد أو استأفى بيان مقتضى الاستخلاف والأمن (لا يشركون في شيء) حال من الواوأي يبعد وثني غير مشركين (ومن كفر) ومن ارتد أو كفر هذه النعمة (بعد ذلك) بعد الوجود أو حصول الخلافة (هاولت) هم الفاسقون الكاسلون في فسقهم حيث ارتدوا وبعد وضوح مثل هذا الآيات أو كفر والملك العظمة (واقعبا الصلاة وآتوا

دعوة أو أجابته فتكون كلمة من في قوله منكم للتمريض فإن الذين تصفح منهم الأيمان وقت نزول الآية بعض من الأمة مطلقا وأما إذا كان خطاب منكم له عليه الصلاة والسلام ولبي معه من المؤمنين فمعتد يكون من الذين لا للتمريض لأن الموعود لهم هم المخاطبون لبعض منهم (قوله بالتقوية والتثبيت) متعلق بقوله ولبيكن يعني أن المراد بتكوين الدين تقويته وظهوره على الأديان كلها لأنه تعالى إذا أمر بالسلام ونصر المسلمين على أعداء الدين وأورثهم أرض الكفرة وديارهم وجعلهم خلفاء أهلها بالسلطان والاستيلاء لأجرهم تصير المسلمين متمكنين في الأرض مستولين عليها فيملأوا الإسلام على سائر الأديان ويتقوى وقرأ العامة كما استخلف على بناء النازل وقرأ أبو بكر وأبيدلتهم بفتح الباء وتشديد الدال وقرأ ابن كثير وأبو بكر يسكون الباء وتخفيف الدال من أبدله صلاحا بعد ضي بمعنى رزقه صلاحا بدل النفي ويقال أبدله الله من الخوف استأفان أبو العباس في هذه الآية مكث النبي صلى الله عليه وسلم بعد الوحي بمكة عشر سنين مع أصحابه وأمرؤا يصبر على أنى الكفر فكأنوا يصحون ويسون خائفين ثم أمروا بالهجرة إلى المدينة وأمرؤا بالقتال وهم على خوفهم لا يغارق أحد منهم سلاحه فقال رجل منهم أما يأتي علينا يوم يأمن فيه ونضع السلاح فأمر الله تعالى هذه الآية (قوله بالأخبار عن القريب على ما هو به) فإن الاستخلاف للموعود لا شك أنه غيب وقد وجد هذا الموعود على الوجه الموافق للغير ومثل هذا الخبر معجز والمعجز دليل صدق مدعي النبوة ثم إنه تعالى وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الحاضرين وقت نزول الآية بدليل صفة المساكن في قوله آمنوا وعملوا وخطاب المشافهة في قوله منكم إن يستخلفهم استخلافا كما استخلف بني إسرائيل في مصر والشام بعد الجبارة وهذا الموعود والموعود عليه الذي هو الأيمان والعمل السالح لم يجتمع لغيره الخلفاء إلا شديدين بالاجتماع فهم المستخلفون في الأرض استخلاف الله بأمر واختيارهم على غيرهم فإن قلت كيف صح أن يقال المستخلفون هم الخلفاء فقط وسائر المؤمنين كانوا شركاءهم في ذلك قلت كانوا هم الأصغر والمملوك وكان سائر الناس اتساعا لهم في ذلك فكانوا هم المستخلفين لأخبر رقة حصل في إياهم القنوجات الظنية وحصل التكوين وظهور الدين والأمن فدل هذا الآية على صحة خلافة من قال عليه السلام الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم يكون ملكا إذ كانت خلافة أبي بكر ستين وخلافة عمر عشرا وخلافة عثمان اثني عشرة وخلافة علي ست سنين (قوله وقيل الخوف من العذاب) عطف على قوله من بعد خوفهم من الأعداء أنا منهم (قوله أو كفر هذه النعمة) قال المفسرون

اول من كفر بهذه التهمة وجمعد حفيها الذين قتلوا عثمان قتلوا قتلوه غير الله تعالى ما بهم من الامن وأدخل عليهم الخوف الذي رفعه عنهم حتى صاروا يقتلون بعد ان كانوا اخوانا تحابين (قوله ولا يبعد عطف ذلك) يعني ان بعد ما بين المتعاطفين بخلل الفاصل المستطيل بينهما لا يمنع العطف لانه ينشأ على تحقيق المسارة بين العطوف والمعاوف عليه والفاصل يؤكده المسارة لان المجاورة مظنة الاتصال والاتحاد بخلاف المضائق والمضيق اليه فإشارة اتصالهما ما نعمة من توسط الفاصل بينهما مع ان لفصل ههنا فائدة جلية وهي الاشعار بان الجملة المخللة هي قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم الآية مما هو مهم بشأنه وانها متصلة بما يتعلق بالمعطوف عليه وهو قوله تعالى فان تولوا كانه قبل فان توليتهم عن الطاعة فاضررهم وانا ضررهم انفسكم لانه عليه الصلاة والسلام قد خرج من عهده مكلف به واما اتم فمليكم ما كلفتم به من الطاعة والالتزام على تقدير توليتكم فيؤاخذكم الله تعالى بذلك في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فبان يستخلف اهل اليمان والطاعة ويسلطهم على اهل الكفر والعصيان ويعذبهم بأيدي المؤمنين بل يستأصلهم بالمرء فكان الفاصل من تسمية المعطوف عليه وقوله ولا يبعد بشر بأنه يجوز ان لا يكون معطوفا على قوله اطبعوا الله ولعل وجهه ان قوله واقبوا الصلاة من باب الالتفات من الغيبة الى الخطاب كانه قبل يبدونني ولا يصركون شيئا ويقعون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطعون الرسول والذي يحسن هذا الالتفات الخطاب الذي في قوله قبل ذلك منكم وعطف اقام الصلاة وابتاء الزكاة على قوله يبدونني ايذانا بشرفهما ومن يدقدهما عند الله تعالى لانه من باب عطف جبرائيل على الملائكة (قوله وتعلق الرحمة بها) على تفسير ان يكون المعنى اطبعوا الله واطبعوا الرسول على رجاء الرحمة (قوله او بالندرجة هي فيه) لتعلق الرحمة بمجموع الامور التي اندرجت فيها طاعة الرسول على ان يكون المعنى افعلوا هذه الامور على رجاء الرحمة كما علق الهدى بالطاعة في قوله وان قطعوه تهنتوا (قوله لا تحسبن يا محمد) قرأ المائدة تحسبن بناء الخطاب ومثل هذا الحسبان وان كان لا يتصور منه عليه الصلاة والسلام الا انه نهى عنه مبالغة في تسائيه ولا خطابه في حكم خطاب امته لكونه رئيسهم وامامهم وفعولا فل الحسبان هما الاسم لرصود مع قوله معجزين وقاعله ضمير التي عليه الصلاة والسلام ويحتمل ان يكون لا تحسبن حقا باعام الكل من يصح ان يكون مخاطبا وهذه الآية قرأت تسليية للشي صلى الله تعالى عليه وسلم عن تكذيب قومه وايذائهم والمعنى لا تحسبنهم بسبب قوتنا اى يعوتون عذابنا فانه

ولا يبعد عطف ذلك على
اطبعوا الله فان الفاصل
وعد على المأمور به فيكون
تكريرا للامر بطاعة الرسول
صلى الله عليه وسلم للتأكيد
وتطبيق الرحمة بها او
بالندرجة هي فيه بقوله
(لعلكم ترجون) كما علق به
الهدى (لا تحسبن الذين
كفروا معجزين في الارض)
لا تحسبن يا محمد الكفار
معجزين بالله عن ادراكهم
واذلا كبرهم وفي لارض
صلة معجزين اولي تحسبن
الكفار في الارض احدا
معجز بالله فيكون معجزين
في الارض مقبولة اولي
يعسوبهم معجزين فعدنى
المقبولة اولي لان القاص
والمقبولين لشي واحد
فاكتفى بذكر اثنين عن اثنان
وقرأ ابن طاهر وحزبنا الياء
وهو كالأول في الاحتمالات
(وأيواهم النار)

لاحق بهم لاحسالة اما عاجلا واما آجلا وذكر على القراءة ببناء الفية ثلاثة
 اوجه الاول ان يكون فاعل الحسان ضمير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 والذين كفروا معجزين مفعوليه والمعنى لا يحسنهم النبي معجزين والثاني ان يكون
 الفاعل الذين كفروا وفي المفعول حيثل احتملا لان الاول ان يكون معجزين
 في الارض مفعوليه والمعنى لا يحسن الذين كفروا احدا يعجز الله ثابتا في الارض
 حتى يعطوا بذلك في ان يعجزوا الله ويفوتوا عذابه وحسابه على ان معجزين
 اول المفعولين وفي الارض ثانيهما وحق المفعول الاول في باب حسبت ان يكون
 معرفة وبجازها وقوعه نكرة لتكون معجزين صفة موصوف اي احدا يعجز الله
 ولما كان احدا واقعا في سياق التي افاد العموم فبجاز وصفه بالجمع بذلك
 الاعتبار والاحتمال الثاني على تقدير ان يكون الذين كفروا هو الفاعل
 وان يكون معجزين مفعولا ثانيا ويكون مفعوله الاول محذوفا والاصل
 لا يحسن الذين كفروا معجزين اي لا يحسن الكفرة انفسهم معجزين والاقتصار
 على احد مفعولي باب حسبت وان كان ضميشا عند ابصر بين الاله سسوغه
 في الآية كون الفاعل والمفعولين عبارة عن شيء واحد فاكثي بذكر اثنين
 منها عن ذكر الثالث (قوله عطف عليه) اي على قوله لا يحسن الذين
 كفروا وهي جملة انشائية فعلية وهذه الجملة خبرية اسمية فلاوجه لعطف
 احدهما على الاخرى الجملة الفعلية الانشائية لما كانت في حكم الاسمية
 الخبرية جازان تعطف بها الاسمية وذلك لان دخول فعل الحسان وعدم
 دخوله على الجملة الاسمية لا يغير المعنى الاصلى فكان قوله لا يحسن الذين كفروا معجزين
 في قوله ان يقال الذين كفروا ليسوا معجزين لان المقصود من التهي عن الحسان تحقيق
 نفي المعجز (قوله والمراد به) اي بقوله يا ايها الذين آمنوا خطاب الرجال المؤمنين
 والنساء المؤمنات جميعا وان كان الظاهر كونه خطابا للرجال فقط ووجه
 الاستدلال بما روى على دخول الفريقين في الخطاب بطريق التعليل بان الآية
 لمازات بسبب كراهة الانثى دخول الغلام عليها بغير استئذان دل ذلك على عموم
 الخطاب للفريقين جميعا واعلم ان ظاهر الآية امر المالك والاطفال
 بالاستئذان والمقصود امر المؤمنين بان يمنعوا هؤلاء من الدخول عليهم في هذه
 الاوقات اذ لو كان المنع امر المالك والاطفال بالذات لما كان تخصيص
 الداء والخطاب بالزوجة وجه واما الوجه في عدم نداء الممالك والاحرار
 السفار وخطابهم بالامر بان يستأذنوا من الموالى والاولياء الاشارة الى
 انهم اقله معرفتهم وغلبة الجهل عليهم تازلون عن حيز صلاحية الخطاب
 وان السادات والاولياء هم المخاطبون بتعاليم من هو في عيالهم وتحت ايديهم

عطف عليه من حيث
 المعنى كما قيل الذين كفروا
 ليسوا معجزين وما واهم
 التارلان المقصود من التهي
 عن الحسان تحقيق نفي
 الاصحاب (ولبس المصير)
 المأوى الذي يصيرون
 اليه (يا ايها الذين آمنوا
 ليستأذنكم الذين ملكتم
 ايمانكم) رجوع الى نعمة
 الاحكام السالفة بعد الفراغ
 من الالبيات الدالة على
 وجوب الطاعة فيما سلف
 من الاحكام وغيرها والوعيد
 والوعيد عليها على اعراض
 عنها والمراد به خطاب
 الرجال والنساء غلب
 فيه الرجال لما روى ان
 غلام اسماء

بنت ابي مرشد دخل عليها في وقت كرهته فزلزلت وقبل ارسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مدبج بن عمرو الانصاري وكان غلاما وقت الظهيرة ايدوه وجره فدخل وهو نائم وقد انكشف عنه ثوبه فقال عرلودت ان الله عز وجل نهى آباءنا وابنائنا وخدمتنا ان يدخلوا ﴿٢٥٩﴾ هذه المساجد علينا الابان ثم انطلق معه الى النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم فوجد ه
وقد انزلت عليه هذه
الآية (والذين لم يلبغوا
الحلم منك) والصبيان
الذين لم يلبغوا من الاحرا
فغيره من البلوغ بالاحتلام
لانه اقوى دلالته (ثلاث
مرات) في اليوم والله
مرة (من قبل صلاة الفجر)
لانه وقت القيام من المضاجع
وطرح ثياب النوم ولبس
ثياب اليقظة وعمله انصب
بدلان ثلاث مرات
اول رفع خبرا لمخدوف
اي هي من قبل صلاة
الفجر (وحين تضعون
ثيابكم) اي ثيابكم اليقظة
لا ثيابكم (من الطهيرة)
بيان العين (ومن بعد
صلاة العشاء) لانه وقت
التجرد عن اللباس
والانحساف بالانحساف
(ثلاث عورات لكم)
اي هي ثلاثة اوقات
يغتسل فيها تستتركم
وبجوز ان يكون مبتدأ
وما بعده خبره واصل
العورة اخلل وبنها

والقيام بما يحتاجون اليه في امر دينهم وديناهم والتأديب على ذلك ان بنت
نفوسهم عن الامتثال (قوله بنت ابي مرشد) روى باشين المجعة في نسخ
وروى بالشاء الثالثة قبل هذه الآية احدى الآيات المنزلة بسبب عزمه صلى الله عنه
اذا روى عنه انه قال واقفتي ربي في ثلاث في الاستئذان وفي الحجاب حيث
قال الله تعالى فاسألوهن من وراء حجاب وفي الاتحاد من مقام ابراهيم مصلى وهذه
الآية دلت على ان من لم يبلغ الحلم يؤمر بفعل الشرائع وينهى عن ارتكاب
القبائح فانه تعالى امرهم بالاستئذان في هذه الاوقات وقال عليه الصلاة
والسلام مرهم بالصلاة وهم ابناء سبع واضر بوجههم على تركها وهم ابناء عشر وقال
ابن مسعود اذا بلغ الصبي عشر سنين كتبت له حسنة ولا تكتب عليه سبئته
حتى يحتمل واعلم انه اما يؤمر بذلك عمره ليعتاد ويسهل عليه بعد البلوغ
(قوله تعالى ثلاث مرات) على انه ظرف زمان اي ليست اذكم ثلاثة اوقات ثم
فسر تلك الاوقات بقوله من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الطهيرة
ومن بعد صلاة العشاء وقيل انه منصوب على المصدرية اي ثلاث استئذانات
لايك اذا قلت - سرب ثلاث مرات لا يفهم منه الا ضربات وبؤيده قوله
عليه الصلاة والسلام الاستئذان ثلاث وهذا هو لولا القرينة الصارفة
عن هذا المعنى وهي التفسير بالاوقات الثلاثة المذكورة والتبليغة النوم في الطهيرة
والانحساف انفعني يقال انحفث بالثوب اي تغطيت به (قوله اي هي ثلثة
اوقات يحتمل فيما تستركم) يعني ان ثلاث عورات مرفوعة على انه خبر مبتدأ
مخدوف قال اوله : تستركم المسايك والاطفال ثلاث مرات ثم فصل الثلاث
بقوله من قبل صلاة الفجر الآية ثم اجل بعد التفصيل فقال هذه ثلاث عورات
لكم تبدها على عله وجوب الاستئذان عليهم في هذه الاوقات والعورة اخلل
الذي يرى فيه ما يرد ستره وسميت الاوقات المذكورة عورات مع انها ليست نفس
العورات بل هي اوقات العورات على طريق تسمية الشيء باسم ما يقع فيه مبالغة
في كونه محلا لها والمصنف اشار الى هذا المعنى بقوله هي ثلاثة اوقات يحتمل
فيها تستركم حيث لم يجعل الارقات المذكورة نفس الاختلال بل اوقاتا
وليس فيه ما ينافي في آية الاستئذان (يعني انه قد قيل ان قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأمنوا واسئلوا على اهلها يدل على

وقرأ حجة والكسائي وابو بكر بالنصب بدلان ثلاث مرات ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن) بعد هذه الارقات في ترك
الاستئذان وليس فيه ما ينافي في آية الاستئذان فيفسخها لانه في مسعى وعمالك المدخول عليه وذلك في الاخراج البانفين
(طوافون عليكم) اي هم طوافون استئذان بيان العذر المرحص في ترك الاستئذان وسر خطيئة وكثرة المداخل

(فأيس عليهن جناح أن يضمن ثيابهن) ٤٦ أي الثياب الظاهرة كالجلباب والنادية لأن الأم في التواضع

بمعنى اللامى أول وصفها بها
(غير متبرجات بزينة) غير
مظهرات زينة ما أمرن
باخفاه في قوله ولا يدين
زيتهن واصل التبرج
التكلف في الظهار ما ينفي
من قولهم سفينة بارجة
لاخطاء عليها والبرج سفينة
البحر بحيث يرى بياضها
محيطا بسوادها كما لا يغييب
منه شيء إلا أنه خص بكشف
المرأة زينةها ومحاسنها
للرجال (وان يستغفن خير
لهن) من الوضع لأنه بعد
من التهمة (والله سميع
لغاها للرجال) (عليه)
مقصودهن (ليس على
الأنبي حرج ولا على الأعرج
حرج ولا على المريض حرج)
نفي لما كانوا يخرجون من
مؤكدة الأصحاء حذرا من
استفزارهم أو أكلهم من
بيتهم يدفع إليهم المفتاح
ويبيعهم التيسر فيها إذا
خرجوا إلى الغزو خلفهم على
التنازل مخافة أن لا يكون
ذلك عن طيب قلب أو من
اجابة من يدعوهم إلى
بيوت البائسهم وأولادهم
وأقاربهم فطعموهم فهم
كرهان أن يكونوا أكل عليهم
وهذا لما يكون إذا علم من
صاحب البيت بأذن
أقرينة أو كان في أول
الاسلام ثم نسخ بقوله

المبتدأ والفاء لتضمنه معنى الشرط لأن الألف واللام فيه بمعنى اللاتي أولان
المبتدأ موصوف بالاسم الموصول ولو كان الموصول مبتدأ لجاز دخول الفاء
في خبره فيجاء ذلك أيضا إذا كان صفة المبتدأ وغير متبرجات حال من عليهن
(قوله أي اشباب الظاهرة) خص اشباب بالظاهرة لأنه لا شك في أنه تعالى
لم يأذن لهم في أن يضمن ثيابهن أسافيه من كشف العورة كلها
(قوله من استفزارهم) أي من استفزار الأصحاء المؤكدة معهم لأن الأعمى
ربما سبقت يده إلى ما سبقت عين أكله اليد وهو لا يشعر والأعرج يتفصح
في مجلسه فيضيق على جلسيه والمريض لا يخلو من رائحة كريهة أو أضاف يذن
أو جرح يدوا إذا أخذ بها بسبيل ونحو ذلك (قوله أو أكلهم) عطف على
مؤكدة الأصحاء وقوله مخافة أنه لقوله يخرجون في أكلهم من بيت من يدفع
إليهم المفتاح قال سميد بن المسيب كان المسلمون إذا غزوا خلفوا مناهم وكانوا
يدفعون إليهم مفتاح بيوتهم وخزائنهم ويقولون قد حملنا لكم أن تأكلوا مما
في بيوتنا فكانوا يخرجون من بيوتهم ويقولون لا ندخلها وهم غيب فترأت
رخصة لهم (قوله أو من اجابة) عطف أيضا على مؤكدة الأصحاء يعني
أن ضمه إلى الذين كانوا يدخلون على بعض اصداقائهم أطلب الطعام
فإذا لم يكن عندهم طعام يدفعونه يدعوهم ويذهبون بهم إلى بيوت آبائهم
أو أولادهم أو أقاربهم فطعمونهم منها فلما نزل قوله تعالى ولا تأكلوا أموالكم
بينكم بالأساطيل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم أي فيما قصد ذلك امتنع
الناس أن يأكل بعضهم من طعام بعض فترأت هذه الآية وحلل المصنف
تخرجهم بقوله كراهة أن يكونوا أكل عليهم وبشكل يقع الكف وتثديد اللام
المال والتعب والثقل والجمع الكلول ولم يجمع ههنا لكونه مصدرا في الأصل
(قوله وهذا) أي انتفاء الحرج في اجابة من يدعوهم إلى البيوت المذكورة
وبأخذ الأكل منها يتوقف على رضى صاحب البيت بأذنه صريحا أو بما هو
قربان أو دالة الحال كقربة والصداقة ونحو ذلك وقيل جواز الأكل
من هذه البيوت بغير إذن مالكها كان في صدر الإسلام ثم نسخ ذلك بقوله
عليه الصلاة والسلام لا يخل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس وما يدل على
هذا الترخيص قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين
إياه وكان في إزراج النبي صلى الله عليه وسلم من إلهن الآباء والأخوال
وقد عم النسي عن دخول بيوتهم الأبعد أذن في الدخول وفي الأكل (قوله)
وقيل نفي للحرج عنهم في القعود عن الجهاد أي لا فيما يتعلق بالأكل والمعنى
ليس على هؤلاء حرج في القعود عن العز ولا عليكم في أن تأكلوا من البيوت
لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم (٤٦) إلى طعام وقيل نفي للحرج (سا) عنهم في القعود عن الجهاد وهو لا يلزم

مافله وما بعدة (ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم) من البيوت (التي فيها ازواجكم وقيامكم فيدخل

فيها بيوت الاولاد لان بيت
الولد كبيت لقوله عليه
السلام انت ومالك لاك
وقوله ان اطيب ما اكل لره
من كسبه وان ولده من
كسبه (اويوت آبائكم
اويوت امهاتكم اويوت
اخوانكم اويوت اخواتكم
اويوت عماتكم اويوت
عماتكم ابيات اخوانكم
اويوت خالاتكم اوما
ملكتم سفاحه) وهو
ما يكون تحت ايديكم
وتصرفكم من ضيقة
او ماضية وكاله او حفظا
وقل بيوت المالك المباح
جمع مفتح هو ما يفتح به
وقرى مفتاحه (او صديق
اويوت صديقكم فلا هم
ارضى بالنسبة في اموالهم
واسر به وهو يقع على
الواحد الجميع كالخيط هذا
كله ما يرون ذم رضى
صاحب البيت اذ وقرينه
ولذلك حصص هو وماله
يضاد التسلط عليهم او كان
في اول الاسلام فتخرج
احتجاج لحيثية على ان
لا قطع بسرقة مال المحرم
البس دايكم جناح ان اكلوا
جميعا او اساما) نعم بين
او غرة بن زلت شى اث
بن عمرو من كنانة كوا
نهرجون ان ياكل الرجل
وحده ارفى قوم من الاصل

اذا نزل بهم ضيف لا ياكلن اذ هو ارفى قوم تخرجوا عن الاجتماع على الطعام لا اختلاف لطباع عن القرابة والهيبة (هذه)

(فأذا دخلتم بيوتا من هذه البيوت ﴿٣٦٣﴾ فسلوا على أنفسكم) على أهلها الذين هم منكم ذنبا وقربة (تحية من

عند الله) ثابتة بأمره
مسرورة من لدنه ويجوز
ان تكون من صلاة التحية فانه
طلب التحية فهي من عند
وانتصابها على المصدر
لانها بمعنى التسليم (مباركة)
لانها ترحي بها زيادة الخير
والثواب (طيبة) لطيبها
نفس المستمع وعن انس انه
عليه السلام قال متى لقيت
احدا من ائمتي فسلم عليه
يطل عمرك واذا دخلت
بيك مسلم عابهم بكثرة خير
بيدك وصل صلاة الضحى
فانها صلاة الابرار والواوين
(كذلك بين الله لكم
الآيات) كثره ثانيا لمزيد
التكثير وتفخيم الاحكام
التيمة به حصل الاولين
بما هو مقتضى ذلك وهذا
بما هو المقصود منه فقال
(هلكنم تعقلون) اي الحق
والخير في الامور (انما
المرءون اياهم يتكلمون
في الابرار) الذين آمنوا بالله
ورسله امن عظيم ذابوا به
(واذا ذكرناه) على امر
جاء الكافة ولاسيما
والحرب والمشارقة الامور
وصفهم بالجملة لافادة
وقرى مرجعهم الى مدحها
حتى ينادوا (يسأذنوا
رسول الله فياذن لهم
ان يذهبوا ليعملوا
فيهم) فاستخدموا لغير
شخص فيه من اساقى ثلثه

هذه الآية و بين انه لا يخرج عليهم في ان يأكلوا بحجته من او متفرقين او اشتاتا
جمع شت والشت مصدر عداه انفرق فوصف به و شتى جمع شتت كرضى ومر يض
قال الامام التسي دل قوله تعالى ان تأكلوا جمعا على جواز التساعد في الاسفار
والتساعد اخراج كل واحد من الرفقة نفقة على قدر نفقة صاحبه (قوله فاذا
دخلتم بيوتا من هذه البيوت) خص بيوتا المكر بالبيوت المذكورة سابقا بقرينة
المقام وقال قوم هذا في دخول الرجل بيت نفسه والتسليم على اهله ومن في بيته
وروى مرفوعا اذا دخلت بيتك فسلم على اهل بيتك بكثرة خير بيك وقيل المراد بها
كل بيت وقيل هي المساجد جعل الله تعالى اهل البيت من المسلمين انفس الداخلين
ايذنا بان المسلمين كل نفس الواحدة كما في قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم قال ايكن
في البيت احدا ولا في المسجد فسلم على نفسه بان يقول السلام عليا من قل ربنا
او بان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقد روى ان الملائكة ترد
عليه وقيل ان كان في البيت اهل اذمة فاقبل السلام على من اتبع الهدى ثم قيل
يصل بهذا التسليم قوله تحية من عند الله مارة طيبة حتى روى عنه عليه
الصلاة والسلام انه يصلي صلاة الضحى وهي ان يصلي ركعتين عند الاشراف
وذلك اذا انبسطت الشمس وارتفعت قدر ربح ثم يصلي اربعا او سنا او ثمانين
وهو لذي ارادة الله تعالى بقوله يسبحن الله في الاشراف ووظوه تام نوره
بارتفاعها عن مواراة البحار والنفارات ووقت الركعات الاربع هو الضحى الاعنى
الذي اقسم الله به فقال والضحى زلال اذا سحبا وخرج عليه الصلاة والسلام
على اصحابه وهم يصلون عند الاشراف فقال الابرار والواوين اذا مضت
الفصل روى عن بعض السلف انه قال اذا دخل المسجد لا انسان معه يقول
السلام عليا من ربنا تحية من عند الله مارة طيبة وقيل لا يصل به هذا القول
لانه صفة السلام وتحية منصوب على انه موقوف لمطلق لمي فسلموا على طريق
قولك قدمت جلوسا كما قيل تحيروا تحية وقوله من من الله بجزايتهم
بمخدوق صفة تحية اي تحية ثابتة بأمره مسرورة من لدنه رابطة على نفس تحية
لان التحية والتسليم طلب الحياة والسلامة من الله لما له عليه ووصفه بالبركة
والطيب لانها دعوة مؤمن المؤمنين ترحي بها من الله تعالى استجابة لبراهمه
وطاب الكمال بالجل (قوله وفصل الايناء هو ان ياتى ذلك اي اثنين
وهو قوله والله عليهم حكيم وصل عسا بما هو لا تسوء من اثنين وهو تعالى
واذراية لاحكام الله في الامور والنواهي (قوله ووصف امر بالجملة لما عايناهم
في كونه سببا لاجتماع ادم قال الامر لكونه مهيا عظيم الشان صار كونه
فدفع الناس فهو من قبيل استئذانهم اني اسألكم في امرهم فاجبوا له
شخص فيه من اساقى ثلثه

ولذلك اعادة مؤكدا على اسلوب المبلغ فقال (ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله) فانه شبه
ان المستأذن مؤمن بالحق وان الذهاب بغير اذن ليس كذلك (فاذا استأذنتك) ٣٦٤ ٥ ببعض شأنهم (ما يعرض لهم

بين المهام وفيه ايضا مبالغة
وتضييق للامر (فاذن
لمن شئت منهم) تفويض
للامر الى رأى الرسول عليه
الصلاة والسلام واستدل به
على ان بعض الاحكام
مفوضة الى رآيه عليه
الصلاة والسلام ومن منع
ذلك قبل المشيئة بان تكون
تابعة لعلمه بصدقه وكان
المعنى فاذن ان علمه ان له
هذا (واستغفر لهم الله)
يؤيد الاذن فان الاستئذان
ولو ائذن قصوره لانه تقديم
لامر الدنيا على امر الدين
(ان الله غفور) لفرط طاعت
العباد (رحيم) بالتيسير
عليهم (لا يحملوا داءه
الرسول ينكم كداء بعضكم
بعضا) لا تقبسوا داءه
ايكم على دواء بعضكم بعضا
في جواز الاعراض والمساهلة
في الاجابة والرجوع بغير
اذن فان المبادرة الى اجابته
واجبة والمراجعة بغير اذنه
محرمة وقيل لا يحملوا داءه
وتسميته كدواء بعضكم
بعضا يسمعه ورفع الصوت به
والنداء وراء الحجرة ولكن
بلقبه المعظم مثل يابى الله

جامع او مجموع له قبل نزل الآية في حفر الخندق وكان ذلك من اهم الامور
حتى تولى ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنفسه وشغل عن اربع صلوات
ثمّة فيه حتى دخلت في حدة القضاء وكان قوم يسألون من بينهم بغير اذن قال
المفسرون كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صعد المنبر يوم الجمعة
واراد الرجل ان يخرج لحاجته لم يخرج حتى يقوم بحباله النبي عليه الصلاة والسلام
حتى يراه فيعرف به استئذنه فيأذن لمن شاء منهم قال مجاهد اذن الامام يوم الجمعة
ان يصبر به (قوله ولدك) اى ولكون عدم الاستئذان نقضا في كمال الايمان
حيث جعل بين الايمانين شرطا ناشأ له اعادة مؤكدا على اسلوب ابلغ فان جعل
المستأذنين هم المؤمنين عكس الاسلوب الاول وفيه تأكيد للاول بالله ورسوله
فيكون مصداقا ودليلا على صحة الايمان وصدقهما قيل المراد بقوله ان الذين
يستأذنونك استئذان عمر بن الخطاب في غزوة تبوك في الرجوع الى اعله فاذن له وقال
انطلق قوله ما انت بمنافق بريد اريسم المنافقين ذاك الكلام (قوله وفيه)
اى في قوله لبعض شأنهم مبالغة في الاهتمام بشان الاستئذان كما عادت
على الاسلوب الابلغ حيث لم يطلق الاذن في شأنهم بل قيد ببعض تغليظا
عليهم امر الذهاب عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القدر البسيط
وماس الحاجة اليه وتعليق الاذن بالمشي مع ذلك المذمور ان ذكر الاستفسار
المستأذنين بالاذن دليل على ان الاحسن والا فضل ان لا يجحدوا انفسهم بالذهاب
ولا يستأذنوا فيه حيث احتاجوا في خروجهم عن الجماعة الى ان يستغفر لهم
الرسول وان كان ذلك الخروج بمشيئته (قوله ومن منع ذلك) اى منع
تفويض بعض الاحكام الى رآيه واجتهاده وقال انه عليه افضل الصلاة
والسلام يتبع الوحي في جميع احكامه قيد المشيئة بان تكون تابعة لعلمه بصدقه
المستأذن في ان له هذا شرعا مخصصا للذين استأذنوا فيه فيخرجون تكون
المشيئة مسندة الى الشرع الثابت بالوحي فلا تكون مشيئة واذنه في ذلك مجرد
رأيه قال المصنف في اصوله يجوز له عليه الصلاة والسلام ان يجتهد لعموم فاعتبروا
وجوب العمل بالارجح ولانه اسبق وادل على القطعية فلا يتركه ومنعه ابو على
وابنه لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى فقلنا هو مأمور به فليس بهوى (قوله
ولا تقبسوا دواءه) الى شئ من الامور فيكون المصدر فيه مضافا الى فانه
كما في الوجه الثالث والرابع فان الداعي في الجميع هو الرسول بخلاف الوجه الثاني
فان المصدر فيه مضاف الى المأمول والمعنى لا تقولوا عند دعائكم اياه يا محمد ويا ابن

و برسول الله مع التوقير والتواضع وخفض الصوت ولا تحملوا دواءه عليكم كدواء بعضكم على بعض فلا تتالوا (عبد الله)
يخطئه فان دعاءه موجب ولا يحملوا دواءه به كدعاء صغيركم كبركم يحبيه مرة و يرد اخرى فان دعاءه يستجاب

(قد يعلم الله الذين ينسلون منكم) ٣٦٥ يسلمون قليلا قليلا من الجماعة ونظير تسأل تدرج وتدخل (لو اذا)

ملاوذة بان يستمر بعضهم
بعض حتى يخرج او يلوذ
من يؤذن فيطلق معه كانه
تابعه واتصاه على الخلد
وقرى بالقبح (فليحذر
الذين يخالفون عن امره)
بخافون امره بترك مقتضاه
ويذهبون بمخالفة
وعن لغضبه معنى الاعراض
او يصدون عن امره دون
المؤمنين من خافه من الامر
اذا صد عنه دونه وحذف
المفعول لان المقصود بيان
المخالف والمخالف عنه
والخبر لله فان الامر له
في الحقيقة والرسول فانه
المقصود بالذكر ان تصديق
دنه (محنة في الدنيا
او يصيبهم عذاب الهم)
في الآخرة واستدل به على
ان الامر للوجوب فانه يدل
على ان ترك مقتضى الامر
مقتضى لا تحذر العذاب
فان امره بالخذر عنه يدل
على حسنة الشروط
بقام مقتضى له وذلك يستلزم
الوجوب (الا ان الله
ما في السموات والارض
قد يعلم ما انتم عليه) ايها
المكلفون من المخالفة
والموافقة والتفاسق
والاخلاص واء الكمال

عبد الله كما يدعو بعضهم بمضا بل عظموه وشرفوه في ندائه والمعنى على الوجه
الاول لان جعلوا امره اياكم ودعاه لكم الى شيء كما يكون من بعضكم الى بعض فان
امرهم كان فرضا لازما والله قوله تعالى استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم (قوله
ينسلون) اي يخرجون مستخفين يقال انسل الرجل اي انصرف من الناس
وفارقهم بحيث لا يعلمون والواو والملاوذة ان يلوذ هذا بذاك وذلك بهذا ويستتر
بعضهم بعضا وهو حال من ضمير ينسلون ويقال تدرج اذا استعلى درجة درجة
وتدخل اذا دخل قليلا قليلا فان فعل قد يكون للعمل المتكرر في مهلة (قوله
وقرى بالقبح) اي يفتح اللام على انه مصدر لاذ انسلاني مثل طاف طوفا
ويحتمل ان يكون مصدرا لا ذالا ايه يجب قبح الفاء اتباعا لقاعدة العين قيل كان
للسائقون يشل عليهم يوم الجمعة قول النبي عليه الصلاة والسلام وخطبته
قبلوذن ببعض اصحابه عليه الصلاة والسلام حتى يخرجوا من المسجد مستخفين
مستترين بغيرهم من غير استئذان وقيل كانوا ينسلون من صف القتل وقيل كان
هذا في حفر الخندق (قوله يخالفون امره) لا يريد ان كلمة عن صلة
والا لكان هذا وجهها مستقلا من غير ان ينضم اليه قوله وعن تعينه معنى
الاعراض بل المقصود منه مجرد بيان أن يخالفون بدمى بنفسه حيث يقال
يخالفون امره وانما جئ بكلمة عن لغضبه معنى الصدود والاعراض وقيل عن ههنا
بمعنى بعد كافي فذلك انهم عن جوع اي بعد جوع (قوله وحذف المفعول)
والاصل يخالفون المؤمنين عن امر الله وعن امر رسوله على معنى يخالفونهم صادين
عن امره فيكون عن امره محال من فاعل يخالفون كان حقيقة فذلك خالفه عن الامر خالفه
صادا اي معرضا عن الامر فيكون عن الامر حالا من فاعل خالف ومحصول
كونه مخالفا له صاد عن الامر دونه وكذا اذا قلت خالفه الى الامر اذا ذهب ايه
دونه فيكون حقيقة الكلام خالفه اي ذاهبا الى الامر فيكون الى الامر حالا
من فاعل خالف ايضا ومنه قوله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انما هم عنه
اي ذاهبا الى ما انما هم عنه (قوله فانه يدل على ان ترك مقتضى الامر)
يعني ان مخالفة الامر عبارة عن ترك مقتضاه والاخلال به كما ان موافقة الامر
عبارة عن الاتيان بمقتضاه ورايته ولما امر الله تعالى من خالف الامر وترك
مقتضاه بالخذر عن عذابه دل ذلك على حسن الخذر عنه ولا يحسن الخذر
عن العذاب الابد فقام ما يقتضى ترويه فثبت ان ترك مقتضى الامر يقتضى نزول
العذاب فلولا ان الامور به واجب لما كان تارك مستحقا للعذاب ثم ايه تعالى لما هد
من خالف امره باحد العذاب بين اورد عقبيه ما هو كالدليل على قدرته تعالى
عليهما فقال الا ان الله ما في السموات والارض وجسمه ذريعة الى تحقيق علمه
ياحوال عباد من المخالفة والموافقة والتفاسق والاخلاص وأكد علمه بما هم عليه

بعد تبا كيد الوعيد

(وَيَوْمَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ) يَوْمَ يَرْجِعُ أَلْنَا قَوْمَ آلِهِ الْعِزَّاءُ وَيَوْمَ أَنْ يَكُونَ الْحَطَابُ (٣٦٦) أَيْضًا مَخْصُوصًا بِهِ عَلَى طَرِيقِ

الانقضاء (فِيهِمْ يَجْعَلُوا)

من سوء الاعمال بالتوبيخ والمجازاة عليه (والله بكل شيء عليم) لا يخفى عليه خافية من النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النور أعطى من الاجر عشر حسنة بعد كل مؤمن ومؤمنة فيما مضى وفيما بقى

(سورة الفرقان مكية وآنها سبع وسبعون آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) تبارك الذي زل الفرقان على عبده تكثير خبره من البركة وهي كثرة الخبر وتزايد على كل شيء وتعالى عنه في صفاته وافعاله فان البركة

تتضمن معنى الزيادة وترتبه على ازال الفرقان لما فيه من كثرة الخير اوله لانه على تعالیه وقيل دلم من برك الطير على الماء ومنه البركة لدوام الماء فيها وهو لا يتصرف فيه ولا يستعمل الا الله تعالى والفرقان مصدر فرق بين الشئين اذا فصل بينهما سمى به القرءان لفصله بين الحق والباطل يتميز به او بين الحق والمطل باعتبار ما يكونه مفصولا عنه في الانزال

بان ادخل كلمة قد صلى يعلم وذلك لانه في المضارع قيد التقليل كما اذا دخلت عليه فكما ان ربما متعديا للتكثير كما في قول الشاعر

ان خمس مهجور النساء فر بما يا نيك من بعد الو فود وفود

كذلك كلمة قد تستعار له ايضا فتفيد التحيق والتاكيد وحلت كلمة قد في الآية على هذا المعنى لاقتضاء الوعيد اياه وفي البيت لاقتضاء مقام الدح اياه (قوله

تعالى ويوم يرجعون اليه) منصوب على انه مفعول به لا ظرف لمطافه على قوله ما اتم عليه اي ويعلم الذي اتم عليه ويعلم يوم يرجعون اليه كقوله تعالى ان الله

عنده علم الساعة قرأ العامة يرجعون منيا لفعل وبو عرو مبدا للفعل وعلى كلا القراءتين يجوز وجهان احدهما ان يكون في الكلام التثنية من الحطاب

في قوله ما اتم عليه الى الغيبة في قوله يرجعون والثاني ان يكون قوله ما اتم عليه خطأ باهما لكل واحد ويكون الضمير في يرجعون للتثنية خاصة فلا التثنية

حيث ان المصنف اشار الى هذا الوجه بقوله ما اتم عليه ايهما المكافون وقوله ويوم يرجع المتأفقون اليه والى الاول بقوله ويجوز والله سبحانه وتعالى الموفق

الهادي الى الصواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم سورة الفرقان مكية غير آية نزلت بالطائف وهي قوله تعالى الم تر الى ربك كيف

مد الظل ولونه لجملة ساكتا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(قوله تكثير خبره) قال الله تعالى وان نعمدا نعمة الله لا تحصى اي لا تحصى اجناسها فضلا عن افرادها فاعلى هذا المعنى لا بد من تقدير المضاف اي تبارك

خبر الذي ولا حاجة اليه على المعنى الثاني (قوله او تزايد على كل شيء وتعالى عنه في صفاته وافعاله) قال الله تعالى ليس كمثله شيء فاعلم وان كان له حظ

في صفاته وافعاله الا ان ما له من الصفات والافعال لا يعاين شيا مما له تعالى وذلك معلوم ببدا هه العقل (قوله وترتبه على ازال الفرقان) اي تليقه به

فان تعليق التبارك بوصف الازل يشتر بعلية ذلك الوصف له وكونه مرتبا عليه وقوله لما فيه من كثرة الخير معنى على تفسير تبارك بقوله تكثير خبره وقوله

اولد لانه على تعالیه معنى على تفسيره بقوله او تزايد على كل شيء (قوله وقيل دام) عطاف على قوله تكثير يعنى قيل الكلمة مأخوذة من برك البعير وبرك

الطير على الماء فتدل على البقاء والدوام والمعنى انه تعالى باقى في ذاته ازلا وابدا بمتع الخبر وباقى في صفاته بمتع التبدل ولم يرضه لان ترتبه على ازال الفرقان

لا يلائم هذا المعنى فان قيل الموصولات موضوعة لا يطلعاها لتكثير على ما تقدم ان الخطاب يصر به كونه محكما عليه بحكم حاصل له بالذات كانت معارف

وقرى على عباده وهو رسول الله صلى الله عليه وآله لانه ان الفرقان استرجع من الكتب السبابة (والقوم)

(ليكون) العبد او الفرقان (للهالين) ﴿٣٧٢﴾ ليعين والانفس (تذبرا) متذرا وانذارا كالنكر بمعنى الانكار وهذه الجملة

وان لم تكن معلومة لكنها
لقوة دليلها جر بتجري
المعلوم وجعلت صلة (الذي
له ملك السموات والارض)
بدل من الاول او مدح
مرفوع او منصوب (ولم
يتخذولدا) كزعم النصارى
(ولم يكن له شريك في الملك)
كقول الشبهة ثبت له
الملك مطلقا ونفي ما يقوم
مقاربه وما يقارنه فيه ثم
نفيه على ما يدل عليه فقال
(وخلق كل شيء) احده
احدا انما راعى فيه التقدير
حسب ارادته كقوله الانسان
من مواد مخصوصة وصورة
واكمال معينة (فقدرة
تقديرا) فقدره وهما ما اراد
منه من المحصول والافعال
كتهيشة الانسان الادراك
والفهم والظفر والندبير
واستئطاط الصلوات المتوعة
وهن ازالة الاعمال المختلفة
الى غير ذلك او قدره للقاء
الى اجل مسمى وقديما في
الزمان لمجرد الانجاء من غير
نظر الى وجه ادشقاقي
فيكون المعنى واوله وكل
شيء فقدره في انجاءه حتى
لا يكون متفارقا (واتخذوا
من دونه آلهة) لما ضمن
الكلام اثبات التوحيد

والقوم ما كانوا يعرفون انه تعالى هو الذي نزل الفرقان فكيف حسن ههنا
لفظ الذي اوجب بانه لما ثبت كونه من عباده يكون معينا بانما الى اقصى درجات
البلغة والقصاحة نزه الله تعالى منزلة الماعوم للقوم بناء على قوة دليله وظهوره
وهذا توضيح قوله وهذه الجملة وان لم تكن معلومة الخ (قوله للعين والانفس)
اي لجميع افراد كل واحد من الجنسين اشار به الى فائدة جمع العالمين مع تعريفه
فالعالم اسم للقدر المشترك بين اجناس مايعلم به الخالق مما سوى الله تعالى قطاقي
على كل واحد منها وعلى مجزئها فجمع للدلالة على تعدد الاجناس واستغراق
كل واحد منها اذ لو افرد مكررا لفهم واحد من تلك الاجناس ولو افرد مرفعا
لنهم ان قصد الى استغراق جنس واحد والى الحقيقة التي هي القدر المشترك
بين تلك الاجناس ولوجع مكررا لم يكن نصا في الاستغراق للاختلاف في استغراق
الجميع المذكور وجمع بآية والنون لان المقصود استغراق افراد العقلاء من جنس البشر
والانفس فان جنس الملائكة وان كانوا من اجناس العالم الا ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكن رسولا الى الملائكة فلم يبق من العالمين المكلفين الا الجن
والانفس وهو عليه الصلاة والسلام رسول اللهما جميعا فآية حجة لاني حنفية
في قوله ليس للعين نواب اذا طاعوه سوى البقرة من العذاب ولهم عذاب اذا عصوا
حيث اكتفى بقوله ليكون للعالمين ندرا ولم يذكر الإشارة ودليله قوله آلى يا قومنا
اجيبوا داعي الله وآمنوا به يعمر لكم من ذوبكم ويخرجكم من عذاب اليم جعل
ثوابهم نجاة لهم من العذاب الاليم على تقدير المضاي ولم يذكر لهم ثواب غير
وذكرهم عقاب العصيان (قوله متذرا وانذارا) الاول صلى تقدير
ان يكون ضمير قوله ليكون للعد والثاني على ان الضمير للفرقان اي منزله المدلول
عليه بقوله نزل فكانه قيل ليكون تنزيهه انذارا للعالمين لان الفرقان قدس لا يكون
انذارا (قوله بدل من الاول) فاب فيسل كيف جاز الفصل بين الابدل
والابدل منه بقرينة ليكون للعالمين نورا فاجاب انه ما فصل بينهما شي
لان الابدل منه صلة نزل فله يكون تمايل له فكان السلسل من لا ينهم الله (قوله
احده احدا انما راعى فيه التقدير) يعني ان الحق هو الاحداث المتفرع على
التقدير والتسوية في علم الصانع فان الصانع دائم بقدر مصنوعة في علمه
قبل الابداع يقع فيه بعد الابداع تفاوت بالزيادة على ما كانه او نقصان عن حد
ما فيه تمامه ولما كانت الآية مظنة ان يقل قوله فقدره تكرارا به على ان الحق
فيه بمعنى التقدير فكانه قيل ومعد كل شيء فقدره اشار الى دفعه اولا بقوله فقدره
وهما لما اراد الله ومحصوله ان التقدير المدلول عليه بقوله خلق غيرا تقدير المفعول
عليه بالفاء فان الارل عبارة عن تسوية الحادث في علم الازل كما اوجبه

والنبوة اخذ في الرد على المخالفين فيهما (لا يخلعون شيئا وهم يخلعون)

الحكمة بتعين مادته وصوته وما يتعلق به من الموارض المكتشفة به حال وجوده
كما يسوى الصانع صورة المصنوع قبل ان يباشر صنعه والتقدير المتفرع على
الخلق عبارة عن تهيئته لما يصلح له من الصالح المرتبة على وجوده فلا تكرار
فكأنه قيل اوجد كل شيء على تقدير اوجبه الحكمة وقد رله ما يصلح له وبقيته
وما راد منه من لخصائص والافعال وثانيا بقوله فقدره البقاء الى اجل مسمى
والتقدير بهذا المعنى ايضا متفرع على الخلق بمعنى الاحداث المرامي فيه التقدير
والتسوية لما تقتضيه الحكمة لان اقسام الشيء يكون بعد احداثه كما به قيل
احدثه فيعمل لوجوده غاية محدودة وثالثا بقوله وقد يطلق الخلق لمجرد
الابصار فلا يكون قوله قدره تكرارا ونكون الغاية فيه للترتيب في الاخبار
فكأنه قيل اوجد كل شيء قدره في ايجاد ولم يوجد بحيث يحصل التفاوت
والاباعد بينه وبين المثال الذي اقتضته الحكمة (قوله لان عبدتهم
بعتونهم) اشارة الى ان فاعل اتخذواهم عبدا الاصنام ولا يدخل فيه النصارى
لانهم لم يتخذوا من دون الله آلهة كثيرة ولان السورة مكبة نزلت ردا على
المشركين فيما ذهبوا اليه ويجوز ان يدخل فيه النصارى وعبدة الملائكة
والاصنام جميعا شاء على ان قوله واتخذوا صيغة جمع وقوله آلهة جمع ايضا
واذا قبل الجمع بالجمع يقال الفرد بالفرد فلم يكن كون معبود النصارى
واحدا ما نعا من دخولهم في فاعل اتخذوا ثم انه تعالى لسارد على المختصين
في التوحيد شرع في الرد على المختصين في التثوية بقوله وقال الذين كفروا
ان هذا الاكاذب افتراء اى ما هذا القرآن الا كذب افتراه محمد وخلفه من عند
نفسه واعانه عليه اى على ادترائه قوم آخرون اى اليهود وقيل جبرهولى
عامرو وبسار غلام ابن حنظل وعداى وقيل عائش مولى حو بط بن عبد
المرى وهؤلاء الثلاثة عبيد كانوا ملكة من اهل الكتاب وكانوا يقرأون التورات
ويحدثون منها احاديث فلما اسلموا وكان النبي عليه افضل الصلاة والسلام
يتهمدهم قال انتم من الحسرات هذا القول فنزلت الآية واجاب
عن شبهتهم بقوله قد جاؤ اى قد اتوا طلبا وفداؤه حيث وضعوا صفة الاكاذب
في خبر موضوعها واراء ممكن ذلك لعارضوه واتوا بمثله حين اتاهم به لانهم مثله
عليه الصلاة والسلام في معرفة اللغة وفي التمكن من الاستعانة ووصف كلامهم
هذا به زورا ايضا لانهم كذبوا فيه بفساد ما هو بريء منه اليه وقالوا في حق
القرآن ايضا اساطير الاولين كاحاديث رستم واسفنديار واساطير جمع اساطير
سدر اوجع اسطورة كاحد وثمة واساطير خبر ميتة محمد وفى اى هذا اساطير
وقوله اكتبها خبر ثان لهذا احوال من اساطير العالم فيها معنى التثنية

لان عبدتهم بعتونهم
ويصورونهم (ولا يملكون)
تبر ولا يستطيعون (لا تفهمهم)
هضرا دفع ضرر (لا تنفعا)
لا جلب نفع (ولا يملكون)
لموت ولا حياة (لا ينشورا)
ولا يملكون امانة احد
ولا احياءه اولا ولا بعثه
ثانيا ومن كان كذلك
فيتمزل عن الاوهية
له آية من لوازمها
واتصافه بما ينافيها وفيه
ثبته على ان الاله يجب
ان يكون قادرا على كل
والجزاء (وقال الدين
كفروا ارهدا الا افنت)
كذب مصروف عن وجهه
(انتم) احتلفه (واعانه)
عليه قوم آخرون) اى
اليهود فانه يذنب اليه
اخبار الامم وهو يعبر عنه
بمسارنه وقيل جبر
وبسار وعداى قد سبق
في قوله انما يعلم بشر
(فقد حاو طلبا) يعمل
الكلام المعجزة كما عتقا
متلقا من اليهود (وزورا)
بنسبة ما هو بريء منه اليه
واتى بهاء يطلع اى معنى
فعل ربه ريان تعد به
(واول اساطير الاولين)
داسطره لا تعدون

(اكتشفها) كتبها بنفسه واستكتبها وقرى على البناء للفعول لانه اى واصلة اكتبها كاتبه تحذف اللام وافضى الفعل الى الضمير فصارا كتبها اياه كاتب ثم حذف الفاعل وبنى الفعل للضمير فاستوفيه (فهى على عليه بكرة واصيلا) ليحفظها فانه اى لا يقدر ان يكرر من الكتاب ٣٦٩ هـ اولى كتب (فل انزل الذى يعلم السرى فى السموات والارض) لانه

انجزكم عن آخركم فصاحته ونضت احبارا عن مشيات مستقلة واشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار فكيف نجعلونه اساطير الاولين (انه كان غفورا رحيا) فلذلك لا يعمل فى حقوبتكم على ما تقولون مع كمال قدرته عليها واستحقاقكم ان يصب عليكم العذاب صبا (وقالوا مال هذا الرسول) مال هذا الذى يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهكم (يا كل الطعام) كائنات كل (ويعشى فى الاسواق) لطلب المعاش كما منى فالعنى ان صح دعواه تعالىه لم يخلف حاله وانما ذلك لهم وقصور نظرهم على الحواس فان يميز الرسل عن عدهم ايس باور جسمية وانما هو باحوال نفسانية كما اشار اليه بقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم الواحد (اولا نزل اليه ملك فكون معه نذرا) لعل

اولا اشارة كقوله وهذا يعلى سببا (قوله كتبها لنفسه) اى باعتبار كونه سببا امر ابكتها فان شاء افضل قد يكون لا تضاد الفاعل الفعل لنفسه (قوله او استكتبها) على ان يكون اكتب بمعنى امر ان يكتبه كما يقال احجيم واخصد اذا امر بذلك وقوله فهى على عليه مشرق على قوله اكتبها على كل واحد من التفسيرين فان الاملاء عبارة عن القاء الكلام على الغير ليكتبه فان فسر الاكتاب بالاشتراك فالامر ظاهر لان املاءها اى الاءاء على الكاتب مشرق على طلب ان يكتب له الكتاب الا ان املاءها على من يكتبها له عليه الصلاة والسلام منزلة لكتبته عليه الصلاة والسلام بنفسه فلذلك جعل الاملاء على الكاتب بمنزلة الاملاء على نفسه وهذا على تقدير ان يحمل الاملاء على حقيقة ويجوز ان يكون قوله تعالى استهانة تسمية بان يشبه اقسام الكلام على الاى ليحفظه بالقائه الكاتب ليكتبه لكون صورة الالتقاء على الخط كصورة الالتقاء على الكاتب فاضاق الاملاء على الالتقاء على الحافظ واستقى منه تعالى وكذا ان فسر اكتبها بكتبها لنفسه واخذها من غيره على الاستناد المجازى وروى الامام عن الحسن الصرى انه قال قوله وهى على عليه كلام الله تعالى ذكره جوابا عن قولهم فكأنه تعالى قال ان هذه الايات على عليه بالوحى حاله حال فكيف يقال فى حقها انها اساطير الاولين ثم قال واما جمهور المفسرين فقد انفذوا على ان ذلك من كلام التورم وارادوا به ان احس الكتاب الملوا عليه فى هذه الارقات هذه الاشياء ثم قال ولا شك ان هذا القول اقرب لانه تعالى اجاب بمد ذلك عن كلامهم بقوله فل انزل الذى يعلم السر ووجه كونه جوازا ان انقرء ان يكونه مجرأ من حيث كونه فى اقصى مراتب الفصاحة واللاغة ومن حيث يستعمله على الاحبار عن معيات مستغفلة واشياء مكرونة لا يعلمها الاعلام التورم يستعمل ان يلقى به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من تلقاء نفسه وواخذه من اساطير الاولين اما زاد على ما فى كتبهم فظهر انه من عند من يعلم لقريب وهو الله تعالى وانه بمنزل عن كونه من اساطير الاولين ثم انه تعالى ذكر سورة اخرى للتركين فقال وقالوا مال هذا الرسول يا كل الطعام ويعشى فى الاسواق (قوله وفيه) اى وفى التعبير عنه عليه الصلاة والسلام بلفظ هذا استهانة وتحقيره عليه الصلاة والسلام وفى تسميته

صرفة بتصديق الملك (٤٧) (او يلقى اليه كنز) فيسطهه ويستمعنى (سا) عن تحصيل المعاش (او تكون له جنة يأكل منها) هذا على سبيل التنزيل اى ان لم يلق اليه كنز فلا اقل من ان يكون له بستان كالمدهاقين والميسارية عيش ربه وقرآنة والبكساتى بالثون (وقال البطالون) وضع الطالين موضع ضميرهم تسجيلا عليهم باخاف فيسا قالوا

(ان يتبينون) ما تبينون (الارجاسه هورا) سفر قتل على ٣٧٠ هـ قبل دامت وهو الزائدة الى بشر

الاملاك انظر كيف صبروا
لك الامثال اى قالوا ذلك
الاقوال الشاذة واخترعوا ذلك
الاحوال النادرة (فضلاوا)
عن الطريق الموصل الى
معرفة خواص النبي
والمبرزينه وبين النبي
فمبطلوا خط عشوا
(فلا يستطعون سبلا)
الى القدس في نبوتك اولى
الرشد والهدى (تبارك
الذي ان شاء جعل لك)
في الدنيا (خبرا من ذاك)
مما قالوه ولكن اخره الى
الآخرة لانه خير وانى
(جنات تجري تجري
من تحتها الانهار) بدل
من خبرا (ويعمل لك
قصورا) عطف على
حمل الجزاء وقرأ ابن
كثير ان عامر وابوبكر
بالرفع لان الشرط اذا كان
ماضي اجاز في جزاءه الجزم
والرفع كقولهم وان اتاه
خليل يوم سائده يقول
لانائب مالي ولا حرم ويجوز
ان يكون اسمها فالوجد
ما يكون له في الآخرة
وقرى يا صعب على انه
جواب بالواو (بل كذبوا
بالساعة) فقصرته
انظارهم على الختام
لا يتسوية وظنوا ان الكرامة اعماهي بالمبال فطعنوا فيك بعقره

ايه رسولا مع انهم اصددا نكار رسالته فهكم به عليه الصلاة والسلام ذكرناه
عليه الصلاة والسلام خمس اوصاف وزعموا انها تحمل بالرسالة زعماء منهم
ان وصيلة الرسول على غيره تكون بامور جسمانية وهي غاية الجاهالة ونهاية
السفاهة فاجاب الله عن هذه الشبهة بوجوه الوجه الاول قوله انظر كيف
صبروا لك الامثال اى النبوا لك الاشياء حين زعموا انك مصحور محتاج لمعزوك
ناقص عاجز عن اتيانهم بالاور وبقوا من مرة انه ساحر ومرة شاعر ومرة
مجنون ومرة مصحور ونحو ذلك من الاقوال الشاذة والاحوال النادرة فضلاوا
عن الطريق الموصل الى معرفة خواص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وهي الاختصاص بالكلمات النفسانية والفضائل الروحانية والى المعجزات
ودين النبي فان المعجزات يكون باظهار المعجزة وما ذكره من الشبهة لا يقدح
بشيء في اظهارها فلا يكون شيء منهما قادحا في الشبهة كانه تعالى قال انظر كيف
اشتغل القوم بضرب هذه الامثال اتى لافادة فيها الماسم بصدده من القدس
في نبوتك واثبات كونك مثبنا والوجه الثاني من وجوه الجواب من شهيد المكرين
ما ذكره بقوله تبارك الذي ان شاء جعل لك حيرا من ذلك اى من الذى ذكره
من نعم الدنيا كالكنز والجنة وفسر ذلك الخبر بقوله جنات الخ ونسبه بذلك على
انه تعالى قادر على ان يعطيه عليه الصلاة والسلام ذلك الذى عبروا به فقد
وما هو خير من ذلك بكثير ولكنه تعالى يعطى عباده على حسب المصالح وعلى
وفق المنفعة ولا اعتراض لاحد عليه في شيء من افعاله فمعص على واحد اواب
المعارف والمعلوم وانسدد عليه ابواب الدنيا وفي حق الآخرة بالمعكس من ذلك
عن المصالح قال لماعبر المشركون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالغا فاة
حزن عليه الصلاة والسلام لذلك منزل جبريل مزياله وقال ان الله تعالى يقرئك
السلام ويقول وما رسالتنا فلك من المرسلين الا انهم لا يكونون الطعام ويمشون
في الاسواق فمنا جبريل والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتحدثان اذ فتح باب
من السموات لم يكن فتح قبل ذلك فقال جبريل انشرب يا محمد هذا رضوان خازن
الجنة قد اناك بالرضى من ملك فسلم عليه وقال لك تحريك بين ان تكون نبيا املاكا وبين
ان تكون نبيا عبدا هو معه سقط من نور يلا لائم قال هذه مفاتيح خزائن
الدنيا فاقضها من غير ان يتصلك الله عما ادخلك في الآخرة جناح بعوضة
فطر النبي عليه الصلاة والسلام الى جبريل كالمستبر فاما يده ان تواضع فقال
رسول الله ان نبأ عبدا قال فكان عليه الصلاة والسلام لا يأكل بعد ذلك
مكث حتى فارق الدنيا وكان يقول آكل كما آكل العبد واجلس كما يجلس العبد
(قوله وقرى بالصبر) اى يصبر بيميل باصمارة ان الله جواب بالواو

(فانه)

فانه معطوف على جعل وهو جواب ان شاء قال ابن جنى هو كقولك ان تأتني
 آتاك واحسن اليك وهو غريب لان نصب المضارع المعطوف على اجواب
 الشرط بالواو غير مذكور في كتب الجوامع المدكور فيها نصه بعد الواو
 اذا كان قبلها احد الاشياء الستة الامر والهي وجرهما وقرأ باقي القراء
 بحزم يجعل وا د فام لامه في لام لك معطوفا على يجعل لانه جواب الشرط
 والقصور جمع قصر والقصر هو السكن الرفيع والوجه الثالث من وجوه
 الجواب قوله تعالى بل كذبوا بالساعة والمعنى انهم كذبوك وعبروك يا فخر
 لانهم كذبوا بالساعة وخلصوا ان الكرامة انما هي بالمال فتكون كلمة بل
 لتلك الاول والاخذ فيما هو أهم وكونه اهم بالسبب الى الجواب بين الارلين لانهما
 يفيد ان ما ذكره في القدرح لشبهته وهو لا يصلح قاصدا بها وهذا الجواب بين
 الدالة الداعية لهم الى انكار النبوة فال من كذب بالساعة لا يرجو ثوابا ولا يخاف
 عقابا فلا يصح كلفه الطر والفكر في الدلائل الدالة على ما هو الحق في باب
 الاعتقاد والعمل فلذلك لا يفتنون بما يورد عليهم من الدلائل فقوله بل كذبوا
 بالساعة معطوف على قوله تبارك الذي المصنف اشار الى هذا الوجه بقوله
 فقصرت انظارهم على الحطام النبوية والحطام والهشم هو الشيء الساس
 المتكسر استعير لاسباب الدنيا لسرعة زوالها وقلة مكثها (قوله او فلذلك
 كذبوك لاسما فتملوا من المطاعين) فيكون معطوفا على قوله وقالوا
 ما لهذا الرسول (قوله او فكيف يفتنون الى هذا الجواب) وهو قوله تعالى
 تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا الى قوله ويجعل لك قصورا فيجمل على الاستشاف
 بوعده ما يكون له في الآخرة فيكون معطوفا عليه والعرق بين هذا وبين الاحتمال
 الاول انه على الاول اضرب عنه الى جواب آخر أهم من الاول وعلى هذا
 الاحتمال يكون المقصود بيان انهم لا يلتفتون الى هذا الجواب اعدم تصديقهم
 بالآخرة (قوله او فلا تعجب الخ) فيكون معطوفا على جملة ما حكى
 عنهم مما يدل على تكذيبه والقدرح في نبوته فان المقصود من حكاية ذلك
 عنهم التعجب من جهلهم وسفهة منهم واما كمال تكذيبهم الساعة اعجب من
 تكذيبهم بآية عليه الصلاة والسلام مرحت ان تكذيبهم الساعة تكذب لله
 تعالى وهو اعجب واغرب من تكذيبهم بآية عليه الصلاة والسلام وقوله فيكر
 صره باعتبار الدلال) يعني اذا كان اسماء الجهنم لو لم تنع صره للعلانية
 وانأيت الا انه صرف تأويل الجهنم بالسكن (قوله اذا رآهم) جملة شرطية
 في موضع النصب تلي انما صفة لقوله سمعوا ودا قوله واذا أنتموا منها مكانا
 صيبنا الخ (قوله اذا كانت عبر أي منهم) يعني ان السعير سواء كانت معنى ا-

او فلذلك كذبوك لاسما
 تملوا من المطاعين الفاسدة
 او فكيف يفتنون الى هذا
 الجواب وبصدقونك
 بما وعد الله لك في الآخرة
 او فلا تعجب من تكذيبهم
 اياك فانه اعجب منه
 (واعتدنا لمن كذب
 بالساعة سعيرا) نارا شديدة
 الاستعار وقيل هو اسم
 الجهنم فيكون صرفه
 باعتبار المكال (اذا رآهم)
 اذا كانت عبر أي منهم كفوا
 عليه الصلاة والسلام
 لا ترا أي نارا بها اي
 لا تتأرأ بها بحيث تكون
 احدها عبر أي من الاخرى
 على الجواز وانأيت لانه
 يعني انار اوجههم (من
 مكن بعيد) وهو اقصى
 ما يمكن ان يرى منه

(سَمِعُوا هَاتَا غَاوَرْتَا) صَوْتٌ نَفِيطٌ شَبِهُ صَوْتَ غُلْبَانِمَا ﴿٣٧٣﴾ * بِصَوْتِ الْمُنَاطِرِ وَزَفِيرِهِ وَهُوَ صَوْتٌ يَسْمَعُ

من جوفه هذا وان الحياة لما لم تكن مشروطة عندنا بانبية امكن ان يخلق الله فيها حياة فترى وتنفذ وتزفر وقبل ان ذلك انبئنا فتسبب اليها على حذف المضاف (واذا أنفوا منها مكانا) اي في مكان ومنها بيان تقدم فصار حالا (ضربا) زيادة العذاب فان الكرب مع الضيق والروح مع السعة ولذلك وصف الله الجنة بان عرسها السموات والارض وقرأ ابن كثير يسكنون الياء (مقرنين) قرنتا يدبرهم الى اعناقهم بالسلاسل (دعوا عنالك) في ذلك المكان (ثبورا) هلاكة اي يمتنون الهلاك ويثابونه فيقولون يا ثبوره تعالى فهذا حينك (لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا) اي يقال لهم ذلك (وادعوا ثورا كثيرا) لان عذابا بكثر انواع كثيرة كل نوع منها ثبور لشدة اولاه يبتعد كقولهم تعالى كل نصبت جلودهم بدناسهم جلودا غيرها ليدوقوا العذاب اولاه لا ينقطع فهو في كل وقت ثبور (فلأذلك خبرنا جنة الخلد التي وعد المتقون) الاشارة الى العذاب

والاستفهام والترديد للترغيع مع التهنيم الى الكبر والجنة والراجع الى اوصول محذرفا باضافة الجنة (فانه)

المنتهية اوجهم ليست لها عين ولا رؤية ومع ذلك اسندت الرؤية اليها باعتبار كونها مجازا عن المقابلة وكونها بمرأى الناظر فان كون الشيء بمقابلة الناظر ومراة لازم للرؤية اذ لا يمكن الرؤية بدون ذلك فاطلق المزوم وهم الرؤية واريد اللازم وهو كون الشيء بحيث يرى والانتقال من المزوم الى اللازم يكون مجازا لاكنية قال عليه الصلاة والسلام المؤمن والكافر لا تترأى ناراها اي لا تتقاربا ولا تكون احدهما بمرأى من الاخرى والمقصود التهي عن تقاربهما ويقال دور فلان مشاطرة اي مقابلة وهذا التوجيه غير لازم على مذهب اصحابنا لان البنية ليست شرطا في الحياة عندهم فالتأثر على ما هي يجوز ان يخلق الله فيها الحيات والعقل والرؤية والنطق ويؤيده ما روى انه عليه الصلوة والسلام قال من كذب على متعمدا فليذبوا بين عيني جهنم مقعده قالوا هل لها عينان قال نعم الانسمون قول الله تعالى اذ ارأيتهم من مكان بعيد قبل من مسرة مائسة بخلاف المعتزلة فانهم شرطوا البنية في الحياة فلا يجوز كون السمير ذات عيين عندهم فقلوه تعالى في صفة السمير اذ ارأيتهم من مكان بعيد سمعوا لها نطقا وزفيرا لا يمكن اجراؤه على الظاهر عندهم بل يمكن ذلك عندنا اذ لا امتناع من ان تكون النارية مضاطة على الكفار واما المعتزلة فانهم لم شرطوا البنية في الحياة فلا يجوز كون السمير ذات حياة عندهم احتاجوا الى التأويل قال الجبائي ان الله تبارك وتعالى ذكر النار واراد الحرقة الموكلة بتعذيب اهل النار لان الرؤية نصح منهم ولا تصح من النار فهو كقوله تعالى واسأال القرية اي اهلها (قوله صوت نفيط) لما كان النفيط عبارة عن شدة الغضب وذلك لا يكون مسموعا ذكر في توجيه الكلام ان نفس النفيط وان لم يسمع الا انه يسمع ما يدل عليه من الصوت كما يقال امارأت غضب الملك على فلان اذ ارأى ما يدل عليه فكذا ههنا والمعنى سمعوا لها صوتا يشبه صوت النفيط (قوله في مكان) يعني ان مكانا منصوب على الظرفية ومنها في محل النصب على الحال من مكانا لانه في الاصل صفة ومقرنين حال من مفعول أقو او ثورا مفعول به لقوله دعوا روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال ان جهنم تضيق على الكافر كما تضيق الزج على الرمح والزع الحديدة التي في رأس الرمح وسئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فقال والذي نفسي بيده انهم يكرهون في النار كما يكره الوند في الحائط وتند جمع الله على اهل النار انواع البلاء حتى ضم الى العذاب الشديد اضيق الشديد ليكون ذلك لهم عذابا فوق عذابهم (قوله والاستفهام الخ) جواب عما يقال كيف يتصور الشك في ايها خير حتى يحسن الاستفهام والترديد وهل يجوز لتأويل ان يقوله اشكر خيرا الصبر واحاب بان ذلك يحسن في مرض التفرغ والتهكم

فانه تعالى لما ذكر حال العقاب المعد لمن كذب بالساعة اتبعه بما يؤكده حسمته
 وندامته تقر بها له ونهكها وجنة الخلد هي الدار التي لا ينقطع نعيمها ولا ينقل
 اهلها منها ولما ورد ان الجنة اسم للدار الخلدية فاقى فائدة في اضافتها الى الخلد
 اشار الى جوابه بقوله و اضافتها للحد كما ان الصفة للحد فكذلك الاضافة اولان
 اسم الجنة لا يدل الا على البستان الجامع لوجوه البهجة ولا يدخل الخلود في مفهومه
 فاصنف اليها للدلالة على خلودها (قوله بالوعد) اي بالاستحقاق كما ذهب
 اليه المعتزلة فان النواب لا يجب على الله عندنا خلافا لهم و يدل عليه قوله تعالى
 وعد المتقون فان الموعود لا يكون واجبا على من وعده قبل الوعد وانما يجب
 عليه امتحانه بمتنقى الكرم والمعتزلة اوجبوا على انها كانت لهم جزاء بالاستحقاق
 بوجوهين الاول ان اسم الجزاء لا يتناول الا المستحق واما الموعود فبعض الفضل
 فانه ليس يسمى جزاء والثاني انه لو كان المراد من الجزاء الامر الذي يصيرون اليه
 بمجرد الوعد لما بقي في بين قوله جزاء وبين قوله مصبرا فبصير ذلك تكرارا من
 غير فائدة وقال اصحابنا لا نزاع في كونه جزاء انما النزاع في كونه جزاء ثبت بالوعد
 او بالاستحقاق وايس في الآية ما يدل على التعيين وانما قلنا انه ثبت بالوعد للدلالة
 المنفصلة وقوله كانت بلفظ الماضي مع ان الجنة مستصير لهم جزاء ومصبرا في المستقبل
 مبنى على انه تعالى كتب في اللوح الصفراط قبل ان يخلقهم ان الجنة جزاءهم
 ومصبرهم وكان ذلك في علم الازل (قوله ولا يمنع كونه جزاء لهم ان يفضل
 بها على غيرهم برضاهم) جواب عن استدلال المعتزلة على انه تعالى لا يعفو عن
 اصحاب الكبائر ولا يدخلهم الجنة بهذه الآية فان قالوا الجنة حق للثقلين جزاء
 على اعمالهم لقوله تعالى كانت لهم جزاء واهل الكبائر وان كانوا مؤمنين لكنهم
 ليسوا بمتقين فلو عفا الله عنهم وادخلهم الجنة التي اختصت بالمتقين وكانت حقاً لهم
 لزم ان يعطوهم حق المتقين مع انهم ليسوا بمتقين واعطاء حق الانسان لغيره
 لا يجوز وتوجيه الجوابين ظاهر (قوله ولعله يتصرهم كل طائفة) جواب
 عما يقال ان اهل الدرجات النازلة اذا شاهدوا الدرجات العالية لا يدان برؤسها
 ويسألونها فان اعطاهم الله تعالى اياها لم يبق بين الشافعي والشافعي والشافعي والشافعي
 الدرجة وان لم يعطها لهم قدح ذلك في قوله لهم فيها ما يشاؤون وفي قوله ما تشتهي
 الانفس وايضا فلاب اذا كان ولده في درجات النار واشدد العذاب استهي
 ان يخاصه الله من ذلك فان فعل الله ذلك قدح في ان عذاب الكافر مخلد
 وان يفضل قدح ذلك في قوله لهم فيها ما يشاؤون وفيها ما تشتهي الانفس
 وتقرر الجواب ان المراد لهم فيها ما يشاؤون بما يليق برتبهم راته تعالى لا ياتي
 في خاطرهم ان ينالوا رتبة من هو اشرف منهم رتبة بل يشتر كل واحد بالمراد

الى الخلد للحد أو الدلالة
 على خلودها والتبرهن
 جسات الدنيا (كانت لهم)
 في علم الله ارا لروح اولان
 ما وعده الله في تحفته
 كالوعد (جزاء) على اعمالهم
 بالوعد (ومصبرا) يتقبلون
 له ما يمنع كونهما جزاء لهم
 ان يفضل بها على غيرهم
 برضاهم مع جواز ان يناد
 بالثقلين من حق الكفر
 والذكاذيب لا اهم في
 مقابلتهم (لهم) فيها
 ما يشاؤون (ما يشاؤونه
 من العيم واهله يتصرهم
 كل طائفة على ما يليق
 برتبته اذا الضاهر ان
 الناس لا يدرك شأ
 والكمال بالمشي وفيه
 تنبيه على كل الرادات
 لا تحصل الا في الجنة
 (خاتمة)

حال من أحد ضماهم
(كان على ربك وعدا
مسؤلا) الضمير في كان لما
يشاؤون والوعد الموعود
إي كان ذلك موعودا
بخصم قبان يسأل ويطلب
او مسؤلا له الناس في
دعائهم ربنا وآثامنا وعدتنا
على رسلك واللائكة
يقولهم ربنا وأدخلهم
جنات عدن وما في علي من
معنى الوجوب لامتناع
الخلف في وعده ولا يلزم
منه الجلاء إلى الانجاز فان
تعلق الإرادة بالوعد مقدم
على الوعد الموجب للانجاز
(ويوم نحشرهم) للجبراء
وقرى بكسر الشين وقرأ
ابن كثير يعقوب وحفص
بالياء وما يعبدون من دون
الله) يعم كل معبود سواه
واستعمال ما لا ين وضعه
اعم ولذلك يطلق لكل شبح
يرى ولا يرى اولاه ارب
به الوصف كانه قيل
ومعبوديهم اولتغلب
الاصنام تحقيرا او اعتبار
القلبة عبادها

بما يليق برتبته ولا يلتفت الى حال غيره (قوله حان من أحد ضماهم) والمعنى
الذي يشاؤونه حال كونهم خالدين حاصل لهم او الذي يشاؤونه حاصل لهم
كونهم خالدين (قوله وما في علي من معنى الوجوب لامتناع الخلف في وعده)
والمعنى كان الذي يشاؤونه موعودا واجبا على ربك انجزه لكونه وعد الكريم
الذي يمتنع الخلف في وعده وليس المعنى كما ذكره صاحب الكشاف ان ذلك كان
موعودا واجبا على ربك انجزه حقيقا ان يسأل ويطلب لكونه جراء واجرا
مستحقا عليه لان العبد لا يستوجب عليه تعالى شأ بل كل ما يصل اليه من الخير
فهو تفضل بمحض ولما ورد ان يقال لما وجب عليه انجاز الموعود وان كان ذلك
بناء على كرمه وامتناع الخلف في وعده لزم منه انه تعالى ملجأ إلى الانجاز وغير
قادر على تركه ومن كان ملجأ إلى الفعل وغير قادر على تركه لا يكون مستحقا للمدح
والثناء بذلك فافقه ذو الفضل العظيم يختص برحته من يشاء اجاب عنه بقوله
ولا يلزم منه الجلاء إلى الانجاز لان وجوب الانجاز انما لزم من الوعد الذي هو
الاخبار بالفعل المتوقف على العلم بالفعل وكل واحد من الاخبار بالفعل والعلم به
يوجب الفعل فوجب الفعل لانه لو لم يفعله لانتقلب خبره الصادق كذبا وعلما جهلا
والوجوب اللازم من الاخبار والعلم لا يستلزم كونه تعالى ملجأ إلى الفعل غير قادر
على الترك لان تعاقب الارادة الازلية بالفعل مقدم على الاخبار به والعلم بوقوعه
والفعل الواقع بالارادة لا يكون صادرا على سبيل الاجراء ويكون تركه مقدورا
ويستحق فاعله المدح والثناء (قوله تعالى ويوم نحشرهم) اي واذكر يوم
نحشر الذين اتخذوا من دون الله آلهة قرأ ابن عاصم نحشرهم فنقول بالثبوت
فهما وابن كثير وحفص بالياء من تحت فيها والباقيون بانون في الاول وبالياء
في الثاني واختار المصنف هذه القراءة (قوله وهو على تلوين الخطاب) اي
على الالتفات من الشك إلى الفية (قوله يعم كل معبود سواه) اي من الملائكة
والسبح ومن ير والاولئان بشهادة قوله تعالى من دون الله الا ان جواب المعبودين
بقولهم سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء يأي دخول الاصنام
فيهم لان هذا الجواب انما يلائم الانبياء والملائكة المعصومين ولا ورد ان يقال
كيف يعم كل معبود واضطع بالاستعمال في العلة دفعه بما محصوره اما لا سلم ان كلمة
ما لا تستعمل الا فيما لا يعقل فانها كما تستعمل فيما علم انه غير عاقل تستعمل ايضا فيما
بناؤه وغيره كما اذا استعملت في الذوات التي دخل فيها الفرقان مع قطع النظر
عن كونها عقلاء او غير عقلاء كما في مانحس فيه نعم انها لا تستعمل فيما علم كونه عاقل
واما تستعمل فيه كلمة من بدليل قولك اذا رأيت سبحا من معبد ما هو فادا قيل
لك انه انسان قلت حيث من هو ودفعه قائما بانه ار يد به الوصف فاه قد يطلن

او يخص الملائكة ومن زرا
 والمسيح بقرينة السؤال
 والجواب والا صنام
 ينطقها الله او تنكلم بلسان
 الخلد كاقيل في كلام الابدى
 والارجل (فيقول) اى
 للمعبودين وهو على تلوين
 الخطاب وقرأ ابن عامر بالذون
 (ا اتم اضلائهم عبادى
 هؤلاء هم ضاوا السبل)
 لا تضلائهم بالنظر الصحيح
 واعراضهم عن المرشد
 الصحيح وهو استفهام
 تفرغ وتبكت للعبدة
 واصله ااضلائهم ام ضلوا
 فغير النظم للى حرف
 الاستفهام المقصود
 بالسؤال وهو المتوول
 للفعل دونه لانه لشبهة فيه
 والذات توجه العتاب وحذف
 صلة ضم للمبالغة (قالوا
 سبحانك) تعجب بما قيل لهم
 لانهم املأوا كذا وانبياء
 معصومون او جادات
 لا تقدر على شئ او اشعارا
 بانهم الوسومور تسبحه
 وتوحيد فكيف يلقونهم
 اضلال عبيده وتزيه الله
 عن الاندراك (ما كان ينبغي
 لنا) يصح لنا (ان نخذ
 من دولك من اولياء العصم
 او اعدم القدرة

على صفات من يفعل ومنه قوله تعالى والسماء وما بناها اى وياتيها وقوله تعالى
 ولا اتم عابدون ما اعبد اى معبودى وقول فرعون وارباب العالمين لى مريم
 وقولك اذا اردت السؤال من صفته زيد ملاما بذكر يد طويلام قصيرا فقيها ام
 طيبا وثانيا بانه عبر عن مطلق المعبود بكماء ما تغلب الاصلنام على العقلاء المعبودين تحقيرا
 لشأنهم لغاية قصورهم عن معنى الربوبية والالوهية وقوله او اعتبار الغلبة عبادها
 عطف على تحقيرا (قوله او يخص الملائكة وعزير او المسيح) عطف على قوله يعز كل
 معبود وقوله او الاصلنام عطف على الملائكة ولما ورد ان يقال الصنم جاد فكيف يتخطبه
 الله اجاب عنه اولا بانه تعالى يتخلق فيه الحياة ويجعله صالحا لان يسأل ويجيب
 وثانيا بان ذلك الكلام ليس بلسان الله بل هو بلسان الخلد كاقيل في تسبيح الدواب
 وكلام الابدى والارجل (قوله وهو استفهام تفرغ) جواب عما يقال
 انه تعالى كان عالما في الازل بحال المستول عنه فافائدة هذا السؤال وتقرير الجواب
 ان فائدته تفرغ العبد و'ل' مهم كاقيل لعيسى انت قلت للناس اتخذوني
 وامى الهين من دون الله لانهم اذا سئلوا بذلك واجابوا بما هو الحق الواقع ترداد
 حمرة العبد وحبرتهم ويكنون بتكذيب الله ودين اياهم وتبرئهم من امرهم
 بالشرك وعصاة غير الله فلذلك سألهم بذلك والا فهو اعلم بجمع المعلومات
 ومستغنى عن السؤال (قوله واصله ااضلائهم ام ضلوا) لان المعنى
 ان ضلوا لهم حق اصراط السوى معلوم الا ان ذلك الضلال هل هو حاصل
 من قول انفسهم او باضلائكم اياهم وهذا المعنى يحصل باليقال ااضلائهم عبادى
 ام ضلوا بانفسهم من غير ان يزاد اتم وهم الا انه غير النظم بزيادة اتم بين قول
 الاضلال والهمزة وريادة هم بين فعل الضلال وام للى حرف الاستفهام
 المقصود بالسؤال وهو تعين من تولى الفعل وباشره لاصل الضلال اذ لا شبهة
 في تحقيره حتى يسأل عنه فان اصل الضلال لو لم يكن مقطوع التحقق لما توجه
 العتاب وهو اظهار العضب وقد توجه ذلك لان هذا الاستفهام للتوبيخ والعتاب
 كانه قيل هؤلاء الضالون لاند لهم من مضل وان ذلك المضل هل هو اتم او هم
 ضلوا بانفسهم فان الضلال من غير ان يتقاد مضل خارجى هو الذى يضل نفسه
 لاحالة فزيد لفظ اتم وهم للى حرف الاستفهام المقصود بالسؤال ثم انه ذكر
 في قوله سبحانه ثلاثة معان الاول انه تعجب بما قيل لهم واسند اليهم
 من الاضلال مع كونهم معصومين او عاجزين عن الفعل مطلقا فانه كثيرا
 ما يستعمل في التعجب ولنا فى ان قولهم سبحانه كناية عن كونهم مشبهين
 موسى ومن ذلك فكيف يلقى بهم ان يضلوا عاده واشاء انه يستعمل

فكيف يطعننا ان ندعو غيرنا ان يتولى احدا ذنوبك وقرى ان نتخذ على البتة ٢٧٦ للفقول من اتخذ الذئب له مفقولا

كقوله تعالى واتخذ الله
ابراهم خليلا ومفعوله
الثاني من اولياءه ومن لبعض
وعلى الاول من بنة لنا كبد
الثاني (واكن متعته وآباءهم)
بانواع الم فاستقرقوا
في الشهوات (حتى نسوا
الذكر) حتى غفله عن
ذكرك اول الذكر لا ذلك
والندري آياتك وهو نسبة
للضلال اليهم من حيث
انه يكسبهم واسناد له الى
ما فعل الله بهم فعملهم
عليه وهو عين ما ذهبنا
اليه فلا ينتهض حجة علينا
للمعتزلة (وكاوا) في فضائك
(فويديورا) الكين صدر
وصنعه ولد لك باروى
فيه الواحد والجميع اوجع
باركنا وعود فقد كذبكم
الثقات الى العبد الاحجاج
والا لزم على حذف الذول
والعني فقد كذبكم المعبودون
(عما تقولون) في قولكم انهم
آلهة او هؤلاء اضلوا ربنا
بمعنى في اوجع المجرور بدل
من الضمير وعن ابي كثير
بالياء اي كذبوكم بقولهم
سبحك ما كان ينبغي لنا
(خائب طبعهون) اي المودودون
وقرأ حصص بالياء على
خطاب العبادين (صرفا)
دفعنا لاعدائهم عنكم وقيل
حيلة من قولهم انه لا صرف
ي يحنال (ولا نصرا) يعنيكم عليه (ومن يظلم منكم) ايها المكلفون (نذقه عذابا كبيرا) هي النار والسرطوان (لان)

في التنزيه كما هو اصله والمراد تنزيهه تعالى عن الانداد (قوله فكيف يصح لنا
ان ندعو غيرنا ان يتولى احدا ذنوبك) جعل قولهم ما كان ينبغي لنا كناية
عن استبعاد ان يدعوا احدا الى اتخاذ ذنوبه تعالى لان نفس قولهم
بصرهم لا يفسد المقصود وهو في ما نسب اليهم من اضلال العباد وحملهم
على اتخاذ الاولياء من دون الله (قوله من اتخذ الذئب له مفقولا) اولها
ضمير المتكلمين وثانيها قوله من اولياءه ومن لبعض اي ما كان ينبغي لنا ان نتخذ
بعض اولياءه وقرأ العامة نتخذ مبنيا للفاعل ومن اولياءه مفعوله وزيدت من فيه
لأ كيد النفي (قوله فلا ينتهض حجة علينا للمعتزلة) فانهم قالوا في هذه
الآية دليل بين لقول من يقول ان الله تعالى يفضل عباده في الحقيقة لانه لو كان
الامر كذلك لكان الجواب الصحيح ان يقولوا ههنا قسم ثالث غيرهما وبدوا الحق
وهو انك اضلهم فلما لم يقولوا ذلك بل نسبوا اضلالهم الى انفسهم علمنا ان الله
لا يفضل احدا من عباده فان قيل لانسل ان المعبودين ما تعرضوا لهذا القسم بل
ذكروه وقالوا ولكن متعته وآباءهم بنعم الدنيا قلنا لو كان الامر كذلك لكان يلزم
ان يكون الله محجوبا في يد اولئك المعبودين ومعلوم ان ليس الفرض ذلك بل
الفرض ان يصير الكافر محجوبا فمحمدا معلوما هذا تمام تقرير كلام المعتزلة
في الآية وتقرير المصنف طاهر في عدم انتهاض الآية حجة للمعتزلة علينا
فانه لما تضمن كلام العبودي امام فضلهم رام عملهم على اضلال حسن
الاستدراك بقولهم ولكن متعته وآباءهم حتى نزلوا الذكر فهو نسبة الضلال
اليهم من حيث انه يكسبهم واستقرأهم في الشهوات واسناد له الى ما فعل الله
بهم فكذلك قيل لكن اضلالهم بان فعلت بهم ما يؤثرون به الضلال فخلقت فيهم
ذلك اذ لو لم يكن المعنى ذاك لما اطبق الجواب لا السؤال انا هو عن اضلالهم
(قوله التفات الى العبد) يعني انه كلام الله تعالى خاطب به الماسركين
بعد ما عبر عنهم لعل العبد في قوله ويوم نحمرهم واصل الآية فقلنا قد كذبكم
المعبودون ايها الماسركون في قولكم انهم آلهة او في قولكم هؤلاء اضلونا على
ار الله بمعنى في ويحتمل ان يكون الباء مع المجرور بدلا من ضمير المفعول في كذبوكم
كأنه قيل فقد كذبوا بما تقولون والباء صلة كذبوا كما في قوله كذب بلقي
فان كذب انما يتعدى الى واحد تارة بنفسه وتارة بالياء وقد عدى ههنا
الى كم بنفسه فلا جرم ان تكون بدلا منه وان قرئ بما يدر اون بياء القية تكون
الى ثلاثة كما في قوله كذبت يا قوم اي كذبوكم بقولهم سبحك ما كان ينبغي لنا
(قوله والشرط وان عم) جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الآية على القطع
بوعيد العصاة واهل الكبار بان قالوا قوله تعالى ومن يظلم يوم الكفار وانما سبق
حيلة من قولهم انه لا صرف

لأن كل واحد منهما ظالم لقوله تعالى أن الشرك أظلم عظيم وقوله ومن لم ينب
فأرسلهم الظالمون فثبت بهذه الآية أن الفاسق لا يفتي عنه بل يعذب وتقرير
الجواب ظاهر والمراد بالأحباط بالطاعة أن يزيل ذلك الظلم بطاعة هي اعظم
من ذلك الظلم فلما كان اقتضاه هذا الشرط للبراءة المذكور مقيدا بأن لا يوجد
ما يزيل ذلك الظلم فلم لم تقولوا أنه لم يوجد ما يزيله حتى قطعتم بتعذيبه (قوله
الارسلناهم) يعني كسرتم همزة انهم لو قو عليها في صدر جملته وقعت صفة
لموصوف محدوف واعلم ان في الآية حذفين واتقدير وما ارسلنا قبلك احدا
من الرسلين الارسلناهم يأكلون الطعام فحذف احدا واقيت صفة وهي
من الرسلين مقامه وكذا حذف رسلا واقيت الجملته التي بعده مقامه وجاز استناد
رسلا من احد لانه في معنى الجمع كما في قوله تعالى فامتنكم من أحد عنه حاجزين
ويجوز ان تكون الجملته التي بعده الاحوال والتقدير وما ارسلنا
قبلك احدا من الرسلين في حال من الاحوال الا وهم يأكلون الا انه اكتفى فيها
بالضهير عن الواو (قوله وهو جواب لقولهم) يعني انه احتجناج عليهم
في قتلهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ونقض له بحال الرسل جميعا كانه قيل
لو كان موافقة الرسل المرسل اليهم في الاحوال متافيا لوجب ان لا يكون احد
من الرسلين قبلك رسولا يأكل وهو باطل فاذا لم يكن ذلك متافيا لرسالتهم لم يكن
دنايا لرسالتك ايضا فانك لا تكون بداهة منهم وقرئ يمشون بضم اليماء وقح
الشيء المشددة ولو قرئ يمشون بضم الشين على بناء الفاعل لتكرر المشي لكن له
وجه لولا ان الرواية باقح يقال نصبت لفلان نصبا اذا مادته وناصيته الحرب
متناصبة اي شاركته في المصارعة والمهادة قيل قوله تعالى وجه لنا بعضكم لبعض
فتنة تسليفة عليه السلام على ما قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام مع احتجابه
عليهم بسائر الرسل كانه قول لا تناذى بقولهم فاما جعلنا بعض الناس بلاء لبعض كما
ابتلى اشراف الناس بأسا فلهم وذووا انسابهم وباليهم وسلاطينهم رعاياهم
وبالعكس ورؤساء المشركين بقرآء الصحابة فانه اذا اراد الشريف ان يسلم
ورأى الوضع قد اسلم قبله انق ان يسلم وقال لاسلم بعده فيكون له على السبافة
والفضل فيقيم على كفره وهو افتتان ببعضهم ببعض ودليه قوله لو كان خيرا
ماسا قوتنا اليه فلا عجب من ان يبتلى المرسلون بالمرسل اليهم انواع اذا هم
وان يبتلى المرسل اليهم بالرسلين حسدا لهم وبأسا من كونهم مكافئين بالخدمة
وبذل النفس والمال بعد ان كانوا رؤساء محمدين (قوله وفيه دليل على
القضاء) اي في قوله تعالى وجعلنا دليلا على ان الكائنات كلها واقعة بقضاء الله
وقدره فانه لا شك ان المراد منه وحكمتنا في اذلال ان يكون بعضكم فتنة لبعض

كل من كفر وأفسق لكن
في اقتضاء الجزاء مقيد
بعدم المزاحمة وفاقا وهو
اتوبة والا حباط بالطاعة
اجبا ما وبالحق عندنا
(وما ارسلنا قبلك من الرسلين)
الا انهم لا يكون الطعام
و يمشون في الاسواق اي
الارسلناهم فحذف
الموصوف دلالة المرسلين
عليه واقيت الصفة مقامه
كقوله وما بنا الاله مقام
معلوم ويجوز ان يكون
حالا لا اكتفى فيها بالضهير
وهو جواب لقولهم ما لهذا
الرسول يأكل الطعام
و معنى في الاسواق وقرئ
يمشون اي يشبههم حوافرهم
او الناس (وجه لنا بعضكم)
ايها الناس (بعض فتنة)
ابتلاء ومن ذلك ابتلاء القرآء
بالاغنياء والمرسلين بالرسل
اليهم وبمناصبتهم لهم
العداوة وبذا انهم لهم وهو
تسليفة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم على ما قالوا بعد
نقضه وفيه دليل على
القضاء والقدر (أنصبرون)

عنه الجمل والمعنى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة لنعلم ايكم صبره نظيره قوله ايديكم في ٣٧٨ ايكم احسن علاو حث على الصبر

على ما افتتوا به (وكان ريك
بصيرا) بمن يصبر او بالصواب
فيما يتلى به وغيره (قال
الذين لا يرجون) لا يأمون
(لقد آمنوا) بالخبر لكفرهم
بالبعث اوليخافون لئلا
بالشر على لغة قها واصل
اللقاء الوصول الى الشيء
ومنه الروية فانه وصول
الى الرقي والمراد بها وصول
الى جراته ويكن ان يراجه
الروية على الاول (لولا)
هلا (انزل علينا الملائكة)
فيصبرونا بصدق محمد
وقيل فكوتون رسلا لينا
(او زينا) فامرنا
بصدقه واتباعه (لقد
استكبروا في نفوسهم اى
في شأنها حتى اردوا لها
ما تنفى للانفراد من الانبياء
الذين هم اكبر خلق الله
في أكن اولادها وما هو
اعظم من ذلك (وعتوا)
وتجأروا لحدث العلم
(هو كبرا) باحاطة
مراتبهم حيث عاينوا
المعجزات القاهرة أعرضوا
عنها واقتروا عليهم
الخبث فاستدنته طامع
النفوس القدسية والا
جواب قسم مدون
وفي الاستشاف بالجملة
حسن وشعار التعجب من
اذا رهم وعتوهم كبقوله

فانذى حكم الله تعالى عليه بذلك وعلم ذلك منه واثنه في الالوح المحفوظ واطلع
عليه الملائكة يجب ان يقع في اوقات حدوثه على وفق ما تعاق به العلم الازلى
والا لاصار العلم جهلا واصارت الكتابة الشبهة في الالوح المحفوظ باطله واصار
اعتقاد الملائكة جهلا وكل ذلك محال وما يستلزم المحال محال فثبت مسألة
القضاء والقدر والقضاء هو الارادة الازلية والعناية الالهية المقضية لنظام
الوجودات على ترتيب خاص والقدر يتعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتهما
(قوله عليه السلام) يعنى ان الفتنة بمعنى الابداء والافساد واختبار
فجعل البعض فتنة للبعض منها جعله سببا ومحال البعض البعض الآخر فكل
تعالى انصرون بقوله فتنة بمعنى فتنة قوله ايكم احسن غير فكما ان المسمى
تمة اسليسا كم بالكيف لئلا ايكم احسن عسلا فكذا المعنى هنا جعلنا بعضكم
فتنة لبعض العلم ايكم احسن صبرا فكان خلاصة المعنى فاصبروا ايها المكلفون
على ايذاء بعضكم بعضا صبروا فانزل الله تعالى فيهم ان جزينهم الزم بها
صبروا (قوله تعالى وكان ريك بصيرا) اى حال من يصبر ومن يخرج
فهو تشهير وانذار للرفيقين وقيل حالها بالصواب فيما يتلى به الحاق وغيره فلا
يضيق صدرنا بمحمد (قوله به الروية) اى ومن جره الوصول
الى الشيء وطرقه ربيته فل مسمى النساء جنس تحته انواع احسن انواعه
الروية تنوعه الاحكام تنوعه والفاة بهذا المعنى بمعنى ان يتلقى ربه تعالى
فتين ان يكون له اد الوصول الى جراته وروية ذاته على تقديره يفسر قوله
لا يرجون اناءه واما لونا اقسامها بالعلم هذا امية انارة الى شهوة رابعة لا ترى
نبيوته وهي قواهم او كمالها لا تزل الله ملاذكه يستبدون انه صادق
في دعوى السوء انه زى رنا حتى يخبرنا به ارسله اليشالان هذا الطريق
احسن وانى في الامانة الى الامان وتصديقه واسلم بفعل ذلك علمنا به
تعالى راد تصديقه (قوله اناءه وركابيا) اى فتنا عداة ابيه كليا
وهو يلى قلبه من ائل قاله انت علار اذ قلتم به رحلتم
كثرة وائت المسنة من في ريساس رئيس ذكرين وآل وصارية سرية
اعمالهم من يقال انها حالة جسام رأى كلب من دائل جوانا نرت اراه
في جسد وقد صرت بيض طسركا شدا حاره من صرهم هم فاما
سقت اسوس الى جسام الجسام طارد تاسر محلا هو العلم من فاك
مع ذلك كايضا فظفر انه فعله اذنى يعنى عليا قال كلب دون عليا
حرط التشاد وكان جسام اراد بالكل من كلب من جسام كليا بدل تلك
الناية فهاجت بذلك حرب كروك من ائل اربعين سنة حتى ضرب بها المن
جدارهم وعتوهم كبقوله

جدارهم وعتوهم كبقوله * وجارة جسام ابائهم * كليا علت ناب كايها واهما (في الشؤم)

(يوم يرون الملائكة الموت)

او العذاب ويوم نصب

ما ذكر او بما دل عليه

(البشرى يومئذ للجبرين)

فانه بمعنى يعنون البشرى

او يمدونها او يمشدون

او خبر والسجدة من تبين

او خبر ان او ظرف لما تعلق به

اللام او بشرى ان قدرت

متونة غير مبنية مع لانها

لا تعمل والمجرى بين اما علم

يتناول حكمه حكمهم

من طريق البرهان

ولا يلزم من نفي البشرى

اعامة الجبرين حيث نفي

البشرى بالعفو والشفاعة

في وقت آخر واما خاص

وضع موضع ضميرهم

تجب لا على جرمهم

واستمارا بما هو المانع

للشورى والموجب لما يقابلها

(ويقولون حير المحجورا)

طعن على المدلول

بقوله الكهنة انه قد

اكتله استعاذ رطلها

من الله ان يمنع لقاءهم

وهي بما كانوا يقولون

عدونا وعدوا ومحبينا

مكروا او يقول الملائكة

بمدي حيرهم ما سئ

اجرة الابرار وفي

في الشؤم وقيل اشأم من بسوس وسبوت تلك الحرب حرب ابسوس وضرب

المثل في عزة النبي وقيل اعز من حكي كليب وابوء الكهنة واستأف بقوله غلت

ناب كليب نواؤها لتقصد التجب والمعنى ما اغلى نايابواؤها كليب وكذا معنى

الآية ما اسداسه كنههم وما اكثر تنههم انه تعالى اجاب عن قولهم اولا ازل

عائنا الملائكة بقوله يوم يرون الملائكة عين ان الذي طابوه سيوجد ولكنهم

يلقون منه ما كرهون (قوله ويوم نصب باذكر) فيكون لا بشرى

استأفا او معمولا لقول مضمر اى اذكر يوم يرون الملائكة يقولون لا بشرى وجهه

القول حال من الملائكة (قوله او بما دل عليه لا بشرى) ولا يجوز ان يعمل

فيه نفس البشرى او وجهين احدهما انه مصدر والمصدر لا يعمل فيما قبله

والثاني انها مفعلة باللام لا يعمل فيما قبلها ويؤتى مكر بل يوم يرون

اماعلى انه ما كره لفظي له واماعلى انه يدل منه ويحتمل ان يكون يومئذ خبر بشرى

والعامل فيه محذوف ويكون للجبرين بيان لقوله لا بشرى لما فيه من ابهام

او خيرا ثانيا له (قوله او ظرف) عطف على قوله تكبر اى ويحتمل

ان يكون يومئذ ظرفا لما تعلق به اللام او بشرى اذا جعلتها غير مبنية

فان المذنب لا يعمل (قوله وللجبرين اما علم يتناول حكمه حكمهم) اى حكم

الذين لا يرجون لقاءنا من طريق البرهان بل يقال ان الذين لا يرجون لقاءنا

محرمون والجبريون لا بشرى لهم فاذا لا يرجون لقاءنا لا بشرى لهم

(قوله ولا يلزم من نفي البشرى اعامة الجبرين حيث نفي) اى حين يرون الملائكة

عند الموت او يوم القيامة نفي البشرى بالعفو والشفاعة جواب عن استدلال

المعتزلة بهذه الآية على القدرع ووعيد الفساق وعدم العفو والشفاعة وذلك

ان قوله لا بشرى يومئذ للجبرين مرة في سابق النفي تنجم جميع انواع

بشرى وجميع الاوقات وشفاعة الرسول ام من اعظم البشرى فوجب

ان يثبت ذلك لاحد من الجبرين (قوله عطف على المدح) اى على

القص الذي يدل لا بشرى وهو عتوت البشرى بالجنة او بعدد وها وقواهم

حجج المحجور كلمة فقال عدونا عدو ارجحوم مكروه ونحو ذلك يصحها مريض

الاستعاذة حجرا من المسادر ان اقرم اصحابنا صديبا ليشرف في نحر

مساذمة رعدك لله وعركى اعز ذلله مساذا يتعار عدت بشرا

وعدت اى جأت اياه وهو ياذى او يلقى وتعد قد دعك لله رعد لله

تعدوا فلك الله تعيدا حذف ر واذل بدر اقيم مقام الذل ضاما

الى اقول وحجرا من حجره فانه لالمستعذ طلب من الله ان يتعاضد

لا لينة الله الله ان يمدنا ويحجر حجرا واعامة على كسر الحاء

وأصله الفخ غير أنه لما اخص بموضع مخصوص غير كعدله وعركه وذلك لا يتصرف فيه ولا يظهر أنه بوصفه
بمحمود الثابت كيدك وأهم موت مائت (وقد سألنا ما علماؤنا من عل لجمعنا ٣٨٠ هـ هاء مشورا) أي وعدنا إلى ما علماؤنا

وقرى بضما وهي لغة قيسه وحكي بالبقاء فيه لغة ثالثة وهي قبح الحساء
وقد قرى به (قوله وأصله الفخ غير أنه لما اخص بموضع مخصوص)
وهو موضع الانتصاب على المصدرية لفعل مضارع من فيه من الالتئاس وقوله غير
جواب لما اخص ومحمودا صفة مؤكدة للمعنى كقولهم ليل لائل وموت مائت
(قوله وعدنا إلى ما علماؤنا) لما لم يحرسنا ناد حقيقة القدوم إليه تعالى ليكون
القدوم عبارة عن محبة السابفة مدة وذلك يكون بالحركة التي هي من خواص
الاجسام ومقتضية لحدوث الموصوف بها ولذلك استدل الخليل بقول
الكواكب على حدوثها وقد ثبت أنه تعالى منزعه عن الجسمية والحدوث ولذلك
أول قوله تعالى وقد مننا بقوله وعدنا فإن القصد هو المؤثر في القدوم فاطبق
اسم المديب على السبب فيكون المجاز في المفرد وليت شري كف احتيج إلى
اعتباره مع جملة من تشبيه الهيئة بالهيئة كما صرح به حيث قال وهو تشبيه
حالهم بحال قوم وفي مثله تكون المفردات مستعملة في معانيها الاصطية وإنما
التصرف في المعنى التركيبي والظاهر أنه ليس مراد المصنف بقوله أي وعدنا
جعل القدوم مجازا عن العمد بل يريد به أن يبرهن الهيئة المشبهة التي
جعل نظم الآية مجازا عنها (قوله أو مفعول ثالث) عطف على قوله
صفته وأراد أن مشورا لما كان بمنزلة خبر ثان كان الخبر مع المفعول الأول
الذي هو في الأصل مبتدأ بمنزلة ثلاثة مفاعيل والأفعال سواء كان بمعنى خلق
أوصير لا يتهدي إلى ثلاثة مفاعيل ثم إنه تعالى لما بين حال الكفار في الحصار الكلي
والخفية التامة شرح وصف أهل الجنة تنبيهها على أن لحط كل الخطيئة طاعة الله
فقال مستقر أهل الجنة خير من مستقر أهل النار وكذا مقبلهم خير من مقبلهم
فإن قل كيف يكون مستقر أهل الجنة خيرا من مستقر أهل النار مع أنه لا خير
في النار إذ لا يقال العمل الحلي من الخلق فالجواب أنه من قبيل التبرع والتمكيم
كما في قوله أذلك حيرام الجنة والحل والسادات الآية على أن مستقر أهل الجنة غير
مقبلهم فمستقرهم بالمكان الذي يستقر فيه أكثر أوقات ولعله بالمكان الذي يؤوى
إليه للتمتع بالازواج (قوله إذ لا تؤم في الجنة) لأن أهلها أبدا في نعيم
يعرفونه كأن أهل النار أبدا في عذاب يعرفونه فلا تؤم لواحد منهما (قوله
وفي أحسن رضى إلى ما يترين به مقبلهم من حسن الصور) أي حسن صور أزواجهم
من الخور العين والهاسين جمع تحسين مصدر حسن سمي به لما حسن به الشيء
من نزحارف كالتصايف والتخاضع عرف سمي به تصاريف الزمان وثالث الشيء

وعد أحسن رضى ما يترين به مقبلهم من حسن الصور وغيره من التهاسين ويجعل أن يراد بأحد هما المصدر (قوله)
أو زمان إشارة إلى مكانهم وزمانهم طلبا للتحسين من الأمانة والأزمان والتعاضل لزيادة طاعتهم بالصواب

في كفرهم من المكارم
كبرى الضيف وصله
الرحم واغائة للهوف
فأحبطناه لفقد ما هو
شرط اعتبار وهو تشبيه
سألهم وأعمالهم بحال
قوم استصوا سلطانهم
قدم إلى أسابهم فرقها
وأبطلها ولم يبق لها
إثرا والهاء غبار يرى
في شعاع الشمس يطلع
من الكوة من الهوبة
وهي الغبار ومشورا صفته
شبهه به عملهم المحبط
في حفرته بعدم تفهيم
بالشور منه في انتشاره
بحيث لا يمكن نظمه
أو تفرقه نحو آخرتهم
التي كانوا يتوجهون به
نحوها أو مفعول ثالث
من حيث أنه كالخبر بعد
الخبر كقوله كونا فردة
خاصين أصحاب الجنة
يوشد خبر مستقرا مكانا
يستقر فيه في أكثر الأوقات
للتجاسر والتصادم
(وأحسن مقبلا) مكانا
يؤوى إليه للاستراخ
بالأزواج والتمتع من يجرؤاله
من مكان القيلولة على
التشبيه أولانه لا يخلو من
ذلك غالبا إذ لا تؤم في الجنة

الى الملتزمين في الدنيا روي
انه يفرغ من الحساب
في نصف ذلك اليوم
فيقول اهل الجنة في الجنة
واهل النار في النار (ويوم)
تشفق السماء) اصله
تشفق فيض في النار
وادعها بن كثير ونافع وابن
طاهر ويعقوب (بالغمام)
بسبب طلوع الغمام
منها وهو الغمام المذكور
في قوله هل ينظرون الا ان
يأتهم الله في ظل من الملائكة
(وزل الملائكة
تنزلا) في ذلك الغمام
بصحائف اعمال العباد

(قوله تعالى ويوم تشقق) العامل في يوم اما ذكر الفعل المقدر المدلول
عليه بقوله تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن تقديره تفرد الله بالملك يوم تشقق
قرأ الكوفيون وابو عمرو تشقق بضم الشين والباقون بتشديد هاء اصل
القرأتين تشقق حذف الاولون احدى التائين للتخفيف والباقون ادغوا تاء
التمل في الشين لسانيهما من المقاربه وهذه الآية مر تبطة ايضا بما افترحوه
من انزال الملائكة فيبين الله تعالى ان ذلك يحصل في يوم له صفات منها ان السماء
تشفق في ذلك اليوم ومنها ما ذكره قوله تعالى ويوم يعرض العظام على يديه
(قوله بسبب طلوع الغمام منها) يعني ان الباء في قوله بالغمام سببية
فان طلوع الغمام منها سبب لانشقاقها كما تقول تشققت الارض بالنبات
لكون طلوع انبات منها سببا لانشقاقها وبسبب طلوع الغمام والنبات آلة للانشقاق
لان آلة الفعل يتقدم وجودها على وجود الفعل وبسبب الطلوع متقدما على
الانشقاق في الوجود حتى يكون آله الا انه شبه بالآلة في كونه سببا للفعل والمعنى
ان السماء تنشق بغمام يخرج منها وفي الغمام الملائكة عليهم الصلاة والسلام ينزلون
وفي ايديهم صحائف اعمال العباد وقيل الباء فيه للحسالي الى ملتبسة بالغمام
او عليها غمام كما يقال ركب الامر بسلاحه وخرج بلباه اي وعليه سلاحه
وبسببه وقيل الباء هنا بمعنى من اي عن الغمام ومعنى انشقت الارض عن النبات
ان التربة ارتفعت عنه عند طلوعه وكذا في قوله تعالى يوم تشقق الارض عنهم
سراعا فتشق السماء عن الغمام بان تزلزل السماء فبقي الغمام فوق رؤس
الخالق يظلمهم قال الامام النسي الغمام فوق السموات السبع وهو مصباح
ابيض ضلله كقط السموات السبع ويسمكه الله تعالى اليوم بقدرته وهو انقل
من السموات فاذا اراد الله ان يشق السموات أنى نفسه عليها فانثقت فذلك
قوله تعالى تشقق السماء بالغمام اي ينزل الغمام فيطهر الى هنا كلامه
فبلى هذا يحتمل ان يكون قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتهم الله في ظل
من الغمام والملائكة معناه ان يأتهم بظلال من الغمام فان الباء وفي تعاقبان
كثيرا وروي في الخبر انه تشقق سماء الدنيا فتزل ملائكة سماء الدنيا يثلي
من في الارض من الجن والاناس فيقولون لهم الخلق أأميكم ربنا يعون هل جاء
امر ربنا بالحساب فيقولون لا وسوف يأتي ثم ملائكة السماء الثانية يثلي
من في الارض من الملائكة والاناس والجن ثم تنزل ملائكة كل سماء على هذا
التصنيف حتى تنزل ملائكة سبع سموات ثم ينزل الامر بالحساب فذلك قوله
تعالى يوم تشقق السماء بالغمام وتنزل الملائكة تنزلا الا انه قد ثبت ان الارض
بالتقاسم الى سماء الدنيا كالحق في فلاه فكيف بالتقاسم الى الكرسي والعرش وكيف

وقرأ ابن كثير ونزل الملائكة وقرئ ونزل واتزل ونزل ٣٨٢ ونزل الملائكة تحذف نون الكلمة

(الملك يومئذ الحق للرحمن)

النسابة لان كل ملك

يصل يومئذ لابق الاملكه

فهو الخبر والرحمن صلته

او بين ويومئذ معمول

الملك للاحق لانه متأخر

او صفة والخبر يومئذ

او للرحمن (وكان يوما

على الكافرين عصيا)

شديدا (ويوم يعض

الظالم على يديه) من فرط

الحسرة وعض اليدبن

واكل النبات وحرقت

الاستبان ونحوها كبايات

من النبط والحسرة لانها

من رواد فمها والمراد

بافطالم الجنس وقبل عقبة

بن ابي يعيط كان يكثر

بجاسة التي عليه الصلاة

والسلام فدماء الى ضيافته

فابن ان يأكل طعامه حتى

ينطق باسمه ادين ففعل

وكان ابن خلف صديقه

فعاثيه وقال صارت قنابل

لاولكن ابن ان يأكل من

طعم وهو في بيتي فاسميت

منه فشهدت له فقال لاراضي

منك اذ ان تاتي فمعا ففاه

وتبرق في وجهه فوجده

ساجدا في دار التذو

ففعل ذلك فقال صلى الله

تعالى عليه وسلم لا أشكك

خارجا من مكة الاعلوت

تسع الارض كل هؤلاء الملائكة والمعلم عند الله تعالى (قوله وقرأ ابن كثير

ونزل الملائكة) اي بنونين تاتيها ساكنة مضارع ازل من الازال

ونصب الملائكة على انه مفعول به فكان من حق المصدر في هذا القراءة ان يجر على

الازال الا انه لما كان ازل ونزل بمعنى واحد اقيم مصدر احدهما مقام مصدر الآخر

مثل قوله تعالى ويقتل اليه تجيلا وقرأ الباقون من السبعة ونزل يضم الذون

وكسر الزاي المشددة وقبح الالم ما ضايقنا للمفعول ورفع الملائكة لقيامه مقام

الفاعل وقرئ ونزل بان شديدا ميبس للمعول وقرئ وازل ونزل كل واحد

منهما على الفاعل وهو الله تعالى فمدى الفعل تارة بالهمزة وتارة بالتضعيف وقرئ

انزل على شياء المفعول ايضا وقرئ ونزل بالفتحات ائلا محققا بنيا للفاعل

وهو الملائكة وقرئ ونزل الملائكة يضم الذون وتشد زاي ونصب الملائكة

والاصل بنونين حسدت احدهما (قوله فهو الخبر) يعني ان الملك

مبتدأ ويومئذ ظرف معمول له والحق خبره والرحمن متعلق بالحق والمعنى

الملك يوم تشقق السماء هو الملك الثابت للرحمن او مطلق محذوف على

البيان فيتم الكلام عند قوله الحق (قوله او صفة) عطاف على

الخبر في قوله فهو الخبر ويحتمل ان يكون الحق صفة للبتدأ وللرحمن

خبره ويومئذ من صلة المبتدأ او من صلة الخبر ولا يجوز ان يكون من صلة

الحق لان ما كان في حيز المصدر لا يتقدم عليه ويحتمل ان يكون الخبر يومئذ

والحق نعت للملك والرحمن متعلق بالحق او محذوف على ابن كاهر وعص

الديكناية عن القبط وقيل المراد به حقيقة المعنى والا كل فسي قوله بعض الظالم انه

يأكل يديه الى المرفقين ثم تتبنا فلا يزال هكذا كسايت يده اكلهما ندما على

ما فعل وقوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه منصوب به ثم ار كان تمر يف

الظالم للهدم وكان المعهود عقبة بن ابي يعيط يكون قوله فلانا كتابة عن شخص

ممن وهو ابن بن خاف وكان بغي عقبة يوم القياسه ان لا يتخا شاخيلا

في الدنيا وان كان التمر يف فيه الجنس او الاستغراق يكون كناية عن كل

من اطاع في معصية الله تعالى روى الضحاك انه قال لما رقى دقبة في وجه

رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد يراقه في وجهه فامترق حده فكان اثره به

حتى الموت (قوله يقول يا بني) هذه الجملة حال من فاعل يعض (قوله

طريقا الى الجنة او طريقا الى النار) اي ار انك تفرق في ذلك سبيلا اما لتوجيه

اولا فراد وهو سبيل الحق (قوله زام يشهد) اي لم يف في يقال

شعت الذي اذا فرغته وقاله الأسمعتني فلا ادا اجمعا بها التف في

والباء في قوله في الشهادة ومعنى تعرف طريق الدلائل اياه انه لما كان ناره في هذا

راسا باليد فاسر يوم بدر أسره ديا فقتله وطهر اياه احدى البرزخ فرجع الى مكة مات (قوله يا بني) (قوله يا بني)

انفخت مع الرسول سبيلا طريقا الى الجنة او طريقا الى النار واحداهو طريق الحق (قوله يا بني) (قوله يا بني)

وقرى بالاصل (لبنى لم تخذ فلا تخطل) ففى من اضله وفلان كناية عن الاعلام كان هنا كناية عن الاجناس
(لقد اضلنى عن الذكر) عن ذكر الله ٣٨٣ او كتابه او وعظته الرسول او كلمة الشهادة (بعد اذ جاءنى) وتمكنت منه

(وكان الشيطان) يعنى

الحايل المضل وابليس

لانهم جله على مخالته ومخالفة

الرسول او كل من تشبهن

من جن او انس (الانسان

خذولا) بواله حتى يؤديه

الى الهلاك ثم يتركه ولا ينقذه

فمولا من الخذلان (وقال

الرسول) محمد يومئذ

اوفى الدين الى الله ايا رب

ان قومى فر يشاء) تخذوا

هذا القرءان مهبورا بان

تركوه وسعدوا عنه وعنه

صلى الله عليه وسلم ثم علم

القرءان وعلق مصحفه

لم يته اهده ولم ينظر فيه جاه

يوم القيامة تتلقاه ويقول

يا رب عبدك هذا اتخذنى

مهبورا فقص بينى وبينه

او هجر واخيه ولغو اخيه اذا

سمعه او زعموا انه هجر واساطير

الاولين يكون اصله مهبورا

فيه تعذب الجار ويجوز

ان يكون بمعنى الهجر كالخلود

والاعتقول رفيعه تخوف

اقر مدلان لا يلام اذا شكوا

الى الله قومهم عجل لهم

العذاب (وكذلك جعلنا

لكل نبي عدوا ومن المجرمين)

كاجلنا لك فاصبر كما صبروا

وفيه دليل على انه خالق

الطريق من طرق الضلالة وتارة فى تلك كان طرق الضلال كأنها فرقة
(قوله وقرى بالاصل على الأصل) فان اصل هذه اللفظة كسر التاء التى
بعدها ياء صريحة فأبدلت الكسرة قبة والباء أنما فرارا من اجتماع الكسرة
مع الياء (قوله كان هنا كناية عن الاجناس) يعنى ان كل واحد من لفظى
فلان وهن اسم وضع لان يعبر به عن شئ الا ان لفظ فلان يكنى به عن اسم علم
مخصص من العفلاء وانظهن يكنى به عن المسيح الذى يستهجن ذكره بالاسم
الموضوع له لتعجبهم قال كانت بينهم هات ومن المعلوم انه ليس المراد بالهات
الافط وانا يكنى بها عن اشياء قبيحة ولذلك يكنى به عن نفس الفرج لانه انظ
الفرج (ذوله يعنى الحليل الفضل) يعنى ان خليله يسمى شيطانا لان فعله
فعل الشيطان وهو الاضلال وكلام الظالم ثم عند قوله بعد اذ جاءنى ثم قال الله وكان
الشيطان الانسان خذولا حيث تراءى فى الآخرة من نصرة من اضله فى الدنيا
ويجوز ان يكون هذا الكلام من قول الظالم كالكلام الذى قبله بقوله حين تخذله
الشيطان او خليله رام ينقذه فى الآخرة ثم احبر الله عن شكوى رسوله قومه اليه
بقوله وقال الرسول يارب ومذ السكوى وفوت منه عليه الصلاة والسلام
فى الدنيا حين اكثروا من الاخلاصات الفاسدة ووجوه التفت وقيل انه عاده
الصلاة والسلام بقوله فى الآخرة شهادة على من كذبه وعصاه وليس المقصود
من حكاية هذا القول للشعاطب وهو الرسول الاخبار والاعلام لان كل واحد
من فائدة الخبر ولازمها مداوم له عليه الصلاة والسلام بل المقصود منها تعظيم
لشكائهم وتخويف لقومهم لان الانبياء ذا التجار الى الله تعالى وشكوا قومهم
حل بهم العذاب ولم يهلوا (قوله او هجر واخيه) اى ويحتمل
ان لا يكون قوله مهبورا من الهجر الذى هو ضد الوصل بل يكون من الهجر
بالضم معنى الهذيان فانه كما لا يهجر هجرا وهجرا اذا تركه وصده عنه يقال
ايضا هجر المريض هجرا اذا هذى فى منطقة ثم اى على تقدير كونه من الهجر
فهذا المعنى يحتمل معنيين الاول انهم هجروا ولغو فيه اذ سمعوا بالخطايا
هيم هيم لى غير مفهوم على لسانهم وشأنهم زعموا انه ذليل وهجر
واساطير الاولين ومن هذا كما انقل ايك كلام ثقات هجر فيه اى دس قوته
فى هذه الآلة وعلى كل احد من المعنيين يكون اسله مهبورا فيه لان هجر يعنى
هذى لازم لا يجزئ عند اسم المفسر ما لم يعد يعرف الجار لان الهجر يعنى
الاهمال والى كذا كذا لا يلائم ولا معنى له فقط اهراء

والجزم (قربك) طريق فهمهم (ومصبرا) لك عليهم (وقال الشن كقول الاترلى عليه التراءن) اى انزل
عليه كخبر يعنى اخبره لا يفتش قوله (جيلة واحدة) دفعة واحدة كالكتبة البليغة واهتراس لاطائل فحيت لان الاعجاز

لا يخلّف بتروله جلة او مفرقا مع ان التفریق قوائد منها ما اشار اليه بقوله (كذلك انثبت به قوائدك) أي كذلك انزلنا مفرقا
لنقوى بغيره قوائدك على حفظه وفهمه لان حاله بخلاف حال موسى وداود ^{عليه السلام} وعيسى عليهم السلام حيث كان

امبا وكانوا يكتبون فلوالى
اليه جلة تعنى بحفظه ولعله
لم يستب له فان التلغف
لا يأتى الاشياء فشيئا ولان
نزوله بحسب الوقائع بوجوب
من يد بصيرة وخصوص
فى العنى ولانه اذا نزل منجما
وهو بفسدى بكل نجم
فيجبرون عن معارضته
زاد ذلك قوة قلبه ولاه اذا
نزل به جبرائيل حالا بعد حال
وثبت به قوائد منها امره
الاسمى والمنسوخ ومنها
انضمام القرآن الحالية
الى الدلائل اللفظية فانه
يعين على الدلالة وكذلك
صفة مصدر محذوف
والاشارة الى انزاله مفرقا
لدلول عليه بقوله لولا
ربه عليه القرءان جلة وبحمل
ان يكون من تمام كلام
الكفرة ولذلك وقف عليه
فيكون حالا والاشارة الى
الكتب السابقة والام
على الوجهين متعلق
بمحذوف (ورتلناه تريلا)
وقرأناه عليك شيئا بعد شيئا
على تؤدة ونعهل في عشر بن

لا يستدعى المفعول ويجوز ان لا يصحكون المجهول اسم مفعول
بل يكون مصدرا بمعنى المهر اطلق على القرءان على طريق التسمية
بالمصدر كالجلود والمقول والمردد بمعنى الجلد والعقل والرد والعنى على هذا
جعلوا قرآنة القرءان والكله به مجرايم ام عليه الصلاة والسلام لما شكا اليه تعالى
قومه قال الله تعالى تسليته وكذلك جعلنا اى وكما جعلنا قومك بعدائك
وبكذبوك جعلنا لكل نبى عدوا وهذا صريح فى ان تلك العداوة كانت يجعل الله
وتلك العداوة كفر ثبت به انه تعالى خالق الخير والنسر جميعا وليس للعبد حصه
من الخلق اصلا ثم انه تعالى حكى عن منكرى النبوة شبهة اخرى وهو قول اهل
مكة زعم انك رسول من عند الله هلا ثانيا بالقرءان جلة واحدة كما انى كل واحد
من موسى وعيسى وداود عليهم الصلاة والسلام وقوله جلة حال من القرءان
اذ هى فى معنى محتملا (قوله اى كذلك انزلنا مفرقا) يريد ان الكاف
منصوبة المحل على الحال من مفعول فعمل مقدرا وعلى الوصفية لمصدر فعل
محذوف ويحتمل ان تكون مرفوعة المحل على الابتداء الى الامر كذلك ويكون قوله
لنثبت على المحذوف اى اثبت فلهذا ذك ره جواب عن شبهتهم (قوله ومنها معرفة
الاسمى والمنسوخ) فانه لو نزل جلة واحدة ولم يتقدم بعض الآى على بعض فى النزول
لم يعلم ايهما ناسخة وايهما منسوخة واما اذا نزلت مجمعة فمحيث يعلم ان ما تخر
نزوله تاسمخ المتقدم ولانه اذا نزل مفرقا بحسب استلثهم والوقائع الواقعة بهم
حصل فائدة جليلة لا تحصل على تقدير نزوله دفعة واحدة فاه لو نزل دفعة
واحدة لما حصل الا الدلائل اللفظية وفصاحة الالفاظ الدالة على المدلولات
بخلاف ما اذا نزل نجما فانه ينضم اليها حيثما قرأ فى الحالية ورعاية مقتضى
كل رفعة وحال ولا شك ان انضمامها اليها يعين على البلاغة وبالجملة انزال
القرءان مفرقا منجما فضيلة خص بها نبينا من بين سائر النبيين فان المقصود
من انزاله ان يخلط قلبه المبر بخلق القرءان ويتقوى بنوره ويحلى بمعقباته
وعلموه وهذه الفتوى انما تكمل باراله مجما حالا بعد اخرى الا ترى ان المراء
لو نزل من السماء جلة واحدة لما كانت رزية الزرع به مثلها اذا نزل مفرقا الى
ان يسوى الزرع (قوله ويحتمل ان يكون من تمام كلام الكفرة) كما فهم
قا والاولا نزل عليه القرءان جلة واحدة تنزولا انتب الثلاث ويكون قوله لنثبت
متافا محذوف تقديره انزلنا مفرقا ثبت كما تعالى به على تقدير ان يكون من كلام الله
تعالى وقوله ورتلناه تريلا محذوف على ذلك المحذوف الذى تعلقت اللام به والتزل

سنة اربنا وعشر بن سنة واصله التزيل فى الانسان وهو فليجها (ولا يا فوك تمل) سؤل لعجب كانه مثل (التفرق)
فى اطلاقه يردون به القيد فى نبوتك (الاجتناب بالحق) الدافع له فى جوابه (واحسن تفسيره) وبما هو احسن بيان

التفريق ويحیی الكلمة بعد الاخرى بسكوت يسردون قطع النفس قال ابن عباس ورتلناه ترتيلا اي بآله بيانا وقال السدي فصلناه تفصيلا وقال ابن الاعرابي ما علم الترتيل الا التمهيق والتبيين وقيل امرناه بالترتيل في قرآنه وذلك قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا اي اقرأه بترتيل وثبت قيل معنى الترتيل حفظ الوقوف وأداء الحروف ومنه حديث عائشة في صفة قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو اراد السامع ان يعد حروفه اعدوها ومحصل ما ذكره المصنف انزلنا بعضه بعد بعض وعلى اثر بعض برمان يسير بينهما ولم نزله مرة واحدة وهو معنى قوله وزناه ترتيلا ثم انه تعالى لما فصح هذه السورة الكريمة بما يشتمل اثبات التوحيد والنبوة ثم اوردنا باطل المخالفين فيها ما وردهم في كل واحدة من تلك الشبهات الباطلة والسؤالات الفاسدة ختم الكلام بقوله ولا يا توثك مثل اي لا يا توثك بشبهة وسؤل من جنس الشبهات المذكورة الواضحة البطلان كما انها مثل يمثل بها الاجتنالك بالحق الذي يدع ما جأبه من النثل ويطله كقوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق سمي ما يوردونه من الشبه مثلا وما يدفع به الشبهة حقا وقوله الاجتنالك بالحق استثناء مفرغ والجملة في محل النصب على الحال اي لا يا توثك مثل في حال من الاحوال الا في حال اتيانك بالحق وبما هو احسن بيانا لما هو الحق والصواب وقضى الحكمة (قوله او معنى) على ان يكون التفسير وهو اظهر المعنى وبيانه مجازا مرسلا عن نفس المعنى البين اطلق اسم التفسير والبيان على المعنى لما بينهما من العلاقة فان كل واحدة من الشبهات التي اوردوها قدسا في نبوته لامعنى اهما ولا نفع فيما هم بصدد وما جاء الله به في دفعه وجوابه احسن بيانا لما هو الحق والصواب وقضى الحكمة اي احسن معنى واصح جوابا وردا من سؤلهم الذي لا نفع لهم فيه وحاصل الجواب على هذا الوجه انهم كلما سألوا سؤلا عجيبا اجبتنا عنه بجواب هو احسن من سؤلهم مثلا انهم سألوا عن اتراله جملة واحدة لم يكن فاجبا باننا انزلناه مفرقا انتبه فؤادك وهو احسن معنى وؤدى لسافه من بيان الحكمة ولا نفع لهم من سؤلهم اصلا والمعنى على الوجه الثاني كلما يا توثك بصفة عجبية قائلين لم امكن على هذه الصفة مع انها هي المناسبة للنبوة واطهر في الدلالة على انك نبي جعلناك على صفة هي اشد مناسبة للنبوة ودلالة على انك نبي حق فان قيل قد ذكر اولان السؤال مثل في البطلان فكيف يصح مع هذا ان يقال الجواب احسن منه فان الحسن ليس مشتركا بينهما فالجواب من وجهين الاول لما كان السؤال حسنا برئعهم قيل الجواب احسن

او معنى من سؤلهم أو لا يا توثك بحال عجبية يقولون هلا كانت هذم حاله الا اعطيناك من الاحوال ما يحق لك في حكمتنا وما هو احسن كشفا لما بعث له (الذين يحسرون على وجوههم الى جهنم)

اي مقلوبين او مسكوبين اليها او متعطفة قلوبهم بالسفليات متوجهة وجوههم ﴿٣٨٦﴾ اليها وتنه عليه الصلاة والسلام

يحضر الناس يوم القيامة على ثلاثة اصنافٍ صنف على الدواب وصنف على الاقدام وصنف على الوجوه وهو ذم منصوب اومى فوح او ميتة أخبره (اولئك شر مكانا واصل سبيلا) والفضل عليه هو الرسول عليه الصلاة والسلام على طريقة قوله قل هل ابد لكم بشر من ذلك مثو به عند الله من لعنه الله وغضب عليه كانه قيل ان حاملهم على هذه الاستلثة تحترق مكانه وتضليل سبيله ولا يملون حاملهم ليعلموا انهم شر مكانا واصل سبيلا وقيل انه متصل بقوله اصحاب الجنة يؤخذ خبر مستترا ووصف السبيل بالضلال من الاسناد المجازي للبالغة (واقعد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا) يوازيه في الدعوة واعلاء الكلمة ولا ينافي في ذلك مشاركته في النبوة لان المنشأ ركنين في الامر متوازنان عليه (فقلنا ذهبا الى القوم الذين كذبوا) يعني فرعون وقومه (باياتنا فدمرناهم تدميرا) اي فذهب اليهم فكذبوهم فدمرناهم فاقصر على

من السؤال والثاني ان مثل قولهم الصيف احر من الشتاء ير بدن به ان حر الصيف اشد من برد الشتاء فعلى هذا معنى الآية ان الجواب في باب الحق والحسن اقوى وادخل من سؤالهم في باب القبح والبطان (قوله اي مقلوبين او مسكوبين اليها) الفرق بين الوجهين ان معنى الآية على الاول ان الذين يمشون الى جهنم حال كونهم مقلوبين وجوههم الى القفا وارجلهم الى فوق وقد روى ذلك عنه عليه افضل الصلاة والسلام فانه قد ورد في الاخبار ان رجلا قال يا بني الله كيف يحضر الكافر على وجهه يوم القيامة قال ان الذي امساه على رجليه قادر ان يمسحه على وجهه وعلى الثاني ان الذين يحضرون اليها حال كونهم مسكوبين اي مخرورين على وجوههم وما ذكره من الحديث يؤيد هذا الوجه وذكر في اعراب الذين ثلاثا اوجه على ان يكون منصوبا على الذم بتقديرا عنى ومرفوعا على الذم اي على انه خبر مبتدأ محذوف اي هم الذين وان يكون مبتدأ وخبره اولئك شر مكانا اي منزلا ومصبرا واصل سبيلا اي اخطا دينا وطريقا (قوله والفضل عايه هو الرسول) اشارة الى ان الآية متصلة بقوله ولا يأتونك بمثل فان مقصودهم من اثبات ما هو كالمثل في البطان تحقير منزلة ومكانه وقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا واصل عن سواة السبيل فالسبيل اليتيم واحد (قوله وقبل انه متصل بقوله اصحاب الجنة ومثله خبر) من حيث ان ذلك في بيان اهل الجنة وحسن حالهم وهذا في صفة اهل الارسوة مصبرهم لم يرض به لان قسيم اهل الجنة قد ذكر قبل ذلك ثم انه لما ذكر قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين اتبعه بذكر جماعة من الانبياء وعرفه ما نزل عن كذبهم من اهمهم تسليمة له عليه الصلاة والسلام وايضا لقومه كانه قيل لست اول نبي كذب بل كذب قبلك انبياء مؤيدين بالآيات ثم دمرنا مكذبهم فقال ولقد آتينا موسى الكتاب قال الزجاج الوزر في اللغة هو الذي يرحع اليه ويعمل رايه ويختص به والوزر ما يخصص به ومنه كلا لاوزر اي لا ينجي ولا ينجي قبل ولذلك لا يوصف تعالى بان له وزيرا ولا بأنه وزيران الاتجاه اليه في المشاورة والرأى على هذا الحد لا يتصور ولما ورد ان يقال كون هرون وزيرا كائنا في لكونه شريكه في النبوة لانه اذا صار شريكه خرج عن كونه وزيرا اجاب عنه بقوله ولا ينافي في ذلك مشاركته (قوله والتعقيب) جريد عما يقال الغاء في قوله تعالى فدمرناهم للتعقيب والاهلاك لم يحصل تعقيب ذهب موسى وهرون بل بعد مدة مديدة والجواب

حاشيتي القصيدة في لهجاءه والمقصود منها هو انهم الحجة بعثة الرسل واستحقاق التدمير بتكذيبهم والتعقيب (ان فاء

باعتبار الحكم لا الوقوع وقرئ مودمهم فدمرهم فدمرهم على أن كيد بالون القليلة (وهم توح لما كذبوا الرسل) كذبوا توحا ومن قبله أو توحا وحده ولكن تكذيب واحد من الرسل كتكذيب الكل أو بفتح الرسل مطلقا كالبراهمة اغرفناهم (وجعلناهم) وجعلنا اغرافهم واقصتهم (لأن آية عبرة) وأعدنا للظالمين عذابا ألما) يستعمل العجم والتخصيص فيكون وضعا لا ظاهرا موضع المضارع لجلالهم (وعادنا نهودا) عطف على هم في جعلناهم وعلى الظالمين لأن المعنى واعدنا للظالمين ﴿٣٨٧﴾ وقرئ ومود على رأيل القبيلة (وأصحاب الرس) قوم كانوا يبدون

الاصنام فبعت الله اليهم
شعبيا فكذبوه فبينا هم
حول الرس وهى البر الخضر
المطوية فالتهازت فحسفت
يهم وبادرهم وقبل الرس
قربة عظيمة بفالج العجامة
كان فيها باقة باود فبعت
اليهم نبي فقتلوه فهلكوا
وقبل الاخود وقيل بئر
بانظاكية فزلاوا فيها جيبا
التجار وقيل هم اصحاب
حظلة ابن صفوان التى
اتلاهم الله بطير عظيم كان
فيها من كل لون وسموها
صفنا اطول عنقه واكبات
تسكن جبلهم الذى يزار له
فخض اودمخ وتفض على
صبا نهم فخطفهم اذا
اعوزها الصيد واماك
سميت مقر ما فدا عليها
حظلة فاصابها الصاعقة
فانهم قتلوه فاهلكوا وقبل
قوم كذبوا انبيهم رسوه اى
دسوه بئر وفرونا واهل

ان فاه التعقيب محمولة ههنا على الحكم بالاهلاك لا على الوقوع (قوله وقرئ)
ودمرهم) يعنى ان العامة قرأوا فدمرناهم فعلا ما ضيا على بناء المتكلم العظيم
نفسه معطوفا على محذوف اى فذبحا فكذا يوهما فدمرناهم تدميرا اى اهلكناهم
اهلا كما وقرئ فدمرناهم امر موسى وهرون وقرئ ايضا فدمرناهم كذلك
ولكنه مؤكد بانون الثقلية وقرئ ايضا فدمرناهم بزيادة الباء الجارة بعد فعل
الامر وهى تشبه القراءة التى قبلها فى الخط (قوله تعالى وقوم نوح)
يجوز ان يكون منصوبا عطفا على مفعول دمرناهم وان يكون منصوبا بفعل
مضمر يفسره قوله تعالى امرناهم و يترجح هذا بتقديم جملة فعلية قبله ويجوز
ان يكون منصوبا بفعل مقدر لاعلى سبيل الاشتغال اى اذكر قوم نوح (قوله
ولكن تكذيب واحد من الرسل ككذب الكل) لان تكذيب الواحد منهم
لا يمكن الا بافادح فى المعجز وذلك يقتضى تكذيب الكل لانهم متفقون فى اصول
الدين فى كذب واحد منهم فى شئ من ذلك فقد كذب الكل فيه (قوله
كالبراهمة) فانهم قوم من الهند منسوبون الى واحد منهم اسمع برهام متكرون
لكل الرسل وبنتمهم (قوله عطف على هم) لم يدرض لكونه معطوفا
على قوم نوح لظهوره ومن صرف محمود وله بالحق دون القبيله ومن جملة غير
منصرف اوله بالتيبيلة (قوله هموا امرارا) تكرارا المرور لايغيبهم من هذه
الاية وامله اخذ من قوله تعالى فى سورة الصافات وانكم لترون عليهم مصبحين
وبالليل أفلاتقولون وفسر الايمان بالمرور للاشارة الى وجه تعدية الوا بكلمة على
فاه تعدى بنفسه وبكلمة الى الا انه عدى على تضمينه معنى هموا وقوله مطر
السوء يحتمل ان يكون مصدرا على حذف الزوائد اى امطار السوء وان يكون
نعت مصدر محذوف اى امطارا مثل مطر السوء واضيف المطر الى صفته لئلا
على اختصاصه بها وان ليس له صفة غيرها (قوله يعنى سدوم) عن اللب

عصر قبل القرن اربعون سنة وقبل سبعون وقيل مائة وعشرون (بين ذلك) اشارة الى ما ذكر (كثيرا) لا يعلم الا الله
(وكلا ضربا له الاثم) بئانه القصص المجيبة من قصص الاولين اذ اذاروا اعداءهم اهل كواكبا قال (وكلا
نبرانيا تبارا) فتنازعنا وتنازعنا ومنازعات الذهب والفضة وكلا الاول منصوب بعادل عالمه ضربا كانا نزالوا الذي تبارا
لانه فارغ من الضعيف (واقعدوا) يعني قريشاهم امر ارافي متاجرهم الى الشام (على القر يذاني امطرت مطر السوء)
يعني سيوم عظمي افرى قوم نوط اعطرت عليها الحجارة (ألم يكونوا روهنا) في امر ارضي ورسمي فليتخون عمارون فيها

انه بالبدال المهلة وقيل انه بالذال المعجمة قبل اراد بها عين الفرية وكانت قري
قوم لوط نجسا اهلك الله منها اربعا بأهلها وبقيت واحدة اهلك الله أهلها وهي
سدوم قال الله تعالى في حقها التي ادمطرت مطر السوء قيل كان كل حجر منها قدر
انسان وقيل ذلك كان في ريح حاصب وهذا المذاب انما نزل بهم عقوبة على
عصيان نبيهم لوط وتكذيبهم اياه فكان ينبغي لكفار قريش ان يتعظوا للمأرا
وما حل بهؤلاء فبماتوا عن مخالفة رسول الله ويلتزموا طاعته فلذلك ونح الله
تعالى عليهم بقوله افلم يكونوا يرونها ثم انتقل منه الى التوبيخ بوجه آخر وهو
انهم كفروا لا يرجون البعث بعد الموت وهو عاقبة الموت ولما كان حقيقة الرجاء
انتظار الخير ووطن حصول ما فيه مسرة وليس السور خيرا مؤديا الى المسرة
في حق الكافر فلا يتصور نسبة رجاء التشور الى الكافر حتى يصح ايقاعها وانتزاعها
احتج الى توجيه قوله لا يرجون نشورا فذكر فيه ثلاثة اوجه الاول ان الرجاء مجاز
عن التوقع والتوقع يستعمل في الخير والشر جميعا فامكن ان يتصور النسبة
بين الكافر وتوقع التشور فيحكم بوقوعها فوضع الرجاء موضع التوقع وانى
عن الكافر لانه انما يتوقع الحياة بعد الموت من يؤمن بالله ورسوله فكانه قيل
بل كانوا لا يتوقعون نشورا فلذلك لم يتعظوا بمن نزل بهم وعروا بقرية بهم كاسرت
ركابهم وجالهم والثاني ان يكون الرجاء على حقيقته بان يكون المراد بالتشور
نشورا فيه خير وسرور كتنسور المسلمين فانه يتصور النسبة بين الكافر وبين
مثل هذا التشور فيتصور نفعها فثبت بان قبل انهم لا يأملون نشورا كما يأمله
المسلمون طمعا في الثواب فان من لم يؤمن ولم يعمل عمل المؤمنين كيف يأمل مثل
املهم والثالث ان الرجاء بمعنى الخوف على لذة تهامة ويتصور نسبة الى الكافر
ونفيها (قوله الاموضع هرؤا) على ان يكون هرؤا مصدرا على تقدير المضاف
وان كان فعلا بمعنى مفعول فالتقدير مهران به وكلمة ان في قوله ان يخذلوك تافهة
وفي قوله ان كان كاد لبعثنا تخففة من التثنية واللام هي الفارقة بينهما وهرؤا مفعول
فان والجملة المنفية جواب اذا الشرطية وقوله هذا الذي في محل النصب بانزل المخر
وذلك القول المطهر في محل النصب على انه حال من فاعل ان يخذلوك اى ما يخذلوك
الاهرؤا فالبين ذلك والمعنى لم يقتصر وعلى ترك الايمان واراد الشهوات الا طلة لزيادوا
عليها الاستهزاء والاستهتار اذا راوك فان اشارتهم اليه عليه الصلاة والسلام
بلفظ هذا استهتار مزيل لاندنو مكانه عليه الصلاة والسلام بزعمهم منزلة دنو
مكانه بمقتضى جهالتهم وضلالتهم ولما ورد ان يقال مفعول الصلاة يجب
ان يكون معلوم الانساب الى ذات الموصول عندنا فكيف جعلوا قوله لهم
بمع الله رسولا صلاة مع انهم منكرون بعثته عليه الصلاة والسلام احب عنه بانه

بمن اكاذ عذاب الله (بل
اكانوا لا يرجون نشورا)
بل كانوا كفرا لا يتوقعون
نشورا ولا عاقبة فلذلك لم
يتعظوا ولم يتعظوا غروا بها
كاسرت ركابهم ولا يأملون
نشورا كما يأمله المؤمنون
طمعا في الثواب ولا يخافونه
على اللفظ التهامية واذا راوك
ان يخذلوك الاهرؤا)
ما يخذلوك الاموضع هرؤا
ومهران به (اهذا الذي
بعث الله رسولا) يحكى بعد
قول مصمروا الاشارة للاستهتار
واخراج بعث الله رسولا
في معرض التسليم بجهله
صلته وهم على غاية الانكار
تهمكوا واستهزأوا ولولاه اقالوا
اهذا الذي زعم انه بعثه الله
رسولا (ان كاد) انه كاد
(ابعثنا عن آلهتنا)
ليصرفنا عن عبادتها بخرط
اجتباؤه في الدنيا الى
التوحيد وكثرة ما يورد مما
يسبق الى الذهن انها حجج
ومعجزات (لولا ان صبرنا
عليها) يثبتا عليها
واستسكننا بعبادتها

ولولا قيده تقيده الحكم المطلق من حيث المعنى دون اللفظ (وسوف يقولون حينئذ العذاب من اضل سبيلا) كالجواب لقولهم ان كاد يضلنا فانه يفيد ٣٨٩ في ما يلزمه ويكون الموجبه وفيه وعيد ودلالة على انه لا يهدهم وان اهلهم

(اريت من اتخذ الهه هواه)

بان اطاعه وبنى عليه دينه

لا يسمع حجة ولا يصبر

دليلا وانما قدم المفعول الثاني

للعناية به (افانئت تكون

عليه وكيفا) حفيظا بمنه

عن الشرك والمعاصي وحاشا

هذا فلا ستهام الاول

للقير والتعجب والثاني

للا نكار (ام تحسب بل

أحسب ان اكرههم بمعونه

او يعقلون) فهدى لهم

الآيات او الحجج فنتهم

بشأنهم وتطمع في اعانهم

وهو اشد مذمة بما فله حتى

حق بالاضراب عنه اليه

وتخصيص الاكراه كان

منهم من آمن ومنهم من عقل

الحق وكار استكبارا وخوفا

على الرئاسة (انهم الا

كالانه لم) في عدم انتفاعهم

بقرع الآيات اذا فهم وعده

تدبرهم فيما شاهدوا من

الدلائل والمعجزات (بل هم

اضل سبيلا) من الانعام

لانها تنقاد لتبهدها

وتعجز من بحسن اليها من

يسى اليها وتطلب ما

يقفها وتجنب ما يضرها

وهؤلاء لا يقدرون لهم

ولا يعرفون احسانه من

اسداء الشيطان ولا يطلبون

مبنى على التهنيم والاستهزاء (قوله ولولا في مثله) اى فيما لم يذكر جواب
لو لا اكتفاء بما تقدم عليها مما يدل على جوابها تقيده الحكم المطلق من حيث
المعنى دون اللفظ فان لولا مع ما دخلت هي عليه قيد لجوابها لفظا ان ذكر جوابها
لفظا وان لم يذكر لاتكون قيده من حيث اللفظ الا انه لما تقدم حكم يدل على
جوابها المطلق وهو قوله ان كاد يضلنا كانت لولا قيده من حيث المعنى ليكون
في معنى الجزاء وحكمه (قوله فانه يفيد في ما يلزمه ويكون الموجب له) بيان
لكونه كالجواب لقولهم فان قولهم يستلزم وينتضى كونه عليه الصلاة والسلام
ضالا من حيث ان احدا لا يضل غيره الا اذا كان ضالا في نفسه والمعنى سيظهر لهم
من الضال غاية الضلال فيفيد في ما هو لازم قولهم وفي اللازم في الملزوم فيكون
كالجواب لقولهم وقوله من اضل سبيلا جملة استغناءية متعلقة بيجلون فهي سادة مسد
مفعوليه ان كان على باب وان كان بمعنى يعرفون تكون سادة مسد مفعول واحد
وفيه وعيد من حيث انه يدل على انه لا يخص لهم من العذاب وان تأخر وقوله
ودلالة الخ عطف تفسير وكذا ارأيت تستعمل نارة للاعلام ونارة للسؤال وههنا
استعانت للتعجب من جهل من هذا وصفه ونفته (قوله الهه هواه) مفعولا
الاتخاذ من غير تقديم ولا تأخير لا سواء فهما في التعميق فان مفعولى اتخذ قبل
دخوله عليهما مبتدأ وخبر المبتدأ الهه والخبر هواه لان كل واحد منهما معرفة
والعرفان اذا وقتنا مبتدأ وخبرا فالقدم هو المبتدأ والمؤخر هو خبره فيكون الهه
مفعولا اولا وهواه ثانيا من غير تقديم ولا تأخير الا ان المصنف جعل تقدير الكلام
ارأيت من اتخذ هواه الهه وقال انما قدم المفعول الثاني للعناية كما تقول علمت منطلقا
زيدا لفضل عنايتك بالناطق نظرا الى اصل المعنى فانه لا يترك ان العرفتين ايها
قدم فهو المبتدأ الا ان النظر الى جانب المعنى وملا حظة اصل المقصود يقتضى
ان يكون الهه خبرا في الاصل ويكون المقصود من الكلام التعجب من اتخاذه
الهوى الهه على التشبيه البالغ كانه قيل لا تعجب ممن جعل هواه عزلة الهه
في التزام طاعته وعدم مخالفته اياه ولا معنى لتشبيه الهه بالهوى ولما كان التشبيه
ههنا هو الهه والتشبيه هو الهوى ومن المعلوم ان حق التشبيه ان يكون متاخر
عن المشبه كان مرتبة قوله الهه التأخر عن الهوى كما في قولك زيدا لاسد فلما
قدم عليه صار من الا عن موضعه الاصلى غير فار فيه فلهذا جعل من باب تقدم
المفعول الثاني على الاول (قوله واتشأن الانكار) اى لست موكلا على

اثواب الذى هو اعظم المانع ولا يتوق العقاب الذى هو اشد المضار ولانها ان لم تقدم حقا لم تكسب خير الم تمتنع
اطلا ولم تكسب شر بخلاف هولا ولان جهتها لا يضر باحد وجه اليه هولا يودى الى هيج الفتى وصيد الناس

المن الحق ولائها غير متعينة من طلب الكمال فلا تصبر منها ٢٩٠ ولا ذم وهو لا مفسرون مشهور

حفظه تحفظه من اتباع هواه وعبادة من يهواه من دون الله تعالى ولا تقدر عليه ولا تصيب ايضا ان اكثرهم يسمعون ما يقوله سماع يديروا يقولون ما تورد من المنهج والدلائل الدالة على الوحدة انية ثم انه تعالى لما عجب من جهل من اطاع هواه وجسه بمنزلة الاله ذكر انواعا من الدلائل الدالة على وجود الصانع الحكيم المنفرد بالالوهية فأولها الاستدلال بحال الظل في زيادته ونقصانه وتغير احواله وهو قوله تعالى ألم تر الى ربك كيف مد الظل كذا الى مبنية على تضمين الرؤية معنى النظر وكيف منصوبة بعد وهي معلقة لقوله ألم تر وهو ان كان من رؤية العين يجب ان يكون المنظور فيه مما يصح ان يتعاقب به رؤية العين فكان اصل الكلام ألم تر الى صنع ربك او الى الظل وكيف مد به ربك ويسطه على وجه الارض حين احدثها الا انه غير النظم الى ما عليه التنزيل للاشعار بان مدلول هذا الكلام وهو كونه تعالى مادا للظل كالشاهد المرئي لوضوح برهانه الذي هو دالة لحدوث الظل وتصرفه على الوجه النافع الدال على كونه فعل الصانع الحكيم المنفرد بالالوهية ثم اشار الى احتمال ان يكون قوله ألم تر من رؤية القلب بمعنى ألم تعلم الا انه عدى بالي لتضمنه معنى الانتهاء فقال او ألم ينه علك فيكون الكلام على طاهره لان الظل وان كان من المبصرات الا ان تأثير قدرة الله تعالى في تمديده اس من المبصرات بالاتفاق لكنه معلوم بما ذكره من البرهان الواضح والظل هو الامر المتوسط بين الضوء والظلمة المتخالصة وهو يحدث منبسطا على وجه الارض فيما بين ظهور الفجر الى طلوع الشمس ثم ان الشمس تنهض وتزيه شيئا فشيئا الى الزوال ثم هو ينسحق ضوء الشمس ويؤثره من وقت الزوال الى الغروب ويسمى الظل الآخذ في التزايد النسخ اضاءة الشمس فيما وجه الاستدلال به على وجود الصانع ما اشار اليه من ان حدوثه بعد العدم وعدمه بعد الوجود وتغير احواله بالزيادة والنقصان والانبساط والتقلص على الوجه النافع لبلده من صانع قادر مدبر حكيم يقدر على تحريك الاجرام العلوية وتدمير الاجسام الفلكية وتزييدها على الوصف الاحسن والترتيب الاكس وما هو الا الله عز وجل (قوله ثابنا من السكني) وهو الاستقرار واشبات في مكان يقال سكن الدار سكني اذا استقر فيها فالعني ولو شاء لجهله ثابنا مستقرا لا يذهب عن وجه الارض بان لا تطلع الشمس ابدا والمعنى على تقدير كونه من السكون الذي هو عدم الحركة ولو شاء لجهله ساكنا لا يتحرك حركة انقباض ولا انبساط بان يجعل الشمس مقفلة على وضع واحد ودليل واحد ودليل الشيء ما يكون ظهوره للعقل سببا لظهور الشيء فيه فشبّهت الشمس بالثبته الى الظل بالدليل

يؤثره العقاب على تصرفهم
ألم تر الى ربك ألم تنظر الى
كيفية (كيف مد الظل)
ربك يسطه أولم تنظر
الى الظل كيف مد به ربك
تغير النظم اشعارا بان
للقول من هذا الكلام
لوضوح برهانه وهو
دلالة حدوثه وتصرفه
على الوجه النافع باسباب
حكمة على ان ذلك فعل
الصانع الحكيم كالشاهد
المرئي فكيف بالحيوس
فنه او ألم ينه علك الى
ان ربك كيف مد الظل
وهو فيما بين طلوع
الفجر والشمس وهو
طبيب الاحوال فان الظلمة
الخالصة تنفر الطبع وتسد
النظر وشماع الشمس
ينسخ الجو ويهبط البصر
ولذلك وصفه الحسنة
بقال وظل ممدود (ولو شاء
لجهله ساكنا) ثابنا
من السكون او غير متقلص
من السكون بان يجعل
الشمس مقفلة على وضع
واحد (ثم جعلنا الشمس
فعلية دليلا) فانه لا يظهر
للحس حتى تطاع فيقع
ضوءها على بعض
الاجرام او لا يوجد
ولا تضاعف الا بسبب
تحركها (ثم قضنا اليها)

أي ازلنا، يا نافع السماع موقفة لما عبر عن اجدياه بالمبدع في البسط عبر عن ازلته بالقبض الى نفسه الذي هو (بأنسبة)

بالنسبة الى المدلول عليه من حيث كون طلوعها سيال الظهور والظل للحس او من حيث كون حركتها سيال حدوثه وتغيرا حوله وانما قلنا ان طلوع الشمس سبب لظهور والظل لان الناظر الى الجسم الملون هل قيام الظل عليه لا يظهره شيء سوى الجسم ولونه اذ الظل ليس امر ثابتا للحس ولا يعرف به ثم اذا طلعت الشمس ووقع ضوءها على الجسم ظهر ذلك الظل للحس فلو لا الشمس ووقع ضوءها على الاجرام لما عرف الظل كما انه لو لا الظلمة لما عرف النور فكأنه تعالى لما اطلع الشمس ووقع ضوءها على الارض وزال الظل به فحينئذ ظهر للمقول ان الظل كيفية زائدة على الجسم واللون فلهذا قال الله تعالى ثم جعلنا الشمس عليه دليلا اي خلقنا الظل اولما فيه من المنافع والذات ثم انا هدينا العقول الى معرفة وجوده بان اطلعت الشمس فكانت دليلا على وجوده والقبض جمع التنبسط من الشيء والمراد به ههنا الازالة فقله تعالى ثم قبضناه البيا معناه ان الظل يعم جميع الارض قبل طلوع الشمس فاذا طلعت الشمس ازال الله تعالى ذلك الظل لادفاعة بل جزأ فجزأ يسيرا يسيرا فكلما زاد ارتفاع الشمس ازداد نقصان الظل في جانب المغرب فلو قبضه الله تعالى دفعة واحدة لتطلمت منافع الظل والشمس قبضه يسيرا يسيرا لتبقى منافعهما والمصالح المتعلقة بهما (قوله ونم في الموضعين لتفاضل الامور) لا للترخي الزماني اذ لا يصح جعلها في هذا المقام اذ ليس المعنى انه تعالى بعد ذلك المدبر زمان متراخ جعل الشمس عليه دليلا فوجب جعله على التجاز بان يجعل كلمة ثم استعارة تبعية بان سببه تفاضل الامور وتباعد مراتبها بالبعد الزماني فاستعير بجانب المشبه لفظ ثم الموضوع للترخي الزماني ووجه كون الامور متباعدة في الزنية والفضل ان حدوث الظل بمدودا مبسوطة على وجه الارض وان كان في نفسه دالا على وجود الصانع الحكيم الا ان جعل الشمس دليلا عليه لدلالته على امر زائد مرتب على ذلك افضل منه زنية وقبض الظل قبضا يسيرا اعظم من الثاني لان الازالة مع التدرج والمهلة بانسباط ضوء الشمس على الاجرام تحصل بها التسايف الزمنية على الشمس مع عدم ارتفاع منافع الظل بالكلية وهي منفعة زائدة على قبض انسباط الظل وقياس دلائل وجوده مع معرفة الساعات والاقوات التي ينسبها اكثر احكام الشرع ولان في التدرج حكما ومصالح اخرى (قوله وقيل مد الظل) عطف على قوله لتفاضل الامور اي وقال بعضهم ثم في احد الموضعين مستعملة في اصل معناها وهو الترخي الزماني فان خلق الشمس مسلطة على الظل متراخ زمانا عن انسباط ظل السماء على الارض فثم في قوله ثم جعلنا الشمس عليه للترخي بخلافها في قوله ثم قبضناه

في معنى الكف (قبضا يسيرا)
قليل قليلا حسبا ترتفع
الشمس لينتظم بذلك مصالح
الكون ويحصل به
ما لا يحصل من منافع
الخلق ونم في الموضعين
لتفاضل الامور ولتفاضل
مبادي اوقات ظهورها وقيل
مد الظل لما بنى السماء
بلا تروى الارض تحتها
فالقت عليها ظلها

ولم يشأ لعله ثابتا على تلك الحال ثم خلق الشمس عليه دليلا على مسطحة عليه مستنبة اياه يستنبع الدليل المدلول أو دليل الطريق من يهديه يتفاوت بحركتها ويحول بهولها ثم قبضته اليها قبضا يسيرا شافيا فسألى ان ينتهي غاية مقصده أو قبضا سهلا عند تمام الساعة بقبض اسبابه من الاجرام المظلمة ﴿ ٣٩٢ ﴾ والمظلم عليها (وهو الذي جعل لكم الليل

لباسا) شبه ظلامه باللباس في ستره (والنوم سباتا) راحة للابد ان يقطع المشاغل واصل السبب القطع او موتا كقوله وهو الذي يتوفاكم بالليل لانه قطع الحياة وموته المسنون ليلت (وجعل النهار نشورا) ذاتشوراي انشأ ينشر فيه الناس لما مش او مشا من النوم بعث الاموات ويكون اشارة الى ان النوم واليقظة نموذج للوالتشور وعن لقمان يابني كما تنام فتوقظ كذلك تموت فتقوم (وهو الذي ارسل الرياح) وقرأ ابن كثير على الوحيد ارادة للبحر (شرا) ماضرات لاصحاب جمع بشور وقرأ ابن عامر بالسكون على الخفيف وجرره الكسائي به وفتح التون على انه مصدر ووصفه وعاصم بشرا تخفيف بشر جمع يشير بمعنى مبشر (بين يدي رحمة) يعني فدام المطر (واثر لما من السماء

التي انزلها) انزلها القواء

(قوله ولو شاء لعله ثابتا على تلك الحالة) اي اواراد بقاء الظل على تلك الحالة ممدودا على وجه الارض لما خلق الشمس ليكون باقيا على امده له لكن اراد تغييره فيخلق الشمس وسلطها على الظل فان الظل تابع للشمس كما يتبع المدلول الدليل والمراد يكون الظل تابعا للشمس ان زيادة الظل ونقصانه تابعة لحركة الشمس فعلى هذا الوجه يكون قوله تعالى عاين مفعولا ثانيا لجعلنا وقوله دليلا حالا من الشمس ويكررا للمفعول الثاني كما في قوله تعالى فجعلناه هباء منثورا وكون الشمس دليلا على ان الظل عبارة عن كونها مستنبة اياه امتناع دليل العلم المدلوله واستتباع دليل الطريق لمن يهديه فان الشمس باختلاف احوالها في مسيرها تستلزم اختلاف احوال الظل من كونه ثابتا في مكانه ورأى بلا عنه ومتبسطا ومتقبضا ونحو ذلك فصيح ان يستدل بكل حال من احوالها على كل حال من احوال الظل (قوله اودليل الطريق) عطف على فاعل يستنبع وقوله من يهديه عطف على مفعوله اي اوكاي يستنبع دليل الطريق من يهديه فالشمس على الاول بمنزلة دليل العلم بالاسية الى مدلوله وعلى الثاني بمنزلة دليل الطريق بالاسية الى من يهديه (قوله يتفاوت بحركتها ويحول بهولها) استتباع لبيان كون الشمس مسطحة عليه مستنبة اياه والتوابع الثمانية من دلائل الوحدة اية ما ذكره بقوله وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والتشور يحتمل ان يكون بمعنى الانشراح والتفرق في وجود المصالح ويحتمل ان يكون بمعنى الحياة لانه لما كان في النوم معنى الوفاة لا تقطاع الانسان به عن التصرف والجمال كان في اليقظة معنى الحياة ﴿ في بعض الكتب ﴾ ابن آدم كانتنام تموت وكما تستنقظ تيمث والنوع ائالت منها ما ذكره بقوله وهو الذي ارسل الرياح قرأ ابن كثير ونافع وابوعمر ونشرا بضم التون والشين وهو جمع نشور كرم ورسول والمعنى ارسلها ناشرات للصحاب في الجو كما يشر الشئ المطوى المضبوط وقرأ ابن عامر وابوعمر في رواية بضم التون وسكون الشين والمعنى كالاول وقرأ جرة والكسائي بفتح التون وسكون الشين وقرأ عاصم بالياء للضمومة وسكون الشين من البشارة واختار كون ظهورها في الآية اسماء لما يظهر به كالمحور والوقود استندلا بقوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويضعف كونه بماء الطاهر فلو ان عن بيان مقصده وهي كونه مطهرا للانسان من الحدث والنجاسة

ليطهركم وهو اسم لانه يهر به كواضوء والوقود لما يتوضأ به يوق به قال عليه الصلوة والسلام التراب (قوله) ظهور المؤمن طهورا اياه احدثكم اذا واخلك لكتب فيه ان يسئل سبعا احداهن بالبراب وقبل بليغا في الطهارة وفردل وان غاب في الميتين ليكنيه قيد جاء بالجهول كالضجوت يعني المضبوط واليصدد كالتقيد والاسم كالتقوي

(قوله والاسم كالذئوب) وهو اسم بمعنى الصب ويقال ايضا للدلو الملائق
 ذئوب ولائح لها وهي فارغة ذئوب فان قيل الطهور مشتق من طهر يطهر
 طهارة وهو لازم فكيف يجوز تعديه بـ يطهره غيره قلنا انه حينئذ لا يكون
 من الصفات المشقة كالغفور والشكور بل يكون من قبيل الاسماء الجامة فان قيل
 كيف يكون لفظ طهور اسما لا يطهر به وقد قال الله تعالى في صفة اهل
 الجنة وسعاهم ربهم شرابا طهورا وقال الشاعر * عذاب الثنايا بقهن طهور *
 قلنا كونه اسما له لا بنا فيه استعماله في مباحة طاهر (قوله وتوصيف الماء به
 اشعار بالنعمة) جواب عما يقال ما الفائدة في توصيف الماء المنزل لاحياء الارض
 وسقي الحيوان بقوله طهورا مع ان الوصف في مثله يؤذن بكون الوصف شرطا
 لترتب الحكم على الفعل الملل كما اذا قلت اعطاني اللباس الفاخر لآثرين به ووصفه
 بالطهارة لادخله في ترتيب الاحياء والسقي على ازال الماء وتقرير الجواب ان الاحياء
 والاسماء المذكورين وان امكننا ان نوصف الطهارة الا انه وصف الماء بها
 اشعار بالنعمة فيها فان وصف الطهارة نعمة زائدة على ازال ذات الماء ونعيم النعمة
 الزائدة المستفادة من قوله تعني به ونسقيه فان هذين الاحياء اسمان بجان ذلك الماذكره
 من ان الماء الطهورا هنا واقع وتعليقها على ان بواطنهم اولى بالطهارة ووجه
 التنبية انه تعالى لما اتمق علينا بان ازال ماء يطهر ابدانا من الحداث والنجاسات
 تبين بذلك ان ظواهرنا مما ينبغي ان تطهر ومن المعلوم ان باطن الشيء اولى
 بالحفظ من التلوث من ظاهره فكان الامتنان بازال ما يطهر الطاهر تليها على
 ان الباطن اولى به (قوله ولانه غير جار على الفعل) اي لم يقل بلدة مبيته
 لان المبت ليس على وزن الفعل نحو فقول ومفعول ومفعيل وفمصيل بمعنى مفعول
 وفي مثله يجوز التذكير وان جرى على المؤنث لانه لم يكن على وزن الفعل
 لم يكن امشابهه فيجوز ان لا يطابق موصوفه في التأنيث فان الفعل يطابق
 فاعله في التذكير وان تأنيث فكذا ما يشابهه بخلاف ما لم يوازن الفعل من المشتقات
 فانه اجري مجرى الجوامد قرأ الجمهور ونسقيه بضم النون وقرأ ابو عمرو وعاصم
 في رواية عنهما بفتح النون وسقي واسق لقنان بمعنى يقال سقاء الله الفيت واسقاءه
 والاسم السقيا بالضم ويقال سقيته اسقيه واسقيت ماشيته واراضه والاسم
 السقي بالكسر وقوله تعالى مما خافوا مجوز ان يتعلق بقوله نسقيه اي نسق ذلك الماء بعض
 خلفنا من الانعام والاناسي واتصا بهما على البدل من محل الجار والمجرور
 في قوله مما خلفنا ويجوز ان يتعلق بمعدوف على انه حال من انعاما واول قوله
 يعني اهل البوادي مبنى على الاول وقوله وتخصيصهم جواب عما يقال كيف
 خص اهل البوادي بالاسقاء مع ان اهل المدن والقرى يحتاجون الى الشرب
 (قوله وسائر الحيوانات) اي ما عدا الانعام من الوحوش والطيور

وتوصيف الماء به اشعار
 بالنعمة فيه وتبين النعمة فيها بعد
 فان الماء الطهورا هنا واقع
 مما خلفنا ما يرسل طهورا
 وتبين على ان ظواهرهم
 لما كانت مما ينبغي ان
 يطهر بها فبواطنهم
 بذلك اولى (تعني به بلدة
 ميتا) بالنيات وتذكير
 ميتا لان البلدة في معنى
 البلد ولانه غير جار على
 الفعل كسائر ابناء المبالغة
 فاجرى مجرى الجوامد
 (ونسقيه مما خلفنا انعاما
 واناسي كثيرا) يعني اهل
 البوادي الذين يعيشون
 بالحياة ولذلك نكر الانعام
 والاناسي وتخصيصهم
 لان اهل المدن والقرى
 يقيمون بقرب الانهار
 والمنافع فيهم وبما حولهم
 من الانعام غنية عن سقيا
 السماء وسائر الحيوانات
 تبعدي طلب الماء فلا يعوزها
 الشرب غالبا

وان كانت تعيش بالساء لكنه تعالى خص الانعام بالذكر لان سائرهما لا يميزه الشرب ولا يكون حاجزا عن نيله غلبا فقال اعوزة الشيء اذا احتاج اليه فلم يقدر عليه (قوله مع ان مساق هذه الآيات) وجه ثان
 تخصيص الانعام بالذكر مع استوائها بسائر الحيوانات في الاحتياج الى الشرب وحاصله ان ليس المقصود مجرد بيان الحكمة في ائزال الماء بل المقصود تعداد ما يكون نعمة في حق نوع الانسان فلذلك خصت الانعام بالذكر لانها قنية الانسان اى يقتنيها ويخضعها لنفسه لا للبحارة الجوهرى فنوت النعم وغيرها قوة وقوت ايضا قنية وقنية اذا اقتنيتها لنفسك لا للبحارة وعليه جمع على معنى شريف ورفيع مثل صبية جمع صبي (قوله ولذلك)
 اى ولكون عليه ما يشعشون به هي الانعام قدم سقيها على سقيهم كما قدم على الانعام احياء الارض فان الارض وحياتها سبب لحياة الانعام وتعيشها فانظر الى انه تعالى كيف رتب ذكر ماء و رزق الانسان و رزق رزقه و رزق رزق رزقه فان الانعام رزق الانسان و لنبات رزق الانعام والمطر رزق النبات فقد ذكر المطر ورتب عليه ذكر حياة الارض بالنبات ورتب عليه ذكر الانعام (قوله وانامى) عطف على قوله نسفه اى كما قرئ نسفيه بفتح النون كذلك قرئ انامى بمحذوف يا انامى وذهب سبويه الى ان انامى جمع انسان اصله اناسين كسر حان وسراحين فأبدلت النون ياء وادغم فيها الياء التى قبلها كما قيل فى جمع ظربان ظرابى اصله ظرابين وانظر بان على وزن قطران دوية كالاهرة مثنته الريح ترمع الاعراب انها تنفسو في ثوب احدهم اذا صادفها فلا تذهب رآتمته حتى يلى الثوب وفي المثل فسايتنا الظربان وذلك اذا تقاطع القوم وقال الفراء والمبرد والزجاج انه جمع انسى وفيه نظير لان فعلايل انما يكون جمعا لما فيه ياء مشددة لا تدل على نسب نحو كرامسى في جمع كرمى فلو ارد بد ياء كرمى انصب لم يجزى جمعه على كرامسى (قوله صروا هذا القول) يعنى صخبه صرفناه اما ان يرجع الى ما ذكره بقوله وهو الذى ارسل الرياح نشرها بين يدي رحمة وانزلنا من السماء ماء طهوها كما ثمه قبل ولقد صرفنا ذكر انشاء السحاب وائزال المطر بين الناس في القرآن وفي سائر الكتب ليعتبروا ويعتبروا او يرجع الى نفس الماء الطهور الذى هو المطر ومعنى تصريفه بين الناس ان لا يبتزله على نسق واحد بل يوزله في مكان دون مكان وفي وقت دون وقت وعلى صفة دون اخرى فيقسمه بين العباد على هذه الوجوه وروى عن ابن عباس انه قال ما علم باكثر مطرا من عام ولكن الله يفرقه في الارض ثم قرأ هذه الآية وروى عن ابن مسعود عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال ما من عام بأكثر من عام ولكن اذا عمل

مع ان مساق هذه الآيات كما هو للدلالة على عظم القدرة فهو لتعداد انواع النعمة والانعام قنية الانسان وعامة منافعهم وعليه مسايشهم منوطة بها ولذلك قدم سقيها على سقيهم كما قدم عليها احياء الارض فانه سبب لحياتها وتعيشها وقرئ نسفيه بالفتح وسق وسقى واسق لثان وقبل اسقاه جعله سقيا وانامى بمحذوف ياء وهو جمع انسى وانسان كظربان في ظربان على ان اصله اناسين فقلت النون ياء (ولقد صرفناه بينهم) صرفناه هذا القول بين الناس في القرآن وسائر الكتب او المطر بينهم في البلد ان المختلفة والافات المتفارة من ابل وطل وغيرهما وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما علم امطر من عام ولكن الله قسم ذلك بين عباد على ما شاء ولا هذه الآية

أَوْفَى الْأَنْهَارِ وَالْمَنَامِ (لِيَذْكُرُوا) لِيَتَفَكَّرُوا وَ يَتَذَكَّرُوا كَالْقُدْرَةِ وَحَقِّ النِّعَةِ فِي ذَلِكَ وَ يَقُولُوا بِشُكْرِهِ أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ
يَأْتُونَ بِالنِّعَةِ وَالْمَنَامِ (فَأَيُّ الْكُفَّارِ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) الْكَافِرَانِ النِّعَةَ وَقِلَّةُ الْكَافِرِينَ لَهَا أَوْ جَمْعُهَا

بِأَن يَقُولُوا مَطَرُ نَابُوهُ كَذَا
وَمَنْ لَا يَرَى الْأَمْطَارَ الْإِنْفِ
الْأَبْوَاءَ كَانَ كَافِرًا مُخْلَافًا
مَنْ يَرَى أَنَّهَا مِنْ خَلْقِ
اللَّهِ وَالْأَنْوَاءِ وَسُلْطَانِ
أَوْ أَمَارَاتٍ بِجَهْلِهِ تَعَالَى
(وَلَوْ شَاءَ لَبِغْنَا فِي كُلِّ
قَرْيَةٍ نَذِيرًا) نَبِيًّا يَنْذِرُ
أَهْلَهَا فَخَفَّ عَلَيْكَ أَعْيَادُ
النَّبِيِّ لَكِنْ قَصَرْنَا الْأَمْرَ
عَلَيْكَ أَجْلًا لَّا تَكُ وَتَعْظِيماً
لِنُشَاكَ وَتَفْضِيلًا لَّا عَلَى
سَائِرِ الرُّسُلِ فَقَابِلُ ذَلِكَ
بِالْبَيِّنَاتِ وَالْإِجْتِهَادِ فِي
الدَّعْوَةِ وَأَظْهَارِ الْحَقِّ
(فَلَا تَطْعَمُ الْكُفَّارِينَ)

فَيَا بَرِّدُونَ عَلَيْهِ وَهُوَ سَجَّ
لَهُ وَلَوْ مِثْنَيْنِ (وَجَاهِدْهُمْ
بِهِ) بِالْقُرْآنِ أَوْ بِرُكُوعِ طَاعَتِهِمْ
الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ فَلَا تَطْعَمُ
وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَجْتَهِدُونَ فِي
إِبْطَالِ حَقِّكَ فَقَابِلُهُمْ
بِالْإِجْتِهَادِ فِي مُخَالَفَتِهِمْ
وَأَزَاحَةِ بَاطِلِهِمْ (جِهَادًا
كَبِيرًا) لِأَنَّ جِهَادَهُ السُّفَهَاءَ
بِالْحُجَجِ أَكْبَرَ مِنْ جِهَادِهِ
الْأَعْدَاءَ بِالسَّيْفِ أَوْ لَانِ
مُخَالَفَتِهِمْ وَمُعَادَاةَتِهِمْ فِيمَا
بَيْنَ أَطْرَافِهِمْ مَعَ صَوْنِهِمْ
وَطَهْرِهِمْ أَوْلَاهُ جِهَادُهُمْ
كُلَّ الْكُفْرَةِ لِأَنَّهُ مَعُونَةُ
كَافَةِ الْقَرَى (وَهُوَ الَّذِي

قَوْمٌ بِالْعَصَا حَوْلَ اللَّهِ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِمْ فَذَا عَصَوْا جَمِيعًا صَرَفَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَى
الْقِيَامِيِّ وَالْمَرَادُ بِاخْتِلَافِ صِفَةِ الْمَطَرِ كَوْنُهُ تَارَةً وَآخَرَى طَلًا وَحِمْرَةً دُمًّا
وَالْوَيْلُ لِلْمَطَرِ الشَّدِيدِ وَالطَّلِ أَضْعَافُ الْمَطَرِ وَالِدُمَّةُ الْمَطَرِ السَّذْيُ يَدُومُ أَيْ
(قَوْلُهُ أَوْفَى الْأَنْهَارِ وَالْمَنَامِ) عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ فِي الْبَلَدِ أَنْ الْمُخْتَلَفَةُ أَيْ وَ يَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِتَصْرِيفِ الْمَطَرِ بَيْنَ النَّاسِ أَجْرَاءَهُ فِي الْأَنْهَارِ وَالْمَنَامِ لِيَنْفَعُوا بِهِ
بُوجُوهِ الْإِنْتِفَاعِ مِنَ الشَّرْبِ وَسُقْيِ الزَّرْعِ وَنَحْوِهَا (قَوْلُهُ مُخْلَافًا مَنْ يَرَى أَنَّهَا)
أَيْ مَنْ يَرَى أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ الْأَمْطَارَ وَجَمَلَ الْأَنْوَاءَ دَلِيلًا وَأَمَارَاتٍ عَلَيْهَا
لَا يَكْفُرُ وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْمَرَادَ بِالْكَافِرِ أَمَّا كُفْرَانِ النِّعَةِ وَقِلَّةُ الْمَدَالَةِ بِشَانِهَا فَانْ حَقَّقَهَا
أَنْ يَتَفَكَّرَ فِيهَا وَ يَسْتَدِلَّ بِهَا عَلَى وَجُودِ الصَّانِعِ وَقُدْرَتِهِ وَاحْسَانِهِ وَ يَشْغَلَ بِشُكْرِ
أَحْسَانِهِ وَمَنْ اشْتَغَلَ بِهَا وَقَصَرَ فِي شُكْرِ مَنَعَتِهَا فَقَدْ كَفَرَ بِحَقِّ النِّعَةِ وَأَمَّا الْكَفَرُ
بِأَنَّهُ بَانَ يَقُولُ مَطَرُنَا بَنُوهُ كَذَا وَيَسْتَدِلُّ بِهَذِهِ النِّعَةِ إِلَى الْإِفْلَاقِ وَالْكُوكُوبِ
وَيَجْعَلُ كَوْنَهَا صَادِرَةً مِنَ اللَّهِ فَاتَهُ لَأَشْكُ أَنَّهُ كَافِرٌ بِاللَّهِ تَعَالَى وَالْأَنْوَاءِ الْجُيُومِ
الَّتِي يَسْقُطُ وَاحِدٌ مِنْهَا فِي جَانِبِ الْغَرْبِ وَقَدْ طَلُوعِ الْفَجْرِ وَبَطْلُوعِ رَقِيبِهِ فِي جَانِبِ
الْمَشْرِقِ مِنْ سَاعَتِهِ وَالْعَرَبُ كَانَتْ تُصَيِّفُ الْأَمْطَارَ وَالرِّيَّاحَ وَالْمَطَرُ وَالْبَرْدُ إِلَى السَّاقِطِ
مِنْهَا وَقِيلَ إِلَى الطَّالِعِ مِنْهَا ثُمَّ أَنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَبَيِّنْ دَلِيلًا وَحَدِيثًا وَكَيْفَ قُدْرَتِهِ
شَرَعَ فِي تَعْظِيمِ رَسُولِهِ فَقَالَ وَلَوْ شَاءَ لَبِغْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا كَأَنَّهُ قَبْلَ وَلَوْ شَاءَ
لَخَفَّفْنَا عَلَيْكَ أَعْيَادَ الرِّسَالَةِ إِلَى كُلِّ الْعَالَمِينَ بَانَ بِمَعْنَى فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا وَلَكِنْ
قَصَرْنَا الْأَمْرَ عَلَيْكَ أَجْلًا لَّا (قَوْلُهُ لِأَنَّ جِهَادَهُ السُّفَهَاءَ بِالْحُجَجِ) لَمْ يَحْمِلْ
الْجِهَادَ الْمَأْمُورَ بِهَا عَلَى الْجِهَادِ بِالسَّيْفِ لِأَنَّ السُّورَةَ مَكِّيَّةً وَالْأَمْرَ بِالْقِتَالِ الْمَأْمُورَ
بِهِ فِي الْهَجْرَةِ زَمَانٌ (قَوْلُهُ فِيمَا بَيْنَ أَطْرَافِهِمْ) خَبَرُ قَوْلِهِ أَوْ لَانِ مُخَالَفَتِهِمْ
وَلَا شَكَّ أَنَّ مُخَالَفَةَ الْعَتَاةِ الْفَاسِقِينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ أَكْبَرَ مِنَ الْجِهَادِ (قَوْلُهُ
أَوْلَاهُ جِهَادُهُ مَعَ كُلِّ الْكُفْرَةِ) فَيَكُونُ خَبَرُهُ فِي قَوْلِهِ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ رَاجِعًا إِلَى
مَادِلٍ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَلَوْ شَاءَ لَبِغْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا وَهُوَ كَوْنُهُ نَذِيرًا لِكُلِّ قَرْيَةٍ
فَاتَهُ لَوْ بَعَثَ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا وَاجِبَ عَلَى كُلِّ نَذِيرٍ جِهَادُهُ قَرِيبُهُ بِأَفْضَى
الْوَسْعِ فَاجْتَهَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى تِلْكَ الْجِهَادَاتِ كُلَّهَا لِيَكْبُرَ جِهَادُهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ
فَلِذَلِكَ قَالَ لَهُ جَاهِدْ بِسَبَبِ كَوْنِكَ نَذِيرًا لِكُلِّ قَرْيَةٍ جِهَادًا كَبِيرًا جَاءَا
لِلْجِهَادَاتِ ثُمَّ أَنَّهُ تَعَالَى اشْتَدَّ إِلَى التَّوَحُّدِ الْآخَرِ مِنْ دَلَائِلِ التَّوْحِيدِ فَقَالَ وَهُوَ
الَّذِي مَرَجَ الْخَرِينَ كَأَنَّهُ تَعَالَى يَقْوَى بِهِ قَلْبُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَمْثَالِ
مَا مَرَّ بِهِ مِنَ الْجِهَادِ الْكَبِيرَةِ وَأَصْلُ الْمَرْجِ الْإِرْسَالُ وَالْخَلْفَةُ يَتَالُ مَرَجَتْ

مَرَجَ الْخَرِينَ (خَلَاهَا تَجَارِبُ رِجْلَيْنِ مُتَلَصِّقَيْنِ تَحْتَ لَا تَنَازُلَ مِنْ مَرَجٍ دَابَّةٍ إِذَا خَلَاهَا) هَذَا عَذْرُ فَرَاتٍ فَاعْتَمَدَ عَلَى طَرَفٍ مِنْ
فَرَطٍ عِذْبُوتِهِ (وَهَذَا الْمَرْجُ جَاهِدٌ) نَبِيٌّ لِلْمُؤْمِنِينَ وَفَرَطٌ عَلَى فَرَطٍ وَلَهُنَّ أَصْلُهُ مَالُ حَقِيقَةٍ كَبِيرَةٍ فِي بَارِدٍ وَجَدَلَتْهُ جَاهِرُ رُخَا

الدابة اذا ارسلتها ترحى وقوله تعالى هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج مقول
قول مضمحل تقديره مرجع البحرين مقولا فيهما هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج
كما يقال وجدت الناس اخبر قفله اى مقولا فيهم ذلك ويحتمل ان يكون جملة
مستأنفة لاجل لها كأنه قال كيف مرجعها فقبل هذا عذب فرات والفرات
فقال من فرت الماء يفرت فروته فهو فرات اذا كان في غاية العذوبة ويقال ملح
الماء الملح ملحوة فهو ملح وملح على وزن فعل وفعل وقرئ بهما وفلا يقال مالخ
والاجاج الشديد الملحوة الذى يحرق الباطن من ملحوته من اجت النار اجمعا
اذا اشتد حرهما (قوله وتنافرا بلبغا) لما كان عطف قوله وجرا بحجورا
على قوله برزخا الا على انه تعالى جعل كل واحد من البحرين بحيث يتعوز من
الآخر ويقول له جرا بحجورا اى حراما محرما عليك ان تغلب على وتزيل صفتى
وكيفيتي ومن العلوم ان البحر ليس من شاته ان يتعوز ويقول قولا جعل الكلام
من قبيل الاستعارة التخييلية بان شبهه تلاصق كل واحد منهما بالآخر مع كمال
التنافر بينهما يعدون يتفرقان في المعركة يريد كل واحد منهما ان يتنى صاحبه
ويتعوز منه فعبر عن الشبه بلفظ المشبه به فقبل جعل بينهما هذا الكلام بمعنى
جعلهما قائمين هذا الكلام (قوله وقيل حدا محدودا) اى وجعل بينهما
حدا لا يتجاوز كل واحد منهما ذلك الحد وفى الصحاح الحبر ايضا حبر الكعبة
وهو ماحواه الخطيم المدار بالبيت جانب الشمال وكل ما جرت من حائط فهو بحر
(قوله وذلك كدجلة) يعنى ان المراد بالبحر الماء الكثير الواسع سواء كان عذبا
كدجلة والنيل او ملحا فلا يرد ان يقال لا وجود للبحر العذب فكيف ذكره الله
ههنا ثم بين انه تعالى كيف جرز بين بحرين متنافرين غاية التنافر حال كونهما
متجاورين بحيث لا يتزجان حتى يجعل موضع التجه ففقال كدجلة تدخل
البحر ومن قال المراد بالبحر العذب النهر العظيم وبالبحر الاجاج البحر الكبير
وبالبرزخ ما يحول بينهما من الارض بين وجه الاستدلال على قدرة الصانع
بان العذوبة والملوحة ان كانت بسبب طبيعة الارض والماء فلا بد من الاستواء
وان لم تكن كذلك فلا بد من قادر حكيم يخص كل واحد من الاجسام بصفة
معينة ويفصل بين اجزاء الطبيعة الواحدة بالبرزخ الحائل بينهما على حسب
مشيئته وارادته مع ان مقتضى طبيعة اجزاء كل عنصر ان تضامت وتلاصقت
(قوله وتسلم) اى تلين وتتقاد ذكر في الماء الذى خلق منه البشر ثمرة
احتمالات الاول انه الماء الذى خربه طينة آدم عليه الصلاة والسلام والثانى انه
الماء الذى جعل جزءا من مادة كل بشر بل مادة كل حيوان كما قال تعالى والله خلق

ساجدا من قدرته (وجرا
بحجورا) وتنافرا بلبغا
كان كلاهما يقول
للاخر ما يقوله المتعوز
منه وقيل حدا محدودا
وذلك كدجلة تدخل
البحر فتشقه فبحرى في
يغذاه فراسخ لا يتغير
طعمها وقيل المراد بالبحر
العذب النهر العظيم مثل
النيل وفى البحر الملح البحر
الكبير وبالبرزخ ما يحول
بينهما من الارض فتكون
القدرة فى الفصل
واختلاف الصفة مع ان
مقتضى طبيعة اجزاء كل
عنصر ان تضامت
وتلاصقت ونشابهت فى
الكيفية (وهو السدى
لخلق من الماء بشرا)
يعنى الذى خربه طينة
آدم واجله جزءا من مادة
البشر لتجتمع وتسلم
وتقبل الاشكال والهيئات
بسهولة او اللطافة
(فجعله نسبا وصهرا)

إلى قسمة قسمين ذوى نسب أى ذكرورا ينسب إليهم وذوات صهر أى أماتا يصاهر بهن قوله فجعل منه الزوجين الذكر
والانثى (وكان بك قدرا) حيث خاق ٣٩٧ من مادة واحدة بشرا ذا أعضاء مختلفة وطباع متباينة وجهه

قسمين متباينين وربما انحلق
من نطفة واحدة توأمين
ذكر وانثى (ويعبدون من)
دون الله ما لا يفهمهم
ولا يضرهم) يعنى الأصنام
أو كل ما عبد من دون الله
أدما من مخلوق يستغل
بأنفع والضرر (وكان
الكافر على ربه ظهيرا)
يظهر الشيطان بالعداوة
والشرك والمراد بالكافر
الجنس أو أبو جهل وقيل
هيتا مهيتا لا وقع له عنده
من قولهم ظهرت به إذا
نبذته خلف ظهره فيكون
كقوله ولا يكلمهم الله
ولا ينظر إليهم (وما أرسلناك
الأمشرا ونذيرا للمؤمنين
والكافرين (قل ما أسألكم
عليه) على تبليغ الرسالة
الذى يدل عليه الأمشرا
ونذيرا (من أجزا الأعمى شاء)
الأفعل من شاء (أن يقض
إلى ربه سبيلا) أن يقرب
إليه ويطلب الرضى عنه
بالإيمان والطاعة فصور
ذلك بصورة الأجر من
حيث أنه مقصود فله
واستثناء منه قلعا لشبهة
الطمع وأظهار غاية
الشقة حيث اعتد بانفاله

كل دابة من ماء والثالث أنه التطفة لقوله تعالى خلق من ماء دافق من ماء مهين
(قوله أى قسمة قسمين) أى ليس المراد أنه تعالى جعل البشر الواحد ذا نسب
تنسب إليه الغرور وذات صهر يصاهر بها فاته محل فأن الصهر أبو زوج
البنث فما كان من قبل زوج البنث فهم أصهار يتوصل إليهم بسبب البنات فذوات
الصهر أى اللاتي يصاهر بهن ليست إلا البنات بخلاف ذوى النسب أى الذين
ينسب إليهم الأولاد فانهم ذكور لأن النسب إلى الآباء كما قال الشاعر
لا تزني امرأة من أن يكون له * أم من الزوم أو سوداء عجماء
فأما أمهات الناس أوعية * مستودعات والآباء أبناء

بين الله قدرته أولا يبين أنه تعالى خلق من الماء بشرا وأظهر فضله وامتنانه بجعله
نسبا وصهرا أما النسب فيه يتعارفون ويتواصلون فيقال فلان ابن فلان وفلان
بنث فلان ولولا النسب لما تعارفوا ولا تواصلوا وأما الصهر فلأنه من أسباب
التواصل والتوالد والتواءم أنه تعالى لما شرح دلائل التوحيد عاد إلى تعجبين
سيرة المشركين في عبادة الأوثان فقال ويعبدون من دون الله إلى قوله ظهرها
وهو خبر كان وعلى ربه متعلق به أى وكان الكافر بشركه وعداوته الحق عوناً
لشياطين على عصيان ربه يستغنى على الإصرار عليه (قوله والمراد بالكافر
الجنس) حيث لا يحتمل أن تكون المظاهرة مظاهرة بعض الكفار لبعض لامظاهرة
الكافر للشيطان نعم أنه تعالى لما بين أنه أرسل رسوله إلى كافة القرى وقصر الأمر
عليه أجلاله بين أنه على أى حال أرسله فقال وما أرسلناك إلا بشرا (قوله
الأفعل من شاء) يعنى أن الاستثناء متصل على حذف المضاعف واتخاذ السبيل
إليه تعالى عبارة عن الثغوب إليه بالإيمان والطاعة صور فعل من شاء أن يقرب
إليه بذلك بصورة الأجر وسماه باسمه تشبيها له بالأجر من حيث كونه المقصود
من التبليغ واستثناء من الأجر لفوائد أحداها أن يقلع شبهة طمعه في الأجر
من أصله كما قيل إن أعطيتهم أى أجزا فأعطوني ذلك الفعل فأنى لاسأل غيره
وثانيتها إظهار الشفقة البالغة عليهم بأنه قد سعى لهم لأنفسهم ونفعهم لها
بالاشتغال بطاعة ربهم والاجتناب عن مخالفتهم وعصيانهم أجزا وأجزاء ضيا به
وثالثها الإشعار بأنهم كائنا بون على ذلك الفعل بمباشرتهم له بذاب هو أيضا عليه
بسبب دلالة آياهم بحكم أن الدال على الخير كفاؤه وعلى تقدير كون الاستثناء
منقطعا يكون المعنى لا أطيب من أموالكم جعل لا تشفى لكن من شاء اتفاقا الوجه أنه

نفك بالعرض للثواب والخص من العذاب اجرا وأفيا مرضيا به مقصورا عليه واشمارا بأن طاعتهم تعود عليهم
بالثواب من حيث إنها بذلته وقيل الاستثناء منقطع معناه لكن من شاء أن يقضي إلى ربه سبيلا فليقبل

(وتوكل على الحي الذي لا يموت) في استكفاء ضرورهم ولاغناء عن أجورهم فإنه الحقيق بأن توكل عليه دون الأحياء الذين يموتون فانهم اذا ماتوا مضاع من توكل عليهم (وسبح بحمده) وزهده عن صفات نقصان مثنا عليه بأوصاف الكمال طابا لزيد الانعام يا شكر على سوابقه (وكفى بذنوب عباده) ماظهر منها وماباطن (خيرا) معلما فلا عليك ان آمنوا واكفروا (الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش) قد سبق الكلام فيه واهل ذكره زيادة تقرير لكونه حقيقا بأن توكل عليه من حيث انه الخالق لكل والمتصرف فيه وتعرض على اثبات والتأيد في الامر فانه تعالى مع كمال قدرته وسرعة نفاذ امره في كل مراد ﴿ ٣٩٨ ﴾ خلق الاشياء على نؤدة وتدرج (الرحمن)

تعالى فليقل فاني لا منعه عنه (قوله في استكفاء ضرورهم ولاغناء عن أجورهم) يعني ان الآية متصلة بقوله وكان الكافر على ربه ظهيرا وقوله قل ما اسألكم عليه من اجر فانه تعالى لما بين ان الكفار متظاهرون على ابدائه وامره بان لا يطلب منهم اجرا البتة امره بان يتوكل عليه في دفع جميع المضار وفي جلب جميع المنافع (قوله تعالى وكفى بربك اى حسبك الحي الذي لا يموت خيرا بذنوب عباده ولا يحتاج معه الى الغير لانه خير باحوالهم قادر على مكافأتهم وذلك وعيد شديد (قوله فاسأل عما ذكر من الخلق والاستواء) اشارة الى ان الباء بمعنى عن كما في قوله تعالى سأل سائل عذاب واقع وفي قول حلقمة فان تسألوني بالنساء فاني * خبر يادوا النساء طيب

وارضيه به يرجع الى ما ذكر من خلق السماء والارض والاستواء على العرش (قوله لانهم ما كانوا يطلقونه على الله تعالى) على ان يكون قولهم وما الرحمن سؤالا عن السمي بهذا الاسم ويكون قول المصنف هذا علة لسؤالهم عنه فانهم لما يعرفوا كونه سبحانه مسمى بهذا الاسم اتجه لهم ان يسألوا عن معناه او كانوا يعرفون كونه تعالى مسمى به الا انهم كانوا يزعمون انه قد اراده غيره تعالى وهو مسئلة الكذاب بالجمامة فانه يقال له رحن الجمامة وكان المشركون يكذبونه ايضا ولذلك قالوا انسجد لما تأمرنا اى الذى تأمرنا به بتقدير تأمرنا بسجوده خذف ما حذف منه على التدرج حذف الجار واصل الفعل كما في امرتك الخبر فقل لما تأمرنا بسجوده ثم حذف المفعول الذى هو المضاف واقبح المضاف اليه مقامه فصارتا تأمرنا ثم حذف الضمير ايضا فصارتا تأمرنا على ان ما موصولة بمعنى الذى او مصدرية اى لا امرك على معنى لاجل امرك لنا من غير عرفان (قوله وقيل لانه كان مع بالاء يسموه) عطف على قوله لانهم ما كانوا يطلقونه على الله

تعالى الذى ان جعلته مبتدأ او محذوف ان جعلته صفة للمضى او يدل من الممكن في استوى وقرأ بالجر صفة للمضى (فاسأل به خيرا) فاسأل عما ذكر من الخلق والاستواء على ما يخبرك بحقيقة وهو الله تعالى اوجبا ليل اومن وجده في الكتب المتقدمة ليصدقك فيه وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان انكروا اطلاقه على الله تعالى فاسأل عنه من يخبرك من اهل الكتاب ليعرفوا محبي ما يراد في كتبهم وعلى هذا يجوز ان يكون الرحمن مبتدأ والخبر ما بعده والسؤال كما يعنى بعن تضمنه معنى التثنية يعنى بالياء تضمنه معنى الاعتناء وقيل انه صلة به صلة خيرا (واذا قيل لهم اسجدوا للرحن قالوا

وما الرحمن) لانهم ما كانوا يطلقونه على الله اولانهم ظنوا انه اراده غيره ولذلك قالوا (انسجد) اى لما تأمرنا اى الذى تأمرنا به بمعنى تأمرنا بسجوده اول امرك لنا من غير عرفان وقيل لانه كان مع بالاء يسموه وفرأخرة والكسائي تأمرنا بالياء على انه قول بعضهم لبعض (وزادهم) اى الامر بالسجود للرحمن (نفورا) عن الامان (تبارك الذى جعل في السماء بروجا) يعنى البروج الاثني عشر سميت به وهى القصور العالية لانها للكواكب السيارة كالمازل لسكانها واشتقاقه من البرج لظهوره (وجعل فيها سراجا) يعنى الشمس لقوله وجعل الشمس سراجا وفرأ حجرة والكسائي سراجا وهى الشمس والكواكب الكبار

جاء وقيل قولهم وما الرحمن ليس سوء الا عن المسمى بل هو سؤال عن معنى هذا الاسم وشرح مفهومه لانه لم يكن مستعملا في كلامهم كما استعمل الرحيم والرحوم والراحم ثم انه تعالى لما حكى عن الكفار ان امرهم بالسجود للرحن زادهم نفورا عن الايمان ذكر من عظم شانه واهر سلطانه ما لو تفكروا فيه لاضطروا الى الايمان بل وطاعته فقال تبارك وتعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا وهي الاثنا عشر كل برج منزلان وثلاث منزل للآمن وهي منازل الوالك السبعة السيارة وهي ثمانية وعشرون منزلا واسماء البرج الجمل والثور والجوزاء والسرطان واسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت فالجمل والعقرب بيتان للمريخ والثور والميزان لازهرة والجوزاء والسنبلة لمطارد والسرطان بيت القمر والاسد بيت الشمس والقوس والحوت بيتا المشتري والدلو والجدي بيتا زحل وهذه البروج مقسومة الى اربعة فكل واحد منها ثلاثة بروج الجمل والاسد والقوس ثمانية والثور والسنبلة والجدي اربعة والجوزاء والميزان والدلو هابطة والسرطان والعقرب والحوت مائة وقوله تعالى وجعل فيها اى في البروج لا في السماء لان البروج اقرب فعود الضمير اليها اولى وانجاز عوده الى السماء ايضا شئت الشمس والكواكب الكبار بالمرج والمصابيح كما في قوله تعالى واقذفنا السماء الدنيا مصفا يبعث في الارادة والشراف (قوله ذاقر) جواب عما يقال القمر مؤنث فينبغي ان يؤنث صفته بان يقال مثيرة وانما قلنا القمر مؤنث لانه عبارة عن جماعة الابل ذوات القمر لانه جمع ليله قراء اى ذوات القمر وتقرر الجواب ان اصل الكلام وذوات قمر منبر على ان يكون ذاقر عبارة عن نفس القمر عبر عن القمر به ذوقر اى ذوالبل قمر لان الليلة انما تكون قراء بالقمر فصار القمر كأنه صاحب تلك الليلة فقبل له انه ذوقر بمعنى صاحب تلك الليلة القمر ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو مؤنث لكونه عبارة عن جماعة الابل لانه لما قام مقام المضاف وهو مذكر بقي حكم المضاف فيه فقبل في صفته مثيرا لا مثيرة كما بقي في قول حسان

يسقون من ورد البريض عليهم * ردى يصفى بالرحيق السلسل
يرى به ردى وهو نهر بد مشرق فحذف المضاف واقيم ردى مقامه وبقي حكم المضاف فيه وهو مؤنث حيث ذكر ضمير يقق والتصديق الخلط والزج ويحتمل ان يكون القمر بمعنى القمر وبؤيده توحيد الصفة بلا تكلف الحذف (قوله اى ذوى خلفه) يحذف كل منهما الآخر (يعنى ان الخلفة مصدر للنوع فلا يصلح ان يكون مفعولا ثانيا لجعل الليل احوالا من مفعوله فان خلفه لا يخلو من ان يكون مفعولا ثانيا احوالا الاول على ان يكون جعل بمعنى صبر والثاني على ان يكون

(بقراميرا) مضينا بالليل
وقرى وقرأ اى ذاقر
وهو جمع قراء ويحتمل
ان يكون بمعنى القمر كالرشد
والرشد والعرب والعرب
(وهو الذى جعل الليل
والتمار خلفه) اى ذوى خلفه
يخلف كل منهما الآخر
بان يقوم مقامه فبالبقي
ان يعمل فيه اوبان يعتبها
كقوله واختلاف الليل
والنهار وهي المسألة
من خلف كالركبة والجالسة
(لمن اراد ان يذكر)
ان يتذكر آلاء الله ويتفكر
في صنعه فيعلم انه لا بد له
من صنائع حكمه واجبه
الذات رحيم على الباني
(اواراد يشكورا)

بمعنى خلق فلا يد من تقدير المضاف على التقديرين أى ذوى خلفه ثم ان خلفه يستعمل بمعنىين بمعنى كان خليفته أو بمعنى أباه بعده يقال خلفه في قومه خلافة ومنه قوله تعالى وقال موسى لأخيه هرون اخلفني في قومي وقال ايضا خلفته اذا جئت بعده والخلفه في الآية يحتمل ان تكون من خلفه بكل واحد من المعنيين وهو قول المصنف يخلف كل منهما الآخر بأن يقوم مقامه أو بان يستقبا ويؤيد الاول قول ابن عباس انه جعل كل واحد منهما يخلف صاحبه فبحسب احتياج ان يعمل فيه من قرط في عمل احدهما بأن فات عليه العمل الذي اتخذه وردا قضاء في الآخر وماروى عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعمر بن الخطاب وقد فاته قراءة القرآن بالليل يا ابن الخطاب لقد انزل الله فيك آية وهو الذى جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر أى ما فاتك من التوافل بالليل فافضه في نهارك وما فاتك في النهار فافضه في ليلك وان كان المعنى جعلهما ذوى اعتقاب يكون المقصود بيان انه تعالى جعلهما مختلفين بمعنى هذا وبذ هب ذلك وبجى ذلك وبذهب هذا ولم يجعل واحدا منهما سرمدنا نهارا لليل له ولا ليلنا نهاره ليعلم الناس عددا السنين والحساب وليكون للانشار في المعاش وقت معلوم وللاستقرار والاستراحة وقت معلوم فيكون في الآية تذكير لنعته وتنبه على كمال حكمته وقدرته (قوله ان يشكر الله تعالى) يعنى ان الشكور يضم الشين مصد بمعنى الشكر وبالفتح مبالغه الشاكر تقولك شكر شكرى بمعنى شكر شكرى أى جعلناهما خلفه ليتفكر المتفكرون في اختلافهما ويشكر وانعمة الله في ذلك وقوله وليكونا وقتين صطف على هذا المعنى أى جعلناهما خلفه ليكونا وقتي تدارك للتذكير والساكرين قرأ العامة ان يذكر بالتشديد اصله ان يتذكر فادغمت التاء في الذال وقرأ حرة بالتخفيف قال القرأ في وجهه ان يذكر ويتذكر بأنين بمعنى واحد قال الله تعالى واذكر وأما فيه ويجوز ان يكون المعنى ليدكر الله فيهما من اراد ان يذكره ويعطيه بالتسبيح والطاعة ولعل وجه صطف قوله او اراد شكورا بكلمة اودون الواو للثنية على استقلال كل واحد منهما بكونه مطلوبا من الجعل المذكور واو صطف بالواو لتوهم ان المطلوب مجموع الامرين ويحتمل ان يكون المراد بالمعطوف عليه الكافر الذى يريد ان يتفكر في اختلافهما ويجهلهما موضع الاعتبار على وحدا نيته وقدرته فيستدل به على التوحيد واخلاص العبادة بالمعطوف للؤمن الذى يريد ان يعظم ويشكر نعم الله فكأنه قبل جعلناهما خلفه ليتفكر الكافر في اختلافهما ويجهله معتبرا على قدرته وتوحيده أو تعطف المؤمن به ويجهله منسعا لذكره وطاعته (قوله وكذلك ليدكروا) في قوله تعالى ولقد صرفناه بينهم

ان يشكر الله على ما فيه من النعم اولى يكونا وقتين للتذكير والساكرين من فاته ورده في احدهما تداركه في الآخر وقرأ حرة ان يذكر من ذكر بمعنى تذكر وكذلك ليدكروا وواقفه الكسائي فيه (وعباد الرحمن) متدا بخبره اولئك يجزون العرفة او (الذين يمشون على الارض)

واضافهم الى الرحمن للخصيص والتفضل اولاهم الراخون في عبادته على ان عباد جمع فابد كذا جر ويجار
(هونا) هينين اومشاهينا ﴿٤٠١﴾ مصدر وصف به والمعنى انهم يشون بسكينة وتواضع (واذا خاطبهم

الجاهلون قالوا سلاما)

تسلا منكم ومتاركة لكم

لاخير بيننا ولاشر اوسدادا

من القول يسلمون فيه

من الابداء والامم ولا ينافيه

آية القتال لتسخه لان

المراد هو الاعضاء عن

السفهاء وترك مقاباتهم

في الكلام (والذين يبيتون

لربهم سجدا وقياما)

في الصلاة وتخصيص

البيوت لان العبادة بالليل

احسن وابعد من الزيادة تأخير

القيام للروى وهو جمع

قام او مصدر اجرى مجراه

(والذين يقولون ربنا صرف

عن عذاب جهنم ان عذابها

غراما لازما ومنه القريم

للازمنة وهو ابدان بانهم

مع حس محافتهم مع الخلق

واجتهادهم في عبادة الحق

وجلون من العذاب مبتهلون

الى الله في صرفه عنهم

لعدم اعتدادهم باعمالهم

وعدم ووقوفهم على

استمرار احوالهم (انما

ساعت مستقرة او مقاما)

اي تست مستقرا وفيها

ضمير مبهم يفسره المبرز

والخصوص بالذم ضمير

مخدوف به ترتبط الجملة باسم

ان ارأحزنت وفيها ضمير اسم

ليذكروا فان العامة قرأت بالتشديد وحزن بالتخفيف والكسائي ايضا (قوله

واضافهم الى الرحمن للخصيص) اى لان تفصيلهم خصوصية وشرفا

وتفضلهم على العباد الذين لم يتصفوا بتلك الصفات والا فالخلق كلهم عباد الله

(قوله هينين اومشاهينا) الاول على ان يكون انتصاب هو ناعلى

المطالبة من فاعل يشون وانثى على ان يكون صفة مصدر مخدوف (قوله

تسلا منكم) يعنى ان سلاما منصوب على انه مصدر فعل مخدوف والاصل

تسلم منكم تسلا فاقبم السلام مقام التسليم فالعنى اذا خاطبهم السفهاء الخفاف

العقول بأذى وكلام قبيح قالوا تسلم منكم تسلا اى لاننا ملككم ولاننا بس بشىء

من اموركم وهو الجهل وما يبنى على خفة العقل والمتاركة المواعدة (قوله

اوسدادا) اى صوابا من القول فعلى هذا الوجه يكون سلاما اشارة الى

ماناره من حيث المعنى ولا يكون سلاما عين عبارتهم (قوله لان المراد

دواء عضاه عن السفهاء) وهو امر مستحسن في الادب والمررة والسريرة واسلم

لله مرض واروق للورع فليس ينسوخ ابدا قال عاصيه السلام اذا جمع

الحملات في يوم القيامة نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم ناس وهم يسير

فيطلقون سراعا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون اما راكم سراعا

الى الجنة فيستأون نحن اهل الفضل فيقولون ما كان من فضلكم فيقولون كنا

اذ ظلمنا صرنا واذا اسئى اليكنا غفرنا واذا جهل علينا حسبا فيقال لهم

ادخلوا الجنة نعم اجر العالمين (قوله في الصلاة) فان كل من ادركه

الليل فقد بات نام اولم يتم يقال بات فلا فقصا عن ابن عباس قال من صلى

ركعتين او اكثر من العشاء فقد بات لله ساجدا قائما والظاهر انه وصف لهم

باحياء الليل او البقاء كما قال الله تعالى في حق المؤمنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون

ووى عمن بن عفا رضى الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال

من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى النحر في جماعة كان

كقيام ليلة (قوله اى تست مستقرا او احزنت) يعنى ان ساءت بحوز

ان تكون من افعال الذم بمعنى تست وقد تقرر ان فاعلها يجب ان يكون معرفا

بالزم او مضافا الى العرف بها او مضرا مبرا بكرة منصوبة وهى في الآية مستقرا

وما اى موضع قرار واقامة فالضمير الذى في تست لا يعود الى اسم ان ولا الى

شئ آخر يبينه بل ضمير مبهم يفسره الظاهر وهو مستقرا ومقاما والمخصوص

بمذق وانقدر ساءت مستقرا ومقاما هى وان كان ساءت بمعنى احزنت تكون

ان مرثقا حال او مبين والجملة تعليل (٥١) بالله الاولى او تامل (سا) ان وكلاهما بمحذات الحكاية والابتداء

بمن الله (وانين اذا ينفوا بسرفرا) لم يجاوزوا واحدا لكرم (ولم يفتروا) لم يصنعوا تصانيف الصحيح وقيل الاسراف

هو الاتفاق في المحارم والتشديد مع الواجب قرأ الكوفيون بفتح الراء وضمة الراء في ٤٠٢ وقرأ ابن كثير وابو عمرو ولم يفتروا بفتح

من الافعال المتصرفة الناصبة للفعول وهو ههنا محذوف والتقدير انها بمعنى جهنم احزنت اصحابها ومستقر يجوز ان يكون مجبزا وان يكون حالا (قوله قرأ ابن كثير وابو عمرو ولم يفتروا بفتح الراء وكسر التاء) وقرأ نافع وابن عامر بضم الراء وكسر التاء من افتروا بفتح الراء وبضم الياء وكسر التاء وبفتح الياء وضمة التاء وقرئ بالتشديد والكل واحد يعني ان القتل والاقتار والتقدير لغات بمعنى واحد وهو التصديق الذي هو ضد الاسراف والاعتساف هو تجاوز الحد في النفقة فليعمد على هذا الصحيح قال النسخ مختلفة في هذا المقام (قوله وسطا وعدلا) يعني ان القوام عبارة عما هو الوسط والعدل بين الشئين سمي بذلك لاستقامة الطرفين واعتدالهما بحيث لا يترجح احد هما على الآخر بالنسبة اليه لكونه وسطا بينهما مكرز الدائرة فانه يكون نسبة جميع اجزائه الدائرة اليه على السواء وتطير كون القوام من الاستقامة السواء من الاستواء (قوله وهو خبر ثان لكان) واسمه الضمير المستتر فيه العائد الى الاتفاق المدلول عليه بقوله نعمتوا او بين ذلك خبره وقواما خبره بين ذلك خبره وقواما حال مؤكدة او قواما هو الخبر وبين ذلك ظرف لثبوت لكان على رأى من يرى اعمالها في الطرف قال الفرأ وان شئت جدت بين ذلك اسم كالم تقول كان دون هذا كافيا بمعنى كان اقل من هذا كافيا فيكون معنى الآية وكان الوسط من طرفي الاسراف والتقدير قواما عدلا وضعف هذا ما قبل طامر لانه في قوة ان يقال وكان الوسط وسطا لان القوام هو الوسط ثم انه تعالى ذكر من جملة صفات عباد الرحمن الاحتراز عن الشرك والقتل عبر حق والرقى ثم بين ان من ارتكب هذه الاشياء يلحقه جزاء الله ويماقب عليه ثم استثنى منه الثنايب (قوله بمعنى حرم قتلها) لان الحرمة والحلل من صفات الاعمال ولا يوصف بهما الا عيان (قوله متعلق بالقتل المحذوف) اي حرم الله قتلها بجميع الاسباب الاليسب الحق او بلا يقتلون اي لا يقتلون بسبب من الاسباب الاليسب اي بالسبب الذي يحل به قتل الامرئ المسلم وهو اربعة بعد الايمان والرقى بعد الاحصان وقتل النفس المصومة من غير ان يطأ عليها ما يوجب قتلها هل الاصل في القوس البشرية العصمة وحرمة القتل وحس الدماء وحواز القتل انما يثبت بعارض في يحل قتله بسبب العارض يدخل في النفس التي حرم الله قتلها اطرا الى حد نفسها (قوله نفي عموم امهات المعاصي بعد ما ثبت لهم اصول الطاعات الخ) كانه جواب عما قال ما القائل في نفي هذه الصالح فان الموصوف بالحاصل المرضية السابقة يعمدهم ارتكاب هذه القاتح فلا وجه نفيها عنهم لانه انما يمتنع نفي صفة عن احد اذا كانت الصفة المقتضية مما يتوهم نفيها له وتقرير الجواب ان الانصاف بالحاصل

الياء وكسر التاء وقرأ نافع وابن عامر ولم يفتروا بضم الياء وكسر التاء من افتروا وقرئ بالتشديد والكل واحد (وكان بين ذلك قواما) وسطا وعدلا بمعنى به لاستقامة الطرفين كما سمي سواء لاستواءهما وقرئ بالكسر وهو ما يقام به الحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص وهو خبر ثان لكان او حال مؤكدة ويجوز ان يكون الخبر بين ذلك لغوا وقيل انه اسم كال لانه مبنى لاضافته الى غير ممكن وهو ضميم لانه معنى القوام فيكون كالآخرة بالنسبة عن نفسه (واذا نزل بعد حرم مع الله الهما آخروا لا يقتلون النفس التي حرم الله) اي حرمها بمعنى حرم قتلها (الا بالحق) متعلق بالقتل المحذوف او بلا يقتلون (ولا يرقون) نفي عنهم امهات المعاصي بعد ما ثبت لهم اصول الطاعات اطهار السكامل ايمانهم واسما را بان الاجر المذكور موعود للجامع بين ذلك وتقرير ايضا لا كفره باضداده ولذلك صفة العبد

جزاء ثم أوامها بضار الجزاء
 وقرئ أيا ما أي شداً في حاله
 يوم ذو أيام أي صعب
 (يضاعف له العذاب يوم)
 القيامة) يدل من يلق لانه
 في معناه كقوله من تأتينا
 نلهم بنافي ديارنا نجد خط
 جزا ولا نارا نأججا وقرأ أبو
 بكر بالرفع على الاستئناف
 أو الحال وكذلك (ويخلد
 فيه مها) وابن كثير
 ويعقوب بضمة الجزم
 وابن عامر بالرفع والنوع
 ويخلد على البناء للفعول
 مخففا وقرئ مثقالا وبضمة
 له العذاب ومضاعفة العذاب
 لانضمام المعصية إلى الكفر
 ويدل عليه قوله (الاستاب
 وآمن وعمل عملا صالحا
 فأولئك يبدل الله سيئاتهم
 حسنات) بأن نحو اسوا بفتح
 معاصيهم بالثبوت وبنت
 مكانها الواحى طاعتهم
 أو يبدل ملكة المعصية
 في النفس بملكة الطاعة وقيل
 بأن يوفقه لاضداد ما سلف
 منه أو ما ن يبت له بدل
 كل عقاب ثوابا (وكان الله
 غفورا رحاما) فلذلك يعفو
 عن السيئات ويبعث على
 الحسنات (ومن تاب)
 عن المعاصي بهر كها واندم

السابقة لا يستلزم الاجتناب عن هذه القبايح فان الموصوف بتلك الصفات قد
 بتدين بالشرك ويقبل النفس بغير حق ويتأس بالزنى فبين الله تعالى ان المرء
 لا يصير تلك الحاصل وحدها من عاد الرحمن حتى يجنب الكبائر ايضا اياه
 خص من الكبائر امها تمها واشهر ذلك ان الاجر المذكور بقوله اولئك يجزون
 العرفة بما صبروا الآية موعود للجامعين بين التحلي بالفضائل والتخلي
 عن الرذائل وفي هذا اننى ايضا تعرض بما كان عليه الكفار كانه قيل وعاد
 الرحمن هم الذين لا يدعون مع الله الها آخر وانهم يدعون ولا يقتلون نفسا بغير
 حق وانهم يقتلون ولا يرتلون وانهم تزنون ويحسن النفي تعرضا وان لم يكن المنفى
 عنه مظنة الموت المنفى له روى عن ابن عباس انه قال ان انسانا من اهل الشرك
 قتلوا وزنوا فأكثروا ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذى تدعوا
 اليه لحسن لو تخبرنا بان لما عملنا ككفارة فزالت (قوله جزاء ثم أوامها) يعنى
 ان الاثم عبارة عن عقوبة الاثم وجزاءه وقد يطلق على نفس الاثم فان كان
 المراد به فى الآية نفس الاثم فلا بد من تقدير المضاف لان الاثم لا يلقى نفس الله
 بل يلقى جزاءه قال ابن مسلم الاثم والاثم واحد والمراد ههنا جزاء الاثم فاطلق
 اسم اسم على جزاءه وقيل الاثم اسم من اسماء جهنم وقيل اسم واد في جهنم
 وقيل بثرفها (قوله تعالى يضاعف) مجزوم في قرأته العامة على انه بدل
 من الجزاء كما ان قوله يلحقه يبدل من السرط في البيت ابدل تلهم من قوله نأتنا لان
 الاثم وان كان بمعنى التزول الا انه في معنى الاتيان واخذل ما عظم من الخطب
 الياس والايجع تاهب النار يقال اجت النار تؤج اجيجا اذا تلهت قبل الالف
 في قوله نأججا بدل من نون السكيد الحمية اصله نأتا ججن ودخلت
 نون التساكيد في أججن مع خلوه عن معنى الخطب للضرورة قال سيبويه
 يجوز في الضرورة انت تفعلان وقيل نأججا فعل ماض والالف فيه
 الاشاح وذكر ضم النار فيه لتأولها بالشهاب وقيل هو ماض والالف فيه للثنية
 وذكر افعال لتغليب الخطب على النار (قوله وبدل عليه) أى على انضمامها
 الى الكفر وجه الدلالة ان استثناء الثائب من الكفر والمعصية جميعا يدل
 على اجتماعهما في المستثنى منه فان الكافر مخاطب بالفروع على معنى انه اذا
 ارتكب المعاصى مع الشرك عذب على الشرك وعلى المعاصى جميعا فضا عاف
 عقوبته لمضاعفة العقاب عليه وهو الكفار مع الشرك (قوله الامن تاب)
 المشهور بين المفسرين انه استثناء متصل لانه من الجنس وقيل لا يظهر
 مع الاتصال لان المستثنى منه محكوم عليه بانه يضاعف له العذاب ولا يلزم
 من استثناء التضعيف استثناء العذاب غير المضاعف فيصير التضعيف الامن تاب وآمن

وعمل صالحا فإنه لا يضاعف له العذاب فالأولى ان يكون استثناء منقطعاً والمعنى
 لكن من تاب وآمن وعمل صالحاً فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات واذا كان
 كذلك فلا يلقي عذاباً البتة انتهى ما قيل واجيب عنه بان الظاهر ما قاله جمهور
 المفسرين وما قاله القائل المذكور غير لازم اذا قصود الاخبار بان من فعل كذا
 فإنه يحل به ما ذكر الا ان يتوب واما اصابة اصل العذاب وصد منها فلا تعرض له
 في الآية وقوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات يحتمل وجهين احدهما انه تعالى
 يبدل سيئاتهم حسنات في الآخرة لما كان منهم من الحسنة والندامة على كل
 سيئة كانت منهم في الدنيا كما روى عن ابي هريرة انه قال لياتين اقوام يوم القيامة
 ودواوانهم استكثروا من السيئات فقبل له بالباهرة من هم قال هم الذين يبدل الله
 سيئاتهم حسنات واليه اشار المصنف بقوله بان يعفو سواقي معا صيهم بالتوبة
 ويثبت مكانها لو احق طاعا لهم كانه لم يعاوا في الدنيا سوى الطاعة والوجه
 الثاني ان يكون التبديل في الدنيا بان يبدل الله قبايح اعمالهم الواقعة في الشرك
 بحسن الاعمال في الاسلام فيبدل الله لهم بالشرك ايسانا وبقتل المسلمين قتل
 المشركين وبالزنى عفة واحصانا فكانه تعالى يبشرهم بان يوفقهم لهذه الاعمال
 الصالحة فيستوجبون بها الثواب عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان
 مسير كوا مكة قالوا قبل نزول قوله الا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً وما يغني
 عنا الاسلام وقد عد لنا بالله وقتلنا النفس التي حرم الله وايتنا الفواحش فتركت
 هذه الآية بمكة وعنه قال قرأنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم آيتين والذين
 لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله ويجل فيهما نائم زلت الآية الا من تاب
 فآرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرح بنبى فرح بها وبانا ففخنا لك فخاً
 مبيناً ولما توههم اتحاد الشرط والجزاء في قوله ومن تاب وعمل صالحاً فإنه يتوب
 الى الله متاباً لانه في قوة ان يقال من تاب وصلى فإنه يصلي صلاة وليس في منه
 فائدة ظاهرة اشار المصنف الى توجه الكلام بوجه ما صلها ان الجزاء
 فيه معنى زائد على ما في الشرط وذلك المعنى مستفاد اما من قوله متاباً وتكبره
 بمد تفيد تاصبه بكونه رجوعاً الى الله عز وجل فان الشرط هو التوبة بمعنى
 الرجوع عن المعاصي بتركها والتدم عليها الى الطاعة بان يتدارك بها ما فرط
 او بمعنى مجرد ترك المعاصي والدخول في الطاعة والجزاء هو الرجوع الى الله قدس
 وتعالى صلوا كبراً رجوعاً مرضياً عند الله مرتباً عليه نحو الخطايا وعقوباتها
 ورنج الدرجات وانواع الكرامات او مستفاد من لفظ الجلالة في قوله فإنه يتوب
 الى الله متاباً فإنه تعالى لما كان موصوفاً ومعه ما يانه يعرف التائبين ويحبهم
 ويفعل بهم ما يستوجبون كان قوله تعالى يتوب الى الله في قوة ان يقال يتوب

هاتين (وعمل صالحاً)
 يتلا في به ما فرط او خرج
 عن المعاصي ودخل
 في الطاعة فإنه يتوب الى الله
 (يرجع الى الله بذلك متاباً)
 مرضياً عند الله ما حيا
 لا عقاب يحصل للثواب
 او يتوب متاباً الى الله الذي
 يحب التائبين ويصطنع
 بهم اوفاه يرجع الى الله والى
 ثوابه مرضياً حسناً

وهذا تعميم بعد تخصيص (والذين) ٤٥٥ لا يشهدون الزور لا يعيرون الشهادة لباطلة أو لا يحضرون محاضرة

الكذب فان مشاهدة
الباطل شركة فيه (واذا
هروا بالغوا) ما يجب
ان يأتوا ويترحموا
كراما) معرضين عنه
مكرمين انفسهم من
الرفق عليه والخوض
فيه ومن ذلك الاعضاء
عن القواش والضعف
عن الذنوب والكتابة
عالمين انهم صريحون
(والذين اذا ذكروا بايات
ربهم) بالوعظ والقرآن
(لم ينجسوا عليها
وعيانا) لم ينجسوا عليها
غبراءين لها لا يتصرفن
بما فيها كن لا يسمع
ولا يبصر بل اكبروا عليها
سامين باذان راعية
مصريين يعيرون راعية
غاردين التي في الحالدون
انفعل كقولك لا يلقاني زيد
مسما وقيل الهاء للمعاصي
المدلول عليها بالغوا
(والذين يقولون ربنا
هنا ثلثان اذنوا وذرنا
ثلاثة) توفيقهم للطاعة
و- سائر الفضائل قال
المؤن اذا شاركه اهل في
طاعة الله سرهم قلبه
وقربهم عينه لما رأى من
مساعدتهم له في الدين
توقع حقوقهم في الجنة
من ابتدئة نوبانية

الى من يعرف حق التائبين ويحسن اليهم ويتفضل عليهم فكأنه قيل من تاب
من المعاصي وعاد الى الطاعة في الدنيا فان تلك التوبة منه في الحقيقة توبة الى الله
تعالى او مستفاد من لفظ المضارع بان يراد قوله يتوب الرجوع الى توبته في الآخرة
بخلاف الوجهين الاولين اذ ليس المراد به فيها الرجوع في الآخرة بل المعنى
فيها ان مآلها في الدنيا فهو التوبة الى الله تعالى (قوله
وهذا تعميم بعد تخصيص) يعني ان تعلق التوبة في قوله الا من تاب هو امهات
المعاصي وههنا مطلق المعاصي (قوله لا يعيرون الشهادة الباطلة)
على أن يشهدون من الشهادة وان انتصاب الزور على المصدر والاصل لا يشهدون
شهادة الزور باضافة العلم الى الخاص فمحذوف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
(قوله اولاً يحضرون) على ان يكون يشهدون من الشهود وهو الحاضر
ويكون انتصاب الزور على انه مفعول به والاصل لا يشهدون بحال الزور
فمحذوف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والشهادة الاخبار بصحة الشيء من
مشاهدة صان والزور الكذب واصله نحو الباطل بما يوهى انه حق (قوله
فان مشاهدة الباطل شركة فيه) اي من حيث ان الحاضر والنظر دليل الرضى به
بل هو سبب لوجوده وازيادة فيه لان الذي حل امله عليه استحسان النظارة
ورغبة في النظر اليه (قوله معرضين) يعني ان كراما جمع كريم منصوب على
الحالية والمعنى هروا الكرام الذين لا يرضون بالغوا ويتزهدون عن الدخول
فيه والاختلاط باهل تكريم فلان عما يشبهه اذا تزهرا اكرم نفسه عنه
قال تعالى في حقهم واذا سمعوا الاغوا عرضوا عنه ومن وجوه الاعراض عنه
ان يذكر ما يستيجن ان يصريح به بما يكتفي به عنه (قوله بالوعظ والقرآن)
متعلق بقوله تعالى ذكروا اي اذا وعظوا بالقرآن او اذا تلى عليهم القرآن
لم يقيموا عليها صم لم يسمعوا وعيانا يبصروها ولكنهم سمعوا وابصروا
وانتصروا واداة التي وان دخلت على فعل الخور لان المقصود ايس في الخور
بل اثبات الخور ورتني ماجدل فيداله وهو الصمم والعنى على ما تقرر من ان في
المقيد يرجع الى نفى فيه والمعنى انهم اذا ذكر رانها اكبروا عليها واقبلوا على
المذكر بها حرصا على استماعها وسموها باذان راعية وابصروها بما يربون
راعية (قوله بتوفيقهم للطاعة) يعني ان المراد باقرا المسئلة بها تفضيلهم
باغضائل الدنيا لا بالسال والجمال ونحوهما فان المتقين هم الذين قرأ عنهم
بصلاح ازواجهم واولادهم كما قيل ليس شيء افرلين المؤمنين من ان يرى
زوجته واولاده مطهين لله واما غير المتقين فانهم يحبون الدنيا وزينتها
ولا تفرغ عينهم الا بما يحبونه وقرء اعين منصوب على انه مفعول به وهو

قوله رأيت منك اسيدا وقرأ ابو عمرو وحزق و اليكسائي وابو بكر وذرسيا

لما وتقليها لان المراد عين
المتقين وهي قليلة الاضافة
الى عيون غيرهم (واجعلنا
للمتقين اماما) يقتدون بنا
في امر الدين باقتضاة العلم
والتوفيق للعمل وتوجيهه
لدلائله على الجنس وعدم
اللبس كقوله ثم نخرجكم
طفلا ولانه مصدر في اصله
اولان المراد واجعل كل
واحد منا اولانهم كتنفس
واحدة لاتحاد طريقتهم
واتفاق كلمتهم وقيل جمع
أم كصاتهم وصيام ومعناه
قاصدين لهم مقتدين بهم
(اولئك يجزون العرفه)
إعلى مواضع الجنة وهي
اسم جنس اريد به الجمع
لقوله وهم في العرفات
آمنون والقراءة بها وقيل
هي من اسماء الجنة (بما
صبروا) بصبرهم على
المشاق من مضى
الطاعات ورفض الشهوات
وتحمل المحاسن
(ويلقون فيها تحية
وسلاما) دعاء بالتعظيم
والسلامة اى يحيبهم
الملائكة ويسألون عليهم
او يحبب بعضهم بعضا
ويسأل عليهم

مصدر قولك قرت عينه قرا وقرور اوصف بها الاعيان الموهوبة على ان تكون
كلية من في قوله من از واجنا وذراياتنا تجريدية والمعنى اجعلهم لنا قرعة عين
وهو من قبيل رأيت منك اسدا اى انت اسد ويجوز ان تكون ابتدائية على معنى
هب لنا من جهنم ما تقربه عيوننا من طاعة وصلاح يقال قرت به عيني وقرت به
عينا اقر قرا وقرورا فهما اما من القرور اى رضى به حتى تقر عيني فلم تطمع
الى ما فوقه او من قولهم قريو منا من القر بالضم وهو البرد وقرور العين على
هذا يكون كناية عن الفرح والسرور فان السرور دعة باردة والحزن دعة
حارة بين الله اولامعاملتهم مع الخلق بانهم يشعرون على الارض هونا ولا يؤذون
احدا واذا آذاهم اهل الجهل والسفلة لا يعارضونهم بالاذى ولكن يصحلون
ذلك ويتجاوزون عنه ويقولون قولا سدادا بين معاملاتهم مع الحق ودعاءهم
بالليل بقوله والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا اصرف
عنا عذاب جهنم ان هذا بها كان غراما ثم اخبر عن صنعهم في اموالهم بانهم
ينفقون قواما ثم بين انه مع تحايهم بهذه الفضائل التى هى اصول الطاعات
يجتنبون عن امهات المصاصى ثم بين مصاملتهم مع اهل بيهم ودعاءهم في حقهم
وفي حق انفسهم فارقولهم واجعلنا يعنون به انفسهم وذراياتهم ومن قرأ ذرنا
على التوحيد نظر الى ان اسم الذرية يطلق على الواحد والجمع ومن قرأ على
لفظ الجمع قصد زيادة الكثرة كما يجمع لعط اقوام والرهط لذلك فيقال اقوام
وارهاط (قوله وتنكير الاعين) اى مع ان المراد بها عين القائلين وهي
معينة فلا تسمى شئ نكرت والجواب عنه انه لما قصد تنكير الذرة للتعظيم نكر المضاف
اليه فانه لا سبيل لك الى تنكير المضاف الا بتنكير المضاف اليه فنكر المضاف لذلك
فكانه قيل هب لنا سرورا لا يكسبه كهه (قوله وتقليها) يعنى ان القائلين
جمع غفير فلم يقلوا اعينهم حيث عبروا عن عيونهم بجمع القلة اجاب عنه بان عيون
المتقين قليلة بالاضافة الى الغير وفيدان التفسير بجمع القلة لا يفي فيه ان يكون
المعبر عنه قليلا بالاضافة الى الغير بل يجب ان يكون شمسة خادونها والذلة
الاضافية لاتستلزم ذلك (قوله وتوجيهه) اى مع انه معقول نان لقوله
واجعلنا فينبى ان يطابق المفعول الاول في الافراد والجمع بان يقال واجعلنا امة
(قوله بصبرهم) على ان ما مصدرية ولم يقيد الصبر بالالتحاق بل اطلق ليتسع
في كل مصور عليه والمضى وجع المصيبة (قوله دعاء بالتعظيم والسلامة)
يعنى ان التحية هى الدعاء بالخير والسلام هو الدعاء بالسلامة ولم يذكر الملقى
ايهاا وهم في العرفات ويمكن ان ذلك هو الله لقوله سلام قولا من رب الرحيم
وان يكون الملائكة لقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم

اوتينية دائمة وسلامة
 من كل آفة وقرأ حرة
 والكسائي وابو بكر يلقون
 من اتي (خالد بن فيها)
 لا يموتون ولا يخرجون
 (حسنت مستقرا ومقاما)
 مقابل صامت مستقرا ههنا
 ومثله احرابا (قل ما نأى
 بكم ربى) ما يصنع بكم
 من عبات الجلس اذا هياه
 اولاً يستدبكم (الولاد دواؤكم)
 اولاً صادتكم فان شرف
 الانسان وكرامته بالعرفه
 والطاعة والافه ووسا
 الحيوانات سواد قيل معناه
 ما يصنع بمصدا بكم اولاً
 دواؤكم معه آفة وماتاً
 جعلت استفهامه فمصلها
 النصب على المصدر يه
 كانه قيل اى عبي يعبا بكم
 (فقد كذبتم) بما اخبر بكم به
 حيث خالفتموه وقيل فقد
 قصرتم في العباده من
 قولهم كذب القتال
 اذا لم يبالغ فيه وقرئ
 فقد كذب الكافرون اى
 الكافرون منكم لان توجبه
 الخطاب الى الناس عامة
 بما وجد في جنسهم من
 العباده والكذب

وان يكون بعضهم يحى بعضاً و يسلم عليه (قوله اوتينية دائمة) صطف
 على قوله دعاء بالتعريض اى ويجوز ان يكون المعنى ويلقون في تلك العرفة نفس
 التيقية الدائمة ونفس السلامة من كل آفة اى يعطيهم الله تعالى البقاء والخلود
 بان يقرهم في الجنة خالد بن سائين وعلى هذا المعنى يكون التركيب مستملاً في
 اصل معناه لان معنى الخيبة الاحياء والتيقبة يقال حياه تحية اى احياه احياء
 كما يقال بقاء تيقية بمعنى ابقاء ابقاء وعلى المعنى الاول يكون محازاً لانه ينزل الدعاء
 بالخيبة معرلة الخيبة فان من دعا بان يبقية ويخلده كان كى ابقاء وخلده بناء
 على ان تعالى وعد باجابة الدعاء حيث قال ادعوني استجب لكم وقوله تعالى
 خالد بن حال من يحزن او يلقون اى مقيمين فيها من غير موت ولا انتقال ثم انه
 تعالى لما وصف عباده العابدين وعدد خصالهم الجمدة وشرح نوايهم ووعدهم
 ما وعدهم لاجل صادتهم امر رسوله بان يقول للناس صربحاً ان مبالاة الله
 واعتناؤه بشانكم حيث خافى السموات والارض وما بينهما ارادة لانظام احوالكم
 ونضاه لحوالكم ومهادتكم انما هو لتعرفوا حق المم وتطيعوه فيما كلفكم به من
 الكلفات وتظفروا بالسعادة الايدى والا فهو تعالى غنى عنكم وبان وجه يحتاج
 اليكم وهو غنى عن العالمين يقال عبا المتعاضد عبا عبا وهو عاى اذا احتاج اليه
 فهو له ذلك (قوله لولا دواؤكم) ذكر فيه وجهين احدهما لولا دواؤهم اياكم
 الى الدين والطاعة فاصدر على هذا مضاف الى المفعول وتأتيها كون المصدر
 مضافاً الى فاعله وكونه بمعنى العبادة والتذلل بالوجوه المبينة في الشرع واختار
 المصنف ان يكون الخطاب في قوله تعالى قل ما يعبا بكم وفي قوله لولا دواؤكم
 فقد كذبتم متوجها الى جنس الناس من غير تعيين بتويع من انواع هذا الجلس
 ثم وجه صحة اسناد العبادة والكذب الى الجنس المذكور بانه لما وجد في صف
 من اصناف العبادة وفي صف آخر من اصناف الكذب صح اسنادهما اليه وكان
 تقدير قراءة فقد كذب لكافة ون اى منكم الا ان دخول الصالحين الارار في
 خطاب فقد كذبتم فسوف يكون زماناً بناء على ان يقال في تأويله فقد كذب
 صنف منكم لا يتجاوز عن بعد والظاهر ان يكون الخطاب متوجها الى كفار قریش
 لان هذه السورة الكريمة نازله لتفريع كفار قریش على عنادهم وتكذيبهم
 آيات الله تعالى وتسميتهم القرآن باسماطير الاولين وطعنهم في رسول الله بقولهم
 ما هذا الرسول با كل الطعام وما ذكر المؤمنين فتعريض بهم وجواب قوله
 تعالى لولا دواؤكم محذوف لدلالة المعام عليه اى لولا دواؤكم المخلطكم ولما اعنى
 بشانكم وقوله تعالى فقد كذبتم موضوع موضع ان يقال فقد تركتم عبادتي
 وخافتم حاكبي على طريق التعريض بالزوم عن اللازم لان التكذيب مس لازم لترك

البادة والظاهر من تقرير صاحب الشفا انه جعل قوله فقد كذبتم مقطوعاً على شرط محذوف (قوله فسوف) من ذلك الشرط المحذوف كانه قيل اذا لم يكن في الاصل ما ينافي الاعادة فقد خالفتم فكذبكم حكى فسوف يلزمكم انتم تكذبكم حتى يكتم في الترتيب لا اعتد من لا يستعمل بالعبادة وبعد هذا الاعلام تركتم الصادق فسوف يتحقق العقاب (قوله تعالى لزاماً) خبر يكون واسمه مضر والمخى يكون جزاء التكذيب لازماً على ان يكون للترام مصدراً كالقيام اقيم مقام الفاعل كما يقوم العدل مقام العادل ويحمل ان يكون الاسم المخبر اثر التكذيب (قوله حتى يكتم) يقع الياء من كبه لا يضمها من اكب لانه لازم يقال كبه لوجه اى صرعه فاكتب على وجهه وهو من النواذر وقرئ لزاماً بفتح اللام بمعنى التزوم كاشيات بمعنى الثبوت والاول بمعنى الملازمة وكلاهما عن قبيل الوصف بالمصدر بمعنى ملازماً او لازماً تمت سورة الفرقان والحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ﴿ سورة الشعراء مائتان وست اوسع وعشرون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ به نستعين ﴿

(قوله بالامالة) اى بامالة فصح طاً وفهها لان فواحي السور ليست بحروف بل هى اسماء لا يتجهى به فجازت الامالة فيها وقرأ الباقون بتفخيم الفها على الاصل وظهر حزن تون سين اى لم يدغمها في الميم لان حروف الهجاء في تقدير الانفصال والانقطاع عما بعدها فوجب اظهارها لانها انما تخفى متصلة بحرف من حروف الغم واذالم تنصل بها لم يوجد شئ يوجب احقاقها ظاهراً والباقون يدغمون التون في الميم نظراً الى اتصالها بحرف الشقة (قوله والاشارة الى السورة او القرآن) يعنى ان طسم اسم لهذه السورة او القرآن وتلك اشارة الى المسمى بهذا الاسم واخص في الاشارة لفظ البعيد مع انه لم يتخلل شئ بين اسم الاشارة والمشار اليه وهو طسم لبعده المشار اليه باعتبار ان الاسم الدال عليه قد تكلم به وانقضى او باعتبار انه قد وصل من المرسل الى المرسل اليه فقوله طسم مبتدأ وتلك مبتدأ ثان وآيات الكتاب المبين خبر المبتدأ الثانى وهذه الجملة خبر المبتدأ الاول وهو طسم بتقدير المضاف ليصح الاخبار عنه بان تلك آيات الكتاب المبين والتقدير آيات طسم بمعنى آيات هذه السورة وآيات جملة القرآن العظيم تلك آيات الكتاب المبين وهو من ابان بمعنى بان وظهر وهذا فسر بقوله الظاهر اعجازاً ومحصول قوله آيات طسم تلك آيات الكتاب المبين ان هذه السورة الكريمة اوالقرء آن العظيم كتاب مبين اى ظاهراً اعجازاً وصحح انه كلام الله تعالى اذ لو لم يكن كذلك لقدروا

الشار وانما اخبر عن غير ذكر لانه هو الذي والنبية على انه مما لا يكتفه الوصف وقيل المراد قيل هووم يدركه يوم بين القلبي لزاماً وقرئ لزاماً بمعنى التزوم كاشيات والثبوت عن التي عليه الصلوات والسلام من قرأ سورة الفرقان لى الله هو مؤمن بان الساعة آتية لا ريب فيها وادخل الجنة غير نصب ﴿ سورة الشعراء مكية الاقوله والشراء يتبعهم انما وون الى آخرها وايها مائتان وست اوسع وعشرون آية ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ (طسم) قرأ حزة والكسائي وابو بكر بالامالة ونافسح بين بين كراهة يعود الى الباء المهروب عنها وظهر نونه حزن لانه في الاصل منفصل بعده تلك آيات الكتاب المبين (الظاهر اعجازاً وصحته والاشارة الى السورة او القرآن على ما صر في اول البقرة (لعلك باخع نفسك) قاتل نفسك واصل البضع ان يبلغ بالذبح البضاع هو عرف فاستطن الفقار وذلك اقصى حد الذي وقرئ باخع نفسك بالاضافه (على الاثنان)

قال الاستغاثي اي اشتق على نفسك من غير ان يدعي (ان يكونوا من جنس) لا يوجبوا الواسطة بل هو

(ان يشاء الله تعالى)
عن الصبياني (قد) لا لا
الى الاعيان او بغير واسطة
عليه (فطلبت اعقابهم ايها
خاصين) مقابلي واصلا
فطلوا لها خاصين
فأقصمت الاعناق لبيان
موضع الخوض وترك خبر
على اصله وقيل لما وصفت
الاعناق بصفات العقلاء
اجريت مجازا هم وقيل
المراد به الرؤساء والجماعات
من قولهم جاء لافق
من الناس لغوج منهم وقرئ
خاضعة وظلت عطف
على نزل عطف واكن
علي فاصدق لانه لو قيل
انزلنا بده لصح وما يابهم
من ذكر) مو عطف
او طائفة من القرء آن
(من الرحمن) بوحيد الى
نبيه (محدث) مجددا نزاله
شكر بر التذكير وتوبيخ
التقير (الا كانوا عنه
معرضين) الاجد دوا
اعراضا عنه واصرا را
على ما كانوا عليه (فقد
كذبوا) اي بالذکر بعد
اعراضهم واعنوا في تكذيبه
بحيث ادبى بهم الى الاستهزاء
به الخبر به عنهم صفاتي قوله
(فسأيتهم) اي اذاسهم
عذاب الله يوم يداو يوم
القيامة (انباء ما كانوا به
استهزئوا) انه كان حقا

على الايمان عليه ولا يحجز واحد من معارضته (قوله ولعل للاستغاثي) اي
الخوف وهو تعالى يتردد عن الخوف والمعنى انه تعالى يأمره ان يخاف على نفسه
فلا يتعسر لئلا يؤذيه الحسرة الى الهلاك وهو قول المصنف اي اشتق على نفسك
(قوله لا يؤمنوا) يعني ان قوله ان لا يؤمنوا في موضع النص على انه مفعول بخذف
لام التعليل من ان كما هو المشهور او بخذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه
والتمثيل خيفة ان لا يؤمنوا ولما كانت الخيفة فعلا للفاعل الفعل الملل وهو الجمع
من حيث ان كل واحد منهما قبل التي لم تنجح الى الالم في اطلاق الفاعل به اوانه
خذف الالم لما ثبت من ان حذف الالم من ان وان قيسا من سبغ لا لكونه
مفعولا له (قوله تعالى فطلت) معطوف على نزل وانما جئ به ماضيا
لتحقق كون اعتاقهم خاصين حينئذ (قوله واصله فطلوا لهم خاصين جواب عما
يقال قوله خاصين مستدال ضمير الاعتاق وهي ليست من قبيل العقلاء فلا يجوز ان ضمير
عنها انما لفظ الجمع السالم لانه يخص بالعقلاء وتقرر الجواب ان الخوض صفة اصحاب
الاعتاق واخبر عن الاعتاق بقوله خاصين بناء على اصل الكلام ولما اقصمت
الاعناق ابيان محل الخوض كان ينبغي ان يغير الكلام الى خاضعة او خاضعات
الا انه ترك الخبر على اصله لئلا يعلق عليه (قوله وظلت عطف على نزل)
جواب عما يقال كيف عطف الماضي على المستقبل بحرف انتهيب او بالاضاءة
السببية ولما ضي بمتع ان يكون عقيب المستقبل وان يكون مسببا عنه وتقرر
الجواب ان نزل وان كان مستقبلا لفظا الا انه في قوة الماضي لانه لو اورد بده لفظ
الماضي لكان صحيحا كما عطف اكن المجرى على اصدق المنصوب لكونه
في موضع الجزاء من حيث ان المعنى ان اخرتني اتصدق واكن بين الله ان آيات
هذه السورة الكريمة من حيث كونها آيات الكتاب الظاهر بحجازه كافية
في الدلالة على وجود الله قادر على ما يشاء وعلى صدق مدعى الرسالة في دعواه
فهى كافية في دخولهم في الايمان وفي قبولهم جميع ما فيها من الاصول الاعتقادية
والفروع العملية فان لم يؤمنوا بسببها فلا يبالغ في الحزن والاسف على بقائهم
على الضلال والضلال وأعفق على نفسك ان تغفلها بلا فائدة فصبر الله تعالى
وعزاه وصرفه ان غمه وحزنه لا ينفع في ايمان من سبق حكم الله بعدم ايمانه كما
ان الكتاب اليبين الاعجاز لم ينفع في ايمانه ثم بين ان الله تعالى قادر على ان ينزل
آية للجهنم الى الايمان او بلبلة فاسرة عليه الا انه لم يفعل ذلك بناء على انه لا عبرة
بالايمان المبني على القسر والاجلاء ثم بين انه من جهة وفور رحمة وفضله واحسانه
جدد لهم الانذار والتذكير وقتا بعد وقت وكما نزل عليهم شيئا من الموعظة
وانتذكروا وطائفة من القرء آن التذير أصرروا على ما كانوا عليه من الاعراض

اي باطلا وكان حقيقا بان يصدق به ظم (٥٢) قد روي بكتب (سا) فيستخف امره (أول روي الى الارض) أول ينظر الى ا

تحياتها (كم أبتنا فيهم أمي
كل زوج) صنف (كريم
محمود كثر النعمة وهو صفة
لكل ما يحمده ويرضى وهما
يحتمل ان تكون مقدمة لما
يتضمن الدلالة على القدرة
وان تكون مبنية منبهة على
انها من ثبت الاول فائدة
اما وحدها ومع غيره وكل
لاحاطة الأزواج وكل كثرتها
(ان في ذلك) ان في انبات
ذلك الاصناف او في
كل واحد (لازمة) على
ان مبنية تام القدرة والحكمة
سابق المصداق والرحمة (وما كان
اكثرهم مؤمنين) في علم الله
وقضائه فلذلك لا ينههم
امثال هذه الآيات العظام
(وان بك لهو العزيز)
الغالب القادر على الاتمام
من الكفرة (الرحيم) حيث
أهملهم والعز في انقائه
من كفر الرحيم لمن تاب
وآمن (واذا دى ربك
موسى) مقدر باذراك او طرف
لما ساعد (ان انت) أي امث
او بأن انت (القوم الظالمين)
بالكفر واستعباد بني
اسرائيل وذب اولادهم
(قوم فرعون) بدل من الاول
او عطف بيان له ولعل
الاتصاف على القوم ليعلم ان
فرعون كان اولي بذلك

والتكذيب والاستهراء المدلول عليه بقوله فسيا تبههم أبناء ما كانوا به يستهزئون
والفساد في قوله فقد كذبوا للتعب كما اشار اليه بقوله اى فقد كذبوا بالذكر بعد
اعرا منهم المؤدى الى التكذيب المؤدى الى الاستهزاء بناء على ان ما كذبوه
واستهزأوا به هل هم حقيق بالصدق والتعظيم او بالتكذيب والاستهزاء ثم انه
تعالى بعد ما بين انه كما انزل عليهم ذكرا جديدا وقتا بعد وقت فلم يزد هم ذلك
سوى الثبور والاعراض بين ايضا انه اظهر لهم اذ لم تحدث في الارض وقتا بعد
وقت تدل على وحدانية نبته وكما قدرته ومع ذلك استمر اكثرهم على ما هم عليه
من الكفر والمصيان فقال اولم يروا الى الارض ونجمهم على تركهم انظر الاعتناء
ليستدوا بما في الارض من العجائب اوراوا الا انهم لم يؤمنوا بسيدنا وكم في قوله تعالى كم
اينسا خبرية للتكثير ومنصوبة للحمل بالفصل الذي بعدها على المغولية اى
كثيرا من الأزواج ابنتا وكل زوج تحبب جنى به للدلالة على ان الكثير الذي انبته
الله تعالى ليس من بعض اصناف النبات بل من جميع اصنافه على التفصيل
(قوله وهو صفة) يعنى ان الكريم اسم بوصفه به كل ما يحمده ويرضى
في بابه وما له من المنافع والكمالات التي لا يقدر على اتيانها الا رب العالمين
ومنه وجه كريم اى محمود مرضى في حسنه وجهاله وكتاب كريم اى مرضى
في افطه ومعانيه وفوائده وفارس كريم اى مرضى في سجاسته وبأسه وصف
ازوج بالكرم يحتمل معنيين الاول انه صفة مقيدة له مخصصة بما هو الشافع
من نوعى النبات فانه على نوعين نافع وضار فبين لله كثر ما انبت في الارض
من جميع اصناف النباتات النافع وترك ذكر الضار والزاني ان يكون صفة مادية
لا مخصصة في جميع اصناف النبات ما فعه وضاره وفي وصف جميعها بالكرم
تنبيه على انه تعالى ما انبت شيئا الا وفقه فائدة ومنفعة جليلة لان الحكيم لا يفعل
فعلالا الا لمعنى صحيح وحكمة بالغة وان فعل عنها الفاعلون ولم يتوصل الى
معرفة العاقلون (قوله او طرف لما ساعد) اى قال رب انى اخاف
ان يكذبون اذ دى ربك وقيل انه لمقدر قله اى وائل على قومك اذ نادى الله
موسى فيما تتلوا ويدل عليه قوله تعالى فيما بعد وائل عليهم نبأ ابراهيم وذلك
حين رأى موسى اسجرة والنار (قوله ولعل الافصار على القوم) يعنى
انه لا شك ان موسى كان معسوبا لى فرعون وقومه من الزوساء والاتباع الا انه
لم يذكر في بعض الآيات قومه حيث قلنا اذ هابا لى فرعون انه طغى ولم يذكر
في بعضها الاتباع حيث قلنا لى فرعون وولاه واللائم الزوساء دون الاتباع
لان المتبوع ورؤساء القوم لما كانوا اصلا تابعهم الاتباع ش الايمان كان
ذكرهم يعنى عن ذكر الاتباع ولذلك اقتصر تارة على ذكر فرعون وتارة على ذكره

(الانتقون) استئناف

اتبعه ارساله اليهم للانتقون
 تعجبه الله من افراطهم في الظلم
 واجرة آثم عليه وقرى ياتيه
 على الانتقات اليهم
 زجر اليهم وغضبا عليهم
 وهم وان كانوا غيبا حينئذ
 اجر واجري الحاضرين
 في كلام المرسل اليهم
 من حيث انه ملغى اليهم
 واستماعه مبدأ استماعهم
 مع ما فيه من مزيد الحث
 على التقوى لمن تدره وتأمل
 مودده وقرى بكسر النون
 اكشفها عن يدا الاضافة
 ويحتمل ان يكون بمعنى ألا
 يأنس انتقون كقوله الايا
 اسجدوا (قال رب اني
 اخاف ان يكذبون ويضيق
 صدرى ولا ينطق لسانى
 فارسل الى هرون) رتب
 استدعاء ضم اخيه اليه
 واشرا كله في الامر على
 الامور الثلاثة خوف
 التكذيب وضيق القلب
 انهما لانهما وازدياد الحسنة
 في اللسان باقتباس الروح
 الى باطن القلب عند ضيقه
 بحيث لا ينطق لانها اذا
 اجتمعت مست الحاجة الى
 معين يقوى قلبه ويتوب
 منها متى يعثر به حسنة حق
 لاتحذر دعوتها ولا تنثر حسنة

وذكر رؤساء قومه واقتصر في هذه الآية على ذكر قومه من الرؤساء والاتباع
 للعلم بان نفس فرعون كان اولي بذلك (قوله ألا انتقون استئناف) لاحتلاله
 من الاعراب وهو متعين على قراءة انتقون بياء الغيبة واما على القراءة بتاء الخطاب
 فانه يحتمل ان يكون التقدير انت القوم الظالمين وقل لهم ألا انتقون باخيار القول
 فلا التفتات حينئذ وانما يكون التفتات على تقدير كونه استئنافا وطريق الانتقات
 انه تعالى يصدد الشكابة من قوم فرعون وظلمهم لثبته موسى فلما استد غضبه
 عليهم قطع بث الشكوى الى موسى واقبل عليهم ويوجههم بالانف والافظسة
 وقال لهم ألا انتقون ولما ورد كيف يصح الانتقات اليهم وهم غيب والانتقات الى
 الجاني انما يصح اذا كان الجاني حاضرا في مجلس الشكابة وهم ليسوا حاضرين
 في مجلس خطابه تعالى مع موسى في وقت النجاة اجاب عنه بقوله وهم وان كانوا
 غيبا حينئذ اي حين مخاطبة الله موسى عليه الصلاة والسلام وتقرر الجواب
 انهم وان كانوا غيبا الا انهم حينئذ اجر واجري الحاضر وكلام الشخص
 الذي ارسل اليهم من حيث ان ذلك الشخص لما كان مبلغ ذلك الكلام اليهم
 وكان استماعه مبدأ استماعهم كان حضور ذلك الشخص مع المتكلم بمنزلة
 حضورهم معه ولذلك صح الانتقات اليهم في كلام ذلك الشخص وان كانوا
 غيبا في نفس الامر وقت المتكلمة معه من ان في الانتقات اليهم بهذا الطريق
 مزيد الحث على التقوى لمن تدره وتأمل مودده لانه لما وضح له ثب على ترك القوى
 وحث عليه مع عدم استماعه كلام الموضح بالذات فالحاضر التدبر يكون له باوفا
 حظ من الحث عليه (قوله استماعها عن يدا الاضافة) فان اصله على
 قراءة انكسر ألا ينتقون فحذفت احدى النونين تخفيفا واكتفى بكسر النون
 عن يدا المتكلم فصار الانتقوى ويحتمل ان تكون قراءة الكسر منبهة على ان يكون
 اصل الكلام الايا ناس انتقوني بأن تكون الباء في انتقون حرف التداء وان يكون
 المنادى محذوفا كما في قوله الايا اسجدوا فان اصله لا يا هؤلاء اسجدوا ويكون
 انتقون امرا حاضرا حذف منه ياء المتكلم اكشفه بالكسر ويكون النون فيه نون
 الوقاية ويكون ارتباط الكلام بما قاله على هذا الوجه بتقدير القول اي ان
 رأيت القوم الظالمين قل لهم الايا ناس انتقون فان قلت هذا اتوجه ليا عده
 خط المحقق فالجواب ان خط المحقق سنة متبعة غير مؤطرة بالقياس
 (قوله رتب استدعاء ضم اخيه اليه واشرا كله في الامر على الامور الثلاثة)
 معنى على ان يصحكون قوله يضيق ولا ينطق مر فوعين بعطفهما على
 خبر ان وهو اخاف لانهما اذا كانا منصوبين عطفا عن يكذبون يكون استدعاء
 الضم من ثبا على علته واحدة وهي الحذف من الامور الثلاثة قال العتي حينئذ

وليس ذلك تعلا مئة وتوفى في نافي الامر بل طلبا لما يكون معونة على امثاله ٤١٣ هـ ومهتد حذر فيه وقرا بقوت

و يضيق ولا ينطق بالنصب
 صطفا على يكذبوا فيكونان
 من جله ما خاف منه (ولهم
 على ذنب) اي تبعة ذنب
 فمضى المضاف اوسى
 باسمه والمراد كل القبطى
 وانما سمى ذنبه على زعمهم
 وهذا اختصار قصته
 المنسوبة في مواضع (فاخاف
 ان يقتلوا) به قبل آراء
 الرسالة وهو ايضا ليس
 تعلا وانما هو امتداع لليلة
 للتوفيق كان ذلك استدداد
 واستظهار في امر الدعوة
 وقوله (قال كلا فانها
 يا تائسا) اجابة له الى
 الطالبين بوجهه لدفع
 بلائهم الا زمر دعه
 عن الخوف وضم اخيه
 اليه في الارسل والخطاب
 في فاذنبا على تغليب
 الحاضر لانه معطوف
 على الفعل الذى يدل
 عليه كلاكه قبل ارتدع
 يا موسى عما تظن
 فاذنبا انت والذى طلبته
 (اما معكم) يعنى موسى
 و هرون و فرعون
 (مستمنون) سامعون لما يجرى
 بينكم وايضا ظاهر كما عليه
 من نفسه من حضر بمجادلة
 قوم استماعا لما يجرى بينهم
 و تقربا لامداد اولياءه منهم
 صالفة في الوعد بالاعانة
 ولذلك تجوز بالاستماع
 الذى هو معنى الاصغاليه

اخاف ان يكذبون واخاف ان يضيق صدرى واخاف ان لا ينطق لساني وعلى
 قراءة الرفع يكون كل واحد من الامور الثلاثة عليه مستقلة لاستدعاء الضم فاية
 ماقى الباب ان يكون بعضها مرتب على البعض في الوجود لان حاصل الكلام
 حينئذ انه لو لم يترك به هرون في الامر لاختلفت المصلحة المطلوبة من تبعة
 موسى عليه الصلاة والسلام وذلك من وجهين الاول ان فرعون ربما كذبه
 والتكذيب سبب لضيق القلب لتعسر الكلام على من يكون في امسائه
 حبسة لانه عند ضيق القلب تنبض الروح والحراة القوية الى باطن
 القلب واذا انقبضا الى الداخل وخلا منهما الخارج ازدادت الحبسة في اللسان
 فانما دى من التكذيب سبب لضيق القلب وضيق القلب سبب للحبسة فلماذا بدأ
 عليه الصلاة والسلام بخوف التكذيب ثم بنى بضيق الصدر ثم بنى عدم انطلاق
 اللسان ثم قال وهرون افصح لساني وليس في حقه هذا المعنى فكان ضمه الى وارساله
 معي لاشا والثاني انى عندهم ذنبا فاخاف ان يبادروا الى قتلى وحينئذ لا يحصل
 المقصود من التبعة واما هرون فليس كذلك فيحصل المقصود من التبعة بضمه
 الى (قوله وليس ذلك تعلا مئة) جواب عما يقال فكيف سبغ
 لموسى عليه الصلاة والسلام ان يا امره الله بامر فلا يقبله بسمع وطاعة
 ومن حقه ان يسارع في امتثال الامور به بلا توقف وتفرير اجواب انه عليه الصلاة
 والسلام لم يرد بذكر الامور الثلاثة الاستعفاء من تكلف الرسالة والتعلل
 بها بل اراد به تهديد العذر في التماسه المعين فهو قد امتثل وقبل ولكنه التمس
 من ربه ان يعضده بأخيه حتى يتعاونوا على تنفيذ امره وتبليغ رسالته ومهتد
 العذر في التماس المعين على تنفيذ الامر ليس يتوقف في امتثال الامر ولا يميل
 فيه واراد بالذنب قتله القبطى بالوكة دفعا عن القبطى الآخر واراد بكون ذلك
 القتل عليه ان تبعة ذلك القتل اي موجهه جزاءه بذمته على زعمهم والتبعة
 كل حق يجب للمظلوم على الظالم بمقابلته ضله عليه (قوله اجابته الى اطاليتين)
 توبة طلبية بكسر اللام وهى ماطبة شئ طلب موسى امرين الاول ان يدفع
 عنه شرهم وانشأ في ان يرسل معه هرون فاجابه الله الى الاول بقوله كلا ومعناه
 ارتدع يا موسى عما ظننه فانهم ان يقتلوك به فاني لاسلطهم عليك بل اسلطك
 عليهم واجابه الى الثاني بقوله فاذنبا اي اذهب انت والذى طلبته وهو هرون
 (قوله يعنى موسى وهرون و فرعون) فهو تملى معهم بالوون والنصر ومع
 فرعون بالكسر والزهير (قوله ساء دور) حقيقة الاستماع طلب السمع
 بالاصحاء والله تعالى سامع غنى عن الاستماع والاصحاء فلذلك حمل المعنى
 نسمع ما نقول لانه وما يجيبوكم كما به وفي الكلام استمارة تنبيهية لكون وجه

الذى هو معنى الاصغاليه الذى هو مطلق ادراك الخوف والامه وات وهو خبر بانوا الخبر وحيد ومعكم هو (الشبه)

(فأشيا فرعون فقالوا انارسلوا رسولا رب العالمين) افراداً رسولاً لانه تصدق وصفه فانه مشترك بين الرسل والرسالة قال
 لقد كذبوا واشتروا ما فهم عندهم * يسر ولا رسلهم رسول * ولذلك نبي ثلثة واغرد اخرى والاتحادهما للاخوة
 اولوحدة الرسل والمرسل به اولاه اراد ان كل واحد منا ان ارسل معاني امير آيل اي قولاً ارسل لتضيق الرسول
 معنى الارسل المتضمن معنى القول والمراد خلعهم بعبادتنا الى الشام (قال) اي فرعون موسى بعدما أتياه فقال له ذلك
 (ألم نراك فينا) في منزلنا (وايذا) طفلاً سمى به * ٤١٣ * لقربه من الولادة (ولبت فينا من عرك سنين) قبل لبث
 فيهم ثلاثين سنة ثم خرج

الى مدن عشر سنين ثم
 عاد اليهم يدعوهم الى
 الله ثلاثين ثم نبي بعد العرق
 خوسين (وعملت فعلتك
 التي فعلت) يعني قتل
 الطي وبخه معطفاً
 اياه بمسد ما عدا عايه
 نعمته وقرى فعلتك
 بالكسر لانها كانت
 قلة بالوكر (وانت
 من الكافرين) بمعنى
 حتى عدت الى قتل
 خواصي اومين تكفرهم
 الان فانه عليه السلام
 كان يصا يشهم
 باذية فهو حال من احدي
 النساء ويجوز ان
 يكون حكماً مبسداً
 عليه بانه من الكافرين
 بالاهية او بمعناه
 اساعداً عليه بالمخالفة
 او من الذين كانوا
 يكفرون في دينهم
 (قال فعلتها اذا واما

الشبهة هيئة متزعة من عدة امور (قوله لانه مصدر وصف به) ما لفة
 او بتقدير ذوار سالمة رب العالمين (قوله بمد ما أتياه فقال له ذلك) اشارة
 الى ان في الكلام حذف اي فذها اليه قد خلا عليه وقال له ما امرها الله
 تعالى به فعند ذلك قال فرعون ما قال روى انها انطلقا الى باب فرعون
 فمؤذن لهما سنة حتى قال ابواب ان ههنا انسانا يزعم انه رسول رب العالمين
 فقال المذن له لعلنا نضحك منه فأذن لهما قد خلا عليه وأيا الرسالة فعرف
 موسى عليه الصلاة والسلام فعدد نعمه عليه اولاً ثم اساءة موسى عليه الصلاة
 والسلام اليه * والوايد الصبي الصغير وكان عليه الصلاة والسلام ولد فيهم
 ثم كان فيما بينهم حتى صار رجلاً والطفة بالفتح بناء المرة وكانت وكزة واحدة
 وبالكسر بناء النوع وتظم تلك اللفظة يستفاد من عدم التصريح باسمها
 الخاص فان تكبير الشيء وانما هو قد قصد به التهذيب (قوله اومين تكفرهم
 الآن) اي فعلتها والحال انك في ذلك الوقت من القوم الذين تزعم الآن انهم
 كافرون اي كنت قبل الآن منا وعلى ديننا والان جئت تكفروا وهذا من غاية
 جهل الاميين لان الانبياء لم ير الوالى التوحيد والبراءة من الشرك والله تعالى
 عاصم من يستبشه من كل كبيرة فذا ظك بالكفر وذا في قوله فعلتها اذا حرف
 جواب فقط لان ملاحظة المجازاة ههنا بعيدة فاسيو به وان نص على
 انها للجزاء لكن راجح كآبه قد ذهبوا الى انها قد تنحصر للجواب ويختلف
 منها الدلالة على المجازاة (قوله من الجاهلين) والحاصل انه عليه الصلاة
 والسلام لم يرد بالضلال الكفران لانه اراده رد قوله وانت من الكافرين بل
 اراده اما الجهل والدفع والمعنى وانما القائلين فعل اولي الجهل والسفه من غير
 اتباع الوحي ولدليل واما الخصال في الفعل حيث قصد المنع والتسديد فضل
 ووقع منه القتل واما الذهول عما يؤول اليه الوكر من القتل واما التساين
 كان قوله ان تضل احدهما فذكر احدهما الاخرى قال الضلال فيه معنى التساين

من الضالين) من الجاهلين وقد قرى به والمعنى من القائلين فعل ادلى الجهل والسفه او من المخطئين
 لانه لم يتعد قلة اذهالين عما يؤول اليه الوكر لانه اراده التساين من قوله ان تضل احدهما
 (ففررت بكم لما تخنكم فوهب لي ربي حكماً) حكماً (وجعلني من المرسلين) رد اولاً بذلك ما وبخه به
 قدساً في نيوته ثم كره على ما عدا عليه من النعمة ولم يصرح برده لانه كان صدقاً غير قاض في دعواه بل نبيه
 على انه كان في الحقيقة نعمة لكونه مسيئاً فيها فيقال (وتلك نعمة بمنها على ان عبدت بنى امير آيل) اي

وَتِلْكَ التَّزِيَّةُ نِعْمَةٌ تَمُنُّ
عَلَىٰ بِهَا ظَاهِرًا وَهِيَ
فِي الْحَقِيقَةِ تَعْبِيدُكَ بَنِي
إِسْرَآئِيلَ وَقَصْدُهُمْ
بَذِيحُ آبَتِهِمْ فَانْتَهَمَ السَّبَبُ
فِي وَفْوَى إِلَيْكَ وَحَصُولُ
فِي تَرْبَتِكَ وَقِيلَ إِنَّهُ مَقْدَرُ
بِهِمْ مِنَ الْإِنْكَارِ أَيْ أُولَئِكَ
نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىٰ وَهِيَ
إِنْ عَبَدْتَ وَمَحَلُّ أَنْ عَبَدْتَ
الرَّفْعُ عَلَىٰ أَنَّهُ خَيْرٌ مِمَّا حَذَوْفُ
أَوْ بَدَلُ نِعْمَةٍ أَوْ الْجُرْ بَا ضَمَّارُ
الْبَاءِ أَوْ النَّصْبُ بِحَذْفِهَا
وَقِيلَ تِلْكَ إِشَارَةٌ إِلَىٰ خَصْلَةٍ
شَتَاءَ مَبْهَمَةٍ وَأَنْ عَبَدْتَ
عَطْفٌ بِسَائِهَا وَالْمَعْنَى
بِعَبِيدِكَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ
نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىٰ وَتَمَّا وَحَدُّ
الْخُطَابِ فِي تَمْنِهَا وَجَمْعُ
فِيمَا قَبْلَهُ لِأَنَّ الْإِذْنَ كَانَتْ
مِنْهُ وَحَدُّهُ وَالْخَوْفُ
وَالْفَرَارُ مِنْهُ وَمَنْ مِثْلُهُ
(قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ
الْعَالَمِينَ) لِأَسْمَاعِ جَوَابُ
بِطَائِنٍ فِيهِ وَرَأَى أَنَّهُ

لَا أَنْتَذِرُكَ أَنْ تَكُونَ بِمَدِّ التَّسْيَانِ وَخِلَاصَةِ جَوَابِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ
جَمِيعِ التَّقْدِيرِ أَنْ مَا تَوْجِيحِي بِهِ وَتَعْدُهُ عَلَىٰ ذُنُوبِهَا تَسَافَعَتْهُ عَلَىٰ وَجْهِ لَا يَمْتَنِبُ مِنْ قَوْلِهِ
عَلَىٰ ذَلِكَ الْوَجْهِ فَضْلًا عَنْ أَنْ يَمْدُ كَافِرًا حَقِيقَةً أَوْ كَافِرًا نِعْمَةً فَانَّهُ كَيْفَ يَمْتَنِبُ
مَنْ قَوْلُ فَلَا يَرَاهُ عَلَىٰ قَصْدِ الْإِصْلَاحِ التَّأْدِيبِ بَلْ يَسْتَحِقُّ أَنْ يَنْبُثَ عَلَيْهِ
وَيُسَخَّرَ مِنْ قَوْلِهِ وَأَنْ يَدَىٰ إِلَى الْقَتْلِ وَالْإِهْلَاكِ وَقَوْلُهُ لِأَنَّهُ كَانَ صَدَقًا لَا تَرْبِيَّتَهُ
أَمْرٌ ظَاهِرٌ مَعْلُومٌ لَا يَصِحُّ رَدُّهُ وَانْكَارُهُ فَكُنْ غَيْرَ قَادِحٍ فِي دَعْوَاهُ لِمَا تَقَرَّرَ فِي الْقَوْلِ
أَنَّ الرُّسُولَ إِلَى الْغَيْرِ إِذَا كَانَ مَعَهُ مَجْزُوعَةٌ وَحِجَّةٌ لَمْ يَتَغَيَّرْ حَالُهُ بِأَنْ يَكُونَ الْمُرْسَلُ إِلَيْهِ
الْفِعْلُ عَلَيْهِ أَوْ أَيْضًا فَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ قَوْلُ فِرْعَوْنَ أَلَمْ يَرْكُ فِينَا وَلِيْدَانَا فَعَلَهُ وَلَا ضَارَّ الْمَوْسَى
فَلِذَلِكَ لَمْ يَصْرَحْ بِرَدِّهِ (قَوْلُهُ وَتِلْكَ التَّزِيَّةُ نِعْمَةٌ) إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ تِلْكَ مَبْدَأُ
إِشْعَارِهِ إِلَى التَّزِيَّةِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ أَلَمْ يَرْكُ نِعْمَةً خَيْرٌ وَتَمْنُّهَا عَلَىٰ صِفَةِ
نِعْمَةٍ وَأَنْ عَبَدْتَ خَيْرٌ مِمَّا حَذَوْفُ وَفِي أَيْ وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ تَعْبِيدُكَ قَوْمِي أَقْرَبُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَكُونُ تِلْكَ التَّزِيَّةُ فِي صُورَةِ النِّعْمَةِ وَالْإِحْسَانِ ثُمَّ الْإِطْلَاقُ
كَوْنُهَا نِعْمَةً بِكَوْنِهَا مُسَبِّبَةً عَنِ النِّعْمَةِ الَّتِي هِيَ فَهَرُ بَنِي إِسْرَآئِيلَ بِذِيحِ آبَتِهِمْ
فَإِنَّهُ أَوْلَمْ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِكَيْ تَكُنْ أُمُّهُ بِتَرْبَتِهِ وَلِمَا قَدْ فَتَنَهُ فِي الْبَحْرِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى فِرْعَوْنَ
وَيَرَى بِتَرْبَتِهِ كَيْفَ عَمَّتْ عَلَيْهِ إِسْمَاكَ بِلَاؤُهُ سِبَالَهُ يُقَالُ عَبَدْتَ فَلَانَا وَاعْبُدْتَهُ
وَاسْتَعْبَدْتَهُ وَتَعْبُدْتَهُ إِذَا اخَذْتَهُ عَبْدًا وَفَهَرْتَهُ وَذَلِكَ (قَوْلُهُ أَوْ بَدَلُ نِعْمَةٍ)
كَأَنَّهُ قِيلَ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَعْبِيدُكَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ فَبُذِلَ الْمَعْنَى إِلَى أَنَّ تِلْكَ التَّزِيَّةُ تَعْبِيدُكَ
بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ التَّزِيَّةَ أَيْسَتْ نَفْسَ التَّعْبِيدِ إِلَّا أَنَّهَا لَمَّا وَقَعَتْ بِسَبَبِ
التَّعْبِيدِ وَتَجَسَّسَتْ لَهَا جَعَلَتْ نَفْسَ التَّعْبِيدِ مَبَالَغَةً فِي السَّبَبِ وَالْإِسْتِزَامِ (قَوْلُهُ)
أَوْ الْجُرْ بَا ضَمَّارُ الْبَاءِ أَوْ النَّصْبُ بِحَذْفِهَا) كَمَا أَنَّ مَحَلَّ الضَّمِيرِ الْمَارِزُ فِي تَمْنِهَا كَذَلِكَ
فَإِنَّ مَنْ يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ فَهِيَ مُضَعَّرَةٌ وَالتَّقْدِيرُ مَنْ يَمُنُّ بِهَا أَوْ مَحْذُوفَةٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى وَخَشَاةُ مُوسَى قَوْمَهُ وَعَلَى التَّقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ أَنَّ عَبَدْتَ بِدَلَا مِنْهَا وَتَمْنُّهَا
(قَوْلُهُ إِلَى خَصْلَةٍ شَتَاءَ مَبْهَمَةٍ) وَصَفُ الْخَصْلَةِ بِالشَّمَاءِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْقَصْدَ
بِلَفْظِ تِلْكَ الدَّلَالَةِ عَلَى بَعْدِ الْإِشَارَةِ إِلَيْهِ تَحْقِيرُهُ أَوْ تَنْزِيلُهُ بَعْدَهُ عَنْ سَادَةِ الْحُضُورِ
وَالْخُطَابِ وَتَنْحَطُّ طَرَجَتُهُ مِثْلَةً بِمَدِّ الْمُسَافَةِ وَجَعَلَ الْإِشَارَةَ إِلَيْهِ مَبْهَمًا لِمَدِّ
كَوْنِهِ مِنَ الْأُمُورِ الْخَارِجِيَةِ الْمَتَقَدِّمِ ذِكْرَهَا لِمَا هُوَ أَهْوَى ذَهْنِي نَصُورُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ وَإِشَارَتِهِ بِقَوْلِهِ تِلْكَ تَمْسِرُهُ بِمَا أَخْبَرْتَهُ فَانَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تَصَوَّرَ
قَوْلُهُ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَى أَنْ عَبَدْتَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ بِأَنَّهَا مِنْ حُبِّ أَنَّهَا نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَى
تَكُونُ خَصْلَةً شَتَاءَ فَإِشَارَتُهُ إِلَيْهَا بِتِلْكَ وَجَمْلُهَا مَبْهَمَةٌ ثُمَّ يَنْبُثُ بِقَوْلِهِ أَنَّ عَبَدْتَ
كَأَقُولُ هَذَا اخْوَاكَ فَلَا يَكُونُ هَذَا إِشَارَةً إِلَى غَيْرِ الْإِخْوَانِ فَكَانَ الْمَعْنَى هِيَ تَعْبِيدُكَ
بَنِي إِسْرَآئِيلَ فَكَانَ اللَّعِينُ وَأَنْ أَمِنَ تَرْبِيَّتَهُ إِلَهُهُ إِلَّا أَنَّ تِلْكَ التَّزِيَّةَ لَمَّا كَانَتْ

لم يرقو بذلك شرح في الاعتراض على دعواه فبدأ بالاستفسار عن حقيقة الرسل (قال رب السموات والارض وما بينهما) عرفه باظهر خواصه وآثاره لما اشبع تعريف الافراد الايدى كخالص والافعال واليد اشار بقوله (ان كنتم موقنين) اني ان كنتم موقنين الاشياء محققين لها علمهم في ٤١٥ هـ ان هذه الاجرام المحسوسة ممكنة لتربكها وتعددها وتغير احوالها

فلها مبدأ واجب لذاته وذلك المبدأ الابدوان يكون مبدأ لساكنات الممكنات ما يمكن ان ينحصر بها وما لا يمكن والالزم تعدد الواجب او استغناء بعض الممكنات عنه وكلاهما محال ثم ذلك الواجب لا يمكن تعريفه بالبلوازم الخارجية لامتداد التعريف بنفسه وبما هو داخل فيه لاستهانة التركيب في ذاته (قال ان حوله لا تستمعون) جوابه سألته عن حقيقةه وهو يذكر افساه او يزعم انه رب السموات وهي اجبة متحركة لذواتها كما هو مذهب الدهرية او غير معلوم افتقارها الى مؤثر (قال ربكم ورب آباءكم الاولين) عدولا الى ما لا يمكن ان يتوهم فيه مثله ويشك في افتقارها الى مصور حكيم ويكون اقرب الى الناطر ووضح عند التأمل (قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لجنون) اسأله عن شيء ويجيبني

مسببة عن تعينه بنى اسرائيل كان الامتنان بالثبوت امتنا بالتعبد بهم (قوله لم يرقو) اي لم يكف ولم يمتنع وهو من رما يرقو اي كف عن الامر يقال ارعوى عن القبح وتغدره ارعوى ووزنه افعل ولم يدغم اسكون الياء المبدلة من الواو ولو قوسها رابعة في الطرف (قوله شرع في الاعتراض على دعواه) لم يذكر في نظم هذه الآية أن موسى عليه الصلاة والسلام دخل على فرعون وادى الرسالة وقال له انارسل رب العالمين الا ان المصنف اشار اليه بقوله قال فرعون لموسى بعدما اتى به فقال له ذلك كما ذكرناه هناك وانه تعالى لما قال لهما فأتيا فرعون فقولنا انارسل رب العالمين استأنزمت ذلك أمهما اتى به وقال له ذلك حين دخلا عليه فمند ذلك قال فرعون وما رب العالمين يسأل به عن حقيقة الخاصة ويقول أى شيء هو مما يطلق عليه اسم الشيء كأنه يريد به التعريض بانكار الاله ويدل عليه قوله تعالى بعد هذا حكاية عنه لئن اتخذت الها غيبي لاجعلنك من المحضرين فأجاب عليه الصلاة والسلام بما فيه انكار الهيته وان يكون رب العالمين ثم بعضا حيث قال رب السموات والارض وما بينهما كأنه قال انت احقر من ذلك واذل فان رب العالمين رب السموات والارض ومدير امرهما وامر اهلها على التفصيل ثم قال ان كنت انت وهؤلاء البهائم الذين اتخذوك الها وسعوك رب العالمين من الذين يحقنون الاشياء بالنظر الصحيح الذي يؤيدهم الى الايقان علم ان العالم عبارة عن كل ما يلعبه الخالق من السموات والارض وما بينهما وان ربها هو الذي خلقها ورزق من فيها ودبر امورها فيجب ان يكون واجبا لذاته مبدءا لجميع الممكنات وعلم ايضا ان ذلك الواجب لا يمكن تعريفه بالبلوازم الخارجية فتجب اليقين من جوابه فقال لمن حوله الانساقون اطلب منه المساهية وهو يجيبني بالغا عليه وزعم ان السموات ممكنة مر بوبه وهي واجبة متحركة لذاتها ففتى عليه الصلوة والسلام بقوله ربكم ورب آباءكم الاولين استدل اولياها كان الاجرام العلوية والسفلية واختباؤها الى مؤثر واجب لذاته على وجود رب يستند اليه جميع الموجودات ثم خص من جملة الموجودات بأسرها ما هو اقرب بالنسبة الى المستند وهو نفسه ومن ولد هو منه فان دال الانساق اقرب من داليل الاتاق واظهر دلالة على المؤثر القادر الحكيم فعدل اليه

عن آخر وسماء رسولا على البصرية (قال رب المشرق والمغرب وما بينهما) يشاهدون كل يوم انه يأتي بالشمس من المشرق ويحركها على مدار غريب مدار اليوم الذي قبله حتى يبلغها الى المغرب على وجه يافع ينظم به امور الكائنات (ان كنتم تعقلون) ان كان ليكم عقل علم ان لاجواب ليكم فوق ذلك

لَا يَذْهَبُ وَلَا يَمُوتُ لَأَرَى شِدَّةَ حُكْمِهِمْ وَتَحَاتُّهُمْ عَارِضَتُهُمْ عَلَى قَاتِلِهِمْ (عَلَّ أَنْ تَخْذُلَ أَكْثَرُهَا لِي لَا تَجْعَلَكَ مِنَ الْمُتَحَبِّينَ) هَدُّوا إِلَى التَّهْدِيدِ عَنِ الْحَاجَةِ بَعْدَ الْإِطْمَاحِ وَهَكَذَا دَيَّنَ الْعَالَمَ الْمُتَحَبِّجِ وَاسْتَدِلَّ بِهِ عَلَى أَدْعَايِهِ لِلْأَوْهِيَةِ وَأَنكَارِهِ لِلصَّانِعِ وَتَعْبِيدِهِ بِقَوْلِهِ لَا تَسْتَمُونَ مِنْ نَسَبِ الرُّبُوبِيَّةِ إِلَى غَيْرِهِ وَلَمْ يَكُنْ دَهْرًا بِأَوَّعْتَهُ أَنْ مِنْ مَلِكٍ قَطْرًا وَتَوَلَّى أَمْرَهُ بِقُوَّةِ طَاعَةِ الْمَسْخُوقِ الْعِبَادَةِ مِنْ أَهْلِهِ وَاللَّامِ مِنَ الْمُجْبُونِينَ لَمْ يَهْدِ إِلَى ١٦٧ هـ مِنْ عَرَفَتْ صَالِحِي فِي سَجْدَتِي

قَالَهُ كَانَ يَطْرَحُهُمْ فِي هَوَاةٍ عَمِيقَةٍ حَتَّى يَمُوتُوا وَلِذَلِكَ جَعَلَ أَبْلَغَ مِنْ لَا تُجِئْتِكَ (قَالَ أَبُو جُحَيْشٍ بَشَى مُبِينٌ) أَيْ أَنْغَلَ ذَلِكَ وَلَوْ جِئْتِكَ بَشَى مُبِينٌ صَدَقَ دَعْوَايَ بِعَنِي الْمَجْمُوعَةُ فَأَيُّهَا الْجَمَاعَةُ بَيْنَ الدَّلَالَةِ عَلَى وَجُودِ الصَّانِعِ وَحُكْمَتِهِ وَالدَّلَالَةِ عَلَى صَدَقِ مَدْعَى نُبُوَّتِهِ قَالُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

بَعْدَ حَذْفِ الْعَمَلِ (قَالَ فُتَيْتُ بِهَذَا كُنْتُ مِنَ الصَّافِينَ) فِي أَيْ ذَلِكَ يَدْعُو أَرْقَى دَعْوَاكَ فَأَنْ مَدْعَى النُّبُوَّةِ لِأَيْدِيهِ مِنْ حِجَّةٍ (قَالَ فُتَيْتُ بِهَذَا فَذَلِكَ هُوَ إِنْ أَنْ مَبِينٌ) ظَاهِرٌ فِيهِ بَيِّنَتُهُ وَأَمَّا قَاتِلُ الْعِبَادِ مِنْ ثَمَرِ الْمَاءِ فَلَيْسَ بِإِذَا فُجِّرْتُمْ فَانْصَبُوا (وَرَجَعَهُ قَاتِلُهُ بِإِضْطِاطِ الْمَطَرِ)

رَأَى أَنْ فَرَعُونَ لَمْ يَرَأِ الْآيَةَ الْأُولَى قَالَ فَهَلْ غَبِرَ هَذَا أَرْحَبُ بِهِ قَالَ لَا فِيهَا تَادَ حُلُوسًا فِي أَمَلِهِ ثُمَّ رَدَّهَا وَأَيُّهَا شَمَاعُ يَكَادُ يَعْنِي إِلَّا بَصَارًا

أَشْهَارًا وَبِقَاوَتِهِمْ وَأَيْضًا يُمْكِنُ أَنْ يَتَوَهَّمُ كَوْنُ السَّحَابِ وَالْأَرْضِ وَاجِبَةً لِنُتْهَا غَضَبَةٍ عَنِ الْخَالِقِ وَلَا يَتَوَهَّمُ ذَلِكَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَبَانُهُمْ وَأَجْدَادُهُمْ لِأَنَّ الشَّاهِدَةَ دَلَّتْ عَلَى أَنَّهُمْ وَجِدُوا بِمَدَامُ وَعَدَمُوا بَعْدَ الْوُجُودِ وَمَا كَانَ كَذَلِكَ اسْتِحْصَالُ أَنْ يَكُونَ وَاجِبًا لِنُتْهَا وَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ وَجُودُهُ مُسْتَدًّا إِلَى مَوْثُورٍ وَاجِبٍ لِنُتْهَا هَكَذَا كَانَ التَّعْرِيفُ بِهَذَا الْإِتْرَاطِ فَلَمْ يَدْعُ إِلَى مَوْسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ وَبَشَى مُنْصَوِّبٌ مَعْطُوفٌ عَلَى أَنْ يَتَوَهَّمُ وَقَوْلُهُ وَبَكُونُ مَرْفُوعٌ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ لَا يُمْكِنُ فَمَنْ ذَلِكَ أَحَدُ الْعَالَمِينَ وَغَضَبَ وَنَسَبَ إِلَى الْجُنُونِ اسْتِكْبَارًا وَعِنَادًا قَاتِلًا الْمَقْصُودَ مِنْ سَوْأَنَا طَلَبَ الْمُسَاهَاةَ وَالْحَقِيقَةَ وَاتَّعْرِيفَ بِهِ هَذَا الْإِتْرَاطِ الْخَارِجِيَّةَ لَا يَفِيدُ ذَلِكَ الْخُصُوصَ فَهَذَا الَّذِي يَدْعِي الرِّسَالَةَ بِحُجُونِ لَأَهْمُ الْمَقْصُودِ مِنَ السُّؤَالِ فَضْلًا عَنْ أَنْ يَجِبَ عَنْهُ فَعَادَنِي اللَّهُ إِلَى تَعْرِيفِ ثَلَاثِ أَوْضَاحٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فَسَالِ رَبِّ الْمَسْرُوقِ وَلَعَرِبَ وَمَا يَنْتَهِي أَنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ ارْتَدَّ بِالسَّرِقِ طُلُوعُ الشَّمْسِ وَظُهُورُ الْإِنْهَارِ وَارْتَدَّ بِغُرُوبِ الشَّمْسِ وَزَالِ الْإِنْهَارِ فَظَاهِرٌ أَنَّ الْقَدِيرَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ الْعَجِيبِ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِتَدْبِيرِ مَدْرَ حَكِيمٍ وَهَذَا بَعِيْنُهُ طَرِيقَةُ إِبْرَاهِيمَ عَزَّ وَجَلَّ نَحْوُ قَالَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اسْتَدَلَّ بِالْأَحْيَاءِ وَالْأَمَاتَةِ حَيْثُ قَالَ رَبِّي الَّذِي يَحْيِي وَيَمِيتُ فَلَمْ يَعْارِضْهُ نَحْوُ الْعَالَمِينَ بِقَوْلِهِ أَمَّا حَيٌّ وَأَمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ قَالَهُ اللَّهُ أَنِّي بِأَسْمَى مِنَ الْمَشْرِقِ قَائِلٌ بِهَا مِنَ الْعَرَبِ فَيَهَيْتُ الَّذِي كَفَرَ فَكَيْفَا مَوْسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَرَفَ رَبَّ الْعَالَمِينَ بِقَوْلِهِ رَبِّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ قَالَهُ بِمَنْزِلَةِ اسْتَدْلَالِ بِالْأَحْيَاءِ وَالْأَمَاتَةِ ثُمَّ عَرَفَهُ بِقَوْلِهِ رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قَالَهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ الْحَبْلِ طَائِلٌ بِهَا مِنَ الْعَرَبِ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ هَكَذَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ أَنْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَقْلَاءِ عَرَفْتُمْ أَنَّهُ لَاجِبُ عَنْ سَوْأَاتِكُمْ لَأَمَّا ذَكَرْتُ لَكُمْ طَائِلٌ مَنِي تَعْرِيفِ حَقِيقَتِهِ وَقَدْ بَيَّنْتُ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ تَعْرِيفُ حَقِيقَتِهِ بِنَفْسِ حَقِيقَتِهِ وَلَا بِأَجْرَةِ حَقِيقَتِهِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ عَرَفَهُ بِالْأَتْرَافِ الْخَارِجِيَّةِ وَالْأَفْعَالِ الْمُخْتَصَّةِ بِهِ وَأَتَى عَرَفَتْ حَقِيقَتَهُ بِهَا أَمَّا تَابَعَتْ أَنْ كُلُّ قَاطِلٍ يَقْطَعُ أَنَّهُ لَاجِبُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ لَأَمَّا ذَكَرْتُ (تَوَهَّمُ لَأَهْمُ أُولَا) جَرَّابٌ عَابِقٌ قَالَ كَيْفَ قَالَ أُولَا أَنْ كُنْتُمْ مَوْقِفِينَ وَآخَرًا أَنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

وَبَسَدَ الْأَيْدِي (قَالَ الْهَلْ حُجَّوهُ) مُسْتَرْفِئٌ حَوْلَهُ فَمِنْ طَرَفٍ وَقَعَ مَوْقِعُ الْحَالِ (أَنْ هُوَ السَّاحِرُ عَلِيمٌ) (ذَلِكَ) فَاتُّنَ فِي عِلْمِ السَّحَرِ (يَرِيدُ أَنْ يَخْرُجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ لِيَجْرِيَ مَا ذَا نَسْرُونَ) بِهِرَ مَطْلُوعِ الْجَبَرَةِ حَتَّى يَطْلُعَ عَنْ دَعْوَى الرُّبُوبِيَّةِ إِلَى مَوْاسِيَةِ الْقَوْمِ وَأَتْرَافِهِمْ وَتَغْيِيرِهِمْ عَنْ مَوْسَى وَطَاهَرِ الْأَرْضِ سَارِصَ مَاهُورِهِ وَاسْتَبْلَا عَلَى مَا يَكُنْ

فانه معارض لقول فرعون ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون (قوله ارجه)
 قراءة ابن كثير وهشام هنا وفي سورة الاعراف ارجئه بالهمزة وضم الهاء
 يصلها بواو وابو عمر وبالهزة وضم الهاء من غير صلة وابن ذكوان بالهمزة
 وكسر الهاء ولا يصلها بياء وقالون بغير همزة وتختلس الكسرة وورش بغير همزة
 ووصل الهاء بياء وصاحم وحزرة بغير همز ويسكنان الهاء والهاء في الوقف
 ساكنة بلا خلاف الا في مذهب من صمها سواء وصلها او لا يصلها فان الزوم
 والاشباع جائز ان فيها كذا في تفسير القرآفة قال ارجأت الامر بالهمزة وارجئته
 بالياء كلاهما بمعنى اخرجه وقرئ وآخرون مرجون لامر الله ومرجون الامر لله اى
 مؤخرون حتى ينزل فيهم ما يريد (قوله شرطاً بحشرون) اشارة الى ان قوله حاشرين
 صفة موصوف وهو مفعول ابعث والشرط جمع شرطة بسكون الراء وقحها
 وهى اسم لخيار الجند وهم اول كتيبة يحشرون الحرب الجوهري الشرط
 بالتحريك العلامة وأشرط فلان نفسه لامر كذا اى اعلمها واعدها قال الاصمعي
 ومنه سعى الشرط لانهم جعلوا لانفسهم علامة يعرفون بها الواحد شرطة
 وشرطة وقال ابو عبيدة سموا شرطاً لانهم اعدوا (قوله لما وقت من ساعات
 يوم معين) يعنى ان الميقات ههنا الوقت المضروب للفعل ويطلق ايضا
 على المكان المعين له ومنه ميقات الاحرام يقال هذا ميقات اهل الشام للموضع
 الذى يحرمون منه واضيف الميقات الى اليوم على طريقة اضافة الشيء الى زمانه
 لكون الميقات جزءاً من ذلك اليوم وساعة من ساعاته فينبى بالاضافة اليه كانه قبل
 الميقات انذى هو في ذلك اليوم وجزؤ منه واليوم المعلوم هو يوم الزينة وهو يوم
 عيد كان لهم في كل عام وروى عن ابن عباس انه قال وافق يوم السبت في اول
 يوم من السنة وهو يوم التبرور وقل كان ذلك يوم عاشوراء وميقاته وقت الضحى
 لانه الوقت الذى وقتته لهم موسى عليه الصلاة والسلام من يوم الزينة وان
 يحضر الناس ضحى واعما عينه ليظهر الحق ويرى الباطل على رؤس
 الاشهاد ويشع ذلك في الاقطار واختاره قوم فرعون ايضا ليظهر فساد قول
 موسى عليه الصلاة والسلام بمحضر الجمع العظيم ورضى فرعون بما قالوه وبمى
 عما شاهدوه لان حب الشيء يعمى وبصم وكان هذا ايضا من لطف الله تعالى
 في ظهور امر موسى (قوله اوعبد رب) منصوب بالهطف على محل دينار
 فانه وان كان مجروراً افطاً بالاضافة الا انه في محل النصب على انه مفعول باعث
 ودينار اسم رجل وكذا عبد رب واخا عون منادى مضاف الى يا اخا عون ولو
 اراد بقوله هل انتم مجتمعون حقيقة الاستفهام الجبى بجواب الناس فغير منه انه
 استبطا اريديه الخ على مبادرتهم الى الاجتماع وكذا في البيت قال الامام روى

(قالوا ارجئة واناء) أخر
 امرهما وقبل احبهما
 (وابعث في المآت حاشرين)
 شرطاً يحشرون المحرة
 (يا نوك بكل سهار طليم)
 يفضلون عليه في هذا الفن
 وقرئ بكل ساحر (فجمع
 السحر نليات يوم معلوم)
 لما وقت به من ساعات يوم
 معين وهو وقت الضحى
 من يوم الزينة (وقيل للناس
 هل انتم مجتمعون) فيه
 استبطاء لهم في الاجتماع
 حثا على مبادرتهم اليه
 كنول نأبط شرا هل
 انت باعث دينار لحاجتنا
 اوعبد رب اخا عون
 مخزاقى اى ابعث احدهما
 الينا سرىما (لعلنا نبع
 السخرة ان كانوا هم الغالبين)
 لعلنا ندمهم في دينهم
 ان غلبوا

أول ترجى باعتبار الغلبة المقضية للاتباع ومقصودهم الأصلي ان لا يتبعوا موسى لان بقعوا المعجزة فساقوا الكلام بحساق الكناية لانهم اذا اتبعوهم لم يبعوا موسى (فلجاء السحرة قالوا لفرعون في ٤١٨ هـ أن لا تجر ان كنا نحن الغالبين قال

فهم وانكم اذ لمن المعربين)
الترجي لهم الاجراء القريبة
مندهم زيادة عليه ان قلبوا
فاذا حصى ما يقتضيه
من الجواب والجلج أو فرى
فهم بالكسر وهما لغتان
(قال لهم موسى انقوا ايمانهم
ملقون) ي بعد ما قالوا له اما
ان تاتي واما ان تكون
نحن الملقين ولم يرد به امرهم
بالسحر والتوبة بل الاذن
في تقديم ما هم فاعلوه للاحالة
توسلا الى اظهار الحق
(فانقوا ايمانهم وعصيتهم
وقالوا لفرعون لا نحن
الغالبون) فصرحوا به على
ان الغلبة لهم لمرط
اعتمادهم في انفسهم
او اتيانهم بأقصى ما يمكن
ان يؤتى به من السحر (فاقى
موسى عصاه فاذا هي
تلقت) يتلوع وقرأ حفص
تلقت بالخفض (ما يا فكون
ما يلقونه من وجهه
يتوهم وتزويرهم
فيخيلون حالهم وعصيتهم
انها حبات تسمى اوافكهم
تسمية لما يركب به مبالغة
(قال السحرة ساجدين)
اعلمهم بان مثله لا يتأتى بالسحر
وفيه دليل على ان انتهى
السحر نوبه وتزويق تخيل

ان للصالح لما انقلب حية ارتفعت في السماء قدر ميل ثم انخفضت مقبلة الى فرعون
وجعلت تقول يا موسى منى بما شئت ويقول فرعون اسألك بالذي ارسلك
الا اخذتها فاخذها فصار عصا ثم قال فان قيل كيف قال هنا ثعبان مبین
وفي آية اخرى فاذا هي حية نسى وفي آية ثالثة كانها جان والجان ما يميل الى
الضر والغبان الى الكبر فأجاب عنه بقوله اما الحية فهي اسم جنس ثم اذا
كبرت صارت ثعبانا وشبهها بالجان لخفتها وصرعة حركتها فصحح الكلام
اذا وبجمل انه شبهها بالسبطان لقوله والجان خفتها من قبل من نار السجود وبجمل
انها كانت صغيرة كالجان ثم عظمت فصارت ثعبانا والمراد بقوله ثعبان انه بين
للتأخرين انه ثعبان حقيقة بحر كانه وبسائر ما فيه من العلامات وليس يشبه
الثعبان في مروره فقط كما اظهره السحرة (قوله والترجي باعتبار الغلبة)
اي وترجي الاتباع باعتبار ترجي الغلبة فالمراد اننا نرجو ان تكون الغلبة لهم
فنتبعهم الا انهم علخوا الترجي باعتبار غلبة السحرة عدولا الى طريق الكناية
التي هي البلع (قوله ولم يرد به امرهم بالسحر) جواب عما يقال كيف جاز
لموسى ان يأمر السحرة بالقاء الجبال والعهى وذلك سحر وتليس وكفرو الامر
بمثله لا يجوز (قوله وقرأ حفص تلقت بالخفض) اي باسكان اللام مخففا
وبالقاف وبفتح اللام مشددا والتلفظ تاول الشيء بسرعة واصله تلقت بتأني
حدث احدا هما والا فك بالكسر الكتب وبالفتح مصدر قولك افكته بافكه
افكاه اي قلبه وصرفه عن الشيء ومنه قوله قالوا ائحنا لما فكنا عما وجدنا عليه
آياتنا جعل المصنف كلمة ماموصولة بخذف لاءه ثم جوز كونها مصدرية والافك
بالغنى المصدرى لا يصح ان يتعاقب به التثنية سواء جعل بمعنى الاخذ او بمعنى
الابتسلاع وجعل الافك بمعنى المافوك وسمى الحيسال بالافك مبالغة كانها عين
الافك كما في قولهم هذا ضرب الامراى مضروبه (قوله وتزويق)
اي تحسين يقال زوقت الكلام والكتاب اذا حسنته ووجه الدلالة على
ان انتهى السحر بمويه وتزويق ان حقيقة الشيء لو انقلب الى حقيقة شئ
آحر بالسحر لمعدوا انقلاب العصا حية من قبيل المعجز الحارضة ص حد السحر
ولما خروا ساجدين عند مشاهدتهم سحره ووجه دلالة ان السحر في كل من نافع
اذا السحرة لو لم يكونوا في الطبقة العالمة من علم السحر ولم يكونوا عاين ان انتهى
السحر انما هو التوبة والتزويق لما يتقوا ان مجابهة موسى ليس بسحر وما كان
ذلك التيقن الا بركة بخبرهم في علم السحر (قوله وانما يبدل الحرور بالانقاء)

شيئا لاحقة له وان السحر في كل من بافع وانما يبدل الحرور بالانقاء يسأل ما قبله ويدل على انهم لما رأوا ما رأوا لم يبالوا بالانقاء
نفسهم فيكأنهم اخذوا وطرحوا على وجوههم وانه تعالى انبأهم بما خولهم من التوفيق (قالوا يا مشايرب العالمين)

بذل من ألقى بذل الأسماء

أوحال باصهار قد (رب
موسى وهرون) ابدال
للتوضيح ودفن التوهم
والاشعار على ان الوجوب
لايمانهم ما اجراء على
ايديهما (قال أمتم له
قبل ان أذن لكم انه اكبركم
الذي علمكم السحر)

فعلمكم شأؤن شيء والذالك
غلبكم او فوادعكم ذلك
وتواطأتم عليه اراد به
الليس على قومه لثلا
يعتقدوا انهم آمنوا عن بصيرة
وظهور حق وقرأ حجة
والكسائي وابوبكر وروح
آمنتم بهم زين (فلسوف
تعلون) وبال ما فعلتم
وقوله (لا قطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف
ولا صلبنكم اجهين)

بيان له (قالوا الاضير) لا ضرر
علينا في ذلك (انا انالي رنا
مقلدون) بما توعدنا به فان
الصبر عليه مجاهد للذنوب
موجب للثواب والقرب
من الله تعالى او بسبب
من اسباب الموت والقتل
انتهى اواراجاها (انا انطعم
ان يغفر انارنا خطايانا
اركننا) لا ركننا (اول
المؤمنين) من اتباع فرعون
او من اهل المشرك والجهل

في المعنى

يعني ان المعنى خروا وسقطوا ساجدين لكن عدل الى هذا القول للمشاكل لقوله
ألقوا اما انتم ملقون فآلقوا جبالهم فألقى موسى عصاه ولبدل على انهم لم يتألكوا
انفسهم حين ماشاهدوا امرأ خارجا عن السحر فعروا بدون الاختيار كاش
ملقيا اخذهم وألقاهم على وجوههم فقوله فألقى السحرة استعارة تيمية (قوله
بدل من ألقى) فلذلك لم يخلل بينهما عطف (قوله ابدال للتوضيح
ودفع التوهم) فان من قال لئن اتخذت الها غيري وتعبت من نسبة الربوية
الى غيري فقال لا تستمعون لا يبعد ان يتوهم ان السحرة ارا دوا يقولهم آمنا
رب العالمين الامان ربوبية الامين فأبدلوا منه رب موسى وهرون ليندفع ذلك
الوهم وتشر اضافته اليهما ان المرجح لايمانهم به ما ساعدوا من اثر قدرته الباهرة
وهو ما اجراء على ايديهما فلما سمع المعين انهم باجدهم آمنوا بالله تعالى
وصرفوا وجوههم عنه خاف ان يقول قومه ان هؤلاء السحرة على كثرتهم
وبصيرتهم لم يؤمنوا الا عن معرفة بعضهم موسى فيؤمنوا به كالسحرة فيبادر
الى ان يلبس على قومه وبفرهم عن موسى واتباعه فقال اولال السحرة آمتم له
قبل ان أذن لكم اراد به وصفهم بسرع الاغترار وسوء التدبير والسفاهة ثم
قال انه لكبريكم الذي علمكم السحر قصر بها عما ذكره اول بطريق الرحن كانه
قال ان استاذكم هذا لم يعلمكم بعض اسرار صنعته يغلب به عليكم وقت الحاجة
فاغتررتم وظننتم انه غلب عليكم بالعلم الا الهى وليس كذلك فانه انما غلب
عليكم بقوة علم السحر لكونكم لم تعيطوا بما احاط به علما ويحتمل ان يكون مراده
وصفهم بالخيانة على سلطانهم بصبيائه وتغير عيته عنه كانه قال لم نهتوا
في اظهار صنعتكم والغلبة على خصمكم لمواطأة بينكم وبينه ليطهر امره ويتم
مقصوده والافكيف عجزتم عن ان تفعلوا مثل ما فعله ساحر ذلك ثم اوعدهم
على الاجمال والابهام فقال فلسوف تعلمون ثم فصل ذلك المجمل وبين ذلك
البهم فقال لا قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي من اجل خلاف ظاهر منكم
على ان كلمة من التعليل كما في قوله تعالى بما خطاياهم اغرقوا وتفسير قطع اليد
وارجل من خلاف بقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى كما في الحدود ولا يناسب
لحال فرعون ولما هو بصدد لانه تخفيف للعقوبة واعراض عن تقوية منفعة
الطش والمشي على الجاني ومن لم يخطربا له هذا التأويل قال قوله هذا دليل
على حقه حيث اوعدهم في موضع التعليظ بما وضع للتخفيف وليس في الآية
ما يدل على انه فعل بهم ذلك اول لم يفعل والله اعلم بذلك (قوله لا ضرر علينا
في ذلك) تفيد لغير المخدوف وليس مرادهم ان ما اوعدهم به ان وقع
لا يضرهم اصلا بل المراد ان ذلك ليس ضررا بل نفعا عظيما لنا من حيث كون

تَعْلِيلُ ثَلَاثِ لَفِي الضَّرْبِ أَوْ تَعْلِيلُ لَعَلَّةِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَقُرِئَ أَنْ كُنَّا عَلَى الشَّرْطِ لَهَضَمِ النَّفْسِ وَعَدَمِ الثَّقَةِ بِالْحَامِدِ أَوْ عَلَى طَرِيقَةِ قَوْلِ الْمَدْلِ بِأَمْرِهِ أَنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْكَ فَلَا تَسْخُحْ (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي) وَذَلِكَ بَعْدَ سِتِّينَ أَتَامَ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ بِذَعْوِهِمْ إِلَى الْحَقِّ وَيُظْهِرُ لَهُمُ الْآيَاتِ فَلَمْ يَزِيدُوا فِي ٤٣٠ الْاِعْتَوَا وَفَسَادُوا قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَتَأَنَّفَعَ

الصبر عليه مؤدبا إلى تكفير الخطيئات ورفع الدرجات أو من حيث أنه من جملة اسباب الانقلاب إلى ربنا وأنه انفعها وأرجاها فغنى الاستئناف على هذا أن عدم وقوع ما توعدنا به لا ينجينا من الموت حتى يكون وقوده ضررا مؤدبا إليه فإن الانقلاب إلى الموت الذي لا حاكم على الإنسان بعده سوى الله أمر كائن لا محالة بأي سبب كان فلا وجه للاحتراز من خصوص شيء من اسبابه لكونه أضر من غيره كأنه قيل لا ضرر علينا في ذلك بالنسبة إلى سائر اسباب الموت لانا ماثون لامحالة بأي سبب كان فقلنت بهذا السبب والموتى الأول لا ضرر علينا بل فيه نفع عظيم لنا من حيث كون الصبر عليه مؤدبا إلى الكرامة عند الله تعالى (قوله تعليل ثلاث لفي الضرب) هداطاهر على تقدير أن يكون خلاصة التعليل الأول انا منقلبون إلى الموت بسبب من الاسباب فلا ضرر في بعضه بالنسبة إلى الباقي وأما على تقدير كون خلاصته انا إلى كرامة ربنا منقلبون بذلك فالطاهر كونه تعليلا للعلة المتقدمة (قوله أو على طريقة قول المدل بأمره) أي الواثق به يقال ادل بالأمر إذا وثق به واعتمد عليه (قوله من سري) يعني أن سري وأمرى لقان بمعنى يقال سري بسري بالكسر سري بالضم وسري بالفتح وأمرى أيضا أي سار ليلا روى أنه مات في تلك الليلة في كل بيت من بيوت القبط ولد فاشتقوا بموتهم حتى خرج موسى بقومه وروى أن الله تعالى أوحى إلى موسى أن اجمع بني إسرائيل كل أربعة آيات في بيت ثم اذبحوا الحدا وأضربوا بدمائهم على أبوابكم فاني آمر الملائكة أن لا يدخلوا بيتا على بابهم دم وسأمرهم بقتل اولاد القبط واخبروا خبرا فطيرا فانه اصبر لكم والمطير خلاف الجيئ أي الذي لا يخضر وكل شيء اخضرته عن ادراكه فهو فطير ثم اسر بعبادي حتى تنتهي إلى البحر فيأتيك أمرى وموسى لا يشعر به (قوله لفاعلون ما يعطنا) أي ما يعطينا يقال غاطه واطاطه وغطاه اذا غاطسه والاول اشهروا كثروا خلت في الفعل الذي غاطهم وضائق به صدورهم قيل ان قوم موسى قالوا قوم فرعون ان لنا في هذه الليلة عيدا فاستعار واحلبهم وحاقهم بهذا السبب ثم خرجوا بتلك الاموال في التل إلى جانب البحر فخرادهم بالفعل الذي غاطهم ما اخذوه من العواري وقيل المراد به خروجهم عن عبودية فرعون واستقلالهم بانفسهم وقيل المراد به

أن اسر بكسر النون ووصل
الالف من سري وقري أن
سري من السيرة (انكم متبعون)
أي منكم فرعون وجنوده وهو
بذلك الأمر بالاسراء أي
بأسر بهم حتى اذا اتبعوكم
مضحين كان لكم تقدم
عليهم بحيث لا يدركونكم
قبل وصولكم إلى البحر
يل يكونون على اثركم حين
تطون البحر فيدخلون
خديكم فاطبقه عليهم
فأفرقهم (فأرسل فرعون)
حين اخبر بسراهم (في
المدائن حاشرين) العساكر
ابنواهم (ان هؤلاء
الشردة قليلون) على
أرادة القول والما استقلالهم
وكانوا استائة وسبعين الفا
بالاضافة إلى جنوده اذ روى
أنه خرج وكانت مقدمته
سبعائة الف والشردة
الطائفة القليلة ومشهاوب
شرازم لما يبلى وتقطع
وقيلون باعتبار انهم
اسباط كل سبط منهم قليل
(وانهم لنا لغائطون)
لفاعلون ما يعطينا (واما

بجمع حذرون) وانا لجمع من عادتنا الحذر واستعمال الحزم في الامور اشار أولا إلى عدم ما يمنع اتباعهم من (مخالفتهم)
شوكتهم ثم إلى تحقق ما يدعوا اليه من فرط عدوانتهم ووجوب التيقظ في شأنهم حثا عليه واعتذر بذلك إلى اهل المدائن كيلا
يظن به ما يكسر سلطانه وقرأ ابن عامر رواية أن ذكوان والكوفيين حاذرون والاولى للبيان والثاني للتجديد وقيل الحذر

للؤدى فى السلاح وهو ايضا من الحذر لان ذلك انما يقبل حذر او قرى * حادزون بالدال اى اقوياء قاله
 * احب الصبي السوء من اجل امه * وايضا من يفضها وهو حادر * اوتاموا السلاح فان ذلك يوجب
 حذارة في اجسامهم (فاحذرناهم) بان خلقنا داعية الخروج بهذا السبب فعملتهم عليه (من جئات وعيون
 وكنوز ومقام كريم) يعنى المنازل الحسنة والمجالس البهية (كذلك) مثل ذلك الاخراج اخرجناهم فهو مصدر
 اول في ذلك المقام الذى كان لهم * ٤٢١ * على انه صفة مقام او الامر كذلك فيكون خبرا لمحذوف

(واورشاهابنى اسرائيل
 فاتبعوهم) وقرى
 فاتبعوهم (مشرفين)
 داخلين في وقت شروق
 الشمس (فلما راي الجمعان)
 تقاربا بحث رأى كل
 منهما الآخر وقرى
 زادت الفتنان (قال
 اصحاب موسى الملدركون)
 المحققون وقرى الملدركون
 من ادرك الشيء اذا تابع
 هفتى اى المتتابعون في
 الهلاك على ايديهم (قال
 كلا ان يدركوكم فان الله
 وعدكم الخلاص منهم
 انتم معي رى) بالحفظ
 والنصرة (سيهدين)
 طريق النجاة منهم روى
 ان مؤ من آل فرعون
 كان بين يدي موسى
 فقال ابن امرت فهذا
 البحر امامك وقد خشيتك
 آل فرعون قال امرت

مخالفتهم في الدين وخروجهم عنه (قوله اللؤدى في السلاح) بالهمزة اسم
 فاعل من ادى الرجل اى قوى من جهة الاداة والسلاح (قوله بان خلقنا داعية
 الخروج) يعنى انهم وان خرجوا باختيارهم الا انه اسسهم الاخراج اليه تعالى
 اسنادا بحجاز يا من حيث انه تعالى خلق في قلوبهم داعية الخروج فاستلزمت
 الداعية الفعل وهو الخروج من جئات اى بساكنين كانت لهم وعيون اى انهار
 جارية وكنوز اى الاموال الطاهرة من الذهب والفضة ونحوها سماها كنوزا
 لان ما لم يؤد منه حق الله تعالى كثر وان كان طاعرا على وجه الارض وما يؤدى
 منه حق الله تعالى ليس بكثر وان كان تحت سبع ارضين ويعنى بالمقام الكريم
 المنازل الحسنة من منازل الامراء والرؤساء التى تحق بها الاتباع (قوله مثل
 ذلك الاخراج) يعنى ان محل الكاف اما التصب على انه صفة مصدر محذوف
 واما الجر على انه صفة مقام واما الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وقرأ العامة
 فاتبعوهم بقطع الهمزة من اتبعه بمعنى خلفه فالعنى لحق فرعون وقومه قوم موسى
 داخلين في وقت شروق الشمس اى طابعها على ان مشرفين حال اما من الفاعل
 او من المفعول او منهما جميعا لان الدخول في وقت شروق الشمس قائم بهم جميعا
 يقال تبعه اذا قفأ أثره واتبعه اذا خلفه (قوله وقرى الملدركون) اى بتشديد
 الدال وكسر الراء من الادراك وهو الشائع في الهلاك يقال ادرك الشيء اذا تابع
 بعضه بهضافته ومنه قوله تعالى بل ادركك عليهم في الآخرة اى جهلوا علم
 الآخرة قبل الادراك والتتابع من الاسماء الغالبة في الهلاك كالداهية والبين والسنة
 والنكبة والقمط وقوله فانطلق صاف على محذوف والانطلاق الانشقاق اى فانشق
 البحر وغرق اثني عشر فرقاى اى طريقا لكل سبط منهم طريق وقام الماء ص بين
 الطريق وعن يساره كالجبل العظيم كما قال تعالى كل فرق كالطود العظيم
 والطود الجبل وعظمه لارتفاعه طولاً نحو السماء (قوله وقرينا) وقيل جمعنا
 ومنه ليله المددانة اى ليله الجمع وثم وثمة طرف مكان بعيد المراد بذلك المكان

البحر وادلى اومر بما اصنع (فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر) القزم او النيل (فانطلق) اى
 فاضرب فانطلق وصار اثني عشر فرقا بينهما مسالك (فكان كل فرق كالطود العظيم) كالجبل الشيب الثالث
 في مفره فدخلوا في شمسها كل سبط في شعب (وازلفنا) وقرينا (ثم الاخرين) فرعون وقومه حتى
 دخلوا على ابرهم مداخلهم (وانجينا موسى ومن معه اجمعين) بحفظ البحر على تلك الهيئة الى ان عبروا
 (ثم اغرقنا الآخرين) باطافه عليهم (ان في ذلك لآية)

حيث اتفلق البحر والاخرين مفعول ازلنا والمعنى قربناهم من بني اسرائيل
 او قربنا بعضهم من بعض وجناتهم حتى لا ينجو منهم احد او قد ناهم للبحر روى
 ان جبريل كان بين بني اسرائيل وبين آل فرعون فكان يقول لبني اسرائيل
 ليلحق آخركم بالوكم ويستقبل القبط ويقول رويدكم ليلحق آخركم بالوكم وروى
 ان موسى قال عند ذلك يا من كان قبل كل شيء والمكون لكل شيء والكائن
 بعد كل شيء اجعل لنا مخرجا وهذا معجز عظيم من وجوه احدها انفراق ذلك
 الماء وثانيها اجتماع ذلك الماء فرقا كل فرق كالجليل العظيم وثالثها انه ثبت في
 انجيله انه تعالى ارسل على فرعون وقومه من الريح والظلمة فاجبرهم فاحبسوا
 القدر الذي تكامل فيه عبور بني اسرائيل ورايها ان الله تعالى جعل في تلك
 الجدران المائية كوى ينظر منها بعضهم الى بعض وخامسها ان انبي الله تلك
 المسالك حتى قرب آل فرعون ان يتخلصوا من البحر كما تخلص موسى عليه الصلاة
 والسلام فعمل الله ذلك البحر طريقا يسا لبني اسرائيل حتى خرجوا منه سالمين
 واغرق فرعون ومن معه فانه لما تكامل دخولهم في البحر انطلق الماء عليهم
 فغرقوا اجمعين (قوله راية آية) يعنى ان التكبر في قوله لا آية لانه عليهم والتعظيم
 وفيه تلبية النبي عليه الصلاة والسلام لانه قد وقع قلبه المنير بتكذيب قومه
 مع ظهور المعجزات على يديه فذكر له امثال هذه القصص ليقضى بمن دله
 من الاياد في الصبر على عناد قومه والانتظار لمجي الفرج (قوله وبنوا
 اسرائيل بعدما نجوا) مبتدأ وسألوا بقرة خبره يعنى بعدما نجوا من الغرق ارتد
 اكثرهم وما داموا على الاعيان يريد ان يصبر اكثرهم يعود الى من عان هذه الآية
 العظيمة واشاع امرها فيما بينهم سواء كان من القبط او من بني اسرائيل ويجوز
 ان يكون الضمير فيه راجعا الى القبط خاصة فانه روى انه لم يؤمن من اهل مصر
 غير امرأة فرعون وحر قبل من آل فرعون ابن عمه ومريم بنت ناهوم التي دلت
 على عظام يوسف فان موسى عليه الصلاة والسلام لما اسرى ببني اسرائيل
 من مصر اراد ان يأخذ معه جسد يوسف فلم يجد من يعرف قبره سوى تلك المرأة
 (قوله سأله) مع انه عليه الصلاة والسلام يعلم انهم صدة الاصل فقل اي
 شيء تعبدون ليلهم على ضلالهم وكان يكفهم في الجواب ان يقولوا اصناما
 كقوله ويسالونك ماذا ينفعون قل العفو اي ينفعون العفو الا انهم اطالوا جوابهم
 بان زادوا قولهم تعبد ولم يقتصر على زيادته بل زادوا ايضا قولهم فنطل لها
 عاكفين فانه كان يكفهم في الجواب ان يقولوا تعبد اصناما فلم يقتصر على
 بل عطفوا عليه فنطل لها عاكفين اطهارا لما في نفوسهم من الابتهاج والافتخار
 بعبادة الاصنام والتعجب بتقديم الجيم على الحاء الفرح يقال بحجة انا تبجها فنج

وأية آية وما كان اكثرهم
 مؤمنين) وما تلبه عليها
 اكثرهم اذ لم يؤمن بها
 احد من بني مصر من
 القبط وبنوا اسرائيل
 بعد ما نجوا سألوا بقرة
 يصدونها واتخذوا الجبل
 وقفا لى يؤمن لك حتى
 نرى الله جهره (وان بك
 لهو العزيز) المنتقم من
 إلهائه (الرحيم) ياويله
 (واتل عليهم) على
 حشرى العرب (بأبراهيم
 اذ قال لا اله الا هو
 ما تعبدون) سألهم
 ليريه ان ما يعبدونه
 لا ينفع العبادة (قالوا
 تعبد اصناما فنطل لها
 عاكفين) فاطالوا جوابهم
 بشرح حالهم معه تبجها
 وافتخار انطل ههنا بمعنى
 ندوم وقيل كانوا يعبدونها
 بانهار دون الليل (قال
 هل يسمعونكم)

يسمعون دعاءكم أو يستمعونكم

تدعون فخلد ذلك لدلالة
(اذتدعون) عليه وقرى
يسمعونكم اى يسمعونكم
الجواب عن دعائكم وبجبة
مضارعا مع ادعى حكاية
الحال الماضية استحضارا
لها (او ينفقونكم) على
عبادتك لها (او يضرون)
من اعرض عنه (قاريل
وجدنا آياته كذلك يفعلون)
اضر بواحد ان يكون لهم
سمع او يتوقع منهم ضرر
او نفع والنجوا الى التقليل
(قال امرأتهم ما كنتم
تعبدون ائتم وآباؤكم الا
قدمون) فان التقدم لا يدل
على الصحة ولا يوجب
الباطل (فانهم عدول)
يريد انهم اعداء عابدين
من حيث انهم يضرون
من جهتهم فوق ما يضرون
الرجل من جهة عدوه
او ان المخرى بعبادتهم
اعدى اعدائهم وهو
الشیطان لكنه صور الامر
في نفسه تعريضا لهم فانه
انفع في النصيح من
التصريح واشعارا بانها
نصيحة بدأ بها نفسها
ليكون ادعى الى القبول
واقرا الدلالة في الاصل
مصدرا وبمعنى النسب
(الارب العالمين)

اى فرحته وفرح ويقال ظلت اعمل كذا بالكسر ظلولا اذا عملت بالنهار دون
الليل والظاهر ان عبادتهم الاصنام لانخص بالنهار فلذلك قالوا فذل ههنا
بمعنى ندوم (قوله يسمعون دعاءكم او يسمعونكم تدعون) يعنى ان حق يسمعون
ان يتعدى الى مفعول واحد من قبيل الاصوات المسموعة نحو سمعت كلامك
وسمعت حديث زيدا ويتعدى الى مفعولين اولهما من قبيل الجواهر العينية
وثانيهما من قبيل الاصوات المسموعة نحو سمعت زيدا يقرأ ولا يجوز سمعت زيدا
ولا سمعت زيدا بقوم لان القسام ليس مما يسمع وقوله يسمعونكم من قبيل سمعت زيدا
فلا بد ان يحمل على تقدير المضاف ولى تقدير المفعول الثانى الذى يكون من قبيل
المسموعات (قوله وبجبة مضارعا) جواب عما يقال ان كلمة اذ طرف لما مضى
وازمان الماضى لا يكون طرفا لما سيكون فالظاهر ان يقال هل سمعوا دعاءكم
واسمعوكم الجواب اذ دعوتهم وتقرر الجواب ان اصل الكلام ما قلتم الا انه عدل
الى لفظ المضارع على حكاية الحال الماضية ومشاها استحضروا الاحوال الماضية
التي كنتم تدعونها فيها وقولوا هل سمعوا واسمعوا اذ دعوتهم وتقرر بالحجة
لتي ذكرها ابراهيم لايه وقومه ان من عبدي لا بد ان يلجئ اليه في قضاء
 حاجته وان المعبود لا بد ان يكون طرفا مراده ويسمع دعاءه ثم يستجيب له في جلب
منفعة او دفع مضرة فقال عليه الصلاة والسلام لهم اذا كان الذى تدعونه
ساقطا عن هذه المنزلة بالكلية كيف تدعونه فعند قيام هذه الحجة الهامة
لم يجد قومه ما يدعون به جهته فتمسكوا بالتقليد فقالوا وجدنا آباءنا كذلك يفعلون
اى وجدناهم يفعلون مثل فعلنا على ان كذلك منصوب يفعلون ويفعلون مفعول
ثان اوجدنا ولما ان كان خلاصة جوابهم انا وافقتنا آباءنا فجاوبت بطلانه بما اقنعت
من الحجة قال لهم ابراهيم افرأيت ما كنتم تعبدون ائتم وآباؤكم الا قدمون
فان الباطل لا ينقلب حقا بآية فاعلموه وكونه دأبا قديما ثم انه عليه الصلوة والسلام
ترقى في خطبتهم فقال ان ما كنتم تعبدون اعداء لعابدينهم فضلا عن ان يفعلهم
او يضروهم فانهم يتبرأون من عبديهم وبضادونهم كما قال تعالى واتخذوا من
دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سبكون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا
(قوله من حيث انهم يضرون من جهتهم) جواب عما يقال كيف وصف
الاصنام بالعداوة وهن جادات لا تصور العداوة منهن يعنى انها شتهت بالعدو
من حيث كونها سببا للحوق المضرة بهم فسميت عدوا على سبيل الاستعارة وتقرر
الجواب الثانى انها وصفت بالعداوة ليكون السبب الحامل على عداوتها اعدى
عدو الانسان وهو الشيطان فهو من قبيل الاسناد المجازى حيث اسند وصف

السبب الحامل الى مسببه (قوله استثناء منقطع) لكونه تعالى غير داخل فيما يرجع اليه ضمير انهم وهو ما كان قومه يبدون والمعنى لكن رب العالمين الذي شأنه كذا وكذا هو المستحق للمعادة ولم يذكر الضول به الضمير الصريح ا قوله يهدين ليعلم كل ما هداه الله تعالى اليه من امور المعاش والمعاد كما اشار اليه بقوله لانه يهدي كل مخلوق لما خلق له من امور المعاش والمعاد وقوله الذي خلقني يحمل ان يكون في محل الرفع على الابتداء فيثبت يكون مبتدأ ثانيا ويهدين خبره والجملة خبر الاول دخلت الفاء في خبره لتضمن المبتدأ معنى الشرط وقوله والفاء للسببية ان جعل الموصول مبتدأ لا يتخلو عن بعد لان المقصود ههنا معين ليس بعام كما في قولك الذي يأتيني فله درهم لان الصلة ليست بما يحمل صدوره من التعدد فلا تشبيه الشرط فاعطاه ان يقال ان جعل الموصول مبتدأ تكون زيادة الفاء في خبره مبنية على ما ذهب اليه الاخفش من جواز زيادة الفاء في الخبر مطلقا نحو زيد فاضربه ويحتمل ان يكون في محل النصب على انه صفة رب العالمين فتكون الفاء لعطف الجملة الاسمية على خلقني لدل على ان هداية الله الى كل ما يحتاج اليه في امر معاشه ومعاده متعلقة به على سبيل التجدد والاستمرار من حين ان خلقه الله فنفع فيه الروح الى ابد الآباد والافق هداة الى ان تغدو بالسم في بطن امه امنصا صا ومن هداة الى خروجه منها منكسا رأسه والى معرفة الله عند الارتضاع والى معرفة البكاء عند الحاجة الى الفداء او عند حدوث الاكلام والاداء الى غير ذلك من هدايات المعاش والمعاد (قوله فيكون اختلاف النظم) يعني قال خلقني بلفظ الماضي لان خلقه قد وقع على وجه لا يتجدد في الدنيا بل لما وقع بقاء الى الابد المعام وقال فهو يهدين بلفظ المستقبل لان الهداية مما يتجدد كل حين (قوله تعالى والذي هو بطعمني ويسقيني) اضاف الاطعام الى ولي الانعام لان الزكون الى الاسباب عامة الانعام وليس الاطعام والسق عسارين من مجرد خلق الطعام والشراب وتمايكهما اياه بل يدخل فيهما اعطاء جميع ما يتوقف الانتفاع بالطعام والشراب عليه كالشهوة وقوة المضغ والاضلاع والهضم والدفع وبحو ذلك واقتصر على ذكر الطعام والشراب من جملة ما يتوقف عليه انتظام حاله في الدنيا ونبيه بذكرهما على ما عداهما قبل تقديم كلمة هو في هذه الصلوات دليل على انه لا يهدي ولا يطعم ولا يسقي ولا يعرض ولا يسقي الا الله وحده وذاك انهم كانوا يتولون المرض من الزمان والمغذية والسماء من اللام والادوية فاعلم ابراهيم ان امور في حيز ذلك ليس الارض العالمين (قوله ان اسحق والارض في الاشجار بين ان اكون والمهروب) فان الطنة تورث الاقامة والادواء والجملة اصل الراحة والسلامة

على ان الضمير لكل موصود عبده وكان من آياتهم من عبادة الله الذي خلقني فهو يهدين لانه يهدي كل مخلوق لما خلق له من امور المعاش والمعاد كما قال والذي قدر فهدى هداية مدرجة من مبتدأ الجملة الى متتهى اجله يتمكن بها من جلب المنافع ودفع المضار مبتدأها بالنسبة الى الانسان هداية الجئين الى امتصاص دم الطمث من الرحم وتمايكها الهداية الى طريق الجنة والتتم بلذاذها والثناء للسببية ان جعل الموصول مبتدأ وللعطف ان جعل صفة رب العالمين فيكون اخسلاف النظم لتقديم الحاق واستمرار الهداية وقوله والذي هو بطعمني ويسقيني على الاول مبتدأ بخذوف الخبر لدلالة ما قبله عليه وكذا الاذان بعده وتكرير الموصول على الوجهين لدلالة على ان كل واحد من الصلاة مستقلة باقتضاء الحكم واذا امرضت فهو يشفين عطشه على بطعمني ويسقيني من رواديهما من حب السحرة والمرض في الاصل بينان المأكل والمشرب

وأنما لم ينسب المرض إليه لأن مقصوده تهديد النعم ولا ينقض إسناده الآتية إليه فإن الموت من حيث أنه لا ينسب له
لا ضرر فيه إنما الضرر في مقدماته وهي ٤٤٥ المرض ثم أنه لاهل الكمال وصلة إلى نيل الخلق التي يستخفرون

وعليه ينشأ الشاعر قوله

صدوك من صدقك مستفاد * فلا تستكثر من الصحاب
فإن الداء أكثر ما تراه * يكون من الطعام والشراب

وقالت الحكماء لوقيل لأكثر الموتى ما سبب انقطاع آجالكم فقالوا الخمر وفي الحكمة
ليس للبطنة خير من خصه ندمها (قوله وأنما لم ينسب المرض إليه) ولم يقل
وإذا أمرتني مع أن المرض والشفاء كلاهما من الله تعالى لأن مقصود إبراهيم
تهديد النعم ولما لم يكن المرض من النعم لا جرم لم يضعفه إليه تعالى ولما ورد على هذا
الجواب أن يقال الامانة اشد من المرض وقد استندها عليه الصلاة والسلام إليه
تعالى حيث قال والذي يمتني ثم يحين أجاب عنه بأنا نسلم أنها اشد من المرض
بل ليس فيها ضرر اصل لان الضرر ما ياذي الانسان بأحاسسه وحال حصول
الموت لا يقع الاحساس به وإنما الضرر في مقدماته وهي عين المرض ثم ترقى
في الجواب وقال بقاء النفوس الزكية والارواح الطاهرة الكاملة في العلوم والاخلاق
المرضية في هذه الاجساد عين الضرر في حقهم في خلاصهم منها عين السعادة لهم
بخلاف المرض فكان نعمة عظيمة في حقهم فلذلك اضاف الله تعالى (قوله
ولأن المرض) عطف على قوله لأن مقصوده تهديد النعم أي لم ينسب المرض
إليه تعالى ليكون في غاب الامر يحدث تنصير الانسان ولما كان للانسان سببية
ظاهرة في حدوث المرض نسب إليه وان كان الكل من عند الله وايضا لما كان حدوث
المرض باستيلاء بعض الاخلاط على بعض من حيث انها كانت مكيفة بكيفيات
متضادة كان بينها تنافر طبعيا وذلك التنافر يستدعي استيلاء بعضها على بعض
المستازم لبطان الاعتدال النوحى وسوء المزاج هو المرض فكان حدوث المرض
مستندا الى الانسان وتنافرا حلاطة فلذلك استند إليه بخلاف الصحة فانها إنما
تحصل عند بقاء الاخلاط على الاجتماع على الوجه الخاص المسمى بالاعتدال
النوحى وذلك الاجتماع والاعتدال وكذا عود الاخلاط اليهما بعد طربان سوء
المزاج إنما يكون بسبب قاهر يقهرهما عليهما من حيث انها بطباعها مائلة الى
التفرق واستيلاء بعضها على بعض والسبب التنافر هو الله فلذلك استندت الصحة
والشفاء اليه واستند المرض الى العبد (قوله قهرا) منصوب على المصدرية
لقوله باستحقاق لانه نوع من الحفظ والاستحفاظ ابداع من الحفظ فان استعمل
قد يكون بمعنى فعل نحو طاف واستطاف (قوله كما لا في العلم والعمل) أي
زيادة على ما أعطيتني من الحكمة وهي العلم الذي يفرض الى العمل بمقتضاه
فان من يعلم شيئا ولا يأتي بما يناسب عمله لا يقال له حكيم (قوله وحسن صيت)

دونها الحياة الدنيوية
وخلاص من انواع الحسن
والبليّة ولأن المرض في
غالب الامر إنما يحدث بغرض
من الانسان في مطالعة
ومشاربه وبما بين الاخلاط
والاركان من التنافي والتناظر
والصحة إنما تحصل باستحقاق
اجتماعها والاعتدال
المخصوص عليها قهرا
وذلك بقدرته العزيز الحكيم
(والذي يمتني ثم يحين)
في الآخرة (والذي اطمع
ان يفقر لي خطيئي
يوم الدين) ذكر ذلك ههنا
لنفسه وتعليل الامانة ان يجتنبوا
المعاصي و يكونوا على حذر
وطلب لأن يفقر لهم
ما يفرط منهم واستغفارا
لما عصى يتندر منه من
الصغار وحل الخطيئة
على كل سنة الثلاث اتي
سقيم بل فعله كبيرهم وقوله
هي اخي ضعيف لانها
معارضة وايتى خطايا
(وبه بلى حكما) كالا
في العلم والعمل استند به
خلافه الحق ورواية الخلق
(والحقى بالصالحين)
ووقتي لكمال في العمل
لاتظمه في عداد الكاملين

في الصلاح الذين لا يذوب (٥٤) صلاحهم كبير ذنب (سا) ولا صغيره (واجعل لسان صدق في الآخرين)
بهايا وحسن صيت في الدنيا يتبى اتره الى يوم الدين ولذلك ما من امة الا يوم محبوبه مشنون عليه

أو صادقا من ذريتي بعدد
اصل ديني ويدعو الناس
إلى ما كنت ادعوههم إليه
وهو محمد صلوات الله
وسلامه عليه (واجعلني
من ورثة جنة النعيم)
في الآخرة وقد مر معنى
الورثة فيها (واغفر لاني)
بإلهاداية والتوفيق للإيمان
(انه كان من الضالين)
طريق الحق وان كان
هذا الدعاة بعد موته فلعله
كان لظنه انه كان يخفى
الإيمان نقيه من عمود واثق
وعده به اولاده مع بعد
من الاستغفار للكفار
(ولانخرق) بمعاتبي على
ما فرطت أو بغض ربي
عن رتبة بعض الوارث
أو بتعذبي لظفاه
العاقبة وجواز التعذيب
عقلا أو بتعذيب والذي
أوبعته في عداد الضالين
وهو من الحزبي معني
الهرمان أو من الحزبية معني
الحياه (يوم يمشون)
الضعيف للعباد لانهم معلومون
اول للضالين (يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم)

الصبت الذكر الجليل الذي ينشر في الناس دون الفصح عبر عن اثناء الحسن والقبول
العام في الامم التي تجي بعده الى يوم القيمة باللسان ليكون السبب في ظهوره وانتشاره
وقبالة الذكر الجليل على أئمة العباد الى آخر الدهر دولة عظيمة من حيث كونه دليلا
على رضى الله وعبيده للعبد فانه تعالى اذا احب عبد اياي بحبه الى اهل السموات
والارض فعبه الخلائق كافة حتى الحيتان في البحر والطيور في الهواء (قوله
او صادقا من ذريتي) فيكون ذكر اللسان من قبيل تسمية الكل باسم جبرته فتكون
الآية نظير قوله تعالى حكاية عنه عليه الصلاة والسلام ربنا وابعت فبهم رسولا
منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكهم انك انت العزيز الحكيم
وروي عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال سأخبركم بأول امرى
انا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورويا نبي التي رأت حين وضعتني وقد خرج لها
نور اضاءت لها منه قصور اشام (قوله مقدم معنى الورثة فيها) وهو
ان تشبه الجنة التي استغفها العامل بعد فناء عمله بالبركات التي استغفها الوارث
بعد فناء موثره فيطلق عليها اسم الميراث وعلى استغفها اسم الورثة وعلى
العامل اسم الوارث (قوله واغفر لاني بالهداية والتوفيق للإيمان) فانه يجوز
الاستغفار للحياء من المشركين لان المغفرة مشروطة بالإيمان وطلب المسروطة
يتضمن طلب شرطه فيكون الاستغفار لاحياهم كناية عن طلب توبة هم للإيمان
والذين لا يجوز هذا الاستغفار لهم هم من تين انهم اصحاب الجحيم بان ما توا
على الكفر وان كان هذا الاستغفار منه بعد موت ابيه كان لظنه انه قد آمن
باطنا وان كان على دين نمره دظا هر اخو فامنه و لظنه هذا قد وعد اياه ان
يستغفره فلعله حيث قال لا أستغفر لك وان جاز ان يكون معناه لا ظن بك
بالتوفيق للإيمان فانه يجب ما قبله ولا وجه لان يقال قوله ولذلك وعده به معناه
ان اياه وعده ابراهيم بالإيمان لانه روى ان اياه وعده به يوم فارقه الا انه لا يناسب هذا
المقام قال الامام ان آياه قاله انه كان على دينه باطنا وعلى دين نمره دظا هرا
نقيه وخوفا فعالة بالاعادة لاعتقاده ان الامر كذلك فلما تبين له خلاف ذلك تبرأ
منه ولذلك قال في دعائه انه كان من الضالين فاولا استفاد فيه انه في الحال ليس
بضال لما قال ذلك انتهى وحاصله انه دعا ليه حال حياته بالاعادة على اعتقاده
انه مؤمن باطبا وان قوله انه كان من الضالين معناه انه كان فيما مضى من المشركين
وعلى تقدير كون معنى الاستغفار لايه طلب موفقه الإيمان يكون معنى قوله انه
كان من الضالين انه من المشركين في الحال كما في قوله كيف نكلم من كان في المهد
صبيانا كان فيه زنده للأكيد والمعنى من هو صبي في الحال (قوله ولا تخزني
بمعاتبي على ما فرطت) حل دعائه عليه الصلاة والسلام بترك الاخراء على الدعاة
ترك المعاتبة على ما رقع منه مما هو من قبيل ترك الاولى كما هو الراد من الخطيئة

أى لا ينفقان أحداً إلا مخلصاً سليم ﴿٤٢٧﴾ القلب من الكفر وقيل المعاصي وسار آفاته أولاً ينفقان إلا مالاً

من هذا شأنه وبه وحيت
انفق ماله في سبيل البر
وأرشدنيته إلى الحق وحشهم
على الحسب وقصد بهم
أن يكونوا عباد الله مطيعين
شفاعته يوم القيامة وقبل
الاستثناء مآل عليه المال
والبنون أى لا ينفع غنى
الأغنياء وقيل منقطع والغنى
ولكن سلامة من اتى الله بقباب
سليم تنفعه (وازلفت الجنة
لأعين) بحيث يرونها
من الموقف فينجسون بأنهم
المحشورون إليها (ورزت
الحجيم للغاوين) فبوزنها
مكشوفة ويتعشرون
على أنهم المسوقون إليها
وفي اختلاف الفعلين ترجيح
لجانب الوعد (وقبل لهم
أين ما كنتم تعبدون
من دون الله) أى آلهتكم
الذين تزعمون أنهم
شفعاؤكم (هل ينصرونكم)
بدفع العذاب عنكم
(أو ينصرون) بدفعه
عن أنفسهم لأنهم وآلهتهم
يدخلون النار كما قال
(فكسبوا فيها هم
والغاوين) أى الآلهة
وعبدتهم والكيفية تكرير
الكسب لتكرير معناه كما أن

في قوله أن يغفرل خطيئتي يوم الدين بخلاف ما لو حل على ترك المعاتبة فإن مغفرة
الخطيئة لا تستلزم ترك المعاتبة فذلك أورد الدعاء بتركها بعد ذكر مغفرة الخطيئة ثم
جوز أن يكون المراد منه الدعاء بترك تعذيبه بناء على أن قوله أطمع أن يغفرل
مبنى على الدلائل الدالة على كون الانبياء معصومين ، أمؤمنين من سوء المعاقبة
وأن دعاءه بترك تعذيبه يوم البعث مبنى على أنه لا يجب على الله تعالى لأحد شيء
وأنه يحسن منه كل شيء ولا اعتراض لأحد عليه في شيء من أفعاله فتكون العقوبة
خفية من هذا الوجه مع جواز التعذيب لأن حسنات الأبرار سيئات المقربين فكذا
درجات الأبرار درجات المقربين وخزى كل واحد بما يليق به الجوهري خزى
بالكسر يخزى خزياً أى ذل وهوان وخزى أيضاً يخزى خزاية أى استخفى
وحجل فهو خزيان وهى خزياً وهم خزاياء (قوله أى لا ينفقان أحداً إلا مخلصاً)
على أن يكون مفعول لا ينفع محذوفاً وهو قوله أحد أو تكون من تكرة موصوفة
في محل التصب على أنها بدل من المفعول المحذوف أو على الاستثناء المتصل منه
(قوله أولاً ينفقان إلا مالاً من هذا شأنه) على أن يكون إلا من اتى الله بدلا
من فاعل ينفع بتقدير مضاف قبل من اتى (قوله أى لا ينفع غنى الأغنياء)
فإن المال والبنين لكونهما من أسباب الغنى يمكن أن يراد بهما معنى الغنى مجازاً
مرسلاً ثم يستثنى من جنس الغنى غنى من اتى الله بقلب سليم بناء على إدخال
سلامة القلب في جنس الغنى لاشتراكهما في التأدية إلى سمة الحال وقطع الاحتياج
لأنه من سلم قلبه من الشرك والمعاصي والأخلاق الذميمة يكون قلبه متوراً بنور
اليقين ولتوكل والاعتماد على ضمان الله وكفاته فلا يحتاج إلى أحد سواه وبوجه
ما روى أنه قبل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو علم أى المال خيراً
لأخذناه ففسال عليه الصلاة والسلام أفضله لسان ذا كسر وقلب فآكر
وزوجة صالحة تعين المؤمن على إيمانه وقوله يوم لا ينفع بدل من يوم يعصون
وقوله وازلفت الجنة عطف على قوله يشنون كأنه قيل ويوم ازلت وقوله
وقبل لهم أى وقبل للغاوين على جهة التفرع والتوضيح أى آلهتكم أى كنتم تعبدون
من دون الله هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم أو ينصرون ويمتنعون عنه بأنفسهم
وباب افتعل هنا مطاوع قيل ثم يرميهم فليقون في النار فذلك قوله تعالى فككبوا
فهاهم أى الآلهة والغاوين (قوله تكرير الكسب) أى تكرر بعينه فلهذا باب
التفعل لتكثير الفعل والكسب الطرح والاقاء منكوساً يقال كيت الأمانه اكبسه
كبا إذا قلبته فاصل ككبوا ككبوا فاستعمل الباء آت فابلت انانيسة
كافاً كما في زحزحه من زحه أى تحاه عن موضعه ثم نقل إلى باب التفعل لتكثير
الفعل فقبل زححه فابلت الحاء الشامية زابا فقبل زحزحه أى باعده جعل التكرير

أتى في النار يتككب مرة بعد أخرى حتى يستقر في قعرها (وجنود إبليس) متبعوه من عصاة الإنس والجن

(الاجموت) تأييد الجنودان جعل مبتداً خبره مابعد اول الضمير ﴿٤٢٨﴾ وما عطف عليه وكذا الضمير المنفصل

وما يعود اليه في قوله (قالوا وهم فيها يفتخمون بالله ان كناني ضلالهم) على ان الله ينطق الاصنام فخاصم العبد ويؤيدها الخطاب في قوله (اذ نسويكم ارب العالمين) اى في استحقاق العبادة ويجوز ان تكون الضمائر للعبد كما في قالوا والخطاب للمبالغة في التصر والتدانة والمعنى انهم مع تخصمهم في مدأ ضلالهم معتزون بانها كهم في الضلالة مفصرون عليها (وما اضلنا الا الجرمون فالتام شافعين) كاللومين من الملائكة والانباء (ولا صديق حليم) اذا حله يوشد بعضهم لبعض عدواً والاشقيين اوفسنا لنا من شافعين ولا صديق حليم ممن نعدهم شفعا واصدقاء اوفسنا في مهلكة لا يخلصنا منها شافع ولا صديق وجمع الشافع ووحد الصديق لكثرة الشفعا في العادة وقلة الصديق ولان الصديق الواحد يسمى اكثر مما يسمى الشفعا او لاطلاق الصديق على الجميع كالعبد ولانه في الاصل مصدر كالخمين والصهيل

في لفظ كبك دليلا على التكرار في مضاء كانه اذا القى في جهنم ينكب مرة بعد اخرى حتى يالج قعرها (قوله اجمعون تأييد الجنودان جعل مبتداً خبره مابعد) فتكون الضمائر التي في قوله قالوا وهم فيها يفتخمون الجنود ايضا اى يختصم الرؤساء منهم والاتباع ويحادل بعضهم بعضا وهو ما ذكر في قوله تعالى فيقول الذين استضعفوا الذين استكبروا لولائهم لكناء ومئين الى آخر الآية (قوله اول الضمير) اى وان لم يحمل قوله وجود ابليس مبتداً يكون اجمعون تأييد الضمير كيكبوا وما عطف عليه من الفاعل والجنود (قوله وكذا الضمير المنفصل) اى وكذا يكون الضمير المنفصل في قوله قالوا وهم فيها وما يعود اليه في قوله يفتخمون راجعا الى ضمير كيكبوا وما عطف عليه حينئذ اى على تقدير ان لا يكون الجنود مبتداً لان الاختصاص يكون بين هؤلاء المذكورين من الاصنام والعبد والجنود اى شياطين ابليس وهم ذريته الذين اضلوا بنى آدم يحادل بعضهم بعضا بان ينطق الله الاصنام فخاصم لعبد (قوله ويؤيده) اى ويؤيد كون التخاصم بين العبد والمعبودين بان يرجع الضمير وما يعود اليه الى ضمير كيكبوا وما عطف عليه خطاب المعبودين في قوله نسويكم وضمير قالوا للعبد (قوله ويجوز ان تكون الضمائر) اى الضمير المنفصل وما يعود اليه للعبد كعبر قالوا ويكون التخاصم لبعض العبد مع بعض ويكون خطاب الجادات في قوله اذ نسويكم على وجه التدامة والخصم من غير ان يصحبها الله وينطقها الاعلى سبيل المحاطبة حقيقة وبعد الاعتراف بالانهماك في الضلال عن الهدى يقولون وما اضلنا الا الجرمون اى الشياطين وقيل اى الاولون ان الذين اقتدينا بهم وقيل كل من دعا الى عبادة الاصنام من الجن والانس قال تعالى حكايه عنهم بنا انا لما طعنناكنا وكبراءنا فاضلون السبيل (قوله تعالى اذ نسويكم رب العالمين) ظرف للاستقرار الذي يتعلق به كله في قوله لى ضلال وقوله اوفسنا ثامن شافعين ولا صديق حليم ممن نعدهم الفرق بين الواجه الثلاثة ان الثنى في الوجه الاول مطلق الشفع والصدق والثانى شفاعه اشخاص معدودين مخصوصين وصدقاتهم ممن عدوهم شفعا واصدقاء وفى الثالث ما نفوا نفس الاصدقاء والشفعا ولا شفاعتهم وصدقاتهم وانما عوا شفعا على سبيل الكناية من حيث ان ما لنفع له في حكم المدوم (قوله كالخمين) مصدر حن اليه يحن حينئذ اى اشتاق اليه فالخمين هو الشوق وتوفان النفس والصهيل صوت الفرس يقال صهيل الفرس يصهل بالكسر صهيلا (قوله لتلاقيهما في معنى التقدير) اى تقدير المدوم وفرضه فان معنى ليت ما لا تقدير المدوم كان التقدير اى في قولك لو كان كذا كان كذا

(فان لنا لياكزة) معنى الرجعة واقم فيه اومقام ليت لتلاقيهما في معنى التقدير او مبرط حذيف جوابه (فليكون) (تقدير)

من المؤمنين) جواب النبي أو عطف على كره أي أو أن لما ذكر فكأن (إن في ذلك) أي فيها ذكر من قصة إبراهيم (الآية) طيبة وعظيمة لمن أراد أن يستبصر بها و يعتبر فأنها جاءت على أنظم ترتيب وأحسن تقرير ينفطن التأمل فيها انقرازه عليه لما فيها من الإشارة إلى أصول العلوم الدينية والتنبيه على دلائلها وحسن دعوتها للقوم وحسن مخالفتهم معهم وكالاشفاقه عليهم وتصور الأمر في نفسه وإطلاق الوعد والوعيد على سبيل الحكاية ترمي أيضا وإيقاظ طالهم ليكون أدعى لهم إلى الاستماع والقبول (وما كان أكثرهم) أكثر قومه (مؤمنين) به (وإن ربك له العزيز) القادر على تعجيل الانتقام (الرحيم) بالامهال لكي يؤمنوا هم وأحد من ذريتهم (كذبت قوم نوح المرسلين) القوم مؤمنة ولذلك تصغر على قومه وقد صغر الكلام في تكذيبهم المرسلين (إذ قال لهم أخوهم نوح) لأنه كان منهم (أأتقون) الله فتركوا عبادة غيره (إني لكم رسول أمير) مشهور بالامانة فيكم ﴿٤٢٩﴾ فاتقوا الله وأطيعون) فيما أمركم به من التوحيد والطاعة لله (وما أسألكم

عليه) على ما أنا عليه من السدعاء والتصح (من أجزان أجرى الأعلی رب العالمين فاتقوا الله وأطيعون) كرره لتأيد والتنبيه على دلالة كل واحد من أماته وحسم طبعه على وجوب طاعته فيأيادهم اليه فكيف إذا اجتمعوا قالوا أوؤمن لك وأتبعك الأرضلون) الأرضلون جاهها وما لاجع الأرضل على النخصة وقرأ يعقوب وأتبعك وهو جمع تابع كشاهد وأشهدا وتبسع كبطل وأبطال وهذا من سخافة عقولهم وقصور رأيهم على الخطأ المذنبية حتى جعلوا اتباع القليل

تقدر المدوم الآله في التثني مقرون بالطالب وفي أوليس كذلك ويدل على أن كلمة لو هنا للتثني أنه نصب جوابه مع الفاء ويجوز أن تكون على أصلها ويحذف الجواب وهو لفعلنا كيت وكيت وأوجدنا شفعاء وأصدقائه وعلى هذا يكون نصب قوله فكأن بان مضرة صطفا على كره كقوله للبس عبادة وتقرصني (قوله تعالى وأتبعك الأرضلون) جملة حالية من كافي لك بضمار قد والذلة الحساسة والذلة وإنما استدلواهم لقلة جاههم ومالهم (قوله وإيمانهم) معطوف على اتباع القليل ودليلا معطوف على ما أنا أي وجعلوا إيمان القليل دليلا على بطلان ما يدعوههم نوح إليهم (قوله وما على) الظاهر أن ما فيه استغناء في محل الرفع على الاستدعاء وعلى خبره ويجوز أن تكون نافية والباء متعلقة بعلى على التثنية وعلى الثاني لا بد من ضمائر الخبر ليتم الكلام (قوله أطهرا لما يدعوه عليهم لاجله) يعني أن قوله له رب إن قومي كذبون لم يقله نوح أغادة له تعالى بمضمون هذا الخبر ولاعلا ما يكونه مالا بمضمونه لعلمه أنه تعالى عالم الغيب والشهادة ولكن أراد به أني لا ادعوه عليهم لاجل تخويفهم إياي بالزعم واستخفافهم إياي بقولهم وأتبعك الأرضلون وإنما ادعوه عليهم لاجلك ولاجل دينك ولأنهم كذبون في وحيك ورسالتك فاقنع بنيي وبهم فنهض أي قافض وأحكم بنيي وبهم قضاء وحكما من الفتاحة وهي الحكومة والفتاح الحاكم سمي به لقبحه المتعلق من الأمر كما سمي فيصلا لفصله بين الخصومات وأراد به الحكم

فيها ما أنا عن اتباعهم وإيمانهم بما يدعوههم إليه دليلا على بطلانه وأشار بذلك إلى أن اتباعهم ليس عن نظر وبصيرة وإنما هو توقع مال ورفعة فلذلك (قال وما على) عما كانوا يعملون أنهم عملوه خلاصا أو طمعا في طمعة وما على الاعتناء الطاهر (إن حسابهم الأعلى ربي) ما حسابهم على بواطنهم الأعلى الله فانه المطاع عليها (لوتسعون) لعلمهم ذلك ولأنكم نجاهون فتقولون ما لا تعلمون (وما أتباطر المؤمنون) جواب لما ادعوههم قولهم من استدعاء طردهم وتوقيف إيمانهم عليه حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه وقوله (إن أنا لا نذيرمين) كالملة له أي ما أنا لا لارجل مبعوث لا نذار المكلفين عن الكفر والعاصي سواء كانوا أمراء أو أذلاء فكيف يليق بي طرد الفقراء لاستنباع الاعنياء أو ما على الانذاركم انذارا بما بالبرهان الواضح ولاعلى أن اطردهم لاسترضائكم (قالوا لئن لم تمنه يا نوح) عما قولهم لتكون من المرجومين) من المشنومين أو المضيرين بالحجارة (قال رب إن قومي كذبون) إظهارا لما يدعوه عليهم لاجله وهو

لكنيب الحق لا تخوفهم له واستغفاهم عليه (فاقم بيني وبينهم قضا (فاحكم بيني وبينهم من القضاة) ونجني ومن معي
 من المؤمنين) من قصدهم اوشوم عليهم (فاجنباه ومن معي في الظلم المسحون) الملوه (ثم اغرقا بعد) بعد المجازاة
 (الباقين) من قومه (ان في ذلك لآية) شاعت وتواترت (وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت
 عاد المرسلين) انه باعتار القبيلة وهو في الاصل اسم ابيهم (اذ قال لهم اخوهم هوذا لا تآمنون اني لكم رسول امين فاقفوا الله
 واطيعون وما اسألكم عليه من اجران اجرى الا على رب العالمين) تصدير القصص به اذ لعل على ان البعثة مقصودة وعلى الداء
 الى معرفة الحق والطاعة فيما يقرب الدعوة الى توبه وبعده عن عقابه وكان الانبياء متفقين على ذلك وان اختلفوا
 في بعض التعارض مبرئين من المطامع الدنية والاغراض الدنيوية ﴿ ٤٣٠ ﴾ (آتبنون لكل ربيع) بكل مكان مرتفع

ومنه ربيع الارض لارتفاعها
 (آية) علما للمارة (تعبثون)
 يتنقلون اذ كانوا يهتدون
 بالنجوم في اسفارهم
 فلا يجاهجون اليها وروح
 الجاهل او ينالها فيمتحنون اليه
 لا يثبت من يمر عليهم
 او قصورا يقفون بها
 (وتخذون مصانع)
 ما حذا الما وقيل قصورا
 مشيدة وحصونا (لعلكم
 تتخذون) فتكمون
 بنسائها (واذا بطشتم)
 بسوط اوسف (بطشتم
 جازين) متسلطين فاشبهين
 بلارافة ولا قصدنا ديب
 ونظر في العاقبة (فاقفوا
 الله) برك هذه الاشياء
 (واطيعون) فيما ادعوكم
 اليه فانه انفع لكم (واقفوا

بازال العقوبة لقوله عقبه ونجني واولا ان المراد ازال العقوبة لما كان لذكر
 النجاة بعده معنى وقوله تعبثون جلة حالية من فاعل يتنقلون والربيع بكسر الراء
 وقلمها جمع ربيعة وهي في اللغة المكان المرتفع وكانوا يبنون في المواضع
 المرتفعة من الطريق اعلاما طوا الى هدى السارة بها في اسفارهم فعده هود
 عبثا لاستغنائهم عنها بالعموم (قوله ماخذ المساء) يعني الحياض واحدها
 مصنعة ولعل هنا على بانها والمعنى وتتخذونها ترجون الخلود وقيل معناها
 الشبهة اى كانتكم تتخذون اى يتنقلون فيها خالدين ويؤيده ما في مصحف ابي
 كاتكم تتخذون بضم الماء مخففة ومشددة ونجهم اولا باصاعتهم المسال عبثا بلافاضة
 هنيا باحكامهم البناء على وجه يدل على طول الامل والعطف اى مضذونها انخاذ
 من يؤمل الخلود فيها (قوله فاشبهين) اى غلامين من النعم وهو الطم
 والبطش السطوة والاخذ بمنف قال ابن عباس اذا ضربت بالسياط وقتلتهم
 بالسيف وقلعتهم فاعلم الجبارين كان ذلك طما وعلوا بلارافة ولاداعية لحكمة الجبار
 الذى يضرب ويقتل على الغضب (قوله وتعبشون النى) يعنى ان المقالة
 تقتضى ان يقال ام لم تعط وهو اخضر من ان يقال ام لم يكن من الواعطين
 الا انه ترك متخى المقالة وعدل الى الاطول للسا لفة المذكورة فان التسوية
 بين وعطه اياهم وعدم كونه من اهل الوعط والتهى ومباشرة اصلاعة
 ان يقال سواء علينا اوعطت ام كنت بحر اصلا ولا شك انه ادع في قلة اعدادهم
 بوعطه من ان يقال اوعطت ام لم تعط ولقائل ان يقول اعسا يكون هذا ادع
 ان لم يكن قولنا هو من الواعطين ادع من قولنا هو واعط لكنه ادع منه وهذا

(الذى امدكم بما تعلمون) كرره مرتسا على امداد الله اياهم بما يرفقونه (قالوا)
 من انواع النعم لميلنا ونسبها على الوعد عليه بدوام الامداد والوعد على تركه بالقطع اع فصل بعض تلك
 النعم كما فصل بعض مساوهم المدلول عليها احبالا بالانكار في لا تآمنون مائة في الاياط والى على التوى
 فقال (انكم يا اعداء وبين وجنات وعيون) ثم اوعدهم فقال (انى انا عذاب عليكم عذاب يوم عظيم) في الدنيا والاخرة
 فانه كما قدر على الامام قدر على الانتقام (قالوا سواء عاينا اوعطت ام لم يكن من الواعطين) فانما دعوى
 عما نحن عليه وتعبشون النى عا يقتضيه المقابلة لانه مائة في قلة اعدادهم بوعطه (ان هذا الاحق الاولين)
 بل هذا الذى جئنا به لا كذب الاولين او ما جلة يا هذا الاخلاقهم نجى وعون يلهي ولا يثبت ولا حسيب

وقرأ نافع وابن عامر وصاحبه وحزرة ٤٣١ في خلق بعضين اى ما هذا الذى جئت به الا اذ الاولين كانوا يلقون مثله

او ما هذا الذى نحن عليه
من الدين الا خلق الاولين
وعادتهم ونحن هم
مقتدون او ما هذا الذى
نحن عليه من الحياة
والموت الا عاده قديمه
لم يزل الناس عليها
(وما نحن بمبدئين) على
ما نحن عليه (فكذبوه
فاهلكناهم) بسبب
الكذب ربيع صرصر
(ان في ذلك لا يفوما كان
اكثرهم مؤثمين وان ربك
لهو العزيز الرحيم كذبوا
عمود المرسلين اذ قال لهم
اخوهم صالح لا تستفون
اى اكبر رسول اى ما تفقوا
الله واطيعون واسألواكم
عليه من اجران اجرى
الاعلى بالمعاليين اى تكون
فيما هم: آلهين) اكار لان
يتركوا كذلك اوتدكم
بالنعمه في تخليص الله
ايامهم واسباب نعمهم
آتين ثم هصره فوله
(في جنات وعيون وزروع
ونخل طلها هضم)
اطيف اى للعاف اثر اولان
النخل اى وطلع اناب
النخل الطيف وهو ما يطلع
منها كنصل السيف
في جوفه سماريح القنوة
او مثل منكم من كبره
الحياه اى النخل اى طاه

قالوا ان قول الزمخشري في خطبة الفصل احده الله على ان جعلني من علماء العربية
ابلع من ان يقال جعلني عالما بالعربية ويمكن ان يجاب عنه بان المقابلة بين قوله وعظمت
وقوله ام لم تكن من الوا عظيم اى الجمل على الكمال وتوجب ان يكون
المعنى ام لم تكن من الوا عظيم اى من اهله ومساشره اصلا (قوله وقرأ نافع)
اى وقرأ النافون وهم ابن كثير وابو جهم والكسائي خلق الاولين بفتح الحاء
وسكون اللام وهو ما بمعنى الاختلاف والكذب كما يقال خلق الامم واختنقه اى
افترأه ومنه قوله تعالى وتخلقون افكا او بمعنى الحلقة وانكون فيلى الاول
يكون هذا اشارة الى ما جابه هود عليه الصلوة والسلام وعلى الثاني يكون
اشارة الى خلقه القاتلين والخلق يضمين وبواحدة العادة فعلى هذه القراءة
يجوز ان يكون هذا اشارة الى ما جابه هود وان يكون اشارة الى ما هم عليه
من الدين او من الحياة والموت (قوله اسكار لان يتركوا كذلك) والمعنى
انظرون انكم تتركون في الذى استمر في هذا المكان من التهم وان لادار الجحارة
والهجرة للانكار والتوهم على الثاني يكون الهمة لتقرير تخليص الله تعالى
ايهم في اسباب نعمهم آتين بطريق الامتنان عليهم وعد النعمة (قوله ثم
فسره) يعنى ان قوله فيما هنا مجر فصله بقوله في جات وعيون وزروع كما كان قوله
امدكم بما تعلمون مجر فصله بقوله امدكم بايامهم وبين وجنات الخ (قوله لطف اى)
فيكون من الهضم فحتمين وهو لطف والهزال الجوهري الهضم بالتحريك الضم
الجبين وهو في الفرس عيب يقال لا يسق الهضم من غاية بعدد ابداء وكون طلع
النخل هضماف يكون لاطف الهمة وقد يكون النخل اى فان طلع البرنى اى
من طلع اللون والبرنى اجود النمر والرن الدقل وهو اردأ النمر وامل المدينة
يسمون ماعدا البرنى والجمرة او انا وكذا طلع ذكور النخل لا يكون هضماف يكون
غايضا صلبا ثم هصره الطلع بقوله وهو ما يطلع منها كنصل السيف في جوفه
سماريح القنوة وشمرايح جمع شمراخ ويقال له سمر وخ ايضا كالمكالم والمكول
الجملة المكالم العذيق وكل خضن من اغصانه شمراخ وهو الذى عليه البسر
والقنوة والعذيق والكاسية من البر بمنزلة العنود والعرجون اصل العذيق وهو
العود الاصفر الذى فيه شمرايح وهو فعولون من الاعراج وهو الاطراف
والاوا والنون فيه رأذنان فان قطع منه الشماريح يوجع ويبقى على النخل باسائه
الله تعالى به القمر في ليلة ثمان وعشرين حيث قال حتى عاد كالعرجون القديم
من حيث ان كل واحد منهما مقوس (قوله او مثل منكم من كبره) عطف على
قوله لطف اى فيكون هضم من الهضم بمعنى الكبر يقال هضم حقه
اذ طاه وكبر عليه حقه والتدلى المنسل والتدلى عن موضعه اى متدل من الشجرة
(قوله وافراد النخل) اى ما ذكره مع ان اسم الجئنة ينسب الى النخل وغيره

على سياث الجييات اولان المراد بها غيرها من الاشجار (ويحتمون من الجبال يسوتا فارهين)

يُطْرَقُ الْوَاحِدُ فِيهِ مِنَ الْفَرَاغَةِ وَهِيَ التَّشَاظُفُ الْخَائِضُ يَعْمَلُ ٤٢٣ بِشَاطُطٍ وَطَيْبَةٍ قَلْبٍ وَقُرْآنٍ نَافِعٍ وَأَبْنٍ كَثِيرٍ

واويعر وفرهين وهو بالغ
(فائقوا الله واطيعون
ولا تطيعوا امر السرفين)
استعير الطاعة التي هي
انقياد الامر لامتثال الامر
او نسب حكم الامر الى
امر مجازا (الذين يفسدون
في الارض) وصف موضع
لاسرافهم ولذلك عطف
(ولا يصلحون) على يفسدون
دلالة على خلوص فسادهم
(قالوا انما انت من المهرجين)
الذين سهروا كثير احتق
غلب على عقولهم او من
ذوى السهر وهي الرذيلة
من الاناسي فيكون (ما انت
الابسر مثنا) ما كيد الله
(فانت يا بنة ان كنت من
الصادقين) في دعواك
(قال هذه ناقة) اي بعد
ما اخرجها الله من الصخرة
بدعائه كما اقترحوا (لها
شرب) نصيب من الماء
كالسقي والقيح للوط من
السقي والقوت وقرى بالضم
(ولكن شرب يوم معلوم)
فانصرفوا على شرابهم
ولا تراحوها في شربها
(ولا تسوها بسوء) كضرب
وعقر (فيا عدم عذاب يوم
عظيم) عظم اليوم لعظم
ما حل فيه وهو بالغ من
تعظيم العذاب (فعقروها)
واستبد البقر الى كلهم

بما قصد اثباته في البساتين لانتبيه على فضل الغل على سائر النيات حتى كما
ليس من جنس ما يدل عليه اسم الجنة تزيلا للتغايير في الوصف منزلة التغايير في الذات
اولان المراد بالجنات ماعدا النخل لان اسم الجنة يصح ان يطلق على ما يشتمل
على جميع اشجار البساتين وعلى ما يستعمل على بعضها فيجوز ان يراد به ههنا ما يستعمل
على بعضها وهو يكون عطف النخل عليه دليلا على ارادة البعض (قوله بطرين
اوحاذقين) قال ابو عبيدة فرهين وقارهين يقال هما يعني فرحين بطرين اشربين
وفرق الجوهرى بينهما وكان الفاره الحاذق بالشيء من فره بالضم فروهه وفراذه
فهو فاره وفره بالكسر يعني اشربو بطر فخرأ يسوتا فرهين جعله من هذا
ومن قرأ فارهين جعله من فره بالضم قال الامام واهل ان طهر هذه الآيات
يدل على ان الغالب على قوم هود هو اللذات الخيالية وهو طلب الاستعلاء
والبقاء والتفرد والتجبر والغلب على قوم صالح هو اللذات الحسية وهو طلب
المأكل والمشرب والمسكن الطيبة انتهى كلامه فقال صالح عليه الصلاة
والسلام لقومه على سبيل الانكار والتوبيخ وتعتون ثم قال فائقوا الله بترك
هذه الاشياء واطيعون ويحتمل ان يقوله على سبيل تذكير النعمة واستدعاء شكرها
(قوله استعير الطاعة) ارتكب المجاز لتعذر ارادة الحقيقة لان الطاعة انما
تكون للامر كما ان الامثال يكون للامر يقال اطعوا الله وامثلوا امره
فلما قيل في هذه الآية ولا تطيعوا امر السرفين تبيين المصير الى المجاز
وذلك اما بان يشبه الامثال بالطاعة من حيث ان كل واحد منهما يقضى الى
وجوده او يور به فاطلق اسم المشبه به وهو الطاعة واريد الامثال ثم اثنى
منه قوله ولا تطيعوا على طريق الاستعارة التصريح بحجة التبعة فالمعنى ولا تمتثلوا
امرهم واما بان يحمل الكلام على الاستناد المجازي فان حق الطاعة ان تنسب
وتعاق بالامر فنسبت الى امره وجعل الامر مطاعا والمراد الامر لللائمة
بينهما (قوله وصف موضع لاسرافهم) حيث يعني به ان المراد بالاسراف
اسرافهم على انفسهم بالتمرد على الله تعالى فيدخل في السرفين كل من افرد
في الارض بالكفر وانطم ولا يصلح بالاعسان والعدل من النسوة رهط الذين
هفرو الناقة وغيرهم (قوله الذين سهروا كثيرا) على ان يكون بناء التفعيل
لتنكير الفعل والمعنى من المحصورين مرة بعد اخرى وعلى انشائي يكون بناء
التفعيل للنسبة الى السحر بفتح السين (قوله كما اقترحوها) متعاقب بقوله
اخرجها الله فانهم اقترحوا عليه بان قالوا نريد ناقة عسراء تخرج من هذه
الصخرة فتلد سقبا مثلها فقدم صالح يتفكر فقال له جبريل صل ركعتين وسل ربك
الناقة فقل فخرجت الناقة وبركت بين ايديهم وحصل لها سقب مثلها
(في العظيم)

لأن طافرها انما صارت برضاها ولذلك أخذوا جميعا (فأصبحوا ناديين) على عقربها خوفا من حلول العذاب لا موتا
أو عندما ينال العذاب ولذلك لم ينفعهم (فأخذهم العذاب) أي العذاب الموعود (إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين
وانذركم يوم العزير الزحيم) في في الإيمان ﴿ ٤٢٣ ﴾ عن أكثرهم في هذا المعرض إيمان به لو آمن أكثرهم أو شطرهم

لما أخذوا بالعذاب وان فرشا
انما عصموا من مثله ببركة
من آمن منهم (كذبت قوم
لوط المرسلين انقال لهم
اخوهم لوط ألا تتقون اتي لكم
رسول امين فاتقوا الله
واطيعون وما أسألكم
عليه من اجر ان اجري الا
على رب العالمين أما تون
الذكر ان من العالمين)
أي أنا تون من بين من هذاكم
من العالمين الذكر ان
لا يشا ركنكم فيه غيركم
أو أنا تون الذكر ان من اولاد
آدم من أكثرهم وظلّة
الاناث فيهم كأنهن قد
اعوزنكم فالمراد بالعالمين
على الاول كل من ينكح
وعلى الثاني الناس (وتذرون
ما خلق لكم من لاجل
استمتاعكم (من ازواجكم)
ليبان ما خلق ان ار يده
جنس الاناث والتمتع
ان ار يده المضروب المباح
فيكون نعر ايضا بانهم كانوا
يفعلون مثل ذلك بنسائهم
ايضا (لم اتم قوم عادون)
مجاوزون عن حد الشهوة
حيث زادوا على سائر الناس
بل الحيوانات او عقرطون

في العظم * عن ابي موسى الاشعري قال رأيت مبركها فاذا هو ستون ذراعا
في ستين ذراعا ثم وصاهم صالح بأمرى الاول قوله لها شرب ولكم شرب يوم
معلوم قال فتاده اذا كان يوم شربها شربت ماء هم كله وشربهم في اليوم الثاني
لا تشرب هي فيه والثاني قوله ولا تمسوها بسوء ثم ان مصنفنا الجاهل مضيق في شعب
فرماها بهم فسطقت ثم ضربها فذارت في عرقوها (قوله لان عاقرها
اعا عقرها برضاها) روى ان عاقرها قال لاصعها حتى ترضوا اجعين وكانوا
يدخون على المرأة في خدرها فيقولون ارضين فتقول نعم وكذلك صبا نهم
(قوله أنا تون من بين من عداكم) فعلى هذا الوجه يكون من الصالحين
حالا من قال أنا تون انكر عليهم تغرد هم واخصا صهم بهذا الفعل الشنيع
من جلة العالمين أي الساكين وعلى الثاني يكون حالا من لذكر ان انكر عليهم
اخصيارهم الذكر ان من جلة الصالحين مع كثرة الاناث فيهم (قوله فيكون
نعر ايضا بانهم كانوا يفعلون مثل ذلك بنسائهم) فكون الآية دليلا على
حرمة ادبار الزوجات والملوكات (قوله أو احقاء بان توصفوا بالعدوان)
أي الظالمين قال عدا عليه ونعدى عليه واعندى عليه كله بمعنى وعلى هذا الوجه
لا ينظر الى متعلق العدوان اصلا فوجه الاضراب على هذا انه جعل اتيا نهم
الذكور جريئة ومعصية ووبغهم عليه بقوله تركبون هذه الجريئة ثم اضرب
منه الى ما هو ابلغ في التوبيخ فقال بل انتم بارئكم بها قوم عادون أي احذوا بان
توصفوا بالعدوان بارئكم بها كأنه قيل بل هي معظم الجرائم والمعاصي ولا يستحق
المرء لان بوصف بالعدوان ان البارئ تكابها وعلى الوجهين الاولين يكون تعلق
عادون بالفعل مراد اثم قال لهم اعدوا تو بدهم بار تكاب المعصية المذكورة
بل انتم قوم مجاوزون عن حد شهوة الناس بل الحيوانات او متجاوزون
في ارتكاب جميع المعاصي وهذا الايمان من جلة تدبكم وافرطكم وهو
كالإيضاح لما قبله (قوله واعلمهم كانوا يخرجون من اخرجوه على تنف)
بمعنى انهم لم يقولوا لخروجك بل قالوا لتكونن من المخرجين بلام العهد للبالغة
في الوعد والاشارة الى انهم يفعلون به من الاخراج على الحالة السائمة ما فعلوا
نفره ولما جاز مع هذا الاحتمال ان يكون اللام بلسن المخرجين فتكون اشارة
الى انهم اخرجوا كثيرا من الناس وهم قادرون على اخراجه ايضا قال المصنف

في المعاصي وهذا من جلة (٥٥) (سا) ذلك أو احقاء بان توصفوا بالعدوان لارتكابكم
هذه الجريئة (قالوا لئن لم ننه يالوط) عما ندعيه او عن نهينا او بفتح امرنا (لتكونن من المخرجين) من المنفيين
من بين اطهرنا واعلمهم كانوا يخرجون من اخرجوه على تنف وسوء حال (قال اني لعليكم من القالين)

حَامِسٌ لِيَكْتَبَ بِحَدَفِ الْهَرَّةِ وَالْقَا حَرَكَتَهَا عَلَى الْأَمِّ وَقُرِئَتْ كَذَلِكَ فَصُوْحُهُ عَلَى أَنَّهُ لَيْكَةِ وَهِيَ اسْمٌ مَسْكُونٌ وَمَا كُنْتُ أَهْمُنَا وَفِي صَدْرِهَا الْبَاءُ تِلْكَ لَفْظٌ (إِلَى لَكُمْ رَسُولٌ آمِنٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلِيهِ مِنْ أَجْرٍ أَنْ أَجْرِي الْأَصْلَى رُبَّمَا الْعَالِمِينَ أَوْ هُوَ الْكَلِّ) أَعْمُوهُ (وَلَا تَكُونُوا ١٣٥٥) مِنْ الْخُصْرَيْنِ (حَقُّوقِ الْأَسْرِ بِالْطَّغْفِيفِ) (وَزَوْجًا بِالْقِسْطِ أَسَاسِ الْمُسْتَقِيمِ)

موضع يفيض فيه الماء ولا يسيل منه الى المواضع افاخرة فبقيت فيه الشجر (قوله
وفرئت كذلك مفتوحة) اى قرى اصحاب ليكة بضم التاء على ان ليكة غير منصرف
للعلية والثابت فلذلك بقيت في موضع الجر ومن قرأ اصحاب ليكة بالجر قال اصله
اصحاب الايكة على ان ايكة اسم جنس صرف ملام اشترع ثم خففت الهمزة
بن التثنية حركتها على اللام ثم حذف لسا كين وامتنع عن الف الوصل
لان اللام قد تحركت فلا يجوز على هذا الا الجر كما تقول مررت بالاجر على
تحقيق الهمزة ثم تخففها فتقول لجر فال سكت كنبته في الحط على ما كنبته اولا
واسكت كنبته بالحذف على حكم لفظ اللاحط فلا يجوز حينئذ الا الجر بالاضافة
كما لا يجوز في الايكة الا الجر (قوله وكان اجبا منهم) اى وكان اخا مدين
في النسب فلذلك قال الله تعالى في آية اخرى والى مدين اخاهم شيبسا م انه
عليه الصلاة والسلام كلفهم با مور امرهم اولا بابناء الكيل ونساءهم
عن انطفيق في الكيل والوزن حيث قال اوقوا الكيل ولا تكونوا من المخذرين
اى من الناقصين له يقال خسرت الشيء بافخ واخسرته اى نقصته ثم نفى
عن نقص حتى المستحقين باى طريق كان كقص العدد والوزن ودفع الزيف
مكان الجبد واعصب والسرقة والتصرف بغير اذن صاحبه ونحو ذلك حيث
قال ولا تجسوا الناس اشياءهم يقال بجسده حقه اذا انقصته اياه (قوله ففعلاس
بكرير المدين) الظاهر ان يقال افلاح لان التكرير يقتضى ان يوزن المكرر
لفظ ما قبله ثم نهاهم عن اعداد شيء مما خلقه الله تعالى وصوره بقوله ولا تعوا
في الارض مفسدين يقال عا في الارض يعاى افسدوا كذلك حتى بالكسر يثى
واما قبله بقوله مفسدين لان افساد الصورة او الحقة وان غلب في الفساد الا انه
قد يكون منه عا ليس بفساد كقائلة الظالم المعتدى بعهده ومنه مريض صلاحا
راجعا كقتل الحضرة الغلام وخرقه السيف (قوله وذوى الجيلة) على
ان الجيلة بمعنى الخلفة ولا يتعلق بها الخلق فلا بد من تقدير المضاف واكشف
بفتح السين وسكونها جمع كسفة وهى القطعة كسدر وسدر في جمع سدرة فل
عليه الصلاة والسلام في جوانهم رى اعلم بما تعملون يريد انه اعلم بما اكم وبما
تستوجبون عليها من العذاب المزل علىكم في وقته المقدر لكم (قوله على
نحو ما افترحوا) بقولهم فاستطع علينا كفا من السماء هذا على تقدير ان يكون

على نحو ما افترحو ابا نسلط الله عليهم الحرس عا ايام حتى غلبت اذهارهم واظنهم بهجاة قاجموا وانتهوا فامطرت عليهم نارا فاحترقوا (انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لا بدوا ما كان اكثرهم مؤمنا وان ربك لهوا العز والرحيم) هذا آخر القصص السبع المذكورة على الاختصار بقسلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديدا للكم كذابين به

على تكذيب الام بعد
انذار الرسل به واقترانهم
به استهزاء وعدم مباداة
يدفع ان يقال انه كان
يجب اتصالات فلكية
او كان ابتلا لهم لا واخذ
على تكذيبهم (وانه تنزيل
رب العالمين زل به الروح
الامين على قلبك) فقرر
الحقصة تلك القصص
ونبيه على اصحاب القرآن
ونبيه محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم فان الاختيار
عنهما من ان يتعلها لا يكون
الا وحيا من الله عز وجل
والقلب ان اراد به الروح
فذلك وان اراد به العضو
فقط يصح لان العاني
الروحانية انما تنزل اولا
على الروح ثم تنزل منه
الى القلب لما بينهما من
التعلق ثم تنصدم منه الى
الدماغ فينتش بها لوح
الخطبة والروح الامين
جبرائيل فانه امين الله على
وحيه وقرأ ابن حاتم
وابو بكر وجوزة والكسائي
بنسب يد الزبي ونسب
الروح والامين (لتكون
من المبشرين) مما يؤدى
الى عذاب من فعل اترك
(بلسان عربى مبين)
واضح المعنى فلا يقولوا
بما نضع بما لا ينههم

مرادهم بالسماح الصحاب لان الراد بالظلمة سخا به اظلمتهم بعد ما حيس عنهم
الريح واستولى عليهم الحر الشديد سبعة ايام فأخذ بانفا سهم بهم بحث لا ينفعهم
ظل ولا ماء فلما اظلمتهم السماحة وجدوا لها بردا ونسيما فاجتمعوا تحتها
فأطمرت عليهم نارا فأحرقهم واما على تقدير ان يكون مرادهم بالسماح
المظلمة فيحتشد يكون العذاب التنازل بهم على خلاف ما افترحوه
(قوله واطراد نزول العذاب على تكذيب الام الخ) جواب عما
يقال لم لا يحسوز ان يقال ان العذاب التنازل بعد ونمود وقوم لوط
وغيرهم لم يكن لكفرهم وعنادهم بل كان بسبب قرأت الكواكب واتصالها
على ما اتفق عليه اهل الجحيم ومع قيام هذا الاحتمال لم يحصل الاعتبار بهذه
القصص لان الاعتبار بما يحصل ان لو علمنا ان نزول هذا العذاب كان بسبب
كفرهم وعنادهم وعما يقال ان الله تعالى قد ينزل العذاب محبة للمكلفين
وابتلاء لهم على ما قل ولتبلونكم حتى تعلم المجاهدين منكم والصابرين وقد ابتلى
المؤمنون بانواع البليات فلا يكون نزول العذاب على هؤلاء القوم دليلا على
كونهم مبطلين مؤاخذين بذلك ثم انه تعالى لما ذكر قصص الانبياء لم يسل
صلى الله تعالى عليه وسلم اتبعه بذكر ما يدل على نبوته فقال وانه اى وان
القرآن وما نزل من هذه القصص والآيات لتنزيل رب العالمين اى المنزل على
ان التنزيل بمعنى المنزل اولد وتنزيل على حذف المضاف وجازع وصحبراته
الى القرآن وان لم يجزله ذكر للعالم به والقرآن المنزل لما كان مستمرا على
القصص المذكورة والآيات الدالة عليها كانت هذه الآية تقرر الحقة تلك
القصص والباء فى به على القراءة تين للتمدية اول للملابسة فعلى الاول تتعلق
ببزل وعلى الثاني تتلقى بمحمد وفى على اى حال وقوله على قلبك وتكون
تعلقان ببزل ويجوز ان تعلقا ببزير والمعنى وانه لتنزيل رب العالمين على قلبك
لتكون لكن فيه ضعف من حيث الفصل بين المصدر ومفعوله بمحملة زل
الروح الامين لان هذه الجملة اعتراضية جتى بها للتأكيده فلم تكن اجنب
وان مثل هذا مقترن فيما اذا كان المفعول ظرفا او عدله وسمى جبريل روحا
لكونه سببا لحياة قلوب المكلفين بنور المعرفة والطاعة من حيث ان الوحي ادى
فيه الحياة من موت الجهالة فيجربى على يده وقيل سمي روحا لانه روح وليس
بحسم فيه روح وسمى ايمنا لانه مؤمن على ما يؤديه الى الابداء (قوا
والقلب ان اراد به الروح فذاك) اذ القرآن الملبس بكسوة الحر وفى والالفاظ
انما انزل على روح رسول الله لا على مجرد الجسد ادلس للجسد حفظ من ادرك
المعاني الروحانية والقلب وسائر الاعضاء والحواس آداب الادراك والمكلف

والنخاطب والمدرک انما هو الروح لا الاعضاء والاکلث الا انه يجوز ان يراد
 بالقلب العضو المخصوص كما هو المتبادر عند اطلاقه فحينئذ يكون جعل القرءان
 نازلا على قلبه مع انه نازل عليه لا على عضوه مبني على كون القلب موضعا
 لقوة العقل والفهم فان الروح انما تدرك تلك القوة المودعة في القلب فلا حرج
 منقل المعاني الروحانية النازلة على الروح الى القلب لما بينهما من التعلق على
 الوجه المذكور وذهب طائفة من القدماء الى ان موضع قوة العقل والفهم
 هو الدماغ لا القلب استدلالا بان طريان الالفة على الدماغ يوجب اختلال
 العقل وبان الخواص التي هي آلات الادراك نافذة الى الدماغ دون القلب فاشار
 المصنف الى ان الدماغ محل القوى الباطنة التي يستعين بها الروح في ادراك
 المعاني فلذلك كان سلامة الدماغ شرطاً لسلامة القلب وظهور آثاره فالقرءان
 كلام الله تعالى وصفته القائمة به كسواء كسوة الالفاظ المركبة من الحروف
 العربية ونزل الى جبريل وجهه امينا عليه لئلا يتصرف في حقائقه ثم نزل به
 كما هو على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتم فقهه ويخلق بخلق
 وينور بانواره ويعمل بحقائقه ففهمه وعكن من تفهيمه لغيره فهو عليه افضل
 الصلاة والسلام مخصص بهذه الرتبة العالية والكرامة السنية من سائر الانبياء
 فان كتبهم انزلت عليهم بالالواح والمحائف جليلة واحدة فهي منزلة على
 صورهم وظواهرهم لا على قلوبهم (قوله فهو متعلق بنزل) فيكون صريحا
 في ان القرءان انما انزل عليه صريحا كما في آية اخرى اما انزلناه فراءعيا لا كما زعمت
 الباطنية من انه تعالى انزل على قلبه عليه افضل الصلاة والسلام غير موصوف
 بلغة ولسان ثم انه عليه افضل الصلاة والسلام اداء بلسان العرب المبين
 من غير انزل كذلك (قوله وان ذكره) لما كان طاهر النظم يدل على ان عين
 القرءان العربي المبين مثبت في سائر الكتب السماوية وظاهر انه ليس كذلك
 لان هذا فاسد مخالف للنص والاجماع احتج الى تقدير المضاف اي ان ذكر
 القرءان وانزاله على النبي عليه افضل الصلاة والسلام المبعوث في آخر الزمان
 لو ان اصل معانيه مثبت في كتبهم على معنى انه تعالى اخبر في كتبهم عن القرءان
 وانزاله في آخر الزمان او انه تعالى بين اصول معانيه في كتبهم لان جميع ما فسد
 من الاحكام والامثال مثبت فيها وبه احتج ابو حنيفة في جواز القرءان بالفارسية
 في الصلاة وهذا كقوله ان هذا في الصحف الاولى وقال مقاتل تقدير الآية
 وان محمدا عليه افضل الصلاة والسلام ونفثه وذكره في كتب الاولين وهو كقوله
 يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل (قوله وهو تقرير لكونه دليلا)
 يعني ان الاستفهام في اوله يمكن استفهام تقرير بمعنى قد كان علم علماء بني اسرائيل

فهو متعلق بنزل ويجوز
 ان يتعلق بالذرين اي
 لتكون من انذر وابلغة
 العرب وهم هود وصالح
 واسماعيل وشعيب ومحمد
 عليه الصلاة والسلام
 (وانه في زير الاولين)
 وان ذكره او معناه في
 الكتب المتقدمة (اوله
 يكن لهم آية) على صحة
 اقرآن اوتيوهم صلى الله
 تعالى عليه وسلم (ان يعلمه
 علماء بني اسرائيل)
 ان يعرفوه بنفثه المذكور
 في كتبهم وهو تقرير
 لكونه دليلا

وقرأ ابن عامر تكن بالثاء وآية بالرفع على أنها الاسم والخبر لهم ﴿٤٣٨﴾ وأن يعمله بدل أو الفاعل وأن يعمله بدل وله

حال أو ان الاسم خبر
القصة وآية خبر ان يعمله
والجمله خبر تكن (ولو زلت
على بعض الاعجميين)
كما هو زيادة في العجازه
او بوجه الجمع (فقرأ عليهم
ما كانوا يؤمنون) لفرط
عنادهم واستكبارهم
اولعدهم فهمهم واستكفاهم
من اتباع الجمع والاعجميين
جمع الجمع على الضعيف
وبذلك جمع جمع السلامة
(كذلك سلكتهم) ادخلناه
(في قلوب الجرمين)
والضعف للذكر المداول
عليه بقوله ما كانوا يؤمنون
فدلت الآية على انه يخلق
الله وقيل للقرآن اى
ادخلناه فيها فقرأوا ما فيه
واعجازه ثم لم يؤمنوا به
هناذا (لا يؤمنون) حتى
يروا العذاب لاسم المجنى
الى الايمان (فبآيتهم بعضه)
في الدنيا والآخرة (وهم
لا يشعرون) بآياته (فيقولوا
هل نحن منظرون) تحسرا
وتأسفا (أفبما نشاء
يستجلبون) فيقولون امطر
عابيا حجارة من السماء
فأنتما بعدنا وحاشا لهم عند
نزول العذاب طلب النظرة
(أعرايت ان متاعهم سئين
ثم جاءهم ما كانوا يعدون
ما افغى عنهم ما كانوا
يعتدون) فمن عندهم تهمهم
البتطاول في دفع العذاب وتخفيفه

آية اى علامة دالة على صحة نبوته لهؤلاء المنكرين نبيوته فانه قد روى ان اهل
مكة بعثوا رسولا الى اليهود الذين كانوا في المدينة يسألهم عن رسول الله صلى الله
تعالى عليه ولم يقلوا ايا نجد ذكره ونفته في التوراة فهذا اوان خروجه فكان
ذلك آية على صدقه وحقيق امره (قوله وقرأ ابن عامر تكن اى بالثاء
من فوق ورفع آية والباقيون يكن بالياء من تحت ونصب آية فبعض ان تكون
كان فيها تامة وان تكون ناقصة فالكانت تامة تكون آية فاعلا لها وان يعمله بدلا
منها ولهم حالانها او متعلقا بكان اى او يحصل آية كائنه لهم وهى لهم علماء
بنى اسرائيل او لم يحدث لهم علامة علم علماء بنى اسرائيل وان كانت ناقصة
جاز ان يكون لهم خبر تكن مقدما على اسمها ويكون آية اسمها وان يعمله بدلا
او خبر محذوف وجاز ان يكون اسمها خبر القصة المستتر فيها وقوله آية ان يعمله
جمله اسمية قدم فيها الخبر على المبدأ منصوبة المحل على انها خبر كان كما تقول
كان زيد منطلق على معنى كان الامر هذا ولا يجوز ان يكون آية اسم كان
وان يعمله خبرها اذ يتعين ان يحمل اسم كان هو المعرفة منها وقد يجىء عكس
هذا في الشعر (قوله تعالى فبآيتهم) معطوف على قوله روا وقوله فيقولوا
صطف على آيتهم وظاهر النظم يدل على ان تكون مفاجأة العذاب واقعة
عقب رؤيته ويكون سؤال النظرة واقعا عقب مفاجأته وليس كذلك بل الذى
يقع أولا هو المفاجأة ثم الروية ثم سؤال النظرة فوجب ان لا تكون كلمة افغاه فيها
للزخاى الزماني بل تكون للزخاى الزماني بان يكون المعنى لا يؤمنون بالقرآن حتى يروا
العذاب الجبى الى الايمان فاهواشد من رؤيته وهو سلوقه بهم مفاجأة فاهو
اشد منه وهو سؤالهم النظرة مع القطع بامتناعها فانهم يرون العذاب عند
معاناة ملائكة المات اوفى الآخرة وهم يعلمون في ذلك الوقت ان لا خلاص لهم
ولا امهال وانما يسألونه تعلا واسترواحا ثم انه تعالى لما وصف عذاب الجرمين
بان رؤيته لمحتمهم الى الايمان واته يأتهم بفتنة فيضطرون الى سؤال النظرة
والامهال طرفه عين فلا يجاوبون اليها قال على سبيل التوكيد والتوبيخ للذين
كانوا يستجلبون العذاب في الدنيا بمنزل قولهم امطر علينا حجارة من السماء وقولهم
ان تؤمن لك حتى تسقط علينا كسفا من السماء ونحو ذلك أمبماذا يستجلبون
اى فكيف يستجلبون ما يأتهم بفتنة ويسألون عند رؤيته الامهال فلا يعملون
لحطة والمائل لا يستجلب ما فيه هلاكه ثم قال تعالى افرايت اى افعلت يا محمد ومثاه
اعلم (قوله تعالى ما افغى) كلمة ما فيه يجوز ان تكون استفهامية في محل نصب
مفعولا مقدما لاغنى وما كانوا هو الفاعل وكلمة ما فيه مصدرية والمعنى اى شئ
اغنى عنهم كونهم يمتين وان تكون نافية فيكون مفعول اغنى محذوفا اى لم يكن

(وما اهلكنا من قرية الا بالآية ينذرون) نذروا اهلها الزاما للحيجة (ذكرى) (ذكره) (عنهم)

وتحملها التَّصَبُّ عَلَى الْعِلَّةِ أَوِ الْمُنْذِرِ لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى الْإِنذَارِ أَوْ الرَّفْعِ عَلَى أَنَّهَا صِفَةٌ مُنْذِرُونَ بِأَضْيَارِ ذُنُوبِهِمْ أَوْ بِحُجَّتِهِمْ
ذَكَرُوا لِمَعَانِهِمْ فِي التَّذْكَرَةِ أَوْ بِخَبَرِ مَحْذُوفٍ وَالْجُمْلَةُ اعْتَرَاضِيَّةٌ (وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ) فَهِيَ لَمْ تَكُنْ غَيْرَ الظَّالِمِينَ وَقِيلَ الْإِنذَارُ (وَمَا تَنْزِيلَاتُ
بِهِ الشَّيْطَانُ) كَمَا زَعَمَ الْمَذْهُبُ كَوْنُهُ ٤٣٩ هـ مِنْ قَبِيلِ مَا تَلَقَّى الشَّيَاطِينُ عَلَى الْكَهْنَةِ (وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ) وَمَا يَصْحَقُ

لَهُمْ أَنْ يَنْسَبُوا بِهِ
(وَمَا يُسْتَطَاعُونَ) وَمَا
يُفْذَرُونَ (لَهُمْ مِنَ السَّعْيِ)
لِلْكَلَامِ الْمَلَاثِكَةِ (لَعَنُوا لَوْ
لَا هِيَ مُشْرُوطَةٌ بِمُشَارَكَةِ فِي
صِفَاتِ السُّذُنِ وَقَوْلِ
فِيضَالِ الْحَقِّ وَالْإِنْتِشَافِ
بِالْأَصُولِ الْمَلَكُوتِيَّةِ وَنَفْسِهِمْ
حَدِيثَةُ طَلَبَانِيَّةٍ شَرْيَّةٍ
بِأَذْنِ الْأَقْبَلِ ذَلِكَ وَالْقِرَانِ
مُسْتَعْنَى عَلَى حَقِّهِ وَمَقْبِيَاتِ
لَا عَكْسَ تَلَقِّيهِمَا لِأَمْنِ
الْمَلَاثِكَةِ (فَلَا تَدْعُ مَعَ
اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ تَكُونُ مِنْ
الْمُذْهِبِ) تَهْتِمُ بِلَا زِيَادِ
الْإِخْلَاصِ وَاطْفِئْ لِسَانُ
الْمُكَلَّفِينَ (وَلْيَذَرِ عَشِيرَتُكَ
الْأَقْرَبِينَ) الْأَقْرَبُ مِنْهُمْ
فَالْأَقْرَبُ فَإِنَّ الْأَهْتِمَامَ
بِسَائِبِهِمْ أَهَمُّ رَوَى أَنَّهُ
لَمَّا زَارَتْ صَعْدَ الصَّفَا
وَنَادَاهُمْ فَيُحْذِرُ فُضْدًا حَتَّى
اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالَ
لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنْ يَسْفَحَ هَذَا
الْجَبَلُ حَبْلًا أَكْتُمُ
مَعْسَدٌ فِي قَالُوا نَعَمْ قَالَ
قَالَ نَذِيرٌ لَكُمْ مِنْ يَدِي
عَذَابٌ شَدِيدٌ (وَاحْضِ
جَنَاحَكَ لِمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ) إِنْ جَانَبَكَ لَهُمْ

عَنْهُمْ جَمْعُهُمْ شَيْءٌ وَقَرَى: يَجْتَمِعُونَ بِأَسْكَانِ الْمِيمِ وَتُخْفِيفُ النَّاءِ مِنْ قَوْلِكَ ائْتِ اللَّهَ
زَيْدًا بِكَذَا (قَوْلُهُ وَحْمَلَهَا النَّصَبُ عَلَى الْعِلَّةِ) أَيْ لِقَوْلِهِ مُنْذِرُونَ وَالْمَعْنَى الْإِلَهَاءُ
مُنْذِرُونَ لِأَجْلِ الْمَوْعِظَةِ وَالتَّذْكَرَةِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْمُولًا لِهَلَكُنَا فَإِنَّ النَّفْيَ
فِيهِ لَمْ يَنْقُضْ بَلَا وَكَانَ الرَّدُّ بِالْقَرِيَةِ الْقَرِيَةِ الظَّلْمَةُ أَلِ الْمَعْنَى إِلَى قَوْلِكَ ائْتِ اللَّهَ
الْقَرِيَةِ الظَّلْمَةُ بَعْدَ الزَّامِ الْحَقُّ بِأَرْسَالِ الْمُنْذِرِينَ إِلَيْهَا ائْتِ اللَّهَ نَذْرًا تَعْبِيرًا
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَكَرَى فِي مَحَلِّ النَّصَبِ عَلَى أَنَّهُ مَقْعُولٌ مُطْلَقٌ لِقَوْلِهِ مُنْذِرُونَ
مِنْ قَبِيلِ قَدَمْتُ جُلُوسًا لِأَنْ أُنْذِرَ وَذَكَرَ مُتَقَارِبًا بَلْ كَانَهُ قِيلَ يَذْكُرُ وَنَذْرًا
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَقْعُولٌ فَعْلٌ مَحْذُوفٌ مِنْ لَفْظِهِ أَيْ يَذْكُرُ وَنَذْرًا وَذَلِكَ
الْمَحْذُوفُ صِفَةٌ لَانْذِرُونَ ثُمَّ أَنَّهُ تَعَالَى بَعْدَ مَا وَصَفَ الْقُرْآنُ بِأَنَّهُ تَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَنَبِيَّهُ عَلَى عِجَازِهِ وَعَلَى نَبْوَةٍ نَبِيَّةٍ رَدُّ قَوْلِهِ مِنْ زَعْمِ مَنْ الْكَفَّارُ أَنَّهُ مِنَ الْقِسَاءِ الْجِنِّ
وَالشَّيَاطِينِ كَسَاءٌ مَا يَنْزِلُ عَلَى الْكَهْنَةِ فَقَالَ وَمَا تَنْزِيلَاتُ بِهِ الشَّيَاطِينُ (قَوْلُهُ فِي
صِفَاتِ الذَّاتِ) أَيْ فِي الصِّفَاتِ الْأَزْمَةِ لِذَوَاتِ الْمَلَاثِكَةِ مِثْلَ كَوْنِهِمْ أَجْسَادًا
نُورَانِيَّةً خَيْرَةً طَائِفَةً لِلَّهِ تَعَالَى طَاهِرَةً مِنْ دُنُسِ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي مُسَبِّحِينَ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارَ لَا يَعْزُبُونَ وَاعْلَمْ أَنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ قَالُوا صِفَاتُ اللَّهِ كُلُّهَا صِفَاتُ
بِالذَّاتِ عَلَى مَعْنَى أَنَّهَا قَدِيمَةٌ قَائِمَةٌ بِذَاتِ اللَّهِ لَكِنْ الْمُعْتَزَلَةُ قَسَمُوا صِفَاتُ اللَّهِ إِلَى
صِفَاتِ الذَّاتِ وَصِفَاتِ الْأَفْعَالِ وَقَالُوا كُلُّ مَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ وَبَنَى فَهُوَ مِنْ صِفَاتِ
الْفِعْلِ كَالْحَلْقِ وَالْتَرْتِيقِ وَالْإِمَانَةِ وَالْأَحْيَاءِ وَمَا لَيْسَ كَذَلِكَ كَانَ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ
كَالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَالْحَيَاةِ وَقَالُوا صِفَاتُ الْأَفْعَالِ حَادِثَةٌ غَيْرُ قَائِمَةٍ بِذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى
بِخِلَافِ صِفَاتِ الذَّاتِ (قَوْلُهُ وَاطْفِئْ لِسَانُ لِمُكَلَّفِينَ) فَإِنَّ أَكْرَمَ خَلْقِ
اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمَّْا خُوطِبَ بِأَيْدِيهِ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ مِنْ دُونِ الْهَالِكِ الْعَذَابِ
مَعَ الْكَلَامِ أَكْرَمَ الْخَلْقِ عِنْدِي كَانَ زَجْرًا بِلَعْنَةِ الشُّرْكِ لِكُلِّ مَنْ سَمِعَهُ مِنَ الْمُكَلَّفِينَ
بَعْدَ تَهْتِمِهِمْ عَنْ تَعْنِيهِ عَلَى إِرْدَادِ الْإِخْلَاصِ (قَوْلُهُ مُسْتَعَارٌ مِنْ خَفَضِ الطَّائِرِ جَنَاحَهُ)
شَبَّهِ التَّوَاضُّعَ وَلَيْزَانَ الْأَطْرَافِ وَالْجَوَانِبِ عِنْدَ مَصَاحِبَةِ الْأَقَارِبِ وَالْإِجَابِ بِخَفَضِ
الطَّائِرِ جَنَاحَهُ عِنْدَ ارْتِدَادِهِ إِلَى الْمَشَاهِدِ خَفَضَ عَلَى مِثْلِ الْأَسْتَعَارَةِ
التَّصَرُّعِيَّةِ ثُمَّ اشْتَقَى مِنْهُ قَوْلُهُ وَاحْضِ جَنَاحَكَ (قَوْلُهُ وَمَنْ لِلتَّبَيِّنِ لِأَنَّ
مَنْ اتَّبَعَ أَهْمَ مَنْ اتَّبَعَ لَدُنْ أَوْغِيهِ) قَالَ قِيلَ مِنَ التَّبَيِّنِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَهَا
أَهْمَ مِنْ مَدْخُولِهَا حَتَّى يَحْقُقَ فِيهِ الْإِبْهَامُ وَالْإِحْتِيَاجُ إِلَى الْبَيَانِ وَلَمْ يَطْهَرِ كَوْنُ

مُسْتَعَارٌ مِنْ خَفَضِ الطَّائِرِ جَنَاحَهُ إِذَا رَادَ أَنْ يَخُوطَ وَمَنْ لِلتَّبَيِّنِ لِأَنَّ مَنْ اتَّبَعَ أَهْمَ مَنْ اتَّبَعَ لَدُنْ أَوْغِيهِ وَلِأَنَّ بَعْضَ عَلَى أَنَّ الرَّدَّ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ التَّسَرُّفُ لِلْإِيمَانِ وَالْمَصْدُوقِ وَاللَّسَانِ (فَإِنْ عَصَوْكَ) دَلِمَ تَبْعُوكَ (فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا يَفْعَلُونَ) يَمْعَلُونَ مَا هُمْ مِنْ
يُعَالِكُهُمْ (وَتَوَكَّلْ عَلَى الزُّبُرِ الرَّحِيمِ) الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى فِعْرِ أَعْيَادِهِ وَنَصْرِ أَوْلِيَائِهِ بِكَيْفِ شَرِّهِمْ بِصَدِّكَ عَنْهُمْ وَمِنْ غَيْرِهِمْ

وقرأ نافع وابن عامر فتوكل على الأبدان من جواب الشرط (الذي) ﴿٤٤٠﴾ يراك حين تقوم) الى التهجيد (وتقبلك

في الساجدين) (ورددك في نصفي احوال التهجدين كما روى انه لما نسخ فرض قيام الليل طاف تلك الليلة يدوت اصحابه اي نظر ما يصنعون حرصا على كثرة طاعتهم فوجدوها كيدوت الزمان لم يصح بها من دندنتهم بذكر الله وتلاوة القرءان او تصرفك في ارباب المصلين بالقيام والركوع والهجود والقعود اذا امنهم وانما وصفه الله تعالى بعلمه بحاله التي بها يستأهل ولايته بعد ان وصفه بان من شانه قهر اعدائه ونصر اوليائه تحقيقا للتوكل وتطاعينا لقلبه عليه (انه هو السميع) لما تقوله (العالم) بما تخويه (هل انبئكم على من نزل اشيا حين نزل على كل انك انبي) لما سمن ان انصرف آ ن لا يصح ان يكون مما نزلت به الشياطين اكد ذلك بان بين ان يحرم صلي الله عليه وسلم لا يصلح ان ينزلوا عليه من وجهين احدهما انه اما يكون على شريك كذاب كقبر الام بان اتصال الانسان

الغائب اليه من التائب والوداد وحال محصلات الله عليه وسلامه على خلاف ذلك وثانيه ا قوله (لا ماناة)

من اتبعك اعم من المؤمنين من حيث انه لا يحتمل غير المؤمنين بل هما مخرجان في الوجود ومثلا زمان في المفهوم فلا وجه للبيان ظاهرا الا ان المتبعين اعم في نفس الامر من المؤمنين لانه بشئ من اتبعه عليه الصلاة والسلام في امر الدين وغيره بخلاف المؤمنين فانه لا يشاؤل الامر اتبعه في امر الدين وبهذا الاعتبار صح ان تكون كلمة من لا تبين لا للتبعيض لان مدخول من التبعيض اعم مما قلها على عكس من البيانية ولما جعل من اتبعك اعم من المؤمنين امتنع ان تكون من تبعيضية وانما تكون كذلك ان لو اراد بمن اتبعك المتبعون في امر الدين ظاهرا وباطنا والمؤمنين ما هو اعم من ذلك بان يراد بهم الذين شارقوا الايمان وكانوا يصدده وسماهم الله مؤمنين باعتبار ما يؤول اليه امرهم والمتبعون حقيقة بعض منهم فيصح ان تكون من التبعيض بهذا الاعتبار كانه قيل واخفص جناحك لبعض المؤمنين وهم الذين اتبعوك حقيقة او يراد بهم الذين صدقوا بالسان فانه ايضا ٤٤ من الذين اتبعوا حقيقة (قوله) وقرأ نافع وابن عامر فتوكل اي بالقاد بان جملا ما بعد الفاء كالجرأة لقوله فان عصوك مني ساع عليه وجملاه بدلا من الجزاء المتقدم وقرأ الساقون بالواو وجعلوه مجرد عطف الجملة على جملة اخرى من غير ملاحظة السببية والترتيب ووصف الله تعالى نفسه بالعزيز ايدل على انه يقدر على قهر اعدائه رسوله بمنزلة بالرحيم ليدل على انه يقدر على نصره عليهم واعلاء كلمه برحمته وقوله الذي يراك يجوز ان يكون مرفوع المحل على انه خبر مبتدأ محذوف وان يكون منصوب المحل على المدح ومحذور المحل على انه صفة او بدل او بيان (قوله) وتقبلك عطف على مفعول يراك ويرى تقبلك لما وصف الله تعالى نفسه بالرحيم ليدل على انه يقدر على نصره عليهم وجملاه بدلا من الجزاء اتبعه ما هو كاسب لثبات الرحمة وهو قيامه الى التهجد في جوف الليل وتقبله في نصفي احوال اهل التهجد ليطالع على اسرار امرهم ويحتمل ان يكون المعنى يراك حين تقدم في الصلاة ويرى تصرفك فيما يذهب بالقيام والركوع والهجود والقعود وقوله في الساجدين معناه مع المصلين في الجماعة فكان حاصل المعنى يراك حين تقدم وحك بالصلاة ويرى تصرفك مع المصلين * والدندنة الصوت الخفي يقال دندن اذا خفي كلامه وفي الصحاح الدندنة ان تسمع من الرجل نعمة ولا تفهم ما يقول وقيل الدندنة الصوت والترنم ثم قال الامام واعلم ان الرافضة ذهبوا الى ان آباء النبي عليه الصلاة والسلام كانوا مؤمنين وتمسكوا في ذلك بهذه الآية وابتغوا ما عاهدوا الاية فقالوا قوله تعالى وتقبلك الى الساجدين يستلزم الوجود الى ذكرهم ويحتمل ان يكون المراد ان الله تعالى نقل روحه من ساجد الى ساجد كما نقول نحن واذا احتمل هذه الوجوه وجب حمل الآية على الكل ضرورة انه

(يلقون السمع واكثرهم كاذبون) اي الا كما كون يلقون السمع الى الشياطين فيلقون منهم ظنونا واما زات لفصان عليهم فيضنون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق اكثرها كجاء في الحديث الكلمة يخطفها الجن فيقرها في اذن ولية فيزيد فيها اكثر من مائة كذبة ولا ذلك محمد عليه الصلوة والسلام فانه اخبر عن مغيبات كثيرة لا تخصي وقد طابق كاه او فسر الاكثر بالكل لقوله كل فلك ائيم والاطهر ان الاكثرية باعتبار اقوالهم على معنى ان هؤلاء قل من يصدق منهم فيما يحكي عن الجن وقيل الضمائر للشياطين اي يلقون السمع الى الله الاعلى قبل ان رجوا فيخطفون منهم بعض المغيبات ويوحون به الى اوليائهم اي يلقون مسموعهم منهم الى اوليائهم واكثرهم كاذبون فيما وحوون به اليهم اي يسمعونهم لاعلى نحو ما سكت به الملائكة لشرارتهم في ٤٤١ ا ولفصانهم فيهم واضطربهم وافترابهم (والشعراء يتبعهم الغاؤون)

واتباع محمد صلى الله عليه وسلم ابسوا كذلك وهو استئناف ابطال كونه شاعرا وقره بقوله (ألم تراهم في كل واديين) لان اكثر متد ما تم خيالات لاحقيقة لها واغلب كلماتهم في التسبب بالحرم واغزل والابتهاور ومزيق الاعراض والقدرح في الانساب والوعد والكذب والافتخار والمبال والمدهم من لا يستحق والاطراء فيه واليه اشار بقوله (وانهم يقولون ما لا يفعلون) فكأنه لما كان اعجاز القرآن من جهة المعنى واللفظ وقد حو في المعنى بانه مما نزلت به الشياطين

لامنافاة ولا رجحان واما الخبر فقوله عليه افضل الصلاة والسلام لم ازل انقل من اصحاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات وكل من كان كافرا فهو نجس لقوله تعالى انما المسلمون نجس قالوا فان تمسكتكم على فساد هذا المذهب بقوله تعالى واذ قال ابراهيم لايه ازر قتنا الجواب عنه ان لفظ الاب قطب على الع كقال ابنه يعقوب فنبذ الهك واله يا ليت ابراهيم واسماعيل واسحق فسموا اسمائهم اباه مع انه كان عماله وقال عليه الصلاة والسلام ردوا على ابي يعني العباس ويحتمل ان يكون مخفذا الاصنام ابالاه فان هذا قد يقال له الاب قال تعالى ومن ذرية داود وسليمان الى قوله وعيسى فعمل عيسى من ذرية ابراهيم مع ان ابراهيم كان جده من قبل الامم قال الامام واصل انما تمسك بقوله تعالى لايه ازر وما ذكره صرفي الفاظ من طاهره وما حمل قوله تعالى وتقبلك الساجدين على جميع الوجوه فغير جائز لما يذاه من ان حمل المشترك على جميع معانيه غير جائز واما الحديث فهو خبر واحد فلا يمرض القرآن (قوله يلقون السمع) في محل الجر على انه صفة كل فلك لكونه في معنى الجمع وتكون اضمار كلها للانسين (قوله فيقرها) بضم الفاف اي يصورها يقال قررت على رأسه الماء اذا صببته عليه وقر الحديث في اذنه يقره كما به صه فيها والذي قاله عليه الصلوة والسلام كان قبل ان احيى اليه وبعد ذلك من يستمع الآن يجد له شهبا لرصدا قال مرة تل ان الله تعالى اذا اراد امرا في الارض اعلم به اهل السموات من الملائكة فكلمهم به فجاوبهم فتسمع الشياطين قترهم الملائكة بالشبه فيخطفون الحطفة فذلك قوله تعالى يلقون السمع الخ فلي هذا يكون حيز يلقون راجعا الى الشياطين ويكون جملة يلقون السمع حالما الضمير في تنزل (قوله وقد فسر الاكثر بالكل)

وفي اللفظ بانه من جنس كلام (٥٦) الشعراء تكلم في الصميين (سا) وبين منافاة القرآن لهما ومضادة حال الرسول عليه الصلاة والسلام لخال اربابهما وقرأ نافع يتبعهم على الخفيف وهري بالتشديد وتسكين العين تشبها به بضد (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا واتصروا من بعد ما ظلموا) استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثر ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد وثناء على الله والحث على طاعته وارقا را هيموا ارادوا به الانتصار عن هيمهم ومكافاة هيمه المسلمين عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت والكميين وكان عليه الصلاة والسلام يقول لحسان قل وروح القدس معك ومن كعب من مالك انه عليه الصلاة والسلام يله اهجهم فرب الذي نفسي بيده انه وليهم عليهم من النبيل (وسيعلم الذين ظلموا اى كتاب يتقبلون) نهيد بشديد

جواب عما قيل كيف قيل واكثرهم كاذبون بعد ما حكم عليهم بان كل واحد منهم
افاك وحاصله ان كونهم كاذبين مقرر في الخبر في اكثر ما يحكيه عنهم لا ينافي كونهم
افاكين كثيرا الكذب وقوله ولا كذلك محمد فانه لا ينافي ما خبر به من الشياطين
فيزيد فيه كذبات كما يفعله الكهنة كيف ولم يظهر في اخساره عليه الصلاة
والسلام خلاف ما اخبر به ولما بين حال الكهنة بانهم كاذبون كبير والائم
بخلافه عليه الصلاة والسلام فان حاله الدعوة الى الله تعالى وطاعته والترضف في الآخرة
والشفيع عن الدنيا بين ما يخبر به عن الشعراء فقال والشعراء يتبعهم الغاؤون اي
الضالون ثم بين عوايتهم بأمرين الاول انهم يهيمون ويذهبون في كل واد
والثاني انهم يقوون ما لا يفعلون فانهم يرضون في الجود ويفرون من البخل
ويقتضون في لباس بأدنى شيء صدر عنهم ثم انهم لا يركبون الا القواحش
وذلك تمام العوايت بخلافه عليه الصلاة والسلام فانه قد كان زكى نفسه
الكرامة اولاً ثم لم يدع احدا من الناس الا الى ما هو راسخ اوحى فيه فكيف
تشبه حاله حال الشعراء والتسبب مصدر قولك نسب اشعارا بالراءه ينسب
ياكسر اذا ذكر صفات حسنهما وذكر حاله معها في الشعر والغزل اسم لمحادثة
انساء زمراودهن ومرض الاستباق اليهن والاسهار الاشتهار بحب واحدة
من النساء يقال ابهر فلان بفلانة اي اشتهر بها ويقال ايضا على ادعاء الشيء
كذبا وحرم الرجل اهله وسكان حرمه من نزوة جنته واهه وبنته انه تعالى لما وصف
الشعراء انتهى منهم شعراء المسلمين فقال الا الذين آمنوا وجاهلوا الصالحات وذكر الله
كثيرا اي ام يشلهم الشعر عن ذكر الله تعالى ولم يجعلوا الشعر همهم
ومعجزهم وتيسل المراد ما كنز ذكر الله تعالى ان يكون شعرهم في التوحيد
رائع على الله تعالى وشاخيوة ودعوة الخلق الى الحق ثم قال واتصروا من بعد
ما طمأنا اي لا يذكرون هجوا الى سبل الاتصا ر من يهجوهم ثم الشرط فيه
ترك لا يعتد آه فن اعتدى ما يكتم ما عدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم عن ابي
رواية رضي الله عنه انه قال لما نزل قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاؤون الى آخر
الآية خشيت ان اموت الى هذا منزل قوله الا الذين آمنوا وجاهلوا الصالحات
ما شئى شعراء المسلمين وقال كعب بن مالك يا رسول الله ماذا تقول في الشعراء
فقال ان اكثرهم يجاهد بسيفه واسلحه والذي نفسي بيده انكم ينضفونهم
بالنبيل انزويهم باليد من صرعة عن عاتشه انها كانت تقول الشعر كلام
فيه حزن رونه فحج الحزن ومع التبع واعلم ان الشعراء طبقات الجاهليون
كأمرئ القيس ورجير والخضر ومنهم الشعراء الذين ادركوا الجاهلية

لَمَّا سَمِعَ مِنَ الْوَعِيدِ الْبَلَّغُ وَفِي الذِّكْرِ ﴿٤٤﴾ طُلُّوا مِنْ الْأَطْلَافِ وَالْتَمِعْ فِي أَى مُنْقَابٍ يَشْفُونَ أَى بِمَدَامُوتَ

من الإيهام واشتهر بل
وقد تلاها أبو بكر المحم
رضي الله عنهم حين
شهد اليه وقرئ "بأي
منفعت يغفلون من الآفات
وهو الجحاة والمعنى ان
الظالمين يطامعون
ان يغفلوا عن عذاب الله
وسبيلهم ان ليس لهم
وجه من وجوه الآفات
يعرض النبي عليه الصلاة
والسلام من قرأ سورة
الشعراء كان له من الاجر
عشر حسنات يهدد
من صدق بنوح وكتب به
وهود وصالح وشعيب
وارهم ويهدد من كتب

والاسلام كحسان وليبد والتقدمون من اهل الاسلام كما فرزدق وجبر
 يستشهد باسماءهم ثم المحدثون كابي تمام واليه تروى ولا يستشهد بشعرهم
 (قوله لما في سبيلهم من الوعد الباطل) لان السنين تدل على ان ذلك كائن
 للامانة (قوله حين عهد اليه) اي حين اوصاه من العهد وهو الوصية
 قال الله الم اعهده اليكم بائني آدم ان لا تعبدوا الشيطان اي الم اوصى اليكم روى
 انه لما ايس ابو بكر من حياته استكت عثمان كتاب العهد وهو هذا ما عهد
 ابن ابي حنيفة الى المؤمنين في الحال التي يؤمن فيها الكافر قال بهما غنى عليه
 ووافقني استخلف عليكم عمر بن الخطاب فان عدل فذاك طي فيه
 وان لم يعدل فسيطع الذين طلوبوا اي منقلب يتقلبون قال الزحاج اي منقلب
 منصوب يتنقلبون على الصدر لا بقوله سيعلم لان ايارسار الاسماء
 الاستفهامية لا يعمل فيها ما قبلها وقدم على عامله لتضعه معنى الاستفهام وهو
 معاني سيعلم سادس مقوله وقال ابو الفداء اي معاب صفة مصدر محذوف اي
 يتقلبون اغلايا ورد بان اي الوافدة صفة لا تكون استفهامية وكذلك
 الاستفهامية لا تكون صفة لكل واحدة منهما قسم رأسه قال اياهم اسم الى
 اقسام كثيرة وهي السطرية والاستفهامية والموصولة وما تكون صفة وغيرها
 تت سورة الشعراء بدون الملك الوهاب وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله
 على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(سورة النمل تسعون وخمس آيات مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله الاشارة الى آي السورة) بناء على ان طس اسم هذه السورة الكريمة رهمبداً وتلك مبتدأ بان وآيات القرآن خبر الثاني (الجملة خبر الاول، والاشارة فاقامة مقام لما بدأ ولا بد في المبدأ الاول من تقدير المضاف الى آيات طس لتصبح الاشارة اليه بتلك وتجبر عنه بانها آيات القرآن وقرئ صر فوعا بالمعطف على آيات وهذه القراءة اما استلزم ان ان يشار الى شيئين احدهما مذكور والاخر مؤنث باسم اشارة المؤنث ولا وجه له لانه لا يقال تلك هند وزيد احتجج في توجيه هذه القراءة الى تقدير المضاف الى تلك آيات القرآن وآيات كتاب مدين (قوله وتاجير) يعني آخر الكتاب الذي اريد به اللوح عن القرآن في هذه السورة وقدم عليه في قوله تعالى في سورة الحجر الى تلك آيات الكتاب وقرآن مدين نظراً الى الاعتبار (قوله او القرآن) عطف على قوله اما اللوح ويكون عطف الكتاب على القرآن من قبيل العطف في قوله

الى الملك القرم و ابي الهمام * وايت المكتبة في المزدحم

فَهُ مِنْ الْحِكْمِ وَالْإِحْكَامِ أَرْبَعًا بِأَعْيَانِهِ وَعَظَمَتِهِ عَلَى الْقُرْآنِ كَمَا أَنَّ أَحَدِي الصِّفَتَيْنِ عَلَى الْآخَرَى

(قوله وتذكيره للتعظيم) والمقصود من تعظيم الكتاب تعظيم الآيات المضافة إليه لأن المضاف إلى العظيم عظيم بل المقصود تعظيم السورة التي هي عبارة عن مجموع ما فيها من الآيات (قوله الذين يعملون الصالحات من الصلاة والزكاة) أي من هذين الجنسيتين في كونها عبادة بدنية أو مالية إشارة إلى أن تخصيص الصلاة والزكاة بالذكر لكونهما معظم أنواع العبادات والأعمال الصالحة وأن الصلاة معظم الأعمال البدنية والزكاة معظم العبادات المالية وصف آيات السورة بكونها هادية ومبشرة للجامعين بين معرفة المبدأ والإيمان به ومعرفة المعاد واليقين بما يتعلق به والاستقبال بطاعة المولى بنفسه وماله (قوله وتغير النظم) يعني أن الظاهر على تقدير كونه من نعمة الصلاة أن يقال الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويؤفون بالآخرة على العطف وهو يؤفون للعناية والاهتمام به وإحراج الكلام على صورة أنا عرفت حيث قدم ضميرهم على يؤفون وجعله مبتدأ وكرر ذلك المبتدأ على سبيل التأكيد اللطيف ليفيد الاختصاص والتأكيد لما نقرر من أن اعتبار تقديم الفاعل العذوي على عامله يفيد الاختصاص فيكون المعنى أنهم أو أحدبون في الإيقان بالآخرة لا يؤفون بالآخرة حق الإيقان إلا هؤلاء الجامعون للصالحات المذكورة وجعل الجملة اسمية مكررا فيها المبتدأ للدلالة على قوة يقينهم ونباهه ولما كان أقام الصلاة وابتداء الزكاة مما يتكرر ويجدد في أوقاتها جعل الصلوتين المبدئين جملة فعليه فقال يقيمون ويؤفون ولما كان الإيقان بالآخرة أمرا ثابتا مطلوبا دوامه أتى بالصلة الدالة عليه جملة اسمية وجعل خبر المبتدأ في هذه الجملة فعلا مضارعا للدلالة على أن إيقانهم مستمر على سبيل التجدد غير منقطع (قوله أوجله اعتراضية) عطف على قوله من نعمة الصلاة أي ويحتمل أن يكون قوله وبالأخرة هم يؤفون جملة مستأنفة غير داخلية في حيز الموصول وتتم الصلة عند قوله ويؤفون الزكاة وجعلها معترضة نظرا إلى اتصال ما بعدهما بما قبلها من حيث أن ما قبلها بيان ما للمؤمنين من البشرى بحسن الصاقبة وما بعدها البيان ما للكفار من سوء العذاب يوم القيامة ويحتمل أن يكون جعلها معترضة بناء على مذهب من يجوز وقوع الاعتراض في آخر اسكلام بال لا يلي الجملة المترضة جملة أصلا أو يليها جملة غير متصلة بها معنى ووجه اتصال هذه الجملة بما قبلها أنها تؤكد مصحون قوله للمؤمنين الذي يقيمون الصلاة ويؤفون الزكاة من حيث أن الإيقان بالآخرة حق الإيقان المستلزم الحرف يستلزم تحمل السياق والمتاعب حذرا من ثيل ما يخاف منه خصمون قوله وهم بالآخرة هم

وتذكيره للتعظيم وقرئ
وكتاب بالغ على حذف
المضاف وإقامة المضاف
إليه مقامه (هدى وبشرى
للمؤمنين) ساذن من الآيات
والعامل فيهما معنى
الإشارة أو بدلان منها
أو خبران آخران أو خبران
للمسذوف (الذين
يقيمون الصلاة ويؤفون
الزكاة) الذين يعملون
الصالحات من الصلاة
والزكاة (وهم بالآخرة هم
يؤفون) من نعمة الصلاة
والواو للعامل أو للعطف
وتغير النظم للدلالة على
قوة يقينهم ونباهه وإنهم
الأحدون فيه أوجله
اعتراضية كما قيل وهو أول
الذين يؤمنون ويعملون
الصالحات هم المؤفون
بالآخرة قال يحمل المشاق
إنما يكون لطوف العاقبة
والوقوف على المحاسبة
وتنكير الضمير للاختصاص
(أن الذين لا يؤمنون
بالآخرة زين لهم أعمالهم)

بو قون يؤ كد مضمون ما قبله من حيث كون مضمونه مستلزما لمضمون ما قبله
 فصيح كونه اعتراضا وقوله كانه قبل وهؤلاء الذين يؤنون اشارة الى ان الضمير
 الاول وضع موضع اسم الاسارة من حيث ان اسم الاشارة يدل على ان المذكورين
 قبله احقاه لما يرد بعده من اجل الحصائل التي حددت لهم كما في قوله تعالى الذين
 يؤمنون بالغيب الى قوله اولئك على هدى من ربهم فكذلك ههنا فان المعنى
 احقاه بان يؤمنوا بالآخرة من اجل كونهم جا معين لمسايق التكليف من الايمان
 والاعمال الصالحة (قوله زين لهم اعمالهم التي جملها مشبهة للاطمح)
 واستناد ترتيبها اليه تعالى بهذا الوجه لا ينافي في استناده الى الشيطان في قوله تعالى
 فزين لهم الشيطان اعمالهم فانه زينها لهم بان دعاهم الى ما تشبه طاعتهم
 وتغلب اليه نفوسهم (قوله ما يذهبها من ضرر) على تقدير ان يكون المزين اعمالهم
 التي جملها وقوله او نفع على تقدير ان يكون الزين اعمالهم الحسنة فهو من قبل الله والنفس
 المرتب والعهد التخيرو للتردد كما يكون حال الضلال عن العاريق وعن بعض الاعراب
 انه دخل السوق وما يبصرها قط فقال رأيت الناس عهين اراد انهم مترددون
 في اعمالهم واشغالهم (قوله كما تقتل والاسير يوم بدر) جل سوء العذاب على عذاب
 الدنيا اعطف قوله هم في الآخرة هم الاخسرون على قوله اولئك الذين لهم سوء العذاب
 (قوله لئن لم يأتهم) قال تعالى وما يلقاها الا الذين صبروا واي واثابناهم وقيل لتأتني
 كذا اي لأخذهم من قولهم تفتته وقتته اي اخذته (قوله اي حكيم واي عليم)
 اشارة الى ان التشكيك فيها لا للتعظيم (قوله مع ان العلم داخل في الحكمة) فان الحكمة
 اتقان الفعل بان يفعله على وفق العلم فان من علم امره ولا يأتي بما يناسب عمله لا يقال
 له حكيم فلما وصف الله تعالى نفسه بانه حكيم علم منه كونه عليما وجه الجمع
 بينهما وتقرير الجواب ان العلم الذي يدخل في الحكمة هو العلم العملي وهو الذي
 يتعلق بكيفية العمل والعلم اعم منه لانه يتناول العلم النظري ايضا وهو الذي يقصد
 لذاته لا للعمل به فذكر الحكيم لا يفي عن ذكر العليم فلذلك وصف نفسه
 بالحكمة المستعملة على العلوم العملية ثم اتبعه بقوله عليم اي بالغ في كمال العلم كانه
 قيل مصيب في افعاله لا يفعل شيئا منها الا على وفق علمه عليم بكل شيء واحواله
 سواء كان ذلك العلم مؤديا الى العمل ام لا ثم اشار الى جواب آخر مني على
 ان تكون الحكمة نفس العلم بالمعنى الاعم المتناول للعلوم النظرية والعلمية فيكون
 تقرير السؤال حيث ان الحكمة نفس العلم لم ذكر العلم بعد ذكر الحكمة ويكون
 تقرير الجواب حيث ان الحكمة التي هي نفس العلم هي الحكمة المتقسمة الى العملية
 والنظرية كالعلم المتعلق بالاشراآت والاحكام والعلم المتعلق بالاعتقادات والعلم
 اعم من الحكمة بهذا المعنى بحيث يطلق على ما لا يسمى حكمة كعلم القوم من

القبيحة بان جعلها مشبهة
 للطبع بحسب ما لا نفس اول افعال
 الحسنة التي وجب عليها
 ان يعملوا بها بترتيب المتوابعات
 عليها (فهم يومهم) عنها
 لا يدركون ما يتبعها من ضرر
 او نفع (اولئك الذين لهم
 سوء العذاب) كما قبل والاسير
 يوم بدر (وهم في الآخرة هم
 الاخسرون) اشارة الى ان
 خسرا تالفوت الثبوت
 واستحقاق العقوبة (وانك
 اتق القرآن) التوبة (من ان
 حكيم عليم) اي حكيم
 واي عليم والجمع بينهما مع
 ان العلم داخل في الحكمة
 لعموم العلم ودلالته للحكمة
 على اتقان الفعل ولا شعاع
 بان علوم القوم من ان منها
 ما هي حكمة كالحقائد
 والاشراآت ومنها ما ليس
 كذلك كاعتقادات والاحكام
 من الغيبات

ثم شرع في بيان بعض تلك العلوم بقوله (اذ قال موسى لاهله اني آتيت نارا) آتى اذ ذكر قصته اذ قال وتيقن
ان تعالى بعلم (سأتبكم منها بخبر) اى عن حال الطريق لانه قد ضلله ٤٤٦ هـ وجمع الضمير ان صح انه لم يكن

مع خبر اى انه لما كنى عنها
بالاهل والسبب للدلالة على
بعد المسافة او الوعد
بالايمان وان ابطأ (او أتيتكم
بشهاب قيس) شملة نار
مقبوسة واصفا للشهاب
اليه لانه يكون قيسا وغير
قيس ونونه الكوفيون
ويعقوب على ان القيس
بدل منه او وصفه لانه
يعنى المقبوس والمدمان
على سبيل الطن ولذلك
عبر صهاصبة التبرى في طه
والترديد لدلالة على انه ان
لم يظفر بهما لم يعد
احدهما بناء على ظاهر
الامر وثمة زيادة الله تعالى
انه لا يكاد يجمع حرمانين
على عبده (المكم تصطلون)
رجاء ان تستدقوا بها
والصلاة النار العظيمة (فلما
جاءها نودى ان بورك)
اى بورك فان الداء فيه معنى
القول او بل بورك على
انها مصدرية او مخففة
من التثنية والتخفيف وان
افضى التعويض بلا وقد
او السنين او سوف لكنه
دعاء وهو يخالف غيره
في احكام كثيرة (من في النار

والعلم بالضيقات فان شيئا منها غير مندرج تحت الحكمة بالمعنى المذكور فلو اقتصر
على قوله حكيم لما فهم الا كونه تعالى طالما بما يتعلق بافعال المكلفين وصفا لهم
وان علوم القرآن ليست الاما هي حكمة فلما اتبع ذلك قوله عليهم فهم منه ان علوم
القرآن منها ما هي حكمة ومنها ما ليس كذلك (قوله ثم شرع في بيان
بعض تلك العلوم) يعنى ان قوله تعالى واما لثاني القرآني ان من اذن حكيم
عليهم بعد قوله تلك آيات القرآن وكتاب مبين ذكر تمهيدا لما يذكر بعده من العلوم
التي ليست من قبيل الحكمة والا فمعلوم انه عليه الصلاة والسلام تلى القرآن
من قبله تعالى (قوله والسبب للدلالة على بعد المسافة) جواب عما يقال
التسويق لابتناسب المقام لان المفارقة عن الاهل في الليلة الشاتية مع انفرادها
لا تقبل التسويق في الايمان اليها اجاب عنه اولاً بأنه انما سوف الايمان للثنية
على بعد المسافة فلو لم يذبح على بهرهار بما خالجتها عند تأخر اتيانه شبهة وثانيا
بان السنين فيه ليست للتسويق بل للتأكيد والوعد بالايتمان مع قطع النظر
عن التسويق والقور (قوله شملة نار مقبوسة) اشارة الى انه اختار
قراءة من قرأ باضافة شهاب الى قيس اضافة يمانية وان الشهاب الشملة
وان القيس النار المقبوسة اى المأخوذة من قولك اقتبست منه نارا او علما اى
استفدت منه فعل بمعنى مفعول كقبض وقبض كانه قبل بشملة نار مقبوسة
(قوله والمدمان على سبيل الطن) اشارة الى جواب ما يقال انه تعالى قال
ههنا سأتبكم منها بخبر وفي سورة طه لعلى أتيتكم منها بقبس وهما كالتسديد
لان احدهما ترجح والاخر يتقن ومحصول الجواب انه لاتدفع بينهما لان الراي
اذ اقوى رجاءه بقول سافعل كذا وسيكون كذا مع تجويزه خلاف ذلك (قوله
والترديد) يعنى ان كل واحد من الاخرين مطلوب فالظاهر ان يقال سأتبكم
منها بخبر وشهاب قيس بالواو الجامعة والجواب ادهسا وان كانا مطلوبين
الا ان المعلنون حصول احدهما بناء على الظاهر اوعلى ان سنة الله ان لا يجمع
حرمانين على عبده (قوله اى بورك) يعنى ان في كلمة ان ثلاثة اوجه
احدها انها المفسرة لتقدم ما هو بمعنى القول والثاني انها الناصبة للمضارع
باسقاط الخافض اى نودى موسى بان بورك والثالث انها المحففة واسمها ضمير
الشان وبورك حبرها ولما ورد ان يقال كف جاز ان تكون مخففة وهي اذا دخلت
على المعسل وكان ذلك التمثل من الادمس المتصرفه وجب ان تفصل المحففة
من المعسل بحرف من حروف التعويض وهي السين نحو علم ان سيقوم وسوف

ومن حولها) من في مكان النار . هو البقعة المباركة المذكورة في قوله تعالى نودى من شاطئ الوادى (نحو)
الابن في البقعة المباركة ومن حول مكانها والظاهر انه عام في كل من في تلك البقعة وحولها من ارض الشام

نحو ان سوف يقوم وقد تحول لمسلم ان قد ابلغوا او من حروف التي نحو عث
ان لم يقم وان لن يقوم وان لا يقوم وما يقوم فرعايتها وبين ان المصدرية
فان ان المصدرية لا يفصل بينهما وبين الفعل بشئ من الحروف المذكورة
لكونها مع الفعل تأويل المصدر معنى فلا يفصل بينهما وبين ما يؤثر فيها لاضمة
وتسمى الهمزة هذه الحروف التي بعد ان الخفضة بحروف التوحيض لكونها
كالعوض عن احدى نوني ان ولا وردت هذه الشبهة اجاب عنها بقوله والخفيف
وان اقتضى التوحيض ومنع صاحب الكشف كونها مخففة بناء على انتفاء
حرف التوحيض وهذا منه مبنى على ان يورك خبر لادعاء فانه اذا قلنا انه داه
لم ينجح الى الفاصل ومن في التار قائم مقام الفاعل لبورك فان يارك يتعدى بنفسه
ولذلك بني للمفعول يقال يارك الله ويقال ايضا يارك الله عليك وبارك فيك
وبارك لك فقولوا بورك من في التار وعلى من في التار وفيمن في التار سواء قال الشاعر
فبوركت مولودا وبوركنت ناشئا * وبورك عند الشيب اذ انت اشيب

ومعنى بورك من في التار ومن حولها بورك من في مكان التار ومن حول مكانها والذي
بوركت به البقرة وبورك من فيها وحوا إليها حدوث امر ديني فيها وهو تكليم الله
تمامي موسى عليه الصلاة والسلام وتخصيصه بالرسالة والاكرام واظهار المعجزات
الاعظام له فيها ورب خير يحدث في تلك البقاع فيأمر الله تعالى بركته فيأصحبها
وكيف يمثل ذلك الامر الذي جرى في تلك البقرة (قوله الموسومة بالبركات)
في قوله تعالى ونجيها واولاها الى الارض لتي باركنا فيها للعالمين فان قوله
للعالمين دليل ظاهر على ان الذي يورك فيه عام والكلمات ما يكف فيه الشيء
اي يضم ويجمع وفي الحديث اكنفوا صبيانكم بالليل فان للشيطان خطفة ومنه
قوله تعالى الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا (قوله من تمام مانودي به)
يعني انه عليه الصلاة والسلام نودي بجموع الامر بن ناده وحاطبه اولا بقوله
بورك من في التار بشارته بانه قد قضى له امر عظيم ثم ناداه بتزيمه رب العزة عما
لا يليق به في ذاته وحكمته لئلا يتوهم من سماع كلامه ان كلامه مركب
من الحروف والاصوات وانه محل الحوادث كسائر المتكلمين وانه يحيط به الزمان
والمكان ونحو ذلك ، الا بلى بانه تعالى قال اهل السنة انه عليه الصلاة والسلام
سمع الكلام المنزه عن مشابهة كلام المحلوقين فلم بالضرة انه كلام الله تعالى
وصحته القائمة به فكما جاز ان ترى ذاته بلاكم وكيف فكذا جاز ان يسمع كلامه
بلا حرف وصوت (قوله وللتعجب) عطف على قوله لئلا يتوهم يعني انه
تعجب لموسى عليه الصلاة والسلام مما شاهد في تلك البقرة المباركة وايدان له بان
ذلك الامر مر يده ومكنه رب العالمين كانه قيل لما اعظم امر امر يده من هو

الموسومة بالبركات لكونها
مبعث الانبياء وكفاتهم
احياء وامواتا وخصوصا
تلك البقرة التي كلم الله
فيها موسى وقبل المراء
موسى والملائكة الحاضرون
وتصدرا خطاب بذلك
بشارته قد قضى له امر
عظيم يتسمر بركته في
اقطار الشام (وسبحان
الله رب العالمين) من تمام
مانودي به لئلا يتوهم
من سماع كلامه تشبهها
وللتعجب من عظمت ذلك
الامر وتعجب من موسى لما
دهاه من عظمت (باموسى)
انه ان الله الهاء لاشن
وان الله جلالة سرته

أولئككم وانما خبره والله بيان له (العزيز الحكيم) صفتان لله محمدتان لما أراد أن يظهره يزيد أنا القوي القادر على ما يريد من الأوهام قلب العاصحة الفاعل كل ما قبله بحكمة وتدبير ٤٤٨ ﴿والقصاص﴾ عطف على يورك

رب العالمين فيكون قوله وسبحان الله رب العالمين كالترديد والتأكيد لما تضمنه قوله يورك الخ أو هو تعجب من موسى بتقدير القول وهو معطوف على قوله من تمام ما نودي به (قوله أولئككم) عطف على قوله لئلا يأتى ويحتمل أن يكون ضمير انه راجعا الى ما دل عليه ما قبله والمعنى ان من يكلمك انا ولنظ الجسالة بيان لانا (قوله تعالى تهتز) جلة حاله من مفعول رأها وقوله كأنها جان يجوز ان تكون حال ثانية وان تكون حالا من فاعل تهتز فتكون حالا متداخلة وقوله ولم يعقب عطف على ولى والمعنى ولم يرجع على عقبه وكل راجع معقب قال

فأعقبوا اذ قيل هل من معقب ولا زلوا يوم الكر بهمة منزلا

قيل ان العاصم انقلب حبة عظيمة لكننهاى سرعة حركتها والتواها كأنها جان وهى الحبة الصغيرة فان الحبة العظيمة لا تقدر عليها فلذلك خاف موسى عليه الصلا والسلام فظن ان في انقلاب العاصم امر اريد به هلاك نفسه ويدل على ان خوفه كان لذلك قوله تعالى يا موسى اى قلناه يا موسى لا تخف من غيرى لانه عليه الصلا والسلام نهى عن الخوف مطلقا فان الخوف اللازم للامان والمعرفة لا يفارق المرسلين ولا يتهون عنه قال تعالى اما يخشى الله من عباده العلماء فمن كانت معرفته اكمل كان خوفه وخشيته اتم واوفر فلذلك قال عليه الصلا والسلام انا احشاكم لله واما يتهون عن الخوف من غير الله تعالى وهم في كشف عصيته آمنون فلذلك قيل له لا تخف بأس الحية ويحتمل ان يكون المعنى لا تخف طاقا فان حال خطاب الله تعالى اليهم ووصيته اليهم غنى عنهم الخوف مطلقا انظر الاستغراق لالخوف من غيره تعالى فسط (قوله ولا يكون لهم عندى) اى فى حكمى وقضائى رقله او مطلقا كل واحد منهما معطوف على قوله اى من غيرى فالعنى على امالت لا تخف من سوء العاقبة اذ ليس لاحد من المرسلين سوء عاقبة فى حكمى فيخوفون منه (قوله استثناء مفعول) واما جعله كذلك لان الاستثنى وهو من ظلم اى من زل من المرسلين غير محج من الحكم المذكور وهو عدم الخوف لانه كما لا يخفى الرسل المعصومون من الزلات لا يخافون انما من فرط منه ما غفر له ثم ترحم عليه لان العفو له والرحم عليه كيف يخاف من الذنب الذى غفر له فاذا تدبر انه لا يخاف لاحد من المرسلين من سوء العاقبة البتة فلما لم يكن المستثنى مخرجا عن الحكم المذكور لم يكن الاستثناء متصلا ولا نت كلمة الابعى لكن التى للاستدراك لانه لا اى الخوف من المرسلين كلهم احلج فى المصدر رهم وهو

اى نودى ان يورثه فى النار وان القى ويدل عليه قوله وان القى عاصمك بعد قوله انا يا موسى اى انا الله يتكرران (فلازها تهتز) تحركه باضطراب (كأذاها جان) حبة خفيفة سريعة وورى جان على لغة من جد فى الهرب من ايقاد الساكنين (ولى مدبر اولم يعقب) ولم يرجع من عقب المقاتل اذ اكر بهد افرار واما رعب لظنه ان ذلك لا يضر اريد به ويدل عليه قوله (يا موسى لا تخف) اى من غيرى تخفى اى اوه مطلقا اتوله (اى لا يخاف لدى المرسلون) حين يوحى اليهم من فرط الاستغراق فانهم اخوف الناس من الله لا يكون لهم عندى سوء عاقبة فيخافون منه (لا من ظلم من حشا بهد سوءه فانى غفور رحيم) استثناء مفعول استدل به ما يحلج الصدر من نقي الخوف عن كلهم ويهم من فرط منه صبر فادبهم وان فعلوها تبوء ادبها ما قبلها ويستحقه ن به من الله معرفة ورجحة فانه

(ان يقال)

لا يخاف ايضا وصدد نهر موسى بكرة القباى وفيل

يسئل وم يدل يسائف عيطوف على يخذوف اى من ظلم ثم يدل نبيه يا اوفى (وادخل يدل فى جيبك)

ان يقال كيف يصح في الخوف عن ظلم اى زل من المرسلين فدفعه بان قال
الامن ظلم اى زل ثم بدل حسنا اى توبة ونمدا بعد سوء بمدزلة كائنه ما كانت وهو
قائمة التكبر فاني غفور رحيم وقبل انه متصل والمعنى لا يخاف لدى المرسلون
الامن ظلم فانه يخاف فيهم الكلام عند قوله الامن ظلم فيكون قوله ثم بدل حسنا
مستألفا معطوفا على محذوف واعلم ان الناس اختلفوا في جواز الذنب على الانبياء
وعندهم ثالث الحشوية يجوز صدور الكبار عنهم عمدا وقالت المعتزلة لا يجوز
صدور الكبار عنهم ويجوز صدور الصغار الا ما ينفر كالكلب وسرقه القمعة وتطشيف
حبة وقال الجاني لا يجوز عليهم الصغيرة ولا الكبيرة على جهة العمد بل على اتأويل
وقالت الرافضة لا يتبع منهم ذنب قط لا قبل البعثة ولا بعدها بل هم معصومون
من ابتداء ولادتهم قال الامام والمختار عندنا انهم لم يصدر عنهم ذنب حال النبوة
لا لصغيرة ولا لكبيرة وفي كلامه اشعار بان ترك الاولى منهم كالصغيرة مثلا لان حسنات
الابرار سببات المقر بين فتأويل الآية على رأينا الامن ظلم قبل النبوة ثم بدل بعدها
حسنا ويؤيده لفظه ثم فانها لا ترسخي قال الحسن كان موسى والله اعلم بمن ظلم يقتل
القبضي ثم بدل حسنا فانه عليه الصلاة والسلام قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي
فلذلك قال المصنف وقصد تعريض موسى بوزنه القبيح (قوله لا نه
كان مدرعة صوف لا كم لها) علمه لامره عليه الصلاة والسلام بادخال يده
في جيبه وسترها به يعني انه تعالى لما اراد ان يجعل يده بيضاء براقه كشعاع الشمس
وان لا يجعلها كذلك الاوهى مستورة مخفية بشيء وكانت يده الكريمة
مكشوفة من حيث ان مدرعته لا كم لها امره بادخال يده في جيبه اى في مدرعته
اربعه والمدرعة جبة صغيرة بتدرع بها اى تلبس بدل الدرع وهو القميص
والجيب كإطلاق على ما جيب من القميص اى قطع لخروج الرأس منه بطلق ايضا
على نفس القميص وفي الصحاح الجيب القميص تقول جبت القميص اجبيه اذا قددت
جبيه واختار المصنف ان يكون المراد بالجيب المدرعة لا القميص لما روى عن ابن عباس
انه قال وكانت زينة من صوف والزر بياضة جبة قصيرة كماها الى امر قبته ولم تكن لها
ازرار فادخل يده في جيبها فاخرجها فاذا هي تبرق مثل البرق وقال المفسرون كانت عليه
مدرعة من موصوف لا كم لها ولا ازرار فادخل يده في جيبها واخرجها فاذا هي
تبرق مثل البرق وكان تعالى قادرا على ان يجعل يده بيضاء من غير ادخاله اياها
في جيبه وايضا كان قادرا على ان يصير عصاه زماما وهي في يده لكنه تعالى
امتنع بالامر بادخال يده في جيبه وبالقائه عصاه ولله تعالى ان يمنح عباده بما يشاء
من انواع المحن وقوله تخرج محروم على انه جواب لقوله ادخل اى ان ادخلتها

لا نه كان مدرعة صوف
لا كم لها وقيل الجيب
القميص لانه يجابى بقطع
(تخرج بيضاء من غير سوء)
أفقه كبرص (في تسمع آيات)

فِي جَنَّتِهَا وَوَعَدَهَا عَلَى أَنْ تَسْعَ فِي الْفَلَقِ وَالْعَاقِبَاتِ وَالْجَرَادِ ٤٥٠ وَالْقَمَلِ وَالضَّفَادِعِ وَالدَّمِ وَالطَّبَسَةِ وَالْجَدَّةِ

تُخْرِجُ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ وَقَوْلُهُ يَبْضَاهُ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ تُخْرِجُ وَمِنْ غَيْرِهِ بِجَوَازِ تَكُونُ
حَالًا ثَانِيَةً مِنْهُ أَوْ مِنَ الضَّمِيرِ فِي يَبْضَاهُ وَأَنْ يَكُونَ صفةً لِيَبْضَاهُ (قَوْلُهُ فِي جَنَّتِهَا وَوَعَدَهَا)
عَلَى الْأَوَّلِ تَكُونُ الْآيَاتُ تَسْعَا وَتَكُونُ هَاتَانِ الْآيَاتَانِ دَاخِلَتَيْنِ فِي جَنَّتِهَا وَعَدَا دَهْنُ
وَيَكُونُ قَوْلُهُ فِي تَسْعَ آيَاتٍ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ بِمَحْذُوفٍ أَيْ هُمَا دَاخِلَتَانِ فِي جَنَّتِهَا تَسْعَ آيَاتٍ
وَعَلَى الثَّانِي تَكُونُ لَفْظَةً فِي مَعْنَى مَعٍ وَيَكُونُ فِي تَسْعَ آيَاتٍ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي يَبْضَاهُ
وَتَكُونُ الْآيَاتُ أَحَدِي عَشْرَةَ وَهُمَا دَاخِلَتَانِ وَالْمَاقِيَةُ تَسْعَ فَكُلُّهُ تَعَالَى لَمَّا أَرَاهَا بَيْنَ
الْآيَتَيْنِ أَشَارَ إِلَى أَنَّهَا تَسْعَ مِصْرَاتٍ أُخْرَى مِثْلَهَا فِي الْأَعْمَارِ وَكَلِمَةُ فِي قَدَرِ تَكُونُ
بِمَعْنَى مَعَ وَذَلِكَ قَالَتِ الْأُمَّةُ إِذَا قَالَ لَزِيدٌ عَلَى عَشْرَةٍ فِي تَسْعَةٍ وَارْتَدَّ الْعَبْدُ بِإِرْمِهِ
تَسْعَةَ عَشْرَ وَمِنْ جَنَّتِهَا الْآيَاتُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دَعَا بِهِ بِقَوْلِهِ
رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ فَعَمَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَمْوَالَهُمْ حَبَارَةً وَالطَّمَسُ الدَّرُوسُ
وَالْإِغْمَاءُ (قَوْلُهُ أَنْ يَبْعُدَ الْأَحْبَرُ وَاحِدًا) لِأَنَّ الْجَدْبَ وَالْقَصَانَ كَالسَّيِّ
الْوَحِيدِ غَايَةً مَقِي لِبَابِ الْجَدْبِ كَانَ بِالسَّبَبِ إِلَى أَهْلِ الْوَادِي وَفَضْلُ الزَّرْعِ
بِالنَّسَبِ إِلَى مِزَارِهِمْ فَسَقَطَ هَذَا الْإِعْتَابُ وَاحِدٌ وَسَقَطَ الْآخَرُ بِإِعْتَابِ إِنْ مَرَادَ
بِالْآيَاتِ التَّسْعِ هَذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي نَهَتْ وَسَيَّهَا لِي فِرْعَوْنَ وَهِيَ تَسْعَ لِغَيْرِ وَلَقِيَ
الْبَحْرَ لَيْسَ مِنَ الْآيَاتِ لَنِي كَانَتْ لِدَعْوَةٍ مَرَعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ بَلْ أَيْ كَانُوا لَاهْلَاكِهِمْ
وَتُسَمَّى أَمْوَالَهُمْ وَوَعَدَهُمْ (قَوْلُهُ أَوْ أَوْعَدَ فِي تَسْعَ آيَاتٍ) عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ
فِي جَنَّتِهَا أَيْ وَبِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ فِي تَسْعَ آيَاتٍ مُتَعَلِّقًا بِأَدْبَابِ الْمَقْدَرِ وَحَمَلَ ذَهَابَهُ
وَمَعْنَاهُ عَرَفَ عَنْ كَوْنِهِ بِمَحْذُوطٍ مُخَصَّصًا مِنْ أَسْأَلِ الْأَعْدَاءِ سَبَبَهَا كَيْ تَنْقُصَ مِنْ هُوِ
دَاخِلِ الْخَصِّ الْمَحْذُومِ مِنْ شَرِّ مَنْ يَدَّيْهِ (قَوْلُهُ أَرَدَاتِ بَصَرٍ) عَلَى أَنْ يَكُونَ
صَدَقَ اسْمُ الْفَاعِلِ لِلتَّسْكِينِ وَلَا يَكُونُ آيَاتِ الْمَصْرُورِ تَغْيِيلًا لِلْمَعْنَاةِ
الْكِبَرِيَّةِ بَابِ شَبِّهِ الْآيَاتِ بِالشَّخْصِ الْهَامِي وَائْتِ إِذَا أَدْبَارَ عَلَى وَجْهِ التَّخَلُّلِ
فَرِيضَةً لَهَا لِأَنَّ الدَّعَى ذِي قَدَرٍ إِلَى الْأَعْتِدَاءِ وَفَصْلًا عَنْ أَنْ يَهْدَى غَيْرُهُ (قَوْلُهُ
أَرْمَصْرَةً كُلِّ مَنْ يَطْرُقُ إِلَيْهَا) هِيَ أَيْ أَيْ بَصَارٍ بِالسَّابِقَةِ صَفَةٍ مِنْ بَطَرٍ وَأَمَلٍ
فِي الْآيَاتِ وَجَعَلَ اسْمَ الْآيَاتِ مِصْرَةً عَلَى الْأَسْنَادِ لِمَجَارِي اللَّامِ لِسَبَبِهَا
وَمِنْ الْمَأْمُونِ فِيهَا وَأَمَّا أَوْعَدَ بِمِصْرُونَ سَبَبُ تَأْهِيمِهَا فَمَا كَانَتْ سَبَابًا
لِأَصْرَارِهِمْ بِسَبَبِ الْأَصَارِ بِهَا أَسْنَادًا بِحَارِجٍ لِي صِيغَةُ اسْمِ الْفَاعِلِ أَرْمَصْرَةً أَيْ الْمَعْمُولِ
فِيهَا دَافِي إِلَى مَدَدِهِ فِي تَحْمِيلِهَا لِلسَّبَبِ حَمَلُ مَا فِيهَا مِنَ الْأَسَادِ مِنْ قَبْلِ الْأَسَادِ
الْمَجَازِي (قَوْلُهُ وَفَرَى مِصْرَةً) بِمَعْنَى الْيَمِّ وَالْأَسَادِ عَلَى وَرْدِ مَسْعَةٍ وَمَأْمَدَةٍ
أَدَّ كَثَرَتِهَا الدَّمْعُ وَالْأَسَدُ وَالصَّابِ إِلَى أَقْرَابِ بْنِ عَلَى أَنَّهَا مَالٌ مِنْ آيَاتِنَا (قَوْلُهُ
وَكَدَّبُوا بِهَا) لَمَّا كَانَ الْمُدَّوْرُ أَيْ الْحَمْدُ يُدَارِكُ الشَّيْءَ بِعَدِّ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِيقَانِ بِهِ
تَعَبًا رُكَّانَ جَنَّتِهَا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى بِسَبَبِ كَوْنِ قَوْلِهِ وَاسْتَقْبَلَتْهَا أَسَدُهُمْ مُسْتَدْرِكًا

(قَوْلُهُ)

فِي بَوَادِيهِمْ وَالنَّقْصَانِ
فِي مِزَارِهِمْ وَلَيْسَ عَدَالَتًا
وَالِدٌ مِنْ تَسْعَ أَنْ يَبْعُدَ
الْآخِرِينَ وَاحِدًا وَلَا يَبْعُدُ
الْفَلَقُ لَمْ يَبْعَثْ بِهِ إِلَى
فِرْعَوْنَ أَوْ أَدْبَارَ فِي تَسْعَ
إِيَّاتٍ عَلَى أَنَّهُ اسْتَدْفَأَ
بِالْأَرْسَالِ فِيهِ مَقِي (إِلَى
فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ) وَعَلَى
الْأَوَّلِينَ يَتَمَلَّقُ بِتَحْوِيلِهِ وَثَا
وَمِنْ سَلَا (أَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا
مُسْتَعْتَبِينَ) تَعَالَى لِلْأَرْسَالِ
(فَمَا جَاءَ تَعْنِي آيَاتِنَا) بَابِ
جَاءَهُمْ مُوسَى بِهَا (مِصْرَةً)
بِمَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ أَطَاقَ
لِلْفِعْلِ اسْتِمَارًا بِأَنَّهُ لَمْ يَطْرُقْ
أَحْتِيلًا لِلْأَصْرَارِ بِصِيغَةِ
تَكَا- تَبَصَّرَ نَفْسُهُ أَلَوْ كَانَتْ
بِمَا يَبْصُرُ أَوْ ذَاتِ بَصَرٍ
مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا تَهْتَدِي
وَالْعَمَى لَا تَهْتَدِي وَهَذَا
عَنْ أَنْ تَهْتَدِي أَوْ مِصْرَةً
كُلِّ مَنْ يَطْرُقُ إِلَيْهَا وَثَمَلٌ
فِيهَا وَفَرَى مِصْرَةً أَيْ
مَكَانًا يَكُونُ فِيهِ التَّصَرُّفُ
(قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مِنْ
وَاصِحٍ سِحْرِيَّةٍ وَبِحَدِّهَا)
وَكَدَّبُوا بِهَا (وَأَمْتِيَّتُهَا)
أَنفُسَهُمْ (وَقَدْ اسْتَقْبَلَتْهَا)
لِأَنَّ الْوَأُولَ لِلْحَالِ (طَلَعًا)
لَا تَسْمَعُهُمْ (وَعَلَوْا)
تَرْفَعُ مِنَ الْإِيمَانِ وَاتَّبَعُوا بِهَا عَلَى الْفَلَقِ (يَا دَلِيلُ)

أَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) وَهُوَ الْأَخْرَاقِيُّ فِي الدُّنْيَا وَالْأَخْرَاقِيُّ فِي الْآخِرَةِ (وَاقْدَأْتِنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ) طَائِفَةٌ مِنَ الْعَالَمِ وَهُوَ عِلْمُ الْحِكْمِ وَالشَّرَافِ أَوْ عَلَايِ عِلْمِ (وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ) عَطَفَهُ بِالْوَاوِ وَشَاعَرًا بِأَنَّ مَا قَالَهُ بَعْضُ مَا أَنْبَاهُ فِي مَقَابِلَةِ هَذِهِ النِّعْمَةِ كَأَنَّهُ قَالَ فَضْلِي شُكْرُهُ مَا فَضْلًا وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ (الَّذِي فَضْلُهُ لَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ) يَعْنِي مِنْ لَمْ يَوْثُ عَلَامًا وَمِثْلَ عِلْمِهِمَا وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى فَضْلِ الْعِلْمِ وَشَرَفِ أَهْلِهِ حَيْثُ شُكِرَ عَلَى الْعِلْمِ وَجَعَلَهُ أَسَاسَ الْعِزِّ وَالْمُسْتَبْرَادُونَ هُوَ مَا لَوْثِي مِنَ الْمَلِكِ الَّذِي لَمْ يَوْثُ غَيْرُهُمَا وَتَحَرَّى بَعْضُ الْعَالَمِ عَلَى أَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ (٤٥) تَعَالَى عَلَى مَا أَنْبَاهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَنْ تَوَاضَعَ وَبَقْدَانَهُ وَأَنْ فَضْلُهُ عَلَى كَثِيرٍ فَقَدْ فَضْلُهُ عَلَيْهِ

كثير (وروى سليمان داود)
النَّبِيُّ أَوْ الْعِلْمُ أَوْ الْمَلِكُ بَانَ
قَامَ مَقَامُهُ فِي ذَلِكَ دُونَ سَائِرِ
بَلِيهِ وَكَانُوا تِسْعَةً عَشَرَ
(وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا
مِنْ طَبَقِ الطَّيْرِ وَأَوْثَانًا مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ) تَشْهِيرُ النِّعْمَةِ لِلَّهِ
وَتَوْجِيهُهَا بِإِدْعَاءِ الدَّالِّ
إِلَى التَّصَدُّقِ بِذِكْرِ الْمَجْدِ
الَّتِي هِيَ عِلْمٌ مِنْ طَبَقِ الطَّيْرِ
وغير ذلك من عظم ما لَوْثِيهِ
وَالنُّطْقُ وَالْمُنَاطِقُ فِي التَّعَارُفِ
كُلُّ لَفْظٍ يَتَّبِعُهُ بِهِ عَمَّا فِيهِ
مُقَرَّرًا كَأَنَّ أَرْضًا كَأَنَّ
يُطْلَقُ لِكُلِّ مَا يَصُوتُ بِهِ
عَلَى التَّشْبِيهِ أَوْ التَّشْبِيهِ كَقَوْلِهِمْ
نَصَبْتُ الْجَمَانَةَ وَمَنْهَا لَانُاطِقُ
وَالصَّامَتُ لِلْجِبْوَانِ وَالْجَمَادِ
فَإِنَّ الْأَصْوَاتَ الْحَيَوَانِيَّةَ
مِنْ حَيْثُ أَنْبَاهُ تِلْكَ الْخَصْلَاتِ
مُزَلَّةٌ مِثْلُ الْعِبَارَاتِ سِيَمَا

فسره بالكذب بها والمعنى كذبا ما له منهم ككونها آيات الهية وقد استبقت
قوا بهم وصارهم بذلك وقوله طما وعلاوا يجوز أن يكون في موضع الحال أي ظالمين
وعالين وأن يكون مفعولا له أي الحامل لهم على ذلك الحمد الطسليم والعلو
(قوله تعالى كف) خبر كان قدم عليها وقافية اسمها (قوله طائفة من
العلم) على أن يكون التكبير للوعبة كما في قوله وعلى أنصارهم غشاة وقوله أو علما
أي علم على أن يكون التوسيع لاعتظيم (قوله عطفه يا وواو) مع أن طاهر
الحال يقتضي عطفه بإفاء السببية لتؤذن بأنهما إاء حمدا لله تعالى شُكْرًا عَلَى
نِعْمَةٍ أَنْبَاهُ الْعِلْمُ الَّذِي هُوَ مِنْ جَلَالِ الْإِثْمِ لَكِنْ عَطَفَهُ بِالْوَاوِ الَّتِي تَسْتَدْعِي مَعطُوفًا
عَلَيْهِ سَبَبًا مِنْ تِلْكَ النِّعْمَةِ بِشُعْرٍ بَانَ مَا قَالَهُ بَعْضُ مَا أَنْبَاهُ فِي مَقَابِلَةِ هَذِهِ النِّعْمَةِ
كَأَنَّهُ قِيلَ فَعَلًا شُكْرُهُ مَا فَضْلًا مِنَ الشُّكْرِ بِالْجَوَارِحِ وَالْجَانِ وَقَالَ بِلِسَانِهَا الْحَمْدُ
فَلَوْ عَطَفَ بِإِفاءٍ لَأَقْصَرَ عَلَى الشُّكْرِ الْإِنْسَانِي وَفَاتَ الْأَشْهُارُ الْمَذْكُورُ (قَوْلُهُ
وَكَانُوا تِسْعَةً عَشَرَ) أَيْ كَانَ لِدَاوُدَ تِسْعَةُ عَشَرَ إِبْنًا وَأَعْطَى مِنْ يَدِهِمْ سُلَيْمَانَ
مَا أَعْطَى دَاوُدَ مِنَ الْمُلْكِ زَيْدُهُ تَسْخِيرَ رِيحٍ وَتَسْخِيرَ الشَّيَاطِينِ قَالَ مَقَاتِلُ كَانَ
سُلَيْمَانَ أَعْطَاهُ مَلِكًا مِنْ دَاوُدَ وَكَانَ دَاوُدَ أَشَدَّ أَعْدَاءَ مِنْ سُلَيْمَانَ (قَوْلُهُ تَشْهِيرًا
لِنِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَوْجِيهِهَا) يَعْنِي أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمْ يَنْقُلْ ذَلِكَ عَلَى
سَبِيلِ الْإِقْتِضَاءِ بَلْ عَلَى سَبِيلِ الْأَعْتَرَاغِ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَاحْتِسَابِهِ أَلَهُ وَعَلَى طَرِيقِ
رَفْعِ ذَلِكَ الْفَضْلِ وَأَعْلَاهُ ذَكَرَهُ يَقُولُ بُوَيْهَتْ بِاسْمِهِ إِذَا رَفَعْتَ ذِكْرَهُ وَأَعْلَيْتُ شَاهِدَهُ
(قَوْلُهُ بِذِكْرِ الْمَجْدِ) مُتَعَارِفًا بِالدَّعَاءِ لَا بِالْصَّدِيقِ وَالْأَقْبَلِ بِالْمَجْدِ (قَوْلُهُ وَالنُّطْقُ
وَالْمُنَاطِقُ فِي التَّعَارُفِ) النُّطْقُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ يُطْلَقُ عَلَى الرِّجْلِ يَطْلُقُ أَيْ تَكَلَّمَ فَاشَارَ
الْمُنْصَبُ إِلَى أَنَّهُ يَسْتَعْمَلُ فِي عَرَفِ النَّاسِ بِمَعْنَى الْكَلَامِ الْمَطْلُوقِ الدَّالِّ عَلَى مَا فِي
الصِّمِّ عَمَّا قَالُ وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى الصَّوْتِ مَطْلُوقًا سَوِيًّا صَدَرَ عَنْهُ مَوَادٌّ وَكَلَامٌ
غَضَبِي أَمْ لَا مَا عَلَى تَشْبِيهِ صَوْتٍ مِنْ لَوَادُّهُ لَصَوْتِ أَهْلٍ فِي كَوْنِهِ صَوَاتًا تَابِعًا
لِلْخَيْلِ أَوْ لِمَجْدِ التَّبَعَةِ وَالْأَطْرَادِ بِمَعْنَى أَرْسَامِ الصَّوْتِ وَالْمُنَاطِقُ لِلْمُنَاطِقِ عَلَى بَعْضِ

وفيها ما يتقارب باحلاف الاغراض بحيث يهههما ما هو من جسده ولعل سليمان عليه الصلاة والسلام
مههما سمع صوت حروان علم قوته الحرسية الخلل الذي صوته والعرض الذي توحه به ومن ذلك ما حكى انه
هر بلبل يصوت ويترقص فقال يقول اذا اكلت نصف حمرة فعلى الدنيا العفاء وصاحت فاختة فقال ادعها
سَيَقُولُ ابْنُ الْخَلْقِ لَمْ يَخْلُقُوا فَلَهُ كَانَ صَوْتُ الدَّلِيلِ عَرِشُ فَرَاغٍ بِالْوَصِيحِ الْفَاتِحَةِ مِنْ مَقَاسَةِ شِدَّةِ الْقَلْبِ

الاصوات اطلق على البواق ايضا على سبيل الاطراء ثم اشار الى وجه الشبيه
بقوله فان الاصوات الحيوانية الخ ثم لما بين وجه اطلاق المطلق على صوت
الطير قال ولعل المراد بتعليم سليمان منطق الطير وصوته علمه بالتحليل الذي حل
الطير على ذلك الصوت وبالفرض الذي توخاه بصوته لانه يعلم انه يصوت بذلك
الصوت من غير ان يفهم التحليل الذي نشأ منه ذلك الصوت والعفاء بالمد وفتح
العين الدروس وذهاب الاثر وقيل العفاء الغراب قال تعالى في صفة الهدد
فكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ نبأ يقين واعجب منه
انه عليه الصلاة والسلام علم كلامه من لاصوت له كالنمل قال تعالى قانت نمل
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الى قوله فبسم ضاحكا من قوله **يا ايها النمل** وروى انه
صاح ورشان فقال عليه الصلاة والسلام انه يقول لدوا الموت وابنوا للحراب
والطاووس يقول كما تدن اى كما تفعل تجازى والهدد يقول كل حى ميت
وكل جديد بال والخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه والجماعة تقول سبحان ربى
الاعلى الى سمواته وارضه والقطا يقول من سكت سلم والبيضاء تقول ويل لمن
الذيابه والدرج يقول الرحمن على ارحس استوى والقنبر يقول اللهم العن
مبغض محمد وآل محمد والسرير يقول ابن آدم عشت ماشئت آخره الموت والعقاب
يقول فى البعد عن الناس انس والضفدع يقول سبحان ربى القدوس والديك
يقول اذكروا الله يا غافلون والجار يقول اللهم العن السار والفرس يقول اذا
التقى الصفان سبوح قدوس رب الملائكة والروح والزبور يقول اللهم انى اسألك
قوت يوم يوم يارزاق فكل صنف من الطيور يفهم الغرض الذى يتوخاه
الاخر والسدى علمه سليمان من منطق الطير هو ما يفهم بعضها من بعض من
مقاصده واعراضه ولذلك قال يا ايها الناس تفضل الله على بزيادة ما ورثته
من ابنى من النبوة والملوك والعلم بان على منطق الطير اى فهمى ما يقوله الطير
(قوله والضمير فى علما) يعنى ان علما واوتينا من كلام التكرين فكيف يلقى
بسليمان ذلك احب منه او لانه ليس ضمير المعظم نفسه وثانيا بانه ضمير المعظم
نفسه الا انه لم يقه تكبرا بل قاله على عادة الملوك فانهم يتكلمون بمثل ذلك
رعاية لاعتادة السياسة ومقتضى الملك صيانة لرفعتهم وقدرهم فى قلوب الرعايا
وقوله واوتينا من كل شئ ارا دبه كثرة ما اوتى كما يقال فلان بقصد كل احد
ويراد كثرة قاصده اقامة للتكثير مقام الكل ويحده قوله تعالى واوتيت من كل
شئ وقوله ان هذا اى الذى اوتينا لهوا الفضل الدين و رد على سبيل الشكر
لا الافتخار كما قال عليه الصلاة والسلام اناسيد ولد آدم ولا فخرى افوله شكر الافتخار
(قوله من الجن وما بعده) بيان لجوده فبلى بمحذوف ويجوز ان يكون هذا

والضمير فى علما واوتينا له
ولا يبداه وحده على عادة
الملوك لراعاة قواعد السياسة
والمراد من كل شئ كثرة
ما اوتى كقولك فلان
يقصده كل احد ويعلم كل
شئ (ان هذا هو الفضل
للدين) الذى لا يفتنى على
احد (وحشر) وجمع
(تسليمان) جنوده من الجن
والانس والطير فهم
يوزعون (محذوف)
يحبس اولهم على اخرهم
ليتلايحوا

الجبار ما لا فيتهلق بمحذوف ايضا وكون طوائف الجن والانس والطير جنود
السليمان يشتمى ان يكون كل واحد من هذه الاصنام منصرا على امره
مثلا لامره ولا يكون كذلك الا مع العقل الذى يجمع معه التكليف بان لا يكون
كل واحد من تلك الاصنام اقل عقلا من المراهق الذى قد قارب حد التكليف
فيلزم منه انه تعالى جعل الطير في ايامه من ذوات العقل وافهم وان لم تكن
كذلك في ايامنا وكذا قوله تعالى قالت نملته يدل على انها تكلمت بذلك وليس
بمستبعد لان الله تعالى قادر على ان يخلق فيها العقل والتعاق قال المفسرون كان
سليمان اذا اراد سفرا امر فجمع له طوائف من هؤلاء الجنود على بساط واحد
نسيجه الجن له من ذهب واربيس فرسحفا في فرسح ثم يأمر الريح فحملهم
بين السماء والارض والمعنى وجمع له جنوده في مسيره من الاماكن المختلفة ومعنى
الوزع في اللغة هو الكف يقال وزعه بزع اذا كفه ومنه قوله ما يزع القرآن
اكثر مما يزع السلطان وقال عيسى بن ابي عمير رضي الله عنه ما يزع السلطان اكثر مما يزع
القرآن وفا لولا لابل للناس من وزعة اى من حكام يكفونهم عن الشر والعبث
والفساد قال الشاعر

ومن لم يزع له وحياؤه فليس له من شيب قوديه وازع

(قوله تعالى حتى اذا اتوا) متعلق بقوله يوزعون لانه يتضمن معنى فهم
يسبرون بمنوا بعضهم عن مفارقة بعضهم في مسيرهم ليقيموا احسن اجتماع
في الهيئة والهيئة حتى اذا اتوا ويجوز ان يتعلق بمحذوف اى فساروا
حتى (قوله وتعدية الفعل اليه يعلى) مع انه قد تعدى بنفسه وبكلمة
الى يقال اتيتك واتيت اليه اما لانهم اتوا انبه مستعجلين فوقع لانهم كانوا مجرلين
على الريح وقبل هو من قولهم اتيت عليه اذا قطمته وبلغت آخره والمعنى حتى
اذا قطعوا الوادى كله وبلغوا آخره (قوله كانوا ان يزاولوا اخريات
الوادى) اى عند منقطعه لانهم مادامت الريح تحملهم في انهاره لا تتخاف
النملة حطهم (قوله كانوا لما رأتهم متوجهين الى الوادى) لما لم تكن
النملة من انعقاد الناصحين الذين يعبرون عما في ضمائرهم بتركيب ملفوظ تدل
عليه دلالة وضعه لم يكن حل الاية على الحقيقة طاهرا فلذلك جعله المصنف
على الاستعارة التخييلية بان شبهت الحائلة الواقعة بينهما وبين قدمها بما يقع
بين انعقاد الناصحين فغير عن الحالة المشبهة بما يعبر به عن الحالة المشبهة بها فقبل
قالت نملته الى آخر الاية والظاهر ان الكلام محمول على حقيقة بناء على انه
لا يمتنع ان يخلق الله تعالى فيها العقل والنطق الا ترى انه تعالى سخر الريح
والشياطين والطير لسليمان عليه الصلاة والسلام وجعل جمع ذلك جنودا واعوانا

(حتى اذا اتوا على وادى)
النمل) وادى اسام كثير النمل
وتعدية الفعل اليه يعلى
اما لان ايمانهم كان من حال
اولان المراد قطعه من
قولهم اتى على الشئ اذا
افضه وبلغ آخره كانوا
ارادوا ان يزاولوا اخريات
الوادى (قالت نملته بالانها
النمل ادخلوا مساكنكم)
كانها لما رأتهم متوجهين
الى الوادى فرت منهم مخافة
حطهم فتبعها خبرها
فصاحت صيحة فتيهت
بها بما يحضرتها من اعمال
فتبته انشبه ذلك بمخاطبة
العقلاء ومناصحتهم ولذلك
اجروا بحراهم مع انه لا يمتنع
ان يخلق الله فيها العقل
والنطق (لا يحطونكم
سليمان وجنوده)

مفاد من له لايحالفونه في شيء مما امرهم به وذلك لايكون الا بحصلهم عقلاء بمبرين
ومع ذلك كيف بعد ان يخلق الله تعالى العقل والطق في الخلق وقد روي ان سليمان
لما سمع قول الخلة قال اشو في بهما فأتوه بها فقال لها لم حذرت النمل من طلي
اما علمت اني نبي عدل فقلت لايحاطنكم سليمان وجنوده فقالت الخلة اما سمعت
قولي وهم لا يشعرون ومع ذلك اتى امرهم حطم الخوس وانما اردت حطم القلوب
خسبت ان يروا ما انعم الله به عليك من الجاه والملك العظيم فيصعوا في كفر ان انعم
فلا يقل من ان يشتغلوا بالنظر اليك عن التسييح فقال لها سليمان عطيني ففسالت
الخلة اعلمت ان سبي ابوك داود قال لا قالت لانه داوي جراحة قلبه وهل تدري
لم سميت سليمان قال لا قالت لا لك سلم القلب والصدور ثم قالت اتدري لم سهر الله لك
الريح قال لا قالت اخبرك الله تعالى بذلك ان الدنيا كلها ربيع فمن اعتمد عليها فكلما
اعتمد على الريح وقول الخلة وهم لا يشعرون يدل على انها عرفت ان النبي
عليه الصلاة والسلام معصوم فلا يقع منه قتل وايداء غير ذب الا على سبيل
السهو وهذا تنبيه عظيم على وجوب الجزم بعصمة الانبياء والاطاعة لخلق في قوله
تعالى قالت له مؤث حقيق بديل لحوق علامة التأنيث فعملها لان الخلة
تطلق على الذكر والانثى فاذا اراد بمبر ذلك احتج الى مبر خارجي نحو تمسكه
ذكر ومعلمه انثى وكذا لفظ حامة ومامة من المؤشرات اللفظية ذكر الامام
ان قصاده دخل الكوفة فالتف عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان
ابو حنيفة رحمه الله حاضرا وهو غلام حديث السن فقال سلوه عن مسألة
سليمان اكانت ذكرا ام انثى فسالوه فاجهم فقال ابو حنيفة رضي الله عنه
كانت انثى قيل له من اين عرفت فقال من كتاب الله تعالى وهو قوله
قالت لملة ولو كان ذكر القيل قال لملة وذلك ان الخلة مثل الحامة والشارة
في وقوعهما على الذكر والانثى فيمر بينهما بعلامة نحو قوعهما حامة ذكر
وحامة انثى انتهى يعني ان التأنيث لفظي ومعنوي والافطى لا يعتبر في حقوق
علامة التأنيث بالفعل البتة بدليل انه لا يجوز قالت طلحة ولا حجرة على مذكر
فسمين ان يكون المذوق انما هو للتأنيث المعنوي (قوله نهى لهم
عن الحطم) يعني ان انتهى في لا يحطنكم متوجه الى سليمان وجنوده طاهرا لكنه
كناية في المعنى عن نهى النمل عن الوقوف في مكانهم فيحطمهم سليمان وجنوده
كما ان النهى في لار ينك ههنا متوجه بحسب الطاهر الى التكلّم لكنه كناية
عن نهى المخاطب عن الوقوف في مكانه فبراه فان وقوف المخاطب فيه ملزوم لرؤية
التكلم اياه فجعل النهى عن التكلّم كناية عن النهى عن الملام والمقام في قوله
وهو استئناف او يدل من الامر لتفريع جواز كل واحد من الامرين على كون

نهى لهم عن الحطم
والمراد نهى عن الوقوف
بحسب محطونها كقولهم
لار ينك ههنا هو استئناف
او يدل من الامر لاجوابه
فان الثوب لا يدخله في السعة
(وهم لا يشعرون) انهم
يحطمونكم اذ لو شعروا
لم فعلوا كانهما شعرت
عصمة الانبياء من الظلم
والايداء

التي المذكور كناية عن نهى التل عن الوقوف لانه لو كان النهي على طاهره لما جاء كون
لا يحطمنكم بدلا من قوله لا تدخلوا لان نهى الجماعة لا يصلح ان يكون بدلا من الامر بالجماعة
اخرى بخلاف ما جعل كناية فانه المأمور والنهي حيث يكون جماعة التل فتصح البدلية
ومعنى كلامه انه لما كان نهى الجنود عن الحطم كناية عن نهى التل عن الوقوف
جاز ان يكون لا يحطمنكم نهيا مستثفا لا تطلق له بما قبله من حيث الاعراب
وان يكون بدلا من جملة الامر قبله وهي ادخلوا ولا مدخل لكون النهي
كتابة في جواز كونه نهيا مستثفا وانما المتفرع عليه جواز كل واحد من الامرين
(قوله وقيل استشاف) عطف على ما فهم من تقرير كلامه من ان قوله وهم
لا يشعرون حال من فاعل لا يحطمنكم (قوله تعالى فتبسم ضاحكا) ليس
معناه انه عليه الصلاة والسلام ضحك متبسما لان التبسم والضحك لا يجتمعان بل اراد انه
بالغ في تبسمه حتى داغ نهايته التي هي اول مراتب الضحك وكاثره قبل تبسم شارحا
في الضحك واحدا فيه (قوله ولذلك) اي واختصاصه بهذه النعمة الجليلة
التي هي سماعه ما همس به بعض التل الذي هو مثل في الصغر واحاطته بمعناه فان
احدا من الناس لم يسمع صوت النملة فضلا عن ان يفهم قرضها منه (قوله
اجلني ازع شكر نعمتك) اسارة الى اى همزة واذرع للتعبية وانه من الوزع بمعنى الكف
والمنع عن التفرق والانشاد والوازع من كف الزبدة عن الطعام والفساد وقدم آتيا ان
قوله تعالى فله يوموعون بمعنى يجلسون ويضعون عن الاشارة حتى يجتمعوا في سبهم فانه
احسن في الهيئة واثير في الزينة سأل عليه الصلاة والسلام ان يجعله الله تعالى وزعا
جائش شكره فيكون قوله اوزعني ان اشكر استعارة مكتبة حيث شبه الشكر بالجماعة
النافرة وجعل تعليق الوزع والربط به تحجيلا وقرينة للتشبيه المضر في النفس
ورد في الحديث النعمة وحشية فبدوها بالشكر فانها اذا شكرت قرت واذا كفرت
فرت (قوله ادرج فيه ذكر والديه) اي ادرج ذكر النعمة الواصلة
اليهما في ذكر النعمة المستدعية لشكر نفسه (قوله فان النعمة عليهما
نعمة عليهما) ضرورة ان انساب الابن الى اب شريف نعمة من الله تعالى على
الابن فيشكر تلك النعمة الواصلة منه تعالى الى الابن (قوله والنعمة عليه
يرجع نعمها اليهما سيما لذيبة) فان الابن اذا كاب تقيا نفعهما بدمايه وشمايته
وبدمايه المؤمنين اليهما ككلامه وقالوا رضي الله عنك وعن والديك فاستغل
بشكر نعم الله تعالى على والديه ايضا اشعارا بان نعمتهما من آثار ما انعم به عليه
(قوله في عدادهم الجنة) لعل الجنة بدل من العداد المقدس يعني ان المراد
من ادخاله في العباد ادخاله في عدادهم والمقصود منه ادخاله فيما هي لهم وهو
الجنة لانه قد سأل ان يوقفه الله تعالى للاعمال الصالحة ودخوله في زمرة الصالحين
بقوله وان اعمل صالحا ترضاه فلو حل قوله وادخلني برحمتك في عبادك

وقيل استئناف اي فهم
سليمان واليوم لا يشعرون
(فتبسم ضاحكا من قولها)
(فتبسم ضاحكا من قولها)
واعتد آتيا الى مصالحها
اوسر وراعا خصه الله به
من ادراك حمسها وفهم
قرضها ولذلك سأل
توفيق شكره (وقال رب
اوزعني ان اشكر نعمتك)
اجلني ازع شكر نعمتك
عندي اي اكفه وان تبط
لا يفتل عنى بحيث لا يفتك
عنه وقرأ البري وورش
بفتح ياء اوزعني (التي
انعمت علي وعلى والدي)
أدرج فيه ذكر والديه
بكثيرا للنعمة او نعيمها
فان النعمة عليهما نعمة
عليه والنعمة عليه رجع
نعمها اليهما سيما لذيبة
(وأن اعمل صالحا ترضاه)
بمسما للشكر واستدانة
للنعمة (وادخلني برحمتك
في عبادك الصالحين)
في عدادهم الجنة
(وتنفذ الطير)

وتعرف الطير الطير في الهدد (فقال مال لا اري الهدد ام كان من الغاشين) ام منقطع كانه للملح برطن
 انما حاصر ولا يراه لسا تراوخره فقال مال لا اراه ثم احاط فلاح ٤٥٦ هـ له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ بقول بل

الصالحين على طلب التوفيق للامال الصالحة لكان تكرارا قالاية دليل على
 ان دخول الجنة بما يكون برحة الله وفضله لا باسحقاق البعد وصلاحه والصالح
 الكامل هو من لا يصي الله ولا يهيم بعصية وهو درجة عالية يطلبها كل نبي وولي
 (قوله وتعرف الطير) اي طلبه وبحث عنه والتفقد طلب ما فقد وغاب عنك
 (قوله ام منقطع) لان قوله مال لا اري الهدد تعجب من عدم رؤية
 الهدد وهو يستدعي كون حضور الهدد مجزوما به عنده فلا وجه لكون
 الاستفهام اطلب التدين بل يجب ان يكون للاضراب عن طي كونه حاضرا عنده
 (قوله اوجهه مع ضده في فقص) عد ذلك من المذاب السديد لما قيل
 اضيق السجون مما شدة الاضداد قرأ ان كثير ليسا يثنى بنون اولاهما نون
 الساكنة الشدة المفتوحة وثانيتها نون الوقاية المكسورة والباقيون بنون واحدة
 مشددة مكسورة والاصل قراءة ان كير لكن حذف الون الى قبل يا المتكلم
 كراء لا اجتماع النونات (قوله والحالف في الحقيقة على احد الاولين)
 جواب عما يقال انه عليه الصلوة والسلام حلف على ثلاثة اشياء اثنان منها
 فعله فيصح الحلف عليهما بان يقول والله لا عذبتني اولاد بعننه والاثالث فعل
 الهدد وهو تسميته بحجة بين عذره في غيبته فكيف يصح حلفه على ما هو
 فعل غيره ومن أين يرى انه يأتي بساطان بين حتى يقول اولاني بساطان وتقرير
 الجواب ان الاشكال انما يرد ان اوحلف على وقوع اثالث بخصوصه وليس
 كذلك بل حلف ليكون احد الامور الثلاثة ومحصوه انه ان وقع الثالث
 لا يكون ذم ولا تعذيب وان لم يقع يكون احد الامرين لا محالة
 ولا محذور في الحلف على هذا الوجه (قوله زمانا غير مديد) يعني ان قوله
 عليه الصلاة والسلام غير بعيد صفة زمان ويجوز ان يكون صفة مصدر
 محذوف اي مكثا غير مديد فانه الهدد بحجة بين عذره في غيبته فقال احطت
 بما لم تحط به اي اطاعت على ما لم تطاع عليه وعلمته من جمع جهاته بحيث
 لا يخفى على منه شيء فان الاحاطة بالشيء علم ان تعلم من جمع جهاته
 بحيث لا يخفى منه معلوم اصلا (قوله باطابق وبغير ابطاق) الاطباق
 ان تدفع طهر اسالك الى ما يحاذيه من الحك الاعلى عند تلفظ حرف من الحروف
 المداقة واختلوا في ان الحروف المطبقة اذا دغمت في غير المطبقة هل يبقى ما فيها
 من الاطباق اولوا الطاهر الاطابق يقتضي بقاء المطبقة بحالها وعند ادغامها في غير
 المطبقة يجب ابدالها الى المدغم فيدول في الاطاق مع ابدالها (قوله غير مصرف)

او غائب كانه يسأل
 عن جهة ما لاح له
 (لا عذبتني عذبا شديدا)
 كتف ريشه والقائه
 في الشمس اوحبث النمل
 تأكله اوجهه مع ضده
 في فقص (اولاد بعننه)
 ليعتبر به ابتداء جنسه
 (اولاني بساطان مدين)
 بحجة بين عذره والحلف
 في الحقيقة على احد الاولين
 بتقدير علم الثالث لكن
 لما اقتضى ذلك وقوع
 احد الامور الثلاثة ثلث
 المحلوف عليه بمطابقه
 عليهما (ذكك غير
 بعيد) زمانا غير مديد
 يراد به الدلالة على سرعة
 رجوعه خوفا منه وقرأ
 عامه فصح الكافي فقال
 احطت بما لم تحط به يعني
 حاله ان وقع محطته اياه
 ذلك ناسبه له على ان في
 خلق الله تعالى من احاط
 علميا بالمحط به ليحاطر اليه
 نفسه ويصغر انبساطه
 وقرى باغام الطابق في الثاء
 باطابق وبغير ابطاق
 (وذكك من سبأ) وقرأ
 ابن كثير واو عمرو غير
 مصروف على ما بول القليلة

والبلدة (بنو هاشم) بنجر محقق هي انه عليه الصلاة والسلام لما سميت القدس بنجر الملح فواني الحرم (اي)
 داهية ما شاءه ترجمه الى العيس فخرج من مكة بسا فوافي مدية طهيرة أعجبتة نراه في ارضها فيل بها ثم لم يجد الماء

وكان الهدد هذرا له لا يحسن طلب ﴿ ٤٥٧ ﴾ الماء فتفقد له ذلك فلم يجد له اذ خلق حين نزل سليمان فرأى هدهدا واقفا

فانحط اليه فخر واصفا

فطارعه ليعظم ما وصف له

ثم رجع بعد العصر وحكي

ما حكي وامل في عجائب

قدرة الله وما خص به

خاصة عباده اشياء اعظم

من ذلك يستكبرها من

يعرفها ويستكبرها من

يتكبرها (اني وجدت

امراة تملككم) يعني

بلقيس بنت شراحيل

بن مالك بن ارياب

والضبير في مملكتهم لسبا

اولاهلها (واوتيت من كل

شيء) يحتاج اليه الملوك

(ولها عرش عظيم)

عظمه بالنسبة اليها

اولا عروش امثالها

وقيل كان ثلاثين ذراعا

في ثلاثين عرضا وسما

او ثمانين في ثمانين من ذهب

وفضة مكللا بالجواهر

(وحدثوا قومها يسجدون

للشئ من دون الله)

كأنهم كانوا يعبدونها (وزين

لهم الشيطان اعمالهم)

عبادة الشمس وقمرها

من مفسدات افعالهم

(فصدهم عن السبيل)

سبيل الحق والصواب

(فهم لا يهتدون) اليه

(اليسجدوا لله) فصدهم

لأن لا يسجدوا وازين لهم

ان لا يسجدوا على انه يدل

اي طالبا يطلبه الماء يقال راد الكلا يروده رودا وريادة اي طلبه فهو راد

وكان الهدد هذفن سليمان وهو الدليل الهادي البصر بالماء تحت الارض

وكيفية حفر القني وكذلك القذف بالضم والجمع القذف بالفتح وكان الهدد يرى

الماء تحت الارض كما يرى الماء في الزجاجة ويعرف الفصل بين قريبه

وبعيدة فيدلهم على موضع الماء بان يقره بمقاره ثم الشياطين يسخطون عنه

الارض كما يسلمح الاله اب عن المذبح ذكر ابن عباس رضي الله عنه لما قال

ان سليمان طلبه لانه كان يعلم مسافة الماء وبصره تحت الارض قيل له ان الصبي

يضع له الحج فخطبه بالتراب فكيف لا يعرفه حتى يقع فيه فقتل ويحك اما علمت

ان القدر يحول دون البصر وانه اذا جاء القضاء عمى البصر (قوله فوافي الحرم)

اي اياه (قوله اذ خلق) حلة اقوله لم يجده وتحلق الطائر ارتفاعه في طيراته

(قوله فتواصفا) اي وصف كل واحد من الهدد بن ملك صاحبه وصف

هدد سليمان للآخر ملك سليمان وما يغفوه من كل شيء ووصف هدد بلقيس

ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قائد تحت يدها كل قائد مائة (قوله

والضبير في مملكتهم لسبا) يعني ضمير مملكتهم لسبا ان اراد به القبيلة اولاهلها

ان اراد بها البلدة باضمار اولاهلها او بطريق الاستخدام حيث اراد بالاسم

الطاهر احد منتهيه وبضميره معناه الآخر (قوله واوتيت من كل شيء) يحتاج اليه

الملوك) حل كل شيء في حق بلقيس على اسباب الدنيا ولوازم الملوك لثلاث

يلزم التسوية بينهما وبين سليمان عليه الصلاة والسلام فان المراد بقوله

عليه الصلاة والسلام واوتيتنا من كل شيء ما اوتي من النبوة والعلم والحكمة والملك

واسباب الدنيا (قوله عظمه بالنسبة اليها اولى عروش امثالها) جواب

عما يسأل كيف استعظم الهدد عرشها مع ما كان يرى من ملك سليمان

وايضا كيف سوى بين عرش بلقيس وعرش الرحمن في الوصف بالعظم والملك

العدد الآخذ من السفل الى العلو وعكسه العمق وكان ابو بلقيس ملكا عظيم

الشان وكان يقول للملوك اطراف لبس احد منكم كقول لي واني انزروح منهم

فزعوه امرؤ من الجن يقال له ارحمنا بفت السكن فولدت له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها

فلما مات ابو طامعت في الملك فطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعوها وملكوها وفي

الحديث ان احد ابوي بلقيس كان جنيا وكانت هي وقومها يجوسا يعبدون الشمس

(قوله فصدهم لان لا يسجدوا) وقرأ الجمهور الايات شديدة على ان اصلها ان لا دان

ناسبية للعلل بعدها ولذلك سقطت نون الرفع من الفصل ولا بعدها حرف

نني وان مع ما بعدها في موضع المفعول له لقوله فصدهم اي فصدهم عن سبيل

الحق لاجل ان لا يسجدوا فحذفت لام الاجل وادغمت النون في اللام فصار

من اعمالهم لا يهتدون الي (٥٨) ان يسجدوا بزيادة لا وقرأ اليكسائي (سبا) ويعقوب لا بالتحفيف على انها التثنية

ويلتذآء ومآءاء محذوف
 اى الا يا قوم اسجدوا كقولہ
 * ألا يا سمع اعطيك
 بخرطة * فقلت سمعاً
 فانطق واصبى * وعلى
 هذا صرح ان يكون استعافاً
 من الله او من سليمان
 والوقف على ما يهتدون
 وكان امر بالسجود وعلى
 الاول ذم على تركه وعلى
 الوجهين يقتضى وجوب
 السجدة فى الجمله لا عند
 قراءتها وقرئ هلا وهلا
 قلب الهمزة هاء والا
 تسجدون وهلا تسجدون
 على الخطأ (الذى
 يفرح الخبايا فى السموات
 والارض ويعلو ما ينفون
 وما يدون) وصف له
 بما وجب احذر ما صد
 باستعاف السجدة من
 انفراد كمال القدرة والعلو
 حثاً على سجدته ورداً
 على من سجد فيه

الاسجدوا والوجه الثانى ان تكون ان مع ما بعدها بدلا من اعمالهم وما بينهما
 اعتراضا تقديره وزين لهم الشيطان عدم السجود لله عز وجل والوجه الثالث
 ان تكون ان وما بعدها فى موضع مفعول يهتدون على اسقاط الحافض اى الى
 ان لاسجدوا وتكون لامر بذكر يادتها فى قوله لا تعلم اهل الكتاب والمعنى فهم
 لا يهتدون الى ان يسجدوا لله وان قرئ لا محققا يكون الا حرف تنبيه يستغنى
 بها الكلام وما بعدها حرف نداء اسجدوا فعل امر فحق الخط على هذه القراءة
 ان يكون على صورة يا اسجدوا الا ان الهمزة اسقطوا ألف يا وهمزة الوصل
 من اسجدوا خطا لما سقطا أمطا ووصلوا لباء بسين اسجدوا فصارت على صورة
 يسجدوا كما قرئ فالتحدث القراءتان لهطا وخطا واحتلفنا تقدير اومش حذف
 المتأخر مع فقاء حرف النداء قوله

فئات الا يا سمع اعطيك بخرطة * فقلت سمعاً فانطق وأصبى
 اى الا يا صاحى اسمع والخرطة الخصلة المهمة وقوله فقلت سمعاً اى باديت سمعياً
 (قرئ وعلى هذا) اى على قراءة التخفيف كما يجوز ان يهى كلام الهدد عند
 قرئ رب العرش العظيم يجوز ان يهى صد قوله لا يهتدون ويوقف عليه
 ويكون قوله لا يسجدوا اسكتف سطاب من الله تعالى للمدركين اومش قل
 سائل عليه العالة والسلام اقومه بعد تمام كلام الهدد وعلى قراءة انشديد
 لا يوقف الا على العرش العظيم (قوله وعلى الوجهين يقتضى وجوب السجود
 فى الجملة) بمعنى لا لا تنجب على الامور بل وهما موسع فى اى وقت ادبت
 تكون اداء لافضاء ومورد حال من فى بين القراءتين وأوجهها على قراءة
 التثنية نظر الى وجود ذم لاسرهما ولم يرد على قراءة التشديد ادم
 وجود ادم الامر فيها ولم يرض المفسر بهذا لافرق لان السجدة كما يجب بالامر
 بها تنجب ايصابدم من تركها ودمس من ان فيها فى قراءة التشديد وان لم يصرح
 بالامر: سأل الله تعالى على ذم من تركها فتدل على اوجوب ايضا وفى كلام
 الفارق يا سمعاً بحث آخر وهو ان الامر الحق فى قراءة التخفيف لما ان يكون
 من كلام الله تعالى اومش كلام الهدد محكم بما كان من كلام الله تعالى
 فدلائله على اوجوب طاعته وان كان من كلام الهدد وعو الطاهر فى لآئه
 على لوجوب طاعته الا يقال انه تعالى لما حكي كلامه على طريق الارضاء
 والتبديل كان كما هو قرر مصحوبه ووجهها ابتداء من قبل نفسه وكانت قراءة
 التخفيف دليلاً على الوجوب سواء كان ما بعدها من اسقط الامر من كلام الله تعالى
 امر من كلام الهدد (قوله وقرئ هلا وهلا بقل الهمزة هاء) مع تشدها
 وتخيدها وقرئ الاستجدون وهلا تسجدون بالخفيف فيها وتاء التثنية

والخاء ماخني في ضمة

واخرجه اظهاره وهو
بعم اشراف الكواكب
وانزال الامطار وانبات
النبات مل الانشاء فانه
اخراج ما في النى بالقوة
الى الفعل والابداع فانه
اخراج ما في الامكان
والعدم الى الوجود
والوجود ومعلوم انه
يقتض بالواجب لذاته
وقرأ حفص والكسافي
ماثفون وماثفون بالاء
الله لاه الاهورب العرس
العظيم (الذي هو اول
الاجرام واعظمها والمحيط
بجميعها هي العظمين
يون عليم (قال سنط)
سافر من النظر بمعنى
البال (اعدت ام كنت
من الكاذبين) اي ام كذبت
والعير للمائة ومحاطة
افواصل (اذهب بكاني
هذا فاقه البهر ثم بول
ضهم) ثم نبح صهم الى
مكار هرب تنواي ده
فاطر ماد يرجعون)
ماذا يرجع بعضهم الى
بعض من القول (قالت)
اي به دما في اليها
(يا ايها الملا) اي التي
كسب كرم (كرم مصبوه
ارمرسله

واثبتت نون الرفع في اثبت نون الرفع جعل الاحرف تحضر في الرفع كما في
الا نزل عندما (قوله والحاء ماخني في غير) الحاء في الاصل مصدر حأت الشيء
اخبا شأ اي سترته واحتضته ثم اطلق على الشيء المحبوه ونحوه هذا خلق الله
بمالي اي محتوفه والله وه في السموات كالكوكب والامطار اخرجها الله تعالى
باشراف الكواكب وانزال الامطار والنحو في الارض كالنبات اخرجها الله تعالى
بانبائه والانشاء ايجاد الشيء المسوق بالمادة والابداع ايجاد ما ليس بمسوق بهما
والمقصود من وصفه تعالى بانفرد بكمال القدرة حيث قيل بفرح الخاء وبانفرد
بكمال العلم حيث قيل و يعلم ما تخفون وما يعلمون الخ على السجود له تعالى والرد
على من يسجد لقبه كالشمس وتقرر كونه ردا عليه ان الله يجب ان يكون قادرا
على اخراج الخاء وعالما بالحقبات واشمس مثلا ليست كذاك فهي لانكون الها
واذا لم نذكر الها لم يجز السجود لها اما ان الله يجب ان يكون قادرا وعالما على
الوجه المذكور فلانه يجب ان يكون واحدا لانه فلا تقتض قادر بته وعالته
بعض المقدورات والمعلومات دون البعض واما ان الشمس ليست كذلك فلاؤها
جسم مثله وكل ما كان متاهبا في الذات كان متاهبا في الصفات (قوله فبن
العظيمين) احدهما عرش بلقيس والاخر عرش الله العظيم يعني ان قوله تعالى
لا اله الا هو رب العرش العظيم سواء كان من كلام الله تعالى من كلام الهدده
يكون المقصود منه الاشارة الى الرب البعيد بين العظيمين ما كان من كلام الهدده
يكون المقصود استدراكا منه لما وصف عرش بلقيس بالعظيم وان كان من كلام
الله يكون المقصود الرد عليه في وصفه عرشها بالعظم (قوله واسمير للمائة)
فان ام كنت من الكاذبين اناح من ام كذبت لان هاء من الذين اسبهوا بالكتب
وانخرطوا في سلك الكاذبين (قوله ماذا يرجع بعضهم) اي ماذا يرد من
الجواب من الجمع وهو الردان دعما للطرف معنى البائل والافكر كذت ما في قوله
ماذا يرجعون استعهاية وجرها حشد وجرها احدهما ان تجعل ح ذا بمنزلة اسم
واحد منصوب يرجعون على انه مفعوله تقديره اي شيء يرجعون وانيهما ان تجعل
ما مبتدأ وذا بمعنى الذي ويرجعون صلتها وعائدها محذوف تقديره اي شيء لذي
يرجعونه وهذا الموصول هو خبر ما الاستعهاية وعلى التقديرين فالجملته
الاستعهاية معلقة لانظر محالها ان تصب على اسقاط الخاص الى انظر في كذا
ودكر به وان جعلتها بمعنى انظر كما في قوله انصرونا بنفس من نوركم كانت ماذا
بمعنى الاسرى ويرجعون صلتها وعائدها محذوف وهذا الموصول مع ما في حيزه
مفعول به لانظر اي انظر الذي يرجعون (قوله لكم مصبونه) اي ما في
مصبونه من الالط والمعنى (قوله ارمرسله) وعرفت كرم مرسله ساء على انها

أولاه كان محتوماً ولترابة
 يشانه اذ كانت مستلقية في
 بيت مغلقة الابواب قد دخل
 الهدهد من ثوة والقاء
 على نحرها حيث لم تشعر به
 (انه من سليمان) استضاف
 كأنه قيل لها من هو وما هو
 فقالت انه ابي الكتاب
 او العنوان من سليمان
 (وانه) اي وان المكتوب
 او المضمون وقرئاً بالقص
 على الابدال من كتاب
 او التليل لكرمه (بسم الله
 الرحمن الرحيم ان لاتعلموا
 على) ان مفسرة
 او مصدرية فيكون بصلته
 خبر محذوف اي هو
 او المقصود ان لاتعلموا
 او بدل من كتاب (والتنزي
 مسلين) مؤمنين او متقدين
 وهذا الكلام في غاية
 الوجازة مع كمال الدلالة
 على المقصود لاشتماله على
 البسملة الدالة على ذات
 الصانع وصفاته صريحاً
 او التزاماً والهي عن
 الترفع الذي هو أم الزائل
 والامر بالاسلام الجامع
 لامهات الفضائل وليس
 الامر فيه بالانقياد قبل
 اقامة الحجية على رسالته
 حتى يكون استدعاء بالتقليد
 فان القاء الكتاب اليها على
 تلك الحالة من اعظم الأدلة
 (فالتأبهاً ملاً) فتوفى

في امرى ي اُجيبوني

لما رأت الخاتم ارتفعت فرائصها وخضعت لان ملك سليمان كان في خاتمه
 وعرفت ان الذي ارسل الكتاب اعظم ملاكها الطاعة الطيبة اياه وهيبة الخاتم
 (قوله اولاه كان محتوماً) فان مجرد ختم الكتاب يكفي لصحة توصيفه بالكرم
 لما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم كرم الكلب ختمه وكان عليه الصلاة والسلام يكتب الى العجم
 فقيل له انهم لا يقبلون الا كتاباً عليه خاتم فانخذ لنفسه خاتماً نقشه اي الختم
 محمد رسول الله وقال مقاتل اناها الهدهد وهي جالسة في قصرها فرفرى على
 رأسها ساعة والناس ينظرون فرفدت رأسها فطارت اليه فعلقها في حجرها فقرأته
 وكانت مريية من قوم تبع (قوله استاف) يعني انه من كلام بلقيس اجابت
 بملن قال من هو او ما هو اي ماصفته وليس مما كتبه سليمان في كتابه حتى قال
 كيف قدم سليمان اسمه على قوله بسم الرحمن الرحيم فان بلقيس اذا ذكرت
 ان هذا الكتاب من سليمان ثم حكى ما في الكتاب بانه كيت وكيت لم يرد ذلك ثم ان
 العامة قرأوا انه وانه بكسر الهمزة فيها على الاستشاف جواباً لسؤال قومها
 كانهم قالوا من الكتاب وما فيه فأجبتهم بالجوابين وقرئ بفتح الهمزة فيها
 اما على انه بدل من كتاب بدل اشتمال او بدل الكل من كتاب كأنه قيل اي
 الى انه من سليمان وانه كذا وكذا واما على اسقاط لام العلة والتقدير لانه من سليمان
 ولايه كذا وكذا كأنها علمت كرمه بكوبه من سليمان و يكونه مصدراً بسم الله
 الرحمن الرحيم (قوله أن مفسرة) بناء على ان اسم الله متعلق بالقول كأنه
 قيل اقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم فسر المقول بقوله ان لاتعلموا على ولاتكبروا
 وان كانت مصدرية تكون مع صلته في محل الرفع على انه خبر مبدأ محذوف
 او على انه بدل من كتاب كأنه قيل اي ان لاتعلموا (قوله مع كمال الدلالة
 على المقصود) وهو الدعوة الى الاستكمال بالقوة النظرية والعملية والفهي
 بالفضائل العلية والعلمية والعلم مقدم على العمل فايدأ بقوله بسم الله الرحمن
 الرحيم لاشتماله على اثبات الصانع تعالى وصفاته صريحاً والتزاماً امام صريحاً
 فظاهر واما التزاماً فلان ما ذكر صريحاً يستلزم كونه تعالى حياً مريداً عالماً
 قادراً ولما ورد ان فقال النهي عن الاستعلاء والامر بالانقياد قبل اقامة ما يدل
 على رسالته حقاً يدل على الاكتفاء بالتقليد والدعوة اليه اجاب عنه بان لا تقليد
 واحال ان رسول سليمان الى بلقيس كان الهدهد ورسالة الهدهد معجزة والمجزة
 تدل على وجود الصانع وعلى صفاته وتدل على صدق مدعى الرسالة فلما كانت
 رسالة الهدهد دليلاً تاماً على التوحيد والتبوة لم يبحح الى ذكر دليل آخر روى
 ان نسخة الكتاب كانت هكذا بسم الله الرحمن الرحيم من سيد الله سليمان بن داود

(الى)

في امرى الفتى واذكروا ما استصوبون فيه (ما كنت طامعة امرا) ما بات امرا (حتى تشهدون) الان يحضركم اسنططهم
بذلك ليأشوها على الاجابة (قالوا نحن اولوا قوة) بالاجساد والعدد (واولوا بأس شديد) نجده وشجاعة (والامر اليك)
موكول (فانظري ماذا تأمرين) من المقاتلة والصلح نطعمك ونذرع ايك (قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها) تزيد
لما احسنت منهم من الميل الى المقاتلة بدعائهم القوي الذاتية والعرضية واتعار بأنها ترى الصلح مخافة ان يتخطى سليمان
خطا طهم فيسرع الى افساد ما بصادفه ٤٦١ هـ من اموالهم وعماراتهم ثم ان الحرب جعل لا يدرى عاقبتها (وجعلوا

اعزها هله اذلة) يهب
اموالهم ونحرب ديارهم
الى غير ذلك من الاهنة
والاسر (وكذلك بضعاون)
تا كيد لما وصفت من حالهم
وتقرير بان ذلك من عادتهم
الثابتة المستمرة وتصديق
لهامن الله عز وجل (واي)
مرسلة اليهم بهدية (بيان
لما ترى تقديمه للمصالحة
والعائتي اى مرسلة رسلا
بهدية اذ فقه بهامن ملكي
(فناطرة بم يرجع المرسلون)
من حاله حتى اعل بحسب
ذلك روى انها بعثت منذرن
عمره في وفد وارسلت معهم
غلمانا على زى الجوارى
وجوارى على زى الغلمان
وحقا فيه درة عذراء
وجرة موهجة اللقب
وقا ان كان نيا مبرين
الغان والجوارى وقب

الى بلقيس ملكة سبا السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تملوا على واتمنى
مسلمين وكانت كتب الابطاء جلا لا يطبلون ولا يكترون ويجوز ان يكون الكتاب
اطول من هذا القدر لكى الله تعالى ذكر ما هو المقصود منه وهو دعائها الى
التوحيد (قوله في امرى الفتى) اى الحادث عن قريب والفتى الشاب والفتاة
الشابة والقوى هى الجواب في الحادثة والمعنى استبروا على بما عندكم من الرأى
والتدبير فيما حدث من الامر بلفظ مشتق من القضاء فى السن وهو لفظ القوى
لجامع الحدوث (قوله ليأشوها) اى ليأشوا بها بصل مالا لله على الامر بمالته
اى ساعدته عليه بمساعدة وممالا على الامر اى اجتمعوا عليه وتعاونوا فاجابها
قومها بان ذكروا لها قوتهم وشجاعتهم ثم بضامنهم بالقتال ان امرتهم بذلك
ثم قالوا والامر اليك اى فى القتال وتركه ولا احسنت منهم الميل الى المحاربة رأت
ان من الرأى الميل الى الصلح والابتداء بما هو احسن فريخت اول ما ذكره وارنهم
الخطا فيه وقالت ان الملوك اذا دخلوا قرية عذوة وقهر اخر بوها وقوله تعالى
وكذلك يفعلون من محام قولها ارادت وهذه عاداتهم المستمرة التى لا تتغير لانها
كانت ريت في بيت الملك القديم فسمعت نحو ذلك ورأت ويجوز ان ينهى
كلامها عند قولها اذلة ثم صدقها الله تعالى فيما قالت فقال وكذلك يفعلون
اى وكما قالت هى تفعل الملوك ثم قالت الرأى السليم ان نبذى برسائل رسل
ملتبيين بهدية فنظرم يرجع المرسلون وقوله بم متعلق بمرجع لا بقوله ناظرة
لان اسم الاستفهام له صدر الكلام واعلم ان بلقيس كانت امرأة لينة حيث
اختارت ان ترسل اليهم اى الى سليمان وقومه هدية وان تختبر بها الملك هو اى نى
وقالت ان يكن ملكا قبل الهدية ورضى بها وان يكن نبيا لم يقبل الهدية ولم يرض
امنا الابان نفسه على دينه فذلك قولها فناطرة بم يرجع المرسلون فان هذا الكلام
يدل على انها لم تشق بالقول وجوزت الرد و ارادت ان يتكشف غرض سليمان

الدرة قيامتوا وسلك في الحزرة خيطا فلما وصلوا الى معسكره دورا اعظام سانه نقاصر اليهم نفوسهم فلاقوه فواين يديه
وقد سبقهم جبريل بالخال طلب الحق واخبر عما فيه فامر الارصادا حذت شره ونفذت في الدرة وامر دودة بيضاء فاحذت
الخطوط ونفذت في الجزع ودعا لباله فكانت الجارية تأخذ الله يدها فقبهه في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما يأخذ
يضرب به وجهه ثم رد الهدية (فلما جاء سليمان) اى الرسول او اهدت اليه وقرى فلما جاء (قال) اى اعمد وننى بمال
خطاب الرسول ومن معه اول الرسول والمرسل على تعليب المتخاطب

وقرأ جزءه ونسب بالانعام وقرئ بنون واحدة وبنون ﴿٤٦٢﴾ وحذف اليه (فأتاني الله) من التوبة واليك الذي

لا حرج عليه وقرأ نافع
والمعجرو وحض باسكان
اليه وبسقاطها الباقون
وبما لته الكسائي وحده
(خير مما اتاكم) فلا حاجة
الى هديتكم ولا وقع لها
عندي (بل انتم بهديتكم
تفرحون) لانكم لانعلون
الاطهار من الحياة الدنيا
تفرحون بما بهدي اليكم
حسان باده اموالكم او بما
تهدونه اقتضار على امثالكم
والاضراب عن انكار
الاداء بالمال عليهم وتعليه
الى بيان السبب الذي
جعلهم عليه وهو قياس
سأله على حالهم في قصور
الهبة بالديار وزيادة فيها
(ارجع) ايها الرسول
(اليهم) الى بلقيس وقومها
(فلان انهم يجنود لابل لهم
بها) لا طاقا لهم بمقاومتها
ولا قدرة على مقاومتها
وقرئ بهم والخرجتهم
بعتها) من سبأ (اذلة بذهاب
ما كانوا فيه من العز وهم
صاغرون) اسرأه هاتون
(قال يا ايها الملأ ابيكم يا بني
بمرشها) اراد بذلك ان
يردها بعض ما حصده الله
به من العبيد الذل على
عظيم القدرة وصدقه في
دعوى النبوة ويخبر عقلها
بان ينكر عرشها فيظن
أنه قد تم شكره (بل ان ياتوني مسلمين) فانه اذا بات مسلمين لم يحل اخذها الا برضاها (قال صفر يت) حيث مارد (بهذا)

(قوله وقرأ جزءه ونسب بالانعام) اي بادغام نون الرفع في نون الوقاية واما اليه
فان حجة بحذفها وقفا وبثبائها وصلاعا قاعدته والباقيون بنونين على الاصل جمعوا
بين المثنيين ولم يدغموا لان الثانية ليست ملازمة فأنها تراه مع ضمير التكلم واما
اليافان نافعاً وابعاً وكثرة ثبوتها وصلاعاً بحذفها وقفاً بن كثير ثبوتها في الحالتين
والباقيون بحذفونها في الحالتين وروى عن نافع انه يقرأ بنون واحدة خفيفة وباء
على حذف النون الثانية التي تصحب ضمير التكلم وحذف الاولى لحن لانها
علامة ومعنى قوله أحمدونني يقال أزيدوني مالا بهديتكم وهذا استفهام انكار
اي لا اطلب زيادة في المال فكأنه قيل لا اقبل هديتكم بل اردنا عليكم ثم علل
هذا الانكار بقوله فأتاني الله خبر عما أتاكم ثم اضرب عن انكار الاهداء وتعليه
الى ذمهم بالاعتزاز بالامور العاجلة وغفلتهم عن افصائل الروحانية والامور
الاخرية فقال بل انتم بهديتكم تفرحون كانه قال اتانا ارضى بالهدية
والمصانعة بل انتم تفرحون بذلك لان فطركم مقصور على الزخارف الدنيوية
وفرعى بالنبوة والعلم والامور الاخرية قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون هذا على ان تكون الهدية في قوله بهديتكم
مضاً قال المهدى اليه فان الهدية اسم لما يهدى اي يبعث الى شخص تكريماً
كما ان العطية اسم لما يعطى فتضاف نارة الى المهدى ونارة الى المهدى اليه يقال
هدية فلان افرادها هداها فلان واو هديت اليه والمراد هنا الاضافة الى المهدى
اليه والمعنى بل انتم بالاهداء اليكم تفرحون ويجوز ان تجعل الهدية مضافة الى
المهدى ويكون المعنى بل انتم بهذه التي اهديتوها تفرحون فرح اقتضار على
الملوك بآبائكم قدرتم على اهداء مثلها فيكون وجه الاضراب حينئذ لما قال
أحمدوني بمال وكان ذلك متضمناً معنى انظوني افرح بهديتكم والمعنى اني
لا افرح بهديتكم اضرب عنه بقوله بل انتم بهديتكم تفرحون (قوله تعالى
فلنأسألنهم) جواب قسم محذوف وكذلك ولخرجتهم اي فوالله اننا لنخرجهم
فان قيل كيف حلف سليمان على ذلك ولم يحفظ بمئه فالجواب انه معلق على
شرط حذف دلالة المقام عليه اي ان لم ياتوا مسلمين وحقيقة قوله لا قبل لهم
للمقابلة ولا طاقة عليها قال ابن عباس رضي الله عنهما لما رجعت رسل بلقيس
اليها من عند سليمان واخبروها الخبر قالت قد عرفت والله ما هذا بملك ولا بابه
من طائفة وبعثت الى سليمان اني قادمة اليك بملوك فرحي حتى انصرا ما امرك
وما تدعو اليه من دينك ثم ارتحلت الى سليمان في اثني عشر ألف قائد تحت كل
قائد مائة قائد تحت كل قائد الف فلما قربت منه على مدار فرسخ منها وبين
سليمان رأي سليمان وهجا قريبا اي توقعت ان هذا ما هذا قالوا بلقيس قد نزلت

(من الجن) بيان له لانه يقال لا تجل الخبيث النكر المعرف اقربا وكان اسمه ذكوان واحضرا (انا انيك به قبل ان نفوم من مقامك) مجلسك للحكومة وكان يجلس الى نصف النهار (واي عليه) على حله (لقوى امين) لاحقر من شيا ولابده (قال الذي عنده علم من الكتاب) آصف بن برخيا وزيره والخصر واجبر بل او ملك ايد الله به وسليمان نفسه فيكون التعبير عنه بذلك للدلالة على شرف العلم وان هذه الكرامة كانت بسببه والخطاب في (انا انيك به قبل ان يرد اليك طرفك) للعفريت كانه استبطا ٤٦٣ فقال له ذلك او اراد اظهار معجزة في نقله فهداهم أولا

ثم اراهم انه يتأني له مالا بهيا لعافريت الجن فضلا عن غيرهم والمراد بالكتاب جنس الكتب المنزلة او اللوح واتيكت في الموضوعين صالح لافلية والا حجة والطرف تحريك الاجفان للنظر فوضع موضعه ولما كان الناطر يوصف بارسل الطرف كما في قوله وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا فقلبك يوما اتيتك الناطر ووصف رد الطرف والطرف بالارتداد والمعنى انك ترسل طرفك نحو شئ فقبل ان ترده احضر عرشها بين يديك وهذا عابدة في الاسراع ومثل فيه (فلا راه) رأى لعرش (استقر اعند) احصا بين يديه (قال) تنفيا للعبة بالشكر على شاكلة المخلصين من عباد الله تعالى (هذا من فضل ربي) فضل به على من غير استحقاق

بهذا المكان ما قبل سليمان على جنوده حيث قتل باليهما ملائكتك بانثى بعرضها قبل ان ياتوني مسلمين طائعين وقد روى انها لما خرجت الى طاعة سليمان امرت ان يجعل عرشها في آخر سبعة ايات بعضها في بعض في آخر قصر من قصور سبعة وخلفت الابواب وكلت به حرسا يحفظونه (قوله لانه يقال للرجل الخبيث) لتبيل لكون من اللعين فان ما فعلها يجب ان يكون اعم من مدخولها وههنا كذلك فان العفريت والعفريت والعفريت والمعارفة من الرجال الخبيث لمر الذي بعث اقربانه اى يفهم في التراب ومن الشياطين الخبيث المراد واشتقاقه من العفر وهو التراب (قوله انا انيك) يجوز ان يكون فضلا مضارعا على وزن افعل فهو اضرب واصله انيك بهمزتين فابديك الثانية الفا وان يكون اسم فاعل فالايف زائدة والمهمزة اصلية على عكس الاول (قوله والطرف تحريك الاجفان للطر) فالطرف بالنسبة الى النظر كالنظر بالنسبة الى الرؤية فان الناظر اذا اراد النظر الى شئ حرك اجفانه نحو ذلك اشئ فهو زسان الطرف وذا اراد الامساك عنه رد الاجفان الى مكانها الاول فلما كان وضع الطرف موضع العبارة عن امتداد النور من العين الى المرئي كان اغراض الجفن يوم ان ذلك النور ارتد الى العين ورائدا في البيت نصب على الحال من طرفك وجواب ذا اتيتك والرائد الذي يسبقه القوم اطاب الكلام لهم اى اذا جعلت عينك رائد انقلبك ادلب هواها تبعك مناظرها وتوقعك في اشق المكاره ثم ان الشاعر فصل ما اجله في قوله اتيتك المنظر بقوله في البيت الثاني رأيت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر واختلف المفسرون في قوله قبل ان يرد اليك طرفك على وجهين الاول انه اراد الممافة في السمع كما تقول اصاحبك افضل ذلك في لحظة وهذا قول مجهد والثاني ان يكون الكلام على ظاهره فان قبل كيف يجوز ان ينقل العرش من ناحية ايمن الى ارض الشام في هذا القدر من الزمان وهو يقتضى اما القول

والاشارة الى انك من احضار العرش في مدة ارتداد الطرف من مسيرة شهرين بنفسه او غيره والتمالك مثله قد مر في آية الاسراء لداوود (اشكر) بان اراه فضلا من الله بلا حول منى ولا قوة واقوم بحقه (ام اكفر) بان اجد نفسى في البين او اقصر في اداء مواجبه ومحلهما النصب على البذل من الباء (ومن ذكر قائما يشكر نفسه) لانه يستجلب لها درام النعمة ومزدها ويحط منها عني الواجب ويحفظها من وصية الكفران (ومن كفر فان ربي غني) عن سره (كريم) بالاسلام عليه ثانيا

بالحركة او حصول الجسم الواحد دفعة واحدة في مكانين اجيب عنه
 بان الهندسين قالو كره الشمس مثل كرة الارض مائة واربع وستين مرة ثم
 ان زمان طلوعها زمان قصير فاذا قسمنا زمان طلوع تمام القرص على زمان
 المقدار الذي بين الشام واليمن كانت تلك النجدة كثيرا فلما ثبت عقلا امكان
 وجود هذه الحركة السريعة وثبت انه تعالى قادر على كل الممكنات زال السؤال
 قال المصنف في سورة الاسراء والاستحالة مدفوعة بما ثبت في الهندسة ان ما بين
 طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة ونيضا وستين مرة ثم
 ان طرفها الاسفل يصل موضع طرفها الاعلى في اقل من ثمانية وقد رهن
 في الكلام ان الاجسام متساوية في قول الاعراض وان الله قادر على الممكنات
 فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة في بدن النبي عليه السلام اودع بحمله
 والتعجب من لوازم المعجزات روى ان اصف بن برخيا قال لسلطان ارسل طرفك
 فنظر نحو اليمن فدعا آسف فقار الكرسي تحت الارض ونبع لدى كرسي سابع
 قل ان يرجع اليه طرفه (قوله نكروا لها عرشها) اي اجعلوه متكررا
 متغيرا عن شكله كما ينكر الرجل لاس لثلا يعرفه قالت كرا تغير والتكر التغير
 فلما امر سليمان عليه الصلاة والسلام الشياطين بذلك بكسوه اي جعلوا اسفله
 اعلاه ونوا فوقه قبا احرى هي اصعب من تلك القبا وجعلوا موضع الجوهر
 الامر اخضر وبالعكس قيل لما جاءت ثاقب من خاف الجن ان تفتش امرهم
 الى سليمان لانها كانت جنية وان يتوجهها سليمان فدلله واذا فلا يفكون
 من الحنجر فاحتواوا لتغير عنها فعلاوا ان في عقلها شأ من الحفة وانها شاة
 انسان وان رجلا كما رجحار فلما سمع سليمان ذلك امرهم بذكر عرشها ليختبر
 بذلك عقلها وامر اشياطين بان يواله صرحا عمدا اي قصرا علبا من قارورة
 بضياء تضارب كانهما الماء اعابها صماتها ويجعلوها بما تامل حيوانات الماء
 سمح فيها بقرولها عند محبتها اليه ادخل الصرح لكشف عن ساقها حيث
 ماراد دخولها ادخل على طرية ما عظم ليختبر بذلك حالها وما رجحانها
 وقيل امر سليمان بذكر العرس وتخاذ الصرح ليعا رصها على ما فعلت هي
 في امر الرصاف والصائف وتكرها الما وما المدة العذراء والحرفة المودة
 التي طاعتني هو عا به الصلاة والسلام لبوته ولم تهد هي اليه طاعة ان اها
 حاله بذلك فاطاعته واسكت (قوله تشبها علما) اي تلبس بالثبته
 اي الاناس وقالت في الجواب كانه هو وانما هو ليس مودل الى
 عرفه واكن شئت عليهم كما شهوا علمها ووقعت في محفل ارتقى لا تكسر
 وذلك من كمالها انها الما عرشك فانما عرشك انما الارباب

(قال نكروا لها عرشها)
 بتغيير هيئة وشكله (نظير)
 جواب الامر وقرى بالرفع
 على الاسماء (انهم يدى
 ام تكون من الذين
 لا يهتدون) الى معرفته
 او الجواب الصواب وقول
 الى الامار بالله ورسوله اذا
 رأت تقدم عرشها وقد
 حلقت معلقة عليه الابواب
 موكلة عليه الحراس (علما)
 كانت قبل ان تذكرا عرشك
 تشبها علمها زيادة في انصار
 عقلها اذ ذكرت عنده
 يستحادة العقل (قالت كانه
 هو) ولم يقل هو احتمال
 ان يكون له ذلك من كمال
 علمها

(واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين) من جملة كلامها كانها ظنت انه اراد بذلك اختبار صفتها واطهار مظهرها
فقلت اوتينا العلم كمال قدره الله وصحة ٤٦٥٥ نبيك قل هذه الحالة او المعجزة بما تقدم من الايات وقيل انه كلام

سليمان وقوله صفة وعلى

جوابها لما فيه من الدلالة

على ايمانها بالله ورسوله

حيث جوزت ان يكون

ذلك عرشها تجوز ان يكون

واحد من جملة المعجزات

التي لا بد من عليها غير الله

ولا تظهر الا على يد الانبياء

عليهم الصلاة والسلام

اي واوتينا العلم بالله وقدرته

وصحة ما جاء من عنده قبلها

وكنا نقادين لحكمه لم

نزل على دبه ويكون

غرضهم فيه اتحدث بما

ايم الله عليهم من التقدم

في ذلك شكره (وصداها

ما كانت تعد من دون الله)

اي وصداها عاداتها

التي هي اتقدم الى

الاسلام او وصداها الله

من عاداتها بما توفيق الايمان

(انها كانت من قوم

كافرين وقرى بالفتح على

الابدال من فاعل صدعي

الاول اي صداها لشوها

بين اظهر الكفار ان اتعل

له (قبل لها دخلي الصرح)

القصر وقيل عرسه الدار

(فلما رآه حسبه لم يكتشف

من ساذجها) روى انه امر

ونسابط الحراس عليه (قوله نف لي واوتينا العلم من قبلها) ان كان

من كلامه ليس يكون صيغة راجعا الى الحسنة او المعجزة الدال عليها

النسبة في كانها قالت وانما ليس له كمال قدره الله وصحة نوبك قل هذه الحالة

بما شاهدته من رسالة احمد ودرود الهدية وسائر ما علمته من قل الرسل وان كان

من كلام سليمان وبناعه يكون صيغة راجعا الى بنفس فكان سليمان وقومه

قالوا انها قد انصابت في جوابها وهي عاقلة وقد رزقت الاسلام ثم عطفوا على

ذلك قولهم واوتينا نحن العلم بالله وبقدرته على ما يشاء من قل هذه المرأة

من علمها وغرضهم من ذلك شكره تعالى على ان خصهم بعبودية التقدم

في الاسلام (قوله وصداها عاداتها الشمس) دلي ان يكون فاعل صد

دوله ما كانت تعد بمعنى صاداتها واظهار ان هذه الجملة حينئذ تكون معطوفة

على جملة واوتينا العلم على ان يكون من كلام سليمان واتباعه وان كانت من كلام

داود تكون هذه الجملة استئنافا من الله بذلك (قوله او وصداها الله)

على ان يكون فاعل صد صيغة الباري وعلى هذا يكون قوله ما كانت تعد في محل

الاصب على اسقاط الحاض اي وصداها كانت تعد من دون الله وهو الشمس

اي منها من صادة الشمس (قوله اما كانت) الجمهور على كسر هـ

انها اسما رايلا وقرى مع على انها بدل مما كانت تعد على تقدير

كونها فاعل صد اي وصداها اما كانت او على اسقاط الية اي لانها فهي

قريظة من راء الجمهور (قوله وقيل عرسه الدار) اي قيل الصرح

المنشئ انكشف من غير شئ وهو سواء كان بمعنى اقصر او العرسه او حوذ

من التمرغ باسي وهو كشف واطهاره (قوله جلا على بجمع) يعني

انه سمع من العرب في جمع ساق شئ واشرق ما همرة فاخرى عليه الواحد قال

اي عباس لما كشف عن ساقها طهر قدم لطيف وساق حسن مدح اي على

لكنه اشترى قل انه عليه الصلاة والسلام ترجعها وكره ما رأى من كبره سر سامها

فسأل الانس عما يدع ذلك فقالوا المرسي وقالت بنفس اي اعسى حديد فقط وكره

سليمان الموسى رطل انها تقطع سامها فسأل الشياطين فقالوا تحتك حتى يكون

سامها كالفضة المساء فاختدوا الزور والحمام من يوردها ابصر سليمان ساقها

وقدمها وسرف جمالها صرف بصره وقال انه صرح بمرد من دواير وذلك

لانه لم يجر له الامر الى ساقها بعد ما تبين حال ساقها وما حار قبل ان يدين

حاله ولذلك اتفادها بذلك حتى تدرسا فيها وتجرب اليها جملها بمساقيل

قبل قدمها حتى قصر سمع من راجح ابض (٥٩) واخرى من تحتها (سا) الماء والى فيه حوانات الكهر ووضع

يصر في سائر ما كان عليه صرحا ما كان عليه كنهية عن ما كان عليه بكنية رواه قبل سائر ما كان عليه

تجلا على جمعة شوق واسوق (قال انه) ان ما طيبته ماء ٤٦٦ (صرح محمد) بلس (من قوارير) من الزجاج

(قالت رب اني ظلمت نفسي)
بعبادتي اشعس وقيل بطني
بسلطان فانها حسبت انه
بفرقها في الجنة (واسلمت
مع سليمان لله رب العالمين)
فما امر به عياده وقد اخذلف
في انه تزوجها وزوجها
من ذي تبع ملك همدان
(وقد ارسلنا الى عود اخاهم
صالحا من اعداء الله) ان
اعبدوه وقرى بضم ل ونون
على اتباعه الهاله (فاذا هم
فرقان يصنعون)
فقا جاؤا للفرق والاختصاص
فان من فريق وكفر فريق
والواحد صومع القرين
(قال باقولم تستعجلون
بالسنة) باء ونبذة و نون
انما بالله ذنا (قبل الحسنه)
قبل التوبة فخر رها
الى زول العاص فانهم
كانوا يقولون ان صدق
ابن ابيده تايبا حبيد
(اولاد تنفرون الله) فل
زوله (لعليكم رجحون)
يقولها فانها لا تغل
حيث ذ (قالوا اطربنا)
تسائنا (بك و بن ملك)
اذنا امت سليمان الشدا
ووقع بينا الاقتران منذ
احترقتم دينكم (قال ملائكم)
سبكم الذي جاء منه شرك
(عند الله) وهو قدره
او جعله المكسوب عنده (بل)
انهم قوم مدنون) يخبرون بها قبيح السر والظن والآراء ابين ان طائرهم الذي هو بلد اميريق هو (صبركم)

الى ذكر ما هو الداعي اليه
(وكان في المدينة تسعة

رهط) تسعة نفس وانما وقع

تميزا للتسعة باعتبار

المعنى والفرق في بيته وبين

الفرقة من الثلاثة

او التسعة الى العشرة

واغفر من الثلاثة الى التسعة

(يفسدون في الارض

ولا يصلحون) اي شانهم

الفساد الى امر عن شوائب

الاصلاح (قالوا) اي قال

بعضهم لبعض (فاسمعوا

يا له) امر من قول او خبر وقع

بدلا من الاشارة الى قوله

(اهله) انما اختلف صالحا

واهله ليلا وقرأ جزء

والكسائي الى خطابه

بعضهم بعض وقرى بآء

على ان تسمعوا خبر (ثم

لقولن) قد القراء

الثلاث (اوليه) اولي دمه

(ما شهدنا هلاك اهله)

فصلان نوبيا اهلا بهم

وهو يحتمل المصدر

والزمان والمكان وكذا هلاك

في قراءة حفص فان مفعلا

قد جاء مصدرا كرجع

وقرأ ابو بكر بالفتح يكون

مصدرا (او اتاه)

خبركم وشركم عند الله وهو قضاؤه وقد رده وكل ما يصيب العبد من الخير والشر
انما يصيبه بقضاء الله وقدره ومشيتة وارا دته لا اراد لقضائه ولا معتب لحكمه
لما منع لما اعطاه ولا معطى لما منعه اطلق الطائر على ما هو سبب حقيق للخير
والشر وهو قضاء الله تعالى وقدره تشبيها بالطائر الذي هو سبب اهلهما في زعمهم
ويحتمل ان يكون الطائر مستعار الاعمال التي كانت سببا لما اصابهم من الشدائد
فانها مكتوبة عند الله تعالى كان القضاء والقدر صفتان قائمتان به تعالى (قوله
الى ذكر ما هو الداعي اليه) وهو اختيار انهم هل يذهبون الى ان ما اصابهم
من حسنة ففضل الله ورحمته وان ما اصابهم من سيئة فشرهم كسبهم قال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هل انتم قوم مقتنون اي تفتنون بالخير والشر قوله
وتلوكم بالسر والخبر فتنة (قوله) وانما وقع تميزا للتسعة باعتبار المعنى
يعني ان غير
ما فوق الثلاثة الى العشرة يجب ان يكون مجموعا بالرهط مقرا بالرهط ومع ذلك
وقع تميزا للتسعة لكونه في معنى الجماعة كانه قيل تسعة انفس (قوله اي
سانهم الفساد الخالص) اشارة الى قاعدة قوله ولا يصلحون بعد قوله يفسدون
في الارض وهي ان الفسدين قد يجرى منهم الاصلاح في بعض الاوقات
وهؤلاء التسعة كان حالهم بخلاف ذلك فلم يكن منهم الاصلاح اصلا وكانوا
عتاة قوم صالح وكانوا من ابناء اشرافهم وهم الذين اتفقوا على عقر الساقفة
ورأسهم فدارين سالف وهو عاقر الساقفة وقوله يفسدون صفة تسعة او رهط
فيكون في موضع الرفع ارجل (قوله امر) اي يجوز في تقاسموا ان يكون
امرا اي قال بعضهم لبعض اختلفوا على كذا ويجوز ان يكون ذملا ماضيا وحيد
يجوز ان يكون بدلا من قالوا مفسر له كانه قيل ما قالوا فتيل تقاسموا ويجوز
ان يكون حالا من فاعل قالوا على اختيار دعي قالوا ذلك مفسرين (قوله وقرأ
جزء والكسائي) لبسته بناء الخطاب الضميمة وضم البناء انشائية والماهون بنون
المتكلم وقصع انشاء (قوله ثم لقولن) قرأه جزء والكسائي بناء الخطاب
المتنوعة وضم اللام والباقون بنون التكلم وقصع اللام وقرى بياء النبية في الذين
فاما قراءة الاحوين فان جملا تقاسموا فعل امر فاطلب واضع رجوعا بآخر
الكلام الى اوله وان جاءه ماضيا او امرا فالامر بها واضع وهو حكاية اخبارهم
عن انفسهم واما قراءة النبية فيها فطعارة على ان يكون تقاسموا ماضيا رجوعا
بآخر الكلام الى اوله في النبية وان جاءه امرا كذا لينة جريا باسؤل وقد
كانه قيل كيف تقاسموا قبل لبسته والبيات مباغثة لهدو ومن اجابته بالمثل ليلا
والعنى لقتله بآء اي ليلا واهله اي قومه الذين اسلموا منه ليقول اوليه اي
لولى دمه ماشه بآء هلاك اهله اي ما حضرنا هلاكهم او موضح هلاكهم

وَيُخَلِّفُ الْآتَاةَ صَادِقُونَ أَوْ لَا خَلَالَ آتَا لَصَادِقُونَ فَيَا ذَكَرْنَا إِذَا الشَّاهِدَ لَشَيْءٍ غَيْرِ الْمُبَاشَرَةِ قَرَأْنَا أَوْ لَا مَا شَهِدَ لَمْ يَهْلِكْهُمْ
لَوْ حُدَّ بِلْ مَهْلِكُهُ وَمَهْلِكُهُمْ كَقَوْلِكَ مَا رَأَيْتَ عَمْرًا جَلِيلًا رَجُلِينَ ﴿٤٦٨﴾ (ومكر وامكرا) بهذه المواضع (ومكر تامكرا)

بأن جعلنا هاسبا لاهلاكهم
(وهم لا يشعرون) بذلك
ووهي أنه كان لصالح
في الخير مسجدا في شعب
يصلي فيه فقالوا زعم أنه
يفرخ منا إلى ثلاث ففرغ
منه ومن أهله قبل
الثلاث فذهبوا إلى الشعب
ليقتلوه فوقع عليهم صخرة
جبالهم فطشت عليهم
أثم الشعب فهل كوا غمة
وهلك النافون في أماكنهم
بالصحة كما أشار إليه قوله
(فانظر كيف كان عاقبة
مكرهم أنا دمرناهم وقومهم
أجمعين) وكان أن جعلت
ناقصة فخبيرها كيف
وأنادى بهم اسمها ف
أوبخ مخذوف لأخبر كان
لعمد العائدون جعلتها ثامة
فكفر حال وقرأ الكوفيون
ويعقوب أنا دمرناهم
بالفتح على أنه خبر مخذوف
أول من اسم كان أخبر به
وكيف حال (فهلك يوتهم
خاوية) حاله من حوى
البطن إذا حلا أوصافه
منه دمة من حوى الجيم
إذا سقط هو حال عمل
فيها معنى الإشارة وقرئ

أوزمانه أو أهلاكهم أو موضع أهلاكهم أو زمانه ولا ندري من قتلهم قرأ العامة مهلك
بضم الميم وقبح اللام من الأهلاك وحقق بضم الميم وكسر اللام وأبو بكر بفتح الميم واللام
وكلاهما من الهلاك إلا أنه على قراءة أبي بكر لا يكون إلا مصدر لأن هلك من باب ضرب
واسم الزمان والمكان من هلك بكسر اللام لا يكون إلا مفعول اللام وأما مهلك
بكسر اللام فإنه يحتمل الثلاثة وكذا مهلك بضم الميم وقبح اللام في تخالف القوم
على أن يبيتوا صالحا وأهله ثم ينكروا عند أوليائه أنهم فعلوا ذلك أو رأوه وكان
هذا مكرًا عزوا عليه هذا على تقدير أن يكون تقاسموا فعلا ما ضا بمفسر النفس
قالوا ولا يكون مقول القول (قوله ويخلف أنا لصادقون) يعني أن جعلته
أنا لصادقون في محل النصب بزع الخافض المتعلق بفعل مخذوف معطوف على
قوله لقولنا أي لم نقول كذا ويخلف أنا لصادقون فيما قلنا أو على
أنه حال من فاعل لقولنا والوارد أن يقال كيف يكونون صادقين فبما قلنا وهو
خير غير مطابق للواقع ويجوز لما فعلوه عدا أجاب عنه بوجهين الأول أن الكذب
إنما يلزمهم أن لو أنكروا المباشرة ولم ينكروها بل أنكروا الشهود وأما الثاني لا يلزم
استكار المباشرة يلزم الكذب والناسي أنهم إنما أنكروا شهود مهلك أهله وحده
وهم صادقون بمعنى الله مواسمتهم على قتل صالح وأهله خفية مكرًا الكذب
مكرًا في الحقيقة لأن المكر قصد الإصرار على طريق الهدى والحيلة وسعى بالهدى
وأهلاكم أيهم وهم لا يشعرون على سبيل المجازة على مكرهم مكرًا ضمًا تشبيهه
بالمكر من حيث كونه أضارًا في خفية بقره وهم لا يشعرون أو بالشكاه (قوله
في الخير) وهو اسم مدنية نمود قال تعالى ولقد كذب أصحاب الحجر الميامين
الراغب الجبر ماسور بالحجارة وبه سمي حجر الكعبة وديار نمود والذهب بالكسر
ما نفع بين الجليلين وقيل الطريقي في الجبل (قوله زعم أن يفرغوا إلى ثلاث)
وذلك أنهم لما عرفوا الناقصة أخبرهم صاحب نزول العذاب المستأصل عليهم
انتهاؤ ثلاثة أيام فقالوا ذلك قال إن عسا أرسل الله ملائكة بكاء الآلئ في دار
صالح عابه السلام بحرسونه فأتى النسمة دار صالح فهاهنا بـ وفهم فرست
الملائكة بالحجارة من حيث يرون الحجارة ولا يرون الملائكة فقتلهم وهو قول التلي
وقال قتادة والهدى دخلوا إلى خرق جبل يعترسون فأسر الله إلى داهم
صخرة فسدت عليهم فم الحرق فهاهنا كوا فيه وأهلك الله تعالى سائرهم أصحبه
جبريل وقرأ الكوفيون أنا دمرناهم بمعجمة الهاء والسين بكسرها على
الاستأناف واختار المصنف قراءة أنا بكسر الهمزة وجرحه لأن يكون كان

بالرفع على أنه خبر مبتدأ مخذوف (بما سطوا) دبت عليهم (أن في ذلك لآية لآوم معلوم) (ثامة)
فيبتطون (وأنجيها الذين آمنوا) يصلحوا ومن معه (وكأول يتقون) الكفر والمعاصي وذلك خصوا الجهاد

تامة وما قصة وجوز على تقدير كونها ناقصة ان تكون ان المكسورة مع
ما في خبرها استنسافا وان تكون خبر مبتدأ محذوف ولا يناسف فيه اقتضا وعسا
الصدارة لانها انما تقتضي ان يكون في صدر الجملة التي دخلت هي عليها وهذه
الصدرة حادثة سواء جعلت خبر ان او خبر كان الا انه لم يجوز كونها خبر كان
لان المكسورة مع ما في خبرها جملة والجملة لا تكون خبرا بدون العائد بخلاف
المقتوحة فانها مع ما في خبرها في ما قبل المفرد فصيح كونها خبرا بدون عائد
وعلى تقدير كونها مستأصة بحيث يتم الكلام قلها وذلك بان تكون كان تامة
وعاقبة فاعلمها وكيف حالها اي فانظر يا محمد على اي حال عاتبة امرهم
او بان يكون ناقصة وعاقبة اسمها وكيف خبرها ويجوز على تقدير ان تكون
ناقصة ويتم الكلام قل ان المكسورة ان يكون قوله اما دمرنا هم دمر الهمة
خبر مبتدأ محذوف اي وهي اما دمرنا هم على معنى تلك الامة اما دمرنا هم
وعلى قراءة الكوفيين يجوز ان يكون اما دمرنا هم خبر مبتدأ محذوف سواء
جعل كان تامة او ناقصة فانه ان جعل كان تامة وعاقبة فاعلمها وكيف حالها
جار ان يكون اما دمرنا هم خبر مبتدأ محذوف كما ذكرنا ناقصة وحاز ايضا
ان يكون بدل من عاقبة واحق كيف كان تدبيرنا هم معنى كف حدب وقع
ويجوز هذا الوجه على تقدير ان تكون كان ناقصة ايضا كما اشار اليه بقية
او بدل من اسم كان ولم يقل من فاعل كان ويجوز على تقدير كونها ناقصة
ان يجعل عاتبة اسمها واما دمرنا هم خبرها وكيف حالها اي فانظر على حال
عاتبة مكرهم تدبيرنا هم احسين ولا يجوز على تقدير كونها ناقصة
اسمها وكيف خبرها ايضا ان يكون اما دمرنا هم دلا من كيف لا بدوا اما دمر
ليس معه حرف الاستفهام والدل من الاستفهام يلزم منه اعادة حرف الاستفهام
فهمكم مالك اصمرون ام لا ثون وكيف ولا يصحح ام سليم ولوقات
صمرون او صحح سيرا عاذا حرف الاستفهام لم يجز (قوله راذكر لهما
او وارسلنا لوطا) يعني ان لوطا منصوب اما باذكر مضرة ارادنا الما لدول
عليه بما ذكر في القصة السانفة لان قصة لوط معطوفة على قصة هود وتذكر
في فاتحتها وتقدم ارسلنا الى نوح احاهم صالحا فيقدر انهما مسلمة وتذكر استبان
من لوطا على تقدير ان يكون لوطا منصوبا باذكر ولا يجوز ان يكون طرفا
لا ذكر لان ذكر الرسول عليه الصلاة والسلام ليس في زمان قوله وتو
اثون العا حشة اوطرف لارسلنا على تقدير ان يكون لوطا منصوبا راذكر
ان يكون بدلا من لوطا خبرا بدلا يستقيم ان يقال ان راذكر

(اروطا) واذكر لوطا
وارسلنا لوطا لدلائ
وارسلنا لوطا لدلائ
تدبر على الاول
طرف الى اللسان
التي سائر تبصر
تقولون فحسبهم امر الله
واذكر لوطا
وتدبر

أَوْ يَصْرَهَا بِمَعْصُكُم مِّنْ بَعْضٍ لَّانْهَمْ كَانُوا يَلْعَنُونَ بِهَا فَكَيْفَ كُنْتُمْ الْغَفَى (أَنْتُمْ لَأَنْتُونَ الرِّجَالُ شَهْوَةٌ) بَيَانٌ لِأَيِّهَا
 الْفَاحِشَةُ وَتَعْلِيلُهُ بِالشَّهْوَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى فَهْمِهِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ الْحِكْمَةَ فِي ٤٧٠ هـ فِي الْمَوَاقِفِ طَلَبُ التَّسْلِيلِ لِقَضَاءِ

الوטר (من دون النساء)
 اللاتي خلقن لذلك (بل
 انتم قوم تجهلون) تفعلون
 فعل من يجهل قصها او
 يكون سفيها لا يعزيبين
 الحسن والقيح او يجهلون
 العاقبة وانهما فيكون
 الموصوف به في معنى
 الخطاب (فكان جواب
 قومه الا ان قالوا اخرجوا
 آل لوط من قريبتكم انهم
 اناس يظلمون) يتزهون
 عن افعالنا وعن الاقدار
 ويعدون فعلنا قدرا
 (فانجسوا واهله الاممته
 قدرناها من الغابرين)
 قدرنا كونها من السابقين
 في العذاب (وامطرنا علىهم
 مطرافاه مطر المزن ري
 من مثله) قل الحمد لله
 وسلام على عباده الذين
 اصطفى (امر رسوله بعد
 ما قص عليه القصص
 الدالة على كمال قدرته
 وعظم شأنه وما خص به
 رسله من الايات الكبرى
 والانتصار من العدى
 بضميده والسلام على
 المصطفين من عباده
 شكر اعلى ما نفع عليه وعلمه

والنساء حشة الغيلة القبيحة وأراد بهما اللواطه بانفساق المفسرين (قوله
 او يصصرها بعضكم من بعض) يعنى ويجوز ان يكون يصصرون من يصصر
 العين لاعلى ان المعنى وانتم تبصرون ما تأتونه بل على انه يصصر بعضكم
 فعل وبعض واعلان العصبه معصيه زائده على اتساها (قوله بيان) يعنى
 ان قوله انكم لتأتون الرجال عطف بيان لقوله انأتون الفاحشة لكونه اوضح
 فى الدلالة على فعلتهم القبيحة وقوله شهوة مفعوله اى انأتون لرجال
 لقضاء الشهوة منجبا وزين النساء مع انه تعالى انما خلق الانثى للذكر
 ولم يخلق الذكر للذكر ولا الانثى للانثى فأتاكم الرجال للشهوة مضاد لحكم الله
 تعالى وحكمته (قوله تفعلون فعل من يجهل قصها الخ) جواب عما
 يقال كيف وصفهم بانهم اولا حيث قال وانتم تبصرون اى تعاونوا حشها
 ثم وصفهم بفسادها بالجهل حيث قال بل انتم قوم تجهلون فكيف يكون علما
 وجهلا معا ايجاب ثلاثة اجوبة الاول انه ليس المعنى انتم تجهلون حشها
 ليزم التناقض بل المعنى تفعلون فعل من جهل حشها مع علمكم بذلك
 والثانى ان المراد بالجهل السفاهة والجماعة التى كانوا عليها واشتات ان المراد
 تجهلون انما هو المتكلم والمخاطب (قوله وانه فيه) جواب عما يقال
 تجهلون صفة لقوم وهو اسم ظاهر مزيل منزلة العائب فينبغي ان يكون
 صفته بانه الغيبة لتطابق الصفة الموصوف ومحصول الجواب ان القوم وان كان
 غائبا باعتبار لفظه فهو مخاطب باعتبار معناه لكونه جاريا على انتم خبرا عنه
 فلا اجتمع فيه جهتا الغيبة والمخاطب اعتبر جاب الخطباء لان الاصل
 فى الكلام انما هو المتكلم والمخاطب والامائب متوسط بينهما (قوله يتزهون
 عن افعالنا) اى لا يوافقونا فيها بل ينهون عنها ونحن لا نرضى بتركها
 فليس لنا حظوة الا باخراجهم من ينشقروا الجمهور فاما كان جواب قومه منسب جواب
 على انه خبر مقدم وقرئ يارفع والتصب احسن لان أن قالوا فى بآول قوله فهو
 اعرف من جواب قومه لان المضاف الى المضمر اعرف من المضاف الى المضام الى المضمر
 ولان أن قالوا لا يقتل الشكر بخلاف جواب قومه فانه يقتله بان يقال جواب
 لقومه (قوله قدرنا كونها من السابقين) يريد ان المضاف متصدر
 فى قوله قدرنا لان القدر متعلق به ورها وكونها من زمره السابقين فى العذاب
 لا بذاتها قالها ان بقيت مع جملة من نقي فى القرية اهلكها الله بمذاب الاثبات
 وان خرجت منها مع لوط عليه الصلاة والسلام هلكت بان اصابها حريق النار بقرى

ما جهل من احوالهم وعرفا لفضلهم وحق تقدمهم واجتهادهم فى الدين اولوطا بل يحمده (والتبادر)
 على هلاك كفره قومه وسلم على من اصطفاه بالهيمية من الفواحش وانجسوا من الهالك (الله حبرا ام ما سركون)

الزام لهم انه كرمهم وتسميته ﴿٤٧١﴾ رايهم اذن المعلوم ان لاخير فيما اشركوه راسا حتى يوازن بينه وبين من هو

مبدأ كل خبر وقرأ ابو عمرو
وعاصم و يعقوب بالياء

(امن) بل ام من (خلق

السموات والارض) التي هي

اصول الكائنات وعبادي

المنافع . قرى امن بالتخفيف

على انه بدل من الله (وانزل

لكم) لاجلكم (من السماء

ماه فاذن بناه حدائق ذات

بهجة) عدل به من الغيبة لى

الكلم اكد اختصاص

افعل بداته والتنبية على

ان اتيان الحدائق الدينية

المختلفة لانواع التباعد

السابع من المواد المتشابهة

لايقدر عايد فيه كما اشار

اليه بقوله (ما كان لكم

ان تدبوا سجرا) سجر

الحدائق وهى البساتين

من الاحداق وهو الاحاطة

(اه الله مع الله) اظهير

يقرب به ويحيله شريكا

وهو ان تغرب بالحق والكون

وقرى آه بالياء فاعل مثل

المدحون او اشركون

وبسوط مدح من السهرتين

واخراج الثانية بين بين

(بل هم قوم بعدلون)

عن الحق الذى هو انوحيد

(امن جعل الارض فرارا)

بدل من ام من خلق

والتبادر من هذه الآية ان امطار الحجارة غير مختص بشداذ القدم بل هو امر

شامل لجميعهم وان الباقيين فى انفى المؤنكات اهلكوا بنوع آخر من العذاب

ايضا (قوله الزام لهم) يعنى الآية بظاهاها وان دات على ان المقصود

الموارنة بينه تعالى وبين الاصنام واستعلام انه تعالى خبر بان عبده ام الاصنام

لما بدبها ولاوجه له ضرورة ان احدا من العقلاء لايزن المخاوف اما جزا بالحق

القادر على كل شئ فى معنى الخبرة بل المقصود الزام المشركين واتهمكم بهم

وتسميته رايهم بين الله تعالى اولا اهلاك كفار الامم الساقطة ونجاة لموحدين

المؤمن ثم مخاطب رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وامره ان يحمده الله تعالى على

هلاك المشركين الساقطين ويسلم على المصطفى لانه وحيد والايمان من عبده

او مخاطب لوط اعياه الصلوات والسلام وامره بذلك ثم انتفى الى المشركين ومخاطبهم

على سبيل التبكيت والازام بقوله الله خبر ام ما تشركون ومن قرأ يشركون

يأه لعينة حله على ما قبله من قوله وامطرنا عليهم وما بعده من قوله بل اكثرهم

وام فى قوله ام ما يشركون متصلة عاطفة بمعنى ايها خبر وما معنى الذى وقيل

مصدرية على حذف المضاف من الاول اى انوحيد الله خبر ام شرككم وامضى

قوله امن منقطعة بمعنى بل والهمزة اشار اليه المصنف بقوله بل ام من لعدم تقدم

همزة لاستنفهام وقصد التسوية ومن موصولة مرفوعة محل دل على ابتداء

وخبرها محذوف والتقدير بل ام من خلق السموات والارض خير اصرب عن

السؤال بإيهما خير الى تقريرهم اى جاههم على الاقرار بان من قدر على خلق

العالم فهو خير من جاد لايقدر على شئ كما به قيل دعوا هذا السؤال أستم

تقرون بانه تعالى حاق العالم فهو خير من جاد لايقدر فهو استنفهام تقرير

(قوله لتأ كبد اختصاص افعل بذاته تعالى) فانه لو اخرج الكلام على مقتضى

انطه وقيل فأثبت به حدائق لثلاثة اكلام اختصاص الالبات به تعالى بحكم

المقالة بين الشركاء وخاق العالم فلما انتفى ونسب الفعل الى ذاته تأكد ذلك

الاختصاص حيث دل عليه بأمرين (قوله من الاحداق وهو الاحاطة) فان

الحديقة كل روضة وبستان عليه حوط واشجار يحده اى محيطه به والشجر

المكأن المرتفع (قوله أغبره قرن به) يعنى انه استنفهام انكار بمعنى هل معه

مه ود سواء اعاده على خلق اصول الكائنات وانزال ما يثبت به ارزاق المحلوقات

وليس له شريك فى ذلك وانما جاز الابتداء بالكرة وهو اله اختصاصه بالعموم

الستند من همزة الانكار الداخلة على الكرة (قوله يعدلون عن الحق) على

انه من العدول وقيل هو من العدل بمعنى التسوية والمعنى بل هم يعنى كفار مكة

قوم يعدلون بالله خبر . وهو الاصنام (قوله بدل من ام من خلق) فذكرون

السموات وجعلها فرارا بإيادها بعضها من الماء وتوسيتها بحيث يأتى اسرار الإنسان واليدواب عايدها

(وجعل خللاها) أو ساطعها (أنهارا) جارية أو جعل لها رواسي (جبالا تكون فيها المعادن) وينبع من حطبها المنافع (وجعل بين البحرين) العذب والمالح أو يهيج فارس والروم (حاجرا) برخا وقد مر بيانه في الفرقان (الله مع الله بل الأكثرهم لا يعلون) الحق فيسر كون به (امن) يحجب المضطرا اذا دعاه (المطر الذي اوجد حشده ما به الى الجبال) الله من الاضطراب و هو افعال من الضرورة واللام فيه للجنس لا للاستغراق فلا يلزم منه اجابة كل مضطر (ويكشف السوء) ويدفع عن الانسان ما يسيءه (ويجعلكم خلفا لارض) خلفه فيها ما نورهكم سكنها وانصرف فيها عن قبلكم (والله مع الله) الذي خصكم بهذه النعم العائمة وخاصة (قليلا في ٤٧٣) ما ذكره آلاءه تذكر

قلبا وما يزيد والمراد
بأنه القدم أو الحفرة الرخوة
القائمة وقرأ أبو عمرو وروح
بالياء وحركة والكسائي
وحذف ياءه ونقص
الذال (امن) يهديكم
في ظلمات البر والبحر بالبحر
وعلامات الارض والسموات
فلمن اللبالي اضافة الى الله
والبحر للابسة أو مشبه بالبحر
الطريق ويقال طريقا
متمما على مذهبها (ومن
يرسل الرياح يسر ابيد
رحمة) اي من الممرات التي
من الله الى الأخرى فيمكن
الرياح من ردة ادخله
الاصوات من الدابة
لا تسرحها وتزججها
الرياح أم لا شك ان الاسباب
القضا عليه والقابلية
دعائه من حق الله تعالى
والفاعل للرب فاعل

للمسبب (والله مع الله) يدور على شيء من ذلك (تعالى الله عما يشركون) تعالى الله عما يشركه (الى)
العاجز الخلق من امن يدور خلق لم يعده) والكثرة وان اشكر الا عادة من يحجج جبري بالجميع المذلة عليها
(ومن يرزقكم من السماء والارض) اي باسباب معنوية ماضية (والله مع الله) يعمل ذلك (قد هاتوا بها لكم)
على ان ظنهم قدور على شيء من ذلك (ان كنتم صادقين) في امثراكم فان جلال القدرة من لوازم الاوهية
(قل لا يعلم من في السموات والارض الا الله) لا يبين اختصاصه بالقدرة انما يبين انفسا هذه الفلسفة
للبيان ان الله ما هو كذا لزم له وهو الفرد يعلم الرب والاسماء يتطوع

الى فوق فاذا وصلت الى الطبقة الباردة وانكسرت يبرد ذلك الهواء لا محالة
 ينزل وتنزل فحصل من نزولها توج الهواء فحصلت الريح وقوله ولو صح
 اشارة الى منع مذكروه وذلك ان الريح عند حركتها بمنة ويسرة ربما تقوى على
 قاع الاشجار وهدم الجدران فلو كانت الريح عبارة عن الهواء المتوج بسبب حركة
 تلك الاجزاء الدخانية الى اسفل حركة طبيعية وجب ان تهدم سقف البيوت
 عند وقوع تلك الاجزاء عليها لان الحركة الهابطة طبيعية فتكون اقوى من
 الحركة العريضة التي هي الحركة بمنة ويسرة ولا شك ان شيئا من السقوف
 لا يسهط بسقوط الاجزاء الدخانية عليه فظهر به فساد مذكروه ثم انه تعالى لما
 عدد اسم الدنيا اتبع ذلك ذكر اسم الآخرة فقال ثم من بدأ الخلق ثم يمهده فان نعم
 الآخرة لا تتم الا بالاعادة بمسند الابداء والابلاغ الى حد انتكاف وذلك لا يتم
 الا بالازاني فذلك حال بهد ومن رزقكم من السماء والارض ولما ورد ان يقال كيف
 يمكن الزمان المكفرة بذكر نعمة الاعادة وما يترتب عليها وهم منكرون للاعادة اجاب
 عنه بانهم وان انكروا الا انهم لما لم يكمل لهم عذر في انكارها من حيث قيام الأدلة
 القاطعة الدالة على امكانها وكونها مقدورة لله تعالى واقتضت الحكمة وقوعها
 زاولا منزلة من اقر بها فتوجه اليهم الزمان والتهييل بذلك ثم بين ان امر الدين
 لا يبنى الاعلى للحجة والبرهان ولا يصح بمجرد التقليد فقال قل هاتوا برهانكم وقرر
 ههنا ذكر الدلائل الدالة على كمال قدرة الله تعالى وفضله وبين بعده انه المختص
 بعلم الغيب ليثبت بمجموع الامرين نمرده تعالى بالالوهية واستحقاق العباد
 فان الله الحق هو الذي يحيط علمه بأعمال المكلفين من الطاعة والمعصية
 ويقدر على مجازاة كل احد جزاء وفاقا بحيث لا يزيد عقاب العاصي على
 قدر معصيته ولا يضيع شأ من طاعة المطيع (قوله والاستثناء منقطع) لعدم دخوله
 تعالى في قوله من في السموات والارض والمستثنى المنقطع منصوب ابدا عند الحجازيين
 فانهم يقولون ما جازي احد الاحرار ورفع المستثنى المنقطع في الآية هي على لغة
 بني تميم فانهم يقولون ما في الدار احد الاحرار ويجعلون المستثنى المنقطع في حكم
 افرخه به لونه فوائد ما في الدار احد الاحرار صلها فيها الاحرار على ان يكون
 المستثنى منه المقدار اسم المعاصم بمعنى ما في الدار شيء الاحرار الا ان المتكلم
 لما ظن ان المختص ببدء خلق الدار من الآدمي ذكر الاحد من جملة افراد
 المستثنى منه المقدار تأكيد المنع كون الآدمي فيها وايضا اعراب المستثنى مرفوعا على
 ما كان عليه في الاصل تبديها على الاصل وقد كان المستثنى في الاصل مرفوعا على
 الفاعلية فلما ذكر الاحد كان بدلا منه فعلى هذا الوجه لا يكون المستثنى المنقطع
 من قبل المتكلم حيث لم يمتدح ل المستثنى في المستثنى منه الذي يدل بدلا

ورفع المستثنى على اللغة
 التسمية للدلالة على انه
 تعالى ان كان من في السموات
 والارض ففيها من يعلم
 الغيب مباينة في نفي عنهم

وهو الذي يفهم من قول صاحب الكشف يقولون ما في الدار أحد الاحجار كان
 احدا لم يذكر الا ان قوله بعد ذلك اخرج المستفي يخرج قوله الالباقير بعد قوله
 ليس بها ائیس ليؤمل المعنى الى قولك ان كان الله عن في السموات والارض ففها
 من يعلم الغيب يدل على انه جعل المقطع كالمصل وقد دخلوه في المستفي منه يستعمل
 الكلام على التعليق بالحال ليفيد الكلام المسامحة في نفي علم العرب عن ادل
 السموات والارض وهذه المسامحة لا تحصل على تقدير انصب لانه حينئذ يكون
 المعنى لا يعلم من في السموات والارض الغيب لكن الله يعلم فكيف يكون نصبه على انه اسم
 لكن وتقررت هذه المسامحة المنية على تعاقب علمهم العرب بالحال (قوله متصل)
 فلا يحتاج في رفع المسامحة الى امدول عن مذهب الحجازيين الى مذهب نفي تبهم
 لان المسامحة المتصل يجوز فيه النصب ويجوز ليدل في كلام غيره وحيث ذاك استثنى
 منه مذكورا بانفا في الجملة وبالذات الكريمة من هذا القبيل ووجد ادر اوجه انه الى
 في من في السموات وادنى قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقول المكلمين الله
 في كل مكان على معنى ان علمه في الاماكن كلها وكان ذاته فيها وقد صاحب
 الكشف هذا الوجه به يستلزم الحج بين الحقيقة والحجاز في ذلك واحدة ويساه
 ان الطريقة المستتارة من قوله من في السموات حقيقة باسطة الى غير الله تعالى
 وجمار بالاسم اليه تعالى ولا يلازم راجع الى ما في كلمة واحدة عدد اكثر العالمات وان قابله
 لامام لشافعي رحمه الله فان قولهم ان الله احد الاسماين والحال احد ادوى
 رمد قوله تعالى ان الله لا تكذب بصواب على اني وجوهه المصنف امامه على
 مذهبه وادبائه على ما ذكره لا ما روي قوله ذهابا كونه تعالى في السموات والارض
 به رويهم فمن حجة ارادوا بكلمة واحدة حقيقة والحق صحتها لا تامة
 كونه في السموات والارض كما انه حاصل حقيقة هو صفة لدهانهم في ذلك
 الا كنه كدلك حاصل محاربا صا هو كونههم علمين شاك لا كنه في ذلك
 هذه اذ كونه على المعنى المحرم به هو الكور فيها معنى العلم دخل لرب سبحانه
 وتعالى فيه مصحح الامام (قوله واحد) يعني ان بوجه وما يشعرون
 وصف لاهل اسماءه وادنى روي ولا يكور لهم علم الله تعالى فيهم لشعور
 بوقت الموت من جهة ما نادى له على تعرفه لعله يعلم ان الله يشعرون
 للكفرة الذين يسأون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقولهم ايا
 مرادها انك لا اصل له في حقهم انه تعالى بقوله وما يشعرون اياهم من
 استواء الخدائن بأحدهم في الحول بوقت الموت والمصودقون بغيرهم على احوال
 اصل الموت ودر سارية اصف بقره را ذلك حتى شعوره بمسأله ما هم
 دجاجة وهو اصل له ان الله اياهم الكفرة بقوله له في وقت ان سارها

او متصل على ان المراد
 من في السموات والارض
 من تعلق علمه بها واطاع
 عليها اطلاع الحاضر
 فيها فانه يعلم الله تعالى
 واولي العلم من خلقه وهو
 موصول او موصوف
 (وما يشعرون اياهم) من
 حتى يشعرون حركته من
 اى وآن وهرث بكسر
 الهجزة والضمة من وقية
 للكفرة (ما أدرك علمهم
 في الآخرة)

واقامتها ونهضهم على انكار وقت البعث بذلك شعرا بصرفي انكارهم له
 واشاء ان الجاهل يقرب وقته مما لا يحى فضلا عن الجاهل ما به (قوله
 لما نفي عنهم) اي عن اهل السماء والارض وقوله ما ارك قرآني اي مكر ادرك
 تشديد الدال واصله افضل قلت التاء والادادعت وفي التيسير قرآني اي كثير
 واني عمرو بل ادرك بضع الالف واسكن الدال من غيراً فبعضها والاقول بوصل
 الالف وتشديد الدال بعدها الف هذا صريح في نزاعهم ووافي من قرأ ادرك
 من غير خلاف عنه فيكون من مرأه خمسة نفر والله اعلم والمصنف احاد قرآنة
 ابن كثير واني عرو فانها قرأ ادرك بجزء القطع كما كرم وقرأ نافع وابن عامر
 وحمزة والكسائي وعاصم ادرك بجزء الوصل وتشديد الدال المفتوحة بعدها
 الف اصله تدارك ابدلت التاء دالا وادعت الدال في الدال واجزأت همزة وصل
 الابتداء فسار ادراك كانها من ادرك معني دغ وانتهى به فوالهم ادرك
 المتأخرة اذا لمثل وتكاملت بضعها وقدر مصانها قوله ادرك حث قال وبين
 ان ما انتهى وتكامل فيه اسباب حلهم من الجميع وبين الاضراب في قوله بل
 ادرك حلهم مع كون ارتباطه معاً به حمية ان دون الآية لمقدمة انه
 تعالى وحده هو الذي يعلم العباد وتعلم متى الساعة ولا تظهر لما سبقت به وبين
 الآية الدالة على الامداد حلهم بالاحرة والقبالة كاشنة فدنكملت واسمحت
 حتى تنوطة ياتهما على لاضراب وبحصول ما ذكره من المناسبة ان خلاصة
 ما سبق بيان عجزهم عن علم الادلل عليه اصلاً وهو مطق اعيب وصفه ومن
 وقت قيام الساعة وخلاصه هو ان ادرك حلهم في الآخرة بيان عجزهم عن
 ما تعاضدت الأدلة على قرعها لاختلاف حيث انما لم يكاد حتى ظهر رجوع المسألة
 بذهابها وصحة الاضراب لثاني من الاول ثم قال والاضرابات الثلاث تغزيل
 لاحوالهم اي من حالتهم سيدة ديداً الى ما عواصداً واني منها ما تفعالي وصفهم
 اولاً بانهم لا يشعرون وقت البعث اي لا يعلمون متى يوم القيامة ثم بين ان حالهم ادور
 واسوأ من هذا بان قال بل ادرك حلهم في الآخرة تكاملت اسباب حلهم
 بان القامة ستقوم وستعوم ومع ذلك لا يعلم ما يكيدني وهذه الرتبة اسوأ
 وانزل من الحالة اذ لم لا ازل اثبت انس ويب من حيث انه تعاضدت
 الأدلة على حقيقة وقوعه فكأنه قل لا يعلمون ابل ولا ما ليس به ولا سلك
 ان اجهل بمثله اسوأ حالاً من الجاهل بما هو غيب ثم بين ان حالهم اسوأ حالاً
 من هذه الرتبة اي من الجاهل بان لما ستكون بقوله بل هم في شك منها اي هم
 مستقرون في حوائجهم لا يطلعون لتقصي منه ما ذكر في الدلائل المتقدمة من الدلائل
 اشكوك والادغام لعم اسوأ حالاً من حال الجاهل الذي الذي يطلب الحق

لما نفي عنهم علم العباد وكذا
 ذلك نفي شعورهم عاوه
 ما لهم لا محالة ما فيه
 بان اصروا صمدون من انما
 انتهى به كما في قوله ادرك
 حلهم من التجميع والاثبات
 وهو ان القيامة كاشنة لا محالة
 لا يعلمون كايدي في (بل هم
 في شك منها) اي يمكن تصوير
 في امر لا يجدها به الا
 (بل هم منها عجز)
 لا يدركون دلائل الاحوال
 بصورتهم وهذا وان احتسب
 بالشر كمن في السموات
 والارض بسبب الى حجبهم
 كما سندهل الفضل الى الكل
 والاضرابات اشلائت
 تغزيل لاحوالهم

وقيل الاول اضرب
عن نفي الشعور بوقت
القيامة عندهم ووصفهم
بأنهم يحكمونهم في امر
الآخرة تهكم بهم وقيل
ادرك بمعنى انتهى واضمحل
من قولهم ادركت الثمرة
لانها تلك فاجها التي عندها
تصل وقرأتها وان حاصر
وجرت والكسائي وحفص
بل ادرك بمعنى تابع حتى
استحكم واتباع حتى انقطع
من تدارك بنو فلان اذا
تتابعوا في الهلاك وابوبكر
ادرك واصلها نفا عل
واقطع وقرئ ادرك
يهيمن وآدرك ياف
ينها وبل ادرك وبل تدارك
وبلى ادرك بلى آدرك
يام ادرك وام تدارك وما فيه
استفهام صريح او مضن
من ذلك فانكار وما فيه بلى
قائبات لشعورهم وتفسيره
بالادراك على التهكم
وما بعده اضرب
عن التفسير بالغد في نفسه
ودلالة على ان شعورهم
يها انهم شاكون فيها بل
انهم منها يحسون

والتوصل الى الصواب ثم بين انهم اسوأ من هذا ايضا بقوله بل هم منها يحسون بمعنى
انه ليس لهم بصيرة يدركون بها دلائل وقوعها من حيث ان اشتغالهم بالآفات
النفسانية من هم البطن والفرج - يهرم كالبهائم والانعام وابطل استعدادهم
للتفكير والتفكر وهذه الحساسة اسوأ من الحسالة الاولى ولما ورد ان يقال
مفعولون الاضرابات الثلاث على ما ذكرتم مختص بالشركين المنكرين للبعث فكيف ترجع
الضمائر المذكورة في قوله عليهم وبل هم منها في شك وبل هم منها اعون الى قوله
من في السموات والارض اجاب عنه بقوله وهذا وان اخص بالشركين من
في السموات والارض الخ (قوله وقيل الاول اضرب عن نفي الشعور بوقت
القيامة) عطف على قوله بان اضرب عنه اى عن نفي علم القريب عنهم اى وقيل
في بيان المناسبة بين الآيتين ووجه الاضرب الاول ان المراد على هذا الوجه
التهكم وقوله بل ادرك عليهم هو عليهم بانهم ايان يمتنون وان القيامة شئ يقع
واما على الوجه الاول ففي الآية نفي انهم لا يعلمون ان البعث كاش مع كثرة الدلائل
عليه (قوله وقيل ادرك بمعنى انتهى واضمحل) عطف من حيث المعنى
على قوله بين ان ما انتهى وتكامل الخ فانه يتضمن تفسير الادراك بالانكامل
والاستحكام وعلى هذا التفسير لاحاجة الى تقدير المضاف ثم فسر قراءة ادرك
بوجهين ايضا احدهما تدارك وتبع حتى استحكم وثانيهما تتابع في الهلاك
حتى انقطع (قوله وابوبكر ادرك) عطف على قوله نافع فهو الشارة
ايضا من السبعة على رواية ابن بكر عن عاصم ثم ذكر ثمانى قرأت من الشواذ
ثمانى بأم وثلاث احرياء ببلى والساقية ببلى وصحح ان يخسرى قراءة بل ادرك
بقوله بالخنيف والنقل اى بخفيف الهمة ونقل حركتها الى اللام واصله
ما قرأه ابن كثير وابو عمرو ثم ذكر قراءة اخرى بقوله بل ادرك بفتح اللام
وتشديد الدال واصله بل ادرك على سبيل الاستفهام انتهى كلامه فيكون اصله
ادرك على وزن افعل دخل عليه همزة الاستفهام فسدطت همزة لوصول
فصار أدرك بهمزة مفتوحة بعدما دال مهددة ثم نقلت حركة الهمزة الى اللام
فصار بل ادرك ولم يذكر المصنف هذه القراءة بل ذكر احدى عشرة قراءة ثم
شرح في بيان معانيها فقال وما فيه استفهام صريح او مضن كما في قراءة ام ادرك
وام تدارك فان ام فيها بمعنى بل والهمزة فانكار لا ادراك عليهم اى لا شئها
وتكامله (قوله وما فيه بلى قائبات لشعورهم) فانه لما قيل بلى أدرك بعد قوله
وما يشعرون كان معناه بلى يشعرون ثم فسر الشعور بادراك علمهم في الآخرة
على سبيل التهكم الذى معناه المداخلة في العلم فكأنه قال شعورهم بوقت الآخرة
انهم لا يعلمون كونها فيرجع الى نفي الشعور على انما ما يكون فقوله ونفسه له

أوردوا انكار لشعوبهم (وقال الذين كفروا المذنبون آباؤنا لنافخون) كاليين لهم بهتهم وأما عدل في اذا ما دل عليه
 اننا لنخرجون وهو نخرج لانخرجون لان كلامهم المهرنة وان اللام مائة من عله فيها قبله او تكرير المهرنة لليلة
 في الانكار والمراد بالخراج الاخراج من الاجداث ومن حال الفناء الى الحيوة وقرأ نافع اذا كتابه مهرنة واحدة مسكورة
 وقرأ ابن عامر والكسائي اننا لنخرجون بنون على الخبر (لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل) من قبل وعد محمد عليه
 السلام وتقدم هذا على نحن لان المقصود بالذكر هو اليه وحيث اخره المقصود به الدعوت نظرا الى الاهتمام
 (ان هذا الاساطير الاولين) التي هي كالاسمار (قل سبروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين)
 تهديد لهم على التكذيب وتخويف بان يزل بهم مثل ما تزل بالمكذبين قبلهم والتعبير عنهم بالمجرمين ليكون لطفنا
 للمؤمنين في ترك الجرائم (ولان نحن عليهم) ١٧٧٧ على تكذيبهم واعراضهم (ولان في ضيق) في حرج صدر

وقرأ ابن كثير كسر الضاد
 وهما افتار وقرى مضيق اي
 امر ضيق (بما يكرون) من
 مكرهم فان الله يصحك
 من الناس (ويقولون متى
 هذا الوعد) العذاب الوعد
 (ان كنتم صادقين هل صلى
 ان يكون ردكم لكم) تبعكم
 ولحقكم واللام فيه حريدة
 لا أكيد او الله مل ضمن
 معنى فعل يمدى بالام مثل
 دنار قرى بافتح وهو عاقبة
 فيه (بعض الذي يستحيلون)
 حلوله وهو عذاب يوم بدر
 وعسى وعل وسوف
 في موايد الملوكة كالجزم
 بهار ما بالحقه اطارها
 او قارهم واشهارا بان الرحمن

امسا هو على قرآنه بلى أدرك بغير هزة الاستفهام واما على قرآنه بلى آرك على
 الاستفهام فالعنى حيث بلى يشعرون متى يمشون بناء على ان بلى لايات شعورهم
 ويكون الاستفهام الذي بعدها لانكار عليهم بوجود الآخرة وثبوتها والمعنى
 ما أدرك عليهم ينفس وقوع الآخرة فضلا عن علمهم بوقت وقوعها على ان يكون
 المقصود من انكار عليهم بنفس وقوع الآخرة في علمهم بوقت وقوعها بالطريق البرهاني
 (قوله اورد وانكار لسعورهم) عطف على اضراب عن التفسير يعنى
 ان قوله تعالى بل هم في شك منها حتى بالتفسير او بالاسرار المستفاد من بلى وقوله عن
 جمع وهو اعى القلب يقال عى عليه الامرا اذا التبس ورجل عى القلب اى حائل
 (قوله وهما من الصفات الغالبة) جعلهما من قبيل الراوية دليل على ان ليس
 مراده من الصفات الغالبة الصفات التي غلبت عليها الاسمية لان الراوية ليست
 من تلك المقولة لكونها من الفاظ البدالة بمعنى كثير الراوية فينبغي ان يكون
 مراده الصفات الغالبة على آحاد جنسها من حيث القوة والكمال فتكون العاقبة
 والحافية بمعنى شديد الغلبة والخفية وتكون انتهاء فيها للدلالة على هذا المعنى
 كما في الراوية ويحتمل ان لا يكونا صفتين بل يكونا اسمين لما يغيب ويحي فتكون التاء
 فيها كالتى في العاقبة والعاقبة من حيث كونهما اسمين بنا على انتهاء مذهبهما
 ثم انه تعالى لما قص احوال الانبياء مع امة من خافهم وعصاهم
 وانجى من آمن بهم واطعهم وقال لكمار مكة على سبيل الاثم والتبكت آله

منهم كالتصريح من غيرهم وعليه جرى وعد الله تعالى ووعده (وان ربك لذو فضل على الناس) بتأخير عقوبتهم
 على المعاصي والفضل والعاقبة الافضال ووجهه الفضول وفواضل (ولكن اكثروا لا يشكرون) لا يرفون حق النعمة
 فيه فلا يشكرونه بل يستحيلون بلهم قوه (واورد بك اى ما كسر صدرهم) شقته وقرى يفتح انه من كنت لى
 سترت (وما بينون) من عداوتك فيجازيهم عليه (وما من غاية في السماء والارض) خاتمة فيها وهما من الصفات
 الغالبة والثناء فيها لبله كافي الراوية او امتحان لما غيب ويحي كافي ما يذمه عاقبة (ذوق كتابين) بين اوسين
 عاقبة لمن يطاعه والاراد لموح الانتشاء على استعارة (رهذا القرءان بقى على من لا يراى لى اى ردىهم
 فيه يفتنون) كالسيرة بانتزيع واحول الجلة والمارعز والاسيح والابان ووجهه مؤين) فانهم
 لا يتغيرون (ان ربك يخفى عنهم) بين سرايل (بجكبة)

فما يحكمه وهو الحق وبحكمته وبذل عليه انه قري بحكمه (وهو العزيز) فلا ردفناؤه (العلم) حقيقة ما ينشئ فيه
وحكمه (متوكل على الله) ولا يتألم بمعاداتهم (انك على الحق الدين) (٤٧٨) كما وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ

خير ام ما شركون وبيناه خبر بتفصيل ما يدل على قدرته الركاملة واداه المنكارة
في نمرده بعلم الذب والشهادة وعدد منكري البعث بحملهم على انظر في احوال
المكذبت وما تزل بهم بشؤم تكذيبهم قال بعده ان هذا القرآن يقص على
بنى اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون تحريكا للمشركين على اتباع اقرآن فانه
لما اشتغل على بيان الحكم والحق في اكثر ما اختلف فيه اهل الرتاب الذين هم
في زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يجدوا طعنا في شئ مما قصده و بينه
وكان المشركون يرجعون اليهم في كثير من امورهم وعلوا عجزهم عن الطعن فيه
ظهر لهم ان ما فيه من الشرائع واصول الفوائد الدينية كانت وحسب والحشر
والنبوة وشرح صفات الله تعالى و بيان هوت جلاله مطابق لما تقتضيه العقول
السليمة وموافق لما في الكسب المتقدمة وذلك يحرك لهم داعية القول والاتباع
فان قيل ان بنى اسرائيل يعلنون بأنه هم ما اختلفوا فيه ولا يحتاجون في بيانه الى
القرآن فالجواب والله اعلم ان المعنى ان هذا القرآن بين لهم الحكم او بين لهم
الحق في اكثر ما كانوا يختلفون فيه وقيل ذكر في مواضع من القرآن ان يه بيان
كل حكم حيث قاله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقال وتزنا ما يكذب
تذابا لكل شئ وهدى فوجه قوله بين لهم الحكم في اكثر ما كانوا يختلفون
فيه واجيب بان المراد انه بين لهم اكثر ما اختلفوا فيه على طريق التخصيص
ولنصرح به بين الاتي بطريق الدلالة والاشارة فالسبا ضربان صريح
ودلالة (قوله بما يحكمه وهو الحق) جواب عما يقال النقص والحكم شئ
واحد فتقوله بقصبي بحكمه بمنزلة ان يقال بقصبي بقضائه او يحكمه بحكمه فانه
وفائده ونقر بالجواب ان الحكم بمعنى الحق المحكوم به او بمعنى الحكمه وبذل
عليه قرآنة من قرأ بحكمه جمع حكمه (قوله فان اسماءه) في هذا الحال (ومر)
بيان لقاعدة التقيد بقوله اذ ولوا مدرين فان الاصم اذا تولى مدرائمه ما به كان
ايمد من الاستماع حيث انضم الى صمعه بعد المسامعة (قوله وقرأ ابن كثير
ولا يسمع) اي تفتح الياء لهضة ورفع الصم على اغوائية والافون بالياء المصنوعة
وكسر الميم والماعل الضمير المستكن ويه نصب الصم والدعاء على انها نعوذ
(قوله تعالى يهادى العمى عن ضلالتهم) يعمدهم عنها باليدى كما يقال
سقاء عن العمى اي ايمده عنها بالسقي والعمية شبهة لاس ثم انه تعالى تكلم فيما
يتعلق بقيام الساعة وذكر اولا من الاعلام الواقعة قيامها دانه الارض
فقال واذا وقع القول عليهم اراد بالقول معاقبة ما له ويوقعه قرب من

الله ونصره (انك لا تسمع
الوقت) تعطيل آخر للاصر
بالوكل من حيث انه يقطع
طعمه عن مشابعتهم
ومعاضدتهم رأسا واعا
شبهوا بالوقت لعدم
انتفاعهم باستماع ما ينلى
عليهم كاشبهوا بالصم في
قوله ولا تسمع الصم الدعاء
اذا ولوا مدرين فان
اسماعهم في هذه الحال
ابعد وقرأ ابن كثير ولا يسمع
الصم الدعاء (ومانت
بهادى العمى عن ضلالتهم)
حيث الهداية لا تحصل
الا بالبصر وقرأ حمزة وما
انتم ردى العمى (لا تسمع)
اي ما يجدى اسماءك
(الا من يؤمن بآياتنا)
من هو في علم الله كذلك
(فهم مسلمون) مخلصون
من اسلم وجهه لله (واذا
وقع القول عليهم) اذا دنا
وتوقع معناه وهو ما وعدوا به
من البعث والعذاب
(اخرجنا لهم دابة من
الارض) وهى الجذاسة
روى ان طولها ستون
ذراعا وله اربع قوائم
وزغب وریش وجناحان

(او هو في) لا يفوتها هارب ولا يدركها طالب وروى انه عليه الصلاة والسلام سئل
من اين يخرجها فقال من اعظم المساجد حرمة على الله في الحج الحرام (كلهم) من الكلام وقيل من ابله

اذقري الكلام ثم وروى انها تخرج، معها ٤٧٩ عه غصاموتى وخاتم سليمان عليه السلام فثبت بالاصح

في مسجد المؤمنين نكتة بضاه

فبيض وجهه وبالخاتم

في انف الكافر نكتة

سواده فيسود وجهه

(ان الناس كانوا يأتينا)

خروجها وساروا حولها

فانها من آيات الله تعالى

وقبل انقرء ان (لا يوقون)

لا يثنون وهو حكاية معنى

قولها وحكاية القول الله

او علة خروجها وبكلمها

قرأ الكوفيون ان الناس

بالفتح على حذف الجار

وغير الكوفيون ان الناس

بالكسر (ويوم نحشر

من كل امة فوجا)

يعنى يوم القيمة (ومن

يكذب بآياتنا)

للفوج اى فوجا كذابين

ومن الاولى للتبعض لان

امه كل سى واهل كل قرن

شامل للمصدقين والكاذبين

(وهم يوزعون) يحبس

او لهم على آخرهم

ايلاخو وهو دبا عن

كثرة صدهم وتبا عد

اطرافهم (حتى اذا جاؤا)

الى المحشر (قال الكاذبون)

يا ياتى ولم تعطوا بها

علما) الواو للحال اى

اكذتم اى ابادى الرأى

غرائط فيهما طرأ اليه

الواقع بحيث يمكن في حكم الواقع والجملة الموجهة من نجس الحال

وتنجز خبرها ويغض عنها قيل سميت الدابة حساسة لانها نجس الكافر اى

نطابه والزعاب الشعرات الصفر على ريش الفرخ قل في وصفها ان لها رأس

بور وعين خنزير واذن قبل وقرن ابل وهو التيس الجبلى وعنق فسامة وصدر

اسد ولون تمر وخاصة هرة ذئب كبش وحف بعبره وى ان رأسها يبلغ السحاب

وما بين قرنيه فرسخ للراكب وروى انها تخرج ثلاثة ايام والناس ينظرون

فلا يخرج الا شها وقولنا لا يتم نزولها الا بعد ثلاثة ايام وروى ان لها ثلاث

خريجات تخرج بأوصى العين ثم يكمن زمانا ثم تخرج قريبا من مكة ثم تكمن دهرها

طويلا فبينا الناس في اعظم المساجد على الله حرمة يعنى مكة لم ترعينهم الا وهى

في ناحية المسجد ما بين ركن الحجر الاسود وباب بني مخزوم عن يمين الخارج في

وسط ذلك وقل تخرج من الصفا لا تخرج الاراسها وعنها فيبلغ رأسها السحاب

قبوا اهل المسرق والمغرب ثم تعود الى مكانها ثم تزلزل الارض في ذلك اليوم

ست ساعات فينبئون حاشتهن واذا اصصوا حادهم اصرخ ان الدجال قد خرج

(قله اذقري) كلامه) يفتح اسماء وسكون الكاف وضم اللام من الكلام

وهو الجرح والزيادة الوهم بالعضا والحاتم والجمه وروى على التشديد وهو من الكلام

ويجوز ان يكون من الكلام ايضا ويكون بقاء التفعيل لكثرة تحمل كافي غفت

لابواب (قوله وهو حكاية معنى قولها) واعلم انه قرأ الكوفيون ان الناس

ففتح الميم والالفون بكسرها ووجه القراءة بالكسر كون الكلام حكاية اقول

الامة اما لان الكلام بمعنى القول كانه قبل نقول لهم ان الناس او بامتار القول

اى حكمهم وقولهم ان الناس او حكاية على تقدير ان يكون تكلمهم من الكلام

بمعنى الجرح اى يقع عند ذلك حكاية معناه القول الله تعالى عند خروجها

من الارض كانه قبل نحدد بهم قول الله تعالى ان الناس كانوا يأتينا لا يوقون

ولما ورد ان قال لو كل الكلام حكاية من الله تعالى لقول الدابة لقل ان الناس

يخرجون وساروا لا يوقون دعه بقوله وهو حكاية معنى قولها لان قوله

يا ياتى مع كونه نفس قولها ففى ان يكون قولها فكذا ان الناس كانوا لا يوقون

تخرج ساروا لى لان لك الاحوال لما كانت من آيات الله تعالى كان كلامها

بمعناه (قوله او علة خروجها او بكلمها على حذف الجار) اى لان الناس

هو ترجمه لقراءة الكوفيين بفتح الميم (قوله ويوم نحشر) منصوب

بذكر مقدرا اى واذكر يوم يجمع من كل امة من اهل الانبياء زمرة المكذبين

يا ياتى المتزلة على التباثنا وبالآيات الدالة على وحدانية الله تعالى في الانفس

والآفاق يحبس اى لهم على آخرهم ليجمعوا ثم يساقون الى موضع الحساب

سلككم بكنهه سوارها حقه فبالتصديق ان الكذب اوله مدعى اى اجدهم بين الكذابين بها وعدم اتناء الازهان لتعقها

﴿أَمْ مَاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (م. ٤٨٠) ﴿وَهُوَ الَّذِي كَذَّبْتَ﴾

من الجهل فلا يقدر
ان يقولوا فعلنا غير ذلك
(ووقع القول عليهم)
حل بهم الذباب الموصود
وهو كهم في النار بعد
ذلك (بما ظنوا) بسبب
ظلمهم وهو التكذيب
بآيات الله (فهم لا ينطقون)
بانتذار لشعائهم (الذباب
(المبروا) ليتحقق لهم
التوحيد ويرشدوا الى
تجويز الحشر وبغض لرسول
لان ذنوب الذنور والظلمة
على وجه مخصوص غير
متعين بذاته لا يكون
الابدية قاهرة وان من
صدر على ابدال الظلمة
بالنور في مادة واحدة قدر
على ابدال الموت بالحياة
في واد الايدان وان من جعل
الزهار ليصير افيها
من اسباب معاشهم له
لا يتخل بها هو مناط جميع
مصالحهم في معاشهم
ومعادهم (انا جعلنا الليل
ليسكنوا فيه) بانوم
والقرار (والزهار بمسرا)
فان اكله ايصرا فيه
تجوع فيه يحول الابصار
حالا من احواله الجحول
عليها بحيث لا يتركها
لان ذلك آيات لقوم
يقنن (اذ لها على الا

حتى اذا جاؤا الى ذلك الموضع قال الله تعالى واخلأهم ومنكر اعلهم اكد بترأفاتي
وهو استفهام توخي وانكار (قوله اى شئ كنتم تعملون) يريد ان ما ذا
بمثلة اسم واحد وهو اى شئ منصوب المحل يعملون الواقع خبرا عن كنتم
ويحتمل ان تكون ما استفهامية مرفوعة المحل على الابتداء وذا بمعنى الذى وكنتم
تعملون صلة والموصول مع صلته خبر البتداء والعائد محذوف والتقدير اى شئ الذى
كنتم تعملونه واما منقطة والاستفهام الذى فى عنقه للتبكيك والذام لخصم
يخصه على ان يقر بالذى سب عنه او لاعطى على طريق ادو يخ والانكار وبضمهم اولا
بقوله اكدتم بآياتى يادى الراى ثم اضرب عنه الى استفهام تقرير وتبكيك كانه
فيل دعوا مانسته اليكم من التكذيب وقولو الى اى شئ كنتم تعملونه غير
التكذيب (قوله ووقع القول) عطف على قوله قال اكدتم بآياتى والتول
بمعنى العذاب الموعود للمكذبين وقوله بعد ذلك ظر فى انفسه حل اى
حل بهم العذاب الموعود بعد ان خاطبوا خطاب التوبيخ والتبكيك وهو
على وجوههم فى الثار ثم قال فهم لا يسطعون كما قال فى آية اخرى هذا يوم
لا يسطعون ولا يؤثرون لهم فيستذرون فكيف بقدر على النطق والاعتذار
من اسغرق فى مفاسد عذاب الجحيم وقال قتادة كيف يطفون ولا حجة لهم
وقبل لا يسطعون لان افواههم مضمومة وقيل لا يسطعون بما يكون لهم حجة
او عذرا فى الشرك والتكذيب ولا حجة لهم ولا عذر ثم انه تعالى لما خوف فهم
بأهوال القسامة ذكر كلاما يصلح ان يكون دليلا على التوحيد وعلى الحشر
وعلى النبوة ميانة فى الارشاد الى الايمان والمنع عن الكفر فقال اول روا
انا جعلنا الليل ليسكو فيه والنهار مصرا مضينا بصر فيه اما وجه دلالة
على التوحيد فما ذكره بقوله لان تصاقب النور والظلمة على وجه مخصوص
بلخ واما وجه دلالة على الحشر فما ذكره بقوله وان من قدر على ابدال الظلمة
بانوار الخ واما وجه دلالة على بسطة الرسل فما ذكره بقوله وان من جعل النهار
ليصروا فيه سببا من اسباب معاشهم اعلم لا يخل بما هو مناط جميع
مساالحهم وهو بسطة الرسل (قوله فان اصله ليصروا غيد) تعليل ليكون
الاعمال مراعى من حيث المعنى فى قوله ليسكو او بصرا وان كان الال حلة
ليعلم الليل اى خلقه واشفى حالا من لنهار من حيث الاعراب ووجه العايل
ان المعنى خلقنا الليل ليكون زمانا ليسكو اهله وخلقنا النهار ليكون زمانا
لاصراهم الا انه امد الابصار الى الزمان وجعل حالا من احواله اللازمة للخلق
مثل صائم نهاره ضرورة ان الايام لا يتقدم بنفس النهار وانما يقوم اهله بها
قبل ر النهار مصرا نعم ان المراد اصهار اهله فيه وانما امد الى س اغتبار

(Ans: 6)

افزون (امداد) علی الامور الخ

(ويوم ينفخ في الصور)

في الصور والقرن وقيل
انه تمثيل لانبعاث الموتي
بانبعث الجيش اذا نفخ
في البوق (فزع)
من في السموات ومن
في الارض) من الهول
وعبر عنه بالماضي لتحقق
وقوعه (الامين شاه الله)
ان لا يزعج بان يات
قلبه قبيل هم جبريل
وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل وقيل الحور
والخرقة وحلة العرش
وقيل الشهداء وقيل موسى
عليه السلام لانه صديق
مرقوم لمراد ما يبعث ذلك
ا وكل آتوه احاضرون
الموقف بعد النفخة الثانية
اوراحون الى امره وقرأ
جزءه وحفص اتوه على
الفعل وقرأ آتاه على
توحيد لعظ السكك
(داخرين) صافرين
وقرى ذخرين (و ترى
الجلال بحسبها جامدة)
ثابتة في مكانها (وهي بحر
من الدهاب) في السرعة
وذلك لان الاجرام الكبار
اذا تحركت في سموات واحد
فلا تكاد تبين حركتها
(صاع الله)

للباء في كونه ظاهرا لا بصار اهله ويوم ينفخ منصوب با ذكر مقدرا وقيل ناصبه
متأخر عنده وهو قوله من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فكبت
وجوههم في النار (قوله في الصور والقرن) يعني يحتمل ان يكون الصور
جميع صورة كاصور يقال صورة وصور وصور كما يقال مسورة وسور وسور
فحينئذ يكون النفخ في الصور عبارة عن نفخ الارواح في صور الخلائق واجسادهم
ويحتمل ان يكون الصور عبارة عن شيء يشبه القرن وان اسرافيل ينفخ فيه
باذن الله فاذا سمع الناس ذلك الصوت وهو في الشدة بحيث لا تحتمله
طبعا ثمهم يضرعون عنده ويصغفون ويعوتون والى هذا القول ذهب
اكثر المفسرين ويدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام كيف وصاحب الصور
قد انعم القرن وحنا جبهته بخضر متى يؤمر فينفخ * روى عنه عليه الصلاة
والسلام انه سئل عن الصور فقال هو لقرن وان عظم دائرته اى فله
مثل ما بين السماء والارض فينفخ فيه نفخة فيفزع الخلق فينفخ نفخة
اخرى فيموت اهل السموات والارض فاذا كان وقت النفخة الثانية جمعت الارواح
كلها في الصور ثم ينفخ الاخرى فتخرج الارواح كلها منه كالصل والزنايمر وبأى
كل روح الى جسده ويمسك به من خاله النفخ ثلاث احداها الفزع وهو قوله ففزع
من في السموات ومن في الارض ونفخة اخرى للموت وهو قوله فصعق من في السموات
ومن في الارض ونفخة ثالثة للموت وهو قوله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
بنظرون وقال بعضهم انما هي نفختان فالفزع والصعق كتابتان من الهلاك
والنفخة الثانية للموت قال ابن عباس ومقاتل في قوله تعالى ففزع من في السموات
ومن في الارض اى ماتوا بشدة الخوف وفي قوله فصعق من في السموات الآية
اى يرافع منهم الفزع الى ان يموتوا ويحتمل ان لا يكون هذا قرن فضلا عن ان ينفخ
فيه حقيقة ويكون ذكر النفخ فيه مستعار المسارعة للموتى الى الانبياء
من قبورهم عند سماع صوت الداعي تشبها بالانبياءهم بمجرد سماع صوت الداعي
بانبعث الجيش عند سماع صوت الآلة من غير توقف ولا تخلف احد منهم
(قوله احاضرون الموقف) اختار قرآنة آتوه على لفظ اسم الفاعل المضاف
الى مفعوله فان حفصا قرأ آتوه فعلا مضاعفا والهاء في محل النصب
على المفعولية والباقيون آتوه باسم فاعل مضاف الى الهاء (قوله ثابتة
في مكانها) يقال جمد في مكانه اذا لم يبرح وقوله تعسبها جامدة جملة حالبة
من فاعل ترى اومة وله لان الرؤية بصرية وقوله وهي ترجلة حالبة من مفعول
تعسبها جامدة والمعنى انك اذا رايت الجبال وقت النفخة الاولى طينتها ثابتة

في مكانها جده العظمى لان النظر لا يحيط بها وهي في الحقيقة تسير سيرا سريرا
كالههاب اذا ضربتها الرياح فان الاجسام الكسار اذا تحركت حركة سريرة
على نفع واحد في السمك والكافية بظن من نظر اليها انها واقفة لا ترى السماء
لانهم يحركونها قال تعالى ويسأ لوك عن الجبال فقل يدفها ربي نسا
اي يقبلها عن اماكنها ويدبرها كما يسير الهباب بالريح حتى تقع على الارض
فتستوى بها (قوله مصدر مؤكد لنفسه) يعني ار قوله صنع الله معقول
مطلق وجب حذف ما له لكونه تأكيدا للمضمون الجمله المقدمة التي لا تنزل اليها
غيره فان قوله وهي تحمر من الهباب مل جمع ما تقدم من نفع الصور المؤدى الى
الفرح العام وحضور الكل الموقف وما فعل بالجبال اعما هو من صنع الله تعالى
لا يحتمل له غيره فلما كان هذا المصدر تأكيدا للمضمون تلك الجمله ولم يكن له محتمل
غيره صار كانه مؤكد لنفسه ووجب حذف ناصبه لكون الجمله المقدمة كانه
عنه والاصل صنع ذلك صنعا فلما حذف ما مل اضيف لمصدر الى فعله لانه
لم يذكر في الجمله المقدمة وهذا التصدير يقتضى ار تعالى وهو مضمون الجمله
المقدمة بدون اللام الجارة والمعنى وذلك المؤكد بهذا المصدر هو مضمون الجمله
كما وجد في بعض النسخ الا ان الوجود في اكثر النسخ وهو مضمون الجمله باللام
فالغنى على هذا انه مصدر مؤكد لنفسه اذ هو الحالت المدلول عليه بلفظ عامله
المحذوف وهذا المؤكد مع مؤكده المحذوف مؤكد لمضمون الجمله المستدرة (قوله
وقبل حير منها اي خير حاصل من جهتها) فيكون حير صفة بمعنى شئ فاصل
مرغوب فيه وتركوا من متعلقة بمقدر وهي مع متعلقها المقدر في محل رفع صفة
لغير وعلى الاول يكون حير اسم تعضيل بمعنى الفصل ومن متعصب ولم رض
المصنف بهذا الوجه لان المتأخر من لفظ الخير كونه للتعصب ولان كونه
من الواقعة بعده صلة له لا تقدر ومن ذهب الى هذا اتوجه انما ذهب اليه
لما يقال من ان الحسنه التي جاء بها الله تعالى لم تعرفه الله تعالى ولا حرص
في الطاعات والثواب الذي هو الجنة اعسا هو الاكل والسرور فكيف يجوز
ان يقال الاكل والسرور حير من معرفة الله تعالى ولما حمل معنى الآخرة من جاء
بالحسنات في الدنيا فله في الآخرة ثواب وحيرته له من اجل ما جاء به من تلك
الحسنات لم يرد ذلك المصنف احتيازا ان يحمل الآية على ما هو المتأخر منها
وجعل ثواب الآخرة حيرا من الحسنات التي جاء بها الله تعالى في الدنيا لان اجل
حسنة هي معرفة الله تعالى واحلاص العمل له لان المعرفة بالضرورة الحاصلة
في الآخرة ولما انظر الى وجهه الكريم اجل واشرف من المعهود بالسرور

مصدر مؤكد لنفسه وهو
مضمون الجمله المستدرة
كقوله وعد الله (الذي
أقن كل شئ) احكم
خلقه وسواء على ما ينبغي
(انه خير بما يفعلون) عالم
بطواهر الافعال وبواطنها
فيجاز بهم عليها كما قال
(من جاء بالحسنة فله خير
منها) اذ ثبت له الشريك
بالحسب والابن القاني
وسبعائة بواحدة وقيل
خير منها اي خير حاصل
من جهتها وهو الجنة قرأ
ابن كثير وابوعمر وهشام
خير بما يفعلون بالياء
والباقيون بالياء (وهم من
فرع يؤمنون)

يَفْتِي بِهِ خَوْف عَذَاب يَوْم الْقِيَامَةِ وَالْأَوَّلُ مَا يُلْقَى الْإِنْسَانُ مِنَ التَّهْيَبِ لَمَّا رَى مِنَ الْآهْوَالِ وَالْعَظَائِمِ
وَالَّذَلِكَ يَوْمَ الْكَافِرِ الزَّمَنُ وَقُرْ ٤٨٣ ﴿﴾ الْكَافِرُونَ بِالتَّوْبَةِ لَئِنْ الْمُرَادُ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ أَفْرَاقِ ذَلِكَ الْيَوْمِ

الحاصلة في الدنيا وان ما جاءه من الاعمال الخاصة قاتبة مشوبة بأبواب التفسير
واقعة بأبواب المشقة ومخافة الهوى وافعال اهل الجنة سالمة من الغفوا وأثم
صافية عن كدر المشقة والتكلف وشأنهم حال اسعراهم فيما يشتهون من لذائذ
مشاهدة جمال من انهم بها ونجد عظيم شأنه وعلو كبريائه والانس بتدبيره
وتعجبه طبعها والتدأذا الافرضا وتكليفها وليس حالهم كحال المنعمين في الدنيا
من الاشتغال بالنعمة عن النعم فأي مناسبة بين احوالهم والجنة واحوالهم
في الدنيا (قوله يعنى به خوف عذاب يوم القيامة) اشارة الى دفع التدافع
بين قوله ففرح من في السموات ومن في الارض وبين قوله وهم من فرح يومئذ
آمنون فان من فرح يومئذ بالاصافة يحمل افرح على الفرع المحض
بذلك اليوم وهو فرح العذاب الدائم والعقاب الدائم واهل الجنة آمنون منه واما
ما يلحق الانسان من التهمب والرجاء لا يرى من الاهوال والعطائم على ما عليه
الجنة المبررة فانه هم الكافر والؤمن وتوهم يومئذ عوض عن المضاف الى
فان اذا تضاف الى الجنة وقد حذفت هم وعوض عنها التوهم واسار المضاف
بقوله يعنى به خوف عذاب يوم اقامته الى ما حار قرأه من قرأ باصافة فرح الى يوم
وان الجنة التي اضيف اليها اذنى الاصل هي قامت الزينة والاصل يوم اقامت الزينة
وهو احسن من ان يجعل التهدير يوم اذ جاء بالحسنة او يوم اذ رى الجبال او يوم
اذ ينفخ الصور (قوله) وقرا لكونه يوم التوهم والافرا . والتعظيم والآخر
بالاصافة وعلى قراءة التوهم يكون يومئذ مصوبا بعد اكونه مؤبدا
مع القول بتقديره وهم من ان يزسوا يومئذ او ان يآذون اي آمنون يومئذ على
الاصافة يكون يومئذ مبيها على اعراضه مضاف الى اذ هو مضاف محكن (قوله)
وامن يعنى بالجار كما في هذه الآية فان من فيها صلة آمنين (قوله) وكوا
فيها (لان ما يترك وبقى في النار ليس رجوههم وحدها الا ان اسد الك
اليها الداء باهم يكون على وجودهم فيما انكوسين يوجد الداء انما كان
مذكر الوجوه ومن المعلوم انه لا يمكن انقاء الوجوه في النار مع كونها مادرا حارما
عنها علم ان الوجوه اصل في ذهاب واحدتها ما يلاسن الداء وان ما وراءها
تابع لها (قوله) وقرا التي حررها (صفة للجنة وقرا التي حررها
صفة للجنة) والكلام مسوق لتعظيم ارب تعار في هذه الآية فذلك
كانت قراءة العامة وصحة المعنى حمد الله تعالى على ما فعل بها

إب اكون من مسلمين) المتقاربين أو المتبئين على مل الاسلام (ارادوا من)

وان اولها على تلاوته
 لينكتف لي حشا ثم
 في تلاوته شيئا متبعا او اتباعه
 وقرئ واتل عليهم وان
 اتل (فن احدى) بآياته
 اباي في ذلك (فانما به تدي
 لنفسه) فان منافعه حادثة
 اليه (ومن مثل يخالفني
 قتل انما انا من المشردين)
 فلا على من وبال صلاة
 شيء اذ ما على الرسول
 الا البلاغ وقد بلغت
 (وقل الحمد لله) على اعمدة
 النبوة وعلى ما عني ووقفتي
 للعمل به (سر يكتم آياته)
 القاهرة في الدنيا كوقعة
 مدرو وخروج دابة الارض
 او في الآخرة (فخرجونها)
 فخرجون انها آيات الله
 ولكن حين لا تنفعكم
 المعرفة (ومارك بغافل
 عما تعملون) فلا تحسوا
 ان تأخير عذابكم لعنتهم
 عن اعمالكم وقرأ ابن كثير
 وابوعرو ووجزة والكسائي
 بالياء عن النبي عليه
 الصلاة والسلام من قرأ
 سورة طس كان له من الاجر
 عشر حسبات بعدد من
 صدق سليمان وكذبه
 وهود وصالح واراхим
 وشعيب ويخرج من قبره
 وهو ينادي لا اله الا الله

فيها احد ولا يحتلى حلالها ولا ينقر صيدها ولا يتصد شجارها والابحى اليها
 آمن والحلا بالقصر النبات ما دام رطباً فانما ييس فهو حشيش ومعنى لا يعقد
 لا يقطع (قوله وان او اظب على تلاوته) على ان يكون التلو من التلاوة
 وهي القراءة ثم جوز كونه من التلو وهو الاتباع لا امره ونواحيه كما قال واتبع
 ما يوحى اليك (قوله وقرئ واتل عليهم) اي هذا القرآن امراله
 عليه الصلاة والسلام يتلاوه على اهل مكة وهو معطوف على الامر المقدر
 قبل قوله انما امرت فان تقديره قل للمشركين امرت ان اخص الله تعالى

وحده بالعباد وقد اشار اليه المصنف بقوله امر الرسول

عليه الصلاة والسلام بان يقول لهم ذلك وان قرئ وان ازل

يكون على حكاية لفظ الامر وان يجوز ان تكون مصدرية

موصولة بالامر وان تكون مفسرة كما يقال

امرته ان تم والمجد لله تمت وصلى الله

على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وسلم تسليما كثيرا دائما الى

يوم الدين

م

م

وكان تمام طبع هذه اللاحقة خمسة عشرة ايلة -

من رجب سنة تسع وتسعين واربين بعد الف

من هجرة صلى الله تعالى عليه وسلم

وعلى آله الاصفاء واصحابه

الانقياء ما كان بدر تمام

وفاح مسك حسان

آمين

